المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
قسم التفسير

دراسة تفسير ابن عروة الحنبلي

من الكواكب الدراري

وتحقيق قسم منه من الآية (١٢٧) إلى (١٥٢) من سورة البقرة

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)

إعداد الطالب

عبد الله بن عبد العزيز العواجي

إشراف

فضيلة الدكتور/ سليمان بن صالح الخزي

١٤١٥هـ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ(١)﴾

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا(٢)﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا(٣)﴾

أما بعد(٤):

- فقد خلق الله الخلق لعبادته وحده لاشريك له، وأقام لهم الدلائل على عبادته ومعرفته فأعطاهم النظر والعقول، وأرسل إليهم الرسل، وأنزل إليهم الكتب ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ(٥)﴾

وكان آخر الرسل هو سيدنا ونبينا محمد ﷺ، وخاتمة الكتب هو القرءان العظيم، وقد اعتنى سلف الأمة من الصحابة ومن بعدهم بهذا

(١) سورة آل عمران (١٠٢).

(٢) سورة النساء (١).

(٣) سورة الأحزاب (٧٠-٧١).

(٤) هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله -ﷺ- يفتتح بها خطبة، ويعلمها أصحابه، رواها عدد من الصحابة: منهم ابن عباس: أخرجه مسلم ك الجمعة ب تخفيف الصلاة والخطبة (ر٨٦٨/٤٦) ٢/٥٩٣ (شرح النووي ٦/١٥٣، ١٥٦-١٥٧) والبيهقي في الكبرى ك الجمعة ب كيف يستحب أن تكون الخطبة ٣/٢١٤.

(٥) سورة النساء (١٦٥).

وحاجة الخلق ماسة جداً إلى تدبره لتصلح أمورهم ويسعدوا به في دنياهم وأخراهم، قال تعالى ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ(١)﴾ وقال: ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا(٢)﴾

وقد أجمع العلماء على أن التفسير من فروض الكفايات، ومن أجل العلوم الشرعية(٣)، وهو أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان لأن شرف الصناعة إما بشرف موضوعها أو بشرف غرضها أو لشدة الحاجة إليها، وصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث لأن موضوعه كلام الله تعالى، ولأن الغرض منه الوصول إلى السعادة في الدنيا والآخرة التي لا تكون إلا باتباع القرآن، ولا يكون اتباعه حقا إلا بفهمه وتدبره، أما من جهة الحاجة إليه فلأن كل كمال ديني أو دنيوي عاجلي أو آجلي مفتقر إلى العلوم الشرعية، وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى(٤).

وقد اجتهد علماء الأمة في خدمة هذا القرآن من أوجه كثيرة منها: إقراؤه وتفسيره، وقد اختلفت مناهجهم في ذلك فنوعوا علومه وقامت كل طائفة ببعض فنونه. فتناوله القراء من حيث القراءات المتواترة والشاذة، وتجويد حروفه، ونحو ذلك، وتناوله النحاة: إعرابا، وتوجيها، واعتنى به أهل الفقه استنباطاً لأحكامه، واعتنى به غير هؤلاء وهؤلاء من نواحي شتى وسلعها بحر الخضم.

وكان ممن أسهم في تفسيره: الشيخ علي بن الحسين بن عُرْوَة الحنبلي ضمن كتابه "الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري".

---

(١) سورة المائدة (١٦).

(٢) سورة الشورى (٥٢).

(٣) الاتقان ٤/١٧٣.

(٤) الاتقان ٤/١٧٣ نقلاً عن الأصبهاني، وانظر في مقدمة "جامع التفسير" ص ٩١-٩٢ بتصرف.

ولما كان نظام الدراسات العليا يقتضى أن يقدم الطالب بحثا علمياً لنيل درجة العالمية "الماجستير" تقدمت بخطة تتضمن دراسة منهج ابن عروة في التفسير وتحقيق جزء منه بعنوان:

دراسة تفسير ابن عروة الحنبلي من الكواكب الدراري وتحقيق قسم منه من الآية (١٢٧) إلى (١٥٢) من سورة البقرة .

أهم أسباب اختيار البحث:

١- ثناء العلماء على المُؤَلِف ووصفه بالعلم والعمل .

٢- ثناء بعض العلماء على الكتاب.

٣- شهرة الكتاب لدى المهتمين بالسنة النبوية .

٤- أنني لم أجد دراسة سابقة لابن عروة في أي مجال.

٥- قيمة الكتاب العلمية.

٦- تنوع معارف الكتاب وغزارة مادته.

بعض الصعوبات التي واجهتني في البحث :

١- أن الموجود من الكتاب بعضه، وفيه نقص كبير.

٢- أن النسخة الموجودة في الجامعة منه غير مرتبة؛ بل سيئة الترتيب.

٣- أن الكتاب - مع أن كثيرا من مجلداته مقابلة ومصححه- إلا أن فيها أخطاء في الأيات -أحيانا، وفي الأحاديث ، وفي اللغة. وسقط في النقول.

٤- أن المؤلف يكثر النقول ويطيلها جداً ولايشير إلى صاحب الأصل، كما أنه يذكر الأسانيد ولايسمي أصحاب الكتب الذين نقلها عنهم. فلايتميز صاحب هذا الإسناد إلا بالترجمة لشيخه ... وتخريج الحديث ...

خطة البحث:

أولاً: المقدمة وتتضمن :

١- أهم أسباب اختيار البحث.

٢-بعض الصعوبات التي واجهتني فيه.

٣- خطة البحث.

٤- منهجي في الدراسة والتحقيق.

٥- مصطلحات البحث.

٦- شكر واعتذار.

ثانياً: قسم الدراسة: وقسمته إلى ثلاثة أبواب وهي:

الباب الأوّل: دراسة المؤلف، وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاوّل: عصره، وفيه مبحثان:

المبحث الأوّل: الحالة السياسية.

المبحث الثاني: الحالة العلمية.

الفصل الثاني: حياته،وفيه سبعة مباحث:

المبحث الاوّل: اسمه وكنيته ولقبه.

المبحث الثاني: مولده ونشأته .

المبحث الثالث: عقيدته ومذهبه الفقهي.

المبحث الرابع: طلبة العلم.

المبحث الخامس: صفاته.

المبحث السادس: حياته الشخصية.

المبحث السابع: وفاته.

الفصل الثالث: مكانته العلمية، وفيه أربعةمباحث:

المبحث الاوّل: مشايخه.

المبحث الثاني: تلاميذه.

المبحث الثالث: آثاره العلمية.

المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه.

الباب الثاني: دراسة الكتاب ومنهج المؤلف في التفسير، وفيه عشرة فصول:

الفصل الأوّل: توثيق الكتاب، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأوّل: تحقيق اسم الكتاب.

المبحث الثاني: تحقيق نسبته إلى المؤلف.

المبحث الثالث: وصف نسخه.

المبحث الرابع: كلام بعض المتقدمين عنه.

الفصل الثاني: وصف موجز لما حواه الكتاب.

الفصل الثالث: موارده، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأوّل: موارده في التفسير.

المبحث الثاني: موارده في السنة والأثر.

المبحث الثالث: موارده في اللغة.

المبحث الرابع: موارده في الفقه.

المبحث الخامس: موارده في العقيدة.

الفصل الرابع: طريقته في التفسير.

الفصل الخامس: منهجه في تفسير القرءان بالقرءان، وفيه تمهيد وأربعة مباحث:

تمهيد : أهمية تفسير القرءان بالقرءان، وأنواعه.

المبحث الأول: منهجه في عرض القراءات.

المبحث الثاني: منهجه في تفسير الآية بنظيرها.

المبحث الثالث: منهجه في تفسير الآية بما يزيد على معناها.

المبحث الرابع: منهجه في التفسير الموضوعي.

الفصل السادس: منهجه في التفسير بالأثر، وفيه تمهيد وأربعة مباحث:

تمهيد: أهمية التفسير بالسنة، وأنواعه.

المبحث الأول :منهجه في التفسير بالسنة.

المبحث الثاني: منهجه في التفسير بأقوال الصحابة.

المبحث الثالث: منهجه في التفسير بأقوال التابعين،

المبحث الرابع: منهجه في الإسرائيليات.

الفصل السابع: منهجه في التفسير باللغة، وفيه تمهيد ومبحثان:

تمهيد : احتياج المفسر إلى اللغة في التفسير و أنواع علومها .

المبحث الأول: عنايته بالغريب.

المبحث الثاني : عنايته بالنحو والاعراب.

الفصل الثامن: منهجه في مسائل الأحكام، وفيه مبحثان:

المبحث الأوّل: منهجه في الأحكام الفقهية.

المبحث الثاني: منهجه في الأحكام العقدية.

الفصل التاسع: منهجه في علوم القرءان وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأوّل: منهجه فيما يتعلق بنزول القرءان وفيه ثلاث مسائل :

المسألة الأولى: منهجه في الأسباب .

المسألة الثانية : آخر مانزل .

المسألة الثالثة: المكي والمدني .

المبحث الثاني: منهجه فيما يتعلق بأصول الأحكام ،

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى: الناسخ والمنسوخ .

المسألة الثانية: المحكم والمتشابه.

المبحث الثالث: علم المناسبات .

المبحث الرابع: فضائل القرءان .

الفصل العاشر: قيمة تفسيره العلمية وفيه مبحثان:

المبحث الاوّل: بعض ميزات تفسيره.

المبحث الثاني: نقد تفسيره.

ثالثا: قسم التحقيق وفيه: تحقيق تفسير ابن عروة لسورة البقرة من آية (١٧٧) إلى (١٨٢)

رابعا: قسم الفهارس، حيث ذيلت البحث بمسارد تفصيلية لبعض محتوياته شملت:

١- فهرس الآيات المُفَسَّرَة في البحث .

٢- فهرس الآيات الواردة استشهادا بها .

٣- فهرس الأحاديث النبوية القولية . والأحاديث القدسية

٤- فهرس الأحاديث النبوية الفعلية .

٥- فهرس الآثار . والأخبار الاسرائيلية

٦- فهرس الأشعار .

٧- فهرس الأعلام المترجمين .

٨- فهرس الأماكن والبقاع.

٩- فهرس القبائل والفرق.

١٠- فهرس الغريب.

١١- فهرس المصطلحات.

١٢- فهرس الحيوان.

١٣- فهرس المراجع والمصادر .

١٤- فهرس الموضوعات.

وجميع هذه الفهارس مرتبة على حروف المعجم إعتباراً لأوّل حروف الكلمة سوى فهرس الآيات، فحسب ترتيب سورها، وفهرس الأشعار فعلى حروف المعجم حسب حروف القافية والموضوعات فحسب ترتيبها في الكتاب .

منهجي في الدراسة:

١- حرصت على جمع جميع ماكتب حول المؤلف في كتب التراجم والتواريخ- مخطوطها ومطبوعها، لندرة ترجمة المؤلف .

٢- قد يكون في بعض كتب التراجم نقل بالنص لترجمته عن مترجم آخر فأحيل عليهما جميعا.

٣- في دراسة منهج المؤلف أذكر نحوا من عشرة أمثلة في كل مبحث. وأحرص على أن تكون هذه الأمثلة مماهو محقق في هذا البحث لتوثيقه، ولأن كثيراً من أجزاء الكتاب غير مُرَقَّمَة الصفحات؛ ثم أحيل على بعض المواضع المشابهة.

٤- إذا ذكرت مثالاً من الجزء الذي حققت، أحلت على الورقة التي فيها هذا المثال و لم أطل في شرحه وتحقيقه، فإن كان من غير الجزء المحقق حققته .

عملي في التحقيق

١- مايتعلق بالأصل:

١- نسخت الأصل، ثم راجعت المنسوخ مع الأصل، ثم قابلت المنسوخ مع أصول المؤلف وموارده. ، وقد نسخت بالطريقة الإملائية الحديثة، مخالفاً الأصل إذا لم يكن عليها .

٢-تصحيح المنسوخ حيث أثبت بعد النسخ والمقابلة في الأصل ماهو أقرب إلى الصواب مما اختلف فيه الأصل وأصله، فان كان للأصل أي وجه من الصحة أَثْبَتُّ مافيه وأشرت في الهامش إلى مايخالفه، أما إذا لم يحتمل الصحة فاني أُثبت ماأتحقق أنه صواب في الأصل، وأشير في الهامش إلى ذلك، فإن كان خطأً في آية فإني أُثبت الصواب ولاأذكر الخطأ، وإنما أُشير إليه إشارة.

٣- الزيادة والنقص أضعها بين معكوفتين وأشير في الهامش إلى ذلك.

٤- الهوامش والتعليقات التي في الأصل إذا كانت إكمالاً لنقص في الأصل أو تصحيحا له أثبتها فيه دون إشارة، وإن كانت مَبْلَغ قراءة لم أذكرها،

٥- وضعت علامات الترقيم في مواضعها، خاصة الفواصل والنقط.

٦- حرصت على جعل مبادئ التقاسيم والفصول والأيات المفسرة ونحوها أوائل السطور.

٧- رسمت الأيات بالرسم العثماني، وكتبتها بخط أَعْرَض، وبين قوسين مزهرين، وجعلت الأحاديث النبوية القولية بين قوسين مكرورين صغيرين.

أما الأحاديث الفعلية والآثار وأقوال العلماء فكسائر الكلام وجعلت جملة مقول القول تبدأ بنقطتين إحداهما على الأخرى.

٨- قد يذكر الناسخ الصلاة على النبي -ﷺ- بالرمز (صلم) (١)، وقد لايذكرها لفظا ولاإشارة، فإن لم يكن أصله ذكرها لم أذكرها، وإن كان أصله أو أصل أصله ذكرها ذكرتها نقلا عنه، وإن كان بعض أصوله ذكرُها ذكرتها، فأحرص على إثباتها ماوجدت إلى ذلك سبيلاً، إلا أن لايذكرها أحد فأبقيها كما هي ولاأُشير إلى ذلك- وكذا لو ذكرها المؤلف ولم يذكرها أصله فاني أثبتها ولاأُشير إلى ذلك(٢).

٩- أشرت إلى بدء الصفحات في النسخة الأصل بوضع خط مائل بعد الكلمة الأخيرة في الصفحة وقبل الكلمة الأولى في الصفحة بعدها. وأكتب عندها رقم الورقة وأي الوجهين هي ورمزت للجهة اليمنى بـ أ وللجهة اليسرى بـ ب .

---

(١) سيأتي ص٣٥ من البحث كراهة العلماء للرمز إلى الصلاة على النبي ﷺ وانظر : مقدمة العلامة أحمد شاكر للترمذي ١/٢٦-٢٨ .

(٢) اختلف العلماء في مثل هذه الحالة هل تذكر ماني الأصل فقط أو تكتب الصلاة ولاتقيد في ذلك بالأصل والمتقدمون على الطريقة الأولى وهي التقيد بما في الأصل ومذهب المتأخرين إضافتها لأنه دعاء لارواية. انظر: صحيح مسلم ١/٤٩ وتدريب الراوي ٢/٧٤ ومقدمة أحمد شاكر للرسالة ص ٢٥ ومقدمته لسنن الترمذي ١/٢٧، وتوضيح الأفكار ٢/٣٥٧

١٠- قد يرمز المؤلف لبعض صيغ التحديث باختصارها نحو: ثنا، أنا، فرددتها إلى أصولها (حدثنا، أنبأنا ...) وغيرها. وقد يرمز بـ: ح فعرّفت بها[١].

وكذلك - يرمز- ندوراً- إلى أصحاب الكتب فأُحول ذلك من إشارته إلى العبارة، وأشير إليه في الهامش مثل (ت) يعني الترمذي

٢- مايتعلق بالهامش

١- إذا كان في كلمة واحدة أكثر من تعليق فإني أجتهد ان أجمع هذه التعليقات تحت رقم واحد ولو طال .

٢- جعلت خط الهوامش أدق من خط الأصل، لتتميز، ولطولها.

٣- عزوت الآيات إلى سورها في الهامش و لم ألتزم إكمال الاية.

٤- أكثر المؤلف من الإستشهاد بالحديث والأثر وهو لايعزو غالباً وقد يكون ماذكره ضعيفا، وقد اجتهدت حسب وسعي في عزوه إلى كتب السنة وطريقتي في ذلك أن أذكر أولاً اسم المخرج- ولاأذكر كتابه إذا كان مشهورا كالبخاري فإذا أطلقت فالمراد صحيحه، وكذا مسلم ، وكذا أصحاب السنن... وكذا أحمد، إذا أطلقت فالمراد المسند وأُخرِج الحديث أو الاثر، من كتب الحديث بذكر الكتاب، والباب ورقم الحديث ورقم الجزء والصفحة، من دون رمز هكذا (١/١) فإن كان الكتاب جزءاً واحدا فقط ذكرت الصفحة مسبوقة بحرف (ص) وقد اخترت من نسخ البخاري نسخة فتح الباري لأنها متوفرة، ومرقمة ولاقتران الحديث بشرحه، وجمع مواضعه، واخترت من طبعاته طبعة الريان .

ومن نسخ مسلم طبعة محمد فؤاد عبد الباقي لأن فيها ذكر الكتاب والباب ورقم الحديث، ولأنها من أجود طبعاته .

وقد أخرج الحديث من الصحيحين وغيرهما لما في ذلك من الفوائد التي من أهمها: تقوية الحديث بتعدد طرقه وكثرتها، وشهرته، ولأن الإعلام

(١) انظر ص٤٢٢ من هذا البحث ففيه معناها ومعنى صح وأيها المقدم .

بوجوده في هذه المصادر مفيد لمن أراد الرجوع إلى ماألف حول هذه المصادر من تخريجات وشروح ونحوها. وقد أطيل في تخريج الحديث- وهو فيهما- لكون المؤلف أخرجه من غير طريقهما، أو لكونه ساق الحديث بلفظ لم أجده فيهما ولاغيرهما - كحديث "أناعند حسن ظن عبدي بي فليظنّ بي ماشاء"(١).

فإن لم يكن الحديث فيهما فقد بذلت جهدي في معرفة مخارجه و لم ألتزم في ذلك ترتيباً معيناً بل أخرجه أولاً باللفظ الذي ساقه المؤلف أو بالسند الذي قد يذكره،ثم اجتهد في الحكم على الحديث صحة وضعفا،فإن اطلعت على حكم لأحد العلماء عليه نقلته، وإن لم أقف ترجمت لرجال إسناده وذكرت ماوجدته من علة- أو عدمها- حسب علمي،كما التزمت أيضاً تخريج الآثار لأهمية ذلك وعظيم فائدته، وإن لم يكن ذلك كأهمية تخريج الحديث النبوي.

٥- أُترجم للصحابة من كتب الصحابة خاصةً، وأزيد عليها، فإن كان ممن بعدهم ترجمت له من الكتب التي تكون ترجمته فيها، فإن كان من الزهاد فمن الحلية مثلا، وإن كان ممن دخل بغداد، فمن تاريخ بغداد،وإن كان من القراء، فمن غاية النهاية،ومعرفة القراء، وإن كان من رجال الحديث، فمن التهذيب، والتقريب، والجرح، والتاريخ الكبير، ونحوها وإن كان من الفقهاء، فمن كتب تراجم الفقهاء حسب مذهبه، وإن كان من أهل اللغة فمن تراجمهم، وإن كان من الضعفاء فمن كتب تراجم الضعفاء، وإن كان من المدلسين فمن كتب تراجم المدلسين، وإن كان من المُرْسِلين فمن تراجمهم.... وهكذا.

وأوجز في التراجم بما لايزيد على ثلاثة أسطر، وقد ترجمت لجميع الأعلام سوى الأنبياء والخلفاء الأربعة الراشدين. لأن الشهرة غير منضبطة لدى جميع القارئين. ثم أُحيل على الكتب المترجمة له ولو لم أستفد منها في ترجمته .

---

(١) انظر ص ٢٧٦

٦- أشرح الألفاظ الغريبة والمصطلحات فإن كانت من غريب القرءان رجعت إلى كتب غريب القرءان، وإن كانت من غريب الأثار رجعت إلى كتب غريب الحديث، وإن كانت من غريب الفقه ومصطلحاته رجعت إلى غريب الفقه، فإن كانت من سائر الكلام رجعت إلى غريب اللغة، فإن لم أجد الكلمة في مظنتها من هذه الكتب رجعت إلى غريب اللغة.

٧- أُعرّف بالبلاد والبقاع وقد حرصت على الرجوع في ذلك إلى مصادر قديمة وحديثة .

٨- وثقت المسائل الموجودة في الأصل - أياً كان نوع هذه المسائل- وبينت مراجعها الأصلية. وخرجت الأقوال التي نقلها الشيخ وعزوتها إلى مصادرها.

٩- النقول الطويلة أضعها بين معكوفتين وأُشير في منتهاها إلى بدايتها.

١٠- منهجي أني إذا عزوت إلى الطبري فالمراد(نسخه أحمد شاكر) إلى الموضع الذي وصل إليه [سورة ابراهيم آية (٢٧)] فإن كان مما لم يصل إليه الشيخ فإني أُحيل على طبعة الحلبي.

١١- ولما للفهارس من فوائد عظيمة لاتخفى، فمنها: أنها تعين القارئ على الوصول إلى مطلوبه بأيسر طريقة وبأقل وقت، وأنها تدل على الشيء المذكور في غير مظنته، فقد وضعت في ذيل البحث مسارد متعددة شملت (١٤) فهرساً، سبق التنويه عنها.

رموز البحث:

ر : رمز لرقم الحديث أو الأثر.

ص: رمز رقم الصفحة.

ق: رمز لرقم الورقة- إذا كان الكتاب مخطوطا.وهي عند ذكر تفسير ابن أبي حاتم رمز للقسم المحقق منه .

اهـ: رمز للأنتهاء من النقل عن مصدر ما.

انظر: توثيق للمسألة المذكورة، ودلالة للمستزيد على موضع بحثها .

ك: كتاب.

ف: رقم الفيلم .

ب: باب.

م: رقم المصورة .

كما أشرت لكثير من الكتب بأول أسمها ومما قد يشتبه في ذلك مايأتي :

الجرح: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

الفتح: فتح الباري للحافظ.

التهذيب: تهذيب التهذيب.

الإقناع : في القراءات .

الصحيحه: سلسلة الأحاديث الصحيحة .

الإرواء: إرواء الغليل .

الضعيفة: سلسلة الأحاديث الضعيفة .

الصحيح: صحيح الجامع الصغير.

الضعيف: ضعيف الجامع الصغير.

الكشف: الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي .

البصائر: بصائر ذوي التمييز .

موارد: موارد الظمآن إلىزوائد ابن حبان.

المراسيل: لابن أبي حاتم .

المجمل: مجمل اللغة لابن فارس .

الحلية: حلية الأولياء.

المنحة: منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود.

السير: سير أعلام النبلاء.

المقصد: في الدراسة: المقصد الأرشد وفي التحقيق: المقصد العلي في زوائد أبي يعلى .

الدر: الدر المنثور للسيوطي.

السبعة: في القراءات . لابن مجاهد .

الشذرات: شذرات الذهب .

المدخل: المدخل إلى مذهب الإمام أحمد .

الشعب : شعب الإيمان.

التقريب: تقريب التهذيب.

شرح البنا على الخرقي: المقنع .

الوابل: الوابل الصيب (تحقيق عيون) .

الضعفاء للنسائي: الضعفاء والمتروكين.

المقاييس: معجم مقاييس اللغة .

الضعفاء لابن الجوزي: الضعفاء والمتروكين .

الميزان : ميزان الاعتدال .

الضوء: الضوء اللامع .

العُباب: العُباب الزاخر واللباب الفاخر .

غريب أبي عبيد أو ابن الجوزي أو الخطابي أو الحربي: أي غريب الحديث لكل منهم .

غريب ابن قتيبة أو السجستاني أو ابن اليزيدي: أي غريب القرءان لكل منهم .

نهاية الأرب (عند الاطلاع) في أنساب العرب للقلقشندي .

شكر

اللهم لك الحمد على نعمة الإسلام، ونعمة القرءان، ونعمة العلم، وسائر عطاياك الجزيلة الكثيرة، وليس في الأرض من خير إلا منك ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾[1] فلك المنة والفضل والحمد عدد ماأنعمت به علينا وعلى جميع خلقك من النعم التي لاتُحصى مع كثرة ماتُعْصَى، اللهم أعنا على ذكرك وشكرك، وأدم علينا نعمك، وارزقنا العفو والعافية ياكريم.

وأسأل الله عز وتعالى- الذي أعان وسدد- أن يجزي أهل العلم وحمله الشريعة المطهرة من لدن ظهر نور الإسلام إلى يومنا هذا- أن يجزيهم خير الجزاء وأوفاه، فلولا فضل الله علينا بالنظر في بعض ماسطروه لما نقلنا حرفاً، ولا فهمنا شيئا، ونسأله تعالى أن يجعل ماخلفوه من علم صلة في أُجورهم إلى يوم الدين، وأن يجعل منازلهم في عليين، ويرحمهم بواسع رحمته. آمين.

وإني لمدين بوافر الشكر وعظيمه، وبالتقدير والعرفان، لكل من أمدني في بحثي هذا بمرجع أو معلومة، أو غير ذلك من أوجه المعونة، وأخص في ذلك فضيلة الدكتور: سليمان بن صالح الخزي المشرف على البحث، ولن أجد له مكافأة أفضل من أن أقول: جزاه الله خيرا.

كما أشكر المناقشين اللذين تكرما بقبول الرسالة ومناقشتها.

اعتذار

وبعد:

فهذا قَدْري، وهذه قُدْرَتي، والنمل يعذر في القدر الذي حملا، وشأن بني آدم التقصير والقصور وقد اجتهدت أن يخرج على صورة مَرْضِيَّة، ولكن قد أبى الله عز وتعالى الكمال لكتاب غير كتابه العظيم.

وقد صح عن معمر: لو عورض الكتاب مائة مرة ماكاد يَسْلم من أن يكون فيه سقط، أو قال: خطأ[2].

---

(1) سورة النحل (٥٣)

(2) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم(ر ٤٥٢) ١/٣٣٨ بإسناد صحيح.

وروى الخطيب عن المزني قال: لو عورض كتاب سبعين مرة، لوجد فيه خطأ، أبى الله أن يكون كتاب صحيحا غير كتابه.[1]

(١) رواه الخطيب في موضح أوهام الجمع ١/٦ وانظر الأثار بعده.

الباب الأوّل:

دراسة المؤلف (عصره وحياته)

الفصل الاوّل: عصره

المبحث الاوّل: الحالة السياسية في عصره

لقد أثبتت البحوث والدراسات أن الظروف التي تحيط بالانسان أياً كانت، والبيئة التي يعيش فيها ذات أثر كبير في سيرته واتجاهاته(١).

ولاشك أن استقرار الأوضاع والأمن نعمة عظيمة ينتج عنها ازدهار العلم، كما أن اضطراب الأمن واختلاله يؤثر سلبا على العلم وأهله، ويقلل من ازدهاره.

وقد ولد الشيخ ابن عروة وتوفي في عهد دولة المماليك وهي الدولة التي ورثت سلطان الأيوبيين على مصر والشام عام ٦٤٨هـ حيث تولى الملك المعز أيبك التركماني- ومعه شجرة الدر - كرسي السلطنة، وبعدها بسنوات قلائل- وفي عام ٦٥٦هـ استولى المغول على بغداد، وقتلوا الخليفة العباسي، وسقطت الخلافة العباسية، وعاث هولاكو في الأرض فساداًوتخريبا وإتلافاً للكتب وقتلا لحَمَلَة العلم وغيرهم، وفي عام ٦٥٧هـ حطم المماليك بقيادة المظفر قطز غزو التتار، وسلمت باقي بلاد المسلمين من هجمتهم، ثم قتل بيبرس المظفر قطز سنة ٦٥٩هـ وبويع بيبرس بالسلطنة وبويع أبو القاسم أحمد بن الظاهر بالخلافة العباسية. وكان منصبه للتشريف لاغير، أما الحكم الفعلي فبيد المماليك.

وعامة المؤرخين يقسمون دولة المماليك إلى قسمين:

١- المماليك البحرية (الأتراك) وحكموا من سنة ٦٤٨-إلى سنة ٧٨٤هـ حكم خلال هذه المدة نحو ثلاثين حاكما، أكثرهم يُقتل أو يُعزل أو يعتزل وفي عهدهم ولد الشيخ ابن عروة.

---

(١) مقدمة كتاب ابن تيمية السلفي: نقده لمسالك المتكلمين والفلاسفة في الإلهيات.
وقد جاء في أمثال العرب ما يؤيد ذلك، حيث يقول المثل: الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم. انظر مجمع الأمثال ٣/١٦٤

٢- المماليك البرجية (الجراكسة أو الشراكسة) وحكموا من سنة ٧٨٤هـ إلى سنة٩٢٣ هـ وفي عهدهم توفي ابن عروة رحمه الله ويتسم عصر المماليك كله رغم الانتصارات العسكرية بأنه عصر مضطرب ولعل ذلك راجع إلى

١)- الفتن الداخلية المتمثلة في:

أ- النزاع على السلطة ب- اختلاف الفرق الإسلامية.

٢)- الفتن الخارجية المتمثلةفي:

أ- الحروب الصليبية. ب- الحروب مع المغول.

وكان مركز الحكم هو القاهرة، وكان دولتهم تشمل: مصر والشام والحجاز فقط.

وكانت ولادة الشيخ ابن عروة في عهد الناصر حسين بن الناصر محمد حيث تولى الحكم للمرة الثانية من عام ٧٥٥هـ إلى أن قتل سنة ٧٦٢هـ، وتوفي ابن عروة رحمه الله في عهد الأشرف برسباي الذي استولى على الحكم سنة ٨٢٥هـ إلى سنة ٨٤١هـ.

أما الخلفاء العباسيون فقد ولد ابن عروة في عهد المعتضد بالله الأوّل (من عام ٧٥٣هـ إلى ٧٦٣هـ) وتوفي في عهد المعتضد بالله الثاني(من عام ٨١٥هـ إلى ٨٤٥هـ)(١)

---

(١) انظر في الحالة السياسية في عصر المماليك:

١)- الأيوبيين والمماليك في مصر والشام د/ سعيد عبد الفتاح عاشور ط دار النهضة العربية، القاهرة ١٣٩٦هـ.

٢)- قيام دولة المماليك الأولى/ أحمد مختار العبادي ط دار النهضة العربية القاهرة ١٣٨٩هـ.

٣)- قيام دولة المماليك الثانية د/ حكيم أمين ط المكتبة العربية القاهرة مصر ١٣٨٦هـ.

٤)- الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية/ محمد بن محمد بن عصري، تحقيق د/ وليم م.بريتز. (من عام٧٩١-٨٠٠)

٥)- تاريخ المماليك البحرية د/ علي إبراهيم حسن ط مكتبة النهضة المصرية القاهرة ط الثانية ١٩٦٧م .

٦)- الوثائق السياسية والإدارية للعصر المملوكي (٦٥٦هـ-٩٢٢هـ) محمد ماهر حمادة ط مؤسسة الرسالة، بيروت ط الأولى ١٤٠٠هـ .

٧)- المماليك والفرنج في القرن التاسع الهجري د/ أحمد دراج ط دار الفكر العربي القاهرة ١٩٦١م .

٨- عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي (٨مجلدات) لمحمود رزق سليم ط الأولى والثانية (١٣٨١-١٣٨٥) ط مكتبة الآداب، مصر.-

المبحث الثاني

الحالة العلمية في عصر ابن عروة

رغم أن عصر ابن عروة لم يشهد استقراراً سياسيا، إلا أن الحركة العلمية نشطت نشاطا قويا، وانتشرت المدارس انتشاراً لم تشهده من قبل، وتوسعت المدارس، وكثر المدرسون فيها، فمن مدارس ذلك العصر مثلا: العسكرية(١)، والشامية(٢)، والناصرية(٣)، والعصرونية(٤)، والأمينية(٥)، ودار الحديث الأشرفية(٦)، ودار الحديث الظاهرية(٧)، وغيرها.

وأوقفت على هذه المدارس الأوقاف، وكثرت التآليف في هذا العصر وعمت العلوم، وتنوعت ولعل ذلك لأن الأُمة واجهت مَوْجَات مغولية وصليبية في ذلك العصر، وقد اتسمت التآليف في ذلك العصر بكثرة الشروح والاختصارات لنضج أكثر العلوم الشرعية فيما قبله من العصور.

وقد ظهر في دولة المماليك قبل ولادة ابن عروة علماء مشاهير منهم: الإمام النووي(٨)، والعز بن عبد السلام (٩)، وشيخ الإسلام ابن تيمية(١٠)، والحافظ ابن عبد الهادي(١١)، والحافظ الذهبي(١٢)، وابن قيم الجوزية(١٣) وغيرهم.

-٩- التاريخ الاسلامي- حـ٧ العهد المملوكي . . . محمود شاكر ط المكتب الاسلامي بيروت لبنان الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ .

(١) انظر: الدارس ٦٠/٢.

(٢) انظر: الدارس ٢٠٨/١، ٢٢٧، ٢٥٦.

(٣) انظر: الدارس ٢٣/١، ١٤٣، ٣٥٠/٢، ١٥٩.

(٤) انظر: الدارس ١٣/١، ٣٠٢.

(٥) انظر: الدارس ٨٤/١، ١٣٢/٢، ٢١٧.

(٦) انظر: الدارس ٣٦/١، ٣٧، ٣٩، ٩٨.

(٧) انظر: الدارس ٢٧٠/١، ٦٥/٢.

(٨) ستأتي ترجمته ص ٢٧٧

(٩) هو عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن القاسم بن الحسن له مصنفات حسان، وكان آمراً بالمعروف ناهيا عن المنكر رحمه الله توفي سنة ستين وستمائة. انظر: البداية والنهاية ٢٤٨/١٣ وطبقات الشافعية للأسنوي ٨٤/٢ وفوات الوفيات ٣٥٠/٢ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٠٩/٨ وطبقات المفسرين للداوودي ٣١٥/١.

(١٠) ستأتي ترجمته ص ١٩٤

أما في حياة ابن عرْوة فقد برز علماء كثيرون من مشاهيرهم: صلاح الدين العلائي(١)، وعبد الله بن يوسف بن هشام النحوي(٢)، وجمال الدين الزيلعي(٣)، والحافظ علاء الدين مُغْلُطَاي(٤)، والإمام محمد بن مفلح شمس الدين (صاحب الفروع والآداب الشرعية) (٥) وصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(٦)، وصلاح الدين بن شاكر الكتبي صاحب فوات الوفيات(٧)، وابن

---

(١١) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد الحنبلي ممن لازم شيخ الإسلام ابن تيمية وأخذ عنه كثيراً، وله: تنقيح التحقيق، والمحرر، والعقود الدرية وغيرها توفي شابا سنة ٧٤٤هـ وعمره دون الأربعين. انظر: البداية والنهاية ٢٢١/١٤ والدرر الكامنة ٣٣١/٣ والرد الوافر ص ٢٩ والوافي بالوفيات ١٦١/٢ وذيل الحسيني ص ٤٩ وذيل السيوطي ص ٣٥١ والشذرات ١٤١/٦ .

(١٢) هو شيخ الحفاظ والمحدثين شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، كان ممن أخذ عن شيخ الإسلام ابن تيمية وأعجب به، وله مؤلفات قيمة منها: تاريخ الإسلام، والسير، وتذكرة الحفاظ، والميزان، والكاشف وغيرها. توفي سنة ثمان وأربعين وسبعمائة رحمه الله. انظر: الدرر الكامنة ٣٣٦/٣ والبداية والنهاية ٢٣٦/١٤ وذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٤٧ والقلائد الجوهرية ص ٣٢٨-٣٢٩ وغيرها.

(١٣) ستأتي ترجمته ص ١٩٤

(١) هو أبو سعيد خليل بن كيكليدي العلائي الشافعي من مشاهير المحدثين والفقهاء توفي رحمه الله سنة إحدى وستين وسبعمائة. انظر: الدرر الكامنة ٩٠/٢ وذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص ٤٣ وذيل التذكرة للسيوطي ص ٣٦٠ والشذرات ١٩٠/٦ .

(٢) هو جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاري الحنبلي، نحوي علامة ، اتقن النحو واللغة وفاق فيها الأقران، وجمع إلى العلم حسن الخلق توفي رحمه الله سنة إحدى وستين وسبعمائة. انظر: الدرر الكامنة ٣٠٨/٢ وحسن المحاضرة ٢٥٧/١ ونظم العقيان ص١٢١ والشذرات١٩١/٦ .

(٣) هو الإمام المحدث جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفي توفي رحمه الله سنةاثنتين وستين وسبعمائة. انظر: الدرر الكامنة ٣١٠/٢ وحسن المحاضرة ١٦٨/١ وذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ص ٣٦٢.

(٤) هو الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي له تصانيف كثيرة توفي رحمه الله سنة اثنتين وستين وسبعمائة. انظر: الدرر الكامنة ٣٥٢/٤ وحسن المحاضرة ٣٥٩/١ وخط الألحاظ ص ١٣٣ وذيل التذكرة للسيوطي ص ٣٦٥ والشذرات ١٩٧/٦ .

(٥) هو محمد بن مفلح بن محمد المقدسي ثم الصالحي الحنبلي إمام علامة في الفقه والحديث وجمع إلى ذلك الزهد والورع والديانة توفي رحمه الله سنة ثلاث وستين وسبعمائة. انظر: الدرر الكامنة ٢٦١/٤ والجوهر المنضد ص ١١٢ والدر المنضد ٥٣٦/٢وجلاء العينين ص ٣٨ والمقصد الأرشد ٥٤١/٢ والسحب الوابلة ص ٤٥٢ والشذرات ١٩٩/٦ .

(٦) هو صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي الشافعي له مصنفات في الأدب وغيره توفي سنة أربع وستين وسبعمائة رحمه الله. انظر: الدرر الكامنة ٨٧/٢ والشذرات٢٠٠/٦ .

(٧) هو صلاح الدين محمد بن شاكر الكتبي- لأنه كان يتاجر في الكتب- مؤرخ مشهور توفي سنة أربع وستين وسبعمائة رحمه الله. انظر: الدرر الكامنة ٤٥١/٣ والشذرات ٢٠٣/٦ .

عقيل النحوي(١)، وتاج الدين السبكي(٢)، وجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي(٣)، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي الحنبلي(٤)، والإمام عماد الدين ابن كثير(٥)، والإمام أبي إسحاق الشاطبي(٦)، والإمام بدر الدين- محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي(٧)، والإمام عبد الرحمن بن أحمد بن رجب(٨)،وابن الملقن عمر بن أبي الحسن علي بن

---

(١) هو بهاء الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل الشافعي نحوي مشارك في كثير من العلوم الشرعية له شرح الألفية، توفي رحمه الله سنة تسع وستين وسبعمائة. انظر: الدرر الكامنة ٢٦٦/٢ والشذرات ٢١٤/٦ والبدر الطالع ٣٨٦/١ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١١٠/٢ وغاية النهاية ٤٢٨/١ وطبقات الداودي ٢٣٩/١.

(٢) هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي كان أصوليا فقيها محدثا له تصانيف كثيرة توفي رحمه الله سنة إحدى وسبعين وسبعمائة انظر: الدرر الكامنة ٤٢٥/٢ والشذرات ٢٢١/٦

(٣) هو جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي الشافعي من مشايخ الشافعية وله مشاركة في العربية وغيرها توفي رحمه الله سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة رحمه الله. انظر: الدرر الكامنة ٣٥٩/٢ والبدر الطالع ٣٥٢/١ وبغية الوعاة ٩٢/٢ والشذرات ٢٢٣/٦ .

(٤) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الزركشي المصري الحنبلي من أئمة المذهب اشتهر تصنيفه في شرح الخرقي توفي رحمه الله سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة. انظر: المنهج لأحمد ص ٤٦٢ (مخطوط) والسحب الوابلة ص ٣٩٧ والمدخل ص ٢١١ والشذرات ٢٢٤/٦ .

(٥) هو الحافظ الكبير عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ممن صحب شيخ الإسلام ابن تيمية وأعجب به له تصانيف جليلة منها التاريخ (البداية والنهاية) وتفسيره المشهور وجامع المسانيد توفي سنة أربع وسبعين وسبعمائة رحمه الله. انظر: إنباء الغمر ٤٥/١ والدرر الكامنة ٣٧٣/١ وذيل الحسيني ص ٥٧ وذيل السيوطي ص ٣٦١ والشذرات ٢٣١/٦ والبدر الطالع ١٥٣/١ وطبقات الداودي ٦١٦/١ .

(٦) هو إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي إمام في الفقه وأصوله وله مشاركة في أنواع العلوم الشرعية. توفي رحمه الله سنة تسعين وسبعمائة. انظر: مقدمة الافادات والانشادات للشاطبي . ومقدمة فتاويه كلاهما بتحقيق محمد أبو الأجفان.

(٧) هو الإمام محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي كان فقيهاً أصولياً ... له مصنفات مشهورة كالبرهان في علوم القرءان والبحر المحيط وسلاسل الذهب في أصول الفقه وغيرها. توفي سنة أربع وتسعين وسبعمائة رحمه الله

انظر: الدرر الكامنة ٣٩٧/٣ وإنباء الغمر ٤٤٦/١ وحسن المحاضرة ٢٤٨/١ وطبقات الداوودي ١٦٢/٢ وذيل ابن فهد ص ٢١٣ والشذرات ٣٣٥/٦ .

(٨) هو الإمام عبد الرحمن بن أحمد بن رجب كان من مشاهير علماء الحنابلة وعبادهم وزهادهم توفي رحمه الله سنة خمس وتسعين وسبعمائة. انظر: إنباء الغمر ١٧٥/٣ والدرر الكامنة ٣٢١/٢ ولحظ الألحاظ ص ١٨٠ وذيل السيوطي ص٣٦٧ والجوهر المنضد ٧٩/٢والبدر الطالع ٣٢٨/١ والمقصد الأرشد ٨١/٢ والشذرات ٣٣٩/٦

أحمد(١)، وسراج الدين عمر بن رسلان البلقيني(٢)، والحافظ العراقي عبدالرحيم بن الحسين(٣)،والحافظ نور الدين الهيثمي(٤)، والمؤرخ ابن خلدون(٥)، والإمام المقرئ ابن الجزري(٦)،وابن جماعة الكناني (٧)، وأحمد بن علي بن أحمد القلقشندي(٨)،والحافظ أبي زرعة بن الحافظ عبد الرحيم العراقي(٩).

---

(١) هو سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري، من أكثر العلماء تصنيفاً للكتب توفي رحمه الله سنة أربع وثمانمائة. انظر: إنباء الغمر ٥/٤١ والضوء اللامع ٦/١٠٠ ولحظ الألحاظ ص ١٩٩ وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٦٩ والشذرات ٧/٤٤ .

(٢) هو الحافظ سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير البلقيني من كبار أئمة الشافعية له مشاركة في عامة العلوم الشرعية، توفي رحمه الله سنة خمس وثمانمائة. انظر: إنباء الغمر ٥/١٠٧ والضوء اللامع ٦/٨٥ ولحظ الألحاظ ص ٢٠٦ وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٦٩ وحسن المحاضرة ٧/٥١ -٥٢والشذرات ٧/٥١ .

(٣) هو الحافظ زين عبد الرحيم بن الحسين من مشاهير حفاظ الحديث .له تخريج أحاديث الأحياء، ونظم علوم الحديث لابن الصلاح توفي سنة ست وثمانمائة رحمه الله . انظر: إنباء الغمر ٥/١٧٠ والضوء اللامع ٤/١٧١ ولحظ الألحاظ ص ٢٢ وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٧٠ والشذرات ٧/٥٥ .

(٤) هو الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي صنف في الحديث كثيراً من التصانيف منها مجمع الزوائد وغيره توفي سنة سبع وثمانمائة رحمه الله. انظر: إنباء الغمر ٥/٢٥٦ والضوء اللامع ٥/٢٠٠ ولحظ الألحاظ ص ٢٣٩ وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٧٢ وشذرات الذهب ٧/٧٠ .

(٥) هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد الحضرمي الاشبيلي من مشاهير المؤرخين، ألف التاريخ الكبير توفي رحمه الله سنة ثمان وثمانمائة. انظر: إنباء الغمر ٥/٣٢٧ والضوء ٤/١٤٥، والشذرات ٧/٧٦، وقطعة صغيرة من درر العقود الفريدة للمقريزي- لم يطبع منه سواها وهي ترجمة ابن خلدون منه نشرها محمود الجليلي ط المجمع العلمي العراقي عام ١٣٨٥هـ. ثم طبع منه منتخب في مجلد في بيروت .

(٦) هو فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الجزري محقق فن القراءات له تصانيف هي من أعمدة هذا الفن كالنشر وتقريبه، والطيبة والدرة وغاية النهاية. توفي رحمه الله سنة أربع عشرة وثمانمائة. انظر: إنباء الغمر ٧/٤٣ والضوء ٩/٨٧ وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٧٦ والشذرات ٧/١٠٧ .

(٧) هو عز الدين محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة الشافعي ممن جمع أشتات العلوم وجمع إلى ذلك الزهد وله تآليف كثيرة أكثرها مختصرات وحواش ونكت توفي رحمه الله سنة تسع عشرة وثمانمائة. انظر: إنباء الغمر ٧/٢٤٠ والضوء اللامع ٧/١٧١ ولحظ الألحاظ ص ٢٦٧ وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٦٧ والشذرات ٧/١٣٩

(٨) هو شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي من مشاهير الأدباء صنف: صبح الاعشى في صناعة الإنشا توفي رحمه الله سنة إحدى وعشرين وثمانمائة. انظر: إنباء الغمر ٧/٣٣٠ والضوء اللامع ٢/٨ والشذرات ٧/١٤٩.

(٩) هو أبو زرعة أحمد بن الإمام عبد الرحيم بن الحسين العراقي من علماء الحديث والفقه وله مشاركة في غيرهما توفي سنة ست وعشرين وثمانمائة رحمه الله. انظر: إنباء الغمر ٨/٢١ والضوء اللامع ١/٣٣٦ ولحظ الألحاظ ص ٢٨٤ والشذرات ٧/١٧٣ .

ولو قرأنا تراجم هولاء المعاصرين لابن عروة، وأسماء مؤلفاتهم لوجدنا أن فنونهم متنوعة، فمنهم من برز في فن الإقراء (١)، ومنهم من برز في فن الحديث(٢)، ومنهم من برز في فن النحو(٣)، ومنهم من برز في فن التاريخ(٤)، ومنهم من برز في فن الفقه(٥)، ومنهم من برز في فن أصول الفقه(٦)، ومنهم من برز في فن التفسير(٧)، ومنهم من برز في فن علوم الحديث(٨)... ومنهم من برز في علوم الأدب(٩)... وغير ذلك

وقد ولد في حياة ابن عروة من العلماء المشاهير: الحافظ ابن حجر العسقلاني(١٠).

---

(١) كابن الجزري، وابن هشام.

(٢) كالعلائي، والزيلعي، ومغلطاي، وابن رجب، والعراقي، والهيثمي.

(٣) كابن هشام، وابن عقيل.

(٤) كالصفدي، والكتبي، والسبكي، والأسنوي، وابن خلدون.

(٥) كابن مفلح، والسبكي، والزركشي الحنبلي.

(٦) كالشاطبي، والعلائي، والسبكي، والزركشي الشافعي.

(٧) كالزركشي الشافعي، وابن كثير.

(٨) كالعلائي، ومغلطاي، وابن رجب، وابن الملقن،والعراقي، والهيثمي.

(٩) كالصفدي والقلقشندي.

(١٠) هو العلامة الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني، كان علامة في الحديث له تصانيف كثيرة نفيسة منها شرح البخاري، وتعليق التعليق، وإتحاف المهرة وتهذيب التهذيب وتقريبه وغيرها. انظر: نظم العقيان ص ٤٥ والضوء اللامع ٣٦/٢ ولحظ الألحاظ ص ٣٢٦ وذيل السيوطي ص ٣٨٠ والبدر الطالع ٨٧/١ والشذرات ٢٧٠/٧ وانظر في الحالة العلمية في هذا العصر:

١- الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي ط دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الاولى ١٤١٠هـ (ويتضمن تاريخ المدارس من القرن الخامس حتى العاشر ومن درس فيها).

٢- عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي لمحمود رزق سليم ط مكتبة الآداب مصر ط الاولى والثانية (١٣٨١-١٣٨٥) هـ وترجمته لأعلام هذا العصر في المجلد الرابع.

٣- حجة وقف الأشرف برسباي (وهي ملخص للحجج الخاصة بأوقاف السلطان برسباي أثناء سلطنته (٨٢٧-٨٤١) طبعه ونشره د/ أحمد دراج، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ١٩٦٣م.

٤- الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول د/ عبد اللطيف حمزة ط دار الفكر العربي مصر، الطبعة الثانية ١٩٦٨)

٥- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لمحمد بن طولون الصالحي الحنفي (جزءين) تحقيق محمد أحمد دهمان ط مجمع اللغة العربية بدمشق (فيه جملة من دور القرءان، ودور الحديث ومدارس أصحاب المذاهب الأربعة، وجوامعها وزواياها..... الخ)

وانظر في تراجم أهل هذا العصر:

الفصل الثاني

حياته [1]

١- نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان لعلي بن داود الصيرفي (ت٩٠٠هـ) تحقيق حسن حبشي ط دار الكتب، مصر عام ١٩٧١-١٩٧٣م .

٢- إنباء الغُمْر بأبناء العمر للحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ) تصوير دار الكتب العلمية ببيروت الثانية ١٤٠٦هـ (بدأ فيه من عام ٧٧٣هـ إلى عام ٨٥٠هـ) .

٣- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر(ت٨٥٢هـ) تصوير دار إحياء التراث العربي ببيروت، لبنان (ترجم فيه لأهل القرن الثامن).

٤- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢) منشورات مكتبة الحياة بيروت لبنان. (ترجم فيه لأهل القرن التاسع) .

٥- إنباء الهصر بأبناء العصر للصيرفي (ت٩٠٠هـ) تحقيق حسن حبشي ط دار الفكر العربي بيروت١٩٧٠م (تضمن- وليس هو كل الكتاب-تراجم لمابين عامي ٨٧٣-٨٨٦هـ) .

٦- السلوك في معرفة دول الملوك للمقريزي (ت٨٤٥هـ) .(م ط مطبعة دار الكتب مصر)

٧- التبر المسبوك في ذيل السلوك للسخاوي (ت٩٠٢هـ) ط مكتبة الكليات الأزهرية، مصر (طبع من عام ٨٤٠هـ الى عام ٨٥٧هـ) .

٨- معجم شيوخ النجم ابن فهد - عمر بن فهد الهاشمي (ت٨٨٥هـ) تحقيق: محمد الزاهي مراجعة: حمد الجاسر، ط دار اليمامة الرياض ١٤٠٢هـ .

٩- نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي (ت٩١١) نشر فيليب حتى ط المطبعة السورية الأمريكية، نيويورك ١٩٢٧م (ترجم فيه لأعيان القرن التاسع) . مستفيدا من عنوان الزمان للبقاعي .

١٠- ذيول تذكرة الحفاظ للذهبي: ذيل الحسيني، ولحظ الألحاظ لابن فهد وذيل السيوطي) تحقيق الكوثري تصوير إحياء التراث العربي بيروت.

١١- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان لبدر الدين العيني تحقيق عبد الرزاق الطنطاوي ط الزهراء للإعلام العربي (ترجم فيه من عام ٨٢٤هـ-٨٥٠هـ) .

١٢- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ليوسف بن تغري بردى، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ط دار الكتب المصرية عام ١٣٧٧هـ (المجلد الاوّل فقط) .

١٣- المواعظ والاعتبار للمقريزي (ت٨٤٥هـ) ط دار صادر بيروت. لبنان .

١٤- عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران للبقاعي (ت٨٨٥هـ) مخطوط في الاسلامية (ف٢٩٨٥(١،٢،٣،٤) عن دار الكتب المصرية القاهرة.

١٥- البداية والنهاية لابن كثير من جزء ١٣صفحة ١٩٠ إلى آخر الكتاب.

١٦- الذيل التام على دول الإسلام للذهبي تأليف السخاوي (ت٩٠٢) طبع بعضه (من سنة ٧٤٥-٨٥٠) تحقيق حسن مروة ط مكتبة دار العروبة الكويت ودار ابن العماد بيروت ط الاولى ١٤١٣هـ. ثم طبع كاملاً باسم

(١) من مصادر ترجمته : معجم الشيوخ ، بتحقيق بشار عواد.

١- المصعد لأحمد لابن الجزري ص٤٠ .

٢- السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (٤/٩٢٢)

٣- إنباء الغمر لابن حجر ٨/٣١٩

٤- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لابن مفلح ٢/٢٣٧

٥- معجم ابن فهد (معجم الشيوخ) (المخطوط) وص٣٧٢ من المطبوع وفيه نقص. ورقم المخطوط في الجامعة الإسلامية (ف١٥١٠)

المبحث الأوّل: اسمه وكنيته ولقبه

أ/ اسمه

هو علي بن حسين بن عروة العلاء المشرقي ثم الدمشقي الحنبلي [1]

وقد ينسب إلى جده فيقال: علي بن عروة، أو ابن عروة. [2]

قال ابن بدران: وهكذا رأيته بخطه. [3]

٦- نزهة النفوس والأبدان للصيرفي ٣/٢٩٤

٧- الضوء اللامع للسخاوي ٥/ ٢١٤

٨- الذيل التام على دول الإسلام (للذهبي) والذيل للسخاوي ١/٥٨٨ (وجزء الكلام (ر ١٤٤٥) ٥٣٤/)

٩- الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد لابن المبرد ص ٩٥ وطبع باسم ذيل ابن عبدالهادي ص ٦٢

١٠- معجم الكتب لابن المبرد ص ١١٤ (فهرست كتب ابن عبد الهادي ف ٥٠٠٥) مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية.

١١- المنهج لأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد للعليمي (مخطوط ص ٤٨٦) (ف ٨٥٨٥ الجامعة الإسلامية)

١٢- الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد للعليمي (مخطوط ق ١٨٠) (ف ٦/٤٢٩١) الجامعة الإسلامية عن الأحمدية بحلب) والمطبوع ٢/٦٢٢

١٣- شذرات الذهب لابن العماد ٧/٢٢٢ .

١٤- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة لابن حميد النجدي ص ١٨٣

١٥- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل ص ٢٤٦

١٦- إيضاح المكنون ٢/٣٩٠

١٧- هدية العارفين ص ٧٣١

١٨- الأعلام للزركلي ٥/٩١

١٩- مداخل المؤلفين والأعلام العرب حتى عام ١٢١٥ ط مكتبة الملك فهد جـ١ (مادة ابن زكنون)

٢٠- معجم الأعلام لبسام عبد الوهاب الجابي ص ٥١٥ ط الجفان والجابي، بيروت .

٢١- مجلة المشرق ٢/١٩٧

٢٢- وقد ذكر السخاوي أن المُقْريزي ترجم له في عقوده ولكن لم أقف على الكتاب مخطوطا ولامطبوعاً وقد طبع منه ترجمة ابن خلدون فقط . نشرها محمود الجليلي في مجلة المجمع العلمي العراقي عام ١٣٨٥هـ ثم طبع بتمامه في بيروت ليست هذه ترجمة ابن عروة.

٢٣- ولابن اللبودي (ت٨٩٦هـ) تاريخ ابتدأه من عام ٨٣٤هـ موجود في المتحف البريطاني منه من عام ٨٣٤- ٨٣٩ - بدون اسم المؤلف وقد حقق المنجد في معجم المؤرخين ص ٢٦٥ أنها له وحققها د/ حبشي ولم يعرف أنها له وسماها بـ حوليات ومشقية لمؤرخ شامي مجهول.

وغالب الظن أن ترجمة ابن عروة في هذا المطبوع لكن لم أقف عليه.

(١) انظر: السلوك ٤/٩٢٢ وإنباء الغمر ٨/٣١٩ ومعجم ابن فهد ص ٣٧٠ (والمخطوط) والنزهة ٣/٢٩٤ والذيل التام ص ٥٨٨ والضوء اللامع ٥/٢١٤ والجوهر المنضد ص ٩٥ والدر المنضد ق ١٨١ (ط٢/٦٢٢) والمقصد الأرشد ٢/٢٣٧ وشذرات الذهب ٧/٢٢٢ والسحب الوابلة ص ٢٩٣ والمدخل ص ٢٦٤ ومعجم المؤلفين ٧/٧٤ وفي آخر المجلد ١٩ من الكواكب أن اسم والد عروة: حميد (انظر آخر ق ١٣٨٢) .

(٢) انظر: المقصد الأرشد ٢/٢٣٧ والجوهر المنضد ص ٩٥ (والذيل ص ٦٢) .

(٣) المدخل ص ٢٤٦ .

والمشرقي: نسبة إلى بلاد المشرق . حيث أصله من هناك.

والدمشقي نسبة إلى دمشق[1] حيث ولد فيها.

ونسبه بعضهم موصلياً. [2]

والحنبلي نسبه إلى مذهبه الفقهي[3].

ب/ كنيته

يكنى بأبي الحسن[4]، وذكر بعضهم أبا الحسين[5] ولعله تصحيف.

جـ/ لقبه:

ذكر بعض من ترجم له أنه يُعرف بابن زَكْنُون بفتح أوله[6]، وسكون الكاف وضم النون[7] وقد كان -رحمه الله- يكره هذا اللقب ولم يبرئ ذمة من قالها وكان يقول: زكنون شيطان[8]. وذكر ابن فهد أن لقبه نور الدين[9] أو موفق الدين.[10]

المبحث الثاني:

---

(١) سيأتي التعريف بها ص ٤٢

(٢) الجوهر المنضد ص ٩٥ (الذيل ص ٦٢) والموصل: مدينة مشهورة بالعراق انظر: معجم البلدان ٥/٢٢٣-٢٢٥ ومعجم مااستعجم ٤/١٢٧٨ .

(٣) سيأتي الكلام عليه ص ٣٠

(٤) انظر: المراجع السابقة في اسمه (١) عدا المدخل .

(٥) ذيل ابن عبد الهادي على طبقات ابن رجب ص ٦٢ وهو نفسه كتاب الجوهر المنضد- وهي في الجوهر ص ٩٥ على الصواب .

(٦) انظر: السلوك ٤/٩٢٢ والمقصد الأرشد ٢/٢٣٧ والضوء اللامع ٥/٢١٤ والجوهر المنضد ص ٩٥ والشذرات ٧/٢٢٢ والسحب الوابلة ص ٢٩٣ والمدخل ص ٢٤٦ .

(٧)معجم ابن فهد ص ٣٧٠ والمخطوط (وفيه دون المطبوع ضبط النون) وقد وقع في إيضاح المكنون ٢/٣٩٠ أنه معروف بابن ركبون (براء في أوله مهملة وباء منقوطة من أسفل) وهو خطأ وقد وقع مثله أيضا في هدية العارفين ١/٧٣١.

(٨) الجوهر ص ٩٨ (الذيل ص ٦٣) وفي كتب اللغة الزكن قيل هو اليقين وقيل الظن ورجح المحققون أنه اليقين والعلم ، انظر: المقاييس ٣/١٧ والقاموس ص ١٥٥٣ واللسان ١٣/١٩٨.

(٩) معجم ابن فهد (المخطوط).

(١٠) معجم ابن فهد (المطبوع) ص ٣٧٠ وقد ذكر الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد أن المتحصل من كلام أهل العلم في التلقيب مضافاً إلى الدين أنه من محدثات القرون المتأخرة ولاعهد للقرون المفضلة به، وأنه في الكافر والمبتدع والفاسق حرام، وأما فيمن عداهم فالأمر مختلف بين الحرمة والكراهة والجواز والأكثرون على الكراهة. انظر:معجم المناهي اللفظية ص ٤٣ وتغريب الألقاب العلمية ص ٨-١٢ وسلسلة الصحيحة ١/ ٣٧٩ وتسمية المولود ص ٥٣- ٥٦ (مهم)

مولده ونشأته

١)مولده:

تتفق كتب التراجم التي ترجمت لابن عروة على أنه ولد قبل الستين بعد السبعمائة[١]

٢) نشأته:

لاتذكر كتب التراجم شيئاً عن أُسرة ابن عروة.

وذكروا أنه كان في بداية أمره جمالاً[٢] (بالجيم المعجمة) وبعضهم ذكر أنه كان (حمالاً)[٣] (بالحاء المهملة) ثم أعرض عن ذلك وحفظ القرءان واتجه إلى الفقه[٤].

وليس في ترجمته أنه رحل إلا مايفهم من نسبته أنه كان مشرقيًا أو موصلياً .

المبحث الثالث

عقيدته، ومذهبه الفقهي.

ذكر المترجمون لابن عروة أنه كان على طريقة السلف الصالح[٥] وكان موسوماً أيضاً باعتقاد مذهب شيخ الإسلام ابن تيمية في الأصول والفروع[٦]

---

(١) انظر السلوك ٩٢٢/٤ وإنباء الغمر ٣١٩/٨ ومعجم ابن فهد ص٣٧٠ (والمخطوط) والضوء اللامع ٢١٤/٥ والشذرات ٢٢٢/٧ والسحب الوابلة ص ٢٩٣ والمدخل ص ٢٤٧ ، ومعجم المؤلفين ٧٤/٧ - غير أنه في معجم المؤلفين ٧٤/٧ حددها بعام ٧٥٨هـ فلعله اجتهاد منه .

(٢) انظر: معجم ابن فهد ص ٣٧٠ والمخطوط والضوء اللامع ٢١٤/٥ والسحب الوابلة ص ٢٩٣. وهو صاحب الجمال . وانظر : اللسان ١٦٥/١١

(٣) انظر: إنباء الغمر ٣١٩/٨ والشذرات ٢٢٢/٧ ، وهو حامل الأشياء .انظر: اللسان ١١/ ٧٧٧ والترتيب ١٠٤/٢

(٤) انظر: المصادر السابقة في هامش (٣،٢) .

(٥) المقصد الأرشد ٢٣٨/٢ .

(٦) الجوهر المنضد ص ٩٩ (الذيل ٦٣) وقوله: الأصول والفروع، هذا التفريق ليس له أصل عن السلف الصالح لا عن الصحابة ولا التابعين ولا الأئمة وإنما أصله عن بعض أهل البدع ثم أخذه بعض الفقهاء وقد أنكر الإمام ابن =

والناظر في أي جزء من كتابه يجد أنه أكثر النقول عن أئمة السلف بل حفظ كتباً كثيرة من أُصول أهل السنة في كتابه.[1]

وقد ثار بينه وبين الشافعية شركبير بسبب الاعتقاد[2] فامتحن وصبر[3]

أما مذهبه الفقهي: فقد كان موسوماً بأنه فقيه[4] وقد نسبه المترجمون له حنبليا[5] ولكنه لم يكن متعصباً للمذهب، بل كان رحمه الله- يكثر النقول جداً عن الإمام ابن تيمية وكان يحبه[6] وكان شديد المتابعة له[7] رحمهما الله وقد أكثر النقل عن المغني في الكواكب.

وذكر بعض من ترجم له أن له شرحاً على المغني في مجلدات[8].

وترجم له عامة الحنابلة- ممن جاء بعده - في طبقاتهم. [9]

المبحث الرابع

طلبه العلم.

اعتنى الشيخ ابن عروة بطلب علم الحديث والتفسير[10] وحفظ القرءان وتفقه[11] وسمع من مشايخ نبلاء الحديث، وسيأتي ذكر بعض مشايخه[12] وكان له رحمه الله رواية ودراية[13].

تيمية وابن القيم هذا التفريق . انظر: الفتاوى ٣٤٦/٢٣-٣٥٠ ومنهاج السنة ٨٧/٥-٨٨ ومعجم المناهي ص ٤٩و٥٤ .

(١) سيأتي لهذا مزيد بحث عند الكلام على موارده في العقيدة ص ٨٠

(٢) انظر: إنباء الغمر ٣١٩/٨ والشذرات ٢٢٣/٧ والسحب الوابلة ص ٢٩٤ .

(٣) الضوء ٢١٤/٥ والسحب الوابلة ٢٩٣-٢٩٤ والمدخل ص ٣٤٧ .

(٤) انظر: الجوهر ص ٩٥ (الذيل ص ٦٢) والسحب الوابلة ص٩٣ ومعجم المؤلفين ٧٤/٧ .

(٥) السلوك ٩٢٢/٤ والجوهر ص ٩٥ (الذيل ص ٦٢) .

(٦) المقصد ٢٣٨/٢ .

(٧) الجوهر ص ٩٩ (الذيل ص ٦٣) .

(٨) معجم المؤلفين ٧٤/٧ .

(٩) انظر: المقصد الأرشد ٢٣٧/٢ والجوهر المنضد ص ٩٥ والدر المنضد ٦٢٢/٢ والسحب الوابلة ص ٢٩٣ والمنهج الأحمد (مخطوط) ص ٤٨٦ .

(١٠) انظر : المقصد الأرشد ٢٣٧/٢ ووصفه بأنه تحدث في النزهة ٢٩٤/٣ والجوهر ص ٩٥ ومعجم المؤلفين ٧٤/٧

(١١) انظر: معجم ابن فهد ص ٣٧٠ (والمخطوط) والضوء اللامع ٢١٤/٥ .

وقد وصفه كثير من المترجمين له بالعلم[1].

المبحث الخامس

صفاته

كان الإمام ابن عروة على طريقة السلف الصالح في الجمع بين العلم والعمل والورع والزهد لأن العلم يُرَادُ لهذه الأوصاف[2] وكان السلف يتعلمون من مشايخهم الهدي والأدب قبل العلم[3]

عن الحسن: كان طالب العلم إذا طلب العلم يُرى ذلك في سمعه وبصره وتخشعه ولسانه ويده وصلاته وحديثه وزهده[4]....

وكان ابن عروة ممن وسم بأوصاف كثيرة كلها من آثار علمه منها:

١- العبادة والقنوت لله تعالى[5].

٢-الزهد الذي صار فيه منقطع القرين، وكان في غاية الزهد، وكان متقللا من الدنيا بما يسد رمقه مما تكسبه يداه[6].

٣- الورع[7]، وقد ثبت عن ابن مسعود[8]: كفى بخشية الله علماً [9]... ونحوه عن مسروق[10] والشعبي[11].

---

(١٢) سيأتي ص ٤٠

(١٣) انظر: النزهة ٣/٢٩٤ .

(١) انظر: المقصد الأرشد ٢/٢٣٨ والنزهة ٣/٢٩٤ والجوهر ص ٩٥ (الذيل ص ٦٢) والدر المنضد (مخطوط) ق١٨١/أ (والمطبوع ٢/٦٢٢) ومعجم ابن فهد (مخطوط) والمطبوع ص ٣٧٠ و٣٧١

(٢) انظر: اقتضاء العلم العمل للخطيب ص٥. وذم من لايعمل بعمله لابن عساكر تحقيق أحمد البراز، وتحقيق محمد مطيع الحافظ، وأخلاق العلماء للآجري تحقيق إسماعيل الأنصاري وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر تحقيق الزهيري وتعليم المتعلم للزرنوجي، وتذكرة السامع والمتكلم لابن جماعة تحقيق محمد الندوي وغيرها .

(٣) جامع بيان العلم ١/٥٠٨-٥١٠ .

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ر٧٩) ص ٢٦-٢٧ وأحمد في الزهد ص ٢٦١ وابن عبد البر في جامع بيان العلم (ر٨٢٩) ١/٥١٣ وهناد في الزهد (ر١٠٩٩) ٢/٥٣٣ .

(٥) انظر: إنباه الغمر ٨/٣١٩ والمقصد ٢/٢٣٨ والضوء ٥/٢١٤ والنزهة ٣/٢٩٤والجوهر ص ٩٧ (الذيل ص ٦٢-٦٣)والشذرات ٧/٢٢٢-٢٢٣ والسحب ص ٢٩٣-٢٩٤.

(٦) انظر: السلوك ٤/٩٢٢ وإنباه الغمر ٨/٣١٩ والمقصد ٢/٢٣٨ ومعجم ابن فهد ص ٣٧٠-٣٧١ (والمخطوط) والنزهة ٣/٢٩٤ والضوء ٥/٢١٤ والشذرات ٧/٢٢٣؛ والسحب ص ٢٩٣- ٢٩٤؛ والمدخل ص٢٤٦ .

٤- العزلة والانقطاع عن الناس إلا لدرسه[١].

٥- القدوة[٢].

٦- التواضع [٣]وقد ثبت عن مالك بن دينار[٤]: من تعلم العلم للعمل كسره، ومن تعلمه لغير العمل زاده فخراً"[٥]

٧- الصلاح[٦].

٨- الجلالة والهيبة[٧]وقد صح عن طاووس[٨]:من السنة أن يوقر العالم[٩].

---

(٧) انظر: المقصد الأرشد ٢٣٨/٢ ومعجم ابن فهد ٣٧٠-٣٧١ والنزهة ٢٩٤/٣ والدر المنضد ق ١٨١ (مطبوع ٦٢٢/٢).

(٨) هو عبد الله بن مسعود الهذلي صحابي مشهور كان من السابقين الأولين، شهد بدراً وكان عالماً بالقرءان ومناقبه كثيرة، توفي رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين . انظر: طبقات ابن سعد ١١١/٣ و ٩٣/٦ والحلية ١٢٤/١ والاستيعاب ٣٠٨/٢ وتاريخ بغداد ١٤٧/١ وأسد الغابة ٢٥٩/٢ والسير ٤٦١/١ ومعرفة القراء الكبار ٣٢/١ وغاية النهاية ٤٥٨/١ والإصابة ١٢٩/٤ .

(٩) رواه ابن المبارك في الزهد (ر٤٦) ص ١٥ وأحمد في الزهد ص ١٥٨ .

(١٠) رواه الدارمي في المقدمة ب في اجتناب الأهواء ٩٣/١ وب التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله ١٠٦/١ وأبو نعيم في الحلية ٩٥/٢ وابن عبد البر في جامع بيان العلم (ر٩٦٢) ٥٦٩/١ كلهم عن أبي الضحى عن مسروق أنه قال : كفى بالمرء علماً أن يخشى الله. ومسروق هو ابن الأجدع إمام ثقة مشهور جمع إلى العلم العبادة توفي رحمه الله سنة اثنتين وستين. انظر: طبقات ابن سعد ١٣٨/٦، والتاريخ الكبير ٣٥/٨، والحلية ٩٥/٢ ، وتاريخ بغداد ٢٣٢/١٣، والسير ٦٣/٤، وغاية النهاية ٢٩٤/٢، والتهذيب ١٠٩/١٠.

(١١) ذكر عنه ابن عبد البر قوله : إنما العالم من خاف الله تعالى. جامع بيان العلم ٥٣٨/١ ومما يؤيد ماذكروه قوله تعالى ﴿إنما يخشى الله من عباده العلمؤا﴾ سورة فاطر (٢٨) وانظر : سنن الدارمي ب من قال العلم الخشية وتقوى الله ٨٧/١-٩١.

(١) المقصد الأرشد ٢٣٨/٢ والنزهة ٢٩٤/٣ والسحب ص ٢٩٣ والذيل ص ٦٣ والإنباء ٣١٩/٨ والشذرات ٢٢٣/٧ ومعجم ابن فهد ص ٣٧١ والمخطوط .

(٢) المقصد ٢٣٨/٢ والسحب ص ٢٩٣ والذيل ص ٦٢ (الجوهر ٩٥) والدر النضد ق ١٨١ .

(٣) الذيل ص ٦٢ (الجوهر ٩٦) .

(٤) مالك بن دينار عالم من ثقات التابعين وزهادهم وعبادهم توفي رحمه الله سنة سبع وعشرين ومائة رحمه الله. انظر: طبقات ابن سعد ١٨٠/٧، والتاريخ الكبير ٣٠٩/٧، والجرح ٢٠٨/٨، والسير ٣٦٢/٥، والتهذيب ١٤/١٠ .

(٥) أخرجه الخطيب في الاقتضاء (ر٣١-٣٣) ص ٣٢-٣٣ وأبو نعيم في الحلية ٣٧٨/٢ وابن عبد البر في جامع بيان العلم (ر٩٨٧) ٥٧٤/١ وانظر جامع بيان العلم ٥٠١/١، ٥٤٢، ٥٦٢ ، وغيرها .

(٦) انظر: المصعد الأحمد ص ٤٠ والمقصد الأرشد ٢٣٨/٢ والدر المنضد (مخطوط ق ١٨١/أ) ٦٢٢/٢

(٧) انظر: الذيل ص ٦٣ (الجوهر ص ٩٨) .

٩- الفضل[١].

١٠- الخير[٢].

١١- الفراسة، قال ابن عبد الهادي[٣]: أُخْبِرت أن إنساناً كان قد عزم على الشهادة فدخل ميعاده فلما خرج قال الشيخ: تكتب ورقة تساوي كتابتها بقدر درهم فيأخذ عليها العشرة أو الخمسة وذم الشهود. وقال شيخنا شهاب الدين بن زيد[٤]: مادخل مجلسه أحد وفي قلبه شيء إلا تكلم في ذلك بأمر. وحُكي أن شخصاً كان في جنابة قد نسيها، فدخل مجلسه فنادى الشيخ رجلاً قال له: قل لهذا يذهب يغتسل ثم يأتي، وسمعت أنه كان أولاً يناجي من رأى منه أمراً ويقول: أنت تصنع كذا، أنت في عينيك كذا، فلامه أصحابه وقالوا: أنت تُهرِّب الناس منك، فقال: ماأصنع أرى ذلك في أعينهم، فقالوا:- ولو رأيت ذلك لاينبغي هذا ينفر الناس منك وتفضحهم فكان بعد اذا رأى أحداً وكان ثَمَّ أحد يراه يزجره ولايواجهه بذلك، وإنما يقول بعض الناس يرى كذا كذا ويذم ذلك الفعل[٥].

١٣- كان لايأكل إلا من كسب يده، ولايقبل لأحد شيئاً[٦].

١٤- وكان مقبلاً على مايعنيه[٧].

---

(٨) هو طاووس بن كيسان اليمني من ثقات التابعين وزهادهم توفي رحمه الله سنة ست ومائة. انظر: طبقات ابن سعد ٦٦/٦؛ والتاريخ الكبير ٣٦٥/٤؛ والجرح ٥٠٠/٤؛ والحلية ٣/٤؛ والسير ٣٨/٥؛ وغاية النهاية ٣٤١/١؛ والتهذيب ٨/٥ .

(٩) رواه عبد الرزاق في المصنف ك الجامع ب من يوقر وماجاء فيه (ر٢٠١٣٣) ١٣٧/١١ وابن عبد البر في جامع بيان العلم (ر٧١٩) ٤٥٩/١ و(ر٨٤٠) ٥١٩/١ .

(١) النزهة ٢٩٤/٣ .

(٢) إنباه الغمر ٣١٩/٨ وعنه الشذرات ٢٢٣/٧.

(٣) هو يوسف بن حسن بن عبد الهادي ينتهي نسبه الى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يقال له ابن المِبْرَد وكان عالما جليلا فاضلاً مكثراً في التصنيف من تصانيفه المطبوعة مغني ذوي الأفهام والدر النقي شرح ألفاظ الخرقي وغيرها كثير توفي رحمه الله سنة تسع وتسعمائة . انظر: الضوء اللامع ٣٠٨/١٠ والكواكب السائرة ٣١٦/١ والشذرات ٤٣/٨ والنعت الأكمل ص ٦٧ والسحب الوابله ص ٣١٩ هدية العارفين ٥٦٠/٢-٥٦٢ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن زيد ستأتي ترجمته ص ٩٥

(٥) الذيل ص ٦٢-٦٣ (الجوهر ص ٩٧) وانظر في الفراسة : السياسة الشرعية لابن تيمية ص ٤٠-٤٦ والمدارج ٥٠٥/٢-٥١٧

(١) المقصد ٢٣٨/٢ وإنباء الغمر ٣١٩/٨ والسحب ص ٢٩٣ والذيل ص ٦٢ (ص٩٦) والشذرات ٢٢٣/٧ .

١٥- وكان ناصحاً للسلطان، حكى أن نائب الشام دخل عليه مرة وهو يخيط في عباءة، ورجله ممدودة فلم يضم رجله ولم يتغير عن حاله ولاترك الخياطة، فقبل يده، وجلس بين يديه، فقال: من هذا؟ فقالوا: نائب الشام، فقال: اعلم أن الله تعالى قد استرعاك رعيته وأنت مسؤول عنها ونهاك عن الظلم ثم ذكر له زواجر الظلم من الكتاب والسنة، ووعظه فجعل يبكي بين يديه ثم قام عنه وخرج، فلما خرج قال بعضهم في نفسه: لو وضع الشيخ بين يديه زبدية[٨] من اللبن فإن لبن القُبَيْبَات[١] مشهورة وأربعة أرغفة فقال الشيخ: لاأُريد أن أصاحبه حتى أطعمه أو كما قال[٢].

١٦- الصبر والإحتساب في سبيل الله- وقد حصلت له محن وشدائد تلقاها صابرا محتسباً حتى مات، ومنها ماثار بينه وبين الشافعية من الفتن والشر بسبب الاعتقاد[٣].

١٧- ولاية الله تعالى[٤].

١٨- الإمامة[٥].

واجتماع هذه الخصال في ابن عروة- رحمه الله- جعل له قبولاً عند الناس، فكانوا يعظمونه ويعتقدونه فيه الصلاح والخير ويتباركون به وبدعائه[٦]. وكان لكثير منهم فيه اعتقاد زائد[٧].

---

(٧) السحب ص ٢٩٣ ومعجم ابن فهد ص ٣٧١ والمخطوط .

(١) سيأتي التعريف بها ص ٣٦

(٢) الجوهر المنضد ص ٩٨ (الذيل ص ٦٣).

(٣) إنباء الغمر ٣١٩/٨ وعنه الشذرات ٢٢٣/٧ والسحب ص ٢٩٤ والضوء اللامع ٢١٤/٥ ومعجم ابن فهد ص ٣٧١ والمخطوط المدخل ص ٣٤٧ .

(٤) معجم ابن فهد ص ٣٧٠ والمخطوط .

(٥) المصعد الأحمد ص ٤٠ ومعجم ابن فهد ص ٣٧١ (والمخطوط).

(٦) المقصد الأرشد ٢٣٨/٢، ولعله يريد بهذا التبرك المشروع كالانتفاع بعلمه ودعائه والاستماع إلى نصائحه، والحصول على فضائل مجالسته فهذا جائز. أما التبرك بذواتهم وآثارهم فممنوع والله أعلم . انظر: رسالة التبرك أنواعه وأحكامه ص ٩١-٩٩و٢٦٩-٢٧٨و ٣٨٢-٤١٨ . والتبرك المشروع والتبرك الممنوع .

(٧) ابن عبد الهادي في الذيل ص ٦٣ نقلا عن ابن قاضي شهبة ولم أجده في تاريخه مخطوطا ولا مطبوعة والمنهج الأحمد ص ٤٨٦ (مخطوط) .

(٨) زبدية : هي وعاء من الخزف المحروق المطلي بالميناء يؤخذ فيها اللبن ، وذكره في المعجم الوسيط وذكر أنه المجمع أيضا . انظر: المعجم الوسيط ٣٨٨ .

المبحث السادس

حياته الشخصية

١-عمله:

كان ابن عروة لايأكل إلا من كسب يده[١]،وكان ينسج العُبِـيَّ ويقتصر على عباءه يلبسها[٢].

٢- التدريس:

وقد جمع إلى ذلك التدريس وكان يعمل ميعاداً بُكْرَة يوم الجمعة[٣] في مسجده بالقُبَيْبَات[٤] يُقْرَأُ عليه شرحه ويقصد من كل ناحية. [٥]

وكان أيضا يقرئ الأطفال ويؤدبهم[٦].

---

(١) انظر: إنبـاء الغمر ٣١٩/٨ والشذرات ٢٢٣/٧والضوء اللامع ٢١٤/٥ والمدخل ص٣٤٧ والسحب ص ٢٩٣ والمقصد ٢٣٨/٢ ومعجم ابن فهد ص ٣٧١ (والمخطوط) .

(٢) الضوء اللامع ٢١٤/٥ والسحب ص ٢٩٣ والذيل ٦٢-٦٣ ومعجم ابن فهد ص ٣٧١ والمخطوط .

(٣) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله -ﷺ- " نهى عن البيع والشراء في المسجد وأن تنشد فيه ضالة وأن ينشد فيه شعر ونهى عن التحلق قبل الصلاة يوم الجمعة " رواه الإمام أحمد ١٧٩/٢ وأبو داود ك الصلاة ب التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة (ر١٠٧٩) ٦٢١/١ والترمذي ك الصلاة ب ماجاء في كراهية البيع والشراء (ر٣٢٢) ١٣٩/٢ والنسائي ك المساجد ب النهي عن البيع والشراء في المسجد وعن التحلق قبل صلاة الجمعة ٣٧/٢ وابن خزيمة ك الصلاة ب الزجر عن التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة (ر١٨١٦) ١٥٨/٣-١٥٩ وحسنه الشيخ الألباني في تعليقه على صحيح ابن خزيمة ١٥٨/٣ وقد إختار العلامة أحمد محمد شاكر أن رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من أصح الأسانيد (شرح أحمد شاكر على سنن الترمذي ١٤٠/٢-١٤٤ عند هذا الحديث) وانظر: التهذيب ٤٨/٨-٥٥

وقد صح عن محمد بن هلال عن أبيه قال : كان أبو هريرة يحدثنا يوم الجمعة حتى يخرج الإمام رواه ابن أبي شيبة في المصنف ك الصلاة بالحديث يوم الجمعة قبل الصلاة ١٣٧/٢ وقد أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بأن إلقاء المواعظ والدروس يوم الجمعة قبل الجمعة لاينبغي للحديث السابق، إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك دون أن يكون له صفة الاستمرار والتوالي فلابأس إن شاء الله انظر مجلة البحوث (عدد١٧) ص ٧١-٧٢.

(٤) هي محلة جليلة بظاهر مسجد دمشق انظر: معجم البلدان ٣٠٨/٤ والقلائد الجوهرية ٧٥/١

(٥) المقصد ٢٣٨/٢ وإنباء الغمر ٣١٩/٨ وعنه الشذرات ٢٢٣/٧ والذيل ص٦٣ والمدخل ص ٣٤٧ والضوء اللامع ٢١٤/٥ وفي الذيل ص ٦٣ ويجلس تحت قبة النسر بالجامع الأموي . وفي معجم ابن فهد (المخطوط) وص٣٧١ من المطبوع: وكان يصلي الجمعة بالجامع الأموي ويقرأ عليه من الشرح والذي في البلاغات في الكواكب أنه في المسجد الأموي أحياناً انظر مثلاً (ف١٣٧٨) (ق ١/٣٠) وأحياناً في مسجده انظر مثلاً هامش (ق ٩).

(٦) انظر: إنبـاء الغمر ٣١٩/٨ وعنه الشذرات ٢٢٣/٧ والضوء اللامع ٢١٢/٥ ومعجم ابن فهد ص ٣٧١ والمخطوط

٣- لباسه:

كان رديء اللباس يلبس الصوف والشعر[١].

٣- جمع الكتب:

اعتنى رحمه الله بجمع نفائس الكتب[٢] ولذا ضَمَّنَ شرحه الأصول من كتب السلف، خاصة كتب الإمام ابن القيم وابن تيمية رحمهم الله .

المبحث السابع

وفاته

بعد مايقارب الثمانين عاماً- ملؤها العلم والعمل، والزهد والتذكير بالله والدار الأخرة، توفي ابن عروة رحمه الله- وذلك في ضحى يوم الأحد ثاني عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثمانمائة رحمه الله في منزله بمسجد القِدَم[٣] من ضواحي دِمَشْق[٤].

وذكر ابن مفلح أنه توفي في ثالث عشر[٥]. والظاهر أن موته كان عن مرض[٦]. وصُلِّيَ عليه قبل الظهر[٧]. وكان ممن حضر الصلاة عليه النجم بن

---

(١) الجوهر ص ٩٦ (الذيل ص ٦٢) وانظر نهي حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن الدباس: زاد المعاد ١/١٣٥- ١٤٧

(٢) الضوء اللامع ٥/٢١٤ والسحب ص ٢٩٣ والمقصد ٢/٢٣٨ ومعجم ابن فهد ص ٣٧١ والمخطوط.

(٣) مسجد القدم: هو مسجد قديم من مساجد دمشق، دفن فيه جماعة، ويزعم أن قبر موسى فيه. والله أعلم انظر: الدارس ٢/٢٦٢ والقلائد الجوهرية والدفن في المسجد حرام، انظر: تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد للألباني وإصلاح المساجد من البدع والعوائد ص ١٦٤-١٦٥ وهنا صفحة الأطلال ص ٣٤٧

(٤) انظر: السلوك ٤/٩٢٢ وإنباء الغمر ٨/٣١٩ ومعجم ابن فهد ص ٣٧١ (والمخطوط) والنزهة ٣/٢٩٤ والضوء اللامع ٥/٣١٥ والذيل التام ١/٥٥٨ والجوهر المنضد ص ٩٩ (الذيل ص ٦٣-٦٤) والدر المنضد ق١٨١ (ط٢/٦٢٣) والشذرات ٧/٢٢٣ ومعجم المؤلفين ٧/٧٤ وفي إيضاح المكنون ٢/٣٩٠ أنه توفي سنة ١١١٢ وهو خطأ . ودمشق سيأتي التعريف بها ص ٤٤

(٥) المقصد الأرشد ٢/٢٣٨ .

(٦) ذكر النجم ابن فهد في معجمه (المخطوط وليست في المطبوع) أنه زاره يوم الخميس خامس جمادى الأولى في مرضه....) ونقله ابن حميد في السحب ص ٢٩٤ عنه .

(٧) معجم النجم ابن فهد(المخطوط) وليست في المطبوع، والضوء اللامع ٥/٣١٥ .

فهد[1]، وحضر دفنه رحمهما الله[2] وقد كانت جنازته حافلة، وحمل نعشه على الرؤوس، وكثر الأسف عليه[3].

وكان قد أوصى أن يدفن في الروضة من سفح قَاسْيُون[4] عند الشيخ موفق الدين[5]، فلما علم أهل القُبَيْبَات[6] ذلك لبسوا السلاح، وقالوا: نقاتل من يخرج به من عندنا، نحن رضينا به حيّاً كيف نخرجه بعد موته من أرضنا وقامت فتنة كبيرة، قال النجم بن فهد: فلما رأى شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن سليمان[7] ذلك وكان وصيّه أمر بدفنه في القُبَيْبَات[8] وقد رؤيت له منامات صالحة كثيرة قبل موته وبعده[9].

فمنها: مارآه النجم بن فهد بعد خمسة أيام من موته ليلة الجمعة قال: رأيت كأني في موضع عال إذا بشخص ممن أعرفه وأنسيته الآن جاء اليّ وقال: هذا الشيخ أبي عمر[10]، والشيخ موفق الدين، ذاهبين إلى زيارة الشيخ

---

(١) هو عمر بن محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمي العلوي برع في علم الحديث، ومن مشايخه ابن عروة، والحافظ ابن حجر، وغيرهما توفي سنة إحدى وسبعين وثمانمائة رحمه الله . انظر: الضوء اللامع ١٦٦/٦ . والبدر الطالع ١/ ٥١٢ ومعجم المؤلفين ٧/ ٣١٨ .

(٢) معجم النجم ابن فهد المخطوط (وليست في المطبوع) وعنه السحب الوابلة ص ٢٩٤ .

(٣) انظر: إنباء الغمر ٣١٩/٨ ومعجم النجم ص ٣٧١-٣٧٢ والمخطوط والضوء اللامع ٣١٥/٥ والشذرات ٢٢٣/٧

(٤) قاسيون بفتح القاف وسين مهملة وياء مضمومة هو الجبل المشرف على مدينة دمشق... انظر: معجم البلدان ٢٩٦/٤ وفي مقدمة القلائد الجوهرية مقالاً عنه بقلم محمد دهمان ١/ ٣٧- ٦٤

(٥) موفق الدين هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الإمام الفقيه الزاهد الورع- أثنى عليه المترجمون وعظموه جدا- وهو صاحب المغني وقد كان واسع العلم على غاية من حسن العمل - توفي رحمه الله سنة عشرين وستمائة رحمه الله . انظر: ذيل طبقات الحنابلة ١٣٢/٢-١٤٩ والمقصد الأرشد ١٥/٢ والدر المنضد ٣٤٦/١ والسير ١٦٥/٢٢ والمختصر المحتاج اليه من تاريخ أبي عبد الله ص ٢١٢ والبداية والنهاية ١٠٧/١٣- ١٠٨ والقلائد الجوهرية ٤٦٥/٢ والشذرات ٨٨/٥ .

(٦) سبق التعريف بها ص ٣٦

(٧) هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة المقدسي الحنبلي الصالحي سمع الحديث وحدث، وتوفي سنة تسع عشرة وثمانمائة رحمه الله. انظر: لحظ الألحاظ ص ٢٦٦-٢٦٧ وإنباء الغمر ٢٣٢/٧ والضوء اللامع ٨٢/٤ والشذرات ١٣٦/٧ .

(٨) معجم النجم ابن فهد (المخطوط) وسبق التعريف بالقبيبات ص ٣٦

(٩) انظر معجم النجم ابن فهد (المخطوط) وص٣٧٢ المطبوع والضوء اللامع ٣١٥/٥ والسحب ص ٢٩٤

(١٠) هو محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي- أخو الموفق صاحب المغني- كان فقيها نحويا زاهداً عابدا قواماً قانتا متواضعاً . أوقف مدرسة مشهورة باسمه (مدرسة أبي عمر) ويقال لها (العمرية) توفي رحمه الله

علي أو السلام عليه- الشك مني- فأردت القيام لأمضي معهما، فلم أستطع القيام، ونظرت إلى أسفل فرأيت شخصا جميل الوجه عليه ثياب طرخ وعمامته صغيرة، ولم يقل لي أحد عنه شيئا، فقلت للذي جاء إلى الشيخ؛ علي في هذه الأيام في ضيافة الله تعالى، ثم إن العلماء بعد هذا مضوا للسلام عليه أو لزيارته- الشك مني- فانتبهت) اهـ.[1]

وقد وهم ابن قاضي شهبه[2] حين قال: إنه دفن بسفح قاسيون بل دفن بالقبيبات قاله ابن عبد الهادي وغيره. [3]

رحمه الله الإمام ابن عروة وجعل مآله جنات الفردوس، فقد كان من أهل العلم الذين يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، وينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

سنة سبع وستمائة انظر: ذيل طبقات الحنابلة ٥٢/٢ والمنهج لأحمد ص ٢١٣ (مخطوط) والدر المنضد ٣٢٨/١ والمقصد الأرشد ٣٤٦/٢ والسير ٥/٢٢ والبداية والنهاية ٦٤/١٣ والقلائد الجوهرية ٢٤٩/١ والدارس ٧٨/٢ وشذرات الذهب ٢٧/٥ ومنادمة الأطلال ص ٢٤٧ .

(١) معجم ابن فهد المخطوط، وليس أكثر هذه الرؤيا في المطبوع ص ٣٧٢ وفي صحيح البخاري ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة. انظر صحيح البخاري ك التعبير ب المبشرات (ر ٦٩٩٠) الفتح ٢٩١/١٢

(٢) ابن قاضي شهبه: ستأتي ترجمته ص ٥٩

(٣) انظر الجوهر المنضد ص ٩٩ الذيل ص ٦٣ ولم أجده في تاريخ ابن قاضي شهبة (المخطوط والمطبوع) وسبقت ترجمة ابن عبد الهادي ص ٤٣.

(٤) الطرحة: كان يلبس على الكتف. انظر المعجم الوسيط ٥٥٣/٢

الفصل الثالث: مكانته العلمية

المبحث الاوّل: مشايخه:

تلقى الشيخ علي بن عروة علمه بالسنة على مشايخ عدة، وتفقه على آخرين[1]، وممن ذُكر من مشايخه:

١- محي الدين يحيى بن معين الدين يوسف بن يعقوب بن أحمد الرحبي[2] سمع عليه الكتب الستة (صحيح البخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي، وابن ماجه، والنسائي) جميعها، وسيرة ابن إسحاق على تهذيب ابن هشام- جميعها- والحلية لأبي نعيم[3] جميعها إجازة، والسنن الكبرى للبيهقي[4] من أوله إلى باب سجدتي سورة الحج[5].

٢- كمال الدين محمد بن محمد بن نصر النحاس[6] سمع منه قطعة من أول السنن الكبرى للبيهقي إلى قوله: جماع أبواب استقبال القبلة[7]، ومن

(١) نزهة النفوس ٣/٢٩٤

(٢) هو محي الدين يحيى بن يوسف بن يعقوب بالرحبي كان عالماً بالحديث توفي سنة أربع وتسعين وسبعمائة رحمه الله انظر: الدرر الكامنة ٤/٤٣٠ وإنباء الغمر ٣/١٤٨ وشذرات الذهب ٦/٣٣٦ .

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني من حفاظ الحديث له تآليف مفيدة منها: الحلية ومعرفة الصحابة ... وغيرها توفي رحمه الله سنة ثلاثين وأربعمائة . انظر: تذكرة الحفاظ ٣/١٠٩٢ والسير ١٧/٤٥٣ وطبقات الشافعية للأسنوي ٢/٢٦٤ والبداية والنهاية ١٢/٤٨ وغاية النهاية ١/٧١ ولسان الميزان ١/٢٠١ والشذرات ٣/٢٤٥ .

(٤) تراجم أصحاب الكتب الستة وابن إسحاق وابن هشام والبيهقي انظر فهرس الأعلام المترجمين .

(٥) وهي في المطبوع ٢/٣١٦ وممن ذكروا تلمذه عليه: النجم ابن فهد في معجمه (مخطوط) والمطبوع ص ٣٧٠ والسحب الوابلة ص ٢٩٣ والشذرات ٧/٢٢٢ وإنباء الغمر ٨ ٣١٩ .

وأخذت أسماء الكتب التي سمعها عليه من مقدمة الكواكب جـ١ وبعضها في معجم ابن فهد المخطوط(ص ٣٧) المطبوع والسحب الوابله ص ٢٩٣ .

(٦) هو محمد بن محمد بن نصر الله بن إسماعيل الأنصاري بن النحاس توفي سنة أربع وتسعين وسبعمائة . انظر: الدرر الكامنة ٤/٢٤١ وإنباء الغمر ٣/١٤٤ والشذرات ٦/٣٣٦ .

(٧) هي أول باب في المجلد الثاني.

أول مسند عبد بن حميد إلى مسند سهل بن حنيف[1]، ومن أول مسند الدارمي[2] إلى قوله كتاب الصلاة[3].

٣- الشيخ أبو عبد الله محمد بن خليل بن محمد المنصفي الحريري[4]، قرأ عليه مسند الإمام أحمد بكماله[5].

٤- الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل بن أبي الطاهر وهب ابن محبوب الحميري الشافعي[6].

سمع منه الزهد للإمام أحمد جميعه ومافيه من زيادات ابنه عبد الله. [7]

٥- الشيخ الإمام المحدث جمال الدين محب الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم المقدسي (ابن المحب) الملقب بالصامت[8]. أجازه بالأنواع والتقاسيم[9] لابن حبان[10].

---

(١) سهل بن حنيف ستأتي ترجمته ص ٨٠ ح

(٢) الدارمي: هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل إمام حافظ مشهور وجمع إلى العلم الزهد والديانة توفي رحمه الله سنة خمس وخمسين ومائتين . انظر: الجرح ٩٩/٥ وتاريخ بغداد ٢٩/١٠ وطبقات الحنابلة ١٨٨/١ وتذكرة الحفاظ ٥٣٤/٢ والسير ٢٢٤/١٢ وطبقات الداوودي ٢٤٢/١ والشذرات ١٣٠/٢ .

(٣) هو في السنن جـ١ ص ٢٦٦ وقد ذكر هذه الكتب في مقدمة الكواكب جـ١ (م٢٠٩) وذكر بعضها ابن فهد في معجمه (مخطوط) والمطبوع ص ٣٧١ - وفي المطبوع خطأ، والسحب الوابلة ص ٢٩٣ .

(٤) هو محمد بن خليل بن محمد بن طوغان إمام محدث فقيه سمع كثيرا وألف ولازم ابن المحب وأخذ عن ابن رجب توفي سنة ثلاث وثمانمائة انظر: المقصد الأرشد ٤٠٩/٢ والجوهر المنضد ص ١٦٣ (الذيل ص ١٦٣) والمنهج الأحمد ص ٤٧٦ (مخطوط) والدر المنضد (ق١٧٢ مخطوط) والمطبوع: ٥٩٢/٢ والسحب الوابله ص ٣٧٨ وإنباء الغمر ١٨٥/٢ ومعجم ابن فهد ص ١٠٣ (والمخطوط) ولحظ الألحاظ ص ١٨٥-١٨٩ .

(٥) انظر: مقدمة الكواكب الدراري جـ١(م٢٠٩)؛ ومعجم ابن فهد المخطوط والمطبوع ص ٣٧٠:٣٧١ والسحب الوابلة ص ٢٩٣ .

(٦) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين الحميري المعرّي ثم البعلي ثم الدمشقي توفي سنة ثمان وثمانين وسبعمائة رحمه الله انظر : إنباء الغمر ٢٢٨/٢-٢٢٩ والشذرات ٣٠٠/٦ . وقد ذكره شيخا له ابن فهد في معجمه ص ٣٧١ (والمخطوط) وعنه ابن حميد في السحب ص ٢٩٣.

(٧) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل روى عن أبيه المسند والزهد وهو ثقة ثبت توفي سنة تسعين ومائتين رحمه الله انظر: الجرح ٧/٥ وتاريخ بغداد ٣٧٥/٩ وطبقات الحنابلة ١٨٠/١ وتذكرة الحفاظ ٦٦٥/٢ والسير ٥١٦/١٣ والبداية والنهاية ١٠٣/١١ وغاية النهاية ٤٠٨/١ والتهذيب ١٤١/٥ والشذرات ٢٠٣/٢ وقد ذكر سماعه من ابن محبوب في مقدمة الكواكب (م٢٠٩) جـ١ ومعجم ابن فهد (المخطوط) وص ٣٧١ المطبوع والسحب ص ٢٩٣ .

(٨) انظر: الإنباء ٣١٩/٨ والجوهر ص ٩٥ ومعجم ابن فهد ص ٣٧١ والشذرات٢٢٢/٧ وهو الإمام العلامة الزاهد العابد الحافظ محمد بن المحب الشهير بـ الصامت لكثرة صموته عن الفضول توفي سنة ثمان وثمانين

٦- شهاب الدين أحمد بن حجي بن موسى بن سعد السعدي[١] سمع عليه الموطأ كله[٢].

٧- برهان الدين إبراهيم بن محمد بن صديق الرسام الصوفي[٣] قرأ عليه مسند عبد بن حميد بكماله[٤].

٨- شمس الدين محمد بن شرف الدين محمد بن شرف الدين محمد الإسكندري[٥] سمع منه مسند عبد بن حميد بكماله. [٦]

وسبعمائة رحمه الله . انظر: إنباء الغمر ٢/٢٤٤ والرد الوافر ص ٩١ والدرر الكامنة ٣/٤٦٥ والجوهر المنضد ص ١٢٠ والذيل ص٧٧ والفلائد الجوهرية ٢/٤٣٠ والدر المنضد ٢/٥٧٣ والمنهج الأحمد ص ٤٦٩ (مخطوط) وغاية النهاية ٢/١٧٤ وذيل السيوطي على تذكرة الحفاظ ص ٣٦٦ والمصعد الأحمد ص ٣٩ والمقصد الأرشد ٢/٤٢٩ والمعجم المختص ص ٧٧ والشذرات ٦/٣٠٤ والسحب الوابلة ص ٣٩٣ .

(٩) هو المسمى صحيح ابن حبان وقد كان ترتيبه عسر جداً ليس على الأبواب ولا المسانيد فرتبه الأمير علاء الدين أبو الحسن علي بن بلبان بن عبد الله الفارسي الحنفي (ت٧٣٩هـ) وسماه الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان . انظر: الرسالة المستطرفة ص ١٦ والسير ١٦/٩٧ . مراراً صحيح ابن حبان ١/٤٢-٥٠ (ط. الرسالة)

(١٠) هو الإمام أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن معاذ التميمي، وكان من أوعية العلم ، توفي رحمه الله سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. انظر: السير ١٦/٩٧ وتذكرة الحفاظ ٣/٩٢٠ والبداية والنهاية ١١/٢٧٦ ولسان الميزان ٥/١١٢ والشذرات ٣/١٦. وقد ذكر سماعه منه صحيح ابن حبان : في مقدمة الكواكب جـ١ (م٢٠٩) ولا يبعد أن تكون أجازته لابن عروة هنا ضمن إجازته العامة حيث أجاز لكل من أدرك جزءاً من حياته انظر: الجوهر المنضد ص١١٢.

(١) هو شهاب الدين أحمد بن حجي السعدي الشافعي حافظ علاّمة مؤرخ وهو عمدة في التراجم والتاريخ وله ذيل على تاريخ ابن كثير . توفي رحمه الله سنة ست عشرة وثمانمائة . انظر: لحظ الألحاظ ص ٢٤٧ وإنباء الغمر ٧/٢٢١ والضوء اللامع ١/٢٦٩ والذيل التام ص ٤٨٣ والدارس ١/١٠٤ والشذرات ٧/١١٦ .

(٢) انظر: معجم ابن فهد ص ٣٧١ (والمخطوط) والجوهر المنضد ص ٩٥ (الذيل ٦٢) ومقدمة الكواكب جـ١ (م٢٠٩) .

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم بن يوسف الدمشقي محدث مشهور سمع كثيرا توفي رحمه الله سنة ست وثمانمائة. انظر: إنباء الغمر ٥/١٥٧-١٥٨ والضوء اللامع ١/١٤٧ والشذرات ٧/٥٤ ولحظ الألحاظ ص ٢٣٤.

(٤) انظر مقدمة الكواكب جـ١ص٧١، (م٢٠٩) ومعجم ابن فهد المخطوط (وص ٣٧١ المطبوع) والسحب ص ٢٩٣

(٥) لم أعرفه وفي الرجال قبل ابن عروة- وأدرك نحواً من عشر سنوات من حياته من اسمه كذا. انظر: الدرر ٤/٢٠٨ والشذرات ٦/٢٦٢ ويبعد أن يكون هو المسمى هنا .

(٦) انظر: مقدمة الكواكب جـ١.(م٢٠٩)ومعجم ابن فهد المخطوط وفي المطبوع ص ٣٧١ محمد بن الإسكندري وفي السحب ص ٢٩٣ السكندري .

٩- زين الدين عمر بن أحمد الجرهمي[١]، قرأ عليه مسند الإمام أبي محمد عبد بن حميد بكماله[٢].

١٠- شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف بن أبي الزاهر الحلبي الطرائفي[٣] قرأ عليه مسند أبي محمد عبد بن حميد بكماله[٤].

١١- علاء الدين ابن اللحام[٥] تفقه عليه[٦].

١٢- جمال الدين بن الشرائحي[٧].

١٣- حسن بن علي الأسعردي[٨].

١٤- أبو بكر بن الرضي[٩].

١٥- صلاح الدين بن أبي عمر[١٠].

١٦- برهان الدين بن جماعة[١١].

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) انظر: مقدمة الكواكب جـ١(م٢٠٩) ومعجم ابن فهد المخطوط (وفي المطبوع ص ٣٧١ خطأ) والسحب الوابلة ص ٢٩٣.

(٣) لوالده ترجمة في الدرر الكامنة ١/٣٠٥ ولم أجد له ترجمة .

(٤) انظر مقدمة الكواكب ج١ (م٢٠٩) ومعجم ابن فهد (مخطوط) والمطبوع ص ٣٧١ وفيه : بن أبي الزهد، والسحب ص ٢٩٣ وفيه الزهر.

(٥) هو علي بن محمد بن علي بن عباس البعلي ثم الدمشقي تتلمذ على ابن رجب وغيره ودرس في حلقة ابن رجب في الجامع الأموي بعده، توفي عام ثلاثة وثلاثمائة رحمه الله . انظر: المقصد الأرشد ٢/٢٣٧ وإنباء الغمر ٤/٣٠١ والضوء اللامع ٥/٣٢٠ والمنهج الأحمد (مخطوط) ٤٧٧ والدر المنضد ٢/٥٩٦ والجوهر المنضد ص ٨١ والشذرات ٧/٣١ والسحب ص ٣٠٨.

(٦) معجم ابن فهد ص ٣٧٠ (والمخطوط) .

(٧) هو الإمام الحافظ عبد الله بن إبراهيم بن خليل الزبيدي، كان حافظاً لايداني في معرفته بالرجال والأجزاء، وكان يعتمد في ذلك على الحفظ لأنه كان لايقرأ ولايكتب، توفي رحمه الله سنة عشرين وثمانمائة. انظر: لحظ الألحاظ ص٢٦١ وإنباء الغمر ٧/٢٨٦ والضوء اللامع ٥/٢ وذيل السيوطي ص ٣٧٤ والشذرات ٧/١٤٦ وقد ذكره شيخاً له: ابن فهد في معجمه ص ٣٧١ (والمخطوط) وابن عبد الهادي الحنبلي في الجوهر المنضد ص ٩٥ (الذيل ص ٦٢).

(٨) هو الحسن بن علي بن عمر الأسعردي سمع الحديث وكتبه توفي سنة تسع وثمانمائة رحمه الله . انظر: إنباء الغمر ٦/٢٧ والضوء اللامع ٣/١١٢ والشذرات٧/ ٨٣، وذكره شيخا له: ابن فهد في معجمه (المخطوط) والمطبوع ص ٣٧١ .

(٩) لم أعرفه وقد ذكره شيخا له: ابن عبد الهادي في الجوهر ص ٩٥ (الذيل ص ٦٢) وذكره شيخا لبعض الحنابلة انظر: الجوهر ص ٩٥،٧٩،١٠٨،١٣٤ .

(١٠) لم أعرفه وقد ذكره شيخاً له ابن فهد في معجمه ص ٣٧١ (والمخطوط).

١٧- محمد بن محمد بن داود بن حمزة[١]..

١٨- يوسف بن محمد الصيرفي[٢].

١٩- أبي عبد الله المنعتقي[٣].

٢٠- الشيخة أُم محمد خديجة بنت الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن الشيخ أبي بكر بن عبد الدايم المقدسية[٤] سمع منها الأنواع والتقاسيم لابن حبان جميعه[٥].

المبحث الثاني: تلاميذه

استطاع الشيخ علي بن عروة بما لديه من علم ودين أن يكسب قلوب كثير من طلاب العلم فلازمه كثير منهم وأُعجبوا به وقرأوا عليه كتابه الكواكب وغيره.

وسبق أنه كان يعمل ميعاداً بكرة يوم الجمعة في مسجده- أو المسجد الأموي- وأنه كان يقصد من كل ناحية ، وأنه كان يؤدب الأطفال.[٦]، وأنه حدث وسَمِعَ منه الكثير والجم الغفير[٧].

---

(١) هو إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن سعد بن جماعة . له مشاركة جيدة في العلوم مع حُسْن الأخلاق توفي رحمه الله سنة تسعين وسبعمائة . انظر الدرر الكامنة ١/٣٨ - ٣٩ وإنباء الغمر ٢/٢٩٢ والشذرات ٦/٣١١. وقد ذكره شيخنا له ابن فهد في معجمه ص ٣٧١(والمخطوط).

(١) هو محمد بن محمد بن داود بن حمزة بن عمر بن أبي عمر الشيخ المسند المقرئ توفي سنة تسع وتسعين وسبعمائة رحمه الله، انظر: المقصد ٢/٥١٢؛ والجوهر المنضد ص١٢٧ (الذيل ص ١٣١) والمنهج الأحمد (ص ٤٧٠) والدر المنضد ٢/٥٨٩ وإنباء الغمر ١/٤٦٤ والشذرات ٦/٣٤١والسحب ص ٤٣٤ وقد ذكره من مشايخه ابن فهد في معجمه ص ٣٧١ (والمخطوط) وعنه ابن حميد في السحب ص ٢٩٣ وذكره أيضاً ابن حجر في الإنباء وعنه ابن العماد في الشذرات ٧/٢٢٢ .

(٢) هو يوسف بن محمد بن محمد بن علي الأنصاري اشتهر بابن الصيرفي ممن اعتنى بالحديث توفي سنة ثمان وثمانين وسبعمائة رحمه الله. انظر: الدرر الكامنة ٤/٤٧٣ وإنباء الغمر ٢/٢٤٨ والشذرات ٦/٣٠٦ وقد ذكره من مشايخ ابن عروة: ابن فهد في معجمه ص ٣٧١ (والمخطوط) والحافظ في إنباء الغمر ٨/٣١٩ وابن العماد في الشذرات ٧/٢٢٢ وابن حميد في السحب ص ٢٩٣.

(٣) لم أعرفه وقد ذكره شيخنا لابن عروة ابن المبرد في الجوهر ص ٩٥ (الذيل ص ٦٢).

(٤) لم أتحقق مَنْ هي ولعلها هي المذكورة في إنباء الغمر ٤/٢٧٦ وخط الأخاط ص ١٩٠ والضوء اللامع ١٢/٣٠ وهي خديجة بنت الإمام نور الدين محمد بن أبي بكر بن محمد بن قوام البالسية ثم الصالحية توفيت سنة ثلاث وثمانمائة رحمها الله . وكانت تحدث وانظر أعلام النساء ١/٣٣٣ .

(٥)ذكرها شيخنا له في مقدمة الكواكب جـ١ (م٢٠٩) وابن فهد في معجمه ص ٣٧١ (والمخطوط).

وفيما يلي: مَسْرد بمن سُمِّيَ ممن أخذ عنه:

١- عمر بن فهد الهاشمي[١] (ت٨٨٥هـ) قال في معجمه شيوخه: حضرت مجالسه وسمعت عليه المجلس الأخير من كتاب مسألة العلو للذهبي[٢] وكتاب ذم اللواط للهيثم بن خلف الدوري، [٣]والمجلس التاسع عشر في تحريم (؟) من أمالي أبي القاسم بن عساكر[٤] وحواشي على المجلس المذكور للمحب الصامت[٥]، والشمائل للترمذي[٦] بفوت[٧].

٢- تقي الدين ابن قندس[٨].

٣- شهاب الدين بن زيد[٩].

٤- والشيخ زين الدين[١٠] عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف بن الحبال[١١].

---

(١) سبق ص ٣٦

(٢) الجوهر المنضد ص ٩٥ (الذيل ص ٦٢) ومعجم النجم ص ٣٧١ (والمخطوط) والسحب ص ٢٩٣ .

(١) سبقت ترجمته ص ٣٨

(٢) سبقت ترجمته ص ٣٤

(٣) الهيثم بن خلف الدوري - أبو محمد كان من أوعية العلم ومن أهل التحري والضبط مات في أوائل سنة سبع وثلاثمائة رحمه الله. انظر: تاريخ بغداد ٦٣/١٤ والسير ٢٦١/١٤ وتذكرة الحفاظ ٧٦٥/٢ والشذرات ٢٥١/٢ .

(٤) هو الإمام العلامة علي بن الشيخ أبي محمد الحسن بن هبة الله كان حافظاً ذكياً له تصانيف جليلة توفي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة رحمه الله. انظر: السير ٥٥٤/٢٢ وتذكرة الحفاظ ١٣٢٨/٤ والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص ١٨٦ والبداية والنهاية ٣١٤/١٢ والشذرات ٢٣٩/٤ .

(٥) سبقت ترجمته ص ٤١

(٦) ستأتي ترجمته ص ١٧٨

(٧) انظر: معجم ابن فهد المخطوط وليست في المطبوع .

(٨) هو أبو بكر بن إبراهيم بن قندس الشيخ الإمام المتفنن اعتنى بعلمي الفقه والحديث، وقرأ علوم اللغة، وجمع إلى ذلك الصلاح توفي سنة إحدى وستين وثمانمائة. انظر: المقصد ٥٤/٣ (والمنهج الأحمد (مخطوط ٤٩٦) والدر المنضد ٦٥١/٢ والضوء اللامع ٣٧/١١ والشذرات ٣٠٠/٧ والسحب ص ١٢٤ وذكره من تلاميذه: ابن المبرد في الجوهر ص ٩٥ (الذيل ص ٦٢).

(٩) هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن زيد إمام علامة نحوي مفسر محدث توفي سنة سبعين وثمانمائة رحمه الله انظر: المنهج الأحمد (مخطوط ص ٤٩٩) والدر المنضد ٦٦٠/٢ والمقصد الأرشد ٨٢/١ ومعجم ابن فهد ص ٨١ والضوء اللامع ٧١/٢ والقلائد الجوهرية ٤٠١/٢ والشذرات ٣١٠/٧ . وذكره من تلاميذه ابن المبرد في الجوهر ص ٩٥.

(١٠) هكذا ذكره ابن المبرد في الجوهر المنضد ص ٩٥ (الذيل ص ٦٢) .

٥- وعثمان التليلي[١].

٦- وعمر اللولوئ[٢]

٧- ومحمد بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي[٣].

٨- الحسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي[٤].

٩- وعلي بن البهاء[٥].

١٠- وعلي بن سليمان المرداوي[٦].

١١- ومحمد بن القاضي عماد الدين أبي بكر بن عبد الرحمن (ابن زُرَيق[٧]) وخلق آخرون[٨].

---

(١) هو عبد الرحمن بن إبراهيم ..... فقيه مقرئ محدث متقن جمع إلى العلم الزهد والورع توفي سنة ست وأربعين وثمانمائة رحمه الله . انظر: الضوء اللامع ٤٣/٤ والجوهر المنضد ص ٦٤-٦٦ والمنهج الأحمد (مخطوط ٥٠٤) والدر المنضد ٦٦٧/٢ والسحب الوابلة ٢٠١ والشذرات ٣١٨/٧ .

(١) هو الإمام الزاهد عثمان التليلي كان خطيباً مؤثرا مرققاً للقلوب صاحب دين وزهد وورع توفي سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة رحمه الله . انظر : الضوء اللامع ١٣٣/٥ والجوهر ص ٨٠ ، والمنهج الأحمد (مخطوط ص ٥١٦) والدر المنضد ٦٨٧/٢ والشذرات ٣٥٢/٧ والسحب ص٢٨٤، وقد ذكره من تلاميذ الشيخ ابن عروة ابن المبرد في الجوهر ص ٩٥ (الذيل ص ٦٢).

(٢) هو الشيخ الصالح المقرئ الورع عمر اللولوي كان مُعَظِّماً لشيخ الإسلام ، وهو من أهل الزهد والورع والصدع بالحق توفي سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة رحمه الله. انظر: الجوهر المنضد ص ١٠٥ والضوء اللامع ١٤٧/٦ والسحب الوابلة ص ٣٢٥ وذكره تلميذاً للشيخ ابن عروة ابن المبرد في الجوهر ص ٩٥ (وفي طبعته اسم ذيل ابن عبد الهادي ص ٦٢ العلوي وهو خطأ).

(٣) هو محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي زاهد ورع محدث متقن توفي سنة سبع وثلاثين وثمانمائة انظر الجوهر المنضد ص ١٢٤ وقد ذكره من تلاميذه ابن أخيه (ابن عبد الهادي) في الجوهر ص ٩٥ (الذيل ٦٢)

(٤) هو حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي؛ تفقه وقرأ في النحو والحديث وغيرهما توفي رحمه الله سنة تسع وتسعين وثمانمائة؛ انظر ترجمة ابنه له في الجوهر المنضد ص ٢٩؛ وانظر: والضوء اللامع ٩٢/٣ والدر المنضد ٦٦٩/٢ والمنهج الأحمد ص ٥٠٥ والشذرات ٣٢٣/٧ والسحب الوابلة ١٤٩. وقد ذكره من تلاميذ ابن عروه ابنه في الجوهر المنضد ص٩٥ (ذيل ابن عبد الهادي ص ٦٢) .

(٥) هو الشيخ علي بن البهاء البغدادي برع وأفتى ودَرَّس وكان صاحب دين وورع توفي بعد سنة تسعين وثمانمائة. انظر: الجوهر ص ١٠٤ والضوء اللامع ٢٠٧/٥ والقلائد الجوهرية ١٣٩/١ وقد ذكره من تلاميذه ابن المبرد في الجوهر ص ١٠٤ .

(٦) هو أبو الحسن علاء الدين علي المرداوي الإمام الفقيه الأصولي النحوي المحدث المقرئ له الإنصاف ... وغيره ، انظر: الجوهر ص ٩٩-١٠٠ والضوء اللامع ٢٢٥/٥ والمنهج الأحمد (ص٥٠٩ مخطوط) والدر المنضد ٦٨٢/٢ والجوهر المنضد ص ٩٩ وشذرات الذهب ٣٤٠/٧ والبدر الطالع ٤٤٦/١ والسحب الوابلة ص ٢٩٦-٢٩٩ وقد ذكره من تلاميذه ابن المبرد في الجوهر ص ٩٩-١٠٠.

وقد نقلت لنا بعض كتب التراجم صورة من صور تعامل الشيخ علي بن عروة مع تلاميذه، ومدى ماكان يَتحلى به من حسن خلق، قال تلميذه ابن فهد[1]: وكان يدعو لي كثيراً، وزرته مرة يوم الخميس، خامس جمادى الأُولى، في جماعة من أصحابه الحنابلة وكنت انقطعت عنه مدة، فأنشدني:

وليس خليلي بالملول ولاالذي إذا غبت عنه باعني بخليل

ولكن خليلي من يدوم وصاله ويحفظ سري عند كل خليل[2]

المبحث الثالث

آثاره العلمية

لقد توفي الشيخ علي بن عروة لكن العلم الذي حفظه للأجيال بعده لم ينقطع:

أخو العلم حَيٌّ خالد بعد موته وأوصاله تحت التراب رميم

وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يُظَنُّ من الأحياء وهوعديم

والجاهلون فماتوا قبل موتهم والعالمون وإن ماتوا فأحياء

وكان تأليف ابن عروة- في عصر كان التأليف فيه اختصاراً أو شرحاً أو تحشية أو نظماً لمؤَلَفٍ، وقَلَّ فيه الاجتهاد والتأصيل، وكان تأليف الشيخ ابن عروة من هذا القبيل، فقد كان رحمه الله شديد العناية بكتب أئمة السنة- متقدمهم ومتأخرهم - ولذا ضم كتابه الكواكب جملة من كتب السنة،

---

(٧) هو محمد بن عماد الدين بن عبد الرحمن بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن شيخ الإسلام أبي عمر المعروف بابن زُرَيق توفي رحمه الله سنة تسعمائة. انظر: الجوهر ص ١٢٦ والضوء اللامع ١٦٩/٧ والبدر المنضد ٦٩٣/٢ والشذرات ٣٦٦/٧ والسحب ص ٣٦٥ وقد ذكره من تلاميذه ابن المبرد في الجوهر ص ١٢٦-١٢٧

(٨) الجوهر ص ٩٥ (الذيل ٦٢) .

(١) سبقت ترجمته ص ٢٨

(٢) معجم ابن فهد (المخطوط) وليست في المطبوع ، وقد نقلها عن ابن فهد ابن حميد النجدي في السحب الوابلة ص٢٩٤.

كأصول اعتقاد أهل السنة للالكائي[1] والتوحيد لابن خزيمة [2]..... بل أضم أيضاً كتباً لبعض معاصرية كتفسير ابن كثير[3]، وفتح الباري لابن رجب[4]، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين[5]، وكذلك كتب الشيخين: ابن تيمية وابن القيم[6]وهما في زمن شيوخ مشايخه..

قال ابن مفلح[7]: وكتب كثيرا [8]، وقال ابن عبد الهادي[9]: وبرع وصنف[10]وكل ماذُكر له من تأليف فهو:

١- الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري[11].

٢- مختصر طبقات الحنابلة لابن أبي يعلي [12] وابن رجب[13].

---

(١) هو هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي الطبري اللالكائي كان محدثا وفقيها توفي رحمه الله سنة ثمان عشرة وأربعمائة انظر : تاريخ بغداد ١٤/٧٠-٧١ والسير ١٧/٤١٩ وتذكرة الحفاظ ٣/١٠٨٣ والبداية والنهاية ١٢/٢٦ وطبقات الشافعية للأسنوي ٢/١٩١ والشذرات ٣/٢١١ .

(٢) هو محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي كان زاهداً سخيا عالما توفي رحمه الله سنة إحدى عشرة وثلاثمائة. انظر: الجرح ٧/١٩٦ وتذكرة الحفاظ ٢/٢٧٠ والسير ١٤/٣٦٥ والبداية والنهاية ١١/١٦٠ وغاية النهاية ٢/٩٧ والشذرات ٢/٢٦٢ .

(٣) سبقت ترجمته ص ٤٤

(٤) سبقت ترجمته ص ٤٤

(٥) هو العلامة الحافظ . . أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد القيسي مؤرخ حافظ أثنى عليه الأئمة كثيرا، وقد دافع عن شيخ الإسلام حين زعم العلاء الحنفي أن من سمّى ابن تيمية: شيخ الاسلام فهو كافر رمى رده: الرد الوافر . توفي رحمه الله سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة. انظر: السلوك ٤/١١٤٨ ولحظ الألحاظ ص٣١٧ والدليل الشافي ٥/٥٨١ ومعجم شيوخ ابن فهد ص ٢٣٨ والضوء اللامع ٨/١٠٣ وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٥٥٠ والشذرات ٧/٢٤٣ والبدر الطالع ٢/١٩٨ ومعجم المؤرخين الدمشقيين ص ٢٣٤.

(٦) ستأتي ترجمتهما ص ١٩٤

(٧) هو إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مفلح من أهل العلم والدين وقد أثنى عليه العلماء توفي رحمه الله سنة أربع وثمانين رحمه الله انظر : الضوء اللامع ١/١٥٢ والدارس ٢/٤٦-٤٧ والمنهج الأحمد (ص ٥٠٨ خ) والدر المنضد ٢/٦٨١ والشذرات ٧/٣٣٨ والسحب الوابلة ص ٣٣-٣٤ .

(٨) المقصد الأرشد ٢/٢٣٧.

(٩) سبقت ترجمته ص ٣٤.

(١٠) الجوهر المنضد ص ٩٦ (الذيل ص ٦٢)

(١١) الإمام أحمد ستأتي ترجمته ص١٨والبخاري ستأتي ترجمته ص١٩١ وسيأتي الكلام على اسم هذا الكتاب ص٥٣

(١٢) هو محمد بن محمد بن الحسين ابن شيخ المذهب الحنبلي كان عالماً بالسنة والفقه توفي سنة ست وعشرين وثمانمائة رحمه الله. انظر: ذيل ابن رجب ٢/٦٨ والمنهج الأحمد ٢/٥٧٥ والدر ٨/٤٦١ والمقصد ٢/٤٩٩

(١٣) سبقت ترجمته ص٤٩ واسم طبقاته : الذيل على طبقات الحنابلة وقد ذكر هذا الكتاب لابن عروة ابن عبدالهادي في الجوهر ص ٩٦ (الذيل ص ٦٢) ولم أجده عند غيره، وقد ذكره أيضاً في أول العطاء المعجل في طبقات

٣- السيرة النبوية وهي منتزعة من الكواكب.[٢]

٤- شرح المغني في مجلدات. [١]

٥- مختصر الكواكب الدراري. [٢]

٦- الكوكب الساري في شرح صحيح البخاري[٣].

٧- تعقبات ضمن الكواكب (على الفروسية لابن القيم).[٤]

٨- قطعة فيها ذكر الكتب الحديثية التي يرويها بالسند ابن عروة[٥] .

٩- ملخص من الأربعين السباعيات للقشيري. [٦]

أصحاب الإمام المبجل لابن عبد الهادي حيث ذكر د/عبد الرحمن العثيمين حفظه الله في مقدمة الجوهر المنضد ص ٨٢ أن من هذا الكتاب أوراق في الظاهرية (٤٥٥٠) كتب في أعلى الورقة الأولى منها : العطاء المعجل في طبقات الإمام المبجل أولها قوله : المتأخرين من جمع طبقاتها في الاختصار ، وذكر لي عن الشيخ عز الدين أنه فعل ذلك وكذلك الشيخ علي بن عروة....) .

(١) معجم المؤلفين ٧٤/٧ و لم أجده و لم ينسبه إليه غيره ولكنه قد نقل عامة المغني في الكواكب - مفرقا- وقد يتصرف فيه خاصة إذا ساق حديثا ونشط ابن عروة لسياقه بإسناده من المسند.

(٢) موجود في المكتبة الخديوية بالقاهرة رقم عام (٤٧،٦٤) خاص ٦٢٤٥ المجلد التاسع من الكواكب الأوّل من التفسير وفيه من أول الفاتحة إلى آخر المائدة، وموجود في الجامعة الإسلامية ف ٨٩٨٠ ق ١ جـ١ . وكذلك موجود منه - ضمن نسخ الظاهرية ف ٤٤٨١ وفي آخره أنه المجلد الثامن من مختصر الكواكب . وقد أشار ابن طولون في الفهرست الأوسط إلى أن الحافظ ابن حجر اقترح على ابن عروة أن يختصر الكواكب. انظر المصعد الأحمد ط التوبة ص٤٢

(٣) هكذا في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٦٣/١ ومثله في تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ٢٣٤/١ وقال إنه يوجد مخطوطاً في رامبور حديث ٣١١، ٢١٠ق ولعل الراجح أنه خطأ في النسبة إما منهما أو من الفهارس التي نقلا منها ، والله أعلم.

(٤) ذكر ذلك محقق الفروسية (مشهور حسن) ص ٤١ وأشك في نسبة هذه التعقبات التي ذكرها لابن عروة - وإن كانت في كتابة لأمور منها: أن هذه التعقبات ليست علمية صرفة كما قال الشيخ مشهور وهي أربعة عشر تعقباً وعامتها في انتقاد خروج ابن القيم عن الكلام عن الأعمال الحربية الفروسية العملية إلى الأمر العلمي الفقهي والحديثي وليس من عادة ابن عروة في كتابه أن ينتقد، كما أن هذا الخروج أخف كثير مما يفعله ابن عروة كثيرا حينما ينقل عن كتاب ما فيورد حديثا فيختار رجلاً من إسناده فينقل من كتاب ماسمه وأسماء من بعده من دون أدنى مناسبة.

(٥) انظر فهرس المكتبة العمرية: ص ٨٧. وغالب الظن أن هذه القطعة هي مقدمة الكواكب الدراري والموجودة في نسخة الظاهرية (م٢٠٩) (وهي نفسها نسخة تونجن (ف١٢٣٩) وهي ٤ق (٢٠٢-٢٠٥) ناقصة الأوّل .

(٦) انظر فهرس المكتبة العمرية ص ٨٧. وفيه أنها ٤ق (٢٠٦-٢٠٩) ولعها قطعة من الكواكب . وهي في الظاهرية أيضاً كما في فهرسها ص ٧٨ (مجموع ١٨ (ق ٢٠٦-٢٠٩) انظر الفهرس الشامل للتراث / الحديث وعلومه ١٥٦٢/٣.

٧١، الأعلام للزركلي ٩٧٥

وكان رحمه الله قد حَصَّل كتباً كثيرة من نفائس الكتب وأوقفها بعد موته[1] وجعل نظرها للشيخ تقي الدين[2].

وقد ذكر ابن حميد[3]: أنه رأى كثيراً منها-ومنها الكواكب-في المدرسة العمرية[4] وذكر أن الكواكب في مائة وسبع وعشرين مجلدا [5]مكتوب عليه:

---

(١) على نسخ الكواكب المخطوطة - أو أكثرها- أنها وقف الشيخ علي بن عروة ؛ انظر مثلا : أول ف (٤٥٨١) ق٢ وهو الجزء الثاني من الكواكب وفيه أنه ومابعده وقفه الشيخ ابن عروة وف ١٣٧٧ (جـ الجزء السابع من الكواكب وف١٣٧٩ وهو الجزء الثاني والعشرون. وف ٤٥٨٢ أوله وف ٤٥٧٩ ق٢ جـ٢ أوله انظر: مختصر الكواكب ف٨٩٨٠ ق١؛ بل وعلى غير الكواكب من الكتب مجموعة كتب في العمرية من وقف الشيخ رحمه الله انظر: مثلا: مسند الحميدي (مخطوط في الجامعة الاسلامية عن الظاهرية على طرته: وقف شيخنا علي بن عروة (ف ٤٦٦٧) الجامعة الاسلامية والظاهر أن كتب المدرسة العمرية (مدرسة أبي عمر) انتقلت إلى الظاهرية .

(٢) تقي الدين: ذكر ابن عبد الهادي (ابن المبرد) أنه شيخه، ولابن عبد الهادي شيخان مشهوران بهذا اللقب وهما

١- تقي الدين ابن قندس (ت٨٦١هـ) هو المراد هنا لأنه من تلاميذ ابن عروة كما سبق وترجمته هناك ص ٥٩

٢- تقي الدين الجراعي (ت٨٨٣هـ) وليس هو المراد هنا لأنه لم يذكر له أي صله بالشيخ ابن عروة. وهو تقي الدين أبي بكر بن زيد الجراعي إمام علامة جمع بين العلم والعمل له كتب مشهورة من المطبوع منها الاوائل، وتحفة الراكع الساجد في أحكام المساجد وحلية الطراز وغيرها توفي رحمه الله سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة. انظر: الضوء اللامع ٣٢/١١ والمنهج لأحمد (مخطوط ص٥٠٧) والدر المنضد ٦٧٩/٢ والشذرات ٣٣٦/٧ والسحب الوابله ص١٢٧

(٣) هو محمد بن عبد الله بن حميد مفتي الحنابلة بمكة كان من كبار علماء الحنابلة وكان-رحمه الله- مخالفاً لأعداء الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله - توفي غفر الله له ورحمه سنة خمس وتسعين ومائتين وألف انظر مقدمة الجوهر المنضد ص ٧٥ ومقدمة السحب ص ٥ ومختصر طبقات الحنابلة للشطي ص ١٩٢ وفيرس الفهارس ٥١٩/١ وعلماء نجد خلال ستة قرون ٨٢/٣ وروضة الناظرين ٢١٣/٢.

(٤) سبقت ترجمة أبي عمر رحمه الله ص٣٨ وأما مدرسته (مدرسة أبي عمر ويقال لها العمرية) فتنسب إليه لأنه هو واقفها وبانيها وهي مدرسة مباركة وَقْفٌ على القرءان والفقه تخرج منها أمم لايحصرون حتى قيل إن هذه المدرسة عظيمة لم يكن في بلاد الإسلام اعظم منها وكان الشيخ بناها عشر خلاوي والمسجد فقط ثم مازال الناس يوقفون عليها حتى صعب حصر وقفها... وهي أول مدرسة في سفح قاسيون في بلدة الصالحية وكانت غاية في النشاط وقد ألف ابن طولون "نهاية العبر في نفوذ القضاء والقدر" بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر، وذكر في الفلك المشحون ص عن نفسه أنه كان مسؤولا عن الكتاب بمدرسة أبي عمر. انظر: التعليق على الطحاوية (ط التركي والأرناؤوط) ٦٤/١ وفيرس الجوهر ص ١٢١٩ والمدارس ٧٧/٢-٨٧ ومناقبه الاطلال ٢٤٤-٢٤٦ والفلائد الجوهرية ٢٤٨/٢-٢٧٣ .

(٥) لعل الصواب في عددها أنها تزيد على ذلك وعامة المترجمين يذكرون أنها تزيد على المائة أو يذكرون أنها مائة وعشرين مجلدا وفي الجامعة الإسلامية منه المجلد التاسع والعشرون بعد المائة وهو في (ف٤٤٨٥) بعد الجزء رقم ١٠٧ من الكواكب في هذا الفيلم ويتضمن الجزء الأول من توضيح المشتبه وفي آخره انه المجلد ١٢٩ من الكواكب وأيضا في الجامعة (ف٤٤٨٥) بعد الجزء السابق الجزء الثاني من توضيح المشتبه وفي آخره أنه الجزء ١٣٠من الكواكب والله أعلم. وقد أفاد بعض النساخ أن هذا الكتاب مائة وأربعون مجلداً انظر مقدمة تحقيقه للدكتور محمد السعوي.

مكتبة المخطوطات

وقف شيخنا المؤلف في مدرسة شيخ الإسلام أبي عمر- رحمهما الله تعالى[1].

المبحث الرابع

ثناء العلماء عليه.

اتفقت كلمة من ترجم لابن عروة ممن عاصره أو أتى بعده على وصفه بالعلم والعمل وإليك بعض أقاويلهم فيه:

قال ابن الجزري[2] (ت٨٣٣هـ) وقد توفي قبل ابن عروة: الشيخ الإمام الصالح العالم[3].... وقال المقريزي[4] (ت٨٤٥هـ): كان غاية في الزهد والورع منقطع القرين.[5]

وقال الحافظ ابن حجر[6]:كان زاهداً عابدا قانتا خيِّراً[7].

وقال إبراهيم بن مفلح[8] (ت٨٨٤هـ): الشيخ العالم الصالح الورع القدوة.[9]

وقال النجم ابن فهد [10]ت(٨٨٥هـ): العلامة الزاهد الورع ولي الله تعالى كان غاية في الزهد والورع قانتا خيِّراً منقطع القرين قدوة متبتلا للعبادة متقللا من الدنيا... [11]

---

(١) السحب الوابلة ص ٢٩٤ ونقله محقق المقصد الأرشد ٢٣٨/٢ وقال : نقلت هذه المجلدات التي رآها الشيخ ابن حميد إلى المكتبة الظاهرية .

(٢)سبقت ترجمته ص ٥٧

(٣) المصعد الأحمد ص ٤٠.

(٤) هو أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني مؤرخ مشهور له مشاركة في كثير من العلوم توفي رحمه الله سنة خمس وأربعين وثمانمائه انظر : حسن المحاضرة ٣٢١/١ والمنهل الصافي ٣٩٤/١ والضوء اللامع ٢١/٢ والشذرات ٢٥٥/٧ والبدر الطالع ٧٩/١ ومعجم المؤرخين المسلمين ص ١٧١ ومعجم المؤلفين ١١/٢.

(٥) السلوك ٩٢٢/٤ .

(٦) سبقت ترجمته ص ٦٤

(٧) إنباء الغمر ٣١٩/٨

(٨) سبقت ترجمته ص ٤٨

(٩) المقصد الأرشد ٢٣٧/٢.

(١٠) سبقت ترجمته ص ٣٨

(١١) معجم ابن فهد المخطوط (والمطبوع ص ٣٧٠-٣٧٢).

وقال الصيرفي [1] (ت٩٠٠): الشيخ الزاهد الورع كان عالماً محدثاً فاضلاً ديناً له رواية ودراية. [2]...

وقال السخاوي[3] (ت٩٠٢) في الضوء اللامع: وكل ذلك مع الزهد والورع اللذين صار فيهما منقطع النظير، والتبتل للعبادة ومزيد الإقبال عليها والتقلل من الدنيا وسد رمقه بما تكسبه يداه في نسج العبي والاقتصار على عباءة يلبسها والاقبال على مايعنيه حتى صار قدوة [4]....) وقال في الذيل التام: الإمام الزاهد العابد القانت الخيِّر وأوصافه شريفة.. [5].

وقال ابن عبد الهادي[6]: الشيخ الإمام العالم العلاّمة القدوة البركة المحدث الفقيه.[7]

وقال العليمي[8] في الدر المنضد : الشيخ العالم الصالح الورع القدوة.[9].. ومثلها في أصله (المنهج الأحمد) وزاد: وكان الناس يعظمونه ويعتقدون فيه الصلاح والخير ويتبركون به وبدعائه[10] .

(١) هو أبو القاسم علي بن داود بن سليمان كان من كتاب الدولة العبيديه لم يترجم له أحد سوى السخاوي في الضوء اللامع ٥/٢١٨: توفي قريبا من سنة تسعمائة رحمه الله. انظر: المؤرخون في مصر في القرن التاسع الهجري ص ٣٦ ومعجم المؤرخين المسلمين ص١١٠-١١٣ والتعريف بالمؤرخين ١/٢٥١ ومعجم المؤلفين ٧/٨٩.

(٢) نزهة النفوس والابدان ٣/٢٩٤.

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي اجتهد في طلب العلم ورحل فيه حتى حصل كثيرا منه وألف تآليف كثيرة جدا اشتهر كثير منها توفي رحمه الله سنة اثنتين وتسعمائة انظر: شذرات الذهب ٨/١٥-١٦ وإيضاح المكنون ١/٢٧و٢٣٨ ومعجم المؤلفين ١٠/١٥٠ وقد ترجم لنفسه في الضوء اللامع ترجمة مطولة ٨/٢-٣٠.

(٤) الضوء اللامع ٥/٢١٤ وعنه ابن بدران في المدخل ص ٣٤٧ .

(٥) الذيل التام ١/٥٨٨ .

(٦) سبقت ترجمته ص٣٤

(٧) الجوهر المنضد ص ٩٥ (الذيل ص ٦٢) .

(٨) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي من علماء الحنابلة له مؤلفات قيمة في التفسير والفقه والتاريخ منها تفسيره فتح الرحمن، والأنس الجليل، والمنهج الأحمد، توفي رحمه الله سنة ثمان وعشرين وتسعمائة. انظر: النعت الأكمل ص ٥٢-٥٥ والسحب الوابله ص ٢١٢-٢١٤ ومعجم المؤلفين ٥/١٧٧ وكشف الظنون ١/١٧٧ وهدية العارفين ١/٥٤٤ ومقدمة تحقيق كتابه الدر المنضد ١/١٣-٣٥ .

(٩) الدر المنضد (مخطوط ق ١٨١) والمطبوع ٢/٦٢٣.

(١٠) المنهج الأحمد (مخطوط ص ٤٨٦) .

الباب الثاني: دراسة الكتاب ومنهج المؤلف في التفسير

الفصل الاوّل: توثيق الكتاب

المبحث الأوّل: تحقيق اسمه

لقد وُسم كتاب الشيخ علي بن الحسين بن عروة في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري وشرحه بأربعة أسماء وهي :

١- الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري.

٢- الكواكب الدرية.

٣- الكوكب الساري في ترتيب المسند على أبواب البخاري.

٤- كواكب الدراري.

وعامة المترجمين له يذكرون الاسم الأوّل ومنهم:

ابن فهد في معجم شيوخه(١)، والسخاوي(٢)، وابن عبد الهادي(٣)، وإسماعيل باشا(٤)، وابن حميد(٥)، والزركلي(٦).

أما الكواكب الدرية فقد ذكره بهذا الاسم رضا كحالة(٧).

وأما الكواكب الساري فقد ذكره بهذا الاسم ابن عبد الهادي(٨).

---

(١) المخطوط والمطبوع ص ٣٧١ وفيه نقص (كلمة الإمام) .

(٢) في الضوء اللامع ٥/٢١٤ .

(٣) في معجم الكتب ص١١٤ .

(٤) في إيضاح المكنون ٢/٣٩٠ وهدية العارفين ١/٧٣١ وهو إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم أديب عالم بالكتب ومؤلفيها له إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون وهدية العارفين توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وألف من الهجرة انظر: معجم المؤلفين ٢/٢٨٩ .

(٥) في السحب الوابله ص٣٣-٣٤ وسبقت ترجمته ابن حميد ص ٥٠

(٦) في الاعلام ٤/٢٨٠ وهو محمود بن محمد علي بن فارس الزركلي، ألف في التواريخ والتراجم واشتهر بكتابه الأعلام توفي في عام ست وتسعين وثلاثمائة والف رحمه الله . انظر ترجمته لنفسه في آخر الاعلام ٨/٢٦٧.

(٧) في معجم المؤلفين ٧/٧٤ وهو عمر رضا كحالة وقد رجعت مخطوطه في دار الكتب الظاهرية أكثر من ثلاثين صفحة لم أستطع معرفة المؤلف منه

(٨) الجوهر المنضد ص ٩٦ (الذيل ص٦٢) وقد سبق في ذكر مؤلفاته أن بروكلمان ١/٢٦٣ وسزكين ١/٢٣٤ ذكرا له الكوكب الساري في شرح صحيح البخاري .

وأما كواكب الدراري فقد ذكره بهذا الاسم ابن بدران[1]، ولعل سبب الاختلاف في التسمية هو أن الشيخ ابن عروة لم يسمه وإنما الذي سماه- كما في مقدمته- هو الإمام العلاّمة المحدث الفقيه الأصولي أبو حفص عمر بن الإمام حجي بن موسى بن سعد السعدي[2] ويظهر أن هذا الاختلاف في التسمية أمره سهل إذ هذه الأسماء متقاربة والاختلاف بينها يسير ولايبعد أن تكون أو بعضها- تطبيعاً أو خطأً من بعض النساخ.

والراجح في تسمية هو الاسم الأوّل لأُمور منها:

١- أنه هو الذي ذكره تلميذه ابن فهد.

٢- أنه هو المذكور في جميع أجزاء الكواكب الموجودة و لم أر غير هذه التسمية.

٣- أنه هو الذي ذكره أكثر من ترجم له. ومعنى هذا الاسم:

الكواكب جمع كوكب وهو النجم ويشبه به النور فيسمى كوكباً، وكوكب الرَّوْضة: نَوْرُها، وكوكب الحديد: بريقه وتوقده. [3]

والدراري جمع دري ومعنى دُري: ثاقب مضئ- شديد الإنارة ويجوز ضم الدال وكسرها وفتحها[4] .

ومعنى كوكب دري أيضاً: كبار اللؤلؤ. والله أعلم. [5]

المبحث الثاني: إثبات نسبته إلى المؤلف

تظافرت الأدلة على ثبوت نسبة هذا الكتاب للشيخ ابن عروةومنها:

---

(١) المدخل ص ٢٤٦ .

(٢) هو الإمام عمر بن حجي بن موسى السعدي الخسباني من فقهاء الشافعية وعلمائهم ولي القضاء سنين كثيرة وكان رحمه الله متواضعا حسن الاخلاق قتل سنة ثلاثين وثمانمائه على فراشه رحمه الله . انظر: إنباء الغمر ١٢٩/٨ والضوء اللامع ٧٨/٦ والذيل التام ٥٤٩/١ والشذارات ١٩٣/٧ وانظر ترجمة والده إنباء الغمر ٢٥/٢ وانظر تسميته للكواكب في مقدمة الجزء الأول من الكواكب (مصورة رقم ٢٠٩) .

(٣) انظر : القاموس ص ١٦٨ واللسان ٧٢٠/١-٧٢١

(٤) انظر : القاموس ص ٥٠٠ واللسان ٢٨٢/٤ .

(٥) انظر: أساس البلاغة ص ١٢٨ واللسان ٢٨٢/٤.

١- نسبه كل المترجمين لـه باسمـه، أوبوسمـه (حيـث قـالوا:رتـب مسـند الإمام أحمد على أبواب البخاري).

٢- كتب اسمه على جميع النسخ المتوفرة لهذا الكتاب وجميع الأجـزاء، وصرح بأنه من جمع الشيخ على الصفحات الأولى من الأجزاء المتوفر أولها.

٣- في بعض أجزائه- كالأول (مثلا) سماعـات في آخـره تؤكـد صحـة نسبته إلى المؤلف. (١)

٤- أنهم ذكروا في ترجمة الشيخ ابن عـروة أوصافاً كثيرة؛كثير منهـا ظاهر في كتابه منها:أنهم وصفوه بمحبـة الشـيخين ابـن تيميـة وابـن القيـم، وكثرة نقله لرسائلها، ونقله عن المغني وغير ذلك مماهو موجود فيه.

٥- نسـب هـذا الكتـاب إلى الشيخ ابـن عـروة في فهـارس الكتـب والمكتبات.

٦- مما يؤكد نسبته إليه أن الإمام ابن الجزري - وقد مات قبلـه بـأربع سنوات قال في المصعد الأحمد: وقد بلغني أن بعض فضلاء الحنابلة بدمشق اليوم رتبه على ترتيب صحيح البخاري وهو الشيخ الإمام الصالح العالم أبـو الحسن علي بن زكنون الحنبلي جزاه الله خيرا وأعانه على إكماله في خـير، فإنه أنفع كتاب في الحديث ولاسيما إن(٢) عزا أحاديثه(٣).

٧- أن بعـض المعـاصرين استخرجوا كتبـا مـن الكواكـب وعـزوه إلى الشيخ ابن عروة(٤).

---

(١) انظر: آخر المجلد الأول (م ٢٠٩).

(٢)هكذا في طبعة المصعد الأحمد (ط التوبة) وفي طبعة أحمد شاكر أنه ولعله خطـأ . انظر المصعـد ص ٤٠ طبعة أحمد شاكر وص٢٤ ط التوبة .

(٣) المصعد الأحمد ص ٤٠ ط أحمد شاكر .وص ٢٤ ط التوبة .

(٤) منهم:

١- الشيخ عبد الرحمن بن قاسم رحمه الله حيث ذكر ابنه محمد في مقدمة مجموع فتاوى شيخ الإسـلام (١/هـ - ي) أنه جمع كثيرا من الفتاوى من الكواكب الدراري.

٢- استخرج المحقق عواد عرفسوسي كتـاب "توضيح المشتبه لابـن نـاصر الديـن. مـن مجلـدي ١٢٩و١٣٠ مـن الكواكب كما في نشرة أخبار التراث العربي عد (٢٣) ص ١٧. وتوضيح المشتبه جـ ١

٣- اعتمد الشيخ محمد رشاد سالم رحمه الله في تحقيقه لبعض رسائل ابن تيمية على نسخ لها في الكواكب . انظر مقدمة جامع الرسائل ص (و - حـ)

المبحث الثالث: وصف نسخة

توجد أجزاء من كتاب الكواكب الدراري متفرقة في مكتبات متعددة منها:

١- نسخة الظاهرية.
٢- نسخة الخديوية.
٣- جزء في تونبجن.
٤- جزء في تستشربتي.
٥- جزء في رضا رامبور.
٦- جزء في جاريت يهودا.

فأما نسخة الظاهرية ففيها من الكواكب نحو ٣٥ مجلداً كلها بخط إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر الحنبلي[1] إلا الجزء رقم (١٩)[2] وعليها سماعات متعددة- في غالب أجزائها ويختلف الخط أحياناً- اختلافا بيناً- ومصورتها في الجامعة الاسلامية سيئة الترتيب جدا متداخلة الأجزاء، كثير منها ناقص الأول أو الآخر كما سيأتي في الوصف التفصيلي لمحتوياتها، ومعدل سطورها ٢٨ س غالباً فيها نحو ١٥ كلمة في السطر.

وخطها عادي منقوط، ومشكول أحياناً وفي آخر كل جزء تاريخ كتابته وفي أوائل المجلدات - اسم الكتاب ومؤلفه - ووقفه غالباً- وبعض مافيه من كُتب أحياناً.

وفي الكتاب هوامش وتصحيحات كثيرة، وفيه مع ذلك أخطاء في الآيات والأحاديث واللغة. وفي عامة مجلداته دارة بعد الأحاديث - وأحياناً

٣- استفاد محقق (شرح أصول اعتقاد أهل السنة) من وجود بعضه في الكواكب. كما في المقدمة ١/١٥٤ وهو في الكواكب في ف ٤/٤٤٨٣ من ق ٢١٥/أ - ٢٦٣/ب.

٤- أصح نسخة خرجت لكتاب قاعدة جليلة لشيخ الإسلام هي نسخة مستخرجة من الكواكب. ط لينة.

٥- واستخرج عبد الصمد شرف الدين (تفسير ست سور شيخ الإسلام)منه. كما في مقدمته.

٦- واستخرج أصل الفوائد في طبعاته لابن القيم من الكواكب. كما في طبعة بشير عيون ص د

٧- واعتمد محقق الفروسية لابن القيم على نسخته في الكواكب. كما في ص ٤٠ من تحقيق مشهور حسن.

(١) وإبراهيم بن محمد بن محمود الحنبلي الدمشقي الشيخ مفتي الحنابلة بدمشق كان سمع على الشيخ وتزوج ابنته وكان عفيفا زاهدا. انظر القسم الضوئي ١/٦٦

(٢) كتب آخره على يد أحمد بن عبد الرحمن العزيزي من جماعة الشيخ الإمام العالم العلامة الزاهد العابد الورع المحدث المسند رحلة وقته وفريد عصره ونسيج وحده ابي الحسن علي بن حسين بن عروة بن حميد المشرقي الأصل .. (ف١٣٨٢) ولم أجد ترجمة لهذا الناسخ. إلا ما يكون أحمد بن عبد الرحمن العزيزي ضمن الضوء اللامع ١/٣٥١ ترجمة له.

بعد سائر الكلام وفيها نقطة غالباً - ويدل ذلك على أن الكتاب صُحِح أو عُورِض[1] .

وقد استخدم الكاتب لوناً آخر- لعله الأحمر- في كتابة (قوله تعالى) والأشياء المعدودة كفوائد الذكر، والفصول. والكلمة من غريب القرءان التي يفسرها ونحو ذلك، والبياض في هذه النسخة قليل جدا. وقد يبيض لإسناد حديث أو سرد آيات في موضوع ما، ونحو ذلك .

وقد يقع أحياناً ضرب بخط دقيق على الخطأ، وأحياناً على الصواب أيضاً.

ويستخدم الكاتب - أحيانا رمز صلعم- يريد به الصلاة والسلام على النبي-ﷺ- وقد يستخدم أحيانا رموز الحروف في أصحاب الكتب الستة ونحوها كما يستخدم رموز المحدثين في صيغ التحديث.

ووقع أحيانا- تكرار في بعض الأسطر. أو قد يسقط أحياناً بعض الأسطر أو الكلمات من أصله ولعل ذلك لانتقال النظر، واشتملت هذه النسخة على هوامش تضمنت ثلاثة أُمور:-

١- إكمال النقص بطريقة (اللحق) وذلك بأن يضع خطاً صغيرا من موضع السقوط من السطر ينعطف هذا الخط انعطافا يسيراً إلى جهة الحاشية التي فيها الإلحاق[2] .

٢- البلاغات وذلك في حالة القراءة على الشيخ ورقم المجلس... ومكانه (الجامع الأموي) (أو مسجده).

٣- تصحيح أخطاء وقعت في الأصل. (بطريقة اللحق) وقد يكون الخطأ في اللحق والصواب في الأصل.

---

(١) انظر المحدث الفاصل ص ٦٠٦ وأدب الإملاء ص ٧٣ والتبصرة والتذكرة وفتح الباقي ١٢٥/٢ وتدريب الراوي ٧٣/٢ وفتح المغيث ١٥٧/٢ .

(٢) انظر: في اللحق: مقدمة العلامة أحمد شاكر على الترمذي ٣٠/١ (تصحيح الكتب وصنع الفهارس ص ٢٦، والمحدث الفاصل ص ٦٠٦-٦٠٧، والإلماع ص ١٦٢، وشرح التبصرة والتذكرة ١٤١/٢، وتدريب الراوي ٨١/٢ وفتح المغيث ١٧٥/٢ .

أما نسخة الخديوية فهي نسخة لمختصر الكواكب.

وقد كتبت بخط عادي منقوط ومشكول أحيانا وخطها جيد وفي أولها: الجزء الاوّل من تفسير القرءان العظيم وهو التاسع من الكواكب الدراري ... وهذا الجزء من أول الفاتحة إلى آية ٤٤ من المائدة. وعلى حواشيه كتابات لنور بن أحمد بن عبد اللطيف البناوي، قرأه على مؤلفه في عدة مجالس سنة ٨٣٤هـ وفي بعض المواضع مايفيد أن الشيخ .... الدين محمد بن عبد الله الحنبلي قرأه على مرتبه في السنة المذكور يتخلل بعض المجالس، كان بقراءة ذاك وبعضها بقراءة هذا. وفي آخر الكتاب مايفيد أنه مختصر الكواكب، وهو كذلك - عند المقارنة بينه وبين نسخة الظاهرية عدا (ف٤٤٨١) من نسخة الظاهرية فهو شبيه جدا به في منهجه وقد كتب في آخره أنه المجلد الثامن من مختصر الكواكب لكن كان الفراغ منه سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة وعلى يد إبراهيم بن محمد بن محمود الحنبلي والله أعلم.

ونسخة المختصر قليلة الأخطاء، حسنة الخط، وهي مقروءة ومصححة.

أما جزء تونبجن فهي صورة عن - المجلد الاوّل من نسخة الظاهرية. ورقمها (ف١٢٣٩) أما الأصل - وهو المصور عن الظاهرية فرقمه (م٢٠٩) وهما سواء والله أعلم.

أما جزء تستشربتي: فموجودة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية وقد كتبت عام (٨٢٧) وفيها تصحيحات وتعليقات قرئت على المؤلف. وهي فيها برقم (٣٣٩٦) وهي من محفوظات مكتبة جامعة الإمام قسم المخطوطات وهو فيه بالرقم نفسه (ف٣٣٩٦) وعدد لوحاتها ٢٥٦ معدل سطورها ٢٨ س. وهي المجلد الخامس والثلاثون من الكواكب.

أما جزء رضارامبو: فلم أطلع عليه[1]، وكذلك جزء جاريت يهود.[2]

(١) انظر: الفهرس الشامل/ الحديث ١٣٠٨/٢ وذكر أنه المجلد الثامن وعدد أوراقه ٢٥٠ ق كتب عام ٨٢٤هـ.

(٢) انظر: الفهرس الشامل / الحديث /١٣٠٨ وذكر أنه المجلد الثاني، وعدد أوراقه ٢١٧ ق.

ما انظر في نسخة دار الكتب المصرية (من الجزء الأول إلى المجلد الثامن) مفرس دار الكتب ٥٩/٨

المبحث الرابع: كلام بعض المتقدمين في الكتاب

قال ابن قاضي شُهْبه[1]: ورتب- يعني ابن عروة - مسند الإمام أحمد وأدخل فيه أشياء ترتيبها على وجه لايفعله عاقل.[2]

وقال الحافظ ابن حجر[3]: وأقبل على مسند الإمام أحمد فرتبه على الأبواب.... [4] ولم ينقد طريقته ونحوه السخاوي [5]وعنه ابن بدران[6] وابن حميد[7].

قال ابن مفلح[8]: ورتب مسند الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على الأبواب وزاد فيه أنواعاً كثيرة من العلم وقد نوقش في ذلك[9].

قال ابن المبرد: ورتبه على ترتيب حسن وهو كتاب مفيد قريباً من أربعة عشر مجلداً، ثم إنه بعد ذلك أدخل فيه أشياء وروى فيه أشياء، وبلغ به إلى مائة وعشرين مجلداً، قال: وهذا الثاني فيه عفاشة[10].

قال ابن بدران: وهذا من تعاجيب الكتب[11]

---

(١) هو أبو بكر بن أحمد بن محمد تقي الدين الأسدي مؤرخ مشهور توفي سنة واحد وخمسين وثمانمائة انظر الضوء اللامع ١٢/١١ ونظم العقيان ص ٩٤ والشذرات ٢٦٩/٧ ومعجم المؤلفين ٥٨/٣ ومعجم المؤرخين الدمشقيين ص ٢٣٧ .

(٢) نقله عنه ابن المبرد في الجوهر ص ٩٩ (الذيل ص ٦٣) وابن قاضي شهبه شافعي وكان للشيخ ابن عروه معهم فتن، وقد ذكره بابن وكنون مع أنه لايرضاها، - إلا أن يكون لم يبلغه ذلك - رحمهما الله ، وهذه كلمة ظلم لا يليق بمؤرخ رحمه الله ويجاوز في النقد . رحمهما الله وغفر لهما .

(٣) سبقت ترجمته ص ٦٤

(٤) إنباء الغمر ٣١٩/٨ عنه الشذارت ٢٢٣/٧.

(٥) سبقت ترجمته ص وانظر الضوء اللامع ٢١٤/٥.

(٦) وهو عبد القادر بن أحمد بن مصطفى السعدي (المعروف بابن بدران) كان على طريقة السلف زاهدا فقيهاً وله مؤلفات كثيرة مشهورة منها شرح على روضة الناظر ، والمدخل إلى مذهب الإمام أحمد ومنادمة الأطلال وغيرها توفي رحمه الله سنة ستة وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة. انظر: معجم المؤلفين ٢٨٣/٥ والأعلام ١٦٢/٤ ومقدمة العقود الياقوتية لابن بدران . وانظر المدخل ص ٢٤٦ .

(٧) سبقت ترجمته ص وانظر السحب الوابله ص ٢٩٣ .

(٨) سبقت ترجمته ص ٤٨

(٩) المقصد الأرشد ٢٣٨/٢ .

(١٠) انظر: الجوهر ص ٩٦ (الذيل ٦٢) ، والعفاشة : الجمع والعفاشة من الناس من لا خير فيه . انظر: اللسان ٢١٩/٦ والقاموس ص ٧٧٢

(١١) المدخل ص ٢٤٤ .

قال: وقد رأيت من هذا الكتاب أربعة وأربعين مجلداً، فرأيت مجلداته تارة مفتتحة بتفسير القرءان فإذا جاءت آية فيها أو إشارة إلى مؤلف وضعه بتمامه. وتارة مفتتحاً بترتيب المسند فيكون على نمط ماذكره السخاوي حتى أنه فيه شرح البخاري لابن رجب الذي وصل فيه إلى باب صلاة العيدين وغالب مصنفات شيخ الإسلام نسخت من هذا الكتاب وطبعت.....) [1]

الفصل الثاني وصف موجز لما حواه الكتاب

لقد حوى تفسير ابن عروة نقولاً طويلة جدا، حتى أنه أدخل فيه كتبا كاملة عند تفسير بعض الايات ولذا رأيت أن أشير إلى بعض ما احتواه كتابه مما استطعت معرفته أو مماصرح به- وهو قليلا مايصرح بالنقل بل الغالب أنه يسرد النقل الطويل من دون إشارة إلى صاحبه وقد رتبتُ الأجزاء ليس على هيئتها في الأفلام والمصورات وإنما- اجتهدت أن تكون على الترتيب الصحيح الأقرب إلى ماوضعه عليه المؤلف:

١- الجزء الاوّل (وهو مصور برقم ٢٠٩) وهو نفسه النسخة المصورة عن تونبجن (ف١٢٣٩) تضمن مقدمة موجزة عن منهج الشيخ في هذا الترتيب وبعض مصادره من كتب السنة كتبها أحد تلاميذه، ثم فيه كتاب الإيمان ، ثم كتاب العلم، ثم كتاب الوضوء وتحت كل باب أحاديث، وهو يذكرها بأسانيد الإمام أحمد دون شرح ولاتعليق إلا نادراً. وقد قرئ عليه هذا الجزء في مجالس متعددة وفي آخره صفحتان سماعات.

٢- الجزء الثاني (وهو ف٤٥٨١ق٢/أوله) وفيه كتاب الحيض ثم التيمم ثم الصلاة ثم مواقيت الصلاة ومنهجه كسابقه وفي آخره سماعات.

٣- الجزء السابع (وهو ف١٣٧٧ (كله) . أوله كتاب العيدين ثم الكسوف ثم الجنائز وآخره باب كراهية الذبح لغير الله وفي آخره أنه جزئي ٥و٧ !؟؟.

---

(١) المدخل ص ٣٤٧ .

٤- الجزء التاسع (هو في ف ٤٤٨١) القسم الثالث منه وأوله الخطبة أيام منى ثم طواف الوداع والسفر والمناسك ثم فضائل المدينة ثم الصوم ثم الإعتكاف.

٥- ووجدت في ف(٤٤٧٢) في نصفه الأخير قطعة (لعلها من المجلد ١٥أو ١٦ (تقديراً) وفيها كتاب النكاح، والطلاق، واللعان، والنفقات، والأطعمة وآخرة باب لعق الأصابع.

٦- وفي الفيلم(ر٤٤٧١) أوسطه (كتاب في النكاح ناقص الآخر وفي أول الفيلم (٤٤٧١) قطعة فيها كتاب الحدود والديات وكتاب المرتد والرؤيا والفتن وأشراط الساعة والأمارة والقضاء وآخرها باب محاسبة الإمام عماله. (لعلها من المجلد ١٨) الثامن عشر:- وهو في آخر (ف٤٤٨١) وأوله الحدود وآخره باب إذا اجتمع الناس .... وفيه الفتن الملاحم وعلامات الساعة ثم كتاب الأحكام ذكر فيه أحكام القضاء والإمامة....

٨- الجزء التاسع عشر: وهو (ف ١٣٨٢) وأوله باب إذا اجتمع أمر الناس على رجل، ثم أبواب القضاء والفتيا في الطريق وبعد أبواب القضاء تكلم عنه من ناحية فقهية ثم كتاب التمني وسرد الأحاديث فيه دون شرح ثم الاعتصام كذلك ثم التوحيد- وآخره باب قوله تعالى ﴿**ونضع الموازين القسط ليوم القيٰمة**﴾.

٩- الجزء التاسع عشر (أيضاً) (في م : ر ٣٣٦٨) فيه قطعة أولها الخروج على الإمام ثم أبواب القضاء والإمامة ثم التمني ثم الاعتصام بالكتاب والسنة ثم التوحيد والرد على الجهمية.

ولعل أحد هذين المجلدين مسودة أومن نسخة أخرى خاصة أن ناسخ الجزء الأوّل غير ناسخ الجزء الثاني وسائر الأجزاء وإلى هذا المجلد انتهى ترتيب مسند الإمام أحمد، والوصف الجامع لأجزاء هذا القسم أنه ليس

فيها غير الحديث الا تعليقات قليلة جدا. إلا أن في المجلد (١٩) بعد أبواب أحاديث القضاء نقل عن المغني.

١٠- الجزء الحادي والعشرون في ف (ر١٣٧٨) وهو في التفسير ويبدأ من الآية (١٢٧) من سورة البقرة ونهايته في تفسير آية رقم (١٧٧) من سورة البقرة وقد تضمن من النقول الطويلة جدا: نقول طويلة من تفسير ابن كثير، ومن الداء والدواء لابن القيم في مواضع، ومن جلاء الأفهام، ومن الوابل الصيب، ومن المغني لابن قدامة في مواضع، ومن عدة الصابرين، ومن مدارج السالكين في مواضع، ومن مفتاح دار السعادة، ومن زاد المعاد في مواضع ثم نقل عن التبيان في أقسام القرءان ثم من روضة المحبين، وعن شيخ الإسلام من كتابه الإيمان .

١١- الجزء الثاني والعشرون (في الفيلم ١٣٧٩) ويبدأ حيث انتهى السابق (من الآية رقم (١٧٨) من سورة البقرة إلى الأية (١٩٧) سورة البقرة .

وفيه نقل طويل عن المغني في القصاص والحدود وعن زاد المعاد في الوصية والصيام والاعتكاف.

١٢- الثالث والعشرون وهو في (المصورة رقم ٣٢١٥) (ف ١٣٨٠) وأوله تفسير الآية رقم (١٩٨) سورة البقرة وفيه نقول طويلة جدا عن المغني في الحج وكذلك عن زاد المعاد.

١٣- الثامن والعشرون وهو (في ف ٤٥٨٢ ق٢) أوله في السلم ثم القرض نقلا عن المغني ثم نقل طويل من زاد المعاد في هدي النبي -ﷺ- في البيوع. ثم ذكر مسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية، ثم نقل عن المغني في الاعسار والإفلاس وحبس المعسر ثم نقل في هذا الموضوع عن الاختيارات لشيخ الإسلام . ثم تفسير الآية رقم (٢٨١) سورة البقرة بعدها نقل يسير عن العكبري ثم نقل أبواب الحجر من المغني ثم الرهن منه كذلك . ثم ذكر كلام لشيخ الإسلام في ﴿**ءامن الرسول**﴾ الآية سورة البقرة (٢٨٥)

وقضية النسخ ومسائل أخرى له . ثم تفسير آل عمران وذكر كلام شيخ الإسلام في تفسير ﴿**شهد الله أنه لا إله إلا هو ...**﴾ ولما وصل إلى تفسير قوله تعالى ﴿ **الذين يقولون ربنا إننا ءامنا فاغفر لنا ذنوبنا**﴾ سورة آل عمران (١٦) ذكر شرح حديث النزول لشيخ الإسلام . ورسائل أخرى لشيخ الإسلام ونقل عن المدارج في باب التوحيد، وعند تفسير قوله تعالى ﴿**وإني سميتها مريم....**﴾ آل عمران (٣٦) أطال في الأسماء ونقل عن زاد المعاد هدى النبي ﷺ في الأسماء والكنى ونهاية هذا الجزء في تفسير الأية (٥٨) من سورة آل عمران. وفي عامة نقول عن العكبري وابن كثير .

١٤- الجزء الحادي والثلاثون:- (في الفيلم رقم ٤٥٨٢) ق١ فيه تفسير سورة آل عمران من الآية (١٢٠) إلى الآية الثالثة من سورة النساء وفيه نقول كثيرة منها نقل طويل من زاد المعاد في غزوة أحد وشرح الحافظ ابن رجب على حديث "احفظ الله يحفظك" وكلامه على حديث "اللهم بعلمك الغيب..." وكلامه على قوله ﷺ "العلماء ورثة الانبياء" وفيه وصية الشيخ موفق الدين (عند قوله تعالى ﴿**إنك من تدخل النار فقد أخزيته**﴾ سورة آل عمران(١٩٢) ونقل طويل جدا من طريق الهجرتين (غالب الكتاب) عند تفسير ﴿**فاستجاب لهم ربهم....**﴾ (١٩٥) سورة آل عمران .

١٥- الجزء الثالث والثلاثون (لعله هو الموجود في ف٤٥٧٩جـ١) وهو في تفسير سورة النساء من الآية (٣٢) وآخره في تفسير الآية (٥٨) وفيه نقل طويل في التمني ومايحمد ويذم منه، من بعض كتب ابن القيم ونقل نقلا طويلا في الصلح بين الزوجين عن المغني عند تفسير ﴿**وإن خفتم شقاق بينهما...**﴾ النساء (٣٥) ونقل عن ابن رجب (التخويف من النار) عند قوله تعالى ﴿**إن الذين كفروا بآيتنا سوف نصليهم نارا**﴾ النساء(٥٦) .

ونقل نقلا طويلاً في مسائل الوديعة عند تفسير قوله تعالى ﴿**إنّ الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات ....**﴾ النساء (٥٨) عن المغني ثم نقل نقلا طويلا من الطرق الحكمية في السياسة الشرعية ثم مسائل القضاء عند قوله تعالى ﴿**أن تحكموا بالعدل...**﴾ النساء (٥٨) .

١٦- الجزء الرابع والثلاثون: (في ف٤٥٧٩ق٢)

أول آية فيه بعد نقل طويل جدا ﴿**يأيها الذين ءامنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾ سورة النساء (٥٩) وآخر آية فيه قوله تعالى ﴿**من يطع الرسول فقد أطاع الله ...**﴾ سورة النساء (٨٠) وترتيب هذا الفيلم سيء ودخل فيه ماليس فيه وضاع منه بعضه ففي وسطه تقريباً تفسير آيات من سورة الأنفال وفيه من أبعاض الكتب:

نقل طويل عن ابن القيم من إعلام الموقعين، وكتاب أهوال القبور- لعله لابن رجب- وكتاب الجهاد والجزية وقسم الفيء والغنيمة من المغني والجهاد من زاد المعاد. وفي آخره أنه الجزء ٣٤،٣٧،٣٩؟؟

١٧- الجزء السابع والثلاثون (في ف ٤٥٧٩ ق٢) في أوله تفسير ﴿**ولو أنهم إذ ظلموا انفسهم...**﴾ سورة النساء (٦٤) (ثم قطع هذا الجزء الصغير (١٠ق) فقط وليه: تفسير ﴿**يأيها الذين ءامنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي لأمر منكم**﴾ سورة النساء (٥٩) إلى قوله تعالى ﴿ **رسلاً مبشرين ومنذرين ....**﴾ سورة النساء (١٦٥) .

وفي آخره أنه المجلد (٣٩) ولعل صوابه (٣٧) لأن الذي بعده - الأربعون يبدأ بالآية (١٥٤) من المائدة وهذا ينتهي قبل آخر النساء وفيه من أبعاض الكتب: نقل طويل من إعلام الموقعين في القياس والأمثال في القرءان عند تفسير ﴿**أطيعوا الله ...**﴾ سورة النساء (٥٩) ومسائل الصلح من المغني بمناسبة ﴿**فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول...**﴾ سورة النساء (٥٩) ثم مسائل لشيخ الإسلام عند تفسير ﴿**و لله ملك**

السمٰوات والأرض ....﴾ سورة النساء (١٣١) ثم أطال الكلام على الشهادات وشروطها من المغني .

وعند تفسير ﴿**وإن من أهل الكتٰب إلا ليؤمنن به**﴾ سورة النساء (١٥٩) أطال في ذكر نزول المسيح . وعند ﴿**لكن الراسخون في العلم**﴾ النساء (١٦٢) أطال في ذكر إقامة الصلاة والخشوع فيها نقلا عن ابن القيم (لعله) ثم نقل نقولاً عن شيخ الإسلام في مسائل القرءان وأنه كلام الله ثم عند تفسير ﴿**لكن الله يشهد بما أنزل إليك....﴾** سورة النساء (١٦٦) أطال في مسائل الصفات نقلا عن شيخ الإسلام.

١٨- وجدت جزءاً لعله الثامن والثلاثون وهو في الفيلم (ر٤٤٨١) بعد الجزء التاسع من الكواكب : جزء فيه تفسير آيات من سورة النساء آية (١٠٢) إلى سورة المائدة آية (٣٩) وفيه آيات من أول النساء . وفيه نقل طويل في صلاة الخوف - عن المغني وعند تفسير ﴿**يٰأيها الذين ءامنوا لاتاكلوا أموٰلكم بينكم بالبٰطل**﴾ نقل أحكام الغضب من المغني. وعند تفسير ﴿**إن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه...﴾** سورة النساء (٣١) أطال في الكبائر نقلا عن ابن القيم، وأطال في مسائل الصيد والذبائح والطهارة والمسح على الخفين عند تفسيره لأوّل المائدة.

١٩- وجدت جزءاً لعله الجزء التاسع والثلاثون (ق ٤٥٧٩/ق٢) أوله في تفسير سورة المائدة آية (٤١) إلى آية (١٠٣) وفيه نقل طويل في النزول لعلة عن شيخ الإسلام وعند تفسير ﴿**وقالت اليهود يد الله مغلولة...﴾** نقل عن ابن خزيمة في التوحيد في إثبات اليد، ثم نقل عن العظمة لأبي الشيخ نقلا قصيرا، ثم نقل من رد الدارمي على بشر، ثم نقل طويل جدا من بيان تلبيس الجهمية لشيخ الإسلام، ثم رسالة في التوبة لشيخ الإسلام، ثم فتوى لشيخ الإسلام في السماع، ثم كلام لشيخ الإسلام في ابن عربي، ثم نقل نقلا طويلا جدا من الفوائد لابن القيم، ثم نقل من شيخ الإسلام كلاماً في الجهة، ثم رجع إلى تفسير المائدة ففسر قوله تعالى ﴿**قل لايستوي**

الخبيث والطيب...﴾ آية (١٠٠) وأطال في الكلام عن الأمر والنهي نقلا عن شيخ الإسلام عند تفسير﴿**لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم**﴾ المائدة (١٠١) وتكلم عن أعياد المشركين نقلا عن اقتضاء الصراط المستقيم. عند تفسير الآية رقم (١٠٣) من سورة المائدة.

٢٠- الجزء الأربعون (في ف رقم ٤٤٨٤) جـ٢ أولة في تفسير قوله تعالى ﴿**وإذا قيل لهم تعالوا إلى مأأنزل الله وإلى الرسول .....﴾** المائدة (١٠٤) إلى آخر سورة المائدة.. وفيه من أبعاض الكتب: في أوله نقل عن اقتضاء الصراط المستقيم ثم رسالة للشيخ عن الحرف والصوت وفي آخره قطعة كبيرة من شرح البخاري لابن رجب، ومسائل في الإيمان كثيرة لشيخ الإسلام.

٢١- وفي ف (ر٤٤٧١) آخره تفسير للآيات من ٧٢-٩٨ من سورة المائدة ونقل نقلا طويلاً عند تفسير ﴿**لقد كفرالذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم**﴾ المائدة (٧٢) عن أهل الكتاب (لعله عن هداية الحيارى لابن القيم). وعند ﴿**فأثابهم الله بما قالوا ....﴾** المائدة (٨٥) نقل عن مدارج السالكين في المعرفة وعند تفسير ﴿**لايؤاخذكم الله باللغو**﴾ المائدة (٨٩) نقل عن المغني في الإيمان والعتق والكفارة ثم نقل من حادي الأرواح، وعند تفسير﴿**ليس على الذين ءامنوا وعملوا الصٰلحات جناح فيما طعموا...﴾** المائدة (٩٣) نقل عن المغني بعض أحكام العيد.

٢٢- في (ف ٤٤٨٥) قطعة في آخره فيها تفسير قوله تعالى ﴿**قل يٰأهل الكتٰب هل تنقمون منا ..﴾** (المائدة ٥٩) إلى قوله تعالى ﴿**يغشي الليل النهار**﴾ الأعراف (٥٤) وفي آخره تفسير كلمة الأعراف؟ (لعله من الجزء ٤٠ أو ٤١).

٢٣- الجزء الحادي والأربعون في آخر (ف ٤٤٨٤) أوراق فيها تفسير سورة الأنعام إلى قول الله تعالى﴿**هو الذي أنزل من السماء ماءً**﴾

(الأنعام (٩٩) وفيه من أبعاض الكتب: نقل عن مفتاح دار السعادة لابن القيم ، وعن النبوات لشيخ الإسلام، وقصيدة بائية مفتوحة- لعلها لشيخ الإسلام.

٢٤- ووجدت قطعة اظنها أوّل الجزء الثاني والأربعين فيها تفسير من الآية (١٥٨) سورة الأنعام إلى الأية (١٦) من سورة الاعراف في (ف ٤٥٨٠) جـ١ وفيها رسائل كثيرة جدا لشيخ الإسلام ولغيره منها قطعة من الرد على التأسيس وكلام على قوله تعالى ﴿**وهويُطْعِم ولايُطْعَم**﴾ الأنعام (١٤) وكتاب ابن الجوزي مواسم العمر، والسماع لابن القيم ومسّائل لشيخ الإسلام في الحلاج والقصوص، والرد على الاتحادية له وكلام الحافظ ابن رجب على حديث "ماذئبان جائعان" وأول مفتاح دار السعادة ومسألة في الفتوه لصفي الدين التركماني وفتيا لشيخ الإسلام فيها وكتاب في الأمكنة وشرح لحديث إنما الاعمال بالنيات.

٢٥- الجزء الثاني والأربعون (ف٤٥٨٠ق١) وجدت قطعة من آخره أولها في الرد على الرازي لشيخ الإسلام (درء تعارض العقل والنقل) .

٢٦- ومنه قطعة في آخر (ف٤٤٨٤) بعد نهاية الجزء (٤١) وهي من الجزء ٤٢أو ٤٣ وهي في تفسير سورة الانعام فيها تفسير ﴿**وجعلوا لله شركاء الجن...**﴾ الأنعام (١٠٠)، وفيها كلام طويل في الرؤية وعند تفسير (**يامعشر الجن والإنس**﴾ الأنعام (١٢٨)، قطعة من كلام الشيخ عن الجن وقطعة من نقضه على الرازي كبيرة وعند تفسير ﴿**قل هلم شهداءكم**﴾ الأنعام (١٥٠) نقل نقلا طويلا عن ابن القيم من إغاثة اللهفان.

٢٧- وهناك قطعة (لعلها من المجلد ٤٣أو ٤٤) في منتصف (ف ٤٤٨٥ بعد كتاب توضيح المشتبه لابن ناصر الدين بجزئيه فيها تفسير﴿ **وإذا فعلوا فاحشة....**﴾ الاعراف (٢٨) وفي هذه القطعة إغاثة اللهفان

كله وجزء من مفتاح دار السعادة وفي آخره كتاب في اليهود والنصارى- لعله أحكام أهل الذمة لابن القيم- أو بعضه.

٢٨- الجزء السادس والأربعون (بعضه في ف ٤٥٨٠ ق١) وفيه كتاب في الصفات والقدر مسند، ثم فتاوى لشيخ الإسلام في نفي الصفات ومسائل أخرى ثم جزء من الرد على الرازي (درء تعارض العقل والنقل)

٢٩- الجزء الستون (تقديرا) (ف١٣٨١جـ١) في آخره ورقات في تفسير قوله تعالى﴿**لكن الرسول والذين ءامنوا معه...**﴾ (التوبة٨٨) . إلى قوله تعالى ﴿**يأيها الذين ءامنوا قاتلوا الذين يلونكم**﴾ سورة التوبة (١٢٣) وأطال في احكام الجهاد والغنائم نقلا عن المغني .

٣٠- المجلد الرابع والستون(في ف١٣٨١) جـ١ فيه قطعة فيها تفسير قوله تعالى ﴿**وماكان هذا القرءان أن يفترى....**﴾ سورة يونس (٢٧) إلى قوله تعالى ﴿**وإما نرينك بعض الذي نعدهم ....**﴾ سورة يونس(٤٦) لعلها من المجلد الرابع والستين.

٣١- الجزء الخامس والستون (ف٤٥٨٠ق٢) وفيه سورة يونس (٥٤) إلى قوله سورة هود (١١٤) وتضمن من أبعاض الكتب عند قوله تعالى ﴿**أفمن كان على بينة من ربه ...**﴾ هود (١٧) ذكر رسالة الفرق بين الحق والباطل لشيخ الإسلام ثم عند تفسير الآية الاخيرة ﴿**وأقم الصلوٰة طرفي النهار**﴾ سورة هود (١١٤) قال: قال زين الدين بن رجب في فتح الباري في شرح البخاري ... ثم نقل من قوله كتاب الصلاة إلى باب السمر في الفقه والخير بعد العشاء.

٣٢- المجلد ٦٥ في آخر (ف ٤٥٨٠ق٢) تفسير لقوله تعالى ﴿**وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد ءامن ....**﴾ هود (٣٦) إلى قوله تعالى ﴿**وقيل ياأرض ابلعي ماءك ....**﴾ هود (٤٤) ثم أكمل شرح الحافظ ابن رجب على البخاري إلى باب من انتظر الإقامة.

٣٣- وفي (ف ٤٤٨٣جـ١) أوله في الصلاة **وصفتها** وآخره باب الاشارة في الصلاة.

٣٤- السابع والستون (ف ٤٤٨٣جـ٢) أوله فصل من كتاب الجمعة حتى نهايته في خطبة الجمعة.

٣٥- الثامن والسبعون (ف٤٥٨١ق١) في أوله تفسير ﴿**ادعوا ربكم تضرعا وخفية**﴾ سورة الاعراف (٥٥) إلى سورة النور آية (١٠) وهو في هذا الجزء - فقط - لايطيل بل منهجه أشبه مايكون بمنهجه في مختصره وليس كثير النقول- إلا أنه في آخر هذا الجزء بدأ يطيل، فلما فسر (**لن ينال الله لحومها ولادماؤها ...**﴾ سورة الحج (٣٧) أطال في ذكر الاضحية والعقيقة نقلا عن زاد المعاد، وذكر تسمية المولود وأحكامه .... ولما فسر ﴿**والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين**﴾ سورة الحج (٥٧) ذكر مسائل لشيخ الإسلام في العقيدة، وعند تفسير﴿**وماقدروا الله حق قدره**﴾ سورة الحج (٧٤) ذكر ماقام به شيخ الإسلام من انكار المنكرات، وعند تفسير ﴿**يأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا....**﴾ سورة المؤمنين (٥١) ذكر مسألة لشيخ الإسلام في الزهد والتصوف، ولما فسر سورة النور أطال في أولها في الزنى والقذف ونقل من زاد المعاد هدية ﷺ في اللعان وأطال في مسألة الاستلحاق وتوريث ولد الزنا، وفي القذف وآخره في تفسير آية (١٠) من سورة النور. وفي هذا الجزء نقل كثير عن اختيارات شيخ الاسلام.

٣- الجزء التاسع والسبعون: (ف٤٤٨٣جـ٣) أوله في تفسير (**إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم ....**﴾ سورة النور(١١) ثم سورة الفرقان بتمامها . ثم بعده في الفيلم نفسه .

٣٧- الجزء الثمانون: في هذا الجزء إلحاقات لتفسير سورتي النور والفرقان وفيه نقل طويل عن المغني في أحكام المكاتب.

٣٨- بعض الجزء الثالث والثمانون (تقديراً) في ف ٤٤٧١ قطعة من تفسير سورة القصص من الآية (٢٩) إلى الآية (٦٧) وفيها من أبعاض الكتب نقول عن المغني في الطلاق ثم الإجارة- وعند تفسير﴿**أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا..**﴾ سورة القصص (٥٤) أدخل كتاب الصبر والثواب عليه لابن أبي الدنيا من ق٤١ إلى ق٥٧ وعند تفسير ﴿**فأما من تاب وآمن وعمل صالحاً**﴾ القصص(٦٧) أدخل كتاب العقوبات لابن أبي الدنيا بأجزائه الثلاثه إلى ق٧٧.

٣٩- في ف٤٤٧١ جزء من الكواكب كتب عليه انه الجزء الثالث والثمانون أوله: فوائد شتى ونكت حسان في اللغة مفيدة نافعة (؟) وهو في غريب القرءان والحديث وفي الكتاب نقص ثم كتاب الخطيب (اقتضاء العلم العمل).

٤٠- بعض الجزء الرابع والثمانون (تقديرا) (في ف ٤٥٧٩ق٢) قبيل آخره فيه تفسير للآيات من آية (٦٨) إلى الآية (٤٠) من سورة العنكبوت.

٤١- الجزء السابع بعد المائة (ف ٤٤٨٥) وهو جزء صغير في الأكل وآدابه وفي آخره أنه المجلد ١٠٧ .

٤٢- في (ف٤٤٧٢أوله) فيه فضائل القرءان وكتب عليه أنه المجلد ١٠٧(؟).

٤٣- الجزء التاسع بعد المائة (ف٤٥٨١ق٢ آخره) فيه كتاب الرقاق ثم القدر ثم الأيمان والنذور وآخره الفرائض وفيه أنه المجلد التاسع ومائة وأن الذي يليه (السادس والعشرون ومائة؟؟؟)

٤٤- الجزء التاسع والعشرون ومائة (في ف ٤٤٨٥- بعد الجزء رقم ١٠٧ من الكواكب،وفيه الجزء الأوّل من توضيح المشتبه لابن ناصر الدين.

٤٥- الجزء الثلاثون بعد المائة (في ف ٤٤٨٥) بعد الجزء السابق الجزء الثاني من توضيح المشتبه لابن ناصر الدين.

ووقفت على قطع من بعض الأجزاء لم أعرف موضعها وهي:

٤٦- في (ف٤٤٨٣ بعد الأجزاء ٦٧، ٧٩، ٨٠) جزء أوله في الشفعة والوديعة والجعالة والوقوف والهبة والعطية نقلا عن المغني. وفي ضمنه أُدخلت صفحات- خطأً فيها كلام عن الاستواء ومسائل الأسماء والصفات. وفيه جزء من التوحيد لابن خزيمة ثم جزء من شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي.

٤٧- قطعة في ف ٤٤٧١ بعد جزء (١٨) تقديرا فيها كتاب النكاح .

٤٨- كتاب في الرجال في ف ١٣٨١جـ٢

٤٩- كتاب في الرجال في ف ٤٥٨٢/ق٢

٥٠- في (ف٤٥٨٢ق٢) بعد نهاية المجلد ٤٢ جزء أوله باب ماروي في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وكتاب كبير في الصفات وفيه كلام عن مسألة القدر. والله تعالى أعلم.

الفصل الثالث: موارده

إن الناظر في كتب التفسير يجد أنها من أكثر الكتب مواردا لحاجة المفسر إلى جميع علوم الشريعة، كما قال ابن عطية[1]: إن كتاب الله تعالى لايتفسر إلا بتصريف جميع العلوم فيه[2]، وأن القارئ لكتاب الشيخ ابن عروة يرى أنه كتاب عظيم الحجم ، غزير المادة، ولذا تنوعت اهتمامات مؤلفه- كسائر المؤلفين في التفسير - فمما اعتنى به الشيخ ابن عروة: ذكر الغريب، والإعراب، والأحكام العقدية، والفقهية، ... ولذا تعددت مصادره وتنوعت ولذا قسمتها إلى مباحث.

وقبل ذكر مصادره لابد من ذكر طريقته في النقل من هذه المصادر والاستفادة منها، وله حالان في ذلك:

١- أن ينص على المصدر الذي ينقل منه وهذا نادر جدا [3]

٢- أن لاينص على المصدر وهذا كثير في كتاب الشيخ ابن عروة. وقد ينقل النقل الطويل جدا وفي أثنائه يقول قال فلان - ويسمي المنقول عنه وسبب ذلك أنه يكون في الكلام بعده ضمير متكلم - والكلام لصاحب الأصل [4]وقد يقول صاحب الأصل قلت أو نحوها ومع ذلك لايسميه[5].

---

(١) هو الإمام أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن المحاربي الغرناطي إمام في الفقه والتفسير والعربية توفي رحمه الله سنة إحدى وأربعين وخمسمائة أو بعدها بقليل انظر: الصلة ٣٨٦/٢ والديباج المذهب ٥٧/٢-٥٩ والسير ٥٨٧/١٩ وبغية الوعاة ٧٣/٢ وطبقات المفسرين للسيوطي ص ١٦ وطبقات الداوودي ٢٦٥/١ ونفح الطيب ٦٧٩/١.

(٢) تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز ٥/١) .

(٣)انظر مثلا : ف (١٣٧٨) ق ٥٣/ب.

(٤) انظر مثلا: (ف١٣٧٨) ١٢/ب و٣٨/أ و٦٠/ب و ٦١/أ و ٦٦/ب و ٤٣/ب و ٤٤/ب و ٥٠/ب

المبحث الاوّل: موارده من كتب التفسير وعلوم القرءان

تمهيد: في مورد المفسرين الاوّل:

أعظم مصدر من مصادر عامة المفسرين هو القرءان العظيم، والمفسرون يعتمدون عليه في تفسير بعضه لبعض، في صور متعددة كما سيأتي [1].

وقد استشهد الشيخ ابن عروة بالقرءان في مواضع كثيرة غير ناقل عن أحد ومن الأمثلة على ذلك:

- عند تفسيره لقوله تعالى ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[2] سرد بعدها اثنتي عشرة آية، في الامر بالذكر، والثناء على أهله، وماهم من الأجر والثواب، وذم من أعرض عنه..

- وعند تفسير قول الله عز وتعالى ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَاكَسَبَتْ وَلَكُمْ مَاكَسَبْتُمْ وَلَاتُسْئَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ[3]﴾

ذكر شواهد أخرى من القرءان لهذا المعنى وهو المسئولية الفردية، وأن الانتساب إلى أهل الرتب العالية لاينفع بلا عمل صالح، فساق في تفسيرها اثنتي عشرة آية.وعند تفسير قوله تعالى ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ....﴾[4] سرد في تفسيرها إحدى عشرة آية في الابتلاء[5].

وقد يشير أثناء النقل دون أن يكون هناك ضمير متكلم (قلت رأيت، سمعت،) انظر مثلا: (ف ١٣٧٨) ٦١/أ و٢٣/ب و٢٠٥/ب و٢٥٢/ب و٨١/ب و١١٣/ب و١١٨/ب و١٥٢/أ و١٨٣/أ و١٨٤/أ و ١٢٧/أ و١٣٢/أ و١٣٤/ب

(*) انظر مثلاً: ٥٢/ب و٥٥/ب و ٧١/أ ومبحث: نقد تفسيره . ص ١٦٩

(١) في مبحث منهجه في تفسير القرءان بالقرءان ص ٨٥

(٢) سورة البقرة (١٥٢) .

(٣) سورة البقرة (١٣٤) .

(٤) سورة البقرة (١٥٥)

(٥) الكواكب (ف١٣٧٨) ٧٢/أ و ب وسيأتي مزيد بحث لهذا المورد في تفسير القرءان بالقرءان ص ٨٥

أما موارده من كتب التفاسير فقد اعتمد اعتماداً كلياً على تفسير الحافظ ابن كثير[1] من غير أن يصرح بالنقل عنه. ونـدر أن يخرج عنه إلى تفسير آخر.

ومن مصادر ابن كثير - التي صارت من مصادر ابن عروة تبعا:

تفسير ابن أبي حاتم[2] وتفسير ابن جرير[3]، وتفسير عبد بن حميد[4] وتفسير ابن مردوية[5] وغيرها.

كما استفاد من كتب لم يذكرها ابن كثير في الموضع الذي ذكرها فيه ابن عروة كتفسير سنيد[6].

وهذه التفاسير اعتمدت مصادرها من كتب التفسير بالأثر.

ومصادر هذه الكتب- التي بالأثر- ماروي عن النبي ﷺ وأصحابه والتابعين.

وصرح بالنقل من تفسير ابن عطية[7].

واعتمد الشيخ ابن عروة في إعراب القرءان على كتاب التبيان في اعراب القرءان لأبي البقاء العكبري[8] رحمه الله.

---

(١) سبقت ترجمة ص٤٤ وانظر في تصريح ابن عروة بالاستفادة من ابن كثير- وهو قليل وفي أثناء النقل: (ف١٣٧٨) ٨/ب و٥٤/ب وهو غالبا ينقل كلام ابن كثير بنصه ولايشير.

(٢) ستأتي ترجمة ص١٧٦ وانظر: مثلا من مواضع تصريحه به (ف١٣٧٨)ق٢/أ ق٨/ب و٢/أ و ١٨/ب و٢٠/ب و٣٤/أ و٥١/أ وب و١٧٢/ب وغيرها.

(٣) ستأتي ترجمته ص٢٣١ وانظر من مواضع تصريحه به (ف١٣٧٨) ق ٨/ب.

(٤) سبقت ترجمة ص٤٤٤ وانظر من مواضع تصريحه به (ف١٣٧٨) ق١٥١/ب.

(٥) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن مردوية محدث علامة توفي سنة عشر وأربعمائة، انظر: تذكرة الحفاظ ٣/١٠٥٠-١٠٥١ والسير ١٧/٣٠٨ وطبقات المفسرين للداوودي ١/٩٤ والشذرات ٣/١٩٠ والرسالة المستطرفة ص ٢٦ وانظر من مواضع تصريح ابن عروة بالاستفادة منه (ف١٣٧٨) ق١٥١/أ و١٧٤/أ.

(٦) سنيد هو الإمام حسين بن داود له التفسير الكبير ضعفه النسائي وغيره وقال الذهبي: ماهو بذاك المتقن. توفي رحمه سنة ست وعشرين ومائتين. انظر: الجرح ٤/٣٢٦ وتاريخ بغداد ٨/٤٢ وميزان الاعتدال ٢/٤٢٦ وتذكرة الحفاظ ١/٢٠١ والسير ١٠/٦٢٧ والتهذيب ٤/٢٤٤ والتقريب ١/٣٣٥ وطبقات الداوودي ١/٢١٤. وقد استفاد منه ابن عروة (انظر: ف(١٣٧٨) ق١٥١/ب وليس الأثر الذي رواه هنا في ابن كثير.

(٧) انظر (ف١٣٧٨) ق ٨٩/ب.

واعتمد في غريب القرءان على كتاب ينقل عن ابن عرفة، والأزهري، وأبي عبيد، والخليل، والجوهري، وابن الأعرابي[1]، وغيرهم.

كما استفاد من نقوله الطويلة من كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم[2] معلومات في التفسير وعلوم القرءان هامة.

وإن نظرة في هذه المصادر التي تدل على طيب هذا المنبع لتؤكد أن المُستقى الصافى لايأتي منه كدر بل لايكون منه إلا ماهو صاف.

المبحث الثاني: موارده من كتب السنة والأثر

لقد ذكر بعض تلاميذ الشيخ علي بن عروة - في التقدمة لكتابه من موارده بعض كتب السنة وهي:

١- صحيح البخاري. [3]
٢- صحيح مسلم.[4]
٣- سنن أبي داود. [5]
٤- سنن الترمذي.[6]
٥- سنن ابن ماجه. [7]
٦- سنن النسائي.[8]
٧- سنن البيهقي الكبرى[9]
٨- موطأ الإمام مالك. [10]
٩- مسند عبد بن حميد. [11]
١٠- صحيح ابن حبان. [12]

---

(٨) هو الإمام العلاّمة النحوي أبو البقاء عبد الله بن الحسين العُكبري الحنبلي كان نحويا مقرئا فقيهاً أديباً ديناً. توفي رحمه الله سنة ست عشرة وستمائة انظر: ذيل الطبقات ٢/١٠٩ والمقصد الأرشد ٢/٣٠ والدر المنضد ١/٣٤٠ وإنباه الرواه ٢/١١٦ والمختصر المحتاج إليه ص ٢١٤ والمستفاد ص ١٤١ والسير ٢٢/٩١ والبداية والنهاية ١٣/٩٢ وطبقات الداوودي ١/٢٣١ والشذرات ٥/٦٧.

(١) ستأتي تراجمهم (انظر فهرس الأعلام المترجمين).

(٢) ترجمتها ص ١٩٤

(٣) انظر مثلا (ف١٣٧٨)ق٣٦/أ و٣٨/ب و٤٢/ب و٣٥/أ و٨/أ والبخاري ستأتي ترجمته ص ١٩١

(٤) انظر مثلا (ف١٣٧٨) ق٣٦/أ و٣٨/ب و٤٢/ب ومسلم ستأتي ترجمته ص ٢٤٣

(٥) انظر مثلا (ف١٣٧٨) ق٣٦/أ و٤٣/ب وأبو داود ستأتي ترجمته ص ٢٣٩

(٦) انظر مثلا (ف١٣٧٨) ق٣٧/أ و٣٨/ب و٣٩/أ و٤٣/ب والترمذي ستأتي ترجمته ص ١٧٨

(٧) ابن ماجه ستأتي ترجمته ص ٢٨٧

(٨) انظر مثلا (ف١٣٧٨) ق ٥٣/ب والنسائي ستأتي ترجمته ص ٢٣٩

(٩) انظر ف١٣٧٨ ق ٣٧/أ و٤٠/ب والبيهقي ستأتي ترجمته ص ٤٥٦

(١٠) الإمام مالك ستأتي ترجمة ص ٢٤٦ / ٢٧٧

(١١) عبد بن حميد ستأتي ترجمته ص ٤٤

(١٢) ابن حبان ستأتي ترجمته ص ٤٢

١١- سنن الدرامي. [١]

١٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل[٢] والزهد له ومما رجع إليه- وصرح به في المقدمة- حلية الأولياء لأبي نعيم. [٣]

وقد عزى إلى هذه الكتب كثيرا في كواكبه- فما من ورقه إلا وفيها -غالبا- بعض هذه الكتب- كما أنه يعزو أحياناً إلى كتب أخرى كالذكر لابن أبي الدنيا[٤]- وإلى المديني[٥] .... والحاكم في المستدرك[٦] بل إن في الكواكب كتابين لابن أبي الدنيا بكمالهما، فعند تفسير قوله تعالى ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾[٧] أدخل كتاب الصبر والثواب عليه لابن أبي الدنيا. [٨]

وأدخل عند تفسير قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا...﴾ [٩] كتاب العقوبات لابن أبي الدنيا بأجزائه الثلاث[١٠]. كما أنه أدخل كتاب اقتضاء العلم العمل في تفسيره[١١]. وأكثر ماكان الشيخ ابن عروة يعتمده بنفسه- لانقلا عن غيره- هو مسند الإمام أحمد بن حنبل فإنه إذا كان الأصل الذي ينقل عنه أورده بإسناد ولفظٍ غير إسناد أو لفظ

---

(١) سبقت ترجمته ص ٤١

(٢) انظر مثلاً ف١٣٧٨ ق٣٦/أ والإمام أحمد ستأتي ترجمته ص .

(٣) انظر مثلاً

(٤) انظر مثلاً (ف١٣٧٨) ق٤٥/ب و٤٣/ب و٤٤/ب ٤٥/أ وب وابن أبي الدنيا ستأتي ترجمة ص

(٥) انظر مثلاً (ف١٣٧٨) ق ٤٧/أ وستأتي ترجمته ص .

(٦) انظر مثلاً (ف ١٣٧٨) ق ٤٠/ب وستأتي ترجمة الحاكم ص

(٧) سورة القصص (٥٤) .

(٨) انظر ف(٤٤٧١) ق ٤١-٥٧

(٩) سورة القصص (٦٧)

(١٠) انظر ف(٤٤٧١) (ق-٧٧).

(١١) انظر: ف (٤٤٧١).

الإمام أحمد أورده من طريق المسند[1]. وهذا عمدة الكتاب، لان الكتاب ترتيب للمسند.

كما اعتمد الشيخ ابن عروة على بعض كتب السيرة كسيرة ابن إسحاق[2].

وقد تضمن الكتاب أيضا بعض شروح الحديث- أثناء التفسير خاصة شروح ابن رجب الحنبلي [3].

كما تضمن بعض الرسائل والمسائل في علم المصطلح[4].

وبعض الكتب في الرجال[5].

إذاً: فقد اعتمد الشيخ ابن عروة على الدواوين الأصلية للسنة وقد شغلت الأحاديث النبوية والآثار عن السلف حيزا كبيراً في كتاب الشيخ ابن عروة في التفسير.

المبحث الثالث: موارده من كتب اللغة

اعتمد الشيخ في اللغة على كتاب في غريب القرءان لم أعرفه واعتمد في إعراب القرءان على كتاب التبيان للعكبري[6].

---

(١) انظر : ف (٤٥٨٢ ق٢) أوله: دليل السلم من السنة وكذا دليل القرض من السنة، وكذا الدليل على الرهن من السنة ـ وكل ذلك أثناء نقل عن المغني وعند تفسير ﴿الذين يقولون ربنا إننا آمنا ....﴾ سورة آل عمران (١٦) ذكر مافيها في تفسير ابن كثير غير انه ساق حديث النزول بإسناد أحمد. وعند تفسير ﴿فإن حاجوك فقل أسلمت ...﴾ سورة آل عمران (٢٠) ذكر أحاديث في المسند لم يذكرها ابن كثير . وكذلك فعل عند تفسير ﴿إن الذين يكفرون بآيات الله ...﴾ آل عمران (٢١) وأمثلة كثيرة جدا .

(٢) انظر: ف(١٣٧٨) ق٥/ب وقد ذكره من مصادر كما في المقدمة (ف١٢٣٩).

(٣) في الكواكب من شروحه (شرح صحيح البخاري (ف٤٤٨٤/٢ و٤٥٨٠ق٢) وشرحه لحديث "احفظ الله يحفظك" (ف٤٥٨٢) القسم الأوّل . وشرحه لحديث "اللهم بعلمك الغيب" (ف٤٥٨٢ق١) وشرحه لحديث"العلماء ورثة الانبياء" (ف٤٥٨٢ق١) وشرحه حديث "ماذئبان جائعان" (ف٤٥٨٠جـ١) .

(٤) انظر ف ٤٥٧٩/٢ عند تفسير آية ﴿ولله ملك السموات والأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب ....﴾ سورة النساء (١٣١) ففيه مسألة لشيخ الإسلام فيها: ويرشده إلى أي كتاب يكون اعتماده في علم الحديث...

(٥) انظر مثلا: توضح المشتبه لابن ناصر الدين (كله في ف ٤٤٨٥) وكتاب في الرجال في ف ١٣٨١ وف٤٥٨٢ /ب

(١)انظر مثلاً (ف١٣٧٨) ١٤٧/ب والعكبري سبقت ترجمته ص ٥٧

وقد سمى الكتاب في الغريب من أهل اللغة:

١- ابن عرفة(نفطوية)(١).
٢- الأزهري في تهذيب اللغة(٢).
٣- أبوعبيد في غريب الحديث.(٣)
٤- الخليل بن أحمد في العين.(٤)
٥- الجوهري في الصحاح.(٥)
٦- ابن الأعرابي.(٦)
٧- الأخفش في معاني القرءان(٧).
٨- أبو زيد في الهمز.(٨)
٩- أبو بكر بن دريد.(٩)
١٠- أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد(١٠).

بل أُدخل الشيخ في كتابه بعض الكتب في اللغة(١١).

المبحث الرابع: موارده من الفقه

لقد اعتمد ابن عروة في مسائل الفقه اعتماداً كلياً على ثلاثة كتب، وهي:

١- المغني لابن قدامة. (١٢)

٢- زاد المعاد لابن القيم. (١٣)

---

(١) انظر مثلاً (ف١٣٧٨) ١٠/أ ١٥/أ و٣٢/ب و٣٥/ب ولعل هذه النقول من كتابة غريب القرءان وهو مفقود نسبه اليه الخطيب في تاريخ بغداد والداوودي في طبقات المفسرين والذهبي في السير وستأتي ترجمته ص٢٤٩

(٢) انظر مثلاً (ف١٣٧٨) ١٥/أ والأزهري ستأتي ترجمة ص٢٨٦

(٣) (انظر مثلاً (ف١٣٧٨) ١٥/أ و٣٢/أ وأبو عبيد ستأتي ترجمته ص٢٨٦ ولعل نقله عنه من غريب الحديث، أو غريب القرءان وهو مفقود.

(٤) انظر مثلا (ف١٣٧٨) ١٨/أ والخليل ستأتي ترجمته ص ٣١٠

(٥) انظر مثلاً (ف١٣٧٨) ١٨/أ والجوهري ستأتي ترجمته ص٢١٠

(٦) انظر مثلا (ف ١٣٧٨) ١٨/ب وستأتي ترجمة ص ٢١٣

(٧) انظر مثلا (ف١٣٧٨) ٣٥/أ وستأتي ترجمته ص ٤٣٧

(٨) انظر مثلا (ف١٣٧٨) وستأتي ترجمة أبي زيد ص ٣٤٣

(٩) انظر مثلا (ف١٣٧٨) ١٨/أ و٣٢/ب وستأتي ترجمته ص ٢١٢

(١٠) انظر مثلا ف (١٣٧٨٩) ١٨/ب وستأتي ترجمته ص ٢١٢

(١١) انظر ف (٤٤٧١) أول الفيلم "فوائد شتى ونكت حسان في اللغة مفيدة نافعة عن تفسير آيات وأحاديث لابن عرفة(؟).

(١٢) انظر مثلا (ف١٣٧٨) ق٢٢٠-٢٤٤) وف(١٣٧٩) فيه نقل طويل في القصاص وف (١٣٨٠) نقل طويل في أحكام الحج وفي ف(٤٥٧٩/١) عند نقل في الوديعة.... وغيرها وفي ف (١٣٨١) نقل في الجهاد والغنائم وفي ف (٤٤٨٣) (ج٣) نقل طويل في أحكام المكاتب. وسبقت ترجمة ابن قدامة ص ٣٨

٣- شرح العمدة لشيخ الاسلام[١] (ظناً غالباً) .

ومن ذلك أنه في مسائل القبلة: نقل فيها عن المغني، وهذا الذي رجحت أنه شرح العمدة. [٢]

وعند تفسير ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَوٰةَ﴾[٣] أطال جدا في صفة الصلاة نقلا عن زاد المعاد[٤]. وعن المغني[٥].

ومن مواردهذه الكتب:

١- ابن عقيل[٦] .

٢- الآمدي [٧] .

٣- ابن حامد[٨] .

٤- ابو المعالي[٩] .

٥- القاضي أبي يعلى[١٠]

٦- ابن أبي موسى[١١] .

٧- أبو الحسن التميمي[١٢]

٨- أبو بكر غلام الخلال[١٣].

وكل هولاء من علماء الحنابلة.

---

(١٣) انظر مثلا: ف (١٣٧٨)-ق١٧٤-٢٢٠ وف (١٣٧٩) (نقل طويل في الوصية ونقل في الصيام ونقل في الاعتكاف) وفي ف(٤٥٨١ق ١) في الأضحية والعقيقة واللعان والاستلحاق والقذف وف (٤٤٨٣) .

(١) انظر مثلاً (ف١٣٧٨) ق ١٢٥/أ وب .

(٢) انظر ف (١٣٧٨) ق ٢٥/أ - ٢٦/أ .

(٣) سورة البقرة (١٧٧).

(٤) انظر: ف (١٣٧٨) ق١٧٤-٢٢٠.

(٥) انظر ف(١٣٧٨) ق٢٢٠-٢٤٤.

(٦) انظر مثلا ف (١٣٧٨) ٢٤/ أ و٢٥/ب وستأتي ترجمته ص ٢٥٢

(٧) انظر مثلاً ف (١٣٧٨) ٢٥/أ و٢٥/ب وستأتي ترجمة ص٣٦١

(٨) انظر مثلا (ف١٣٧٨) ٢٥/ب وستأتي ترجمته ص ٢٦٥

(٩) انظر مثلا (ف١٣٧٨) ٢٥/ب وستأتي ترجمته ص ٣٦٥

(١٠) انظر مثلا ف(١٣٧٨) ٢٥/ب و٢٨/ب وستأتي ترجمته ص٣٦٦

(١١) انظر مثلا ف (١٣٧٨) ٢٧/ب ستأتي ترجمته ص ٢٧٧

(١٢) انظر مثلا ف (١٣٧٨) ٣٠/أ وستأتي ترجمته ص ٣٩٦

(١٣) انظر مثلا ف (١٣٧٨) ٣٠/أ وستأتي ترجمته ص ٣٩٣

وقد تضمن الكتاب مسائل كثيرة جدا لشيخ الإسلام بعضها في مسائل الفقه. كما أنه قد تضمن أجزاءً كثيرة من الاختيارات[1] له رحمه الله.

وقد تضمن أيضاً أجزاء من كتب تلميذه ابن القيم فيها مباحث فقهية. كإعلام الموقعين[2]، والطرق الحكمية[3].

المبحث الخامس: موارده من كتب العقيدة

لقد تضمن تفسير الشيخ علي بن عروة جملة صالحة من كتب عقيدة السلف منها مثلاً:

١- بعض التوحيد لابن خزيمة[4].

٢- بعض شرح أصول اعتقاد أهل السنة[5].

٣- بعض العظمة لأبي الشيخ[6].

٤- بعض رد الدارمي على المريسي[7].

كما تضمن كتباً لشيخ الإسلام في العقيدة منها -مثلا:

رسالة شيخ الإسلام في حديث النزول. [8]

بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية[9].

رسالة لشيخ الإسلام في التوبة وأحكامها[10].

اقتضاء الصراط المستقيم[11].

---

(١) انظر مثلا ف٤٥٧٩/١ بعد تفسير ﴿**إن الله يأمركم** ....﴾ سورة النساء (٥٨) وفي ف (٤٥٨١) ق١ بعد تفسير آيات اللعان في سورة النور .

(٢) انظر ف (٤٥٧٩) ق٢ عند تفسير ﴿**يأيها الذين ءامنوا أطيعوا الله** ...﴾ سورة النساء (٥٩)

(٣) انظر ف (٤٥٧٩/١) .

(٤) انظر ف (٤٥٧٩ ق٢ و٤٥٨٣) .

(٥) ف(٤٥٨٣) .

(٦) انظر ف (٤٥٧٩ ق٢ وف ٤٤٨٣) .

(٧) انظر ف (٤٥٧٩ ق٢) .

(٨) في ف (٤٥٨٢) القسم الثاني . عند تفسير آخر البقرة وأول آل عمران .

(٩) ف (٤٥٧٩ ق٢).

(١٠) في ف (٤٥٧٩ ق٢) .

(١١) ف (٤٥٧٩ ق٢) آخره عند تفسير ﴿**ماجعل الله من بحيرة**...﴾ سورة المائدة (١٠٣) وفي (ف٤٤٨٤ ج٢)

رسالة عن الحرف والصوت [1].

الرد على الرازي (درء تعارض العقل[2]والنقل) نقل عن النبوات.[3]

قصيدة بائية مفتوحة للشيخ[3] تحقيق الاثبات لأسماء والصفات[4].

الفرق بين الحق والباطل. [5]

تفسير سورة الاخلاص[6].

ومسائل أُخرى لشيخ الإسلام بين طويلة وقصيرة[7]

كما تضمن كتبا لتلميذه ابن القيم في العقيدة منها:

طريق الهجرتين، [8]

والفوائد، [9]

ومفتاح دار السعادة، [10]

وإغاثة اللهفان من مصائد الشيطان[11]،

وأحكام أهل الذمة (لعله). [12]

---

(١) في (ف٤٤٨٤/٢) .

(٢) في ف (٤٥٨٠ق١) و(في أوله وآخره) و٤٤٨٣.

(٣) في آخر ف (٤٤٨٤ق٢) .

(٤) ذكره في آخر ف(٤٥٨٠ ق١).

(٥) ف(٤٥٨٠ ق٢)

(٦) انظر (ف ٤٤٨٣).

(٧) انظر ف (٤٥٨٢ القسم الثاني) (فيمن عجز على فعل محرم ....) وف ٢/٤٥٧٩ عند تفسير ﴿**لكن الراسخون...**﴾ سورة النساء (١٦٢) وعند تفسير ﴿**لكن الله يشهد**﴾سورة النساء (١٦٦) ففيه مسائل في الصفات كثيرة . وله رسائل كثيرة في ف(٤٥٧٩ ق٢) وف (٤٥٨٠ ق ١) وفيه مجموعة فتاوى وف(٤٥٨١ ق١) .

(٨) ف (٤٥٨٢ ق ١) عند تفسير ﴿**فاستجاب لهم ربهم...**﴾ آل عمران (١٩٥)

(٩) ف (٤٥٧٩ ق٢) .

(١٠) ف (٤٤٨٤ ق٢) - آخره. وجزء منه في ف (٤٤٨٥ و٤٥٨٠ ج١)

(١١) كله في ف (٤٤٨٥) وانظر (ف ٤٤٨٤) بعد المجلد ٤١ عند تفسير قوله تعالى ﴿**ولاتقربوا الفواحش**﴾ سورة الانعام (١٥١) .

(١٢) في ف (٤٤٨٥) وانظر ف (٤٤٧١) - آخره .

كما تضمن كتباً لتلميذه ابن رجب[1] رحمهم الله منها: - غير ماسبق في الحديث- : التخويف من النار[2] وكتاب في أهوال القبور[3] (أظنه لـه) كما تضمن نقولاً من كتب الشيخين، [4] .

(١) سبقت ترجمته ص٤٢

(٢) ف (٤٥٧٩ /ج١) عند تفسير ﴿إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً ...﴾ سورة النساء (٥٦)

(٣) في .ف (٤٥٧٩/٢) .

(٤) انظر مثلا في مسألة الخوف والرجاء نقل عن الداء والدواء (ف ١٣٧٨) ق٢/ب إلى ٣/أ ونقل عنه في الارجاء من ق١٢/أ إلى ١٥/أ ونقل في إبراهيم - عليه السلام من تحفة المودود من ق ١٥/ب-١٧/ب ونقل في الذكر من الوابل ق ٣٦/أ-٥١/أ ونقل في الخوف من المدارج من ٣٤/أ -٣٥/أ ونقل في الشكر من المدارج ق ٥١/ب- ٥٣/أ

الفصل الرابع

طريقته في تفسيره

أعني بهذا المبحث بالطريقة الناحية الشكلية العامة (الوصفية) وما جرى عليه المؤلف في ترتيب المعلومات.

أما المنهج فأُريد به الدراسةالموضوعية التي تعنى بالجزئيات[1] وهذه الدراسة (طريقته) هي خادمة للدراسة الثانية (منهجه).

أما طريقة الشيخ علي بن عروة في تفسيره فهي على النحو الآتي:

١- رتب تفسيره حسب ترتيب السور في المصحف ابتداء بسورة الفاتحة وانتهاء بسورة الناس.

٢- يعتني بتفصيل الآيات عند تفسيرها وتقطيعها آية آية ولذا تراه ينقل النقل الطويل عن ابن كثير فلايقلده في طريقته في جمع الأربع أو الثلاث آيات (على طريقة المقاطع) بل يفصلها آية آية وينقل في كل آية قول ابن كثير فيها [2].

٣- ويترك الشيخ ابن عروة- أحيانا قليلة- بعض الآيات من دون تفسير لاتضاح معناها، أو لأنه قد فسر قبلها آيات تشابهها في المعنى[3].

٤- لايفسر الشيخ ابن عروة كل كلمة في الآية بل يفسر الغريب فقط ويدع الواضح.

٥- من السمات البارزة في تفسير الشيخ ابن عروة التي تتضح لكل قارئ له إطالة النقول جدا، وأحيانا يدخل كتبا لاعلاقة لها بتفسير الآية. أو يبدأ النقل بما له علاقة ويستمر في النقل إلى ماليس له علاقة ألبته[4].

٦- وقد اعتمد الشيخ ابن عروة أُسلوب التفسير التحليلي حيث يبدا بذكر مكان نزول السورة وآياتها ثم يذكر الآيات ويفسرها بادئا بغريبها

---

(١)مستفاد من الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرءان ص ٣٥٣-٣٥٤.

(٢) انظر مثلاً (ف١٣٧٨) ق ٣٢/أ-ب

(٣) كما سيأتي في نقده ص ١٦٩

(٤) انظر مثاله ص ٢١٩ من البحث

وإعرابها- أحيانا يقدم هذا وأحيانا يقدم ذاك.ويذكر مافيها من أسباب نزول، أو تفسير أثري، ويفسرها تفسيراً إجماليا نقلا عن ابن كثير غالبا، ثم يذكر مافيها من إشارات وفوائد تربوية وقد يطيل بعد ذلك في أحكامها.

كما أنه قد يستخدم أُسلوب التفسير الموضوعي حيث يذكر - كثيرا- عقب الآية ماجاء في معناها أو مازاد معناها عليها من آيات وأحاديث.

وقد يكون أسلوب التفسير الموضوعي أيضاً بدراسة لفظه أو جملة ودورانها في القرءان وهذا كثير في تفسير ابن عروة خاصة في غريب القرءان.(١)

وقد تجد في تفسير ابن عروة أُسلوب التفسير المقارن أيضاً حيث يذكر اختلاف المفسرين في الآية(٢).

فانتظمت فيه أنواع التفاسير. والله تعالى أعلم .

والسمة العامة في تفسيره هي الاسترسال لأدنى ملابسة فمثلا حين فسر﴿**وإذ يرفع إبراهيم القواعد...**﴾ ذكر قول وهيب في الآية ثم استرسل إلى ذكر الخوف وبنى عليه ثلاث صفحات في الخوف ثم استرسل في بناء البيت، وبناء قريش له، وقول النبي-ﷺ- لعائشة "إن قومك حديثو عهد بشرك..." الحديث ثم ذكر بناء ابن الزبير ثم رجع إلى أحاديث أساس ابراهيم ثم ذكر حالها آخر الزمان(٣) .... وهذه المسائل في ست ورقات علاقتها بالتفسير ليست قوية. وأمثلة هذا كثيرة جدا.

---

(١) كما سيأتي في مبحث التفسير الموضوعي ص ١٠٠

(٢) انظر مثلا (ق١٣٧٨)ق ٨/ب و١٠/أ و ب و١٥/أ و ١٦/أ و ١٨/أ .... وغيرها .

(٣) انظر (ف ١٣٧٩) من ق٢/أ إلى ق ٨/ب وسيأتي له مزيد بحث في قيمة تفسيرة العلمية ص ١٦٨

الفصل الخامس منهجه في تفسير القرءان بالقرءان[1]

تمهيد: أهمية تفسير القرءان بالقرءان وأنواعه.

أجمع العلماء على أن أشرف أنواع التفسير وأجلها: تفسير القرءان بالقرءان، إذ لاأحد أعلم بمعنى كلام الله- عز وجل - منه تعالى[2].

وتفسير القرءان بالقرءان قاعدة عظيمة جليلة، يصل المفسر إذا استعان بها إلى المعنى الصحيح، لأن القرءان وَحْدَةٌ متكاملة مترابطة يُتِم بعضه بعضا[3]، فعلى المفسر إذا أراد أن يصل إلى تكوين الرأي الصحيح في آية- عليه أن يجمع الآيات التي تشترك معها في الموضوع[4].

ومن هذا الباب دخل الغلط على كثير من الناس حين أغفلوا جمع النصوص ودراستها- معاً فنظر قوم إلى آيات ظنوا أنها توهم الجبر المطلق، ونظر آخرون إلى آيات ظنوا أنها توهم الاختيار المطلق، ونظر قوم إلى آيات ظنوا أنها توهم الإرجاء، ونظر آخرون إلى آيات ظنوا أنها توهم التكفير والتخليد في النار بالمعصية.

وتفسير القرءان بالقرءان سنة نبوية، فقد ثبت في الحديث تفسير قوله تعالى ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَٰنَهُمْ بِظُلْمٍ[5]﴾ بقوله تعالى ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ[6]﴾ وتفسير القرءان بالقرءان أحسن طرق التفسير[7].

ولبيان القرءان بالقرءان صور كثيرة[8] من أهمها:-

---

(١) من العلماء من لايعتبر مافي القرءان تفسيراً وقال إن ذلك من قبيل حمل الكلام بعضه على بعض . انظر التحرير والتنوير ١/٢١ .

(٢) أضواء البيان ١/٣ ومقدمة شيخ الإسلام ص ٨٤ .

(٣) دراسات في أصول التفسير ص ١١١ .

(٤) السابق ص ١١٣ .

(٥) سورة الأنعام (٨٢) .

(٦) سورة لقمان (١٣)
الحديث سيأتي تخريجه ص <٩>

(٧) ذكره شيخ الإسلام في المقدمة ص ٨٤ وابن كثير أوّل تفسيره ١/٣-٥ وانظر: التفسير الكبير لشيخ الإسلام ١/٢٣١-٢٤٨ .

(٨) ذكر الشيخ الشنقيطي في مقدمة أضواء البيان نحواً من ثمانية عشر وجهاً ١/٥-٢٦.

١- حمل المجمل على المبين ليفسر به: مثال المجمل قوله عز وجل﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَايُتْلَى عَلَيْكُم ....﴾ (١) بينه قوله تعالى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ ....﴾ (٢)

٢- تقييد المطلق مثاله قوله عز وتعالى ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُه(٣)﴾ أطلق الإحباط هنا، ولم يشترط الموافاة عليه وقال في الآية الأخرى ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ(٤)﴾ فقيده بالموت عليه والموافاة على الكفر، فوجب حمل الآية الثانية على الأُولى(٥).

ومثله الدم فقد ورد في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ﴾(٦) مطلقا، وورد في قوله تعالى ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا....﴾ (٧) مقيدا.

وحمل العلماء المطلق على المقيد فلم يحرموا إلا ماكان مسفوحا(٨).

٣- تفسير العام في موضع بالتخصيص في موضع آخر، مثاله قوله تعالى ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ(٩)﴾ خص بقوله تعالى﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَالَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾(١٠)

---

(١) سورة المائدة (١) .

(٢) سورة المائدة (٣) .

(٣) سورة المائدة (٦) .

(٤) سورة البقرة (٢٧١) .

(٥) البرهان في علوم القرءان ١٦/٢ .

(٦) سورة البقرة (١٧٣) .

(٧) سورة الانعام (١٤٥) .

(٨) دراسات في أصول تفسير القرءان ص ١١٦ .

(٩) سورة البقرة(٢٢٨) .

(١٠) سورة الاحزاب (٤٩) .

وقوله تعالى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ[1]﴾ عام، خص من الميتة السمك لقوله تعالى ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ[2]﴾

٤- الجمع بين مايتوهم اختلافه كخلق آدم من تراب في بعض الآيات[3]، وفي بعض الآيات من طين[4] ، وفي بعضها من صلصال من حمأ مسنون[5]، فإن هذا بيان للأطوار التي مر بها آدم من مبدأ خلقه إلى نفخ الروح فيه[6].

٥- شرح ماجاء موجزا في مكان بماجاء مفصلا في اماكن أُخرى كقصة آدم مع إبليس - أعاذنا الله منه[7]- وقصة موسى- عليه السلام- مع فرعون[8].

٦- معرفة الناسخ من المنسوخ (إذا كان من نوع نسخ القرءان بالقرءان) مثاله عدة المرأة المتوفي عنها زوجها كانت سنة ثم نسخت بأربعة أشهر وعشرة أيام[9].

٧- تفسير المفهوم من آية بآية أُخرى.

٨- تفسير لفظة بلفظة فإذا وردت كلمة غريبة في الآيات المفسرة جمع الآيات الواردة في هذه الكلمة لتتبين أوجه استعمالها.

٩- تفسير أسلوب في آية بأُسلوب في آية أُخرى.

---

(١) سورة المائدة (٣) .

(٢) سورة المائدة (٩٦) .

(٣) كما قال تعالى ﴿خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون﴾ سورة آل عمران (٥٩) .

(٤)كما قال تعالى ﴿... هو الذي خلقكم من طين﴾ سورة الأنعام (٢) ﴿وخلقته من طين﴾ سورة الأعراف (١٢).

(٥) كما قال تعالى ﴿ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون﴾ سورة الحجر (٢٦) وقال ﴿قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون﴾ سورة الحجر (٣٣) .

(٦) انظر: التفسير والمفسرون ٣٩/١ ودراسات في أُصول التفسير ص ١١٦ .

(٧) جاءت في مواضع من القرءان منها مثلاً: سورة البقرة ٣٤-٣٩ وسورة الأعراف ١١-٢٥، وسورة طه ١١٥-١٢٣ وسورة الإسراء ٦١-٦٥ وسورة الحجر ٢٨-٤٢ وسورة ص ٧١-٨٥ .

(٨) انظر قصة موسى موجزة في النازعات (١٥-٢٥) وفصلت في سورة القصص (٢-٤٤) .

(٩) كما في سورة البقرة (٢٣٤) .

١٠- حمل المتشابه على المحكم.

١١- حمل بعض القراءات القرءانية على بعض.

١٢- التفسير الموضوعي لقضية وردت في القرءان.

المبحث الأول: منهجه في عرض القراءات.

سبق أن من أوجه تفسير القرءان بالقرءان ذكر القراءات[١] في الآية. وذلك لأن في اختلاف القراءات فوائد كثيرة من أهمها: ترجيح معنىً على معنىً أو ترجيح حكم اختلف فيه، أو الجمع بين حكمين مختلفين. بمجموع القراءتين، أو تدل القراءتان على معنيين للآية. أو بيان اللغات في الكلمة القرءانية، وغير هذه الفوائد كثير.[٢]

ولما سبق من فوائد معرفة القراءة فقد ذهب بعض العلماء إلى اشتراط توفر علم القراءات للمفسر.[٣]

ومن علوم القراءات الشديدة الاتصال بعلم التفسير: علم التوجيه ويسمى علل القراءات أو حجج القراءات.

والشيخ علي بن عروة قلل جدا من ذكر القراءات.

ولم يحرص على إيراد المتواتر بل قد يورد الشاذ وذكره للقراءات ليس عن مصادرها الأصلية بل تبعا للعكبري في التبيان أو لغيره ممن نقل عنهم، وقد يذكر القراءة ومن قرأ بها ومعناها، وقد يذكرها ومعناها دون من قرأ بها، وقد يذكر رسمها ومعناها دون أن يشير إلى غيرها.[٤]

---

(١) القراءات جمع قراءة وهي لغة: مصدر سماعي لقرأ. وعلم القراءات هو العلم الذي تعرف به الأوجه المختلفة في نطق الكلمة القرءانية وطريقة أدائها انظر البرهان ١/٣١٨ والبدور الزاهرة ص ٥ ، وعرفها ابن الجزري بأنها: علم بكيفيات أداء الكلمات واختلاف بعزو الناقلة، انظر: منجد المقرئين ص ٣.

(٢) انظر: الاتقان ١/٢٧٨-٢٧٩ ومناهل العرفان ١/١٣٨-١٤٥ والكواكب الدرية فيما ورد في إنزال القرءان على سبعة أحرف ص ١١ ولمحات في علوم القرءان ص ١٧٩-١٨٠ والنشر في القراءات العشر ١/٥١-٥٤ .

(٣) مقدمة البحر المحيط ١/٧ .

(٤) قد كانت القراءة في الشام في عصر ابن عروة هي قراءة أبي عمرو البصري كما في غاية النهاية ١/٢٩٢، ولكن قد كُتبت كثير من الآيات في الكتاب على مايوافق رواية ابن عامر إمام أهل الشام انظر مثلا: القسم المحقق ق ١١/ب ورق١٩/أ ورق ٣٣/ أ (مبهم) وفيها: ذكر ﴿وما الله بغفل عما تعملون﴾ البقرة ١٤٤ وفيها أيضاً ﴿أو لم تكن لهم آية....﴾ الشعراء ١٩٧ وليس يقرؤها بالتاء سوى ابن عامر، وقد خالف قراءته في مواضع ....

وليس فيه -حسب مارأيت- ترجيح قراءة على قراءة.

ولم أجد فيه ذكراً لاختلاف القراء في الأصول بل عامة ماذكره- على قلته- في الفرش.[٧]

وقد يقع الخطأ- نادراً - في عزو القراءة أو ضبطها .

وإليك الأمثلة:

١- في تفسيره لقوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ[١]﴾ قال- نقلا عن الكتاب في الغريب: ورَؤُف أيضاً على فَعُل (وهي قراءة شعبة وأبي عمرو وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب) وقراءة الباقين على فَعُول . وهو هنا لم يصرح بأنها قراءة ولاعزاها إلى القراء وكان نقله لها عن كتاب ليس مصدراً في القراءة.

٢- في تفسير قوله تعالى﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾[٣] ذكر في تفسيرها قوله تعالى﴿يَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً﴾[٤] قال: وقرئ: رَغْباً وَرَهْباً ويجوز رُغبا ورُهباً ولم يقرأبهما) والصواب أن القراءة الصحيحة "رَغَباً ورَهَباً" بفتح الراءين والغين والهاء.

وأنه قد قرئ رُغْباً ورُهباً، ولم يقرأ: رَغْباً ورَهْباً[٥]، والله تعالى أعلم.

وتجد هنا أن مصدره في هذه القراءة ليس أصلياً، ثم إنه ذكر قراءة شاذة، وفي ضبطها في المخطوط خطأ لعله من الناسخ، ثم إنه لم يفسرها.

٣- في تفسير قوله تعالى﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلاَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ[٦]﴾ قال المرية: الشك وقد تُضَم، وقرئ بهما قوله تعالى ﴿فَلاَتَكُ فِي مِرْيَةٍ

---

(١) سورة البقرة (١٤٣)

(٢) انظر (المخطوط (١٣٧٩) ق٢٣/أ وانظر في القسم المحقق ق٢٣

(٣) سورة البقرة (١٣٠)

(٤) سورة الانبياء (٩٠)

(٥) انظر ف (١٣٧٩) ق١٠/أ وهي القسم المحقق ص ٦٤

(٦) البقرة (١٤٧) .

(٧) الفرش: المراد به عند القراء جميع الأصول العامة للقراء أو ما عدا ذلك من حروف القراءات المختلف فيها، وسماه بذلك الداني في تيسيره ص٧٠ وتبعه ابن الجزري في النشر ص٦٧ وابن الباذش في الاقناع ٢/٩٠٣ والصفاقسي في الموضح ١/٢٢٠ وابن الطحان في التذكرة ٢/٣٠٩ والشاطبي في ناظمة الزهر ص٣٦ وابن الجزري في التحبير ص٨ والنشر ١/٥٦ وتقريبه ص٩٠ وطيبة ص٤٤ والدرة ص٢٢ وابراز المعاني لابن عثمة ص٢٧٨ وليس به بعلم مكي في التبصرة ص٤١٧ والكشف ١/٢٤٤ بما عدا ذلك من الحروف

﴿مِنْهُ[1]﴾ وهذه القراءة التي أشار إليها- بضم الميم قراءة شاذة وهي قراءة الحسن. أما قراءة العشر فعلى كسر الميم.

فتجد هنا أنه ذكر قراءة شاذة و لم يبين ذلك ولاعزاها،وكان نقله لها من مصدر غير أصلي .

٤- ثم ذكر رحمه الله قوله تعالى ﴿أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى[2]﴾ قال: ومن قرأ ﴿أَفَتَمْرُوْنَهُ﴾ أراد فتجحدونه[3].

وهذه قراءة بعض العشرة وهي قراءة حمزة والكسائي ويعقوب وخلف بفتح التاء وسكون الميم بلا ألف بعدها ﴿أَفَتَمْرُوْنَهُ﴾ وقراءة الباقين بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها.

وهو هنا لم يبين من قرأ بها وكان مصدره فيها غير أصلي وقد وجه القراءة.

٥- وقال في تفسير قوله تعالى ﴿وَلِكُلٍ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِيْهَا فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ﴾[4] وقرأ ابن عباس وأبو جعفر الباقر وابن عامر﴿وَلِكُلٍ وِجْهَةٌ هُوَ مولاها﴾[5] اهـ

وتجد هنا أن نقل القراءة ليس عن مصدر أصلي بل عن تفسير ابن كثير كما أنه عزاها إلى غير العشرة ثم عزاها لابن عامر من السبعة. و لم يوجه القراءة رحمه الله.

٦- وقال في تفسير قول الله جل وعز ﴿وَلَاتَتَبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌ مُبِيْنٌ[6]﴾ خُطُوَات الشيطان تقرأ بضم الطاء على اتباع الضم، وباسكانها للتخفيف، ويجوز في غير القرءان فتحها، وقرئ في الشاذ

---

(١) سورة هود (١٠٩) وانظر ف (١٣٧٩) ق ٣٢/ب وهي في القسم المحقق .

(٢) سورة النجم (١٢) .

(٣) انظر ف (١٣٧٩) ق ٣٢/ب وهي في القسم المحقق .

(٤) سورة البقرة (١٤٨) .

(٥) انظر ف (١٣٧٩) ق ٣٣/ب انظر: عزوها في القسم المحقق ق٣٣/ب .

(٦) سورة البقرة (١٦٨) .

بهمز الواو لمجاورتها الضمة وهو ضعيف، ويقرأ شاذا بفتح الخاء والطاء على أن يكون الواحد خطوة[1]...اهـ

وهو هنا ذكر القرءاتين المتواترتين في الكلمة ووجههما، وذكر قراءتين شاذتين في الكلمة ووجههما أيضا ونص على شذوذهما- ولكنه في كل ذلك ناقل عن مصدر غير أصلي فيما يظهر، والله تعالى أعلم.

٧- ولما فسر قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ﴾[2] نقل فيها أوّلاً كلام العكبري[3] على هذه الآية ونقل قوله: (تُرجعون فيه) يقرأ بفتح التاء على تسمية الفاعل، وبضمها على ترك التسمية على أنه من رجعته أي رددته، وهو متعد على هذا الوجه، ولولا ذلك لما بني لما لم يسم فاعله، ويُقرأ بالياء على الغيبة[4]....

٨- وقد يترك ابن عروة القراءة التي يوردها أصله فلايوردها ومثال ذلك أنه لما فسر قوله تعالى ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا

---

(١) ف (١٣٧٩) ق١٤٩/أ .

و - القراءات فيها: ١- خُطْوات بسكون الطاء وهي قراءة ابن كثير في رواية البزي، وأبي عمرو وشعبة عن عاصم ، وحمزة ، ونافع.

٢- خُطُوات بضم الطاء وهي قراءة . قنبل عن ابن كثير وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم وهاتان القراءتان متواترتان. انظر: التيسير ص ٧٨ والتبصرة ص ٤٣٤ والتذكرة ٣٢٧/٢ والاقناع ٦٠٥/٢ والمبسوط ١٣٩-١٤٠ والعنوان ص ٧٢ وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٦/١ وانظر في توجيه القراءتين : الحجة لابن زنجلة ص ١٢٠-١٢١، وحجة الفارسي ٢٦٥/٢ والكشف عن وجوه القراءات ٢٧٣/١ ومعاني القراءات ١٨٨/١. أما الشاذة : فقرأ بضم الطاء مع الهمزة (خطُؤات) عمرو بن عبيد وعيسى بن عمر ونسبته إلى علي بن أبي طالب، وقرأ الحسن بفتح الخاء وإسكان الطاء (خَطْوات) وقرأ أبو حرام الأعرابي وابو السَّمّال بفتح الخاء والطاء خَطَوات. انظر: مختصر في شواذ القرءان من كتاب البديع لابن خالوية ص ١٨ والمحتسب لابن جني ١١٧/١ وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٦/١.

(٢) سورة البقرة (٢٨١) .

(٣) سبقت ترجمته ص ٧٥

(٤) ف (٤٥٨٢ ق٢) (أوله) والكلام عن التبيان - بنصه- ٢٢٦/١.وقد ذكر هنا قرءاتين متواترتين وهي القراءة بالتاء مفتوحة، والقراءة بها مضمومة، وذكر قراءة شاذة وهي القراءة بالياء مضمومة ، أما الاولى فيقرأ البصريان أبو عمرو ويعقوب ، أما الثانية فقراءة باقي العشرة أما الثالثة فشاذة وهي قراءة الحسن - انظر: التيسير ص ٨٥ وتحبيره ص ٩٦ والنشر ٢٣٦/١ وتقريبه ص ٩٩ والسبعة ص ١٩٣ والاقناع ٦١٥/٢ والتذكرة ٣٤٣/٢ والتبصرة ص ٤٥١ والعنوان ص ٧٦ وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٩/١ وحجة ابن زنجلة ص ٤٩ ومعاني القراءات ٢٣٤/٣ وحجة الفارسي ٤١٧/٢-٤١٨ والمحتسب لابن جني ١٤٥/١-١٤٦ .

﴿وَضَعَتْ[1]﴾ نقل عن ابن كثير كلامه في تفسيرها، وقد أورد ابن كثير فيها قراءتين متواترتين[2] فلما وصل الشيخ ابن عروة إليها لم ينقلها .

٩- وكذلك لما وصل إلى تفسير قوله تعالى ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ[3]﴾ وكان ابن كثير أورد فيها قراءتين[4] فلما وصل إلى ذكرهما، لم ينقلهما.

١٠- وقد أكثر الشيخ ابن عروة النقل عن أبي البقاء العكبري وهو تبع له- غالبا- فيما يورد من قراءة، متواترة أو شاذة .

- انظر مثلاً: تفسيره لقوله تعالى ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ....﴾ [5] فقد ذكر فيها ماذكره العكبري بنصه نقلاً عنه من القراءة بفتح الزاي[6] مع أن القراءة بفتح الزاي شاذة [7].

١١- وكذلك نقل عنه كلامه عند تفسير قوله عز وجل ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا....﴾ [8] (لاتزغ بفتح التاء ورفع القلوب على نسبة الفعل إليها) [9] وهي قراءة شاذة[10].

---

(١) سورة آل عمران (٣٦) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير٢/٢٦ وتفسير ابن عروة ف (٤٥٨٢ ق٢) والقراءتان هما قراءة ابن عامر وشعبة ويعقوب بإسكان العين وضم التاء، وقرأ الباقون بفتح العين وإسكان التاء. انظر: السبعة ص ٢٠٤ والتيسير ص ٨٧ وتحبيره ص ٩٨ والنشر ٢/٢٣٩ وتقريبه ص ١٠٠-١٠١ والتذكرة ٢/٣٥١ والتبصرة ص ٤٥٨ والعنوان ص ٧٩ والإقناع ٢/٦١٩ وإتحاف فضلاء البشر ٢/٤٧٥ . وانظر في توجيه القراءتين : معاني القراءات ١/٢٥١ وحجة الفارسي ٣/٣٢-٣٣ وحجة ابن زنجلة ص ١٦١ والكشف ١/٣٤٠-٣٤١ .

(٣) سورة البقرة (١٨٧).

(٤) تفسير ابن كثير ١/٣١٩ وتفسير ابن عروة ف (٤٥٨٢ ق٢).

(٥) سورة آل عمران (١٤) .

(٦) التبيان للعكبري ١/٢٤٤ وتفسير ابن عروة ف (٤٥٨٢ ق٢) .

(٧) انظر مختصر في شواذ القرءان ص ٢٦ والمحتسب ١/١٥٥ .

(٨) سورة آل عمران (٨) .

(٩) التبيان للعكبري ١/٢٣٩ وتفسير ابن عروة ف (٤٥٨٢ق٢).

(١٠) انظر: مختصر في شواذ القرءان ص ٢٦ والمحتسب ١/١٥٤ .

١٢- وكذلك فعل عند تفسير قوله تعالى ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ[١]﴾ حيث نقل نص كلام العكبري فيها من القراءة بشهداءُ الله بالرفع والإضافة[٢]، وهي أيضا قراءة شاذة[٣].

١٣- وكذلك فعل عند تفسير قوله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ[٤]﴾ حيث نقل كلام العكبري فيها وأن في يقتلون قراءتان[٥] ولم يذكر تواترهما[٦] ولاعزاهما.

١٤- وكذلك نقل عن العكبري الاختلاف في تشديد الياء أو تخفيفها من قوله عز وجل ﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾ في قوله تعالى ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ....﴾ [٧]

١٥- وكذلك نقل عن التبيان الاختلاف في قراءة (قرح) من قوله عز وجل ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ[٨]﴾ حيث ذكر القراءتين المتواترتين فيها بفتح القاف وسكون الراء، وبضم القاف وسكون الراء.[٩] وذكر قراءة شاذة بفتح القاف والراء، ولم يبين الصحيح من الشاذ.

---

(١) سورة آل عمران (١٨) .

(٢) التبيان العكبري ٣٤٧/١ وانظر تفسير ابن عروة ف (٤٥٨٢ ق٢) .

(٣) انظر: مختصر في شواذ القرءان ص ٢٦ والمحتسب ١٥٥/١ .

(٤) سورة آل عمران (٢١).

(٥) التبيان ٣٤٩/١ وتفسير ابن عروة ف (٤٥٨٢ ق٢).

(٦) القراءتان هما ١- قراءة حمزة بألف بعد القاف (ويقاتلون) وقراءة الباقين يقتلون، من دون ألف : انظر : التيسير ص ٨٧ وتحبيره ص ٩٨ والنشر ٢٣٨/٢ وتقريبه ص ١٠٠ والسبعة ص ٢٠٣ والإقناع ٦١٨/٢ والتذكرة ٣٤٩/٢-٣٥٠ والتبصرة ص ٤٥٧ والعنوان ص ٧٨ وانظر في توجيههما: معاني القراءات ٢٤٦/١ . حجة ابن زنجلة ص ١٥٨ والكشف ٣٣٩/١ .

(٧) سورة آل عمران (٥٢). وانظر: التبيان ٢٦٥/١ وتفسير ابن عروة (ف٤٥/١٢ ق٢) وانظر في هذه القراءة (بالتخفيف : مختصر في شواذ القرءان ص ٢٧ والمحتسب ١٦٢/٢ .

(٨) سورة آل عمران (١٤٠) .

(٩) انظر التبيان ٢٩٤/١ وتفسير ابن عروة (ف٤٥٨٢ ق٢) وانظر في المتواترين : التيسير ص ٩٠ وتحبيره ص ١٠١ والنشر ٢٥/٢ والتذكرة ٣٥٩/٢ والتبصرة ص ٤٦٤ والعنوان ص ٨١ . وانظر: في توجيهها: معاني القراءات ٢٧٤/١ والحجة للفارسي ٧٩/٣ ومعاني القرءان للفراء ٢٣٤/١. وانظر: في الشاذة: مختصر في شواذ القرءان ص ٢٨ والمحتسب ١٦٦/١ .

يتلخص من عرض الأمثلة السابقة: أن منهج ابن عروة في القراءات قائم على خمسة أُسس وهي :

الأول: أنه لايحرص على إيراد القراءة بل الغالب أنه لايوردها.

الثاني: أنه أذا أوردها فتبعا لأصله الذي ينقل عنه (من كتاب غريب القرءان، أو التبيان للعكبري، أو غيرهما) ولم أره رجع إلى مصدر أصلي في القراءات.

الثالث: أنه يورد الشاذ ولايبينه ولايعزوه .

الرابع: أنه غالبا لايعزوه القراءة إلى من قرأ بها،

الخامس: أنه يُوَجِّهُ القراءات كثيرا.

المبحث الثاني

منهجه في تفسير الآية بنظيرها ولو من وجه

لقد أكثر الشيخ علي بن عروة من الإستدلال بالقرءان في تفسيره، وجاء ذلك في صور شتى ، فمن ذلك أنه أحيانا يسرد ماجاء في القرءان في هذا الموضوع. وهذا هو مايسمى بالتفسير الموضوعي، ومن ذلك أنه قديكون في الاية أسلوب فيأتي بنظيره من آية أخرى، أو يكون فيها معنى فيأتي بما يؤكده من آية أخرى، ويكون فيها معنى فيأتي بمايزيده تفصيلا من آية أخرى.

من الأمثلة على تفسيره الآية بما يؤكد معناها من آية أُخرى:

١- لما ذكر تفسير قول الله عز وتعالى ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الكِتَـٰبَ والحِكْمَةَ..﴾ [1] ذكر في تفسيرها قوله عز وجل ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى المُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَـٰبَ والحِكْمَةَ..﴾[2]

---

(١) سورة البقرة (١٥١).

(٢) سورة آل عمران (١٦٤)، . انظر: ف (١٣٧٨) ق ٣٥/ب

٢- ولما ذكر تفسير قول الله عز وتعالى ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا.﴾(١)

قال: كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾(٢)

٣- ولماذكر تفسير قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ...﴾ (٣) ذكر قوله تعالى ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ...﴾. (٤)

٤- ولما ذكر تفسير قول الله عز وجل ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾(٥) ذكر بعض ماجاء في معناها من ذكر عداوة الشيطان، كقوله تعالى ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾(٦) وقوله تعالى ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾.(٧)

٥-ولما نقل عن ابن القيم -رحمهم الله- ذكره لهمِّ عباد الأوثان من قوم إبراهيم أن يحرقوه بالنار؛ ذكر نظيرا لذلك من قول فرعون لموسى ﴿لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾(٨) فهذا شأن المبطلين إذا غلبوا بالحجة. (٩)

٦- ولما ذكر تفسير قول الله عز وجل ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ذكر ماجاء في معناها مثل قوله تعالى ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ

---

(١) سورة البقرة (١٧٧).

(٢) سورة الرعد (٢٠) انظر ف (١٣٧٨) ق ٢٤٤/أ.

(٣) سورة البقرة (١٥٣).

(٤) سورة البقرة (٤٥) انظر ف (١٣٧٨) ق ٢٤/أ.

(٥) سورة البقرة (١٦٨).

(٦) سورة فاطر (٦).

(٧) سورة الكهف (٥٠) وانظر: ف (١٣٧٨) ق ١٥١/أوب.

(٨)سورة الشعراء (٢٩).

(٩) ف (١٣٧٨) ق ١٧/أ.

﴿يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ..﴾[1].

وقال تعالى ﴿أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ...﴾[2] وقال تعالى ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[3] وقال تعالى ﴿قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[4] وقال تعالى ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ...﴾[5] وقال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا..﴾[6] الآيات، وقال تعالى ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾[7] وقال تعالى ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾[8].

٧- وذكر نقلا عن ابن القيم رحمهم الله أن الذاكر يُجْزَى بالثواب والأجر، ويجزى أيضا بالمنزلة وهي الزلفى والقرب، وأن هذين القسمين عليهما يعمل عمال الآخرة، وأن هذا التقسيم مذكور في القرءان في قوله تعالى ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾[9] قال: هؤلاء أصحاب الأجور، ثم ذكر أصحاب المرتبة فذكر قوله عز وتعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ

---

(١) سورة البقرة (٨٩).

(٢) سورة الأنعام (١١٤).

(٣) سورة الشعراء (١٩٧).

(٤) سورة الرعد (٤٣).

(٥) سورة المائدة (٨٣).

(٦) سورة الإسراء (١٠٧).

(٧) سورة القصص (٥٢،٥٣).

(٨) سورة يونس (٩٤) وانظر ف (١٣٧٨) ق ٣٣/أ و ب.

(٩) سورة الحديد (١٨).

الصِّدِّيقُونَ.. ﴾[1] الآية ثم ذكر نظيرا لهذا المعنى وهو أن هذين الأمرين هما اللذان وعد بهما فرعون السحرة إن غلبوا موسى، قال تعالى ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ـ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾[2].

ولهذا اللون من تفسير ابن عروة حظ كبير[3].

المبحث الثالث

منهجه في تفسير الآية بما يزيد على معناها

اعتنى الشيخ علي بن عروة بتفسير بعض الآيات بآيات أخرى وكثير من هذا الآيات لايكون معناها مؤكدا لمعنى الآية المُفَسَّرة ولكنه معنى زائد عنه ومن الأمثلة على ذلك:

١- حين فسر - رحمه الله - قول الله عز وتعالى ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[4] ذكر في تفسيرها آيات إسلام الأنبياء، وأن الأنبياء جميعا بعثوا به، قال تعالى ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾[5] وقال ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ﴾[6] وذكر قول نوح ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[7].

٢- وحين ذكر تفسير قول الله عز وجل ﴿وَلَا تُسْئَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ذكر بعض الآيات في المسئولية الخاصة بكل إنسان عن نفسه، ومجادلته عنها، واستنبط من ذلك أن الانتساب إلى أهل الرتب العالية لاينفع بلا عمل، فذكر قول الله عز وتعالى ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ

---

(١) سورة الحديد (١٩).

(٢) سورة الشعراء (٤١) وانظر ف (١٣٧٨) ق ٤١/ب.

(٣) انظر: مثلا (ق١٣٧٨) ق ١٩/أ في ذكر آيات البراءة من المشركين و ق ١٩/ب في نفي الشرك عن إبراهيم. و ق ٣٣/ب في تفسير قوله تعالى ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ سورة البقرة (١٤٨).

(٤) سورة البقرة (١٣١).

(٥) سورة آل عمران (٨٥).

(٦) سورة آل عمران (١٩).

(٧) سورة يونس (٧٢) وانظر ف (١٣٧٨) ق ١١/أ.

نَفْسِهَا.. ﴾[1] وقوله عز وجل ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَايُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَاجَانٌ﴾[2] وقوله تعالى ﴿وَلَاتَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾[3] وقوله تعالى ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى.وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى.أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى.وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَاسَعَى﴾[4] وقوله تعالى ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّوْرِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَايَتَسَاءَلُوْنَ﴾[5] وقوله عز وجل ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيْهِ.وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ.وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ.لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيْهِ﴾[6] وقوله تعالى ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوا يَوْمًا لَايَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَامَوْلُوْدٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا..﴾[7] .... وغيرها[8]

٣- لما ذكر تفسير قول الله عز وجل ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾[9] ذكر أن هذا الدعاء من إبراهيم وإسماعيل كما أخبر الله عز وجل عن عباده المتقين في قوله ﴿وَالَّذِينَ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ..﴾[10] وهذا القدر مرغوب فيه شرعا وذكر من أدلة هذا أيضا قوله تعالى ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَايَنَالُ عَهْدِيَ الظَّالِمِينَ﴾[11] وقوله ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾[12].

٤- ولما ذكر تفسير قوله عز وتعالى ﴿وَمَاجَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُوْلَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيْرَةً إِلَّا

(١) سورة النحل (١١١).

(٢) سورة الرحمن (٣٩).

(٣) سورة الأنعام (١٦٤) والإسراء (١٥) وفاطر (١٨) والزمر (١٧).

(٤) سورة النجم (٣٨).

(٥) سورة المؤمنون (١٠١).

(٦) سورة عبس (٣٤-٣٧).

(٧) سورة لقمان (٣٣).

(٨) انظر: ف (١٣٧٨) ق ١١/ب و ١٢/أ.

(٩) سورة البقرة (١٢٨).

(١٠) سورة الفرقان (١٧٤).

(١١) سورة البقرة (١٢٤).

(١٢) سورة إبراهيم (٣٥) وانظر ف (١٣٧٨) ق ٨/ب و ٩/أ.

﴿عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ﴾[1] ذكر حال الذين في قلوب مرض، وحال الذين هدى الله، حين يحدث الله من أمره ماشاء، وينسخ أو يكلف بما شاء..

وذكر مما يؤيد هذا المعنى قوله تعالى ﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾[2] وقال تعالى ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى..﴾[3] وقال تعالى ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[4].

٥- ولما ذكر تفسير قول الله عز وتعالى ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ ..﴾ إلى قوله تعالى ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[5] ذكر قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾[6] وأن ابن عباس فسرها هنا بمحمد ﷺ ولهذا قال في الآية الأخرى ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[7].

ولهذا الأسلوب من تفسير ابن عروة نظائر كثيرة.

---

(١) سورة البقرة (١٤٣).

(٢) سورة التوبة (١٢٤-١٢٥).

(٣) سورة فصلت (٤٤).

(٤) سورة الإسراء (٨٢) وانظر ف (١٣٧٨) ق ٢٢/ب.

(٥) سورة البقرة (١٥٢).

(٦) سورة إبراهيم (٢٨).

(٧) سورة البقرة (١٥٢) وانظر ف (١٣٧٨) ق ٣٥/ب.

المبحث الرابع

منهجه في التفسير الموضوعي

لقد أكثر الشيخ علي بن عروة من جمع الآيات المتحدثة عن موضوع واحد في مكان واحد كما أنه أحيانا يورد لفظه أو جملة قرآنية ويبين معانيها في القرءان. وهذان القسمان هما اللذان ينبني عليهما ماسمي فيما بعد بـ (التفسير الموضوعي) لأنه يعتمد على دراسة موضوع ما في القرءان أو في سورة منه[1].

وللشيخ في ذلك أسلوبان:

الأسلوب الأوّل: إيراد الآيات المتحدثة عن موضوع ما سرداً دون تفصيلٍ أو ترتيبٍ لها حسب معانيها.

ومن الأمثلة على هذا الأسلوب:

١- لما ذكر تفسير قول الله عز وتعالى ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[2] ذكر بعدها ثلاث عشرة آية في الذكر سَرْدا[3]، تضمنت هذه الآيات الأمر به، وإدامته، والاكثار منه، وأمر الأنبياء به، ومدح أهله، وذكر بعض فوائده، وذم من أعرض عنه.

٢- ولما أراد تفسير قول الله عز وجل ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾[4] ذكر في تفسيرها تسع آيات في معرفتهم للنبي ﷺ سردا[5].

٣- ولما فسر قول الله عز وتعالى ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ..﴾[6] ذكر بعض الآيات الواردة في قصر العمر بالنسبة للدار الآخرة فأورد قول الله عز وجل ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا

---

(١) انظر دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرءاني للعمري ص ٣-٤. ومباحث في التفسير الموضوعي ص٤٢-٢٢

(٢) سورة البقرة (١٥٢).

(٣) انظر: ف (١٣٧٨) ق ٣٦/أ القسم المحقق ص ٤٤

(٤) سورة البقرة (١٤٦).

(٥) انظر: ف (١٣٧٨) ق ٣٣/أ و ب القسم المحقق ص٤١٩-٤٢٠

(٦) سورة البقرة (١٥٤).

سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾[1] وقوله عز وتعالى ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾[2] وقوله جل وعز ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾[3] وقوله جل وعلا ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ۝ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْئَلِ العَادِّينَ﴾[4].

٤- ولما وصل إلى تفسير قول الله عز وتعالى ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[5] ذكر بعدها آيات بمعناها في الابتلاء وسردها سردا من غير تعليق فذكر قول الله عز وتعالى ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ﴾[6] وقوله تعالى ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالخَيْرِ فِتْنَةً﴾[7] وقوله تعالى ﴿وَبَلَوْنَاهُمْ بِالحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[8] وقوله تعالى ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ العَزِيزُ الغَفُورُ﴾[9] وقوله عز وجل ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾[10] وقال إخباراً عن سليمان عليه السلام ﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾[11] وقوله تعالى ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾[12] وقوله تعالى ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى

(١) سورة يونس (٤٥).
(٢) سورة النازعات (٤٦).
(٣) سورة الروم (٥٥).
(٤) سورة المؤمنون (١١٢) وانظر ف (١٣٧٨) ق ٦٧/ب و ٦٨/أ.
(٥) سورة البقرة (١٥٥).
(٦) سورة محمد (٣١).
(٧) سورة الأنبياء (٣٥).
(٨) سورة الأعراف (١٦٨).
(٩) سورة الملك (٢).
(١٠) سورة هود (٧).
(١١) سورة النمل (٤٤).
(١٢) سورة الكهف (٧).

كَثِيرًا﴾[1] وقوله عز وجل﴿وَلَاتَتَّخِذُوا أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[2].

وقوله تعالى ﴿فَأَمَّا الْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ابْتَلَىٰهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَٰنَنِ﴾[3] وقوله تعالى ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[4] ولهذا الأسلوب حظ جيد في تفسير الشيخ ابن عروة[5].

الأسلوب الثاني: أورد الشيخ ابن عروة في تفسيره موضوعات كثيرة طرقها من أكثر جوانبها - مستشهدا على ذلك بآي القرءان العظيم ومن الأمثلة على ذلك:-

١- لما وصل إلى تفسير قول الله عز وتعالى ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[6] ذكر ماجاء في الشكر في القرءان فقال: أمر الله به، ونهى عن ضده، وأثنى على أهله، ووصف به خواص خلقه، وجعله غاية خلقه، ووعد أهله بأحسن جزائه، وجعله سببا للمزيد من فضله، وحارسا وحافظا لنعمته، وأخبر أن أهله هم المنتفعون بآياته، واشتق لهم اسماً من أسمائه،وهو غاية رضا الرب من عبده، وأهله هم القليل من عباده، فهذه المسائل التي ذكر: عددها اثنتي عشرة مسألة ثم ساق أدلتها[7].

---

(١) سورة آل عمران (١٨٦).

(٢) سورة النحل (٩٢).

(٣) سورة الفجر (١٥-١٦).

(٤) سورة الزمر (٤٩) وانظر ف (١٣٧٨) ق ٧٢/أ-ب.

(٥) انظر: مثلا كلامه عن توحيد إبراهيم ف (١٣٧٨) ق ١٠/أ و ق ١٩/ب.

(٦) سورة البقرة (١٥٢).

(٧) انظر: ف (١٣٧٨) ق ٥١/ب.

٢- ولما ذكر تفسير قول الله عز وتعالى ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَوٰةِ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّٰبِرِينَ﴾[١] ذكر قول الإمام أحمد: ذكر الله تعالى الصبر في القرءان في نحو تسعين موضعا [٢]، ثم قال : وهو مذكور في القرءان على ستة عشر نوعا [٣]: الأول: الأمر به؛ في قوله تعالى ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَوٰةِ﴾[٤] وقوله ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾[٥] وقوله ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللهِ﴾[٦] الثاني: النهي عن ضده كقوله تعالى ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ...﴾[٧] وقوله تعالى ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾[٨] الثالث: الثناء على أهله كقوله تعالى ﴿الصَّٰبِرِينَ وَالصَّٰدِقِينَ وَالْقَٰنِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾[٩] وقوله ﴿وَالصَّٰبِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[١٠] وهو كثير في القرءان.

الرابع: إيجابه سبحانه محبته لهم، كقوله ﴿وَاللهُ يُحِبُّ الصَّٰبِرِينَ﴾[١١]

---

(١) سورة البقرة (١٥٣).

(٢) روى المروزي عن الإمام أحمد: في القرءان اثنان وثمانون موضعاً: الصبر محمود، وموضعان: مذموم...انظر بدائع الفوائد ٣/١١٥ وانظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرءان الكريم ص ٥٠٧-٥٠٩ ففيه أكثر من مائة موضع . الله أعلم.

(٣) أوصلها الإمام ابن القيم في عدة الصابرين في الباب الخامس عشر: في ذكر ماورد في الصبر في نصوص الكتاب العزيز إلى اثنين وعشرين نوعاً. انظر عدة الصابرين ص ٩٨-١٠٣ واستدل لكل نوع من القرءان.

(٤) سورة البقرة (٤٥).

(٥) سورة آل عمران (٢٠٠).

(٦) سورة النحل (١٢٧)

(٧) سورة الأحقاف (٣٥).

(٨) سورة آل عمران (١٣٩).

(٩) سورة آل عمران (١٧).

(١٠) سورة البقرة (١٧٧).

(١١) سورة آل عمران (١٤٦).

الخامس: إيجاب معيتة لهم وهي معية خاصه، تتضمن حفظهم ونصرهم وتأييدهم ليست معية عامة، وهي معية العلم والإحاطة كقوله ﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِين﴾(١) وقوله ﴿وا للهُ مَعَ الصَّابِرِين﴾(٢).

السادس: إخباره بأن الصبر خير لأصحابه كقوله ﴿وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِين﴾(٣) وقوله ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾(٤)

السابع: إيجاب الجزاء لهم بأحسن أعمالهم كقوله تعالى ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِيْنَ صَبَروا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَاكَانُوا يَعْمَلُون﴾(٥).

الثامن: إيجابه الجزاء لهم بغير حساب كقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيرِ حِسَاب﴾.(٦)

التاسع: إطلاق البشرى لأهل الصبر ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيءٍ مِنَ الخَوْفِ والجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِرِ الصَّابِرِين﴾(٧).

العاشر: ضمان النصرة والمدد لهم كقوله تعالى ﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَقُوا وَيَأتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِم هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلاَفٍ مِنَ المَلَائِكَةِ مُسَومِين﴾(٨).

الحادي عشر: الإخبار منه تعالى بأن أهل الصبر هم أهل العزائم كقوله تعالى ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُوْر﴾(٩) وكقول لقمان عليه السلام لابنه ﴿واصْبِر عَلَى مَاأَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُور﴾(١٠).

---

(١) سورة البقرة (١٥٣).
(٢) سورة البقرة (٢٤٩) والأنفال (٦٦).
(٣) سورة النحل (١٢٦).
(٤) سورة النساء (٢٥).
(٥) سورة النحل (٩٦).
(٦) سورة الزمر (١٠).
(٧) سورة البقرة (١٥٥).
(٨) سورة آل عمران (١٢٥).
(٩) سورة الشورى (٤٣).
(١٠) سورة لقمان (١٧).

الثاني عشر: الإخبار أنه مايلقى الأعمال الصالحة وجزاها والحظوظ العظيمة إلا أهل الصبر كقوله تعالى ﴿وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا الصَّٰبِرُونَ﴾[1] وقوله تعالى ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[2].

الثالث عشر: الإخبار أنه إنما ينتفع بالآيات والعبر أهل الصبر كقوله تعالى لموسى ﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَٰتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[3] وقوله في أهل سبأ ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[4] وقوله في سورة الشورى ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَٰمِ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[5].

الرابع عشر: الإخبار أن الفوز بالمطلوب المحبوب؛ والنجاة من المرهوب؛ ودخول الجنة إنما نالوه بالصبر كقوله تعالى ﴿وَالْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾[6].

الخامس عشر: إنه يورث صاحبه درجة الإمامة قال تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِئَايَٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾[7].

السادس عشر: اقترانه بمقامات الإسلام والإيمان كما قرنه سبحانه باليقين وبالإيمان وبالتقوى، والتوكل والشكر والعمل والرحمة[8]. أ هـ

---

(١) سورة القصص (٨٠).

(٢) سورة فصلت (٣٥).

(٣) سورة إبراهيم (٥).

(٤) سورة سبأ (١٩).

(٥) سورة الشورى (٣٣).

(٦) سورة الرعد (٢٤).

(٧) سورة السجدة (٢٤).

(٨) انظر: ف (١٣٧٨) ق ٦٠/أوب وقد أختصرها وهذبها من كلام إبن القيم في عدة الصابرين صـ ٩٨-١٠٣.

٣- ولما وصل إلى تفسير قول الله عز وتعالى ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾[١] ذكر بعض ماجاء في الخوف والخشية في الكتاب العزيز[٢]

٤- ولما ذكر تفسير قول الله عز وتعالى ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَالَا تَعْلَمُونَ﴾ [٣]ذكر عقبات الشيطان نقلاً عن المدارج وذكر عبودية مراغمة الشيطان وقال: وقد أشار سبحانه إلى هذه العبودية في مواضع من كتابه أحدها: قوله ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً﴾[٤] سمي المهاجر الذي يهاجر لله إلى عبادة الله مراغما يراغم به عدو الله وعدوه،والله تعالى يحب من وليه مراغمه عدوة وإغاظته كما قال تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَايُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَانَصَبٌ وَلَامَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَايَطَؤُنَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍ نَيْلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللهَ لَايُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٥] وقال تعالى في مثل رسول الله وأتباعه ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾[٦]..

٥- لما وصل رحمه الله إلى تفسير قوله عز وتعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[٧] نقل عن المدارج نقلا طويلا في الصدق، تعرض فيه ابن القيم لأيات الصدق في القرءان ، فذكر من أوجه وروده في القرءان:

---

(١) سورة البقرة (١٥٠).

(٢) انظر: ف (١٣٧٨) ق ٣٤/أ و ب.

(٣) سورة البقرة (١٦٩).

(٤) سورة النساء (١٠٠).

(٥) سورة التوبة (١٢٠).

(٦) سورة الفتح (٢٩) وانظر (١٣٧٨) ق ١٥٣/ب نقلاً عن المدارج ٢٤٩/١ دون أن يسميه.

(٧) سورة البقرة (١٧٧).

١- الأمر به، قال عز وتعالى ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّٰدِقِينَ﴾(١).

٢- تخصيص المنعم عليهم بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين، قال عز وجل ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّٰلِحِينَ﴾(٢).

٣-أخبر تعالى أن من صدقه فهو خير له قال تعالى ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾(٣).

٤- أنه من أحسن أعمال أهل البر، قال تعالى ﴿وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَٰئِكَةِ وَالْكِتَٰبِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾(٤).

٥- وقسم تعالى الناس إلى صادق ومنافق، قال تعالى ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَٰفِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾(٥).

٦- أخبر تعالى أنه لاينفع العبد يوم القيامة وينجيه من عذابه إلا صدقة قال تعالى ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾(٦) ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾(٧).

٧- أمر الله تعالى رسوله أن يسأله أن يجعل مدخله ومخرجه على الصدق، فقال ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ...﴾(٨)

---

(١) سورة التوبة (١١٩).
(٢) سورة النساء (٦٩).
(٣) سورة محمد (٢١).
(٤) سورة البقرة (١٧٧).
(٥) سورة الأحزاب (١٢٤).
(٦) سورة المائدة (١١٩).
(٧) سورة الزمر (٣٣).
(٨) سورة الإسراء (٨٠).

٨- وأخبر تعالى عن خليله إبراهيم عليه السلام - أنه سأله أن يهب له لسان صدق في الآخرين، فقال ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾[١]

٩- وبشر تعالى عباده بأن لهم عنده قدم صدق ، ومقعد صدق فقال تعالى ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[٢] وقال ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ...﴾[٣] ولهذا اللون من تفسير ابن عروة حظ كبير[٤]

---

(١) سورة الشعراء (٨٤).

(٢) سورة يونس (٢).

(٣) سورة القمر (٥٤) وانظر ف (١٣٧٨) ق ٢٤٤/ب و ٢٤٥/ أ نقلا عن مدارج السالكين ٢/٢٧٩-٢٨٣ و لم يسمه.

(٤) انظر: مثلا (ف١٣٧٨) ق ٥٠/أ (أسلوب الأنبياء في الدعاء) وق ١٤٨/ أوب (التبرؤ من المعبودات يوم الدين) وق ٨٤/ب (السماء في القرءان) وق ٨٦/ب (الأرض في القرءان) وق ٨٩/أ و ٩١/ب (الليل والنهار في القرءان) و ١٠٣/أ (عبودية الكائنات لله) وق ١٠٨/أ (أنواع الفسوق في القرءان) وق ١٢٣/أ (المحبة في القرءان) وق ١٢٥/ أ (محبة الله في القرءان) وق ١٤٩/ب (الأكل من الطيبات للمسلم) وق ١٦٥/أ (الأكل من الرزق) وق ١٥/أوب (إبراهيم في القرءان). ولعل من هذا القبيل تفسير أسلوب بأسلوب وانظر منه في تفسير الشيخ (ف١٣٧٨) ق١٧١/أ و ق ١٧٢/ب.

الفصل السادس

منهجه في التفسير بالأثر

المبحث الأول: منهجه في التفسير بالسنة

تمهيد : أهميةالتفسير بالسنة وأنواعه.

أنزل الله عز وتعالى القرءان على نبيه محمد ﷺ وكان الصحابة يعرفون بعضه من لغتهم، كما كان ﷺ يبين لهم ماأنزل إليه امتثالاً لأمر ربه قال تعالى ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾[1] وقال تعالى ﴿إنا أنزلنا إليك الكتب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾[2] وقال تعالى ﴿وما أنزلنا عليك الكتب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾[3].

ولهذا قال رسول الله ﷺ : " ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه"[4] ففيه دليل علىأن السنة مكملة للقرآن، ولايستغني عنها. قال الإمام أحمد -رضي الله عنه- وقد سئل عن صحة القول أن السنة قاضية على الكتاب فقال: السنة تفسر الكتاب، وتعرف الكتاب وتبينه[5]. وقد قرر شيخ الإسلام أن النبي ﷺ فسر بعض آيات القرءان[6] كما بلغها وقال: ومما ينبغي أن يعلم

---

(١) سورة النحل (٤٤).

(٢) سورة النساء (١٠٥).

(٣) سورة النحل (٦٤).

(٤) رواه الإمام أحمد ١٣١/٤ وأبو داود السنة ك ب في لزوم السنة (١٠/٥) والترمذي ك العلم ب ماجاء في النهي أن يقال عند حديث النبي صلى الله عليه وسلم (٢٦٦٤) ٣٧/٥ وابن ماجة في المقدمة بتعظيم حديث رسول الله ﷺ (١٢) ٦/١ والطبراني في الكبير (٦٦٩-٦٧٠) ٢٠/٢٨٣-٢٨٤ والحاكم في المستدرك ك العلم (ر ٨٢/٣٧١) ١٩١/١ والبيهقي في الكبرى ك النكاح ب الدليل على أنه صلى الله عليه وسلم لايقتدي به فيما خص به ٧٦/٧٠٠٠، وك الضحايا ب ماجاء في أكل لحوم الخمر الأهلية ٣٣١/٩ -٣٣٢ والدلائل ٥٤٩/٦ عن المقدام بن معدي يكرب وبعضهم يرويه بدون هذه الجملة ولكن بمعناه وقد صححه الشيخ الألباني في تحذير الساجد ص ٨٢ وصفة الصلاة ص ١٨٦ وقد ذكره الشيخ ابن عروة في الكواكب انظر ف (١٣٧٨) ق٥٠/أ وانظر في تأويل الحديث معالم السنن (المطبوع مع السنن) ١٠/٥-١١.

(٥) الكفاية ص ٤٩ وانظر: معالم التنزيل ٣٨/١.

(٦) مقدمة أصول التفسير ص ١٨٠.

أن القرءان والحديث إذا عرف تفسيره من النبي ﷺ لم يحتج في ذلك إلى أقوال أهل اللغة(١).

وقال ابن حزم (٢): جاء النص، ثم لم يختلف فيه مسلمان في أن ماصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قاله ففرض اتباعه، وأنه تفسير لمراد الله تعالى في القرءان، وبيان لمجمله(٣) وترد السنة مع القرءان على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن تكون مؤيدة لأحكامه موافقة له من حيث الإجمال والتفصيل كالآيات الموجبة للصلاة والزكاة والحج مع الأحاديث الموجبة لها.

الوجه الثاني: أن تكون مبينة لأحكام القرءان، ولذلك أوجه كثيرة، منها:

١- تخصيص العام، قال الله عز وجل ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ مَاوَرَاءَ ذَٰلِكُمْ﴾(٤) وقال النبي ﷺ "لايجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها" (٥) أفادت الآية بعمومها حل نكاح جميع من عدا المذكورات في الآية السابقة ولكن خصص الحديث نكاح المرأة على عمتها أو خالتها.

٢- تقييد المطلق، قال الله عز وجل ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يوصىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾(٦) مقيدة بقوله ﷺ "الثلث والثلث كثير" (٧).

---

(١) الفرقان بين الحق والباطل ص٢٣.

(٢) ستأتي ترجمة ص ٦٥

(٣) الأحكام ١/٩٣.

(٤) سورة النساء (٢٤).

(٥) رواه البخاري ك النكاح ب لاتنكح المرأة على عمتها (ر٥١٠٩) فتح ٩/٦٤ ومسلم ك النكاح ب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح (ر١٤٠٨/٣٣) ٢/١٠٢٨ ومالك ك النكاح ب ما لا يجمع بينة النساء (ر٢٠) ص ٥٣٢ والنسائي ك النكاح ب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها ٦/٧٩ والبيهقي ك النكاح ب ماجاء في الجمع بين المرأة وعمتها ... ٨/١٦٥ والإمام أحمد ٢/٤٦٢ و ٤٦٥ و ٥٢٩و ٥٣٢ كلهم من طريق الإمام مالك عن أبي الزناد عن الأعرج به وله طرق أخرى انظر إرواء الغليل ٦/٢٨٨-٢٩١.

(٦) سورة النساء (١١).

(٧) انظر: القسم المحقق ص ٦٠٤

٣- تفصيل المجمل : قال الله عز وجل ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[١] وقد بينت السنة الصحيحة مناسك الحج ولم يفصلها القرءان، وكذلك الصلاة والزكاة.

٤- توضيح المشكل، ومن ذلك تفسير الخيط الأبيض، والخيط الأسود: أنه بياض النهار وسواد الليل[٢].

٥- بيان معنى لفظة بلفظه، كتفسير المغضوب عليهم باليهود، والضالين بالنصارى[٣].

الوجه الثالث: أن يذكر في السنة حكم لم يرد في القرءان تحريمه أو إيجابه، من ذلك تغريب الزاني البكر[٤]، وتحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها.

: منهجه في التفسير بالسنة.

اعتنى الشيخ علي بن الحسين بن عروة بالتفسير النبوي ولعل ذلك لأنه كان من المحدثين الذين جمعوا إلى علم الحديث علم التفسير كما يرى ذلك واضحا في الكواكب.

ولقد ترك إهتمام ابن عروة بالسنة أثرا بارزا في تفسيره، فجاء حافلاً بنصوص نبوية كثيرة.

ومجمل منهجه التفسير بالسنة يتلخص بأمور:

---

(١) سورة آل عمران (٩٧).

(٢) ورد في ذلك حديث عن عدي بن حاتم وحديث سهل بن سعد وكلاهما صحيح أما حديث عدي فرواه البخاري في التفسير ب ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين﴾ سورة البقرة (١٧٨) (ر٤٥٠٩) الفتح ٨/٢٣١، ومسلم ك الصيام ب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر (ر١٠٩٠) ٢/٧٦٦ والترمذي في تفسير القرءان (ومن سورة البقرة) (ر٢٩٧٠-٢٩٧١) ٥/٢١١ وأبو داود ك الصوم ب وقت السحور (ر٢٣٤٩) ٢/٧٦٠ أما حديث سهل بن سعد فرواه البخاري في صحيحه ك الصوم ب قول الله تعالى ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود..﴾ (البقرة ١٨٧) الفتح ٤/١٥٧ وغيره.

(٣) روى ابن جرير في تفسيره (١٩٢-١٩٥) ١/١٨٥-١٨٦ عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله ﷺ المغضوب عليهم اليهود ورواه بالإسناد السابق (ر١٩٣) ١/١٩٢ قال ولا الضالين قال : النصاري وهو حديث صحيح وله شواهد كثيرة منها مارواه الإمام أحمد ٥/٧٧ وفيه ضعف وكذا مارواه الإمام أحمد ٤/٣٧٨-٣٧٩ والترمذي ك تفسير القرءان ب من سورة الفاتحة) (٢٩٥٤) ٥/٢٠٤، وانظر عمدة التفسير ١/٨٤.

(٤) سيأتي في القسم المحقق ص٩٠.

١- أنه يجيد انتقاء النصوص وانتخابها ويتحرى - غالبا الصحة أو الحسن، وينـدر أن يذكر ضعيفا وإذا ذكره نبه عليه غالباً، وقد يذكره ولاينبه عليه.

٢- يذكر الشيخ ابن عروة غالباً -أسانيد الإمام أحمد إلى منتهاها ولايقول قال الإمام أحمد، ويفعل ذلك في سائر كتب السنة، يذكر أسانيد أصحابها ولايسميهم.

٣- لايحكم على الأحاديث إلا نادرا. كما لايعزو الحديث إلى من خرجه إلا نادرا.

وإليك بعض الأمثلة:-

١- ذكر مارواه البخاري من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: "إنكم محشورون يوم القيامة حفاة عراة غرلاً" ثم قرأ ﴿كَمَا بَدأنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيده وَعْدَاً عَلينَا إِنَّا كُنَّا فَعِلين﴾[1].

وفي هذا تفسير نبوي صريح للقرآن.

٢- لما ذكر قوله عزوتعالى ﴿قُولُواءَامَنَا بِا للهِ وَمَاأنزِلَ إلينا وَمَا أُنْزِلَ إِلىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ والأَسْبَاط﴾ الآية[2] نقل كلام ابن كثير فيها فلما وصل إلى قول ابن كثير قال البخاري: حدثنا محمد بن بشار حذف قوله قال البخاري - ثم ذكر إسناد البخاري إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله ﷺ: "لا تصدقوا أهل الكتاب ولاتكذبوهم و﴿قُولُواءَامَنَا بِا للهِ وَمَاأنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلىٰ إبراهِيمَ وإِسْمَٰعِيلَ وإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ والأَسْبَاط..﴾ الآية ثم ذكر بعده:حدثنا ابن نمير قال حدثنا .. إلخ

(١) سورة الأنبياء (١٠٤) والحديث سيأتي تخريجه في القسم المحقق ق ١٦/أ. ص٩٤

(٢) سورة البقرة (١٣٦).

فساق إسناداً للإمام أحمد إلى ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في الفجر في أول ركعة ﴿آمَنَّا بِاللهِ وَمَاأُنْزِلَ إِلَيْنَا..﴾ الآية[1].

ففي هذا أمور:

١- أنه يحذف من أصله الذي ينقل عنه تسمية صاحب الإسناد، وهذا كثير فيه جدا.

ب- أنه يذكر الأسانيد.

جـ- أنه لايحكم، ولو سمى صاحب الإسناد الأول لأغنى عن الحكم.

د- أن هذين الحديثين من قبيل العلوم المساعدة في تفسير الآية وليس من قبيل التفسير الصريح لمعاني الآية. ففي الأول أن الآية تقال فيما يحدث به أهل الكتاب، وأما الثاني ففيه أن النبي ﷺ كان يصلي بها في الفجر في أول ركعة.

٣-ولما وصل إلى تفسير قول الله عز وتعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا..﴾[2] أورد التفسير النبوي الصحيح لها بإسناد الإمام أحمد - ولم يسمه - إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قال: "عدلاً". وقد أورده من طريقين مختصراً ومنهما مطولاً[3].

وفي هذا أمور:

أ - التفسير هنا تفسير نبوي للمفردات فهو تفسير صريح صحيح.

ب- درج الشيخ على منهجه في حذف صاحب الإسناد وذكر الإسناد من شيخه (شيخ صاحب الكتاب) إلى راويه الأعلى.

---

(١) انظر: تخريج الحديثين في القسم المحقق ق ١٧/ب و ق ١٨/أ. صـ ٣٠٨

(٢) سورة البقرة (١٤٣).

(٣) انظر: تخريجه الأحاديث في القسم المحقق ق ٢١/ب. صـ ٣١٢

جـ- ذكر أربعة أحاديث كلها فيها "الوسط : العدل" أو "وسطاً: عدلاً" وهما في الأصل: إثنان، أوردهما مرة مختصرين ومره بالإسناد نفسه مطولين، وفي هذا تكرار.

٤- لما وصل إلى تفسير قول الله عز وجل ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾[١] الآية نقل فيها قول ابن كثير وإيراده لحديثٍ رواه ابن أبي حاتم بإسناده إلى مجاهد عن أبي ذر أنه سأل رسول الله ﷺ: ما الإيمان؟ فتلا عليه ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ...﴾ فذكر الآية قال: ثم سأله أيضا فتلاها عليه، ثم سأله فقال: "إذا عملتَ حسنةً أحبها قلبك، وإذا عملتَ سيئةً أبغضها قلبك".

ونقل عن ابن كثير - ولم يسمه - قوله: وهذا منقطع فإن مجاهداً لم يدرك أباذر فإنه مات قديما. ثم ذكره من طريق المسعودي إلى أبي ذر موقوفا عليه بنحوه وقال: رواه ابن مردويه وهذا أيضاً منقطع[٢].

وفي هذا أمور:

أ- أنه ينقل من تفسير ابن كثير غالب تفسيره ولايسميه إلا نادرا جدا.

ب- أنه قد يسمي صاحب الإسناد - خاصة إذا كان ممن لم يصل كتابه إليه بإجازه كتفسير ابن أبي حاتم فالظاهر أنه لم يصله بإسناد ولذلك لم يسمه في المقدمة ولم ينقل منه مباشرة أبدا بل أن كل نقوله منه في تفسير ابن كثير.

جـ- أنه قد يضعف ويصحح - ولكن نادراً، ونقلا عن غيره.

٥- ذكر في تفسير قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾[٣] الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها وأبي هريرة رضي

(١) سورة البقرة (١٧٧).

(٢) انظر: ف (١٣٧٩) ق ١٧٢/ب وتفسير ابن كثير ٢٩٦/١ وعمدة التفسير ١١/٢ وقد روى الحديث الأول الحاكم في المستدرك ك التفسير (ر٣٠٧٧/١٩٦) ٢٩٩/٢ وصححه على شرط الشيخين وقال الذهبي: كيف وهو منقطع. ولم يعزه في الدر ٢٦٩/١ إلى غير ابن أبي حاتم. وهذا الذي ابن قتيبة ٢٩٦/١ وضعفه فأخطأ مجاهد أدرك أبا ذر ولم يسمع منه انظر تهذيب فتح ك ٣/١٦٠٣ و٣/١٣٠٥

(٣) سورة المؤمنون (٦٠).

الله عنه أنها في الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ويخافون أن لايقبل منهم. وذكر أنه حديث صحيح[1].

٦- لما ذكر تفسير ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَوٰةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّٰبِرِينَ﴾[2] ذكر ماجاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا حزبه أمرٌ صلى[3] ولم يبين ضعفه.

٧- ولما ذكر تفسير قول الله عز وتعالى ﴿يَٰأَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾[4] ذكر عندها مارواه ابن مردوية[5] - وساق إسناده نقلا عن ابن كثير - إلى ابن عباس قال: تليت هذه الآية عند النبي صلى الله عليه وسلم "يأيها الناس كلوا مما في الأرض حللاً طيباً" فقام سعد بن أبي وقاص[6] فقال يارسول الله، أدع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة فقال: "ياسعد، أطب مطعمك تستجب الدعوة، والذي نفس محمد بيده أن الرجل ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ماتتقبل منه أربعين يوماً، وأيما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار أولى به"[7] ولم يبين ضعفه.

٨- ولما فسر قوله عز وتعالى ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾[8] نقل عن ابن كثير ماجاء في الحديث: أن "اسم الله الأعظم في

(١) ذكره في ثلاث مواضع في ف (١٣٧٩) ق ٢/أ في موضعين والموضع الثالث ق ٣٤/ب وانظر تخريجه في القسم المحقق ق٢/أ. صـ ١٧٦ ٢ ١٧٦

(٢) سورة البقرة (١٥٣).

(٣) رواه الإمام أحمد ٣٨٨/٥ بإسناد ضعفه الألباني في مشكاة المصابيح ٤١٦/١.

(٤) سورة البقرة (١٦٨).

(٥) سبقت ترجمته ص ٧٤

(٦) ستأتي ترجمته ص ٥٥٧

(٧) رواه ابن مردويه من طريق شيخه الطبراني كما في الكواكب ف (١٣٧٩) ق١٥١/أ وقد رواه الطبراني في الأوسط وعزاه إليه الألباني في الضعيفة (ر١٨٨٢) ٢٩٢/٤ وضعفه سوى الجملة الأخيرة منه لشواهدها.

(٨) سورة البقرة (١٦٣).

هاتين الآيتين ﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾ و ﴿الم • الله لا إله إلا هو﴾[1]

٩- ولما وصل إلى تفسير قول الله عز وتعالى ﴿وءاتي المال على حبه ذوي القربى واليتمى والمسكين..﴾[2] ذكر حديث أن رسول الله ﷺ قال: "لايتم بعد حلم"[3] وهذا تفسير لليتم صريح: وقد أورده من طريق ضعيف جداً ولكن الحديث صحيح بطرقه[4]

١٠- فلما فسر (والمسكين) ذكر مارواه أبو هريرة قال قال رسول الله ﷺ "ليس المسكين بالطواف الذي ترده التمرة والتمرتان، والأكلة والأكلتان، ولكن المسكين الذي لايجد غني يغنيه، ولايسأل الناس إلحافاً"[5] وهذا تفسير نبوي صحيح صريح للمسكين[6].

١١- وذكر في فوائد الذكر - مارواه الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿يومئذ تحدث

---

(١) سورة آل عمران (١-٢) والحديث رواه الترمذي ك الدعوات ب ٦٥ (ر٣٤٧٨) ٥/٥١٧ وأبو داود ك الصلاة ب الدعاء (ر١٤٩٦) ٢/١٦٨، وابن ماجة ك الدعاء ب اسم الله الأعظم (ر٣٨٥٥) ٢/١٢٦٧، وابن أبي شيبة في المصنف ك الدعاء ١٠/٢٧٢، والدارمي ك فضائل القرءان ب فضل سورة البقرة ٢/٤٥٠، والإمام أحمد ٦/٤٦١، والطبراني في الكبير (ر٤٤٠/٠٠٠-٤٤١) ٤/١٧٤-١٧٥ والدعاء (ر١١٣) ٢/٨١٣، والطحاوي في المشكل ٦/٦٤ كلهم من طريق عبيدالله بن أبي زياد عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد بن السكن به وعبيدالله بن أبي زياد قال عنه في التقريب ليس بالقوي. انظر: التقريب ص٥٣٣ والتهذيب ٧/١٤ والتاريخ الكبير ٥/٣٨٢ والجرح ٥/٣١٥، وشهر بن حوشب: صدوق كثير الإرسال والأوهام.
انظر: التقريب ١/٣٥٥ والتهذيب ٤/٣٦٩ والتاريخ الكبير ٤/٢٥٩ والجرح ٤/٣٨٢.

(٢) سورة البقرة (١٧٧).

(٣) أورده ابن عروة بإسناد عبدالرزاق في المصنف ك الطلاق ب الطلاق قبل النكاح (ر١١٤٥٠) ٦/٤١٦ وهو إسناد ضعيف جداً، ولكن صححه الشيخ الألباني عن ابن عباس مرفوعاً وذكر له أربع طرق، وأنه صح عنه مرفوعاً. انظر: الإرواء (ر١٢٤٤) ٥/٧٩.

(٤) انظر: الكواكب (ف ١٣٧٩) ق ١٧٣/ب.

(٥) رواه البخاري ك الزكاة ب قول الله تعالى ﴿لايسألون الناس إلحافا﴾ (سورة البقرة ٢٧٣) (ر١٤٧٩) الفتح ٣/٣٩٩ ، ومسلم ك الزكاة ب المسكين الذي لايجد غنى ولايفطن له (ر١٠٣٩/١٠١) ٢/٧١٩ كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به.

(٦) انظر: الكواكب ف (١٣٧٩) ق ١٧٣/ب وفيه كذلك تفسير نبوي صريح لقوله تعالى ﴿وءاتى المال على حبه ...﴾ سورة البقرة (١٧٧) ق ١٧٣/أ.

﴿أَخْبَارَهَا﴾ قال: "أتدرون ماأخبارها"؟ قالوا : الله ورسوله أعلم. قال: "فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها، تقول عمل يوم كذا وكذا، كذا[1] وكذا". وفي هذا:

أ – عدم ذكر ضعفه بل نقل قول الترمذي: حسن صحيح.

ب– هذا التفسير تفسير نبوي صريح لو صح.

تحصل مما سبق أن منهج المؤلف في التفسير بالأحاديث هو:

١– ذِكْرُ آثارٍ كثيرة مؤيدة لمعنى الآية، أو فيها شرح لمعنى مستنبط من الآية – أو نحو ذلك من مفهوم التفسير المتوسع فيه. وأمثلة ذلك كثيرة.[2]

٢– يذكر الحديث أحيانا دون عزو ولا تخريج [3]

٣– يذكر الحديث بإسناد الإمام أحمد غالبا – دون أن يسميه وقد يذكره بإسناد غيره ولايسميهم كذلك.

٤– في الكتاب فوائد حديثية أخرى مثل الكلام على مشكل الحديث وعلى رجاله ، ونحو ذلك[4].

٥– وقع في كلام الشيخ في الحديث أوهام وأخطأ وهي قليلة[5].

٦– يذكر أحيانا الحديث الضعيف دون أن ينبه على ذلك[6].

المبحث الثاني

---

(١) انظر ف (١٣٧٩) ق ٤٦/ أ وتخريج الحديث في القسم المحقق ق٤٦/أ. صـ ٤٣ ٥

(٢) انظر: ف (١٣٧٩) ق ١١/ب و١٢/ب (أحاديث المسئولية الفردية) وق ١٥/أ-ب و ١٦/أ و١١/ب (إبراهيم عليه السلام) وق ٢٠/أ-ب بعض أحاديث تحويل القبلة، وق ٢٣/ب حديث في الرحمة في تفسير ﴿إن الله بالناس لرؤوف رحيم﴾ ولما ذكر تفسير ﴿فاذكروني أذكركم﴾ ذكر حديثاً صحيحاً يؤيد هذا المعنى ق ٥٤/ب: وانظر ايضاً: الشكر في السنة ق٥١/ب و٥٢/أ و٥٣/أ والصبر في السنة ٥٤/أ وأكل الرزق ق١٦٥/أ وخطوات الشيطان ق ١٤٩/أ، ذوي القربى ١٧٣/ب، السائلين ١٧٤/أ، الموفوق بعهدهم ٢٤٤/أ وما يقال عند المصيبة ق ٧٣/أ-ب وأحاديث كتمان العلم ق١٢٢/ب، وحديث أم إسماعيل ق٣، وقد يفسر أسلوباً من القرءان بأسلوب من السنة انظر: ق ١٧١/أ-ب.

(٣) انظر: ف (١٣٧٩) ق١١/ب، و ١٠/أ وقد لايخرج ولايعزو ولكن يقول صح – انظر ق ١٢٥/ب.

(٤) انظـــــر: ف (١٣٧٩) ق٢٤٥/أ، و٤٧/أ، و ٥١/ب، و ١٦١/أ ، و ١٧٢/ب، و١٧٣/ب، و ٧٣/ب، ١٠١/أ، و ١٥١/أ.

(٥) انظر: ف (١٣٧٩) ق ٢١/أ ، و ٥٢/أ.

(٦) انظر: ف (١٣٧٩) ق ٢٤/أ و ٢٩/أ و ١٤/ب و٢١/أ و ٥٤/أ و ١٥١/أ.

منهجه في التفسير بأقوال الصحابة

المسألة الأولى: أهمية تفسير الصحابة

كان الصحابة الذين اختارهم الله لصحبة رسوله ﷺ هم أبر هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، وأقومها هدياً، [1] وكانوا نموذجاً فريداً في اتباع الكتاب والسنة والاهتداء بهداهما، وكلهم عدول ثبتت عدالتهم بالكتاب والسنة والإجماع.

وإذا لم تجد التفسير في القرءان ولا في السنة فإن ترجع في ذلك إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك[2] لأمور منها: مدارك اختصوا بها، ومنها: مدارك لهم ولغيرهم، ولكنهم فيها أقرب إلى التوفيق من غيرهم ومنها:

١- أنهم شاهدوا تنزيل القرءان، وعرفوا أسباب نزوله، وما أحاط بآياته من أحداث حين نزوله، لأنه عالج أحوالهم، وهذا من مداركهم الخاصة.

٢- اختصاصهم بمعرفة أوضاع اللغة وأسرارها وفقهها ولأنه لم يدخل لغتهم الدخيل وهم أقرب ممن بعدهم إلى التوفيق في هذا.

٣- معرفتهم عادات العرب حين نزول القرءان، ومعرفة عادات اليهود والنصارى حينذاك.

٤- قوة أفهامهم، وصفاء أذهانهم، وسعة مداركهم.

٥- ما أُتوه من العلم الصحيح والعمل الصالح وسلامة المقصد والجمع بين علم القرءان والعمل به.

وهل قول الصحابي حجة في التفسير أم لا. ، إختلف العلماء في ذلك

أ - ولكنهم أجمعوا على أن إجماع الصحابة حجة فإذا أجمعوا على تفسير لفظة أو نقل سبب نزول فليس للمفسر تجاوزه.

---

(١) من وصف بن مسعود لهم سيأتي تخريجه في القسم المحقق ص ٤٣٦

(٢) مقدمة شيخ الإسلام صـ ٧٨.

ب- فإن إختلفوا على قولين؛ فقد اختلف العلماء هل يجوز إحداث قول ثالث أم لايجوز؟ على قولين، فذهب بعض العلماء إلى أنه أن لـزم منـه رفـع القولين لم يجز إحداث ثالث، وإن لم يلزم منه رفعهما جاز،[1] وانتقـد شيخ الإسلام من أجاز ذلك[2].

جـ- فإذا تعارضت أقوالهم فإن أمكن الجمـع فـذاك وإن تعـذر فينظـر في أدلة كل منهم ويؤخذ بالأقوى في حدود ضوابط الترجيح المعروفة[3].

د- أما تفسيرهم لما فيه سبب نزول ونحوه مما لامدخل للرأي فيـه فيعـد مرفوعا[4].

هـ- أما مارجعوا فيه إلى أهل الكتاب فله حكم الإسرائيليات.

: منهج ابن عروة في التفسير بأقوال الصحابة.

لقد نقل الشيخ ابن عروة تفسـير الصحابـة لاعتمـاد منهجـه علـى الأثـر وكـان مـن أَكْثِرِ مِن أَكْثَرَ عنـه الصحابـة المشـهورون في التفسـير وإليـك الأمثلة:-

أ - ابن عباس

١- في تفسير قوله تعالى ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ..﴾ [5] قال قال علي بن أبي طلحة عن ابن عبـاس: كـان أول مانسـخ مـن القـراءن القبلة... إلخ[6].

---

(١) انظر: دراسات في أصول تفسير القرءان ص ١٣٣-١٣٤.

(٢) مجموع الفتاوى ١٣/٥٩.

(٣) انظر: البرهان للزركشي ٢/١٢٧ والتعارض والترجيح لعبد للطيف البرزنجي.

(٤) انظر: البرهان للزركشي ٢/١٥٧ وتفسير القاسمي ١/٧ ومعرفة علوم الحديث ص ٢٠ و النكت على ابن الصلاح ٢/٥٣٠ وتدريب الراوي ١/١٩٠ ومختصر الصواعق ص ٤٦٣، ٤٥٨ و ٤٧٩، ٤٦٣، ٥٠٧ وإعلام الموقعين ٤/١٥٣ - ١٥٤ و١/١١ والصلاة ص ٢٦و ٥٦ وتحفة المودود ص ١٦ والمستصفى ٢/٢٤٣ ٢٤٧ وإرشاد الفحول ص ٢٤٣ والموافقات ٣/٢١٨.

(٥) سورة البقرة (١٤٤).

(٦) ف (١٣٧٨) ق ٢٣/ب و ق ٢٠/ب (انظر القسم المحقق ق ٢٠/ب وفيه ق ١٠/أ أنها صحيحة.

٢- في تفسير قوله تعالى ﴿وءاتَى المَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي القُرْبَىٰ واليَتَامَىٰ والمَسَٰكِين وابن السَبِيل..﴾ [١] قال: وابن السبيل هو المسافر المجتاز الذي قد فرغت نفقته فيعطي مايوصله إلى بلده... ويدخل في ذلك الضيف كما قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أنه قال: ابن السبيل هو الضيف الذي ينزل بالمسلمين[٢].

٤- تفسير قوله تعالى ﴿صِبْغَةَ اللهِ﴾[٣] ذكر قول الضحاك عن ابن عباس : دين الله. [٤]

٥- وفي تفسير قوله تعالى ﴿وَلِكُلٍ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِيهَا﴾[٥] قال العوفي عن ابن عباس يعني بذلك أهل الأديان، يقول لكل قبلة يرضونها. [٦]..

٦- وفي تفسير قوله تعالى ﴿لَيْسَ البِرَ أَنْ تُوَلُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ والمَغْرِب..﴾[٧] الآية ذكر قول العوفي عن ابن عباس في الآية : ليس البر أن تصلوا ولاتعملوا.. [٨]

٧- وفي تفسير قوله تعالى ﴿إِذْ تَبَرأ الذين اتُبِعُوا مِنَ الذِين اتَبَعُوا وَرَأَوَا العذابَ وَتَقَطَعَتْ بِهِمُ الأَسْبَٰب﴾ [٩]وذكر مارواه عطاء عن ابن عباس وقال في ﴿وتَقَطَعَتْ بِهِمُ الأَسْبَٰب﴾ المودة[١٠].

---

(١) سورة البقرة (١٧٧).

(٢) ف (١٣٧٨) ق ١٣٧/ب وانظر: قول علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير ﴿ويزكيهم﴾ سورة البقرة (١٢٩) ق ١٠/أ .

(٣) سورة البقرة (١٣٨).

(٤) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٩/أ وهذا إسناد منقطع.

(٥) سورة البقرة (١٤٨).

(٦) ف (١٣٧٨) ق ٣٣/ب انظر القسم المحقق ق٣٢/ب.

(٧) سورة البقرة (١٧٧).

(٨) ف (١٣٧٨) ق ١٧٣/أ.

(٩) سورة البقرة (١٦٦).

(١٠) ف (١٣٧٨) ق ١٤٨/ب.

ففي هذه المواضع جميعاً يذكر الراوي عن ابن عباس ولكنه لايذكر من أخرج هذا عن ابن عباس وهذا هو الكثير في تفسيره رحمه الله[1]. كما ترى أنه لم يحكم على هذه الأسانيد.

٧- في تفسير ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الذين بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً﴾[2] قال:قال ابن عباس: يعني محمدا ﷺ.[3]

٨- وفي تفسير ﴿فاذْكُروني أَذْكُرْكُم﴾[4] أورد قول ابن عباس: ذكر الله إياكم أكثر من ذكركم إياه.[5]

ففي هذين الموضعين لم يسم الشيخ الراوي عن ابن عباس ولامن أخرجه عنه ولاحكم عليه وهذا كثيرا جدا. [6]

ب- ابن مسعود

١- أورد عنه في تفسير قوله تعالى ﴿وَلاَتَقُولُوا لِمَنْ يُقتَلُ في سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ..﴾ [7] قوله: أما إنا سألنا عن ذلك، أرواحهم كطير خضر تسرح في الجنة في أيها شاءت ثم تأوى إلى قناديل معلقة بالعرش وذكر الإسناد إليه. [8]

٢- أورد في تفسير قوله تعالى ﴿وَلاَتَتبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيطَانِ﴾[9] قول أبي الضحى عن مسروق: أتى عبدا لله بن مسعود بضرع وملح[10] فجعل يأكل

---

(١) وقل أن يذكر من أخرجه. انظر ف (١٣٧٨) ق ١٥١/ب.

(٢) سورة إبراهيم (٢٨).

(٣) ف (١٣٧٨) ق ٣٥/ب انظر القسم المحقق ق ٣٥/ب.

(٤) سورة البقرة (١٥٢).

(٥) ف (١٣٧٨) ق ٥١/أ وانظر القسم المحقق ق ٥١/أ.

(٦) انظر: ف (١٣٧٨) ق ٣٦/أ-ب و ٢٤٠/أ و ١٦٢/أ و ١٦٤/ب و ١٦٦/أ و ١٤٣/ب و١٧/ب.

(٧) سورة البقرة (١٥٤).

(٨) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٦٦/ب.

(٩) سورة البقرة (١٦٨).

(١٠) لعله مكرر السابق انظر المعجم الوسيط ٥٢٩/١

فاعتزل رجل من القوم فقال ابن مسعود ناولوا صاحبكم، ... الأثر وفيه: هذا من خطوات الشيطان فأطعم وكفر عن يمينك رواه ابن أبي حاتم[1].

ففي المثال الأول ذكر الإسناد إليه، وفي المثال الآخر ذكر من أخرجه، ومن رواه عنه وقد يذكر القول فيذكر ممن قال ابن مسعود دون من رواه عنه ولامن أخرجه[2].

وقد نقل عن ابن مسعود ووسمه ببعض السلف ولم يسمه[3] وقد ذكر تفسير جماعة غيرهما من الصحابة منهم عمر[4] وعلي بن أبي طالب[5]، وابن عمر[6]، وسلمان الفارسي[7]، وأبي هريرة[8] وعائشة[9]، وأبي الدرداء[10] رضي الله عنهم أجمعين.

فخلاصة منهجه في التفسير بأقوال الصحابة:

١- عدم الإكثار منها.

٢- عدم ذكرها بأسانيدها إلا قليلا.

٣- عدم عزوها - إلا نادرا.

٤- عدم الحكم عليها مع أن منها الضعيف.

٥- أن من أقوالهم التي أوردها ماليس بتفسير صراحة بل تكون من باب التمثيل أو عرض لشواهد معنى الآية وهدفها.

---

(١) الكواكب (ف١٣٧٨) ق ١٥١/ب.

(٢) انظر: مثلاً ف (١٣٧٨) ق ١٧٣/أ و ٢٤٤/أ و ٤٣/ب.

(٣) انظر: ف (١٣٧٨) ق ٥١/أ.

(٤) انظر: ف(١٣٧٨) ق ١٧٣/أ.

(٥) انظر: ف (١٣٧٨) ق ٢٤/أ

(٦) انظر: ف (١٣٧٨) ق ٥١/أ و ١٥١/ب.

(٧) انظر: ف (١٣٧٨) ق ٤٣/ب.

(٨) انظر: ف (١٣٧٨) ق ق ٨٠/أ.

(٩) انظر: ف (١٣٧٨) ق ٧٦/أ.

(١٠) انظر: ف (١٣٧٨) ق ٤٣/ب.

٦- أنك لاتجد ذكراً للاختلاف بين الصحابة أو ترجيحاً بين أقوالهم ولعل ذلك لأن الإختلاف في التفسير كان بين الصحابة قليلاً جداً. (١)

المبحث الثالث

منهجه في تفسير التابعين

تمهيد :حكم تفسر التابعي

مما اعتمد عليه واستأنس به أهل السنة تفسير القرءان بأقول التابعين فحيث لم تجد التفسر في القرءان ولا في السنة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين، كمجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وعكرمة مولى ابن عباس، وعطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، وسعيد بن المسيب، وأبي العاليه، والربيع بن أنس، وقتادة وغيرهم(٢).وذلك لأمور منها:

١- أنهم أخذوا العلم عن الصحابة ودارسوهم القرءان وسألوهم عنه كما صح عن مجاهد قال : عرضت القرءان على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها. (٣)

٢- فصاحتهم وبلاغتهم كانت في الذروة قبل فساد السليقة وفشو اللحن حتى أن أقوالهم وأقوال شعرائهم تعتبر حجة في اللغة(٤).

وقد اختلف العلماء في اعتبار أقوالهم حجة، وقال شيخ الإسلام: إذا أجمعوا على تفسير معين فلاريب أنه حجة، فإن إختلفوا فلا يكون قول

---

(١) انظر: مقدمة شيخ الإسلام في أصول ا لتفسير ص ٢١.

(٢) مقدمة شيخ الإسلام في أصول التفسير ص ٩٤،وانظر: البرهان ٢/٧٥.

(٣) رواه الطبري في تفسيره (١٠٨) ١/٩٠ وأبو نعيم في الحلية ٣/٢٧٩ - ٢٨٠ وعزاه محقق السير إلى ابن عساكر ١٦/١٢٧/أ وفي إسناده محمد بن إسحاق عن أبان بن صالح - فذكره بالعنعنه (وذكره شيخ الإسلام في المقدمة ص ٩٤ بالتحديث) ومن طريق محمد بن إسحاق بالعنعنة رواه الذهبي في السير ٤/٤٥٦، ورواه القاسم بن سلام في فضائل القرءان ص ٢١٦ وابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٢٨٧) ٦/١٥٤ وأحمد في فضائل الصحابة (١٨٦٦)/ ٩٥٨/٢ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد. وابن أبي نجيح كان يدلس عن مجاهد. وروي بلفظ ثلاثين عرضه رواه أبو نعيم في الحلية ٣/٢٨٠ وابن سعد في الطبقات ٦/١٩ وعزاه محقق السير ٤/٤٥٠ إلى تاريخ ابن عساكر ١٦/١٢٧/أ فأقل مافيه أن يثبت العرض، ولأخذهم التفسير عن الصحابة شواهد كثيره انظر: مقدمة شيخ الإسلام ص ٩٤-٩٥.

(٤) انظر خزانة الأدب ١/٣-٤ والعمدة لابن رشيق ١/٥٧.

بعضهم حجة على بعض ولا على من بعدهم، ويرجع في ذلك إلى لغة القرءان، أو السنة، أو عموم لغة العرب، أو أقوال الصحابة في ذلك[1]، ولكن ينبغي التفطن إلى أنه قد يقع في عبارات أقوالهم تباين في الألفاظ فيحسبها من لاعلم عنده اختلافا فيحكيها أقوالاً وليس كذلك، فإن منهم من يعبر عن الشئ بلازمه أو نظيره ومنهم من ينص على الشئ بعينه والكل بمعنى واحد في كثير من الأماكن. [2]

أما مارجعوا فيه إلى أهل الكتاب فله حكم الإسرائيليات[3].

المسألة الثانية: منهج ابن عروة في التفسير بأقوال التابعين

أكثر الشيخ ابن عروة من ذكر تفسير التابعين وهو يسوقها بدون أسانيد ولايعزوها غالبا وإليك الأمثلة:

١- عكرمة:

لم أر في تفسير ابن عروة إكثاراً عن عكرمة يليق بإكثاره هو عن ابن عباس ثم إكثاره من التفسير..

- في تفسير قوله تعالى ﴿صِبْغَةَ اللهِ﴾[4] نقل عنه موافقة قول ابن عباس: دين الله[5].

- وذكر أنه قال في ﴿شَطْرَهُ﴾[6] قبله. [7]

وأنه قال في قوله عز وتعالى ﴿وَلَاتَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَنِ﴾[8] هي نزغات الشيطان[9].

---

(١) مقدمة شيخ الإسلام في أصول التفسيرص ٩٥.

(٢) مقدمة شيخ الإسلام في أصول التفسير ص ٩٥ وانظر في هذه المسألة الإتقان/٢/٢٢٣ ومختصر الصواعق ص ٤٦٣ وإعلام الموقعين ٤/١٠٠-١٥٦

(٣) فصول في أصول التفسير ص٣٩.

(٤) سورة البقرة (١٣٨).

(٥) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٩/أ.

(٦) سورة البقرة (١٤٤). و (١٥٠).

(٧) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٢٤/أ.

(٨) سورة البقرة (١٦٨).

وذكر في تفسير قوله تعالى ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾[1] أن عكرمة قال - مامعناه: أنهم في غيهم وجهلهم كالدواب التي لاتفقه ما يقال لها، بل إذا نعق لها راعيها إلى مايرشدها لاتسمع إلا صوته ولاتفهمه[2].

٢- مجاهد

قال في تفسير قوله تعالى ﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾[3]: متبعاً.[4]

وفي تفسير ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾[5] نقل موافقته لابن عباس في تفسيرها بدين الله[6] وذكر أنه [illegible] قال في ﴿خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾[7] هي خطوة أو قال: خطاياه[8].

وقال تفسير قوله تعالى ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا﴾.[9].... قال: يقول كما فعلت ﴿فاذكروني﴾[10] وفي تفسير قوله تعالى ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾[11] قال: إذا أجدبت الأرض قالت البهائم هذا من أجل عصاة بني آدم، لعن الله عصاة بني آدم.[12]

---

(١) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٥١/ب.

(٢) سورة البقرة (١٧١).

(٣) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٦٤/ب.

(٤) سورة البقرة (١٣٥).

(٥) الكواكب (١٣٧٨) ق ١٥/أ.

(٦) سورة البقرة (١٣٨).

(٧) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٩/أ.

(٨) سورة البقرة (١٦٨).

(٩) سورة البقرة (١٥١).

(١٠) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٥١/ب.

(١١) سورة البقرة (١٥١).

(١٢) الكواكب (١٣٧٨) ق ٥١/أ.

(١٣) سورة البقرة (١٥٩).

(١٤) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٨٠/ب.

وقد أكثرالشيخ ابن عروة من سياق تفسيره.[1]

٣- سعيد بن جبير

ذكر أنه قال في تفسير قوله تعالى ﴿فاذْكُروني أَذْكُرْكُم﴾[4] اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي، وفي رواية برحمتي[5].

وقال في قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِم صَلَواتٌ مِنْ رَبِهِم وَرَحْمَةٌ﴾[6] أي أمنة من العذاب[7].

وذكر عنه في تفسير قوله تعالى ﴿فَمَنْ اضطُرَ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَليه﴾[8] روايتان أحدهما: غير باغٍ أي في غير بغي ولاعدوان.

والأخرى غير باغ أي غير مستحله. [9]

وذكر في قوله تعالى ﴿وءاتَي الزَّكَوٰةوالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ﴾[10] عن سعيد بن جبير أن المراد هنا: زكاة المال. [11]

وذكر عنه أنه قال في قوله تعالى ﴿والصَّابِرِينَ في البَأسَاءِ والضَّرَّاء وَحِيْنَ البَأس﴾[12] أي في حال الفقر وهو البأساء وفي حال المرض والأسقام وهو الضراء وحين البأس أي القتال. [13]

---

(١) انظر ف (١٣٧٨) ق ٣٣/ب و ٣٤/أ و١٤٨/ب و ١٦٤/ب و١٧٣/أو ب و٢٤٤/ب.

(٤) سورة البقرة (١٥٢).

(٥) الكواكب ف (٥/١٣٧) ق ٥١/أ

(٦) سورة البقرة (١٥٧).

(٧) الكواكب ف (١٣٧٨) ق٧٣/أ.

(٨) سورة البقرة (١٧٣).

(٩) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٦٦/أ.

(١٠) سورة البقرة (١٧٧).

(١١) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٢٤٤/أ.

(١٢) سورة البقرة (١٧٧)..

(١٣) الكواكب في (١٣٧٨) ق ٢٤٤/ب.

٤- الحسن البصري

في تفسير ﴿صِبْغَةَ اللهِ﴾[١] نقل موافقته لابن عباس في تفسيرها بـ دين الله[٢].

وقال في تفسير قوله تعالى ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾[٣] يعني القرءان والسنة[٤].

وقال في قوله تعالى ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[٥]: اذكروني فيما افترضت عليكم أذكركم فيما أوجبت لكم على نفسي[٦].

وذكر أنه فسر قوله تعالى ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾[٧] قال: لايأكلها من غير إضطرار ولايعدو شبعة. [٨]

وذكر عنه أنه قال في قوله تعالى ﴿وءاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾[٩] أنه قال: ابن السبيل هو الضيف الذي ينزل بالمسلمين[١٠] وذكر ابن عروة آثاراً أخرى عن الحسن. [١١]

٥- أبو العالية

في تفسير ﴿صِبْغَةَ اللهِ﴾[١٢] ذكر موافقته لابن عباس في تفسيرها بـ دين الله[١٣].

---

(١) سورة البقرة (١٣٨).

(٢) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٩/أ.

(٣) سورة البقرة (١٥١).

(٤) الكواكب ف ١٣٧٨ ق ١٠/أ.

(٥) سورة البقرة (١٥٢).

(٦) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٠/أ.

(٧) سورة البقرة (١٧٣).

(٨) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٦٢/ب.

(٩) سورة البقرة (١٧٧).

(١٠) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٧٣/ب.

(١١) انظر ف (١٣٧٨) ق ١٦٤/ب و ١٧٣/أ و٢٤٤/أ.

(١٢) سورة البقرة (١٣٨).

(١٣) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٩/أ.

وذكر أنه قال في قوله تعالى ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا[1]﴾ قال: لليهودي وجهة هو موليها وللنصراني وجهة هو موليها[2]...

وفي تفسير قوله تعالى ﴿لئلاَ يَكُونَ للناسِ عَليكُمْ حُجَةٌ﴾[3] نقل قوله: يعني به أهل الكتاب حين قالوا: صرف محمد إلى الكعبة، وقالوا إشتاق الرجل إلى بيت أبيه ودين قومه[4].

وذكر في تفسير قوله تعالى ﴿لَيْسَ البِرَ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ والمغْرِب...﴾[5] أنه قال: كانت اليهود تقبل قبل المغرب، وكانت النصارى تقبل قبل المشرق فقال الله ﴿لَيْسَ البِرَ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المشْرِق والمَغْرِب..﴾[6]

وتفسيره كثير في الكواكب[7]

٦- الربيع بن أنس: قال في ﴿بَلْ مِلَةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾[8] أي متبعا[9].

وفي تفسير ﴿صِبغَةَ الله﴾[10] ذكر موافقته لابن عباس في تفسيرها بـ دين الله[11]

وقال في تفسير قوله تعالى ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُون﴾[12] يعني يلعنهم ملائكة الله والمؤمنين[13]..

---

(١) سورة البقرة (١٤٨).

(٢) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٣٣/ب.

(٣) سورة البقرة (١٥٠).

(٤) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٣٤/أ.

(٥) سورة البقرة (١٧٧).

(٦) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٧٣/أ.

(٧) انظر : الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١١/ب و ١٨/أ و ٥١/أ و ٨٠/ أوب و ١٦٤/ب و ٢٤٤/أ و ١٠/ب.

(٨) سورة البقرة (١٣٥).

(٩) الكواكب في (١٣٧٨) ق ١٥ /أ.

(١٠) سورة البقرة (١٣٨).

(١١) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٩/أ.

وقال في قوله تعالى ﴿قولوا ءامنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط﴾[1] قال : الأسباط بنو يعقوب[2].

وذكر تفسيره الشيخ بن عروة في مواضع أخرى[3].

٧- قتادة

نقل عنه قوله في ﴿صبغة الله﴾[4] كقول ابن عباس وغيره : دين الله[5]

وأنه قال في ﴿خطوات الشيطن﴾[8] كل معصية لله[9].

وقال في قوله تعالى﴿ويلعنهم اللاعنون﴾[10] يعني ملائكة الله والمؤمنين[11]. وقال في قوله تعالى ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد﴾[12] قال: غير باغ ولا عاد أي في أكله أن يتعدى حلالا إلى حرام وهو يجد عنه مندوحة[13]ولتفسيره في تفسير ابن عروة مواضع أخرى. [14]

---

(١) سورة البقرة (١٣٦).

(٢) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٨/أ.

(٣) انظر الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٣٣/ب و ٣٤/أ و١٦٤/ب و١٧٣/أ.وو ب و ٢٤٤/ب..

(٤) سورة البقرة (١٣٨).

(٥) الكواكب (ف ١٣٧٨) ق ١٩/أ.

(٨) سورة البقرة (١٦٨).

(٩) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٥١/ب.

(١٠) سورة البقرة (١٥٩) .

(١١) الكواكب ف (١٣٧٨) ق٨٠/ب.

(١٢) سورة البقرة (١٧٣).

(١٣) الكواكب ف (١٣٧٨ ق ٨٠/ب.

(١٤) انظر مثلا: ف (١٣٧٨) ق ١٠/أوب وق ١١/ب و١٥/أ و١٨/أ (موضعين) و ٣٤/أ و٤٣/ب و١٦٢/ب و١٦٤/ب و ١٧٣/ب و٢٤٤/ب.

(١٥) سورة البقرة (١٥٩).

(١٥) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٨٠/ب.

٨- الضحاك

نقل عنه في تفسير ﴿صِبْغَةَ اللهِ﴾[١] كقول ابن عباس: دين الله[٢].

وفي قوله تعالى ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ ..﴾[٣] قال الضحاك: ولكن البر التقوى، أن تؤدوا الفرائض على وجوهها[٤].

وذكر عنه في تفسير ﴿وابن السَّبِيلِ﴾ في الآية السابقة قال: هو الضيف الذي ينزل بالمسلمين.[٥]

وذكر أنه قال في ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ أي في حال الفقر (وهو البأساء) وفي حال المرض والأسقام (وهو الضراء) وحين البأس: أي في حال القتال[٦]. وساق تفاسير أخرى له[٧].

٩- مقاتل[١٣]

نقل عنه في تفسير قوله تعالى ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾[٨] قال يعني القرءان والسنة[٩].

وذكر عنه في قوله تعالى ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾[١٠] غير مستحل لها ولامتزود منها[١١].

---

(١) سورة البقرة (١٣٨).

(٢) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٩/أ.

(٣) سورة البقرة (١٧٧).

(٤) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٧٣/أ.

(٥) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٧٣/ب.

(٦) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٢٤٤/ب.

(٧) انظر الكواكب ف (١٣٧٨) ٣٣/ب و٣٤/أ.

(٨) سورة البقرة (١٢٩).

(٩) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٠/أ.

(١٠) سورة البقرة (١٧٣).

(١١) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٦٢/ب و ق ١٦٦/أ.

(١٣) مقاتل تفسيره ص ٤٤٠

وذكر أنه قال في قوله تعالى آخر الآية ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1] فيما أكل من اضطرار وبلغنا - والله أعلم - أنه لايزاد على ثلاث لقم[2].

وقال في قوله تعالى ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾[3] ذكر قوله في إيتاء الزكاة أن المراد زكاة المال[4].

وذكر عنه تفاسير أخرى[5].

١٠- السدي

نقل عنه في تفسير قوله تعالى ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾[6] كابن عباس: دين الله[7]، وأنه قال في قوله تعالى ﴿خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾[8] كل معصية لله.[9]

ونقل عنه في تفسير قوله تعالى ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾[10] قال: يعنيان العرب[11].

ونقل عنه في تفسير قوله تعالى ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾[12] قال: يبتغي فيه شهوته[13] ﴿وَلَا عَادٍ﴾ فسره بالعدوان.[14]

وذكر عنه في تفسيره تفاسير أخرى[15].

---

(١) سورة البقرة (١٧٣).

(٢) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٦٦/أوب.

(٣) سورة البقرة (١٧٧).

(٤) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٢٤٤/أ.

(٥) انظر الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٧٣/أ و ب و٢٤٤/ب

(٦) سورة البقرة (١٣٨).

(٧) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٩/أ.

(٨) سورة البقرة (١٦٨).

(٩) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٥١/أ.

(١٠) سورة البقرة (١٢٨).

(١١) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٨/ب.

(١٢) سورة البقرة (١٧٣).

(١٣) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٦٦/أ.

(١٤) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٦٦/أ.

(١٥) انظر الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٣٤/أ و ٥١/أ و٢٤٤/ب.

كما ذكر الشيخ ابن عروة تفسير غيرهم من التابعين وأتباعهم مثل: عطاء بن أبي رباح [1]ومحمد بن كعب القرظي[2]، وأبي قلابة[3]، وزيد بن أسلم[4]، وابنة عبدالرحمن [5]، عيسى بن جارية[6]، وسليمان بن حبيب[7]، والنخعي[8]، وعبدالله بن كثير [9]، وخصيف[10]، وعطية العوفي[11]، وأبي مجلز[12]، وعطاء الخراساني[13]. وأبي جعفر الباقر[14]، ومسروق[15]، والثوري[16]، والزهري[17]، ومرة الهمداني[18]، وأبي مالك[19].

وخلاصة منهجه في تفسير التابعين :

١- الإكثار من ايراد أقوالهم.

٢- وجود اختلاف في أقوالهم - ولايجمع بينها إلا نادرا - والاختلاف في أقوالهم أكثر منه في عصر الصحابة[20].

٣- لايعزوا إلى من رواها عنهم ولا إلى من خرجها عنهم إلا نادرا.

---

(١) انظر ف (١٣٧٨) ق ٣٣/ب و ٣٤/أ و ٨٠/ب و ١٦٤/ب.

(٢) انظر ف (١٣٧٨) ق ١٥/أ.

(٣) انظر (١٣٧٨) ق ١٥/أ.

(٤) انظر ف (١٣٧٨) ق ١٧/أ و ٥١/أ.

(٥) انظر ف (١٣٧٨) ق ٤٣/ب و ٥٤/أ.

(٦) انظر ف (١٣٧٨) ق ١٥/أ.

(٧) انظر ف (١٣٧٨) ق ١٨/أ.

(٨) انظر ف (١٣٧٨) ق ١٩/أ.

(٩) انظر ف (١٣٧٨) ق ١٩/أ.

(١٠) انظر ف (١٣٧٨) ق ١٥/أ.

(١١) انظر ف (١٣٧٨) ق١٩/أو ٤٣/ب.

(١٢) انظر ف (١٣٧٨) ق ١٥١/ب.

(١٣) انظر ف (١٣٧٨) ق ١٦٤/ب و ٦٦/أ.

(١٤) انظر ف (١٣٧٨) ق ١٧٣/ب.

(١٥) انظر ف (١٣٧٨) ق ١٦٦/ب

(١٦) انظر ف (١٣٧٨) ق ١٧٣/أ.

(١٧) انظر ف (١٣٧٨) ق ١٧٣/أ.

(١٨) انظر ف (١٣٧٨) ق ٢٢٤/ب.

(١٩) انظر ف (١٣٧٨) ق ٢٢٤/ب و ١٠/أ.

(٢٠) مقدمة شيخ الإسلام في أصول التفسير ص ٢١.

٤- لايتحرى الصحة فيها.

٥- أنه يذكر القول ثم يذكر جملة من التابعين قالوا به، ولايذكر نص كل واحد منهم غالباً.

المبحث الرابع

منهجه في الإسرائيليات

تمهيد: معناها وأقسامها وأقسام المفسرين نحوها.

تناول القرءان العظيم كثيرا من قصص الأنبياء والأمم السالفة، وكان منهج القرءان في إيرادها إبراز جانب العبرة فيها دون ذكر دقائقها وكان بعض المسلمين يسأل من أسلم من أهل الكتاب عن تفاصيلها، فأنتج ذلك ماأُطلق عليه (الإسرائيليات) نسبة إلى إسرائيل وهو نبي الله يعقوب، ثم توسع في مدلولها فشملت كثيرا من القصص والخرافات غير قصص بني إسرائيل[1].

وقد ذكر شيخ الإسلام أن هذه الأحاديث الإسرائيلية لاتخلو من ثلاث حالات:

أحدها: ماعلمنا صحته مما بأيدينا ما يشهد له بالصدق، فذاك صحيح.[2]

والثاني: ماعلمنا كذبه مما عندنا مايخالفه، فهذا باطل.

والثالث: ماهو مسكوت عنه لامن هذا القبيل ولامن هذا القبيل فلا نؤمن به ولانكذبه، وتجوز حكايته للاستشهاد[3] لا للاعتقاد، وغالب ذلك مما لافائدة فيه تعود إلى أمر ديني، ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب في

---

(١) انظر الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير صـ والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ص ١٢ والإسرائيليات في التفسير والحديث ص ١٣.

(٢) على هذا يحمل القسم قوله صلى الله عليه وسلم "حدثوا عن بني إسرائيل ولاحرج" رواه البخاري ك أحاديث الأنبياء ب ماذكر عن بني إسرائيل (٣٤٦١) الفتح ٦/٥٧٢ والترمذي ك العلم ب ماجاء في الحديث عن بني إسرائيل (٢٦٦٩) ٥/٤٠ والإمام أحمد ٢/١٥٩ - ٢٠٢-٢١٤ وأبو خيثمة في العلم (ر٤٥) ص١١٩ والخطيب في تاريخه ١٣/١٥٧ والطبراني في الصغير ١/١٦٦ وأبو نعيم في الحلية ٦/٧٨ والبغوي في شرح السنة ك العلم ب تبلغ حديث الرسول صلى الله (ر١١٣) ١/٤٣ كلهم عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً به.

(٣) وعلى هذا القسم يحمل قوله صلى الله عليه وسلم "لاتصدقوا أهل الكتاب ولاتكذبوهم.." سيأتي تخريجه ق ١٧/ب و ١٨/أ.

مثل هذا كثيراً، ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذلك، ونقل الخلاف فيه جائز[1].

وقد دخلت الإسرائيليات كتب التفسير وتناولها المفسرون على اختلاف عصورهم، فمن مُقِلٍ ومن مُكثِرٍ، وقد انقسموا نحوها ثلاثة أقسام.

١- فمنهم من رواها مسندة، كالطبري وابن أبي حاتم.

٢- ومنهم من ذكرها وتعقبها، كابن كثير والألوسي.

٣- ومنهم من ذكرها ولم يتعقبها، كالثعلبي والخازن[2].

وكان منهج الشيخ ابن عروة هو عدم الإكثار من الإسرائيليات فإذا ذكر ابن كثير خبرا إسرائيليا ليرده تركه وترك نقل رده[3] وإليك بعض الأمثلة من تفسيره، وهي قليلة فيه:-

١- أورد ماذكره ابن إسحاق: وحُدِّثتُ أن قريشاً وجدوا في الركن كتاباً بالسريانية فلم يدروا ما هو، حتى قرأه لهم رجل من اليهود، إذ هو: أنا ا لله ذوبكه.... إلخ[4].

٢- أورد ماذكره ابن القيم عن إبراهيم عليه السلام أن جبريل عرض لإبراهيم حين ألقوه في النار عرض له بين السماء والأرض فقال يا إبراهيم، ألك حاجة ... إلخ[5].

٣- ذكر نقلا عن ابن القيم قول عبدا لله بن عمرو: أجد في كتاب ا لله المنزل أن العبد إذا قال: الحمد لله، قالت الملائكة: رب العالمين... [6]

---

(١) مقدمة شيخ الإسلام ص ٥٧٥/٦ وتفسير ابن كثير ١٤/١ والتفسير الكبير لشيخ الإسلام ٢٣١/١ - ٢٤٨ وعمدة التفسير ١٥/١ وجامع بيان العلم وفضله ٧٩٩/٢-٨٠٦ والإسرائيليات والموضوعات ص ١٠٦-١٠٨ والإسرائيليات في التفسير والحديث ص ٣٦-٩٥.

(٢) انظر الإسرائيليات في التفسير والحديث من ٩٦-١٦٥.

(٣) انظر مثلا ف (٤٥٨٢) ق ٢ عند تفسير قوله تعالى ﴿إذ قالت امرأت عمران رب إني نذرت لك مافي بطني محرراً..﴾ سورة آل عمران (٣٥) حيث كان ينقل في ذلك المجلد كله عن تفسير ابن كثير ٢٦/٢ فلما وصل إلى كلامه في اسمها وماذكره ابن إسحاق عنها حذفه.. راظر ص ٣١٥ هامش (٦١)

(٤) الكواكب (ف١٣٧٩) ق ٦/ب وانظر: القسم المحقق ق ٦/ب.

(٥) الكواكب (ف١٣٧٩) ق ١٧/ب وانظر: القسم المحقق ق ١٧/ب.

(٦) الكواكب (ف١٣٧٩) ق ٤٥/ب وانظر: القسم المحقق ق ٤٥/ب. ص ٥٥٩

٤- في تفسير قوله تعالى ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[١] أورد قول زيد بن أسلم: إن موسى عليه السلام قال: يارب كيف أشكرك... إلخ[٢].

٥- وذكر في تفسيرها أيضاً. أن داوود قال: يارب كيف أشكرك وشكري نعمة من عندك... إلخ[٣]

٦- وقال: وفي أثر إسرائيلي آخر أن موسى-صلى الله عليه وسلم - قال: يارب خلقت آدم بيدك... إلخ. [٤]

٧- وقال نقلا عن ابن القيم -:وقيل إن شعيباً بكى حتى عمي بصره، فأوحى الله إليه: إن كان هذا لأجل الجنة فقد أبحتها لك وإن كان لأجل النار فقد أجرتك منها، فقال لا، بل شوقاً إليك[٥].؟!!!

٨- أما أخبار بني إسرائيل التي ذكرها النبي ﷺ فهي من شرعنا ويجب الإيمان بها وليست داخلة في الإسرائيليات إلا من جهة أنها خبر عنهم. ومثال ذلك ما أورده الشيخ ابن عروة أن النبي ﷺ أخبر عن نبي الله سليمان أنه حكم بالولد للمرأة بالقرينة الظاهرة[٦].

٩- ومثله أيضاً: أنه لما فسر قوله تعالى ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ..﴾[٧] الآيات. ذكر ماذكره ابن كثير في تفسيرها من أحاديث الكلام في المهد..[٨]

---

(١) سورة البقرة (١٥٢).

(٢) الكواكب ف (١٣٧٩) ق ٥١/أ وانظر القسم المحقق ق ٥١/أ. ص ٥٩٠

(٣) الكواكب ف (١٣٧٩) ق ٥٢/ب وانظر القسم المحقق ٥٢/أ. ص ٥٩٠

(٤) الكواكب ف (١٣٧٩) ق ٥٢/ب وانظر القسم المحقق ق ٥٢/ب ص ٥٩١

(٥) الكواكب ف (١٣٧٩) ق ١٤٦/ب: بل الأنبياء والصالحون بعدهم كانوا يعبدون ربهم خوفاً وطمعاً، وقد ذم شيخ الإسلام من ادعى أنه يعبدا لله بالمحبة لابالخوف والرجاء انظر: مجموع الفتاوى ١٠/٨١-٨٤ و٢٠٧-٢١٨.

(٦) الكواكب ف (١٣٧٩) ق ٥٣/ب والحديث صحيح أنظر تخريجه في القسم المحقق ق ٥٣/ب.

(٧) سورة آل عمران (٤٦-٤٧).

(٨) الكواكب ف ٤٥٨٢ ق ٢.

الفصل السابع

منهجه في التفسير باللغة

تمهيد حاجة المفسر إلى اللغة في التفسير وأنواع علومها.

لقد أنزل الله عزو وتعالى القرءان بلغة العرب، قال تعالى ﴿قُرْءانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾[1] وقال ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[2] وقال تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾[3].

ولأجل ذلك فلا بد للمفسر، ولمن يريد فهم كلام الله عز وتعالى من معرفة لغة العرب، ألفاظها، ومعانيها، ومايتعلق بها من علوم، ولذا قال مجاهد: لايحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب[4].

وعن مالك بن أنس رحمه الله أنه قال: لا أوتي برجل غير عالم بلغات العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالاً[5].

وذكر بعض العلماء أن علم الغريب والنحو والبلاغة ضرورية للمفسر، بل قيل : يجب توفرها فيه[6].

وذلك لأن العلم بمعاني القرءان ومقاصده وأحكامه وإعجازه ... لايتحقق إلا بتحقق الوسيلة إلى ذلك وهي معرفة لغته. وعدم الدقة في فهم اللغة يوقع المفسر في أخطاء شنيعة[7]. ومن منهج الصحابة في التفسير: الاعتماد بعد الأثر – على لغة العرب ولذا جاءت سؤالات نافع بن الأزرق

(١) سورة الزمر (٢٨).

(٢) سورة الشعراء (١٩٥).

(٣) سورة يوسف (٢).

(٤) البرهان في علوم القرءان ١/٢٩٢.

(٥) انظر: البرهان ٢/١٦٠ و ١/٢٩٢.

(٦) انظر البحر المحيط ١/٦ والبرهان ١/٢٩٥ وروح المعاني ١/٨.

(٧) البرهان ٢/١٧٣ -١٧٤.

لابن عباس[1] حافلة بمادة لغوية واسعة، وكذلك صحيفة علي بن أبي طلحة..[2]

وكثير من أهل اللغة - بعلومها - يستدلون على قوانينها ومعانيها ووجوهها بما وردت عليه في القرءان العظيم، ويجعلونه مصدرهم الأول.

وفروع علم اللغة - يجمعها قسمان القسم الأول: حسب إفراد الألفاظ، والقسم الثاني حسب تركيبها، أما حسب إفرادها فهو ثلاث علوم:

الأول: من جهة المعاني التي وضعت الألفاظ المفردة بإزائها، وهو **علم اللغة**.

والثاني: من جهة الهيئات والصيغ الواردة على المفردات الدالة على المعاني المختلفة، وهو **علم التصريف**.

والثالث: من جهة رد الفروع المأخوذة من الأصول إليها، وهو **علم الإشتقاق**.

أما من جهة التركيب فهو علمان هما: الأول: باعتبار كيفية التراكيب بحسب الإعراب وأصل المعنى، وهو **علم النحو**.

الثاني: بإعتبار علوم **البلاغة**: المعاني، والبيان والبديع[3].

وسأتناول بالبحث: منهج ابن عروة في الغريب، ومنهجه في النحو والإعراب إن شاء الله.

المبحث الثاني: عنايته بالغريب

(١) مسائل نافع بن الأزرق رويت عن ابن عباس رويت من طرق متعددة منها طريق أبي بكر بن الأنباري في الوقف والإبتداء ١/٧٦-٩٩، وطريق الطبراني في الكبير (ر١٠٥٩٧) ١٠/٢٤٨-٢٥٦ وذكرها السيوطي في الإتقان ٢/٥٥-٨٨ ومدارها جميعاً على كذاب أو وضاع أو متروك وقد صح بعضها في تفسير عبدالرزاق ومصنفه لكن ليس فيها الشعر، وصح بعضها أيضاً في الكامل لابن المبرد وفيها شعر انظر منها مثلاً في الكامل ٣/٢٢٢-٢٣١ ، وانظر : مجمع الزوائد ٦/٣٠٣-٣١٠ و ٩/٢٧٨-٢٨٤ وقد ألحقها محمد فؤاد عبدالباقي بآخر معجم غريب القرءان ودرسها أبو تراب الظاهري في شواهد القرءان وذكر بعض المحققين أن لها نسخاً برويات أخرى انظر: روائع التراث ص٢١٩.

(٢) سيأتي في القسم المحقق ق ١٠/أ الكلام على صحة هذه الصحيفة وقد ذكرها السيوطي في الإتقان في معرفة غريبة ٢/٥-٥٤.

(٣) التفسير القيم ص ٤٣٨.

أكثر الشيخ ابن عروة من إيراد غريب القرءان، حيث يورد غالباً - بعد كل آية ما فيها من غريب ويطيل في شرحه. وانظر بعض الأمثلة - مما هو في القسم المحقق:

١- لما ذكر قوله تعالى ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إبراهيم القَوَاعِدَ مِنْ البَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّل مِنَّا﴾[١] شرح غريبها فذكر: قواعد، وقبل، وتصريفهما وشواهدهما في المواضع الأخرى من القرءان[٢].

٢- ولما ذكر قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَه﴾[٣] شرح غريبها: رغب، سفه، صفوة، واشتقاقها[٤].

٣- ولما ذكر قوله تعالى ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُوْدًا أَوْ نَصَٰرَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا..﴾[٥] شرح معنى: حنيفا وأصل اشتقاقة[٦].

٤- ولما ذكر قوله تعالى ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِا للهِ وَمَاأُنْزِلَ إِلَيْنَا ومَاأُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ والأَسْبَاط..﴾[٧] عرف السبط وإشتقاقه وأطال في ذلك[٨].

٥- ولما ذكر قوله تعالى ﴿وإِنْ تَولَوا فإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاق﴾[٩] شرح معنى الشقاق[١٠].

٦- ولما ذكر قوله تعالى ﴿قُلْ أَتُحَاجُونَنَا فِي ا للهِ..﴾[١١] شرح لفظ المحاجة وخلص[١٢].

---

(١) سورة البقرة (١٢٧).

(٢) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٢/أ وانظر: القسم المحقق ق ٢/أ.

(٣) سورة البقرة (١٣٠).

(٤) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٠/أ وب وانظر: القسم المحقق ق ١٠/أ.

(٥) سورة البقرة (١٣٥).

(٦) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٥/أ و ب انظر: القسم المحقق ق ١٥/أ - ب.

(٧) سورة البقرة (١٣٦).

(٨) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٨/أوب انظر القسم المحقق ق ١٨/أ-ب.

(٩) سورة البقرة (١٣٧).

(١٠) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٨/ب وانظر القسم المحقق ق ١٨/ب.

٧- ولما وصل إلى قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا..﴾ (١) عرف بـ الوسط وذكر بعض شواهده من الكتاب والسنة(٢).

٨- ولما أراد تفسير قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(٣) عرف بالرأفة، وذكر القراءة فيها وشواهد لها من اللغة وتصريفاتها(٤).

٩- ولما فسر قوله تعالى ﴿فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾(٥) عرف بمعنى الشطر، وذكر له شاهدا من الشعر(٦).

ولما فسر قوله تعالى ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾(٧) عرف المرية، وذكر اللغات والقراءات فيها ومواضعها في القرءان، (٨).

١١- ولما فسر قوله تعالى ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾(٩) شرح معنى الوجهة، وتصريفها، ومعنى استبقوا وشواهدها في القرءان(١٠).

١٢- ولما فسر قوله تعالى ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ﴾(١١) شرح معنى الزكاة، وآيات الزكاة ومعانيها(١٢).

---

(١١)سورة البقرة (١٣٩).

(١٢) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٩/أ وانظر القسم المحقق ق ١٩/أ.

(١) سورة البقرة (١٤٣).

(٢) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٢١/أوب وانظر القسم المحقق ق ٢١/أ - ب.

(٣) سورة البقرة (١٤٣).

(٤) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٢٣/أ وانظر القسم المحقق ق ٢٣/أ.

(٥) سورة البقرة (١٤٤).

(٦) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٢٤/أ وانظر القسم المحقق ق ٢٤/أ.

(٧) سورة البقرة (١٤٧).

(٨) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٣٢/ب وانظر القسم المحقق ق ٣٢/ب.

(٩) سورة البقرة (١٤٨).

(١٠) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٣٣/ب وانظر القسم المحقق ق ٣٣/ب.

(١١) سورة البقرة (١٥١).

١٣- ولما وصل إلى تفسير قوله تعالى﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[١] عرف بالشكر وذكر بعض شواهده[٢].

١٤- ولما فسر قوله تعالى ﴿صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً﴾[٣] شرح غريبها: صبغة[٤].

وإليك بعض الأمثلة من تفسيره (من غير القسم المحقق).

١- لما فسر قوله تعالى ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾[٥] عرف الزيغ فقال: الزيغ لغة الميل، وقد زاغ يزيغ وأزاغه عن الطريق أي أماله، وزاغت الشمس: مالت، وذلك إذا فاء الفي، وقوم زاغه عن الشيئ: أي زائعون، والتزايغ: التمايل[٦].

٢- ولما وصل إلى تفسير قوله عز وتعالى ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ..﴾[٧] قال: الخيل المسومة: المرعية، والمسومة المعلمة، وقوله تعالى﴿مُسَوَّمِينَ﴾[٨] قال الأخفش[٩]: تكون معلمين، وتكون مرسلين، من قولك سَوّم فيها الخيل أي أرسلها، ومنه السائمة ، وإنما جاء بالياء والنون لأن الخيل سومت عليها ركبانها[١٠].

٣- ولما فسر قول الله عز وتعالى ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾[١١] عرف الجنف وقال: الجنف الميل، وقد جَنِف بالكسر يجنف جنفا

---

(١) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٣٥/ب وانظر القسم المحقق ق ٣٥/ب.

(١) سورة البقرة (١٥٢).

(٢) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٥٢/أ وانظر القسم المحقق ق ٥٢/أ.

(٣) سورة البقرة (١٣٨).

(٤) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٩/أ وانظر القسم المحقق ق ١٩/أ.

(٥) سورة آل عمران (٨).

(٦) الكواكب ف (٤٥٨٢ ق ٢).

(٧) سورة آل عمران (١٤).

(٨) ستأتي ترجمته ص ٤٣٧

(٨) سورة آل عمران (١٢٥).

(١٠) الكواكب ف (٤٥٨٢ ق٢).

(١١) سورة البقرة (١٨٢)

ثم ذكر بعض شواهده ثم قال: قال أبو عبيدة[2] المولى هاهنا في موضع الموالي أي بني العم كقوله تعالى ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾[3] ويقال: أجنف الرجل، أي: جاء بالجنف، كما يقال: ألأم أي أتى بما يلام عليه، وتجانف لإثم أي مال، ورجل أجنف أي منحني الظهر[4]، ...

٤- لما فسر قوله تعالى ﴿إِنَّ الصَّفَا والمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ﴾[5] قال: الصفاة: صخرة ملساء يقال في المثل: ما تندى صفاته[6]، والجمع صُفَى مقصور، وأصْفَاء، وصُفِيّ على فُعُول، والصَّفْوان: الحجارة والصفا: اسم موضع بمكة، والصفا: اسم نهر بالبحرين.

المروة: حجارة بيض براقة تقدح منها النار الواحدة مروة وبها سميت المروة بمكة.

الشعائر: أعمال الحج وماجعل علما لطاعة الله، قال الأصمعي الواحدة شعرة، قال: وقال بعضهم شعارة، والمشاعر مواضع المناسك، والمشعر الحرام أحد المشاعر[7].

٥- لما فسر قوله تعالى ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَايُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَذَابُ وَلَاهُمْ يُنْظَرُونَ﴾[8] قال: النظرة: التأخير، إسم من الانظار، ومنه قوله تعالى ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾[9] ومنه قوله تعالى ﴿انْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[10]

---

(٢) ستأتي ترجمته ص ٨٦.

(٣) سورة غافر (٦٧) أراد رحمه الله أنه قد يعبر بالمفرد عن الجمع انظر: المزهر ٣٣٣/١ وفيه أنه قد يعبر بالجمع عن الواحد والمثنى وأنه قد يوصف الجمع بصفة الواحد والمثنى قد يوصف الواحد والمثنى بصفة الجمع.

(٤) الكواكب ف (١٣٧٩) (وهو جـ ٢٢) عند تفسير آية (١٢٨) من سورة البقرة.

(٥) سورة البقرة (١٥٨).

(٦) لم أجده في كتب الأمثال للقاسم بن سلام والزمخشري والضبي، غير أنه ذكره الميداني في مجمع الأمثال عَرَضاً وذكر أنه يضرب للبخيل انظر مجمع الأمثال ٢٦١/٣ عند مَثَل: ما يُبدي الوَتَر.

(٧) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٨٠/أ، وسيأتي في البحث تعريف الصفا والمروة ق ٣/ب.

(٨) سورة البقرة (١٦٢).

(٩) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٨٣/أ.

(١٠) سورة البقرة (٢٨٠).

وقرئ ﴿انْظِرُونَا نَقْتَبِس مِنْ نُورِكُم﴾[1] أي لاتعجلوا، ومن قرأ ﴿انْظُرُونَا﴾ فقال: نظرته أنظره إذا انتظرته[2].

ولما أراد تفسير قول الله عز وتعالى ﴿وَقَالَ الذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَأَ مِنْهُم كَمَا تَبَرَءوا مِنَا..﴾[3].

قال: الكرة الرجوع، يقال أَكَرَّه وكَرَّ بنفسه، يتعدى ولايتعدى، وقوله عز وجل ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الكَرَّةَ عَلِيهِم﴾[4] أي جعلنا لكم الظفر والغلبة، والكرة الرجعة، ومنه يقال: كرَّ في الحرب إذا رجع إليها مرة بعد أخرى،[5]

(١) سورة ص (٧٩).

(٢) سورة الحديد (١٤).

(٣) سورة البقرة (١٦٧).

(٤) سورة الإسراء (٦).

(٥) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٤٩/أ وانظر أيضاً (التوبة النصوح ق ٨١/أ الفيئ ١٦٤/أ. و (نعت) ق ١٦٤/ب.

وهذا كثير جدا في تفسيره رحمه الله[1] . كما اهتم رحمه الله بالفروق اللغوية والشرعية[2].

وخلاصة منهجه في الغريب:

١- أنه ينقل من كتاب في الغريب بالنص و لم يسمه.

٢- أنه يورد النظائر من القرآن في مكان واحد. ويذكر فيه القراءات أحياناً.

٣- أنه يستشهد أحيانا بالحديث، وأحيانا بآيات أخرى وأحيانا بالشعر وأحيانا بالأمثال.

٤- أنه ينقل عن أئمة اللغة كابن عرفة، والزجاج، والأزهري، والجوهري، والمبرد، وغيرهم[3].

---

(١) انظر ف (٤٥٨٢ ق ٢) عند تفسير قوله تعالى ﴿**ربنا ولاتحمل علينا إصرا..**﴾ سورة البقرة (٢٨٦) عرّف الإصر عند تفسير قوله تعالى ﴿**إذ قالت الملئكة يٰمريم إن الله يبشرك..**﴾ سورة آل عمران (٤٥) ذكر معنى﴿**وكلمته ألقٰها إلى مريم**﴾ ومعنى وجيها، ومعنى المسيح - وأطال في ذلك، ومعنى الكهل وعند تفسير قوله تعالى ﴿**وسارعوا إلى مغفرة من ربكم**﴾ سورة آل عمرن (١٣٣) شرح غريبها. وكذا عند تفسير قوله تعالى ﴿**والذين إذا فعلوا فٰحشة..**﴾ سورة آل عمران . (١٣٥) غريبها ولما فسر ﴿**ولاتهنوا ولاتحزنوا..**﴾ سورة آل عمران (١٣٩) شرح غريبها، (الوهن، القرء ؛ نداول، يمحص،) وكذلك قوله تعالى ﴿**وماكان قولهم..**﴾ سورة آل عمران (١٤٧) وعند تفسير ﴿**سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب..**﴾ سورة آل عمران (١٥١) ذكر غريبها وفي ف (١٣٧٩) (ج٢٢) في تفسير قوله تعالى ﴿**ولاتأكلوا أموالكم بينكم بالبٰطل وتدلوا بها إلى الحكام..**﴾ سورة البقرة (١٨٨) عرف أدلى وكذلك تفسير ﴿**يسئلونك عن الأهلة..**﴾ سورة البقرة (١٨٩) وفي تفسير قوله تعالى ﴿**وأقتلوهم حيث ثقفتموهم..**﴾ سورة البقرة (١٩١) شرح معنى ثقف.

وفي مصورة رقم (٣٢١٥) عرّف في ق ١/أ معنى: أفاض، عرفات، مشعر في تفسير قوله تعالى ﴿**فإذا أفضتم من عرفٰت..**﴾ سورة البقرة (١٩٨).

وانظر ف (٤٥٨٢ ق٢) عند قوله تعالى ﴿**إذ تصعدون..**﴾ سورة آل عمران (١٥٣) وكذلك ﴿**ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا**﴾ سورة آل عمران (١٥٤) وكذلك ﴿ **إن ينصركم الله فلا غالب لكم..**﴾ سورة آل عمران (١٦٠) وكذلك غريب قوله عز وتعالى : ﴿**لايغرنك تقلب الذين كفروا في البلٰد**﴾ سورة آل عمران (١٩٦) وكذا غريب أول سورة النساء وفي ف (١٣٧٩) عرف الصوم عند قوله تعالى ﴿**يٰأيها الذين ءامنوا كتب عليكم الصيام..**﴾ سورة البقرة (١٨٣)

(٢) انظر مثلا: مسألة الترادف (ف١٣٧٨) ق ٣٤/ب وانظر الفحشاء والمنكر ١٦٣/أ ، راغ وذهب ١٦/ب والإثم والعدوان ١٦١/ب و١٦٢/ب وأول ١٦٣ وباغ وعاد ق ١٦٢/ب والفسوق والعصيان ١٥٩/أ والقبيل والقبيلة ١٨/أ الصبر والتصبر والاصطبار والمصابرة ق ٥٥/ب وتكفير السيئات ومغفرة الذنوب ٨١/ب والرجاء والأماني ٢/أ حسن الظن والغرور ١٤/ب

(٣) انظر مورادة في اللغة ص ٧٧

٥- أحيانا يقدم الغريب على الإعراب والمعنى الإجمالي، وأحياناً يؤخره بعد أحدهما.

المبحث الثاني

عنايته بالنحو والإعراب

كانت اللغة العربية سليقة لدى العرب الأوائل، حتى دخل في الإسلام من دخل من الأعاجم، فدخل اللغة شيء من اللحن، فنشأت بعض الدراسات النحوية على يد أبي الأسود الدؤلي[١] ثم اتسعت حتى صار النحو عِلْمَاً مستقلا له قوانينه ومصطلحاته، وهو من ضروريات التفسير قال العز بن عبدالسلام[٢]: وتتوقف معرفة القرءان على اللغة والإعراب[٣].

وقال ابن عطية: [٤] إعراب القرءان أصل في الشريعة؛ لأن بذلك تقوم معانيه التي هي الشرع[٥].

١- ولقد اهتم الشيخ ابن عروة بإعراب القرءان وكان جُل اعتماده في ذلك على التبيان للعكبري. غير أنه -فيما يظهر - لم ينقل عنه شيئا في سورة البقرة إلى قوله تعالى ﴿**وَلَوْ يَرَى الذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ العَذَابَ أَنَّ القُوَةَ للهِ جَمِيعاً..**﴾ [٦] حيث أورد قول أبي البقا: جواب لو محذوف، وهو أبلغ في الوعد والوعيد؛ لأن الموعود والمتوعد إذا عرف قدر النعمة والعقوبة؛ وقف ذهنه مع ذلك المعين، وإذا لم يعرف ذهب وهمه إلى ماهو الأعلى من ذلك وتقدير الجواب: لعلموا أن القوة، أو لعلموا أن الأنداد لاتضر ولاتنفع، والجمهور على يرى بالياء. ويرى من رؤية القلب، فيفتقر إلى مفعولين، وأن القوة ساد مسدهما، وقيل: المفعولان محذوفان، وأن القوة معمول جواب

---

(١) ستأتي ترجمته ص ٣٤٤

(٢) سبقت ترجمته ص ٢٢

(٣)انظر: الإشارة إلى الإيجاز ص ٢٧٩ وتفسير القرطبي ١/٢٣-٢٥.

(٤) سبقت ترجمته ٧٦

(٥) المحرر الوجيز ١/٤١.

(٦) سورة البقرة (١٦٥).

لو، أي لو علم الكفار أندادهم لاتنفع لعلموا أن القوة لله في النفع والضر، ويجوز أن يكون يرى بمعنى علم المتعدية إلى مفعول واحد، فيكون التقدير: لو عرف الذين ظلموا بطلان عبادتهم الأصنام، أو لو عرفوا مقدار العذاب؛ لعلموا أن القوة. أو لو عرفوا أن القوة لله لما عبدوا الأصنام. وقيل يرى هنا من رؤية البصر، أي شاهدوا آثار قوة الله، فتكون أن وماعملت فيه مفعول يرى، ويجوز أن يكون مفعول يرى محذوفاً؛ تقديره: لو شاهدوا العذاب لعلموا أن القوة..(١)

٢- في تفسير قوله تعالى ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾(٢) قال نقلا عن العكبري ولم يسمه : مافي موضع رفع والكلام تعجب عجب الله به المؤمنين، وأصبر: فعل فيه ضمير الفاعل وهو العائد على ما، ويجوز أن تكون ما إستفهاماً هنا وحكمها في الإعراب كحكمها إذا كانت تعجبا، وهي نكرة غير موصوفة تامة بنفسها، وقيل: هي نفي، أي فما أصبرهم الله على النار.(٣)

٣- تفسير قوله تعالى ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾(٤) نقل عن العكبري إعرابه لهذه الآية فقال: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ معطوف على الرسول فيكون الكلام تاما عنده، وقيل: المؤمنون مبتدأ، وكل: مبتدأ ثان، والتقدير كل منهم، وآمن : خبر المبتدأ الثاني، والجملة خبر الأول.. (٥)

٤- ولما وصل إلى تفسير ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ...﴾ (٦). الآية، أعربها ومن ذلك: منه آيات: في

(١) الكواكب (ف١٣٧٨) ق ١٤٧/ب و١٤٨/أ نقلاً عن التبيان ١/١٣٥-١٣٦.

(٢) سورة البقرة (١٧٥).

(٣) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٧٢/أ نقلا عن التبيان ١/١٤٢ .

(٤) سورة البقرة (٢٨٥).

(٥) الكواكب ف (٤٥٨٢) ق٤عند تفسير آخر البقرة (آية ٢٨٢) وهو في التبيان ١/٢٣٣-٢٣٤.

(٦)سورة آل عمران (٧).

موضع نصب حال من الكتاب، هن أم الكتاب في موضع رفع صفة الآيات، متشابهات: نعت لأُخر، إبتغاء: مفعول له، الراسخون : معطوف على إسم الله، يقولون في موضع نصب على الحال، كل: مبتدأ، من عند، خبر[1].

٥- ولما وصل إلى تفسير قوله تعالى ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ﴾[2] نقل إعراب العكبري لها ومنه: من النساء: حال من الشهوات، من الذهب: حال من المقنطره، والخيل معطوف على النساء[3]..

وللإعراب في تفسير الشيخ خطٌ وافر.[4]

وخلاصة منهجه في الإعراب :

١- ذكر عدة أوجه إعرابيه، والترجيح أحيانا

٢- اعتماده فيه على النقل لاغير.

٣- أنه في مواضع يقدمه على الغريب والمعنى الإجمالي وأحيانا يقدمهما أو أحدهما عليه. وأحياناً لايذكره ألبتة.

٤- أنه يورد - أحيانا - القراءات أثناء الإعراب ويوجهها -توجيها نحويا.

٥- أنه يشير أحيانا أثناء الإعراب إلى وجوه معانيه.

---

(١) الكواكب ف (٤٥٨٢ ق ٢) عند تفسير هذه الآية نقلاً عن التبيان ١/٢٣٨-٢٣٩.

(٢) سورة آل عمران (١٤).

(٣) الكواكب ف (٤٥٨٢ ق ٢) (عند تفسير هذه الآية) وانظر التبيان ١/٢٤٤.

(٤) انظر فيما لم ينقله عن العكبري ف (١٣٧٨) ق ١٥/ب و ١٦/أوب ق ٢ عند تفسير ﴿قائماً بالقسط﴾ سورة آل عمران (١٨) نقلا عن شيخ الإسلام (ولم يسمه) انظر: التفسير الكبير ٣/١٤٥ وانظر فيما نقله عن العكبري (وهو في الجزء الثاني والعشرين والثالث والعشرين كثير جدا بل فيه أكثر مافي التبيان في إعراب الآيات التي فيها) انظر : (٤٥٨٢ ق ٢) تفسير هذه الآيات: ﴿واتقوا يوما..﴾ سورة البقرة (٢٨١) و﴿يأيها الذين ءامنوا إذا تداينتم..﴾ سورة البقرة (٢٨٢) و﴿الم..﴾ سورة آل عمران (١) ﴿إن الله لايخفى عليه شئ..﴾ سورة آل عمران (٥) و ﴿ربنا لاتزغ قلوبنا ..﴾ سورة آل عمران (٨) و﴿ربنا إنك جامع الناس ليوم لاريب فيه..﴾ سورة آل عمران (٩) ﴿إن الذين كفروا لن تغني عنهم..﴾ سورة آل عمران (١٠) ﴿كدأب آل فرعون..﴾ سورة آل عمران (١١) و ﴿قل للذين كفروا ستغلبون..﴾ سورة آل عمران (١٢).. وهكذا مابعدها في غالب الآيات.

الفصل الثامن

منهجه في مسائل الأحكام

المبحث الأول: منهجه في الأحكام الفقهية

لقد أنزل الله عز وتعالى القرءان هاديا للبشرية إلى طرق السعادة وصلاح الدارين ، ومن أعظم ماحواه الفقه الأكبر (الاعتقاد) وقضايا الفقه العملي فأعظم مصادر الفقه: الكتاب والسنة.

وقد اهتم الشيخ ابن عروة اهتماماً كبيراً بمسائل الفقه. خاصة عند تفسير آيات الأحكام -حيث ينقل مايتعلق بها غالباً من زاد المعاد، أو من المغني، أو من رسائل شيخ الإسلام. ولايسمى هذه المصادر إلا نادرا وإليك بعض الأمثلة:

١- في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ﴾[١] أطال جدا في أحكام أكل وشرب المضطر نقلا عن المغني، ورؤس هذه المسائل هي: [٢]

إذا أصاب ميتة وخبزاً لايعرف مالكه،وإذا وجد من يطعمه أو يسقيه، وإذا وجد طعاماً مع صاحبه فمنعه،وذبح الصيد للمحرم عند الضرورة،وهل يأكل بعض أعضائه،وهل يأكل آدمياً محقون الدم،وسنة المجاعة،[٣] ثم نقل مسائل في الميتة: لبنها وبيضها، وأنفحتها، ومن اضطر إليها.، ومن مر بثمرة، وأحكام الأكل من الزرع[٤]،

٢- في تفسير قوله تعالى ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ..﴾[٥] ذكر أحكام القبلة نقلاً عن المغني وكتاب آخر، فنقل حكمها، وأقسام الناس في استقبالها، وأدلتها، والمجتهد

---

(١) سورة البقرة (١٧٣).

(٢) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٦٦/ب إلى ١٦٨/أ عن المغني.

(٣) الكواكب في (١٣٧٨) ق١٦٦/ب - ١٦٨/أ عن المغني انظر ١١/٦٨-٨١ (ط مع الشرح الكبير).

(٤) الكواكب (ف١٣٧٨) من ١٦٦/ب - ١٧١/أ.

(٥) سورة البقرة (١٤٤).

والمقلد فيها. وأحكام الإجتهاد والتقليد فيها. وقول الكفار ومحاربيهم،...[1].

٣- ولما وصل إلى تفسير قول الله عز وتعالى ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ..﴾[2] الآية ذكر حكم السعي وهل هو ركن أو واجب ثم نقل نقلا طويلا من زاد المعاد في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم - حيث نقل منه الطواف والسعي[3].

٤- وفي تفسير قوله تعالى ﴿وَلَاتَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ..﴾[4] ذكر الخلاف في تضمين السارق. ومال إلى أنه إن كان له مال ضمنها بعد القطع وإن لم يكن له مال فلا ضمان عليه.. بعد ذكره للخلاف والأدلة والمرجحات[5].

٥- ولما فسر قوله تعالى ﴿..وَأَقَامَ الصَّلَوٰةَ وَءَاتَى الزَّكَوٰةَ.﴾[6] أطال جدا في نقل هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة - نقلاً عن الزاد، وسجود السهو وأحكامه نقلا عن المغني.[7]

٦- وفي تفسير قوله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾[8].

نقل عن المغني من أول باب السلم إلى آخره ثم باب القرض نصاً من المغني ثم نقل نقلاً طويلاً من الزاد في هدي النبي صلى الله عليه وسلم في البيوع وذكر البيوع المنهي عنها، ثم مسأله لشيخ الإسلام في أكل الحلال وهل هو متعذر، ثم نقل عن المغني في إعسار المعسر وهل يطالبه الحاكم،

(١) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٢٤/أ إلى ٣٠٠/ب وانظر القسم المحقق ق ٢٤/أ - ٣٠٠/ب.

(٢) سورة البقرة (١٥٨).

(٣) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٧٧/أ - ٨٠/أ.

(٤) سورة البقرة (١٦٨).

(٥) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٧٧/أ - ٨٠ / أ.

(٦) سورة البقرة (١٧٧).

(٧) الكواكب ف (١٣٧٨) ق١٧٤/أ - ٢٤٤/أ.

(٨) سورة البقرة (٢٨٠).

ومسائل أخرى كثيرة في الدين والإفلاس وحبس المعسر، وسفر المعسر، ثم نقل عن الاختيارات لشيخ الإسلام في الدَّيْن والإعسار وحبس المتهم... [1]

وبعد تفسير آية الدَّيْن ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ..﴾ [2] نقل عن المغني مسائل الحجر ثم باب الرهن نقلا عن المغني - ولم يسمه في ذلك كله مع طول النقل جدا. [3]

٧- وفي تفسير آخر سورة البقرة ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ..﴾ [4] نقل مسائل لشيخ الإسلام منها مسألة: ما تقول السادة العلماء فيمن عزم على فعل محرم كالزنا والسرقة .. إلخ. [5]

٨- ولما فسر قوله تعالى ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ [6] نقل أحاديث في التسمية، ثم نقل كلام ابن القيم في الزاد في هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الأسماء والكنى [7]...

٩- وفي تفسير قوله تعالى ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ﴾ [8] نقل من المغني وزاد المعاد نقلا طويلا في مسائلة. [9]

١٠- وفي تفسير قوله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ...﴾ [10] أطال في مسائل الوصايا نقلا عن المغني. [11]

---

(١) ف (٤٥٨٢ ق٢) (ج٢٨). وهذه المسائل من أول الفيلم. وليست فيها الآية لكن أول آية فيه هي التي بعدها.

(٢) سورة البقرة (٢٨٢).

(٣) الكواكب ٤٥٨٢ ق ٢ (في تفسير آية الدين).

(٤) سورة البقرة (٢٨٦).

(٥) الكواكب ف (٤٥٨٢ ق٢) عند تفسير الآية الأخيرة من سورة البقرة.

(٦) سورة آل عمران (٣٦).

(٧) الكواكب ف (٤٥٨٢ق٢) عند تفسير هذه الآية..

(٨) سورة البقرة (١٧٨).

(٩) الكواكب ف (١٣٧٩) (ج٢٢).

(١٠) سورة البقرة (١٨٠).

(١١) الكواكب ف (١٣٧٩).

١١- وفي تفسير قوله تعالى ﴿يَاأَيُّهَا الذِينَ ءامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُم الصِّيَام..﴾ [١] نقل مسائلة من المغني ثم من نقل هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الصيام من الزاد[٢]

١٢- ولما وصل إلى تفسير قوله تعالى ﴿وَلَاتُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي المَسَاجِدِ﴾[٣] نقل عن المغني وزاد المعاد في الإعتكاف. [٤]

١٣- ولما وصل إلى تفسير قوله تعالى ﴿وَلَاتَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الحُكَّامِ..﴾ [٥] نقل نقولا عن المغني في أن حكم الحاكم لايزيل الشئ عن طبعه، والهدية ، والرشوة، وبعض أحكام القاضي.[٦]

١٤- وفي تفسير قول الله تعالى ﴿وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ لِلهِ..﴾ [٧] نقل نقلاً طويلاً فيها عن شيخ الإسلام [٨] وتكلم في تفسيرها عن أحكام الحصر نقلا عن المغني[٩]. ونقل فيها أيضاً بعض محظورات الإحرام.[١٠]

١٥- وفي تفسير قوله تعالى ﴿الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ..﴾ [١١] أطال جدا في أحكام المُحْرِمْ.. نقلا عن المغني - يتخلل ذلك كلام في بعض الرجال.[١٢]

---

(١) سورة البقرة (١٨٣).

(٢) الكواكب ف (١٣٧٩).

(٣) سورة البقرة (١٨٧).

(٤) الكواكب ف (١٣٧٩).

(٥) سورة البقرة (١٨٧).

(٦) الكواكب ف (١٣٧٩)

(٧) سورة البقرة (١٦٩)

(٨) الكواكب ف (١٣٧٩) ق ١٥٧-١٦٠

(٩) الكواكب ف (١٣٧٩) ق ١٩١-١٩٤

(١٠) الكواكب ف (١٣٧٩) ق ١٩٩-٢٠٠

(١١) سورة البقرة (١٩٧).

(١٢) الكواكب ف ١٣٧٩ ق ٢٠٠-٢٥٥

١٦- وفي تفسير قوله تعالى ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ..﴾ [١] أطال جدا في النقل عن المغني في الوقوف ورمي الجمار، والهدي، والطواف، ونقل عن زاد المعاد في الطواف..[٢]

وخلاصة منهجه في مسائل الأحكام:

١- الإعتماد على النقول الطويلة جدا، وعمدته فيها على المغني وزاد المعاد وغيرهما.

٢- سياق الأحكام لأدنى مناسبة في الآية لها.

٣- أنه لايرجح ولايبدي رأيه ولايتدخل في النقول إلا أنه إذا ساق ابن قدامه الحديث جاء به بإسناد الإمام أحمد - غالباً.[٣]

٤- تعتمد نقوله على الكتاب والسنة وعدم التعصب لمذهب معين.

٥- قد يذكر أحيانا بعض الأصول والقواعد الفقهية.. [٤]

المبحث الثاني

منهجه في الأحكام العقدية.

لما خلق الله عز وتعالى الخلق لم يتركهم سدى بل أنزل الكتب وأرسل الرسل ليعبد الله تعالى وحده وليعبد بما شرع[٥]، وكان أول تعاليم الرسل: أن الله واحد في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، وقد جاءت هذه الجمل العظيمة في القرءان في مواضع كثيرة فصار هو مصدرها الأول.

---

(١) سورة البقرة (١٩٨)

(٢) الكواكب ف (١٣٨٠) (مصـ ٣٢١٥) ق ١

(٣) انظر مثلا: أدلة جواز السلم من السنة (ف٤٥٨٢ ق٢)أوله، وكذا أدلة جواز القرض من السنة بعد باب السلم. وكذا باب الحجر الدليل له من السنة،

وانظر ف (١٣٧٩) كلام على وجوب الصيام حيث نقل ابن عروة الإسناد من المسند.

(٤) انظر مثلا: مبحث النسخ في منهجه في علوم القرءان ص١٦٩

وانظر مثلا: القضاء بالقرائن ف (١٣٧٨) ق ٥٣/ب ، ٥٤/أ والقول على الله بلا علم ١٦٣/أ - ١٦٤/أ. وفي ف (٤٥٧٩ ق ٢) عند تفسير قوله تعالى ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾ سورة النساء (٥٩) نقل طويل من إعلام الموقعين في القياس وأمثال القرءان.

(٥) للامام ابن تيمية كلام كثير في أن الإسلام مبني على هذين الأصلين وهما عبادة الله وحده، وألا يعبد إلا بما شرع، انظر: فهرس مجموع الفتاوى ٣٦/٥.

ومعرفة منهج المفسر العقائدي مهم جدا، إذ العقيدة منطلق كل كاتب، فتجد المفسر من أهل السنة والجماعة يأخذ من القرءان أدلة العقيدة، وتجد الخلفي يؤول مافيه ليتمشى مع اعتقاده، فانظر إلى تفاسير المعتزلة كالكشاف للزمخشري[1] وتفسير الحاكم الجشمي[2] تجدها مبنية على أصولهم وانظر سواها من تفاسير من انحرف عن الحق تجد قَوَاعِدَ مُقَرَّرَة يُحْمَلُ القرءان عليها.

وقد تطرق الشيخ ابن عروة كثيرا لمسائل العقيدة سواء فيما يتعلق بتوحيد الرب بأفعاله ، أو توحيده بأسمائه وصفاته، أو توحيده بأفعال عباده، وكل ماله صلة بالاعتقاد وكان -رحمه الله - شديد الحرص على توضيح قول أهل السنة والاستدلال له والرد على مخالفة نقلا عن أئمة ومحققي أهل السنة والجماعة كالإمام ابن خزيمة، واللالكائي، وابن بطة، والإمام شيخ الإسلام ابن تيمية، والإمام ابن القيم، وغيرهم.

وإليك بعض الأمثلة:

١-في تفسير قوله تعالى ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَاكَسَبَتْ وَلَكُمْ مَاكَسَبْتُمْ وَلَاتُسْئَلُونَ عَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.[3]

ذكر في معناها أن الإنتساب إلى الصالحين لاينفع إذا لم تفعلوا خيرا يعود نفعه عليكم وتوصل بذلك إلى نقل طويل عن ابن القيم - من كتاب الجواب الكافي في رد شبه المرجئة وذم الإرجاء وذكر مذهبهم في إخراج الأعمال من الإيمان. [4]

---

(١) انظر الإنتصاف فيما تضمنه الكشاف من الإعتزال لابن المنير.

(٢) انظر: الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرءان لعدنان زرزور.

(٣) سورة البقرة (١٤١).

(٤) الكواكب ف.(١٣٧٨) ق ١٢/ب - ١٥/أ وهي في القسم المحقق. ص ٢٦٢-٢٨٥

٢- في تفسير قوله تعالى ﴿فَلَا تَخْشَوْهُم وَاخْشَوْنِي﴾[١] أطال في الخوف من الله وحكمه، ومدح أهله ، وأهميته، والجمع بينه وبين الرجاء، وهل يرجح أحدهما على الآخر؟[٢]..

٣- وعند تفسير قوله تعالى ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ..﴾[٣] نقل نقلا طويلا عن ابن القيم رحمه الله يسمه في عقبات الشيطان: الكفر، والبدعة، والكبيرة، والصغيرة، والمباحات، والأعمال المرجوحة، وأنواع الكفر، والشرك.[٤]

ثم نقل عنه - ولم يسمه - أجناس مايتاب منه من المحرمات فعد منها الكفر الأكبر والأصغر، وعرف كل منهما وذكر أن الأكبر موجب للخلود في النار، وأن الأصغر موجب للوعيد دون الخلود، كما في ماكان يتلى فنسخ لفظه "لاترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم"[٥] .. وذكر شواهد أخرى لهذا الكفر - ثم ذكر أن ابن عباس وعامة الصحابة أوّلوا الكفر في قوله تعالى ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[٦] عليه وذكر في هذه الآية سبع تأويلات وسمى بعض من قال بهذه التأويلات.

وصحح أنه يتناول الكُفْرَيْنِ بحسب حال الحاكم، فإن اعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله في هذه الواقعة وعَدَلَ عنه عصياناً مع اعترافه بأنه مستحق للعقوبة؛ فهذا كفر أصغر، وإن اعتقد أنه غير واجب وأنه مخير فيه مع تيقنه أنه حكم الله فهذا كفر أكبر، والقصد: أن المعاصي كلها من نوع

---

(١) سورة البقرة (١٥٠).

(٢) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٣٤/أ - ٣٥/أ وهي في القسم المحقق.

(٣) سورة البقرة (١٦٨).

(٤) الكواكب (ف ١٣٧٨) ق ١٥٢/أ - ١٥٤/أ وانظر : مدارج السالكين ١/٢٤٤-٢٤٩.

(٥) رواه البخاري ك الفرائض ب من أدعي إلى غير أبيه (ر٦٧٦٨)الفتح ١٢/٥٥، ومسلم الإيمان ب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم (ر٦٢/١١٣) ١/١٠ كلاهما من طريق ابن وهب عن عمرو عن جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك سمع أنه أبا هريرة - رضي الله عنه يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لاترغبوا" .. فذكره.

(٦)سورة المائدة (٤٤).

الكفر الأصغر، ثم ذكر أن الكفر الأكبر ضمن أنواع: كفر تكذيب، وكفر استكبار وإباء مع التصديق،وكفر إعراض، وكفر شك، وكفر نفاق. وعرف بكل واحد من هذه الأنواع ومثل له.

ثم ذكر المحرم الثاني من المحرمات وهو الشرك وقال هو نوعان: أكبر وأصغر فالأكبر لايغفره الله إلا بالتوبة منه، وهو أن يتخذ من دون الله ندا يحبه كما يحب الله، وذكر بعض صوره ثم قال:و أما الشرك الأصغر: فكيسير الرياء، والحلف بغير الله.. وذكر بعض صوره وأدلته، ثم ذكر من المحرمات النفاق وذكر أنه نوعان:أكبر وأصغر - قال:وقد تقدم ذكره - ولم ينقل كلام ابن القيم فيه في هذا الموضع.

ثم ذكر الفسوق في كتاب الله وأنه مفرد مطلق، ومقرون بالعصيان، ... وهكذا حتى أتم الكلام على المحرمات. (١)

٤- ولما فسر قوله عز وتعالى ﴿**وَإِنْ تُبْدُوا مَافِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوه يُحَاسِبْكُم بِهِ الله..**﴾(٢) الآية ذكر رسالة شيخ الإسلام فيها وقد تضمنت مسائل كثيرة في الإعتقاد منها: الجبر، والاستطاعة في الشرع، ومذهب المعتزلة والمجبرة وأهل السنة في المشيئة وأفعال العباد، والجزاء بما في النفوس والنيات، (٣) ثم مسأله: ماتقول السادة العلماء فيمن عزم على فعل محرم كالزنا والسرقة وشرب الخمر عزماً جازماً فعجز عن فعله إما بموت أو غيره هل يأثم بمجرد العزم أم لا؟.. إلخ المسألة وجوابها(٤).

---

(١) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٥٤ /١ - ١٦٤/أ نقلا عن مدارج السالكين ٣٦٤/١ - ٤١٥.

(٢) سورة البقرة (٢٨٤).

(٣) الكواكب ف (٤٥٨٢ ق٢) عن رسالة لشيخ الإسلام وهي في التفسير الكبير ٦٢/٣-٩٤ و مجموع الفتاوى ٩٩/١٤-١٦٨.

(٤) الكواكب ف (٤٥٨٢ ق٢) نقلا عن شيخ الإسلام وهي في مجموع الفتاوى ٧٢٠/١٠-٧٦٩.

٥- في تفسير قوله تعالى ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾[1] ساق روايات الإمام أحمد لحديث النزول - من طرق كثيرة ثم ذكر كتاب شيخ الإسلام فيه[2].

٦- في تفسير قوله تعالى ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ..﴾[3] نقل مقالة شيخ الإسلام فيها وقد تضمنت معنى الشهادة، ومعنى الإله، ومعنى شهادة الرب، ومعنى قائما بالقسط، ومعنى لاإله إلا هو العزيز الحكيم، ثم ذكر فصلا في تضمن هذه الآية ثلاثة أصول: الشهادة، وأنه قائم بالقسط، وأنه العزيز الحكيم، ورد فيه على المشركين، وعلى الجهميةوالمعتزلة، وعلى الجبرية والقدرية، والأشعرية، والإتحادية[4].

وبعد ذلك: نقل كلام ابن القيم في التوحيد ، تعريفه، وأنه أول دعوة الرسل، ومفتاح دعوتهم، ومعناه، وانقسام الناس في معناه، وأطال جدا في تفسير هذه الآية والرد على الفرق الضالة كالجهمية، والمعتزلة، والحلولية، والفلاسفة، والاتحادية، والقدرية، والجبرية[5].

٧- ولما فسر قوله تعالى ﴿إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[6]. نقل كلام ابن القيم عن التوكل والآيات الواردة فيه، والأحاديث، وأهميته، ومعناه ودرجاته،[7] ونقول الشيخ ابن عروة في الفقه الأكبر لها حظ كبير جداً من الكتاب.[8]

---

(١) سورة آل عمران (١٧).

(٢) الكواكب (ف٤٥٨٢ ق٢) والكتاب مطبوع مستقلا.

(٣) سورة آل عمران (١٨).

(٤) الكواكب (ق٤٥٨٢ ق٢) في ١٥ صفحة وهي في التفسير الكبير ٣/١٤٥-١٧٣ ومجموع الفتاوى ٤/١٦٨-٢٠٤

(٥) الكواكب ف (٤٥٨٢ ق٢) نقلا عن المدارج ٣/٤٦١ - ٥٤٤.

(٦) سورة آل عمران (١٢٢).

(٧) الكواكب (٤٥٨٢ق٢) نقلا عن المدارج ٢/١١٦-١٤٣.

(٨) انظر: (ف ١٣٧٨) كلامه من عن الذكر ق ٣٦/أ - ٥١/أ وكلامه عن الشكر - ق٥١/أ - ٥٣/أ وكلامه عن الصبر ق ٥٤/أ - ٦٦/ب وف (٤٥٨٢ ق٢) عند تفسير قوله تعالى ﴿وإن تصبروا وتتقوا...﴾ (سورة آل عمران ١٢٠) وانظر ف (١٣٧٨) ق ٢٤٤-٢٥٢ منزلة الصدق نقلا عن المدارج ق ٢٥٢-٢٥٩ الإتيان

والولاية نقلا عن الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية. وإبراهيم في القرءان السنة ق ١٥،١٦ وق ١١/ب والإيمان بالرسل ق ١٧/ب ووسطية الأمة ٢١/ب والمعية ٤٠/أ ولعن المعين ٨٠/ب و ٨١/أ والاستدلال بالخلق على الخالق ق ٨٤-١٢٢ والمحبة نقلا عن روضة المحبين ق ١٢٢ - ١٤٧، وانظر ف (٤٥٨٢ ق١) حيث نقل نقلا طويلا من طريق الهجرتين في تفسير ﴿**فاستجاب لهم ربهم**﴾ سورة آل عمران (١٩٥) ونقل فيه أيضاً وصيه الشيخ موفق الدين عند تفسير قوله تعالى ﴿**إنك من تدخل النار فقد أخزيته**﴾ سورة آل عمران (١٩٢) وفي ف (٤٥٧٩) ق١ نقل طويل في ذكر النار عند تفسير قوله تعالى ﴿**إن الذين كفروا بـايٰتنا سوف نصليهم نارا..**﴾ سورة النساء (٥٦) وفي ف (٤٥٧٩ق٢) نقل نقولا كثيرة من رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية بعد تفسير قوله تعالى ﴿**لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه..**﴾ (سورة النساء (١٦٦)

وفي تفسير قوله تعالى ﴿**وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم..**﴾ سورة المائدة (٦٤) نقل في إثبات اليد لله تعالى من التوحيد لابن خزيمة وكذا عن الذهبي، وعن العظمة لأبي الشيخ ونقل نقلا طويلا من بيان تلبيس الجهمية ثم رسالة لشيخ الإسلام في التربة وأحكامها، ثم فتوى له في سماع الصوفية، ثم كلام له في ابن عربي، وبعد تفسير قوله تعالى ﴿**ماجعل الله من بحيرة ولاسائبة**﴾ سورة المائدة (١٠٢) ذكر حكم الاحتفال بأعياد المشركين نقلا عن اقتضاء الصراط المستقيم. وكذا في أولد(ف ٤٤٨٤ ج٢) نقل عنه.

الفصل التاسع

منهجه في علوم القرءان

المبحث الأول: مايتعلق بنزول القرءان

المسألة الأولى: منهجه في الأسباب:

المراد بأسباب النزول : مانزلت الآيةأو الآيات متحدثة عنه، أو مبينة لحكمه أيام وقوعه(١)، ومعرفة سبب النزول طريق قوي لفهم القرءان(٢)، قال شيخ الإسلام معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العِلْمَ بِالسَّبَبِ يُوْرِثُ العلم بِالمُسَبَّبْ(٣). ومن فوائد معرفة أسباب النزول: معرفة من نزلت فيه الآية وتعيين المبهم منها. (٤)

ونزول القرءان على قسمين:

١- مانزل ابتداء من غير سبب وهو أكثر القرءان

٢- مانزل مرتبطا بسبب. (٥)

وقولهم : نزلت في كذا يراد به تارة سبب النزول ،وتارة يراد به أن ذلك مما هو داخل في الآية ، وإن لم يكن السبب. (٦)

وقد اعتنى الشيخ ابن عروة بإيراد الأسباب وإليك بعض الأمثلة:

١- في تفسير قوله تعالى ﴿إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾(٧) ذكر قول جابر بن عبدالله:فينا

(١) انظر البرهان ١/٢٢.

(٢) انظر مقدمة في أصول التفسير ص٣٨، والإتقان ١/١٢.

(٣) انظر: الإتقان ١/٨٢ ومناهل العرفان ١/١٠٦.

(٤) انظر الإتقان ١/ ٨٢-٨٣.

(٥) انظر الإتقان ١/٨٢ ومناهل العرفان ١/٩٩.

(٦) مقدمة شيخ الإسلام في أصول التفسير ص ٣٨ الإتقان ١/٨٩ -٩٠.

(٧) سورة آل عمران (١٢٢).

نزلت ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ الآية، نحن الطائفتان بنو حارثة وبنو سلمة، ومايسرني أنها لم تنزل لقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾[1].

٢- في تفسير قوله تعالى ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾[2] ذكر سبب نزولها، وهو مارواه سالم عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول. إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الثانية من الفجر: "اللهم العن فلاناً وفلاناً" بعدما يقول: "سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد" فأنزل الله تعالى ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾[3] وذكر أحاديث أخرى في سبب نزولها.

٣- في تفسير قوله تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ..﴾[4] ذكر مارواه الصلت بن حكيم بن معاوية عن أبيه عن جده أن أعرابيا قال: يارسول الله صلى الله عليك وسلم، أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه.؟[5]، ولم يبين ضعفه.

٤- في تفسير قوله تعالى ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ..﴾[6] ذكر مارواه البخاري[7]

---

(١) الكواكب ف (٤٥٨٢ ق٢) نقلا عن ابن كثير ٩٢/٢ وهذا السبب رواه البخاري ك المغازي ب ﴿إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا﴾ (ر٤٥٥٨) الفتح ٧٣/٨) ومسلم ك فضائل الصحابة ب من فضائل الأنصار (ر٢٥٠٥) ١٩٨٤/٤.

(٢) سورة آل عمران (١٢٨).

(٣) الكواكب (٤٥٨٢ ق٢) نقلا عن ابن كثير ٩٦/٢ وهذا السبب رواه البخاري ك التفسير ب ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ (ر٤٥٥٩) فتح الباري ٧٣/٨ وك المغازي ب ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ الآية (٤٠٦٩) الفتح ٤٢٢/٧

(٤) سورة البقرة (١٨٦).

(٥) الكواكب ف (١٣٧٩) نقلا عن ابن كثير ٣١٣/١ وعزاه إلى ابن أبي حاتم وذكر إسناده وابن جرير وابن مردويه وأبي الشيخ وذكر أسباباً أخرى والسبب الذي ذكره بالإسناد الذي ذكره لابن أبي حاتم وابن جرير وابن مردوية وأبو الشيخ ضعيف فيه الصلت بن حكيم بن معاوية مجهول. وقيل هو الصلب بن حكيم، رواه أبو الشيخ في العظمة (ر١٨٨) ٥٣٥/٢-١٣٦ وابن جرير في تفسيره (٢٩٠٤) ٤٨٠/٣) وضعفه الشيخ أحمد شاكر ورجح أن الصلب مجهولاً هو وأبوه وجده وحتى لو كان هو الصلت فهو مجهول أيضاً، انظر اللسان ١٩٥/٣ ومن روي عن أبيه عن جده لابن قطلوبغا ص ٢٨٩ وانظر العجاب ل ٦٠.

(٦) سورة البقرة (١٨٧).

(٧) حذف ابن عروة قول ابن كثير قال البخاري وساق إسناده على عادته في مثل هذا.

بإسناده إلى سهل بن سعد قال : أُنزلت ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ ولم ينزل ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود، فلايزال يأكل حتى يتبين له رؤيتها، فأنزل الله بعد ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ فعلموا أنما يعني الليل والنهار(١).

٥- في تفسير قوله تعالى ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾(٢) ذكر مارواه البخاري(٣) عن حذيفة أنه قال في الآية: نزلت في النفقة (٤) ثم ذكر أثر أبي أيوب بعدها وتخريج ابن كثير له(٥).

٦- وفي تفسير قوله تعالى ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا...﴾ (٦) الآية، ذكر في سبب نزولها: فقال رجل من المسلمين: وددنا لو علمنا علم من مات منا قبل أن تصرف القبلة، وكيف بصلاتنا نحو بيت المقدس فأنزل الله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ..﴾ (٧) وقال السفهاء هم أهل الكتاب ﴿مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي

(١) الكواكب ف (١٣٧٩) نقلا عن ابن كثير ٣١٩/١ والحديث رواه البخاري ك التفسير ب ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾ سورة البقرة (١٢٨) (٤٥١١) الفتح ٣١/٨.

(٢) سورة البقرة (١٩٥).

(٣) حذف ابن عروة قال البخاري وساق إسناده من شيخه إلى رواية الأعلى (حذيفة).

(٤) الكواكب ف (١٣٧٩) والأثر رواه البخاري في التفسير بـ﴿وأنفقوا في سبيل الله ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ الآية (ر٤٥١٦) الفتح ٣٣/٨.

(٥) تفسير ابن كثير ٣٣١/١ الكواكب ف (١٣٧٩) وهذا السبب عن أبي أيوب رواه: أبو داود ك الجهاد ب في قوله تعالى ﴿ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ (ر٢٥١٢) ٢٧/٣ والترمذي ك التفسير ب ومن سورة البقرة (ر٢٩٧٢) ٢١٢/٥ والنسائي في الكبرى (ك التفسير) (ر٤٩) ٢٣٨/١-٢٣٩ والحاكم ك التفسير (ر٣٠٨٨/٢٠٧) ٣٠٢/٢ وابن حبان [موارد (ر١٦٦٧) ص٤٠١] وأبي داود الطيالسي (ر٥٥٩) ص ٨١-٨٢ [منحة المعبود (ر١٩٢٨) ١٢/٢-١٣ والطبري في تفسير (ر٣١٧٩) ٩٠/٣ والبيهقي في الكبرى ك السير ما جاء في قول الله عز وجل﴿وأنفقوا في سبيل الله﴾ ٤٥/٩ والطبري في الكبير (ر٤٠٧٠) ١٧٦/٤ وغيرهم من طريق يزيد بن أبي حبيب عن أسلم عن أبي أيوب. وصححه الألباني في صحيح أبي داود (ر٢١٩٣) ٤٧٧/٢ وصحيح الترمذي (ر٢٩٧٢) ٢١٢/٥.

(٦) سورة البقرة (١٤٢).

(٧) سورة البقرة (١٤٣).

كَانُوا عَلَيْهَا﴾ فأنزل الله ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ وذكر آثاراً أخرى في سبب نزولها.[1]

وذِكْرُ الأسباب كثير في الكواكب[2]. وخلاصة منهجه فيها:

١- عدم التزام الصحة، وعدم الحكم على ما يورده.

٢- اعتماده فيها دائما على النقل.

٣- ذكر أسباب متعددة من غير جمع بينها.

٤- ذكر أسباب غير صريحة في السببية أحياناً.

المسألة الثانية : آخر مانزل:

ذكر رحمه الله في تفسير قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[3] القول بأنها آخر مانزل والآثار في ذلك - نقلا عن ابن كثير - فقال: وقد روي أن هذه الآية آخر آية نزلت من القرءان العظيم ثم ذكره عن سعيد بن جبير وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم مكث بعدها تسع ليال. ثم ذكره عن ابن عباس - رضي الله عنهما- من طرق متعددة. بعضها صحيح وبعضها ضعيف ثم ذكره عن أبي سعيد الحذري رضي الله عنه.[4]

---

(١) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٢٠/أ-ب وهي في القسم المحقق ق ٢٣/أ (القسم المحقق) وق ٢٣/ب (القسم المحقق).

(٢) انظر : سبب نزول قوله تعالى ﴿ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه﴾ سورة البقرة (١٣٠) (ف١٣٧٨) ق١٠/ب وسبب نزول قوله تعالى ﴿وقالوا كونوا هودا أو نصارى﴾ سورة البقرة (١٣٥) ق ١٥/أ وسبب نزول قوله تعالى ﴿يأيها الذين ءامنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾ سورة الحجرات (٦) ق ١٥٨/ب وانظر ف (٤٥٨ق٢) سبب نزول ﴿لايكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ سورة البقرة (٢٨٦) وسبب نزول قول الله تعالى ﴿قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد﴾ سورة آل عمران (١٢) وغيرها.

(٣) سورة البقرة (٢٨١).

(٤) الكواكب ف (٤٥٨٢ق٢) عن ابن كثير ١/٤٩٤.

وفي آخر مانزل من القرءان نحو عشرة أقوال (الإتقان ١/٧٧-٨١) وأخرج النسائي في الكبرى عن ابن عباس كما ذكر المؤلف (الكبرى/التفسير (ر٧٧) ١/٢٩٠ بإسناد صحيح. وانظر: مجمع الزوائد ٦/٣٢٤ أما الطريق الذي ذكره المؤلف عن العوفي عن الضحاك عن ابن عباس فيهما ضعيفان أما الذي ذكره أيضاً من طريق الكلبي عن أبي صالح فهو كذلك ضعيف جدا. وانظر فتح الباري ٨/١٦٧ وتفسير البغوي ٣٤٧٨ وهذا هو القول الراجح في آخر مانزل لأمور منها:

١- كثرة الآثار فيه.

كما ذكر رحمه الله في تفسير آية الدين[1] قول سعيد بن المسيب أنها أحدث القرءان عهدا بالعرش[2].

المسألة الثالثة: المكي والمدني.

قال الشيخ ابن عروة في أول تفسير سورة آل عمران:

سورة آل عمران وهي مدنية لأن صدرها إلى ثلاث وثمانين آية منها نزل في وفد نجران وكان قدومهم سنة تسع من الهجرة كما سيأتي بيان ذلك عند تفسير آية المباهلة منها إن شاء الله تعالى[3].

وهذا منهجه في كل سورة كما في سورة الفاتحة والبقرة من مختصره قال في الفاتحة: وهي مكية وقيل مدنية.[4]

وقال في سورة البقرة جميعها مدنية بلاخلاف[5] وقال في الكواكب: سورة البقرة وهي مدنية، والأنعام وهي مكية[6].

المبحث الثاني

منهجه فيما يتعلق بأصول الأحكام

المسألة الأولى: الناسخ والمنسوخ

٢- ماتشير إليه الآية من التذكير باليوم الآخر والرجوع إلى الله ليوفى كلا بما عمل وهو من أنسب الختام.

٣- ماانظر به هذا القول من التحديد - قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. انظر المدخل لأبي شبهة ص١٩٠-١٩١ وفي مناهل العرفان ص٩٦/١ والتحديد فيه خلاف فقيل: واحد وثمانون يوماً، وقيل: واحد وعشرون، وقيل: تسع، وقيل: سبع. والله أعلم.

(١) هي الآية (٢٨٢) من سورة البقرة.

(٢) انظر الكواكب ف (٤٥٨٢) ق٢ وساقه بإسناد ابن جرير وهو إسناد ضعيف وقد ضعفه الشيخ أحمد شاكر في تحقيق تفسير الطبري (٦٣١٦) ٦/٤١وصحح إسناده السيوطي في الدر المنثور ١/٢٧٠.

(٣) الكواكب ف (٤٥٨٢ق٢) أول السورة نقلا عن تفسير ابن كثير ٢/٣ وآية المباهلة هي قوله تعالى ﴿**فمن حاجك فيه من بعد ماجاءك من العلم فقل تعالوا**﴾ الآية سورة آل عمران (٦١).

(٤) مختصر الكواكب ف (٨٩٨٠) ق ١/أ.

(٥) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٢/ب.

(٦) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٣٣/أ وهي في القسم المحقق.

معرفة الناسخ والمنسوخ مهمة جدا لمن يتعاطي تفسير القرءان بل قرر بعض العلماء أنه لايجوز لأحد أن يفسر القرءان إلا بعد معرفة الناسخ والمنسوخ.(١)

وقد توسط الشيخ ابن عروة في مسائل النسخ فلم يكن ممن ينفي النسخ جملة، ولاممن يتوسع فيه جداً، وهذا هو الصواب إن شاء الله، وإليك نماذج من كلامه في النسخ:

١- لما فسر قوله تعالى ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...﴾ الآية ذكر مارواه الإمام أحمد عن أبي هريرة قال: لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(٢) اشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم - ثم جثوا على الركب وقالوا: يارسول الله كُلِّفْنَا من الأعمال مانطيق: الصلاة، والصيام، والجهاد، والصدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولانطيقها، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم -: "أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين مِنْ قبلكم: سمعنا وعصينا؟" بل قولوا : سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير"(٣) فلما أقربها القوم وذلت بها ألسنتهم أنزل الله في إثرها ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ فلما فعلوا ذلك نسخها الله فأنزل الله ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ، رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾(٤).

---

(١) البرهان ٢/٢٩ والإتقان ٣/٥٩

(٢) سورة البقرة (٢٨٤).

(٣) سورة البقرة (٢٨٥).

(٤) سورة البقرة (٢٨٦) والحديث رواه الإمام أحمد في المسند ٢/٤١٢ والإمام مسلم ك الإيمان ب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا مايطاق (ر١٢٥/١٩٩) ١/١١٥ - ١١٦ والطحاوي في المشكل ٢/٢٤٦ والواحدي

وذكر القول بنسخ قوله تعالى ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَافِي أَنْفُسِكُم﴾ ومن قال به من السلف والخلف، ومن قال هي غير منسوخة بل ثابتة في المحاسبة على العموم ونقل عن ابن كثير وعن شيخ الإسلام في ذلك، ونقل قول شيخ الإسلام: وفصل الخطاب، أن لفظ النسخ مجمل فالسلف كانوا يستعملونه فيما يظن دلالة الآية عليه من عموم أو إطلاق أو غير ذلك[1]،كما قال من قال: إن قوله تعالى ﴿اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾[2] و ﴿جَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾[3] نسخ بقوله ﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَااسْتَطَعْتُمْ﴾[4] وليس بين الآيتين تناقض لكن قد يفهم بعض الناس من قوله ﴿حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ و ﴿حَقَّ جِهَادِهِ﴾ الأمر بما لايستطيعه العبد، فينسخ مافهمه هذا، كماينسخ الله مايلقي الشيطن ويحكم الله آياته ، وإن لم يكن نسخ ذلك نسخ ما أنزله بل نسخ ماألقاه الشيطان... وكذلك ينسخ الله مايقع في النفوس من فهم معنى، وإن كانت الآية لم تدل عليه لكنه محتمل، وهذه الآية من هذا الباب ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَافِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوه...﴾ الآية إنما تدل على أن الله يحاسب بما في النفوس لاعلى أنه يعاقب على كل مافي النفس... إلخ كلامه. [5]

٢- لما فسر قوله عز وتعالى ﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾[6] ذكر قول بعض التابعين بنسخها بقوله عز وجل ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِ الَّذِي أُوتُمِنَ أَمَانَتَه﴾.[7]

في الأسباب والبغوي في تفسيره ١/٣٤٥ والطبراني في الدعاء (١٢٣) ٢/٨٣٧ وابن منده في الايمان ٢/٣٦٦ كلهم من طريق العلاء عن أبيه عن أبي هريرة.

(١) انظر تعريف النسخ والتسم المحقق ص ٣٩٧

(٢) سورة آل عمران (١٠٢)

(٣) سورة الحج (٧٨)

(٤) سورة التغابن (١٦)

(٥) الكواكب ف (٤٥٨٢ ق٢) نقلا عن ابن كثير ١/٥٠٨ وعن شيخ الإسلام ابن تيمية في رسالة له في هذه الآية في التفسير الكبير ٣/٦٢ -٩٤ ومجموع الفتاوى ١٤/٩٩-١٢٩.

(٦) سورة البقرة (٢٨٢).

(٧) سورة البقرة (٢٨٣) وانظر الكواكب (ف٤٥٨٢ ق٢) نقلا عن ابن كثير ١/٤٩٩.

٣- وفي تفسير قوله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُم إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ..﴾[1] نقل عن ابن كثير قوله: إشتملت هذه الآية الكريمة على الأمر بالوصية للوالدين والأقربين وقد كان ذلك واجباً على أصح القولين قبل نزول آية المواريث، فلما نزلت آية الفرائض نسخت هذه ، وصارت المواريث المقدرة فريضة من الله يأخذها أهلوها حتما من غير وصية... [2]

٤- ذكر في تفسير قوله تعالى ﴿... وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ...﴾ [3] ماذكره ابن كثير في تفسيرها في نسخها[4].

٥- وفي تفسير قوله تعالى ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ...﴾ [5] ذكر قول علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: كان أول مانسخ من القرءان القبلة.. [6]

٦- وفي تفسيرها أيضاً نقل نقلاً طويلاً في حكمة النسخ وذكر في ذلك قاعدة وهي أن الله تعالى لم يخلق شيئا ولم يأمر بشئ ثم أبطله وأعدمه بالكلية بل لابد أن يثبته بوجه ما ... وساق الأمثلة على ذلك نقلاً عن ابن القيم.

المسألة الثانية: المحكم والمتشابه.

١- لما فسر ابن عروة قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ..﴾... [7] الآية نقل عن ابن

---

(١) سورة البقرة (١٨٠).

(٢) الكواكب ف (١٣٧٩) نقلا عن ابن كثير ٣٠٢/١.

(٣) سورة البقرة (١٨٤).

(٤) الكواكب ف (١٣٧٩) نقلا عن ابن كثير ٣٠٨/١ .

(٥) سورة البقرة (١٤٤)

(٦) الكواكب ف (١٣٧٨) ٢٣/ب وهي في القسم المحقق ص ٣٤٦

(٧) سورة آل عمران (٧)

كثير ماذكر في تفسيرها من اختلاف السلف في تعريف المحكم والمتشابه، وذم اتباع المتشابه، وحكم الوقف في هذه الآية على لفظ الجلالة، أو على ﴿الرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ﴾ والإيمان بالمتشابه[1].

٢- ونقل عن ابن القيم ـ دفع إيهام الإرجاء في بعض الآيات بأوضح بيان[2].

المبحث الثالث

علم المناسبات

- اعتنى الشيخ ابن عروة بعلم المناسبات لكنه توسط فيه فلم يتكلف القول به و لم يهمله ولعل هذا القول الوسط هو الحق إن شاء الله في المناسبات[3] ومن أمثلة ذِكْره للمناسبات :

١- لما فسر قوله عز وجل ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[4] ذكر فوائد الذكر نقلا عن ابن القيم، وفيه: أن كثرة ذكر الله أمان من النفاق، فإن المنافق قليل الذكر لله عز وجل قال الله عز وجل في المنافقين ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[5] ولهذا والله أعلم ختم الله سورة المنافقين بقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ..﴾[6]

٢- لما فسر قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ..﴾[7] قال: لما فرغ تعالى من بيان الأمر بالشكر[8] شرع في بيان الصبر

---

(١) الكواكب ف (٤٥٨٢ ق٢) نقلا عن ابن كثير ١/٤-٩.

(٢) الكواكب ف (١٣٧٨) ١٣/أ وهي في القسم المحقق وقد تكلم في سوى هاتين المسألتين من أصول الأحكام لكن بإيجاز انظر مثلا كلام له في الخاص العام (ف ١٣٧٨ ، ١١٣/أ (القسم المحقق).

(٣) انظر: البرهان ٣٥/١ والإتقان ٣٢٢/٣ وفتح القدير ٧٢/١ ونظم الدرر ١١/١ ومباحث في التفسير الموضوعي ٥٥-٩٠.

(٤) سورة البقرة (١٥٢).

(٥) سورة النساء (١٤٢).

(٦) سورة المنافقون (٩) والكلام في الكواكب في (١٣٧٨) ق ٤٦/أ وانظر (القسم المحقق).

(٧) سورة البقرة (١٥٣).

(٨) الآية التي قبلها ﴿فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولاتكفرون﴾ سورة البقرة (١٥٢).

والإرشاد إلى الإستعانة بالصبر والصلاة، فإن العبد إما أن يكون في نعمة فيشكر عليها أو في نقمة فيصبر عليها، كما جاء في الحديث "عجباً للمؤمن لايقضي الله له قضاءً إلا كان خيراً له، إن أصابته سراءَ فشكر كان خيراً له وإن أصابته ضراءَ فصبر كان خيراً له[1]...

كما أشار إشارات موجزة في مواضع أخرى إلى هذا العلم. [2]

المبحث الرابع

فضائل القرءان

علم فضائل القرءان من أشرف علوم القرءان لأن فيه الترغيب في قراءة القرءان ومحاربة الشيطان والتداوي بالقرءان.

وقد اعتني الشيخ ابن عروة بإيراد فضائل السور والآيات وغالب ذلك صحيح، ومن أمثلة ماأورد الشيخ في الفضائل:

١- لما فسر آخر سورة البقرة ذكر ماذكره الحافظ ابن كثير في فضل الآيتين الأخيرتين فيها ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ..﴾ [3] إلى آخر السورة فذكر في فضلها عشرة أحاديث منها حديث أبي مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه"[4]..

---

(١) الكواكب (ف ١٣٧٨) ق ٥٤/أ.

والحديث: رواه الإمام مسلم ك الزهد والرقائق ب المؤمن أمره كله له خير (ر٢٩٩٩/٦٤) ٤/٢٢٩٥. وغيره.

(٢) انظر مثلا ف (١٣٧٨) ق ٦٦/أ.

(٣) سورة البقرة (٢٨٥-٢٨٦)

(٤) الكواكب ف (٤٥٨٢ق٢) نقلا عن ابن كثير ١/٥٠٥ والحديث رواه البخاري ك فضائل القرءان ب من لم ير بأسا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا (ر٥٠٤٠) الفتح ٨/٧٠٥ ومسلم ك صلاة المسافرين ب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة.. (ر٨٠٨/٢٥٦) ١/٥٥٥ والنسائي في فضائل القرءان (٤٥) ص ٩٣ والحميدي في مسنده (٤٥٢) ١/٢١٥ والإمام أحمد ٤/١١٨ وابن ماجة ك إقامة الصلاة والسنة فيها ب ما جاء فيما يرجى أن يكفي من قيام الليل (ر١٣٦٨) ١/٤٣٥ وابن الضريس (ر٦٣) ص١٤٣ وعبدالرزاق في المصنف ك فضائل القرءان ب تعليم القرءان وفضله (ر٦٠٢١) ٣/٣٧٧ والطبراني في الكبير (ر٥٤١-٥٤٧) ١٧/٢٠٢-٢٠٤ كلهم من طريق علقمة - بن قيس عن أبي مسعود به . وله طرق أخرى. وفي فضلها أحاديث كثيرة ذكر منها ابن عروة -نقلا عن ابن كثير عشرة أحاديث، انظر موسوعة فضائل سور وآيات القرءان ١/١٧٤ -١٩٥

٢- ولما فسر قول الله عز وجل ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [١] ذكر فوائد الذكر ومنها أن فيه تفريق للشياطين وحفظ منهم، ومما استدل به لهذه الفائدة حديث أبي هريرة قال: ولاني رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة رمضان... الحديث. [٢]

٣- كما نقل عند تفسير هذه الآية عن ابن القيم قاعدة في المفاضلة وهي قراءة القرءان أفضل من الذكر، والذكر أفضل من الدعاء من حيث النظر إلى كل منهما مجرداً، وقد يعرض للمفضول مايجعله أولى من الفاضل بل يعينه...، ومما مثل به لهذه القاعدة: أن سورة قل هو الله أحد تعدل ثلث القرءان ومع هذا لاتقوم مقام آيات المواريث والطلاق والخلع والعدد ونحوها بل هذه الآيات في وقتها وعند الحاجة إليها أنفع من تلاوة سورة الإخلاص. [٣] وللشيخ ابن عروة كلام يسير في بعض علوم القرءان الأخرى [٤].

---

(١) سورة البقرة (١٥٢).

(٢) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٤٧/أ (القسم المحقق) والحديث في فضل آية الكرسي.

(٣) الكواكب ف (١٣٧٨) ق٤٩/أ - ٥٠/أ (القسم المحقق)

(٤) انظر: في أطول آية في القرءان (آية الدين) (ف٤٥٨٢) ق٢ وانظر في: فهم القرءان (ف١٣٧٨) ق ١٥٧/أ وإعجازه ق ٨٧١/ب والقسم في القرءان ق ٨٥/أ وقدر القراءة في الصلاة ١٧٧/أ و ١٧٩/ب.

الفصل العاشر

قيمة تفسيره العلمية

المبحث الأول: بعض ميزات تفسيره

تقاس القيمة العلمية لأي مؤلف بأمور كثيرة من أهمها:

١- مايتعلق بالمؤلف: عقيدته، وتدينه، وسعة معارفه، وأمانته العلمية، ونحو ذلك.

٢- مايتعلق بالكتاب: شهرته، وكونه أصلا لمن بعده، وإجتهاده وترجيحاته وسهولة عباراته.

ولدى البحث في هذين الاعتبارين نجد أن للمؤلف حظاً كبيراً من الا... فيهما، فعقيدته سلفية أثرية، وهو مشهور بالديانة والورع والأمانة أما كتابه فقد حفظ نصوصا عزيزة عظيمة لمشاهير علماء أهل السنة والجماعة، وفيه مزايا أُجملُها فيما يلي:

١- سهولة عباراته ووضوحها بحيث يقبل عليه المتعلم، ويسعد به العالم، فليس فيه حُوْشِيُّ[1] الكلم وغريبه، وليس فيه أسلوبا مسجع متكلف، وكل ذلك إضافة إلى لغة سليمة- في الأعم الأغلب.

٢- إعتماده على الكتاب والسنة اعتماداً كلياً في عامة موضوعاته.

٣- العناية الشديدة بآيات الأحكام وهذاقليل في تفاسير الحنابلة.

٤- إعتماده مذهب أهل السنةوالجماعة ونصرته وعدم ذكر غيره الا على سبيل رده

٥- ذكر الأحاديث بأسانيدها.

٦- العناية بالغريب، وتحليل الكلمات الغريبة، وبسط شواهدها، وذكر أوجههافي القرءان.

٧- ندرة الإسرائيليات فيه، وإن وجد شيءٌ منها فهو غالباً مما تجوز حكايته.

٨- تنزيه تفسيره عن الأحاديث الموضوعة وقلة الأحاديث الضعيفة فيه.

---

[1] الحوشي هو الغريب من الكلام والمظلم من السير. انظر: اللسان ٦/٩٠ والقاموس ص ٧٦٤

٩- لم يطل في الأدوات على حساب المعاني - كعلم النحو الأشعار والصرف والبلاغة ونحوها.

١٠- ومن أبرز مااختص به تفسير الشيخ ابن عروة هو عنايته بجمع الآيات المتحدثة في موضوع مافي مكان واحد سردا، أو ترتيبا موضوعيا.

١١- وكذلك من أبرز ما أكثر منه ابن عروة في تفسيره جدا : الاعتناء بجانب تزكية النفوس وتربيتها على الزهد والورع وحسن الخلق. (١)

١٢- ومن أبرز ميزات تفسيره دقة الإستنباط ومن أمثلة ذلك:

إستنبط من قوله عز وتعالى ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾(٢) موضوعا في الخوف من عدم القبول(٣)...

المبحث الثاني

نقد تفسيره

لقد اقتضت حكمة الله عز وتعالى حين خلق الخلق أن يكونوا جميعا أهل قصور ونقص، فليس أحد منهم كاملاً، وليس يسلم من النقص والخطأ إلا الرسل فيما يبلغونه من رسالات ربهم، وتلك سنة إلهية أجمع الناس عليها.

---

(١) انظر مثلا (ف١٣٧٨) مغالطات المرجئة النفسية ق ١٢/ب والخوف ٣٤/أ والشكر ٥١/ والصبر ٥٩/ و ٧٤/ والذكر ٣٦/أ والصدق ٢٤٤/ب وغيرها.

(٢) سورة البقرة (١٢٧).

(٣) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٢/أ - ٣/أ وانظر أيضاً ف (١٣٧٨) المسئولية الفردية ق ١١/ب آية ﴿فأقم وجهك للدين حنيفا﴾ وسورة الروم (٣٠) تضمنت الصدق والإخلاص ق١٥/ب وآيات ضيف إبراهيم ق ١٦/أ و﴿إنا وجدناه صابراً﴾ سورة ص (٤٤) ق ٥٥/أ وغيرها.

والشيخ علي بن الحسين بن عروة وقع له - في تفسيره مايقع لأي مؤلف من مخالفة الأولى أحياناً، والخطأ أحياناً أخرى، ومماوقع في كتابه قليل بجانب مافيه من حَسَنٍ، ويعتبر قليلاً إذا ما قيس بكتاب بلغ مائة وأربعين مجلداً أو تزيد حفظت لنا كتباً كثيرةً لولا أن الله عز وتعالى قيض لها ابن عروة لذهبت، ضياعاً، أو سرقاً، خاصة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية ورسائله، فإن كثيرا منهامستخرجة منه، [1] فهذه الملاحظات ليست بمسقطة من فضله بل لعلها من قبيل : الكامل من عدت هفواته، ومن قبيل: لكل صارم نبوة، ولكل جواد كبوة،ولكل عالم هفوة[2].

وإليك مجمل هذه الملاحظات: [3]

١- إطالة النقول جدا وهذا منتقد - خاصة على المفسر - لأنه يخرج بهذا من بيان المعاني الأصلية - مع الاستعانة بالأدوات - إلى ماصلته بعلم التفسير ضعيفة بل - أحياناً - إلى مالاصلة له به ألبتة[4]. ومجمل منهجه في النقل:

أ- إطالة نقوله عن المغني، وتفسير ابن كثير، ورسائل ومسائل الشيخين الإمامين شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، وكتب ابن رجب الحنبلي، وبعض كتب أئمة أهل السنة كابن خزيمة واللالكائي، وغيرهم.

---

(١) أنظر مقدمة مجموع الفتاوى ١/هـ ، و،ز.

(٢) مثل مشهور من سوائر أمثال العرب. انظر: مجمع الامثال ١٠٣/٣ والمستقصى للزمخشري ٢٩١/٢-٢٩٢،والأمثال للقاسم بن سلام ص٥١.

(٣) قد ناقش بعض المتقدمين المؤلف رحمه الله فمن ذلك قول ابن قاضي شُهْبَة: ورتب مسند الإمام أحمد وأدخل فيه أشياء ترتيبها على وجه لايفعله عاقل انظر الجوهر ص ٩٩ وقول ابن عبدالهادي: فيه عفاشة. الجوهر المنضّد ص ٩٦. وقول العليمي: وقد نوقش في ذلك (الدر المنضد ق ١٨٠/ب) المطبوع ٦٢٣/٢.

(٤) قال ابن طولون في الفهرست الأوسط: ثم لما قدم الحافظ ابن حجر دمشق سنة ٨٣٦ هـ مع الملك الأشرف أوقفه ابن زكنون عليه- يعني على الكواكب - فإذا هو يتبع الحديث ببعض كلام على سنده ومتنه ثم يستطرد إلى أشياء على حسب مايتيسر له فأشار عليه بالإقتصار على مافي المسند فامتثل ذلك وجرده ثانياً ولما أدركته الوفاة أوقفهما على الحنابلة وجعل مقرهما بمدرسة أبي عمر بصالحية دمشق وهو إلى الآن موجود عندهم مفرقاوا لله أعلم. انظر المصعد الأحمد (ط التوبة) هامش ص ٢٤

وقد أخذ السيوطي على بعض المفسرين الإطالة: انظر الإتقان ٢١١/٤.

ب- غالباً مايتخلل نقوله الطويلة تصرفاً منه : بأمور منها: حذف جمل من كلام صاحب الأصل، وإذا ذكر صاحب الأصل[1] حديثا ذكره هو غالباً من طريق الإمام أحمد فيبدأ إسناده من شيخ الإمام أحمد وأحيانا من غيره من كتب السنة ويذكر ذلك بالإسناد بادئاً من شيخ صاحب الكتاب ولايسميه، [2] وإذا قال أصله قال البخاري - أو مسلم، ثم ساق إسناداً وحديثاً حذف اسم صاحب الكتاب وبدأ إسناده من شيخه.

فيؤخذ عليه في هذا أنه يحذف أحيانا ماهو أهم من المثبت، وأنه يحذف إسم صاحب كتاب العزو إليه مُعْلِمٌ بالصحة.

٢- عدم الإشارة غالباً إلى من ينقل عنه فقدينقل النقل الطويل جدا ولايذكر أصله.[3]

وقد ينقل نقلاً طويلاً وفي أثنائه يشير صاحبه إلى فصول الكتاب وأبوابه وأن هذا الفصل من أنفعها أو أنه سبق كذاأو سيأتي كذا ونحو ذلك فيذكره تبعاً له. [4]

وقد يشير إلى صاحب الأصل عند ضمير المتكلم، نحو: قلت، ورأيت.. وهذا غالباً، يكون في كلام ابن القيم عن شيخه ابن تيمية. [5]وقد لايشير إلى صاحب الأصل - حتى عند ضمير المتكلم: قلت[6].. وقد لايشير أوّل

(١) انظر مثلا تفسير قوله تعالى ﴿فاذكروني أذكركم﴾ سورة البقرة (١٥٢) حيث نقل كلاماً لابن القيم في فوائد الذكر من الوابل الصيب وحذف منه أشياءَ انظر: الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٣٧/أ و ق ٣٩/أ مقارنة بالوابل الصيب ص ٧٩ و ص ٩٢-٩٩.

(٢) وهذا أمثلة كثيرة جدا انظر: الكواكب (١٣٧٨) ق ٣/ب و ٤/ب و ٥/أ-ب و ٧/أ-ب و ٨/أ و ٩/أ-ب و ١٢/أ و ١٧/ب و ١٨/أ و ٢٠/أ-ب و ٢١/ب و ٢٢/أ-ب و ٢٣/أ-ب و ٢٤/أ وغيرها.

(٣) وقد يذكر أصله وهذا قليل انظر الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٥٣/ب.

(٤) انظر الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٩٠/أ و ق ١٢٢/أ وق ١٥٤/أ

(٥) انظر: الكواكب ف (١٣٧٨) ق ١٢/ب، ٣٨/ب، ٤٣/ب ، ٤٤/ب، ٥٠/ب، ٦٠،ب، ٦١/أ ، ٦٦/ب

(٦) انظر: الكواكب ف (١٣٧٨) و ق ٥٢/ب و٥٥/ب و ٧١/أ.

النقل ولكن في أثنائه ولو من غير ذكر للضمائر[1] ولعل المؤلف رحمه الله معذور في ذلك لأمور لعل منها:

أ- أنه عند بعض المتقدمين لم يكن عدم الإشارة إلى المصدر منتقداً، بل طريق سلكه بعض العلماء الأجلاء. [2]

ب- أو لأن عصره كان عصر بدعة ونفور من أئمة أهل السنة والجماعة. [3]

جـ- ويحتمل أن يكون ذكر ذلك في أوّل مجلد من التفسير ولم أعثر له على خبر.

٣- اضطراب المنهج، وعدم إتخاذه منهجاً واحداً في الكتاب كله أو أكثره فمثلا في المجلد الثاني والعشرين يطيل في تراجم الرجال في الأسانيد بل يأخذ من كل إسناد رجلا واحدا - من دون أي اعتبار -ثم يترجم له ثم يترجم لمن بعده في الكتاب الذي ينقل منه من دون أدنى مناسبة سوى أنهم مشاركون لمن هو في الإسنادالذي ساقه. في الإسم.[4]

وفي تفسير سورة البقرة يذكر الغريب نقلا من كتاب لم أعرفه ثم ينقل نص كلام ابن كثير، ويندر أن يذكر الإعراب. [5]

---

(١) انظر: الكواكب ف (١٣٧٨) ٦١/أ و٢٣/ب و ٨١/ب و٢٠٥/ب و٢٥٢/ب و١٥٢/أ و١٨٣/أ و١٨٤/أ و١٢٧/أ و١٣٢/أ و١٣٤/ب و١١٣/ب و١١٨/ب.

(٢) انظر : الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام ص ٤٢٢ وانظر: الفارق بين المصنف والسارق ص ص٢٣-٢٥ (مبهم) والقرامطة لابن الجوزي تحقيق الصباغ ص ٥١-٥٢، ولعل من أمثلة ذلك أن ابن كثير في مقدمة تفسيره نقل من مقدمة شيخ الإسلام في أصول التفسير ولم يسمه انظر تفسيره ١/١٢-١٥ وكذلك فعل التبريزي حيث نقل معظم شرحه للحماسة عن شرح المرزوقي، وكذا الإمام ابن القيم في بدائع الفوائد ينقل كثيرا عن السهيلي وغيره وكذا في مفتاح دار السعادة ينقل نقولا طويلة بألفاظها ومعانيها ولم يعزها. وانظر: تحقيق النصوص ونشرها ص ٥٧ ولاشك أن من بركة العلم عزوه إلى قائله (انظر: المزهر ٢/٣١٩-٣٢٠.

(٣) لعل من أمثلة ذلك صنيع العلامة ابن أبي العز في شرحه للطحاوية حيث نقل نقولا طويلة عن ابن القيم ولم يسمه انظر جدول الإحالات إلى كتب ابن القيم في آخر طبعة عبدالرزاق عفيفي.

(٤) الكواكب ف (١٣٧٩) في تفسير آيات الصوم والإعتكاف.

(٥) الكواكب ف (١٣٧٨) و ف (١٣٧٩) وف (١٣٨٠).

وفي تفسير سورة آل عمران والنساء يبدأ أولا بذكر الغريب ثم الإعراب - نقلا من التبيان للعكبري - ثم نص كلام ابن كثير وأحيانا يقدم الإعراب وأحياناً يقدم الغريب وأحياناً قليلة يقدم تفسير ابن كثير. (١)

وغالباً يذكر إسناد الإمام أحمد دون إشارة إلى أنه من مسند الإمام أحمد، وأحياناً يقول: قال الإمام أحمد وهذا قليل.

وأحيانا يختصر جدا في التفسير، وغالباً يطيل جدا في التفسير(٢)

٤ـ الإستطراد إلى أشياء لاوجه لها من المناسبة ألبتة، فقد يذكر أحياناً حديثاً في الإمام أحمد أثناء نقل طويل، فيختار رجلاً من رجال إسناده ثم يترجم له، ولايترجم لبقية رجال الإسناد، بل يترجم لمن اسمه كاسم المترجم له(٣)، بل وأعجب من ذلك: أنه يترجم لأحد رجال الإسناد بكلمتين ثم يقول وفي الباب: فيذكر أسماء رجال ليسوا من رجال الإسناد، بل ولاهم موافقين لهم في الأسماء !!! (٤)وهذا قليل.

٥- الإستطرادات الطويلة جدا - ولها وجه من المناسبة، وأمثلة هذا كثيرة جداً منها:

---

(١)الكواكب ف (٤٥٨٢) ق ٢ و ف (٤٥٨٢) ق ١) وف ٤٥٧٩ ق ١).

(٢) التطويل في عامة الأجزاء، أما الإختصار فانظر ف (٤٥٨١ ق١) وهو المجلد (٧٨) وفيه من سورة الأعراف آية (٥٥) إلى سورة النور (١٠) ومنهجه مقارب جدا لمنهج مختصر الكواكب غير أنه في آخره رجع إلى الإطالة.

(٣) انظر مثلا ف (١٣٧٩) ق ١٣٠-١٣١فقد ذكر حديثا رواه الإمام أحمد من طريق يعلي بن عبيد فترجم أولا ليعلي بن أمية - لاأدري ماوجه المناسبة - في ثلاثين سطرا ثم ترجم ليعلي بن عبيد في خمسة عشر سطرا ثم أكمل نقله عن المغني، ثم رجع في ق ١٣٧ فترجم أيضاً لمن اسمه يعلى - ولم يترجم لباقي رجال الإسناد.

(٤) انظر مثلا (ف١٣٧٩) ق ١٣٩ حيث ذكر حديثا في البخاري شيخ البخاري فيه قتيبة بن سعيد، فترجم له بكلمتين فقط ثم قال: وفي الباب: القاسم بن عبدالواحد (!!) وأطال في ترجمته جدا (نحو أربعين سطرا) وذكر أحاديث من طريقة (ولعل هذا النقل من الذهبي) ثم ذكر آخر اسمه القاسم وترجم له في سطرين فقد يعذر في التفاوت في التراجم طولاً وقصراً لتفاوت المترجمين لكن هل يعذر في الترجمة لمن ليس هو من رجال الإسناد ولا ممن ناسبهم بأي وجه من الوجوه، وكل ذلك أثناء نقل طويل من المغني أو غيره!! والاستطراد إذا كان له أدنى وجه من المناسبة جادة سلكها بعض المؤلفين المتقدمين وهي طريقة الجاحظ في عامة كتبه، والبلوي في ألف باء، وغيرهما.

أنه لما فسر قوله تعالى ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[1] سرد أكثر من ثلث كتاب الوابل الصيب لابن القيم في فوائد الذكر[2]، ولما فسر قوله تعالى ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَوٰةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّٰبِرِينَ﴾[3] نقل نقلاً طويلاً من عدة الصابرين له أيضاً.. [4]

وهذا منهج لزمه كثيراً [5]

٦- أخطاء وخلاف للأولى لايسلم منها كتاب كذكر الضعيف، والوهم في العزو، وعدم الحكم على الأحاديث، [6] وعدم الترجيح وعدم ذكر القراءات المتواترة إلا نادراً مع ذكر بعض الشواذ[7] والتكرار مع قرب المُكَرَّر[8]

وكل هذه الملاحظات مغتفرة بجنب مافيه من محاسن، وقد أبى الله عز وتعالى الكمال إلا لكتابه، أما الخلق فيخطئون ويصيبون ولكل مجتهد أجر وللمصيب أجران. والله المستعان وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) سورة البقرة (١٥٢).

(٢) الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٣٦/أ - ٥١/أ.

(٣) سورة البقرة (١٥٣).

(٤) انظر: الكواكب ف (١٣٧٨) ق ٥٤/أ - ٦٦/ب.

(٥) وانظر مثلا في تفسيره لقوله تعالى ﴿بل ملة إبرهم حنيفا﴾ سورة البقرة (١٣٥) حيث استطرد إلى ذكر ثناء الله على إبرهيم في إكرام ضيفه من وجود متعددة انظر ف (١٣٧٨) ق ١٦/أ - ١٧/أ وانظر الخوف ٣٤/أ ٣٥/أ الشكر ٥١/ب ، ٥٤/ب والشهداء ٦٧/أ - ٧٢/أ والآيات في السموات والأرض من ٨٤/ب -١٢٢/ب والمحبة ١٢٢/ب - ١٤٧/ب عقبات الشيطان ١٥٢/أ - ١٦٤/أ والصلاة ١٧٤/أ - ٢٤٣ والمسؤلية الفردية ١١/ب - ١٥/أ.

الصدق ٢٤٤/ب - ٢٥٢/ب.

(٦) انظر منهجه في التفسير بالسنة ص١٠٩

(٧) أنظر منهجه في القراءات ص٨٨ عرض

(٨) انظر مثلا تعريف: شطره في ف (١٣٧٨) ق ٢٤/أ في موضعين، وأثر علي بن أبي طلحة في نسخ القبلة في ق ٢٠/٨ب و ٢٣/ب وقول مقاتل في قوله تعالى ﴿فمن اضطر غير باغ ولاعاد﴾ سورة البقرة (١٧٣) في ق ١٦٢/ب و١٦٦/أ. والحديث في تفسير وسطا ق ٢١/ب أربع مرات وبناء الزبير للكعبة ق ٧ وغير ذلك كثير والله أعلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

حسبي الله ونعم الوكيل على الله توكلت

قوله تعالى ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾(١)

قواعد البيت : أساسه ، ومنه قوله ﴿**وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت**﴾ يعني الأساس(٢)، ولأحدتها قاعدة ، ومنه قوله تعالى ﴿**فأتى الله بنيانهم من القواعد**﴾(٣) وقواعد الهودج(٤): خشبات أربع معترضات في أسفله .(٥)

قبلت الشيء أقبله قَبُولاً: إذا رضيته(٦)، ومنه قوله تعالى ﴿**بقبول حسن**﴾(٧) [يقول تعالى : واذكر يامحمد لقومك بناء إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام - البيت ورفعهما القواعد منه ، وهما يقولان(٨) : ﴿**ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم**﴾ فهما في عمل صالح ، وهما يسألان الله تعالى أن يتقبل منهما .

---

(١) سورة البقرة (١٢٧).

(٢) روى أبي حاتم عن ابن عباس قال: (الأساس ، أساس البيت) تفسير ابن أبي حاتم ، سورة البقرة ق ١ ص٣٧٩.

(٣) سورة النحل (٢٦)

(٤) الهودج: مركب من مراكب النساء مقبب وغير مقبب. القاموس ص٢٦٨ واللسان ٣٨٩/٢..

(٥) انظر: المقاييس ١٠٩/٥ والقاموس ص٣٩٧ واللسان ٣٦١/٣.

(٦) انظر: المقاييس ٥٢/٥ والقاموس ص١٣٥١ واللسان ٥٤٠/١١ وبصائر ذوي التمييز ٢٣٥/٢ ومعاني القرءان وإعرابه للزجاج ٤٠١/١-٤٠٢.

(٧) سورة آل عمران (٣٧).

(٨) قدّر رحمة الله القول هنا على أصح القولين في الآية، على أن الجملة من مقولهما ، وقيل: القائل إسماعيل وحده، ويكون التقدير وإذ يقول ربنا، وتقدير القول كثير في كتاب الله عز وجل ، وفي كلام العرب، ومن أمثلته ﴿**والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم**﴾ الأنعام ٩٤، وقوله تعالى ﴿**والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم**﴾ إبراهيم (٢٤) انظر : معاني القرءان للزجاج ٢٠٨/١ والبيان في غريب إعراب القرءان ١٢٣/١ وتفسير ابن جرير ٦٥/٣.

كما روى ابن أبي حاتم[1] من حديث محمد بن يزيد بن خنيس المكي[2] عن وهيب بن الورد[3] أنه قرأ ﴿**وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسمٰعيل ربنا تقبل منا**﴾ ثم يبكي ويقول : ياخليل الرحمن ، ترفع قوائم بيت الرحمن ، وأنت مشفق أن لايقبل منك[4] .

وهذا كما حكى الله عن حال المؤمنين المخلصين في قوله تعالى ﴿**والذين يؤتون ماءاتوا وقلوبهم وجلة**﴾[5] أي: يُعْطُون ما يعطون من الصدقات والنفقات والقربات وقلوبهم وجلة، أي: خائفة أن لايتقبل منهم[6] ، كما جاء به الحديث الصحيح عن عائشة[7] عن رسول الله ﷺ[8] .][9]

---

(١) هو الامام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن ابن الإمام الحافظ أبي حاتم الرازي ، كان بحراً لاتكدره الدلاء ، وجمع إلى العلم الزهد والديانة ، له الجرح والتعديل ، والتفسير ، والعلل، وغيرها. توفي رحمه الله سنة سبع وعشرين وثلاثمائة رحمه الله.انظر: طبقات الحنابلة ٥٥/٢ ، وتذكرة الحفاظ ٨٢٩/٣ وطبقات الشافعية للسبكي ٣٢٤/٣ والسير ٢٦٣/١٣.

(٢) محمد بن يزيد بن خنيس المكي أبو عبد الله ، روى عن خلق ، قال في التقريب : مقبول، توفي بعد العشرين ومائتين انظر: التقريب ٢١٩/٢ والتهذيب ٥٢٣/٩ والجرح ١٢٧/٨ والتاريخ الكبير ٢٦١/١ وثقات العجلي ص٤١٦ وثقات ابن حبان ١٠٨/٤ .

(٣) وهيب بن الورد بن أبي الورد المكي القرشي أبو عثمان وقيل أبو أمية ، عابد زاهد واعظ ثقة توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة روى له الجماعة . انظر: التقريب ٢٣٩/٢ ، والتهذيب ١٧٠/١١، والتاريخ الكبير ١٧٧/٨ ، والجرح ٣٤/٩ ، والحلية ١٤٠/٨ ، والسير ١٩٨/٧ ، وتاريخ الإسلام ٣١٥/٦ .

(٤) رواه ابن أبي حاتم ، تفسير سورة البقرة ق ١ (ر ١٢٥٠)ص ٣٨٣-٣٨٧ وله شاهد بمعناه رواه أبو نعيم في الحلية ١٤٩/٨-١٥٠ وفي إسناده محمد بن يزيد بن خنيس وهو مقبول - أي عند المتابعة ، ولم أجد له متابعاً .

(٥) سورة المؤمنون (٦٠).

(٦) الوجل: الخوف والفزع انظر: النهاية ١٥٦/٥، واللسان ٧٢٢/١١ والقاموس ص١٣٧٩ وفرق ابن القيم بينهما بأن الوجل هو رجفان القلب وانصداعه لذكر من يخاف سلطانه وعقوبته ، أو لرؤيته ، وذكر أن الوجل والخوف والخشية والرهبة ألفاظ متقاربه لامترادفه ، انظر: المدارج ٥٤٩/١ وقال الشيخ الشنقيطي: الوجل والخوف مترادفان واستدل بقوله تعالى في قصة الملائكة مع إبراهيم ﴿**قالوا لاتخف**﴾ الذاريات (٢٨) وهود (٧٠) وقوله تعالى ﴿**قالوا لاتوجل**﴾ الحجر (٥١) انظر: أضواء البيان ١٣٤/٣-١٣٥ .

(٧) عائشة هي أم المؤمنين بنت الصديق خليفة رسول الله ﷺ ، روت علماً كثيراً طيباً عن رسول الله ﷺ وكان يحبها كثيراً ، وفي فضائلها وردت أحاديث صحيحة توفيت سنة ثمان وخمسين رضي الله عنها. انظر: الحلية ٤٣/٢ وأسد الغابة ٥٠١/٥ وتاريخ الصحابة ص ٢٠١ والاستيعاب ٣٤٥/٤ وتاريخ الاسلام ٢٩٤/٢، والسير ١٣٥/٢ ، والإصابة ١٣٩/٨ .

(٨) رواه الإمام أحمد ١٥٩/٦، ٢٠٥ والترمذي ك تفسير القرءان ب ومن سورة المؤمنون (ر٣١٧٥) ٣٢٧/٥، ٣٢٨ وابن ماجة ك الزهد ب التوقي على العمل (ر٤١٩٨)١٤٠٤/٢ والحاكم في المستدرك ك التفسير

[ومماينبغي أن يعلم : أن من رجا[1] شيئا؛ استلزم رجاؤه أموراً:

أحدها: محبة مايرجوه.

الثاني : خوفه من فواته.[2]

الثالث: سعيه في تحصيله حسب الإمكان.

(ر٦٢٣/٣٤٨٦) ٤٢٧/٢ وابن جرير في تفسيره ٣٤،٣٣/١٨ والبغوي في تفسيره ٤٢١/٥ والحميدي في مسنده (ر٢٧٥) ١٣٢/١-١٣٣ والبيهقي في الشعب (ر٧٦٢)٤٧٠٧/١ وابن بطة في الإبانة (١١٧٥) ٨٦٤/٢ كلهم من طريق مالك بن مغول عن عبدالرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني عن عائشة قالت: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿**الذين يؤتون ما ءاتوا ...** ﴾**الآية** وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، ورجال إسناده كلهم ثقات غير أن فيه علة الانقطاع بين عبد الرحمن وعائشة فإنه لم يدركها انظر: التهذيب ١٨٦/٦ والمراسيل لابن أبي حاتم ص١٠٩ وجامع التحصيل ص٢٢٢ وقد عزاه السيوطي في الدر ١١/٥ والزبيدي في إتحاف السادة ١١٢/٩ إلى ابن أبي حاتم في تفسيره والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن المنذر وابن مردوية وزاد الزبيدي ابن الأنباري في المصاحف .

وصححه العلامة الألباني في صحيح سنن الترمذي (ر٢٥٣٧) ٧٩/٣-٨٠ وحسنه في صحيح سنن ابن ماجه (ر٣٣٨٤) ٤٠٩/٢ والصحيحه (ر١٦٢) ٢٥٥/١-٢٥٦ .

ويشهد له حديث أبي هريرة وسيأتي تخريجه ص١٧٩وقد روي نحوه عن الحسن موقوفا عليه ، رواه ابن المبارك في الزهد (ر١٥) ص٦ وأحمد في الزهد (ص٦) ٢٨٦ وابن جرير الطبري ٣٢/١٨ والبيهقي في الشعب (ر٧٦٣) ٤٧٧/١ كلهم من طريق أبي الأشهب جعفر بن حيان عن الحسن به نحوه . وإسناده صحيح .

(١) مابين العكوفتين ، نقل عن ابن كثير في تفسيره ٢٥٣/١-٢٥٤.

(١) الرجا لغة: يرد بمعنى الأمل وهو نقيض اليأس، ويرد كثيراً بمعنى التوقع ، ورجا البئر والسماء جانبهما واصطلاحاً: هو الطمع فيما عند الله من النعيم ببذل الجهد واستفراغ الطاقة في الاتيان بأسباب الظفر والفوز أو هو توقع محبوب عن أمارة مظنونة أو معلومة .

انظر في المعنى اللغوي: المفردات ص١٩٠، القاموس ص١٦٦٠و اللسان١٤/٣٠٩-٣١٠ وبصائر ذوي التميز٣/٤٦ الروح ص٣٣٢، وانظر في الاصطلاحي: التعريفات ص١٠٩ والروح ص٣٣٠ والخوف والرجاء في الكتاب والسنة ص ٢٠٠ والمفردات ص١٦١و١٩٠ والمدارج ٣٦/٢-٣٧ وبصائر ذوي التميز ٤٦/٣ وانظر في علاقة اللغوي بالاصطلاحي: الروح ص٣٣٢

(٢) الخوف والرجاء حالان متلازمان لاينفك أحدهما عن الآخر ، فكل راج خائف من فوات ما يرجوه كما أن كل خائف راج أمنه مما يخاف ، فلذلك تداول الاسمان عليه قال الله تعالى - حكاية عن نوح ﴿**مالكم لاترجون لله وقاراً** ﴾ نوح (١٣) فسرت : لاتخافون لله عظمة انظر: الروح لابن القيم ص٣٣٢-٣٣٤ ورواه ابن جرير عن ابن عباس بإسناد صحيح وعن مجاهد والضحاك ٩٤/٢٩-٩٥ والبغوي وذكره في الدر المنثور ٢٦٨/٦ عن ابن عباس وغيره، وانظر: تفسير ابن عطية ١٢٤/١٦ والقرطبي ٣٠٣/١٨ والبغوي ٢٣١/٨ والماوردي ١٠١/٦ وابن الجوزي ٣٧٠/٨ ومعاني الزجاج ٢٢٩/٥ وتفسير المشكل لمكي ص٢٨٠ وتفسير غريب القرءان لابن قتيبة ص٤٨٧ ، وقد استشهد ابن عباس لذلك كما في مسائل نافع بن الأزرق انظر:الاتقان ٨٤/٢ والدر٢٦٨/٦، واستشهد له أيضا الأخفش سعيد بن مسعدة في معاني القرءان ٧١٤/٢ ، والفيروز أبادي في بصائر ذوي التمييز ٥٠/٣ ، والراغب في المفردات ص ١٩٠ ، وانظر لسان العرب ٣١٠/١٤ والتحرير والتنوير ١٩٩/١٤-٢٠٠ . ولشيخ الإسلام كلام قيم عن استلزام الرجاء للعمل المأمور به في جامع الرسائل (المجموعة الأولى ص ١٥١-١٥٢) وانظر: شعب الإيمان ١٢/٢-١٥

وأما رجاء لايقارنه شيء من ذلك فهو من باب الأماني ، والرجاء شيء؛ والأماني شيء آخر[1]، فكل راج خائف، والسائر على الطريق إذا خاف أسرع السير مخافة الفوات .

وفي جامع الترمذي[2] من حديث أبي هريرة[3] قال قال رسول الله ﷺ "من خاف أدلج،[4] ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة[5]".

---

(١) الفرق بينهما أن الرجاء يكون مع بذل الجهد واستفراغ الطاقة في الاتيان بأسباب الفوز وحسن التوكل، أما التمني فمع الكسل وتحديث النفس بذلك مع تعطيل أسبابه ، وقيل الرجاء ترقب الإنتفاع بما تقدم له سبب وحصلت أكثر أسبابه؛ فان حصل أقلها فغرور ؛ فإن لم يعلم وجودها ولاعدمها فتمن.انظر: مدارج السالكين ٣٧/٢ ، والروح ص٣٣١-٣٣٣ والجواب الكافي ص٥٠،٥١، وإتحاف السادة٩/١٦٥ ومختصر منهاج القاصدين ٣٧٨-٣٧٩؛ وبصائر ذوي التميز ٤٨/٣ وتفسير السعدي ٢٧٠/١-واستدل السعدي رحمه الله بقوله تعالى ﴿إن الذين ءامنوا والذين هاجروا وجٰهدوا في سبيل الله أولٰئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم﴾ سورة البقرة (٢١٨) على أن الرجاء لايكون إلا بعد القيام بأسباب السعادة ، لأنه ذكر في الأية الأسباب الموجبة للرحمة.

(٢) هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، من أئمة الحديث وحفاظة وأعلامه ، ثقة متفق عليه ، كان مضرب المثل في حفظ السنة، وجمع إلى ذلك الزهد والورع، له الجامع الكبير ، والشمائل، والعلل وغيرها . توفي سنة تسع وسبعين ومائتين انظر : تذكرة الحفاظ٦٣٣/٢ ، والسير ٢٧٠/١٣و البداية والنهاية ٧١/١١والتهذيب ٣٨٧/٩ والشذرات ١٧٤/٢.

(٣)هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني سيد الحفاظ الأثبات ، إمام فقيه مجتهد ، وهو أكثر الصحابة حديثاً روي له ما يزيد على خمسة آلاف وثمانمائة حديث توفي سنة سبع وخمسين رضي الله عنه. انظر الاستيعاب ٣٠٠/٤ وتاريخ الصحابة ص ١٨١ والحلية ٣٧٦/١-٣٨٥ وأسد الغابة ٣١٥/٥وتاريخ الأسلام ٣٣٣/٢ والسير ٥٧٨/٢ الإصابة ١٩٩/٧.

(٤) أدلج: الدلجة هي: سير الليل. انظر: النهاية ٢/ ١٢٩ والمجمل ٣٣٣/٢واللسان ٢٧٢/٢ .

(٥)رواه الترمذي ك صفة القيامة ب١٨ (ر٢٤٥٠)٣٢٨/٥ والحاكم ك الرقاق (ر٧٨٥) ٣٤٣/٤ والبخاري في التاريخ الكبير ١١١/٢ والبغوي في شرح السنة ك الرقاق ب الخوف من الله عز وجل (ر٤١٧٣) ٣٧١/١٤ وعبد بن حميد في المنتخب (ر١٤٥٨) ٢١٤/٣ الرامهرمزي في الأمثال ص ١٢٥ والعقيلي في الضعفاء (ر٤٥٧) ٣٨٣/٤ والبيهقي في الشعب (ر٨٨١) ٥١٢/١ وأبو نعيم في الحلية ٢/٨ والقضاعي في مسند الشهاب (٤٠٦) ٢٥٠/١ والأصبهاني في الترغيب (ر١٠١١) ٥٤٧/١-٥٤٨ كلهم من طريق أبي عقيل الثقفي حدثنا يزيد بن سنان التميمي قال: سمعت بكير بن فيروز قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: فذكره مرفوعاً . قال الترمذي: حسن غريب، وصححه الحاكم؛ ووافقه الذهبي، وتعقبه المناوي في الفيض ١٢٣/٦وفيه يزيد بن سنان التميمي مولاهم وهو ضعيف انظر:التقريب ٣٦٦/٢ والتهذيب ٣٣٥/١١ والتاريخ الكبير ٣٣٧/٨ والجرح٢٦٦/٩والمجروحين ١٠٦/٣ والميزان ١٠١/٦.

ولكن للحديث **شاهد** يُقويه من حديث أُبيّ : أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٧٧/٨ والحاكم ك الرقاق (ر٧٨٥٢) ٣٤٣/٤ وابن نصر في قيام الليل ص ٣٦كلهم من طريق سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أُبي بن كعب عن أُبيه قال: قال رسول الله ﷺ من خاف أدلج.....وذكر نحو حديث أبي هريرة؛ وهذا إسناد

وهو سبحانه كما جعل الرجاء[1] لأهل الأعمال الصالحة، فكذلك جعل الخوف[2] لأهل الأعمال الفاسدة؛ فعلم أن الرجاء والخوف النافع هو ماقترن به العمل، قال تعالى ﴿**إنّ الذين هم من خشية ربهم مشفقون• والذين هم بئايٰت ربهم يؤمنون• والذين هم بربهم لايشركون• والذين يؤتون ماءاتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم رٰجعون• أولئك يسٰرعون في الخيرٰت وهم لها سٰبقون**﴾[3]

وقد روى الترمذي[4] في جامعه عن عائشة قالت: سألت رسول الله ﷺ [٢/ب] عن هذه الآية فقلت: أهم الذين يشربون الخمر ويزنون ويسرقون ؟ فقال : "لايابنت الصديق، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون، ويخافون أن لايقبل منهم ﴿**أولئك يسٰرعون في الخيرٰت**﴾"[5] وقد روي من حديث أبي هريرة أيضاً.[6]

حسن للخلاف في ابن عقيل وقد اختار الحافظ في التقريب أنه صدوق في حديثه لين، وقيل تغير بأخره. انظر: التقريب ٤٤٧/١ والتهذيب ١٣/٦ والتاريخ الكبير ١٨٣/٥ والجرح ١٥٣/٥ وذكر في الميزان ١٩٩/٣ أن حديثه في مرتبة الحسن والله أعلم

وحسن العلامة الألباني الحديث في الصحيحة (ر٩٥٤) ٦٧٥/٢ و(ر٢٣٣٥) ٤٤٢/٥-٤٤٣، وصحيح الجامع (ر٦٢٢٢) ١٠٦٨/٢ وانظر شرح الحديث في: الامثال للرامهرمزي ص ١٢٥.

(١) الرجاء: سبق تعريفه ص ١٧٧

(٢) الخوف في اللغة: الفزع. انظر: العباب (حرف الفاء) ص ١٧٨-١٨١ والقاموس ص١٠٤٥ واللسان ٩٩/٩واصطلاحاً : هو تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه في الاستقبال ، أوهو توقع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة . انظر : مختصر منهاج القاصدين ص٣٨٥، والمفردات ص١٦١، والبصائر ٥٧٦/٢ والمدارج ٥٤٩/١-٥٥٠ والتعريفات ص ١٠١

(٣)سورة المؤمنون (٥٧-٦١)

(٤) سبقت ترجمته ص ١٧٨

(٥) سبق تخريجه ص ١٧٦

(٦) أشار إليه الترمذي في سننه بعد سياقه لحديث أبي هريرة ٣٢٨/٥ ، وقد وصله ابن جرير في تفسيره ٣٣/١٨بإسناد رجاله ثقات غير شيخه محمد بن حميد الرازي وسيأتي الكلام عليه ص [٤٤٤] ولكن العلامة الألباني في الصحيحة (ر١٦٢) ٢٥٦/١ رجح أن يكون قد توبع، لأن الحديث من طريق أبي هريرة قالت عائشة ... فذكره وقد أخرجه ابن أبي الدنيا وابن الانباري في المصاحف وابن مردويه ذكر ذلك السيوطي في الدر ١١/٥، قال العلامة الألباني: وابن أبي الدنيا من طبقة شيوخ ابن جرير فأستبعد أن يكون رواه عن شيخه هذا والله أعلم .

والله سبحانه وصف أهل السعادة بالإحسان مع الخوف[1]، ووصف الأشقياء بالإساءة مع الأمن[2]، ومن تأمل أحوال الصحابة - رضي الله عنهم - وجدهم في غاية الخوف، ونحن جمعنا بين التقصير بل التفريط والأمن . .

فهذا **الصديق** رضي الله عنه يقول: وددت أني شعرة في جنب عبد مؤمن.[3] ذكره الإمام أحمد[4] عنه.

وذكر عنه: أنه كان يمسك بلسانه ويقول: هذا أوردني الموارد[5].

---

(١) كما قال تعالى ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله وإقام الصلوٰة وايتاء الزكوٰة يخافون يوماً تتقلب في القلوب والأبصٰر﴾ سورة النور (٣٧).

وقال تعالى ﴿إنهم كانوا يسٰرعون في الخيرٰت ويدعوننا رغبا ورهباً وكانوا لنا خٰشعين﴾ سورة الانبياء (٩٠).

وقال تعالى ﴿يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً ويطعمون الطعام على حبه ... الآية ﴾سورة الانسان (٧-١٠).

وقال تعالى ﴿يستعجل بها الذين لايؤمنون بها ، والذين ءامنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق من ربهم.﴾سورة الشورى (١٨).وقال تعالى ﴿وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى﴾ سورة النازعات (٤٠-٤١).وقد وصفهم أيضا بالرجاء فقال تعالى ﴿إن الذين ءامنوا والذين هاجروا وجٰهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله﴾ سورة البقرة (٢١٨).

(٢)كما قال تعالى ﴿وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا ءامنين﴾ سورة الحجر (٨٢) ، وقال تعالى ﴿أتتركون في ماهٰهنا ءامنين﴾ سورة الشعراء (١٤٦) ، وقال تعالى ﴿ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ماأظن أن تبيد هذه أبداً﴾ سورة الكهف (٣٥)، وقال تعالى ﴿أفأمن الذين مكروا السيـٰٔت أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لايشعرون﴾ سورة النحل (٤٥).

(٣)رواه الامام أحمد في الزهد ص ١٠٨ قال: حدثنا سيار حدثنا جعفر قال: سمعت أبا عمران الجوني قال أبو بكر... فذكره والظاهر أن أبا عمران الجوني - واسمه عبدالملك بن حبيب الأزدي وهو ثقة - لم يسمع من أبي بكر فلم يذكر في كتب التراجم أنه سمع منه، ولم يسمع ممن هو بعد أبي بكر كعائشة - رضي الله عنها - انظر التقريب ٥١٨/١ والتهذيب ٣٨٩/٦ والتاريخ الكبير ٤١٠/٥ والجرح ٣٤٦/٥ والمراسيل لابن أبي حاتم ص١١٢ وجامع التحصيل ص٢٢٩ .

(٤) هو الإمام الجليل أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، إمام أهل السنة طلب العلم وهو ابن خمس عشرة سنة، عظّمه الأئمة جداً، وجمله أقوالهم فيه اختصرها الشافعي رحمه الله في قوله: أحمد إمام في ثمان خصال: إمام في الحديث، إمام في الفقه، إمام في اللغة، إمام في القرآن، إمام في الفقر، إمام في الزهد، إمام في الورع، إمام في السنة، وقد شرحها ابن أبي يعلى وبسطها . توفي الإمام أحمد رضي الله عنه سنة أربعين ومائتين.انظر: الجرح ٢٩٢/١، ٦٨/٢-٧٠، والحلية ١٦١/٩-٢٣٣، وتاريخ بغداد ٤١٢/٤-٤٢٣ وطبقات الحنابلة ٤/١-٢٠ وتذكرة الحفاظ ٤٣١/٢ والسير ١٧٧/١١-٣٥٨ والمقصد الأرشد ٢/١- والمنهج الأحمد ٥١/١-١٠٩والدر المنضد ٤٨/١.

(٥) رواه أبو داود في الزهد (ر٣٠) ص٥٣ وابن المبارك في الزهد (ر٣٦٩) ص١٢٥ وأحمد في الزهد ص١٠٩وابن أبي عاصم في الزهد (ر١٩و٢٠) ص٢١٢ وهناد في الزهد (ر١٠٩٣) ٥٣١/٢ ووكيع في الزهد (ر٢٨٧)

وكان رضي الله عنه يبكي كثيراً؛[1] ويقول: ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا.[2]

٢/٥٥٦-٥٥٧ -كلهم من طريق سفيان الثوري عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: رأيت أبا بكر الصديق رضي الله عنه أخذ طرف لسانه فقال "هذا أوردني الموارد" وإسناده صحيح ورواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ١١٢ وابن السني في عمل اليوم والليلة (ر٧) ص٧ وأبو يعلى في مسنده (ر٥) ص١٧ وابن أبي الدنيا في الصمت (ر١٣) ص ٣٧-٣٨ وعزاه العلامة الألباني في الصحيحة (ر٥٣٥) ٢/٦١ إلى ابن أبي الدنيا في الورع ق ٢/١٦٥ وأبي بكر ابن النقور في الجزء الأول من الفوائد الحسان (١/٣٣) وأبو نعيم في الرواة عن سعيد بن منصور (٢٠١/٢٠٩) كلهم من طريق عبد العزيز بن محمد الداروردي عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب أطلع على أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وهو يمد لسانه فقال: ماتصنع ياخليفة رسول الله ؟ فقال: هذا أوردني الموارد .. ثم ذكر حديثا مرفوعا .ورواه الإمام مالك في الموطأ ك الكلام ب ماجاء فيما يخاف من اللسان (ر١٢) ٢/٩٨٨ ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ١/٣٣ عن زيد بن أسلم عن أبيه بنحو رواية عبد العزيز ، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (ر٦٥١١) ٩/٦٦ ومن طريقه ابن أبي عاصم في الزهد (ر١٨) ص ٢٠ من طريق ابن عجلان عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: دخل عمر على أبي بكر ...بنحو رواية عبد العزيز .ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (ر٢٢)ص٢١ ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ٩/١٧ من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده أن عمر اطلع على أبي بكر وهو آخذ بلسانه .... نحو رواية عبد العزيز وقد نقل العلامة الألباني كلاماً لابن النقور ذكر فيه اختلافهم عن زيد بن أسلم وأن رواية الجماعة كرواية عبد العزيز ، منهم هشام بن سعد ، ومحمد بن عجلان ، وداود بن قيس، وعبد الله بن عمر العمري وأن رواية سفيان وهم منه في قوله عن أسلم قال: رأيت أبا بكر فأسقط ذكر عمر رضي الله عنه والله أعلم (انظر الصحيحة (ر٥٣٥)٢/٦٢).ورواه الإمام أحمد في العلل ١/٢٦٣-٢٦٤ وابن أبي الدنيا في الصمت (ر١٩)ص ٤٢ كلاهما من طريق النضر بن إسماعيل عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: رأيت أبا بكر ..... فذكره قال الأمام أحمد: وهو حديث منكر وإنما هو حديث زيد بن أسلم .

(١) كما في حديث عائشة - رضي الله عنها - في خبر جوار ابن الدغنة - قالت: "وكان أبو بكر إذا بكى لايملك دمعه حين يقرأ القرءان" رواه أبو نعيم في الحلية ١/٣٠ بإسناد حسن وأخرجه الإمام أحمد ٦/٣٤،٢١٠،٢٢٤،٢٢٩ من حديث عائشة رضي الله عنها في خبر مرض النبي ﷺ- وأمره أن يصلى الصديق بالناس ، قال الساعاتي في الفتح الرباني (٢١/٢٢٦-٢٢٧) وحديث الباب صحيح رجاله ثقات والله أعلم .

(٢)رواه أبو داود في الزهد (ر٣٦) ص ٥٧ ووكيع في الزهد (ر٣٠) ١/٢٥٤ وعنه أحمد بن حنبل في الزهد ص ١٠٨، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ك الزهد ب كلام أبي بكر رضي الله عنه ...(ر١٦٢٨٤)١٣/٢٦١كلهم من طريق وكيع عن مسعر عن أبي عون عن عرفجة السلمي عن أبي بكر به .ورواه ابن المبارك في الزهد (ر١٣١)ص ٤٢ عن مسعر بالإسناد السابق نحوه لكن مدار الأثر على عرفجة السلمي وهو مقبول - أي عند المتابعة انظر: التقريب ٢/١٨ والتهذيب ٧/١٧٧ والتاريخ الكبير ٧/٦٥ والجرح ٧/١٨ والكاشف ٢/٢٢٨ ووثقه ابن حبان ٥/٢٧٤ والعجلي ص٣٣١ وقد روي بهذا اللفظ مرفوعاً : رواه ابن ماجه ك الزهد ب الحزن والبكاء (ر٤١٩٦) ٢/١٤٠٣عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: "ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا" وإسناده ضعيف فيه أبو رافع وهو إسماعيل بن رافع بن عويمر الأنصاري قال في التقريب: ضعيف الحفظ انظر :التقريب ١/٦٩والتهذيب ١/٢٩٤والتاريخ الكبير ١/٣٥٤ والجرح٢/١٦٨ ورواه الذهبي في تذكره الحفاظ في ترجمة محمد بن حميد الرازي ٢/٤٩١ عن سعيد (هكذا) مرفوعاً وفيه " وابكوا فإن لم تقدروا على البكاء فتباكوا " وإسناده ضعيف لأجل محمد بن حميد وسيأتي الكلام عليه ص [٤٤٤] وليست روايته هنا عن ابن المبارك ولاجرير، وروي مرفوعاًأيضاً من حديث أنس رواه نعيم في زوائده على زهد ابن المبارك (ر٢٩٥) ص ٨٥ والأصبهاني في الترغيب (ر٥٢٧) ١/٣١٤ وأبو يعلي في مسنده (ر٤١٣٤) ٧/١٦١-١٦٢ والبغوي في شرح السنة ك الفتن ب صفة النار وأهلها (ر٤٤١٨) ١٥/٢٥٢ وابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء (ر٤٥) ص ٧١ كلهم من طريق يزيد الرقاشي عن أنس به مرفوعاً . وفيه يزيد بن أبان الرقاشي ضعيف كما في التقريب ٢/٣٦١ وانظر : التهذيب ١١/٣٠٩ والتاريخ

وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إذا قام إلى الصلاة؛ كأنه عود من خشية . . . . الله[1].

وأتى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بطائر فقلبه، ثم قال: "ماصيد من صيد، ولاقطعت من شجرة إلا بماضيعت من التسبيح [2].

ولما احتضر[3] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال لعائشة: يابنية، إني أصبت من مال المسلمين هذه العباءة، وهذا الحلاب[4]، وهذا العبد، فأسرعي به إلى ابن الخطاب[5].

الكبير ٣٢٠/٨.والجرح ٢٥١/٩ والعلل رواية المروذي ص ٧٥ والضعفاء للنسائي ص ٢٥١ والمجروحين ٩٨/٣ والضعفاء لابن الجوزي ٢٠٦/٣ قال في المجمع ٣٩١/١٠ وأضعف من فيه يزيد الرقاشي وقد وثق.وُروي هذا الأثر موقوفاً: رواه أحمد في الزهد ص ١٩٩، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ٢٦١/١ قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الوهاب حدثنا عوف عن قسامة بن زهير قال خطبنا أبو موسى .....فذكره . ورجاله ثقات غير أن عبد الوهاب - تغير قبل موته بثلاث سنين انظر: التقريب ٢٨/١ والتهذيب ٤٤٩/٦ والتاريخ الكبير ٩٧/٦ والجرح ٧١/٦ ومن قول عبد الله بن عمرو بن العاص رواه وكيع في الزهد (ر٢٠)٢٤٧/١ والحاكم ك الأهوال (ر٨٧٢٣/٤٨) ٦٢٢/٤ والمروزي في زيادته على ابن المبارك (١٠٠٧)ص٣٥٠٦ كلهم من طريق عثمان بن الأسود حدثني ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو به وصححه الحاكم على شرطهما ووافقه الذهبي . وروي عن عبد الملك بن عمير مرسلاً مثله. رواه أبو عبيد في فضائل القرءان ص٢٢.

(١) لم أجده.

(٢)رواه الامام أحمد في الزهد ص ١١٠ وابن أبي شيبة ك الزهد ب كلام أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ر١٦٢٨٨) ٢٦٢/١٣ كلاهما عن ميمون بن مهران قال: أتي أبو بكر بغراب وافر الجناحين فقلبه ثم قال : ماصيد من صيد .....وذكره وذكر عن الأمام أحمد أن ميمون بن مهران لم يسمع عن أحد من الصحابة إلا ابن عباس وابن عمر وكانت ولادته بعد وفاة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكان رحمه الله يرسل. فهو ضعيف لإرساله انظر: التقريب ٢٩٢/٢ والتهذيب ٣٩٠/١٠ والتاريخ الكبير ٣٣٨/٧ والجرح ٢٣٣/٨ وطبقات ابن سعد ٣٣٢/٧ والمراسيل لابن أبي حاتم ص١٦٣ وجامع التحصيل ص٢٨٩. وعزاه في الدر (١٨٤/١) لأبي الشيخ . ورواه إسحاق بن راهوية في مسنده من طريق الزهري قال: أتي أبو بكر .... فذكره (الدر ١٨٤/٤) والمطالب العالية ر٣٤١٥)٢٥٤/٣ وقال: الحافظ ضعيف ومعضل . وجاء الأثر مرفوعاً فقد رواه أبو نعيم في الحلية ٢٤٠/٧ من طريق محمد بن عبد الرحيم القشيري حدثنا مسعر عن سعيد بن أبي سعيد عن ابن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً . قال: غريب تفرد به القشيري اهـ والقشيري كذاب انظر: فيض القدير ٤٥٢/٥ وله شاهد من حديث الزهري عن أبي واقد عن أبي هريرة (عزاه الألباني في الضعيفه ٣٥٤/٤ إلى ابن عساكر ٢/١٤٩/٦ لكنه بإسناد ضعيف فيه أربع علل، وأخرج أبو الشيخ عن أبي الدرداء مرفوعا نحوه، وعن مرثد بن أبي مرثد نحوه مرفوعا، وأخرج ابن عساكر عن مرثد بن مرثد مرفوعا نحوه (انظر: الدر ١٨٤/٤)

(٣) احتضر : أي حضره ونزل به الموت انظر: القاموس ص٤٨٢واللسان ١٩٩/٤.

(٤) الحلاب: الإناء الذي يحلب فيه اللبن انظر :النهاية ٤٢١/١والقاموس ص٩٧واللسان ٣٢٩/١ .

(٥)رواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على الزهد ص١١١ بإسناد حسن -إن شاء الله- وله شاهد بنحوه رواه الإمام أحمد في الزهد ص ١١٠ قال: حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت: إن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين حضرته الوفاة قال لعائشة: إني لاأعلم في آل أبي بكر من هذا المال شيء إلا هذه اللقحة وهذا الغلام الصقيل كان يعمل سيوف المسلمين ويخدمنا فادفعيه إلى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فلما بعثت به إلى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: يرحم [الله] أبا بكر لقد أتعب من بعده. والظاهر أن في الاسناد - في اسم عبد الله بن عمر تصحيف وأن صوابه عبيد الله، وهما أخوان عبد الله ضعيف وعبيد الله ثقة مشهور كما سيأتي

وقال : والله لوددت أني كنت هذه الشجرة تؤكل وتعضد[1].

وقال قتادة[2]: بلغني أن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: وددت أني خضرة[3] تأكلني الدواب"[4].

- وهذا **عمر بن الخطاب** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قرأ سورة الطور حتى بلغ ﴿**إن عذاب ربك لواقع**﴾[5] بكى؛ واشتد بكاؤه؛ حتى مرض، وعادوه[6].

ص [٤٧٨] . والأدلة على أنه وقع تطبيع في اسمه منها: أن الذي يروي عنه محمد بن بشر كما في ترجمته في التهذيب ٧٣/٩ وغيره هو عبيد الله، والذي يروي عن عبدالرحمن بن القاسم هو عبيد الله كما في ترجمته في التهذيب ٢٥٤/٦ وغيره وذكر في ترجمة عبيد الله في التهذيب ٣٨/٧ وغيره من مشايخه الذين روى عنهم عبد الرحمن بن القاسم، والذين رووا عنه عدّ منهم محمد بن بشر، وكل ذلك لم أجده في عبد الله . ولذا فرجال إسناد هذا الأثر كلهم ثقات إذا كان صوابه عبيد الله . والله أعلم .

(١) العَضْد قطع الشجرة بالمِعْضَد وهو سيف يمتهن في قطع الشجر انظر: النهاية ٢٥٢/٣ والمجمل ٦٧٤/٣ والقاموس ص ٣٨٢ واللسان ٢٩٤/٣ والأثر: رواه الإمام أحمد في الزهد ص ١١٢ قال:أخبرنا روح أخبرنا هشام عن الحسن قال: قال أبو بكر ...فذكره وهو ضعيف لانقطاعه، الحسن البصري لم يدرك أبا بكر وكان مشهوراً بالارسال والتدليس .

انظر: التقريب ١٦٥/١، والتهذيب ٢٦٣/٢ والتاريخ الكبير ٢٨٩/٢ والجرح ٤٠/٣ والمراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٦ وجامع التحصيل ص١٦٢- ١٦٣ ثم إن فيه هشام بن حسان قال الحافظ: ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين وفي روايته عن الحسن وعطاء يقال لأنه كان يرسل عنهما انظر: التقريب ٣١٨/٢والتهذيب ٣٤/١١ والتاريخ الكبير ١٩٧/٨ والجرح ٥٤/٩ وجامع التحصيل ص٢٩٣ وله **شاهد** أخرجه هناد في الزهد (ر٤٤٩) ٢٥٨/١ وابن أبي شيبة ك الزهد (ر١٦٢٧٩) ٢٥٩/١٣ والبيهقي في الشعب (ر٧٨٧) ٤٨٥/١ كلهم من طريق أبي معاوية عن جويبر عن الضحاك فذكر أبا بكر وذكر قوله: والله لوددت أن الله خلقني شجرة إلى جانب الطريق فمر بي بعير فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدردني ثم أخرجني بعراً ولم أك بشراً. **وإسناده ضعيف جداً فيه علتان** :-١- جويبر الأزدي ضعيف جداً انظر: التقريب ١٣٦/١ والتهذيب ١٢٣/٢ والتاريخ الكبير ٢٥٧/٢ والجرح ٥٤١/٢ .والمجروحين ٢١٧/١، والضعفاء الصغير ص٣١ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ١٦٣ والضعفاء لابن الجوزي ١٧٧/١ والميزان ٤٢٧/١ ٢- الانقطاع بين الضحاك بن مزاحم وأبي بكر والضحاك صدوق كثير الإرسال انظر:التقريب ٣٧٣/١ والتهذيب ٤٥٣/٤ والتاريخ الكبير ٣٣٢/٤ الجرح ٤٥٨/٤ والمراسيل لابن أبي حاتم ص٨٥ وجامع التحصيل ص ١٩٩ .

(٢) هو قتادة ابن دعامة أبو الخطاب السدوسي كان من العلماء بالقرءان والفقه وكان حافظا مشهوراً وهو ثقة ثبت مدلس توفي رحمه الله سنة سبع عشرة ومائة انظر: طبقات ابن سعد ١٧١/٧ والتاريخ الكبير ١٨٥/٧ والجرح ١٣٣/٧ وتاريخ الأسلام ٢٩٥/٤ والسير ٢٦٩/٥ وتذكرة الحفاظ ١٢٢/١ والبداية والنهاية ٣٦٥/٩ والتهذيب ٣٥١/٨ والتقريب ١٢٣/٢ وطبقات المفسرين ٤٧/٢

(٣) الخضرة : هي الخشيشة الرطبة ، ويقال أيضا للخضراء من النبات . انظر: المقاييس ١٩٥/٢ واللسان ٢٤٣/٤ والقاموس ٤٩٣.

(٤) رواه الأمام أحمد في الزهد ص ١١٢ قال:حدثنا روح حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة قال: بلغني أن أبا بكر قال: ... فذكره وإسناده ضعيف لانقطاعه فإن الواسطة بين قتادة وأبي بكر غير معروفة .وقد يشهد له الأثر السابق وهو ضعيف أيضاً

(٥)سورة الطور: (٧)

وقال لابنه[1] وهو في الموت: ويحك ضع خدي على الأرض عساه أن يرحمني ، ثم قال: ويل أمي[2]، إن لم يغفر لي- ثلاثاً، ثم قضى[3] .

---

(١) روى ابن قدامة في كتاب الرقة (ر٨٠) ص ٨١ من طريق صالح المري عن جعفر بن زيد العبدي قال: خرج عمر -عليه السلام - يعس المدينة ذات ليلة فمر بدار رجل من المسلمين فوافقه قائما يصلي فوقف يسمع قراءته ، فقرأ والطور حتى بلغ ﴿إن عذاب ربك لواقع﴾ قال: قسم ورب الكعبة حق ، فنزل عن حماره فاستند إلى حائط فمكث مليا، ثم رجع إلى منزله فمرض شهراً يعوده الناس لايدرون مامرضه.وإسناده ضعيف فيه علتان ١) صالح المري ضعيف انظر: التقريب ٣٥٨/١ والتهذيب ٣٨٢/٤ والتاريخ الكبير ٢٧٣/٤ والجرح ٣٩٦/٤ وانظر فيه ص [٣٨٠] من هذا البحث.٢) جعفر بن زيد العبدي لم يسمع من عمر .انظر: التاريخ الكبير ١٩١/٢ وفي الجرح ٤٨٠/٢ أنه روي عن أنس ... ورواه ابن أبي الدنيا في الرقه (ر١٠٠) ص١٥٥ من طريق الشعبي عن عمر وهو ضعيف لإرساله انظر: المراسيل ص١٣٢ وجامع التحصيل ص٢٠٤ والتهذيب ٦٥/٥ ؛ ولم أجده باللفظ الذي ذكره المؤلف في مظانه .

(١) هو عبد الله بن عمر ، أسلم صغيراً وهاجر قبل أن يحتلم؛ واستصغر يوم أحد ثم غزا في الخندق ، وكان متتبعاً لآثار رسول الله ﷺ توفي رضي الله عنه سنة أربع وسبعين. انظر: الحلية ٢٩٢/١ و٧/٢ والاستيعاب ٣٣٣/٢ وتاريخ الصحابة ص١٤٩ وأسد الغابة ٢٢٧/٣ وتاريخ الاسلام ١٧٧/٣ والسير ٢٠٣/٣ والإصابة ١٠٧/٤ والتهذيب ٣٢٨/٥

(٢) ويل أمي: كلمة تستخدم للتفجع أو التعجب ، ومن سنة العرب في كلامها أنها تخالف ظاهر اللفظ لمعناه كقولهم قاتله الله ، وثكلته أمه ونحوها عند التعجب منه .انظر: النهاية ٢٣٦/٥ والمزهر ٣٣١/١

(٣) رواه أبو دواد في الزهد (ر٤٤) ص ٦٥ وابن سعد في الطبقات ٣٦٠/٣ كلاهما من طريق شعبة عن عاصم بن عبيد الله أنه سمع عبد الله بن عامر يحدثنا أن رأس عمر كان في حجر ابن عمر .... الأثر وفيه قول عمر: ضع خدي .... وقوله ويل لي ولأمي ...ورواه ابن أبي شيبة ك الزهد ٢٧٦/١٣ عن شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر عن ابن عمر به .

ورواه ابن الجعد في مسنده (ر٨٧٠) ص ١٣٦ وأبو نعيم في الحلية ٥٢/١ كلاهما من طريق شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن سالم عن ابن عمر به نحوه .ورواه أبو داود في الزهد (ر٤٥) ص ٦٦ وأحمد في الزهد ص ١١٨ وابن سعد في الطبقات ٣٦٠/٣ كلهم من طريق عاصم بن عبيد الله عن أبان بن عثمان عن أبيه قال سمعت عمر .... فذكر الويل فقط .ورواه ابن المبارك في الزهد (ر٢٣٦) ص ٧٩-٨٠ عن سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن ابن عمر قال: أخبرني أبان بن عثمان بن عفان عن أبيه قال: قال عمر:..... ورواه ابن شبة في أخبار المدينة ١٣٦/٣ من طريق عبد الله بن عمر عن عاصم بن عبيد الله عن أبان بن عثمان عن أبيه به نحوه .وفي أسانيدهم عاصم بن عبيد الله ضعيف كما سيأتي ص [٣٨٧] ورواه عبد الله في زوائد الزهد ص١٢٥ من طريق عمرو بن دينار عن أبان بن عثمان عن أبيه .ورواه ابن شبة في أخبار المدينة ١٥٢/٣ عن خلاد بن يزيد قال: حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة أن عثمان وضع رأس عمر في حجره .. فذكره ورواه أبو داود في الزهد (ر٤٦) ص ٦٧ وابن شبة في أخبار المدينة ١٣٥/٣ من طريق سعيد بن عامر عن جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر نحوه .وإسناده حسن ورواه ابن المبارك في الزهد (ر٤٣٥) ص١٤٦ عن عبيد الله بن موهب قال أخبرني من سمع ابن عمر يقول ... فذكر قول عمر: ضع خدي في الأرض ... وهو ضعيف لانقطاعه . ورواه ابن شبة في أخبار المدينة ١٢٦/٣ عن عبد الواحد بن غياث قال حدثنا أبو جميع حدثنا أبو عامر الخزاز عن عبد الله بن أبي مليكة عن ابن عباس به نحوه

ورواه ابن شبة في أخبار المدينة ١٣٥/٣-١٣٦ وابن سعد في الطبقات ٣٦٠/٣ كلاهما من طريق الإمام مالك عن يحيى ابن سعيد عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه عن عثمان به نحوه .وذكره الهيثمي في المجمع وقال: إسناده حسن وعزاه إلى الطبراني في الاوسط (مجمع ٧٤/٩-٧٦)وقد جاء أيضا أن عمر أوصى عبد الله إذا دفنه

وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يمر بالآية في وِرْدِهِ[1] بالليل، فتَخْنِقُه[2] العَبْرَةُ؛[3] فيبقى في البيت أياماً يعاد؛ يحسبونه مريضاً[4].

وكان في وجهه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خطان أسودان من البكاء[5].

وقال له رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابن عباس[6]: مَصَّرَ[7] اللهُ بك الأمْصَار، وفتح بك الفتوح، وفعل، وفعل، فقال: وددت أني أنجو لا أجر ولا وِزْر[8]".

أن يضع خده في الأرض فقد روى الأمام أحمد في الزهد ص ١٢٠ قال: حدثنا هشيم أنبأنا مجالد عن الشعبي عن ابن عمر قال: أوصاني عمر بن الخطاب فقال: إذا وضعتني في لحدي فأفض بخدي إلى الأرض حتى لايكون بين خدي وبين الأرض شيء. وقد قال هشيم هنا أنبأنا فهو حجه (كما قال ابن سعد) وهو ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي انظر: التقريب ٣٢٠/٢ والتهذيب ٥٩/١١ والتاريخ الكبير ٢٤٢/٨ والجرح ١١٤/٩ وطبقات ابن سعد ٢٣٥/٧ ولكن فيه مجالد بن سعيد قال في التقريب: ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره انظر: التقريب ٢٢٩/٢ والتهذيب ٣٩/١٠ والتاريخ الكبير ٩/٨ والجرح ٣٦١/٨ والمجروحين ١٠/٣ والضعفاء الصغير ص ١١٦ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٢٣٦ والعلل رواية المروذي ص ٦١ و٢٠٢ و٢٣٨ و٢٤٥-٢٤٦ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣٥/٣ والميزان ٣٥٨/٤ وقال الحافظ في الفتح مرة ٥٣٥/١٣ :لين وقال أخرى ٣٤٥/١٣ :فيه ضعف

(١) الورد: الوظيفة من قراءة ونحوها، أو الجزء من الليل يجعل الرجل على نفسه أن يصليه، أو النصيب من القرءان أو الذكر، وجمعه أوراد. انظر: المصباح المنير ٦٥٥/٢ والمُغْرب ٣٤٩/٢ والقاموس ص٤١٥ واللسان ٤٥٦/٣ والوسيط ١٠٢٥/٢

(٢) تخنقه: الخاء والنون والقاف أصل يدل على الضيق انظر: المقاييس ٢٢٤/٢ والقاموس ص١١٣٨ واللسان ٩٢/١٠

(٣) العَبْرة: هي الدمعة، وقيل أن ينهمل الدمع ولايسمع البكاء، وقيل الدمعة قبل أن تفيض، وقيل تردد البكاء في الصدر. انظر: المقاييس ٢٠٨/٤ والقاموس ص٥٥٨ واللسان ٥٣١/٤، ٥٣٢.

(٤) رواه ابن أبي شيبة ك الزهد ب كلام عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ر١٦٣٥٤) ٢٦٩/١٣ والامام أحمد في الزهد ص ١١٩ وأبو نعيم في الحلية ٥١/١ وابن قدامة في الرقة (ر٨١) ص ٨١ كلهم من طريق جعفر بن سليمان عن هشام عن الحسن به، وهو ضعيف لإرساله فإن الحسن ولد قبل وفاة عمر بسنتين. انظر ص١٨٣ انظر تاريخ عمر ص ١٩٢ وإتحاف السادة ٢٥٠/٩

(٥) رواه الإمام أحمد في الزهد ص١٢١ وفضائل الصحابة (ر٣١٨) ٢٥٣/١ وأبونعيم في الحلية ٥١/١ وابن أبي الدنيا في الرقة (ر٢١١) ص١٧٧ كلهم من طريق المطلب بن زياد عن عبد الله بن عيسى به وهو ضعيف لانقطاعه بين عبد الله بن عيسى و عمر. انظر في عبد الله بن عيسى: التقريب ٤٣٩/١ والتهذيب ٣٥٢/٥ والتاريخ الكبير ١٦٤/٥ والجرح ١٢٦/٥ وذكره ابن الجوزي في تاريخ عمر ص ١٩٢ وصفة الصفوة ٢٨٦/١ وانظر: إتحاف السادة ٢٥٠/٩.

(٦) هو عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله - ﷺ - كان يقال له الحبر والبحر، روى عنه خلائق وكان إماماً في كثير من العلوم وصح أن رسول الله - ﷺ - قال: "اللهم علمه التأويل وفقه في الدين" رواه أحمد ٢٦٦/١، ٣١٤، ٣٢٨، ٣٣٥، وغيره. توفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ثمان وستين. انظر الحلية ٣١٤/١ الاستيعاب ٣٤٢/٢ وتاريخ الصحابة ص١٤٨ وتاريخ بغداد ١٧٣/١ وأسد الغابة ١٩٢/٣ وتاريخ الاسلام ٣٠/٣ والسير ٣٣١/٣ والإصابة ٩٠/٤

- وهذا **عثمان بن عفان** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان إذا وقف على القبر يبكي حتى يبل لحيته[1].

---

(٧) مَصَّرَ الموضع :جعله مصراً كما يقال مَدَّنَ المدن، والجمع أمصار، والمصر: البلد، وكان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَصَّرَ الأَمْصَار منها البصرة والكوفة . انظر: المقاييس ٥/٣٣٠ واللسان ٥/١٧٦ والقاموس ص٦١٢.

(٨) رواه الامام أحمد في الزهد ص ١٢٤-١٢٥ وابن شبة في أخبار المدينة ٣/١٣١.كلاهما من طريق مسعر عن سماك الحنفي قال: سمعت ابن عباس يقول: قلت لعمر. ..وإسناده حسن.ورواه ابن شبة في أخبار المدينة ٣/١٣٢ وأبو نعيم في الحلية كلاهما من طريق الأوزاعي حدثني سماك الحنفي قال سمعت ابن عباس فذكر نحوه . وإسناده حسن .وروى البخاري في صحيحه قصة طعنه ثم تصبير ابن عباس له وثناؤه عليه وقول عمر : "والله لو أن لي طلاع الأرض ذهباً لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه" رواه البخاري ك فضائل الصحابة ب مناقب عمر (ر٣٦٩٢) فتح ٧/٥٢-٥٣ وأبو نعيم في الحلية ١/٥٢ وأبو داود في الزهد (ر٥٢) ص ٧٢.كلهم من طريق أيوب عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال:لما طعن عمر .... فذكره .ورواه أبو داود في الزهد (ر٥١) ص ٧١ وابن شبة في أخبار المدينة ٣/١٢٩ (ولم يسم ابن عباس) .كلاهما عن أيوب عن ابن أبي مليكة قال قال ابن عباس لما طعن عمر ...ورواه ابن شبة في أخبار المدينة ٣/١٢٥ من طريق نافع عن ابن أبي مليكة به نحوه. وروى البخاري - قصة طعنه وثناء الناس عليه وقصة الانصاري - الشاب - المسبل الذي بشر عمر بالصحبة،ومقدم للإسلام وبالعدل والشهادة وقول عمر " رددت آن ذلك كفاف لاعلي ولالي" ثم إنكاره عليه الإسبال . رواه البخاري ك فضائل الصحابة ب قصة البيعة (ر٣٧٠٠) فتح ٧/٧٥وك الجنائز ب ما جاء في قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (ر١٣٩٢) ٣/٣٠١ وابن شبة في أخبار المدينة ٣/١٥١ وابن قدامة في الرقة (ر٩٥) ص ٨٩-٩٠ كلهم من طريق حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن ميمون قال: رأيت عمر بن الخطاب فذكره .ورواه ابن شبة في أخبار المدينة ٣/١١٠ من طريق ميمون بن موسى عن الحسن به نحوه وهو إسناد منقطع و٣/١٣٣ من طريق عباد المنقري عن الحسن .ورواه في أخبار المدينة ٣/١٣٠ من طريق علي بن عاصم أخبرنا داود عن عامر فذكر نحوه .ورواه ابن سعد ٣/٣٥٥ وابن المبارك في الزهد (ر٤٣٤) ص[١٤٥]كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عمر نحوه - والشعبي لم يلق عمر كما سبق ص[١٨٤] ورواه ابن شبة ٣/١٣٠ من طريق إسماعيل قال ... فذكر نحوه . ولم يذكر الشعبي ورواه ابن شبة ٣/١٣٠ -١٣١ والإمام أحمد في مسنده ١/٤٦ كلاهما من طريق أبي عوانه عن داود بن عبد الله الأودي عن حميد بن عبد الرحمن الحميري حدثنا ابن عباس بالبصرة ....فذكر نحوه . وإسناده صححه العلامة أحمد شاكر (في شرحه على المسند (ر٣٢٢) ١/٢٩٥ والدويش رحمه الله في تحقيقه لأخبار المدينة ٣/١٣٠ .ورواه ابن قدامة في الرقة (ر ٩٧)ص ٩١-٩٢ من طريق أبي داود الطيالسي حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن أبي رافع فذكره - ولكنه معلق .وذكره في مجمع الزوائد ٩/٧٥ من حديث ابن عمر وعزاه للطبراني في الأوسط وحسّن إسناده .ورويت كلمته هذه " لوددت أني أنجو ....." في الاستخلاف حين قيل له: استخلف ، رواه ابن شبة في أخبار المدينة ٣/١٣٨ قال: حدثنا عمرو بن مرزوق قال: حدثنا عاصم بن محمد عن أبيه قال: قيل لعمر .... فذكره و٣/١٣٧ قال :حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه فذكر نحوه .- اذاً فهذه الكلمة ثابتة عن عمر في مواضع - ولذا قال الحافظ في الفتح ٧/٨١ لامانع من تعدد المثنين مع تعدد جواب عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال ذلك جمعا بين الروايات . والله أعلم .

(١)زواه عبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد ص ١٢٩ وزوائده على المسند ١/٦٣ وأبو نعيم في الحلية ١/٦١ كلاهما من طريق هشام بن يوسف قال: حدثنا عبدالله بن بجير عن هانيء مولى عثمان به .وإسناده: فيه عبد الله بن بجير بن ريسان المرادي أبو وائل القاص - وثقه ابن معين واضطرب فيه كلام ابن حبان ، ذكرة في الثقات وذكره في المجروحين وجعلهما اثنان انظر التقريب ١/٤٠٣ والتهذيب ٥/١٥٣ والتاريخ الكبير ٥/٤٩ والجرح

- وقال: "لو أنني بين الجنة والنار، لا أدري إلى أيتهما يؤمر بي، لاخترت أن أكون رماداً قبل أن أعلم إلى أيتهما أصير[1]".

- وهذا **علي بن أبي طالب** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وبكاؤه وخوفه، وكان يشتد خوفه من اثنين: طول الأمل؛ واتباع الهوى.

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فأما طول الأمل؛ فيُنسي الآخرة، وأما اتباع الهوى؛ فيصد عن الحق، ألا وإن الدنيا قد وَلّت مدبرة، والآخرة مقبلة، ولكل واحدة بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولاتكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولاحساب، وغداً حساب ولا[٣/أ] عمل"[2].

٥/١٥ والمجروحين ٢/٢٤ والثقات ٨/٣٣١ وميزان الاعتدال ٣/١٠٩ والله أعلم.والأثر **ثابت** إن شاء الله إسناده حسن أو صحيح .

(١) رواه الإمام أحمد في الزهد (ص١٢٩) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ١/٦٠ قال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن بكر حدثنا علي بن مسعدة قال: سمعت عبد الله الرومي يقول: بلغني أن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال .... فذكره .وهذا الأثر ضعيف لأن عبد الله الرومي لم يسم شيخه ففيه جهاله وذكره الزبيدي في إتحاف السادة ٩/٢٥٠.

(٢)رواه أبو داود في الزهد (ر١١٣) ص١٢٨ وابن أبي شيبة في المصنف ك الزهد ب كلام علي بن أبي طالب (ر١٦٣٤٣)١٣/ ٢٨١ ووكيع في الزهد (ر١٩١) ٢/٤٣١ وعنه الامام أحمد في الزهد ص١٣٠وفضائل الصحابة (ر٨٨١) ص٥٦٨ وأبو نعيم في الحلية ١/٧٦ والأصبهاني في الترغيب (ر١٧٦) ١/١٥١ . كلهم عن زبيد اليامي عن المهاجر بن عمير العامري عن علي به .وفيه المهاجر العامري قال الحافظ في الفتح ١١/٢٤٠: ماعرفت حاله . وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ر٢٥٥)ص ٨٦ وهناد في الزهد (ر٥٠٩) ١/٤٩٠ وابن أبي شيبة في المصنف ك الزهد ب كلام علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ر١٦٣٤٢) ١٣/٢٨١ كلهم من طريق زبيد عن رجل من بني عامر قال: قال علي ... فذكره وفي إسناده ضعف لأن الرجل العامري مبهم - وقد دلت الرواية السابقة أنه المهاجر .وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ١/٣٢١-٣٢٢ عن المهاجر عن علي به .وأورده ابن كثير في البداية والنهاية ٨/٨ مطولا، وابن قتيبة في عيون الاخبار ٦/٣٥٣ مختصرا وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢/٣١٨ والعصامي المكي في سمط النجوم العوالي ٢/٥١٤ والحافظ في الفتح ١١/٢٤٠.رواه البيهقي في الزهد الكبير (ر٤٦٠)ص١٩٢-١٩٣ .من طريق سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: خطب علي بالكوفة فقال... وذكره وهذا إسناد رجاله ثقات غير عطاء بن السائب وهو صدوق اختلط ولكن قد قال الامام أحمد: من سمع منه قديما فسماعه صحيح؛ ومن سمع منه حديثا لم يكن بشيء؛ وممن سمع منه قديما سفيان وشعبة؛ والراوي عنه هنا هو سفيان الثوري؛ وهو ممن سمع منه قديما، وقد نص عليه ابن الصلاح في مقدمته وأن سماعه صحيح؛ وقال أبو حاتم: وفي حديث البصريين عنه تخاليط كثيره، والراوي عنه هنا كوفي لابصري. وانظر في عطاء: التقريب ٢/٢٢ والتهذيب ٧/٢٠٣ والتاريخ الكبير ٦/٤٦٥؛ والجرح ٦/٣٢٢ والكواكب النيرات ص٣١٩ والاغتباط ص٥٣ ومقدمة ابن الصلاح ص٣٩١ فالأثر **حسن** بهذه المتابعة إن شاء الله، ولعل مما يقويه إخراج البخاري له تعليقا مجروماً به ك الرقاق ب في الأمل وطوله (فتح ١١/٢٣٩)وروي عن علي بن أبي طالب مرفوعا نحوه، رواه ابن الجوزي في العلل ٢/٣٢٩ (من طريق ابن أبي الدنيا في قصر الأمل) وأورده الحافظ في الفتح وقال: اليمان وشيخه لايُعرفان، ثم ذكر نحوه من حديث جابر وضعفه (الفتح ١١/٢٤٠) فهو مرفوعاً ضعيف، موقوفا حسن .

. وهذا **أبو الدرداء**[1] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يقول : إن أشد ماأخاف على نفسي يوم القيامة؛ أن يقال لي: ياأبا الدرداء: قد علمت فكيف عملت فيما علمت[2] .

وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: لو تعلمون ماأنتم لاقون بعد الموت لما أكلتم طعاماً على شهوة، ولادخلتم بيتاً تستظلون فيه، ولخرجتم إلى الصَعِيْد[3]، تضربون صدوركم، وتبكون على أنفسكم، ولوددت أني شجرة تُعْضَد ثم تؤكل[4].

---

(١) هو عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري والدرداء ابنته، أحد القراء المشهورين أسلم يوم بدر وشهد أحداً وكان زاهداً عابداً عالما فقيها . توفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة اثنتين وثلاثين انظر :طبقات ابن سعد ٢٧٤/٧ والتاريخ الكبير ٧٦/٧ والجرح ٢٦/٧ والاستيعاب ٥٩/٤وأسد الغابة٥/١٨٥ وتاريخ الصحابة ص ١٨٢ وتاريخ الاسلام ١٠٧/٢ والسير ٣٣٥/٢ وتذكرة الحفاظ ٢٤/١ وغاية النهاية ٦٠٦/١ والتهذيب ١٧٥/٨ والإصابة ٤٦/٥ .

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد(ر٣٩)ص ١٣-١٤ ، وابن أبي شيبة في المصنف ك الزهد ب كلام أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ر١٦٤٤٦) ٣١١/١٣ وأحمد في الزهد ص ١٣٦؛ وابن عبد البر في جامع بيان العلم (ر١٢٠١) ٦٨٠/١، وأبو نعيم في الحلية ٢١٣/١ ، والآجري في أخلاق العلماء ص ١٣٨، كلهم من طريق حميد بن هلال عن أبي الدرداء به، وحميد بن هلال لم يدرك أبا الدرداء انظر: التقريب ٢٠٤/١ والتهذيب ٥١٠/٣ والتاريخ الكبير ٣٤٦/٢ والجرح ٢٣٠/٣ والمراسيل ص٤٦ وجامع التحصيل ص١٦٨ وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ك الجامع ب العلم (ر٢٠٤٦٧) ٢٥٣/١١ ومن طريقه البيهقي في المدخل (ر٤٨٩) ص٣١٦ كلاهما عن معمر عن قتادة عن أبي الدرداء به.ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (ر١٢٠٤) ٦٨٢/١ من طريق ابن وهب عن معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن أبي الدرداء به .ورواه الدارمي في سننه ٨٢/١ والخطيب في اقتضاء العلم العمل (ر٥٤)ص ١٧٦-١٧٧ من طريق مالك بن دينار عن أبي الدرداء به .وأخرجه ابو نعيم في الحليه ٢١٤/١ وابن الجوزي في صفة الصفوة ٦٣٠/١ من طريق لقمان بن عامر عن أبي الدراده .ورواه أبو داود في الزهد (٢٢٦) ص٢٢٥ وأبو نعيم في الحلية ٢١٣/١-٢١٤ كلاهما عن علي بن حوشب عن أبيه أنه سمع أبا الدرداء ... فذكره.ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (كما في تهذيبه ٥/١٧-١٨) عن حوشب عن أبي الدرداء به . وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة عن علي بن حوشب عن أبي الدرداء . ورواه الخطيب في اقتضاء العلم العمل (ر٥٣) ص ١٧٦ من طريق عبد الرحمن بن أبي عوف عن أبي الدرداء وحسن العلامة الالباني إسناده ورواه بنحوه (ر٥١) ص ١٧٦ بإسناد ضعيف جدا ولفظه "إن العبد يوم القيامة لمسئول ماعملت مما علمت" ورواه بنحو لفظ المؤلف (ر٥٥) ص ١٧٧ من طريق سفيان قال: قال أبو الدرداء: **والأثر حسن** لتعدد طرقه والله أعلم .

(٣) الصعيد: هو المرتفع من الأرض، وقيل: الأرض المرتفعة من الأرض المنخفضة، وقيل: ما لم يخالطه رمل ولاسبخة، وقيل: وجه الأرض. وقيل: هو التراب له غبار. انظر: المقاييس ٢٨٧/٣، واللسان٢٥٤/٣، والقاموس ص٣٧٤.

(٤) رواه أبو داود في الزهد (ر٢١١) ص ٢١٥ من طريق زيد بن عفيف عن أم الدرداء عن أبي الدرداء. وفيه زيد ابن عفيف مجهول انظر الجرح ٥٧/٣والميزان ٢٩٥/٢ ولسان الميزان ٥٠٩/٢ .ورواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ١٣٨ ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ٢١٦/١ من طريق عبثر عن برد عن حزام بن حكيم قال: قال أبو الدرداء فذكره .وعبثر هو ابن القاسم الزبيدي ثقة (التقريب ٤٠٠/١والتهذيب ١٣٦/٥) وبرد هو برد بن أبي زياد الهاشمي وثقه ابن حبان والعجلي انظر التهذيب ٤٢٨/١ والثقات لابن حبان ١١٥/٦ والثقات للعجلي ص٧٨ وبهذه الطريق ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٦٣٤/١-٦٣٥ ورواه البيهقي في الشعب (ر٧٨٧)

وكان **عبد الله بن عباس** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[1] أسفل عينيه مثل الشِّرَاك[2] البَالي من الدُّمُوع.[3]

وكان **أبو ذر**[4] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: ياليتني كنت شجرة تعْضَد، وَدِدتُ أَنِّي لم أُخلق.[5]

٤٨٥/١ وهناد في الزهد (ر٤٤٩/٣) ٢٥٨/٢ من طريق جويبر بن سعيد الأزدي بنحوه وفيه علتان :-١- انقطاعه فان الضحاك لم يلق أبا الدرداء، و لم يثبت له سماع من أحد من الصحابة انظر التهذيب ٤٥٣/٤ والمراسيل ص٨٥ وجامع التحصيل ص ١٩٩ .٢- فيه جويبر بن سعيد الأزدي ضعفه العلماء جداً كما سبق ص[١٨٣].وله شاهد بنحوه :عن أبي الدرداء قال: لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وخرجتم إلى الصعدات تجأرون وتبكون لاتدرون تنجون أو لاتنجون .رواه أبو داود في الزهد (ر٢١٤) ص ٢١٧ وابن أبي حاتم في العلل ١٠٠/٢ كلاهما من طريق شعبة عن يزيد بن خمير عن سليمان عن ابن بنت أبي الدرداء عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقوفا عليه . وفيه ابن بنت أبي الدرداء و لم أجده في كتب التراجم بهذا الوصف . وأخرجه الأصبهاني من هذا الطريق مرفوعا في الترغيب (ر٤٩٦) ٣٠٢/١ وأخرجه العقيلي في الضعفاء ١٤٣/٢ وابن أبي شيبة في المصنف ك الزهد (ر١٦٤٥٠) ٣١٢/١٣ من طريق شعبة عن يزيد بن خمير عن سليمان بن مرثد عن ابنه أبي الدرداء عن أبي الدرداء به وأشار إليه الحافظ في لسان الميزان ١٠٥/٣ وقال عن الموقوف إنه أشبه . وقد روي مرفوعاً. رواه أبو داود في الزهد (ر٢١٥) ص٢١٧ والعقيلي في الضعفاء ١٤٢/٢ والحاكم في المستدرك ك الرقاق (ر٦٢/٧٩٠٥) ٣٥٦/٤ كلهم من طريق مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن يزيد بن خُمَير عن سليمان بن مرثد عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وذكر ابن أبي حاتم عن أبيه أن الموقوف أصح (العلل ١٠٠/٢) وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (ر٥٢٦٢) ٩٣٣/٢ ونسبه للطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي في الشعب.

(١) سبقت ترجمته ص[١٨٥].

(٢) الشراك هو سير النعل وجمعه شُرُك، ويقال للطريق من الكلأ شراك انظر: المقاييس ٢٦٥/٣ اللسان ٤٥١/١٠والقاموس ص١٢٢٠.

(٣) رواه أبو داود في الزهد (ر٣٣٥) ص٣٠٩-٣١٠، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص١٤ وأبو نعيم في الحلية ٣٢٩/١و٣٠٧/٢ وذكره الذهبي في السير ٣٥٢/٣ كلهم من طريق معتمر بن سليمان عن شعيب بن درهم عن أبي رجاء العطاردي به وهذا إسناد حسن . وقد ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٧٥٦/١ عن أبي رجاء العطاردي به .وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ك الزهد ب مافالوا في البكاء من خشية الله (ر١٧٣٧١) ٥/١٤ عن معتمر عن شعبة عن أبي زياد عن أبي رجاء به ورواه معتمر بن سليمان عن رجل به كما في عيون الاخبار ٣١٩/٢ وانظر: التبيان للنووي ص ٦٩ . والسير ٣٥٢/٣ وصفة الصفوة ٧٥٦/١

(٤) أبو ذر هو جندب بن جنادة الغفاري أحد السابقين الأولين إلى الإسلام قيل هو خامس خمسة في الإسلام ، هاجر وجاهد، وأفتى، وكان رأساً في الزهد والصدق والعلم والعمل وقول الحق، توفي بالربذة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة اثنتين وثلاثين . انظر: طبقات ابن سعد ١٦٥/٤ والحلية ١٥٦/١-١٧٠ والاستيعاب ٢١٤/١ وأسد الغابة ٣٠١/١ وتاريخ الصحابة ص ٦٠ والثقات ٥٥/٣ وتاريخ الاسلام ١١١/٢ والسير ٤٦/٢-٧٨ والبداية والنهاية ١٧١/٧-١٧٢ والتهذيب ٩٠/١٢-٩١ والاصابة ٦٠/٧-٦٣.

(٥) رواه بهذا اللفظ وكيع في الزهد (ر١٥٩) ٣٩٣/١ . وعنه الإمام أحمد في الزهد ص ١٤٦ . كلاهما من طريق إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن أبي ذر به وإسناده منقطع ، مجاهد لم يلق أبا ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . انظر:عمدة التفسير ١١/٢ والمراسيل لابن أبي حاتم ص ١٦١ وجامع التحصيل ص ٢٧٣ وفيهما أنه لم يسمع ممن مات بعده

وعرضت عليه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النفقة، فقال: عندنا عنز نحلبها، وأحمرة ننقل عليها، ومحرر يخدمنا[1]، وفضل عباءة، وإني أخاف الحساب فيها [2].

وقرأ تميم الداري[3] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليلة سورة الجاثية، فلما أتى على هذه الآية ﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين ءامنوا وعملوا الصلحت سواء﴾[4] جعل يرددها، ويبكي، حتى أصبح[5]، وقال أبو

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وروى شطره الأول أبو داود في الزهد (ر٢٠٣) ص ٢٠٨ وهناد في الزهد (ر٤٥٠) ٢٥٩/١ وأبو نعيم في الحلية (من طريق هناد) ١٦٤/١ وابن أبي شيبة في المصنف ك الزهد ب كلام أبي ذر (١٦٥٣١) ٣٤١/١١ وابن أبي عاصم في الزهد (ر٦٦) ص٣٧ كلهم من طريق الأعمش عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ذر قال: لوددت أن الله خلقني يوم خلقني شجرة تعضد وتؤكل ثمرتها . وإسناده جيد .ورواه الحاكم في المستدرك ك الأهوال (٤٩/٨٧٢٤) ٦٢٢/٤ من طريق يونس عن مجاهد به وصححه على شرط الشيخين فتعقبه الذهبي بقوله:منقطع ثم يونس رافضي لم يخرجا له .وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٥٩٥/١ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ذر . وأخرجه الامام أحمد ١٧٣/٥ والترمذي ك الزهد ب قول النبي ﷺ - "لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً" (ر٢٣١٢) ٥٥٦/٤ والبيهقي في الكبرى ك النكاح ب من كان مطالباً برزية مشاهدة الخلق مع معاشرة الخلق ...٥٢/٧ وأبو نعيم في الحلية ٢٣٦/٢-٢٣٧ والحاكم ك الأهوال (ر٥١/٨٧٢٦) ٦٢٣/٤ وابن ماجه ك الزهد ب الحزن والبكاء (ر٤١٩٠) ١٤٠٢/٢.والأصبهاني في الترغيب (ر٥٢٦) ٣١٤/١ كلهم من طريق إسرائيل عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد عن مسروق عن أبي ذر مرفوعا في حديث طويل وطرفه "إني أرى مالاترون ..."إلا أن الامام أحمد قال بعد أن ذكره وقال أبو ذر: والله لوددت ... فذكره موقوفا عليه ونحوه ذكر أبو نعيم في الحلية ٢٣٧/٢ فقوله: والله لوددت ... مدرج في الحديث من قول أبي هريرة والحديث ذكره العلامة الالباني في الصحيحه (ر١٧٢٢) ٢٩٩/٤ وقال: إسناده فيه ضعف وفي الضعيفة (ر١٧٨٠) ٢٦١/٤ وأخرجه عبد الله في زوائد الزهد ص ١٤٥-١٤٦ مرفوعا وفي إسناده راو مبهم .

(١) في الحلية: ومحررة تخدمنا .

(٢) رواه وكيع في الزهد (ر١٣٧) ٣٦٦/١-٣٦٧ وعنه الامام أحمد في الزهد ص١٤٦؛ وأخرجه هناد في الزهد (ر٥٨٢) ٣٢٢/١، وأبو نعيم في الحلية ١٦١،١٦٣/١ ، وابن سعد في الطبقات ١٧٨/٤، وابن المبارك في الزهد (ر٥٨٩) ص٢٠٨،٢٠٩.وابن أبي شيبة ك الزهد ب كلام أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ر٣٦٥٣٨) ٣٤٤/١٣ والطبراني في الكبير (ر١٦٣١) ١٥٠/٢ قال في المجمع ٣٣١/٩ وأبو شعبة البكري لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح. كلهم من طريق سفيان الثوري عن عمارة بن معاوية عن أبي شعبة به بألفاظ متقاربة وفيه أبو شعبة مولى سويد ابن مقرن ذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ: مقبول، انظر: التقريب ٤٣٤/٢ والتهذيب ١٢٦/١٢.وله **شاهد** رواه معمر في الجامع ب زهد الصحابة (ر٢٠٦٢٩) ٣١١/١١ (المصنف) عن يحيى بن أبي كثير عن رجل من أهل الشام أنه دخل على أبي ذر.فذكر نحوه وهو ضعيف لعدم تسميه شيخ يحيى بن أبي كثير .

(٣) هو أبو رقية تميم بن أوس الداري وفد سنة تسعة فأسلم ، وكان عابداً تالياً لكتاب الله تعالى واعظاً توفي سنة أربعين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انظر: طبقات ابن سعد ٢٨٦/٧ والتاريخ الكبير ١٥٠/٢ والجرح ٤٤٠/٢ والاستيعاب ١٨٦/١ وتاريخ الصحابة ص٥٠ وأسد الغابة ٢١٥/١ وتاريخ الاسلام ١٨٨/٢ والسير ٤٤٢/٢ والإصابة ١٩١/١ وتهذيب ابن بدران ٣٤٧/٣

(٤) سورة الجاثية (٢١)

(٥) رواه أبو داود في الزهد (ر٣٨٨) ص ٣٥٢ والطبراني في الكبير (١٢٥٠) ٥٠/٢ وابن المبارك في الزهد (ر٩٤) ص ٣١ وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١٩٢/١ وعلي بن الجعد في مسنده (ر١١٠) ص٣٣ كلهم من

عبيدة[1] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وددت أني كبش فذبحني أهلي، وأكلوا لحمي، وحَسَوْا[2] مُرقِي[3]". وهذا باب طويل، يطول تتبعه[4].

قال البخاري[5] في صحيحه: "باب خوف المؤمن[6] أن يحبط عمله وهو لايشعر، وقال إبراهيم التيمي[7] - رحمه الله- :" ماعرضت قولي على عملي إلا خشيت أن أكون مُكَذِّباً[8]".

طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عن مسروق قال: قال لي رجل من أهل مكة ... فذكره وأخرج عبد الله في زوائد الزهد ص ١٨٢ وابن أبي شيبة في المصنف .... ٤٧٧/٢ وابن عساكر في تاريخ دمشق (كما في تهذيبه ٣٥٩/٣) ومحمد بن نصر في قيام الليل (كما في مختصره للمقريزي ص١٤٩) كلهم من طريق حصين عن أبي الضحى به نحوه وأخرجه الطبراني في الكبير (ر١٢٥١) ٥٠/٢ من طريق الأعمش عن أبي الضحى به نحوه، وذكره الذهبي في السير ٤٤٥/٢ عن أبي الضحى به قال الحافظ في الاصابة ١٩١/١ رواه البغوي في الجعديات باسناد صحيح إلى مسروق، وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٧٣٨/١ من طريق مسروق به انظر: الدر ٣٥/٦ وتفسير ابن كثير ٢٥٣/٧. وإسناده إلى مسروق صحيح رجاله ثقات ولكن مسروق أبهم اسم من حدثه فيضعف بذلك والله أعلم.

(١) أبو عبيدة هو عامر بن عبد الله بن الجراح القرشي من السابقين الأولين إلى الإسلام، والمشهود لهم بالجنة، وهو أمين هذه الأمة، ومناقبه جمة توفي في سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انظر: طبقات ابن سعد ٣١٢/٣ و٢٦٩/٧ والجرح ٣٢٥/٦ والحلية ١٠٠/١ وتاريخ الإسلام ٢٣/٢ والسير ٥/١ والإصابة ١١/٤ والاستيعاب ٣/٣ وأسد الغابة ٨٤/٣ والتهذيب ٧٣/٥.

(٢) حسو: شربوا انظر: المقاييس ٥٨/٢ واللسان ١٧٦/١٤ والقاموس ص١٦٤٤

(٣) رواه ابن المبارك في الزهد (ر٢٤١) ص٨١ والبيهقي في الشعب (ر٧٩٠) ٤٨٦/١ كلاهما من طريق عبد الرزاق عن معمر عن قتادة به وقد أخرجه عبد الرزاق في المصنف ك الجامع ب أكثر أهل الجنة والنار (ر٢٠٦١٥) ٣٠٧/١١ وأخرجه الأمام أحمد في الزهد ص ١٨٤ وابن سعد في الطبقات ٣١٥/٣ كلاهما من طريق روح حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة. وهو ضعيف بهذين الطريقين لأن قتادة لم يدرك أبا عبيدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٣٩ وجامع التحصيل ص٢٥٤-٢٥٦.

(٤) من موارده في كتب الزهد والرقاق من كتب السنة، وكتب الزهد المفردة كزهد ابن المبارك وزوائد نعيم عليه وزهد وكيع، والامام أحمد، وأسد السنة، وهناد السري، وابن أبي عاصم، والبيهقي، وأبي داود، وابن الأعرابي، وجعفر الخلدي، وزهد الثمانية، وكتب التراجم كالحلية ونحوها وكتب الترغيب والترهيب كالترغيب للأصبهاني، والمنذري، وابن شاهين وغيرها وشعب الأيمان، وإحياء علوم الدين ومدارج السالكين وكتاب الرقة لابن قدامة، وكتاب الرقة لابن أبي الدنيا. وكتب التواريخ وغيرها والله أعلم.

(٥) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن البخاري أمير المؤمنين في الحديث، وكان إماما في الحفظ والإتقان والفقه والعبادة والكرم والورع والصلاح رحمه الله ورضي عنه توفي سنة ست وخمسين ومائتين. انظر: الجرح والتعديل ١٩١/٧ وطبقات الحنابلة ٢٧١/١ وتاريخ بغداد ٤/٢ وتذكرة الحفاظ ٥٥٥/٢ والسير ٣٩١/١٢ والتهذيب ٤٧/٩ ومقدمة الفتح (هدي الساري).

(٦) في البخاري "باب خوف المؤمن من أن " انظر: فتح الباري ١٣٥/١".

(٧) إبراهيم بن يزيد التيمي إمام قدوة فقيه عابد قيل: قتله الحجاج وقيل: مات في حبسه سنة اثنتين وتسعين أو أربع وتسعين رحمه الله. وانظر: طبقات ابن سعد ٢٩١/٦ والتاريخ الكبير ٣٣٤/١ والجرح والتعديل ١٤٦/٢ وتاريخ الاسلام ٣٣٧/٣ والسير/٦٠ والتهذيب ١٧٦/١

وقال ابن أبي مليكة[1] - رحمه الله: أدركت ثلاثين[2] من أصحاب النبي ﷺ كل منهم يخاف النفاق[3] على نفسه، مامنهم أحد يقول: إنه على إيمان جبريل وميكاييل"[4].

---

(٨) ذكره البخاري تعليقا ك الإيمان ب خوف المؤمن أن يحبط عمله ... وتُروى مكذِّباً بفتح الذال وبكسرها الفتح١/١٣٥ووصله البخاري في تاريخه ١/٣٣٥.

وأبو بكر الفريابي في صفة النفاق (ر١٠٣)ص٦٣ورعبد الله الأمام أحمد في زوائد الزهد ص ٣٦٣ كلهم عن ابن مهدي عن سفيان الثوري عن أبي حيان التيمي عن إبراهيم التيمي وإسناده صحيح ورواه عبد الله بن الأمام أحمد في زوائد الزهد ص ٣٥٧ عن أبي أحمد الزبيري عن سفيان به.

(١) أبن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ، كان عالما محدثا ، ثقة مات سنة سبع عشرة ومائة. انظر: التاريخ الكبير ٥/١٣٧ والجرح ٥/٩٩ وتذكرة الحفاظ ١/١٠١ وتاريخ الاسلام ٤/٢٦٧ والسير ٥/٨٨ والتهذيب ٥/٣٠٦.

(٢) انظر في الصحابة الذين أدركهم: مصادر ترجمته السابقة، وفتح الباري ١/١٣٦

(٣) النفاق لغة قيل مأخوذ من النفق وهو السرب في الأرض الذي يستتر فيه وقيل من النافقاء وهي باب جحر اليربوع انظر: المقاييس ٥/٤٥٤-٤٥٥ واللسان ١٠/٣٥٨-٣٥٩ والقاموس ص١١٩٦ وهو اصطلاحاً : إظهار الاسلام وإبطان الكفر انظر: المزهر ١/٣٠١ وهو نوعان ١- **نفاق أكبر** (نفاق التكذيب أو النفاق الإعتقادي) ٢- **نفاق أصغر** (نفاق العمل) **فالأكبر** سبق تعريفه أما الأصغر فهو : ما يصدر من المؤمن من تصرفات يظهر منها خلاف مايضمر مماهو دون الكفر كالرياء الذي لايكون في أصل العمل وإنما يعرض في أثنائه وكالخصال التي ذكرها ﷺ في قوله: " أربع من كن فيه كان منافقا خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا ائتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر" رواه البخاري ك الإيمان ب علامة المنافق (ر٣٤) فتح ١/١١١ .ومسلم ك الإيمان ب خصال المنافق (ر١٠٦/٥٨) ١/٧٨.وانظر : فتح الباري ١/١١١-١١٣ وشرح النووي على مسلم ٢/٤٦ وشرح ثلاثيات المسند ١/٣٤٩ وعمدة التفسير ١/١٥٤ وطريق الهجرتين ٤٠٢-٤٠٩.

(٤) سيأتي التعريف بهما ص٦٦ وهذا الأثر ذكره البخاري معلقا ك الإيمان ب خوف المؤمن أن يحبط عمله ...(الفتح ١/١٣٥) وذكر الحافظ أن ابن أبي خيثمة وصله في تاريخه لكنه أبهم العدد ، وأن محمد بن نصر المروزي أخرجه في الايمان وعنه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه وقد ورد عن كثير من الصحابة مايدل عليه فروى الفريابي عن الجعد أبي عثمان قال: قلت لأبي رجاء العطاردي : هل أدركت ممن أدركت من أصحاب رسول الله ﷺ يخشون النفاق ؟ وكان قد أدرك عمر رضي الله عنه - قال: نعم ، إني أدركت بفضل الله صدراً حسناً ، نعم شديداً ، نعم شديداً. رواه الفريابي في صفة النفاق (ر٨٦) ص ٥٨ وأبو نعيم في الحلية ٢/٣٠٧ كلاهما من طريق جعفر بن سليمان عن الجعد أبي عثمان به وإسناده حسن . وورد عن الصحابة مايؤيد ذلك فروى الفريابي في صفة النفاق (ر٧٨) ص ٥٥ و(ر٧٩)ص ٥٥-٥٦ و(ر٨٠)ص ٥٦ الخوف من النفاق عن أبي الدرداء (وهو صحيح عنه بهذه الطرق) وعن أبي أيوب نحوه (ر٨١و٨٢) ص ٥٦-٥٧ وإسناده حسن وعن عمر نحوه وسيأتي وعن عبد الله بن عمرو (ر١٨ور١٩) ص ٣٢،٣٣ بإسناد ضعيف لانقطاعه ، وذكر الحسن خوف السلف منه (ر٨٧-٨٨) بإسناد صحيح ورواه عن بعض التابعين كالحسن (ر٧٧)ص ٥٤ و(ر٨٩) ص ٥٩ و(ر٩٠)ص ٥٩

ويذكر عن الحسن[1] أنه قال: ماخافه إلا مؤمن ولا أمنه إلا منافق[2]

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لحذيفة[3]: أنشدك الله[4]، هل سماني لك رسول الله ﷺ يعني في المنافقين؟" فيقول : "لا، ولا أزكي بعدك أحداً[5]".

٥٩-٦٠ وأسانيد المواضع الثلاثة كلها ضعيفة. وعن أيوب السختياني (ر٩٨)ص ٦٢ ومن طريقه رواه الذهبي في التذكرة ٥٠١/٢- وإسناده صحيح . والله أعلم

(١) هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، أمه مولاة أم المؤمنين أم سلمة ، وكان سيد أهل زمانه علماً وعملاً وجهاداً وفقها وزهداً توفي رحمه الله سنة عشر ومائة.

انظر : التاريخ الكبير ٢٨٩/٢ وطبقات ابن سعد ١١٤/٧ والجرح٤٠/٣ والحلية ١٣١/٢ والحسن البصري لابن الجوزي وتاريخ الاسلام ٩٨/٤ والسير ٥٦٣/٤ والتهذيب ٢٦٣/٢

(٢) هذا المعلق للبخاري (في صحيحه ك الايمان ب خوف المؤمن .... الفتح ١٣٥/١) وصله جعفر الفريابي في كتاب صفة المنافق من طرق متعددة بألفاظ مختلفة فرواه (ر٩٢، ٩٣)ص ٦٠ قال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان عن المعلى بن زياد قال سمعت الحسن يحلف في هذا المسجد بالله الذي لاإله الاهو " مامضى مؤمن قط ولا بقي إلا وهو من النفاق مشفق ، ولا مضى منافق قط ولا بقي إلا وهو من النفاق آمن ، وكان يقول : من لم يخف النفاق فهو منافق " . وإسناده حسن أو صحيح .وأخرجه الفريابي بنحوه في صفة المنافق (ر٩٤) ص ٦١ قال: حدثنا أبو قدامة عبيد الله الرحبي قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل عن حماد بن زيد عن أيوب قال: سمعت الحسن يقول : والله ما أصبح ولا أمسى مؤمن إلا وهو يخاف النفاق على نفسه . وإسناده فيه مؤمل بن إسماعيل فيه خلاف، وقال الحافظ: صدوق سيء الحفظ (التقريب ٢٩٠/٢ والتهذيب ٣٨٠/١٠ والجرح ٣٧٤/٨) فهو محتمل التحسين ورواه ابن بطة في الإبانة (ر١٠٥٧-١٠٥٨) ٧٥٧/٢-٧٥٨بنحوه وصححه الحافظ في الفتح ١٣٦/١.

(٣) هو حذيفة بن اليمان العبسي اليماني شهد أحداً ، عَلِم النفاق والمنافقين وقد أسرّ إليه النبي -ﷺ- أسماءهم وأخبره بالفتن الكائنة ، توفي رضي الله عنه في المدائن سنة ست وثلاثين .انظر: طبقات ابن سعد ٩٤،٥٩/٦ ، ٢٣٠/٧ والتاريخ الكبير ٩٥/٣ والجرح ٢٥٦/٣ والحلية ٢٧٠/١ -٢٨٣ وتاريخ الصحابة ص٧٣ والاستيعاب ٢٧٦/١ وأسد الغابة ٣٩٠/١، والثقات ٨٠/٣ وتاريخ الاسلام ١٥٢/٢ والسير ٣٦١/٢ والتهذيب ٢١٩/٢ والاصابة ٣٣٢/١ وتهذيب ابن عساكر ٩٦/٤

(٤) أنشدك الله : أي اسألك وأطلبك ، ومعنى الجملة سألتك بالله ، أو ذكرتك بالله تعالى ..انظر: المقاييس ٤٢٩/٥ واللسان ٤٢٢/٣ والقاموس ص٤١١.

(٥) رواه وكيع في الزهد (ر٤٧٧) ٧٩١/٣ ولفظه : ياحذيفة أنشدك بالله أمن القوم أنا ؟ فقال حذيفة : اللهم لا ، ولن أبرىء أحداً بعدك ، قال : فرأيت عيني عمر جادتا. وإسناده صحيح ورواه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٧٦٩،٧٦٨/٢ من طريق زيد بن وهب نحوه (وانظر الميزان ٢٩٧/٢) وأخرج الخرائطي في مساوئ الأخلاق (ر٣٠٩) ص ١١٤ من طريق أبي داود الطيالسي قال: حدثنا أبو مُرّة عن الحسن قال: هلك رجل من أصحاب النبي -ﷺ- وكان جاراً لحذيفة فلم يصل حذيفة عليه ، فبلغ ذلك عمر فقال لحذيفة وأقبل عليه : يموت رجل من أصحاب رسول الله -ﷺ- ولا تصلي عليه ؟! فقال: ياأمير المؤمنين إنه منهم قال: فنشدتك الله أنا منهم أم لا قال: اللهم لا ، ولا أؤمن منها أحداً بعدك . وإسناده منقطع، فإن الحسن لم يدرك عمر كماسبق، وفي سنده أبو مُرّة واسمه واصل بن عبد الرحمن البصري صدوق عابد وكان يدلس عن الحسن وقد رواه هنا بالعنعنة. انظر: التقريب ٣٢٨/٢ والتهذيب ١٠٤/١١ والتاريخ الكبير ١٧٠/٨ والجرح ٣١/٩ وجامع التحصيل ص٢٩٥وعزاه في الكنز عن عمر أنه قاله لحذيفة إلى رسته (٣٤٤/١٣) وعزاه ابن القيم في طريق الهجرتين ص٢٨١ إلى البخاري

قال شمس الدين ابن القيم[1]- رحمه الله - :فسمعت شيخنا تقي الدين[2] رضي الله عنه يقول: ليس مراده أني لأبرئ غيرك من النفاق، بل المراد لأفتح عليّ هذا الباب، فكل من سألني: هل سمّاني لك رسول الله ﷺ فأزكيه.[3]

قلت[4]: وقريب من هذا قول النبي ﷺ للذي[5] سأله أن يدعوا له أن يكون من السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب : "سبقك بها

و لم أجده فيه وذكره الذهبي في السير ٣٦٤/٢ وابن الجوزي في تاريخ عمر ص١٩١وخوف عمر من النفاق شواهد منها ما رواه الفريابي في صفة النفاق (ر٨٩)ص ٥٩ بإسناد محتمل التحسين فيه محمد بن سليم (ولي المطبوعة خطأ سليمان) قال في التقريب: صدوق فيه لين انظر :التقريب ١٦٦/٢ والتهذيب ١٩٦/٩ والتاريخ الكبير ١٠٥/١ والجرح ٢٧٣/٧.وله شاهد آخر رواه الفريابي (ر٩١) ص٦٠ بإسناد حسن إن شاء الله ومن طريقه أخرجه الذهبي في السير ٤٣٥/١١ وشاهد آخر رواه الفريابي (ر٨٦) ص٥٨ باسناد حسن إن شاء الله.ولما ذكره المؤلف من خوف عمر، شاهد أخرجه يعقوب بن شيبة في مسند عمر ص٩٠-٩١ عن الأسود بن عامر شاذان عن عاصم بن أبي النجود عن عاصم بن أبي وائل عن مسروق عن أم سلمة قالت قال رسول الله -ﷺ - "من أصحابي من لايراني ولاأراه بعد أن أموت أبداً فأتاها عمر رضي الله عنه فقال نشدتك بالله أنا منهم؟ فقالت : لا ولن أبرىء أحداً بعدك أبداً .فإن كان الأسود بن عامر هو شاذان فهو منقطع لأنه لم يلق أم سلمة (التهذيب ٣٤٠/١). ولكن رواه الإمام أحمد في المسند ٢٩٨/٦، ٣٢٢، من طريق شريك عن عاصم عن أبي وائل عن مسروق عن ام سلمة به نحوه. ورواه أيضا في المسند ٣٣٧/٦من طريق محمد بن عبيد عن الأعمش عن شقيق به نحوه: قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

(١) ابن القيم هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي ، كان عالماً نابهاً صاحب خلق عظيم وفضل وعبادة وتهجد وطول صلاة وذكر واستغفار وإنابة وزهد ، برز في جميع العلوم وله مؤلفات قيمة مشهورة توفي رحمه الله سنة إحدى وخمسين وسبعمائة .

انظر: الذيل على طبقات الحنابلة ٤٤٧/٢ والمقصد الأرشد ٣٨٤/٢ والمعجم المختص للذهبي ص ٨٨ والبداية والنهاية ٢٤٦/١٤ والوافي بالوفيات ٢٧٠/٢ والدرر الكامنة ٢١/٤ وطبقات المفسرين ٩٠/٢ وكتاب العلامة بكر أبو زيد في ترجمته والدر المنضد ٥٢١/٢-٥٢٣

(٢) هو شيخ الإسلام وعلم الأعلام أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري، علم مشهور وبحر لايغور، ترجم له كثيرون وشهد له المنصفون، ومن دوره: الفتاوى، ومنهاج السنة، ودره تعارض العقل والنقل، وغيرها انظر ترجمته في : الرد الوافر لابن ناصر الدين ، الأعلام العلية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية لعمر البزار ، والعقود الدرية لابن عبدالهادي والكواكب الدرية ، والشهادة الزكية كلاهما في ترجمته لمرعي الكرمي . والذيل على طبقات الحنابلة ٣٨٧/٢ والمقصد الأرشد ١٣٢/١ والبداية والنهاية ١٤١/١٤ والشذرات ٨٠/٦ والدر المنضد ٤٧٦/٢-٤٨٠.

(٣) لم أجده بمظانه من كتب شيخ الاسلام ، والله أعلم .وقد ذكر نحوه في طريق الهجرتين من قوله لاشيخة ص ٤٠٩و٢٨٩ وأورد قول حذيفة ولم يعقب عليه في المدارج ٣٨٨/١ والزاد ٥٤٨/٣

(٤) القائل ابن القيم لا المؤلف .

(٥) في البخاري ك الرقاق ب يدخل الجنة سبعون الفاً بغير حساب (ر٦٥٤٢) من حديث أبي هريرة: ثم قام رجل من الأنصار،وانظر الكلام في تعيينه في الفتح ٤٢٠/١١ والله أعلم.

عكاشة" [1] ولم يرد أن عكاشة أحق بذلك من عداده من الصحابة، ولكن لو دعا له لقام آخر وآخر، وانفتح الباب، وربما قام من لم يستحق أن يكون منهم، فكان الإمساك أولى[2]، والله أعلم][3]

حدثنا[4] عبدالله بن محمد[5]، قال: حدثنا عبد الرزاق[6]، قال: أخبرنا معمر[7]، عن أيوب السختياني[8]، وكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة[9] يزيد[٣/ب] أحدهما على الآخر - عن سعيد بن جبير[10]، قال:

---

(١) هو عكاشة بن محصن أبو محصن الأسدي من السابقين الأولين المهاجرين البدريين ، أبلى في بدر بلاءً حسناً ، قتل رضي الله عنه في حرب الردة مع خالد بن الوليد رضي الله عنه سنة إحدى عشرة. انظر: طبقات ابن سعد ٦٧/٣ والثقات ٣٢١/٣ والتاريخ الكبير ٨٦/٧ والجرح ٣٩/٧ والحلية ١٢/٢ والسير ٣٠٧/١ والأستيعاب ١٥٥/٣ وأسد الغابة ٢/٤ وتاريخ الصحابة ص ١٩٩ والإصابة ٢٥٦/٤ والحديث أخرجه البخاري ك الأنبياء ب وفاة موسى (ر٣٤١٠) (الفتح ٥٠٨/٦) وك الطب ب من اكتوى أو كوى غيره (ر٥٧٠٥) (الفتح ١٦٤/١٠-١٦٥) وب من لم يرق (ر٥٧٥٢) (الفتح ٢٢٢/١٠) وك الرقاق ب ﴿ من يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ (ر٦٤٧٢) (الفتح ٣١٢/١١) وب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب (ر٦٥٤١و٦٥٤٢) (الفتح ٤١٣/١١) ومسلم ك الإيمان ب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولاعذاب (ر٢٢٠) ١٩٧/١-٢٠٠ والإمام أحمد ٢٧١/١ [أحمد شاكر (ر٢٤٤٨) و(ر٢٤٤٩)٤/١٤٧-١٤٩] كلهم من حديث ابن عباس.ورواه أحمد ٤٠١/١ [شاكر ر٣٨٠٦) ٣٠٧/٥-٣٠٨] و٤٠٣/١ [(شاكر ر٣٨١٩) ٣١٣/٥-٣١٤] و ٤٢٠/١ [شاكر ر٣٩٨٧) ٣٧/٦-٣٨]و٤٥٤/١ [شاكر ر٤٣٣٩) ١٦٠/٦-١٦١] في المواضع الأربعة عن ابن مسعود ورواه الامام أحمد ٣٠٢/٢ [شاكر(٨٠٠٣) ١٦٩/١٥] وصححه ر٤٠١/٢ عن أبي هريرة .

(٢) اختلفت أجوبة العلماء في هذه المسألة ، فقيل كان السائل منافقا ، وقيل أراد النبي -ﷺ- حسم الموضوع وهو الذي رجحه شيخ الإسلام انظر : فتح الباري ٤٢٠/١١

(٣) مابين معكوفتين نقل عن ابن القيم من الداء والدواء (الجواب الكافي) من ص٧٨ إلى ص٨٤

(٤) هذا إسناد الإمام البخاري -رحمه الله-.

(٥) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة - واسمه إبراهيم - بن عثمان العبسي الكوفي روى عنه الشيخان مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. انظر: التقريب ٤٤٥/١ والتهذيب ٣/٦ والجرح ١٦٠/٥.

(٦) هو عبد الرازق بن همام بن نافع أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني ثقة حافظ مصنف كان يتشيع مات سنة إحدى عشرة ومائتين. انظر: التقريب ٥٠٥/١ والتهذيب ٣١٠/٦ والتاريخ الكبير١٣٠/٦ والجرح ٣٨/٦ .

(٧) هو معمر بن راشد الحداني أبو عروة البصري نزيل اليمن قال في التقريب: ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن الأعمش وثابت وهشام بن عروة فيه شيئا وكذا ماحدث به بالبصرة، مات سنة أربع وخمسين ومائة .انظر: التقريب ٢٦٦/٢ والتهذيب ٢٤٣/١٠ والتاريخ الكبير ٣٧٨/٧ والجرح ٢٥٥/٨.

(٨) هو أيوب بن أبي تميمة (واسمه كيسان) السختياني أبو بكر العنزي مولاهم البصري كان عالماً ثقة حجة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة . انظر: التقريب ٨٩/١ والتهذيب ٣٩٧/١ والتاريخ الكبير ٤٠٩/١ والجرح ٢٥٥/٢

(٩) كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي القرشي ثقة قليل الحديث. انظر: التقريب ١٣٣/٢ والتهذيب ٤٢٦/٨ والتاريخ الكبير ٢١١/٧ والجرح ١٥٦/٧.

قال ابن عباس : أول ماتخذ النساء المَنْطِق[1] من قِبَل أُم إسماعيل[2]، اتخذت مَنْطِقا لتُعفى أثرها على سَارَة[3]، ثم جاءَ بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه، حتى وضعهما عند البيت، عند دَوْحَةٍ[4] فوق زمزم، في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء، فوضعهما هنالك[5]، ووضع عندهما جِرَاباً[6] فيه تَمْرٌ، وسِقَاءً[7] فيه ماء، ثم قَفَّى[8] إبراهيم منطلقا، فتبعته أم إسماعيل، فقالت: ياإبراهيم، أين تذهب وتتركنا بهذا[9] الوادي الذي ليس به إِنْسٌ[10]، ولاشيء، فقالت له ذلك مراراً، وجعل

---

(١) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الإمام الورع الفقيه المشهور ثقة ثبت فاضل، قتله الحجاج سنة خمس وتسعين رحمه الله. انظر: التقريب ٢٩٢/١ والتهذيب ١١/٤ والتاريخ الكبير ٤٦١/٣ والجرح ٩/٤ والحلية ٢٧٢/٤ والسير ٣٢١/٤ وتذكرة الحفاظ ٧٦/١.

(١) المِنْطِق : هو النطاق ، وجمعه : مناطق ، وهو: أن تلبس المرأة ثوبها ؛ ثم تشد وسطها بشيء، وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال لئلا تعثر في ذيلها، انظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٥٧/٣-٢٥٨ وغريب الحديث لابن الجوزي ٤١٧/٢ والفائق ٣٣٦/١ والنهاية ٧٥/٥ وفتح الباري ٤٦١/٦.

(٢) أم إسماعيل هي هاجر أخدمها بعض الجبابرة لسارة حين أرادها فأُخذ مرتين ، فوهبتها سارة لأبراهيم - عليه السلام- فولدت إسماعيل -عليه السلام -فغارت منها سارة حتى جاء بها إلى مكة .

انظر: البداية والنهاية ١٤٤/١ -١٤٥ وطبقات ابن سعد ٤٢/١-٤٤.

(٣) سارة هي زوجة إبراهيم عليه السلام والمشهور أنها ابنة عمه هاران - لأخيه هازان أبو لوط - وليس على جواز ذلك حينذاك دليل، وفي البخاري في حديث الكذبات الثلاث وَصْفُها باحُسْن وقول إبراهيم أنها أخته لأنه ليس على وجه الأرض مؤمن غيرهما والحق أنها صديقة. انظر: طبقات ابن سعد ٤١/١-٤٤ والبداية والنهاية ١٤١/١ -١٤٧.

(٤) الدَّوْحَة : هي الشجرة العظيمة من أي الشجر كانت ، من طَلْحٍ أو سَمُرٍ أو قَتَادٍ أوغيره إذا كانت عظيمة، وجمعها دَوْح. وانظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٦/٢ و ٢٦٤/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٥١/١ والفائق ٤٤٥/١ والنهاية ١٣٨/٢

(٥) هكذا في الأصل وفي البخاري لكن أُلحق في الأصل: عند زمزم هنالك

(٦) اجِرَاب : بكسر الجيم - الوعاء ، وقيل هو المزود ، أو هو وعاء من أهاب الشاة لايوعى فيه إلا يابس وجمعه جُرُب وجُرْب وأجربه . انظر: المقاييس ٤٤٩/١-٤٥٠ واللسان ٢٦١/٦ والقاموس ص ٨٥

(٧) سِقَاءٌ : هو ظرف الماء من الجلد وجمعه أسقيه . انظر: غريب الحديث لابن الجوزي ٤٨٦/١.

(٨) قَفَّى : أي ذهب مولياً ، كأنه من القفا أي أعطاهم قفاه وظهره.

انظر: النهاية ٩٤/٤ والمقاييس ١١٢/٥ اللسان ١٩٤/١٥.

(٩) هكذا في الأصل والبخاري لكن أُلحق في الأصل "في هذا "

(١٠) هكذا في الأصل والبخاري لكن أُلحق في الأصل " أنيس " ، والإنس: البشر .انظر: اللسان ١٠/٦ والقاموس ص٦٨٣

لايلتفت إليها، فقالت له :آ لله الذي[1] أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذاً لايضيعنا، ثم رجعت، فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثَّنِيَّة[2] حيث لايرونه، استقبل بوجهه البيت، ثم دعا بهؤلاء الكلمات[3]، ورفع يديه فقال: ﴿ربنا إني أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِيَتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بيتك المُحَرَّم، ربنا لِيُقِيمُوا الصَّلٰوةَ فاجعل أَفْئدة من الناسِ تَهْوِي إليهم، وارْزُقْهُمْ مِنْ الثَّمَرٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُون[4]﴾ وجعلت أُم إسماعيل تُرضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء، حتى إذا نفذ ماءِ السِقاء؛ عطشت وعطش ابنها، وجعلت تنظر إليه يتلوى[5] -أو قال:يتلبط-[6] فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا[7] أقرب جبل في الأرض يليها، فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي، تنظر هل ترى أحداً، فلم تر أحداً فهبطت من الصفا، حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف دِرْعَها[8]، ثم سعت سعي الإنسان المَجْهُود[9]، حتى جاوزت الوادي، ثم أتت المروة[10] فقامت عليها، فنظرت[11]: هل

---

(١) بدونها في البخاري .

(٢) الثَنِيَّة بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد التحتانية وهي العقبة أو طريقها أو الجبل أو الطريقة فيه أو إليه .
انظر: مجمل اللغة ١٦٤/١ واللسان ١٢٣/١٤ القاموس ص١٦٣٦

(٣) في الأصل والبخاري "الكلمات" لكن الحق في الأصل "الدعوات".

(٤) سورة ابراهيم (٣٧)، وفي البخاري بعد غير ذي زرع قال: حتى بلغ يشكرون .

(٥) يتلوى : يتعطف، انظر:-اللسان ٢٦٣/١٥ والقاموس ص ١٧١٧

(٦) هكذا "يتلبط" في الاصل والبخاري، لكن الحق في الأصل يتلظى ومعنى يتلبط: يتمرغ انظر: غريب الحديث لابن الجوزي ٣١٢/٢ والفائق ٢٩٣/٣ والنهاية ٢٢٦/٤.

(٧) الصفا : مكان مرتفع من جبل أبي قبيس بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي معجم البلدان ٤١١/٣.
ومعجم مااستعجم ١٢١٧/٤ والروض المعطار ص٣٦٢-٣٦٣ وجزيرة العرب من المسالك والممالك ص٧٠-٧١

(٨) درعها : قميصها انظر: غريب الحديث للحربي ٦٩٤/٢ والنهاية ١١٤/٢.

(٩) المجهود : اسم مفعول من الجهد يقال : مجهود إذا وجد مشقة، والجَهْد : الهزال، والمشقة، والمبالغة والغاية .
فالمعنى: الذي أصابه الجهد وهو الأمر المشق. انظر: غريب الحديث لابن الجوزي ١٨١/١. والنهاية ٣٢٠/١ والفتح ٤٦٢/٦

(١٠) المروة : هي أصل جبل قيعقعان انظر: معجم البلدان ١١٦/٥ ومعجم مااستعجم ١٢١٧/٤ والروض المعطار ص٣٦٢-٣٦٣ وجزيرة العرب من المسالك ص٧٠-٧١

(١١) هكذا في البخاري ، أما في الأصل ومسند الإمام أحمد ، قبالواو: ونظرت.

ترى أحداً فلم تر أحداً، فعلت[1] ذلك سبع مرات، قال ابن عباسٍ قال النبي ﷺ "فذلك سعي الناس بينهما" فلما أشرفت[2] على المروة، سمعت صوتاً، فقالت: صَهْ[3] -تريد نفسها- ثم تَسَمَّعَت[4] [فسمعت أيضاً][5] فقالت: قد أسمعت، إن كان عندك غُوَاث[6]، فإذا هي بالمَلَك[7] عند موضع زمزم، فبحث بَعِقِبه -أو قال: بجناحه حتى ظهر الماء، فجعلت تَحُوضُه؛[8] وتقول بيدها هكذا، وجعلت تغرف من الماء في سِقَائها، وهو يَفُور بعدما تغرف. قال ابن عباس قال النبي ﷺ "يرحم[9] الله أم إسماعيل، لو تركت زمزم - أو قال لو لم تغرف من الماء - لكانت زمزم عَيْنًا مَعِينًا[10]" قال: فشربت وأرضعت ولدها، فقال لها المَلَكُ: لاتخافوا الضَّيْعَة[11]، فإن هاهنا بيتَ الله يبني هذا الغلامُ وأبوه، وإن الله لايُضَيِّع أهله، وكان البيت مرتفعاً من الأرض كالرابية[12]، تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله، فكانت كذلك

(١) في البخاري: ففعلت.

(٢) أشرف: أصل الشرف العلو والمكان العالي .

انظر النهاية ٢/٤٦٢ ، والمقاييس ٣/٢٦٣ والعباب (حرف الفاء) ص٣٠٩- ٣١٠ والقاموس ص ١٠٦٤.

(٣) صه : كلمة زجر تقال عند الإسكات، وتقال للواحد والاثنين والجميع، والمذكر والمؤنث، وهي اسم فعل. انظر النهاية ٣/٦٣والمقاييس ٣/٢٧٩ والقاموس ص١٦١١.

(٤) تسمعت : أي أصغت. انظر: القاموس ص٩٤٤ واللسان ٨/١٦٢.

(٥) ليست في البخاري .

(٦) غواث بفتح الغين هي بمعنى الغياث بكسر الغين من الإغاثة بمعنى الإعانة ، والنصرة عند الشدة. انظر غريب الحديث لابن الجوزي ٢/١٦٥ والنهاية ٣/٣٩٢ والمقاييس ٤/٤٠٠ وفتح الباري ٦/٤٦٢

(٧) الملك : جسم لطيف نوراني يتشكل بأشكال مختلفة. انظر : عالم الملائكة الابرار د/ عمر الاشقر، والخبائك في أخبار الملائك للسيوطي والتعريفات ص٢٢٩.

(٨) تحوضه : اي تجعل له حوضاً يجتمع فيه الماء ، أو تجعله مثل الحوض. انظر النهاية ١/٤٦١ والمقاييس ٢/١٢٠ وفتح الباري ٦/٤٦٣ والقاموس ص٨٢٦ .

(٩) في المسند للامام أحمد: رحم الله .

(١٠) العين : ينبوع الماء الذي ينبع من الأرض ويجري، مؤنث، وجمعه أعين وعيون. ومعينا: ظاهر تراه العين جارياً على وجه الأرض .انظر المقاييس ٤/٢١٠ والقاموس ص ١٥٧٢، ١٥٧٣ واللسان ١٣/٣٤٠.

(١١) الضيعة : أي ان تضيعوا وتهلكوا . انظر: النهاية ٣ /١٠٨ والمقاييس ٣/٣٨٠ والقاموس ص٩٥٩، ٩٦٠.

(١٢) الرابية : ما ارتفع عن الأرض. انظر: النهاية ٢/١٩٢والمقاييس ٢/٤٨٣والقاموس ص ١٦٥٩.

حتى مرت بهم رُفْقَة[1] مِّن جُرْهُم[2] [٤/أ] أو أهل بيت من جُرْهُم - مقبلين من طريق كَدَاء[3] فنزلوا في أسفل مكة، فرأوا طائراً عَائِفاً[4]، فقالوا: إن هذا الطائر ليدور على ماء، لَعَهْدُنا بهذا الوادي ومافيه ماء، فأرسلوا جَرِيًا أو جَرِيَّين[5]، فإذا هم بالماء، فرجعوا فأخبروهم بالماء، فأقبلوا - قال: وأم إسماعيل عند الماء -فقالوا: أتأذنين لنا أن ننزل عندك؟ فقالت: نعم، ولكن لاحق لكم في الماء، قالوا: نعم. قال ابن عباس: قال النبي ﷺ "فألفَى[6] ذلك أُم إسماعيل وهي تحب الأُنْس[7]" فنزلوا، وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم، حتى إذا كان بها أهل أَبْيَات[8] منهم، وشب الغلام، وتعلم العربية منهم وأَنْفسَهُم[9] وأعجبهم حين شَبّ، فلما أدرك زوجوه امرأة

(١) رفقة : هم الجماعة يترافقون ، قيل في السفر خاصة ، الواحد والجمع فيه سواء كالصديق. انظر: المقاييس ٤١٨/٢ والقاموس ص١١٤٥ واللسان ١٢٠/١٠.

(٢) جرهم هو ابن قحطان بن عامر بن أرفخشد بن سام بن نوح، وكانت منازل قحطان اليمن، فلما ملك يعرب بن قحطان اليمن ولى أخاه جرهم الحجاز ثم ملكه بعده أبناؤه حتى كان ماكان مما ذكر في الحديث من تزوج إسماعيل منهم ، ثم غلبت خزاعة جرهماً على مكة - فرجعوا إلى اليمن، انظر: نهاية الأرب ص١٩٦ والفتح ٤٦٤/٦وسباتك الذهب ص٤٥ ومعجم قبائل العرب ١٨٣/١ونهاية الأرب ٢٩٢/٢ وصبح الأعشى ٣٠٨/١ والعقد الفريد ٣٥١/٣

(٣) هكذا في الأصل والبخاري وغيرهما (كَدَاء) لكن الحق في الأصل " كُدَى" ولعل المصحح استشكل بأن تكون كَدَاء بالفتح والمد في أعلى مكة وأما الذي في أسفلها فبالضم والقصر فلذا صحح أن يكون هنا بالضم والقصر وهوضبط ابن الجوزي وفيه نظر لأنه لامانع ان يدخلوها من أعلاها وينزلوا من أسفلها. فالصواب ماني الأصول بفتح الكاف ، والمد .انظر : الفتح ٤٦١/٦،٤٦٢،٤٦٤. ومعجم البلدان ٤٣٩/٤-٤٤١ ومعجم مااستعجم ١١١٧/٤ والروض المعطار ص ٤٩٠ وجزيرة العرب من المسالك والممالك ص ٧٣

(٤) عائفاً : يقال عافت الطير تعيف عيفاً إذا كانت تحوم على الماء . والعائف الذي يتردد على الماء ويحوم ليجد فرصة ليشرب . انظر :غريب الحديث لأبي عبيد ٤٦،٤٥/٢ و٢١٩،٢١٨/٤ وغريب ابن الجوزي ١٣٩/٢ والنهاية ٣٣٠/٣

(٥) الجَرِيّ : هو الرسول ويقال للوكيل ايضاً جَرِي لأنه يجري مجرى موكله.

انظر: غريب الحديث لابن الجوزي ١٥٢/١ والنهاية ٢٦٤/١ والمقاييس ٤٤٨/١.

(٦) ألفى: أي صادفها ووجدها ولقيها، يقال ألفيت الشيء أُلفيه إلفاءً إذا وجدته، .وصادفته ولقيته . انظر: النهاية ٢٦٢/٤ والمقاييس ٢٥٨/٥ والقاموس ص ١٧١٦.

(٧) الأَنَس : التأنس ، وهو خلاف الوحشة ، وهمزته مثلثة. انظر: المقاييس ١٤٥/١ والقاموس ص ٦٨٣ واللسان ١٣،١٢/٦ وفتح الباري ٤٦٤/٦.

(٨) أبيات : جمع بيت وهو معروف انظر القاموس ص١٩٠واللسان ١٤/٢.

(٩) أَنْفَسهم : أي أعجبهم ، وصار عندهم نفيساً.

انظر: غريب الخطابي ٨١/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٢٥/٢ والفائق ١٥/٤ والنهاية ٩٦/٥.

منهم، وماتت أم إسماعيل، فجاء إبراهيم بعدما تزوج إسماعيل يطالع تَرِكَته[1]، فلم يجد إسماعيل فسأل امرأته عنه، فقالت: خرج يبتغي لنا، ثم سألهم عن عيشهم وهيئتهم، فقالت: نحن بشر، ونحن في ضيق وشدة، فَشَكَت إليه، قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام، وقولي له: يُغَيِّر عَتَبَة [2]بابه، فلما جاء إسماعيل كأنه آنس[3] شيئاً، فقال: هل جاءكم من أحد؟ قالت: نعم، جاءنا شَيخ كذا وكذا، فسألنا عنك فأخبرته، وسألني: كيف عيشنا فأخبرته أنا في جَهْدٍ وشِدَّة. قال: فهل أوصاك بشيء؟ قالت: نعم، أمرني أن أقرأ عليك السلام، ويقول: غيِّرْ عَتَبة بابك، قال:ذاك أبي، وقد أمرني أن أُفارقك، إلحقي بأهلك ، فطلقها، وتزوج منهم أخرى، فلبث عنهم إبراهيم ماشاء الله، ثم أتاهم بعد فلم يجده، فدخل على امرأته، فسألها عنه فقالت: خرج يبتغي لنا، قال: كيف أنتم؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت: نحن بخير وسعة، وأثنت على الله، فقال: ماطعامكم؟ قالت: اللحم، قال: فما شرابكم؟ قالت: الماء، قال: اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي ﷺ "ولم يكن لهم يومئذ حب؛ولو كان لهم دعا[4] لهم فيه" قال: فهما لايخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه، قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام، ومُرِيْهِ يُثبِتْ عَتَبَة بابه، فلما جاء إسماعيل قال: هل أتاكم من أحد؟ قالت: نعم، أتانا شيخ حسن الهيئة، وأثنت عليه، فسألني عنك

(١) تركته: قال الخطابي والزمخشري: ولده الذي تركه بالمكان القفر ، والتِرِكة بكسر الراء بيض النعام، ويقال لها التريكة وذلك أنها تترك بيضها وتذهب ثم تعود تطلبه ، وبسكون الراء التَرْكة: هي الشيء المتروك. انظر:غريب الخطابي ٣/٨١-٨٢ والفائق ٤/١٥ والنهاية ١/١٨٨ وفتح الباري ٦/٤٦٥.

(٢) عتبة الباب هي أُسْكُفَّته التي توطأ والعَتَبُ الدرج .انظر: القاموس ص١٤٣ واللسان ١/٥٧٦ . وهي هنا كناية عن المرأة ، ولعل الجامع بينها حفظ الباب وصونه لما هو داخله ، أو لأنها محل الوطء . انظر فتح الباري - ٦/٤٦٥.

(٣) آنَس : أي أبصر ورأى شيئاً لم يعهده ، يقال : آنست منه كذا :أي علمت واستأنست : أي استعلمت ، وآنست الشيء : إذا رأيته ،أو سمعته .وانظر: النهاية ١/٧٤ والمقاييس ١/١٤٥والقاموس ص٦٨٣ واللسان ٦/١٣.

(٤) هكذا في الأصل والبخاري وصححت في الأصل " لدعا وهي كذا في البداية والنهاية ١/١٤٦ نقلا عن البخاري فلعلها بعض رواياته.

فأخبرته، فسألني: كيف عيشتنا، فأخبرته أنا بخير، قال: فأوصاك بشيء؟ قالت: نعم، هو يقرأ عليك السلام، ويأمرك أن تثبت عَتَبَة بابك، قال: ذاك أبي، وأنت العَتَبَة، أمرني أن أُمسكك ثم لبث عنهم ماشاء الله، ثم جاء بعد ذلك، وإسماعيل يَبْرِي[1] نبلاً له[2]، تحت دَوْحَةٍ[3] قريباً من زَمْزَم، فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوَالِد بالولَد،والوَلَد بالوالِد، ثم قال: ياإسماعيل ، إن الله أمرني بأمر، قال: فاصنع ماأمر ربك، قال: وتعينني؟ [٤/ب] قال: وأُعينك[4]. قال: فإن الله أمرني أن أبني هاهنا بيتاً - وأشار إلى أَكَمَةٍ[5] مرتفعه على ما حولها، فعند ذلك رفعا[6] القواعد من البيت، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة، وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء، جاء بهذا الحجر فوضعه له، فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة، وهما يقولان ﴿**ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم**[7]﴾ فجعلا يبنيان حتى يَدُورا حول البيت، وهما يقولان ﴿**ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم**﴾[8]

(١) يبري : أي ينحت انظر: القاموس ص١٦٣٠ اللسان ٧٠/١٤.

(٢) النبل :السهم قبل أن يركب فيه نصله وريشه وهو السهم العربي. انظر: الفائق ٣١٨/٣ والنهاية ١٠/٥ والقاموس ص١٣٦٩ واللسان ٦٤٢/١ والفتح ٤٦٧/٦

(٣) دوحة: سبق التعريف بها ص[١٩٦]

(٤) كذا في البخاري والطبري في الأصل ، وقد صححت في جانب الصفحة: فأعينك وهي رواية الكشميهني كما في الفتح ٤٦٧/٦.

(٥) الأكمة : المكان المرتفع كالرابية. انظر غريب الحديث لابن الجوزي ٣٣/١، والنهاية ٥٩/١ والمقاييس ١٢٥/١ واللسان ٢٠/١٢-٢١ والقاموس ص١٣٩١

(٦) كذا في الأصل والبخاري والطبري وقد صححت في جانب الصفحة : رفع .

(٧) سورة البقرة (١٢٧).

(٨) سورة البقرة (١٢٧) والحديث : أخرجه بهذا السند والمتن البخاري في صحيحه ك أحاديث الأنبياء ب يزفون : النسلان في المشي (ر٣٣٦٤) الفتح ٤٥٦/٦-٤٥٨ ورواية البخاري هذه من طريق عبد الرزاق في المصنف ك المناسك ب بنيان الكعبة (ر٩١٢٧) ٥/١٠٥ -١١١ مطولاً ومن طريقه أيضاً الإمام أحمد في المسند ٣٤٧/١ مختصراً [(أحمد شاكر ر٣٢٥٠) ٨٦/٥ وصححه] وابن جرير في تفسيره (ر٢٠٥٥) ٦٧/٣ وابن أبي حاتم في تفسيره سورة البقرة ق١ (ر١٢٤٤) ٣٨١/١ والبيهقي في الدلائل ٤٧/٢-٥٢ وغيرهم كلهم من طريق عبدالرزاق ، ورواه الأزرقي في أخبار مكه ٥٩/١ من طريق عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر به مختصراً. ورواه ابن سعد في الطبقات ٤٢/١ من طريق محمد بن حميد عن معمر به نحوه مختصرا جداً وله طرق أخرى انظر: تفسير الطبري ١٥٤/١-١٥٥والدر المنثور ١٢٥/١ وتفسير ابن كثير ١٨١/١-١٨٢.

حدثنا[1] عبدالله بن محمد[2]، قال: حدثنا أبو عامر عبدالملك بن عمرو[3]، قال:حدثنا إبراهيم بن نافع[4]، عن كثير بن كثير،[5] عن سعيد ابن جبير[6]، عن ابن عباس[7]، قال : لما كان بين إبراهيم [8]وأهله ماكان، خرج بإسماعيل [وأم إسماعيل][9] ومعهم شَنَّة[10] فيها ماء، فجعلت أم إسماعيل تشرب من الشَّنَّة، فيدر لبنها على صبيها حتى قدم مكة، فوضعهما[11] تحت دَوْحَةٍ، ثم رجع إبراهيم إلى أهله [منطلقاً][12] فاتبعته أُم إسماعيل حتى بلغوا كَدَاء[13] نادته من ورائه: ياإبراهيم إلى من تتركنا؟ قال: إلى الله، قالت: رضيت بالله. قال: فرجعت فجعلت تشرب من الشَّنَّة، ويدرّ لبنها على صبيها، حتى لما فَنِيَ الماء، قالت: لو ذهبت فنظرت أُحُس

قال ابن كثير في البداية والنهاية ١/١٤٧: وهذا الحديث من كلام ابن عباس وموشح برفع بعضه وفي بعضه غرابة وكأنه مما تلقاه من الإسرائيليات أ.هـ قال العلامة أحمد شاكر في (شرحه على المسند ٥/ ٨٦-٨٧): وهذا عجيب منه، فما كان ابن عباس ممن يتلقى الاسرئليات، ثم سياق الحديث يفهم منه ضمناً أنهُ مرفوع كله ثم لوسلمنا أن أكثره موقوف ماكان هناك دليل أو شبه دليل أنه من الإسرئيليات بل يكون الأقرب أنه مما عرفته قريش وتداولته على مر السنين، والظاهر عندي أنه مرفوع كله في المعنى)أهـ.

(١) هذا إسناد الإمام البخاري رحمه الله.

(٢) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن اليمان الجعفي البخاري المعروف بالمسندي ثقة حافظمانظر التقريب ١/٤٤٧ والتهذيب ٦/٩ والتاريخ الكبير ٥/١٨٩ والجرح ٥/١٦٢.

(٣) هو عبدالملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدي ، ثقة توفي سنة أربع أو خمس ومائتين.
انظر: التقريب ١/٥٢١ والتهذيب ٦/٤٠٩ والتاريخ الكبير ٥/٤٢٥ والجرح ٥/٣٥٩.

(٤) هو إبراهيم بن نافع المخزومي أبو إسحاق المكي:
انظر: التقريب ١/٤٥ والتهذيب ١/١٧٤ والتاريخ الكبير ١/٣٣٢ والجرح ٢/١٤٠.

(٥)سبقت ترجمته ص[١٩٥].

(٦) سبقت ترجمته ص[١٩٦].

(٧) سبقت ترجمته ص[١٨٥].

(٨) في البخاري وبين، ولعل ماذكره المؤلف هنا بعض رواياته .

(٩) زيادة من الأصل على صحيح البخاري - ولعلها بعض رواياته.

(١٠) الشنة: هي القربة، أو هي القربة الخلقة وهي أشد تبريداً للماء من الجديدة .
انظر: غريب أبي عبيد ٢/٤٠و٥٦ وغريب ابن الجوزي ١/٥٦٥ والفائق ٢/٢٦٥ والنهاية ٢/٥٠٦-٥٠٧.

(١١) في البخاري فوَضعها فلعل ماذكره المؤلف بعض رواياته.

(١٢) مابين معكوفين أُلحق في الأصل : وليس في البخاري، فلعله بعض رواياته .

(١٣) سبق التعريف بها ص[١٩٩].

أحداً، قال: فذهبت فصعدت الصفا[1] فنظرت ونظرت هل تحس أحداً، فلم تحس أحداً، فلما بلغت الوادي سعت، وأتت المروة[2] ففعلت ذلك أشواطاً[3]، ثم قالت: لو ذهبت فنظرت مافعل - تعني الصبي - فذهبت فنظرت فإذا هو على حاله، كأنه يَنْشَغُ[4] للموت [فلم][5] تقرها نفسها، فقالت: لو ذهبت فنظرت [هل][6] أحس أحداً، فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت، فلم تحس أحداً حتى تمت سبعاً، ثم قالت: لو ذهبت فنظرت مافعل، فإذا هي بصوت، فقالت: أَغِثْ ان كان عندك خير، فإذا [هو][7] جبريل، فقال بَعِقِبه هكذا، أو غَمَزَ عَقِبَه على الأرض، قال:- فانبثق[8] الماء، فدهشت أم إسماعيل، فجعلت تَحْفِر[9]، قال:- فقال أبو القاسم ﷺ: "لو تركته كان الماء ظاهراً، قال: فجعلت تشرب من الماء ويدر لبنها على صبيها"، قال: فمر ناس من جُرْهُم[10] ببطن الوادي، فإذا هم بطير، كأنهم أنكروا ذاك، فقالوا: مايكون الطير إلا على ماء، فبعثوا رسولهم فنظروا فإذا هم بالماء، فأتاهم فأخبرهم، فأتوا إليها، فقالوا: يا أُم إسماعيل:

(١) سبق التعريف بها ص[١٩٧].

(٢) سبق التعريف بها ص[١٩٧].

(٣) الشوط: الجري مرة إلى الغاية، والجمع (أشواط) فيقال للمرة الواحدة من الطواف حول البيت: شوط، ويقال للمرة الواحدة من الطواف بين الصفا والمروة: شوط انظر: غريب الحربي ١١٥٤/٣ والنهاية ٥٠٩/٢ والمصباح ٣٢٧/١.

(٤) ينشغ : قيل من نشغ إذا شهق وغشي عليه ، وقيل من نشغت الصبي دواء فانتشغه إذا امتصه بفيه، والنشغ: الشهيق ومأشبهه .انظر: غريب أبي عبيد ١٩٥/٤ وابن الجوزي ٤٠٩/٢ والفائق ٤٣١/٣ والنهاية ٥٨/٥ والفتح ٤٦٢/٦.

(٥)ليست في (الفتح ط الريان ٤٥٨/٦) سقطت خطأً وهي في طبعته السلفية (٣٩٨/٦).

(٦) هكذا في الأصل. وفي البخاري : لعلي.

(٧) زيادة من الأصل ، وليست في البخاري .

(٨) انبثق أي انشق الماء وانبعث. انظر: المقاييس ١٩٧/١ واللسان ١٣/١٠.

(٩) في البخاري - أكثر من طبعة - تحفز بالزاي المعجمة ، وفي بعض رواياته تحفر وفي بعضها تحضن، ومعنى تحفز تستوفز ، أوتستعجل ، أو تجتهد. انظر: المقاييس ٨٥/٢ والقاموس ص٦٥٤ واللسان ٣٣٧/٥.

(١٠) سبق التعريف بهم ص[١٩٩]

أتأذنين لنا أن نكون معك، أو نسكن معك، فبلغ ابنها [و[1]] نكح فيهم إمرأة، قال: ثم إنه بدا لإبراهيم، فقال لأهله: إني مُطَّلِعٌ تركتي، قال: فجاء فسلم، فقال: أين إسماعيل، فقالت امرأته: ذهب يصيد، قال: قولي له إذا جاء: غير عتبة بابك، [قال] [2] فلما جاء أخبرته، قال: أنت ذاك، إذهبي إلى أهلك[3]، قال: ثم إنّه بدا لإبراهيم، فقال لأهله: إني مُطَّلعٌ تركتي، قال: فجاء فقال: أين إسماعيل، قالت إمرأته[٥/أ] ذهب يصيد، فقالت: ألا تنزل فتطعم وتشرب؟ فقال: وماطعامكم وما شرابكم، قالت: طعامنا اللحم، وشرابنا الماء، قال: اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم ، قال : أبو القاسم ﷺ "بركة بدعوة إبراهيم ﷺ" قال: ثم إنه بدا لإبراهيم، فقال لأهله: إني مطلع تركتي، فجاء فوافق إسماعيل من وراء [أكمة] [4] زمزم، يصلح نبلاً[5] له فقال: ياإسماعيل، إن ربك أمرني أن أبني له بيتاً قال: أطع ربك قال: إنه أمرني أن تعينني عليه، قال: إذاً أفعل، أو كما قال، [6] فقاما فجعل إبراهيم يبني، وإسماعيل يناوله الحجارة، ويقولان ﴿**ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم**[7]﴾ قال: حتى إذا ارتفع البنا، وضعف الشيخ على[8] نقل الحجارة، فقام على حجر المقام، فجعل يناوله الحجارة ويقولان: ﴿**ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم**﴾[9] وقد جاء في الصحيح: "أن قرني الكبش كانا معلقين بالكعبة". [10]

---

(١) هكذا في الأصل، وفي البخاري بالفاء.

(٢) زيادة من الأصل ؛ وليست في البخاري.

(٣) هكذا في الأصل والبخاري، وقد صححت في جانب الصفحة: بيتك.

(٤) ليست في البخاري ، وهي في الأصل .

(٥) النبل : سبق التعريف بها ص[ ].

(٦) في البخاري:قال:فقاما.

(٧) سورة البقرة : (١٢٧).

(٨) هي رواية غير أبي ذر ، ورواية أبي ذر " عن " انظر البخاري الطبعة المنيرية (ر١٦٧) ٤/٢٨٦-٢٨٨ .

(٩) رواه البخاري لك أحاديث الأنبياء ب يزفون : النسلان في المشي (ر٣٣٦٥) (الفتح ٦/٤٥٨) . ورواه الأزرقي في تاريخ مكة ١/٥٤ -٦٠و٧٧-٧٨ بسند حسن . ورواية البخاري (بطبعتيه مع الفتح السلفية والريان) إلى

حدثنا[1] إبراهيم بن أبي العباس[2] قال: حدثنا أبو أُويس[3] عن الزهري[4] عن سالم بن عبدالله بن عمر[5] ، أن عبدالله بن عمر[6] أخبره

سياق الأية الموضع الأول، أما من قوله " حتى إذا ارتفع البناء ....." إلى الأية فقد أشار إليها الحافظ في شرحه على الحديث (الفتح ٤٦٨/٦) وهي في الطبعة المنيرية له (٢٨٦/٤ -٢٨٨) والله أعلم.

(١٠) رواه الإمام أحمد ٦٨/٤و ٣٨٠/٥ (الفتح الرباني ٦٦/٣) والحميدي في مسنده (ر٥٦٥) ٢٥٧/١ وعبد الرزاق ك المناسك ب قرني الكبش (ر٩٠٨٣) ٨٨/٥ وأبو داود ك المناسك ب في دخول البيت (ر٢٠٣٠) ٥٢٦/٢-٥٢٧ والبيهقي في الكبرى ك الصلاة ب كيفية بناء المساجد ٤٣٨/٢ والأزرقي في أخبار مكة ٢٢٣/١ كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن منصور بن عبد الرحمن عن خاله مسافع بن عبد الله بن شيبة عن أمه صفية بنت عبد الله بن شيبة أن امرأة من بني سليم ولدت عامتهم قالت سألت عثمان لم أرسل إليك النبي -ﷺ- بعد خروجه من الكعبة قال: بعث إليّ فقال: "اني رأيت قرني الكبش في البيت فنسيت أن آمرك أن تخمرهما فإنه لاينبغي أن يكون في البيت شيء يشغل مصلياً" قال عثمان: هو الكبش الذي فدي به إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام" زاد سفيان عند أحمد: لم تزل قرنا الكبش في البيت حتى احترق البيت فاحترقا. وعزاه السيوطي في الدر ٢٨٤/٥ إلى سعيد بن منصور وفي الجامع الكبير ٣١٦/١ إلى الضياء المقدسي في الجنان والإسناد السابق الظاهر أنه صحيح، أما قول الحافظ في المرأة من بني سليم: أنها لاتعرف (التقريب ٣٦٠/٢)- ولم يذكرها في التهذيب - فهناك قرائن تدل على أنها صحابية، منها:

١) جاءت رواية هذا الحديث - عند الامام أحمد في المسند ٦٨/٤ و٣٧٩/٥-٣٨٠ وغيره من طريق منصور بن عبد الرحمن عن أمه (وهي صفية المذكورة هنا) عن أُم عثمان ابنة سفيان - وهي أُم بني شيبة الأكابر - قال محمد بن عبد الرحمن: وقد بايعت النبي -ﷺ- .... الحديث بنحوه - فإن كانت هي فهي صحابية، وجهالة الصحابي لا تضر.

٢) والراوية عنها صفية بنت شيبة اختلف في صحبتها، ورجح المنذري صحبتها بأنه جاءت فيه أحاديث ظاهرة (عون المعبود٩/٦) و(الفتح الرباني ٦٦/٣) وقد ذكرت صفية عن هذه المرأة المبهمة في الطريق المذكورة أنها ولدت عامتهم مما يقوي أن تكون أكبر منها ، ثم أيضا سؤالها لعثمان قرينه على أنها صحابية .

٣) وقد جعل الإمام أحمد هذا مسنداً وكرره مرتين. وحتى - على القول بأنها غير معروفة - وغير صحابية - فلوجود القرنين شواهد في أخبار مكة للأزرقي ١٥٥/١-١٦٧ و١٦٦و ٢٢٤/١ ومصنف عبد الرزاق ٨٦/٥ - ٨٧ وتفسير الطبري ٨٧/٢٣ وتاريخه ١٦٦/١ وانظر تفسير ابن كثير ٢٧/٧. والله أعلم .

(١) هذا إسناد الإمام أحمد.

(٢) إبراهيم بن أبي العباس أبو إسحاق السامري ثقة تغير بآخره فلم يحدث . انظر: التقريب ٣٧/١ والتهذيب ١٣١/١-١٣٢ والتاريخ الكبير ٣٠٩/١ والجرح ١٢١/٢.

(٣) أبو أُويس هو عبد الله بن عبد الله بن أُويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي (ابن عم الإمام مالك بن أنس وصهره على أخته صدوق يهم مات سنة سبع وستين ومائة

انظر:التقريب ٤٢٦/١ والتهذيب ٢٨٠/٥ والتاريخ الكبير ١٢٧/٥ والجرح ٩٢/٥.

(٤) الزهري هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي فقيه حافظ متفق على جلالته وإتقانه مات سنة خمس وعشرين ومائة. انظر التقريب ٢٠٧/٢ والتهذيب ٤٤٥/٩ والتاريخ الكبير ٢٢٠/١ والجرح ٧١/٨.

(٥) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أحد الفقهاء السبعة كان ثبتا عابداً فاضلاً ، يشبه بأبيه في الهدي والسمت . مات في آخر سنة ست ومائةانظر: التقريب ٢٨٠/١ والتهذيب ٤٣٦/٣ والتاريخ الكبير ١١٥/٤ والجرح ١٨٤/٤

(٦) عبد الله بن عمر سبقت ترجمة ص[١٨٤]

أن عبد الرحمن[1] بن محمد بن أبي بكر الصديق[2]، أخبره عن[3] عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: "ألم تري أن قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم"؟ قلت: يارسول الله، ألا تردها على قواعد إبراهيم، قال رسول الله ﷺ: "لولا حدثان قومك بالكفر"[4]، قال عبد الله بن عمر: فوالله لئن كانت عائشة سمعت ذلك من رسول الله ﷺ ماأرى رسول الله ﷺ ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر إلا أن البيت لم يتمم على قواعد إبراهيم، أراد أن يستوعب الناس الطواف بالبيت كله، من وراء قواعد إبراهيم -[عليه السلام]." [5]

حدثنا[6] ابن نمير، [7] قال: حدثنا هشام[8]، وأبو أسامة[9]، قال: أخبرنا هشام المعنى، عن أبيه[10]، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: "لولا

---

(١) في الصحيحين والموطأ والنسائي والبيهقي والبغوي وغيرها: عبد الله بن محمد، لا عبد الرحمن بن محمد ولم أجده باسم عبد الرحمن إلا في المسند ٦/١١٣ والمؤلف هنا وهو بعد صفحات تكلم عن طرق الحديث وسمى هذه الطريق طريق عبد الله كما في ص[ ] ، وأورده ابن كثير في تفسيره بإسناد الإمام أحمد وسماه عبد الله. (تفسير ابن كثير ١/٢٦١ وذكر الحافظ في الفتح ٣/٥١٧ أن تسميته عبد الرحمن وهم. فهو الصواب إن شاء الله - وكلاهما ثقة والحمد لله.

(٢) عبد الرحمن ابن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي أبو محمد المدني ثقة جليل كان من أفاضل أهل زمانه مات سنة ست وعشرين ومائة. انظر: التقريب ١/٤٩٥ والتهذيب ٦/٢٦٤ وعبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي المدني اخو القاسم ثقة من الثالثة مات في الحرة سنة ثلاث وستين انظر التقريب ١/٤٤٦ والتهذيب ٦/١١ والتاريخ الكبير ٥/١٨٦ الجرح ٥/١٥٤

(٣) في المسند: -ومنه نقل - أن.

(٤) في مسلم: لفعلت.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٦/١١٣، بهذا السند والمتن. ورواه البخاري في صحيحه ك الحج ب فضل مكة وبنيانها ... (ر١٥٨٣) (الفتح ٣/٥١٣) ر ك الانبياء ب (١٠) (ر ٣٣٦٨) (الفتح ٦/٤٦٩) وك التفسير ب قوله تعالى ﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت .....﴾ الآية (ر٤٤٨٤) (الفتح ٨/١٩) وأخرجه مسلم ك الحج ب نقض الكعبة وبنائها (ر ١٣٣٣/٣٩٩-٤٠٠) ٢/٩٦٩ والنسائي (في الكبرى) كتاب التفسير (ر١٩) ١/١٨٦ وفي المجتبى ك مناسك الحج ب بناء الكعبة ٥/١٦٩ ومالك ك الحج ب ماجاء في بناء الكعبة (ر١٠٤) ١/٣٦٣-٣٦٤ والشافعي في الأم ٢/١٥٠ والإمام أحمد ٦/٢٤٧، ١٧٦-١٧٧، والبيهقي في الكبرى ك الحج ب مواضع الطواف ٥/٨٨-٨٩ والبغوي في شرح السنة ك الحج ب استلام الركنين اليمانيين (ر١٩٠٣) ٧/١٠٧ والطحاوي في شرح معاني الآثار ك مناسك الحج ب مايستلم من الأركان في الطواف ٢/١٨٥ وغيرهم كلهم من طريق عبد الله بن محمد بن أبي بكر عن عبد الله بن عمر عن عائشة به.

(٦) هذا إسناد الإمام أحمد ومتنه.

(٧) هو عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي أبو هشام الكوفي توفي سنة تسع وتسعين ومائة. انظر التقريب ١/٤٥٧ والتهذيب ٦/٥٧ والتاريخ الكبير ٥/٢١٦ والجرح ٥/١٨٦.

حداثة عهد قومك بالكفر، لنقضت الكعبة، ثم جعلتها [1]على أساس إبراهيم ، عليه السلام فإن قريشاً يوم بنتها إستقصرت، ولجعلت لها خلعا[2] -قال أبو أسامة-: خَلْفا[3]" .

قال البخاري[4]: قال أبو معاوية:[5] حدثنا هشام[6] "خَلَفاً يعني بابا[7]" حدثنا[8] عبدالرحمن[9] قال: حدثنا سليم بن حيان[10]، عن سعيد بن مينا[11]، قال: سمعت ابن الزبير[12] يقول: حدثتني خالتي عائشة، أن رسول

---

(٨) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ثقة فقيه ربما دلس مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة. انظر: التقريب ٣١٩/٢ والتهذيب ٤٨/١١ والتاريخ الكبير١٩٣/٨ والجرح ٦٣/٩ .

(٩) أبو أسامة بن زيد القرشي الكوفي ثقة ثبت ربما دلس توفي سنة إحدى ومائتين. انظر: التقريب ١٩٥/١ والتهذيب ٢/٣ والجرح ١٣٢/٣

(١٠) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبد الله المدني ثقة فقيه مشهور، مات سنة أربع وتسعين انظر: التقريب ١٩/٢ والتهذيب ١٨٠/٧ التاريخ الكبير٣٣/٧ والجرح ٣٩٥/٦.

(١) في مسلم: ولجعلتها .

(٢) في الصحيحين والمسند - ومنه نقل المؤلف - :خلفاً وهو الأصح (قاله فؤاد عبدالباقي) وفي الأصل: خلعاً، وأُخذ في الأصل تصحيح لها: "أساً" والخلف: الظهر كأنه أراد أن يجعل لها بابين، والجهة التي تقابل الباب من البيت ظهره، فإذا كان لها بابان فقد صار لها ظهران، قال هشام بن عروة: الخلف الباب. انظرغريب ابن الجوزي ٢٩٧/١ والنهاية ٦٨/٢ والعباب (حرف الفاء) ص١٦١ وشرح النووي على مسلم ٨٩/٩-٩٠.

(٣) رواه الإمام أحمد - بهذا السند والمتن ٥٧/٦ والإمام البخاري ك الحج ب فضل مكة وبنيانها (ر١٥٨٥) (الفتح ٥١٤/٣) ومسلم ك الحج ب نقض الكعبة وبنائها (ر١٣٣٣/٢٩٨) ٩٦٨/٢ والنسائي ك مناسك الحج ب بناء الكعبة ١٦٩/٥،١٧٠ والدارمي في سننه ك المناسك ب الحجر من البيت ٤٤٩/١ وغيرهم .

(٤) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري صاحب الصحيح سبقت ترجمته ص[191]

(٥) أبو معاوية هو محمد بن خازم التميمي السعدي أبو معاوية الضرير الكوفي ثقة توفي سنة خمس وتسعين ومائة أو نحوها انظر: التقريب ١٥٧/٢ والتهذيب ١٣٧/٩ والتاريخ الكبير ٧٤/١ والجرح ٢٤٨/٧ .

(١) هشام بن عروة سبقت ترجمته أول هذه الصفحة .

(٧) رواه البخاري (ر١٥٨٥) (فتح الباري ٥١٤/٣) معلقا ووصله الإمام مسلم من هذه الطريق في صحيحه ك الحج ب نقض الكعبة وبنائها (ر١٣٣٣) ٩٦٨/٢ والنسائي ك مناسك الحج ب بناء الكعبة ١٦٩/٥،١٧٠ وليس في روايتهما التفسير المذكور (الفتح ٥٢٠/٣).

(٨) هذا إسناد الإمام أحمد رحمه الله.

(٩) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم ثقة ثبت حافظ توفي سنة ثمان وتسعين ومائة انظر: التقريب ٤٩٩/١ والتهذيب ٢٧٩/٦ والتاريخ الكبير ٣٥٤/٥ والجرح ٢٨٨/٥.

(١٠) في مسلم بن لحيان -ولم أجده في رجال مسلم ولا الكتب الستة بهذا الاسم . وهو سليم بن حيان الهذلي البصري ثقة من السابعة انظر: التقريب ٣٢١/١ والتهذيب ١٦٨/٤ والتاريخ الكبير ٢١٣/٤ والجرح ٣١٤/٤

(١١) سعيد بن مينا أبو الوليد مولى البختري المكي ثقة من الثالثة.

انظر: التقريب ٣٠٦/١ والتهذيب ٩١/٤ والتاريخ الكبير ٥١٢/٣ والجرح ٦١/٤.

الله ﷺ قال لها: "لولا أن قومك حديث عهد بشرك أو بجاهلية، لهدمت الكعبة فألزقتها بالأرض، وجعلت لها بابين، باباً شرقيا، وباباً غربياً، وزدت فيها من الحجر ستة أذرع، فإن قريشاً اقتصرتها حين بنت الكعبة[1]".

حدثنا[2] عبدالله بن بكر السهمي[3]، قال: حدثنا حاتم بن أبي صغيرة[4] عن أبي قزعة[5] [٥/ب] أن عبدالملك[6] بينما هو يطوف بالبيت، إذ قال: قاتل الله ابن الزبير، حيث يكذب[7]على أم المؤمنين يقول: سمعتها وهي تقول: أن رسول الله ﷺ قال: "ياعائشة لولا حدثان قومك بالكفر لنقضت البيت"، قال أبي: قال الأنصاري: "لنقضت البيت حتى أزيد الحجر، فإن قومك قصروا عن[8] البناء" فقال الحارث بن عبدالله بن أبي

---

(١). ابن الزبير : هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي ابن عمة رسول الله -ﷺ- وحواريه، كان أول مولود للمهاجرين بالمدينة ، وله صحبه ، وكان فارساً، صواماً قواماً، قتل رضي الله عنه سنة ثلاث وسبعين. انظر: التاريخ الكبير ٦/٥ والجرح ٥٦/٥ والحلية ٣٢٩/١ والاستيعاب ٢٩١/٢٨ وتاريخ الصحابة ص١٥٠ واسد الغابة ١٦١/٣ والسير ٣٦٣/٣ وتاريخ الإسلام ١٦٧/٣ والبداية والنهاية ٣٣٧/٨ والتهذيب ٢١٣/٥ والإصابة ٦٩/٤.

(٢) أخرجه الإمام أحمد بهذا السند والمتن ١٨٠،١٧٩/٦ ومن طريقه البيهقي في الكبرى ك الحج ب موضع الطواف ٨٩/٥ ومسلم في صحيحه ك الحج ب نقض الكعبة وبنائها (ر١٣٣٣/٤٠١) ٩٦٩/٢-٩٧٠.

(٣) هذا إسناد الإمام أحمد رحمه الله تعالى.

(٣) هو عبدالله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي أبو وهب البصري ثقة حافظ مات سنة ثمان ومائتين.
انظر: التقريب ٤٠٤/١ والتهذيب ١٦٢/٥ والتاريخ الكبير ٥٢/٥ والجرح ١٦/٥ .

(٤) حاتم بن أبي صغيرة وهو ابن مسلم أبو يونس القشيري وقيل الباهلي مولاهم البصري روى له الجماعة.
انظر التقريب ١٣٧/١ والتهذيب ١٣٠/٢ والتاريخ الكبير ٧٧/٣ والجرح ٢٥٧/٣ .

(٥) هو سويد بن حجير بن بيان الباهلي أبو قزعة البصري.
انظر: التقريب ٣٤٠/١ والتهذيب ٢٧١/٤ والتاريخ الكبير ١٤٧/٤ والجرح ٢٣٥/٤ .

(٦) عبد الملك بن مروان ابن الحكم بن أبي العاص من مشاهير ملوك بني أمية، جمع مع الملك علماً غزيراً توفي سنة ست وثمانين. وانظر: تاريخ بغداد ٣٨٨/١٠ وتاريخ الاسلام ٢٧٦/٣ والسير ٢٤٦/٤ وميزان الاعتدال ٦٦٤/٢ والبداية والنهاية ٦٦/٩.

(٧) قد يطلق الكذب ويراد به الخطأ، لانه يشبهه في كونه ضد الصواب، كما أن الكذب ضد الصدق وإن إفترقا من حيث النية والقصد لأن الكاذب يعلم أن مايقوله كذب والمخطئ لايعلم، وقد استعملت العرب الكذب في موضع الخطأ وتكرر في الحديث وضع كذب موضع أخطأ، انظر: غريب الحديث للخطابي ٣٠٢/٢-٣٠٤(مهم) والنهاية ١٥٩/٤ وتهذيب الأسماء واللغات ق٢ ج٢ ص١١٢-١١٣.

(٨) في صحيح مسلم: (في).

ربيعة[1]: لاتقل هذا يأمير المؤمنين، فأنا سمعت أم المؤمنين تحدث هذا، فقال: لو كنت سمعت هذا قبل أن أهدمه، لتركته على بناء ابن الزبير[2].

حدثنا[3] بيان بن عمرو[4]، قال: حدثنا يزيد بن رومان[5] عن عروة[6] عن عائشة، أن النبي ﷺ قال لها: "ياعائشة لولا أن قومك حديثُ عهدٍ بجاهلية، لأمرت بالبيت فهدم، فأدخلت فيه ماأُخرج منه، وألزقته بالأرض وجعلت له بابين، باباً شرقيا، وباباً غربيا، فبلغت به أساس إبراهيم، فذلك الذي حمل ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على هدمه، قال يزيد: وشهدت ابن الزبير حين هدمه وبناه وأُدخل فيه الحجر، وقد رأيت أساس إبراهيم حجارة كأَسْنِمَةِ[7] الإبل، قال جرير: فقلت له: أين موضعه؟ قال: أريكم[8] الآن فدخلت معه الحجر، فأشار إلى مكان، فقال: هاهنا، قال جرير: فَحَزَرْتُ[9] من الحجر ستة أَذْرُع[10] أو نحوها[11].

---

(١) هو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي المكي لقبه "القُبَاع كان خطيباً ديناً" انظر في ترجمته في: الجرح والتعديل ٣/٧٧ وتاريخ الاسلام ٣/٢٤٤ والسير ٤/١٨١ والبداية والنهاية ٩/٤٦ والاصابة ٢/٧١ والتهذيب ٢/١٤٤

(٢) رواه الإمام أحمد ٦/٢٥٣ بهذا السند والمتن . وأخرجه أيضاً مسلم في صحيحه ك الحج ب نقض الكعبة وبنائها (ر١٣٣٣/٤٠٤) ٢/٩٧١-٩٧٢ والإمام أحمد ٦/٢٦٢ والبيهقي في الكبرى ك الحج ب موضع الطواف ٥/٨٩ وقد روي ندم عبد الملك من طرق عديدة انظر: أخبار مكه ١/٢١٤، ٢٢٠-٢٢١.

(٣) هذا إسناد الإمام البخاري رحمه الله .

(٤) بيان بن عمرو البخاري أبو محمد العابد مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين صدوق جليل انظر: التقريب ١/١١١ والتهذيب ١/٥٠٦ والتاريخ الكبير ٢/١٣٤ والجرح ٢/٤٢٥ .

(٥) يزيد بن رومان أبو روح القرشي الأسدي مولى آل الزبير بن العوام مات سنة ثلاثين ومائة .
انظر: التقريب ٢/٣٦٤ والتهذيب ١١/٣٢٥ والتاريخ الكبير ٨/٣٣١ والجرح ٩/٢٦٠ .

(٦) سبقت ترجمة ص[٢٠٧]

(٧) أسنمة الإبل واحدها سنام ، وسنام كل شيء أعلاه، انظر: النهاية ٢/٤٠٩ والمقاييس ٣/١٠٧ والقاموس ص١٤٥١

(٨) هكذا في الأصل، وفي البخاري: أُريكه.

(٩) حزر: الحَزْر هو عد الشيء بالحدس والتقدير. انظر: المقاييس ٢/٥٥-٥٦ القاموس ص٤٧٩ واللسان ٤/١٨٥

(١٠) الذراع هو: مابين طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى ويقال له: الساعد انظر: الفائق ٢/٨ والنهاية ٢/١٥٨ واللسان ٨/٩٣ والقاموس ص٩٢٥ .

ذكر بناء قريش[1] الكعبة بعد إبراهيم الخليل بمدد طويلة

وقيل قبل مبعث رسول الله ﷺ بخمس سنين، وقد نقل معهم الحجارة وله من العمر خمس وثلاثون[2] سنة، صلوات الله وسلامه عليه دائماً إلى يوم الدين. قال محمد بن إسحق[3]: فلما بلغ رسول الله ﷺ خمساً وثلاثين سنة اجتمعت قريش لبنيان الكعبة، وكانوا يَهِمُّون بذلك ليسقفوها[4] ويهابون هدمها[5]، وإنما كانت رَضْماً[6] فوق القَامَة، فأرادوا رفعها،

---

(١) رواه البخاري ك الحج ب فضل مكه وبنيانها (ر١٥٨٦) (الفتح ٣/٥١٤) بهذا السند والمتن، ورواه الامام أحمد إلى قوله "فبلغت به أساس إبراهيم" المسند ٦/٢٣٩. والبيهقي ك الحج ب موضع الطواف ٥/٨٩ والحاكم في المستدرك ك المناسك (ر١٧٦٤/١٥٦) ١/٦٥٣-٦٥٤.

(١) قريش: قيل مشتق من التقريش وهو التجمع بعد التفرق، وقيل من التقريش وهو التكسب والتجارة، وقيل غير ذلك. وقريش هو: النضر بن كنانة بن مدركة من اليأس بن مضر وإلى النضر جماع قريش على الصحيح، فمن كان من ولده فهو قرشي، ومن لم يكن منهم فليس بقرشي، وقيل: إن قريشاً هو فهر بن مالك بن النضر، وقيل غير ذلك. انظر: نهاية الأرب ص ٣٥٦ والبداية والنهاية ٢/١٨٥،١٨٨،٢٣٧ وجمهرة النسب ص ٢٢ ومعجم قبائل العرب ٣/٩٥١ واللباب في تهذيب الأنساب ٣/٢٥ والعقد الفريد ٣/٢٦٦.

(٢) مما يدل لذلك حديث أبي الطفيل أخرجه عبدالرزاق ك المناسك ب بنيان الكعبة (ر٩١٠٦) ٥/١٠٢-١٠٤ بإسناد صححه الذهبي في سيرته ص ٣٩ وعزاه إلى الطبراني، وعزاه الحافظ في الفتح إلى الطبراني والحاكم كلاهما من طريق عبدالرزاق ورواه البيهقي في الدلائل ٢/٥٤-٥٥ وانظر السيرة الشامية ٢/٢٣٠ ففيه أن عُمُرَ النبي ﷺ حينذاك كان خمساً وثلاثين سنة. وجاء في مرسل سليمان ذكره الطبري ١/٥٢٣ أنه قبل البعثة بخمس سنين ولعل هذا القول هو الراجح ويصح لغة أنه يوصف بأنه غلام. وقيل عمره خمس وعشرون سنة ويشهد له مرسل مجاهد بإسناد رجاله ثقات لكن ابن جريج لم يصرح بالسماع وهو مدلس (كما سيأتي ص٥٢٢ و٥٢٩) رواه البيهقي في الدلائل ٢/٧٢.

(٣) هو محمد بن إسحاق بن يسار القرشي المطلبي مولاهم المدني صاحب السيرة إمام في المغازي صدوق يدلس وقد نسب إلى القدر والتشيع واحتج به بعض أهل الحديث واختار الذهبي أن حديثه في السير صحيح وأما في الأحكام فحسن إلا فيما شذ فيه فإنه يعد منكراً. توفي ابن إسحاق سنة إحدى أو اثنتين وخمسين ومائة رحمه الله انظر: طبقات ابن سعد ٥/٤٥٠ و٧/٢٣٣ والتاريخ الكبير ١/٤٠ والجرح ٧/١٩١ وتاريخ بغداد ١/٢١٤ وتاريخ الاسلام ٦/٢٧٥ والسير ٧/٣٣ وتذكرة الحفاظ ١/١٧٢ والتهذيب ٩/٣٨.

(٤) حيث لم يكن لها سقف كما في حديث أبي الطفيل أخرجه عبد الرزاق ك المناسك ب بنيان الكعبة (ر٩١٠٦) ٥/١٠٢ والطبراني كما في سيرة الامام الذهبي ص ٣٩ وهو حديث صحيح.

(٥) يشهد لذلك - هيبتهم هدمها - ماروا معمر عن الزهري في مرسله الطويل عند عبد الرزاق ك المغازي ب ماجاء في حفر زمزم (ر٩٧١٨) ٥/٣١٨ وفيه: "وهابوا هدمها."

(٦) الرَّضْمُ والرِضَام ومفردها الرَّضْمَه هي: صخور عظام يُرْضم بعضها فوق بعض في الأبنية. انظر: الروض الأنف ١/٢٢١ والمقاييس ٢/٤٠١ ومجمل اللغة ٢/٣٨١ واللسان ١٢/٢٤٣ والقاموس ص١٤٣٩

وقد جاء في حديث أبي الطفيل - وهو صحيح - عند عبد الرازق ك المناسك ب بنيان الكعبة (ر٩١٠٦) ٥/١٠٢ والأزرقي ١/١٥٧ وروى الامام أحمد طرفاً منه /) (الفتح الرباني ٢٠/١٩٨) والطبراني (كما في مجمع الزوائد ٣/٢٨٩) والسيرة للإمام الذهبي ص ٣٩ أنها كانت رضماً يابساً ليس بمدر تنزوه العناق.

وتسقيفها، وذلك أن نفراً سرقوا كنزاً للكعبة[1]، وإنما كان يكون في بئر في جوف الكعبة، وكان الذي وُجد عنده الكنز دويكاً[2] مولى لبني مليح بن عمرو من خزاعه[3] [فقطعت قريش يده، وتزعم قريش أن الذين سرقوه وضعوه عند دويك[4]] وكان البحر قد رمى بسفينه إلى جُدَّة[5]، لرجل من تجار الرُّوم[6] فتحطمت فأخذوا خشبها فأعدوه لتسقيفها وكان بمكة رجل قِبْطِيٌّ[7] نجار[8]، فتهيا لهم في أنفسهم بعض مايصلحها، وكانت حَيَّة تخرج

(١) ثبت أن للكعبة كنزاً كما في صحيح البخاري ك الحج ب كسوة الكعبة (ر١٥٩٤) (الفتح ٣/٥٣٣) عن عمر قال " لقد هممت أن لاأدع فيها صفراء ولابيضاء إلاقسمته " ومسلم ك الحج ب نقض الكعبة وبنائها (ر١٣٣٣) ٢/٩٦٩ عن عائشة مرفوعاً "...لأنفقت كنز الكعبة في سبيل الله ...." وانظر أخبار مكة للأزرقي ١/٢٤٤-٢٤٩. قيل هم قوم من جُرهم سرقوا ما لها وحليتها مرة بعد مرة فبعث الله تلك الحية فحرست الكعبة وما فيها خمسمائة سنة حتى بنت قريش الكعبة . وفي مرسل مجاهد بإسناد صحيح عند عبد الرازق ك المناسك ب بنيان الكعبة (٩١٠٣) ٥/٩٨ أن الذي سرق من حلية البيت وهداياه هو رجل ارتضته قريش على تلك البئر فسولت له نفسه فخان .

(٢) في الأصل: دويك والتصويب من ابن هشام و لم أجد له ترجمة في كتب السير والتواريخ .

(٣) بنو مليح بن عمرو. من خزاعة من القحطانية: انظر: نهاية الأرب للنويري ٢/٣١٨ ومعجم مااستعجم ٢/٥٠٨ والعقد الفريد ٣/٣٣٢ ومعجم قبائل العرب ٣/١١٣٨.

(٤) مابين معكوفتين من قول ابن هشام لا ابن إسحاق كما في السيرة .وقد جاء في روايات أخرى أن سبب بنائهم لها احتراقها لأن امرأة ذهبت تجمرها فطارت من مجمرتها شرارة .(رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مرسلاً - مطولاً ك المغازي ب ماجاء في حفر زمزم (ر٩٧١٨) ٥/٣١٨-٣١٩ والبيهقي في الدلائل ٢/٥٧ والأزرقي في أخبار مكة ١/٩٩ والصالحي في سبل الهدى ٢/٢٣٢ وربما اعتضد مع هذا السبب سيول متواترة أوهنتها كما في البخاري ك مناقب الانصار ب أيام الجاهلية (ر٣٨٣٣) (الفتح ٧/١٨٢)

(٥) جُدّة بلد على ساحل البحر الأحمر بينها وبين مكة ثلاث ليالٍ (خمس وسبعين كيلاً) -وقيل يوم وليلة- معروفة .انظر: معجم البلدان ٢/١١٤-١١٥ومعجم مااستعجم ٢/٣٧١ والروض المعطار ص ١٥٧وحزيرة العرب من المسالك والممالك ص ١٣٨ وطبع الأعشى ٤/٢٥٨.

(٦) الروم هو جيل ينسب إلى عيصو بن إسحاق النبي عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام انظر: اللسان ١٢/٢٥٨وسبائك الذهب ص٣٤

(٧) قبطي : القِبط : أهل مصر ، وُنُكها أي أصلها ، أو هم جيل بمصر .انظر: معجم المقاييس ٥/١٠٥واللسان ٧/٣٧٣والقاموس ص٨٨٠.

(٨) في رواية أبي الطفيل عامر بن واثله عن خاله عند الازرقي ١/١٥٧،١٥٨ بسند صحيح وعبد الرازق ك المناسك ب بنيان الكعبة (ر٩١٠٦)٥/١٠٢ والطبراني " السيرة للذهبي ص ٣٩ " أنها أقبلت سفينة للروم حتى إذا كانت بالشعيبة وهي يومئذ ساحل مكة قبل جدة فانكسرت فسمعت بها قريش فركبوا إليها وأخذوا خشبها وروميا كان فيها يقال له باقوم نجاراً بناء... انظر في حديث أبي الطفيل : مجمع الزوائد ٣/٢٨٩ وصحيح السيرة النبوية ١/١٧٦-١٧٨ والسيرة النبوية كما جاءت في الاحاديث الصحيحة ص ٤٠.

من بئر الكعبة التي تطرح فيها مايُهدى لها كل فَتَشَرَّقُ[1] على جدار الكعبة، وكانت [٦/أ] مما يهابون وذلك أنه كان لايدنو منها أحد إلا احْزَأَلَّت[2] وكَشَّت[3] وفتحت فاها، فكانوا[4] يهابونها، فبينا هي يوماً تَشَرَّقُ على جدار الكعبة كما كانت تصنع ، بعث الله إليها طائراً فاختطفها، فذهب بها،[5] فقالت قريش: إنا لنرجو أن يكون الله قد رضي ماأردنا، عندنا عامل رفيق، وعندنا خشب، وقد كفانا الله الحية.

فلما أجمعوا أمرهم في هدمها وبنائها، قام أبو وهب بن عمر[6] ابن عائذ بن عبد الله[7] ابن عمران بن مخزوم [8].

قال ابن هشام[9]: عائذ بن عمران بن مخزوم، فتناول من الكعبة حجراً فوثب من يده حتى رجع إلى موضعه، فقال: يامعشر قريش لاتدخلوا في بنائها من كسبكم إلا طيباً، لايدخل فيها مهر بَغِيٍّ[10]، ولابيع ربا، ولامظلمة أحد من الناس، والناس يُنَحِلُونَ[11] هذا الكلام الوليد بن المغيرة

---

(١) تشرق : تقعد في موضع القعود في الشمس في الشتاء،انظر؛اللسان ١٠/١٧٣ والقاموس ص١١٥٨.

(٢) احْزَأَلَّت : أي رفعت ذنبها. انظر : الروض الأنف ١/٢٣٥ والمقاييس ٢/٥٣ والمجمل ١٢/٢٣١واللسان١١/١٥٠،١٥١ والقاموس ص١٢٧١-١٢٧٢

(٣) كشّت : الكشيش صوت جلد الأفعى إذا حكت بعضها ببعض ، أوهو صوت تخرجه الأفعى من فيها ، والأوّل أصح . انظر : الروض الأنف ١/٢٣٥ ومجمل اللغة ٣/٧٦٨واللسان ٦/٣٤١ والقاموس ص٧٧٩

(٤) في ابن سيرةهشام: وكانوا.

(٥) ورد ذكر الحية في حديث أبي الطفيل المخرَّج قبل أربعة هوامش وهو حديث صحيح .

(٦) في سيره ابن هشام: " عمرو".

(٧) في ابن هشام (ابن عبد)من دون إضافة . .

(٨) لم أجد له ذكراً في غير هذا الموضع.

(٩) هو عبد الملك بن هشام بن أيوب العلامة النحوي الأخباري المهذب لسيرة ابن إسحاق توفي رحمه الله سنة ثمان عشرة ومائتين انظر: الروض الأنف ١/٧ وإنباه الرواه ٢/٢١١ والسير ١٠/٤٢٨ والبداية والنهاية ١٠/٢٩٤ والشذرات ٢/٤٥

(١٠) مهر البغي : البغي هي الزانية . انظر: الروض الأنف ١/٢٢٦ المقاييس ١/٢٧٢ واللسان ٤/٧٧ والقاموس ص١٦٣١.

(١١) ينحلون : النِّحلة :الدعوى ، ونَحَله القول : نسبه إليه ؛ ونحلته القول :إذا أضفت إليه قولاً قاله غيره وادعيته عليه.انظر المقاييس ٥/٤٠٣واللسان ١١/٦٥٠-٦٥١ والقاموس ص١٣٧١.

بن عبد الله بن عمر بن مخزوم[1] قال ابن إسحاق: وقد حدثني عبد الله بن أبي نجيح المكي[2]، أنه حُدِّث عن عبد الله بن صفوان بن أميه بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي[3]، أنه رأى إبناً لجَعْدة ابن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو[4] يطوف بالبيت، فسأل عنه، فقيل: هذا ابنٌ لجعدة ابن هبيرة، فقال عبد الله بن صفوان عند ذلك: جَدُّ هذا (يعني: أبا وهب[5]) الذي أخذ حَجَراً من الكعبة - حين اجتمعت قريش لهدمها - فوثب من يده حتى رجع إلى موضعه[6]، فقال عند ذلك: يامعشر قريش لاتدخلوا في بنائها من كسبكم إلا طيبا، لاتدخلوا فيه مهر بغي، ولابيع ربا، ولامظلمة أحد من الناس[7]، قال ابن إسحاق: وأبو وهب

(١) سيأتي قريباً أن قائل هذا الكلام بنحوه هو أبو وهب وذكره ابن سعد ولكنه لم يحدد قائله، ونسبة أبو نجيح كما في تاريخ الأزرقي ١٦٢/١ إلى الوليد بن المغيرة. والوليد بن المغيرة : هو شريف من أشراف قريش ومن قضاتها وزعمائها وزنادقتها في الجاهلية، وهو عم أبي جهل ، وممن ألب على رسول ﷺ وحاول منع عمه من نصرته ، وقد اعترف للقرآن أنه خارج عن حد الشعر والكهانة والسحر والجنون ثم قال: إنه سحر يؤثر وقد مات على الشرك في السنة الاولى من هجرة النبي ﷺ. انظر: المحبر لمحمد بن حبيب ص١٦١ والأعلام ١٢٢/٨

(٢) هو عبد الله بن أبي نجيح ، يسار المكي ، أبو يسار ، الثقفي مولاهم ، ثقة رمي بالقدر ، ربما دلس مات سنة إحدى وثلاثين ومائة ، أو بعدها . انظر: التقريب ٤٥٦/١ والتهذيب ٥٤/٦ والتاريخ الكبير ٢٣٣/٥ والجرح ٢٠٣/٥.

(٣) عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى : هو أبو صفوان المكي ولد على عهد النبي ﷺ ولأبيه صحبه، قتل مع ابن الزبير وهو متعلق بأستار الكعبة سنة ثلاث وسبعين .انظر : التقريب ٤٢٤/١ والتهذيب ٢٦٥/٥ والتاريخ الكبير ١٢٩/٥ والجرح ٨٤/٥.

(٤) جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو المخزومي ذكره أكثرهم في التابعين وعده بعضهم في الصحابة وثقه العجلي (الثقات ص ٩٦) انظر: التقريب ١٢٩/١ والتهذيب ٨١/٢ التاريخ الكبير ٢٣٩/٢ والجرح ٥٢٦/٢ والإصابة ٢٤٧/١و٢٦٩

(٥) أبو وهب بن عمرو المخزومي لم أجد له ذكراً في غير هذا الموضع.

(٦) يشهد لما رواه ابن اسحاق هنا ماروا ه موسى بن عقبة نحو ماذُكر " دلائل البيهقي" ٦٠/٢-٦١ وروى الأزرقي في تاريخ مكة ١٧٢/١ أنه : عامر بن نوفل ، وقال: قال الواقدي : وقد ثبت أنه أبو وهب عمرو بن عائذ .

(٧) مما يشهد لتحريهم طيب النفقة مارواه سفيان بن عيينة في جامعة وعنه الحميدي رقم (٢٤) ١٥/١ والأزرقي عن جده عنه ١٥٨/١ أن عمر أرسل إلى رجل من بني زهرة قديم فسألة عن بنيان الكعبة فقال: إن قريشاً تقربت في بنائها فعجزوا واستقصروا فبنوا وتركوا بعضها في الحجر ، فقال عمر: صدقت . ولفظ سفيان تقربت لبناء الكعبة - أي بالنفقة الطيبة .... وهو خبر ثابت ، وفي تاريخ الأزرقي ١٥٨/١: بلفظ (تقوت)!؟

خال أبي رسول الله ﷺ وكان شريفاً، ثم إن قريشا[1] تجزأت الكعبة، فكان شِقُّ الباب لبني عبد مناف[2] وزهرة[3]، وكان مابين الركن الأسود والركن اليماني لبني مخزوم[4]، وقبائل من قريش انضموا إليهم[5]، وكان ظهر الكعبة لبني جُمَح[6] وسَهْم[7] ابني عمرو بن هُصيص بن كعب بن لوئ ، وكان شِقُّ الحِجْرلبني عبد الدار بن قصي[8]، ولبني أسد بن عبد العُزى بن قصي[9]، ولبني عديّ ابن كعب بن لوئ[10]،-وهو الحَطِيم-[11]،

(١) في الأصل: قريش والتصويب من سيره ابن هشام .

(٢) بنو عبد مناف:بطن من قريش من العدنانية وهم بنوعبد مناف بن قصي انظر: نهاية الأرب ٣١١-٣١٢ وجمهرة النسب ص ٢٠و٢٦ ومعجم قبائل العرب ٧٣٥/٢ وصبح الأعشى ٣٥٧/١.

(٣) بنوزهرة:بطن من بني مرة بن كلاب من قريش من العدنانية وهم بنو زهرة بن كلاب بن مرة انظر: نهاية الأرب للقلقشندي ص٢٥٤وجمهرة النسب ص ٧٥ وسبائك الذهب ص ٢٩٥ ونهاية الأرب للنويري ٣٥٧/٢ وجمهرة أنساب العرب لابن خزم ص١١٩-١٢٦ ومعجم قبائل العرب ٤٨٢/٢ والمراد بشق الباب : الباب الشرقي الجهة التي فيها الباب هي حزوهم كما في أخبار مكة ١٦١/١

(٤) بنو مخزوم:هم بطن من لوىء بن غالب بن قريش انظر: نهاية الأرب للقلقشندي ٣٧١وصبح الأعشى ٣٥٤/١ ومعجم قبائل العرب ١٠٥٨/٣

(٥) كان مع بني مخزوم : بني تيم وقبائل أُخرى ولهم الشق اليماني الذي يلي الصفا وأجياد كما في أخبار مكة ١٦١/١

(٦) بنو جمح : بطن من بني هصيص من قريش من العدنانية وهم بنوجمح بن هصيص انظر: نهاية الأرب للقلقشندي ص ٢٠٢ ونهاية الأرب للنويري ٣٥٦/٢ وصبح الأعشى ٣٥٣/١ وسبائك الذهب ص١٢٨٢ ومعجم قبائل العرب ٢٠٢/١ وجمهرة النسب ص٩٤

(٧) بنو سهم : بطن من هصيص من قريش من العدنانية وهم بنو عمرو بن هصيص انظر: نهاية الأرب للقلقشندي ص٢٧٤ ونهاية الأرب للنويري ٣٥٦/٢ ومعجم قبائل العرب ٥٦٠/٢ وسبائك الذهب ص٢٨٢ وجمهرة النسب ص١٠٠

(٨) بنو عبد الدار: هم بطن من قصي بن كلاب من العدنانية.انظر:نهاية الأرب للقلقشندي ص ٣٠٦ وصبح الأعشى ٣٥٦/١ وجمهرة النسب ص٦٣ وسبائك الذهب ص ٣٠٠ ونهاية الأرب للنويري ٣٥٨/٢ جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١١٦-١١٨ ومعجم قبائل العرب ٧٢٣/٢ .

(٩) بنو أسد : حي من قريش من العدنانية وهم بنو أسد بن قصي بن كلاب انظر: نهاية الأرب للقلقشندي ص ٤٨ وصبح الأعشى ٣٥٦/١ ونهاية الأرب للنويري ٣٥٨/٢ وسبائك الذهب ص ٣٠٠ وجمهرة النسب ص ١٦٨ ومعجم قبائل العرب ٢٤/١.

(١٠) هم بنو عدي بن كعب بن لوىء بن غالب من العدنانية انظر: نهاية الأرب للقلقشندي ص٣٢٥ ونهاية الأرب للنويري ٣٥٥/٢ وصبح الأعشى ٣٥٣/١ ومعجم قبائل العرب ٧٦٦/٢ .

(١١) الحطيم قيل هومابين الركن والمقام، وقيل مابين زمزم والحجر ، رواه الأزرقي عن ابن جريج ٢٣/٢ وقيل مابين الركن والباب، وقيل هو الحجر نفسه لأنّ البيت رفع وترك هو محطوماً . قيل سمي الحطيم بذلك من الحطم وهو الدرس انظر: اللسان ١٣٩/١٢ وهو الشق الشامي الذي يلي الحجر .
انظر: أخبار مكة ١٦١/١ والروض المعطار ص١٩٥ وجزيرة العرب من المسالك ص٦٧ .

ثم إن الناس هابوها[1] وفَرِقوا[2] منها، فقال الوليد بن المغيرة:[3]، أنا أبدؤكم في هدمها، فأخذ المِعْوَل[4]، ثم قام عليها وهو يقول : اللهم لم تُرَع[5] [ويقال: لم نزغ] [6] فيها. قال ابن هشام: [7] إنا لانريد إلا الخير، ثم هدم من ناحية الركنين، فتربص الناس تلك الليلة، وقالوا: ننظر فإن أُصيب لم نهدم منها شيئاً ورددناها كما كانت، وان لم يصبه شيء ، فقد رضي الله ما [٦/ب] صنعنا ، هدمنا[8] ، فأصبح الوليد من ليلته غادياً على عمله فهدم وهدم الناس معه[9] حتى انتهى الهدم إلى الأساس- أساس إبراهيم - أفضوا إلى حجارة خُضْرٍ كالأَسْنِمَة[10] آخذ بعضها بعضا.

قال محمد بن إسحاق : فحدثني بعض من يروي الحديث أن رجلاً من قريش ممن كان يهدمها[11] أدخل عَتَلة[12] بين حجرين منها ليقلع بها

---

(١) في سيرة ابن هشام: هابوا هدمها .

(٢) فرقوا : جزعوا منها وخافوا، انظر: مجمل اللغة ٣/٧١٨ واللسان ١٠/٣٠٤ القاموس ص١١٨٣.

(٣) سبقت ترجمته ص[١٣٤]

(٤) المِعْوَل : هي حديدة يتقر بها الجبال ، أو الصخر انظر: واللسان ١١/٤٨٧ القاموس ص١٣٤٠

(٥) ترع : أي لايلحقك خوف ولافزع.انظر:المقاييس ٢/٤٥٩ واللسان ٨/١٣٦ والقاموس ص٩٣٥ وهي كلمة تقال عند تسكين الروع وإظهار اللين والبر في القول ولا روع هنا فينفى ولكن المراد إظهار قصد البر. انظر: الروض الانف ١/٢٢٥ وهي كذا في السيرة الحلبية ص وفيمارواه الازرقي ١/١٦٢ .

(٦) مابين معكوفتين من قول ابن هشام لاابن اسحق.

(٧) في سيرة ابن هشام : اللهم إنا ...

(٨) في سيره ابن هشام: فهدمنا.

(٩) يشهد لما ذكره ابن إسحاق هنا مارواه عبد الرزاق ك المغازي ب ماجاء في حفر زمزم (ر٩٧١٨) ٥/٣١٨ عن معمر عن الزهري في مرسله الطويل فذكر فيه قصة الوليد مختصرة .

(١٠) في الأصل والسيرة: كالأسنمة وقد أُلحق بجانب الصفحة في الأصل كالأسنة، قال السهيلي: إن رواية كالأسنمة ليست هي رواية السيرة إنما الصحيح في الكتاب كالأسنة ، وفي البخاري عن يزيد بن رومان فنظرت إليها فاذا هي كأسنمة الابل قال : وتشبيهها بالأسنة لايشبه إلافي الزرقة وتشبيهها بالأسنمة أولى لعظمها.انظر: الروض الأنف ١/٢٢٩ وانظر في الأسنمة : المجمل ٢/٤٧٥ واللسان ١٢/٣٠٦ والقاموس ص١٤٥١ والأسنة : جمع سنان وهو نصل الرمح انظر: واللسان ١٣/٢٢٣ القاموس ص١٥٥٩. ويشهد لصحة وجود هذه الأحجار الأساس مافي البخاري من قول يزيد بن رومان بعد روايته لحديث عائشة " وقد رأيت أساس إبراهيم حجارة كأسنمة الأبل "

(١١) في أخبار مكة للأزرقي ١/١٦٣ أنه الوليد بن المغيرة ثم أخذها منه أبو وهب عمرو بن عائذ.

فلما تحرك الحجر تَنَقَّضَت[1] مكة بأسرها ، فانتهوا عن ذلك الأساس ، قال ابن إسحاق : وحُدِّثْتُ أن قريشاً وجدوا في الركن كتاباً بالسُّرْيَانية[2] ، فلم يدروا ماهو حتى قرأه لهم رجل من اليهود [3]، فإذا هو: انا الله ذو بكة[4] ، خلقتها يوم خلقت السموات والارض، وصَوّرت الشمس والقمر، وحَفَفْتُها[5] بسبعة أملاك حُنفاء، لاتزول حتى يزول أخْشَبَاها[6] ، مُبَارِكٌ لأهلها في الماء واللبن"[7].

قال ابن إسحاق : وحُدِّثت أنهم وجدوا في المقام كتاباً فيه "مكة [بيت][8] الله الحرام يأتيها رزقها من ثلاثة سُبُل ، لايحلها أول من أهلها[9]"

---

(١) عتلة : العتلة : حديدة كأنها رأس فأس عريضة في أسفلها خشبة يحفر بها الأرض والخيطان . ليست بمعقفة كالفأس ولكنها مستقيمة مع الخشبة، أو هي الهاوِرة الغليظة أو هي العصا الضخمة من حديد لها رأس مقطع تكون مع البَنّاء لهدم الخيطان، وقيل غير ذلك. انظر: اللسان ٤٢٣/١١ القاموس ص١٣٣٠.

(١) تنقضت : تبقض البيت تشقق حتى سمع له صوت ، والنقيض : الصوت. انظر: اللسان ٢٤٤/٧ -٢٤٥ القاموس ص٨٤٦

(٢)السريانية : هي لهجة من لهجات الآرمية الشرقية وهي لهجة مدنية السرهاني شمال حرّان. انظر: فقه اللغة د/ علي وافي ص٥٩-٦١ .

(٣) اليهود: هادَ الرجل تاب ورجع ، واليهود هم أمة موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وكتابهم التوراة. انظر: تهذيب اللغة ٣٨٧/٦ واللسان ٤٣٩/٣ والقاموس ص٤٢٠والملل والنحل ٢١٠/١ والفصل ١٧٧/١وتاريخ العرب قبل الإسلام ٩٤/٦ وانظر في فرقهم: أضواء على اليهود من خلال مصادرها ص ١٦٢-١٧٠ .

(٤) بكة : إسم من أسماء مكة سميت به إما من البك وهو المزاحمة، أو من بك عنقه أي دقها، لدقها أعناق الجبابرة، وقيل غير ذلك. انظر: القاموس ص١٢٠٦ واللسان ٤٠٢/١٠. ومعجم مااستعجم ٢٦٩/١ والروض المعطار ص ٩٣ والمسالك والممالك ص ٢١ ومعجم معالم الحجاز ص٢٤٦-٢٤٧ وصبح الأعشى ٢٥٠/٤-٢٥٥

(٥) حففتها: أحطتها. انظر: اللسان ٤٨/٩ القاموس ص١٠٣٤،١٠٣٥

(٦) أخشباها: هي الجبلان المطيفان بمكة وهما أبو قبيس والأحمر، وهو جبلٌ مشرف وجهه على قعيقعان، وثمر الطريق بينهما ليلة الإفاضة من عرفة وهما حد مزدلفة من الشرق والأخشب في اللغة : كلّ جبل خشن غليظ الحجارة . انظر: غريب أبي عبيد ١٠٨/١ و٣٢٧/٣ وغريب ابن الجوزي ٢٧٨/١ والفائق ٣٦٩/١ والنهاية ٣٢/٢. وانظر في الأخشبان: معجم مااستعجم ١٢٣/١ والروض المعطار ص ١٨ ومعجم معالم الحجاز ص٦٩

(٧) روى ابن جرير في تفسير سورة البقرة(٢٠٤٧) ٦١/٣ عن عطاء بن أبي رباح قال: "وجدوا بمكة حجراً مكتوباً عليه: إني أنا الله ذو بكة بنيته يوم صنعت الشمس والقمر، وحففته بسبعة أملاك حنفاء" . ورواه الأزرقي في أخبار مكة ٧٨/١-٨٠ عن ابن عباس من طريقين وإسناد أحدهما حسن وعن مجاهد بألفاظ قريبة لما ذكره ابن إسحاق .

(٨) زيادة من ابن هشام، ليست في الأصل .

(٩) رواه الأزرقي في تاريخ مكة ٧٨/١ عن ابن عباس بإسناد حسن إن شاء الله، ورواه من طرق أخرى بنحوه . وانظر كلام موسى بن عقبة وابن إسحاق في هدم الكعبة فيما نقله عنهما البيهقي في الدلائل ٥٨/٢-٦٢.

قال ابن إسحاق : ثم إن القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها ، كل قبيلة تجمع على حدة، ثم بنوها، حتى بلغ البنيان موضع الركن ، فاختصموا فيه، كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى، حتى تَجَاوَرُوا[1] وتَحَالَفُوا، وأَعَدُّوا للقتال، فقربت بنو عبد الدار جَفْنَة[2] مملوءة دماً ، ثم تعاقدوا هم وبنو[3] عدي ابن كعب ابن لؤى على الموت، وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم من تلك الجفنة، فسُمُّوا لَعَقَةَ الدم ، فمكثت قريش على ذلك أربع ليال أو خمساً ، ثم إنهم اجتمعوا في المسجد فتَشَاوَرُوا[4] وتَنَاصَفُوا، فزعم بعض أهل الرواية أن أبا أُميّة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم[5] وكان عامئذ أَسَنَ قريش كلها قال : يامعشر قريش اجعلوا منكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه[6]، ففعلوا ، فكان أول داخل عليهم رسول الله ﷺ فلما رأوه قالوا : هذا الأمين[7]، رضينا، هذا محمد، فلما انتهى إليهم [و] [8] أخبروه الخبر قال[9] - ﷺ -: هلموا[10] إلّى ثوباً ، فأتي به ، فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا ، حتى إذا

(١) كذا بالمعجمه وفي ابن هشام بالحاء المهملة "تحاوروا" ومعنى تجاوروا : تَحَرَّمَ بعضهم بجوار بعض والاسم منه الجِوار والجُوار. انظر: اللسان ٤/١٥٣القاموس ص٤٧٠. ومعنى تحاوروا: تراجعوا الكلام، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة انظر: مجمل اللغة ١/٢٥٦ واللسان ٤/٢١٨ القاموس ص٤٨٧

(٢) الجفنة: هي أعظم مايكون من القصاع. والعدد منها جفَنَات. انظر: المجمل ١/١٩٢ واللسان ١٣/٨٩ والقاموس ص١٥٣١

(٣) كذا في ابن هشام وفي الأصل "وبني".

(٤) في سيره ابن هشام: وتشاوروا .

(٥) أبو أُمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم : لم أجد له ترجمة .

(٦) وقيل: القائل أبو حذيفة بن المغيرة كما في أخبار مكة ١/١٧٣.

(٧) كما في حديث عبدالله بن الساتب المخزومي - وقد اشترك في بناء الكعبة يومئذ- قال: إن قريشاً قالت لما دخل النبي ﷺ من باب بني شيبة: أتاكم الأمين، وهذا الحديث يرتقي إلى درجة الحسن كما سيأتي قريباً.

(٨) ليست في سيرة ابن هشام

(٩) في سيرة ابن هشام: فقال .

(١٠) في سيرة ابن هشام: هَلُمَّ .

بلغوا به موضعه ، وضعه هو بيده ، ثم بَنى عليه [1]، وكانت قريش تسمي رسول الله - ﷺ- قبل أن ينزل عليه الوحي - الأمين[2].

فلما فرغوا من البنيان ، وبنوها على ما أرادوا ، قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من أمر الحَيّة التي كانت قريش تَهَاب بنيان الكعبة لها: [٧/أ]

عَجِبْتُ لِمَا تَصَوّبَتِ[3] العِقْـــابُ[4] إلى الثُعبانِ[5] وهي لها اضطرابُ

وقد كانت يكون لها كَشِيْـــشٌ[6] وأحياناً يكون لها وِثَـــــابُ

---

(١) اختلاف قريش في الحجر حين أرادوا وضعه قد ثبت عن مجاهد قال: قال لي مولاي عبد الله بن السائب" ... وإن قريشا اختلفوا في الحجر حين أرادوا أن يضعوه حتى كاد أن يكون بينهم قتال بالسيوف، فقالوا: اجعلوا بينكم أول رجل يدخل من الباب فدخل رسول الله ﷺ فقالوا: هذا الأمين - وكانوا يسمونه في الجاهلية: الأمين، فقالوا: يامحمد قد رضينا بك فدعا بثوب فبسطه ووضع الحجر فيه ثم قال لهذا البطن، ولهذا البطن- غير أنه سمى بطوناً -: "ليأخذ كل بطن منكم بناحية من الثوب". ففعلوا ثم رفعوه وأخذه رسول ﷺ فوضعه بيده .

رواة الامام أحمد ٣/٤٢٥ (الفتح الرباني ٢٠/٢٠٠ والحاكم في المستدرك المناسك (ر١٦٨٣/٧٥) ١/٦٢٨-٦٢٩ كلاهما من طريق هلال بن خباب حدثنا مجاهد قال: قال لي مولاي .. فذكره قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه وله شاهد صحيح على شرطه (ثم ذكر حديث علي) ووافقه الذهبي، لكن مداره على هلال بن خباب وهوصدوق تغير بأخره ولايعلم إن كان الراوي عنه هنا سمع قبل أو بعد التغير، قال في المجمع ٣/٢٩٢رجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة وفيه كلام (وانظر التقريب ٢/٢٣ والتهذيب ١١/٧٨ والجرح ٩/٧٥ والكواكب النيرات ص٤٣٤) ولكن له شاهد من حديث علي بن أبي طالب رواه الطيالسي في مسنده (ر١١٣) ص١٨ والحاكم في المستدرك ك المناسك (ر١٦٨٣/٧٥) ٦٢٩/١ والبيهقي في الدلائل ٢/٥٥ كلهم من طريق سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة عن علي به وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي مع أن خالد بن عرعرة ليس من رجال مسلم، ثم إن في إسناده سماك بن حرب تغير بأخره، قال في المجمع ٣/٢٢٩ رجاله رجال الصحيح وخالد بن عرعرة ثقة، فالحديث عن عبد الله بن السائب وعن علي حسن لغيره وله شواهد مرسلة تقويه :

منها: ماني مصنف عبد الرزاق ك المناسك ب بنيان الكعبة (ر٩١٠٢و٩١٠٣) ٥/٩٨-١٠٠عن مجاهد ر(٩١٠٤) ٥/١٠٠-١٠١ عن الزهري و(ر٩٧١٨) ٥/٣١٩ وغيرها.

(٢) من أول الفصل إلى هنا رواه ابن جرير في تاريخه عن ابن إسحاق سوى ذكر الكتاب في الركن وفي المقام (تاريخ ابن جرير ١/٥٢٣-٥٢٧) وفي دلائل النبوة للبيهقي عن موسى بن عقبة وابن إسحاق بعضه ٢/٥٨-٦٢.

(٣) تَصَوَّبت: التصوب: الحدب في حدور ، والتصوب أيضا: الانحدار والصوب الانصباب.

انظر: القاموس ص١٣٦واللسان ١/٥٣٤.

(٤) العُقَاب : طائر من العتاق جمعه أعْقُب وعِقْبان .

انظر: حياة الحيوان ٢/١٢٦ -١٣٥والحيوان ٣/١٨١-١٨٢ و٢/٥٠ و٤/١٦٦ وفهرسه ٧/٣٣٤-٣٣٥واللسان ١/٦٢١ القاموس ص١٥٠ وانظر في أكل الثعاب للحيه:الحيوان ٥/٢٨٤ و٦/٣٧٤

(٥) الثعبان : هو الكبير من الحيات ذكراً كان أوانثى وجمعه ثعابين.

انظر:حياة الحيوان ١/١٥٧-١٥٨و٣٤٩-٣٥٠ والمعاني الكبير ٢/٦٦٢-٦٧٥ والحيوان ٤/١٢١-١٢٥ و٢٩٧:٣٩ و١/٢٨

إذا قمنا إلى التأسيس شَـــدَّت ... تُهيِّبنا البناء وقد تُهـــــابُ

فلما أن خشينا الرِّجسَ [1]جـاءت ... عُقَابٌ تَتْلَب[2] لها انْصبـــابُ

فضمتها إليها ثم خَلَّـــــــت ... لنا البنيان ليس له حِجـــــابُ

فقمنا حَاشِدين[3] إلى بنـــــاءٍ ... لنامنه القواعد والتـــــرابُ

غداة نُرَفِّع التأسيسَ منـــــه ... وليس على مَسَاوِينا[4] ثيـــابُ

أَعَزَّبِهِ المليك بني لـــــؤي ... فليس لأصله منهم ذهـــابُ

وقد حشدت هناك بنوعَـــدِي ... ومُرّة قد تقدمها كِـــلابُ

فبَوّأنا المليكُ بذاك عِـــزاً ... وعِنْدَ الله يُلْتَمَسُ الثـــوابُ

قال ابن إسحاق: وكانت الكعبة على عهد النبي -ﷺ- ثماني عشرة ذِرَاعاً[5]، وكانت تكسي القُبَاطِي،[6] ثم كسيت بعد البرُود[7]، وكان[8] أول من كساها الدِّيبَاج [9]الحجاج بن يوسف[10].

---

(١) كشيش : سبق بيان معناه ص[ ]

(١) هكذا في الأصل ، وفي سيرة ابن هشام والروض ، وحياة الحيوان ١٣٠/٢ وغيرها :الرجز.

(٢) تتلب : اتلأب على طريقة لم يعرج يمنة ولا يسرة ، وقيل انتصب.

انظر؛الروض الأنف ٢٢٩/١ ومجمل اللغة ١/ ١٥٤ واللسان ٢٣٢/١والقاموس ص٧٩.

(٣) حاشدين : أي مجتمعين للتعاون انظر: القاموس ص٣٥٣ ، واللسان ١٥٠/٣.

(٤) في ابن هشام: مسوينا - وذكر الرواية التى أوردها المؤلف . ومعنى مُسَوِّينا : أي مُسَوّي البنيان ، وقوله ليس عليه ثياب موافق لما في الحديث الصحيح أنهم كانوا ينقلون الحجارة إلى الكعبة عراة تديناً، ومعنى مَسَاوِينا (على الرواية الأخرى): السوءات فهو جمع مساءة .انظر الروض ٢٢٩/١.

(٥) نصت على ذلك الرواية في صحيح مسلم وسيأتي تخريجها ص[ ]وفي حديث أبي الطفيل عند الأزرقي ١٥٧/١-١٥٨. وعبد الرزاق ك المناسك ب بنيان الكعبة (ر٩١٠٦) ١٠٢/٥ أن ارتفاعها عشرون ذراعاً فكأنه جبر الكسر والله تعالى أعلم .

وجاء في تاريخ الازرقي ٢٠٩/١ أن الزبير زادها تسعة أذرع فصارت سبعة وعشرين ذراعاً .

(٦) القباطي جمع قُبطية بالضم وهو ثوب من ثياب مصر رقيق أبيض كان منسوباً إلى القبط وهم أهل مصر، وضمها في الثياب " قُبطي " من تغيير النسب أما في الناس فقِبطي بالكسر لاغير. انظر شفاء الغرام ١٢١/١ والقاموس ص٨٨٠ واللسان ٣٧٣/٧ . وجاء في أخبار مكة للأزرقي ٢١٠/١ أن الذي كساها القباطي هو ابن الزبير وأخرج عبد الرزاق في المصنف ك المناسك ب الحلية التي في البيت وكسوة الكعبة (ر٩٠٨٥) ٨٩/٥ عن ابن جريج قال: أخبرت أن عمر بن الخطاب كان يكسوها القباطي ، وأن النبي ﷺ كساها القباطي والحبرات وأن أبا بكر وعمر وعثمان كلهم كسوها القباطي والحبرات ، وأول من كساها الديباج عبد الملك بن مروان . وإسناد عبد الرزاق ضعيف فيه راو لم يُسم . وانظر: أخبار مكة ١٦٤/١ ، ١٧١.

(٧) البرود : البرد ثوب فيه خطوط ، وخص بعضهم به الوشي وهو أيضا الكساء يلتحف به واحده بردٌ انظر: اللسان ٨٧/٣والقاموس ص٣٤١

فبقيت على بناء قريش، حتى أُحرقت في أول إمارة عبد الله بن الزبير- يعني سنة ستين- [1]، وفي ولاية يزيد ابن معاوية [2]لما حصروا ابن الزبير[3] فحينئذ نقضها ابن الزبير إلى الأرض[4] وبناها على قواعد إبراهيم -عليه السلام- وأدخل فيها الحجر، وجعل لها باباً شرقياً؛ وباباً غربياً؛ ملصقين بالأرض؛ كما سمع ذلك من خالته عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - ولم تزل كذلك مدة إمارته؛ حتى قتله الحجاج فردها إلى ماكانت عليه؛ بأمر عبد الملك ابن مروان له بذلك[5].

---

(٨) في ابن هشام: وأول ....

(٩) الديباج : الدِّبْج : النقش والتزيين ، فارسي معرب والديباج : ضرب من الثياب مشتق من ذلك ، وهي الثياب المتخذة من الابريسم ، تفتح دالة وتكسر .انظر: القاموس ٢٣٩ واللسان ٢/٢٦٢

(١٠) الحجاج بن يوسف الثقفي ، هو المبير المذكور في الحديث أنه سيخرج من ثقيف كان ظلوماً جباراً سفاكاً للدماء ، وكان فيه فصاحة وبلاغة وتعظيم للقرآن ، وتأخير للصلوات توفي سنة ٩٥هـ قال الامام الذهبي رحمه الله فيه : فنسبه ولا نحبه بل نبغضه في الله وله حسنات مغمورة في سيئاته. انظر: البداية والنهاية ٩/١٢٣ وتاريخ الاسلام ٣/٣٤٩ والسير ٤/٣٤٣ والتهذيب ٢/٢١٠ والظاهر والله وأعلم أن ابن الزبير قد كساها الديباج قبله كما تدل لذلك بعض الأخبار. انظر السير ٣/٣٧٤ ، وتاريخ الإسلام ٣/١٧٢ وتاريخ مكة للأزرقي١/٥٣-٥٦ وأخرجه عبد الرزاق ك المناسك ب الحلية التي في البيت ..(ر٩٠٨٧) ٥/٨٩ بسند ضعيف. قال الأزرقي : ويقال أول من كساه الديباج يزيد بن معاوية ويقال ابن الزبير ويقال عبد الملك بن مروان. قال السيوطي: وفي المؤتلف للدارقطني أن نفيلة بنت حبات والدة العباس بن عبدالمطلب أضلت العباس صغيرا فنذرت إن وجدته أن تكسوه الديباج وفعلت ذلك. انظر: الوسائل باب الحج (٢٢٧) ص ٣٥ وانظر الوسائل للسيوطي (من رقم ٢٢٣ إلى رقم ٢٣٠) ص ٣٥،٣٦ وأخبار مكة للأزرقي ١٠/٢٤٩-٢٥٦ والمصنف لعبدالرزاق ٥/٦٨٩ وتحفة الراكع الساجد ص٣٢-٣٥ وشفاء الغرام ١/١٢٠ وذكر فيه الخلاف فيمن كساها الديباج أولا فذكر الحجاج ، وابن الزبير وعبد الملك بن مروان ، وخالد بن جعفر بن شهاب ، ووالدة العباس، ويزيد بن معاوية ، فهذه خمسة أقوال. وانظر في كلام ابن إسحاق: سيرة ابن هشام ١/٢١٠-٢١٦ والروض الأنف ١/٢٢٤ وعنه ابن كثير في تفسيره وعن ابن كثير نقل ابن عروة هنا ونقله ابن كثير أيضا في البداية والنهاية ١/٢٧٩ -٢٨٣

(١) المعروف أنها أحرقت سنة أربع وسبعين كما في تاريخ الطبري ٣/٣٦١-٣٦٢ وذكر السبب في احتراقها . وانظر شفاء الغرام ١/٩٧ وأخبار مكة ١/١٩٦-٢٠٠و٢٠٣.

(٢) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الاموي القرشي، من حسناته فتح القسطنطنية، تسلم الملك بعد أبيه سنة ستين وكلمة الفصل فيه عند ابن تيمية والذهبي وغيرهم أنا لا نسبه ولا نحبه وانظر في الكلام عليه : الفتاوى ٤/٤٨١-٤٨٨ (ميم) ومنهاج السنة ٤/٥١٧-٥٨٩ والسير ٤/٣٥ تاريخ الاسلام ٣/٩١ ، البداية والنهاية ٨/٢٢٩ والتهذيب ١١/٣٦٠ وفيد الشريد من أخبار يزيد لابن طولون.

(٣) سبقت ترجمة ص[٢٠٨]

(٤) انظر ذكر هدم الكعبة وبنائها ووقت ذلك، والخلاف فيه في أيام الزبير في تاريخ الطبري ٣/٤٠٦ والبداية والنهاية ٨/٢٥٣-٢٥٤ (وذكر سبب بنائه لها) وشفاء الغرام ١/٩٧. وغيرها.

(٥) سنة أربع وسبعين كما في تاريخ الطبري ٣/٥٤٣ ، وفي البداية والنهاية بيان أن الحجاج لم ينقض جميع بنيان الكعبة وتفصيل ذلك: ٩/٣، وكان قتل الحجاج له سنة ثلاث وسبعين كما في البداية والنهاية ١/١٥٥و٩/١٠١.

حدثنا[1] هَنَّاد بن السَّرِيّ[2]، قال: حدثنا ابن أبي زائدة[3]، أخبرني ابن أبي سليمان،[4] عن عطاء[5]، قال: لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية[6]، حين غزاها أهل الشام، فكان من أمره ما كان؛ تركه ابن الزبير[7]، حتى قدم الناس الموسم، يريد أن يُجَرِّئهم[8] (أوْ يُحَرِّبهم)[9] على أهل الشام، فلما صَدَرَ[10] الناس قال : ياأيها الناس ! أشيروا عليّ في الكعبة، أنقضها ثم أبني بناءَها، أو أصلح ما وَهَى[11] منها؟ قال ابن عباس: فاني قد فُرِق[12] لي رأي فيها ، أرى أن تصلح ما وَهَى منها ، وتدع بيتاً أسلم الناس عليه ، وأحجاراً أسلم الناس عليها، وبُعث عليها النبي ﷺ فقال

(١) هذا إسناد الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه.

(٢) هو هناد بن السَّري بن مصْعب الدارمي التميمي يكنى أبا السري ثقة توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين رحمه الله . انظر: التقريب ٣٢١/٢ والتهذيب ٧٠/١١ والجرح ١١٩/٩

(٣) ابن أبي زائدة هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمْداني بسكون الميم أبو سعيد الكوفي ثقة متقن مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة. انظر: التقريب ٣٤٧/٢ والتهذيب ٢٠٨/١١ والتاريخ الكبير ٢٧٣/٨ والجرح ٤٤/٩

(٤) عبد الملك بن أبي سليمان (واسمه ميسرة)، العَرْزَمي صدوق له أوهام، مات سنة خمس وأربعين ومائة ، انظر: التقريب ٥١٩/١ والتهذيب ٣٩٦/٦ والتاريخ الكبير ٤١٧/٥ والجرح ٣٦٦/٥.

(٥) عطاء بن أبي رَبَاح (واسم أبي رباح : أسلم) القرشي مولاهم المكي ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، مات سنة أربع عشرة ومائة على المشهور وقيل تغير بآخره ولم يكن ذلك منه ، روى له الجماعة.
انظر: التقريب ٢٢/٢ التهذيب ١٩٩/٧ التاريخ الكبير ٤٦٣/٦ والجرح ٣٣٠/٦ وطبقات ابن سعد ٢٠/٦ والسير ٧٨/٥ وغاية النهاية ٥١٣/١

(٦) سبقت ترجمة ص[٢٤٠]

(٧) سبقت ترجمة ص[٢٠٨]

(٨) يجرئهم : بالجيم من الجراءة أي يشجعهم على قتال أهل الشام بإظهار قبح أفعالهم ورروي يجربهم أي يختبر ماعندهم من الحمية للدين والغضب لله ولبيته . والله أعلم. وانظر: شرح النووي على مسلم ٩٢/٩ والنهاية ٢٥٣/١.

(٩) يحربهم : بالحاء المهملة : أي يغيظهم بما يرونه قد فعل بالبيت من قولهم: حربت الأسد إذا أغضبته ، أو يكون معناه يحملهم على الحرب ويحرضهم عليها، وروي : يخربهم أي يجعلهم حزباً له. انظر: شرح النووي على مسلم ٩٢/٩ وغريب ابن الجوزي ١٩٩/١ والنهاية ٣٥٩/١.

(١٠) الصَّدَر : الرجوع، والمعنى : ذهب الناس وأنهوا حجهم. وانظر: القاموس ص٥٤٣ واللسان ٤٤٨/٤.

(١١) وهى : أي ما ضعف وكاد يسقط أو خرب. انظر : النهاية ٢٣٤/٥- ٢٣٥ ، والمقاييس ١٤٦/٦ ، واللسان ٤١٧/١٥.

(١٢) فُرِق : أي بدا وظهر وتميز وطريق أفرق : بين. انظر : النهاية ٤٤٠/٣ والمقاييس ٤٩٣/٤ وأساس البلاغة ص٣٤٠.

ابن الزبير: لو كان أحدكم احترق بيته مارضي حتى يُجدِّه [1]فكيف بيت ربكم[7/ب] إني مستخير[2] ربي ثلاثاً ، ثم عازم على أمري ، فلما مضى الثلاث؛ [3]أجمع رأيه على أن ينقضها فتحاماه [4]الناس أن ينزل بأول الناس يَصْعَدُ فيه أمر من السماء ، حتى صَعِدَه رجل فألقى منه حجارة ، فلما لم يره الناس أصابه شيء تتابعوا ، فنقضوه حتى بلغوا به الأرض، فجعل ابن الزبير أعمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه وقال ابن الزبير : إني سمعت عائشة تقول : إن النبي -ﷺ- قال: "لولا أن الناس حديثٌ عهدهم بكفر، وليس عندي من النفقة ما يقوى على بنائه ، لكنت أدخلت فيه من الحجر خمس[9] أذرع ، ولجعلت لها باباً يدخل الناس منه وباباً يخرجون منه" قال: " فأنا اليوم أجد ماأُنفق ، ولست أخاف الناس "[5] فزاد فيه خمس[9] أذرع من الحجر حتى إذا بدا[6] أُسّاً نظر الناسُ إليه، فبنى عليه البناء، وكان طول الكعبة ثمانية عشر ذراعاً [7]، فلما زاد فيه استقصره، فزاد في طوله عشرة[8] أذرع، وجعل له بابين، أحدهما يُدخل منه، والآخر يُخرج منه، فلما قُتل ابن الزبير كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك،

---

(١) هكذا في الأصل وصحيح مسلم بدال واحدة، وقد أُلحق بجانب الصفحة " يجدده " بدالين . وهي كذا في شفاء الغرام ١/٩٨.

(٢) مستخير : الاستخارة طلب الخيرة في الشيء انظر: المجمل ١/٣٠٨ ، واللسان ٤/٢٦٦ والقاموس ص٤٩٨

(٣) في الأصل صحيح ومسلم هكذا ، وقد أُلحق تصحيح بجانب الصفحة " مضت ثلاث "

(٤) تحاماه الناس : أي توقوه ، واجتنبوه . انظر : اللسان ١٤/ ٢٠٠ والقاموس ص ١٦٤٨ .

(٥) في صحيح مسلم قال : فزاد ....

(٦) في صحيح مسلم: " حتى أبدى ".

(٧) هكذا في الأصل ، وفي صحيح مسلم: " ثماني عشرة ذراعاً " . هما وجهان صحيحان لأن الذراع يذكر ويؤنث (اللسان ٨/٩٣) فعلى ماني صحيح مسلم هو مؤنث وعلى ماني الأصل هو مذكر لأن الاعداد من ٣-٩ تخالف المعدود تذكيراً وتأنيثاً ، أما العشرة إذا ركبت (كما هنا : ثماني عشرة) فانها توافق المعدود. انظر: قطر الندى ص٣١٠،٣١١ وشرح الشذور ص٤٥٨ وشرح ابن عقيل ٤/٦٧و٧١.

(٨) في صحيح مسلم " عَشَرَ أذرع " وفي الأصل عشرة أذرع وهو في صحيح مسلم على أن الذراع مؤنث ، وفي الأصل على أنه مذكر لأن القاعدة في العشرة أنها إذا لم تركب فانها تخالف المعدود تذكيراً وتأنيثاً .

انظر قطر الندى ص٣١٠-٣١١ وشرح شذور الذهب ص٤٥٨ وشرح ابن عقيل ٤/٧١. والمشهور أن زيادة ابن الزبير تسعة أذرع فلعله جبر الكسر والله أعلم ، انظر شفاء الغرام ١/٩٧.

(٩) هكذا في الأصل وصحيح مسلم بدون تاء التأنيث الذراع .

ويخبره أن ابن الزبير قد وضع البنا على أس[1] نظر إليه العدول من أهل مكة، فكتب إليه عبد الملك : إنا لسنا من تلطيخ ابن الزبير في شيء ، أما مازاد في طوله فأقره ، وأما مازاد فيه من الحجْر فرده إلى بنائه ، وسّد الباب الذي فتحه . فنقضه وأعاده إلى بنائه [2].

حدثني[3] محمد بن حاتم، [4] قال : حدثنا محمد بن بكر [5]وأخبرنا ابن جريج[6]. قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير [7]، والوليد بن عطاء[8] يحدثان عن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة [9]، قال عبد الله بن عبيد: وفد الحارث بن عبد الله على عبد الملك بن مروان[10] في خلافته ، فقال عبد الملك: ماأظن أبا خُبيب - يعني ابن الزبير - سمع من عائشة ماكان يزعم أنه سمعه منها . قال الحارث : بلى أنا سمعته منها، قال : سمعتها تقول ماذا ؟ ، قال : قالت : قال رسول الله -ﷺ - :"إن قومك استقصروا

(١) هكذا في الأصل وصحيح مسلم وقد صححت في جانب الصفحة " أساس".

(٢) رواه الإمام مسلم ك الحج ب نقض الكعبة وبنائها (ر١٣٣٣/٤٠٢)٢/٩٧٠-٩٧١ والنسائي ك الحج ب الحجر ٥/١٧٢-١٧٣.

(٣) هذا إسناد الإمام مسلم رحمه الله.

(٤) محمد بن حاتم بن ميمون البغدادي السمين ، صدوق ربما وهم ، وكان فاضلاً ، مات سنة خمس أو ست وثلاثين ومائتين .انظر: التقريب ٢/١٥٢ والتهذيب ٩/١٠١ التاريخ الكبير ١/٧٠ والجرح ٧/٢٣٧.

(٥) هو محمد بن بكر بن عثمان البُرْساني أبو عبد الله ، أو أبو عثمان البصري ، صدوق يخطي مات سنة أربع ومائتين. انظر: التقريب ٢/١٤٧ والتهذيب ٩/٧٧ والتاريخ الكبير ١/٤٨ والجرح ٧/٢١٢.

(٦) هو الامام الفقيه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأُموي مولاهم المكي ثقة فاضل وكان يدلس ويرسل مات سنة خمسين ومائة أو بعدها رحمه الله. انظر: التقريب ١/٥٢٠ والتهذيب ٦/٤٠٢ والتاريخ الكبير ٥/٤٢٢ والجرح ٥/٣٥٦ والمراسيل ص١١٣ وجامع التحصيل ص٢٢٩ وتعريف أهل التقديس ص٩٥

(٧) عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي المكي ، أبو هاشم ، ثقة ، قتل غازياً سنة ثلاث عشرة ومائة رحمه الله. انظر : التقريب ١/٤٣١ والتهذيب ٥/٣٠٨ والتاريخ الكبير ٥/١٤٣ والجرح ٥/١٠١.

(٨) الوليد بن عطاء بن خباب الحجازي ، ذكره ابن حبان في الثقات (٧/٥٥٣) قال في التقريب : مقبول (التقريب ٢/٣٣٤) روى له مسلم هذا الحديث (التهذيب ١١/١٤٢) وقال الذهبي في الميزان (٦/١٦) لايكاد يعرف

انظر: التاريخ الكبير ٨/١٤٨ الجرح والتعديل ٩/١٠ والجمع بين رجال الصحيحين٢/٥٣٩

(٩) سبقت ترجمته ص[٢٠٩]

(١٠) سبقت ترجمته ص[٢٠٨]

البيت، ولولا حداثة[1] عهدهم بالشرك أعدت ماتركوا منه، فإن بدا لقومك من بعدي أن يبنوه فهلمي لأريك ما تركوا منه" فأراها قريباً من سبعة أذرع . هذا حديث عبد الله بن عبيد[2] وزاد عليه الوليد بن عطاء[3]: قال النبي -ﷺ- : "ولجعلت لها بابين موضوعين في الأرض شرقياً وغربياً . وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها" ؟ قالت : فقلت : لا. قال :" تَعَزُّزاً[4] ألا يدخلها إلا من أرادوا فكان الرجل إذا هو أراد أن يدخلها يدعونه يرتقي حتى إذا كاد أن يدخل دفعوه فسقط" [٨/أ] قال عبد الملك للحارث : أنت سمعتها تقول هذا ؟ قال : نعم قال : فنكت[5] ساعة بعصاه ثم قال : وددت أني تركته وماتحمل.

وحدثناه[6] محمد بن عمرو بن جبلة،[7] . قال حدثنا أبو عاصم[8] وحدثنا عبد بن حميد[9] أخبرنا عبد الرزاق،[10] كلاهما عن ابن جريج[11]، بهذا الإسناد، مثل حديث ابن بكر[12].

---

(١) حداثة : المراد قرب عهدهم بالكفر والخروج منه والدخول في الإسلام وأنه لم يتمكن الدين في قلوبهم . انظر:النهاية ١/٣٥٠ والقاموس ص ٢١٤.

(٢) هكذا في الأصل وصحيح مسلم وصححت في هامش الأصل " عمير " وهو خطأ وقد سبقت ترجمته ص[٤٢٣]

(٣) سبقت ترجمته ص[٤٤٢]

(٤) تعززا:أي تكبراً وتشرفاً على الناس. انظر : النهاية ٣/٢٢٨ واللسان ٥/٣٧٥.

(٥) نكت الأرض بعصاه:أي ضرب به انظر: الفائق ٢/٤٨٢ والنهاية ٥/١١٢ والمجمل ٢/٨٨٥

(٦) القائل هو الإمام مسلم رحمه الله.

(٧) محمد بن عمرو بن جبلة بن أبي روّاد العتكي مولاهم أبو جعفر البصري ، صدوق، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين انظر: التقريب ٢/١٩٥ والتهذيب ٩/٢٧٣ والجرح ٨/٣٣.

(٨) في مسلم (ح) وحدثنا ... وهي رمز للانتقال من إسناد إلى إسناد إذا كان للحديث إسنادان فأكثر واستعمل بعضهم بدلاً عنها : (صح) مما يشعر أنها رمز إلى صح لئلا يتوهم أن حديث هذا الإسناد سقط ولئلا يركب الإسناد الثاني على الأوّل فيجعلا إسناداً واحداً . وعن بعضهم أنها جاء مهملة من التحويل أي من إسناد إلى إسناد آخر . واختاره النووي وقال إنها كثيرة في صحيح مسلم، قليلة في صحيح البخاري . انظر: مقدمة ابن الصلاح ص ٣٢١ وشرح النووي على مسلم ١/٣٨ والتبصرة والتذكرة ٢/١٥٥-١٥٦، وتدريب الراوي ٢/٨٨ وتوجيه النظر ٣٢٢ ومنهج ذوي النظر ص ١٨٨.

(٩) هو: عبد بن حميد بن نصر الكشي ، ثقة حافظ ، روى له مسلم والترمذي والبخاري في التعليق مات سنة تسع وأربعين ومائتين انظر: التقريب ١/٥٢٩ والتهذيب ٦/٤٥٥ والعبر ١/٤٥٤ والسير ١٢/٢٣٥.

(١٠) سبقت ترجمته ص[١٩٥]

وحدثنا سعيد بن منصور[1]. قال :حدثنا أبو الأحوص[2]، قال:حدثنا أشعث بن أبي الشعثاء[3] عن الأسود بن يزيد[4] عن عائشة قالت :"سألت رسول الله -ﷺ- عن الجدر أمن البيت هو " ؟ قال: " نعم" قلت : فلم لم يدخلوه[5] البيت ؟ قال : " إن قومك قَصَّرت بهم النفقة " . قلت : فما شأن بابه مرتفع[6]؟ قال: "فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا؛ ويمنعوا من شاءوا؛ ولولا أن قومك حديث عهدهم في الجاهلية ، فأخاف أن تنكر قلوبهم، لنظرت أن أُدخل الجدر في البيت، وأن أُلزق بابه بالأرض".

وحدثناه[7] أبو بكر بن أبي شيبة[8] . قال حدثنا عبيد الله - يعني ابن موسى[9] - قال : حدثنا شيبان[10]، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن الأسود بن يزيد، عن عائشة قالت:" سألت رسول الله -ﷺ - عن الحجر." .. وساق الحديث بمعنى حديث أبي الأحوص. وقال فيه : فقلت :

---

(١١) سبقت ترجمته ص[٢٢٣]

(١٢) هو محمد بن بكر سبقت ترجمته ص[٢٢٣] والحديث: رواه الإمام مسلم في صحيحه ك الحج ب نقض الكعبة وبنائها(ر٤٠٣/١٣٣٣) ٢/٩٧١- ٩٧٢ بهذا الإسناد والمتن ورواه أيضا الإمام أحمد ٦/٢٥٣، ٢٦٢.

(١) سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني أبو عثمان المروزي ، الخراساني ثقة مصنف توفي سنة سبع وعشرين ومائتين أو بعدها. انظر: التقريب ١/٣٠٦ والتهذيب ٤/٨٩ والتاريخ الكبير ٣/٥١٦ والجرح والتعديل ٤/٦٨ .

(٢) أبو الأحوص هو سلام بن سليم الحنفي مولاهم أبو الأحوص الكوفي الحافظ ثقة متقن. انظر: التقريب ١/٣٤٢ والتهذيب ٤/٢٨٢ والتاريخ الكبير ٤/١٣٥ والجرح ٤/٢٥٩.

(٣) أشعث بن أبي الشعثاء سليم بن أسود المحاربي الكوفي ثقة توفي سنة خمس وعشرين ومائة. انظر: التقريب ١/٧٩ والتهذيب ١/٣٥٥ والجرح ٢/٢٧٠.

(٤) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن ثقة ، مكثر فقيه ، مات سنة أربع أو خمس وسبعين. انظر: التقريب ١/٧٧ والتهذيب ١/٣٤٣ والتاريخ الكبير ١/٤٤٩ والجرح ٢/٢٩١.

(٥) في مسلم : في البيت .

(٦) في مسلم واليخاري : مرتفعا.

(٧) هذا إسناد الإمام مسلم رحمه الله.

(٨) أبو بكر بن أبي شيبة هو عبد الله بن أبي شيبة: سبقت ترجمة ص[١٩٥]

(٩) عبيد الله بن موسى بن أبي المختار اسمه باذام العبسي مولاهم الكوفي أبو محمد الحافظ ثقة ، كان يتشيع . توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين.انظر: التقريب ١/٥٣٩ والتهذيب ٧/٥١ والتاريخ الكبير ٥/٤٠١ والجرح والتعديل ٥/٣٣٤.

(١٠) شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي أبو معاوية البصري ، ثقة صاحب كتاب ، توفي سنة أربع وستين ومائة انظر: التقريب ١/٣٥٦ والتهذيب ٤/٣٧٣ والجرح ٤/٣٥٥.

فما شأن بابه مرتفعاً لايصعد إليه[1] إلا بسلم ؟ وقال : " مخافة أن تنفر قلوبهم "[2].

فهذا الحديث كالمقطوع به إلى عائشة - أم المؤمنين - لأنه قد روي عنها من طرق صحيحة متعددة عن الأسود ابن يزيد، والحارث بن عبد الله ابن أبي ربيعة، وعبد الله ابن الزبير ، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق ، وعروة بن الزبير[3] - رضي الله عنهم - فدل هذا على صواب ما فعله ابن الزبير، لو ترك لكان جيداً ولكن بعدما رجع الأمر إلى هذا الحال ، فقد كره العلماء أن يغير عن حاله [4]، كما ذكر عن أمير المؤمنين هارون الرشيد[5]، وأبوه المهدي[6] ؛ أنه سأل الإمام مالكاً[7] عن هذه الكعبة

(١) هكذا في الأصل وصحيح مسلم وقد صححت في هامش الأصل " فيه".

(٢) رواه البخاري ك الحج ب فضل مكة وبنيانها (ر١٥٨٤) فتح ٣/٥١٣-٥١٤ ومسلم ك الحج ب نقض الكعبة وبنائها (ر ١٣٣٣/٤٠٥) ٢/٩٧٣ بالاسناد والمتن المذكورين . والبغوي في شرح السنة ك الحج ب استلام الركنين اليمانيين (ر١٩٠٤) ٧/١٠٨-١٠٩ والبيهقي في الكبرى ك الحج ب موضع الطواف ٥/٨٩ وغيرهم .

(٣) سبق إيراد أحاديثهم ص[٥٠٥- ٥٠٩ و٥٢٢-٥٢٦]

(٤) سبق في أثر عطاء عند مسلم : ص[٥٢٢] أن ابن عباس رأى اصلاحها لاإعادة بنائها، وفي تاريخ مكة للأزرقي ١/٢٠٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨ عن ابن جريج موقوفاً عليه :.... فذكر أن ابن الزبير لما أدبر جيش يزيد دعا وجوه الناس وأشرافهم وشاورهم في هدم الكعبة فأشار عليه ناس غير كثير بهدمها ، وأبى أكثر الناس هدمها وكان أشدهم عليه إباءً عبد الله بن عباس ، وقال له : دعها على ماأقرها عليه رسول الله -ﷺ- فإني أخشى أن يأتي بعدك من يهدمها فلا تزال تهدم وتبنى فيتهاون الناس في حرمتها ولكن ارفعها ....)

قال : وكان ممن أشار عليه بهدمها جابر بن عبد الله ، وعبيد بن عمير وعبد الله بن صفوان بن أمية . وفي البداية والنهاية ٨/٢٥٤ نقلا عن الواقدي أن ابن عباس قال: أخشى أن يأتي بعدك من يهدمها ... فالاختلاف في هذه المسألة قديم . وفي الأزرقي ١/٢٢٠، ٢٢١ أن سليمان بن عبد الملك بن مروان كان يحب ردها إلى بناء ابن الزبير حين أخبره الإمام عمر بن عبد العزيز بذلك ، وفي سنده الواقدي متروك -(انظر فيه:الجرح والتعديل ٨/٢٠وتاريخ بغداد ٣/٣ وتذكرة الحفاظ ١/٣٤٨ والسير ٩/٤٥٤ وميزان الاعتدال ٣/٦٦٢ والتهذيب ٩/٣٦٣)

ونهى الإمام مالك رحمه الله هارون وأبوه المهدي (كما ذكره المؤلف، ولعل الصواب أنه المهدي) عن إعادة بنائها ، واستدل للمانع بأدلة منها قاعدة درء المفاسد أولى من جلب المصالح (كما في شفاء الغرام ١/١٠٠).

قال الإمام أبو العباس تقي الدين ابن تيمية رحمه الله : وهذه مسألة اجتهاد وذكر أدلة ابن الزبير التي سبقت وفيها ذكر النبي -ﷺ- لأساس إبراهيم ثم ذكر رأي ابن عباس وطائفة وهو إقرارها كما كانت على عهده ﷺ . وهو مشورة مالك بن أنس للرشيد ، قال:وقيل عن الشافعي أنه رجح فعل ابن الزبير، انظر:منهاج السنة ٤/٥٧٧-٥٨٣.

(٥) هو هارون الرشيد بن محمد المنصور أبو جعفر الخليفة العباسي المعروف كان من أصحاب العلم وله نظر جيد في الفقه والأدب كان يكثر الصلاة والصدقة ويحب العلماء ويعظم حرمات الدين ، وأكثر من الحج والجهاد ،

وردها إلى مافعله ابن الزبير ، فقال له مالك : ياأمير المؤمنين لاتجعل كعبة الله ملعبةً للملوك ، لايشاء أحد أن يهدمها إلا هدمها، فترك ذلك الرشيد[1]، نقله عياض[2]والنواوي[3]، ولاتزال - والله أعلم - هكذا إلى آخر الزمان إلى أن يخربها ذو السويقتين[4] من الحبشة، كما ثبت ذلك في الصحيحين عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله -ﷺ -: "يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة " أخرجاه[5]. وعن عبد الله بن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

---

وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائة رحمه الله. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٥/١٤ والسير ٢٨٦/٩ البداية والنهاية ٢٢١/١٠ وشذرات الذهب ٣٣٤/١

(١) هو المهدي محمد بن المنصور بن محمد بن علي أبو عبد الله الخليفة العباسي المعروف كان جواداً معطاءً محباً إلى الرعية كارهاً للزنادقة مات سنة تسع وستين ومائة رحمه الله. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٩١/٥ -٤٠١ السير ٤٠٠/٧ البداية والنهاية ١٥٥/١٠ شذرات الذهب ٢٦٦/١،٢٦٧

(٢) الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني ، طلب العلم صغيراً، وكان عالماً فقيهاً حافظاً له : الموطأ مؤلف مشهور توفي رحمه الله سنة تسع وسبعين ومائة . انظر ترجمته في: حلية الأولياء ٣١٦/٦ ، الانتقاء ص٩-٦٣ ترتيب المدارك ١٠٢/١-٢٥٤ السير ٤٨/٨ الديباج المذهب ٥٥/١-١٣٩ تهذيب التهذيب ٥/١٠.

(١) اختلف في السائل للإمام مالك من ملوك بني العباس فذكره الإمام ابن كثير عن المهدي كما في البداية والنهاية ١٥٥/١ ، وشك أهو المهدي أو أبيه المنصور في ٢٨٢/٢ وقال الحافظ في الفتح ٥٢٤/١ عن الرشيد ، أو المهدي ، أو المنصور، وفي الروض الانف ٢٢٢/١ أنه المنصور ، ولعل الصواب أنه المهدي انظر: شفاء الغرام ١٠٠/١ وتفسير القرطبي ١٢٥/٢.

(٢) هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرو أبو الفضل اليحصبي الأندلسي القاضي ، الإمام العلامة الحافظ إمام في الحديث ، والنحو واللغة ، وكان ذكياً ، بديع التآليف . توفي سنة أربع وخمسمائة رحمه الله . وله : ترتيب المدارك ، والشفا ، وبغيه الرائد، ومشارق الأنوار وغيرها. انظر: الصلة ٤٥٣/٢ وإنباه الرواة ٣٦٣/٢، والسير ٢١٢/٢٠ وتذكرة الحفاظ ١٣٠٤/٤ والديباج المذهب ٤٦/٢-٥١

(٣) النووي هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام إمام في الزهد والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، له تآليف بديعة كثيرة منها:شرح صحيح مسلم ورياض الصالحين والتقريب والأذكار وروضة الطالبين والمجموع وغيرها . توفي رحمه الله سنة ست وسبعين وستمائة
انظر: دول الإسلام ٨٧١/٢ وتذكرة الحفاظ ١٤٧٠/٤ وطبقات الأسنوي ٢٦٦/٢ وطبقات السبكي ١٦٥/٥.
وقد ذكر ذلك النووي في شرح مسلم ك الحج ب نقض الكعبة وبنائها ٨٨/٩-٨٩ وذكره عنهما: الامام ابن كثير في تفسيره ٢٦٦/١ وتاريخه ١٥٥/١ و٢٨٢/٢ والفاسي في شفاءالغرام ١٠٠/١ وابن حجر في الفتح ٥٢٤/٣ وغيرهم

(٤) ذو السويقتين: السويقتين تثنية سويقة وهي تصغير ساق وهي مؤنثة ولذا ظهرت التاء في تصغيرها أي له ساقان دقيقان ، والغالب على سوق الحبشة الدقة والحموشه انظر: النهاية ٤٢٣/٢ . والفتح ٥٣٩/٣

(٥) أخرجه البخاري ك الحج ب قول الله تعالى ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قيماً للناس ....﴾ (ر٩٥٩١) فتح ٥٣١/٣ وب هدم الكعبة (ر١٥٩٥) (فتح ٥٣٨/٣) ومسلم ك الفتن وأشراط الساعة ب لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل .... (ر٢٩٠٩/٥٧-٥٨) ٢٢٣٢/٤ والامام أحمد ٣١٠/٢ والنسائي ك الحج ب بناء

عن النبي -ﷺ- قال:"كأني به أسود أفحج[1] يقلعها حجرا حجرا " رواه البخاري.[2]

حدثنا[3] أحمد بن عبد الملك - وهو الحراني [4]- قال : حدثنا محمد بن سلمة[5]، عن محمد بن إسحاق[6] عن ابن أبي نجيح[7] ، عن مجاهد [8]، عن عبد الله بن عمرو [9]، قال : سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: "يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة [٨/ب] ويسلبها حليتها ويجردها من

الكعبة ٥/١٧٠-١٧١ والحميدي (ر١١٤٦) ٢/٤٨٥ والبغوي في شرح السنة ك الحج ب خراب الكعبة في آخر الزمان (ر٢٠٠٨) ٧/٣٠٦ وغيرهم كلهم من طريق الزهري عن سعيدبن المسيب عن أبي هريرة ورواه الأزرقي في أخبار مكة ١/٢٧٦ من طريق ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة به نحوه ورواه الامام مسلم ك الفتن وأشراط الساعة ب لاتقوم الساعة حتى ... (ر٢٩٠٩/٥٩) من طريق ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة به نحوه ورواه الإمام أحمد ٢/٢٩١، ٣١٢، ٣٢٨، ٣٥١، والحاكم ك الفتن والملاحم (ر٨٣٩٥/١٠٣) ٤/٤٩٩ كلاهما من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان عن أبي هريرة به نحوه من دون ذكر ذي السويقتين وصححه الحاكم على شرطهما وقال الذهبي ماخرجا لابن سمعان شيئا ولاروى عنه ابن أبي ذئب وقد تكلم فيه . وروى الأزرقي في أخبار مكة ١/٢٧٨ من طريق سعيد بن إسماعيل أنه سمع أبا هريرة ... بمثل حديث سعيد بن سمعان عن أبي هريرة لكن إسناده ضعيف فيه رجل لم يُسم .

(١) أفحج : الفحج هو تباعد ما بين الفخذين وقيل تباعد مابين أوساط الساقين وقيل الفحج من في رجله اعوجاج . انظر: غريب الحديث للخطابي ١/٣٥٢ ، وغريب ابن الجوزي ٢/١٧٧ والنهاية ٣/٤١٥.

(٢) رواه الامام البخاري ك الحج ب هدم الكعبة (ر١٥٩٥) الفتح ٣/٥٣٨ ورواه أبو عبيد في غريب الحديث ٣/٤٥٤ والأزرقي في أخبار مكة ١/٢٧٦ كلاهما من طريق أبي العالية عن علي، وانظر: الفتح ٣/٤٥٤.

(٣) هذا إسناد الامام أحمد رحمه الله .

(٤) أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني الأسدي مولاهم أبو يحيى ، قال الحافظ:ثقة تكلم فيه بلا حجة ، توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين، انظر: التقريب ١/٢٠ والتهذيب ١/٥٧ والتاريخ الكبير ٢/٣ والجرح ٢/٦١.

(٥) هو محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي مولاهم أبو عبد الله الحراني ثقة توفي سنة إحدى وسبعين ومائة رحمه الله انظر التقريب ٢/١٦٦ والتهذيب ٩/١٩٣ والجرح ٧/٢٧٦.

(٦) سبقت ترجمة ص[٥٨]

(٧) سبقت ترجمة ص[٢١٢]

(٨) هو مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج المخزومي المقري مولى السائب بن أبي السائب ثقة ، إمام في التفسير والعلم ، مات سنة أربع ومائة وقيل قبلها.انظر: التقريب ٢/٢٢٩ والتهذيب ١٠/٤٢ والتاريخ ٧/٤١١ والجرح ٨/٣١٩ وطبقات ابن سعد ٦/١٩ والحلية ٣/٢٧٩والسير ٤/٤٤٩ ومعرفة القراء ص٦٦ وتذكرة الحفاظ ١/٩٢ والبداية والنهاية ٩/٢٣٢-٢٣٨ وغاية النهاية ٢/٤١-٤٢ وطبقات المفسرين ٢/٣٠٥-٣٠٦

(٩) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي هو الإمام الحبر العابد ، صاحب الرسول -ﷺ- وابن صاحبه، له مناقب جمة ، ومقام راسخ في العلم والعمل مات -رضي الله عنهما- ليالي الحرة سنة ثلاث وستين. انظر:ترجمته في الجرح والتعديل ٥/١١٦ وحلية الأولياء ١/٢٨٣ والاستيعاب ٢/٣٣٨ وتاريخ الصحابة ص ١٥٠ وأسد الغابة ٢/٢٣٣ وتاريخ الإسلام ٣/٣٧ والسير ٣/٧٩ وتذكرة الحفاظ ١/٣٩ والإصابة ٤/١١١ والتهذيب ٥/٣٣٧

كسوتها،ولكأني أنظر إليه أُصَيْلِع[1] أُفَيْدِع[2] يضرب عليها بِمِسْحَاتِه[3] ومِعْوَلِه[4] " [5]

الفَدَع : زيغ بين القدم وعَظْم السَّاق[6] ، وهذا - والله أعلم - إنما يكون بعد خروج يَأْجُوْجَ وَمَأْجُوْج[7] .

---

(١) أُصيلع: تصغير أصلع وهو الذي انحسر شعر رأسه عنه. انظر: النهاية ٤٧/٣ والمقاييس ٣٠٤/٣ والقاموس ص٩٥٣

(٢) أفيدع: الفدع إزالة المفاصل عن أماكنها بأن تزيغ اليد عن عظم الزند والرجل عن عظم الساق. انظر: غريب ابن الجوزي ١٨١/٢ والفائق ٣١٣/٣ والنهاية ٤٢٠/٣. والمجمل ٧١٤/٣.

(٣) مسحاته : هي المحرفة من الحديد ، والميم زائدة لانه من السحو وهو الكشف والإزالة. انظر: النهاية ٣٤٩/٢ والمقاييس ١٤٢/٣ والقاموس ص١٦٦٩والمجمل ٤٨٩/٢

(٤) المِعول: الحديدة ينقر بها الجبال، أو هي الفأس العظيمة والميم زائدة وهي ميم الآلة. انظر:القاموس ص١٣٤٠واللسان ٤٨٧/١١. مسبوقة سترجمتها ص ٥١٥

(٥) رواه الإمام أحمد في المسند بهذا الإسناد والمتن ٢٢٠/٢ (شرح العلامة أحمد شاكر ر٧٠٥٣)١٤/١٢ (الفتح الرباني ٩٨/٢٤) وصححه الشيخ أحمد شاكر وقال الهيثمي:رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه ابن إسحاق وهو ثقة ولكنه مدلس . ولأصله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو ، رواه أبو داود ك الملاحم ب النهي عن تهييج الحبشة (٤٣٠٩) ٤٩٠/٤ وعنه الخطيب في تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ والحاكم ك الفتن (ر٨٣٩٦/١٠٤) ٥٠٠/٤ والامام أحمد ٣٧١/٥ وغيرهم كلهم من طريق زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن أبي أُمامة بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عمرو عن النبي -ﷺ- قال "اتركوا الحبشة ما تركوكم ، فإنه لايستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة " . وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ورواه الأزرقي في أخبار مكة ٣٧٧/١ من طريق سعيد بن سلمة عن موسى بن جبير عن أبي أمامة عن رجل من أصحاب النبي -ﷺ- به وقد ذكره العلامة الألباني في الصحيحة (ر٧٧٢)٤١٥/٢

(٦) في الأصل: " السياق".

(٧) يأجوج ومأجوج : اسمان أعجميان وقيل : عربيان مشتقان من أجت النار أجيجاً إذا التهبت أو من غير ذلك . انظر: اللسان ٢٠٦/٢ وفتح الباري ١١٣/١٣ وهم من ذرية آدم عليه السلام كما في الحديث في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- عن رسول الله ﷺ يقول الله تعالى : ياآدم ..... فيقول أخرج بعث النار. قال: وما بعث النار ؟ قال: من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين .... وفي آخره " أبشروا فان منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألف" رواه البخاري ك أحاديث الأنبياء ب قصة يأجوج ومأجوج (ر ٣٣٤٨) (الفتح ٤٤٠/٦) وتخريب البيت: قيل بعد خروج يأجوج ومأجوج للحديث الآتي ، وقيل في زمن عيسى عليه السلام وقيل بعد موت عيسى أو بعد رفع القرآن، وقيل إنهم يخربونه ثم تعود حرمته ويعود الحج إليه للحديث الآتي (ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج) وقال الحاكم في مستدركه ٥٠٠/٤ يمكن أن يحج ويعتمر بعد ذلك ثم ينقطع الحج ثمرة .

انظر: تحفة الراكع الساجد ص ٦٤-٦٥ وشفاء الغرام ١٢٨/١.

حدثنا[1] عفان[2] قال : حدثنا أبان[3] ، قال : حدثنا قتادة [4]، عن عبد الله بن أبي عتبه[5]، عن أبي سعيد الخدري[6]، عن النبي -ﷺ - قال: "ليُحَجَّنَّ البيت ، وليُعْتَمَرَنَّ بعد خروج يأجوج ومأجوج"[7].

وقوله تعالى حكاية لدعاء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ﴿ **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ**

(١) هذا إسناد الامام أحمد رحمه الله.

(٢) عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار أبو عثمان البصري ، ثقة ثبت مات سنة تسعة عشر ومائتين. انظر: التقريب ٢/٢٥ والتهذيب ٧/٢٣٠ والتاريخ الكبير ٧/٧٢ والجرح ٧/٣٠.

(٣) أبان بن يزيد العطار أبو يزيد البصري ، ثقة ، له أفراد مات في حدود الستين ومائة رحمه الله انظر: التقريب ١/٣١ والتهذيب ١/١٠١ والتاريخ الكبير ١/٤٥٤ والجرح ٢/٢٩٩.

(٤) هو قتادة بن دعامة ابن قتادة السدوسي سبقت ترجمته ص[١٨٢]

(٥) هو عبد الله بن أبي عتبة الانصاري البصري مولى أنس ، ثقة انظر: التقريب ١٠/٤٣٢ والتهذيب ٥/٣١٢ والتاريخ الكبير ٥/١٥٨ والجرح ٥/١٢٤.

(٦) هو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الخزرجي ، صحابي جليل ، وإمام مجاهد حدث ، وحُدث عنه ، وشهد الخندق وبيعة الرضوان ، وكان عالماً عاملاً توفي رضي الله عنه سنة أربع وسبعين . وانظر: تاريخ بغداد ٩/١٨٠ والإستيعاب ٤/٨٩ وأسد الغابة ٢/٢٨٩ و٥/٢١١ وتذكرة الحفاظ ١/٤١ وتاريخ الإسلام ٣/٢٢٠ والسير ٣/١٦٨ والبداية والنهاية ٩/٤ والتهذيب ٣/٤٧٩ والإصابة ٣/٨٥ والشذرات ١/٨١ وتهذيب ابن عساكر ٦/١١٠.

(٧) رواه الامام أحمد ٣/٦٤ بهذا السند والمتن، وإسناده صحيح ، ورواه البخاري ك الحج ب قول الله تعالى ﴿ **جعل الله الكعبة البيت الحرام قيامًا ....**﴾ (ر١٥٩٣) (الفتح ٣/٥٣١) والحاكم ك الفتن والملاحم (ر٨٣٩٩/١٠٧) ٤/٥٠٠ -٥٠١ وصححه ووافقه الذهبي والامام أحمد في المسند ٣/٢٧، ٢٨، ٤٨ وابن أبي شيبة ك الفتن (ر١٩٣٨٩) ١٥/١٦٤ كلهم من طريق قتادة عن عبد الله بن أبي عتبة عن أبي سعيد عن النبي - ﷺ - أما ماذكره البخاري في صحيحه ك الحج ب قول الله تعالى ﴿ **جعل الله الكعبة ...**﴾ **الآية** من رواية شعبة عن قتادة عن عبد الله بن أبي عتبة عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً (لاتقوم الساعة حتى لايُحج البيت) فقد أخرجه ابن حبان (موارد : ك الفتن ب أمارات الساعة (ر١٨٨٤) ص٤٦٥ والحاكم في المستدرك ك الفتن والملاحم (ب ر ٨٣٩٧/١٠٥) ٤/٥٠٠ كلاهما من طريق شعبة به وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي وصححه العلامة الالباني (الصحيحة ر٢٤٣٠) ٥/٥٥٦ فالجواب عنه بأحد أمرين : (١) جمع الإمام البخاري بينهما بترجيح الحديث الأوّل لأن الذين رووه عن قتادة - ومنهم الحجاج بن حجاج - عند البخاري - وذكر البخاري متابعة أبان وعمران (وكلاهما عند الإمام أحمد وغيره) وذكر الحافظ في الفتح ٣/٥٣٢ متابعة سعيد بن أبي عروبة أربعتهم عن قتادة باللفظ المذكور وفيه إثبات الحج إلى البيت والإعتمار بعد خروج يأجوج ومأجوج ، وانفرد شعبة بما يخالفهم وهو أن الساعة لاتقوم حتى لايحج البيت ، وفي هذا الترجيح شيء لا مكان الجمع وهو: الوجه الآتي.

(٢) يجمع بينهما. بأنه لايلزم من حج الناس بعد خروج يأجوج ومأجوج أن يمتنع الحج في وقت ما عند قرب الساعة . الله أعلم . وقد ذكر هذا الجمع الحافظ في الفتح ٣/٥٣٢-٥٣٣.

﴿عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ[1]﴾ قال ابن جرير [2]: يعنيان بذلك: واجعلنا مستسلمين لأمرك، خاضعين لطاعتك ، لانشرك معك أحداً في الطاعة سواك ، ولا في العبادة غيرك.[3]، وقال ابن أبي حاتم[4]: حدثنا أبي[5]، قال : حدثنا إسماعيل بن رجاء بن حيان القرشي[6] حدثنا معقل بن عبيد الله[7]عن عبد الكريم [8]﴿ واجعلنا مسلمين لك﴾ قال : مخلصين لك[9] ، ﴿ ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ﴾ قال: مخلصة لك [10]، وقال السديّ[11] ﴿ ومن ذريتنا أُمة مسلمة لك ﴾ يعنيان العرب[12].

(١) سورة البقرة (١٢٨).

(٢) هو الإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الإمام العلم المجتهد ، كان من أفراد الدهر علماً وذكاءً ، وكان من كبار أئمة الاجتهاد ، جمع علوماً كثيرة، وله : التفسير والتاريخ وتهذيب الآثار وغيرها .توفي رحمه الله سنة عشر وثلاث مائة . ألف في ترجمته كتب منها:الطبري للدكتور الحوفي، والطبري للمصلح ، والطبري للزحيلي، وغيرها انظر: تاريخ بغداد ١٦٢/٢، وإنباه الرواه ٨٩/٣ ، وتذكرة الحفاظ ٧١٠/٢ والسير ٢٦٧/١٤، وطبقات المفسرين للداوودي ١١٥/٢، وطبقات الشافعية الكبرى ١٢٠/٣، وتهذيب الأسماء ٧٨/١ وغاية النهاية ١٠٦/٢ ومعجم الأدباء ٤٠/١٨ والبداية والنهاية ١٥٦/١١ والشذرات ٢٦٠/٢

(٣) تفسير ابن جرير ٧٣/٣-٧٤.

(٤) سبقت ترجمة ص[١٧٦]

(٥) هو محمد بن أدريس بن المنذر بن داود الحنظلي ، الإمام الحافظ الناقد ، كان من بحور العلم ، من أهل الأمانة والمعرفة والحفظ والإتقان . مات رحمه الله سنة سبع وسبعين ومائتين . انظر:الجرح والتعديل ٣٤٩/١-٣٧٥ وتاريخ بغداد ٧٣/٢-٧٧ وطبقات الحنابلة ٢٨٤/١ والسير ٢٤٧/١٣ وتذكرة الحفاظ ٥٦٧/٢ وتهذيب التهذيب ٣١/٩.

(٦) هو إسماعيل بن رجاء بن حيان القرشي قال أبو حاتم صدوق ، وضعفه الدارقطني والعقيلي .
انظر: الجرح ١٦٩/٢ والمجروحين ١٣٠/١ والميزان ٢٢٨/١ ولسان الميزان ٤٠٤/١

(٧) معقل بن عبيد الله الجزري العبسي ولاءً أبو عبد الله الحراني صدوق يخطي مات سنة ست وستين ومائة.
انظر: التقريب ٢٦٤/٢ والتهذيب ٢٣٤/١٠ التاريخ الكبير ٣٩٣/٧ والجرح ٢٨٦/٨ والميزان ١٤٦/٤.

(٨) عبد الكريم بن مالك الجزري أبو سعيد مولى بني أُمية ثقة ثبت حافظ صاحب سنة ، وثقة الحافظ ، مات سنة سبع وعشرين ومائة. انظر: التقريب ٥١٦/١ والتهذيب ٣٧٣/٦ والتاريخ الكبير ٨٨/٦ والجرح ٥٨/٦

(٩) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره، سورة البقرة ق (١) (ر١٢٥٥) ص ٣٨٥ وفيه شيخ أبي حاتم متكلم فيه كما سبق في ترجمته وانظر: الدر المنثور ١٣٧/١.

(١٠) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة ق (١) (ر١٢٥٨)ص ٣٨٥ بالسند السابق نقلاعن ابن كثير ٢٦٧/١.

(١١) السدي : هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة ابو محمد الحجازي ثم الكوفي الإمام المفسر المعروف اختلف في توثيقه قال الحافظ: صدوق يهم ورُمي بالتشيع روى له مسلم والأربعة توفي سنة سبع وعشرين ومائة رحمه الله. انظر: الجرح والتعديل ١٨٤/٢ والتاريخ الكبير ٣٦٠/١ وطبقات ابن سعد ٣١٨/٦ وتاريخ الاسلام ٤٣/٥ والسير ٢٦٤/٥ وميزان الاعتدال ٤٣٦/١ والتهذيب ٣١٣/١ والتقريب ٧٢/١ وطبقات المفسرين ١١٠/١ والميزان ٢٣٦/١

قال ابن جرير : والصواب أنه يعم العرب وغيرهم ، لأن من ذرية إبراهيم بني إسرائيل ، وقد قال الله تعالى ﴿**ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون**﴾[1] قال ابن كثير: وهذا الذي قاله ابن جرير لاينفيه السدي ، فإن تخصيصهم بذلك لاينفي من عداهم ، والسياق إنما هو في العرب ولهذا قال بعده ﴿**ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلوا عليهم ءايٰتك ويعلمهم الكتٰب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم**﴾[2] والمراد بذلك محمد ﷺ وقد بعث فيهم كما قال تعالى ﴿**هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم** [3]﴾ ومع هذا لاينفي رسالته إلى الأحمر والأسود لقوله تعالى ﴿**قل يٰأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً**[4]﴾ وغير ذلك من الأدلة القاطعة[5] .

وهذا الدعاء من إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام - كما أخبر الله تعالى عن عباده المتقين المؤمنين في قوله ﴿ **والذين يَقُولُون رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ واجْعَلْنَا للمتقين إمَامًا** [6]﴾ .

---

(١٢) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (سورة البقرة ق ١ (ر١٢٥٦) ص ١٣٨٥ وابن جرير في تفسيره (ر٢٠٦٢) ٣/٧٤

(١) سورة الاعراف (١٥٩) والنقل الأخير من ابن كثير عن ابن جرير لم أجده في تفسير ابن جرير بهذا النص قال محققه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله بعد نقله لكلام ابن كثير هذا ،: وهو كما ترى ليس في أصل الطبري ؛ فلا أدري أهو تصرف من ابن كثير ، أم في أصول الطبري خرم في هذا الموضع ؛ وكلاهما جائز ، ولاأقطع بشيء وقد وجدت مضمون كلام ابن جرير في تفسيره ٣/٧٤ ؛ وقد اعترض ابن كثير بعد سياقه لكلام إمام المفسرين في تفسيره ١/٢٦٧ عليه، وذهب ابن عطية إلى العموم في المحرر الوجيز ١/٣٥٩ غير أنه نسب إلى ابن جرير تخصيصه بالعرب. وانظر: تفسير القرطبي ٢/١٢٦، ١٢٧ . والله أعلم .

(٢) سورة البقرة (١٢٩).

(٣) سورة الجمعة (٢).

(٤) سورة الاعراف(١٥٨).

(٥) رد الشيخ أحمد شاكر رحمه الله ماذهب إليه السدي ورجحه ابن كثير من تخصيص العرب في دعائها ﴿ **ومن ذريتنا أمة مسلمة لك**﴾ بأن الدعاء من إبراهيم وإسماعيل والدعاء يشمل ذريتهما والسياق ليس سياق آية واحدة بل آيات متتابعة ، مع أن ذرية إبراهيم من غير إسماعيل كانوا على ملة إبراهيم وإسماعيل وإسحق . (تفسير ابن جرير ٣/٧٥).

(٦) سورة الفرقان (٧٤) .

وهذا القدر مرغوب فيه شرعاً ، من تمام محبة الله أن يحب أن يكون من صلبه من يعبد الله وحده لاشريك له ، ولهذا لما قال الله تعالى لإبراهيم ﴿ **إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لاينال عهدي الظٰلمين**[1]﴾ وقوله تعالى ﴿**اجنبني**[٩/أ] **وبنيّ أن نعبد الأصنام** ﴾[2]

وقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة ، عن النبي -ﷺ- أنه قال : "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعوا له"])[3]

وقوله تعالى ﴿**وأرنا مناسكنا**﴾ حدثنا [4]سريج[5] ويونس [6]قالا: حدثنا حماد -يعني ابن سلمة[7] -، عن أبي عاصم الغنوي[8]، عن أبي الطفيل[9]،

---

(١) سورة البقرة (١٢٤) .

(٢) سورة ابراهيم (٣٥).

(٣) مابين معكوفتين وهو من أوّل الكلام على بناء البيت ص[٢١٠] إلى هنا نقل عن ابن كثير في تفسيره ٢٦٢/١-٢٦٧. والحديث : رواه الإمام مسلم ك الوصية ب مايلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته (١٤/١٦٣١) ١٢٥٥ وفيه: إذا مات الإنسان لا كما أورده هنا، والبخاري في الأدب المفرد (ر٣٨) ص ٢٠ وأبو داود ك الوصايا ب ماجاء في الصدقة عن الميت (ر٢٨٨٠) ٣٠٠/٣ ، والنسائي ك الوصايا ب فضل الصدقة عن الميت ٢١٠/٦ ، والترمذي ك الأحكام ب في الوقف (ر١٣٧٦) ٦٥١/٣ والطحاوي في المشكل ٩٥/١ والبيهقي في الكبرى ك الوصايا ب الدعاء للميت ٢٧٨/٦ والامام أحمد في مسنده ٣٧٢/٢ [تحقيق شاكر : (ر ٨٨٣١)١٧/٢٨-٢٩] و (البنا ٣٧٢/٢) وابن خزيمة في صحيحه ك الزكاة ب ذكر الدليل على أن أجر الصدقة المحبسة يكتب للمحبس ... (ر٢٤٩٤) ١٢٢/٤ والبغوي في شرح السنة ك العلم ب من ترك علماً ينتفع به (ر١٣٩) ٣٠٠/١ كلهم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به وله طرق أخرى وشواهد .والمراد بالعمل هنا الذي يكون له ثواب لانفس العمل لأن أهل الجنة ينظرون إلى الله ويذكرونه ويسبحون ويقرأون القرءان ونحو ذلك. انظر: مجموع الفتاوى ٣٣٠/٤

(٤) هذا إسناد الامام أحمد رحمه الله.

(٥) سريج بن النعمان بن مروان الجوهري اللؤلؤي أبو الحسين أو أبو الحسن البغدادي ثقة ، يهم قليلاً توفي سنة سبع عشرة ومائتين. انظر: التقريب ٢٨٥/١ والتهذيب ٤٥٧/٣ والتاريخ الكبير ٢٠٥/٤ والجرح ٣٠٤/٤.

(٦) يونس بن محمد بن مسلم البغدادي أبو محمد الحافظ المؤدب ، ثقة مات سنة سبع ومائتين. انظر: التقريب ٣٨٦/٢ والتهذيب ٤٤٧/١١ والجرح ٢٤٦/٩ وتاريخ بغداد ٣٥٠/١٤.

(٧) حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة مولى تميم أو قريش أو غيرهما . ثقة عابد أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بأخره مات سنة سبع وستين ومائة. انظر: التقريب ١٩٧/١ والتهذيب ١١/٣ والتاريخ الكبير٢٢/٣ والجرح ١٤٠/٣.

(٨) أبي عاصم الغنوي : قال أبو حاتم لاأعرف اسمه ولا أعرفه ولاحدث عنه سوى حماد بن سلمة وهو عن أبي الطفيل عن ابن عباس في الرمل (هذا الحديث) وغيره وعن ابن معين : ثقة وفي التقريب : مقبول ، انظر: التقريب ٤٤٣/٢ والتهذيب ١٤٣/١٢ التاريخ الكبير (كتاب الكنى ص ٦٠) والجرح والتعديل ٤١٣/٩.

قلت[1] لابن عباس: يزعم قومك أن رسول الله -ﷺ- رمل بالبيت ، وأن ذلك سنة، فقال: صدقوا ، وكذبوا ، قلت : وماصدقوا وكذبوا ، قال : صدقوا رمل رسول الله- ﷺ- بالبيت، وكذبوا ليست سنة[2]، إن قريشاً قالت زمن الحديبية [3]: دعوا محمداً وأصحابه حتى يموتوا موت النَغَف[4]، فلما صالحوه على أن يقدموا من العام المقبل معتمرا[5] يقيموا بمكة ثلاثة

---

(١) أبي الطفيل : عامر بن واثلة الليثي ، ربما سمّي عمرا ولد عام أحد ، ورأى النبي -ﷺ - وهو آخر من مات من الصحابة وكان عالماً شاعراً فارساً توفي سنة عشر ومائة رضي الله عنه انظر: طبقات ابن سعد ٦/١٢و١٢٩ والتاريخ الكبير ٦/٤٤٦ وتاريخ الصحابة ص١٨٤ والجرح ٦/٣٢٨ والاستيعاب ٣/١٤ وتاريخ بغداد ١/١٩٨وأسد الغابة ٣/٩٦و٥/٢٣٣ وتاريخ الإسلام ٤/٧٨ والسير ٣/٤٦٧ والبداية والنهاية ٩/١٩٩ والإصابة ٤/١٩و٧/١١٠ والتهذيب ٥/٨٢ وتهذيب ابن عساكر ٧/٢٠٣.

(١) في المسند وعنه ينقل المؤلف قال: قلت.

(٢) روى البخاري وغيره عن ابن عباس قال:قدم رسول الله -ﷺ- وأصحابه فقال المشركون: إنه يقدم عليكم وقد وهنتهم حمى يثرب فأمرهم النبي ﷺ أن يرملوا الأشواط الثلاثة وأن يمشوا بين الركنين ..." رواه البخاري ك الحج ب كيف كان بدء الرمل (ر١٦٠٢) (الفتح ٣/٥٤٨) وك المغازي ب عمرة القضاء (ر٤٢٥٦) (الفتح ٧/٥٨١) وفي بعض ألفاظه "والمشركون من قبل قعيقعان" فهذا في عمرة القضاء وقد منع ابن عباس رضي الله عنه أن يكون سنّة لأنه يرى أنه شرع لمقصود به جنس مقصود الجهاد فزال هذا المقصود ولكن يَرُدُّ هذا ماثبت في البخاري ومسلم وغيرهما من حديث ابن عمر قال: "سعى النبي -ﷺ - ثلاثة أشواط ومشى أربعة في الحج والعمرة " رواه البخاري ك الحج ب الرمل في الحج والعمرة (ر١٦٠٤) (الفتح ٣/٥٥٠) ومسلم ك الحج ب استحباب الرمل ... (ر١٢٦١) ٢/٩٢٠ وقال عمر عن الرمل : شيء صنعه النبي ﷺ فلانحب أن نتركه (البخاري ك الحج ب الرمل ... (ر١٦٠٥) (الفتح ٣/٥٥٠) بل في عمرة القضية لم يرملوا في الثلاثة كلها وفي الحج رمل من الحجر إلى الحجر فهذا قدر زائد فعله مع الأمن فدل على أنه شرع نسكاً كما في سعي هاجر ، ورمي الجمار وذبح الكبش كلها فعلت المقصود أولاً ثم شرعت عبادة . وقد روي عن ابن عباس أنه يرى الرمل لأهل الآفاق من الرجال فضيلة لا سنة . انظر: مجموع الفتاوى ١٧/٤٨١و٢٦/١٢٢ والفتح ٣/٥٥٠-٥٥٢ والمصنف لابن أبي شيبة ١/١٨١ والمجموع ٨/٦٦،٦٧ والمغني ٣/٣٨٦ (ط مع الشرح) وشرح النووي على مسلم ٦/٤١١ وقد سبق بيان أنه كذب في تصريحه بأنه أخطأ. انظر ص ٨٠ والحقيقة المرجوة ص ١٠

(٣) الحُدَيْبية : (بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة وباء موحدة مكسورة ثم ياء اختلفوا فيها فمنهم من شدد ومنهم من خفف) وهي قرية متوسطة ، عند مسجد الشجرة التي بايع الرسول -ﷺ- تحتها وبينها وبين مكة مرحلة ، وبينها وبين المدينة تسع مراحل والصحيح أنها حد الحرم تفتح على الطريق المؤدى إلى جدة وتبعد عن مكة أكثر من ثلاثة كيلوات تعرف حاليا بـ الشميسي. انظر: معجم البلدان ٢/٢٢٩ ، وزاد المعاد ٢/١٢٨ ومعجم مااستعجم ٢/٤٣٠ والروض المعطار ص١٩٠ وصبح الأعشى ٤/٢٥٦ ومرويات غزوة الحديبية (مهم) ١٤-٢١

(٤) النَغَف : بفتح النون والغين هو دود يكون في أنوف الإبل والغنم. الواحدة نغفة. وقيل: الدود الأبيض في النوى ، وقيل دود طوال سود وخضر وغير يقطع الخرث في بطون الارض انظر: حياة الحيوان الكبرى ٢/٣٦٣

(٥) هكذا في الأصل ، وفي المسند بدون كلمة معتمرا وبواو العطف (ويقيموا ...

أيام ، فقدم رسول الله -ﷺ- والمشركون من قبل قُعَيْقِعَان[1] فقال رسول الله -ﷺ- لأصحابه : ارملوا [2] بالبيت -ثلاثاً- وليست[3] بسنة، قلت: ويزعم قومك أنه طاف بين الصفا والمروة[4] على بعير، وأن ذلك سنة، فقال: صدقوا ، وكذبوا فقلت[5]: ماصدقوا وكذبوا ؟ فقال: صدقوا، قد طاف بين الصفا والمروة على بعير[6] وكذبوا : ليست بسنة ، كان الناس لايُدْفَعُونَ عن رسول الله -ﷺ- ولايُصْرَفُونَ عنه فطاف على بعير ليسمعوا كلامه ولاتناله أيديهم[7]، قلت: ويزعم قومك أن رسول الله -ﷺ- سعى بين الصفا والمروة، وأن ذلك سنة، قال: صدقوا إن إبراهيم -ﷺ- لما أُمِر بالمناسك عَرَضَ له الشيطان عند السعي فسابقه فسبقه إبراهيم ، ثم ذهب به جبريل -ﷺ- إلى جمرة العقبة ، فعرض له شيطان قال يونس : الشيطان - فرماه بسبع حصيات ، حتى ذهب ، ثم عرض له عند الجمرة الوسطى

(١) قُعَيقعان (بضم ففتح بلفظ تصغير) هو اسم جبل بمكة والواقف عليه يشرف على الركن العراقي . وقال شيخ الاسلام : إنه جبل المروة. انظر: معجم البلدان ٣٧٩/٤ مجموع الفتاوي ٤٨١/١٧ ومعجم مااستعجم ١٠٨٦/٣ والروض المعطار ص٣٦٣ .

(٢) الرمل : الهرولة يقال رمَلَ يَرْمُل رَمَلاً اذا أسرع في المشي وهز منكبية. انظر: النهاية ٢٦٥/٢ والقاموس ص١٣٠٣ وهو عند العلماء الإسراع في المشي مع تقارب الخطى. انظر: شرح مسلم للنووي ٧/٩

(٣) هكذا في الأصل ، وفي المسند وليس.

(٤) سبق التعريف بالصفا ص[١٩٧] ج١٤١ وبالمروة ص[١٩٦] ج١٤١

(٥) في المسند : وماصدقوا بزيادة واو قبلها.

(٦) سيأتي الدليل على أنه ﷺ سعى راكباً من حديث أبي الزبير عن جابر وقد روى ذلك ابن أبي شيبة في المصنف عن سعيد بن جبير مرسلاً ك المناسك (ر١٠٠١) جـ٤ القسم الأوّل ص ١٥١ وعن الربيع بن سعد مرسلاً (ر١٠٠٤) جـ٤ ق١ ص ١٥١ وانظر زاد المعاد ٢٧٨/٢-٢٨٠.

(٧) عن جابر رضي الله عنه قال: طاف النبي ﷺ في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفا والمروة ، ليراه الناس وليُشْرِف وليسألوه فإن الناس غشوه " رواه الإمام مسلم ك الحج ب جواز الطواف على بعير وغيره (ر١٢٧٣) ٢٩٧/٢ والنسائي ك مناسك الحج ب الطواف بين الصفا والمروة على الراحلة ١٩٣/٥ والبيهقي ك الحج ب الطواف راكباً ١٠٠/٥ والامام أحمد ٣٣٣،٣١٧/٣ ، ٣٣٤ كلهم من طريق ابن جريج أخبرني أبو الزبير عن جابر ... فذكره .

ورواه الإمام مسلم عن أبي الطفيل : قال قلت لابن عباس : أراني قد رأيت رسول الله ﷺ قال: فصفه لي قلت: رأيته عند المروة على ناقة وقد كثر الناس عليه ، قال: فقال ابن عباس: ذاك رسول الله ﷺ إنهم كانوا لايُدَعُّون عنه ولايُكْرَهون .

فرماه بسبع حصيات قال: قد تله[1] للجبين ، قال يونس: وثم تله للجبين، وعلى إسماعيل قميص أبيض ، وقال : ياأبت إنه ليس لي ثوب تكفني[2] فيه غيره، فاخلعه حتى تكفني فيه فعالجه ليخلعه ، ونودي[3] ثَمَّ من خلفه : أن ياإبراهيم. قد صدقت الرؤيا [4] فالتفت إبراهيم، فإذا هو بكبش أبيض أقرن [5]أعين، قال ابن عباس : لقد رأيتنا نتبع هذا [6] الضرب من الكباش، قال: ثم ذهب به جبريل -ﷺ- الى الجمرة القصوى ، فعرض له الشيطان ، فرماه بسبع حصيات ، حتى ذهب، ثم ذهب به جبريل الى منى[7]، فقال[8]: هذا منى، قال يونس: هذا مناخ[9] الناس، ثم أتى به جَمْعًا[10] فقال هذا [٩/ب] المشعر الحرام ثم ذهب به إلى عَرَفَة[11] فقال ابن عباس: هل

(١) تله للجبين : أي صرعه على جبينه وكبه على الوجه ، فصار أحد جنبيه على الأرض وهما جبينان والجبهة بينهما فيهما يكتنفان الجبهة . انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص٣٧٣ وتحفة الأريب ص ٧٦ وزاد المسير ٧٦/٧.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المسند تكفني.

(٣) هكذا في الأصل وفي المسند " فنودي من ..." .

(٤) سورة الصافات (١٠٤-١٠٥)

(٥) أقرن: تام القرن أو كبير القرنين. انظر: غريب الحديث لابن الجوزي ٢٣٩/٢ واللسان ٣٣١/١٣ .

(٦) في الأصل : تتبع ذلك .

(٧) مِنًى: بكسر الميم وفتح النون مخفف بوزن ربا يذكر ويؤنث فمن أنث لم يصرفه والأغلب التذكير بينه وبين مكة ثلاثة أميال سميت به لما يمنى من دماء الذبائح أي يراق ، وذكر الأزرقي عن ابن عباس أنه سميت به لقول جبريل لآدم فيها: تمن قال: أتمنى الجنة . انظر: اللسان ٢٩٣/١٥ والقاموس ص١٧٢١ وتحفة الراكع الساجد ص ٩٠،٩١ والحجاز بين اليمامة والحجاز ص٣٠١ وصبح الأعشى ٢٥٧/٤

(٨) في المسند: قال.

(٩) مناخ : المُناخ هو الموضع الذي تناخ فيه الإبل (مبركها) انظر:القاموس ص٣٣٥ واللسان ٦٥/٣.

(١٠) هي:المزدلفة وحدّها من مأزمي عرفة إلى قرب محسر وما على يمين ذلك وشماله من الشعاب وسميت جمع قيل لأن الصلاتين تجمع بها كأنّ الأصل موضع جمع أو ذات جمع، ثم حذف وأُقيم المضاف إليه مقامه ، وقيل لاجتماع الناس بها وقيل لاجتماع آدم وحواء فيها ، وسميت مزدلفة لأن الناس يزدلفون فيها أي يجتمعون ، أولانهم يدفعون فيها زلفة اي جميعا، أو لمجيئهم إليها في زلف من الليل أي ساعات . انظر:اللسان ١٣٨/٩ والقاموس ١٠٥٥-١٠٥٦ وتحفة الراكع الساجد ص ٩٥ ، والحجاز بين اليمامة والحجاز ص٢٩٧ وصبح الأعشى ٢٥٧/٤

(١١) عرفة:هي من الجبل المشرف على عرفة إلى الجبال المقابلة له وفي حدها خلاف طويل راجعه في تحفة الراكع الساجد ص ٩٨،٩٩ وسميت به قيل لأن آدم وحواء تعارفا لما أهبطا عندها، وقيل لأن الناس يعترفون فيها بذنوبهم، وقيل من العَرْف وهو الطيب، وقيل لتعارف الناس حين يلقى بعضهم بعضا من كل بلد بعيد، وقيل لعلوها والعَرف العالي، وقيل غير ذلك في حدود عشرة أقوال انظرها في تحفة الراكع الساجد ص ٩٦-٩٨ وتفسير الطبري ١٧٢/٤-١٧٤ وانظر: الحجاز بين اليمامة والحجاز ص٢٩٠ وصبح الأعشى ٢٥٧/٤

تدري لم سميت عرفة، قلت: لا قال: إن جبريل قال لإبراهيم: عرفت؟[1] - قال يونس[2]: هل عرفت؟ قال: نعم قال ابن عباس: فمن ثَمَّ سميت عرفة، ثم قال: هل تدري كيف كانت التلبية؟ قلت: وكيف كانت؟ قال: إن إبراهيم لما أُمر أن يؤذن في الناس بالحج خفضت له الجبال رؤسها ورُفِعَت له القُرَى فأذن في الناس بالحج.[3]

(١) وهذا قول عطاء . انظر تحفة الراكع الساجد ص ٩٦.

(٢) سبقت ترجمته ص[٢٣٣]

(٣) رواه الإمام أحمد بهذا السند والمتن ١/٢٩٧-٢٩٨ [تحقيق أحمد شاكر (ر٢٧٠٧) ٤/٢٤٧-٢٤٩] ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده (ر٢٦٩٧) ص٣٥١ [منحة المعبود (ر٩٩٢) ١/٢٠٧-٢٠٨] وفيه ذكر الطواف راكبا والرمل والسعي بين الصفا والمروة والرمي وعرفة والتلبية ومن طريقه ابن أبي حاتم في تفسيره (تفسير سورة البقرة ق١ (ر ١٢٦٠) ص ٣٨٦ وذكر منى والجمار وعرفة ورواه الطبري في تفسيره ٢٨/٨٠ (وذكر تعرض الشيطان له عند السعي إلى ذكر قول ابن عباس في تلك الكباش) ر١٧/١٤٥ دون ذكر التلبية والطبراني في المعجم الكبير (ر١٠٦٢٨) ١٠/٢٦٨-٢٦٩ مطولاً نحو رواية الإمام أحمد والإمام أحمد في المسند ١/٢٩٨ [شاكر (ر٢٧٠٨) ٤/٢٤٩] نحو حديث الباب والبيهقي في الكبرى ك الحج ب الطواف راكباً ٥/١٠٠ (وذكر الطواف بين الصفا والمروة راكباً فقط) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن أبي عاصم الغنوي عن أبي الطفيل به . وفيه أبو عاصم الغنوي وهو مقبول كماسبق في ترجمته ص[٢٣٣] ولكن قد توبع تابعة جماعة منهم: ١) الجُرَيري: رواه الامام مسلم ك الحج ب استحباب الرمل في الطواف والعمرة (ر١٢٦٤/٢٣٧) ٢/٩٢١-٩٢٢ والامام أحمد في المسند ١/٢٤٧ (شرح العلامة أحمد شاكر (ر٢٢٢٠)٤/٤٨) والبيهقي في الكبرى ك الحج ب الطواف راكباً ٥/١٠٠ كلهم من طريق سعيد بن إياس الجُريري عن أبي الطفيل به مختصرا . ذكروا جميعا الرمل في الطواف بالبيت وزاد مسلم والبيهقي ذكر السعي راكباً بين الصفا والمروة ... وسعيد بن إياس الجُريري ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين انظر: التقريب ١/٢٩١ والتهذيب ٤/٥ والتاريخ الكبير ٣/٤٥٦ والجرح ٤/١ والكواكب النيرات ص١٧٨. ٢) أبي طفيلة: رواه الطبري في تفسيره (ر٣٧٩٥) ٤/١٧٣وذكر فيه سبب تسمية عرفات بهذا الاسم فقط وذكر الشيخ أحمد شاكر أن إسناده محرف غير مستقيم وسماه البخاري في التاريخ الكبير ابن طهفة ٨/٤٤٠ ٣) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين: رواه مسلم ك الحج ب استحباب الرمل ...(ر١٢٦٤/٢٣٨) ٢/٩٢٢ والحميدي في مسنده (ر٥١١) ١/٢٣٧ والطبراني في الكبير (ر١٠٦٢٧) ١٠/٢٦٨ كلهم عن ابن أبي حسين عن أبي الطفيل .. وذكروا الرمل فقط . ٤) من طريق فطر بن خليفة:رواه الحميدي في مسنده مقرونا مع ابن أبي حسين (ر٥١١)١/٢٣٧ والطبراني في الكبير (ر١٠٦٢٥و١٠٦٢٦) ١٠/٢٦٧-٢٦٨ والإمام أحمد في المسند ١/٢٢٩ (شرح أحمد شاكر ر٢٠٢٩ ٣/٣٢٢-٣٢٣ و١/٢٣٣ (شرح شاكر ر٢٠٧٧ ٣/٣٤٤ كلهم من طريق عبد الكريم عن أبي الطفيل ...به (وذكروا الرمل فقط) ورواه الطبراني: في الكبير (ر١٠٦٢٩) ١٠/٢٦٩ (وذكر فيه الرمل في الطواف وحده) ٥) من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الطفيل: رواه الامام أحمد في مسنده ١/٣٠٥ [شرح احمد شاكر (ر٢٧٨٣) ٤/٢٧٧ -٢٧٨] و١/٣٠٦ [شرح أحمد شاكر (ر٢٧٨٨) ٤/٢٨١] و١/٣١٤ [شرح أحمد شاكر (ر٢٨٧٠) ٤/٣١٢] و١/٣٧٢-٣٧٣ [أحمد شاكر ر٣٥٣٤،٣٥٣٥،٣٥٣٦)٥/١٧٩-١٨٠] فالحديث بهذه المتابعات صحيح وقد صححه العلامة أحمد شاكر في المواضع السابقة في شرحه على المسند وذكره الهيثمي في المجمع ٨/٢٠٠-٢٠١ وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي عاصم الغنوي وهو ثقة وانظر:المجمع ٣/٢٥٩ ونسبه في الدر ٥/٢٨٠ أيضاً إلى ابن مردويه وقد روي عن ابن عباس من غير طريق أبي الطفيل بعض هذا الحديث . فروى ذكر الرمل منه : البخاري ك الحج ب

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(١)

[يقول تعالى إخباراً عن تمام دعوة إبراهيم لأهل الحرم أن يبعث الله فيهم رسولاً منهم أي: من ذرية إبراهيم، وقد وافقت هذه الدعوة المستجابة قدر الله السابق في تعيين محمد-ﷺ- رسولاً في الأُميين(٢) إليهم وإلى سائر الأعجمين من الإنس والجن.

حدثنا(٣) عبد الرحمن بن مهدي(٤)، قال: حدثنا معاوية بن صالح(٥)، عن سعيد بن سويد الكلبي(٦)، عن عبد الأعلى(٧) بن هلال السلمي(٨)، عن

كيف كان بدء الرمل (ر١٦٠٢) الفتح ٣/٥٤٨-٥٤٩ وك المغازي ب عمرة القضاء (ر٤٢٥٦) الفتح ٧/٥٨١، ومسلم ك الحج ب استحباب الرمل في الطواف والعمرة .. (ر١٢٦٦/٢٤٠) ٢/٩٢٣ والنسائي في سننه ك الحج ب العلة التي من أجلها سعى النبي .... (٥/١٨٣)؛ كلهم من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس....وفيه أمره -ﷺ- بالرمل ثلاثة أشواط في السعي ليرى المشركون قوتهم ....وليعضه شواهد أخرى . ذكر بعضها في التعليق على الحديث كالرمل في الطواف . والسعي راكبا... وكثير من شواهده مرسل انظر: الدر المنثور ١/١٣٧-١٣٩ والله أعلم .

(١) سورة البقرة (١٢٩).

(٢) الأُميّن : الأُمية هي الغفلة والجهل والأُمي هو قليل المعرفة سمي به العرب لأنه لم يكن لهم كتاب ، وسمي النبي ﷺ به لأنه لم يكن يكتب ولايقرأمن كتاب أو نسبه إلى أُم القرى والله أعلم. انظر: المفردات ص٢٣،٢٤. وهو لفظ يعم العرب ويخصهم دون أهل الكتاب وسائر الأعجمين (مجموع الفتاوي ١٦/١٩٠)

(٣) هذا إسناد الإمام أحمد رحمه الله .

(٤) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري أو الأزدي مولاهم أبو سعيد البصري إمام حافظ علم ثبت ثقة توفي سنة ثمان وتسعين ومائة رحمه الله .

انظر: التقريب ١/٤٩٩ والتهذيب ٦/٢٨١ والتاريخ الكبير ٥/٣٥٤ والجرح ٥/٢٨٨.

(٥) في المسند: معاوية - يعني بن صالح ، وهو معاوية بن صالح بن حُدَير الحضرمي الحمصي قاضي الأندلس صدوق له أوهام مات سنة ثمان وخمسين ومائة وقيل بعد السبعين رحمه الله .

انظر: التقريب ٢/٢٥٩ والتهذيب ١٠/٢٠٩ والتاريخ الكبير ٧/٣٣٥ والجرح ٨/٣٨٢.

(٦) هو سعيد بن سويد الكلبي الشامي روى خطبة عن معاوية ذكرها ابن كثير ٨/١٣٤ قال الحافظ: ورحل إلى معاوية وله قصة مع عمر بن عبد العزيز وذكره ابن حبان في الثقات ٦/٣٦١ وذكره في الجرح ٦/٢٥ باسم سويد بن سعيد وفي بعض النسخ كما هنا انظر: الجرح ٤/٢٩ ولم يذكره بجرح ولا تعديل وذكر الألباني في ظلال الجنة ١/١٧٩ أنه مدلس وقد أشار إلى ذلك الحافظ في تعجيل المنفعة ص١٥٢ حيث قال: روى عن العرباض ورنما أدخل بينها عبد الأعلى بن هلال. انظر: التاريخ الكبير ٣/٤٣٦.

(٧) هكذا في مسند الإمام أحمد ، وتفسير ابن كثير - ومنه ينقل - وفي الأصل المخطوط عبد الله وهو خطأ.

(٨) عبد الأعلى بن هلال السلمي وثقه ابن حبان ٥/١٢٨ وذكره في الجرح ٦/٢٥ ولم يذكره بجرح ولا توثيق.

عرباض[1] بن سارية[2] قال: قال رسول الله -ﷺ-: إني عبد[3] الله لخاتم[4] النبيين، وإن آدم لمنجدل[5] في طينته، وسأنبئكم بأول ذلك، دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى بي، ورؤيا أمي التي رأت، وكذلك أمهات النبيين يَرَين[6])[7]

---

(١) هكذا في الأصل وأصله (تفسير ابن كثير) وفي المسند: عن العرباض.

(٢) العرباض بن سارية السلمي أبو نجيح ، من الصحابة أهل الصفة ، روى أحاديث توفي رضي الله عنه سنة خمس وسبعين انظر: الجرح والتعديل ٣٩/٧ ،والحلية ١٣/٢والاستيعاب ١٦٦/٣ وأسد الغابة ٣٩٩/٣ وتاريخ الصحابة ص ١٩٩ وتاريخ الإسلام ١٩٢/٣ والسير ٤١٩/٣ والإصابة ٢٣/٤ وتهذيب التهذيب ١٧٤/٧.

(٣) في الأصل والمسند عبد الله بالتحتانيه . وفي غيره بالفوقانيه " عند الله " وهو كذا في مجموع الفتاوي ٢٨٣/٨ ولعلها رواية أخرى وهما في البيهقي دلائل النبوة ٣٠/٢ و ٨٠/١، ٨١ .

(٤) في الأصل : خاتم النبيين وفي المسند وابن كثير: لخاتم ..

(٥) في الاصل: لمجدل ، وفي المسند وابن كثير وابن أبي حاتم وابن جرير :منجدلة. ومعنى الكلمة: مطروح على وجه الأرض صورة من طين لم تجر فيه الروح بعد ، والجدالة : الأرض. انظر: غريب الحديث للخطابي ١٥٦/٢ وغريب الحديث لابن الجوزي ١٤٤/١ والفائق ١٩٣/١ والنهاية ٢٤٨/١.

(٦) هكذا في الأصل " وأصله ابن كثير " وفي المسند ترين.

(٧) رواه الامام أحمد بهذا الاسناد والمتن ١٢٧/٤ (الفتح الرباني ١٨١/٢٠) ورواه الإمام أحمد من طريق آخر ١٢٧/٤و١٢٨ ، وفي السنة ك (ر٨٦٥) ٣٩٨/٢ والحاكم في المستدرك ك التفسير (سورة الاحزاب (ر٣٥٦٦/٧٠٣) ٤٥٣/٢ والبزار " كشف الأستار (ر٢٣٦٥)١١٣/٣) ومجمع الزوائد ٢٢٣/٨ والبيهقي في الشعب (ر١٣٨٥) ١٣٤/٢ وفي الدلائل ١٣٠/٢ ، و ٢٨٠/١، ٨١، ٨٣ وابن سعد في الطبقات ١١٨/١ وابن حبان [موارد (ر٢٠٩٣) ط ٥١٢] وابن أبي عاصم في السنة (ر٤٠٩) ١٧٩/١ والطبراني في الكبير (ر٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١) ٢٥٢/١٨-٢٥٣ وأبو نعيم في الدلائل ٥٤/١ وابن أبي حاتم في تفسيره (سورة البقرة ق١ (ر١٢٦٤) ص ٣٨٨ وابن جرير في تفسيره (ر٢٠٧١، ٢٠٧٢، ٢٠٧٣)، ٨٣/٣-٨٤ ، والبغوي في تفسيره ١٥١/١ وفي شرح السنة ك الفضائل ب فضائل سيد الأولين والآخرين ... (ر٣٦٢٦) ٢٠٧/١٣ وعزاه السيوطي في الدر ١٣٩/١ إلى ابن مردويه. ومدار الحديث على عبد الأعلى بن هلال السلمي .

وصحح الحديث الحاكم ووافقه الذهبي ، ونقل الحافظ في تعجيل المنفعة قول البخاري عن هذا الحديث لايصح . (تعجيل المنفعة ص ١٥٢). قال في المجمع ٢٢٣/٨ في إسناد أحمد: رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سويد وقد وثقه ابن حبان . وصححه ابن حبان ، وصححه العلامة أحمد شاكر في تفسيره الطبري (٨٣/٣، ٨٥) وضعفه العلاّمة الألباني في الضعيفة (ر٢٠٨٥) ٥/(ولما يطبع) (وضعيف الجامع (ر٢٠٩١) ٣٠٥/٢ وفي السنة لابن أبي عاصم ١٧٩/١ ولكن لبعض الحديث شواهد منها : ١) شواهد لشطره الأخير : ١- حديث أبي أمامة الذي ذكره المؤلف بعده. ٢- عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله -ﷺ- أنهم قالوا : يارسول الله أخبرنا عن نفسك فقال : " دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أُمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له بصرى...."

رواه الحاكم في المستدرك ك تواريخ المتقدمين (ر٤١٧٤/١٨٤) ٦٥٦/٢ وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي والدارمي ٨/١-٩ ورواه الامام أحمد ١٨٤/٤ عن خالد بن معدان عن عتبه بن عبد السلمي أنه حدثهم وكان من أصحاب رسول الله -ﷺ- فذكره . قال في المجمع ٢٢٢/٨ وإسناد أحمد حسن قال ابن كثير عن إسناد الحاكم وغيره : وهذا إسناد جيد وذكره الالباني في الصحيحة(ر٣٧٣) ٦٤٨/١. وقد لقي خالد بن معدان

حدثنا[1] أبو النضر[2]، قال: حدثنا الفرج[3]، حدثنا لقمان بن عامر[4] [قال:][5] سمعت أبا أُمامة[6]: قلت: يانبي[7] الله؛ ماكان أول بدء أمرك؟

سبعين صحابيا وهو ثقة عابد يرسل كثيرا مات سنة ثلاث ومائة انظر : التقريب ٢١٨/١ والتهذيب ١١٩/٣ والتاريخ الكبير ١٧٦/٣ والجرح ٣٥١/٣ والمراسيل ص٤٩ وجامع التحصيل ص١٧١.

٣- حديث عبادة بن الصامت؛قيل: يارسول الله أخبرنا عن نفسك قال: "نعم ، أنا دعوة أبي إبراهيم وكان آخر من بشر بي عيسى ابن مريم". عزاه الشيخ الألباني في الصحيحة (ر١٥٤٦)٦٢/٤ الى ابن عساكر في التاريخ ٢/٢٦٥/١ باسناد ضعيف .

٤- مرسل الضحاك؛أخرجه ابن سعد في الطبقات ١١٨/١وهو ضعيف فيه جويبر سبق الكلام عليه ص[١٨٣]

٥- مرسل عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر؛أخرجه ابن سعد في الطبقات ١١٩/١.

ولشطره الأوّل شواهد كثيرة منها:

٦- حديث ميسرة الفجر قال قلت يارسول الله متى كنت نبيا؟ قال: "وآدم بين الروح والجسد " رواه الإمام أحمد في المسند ٥٩/٥ (الفتح الرباني ١٨١/٢٠) وفي السنة (ر٨٦٤) ٣٩٨/٢ والحاكم ك تواريخ المتقدمين (ر٤٢٠٩/٤٢١٩) ٦٦٥/٢ وصححه ووافقه الذهبي وابن أبي عاصم في السنة (٤١٠)١٧٩/١ والبخاري في الكبير (٣٧٤/٧) وأبو نعيم في الحلية ٥٣/٩. كلهم من طريق بديل العقيلي عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر (أو الغجر). انظر: مجمع الزوائد ٢٢٣/٨ وصححه العلامة الألباني وقال رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح . (ظلال الجنة ١٧٩/١ ورواه الإمام أحمد في المسند ٦٦/٤ و٣٧٩/٥ وابن أبي عاصم في السنة (ر٤١١) ١٧٩/١ وابن سعد ١١٨/١ كلهم عن عبد الله بن شقيق عن مبهم والمراد ميسرة كما تفسره الرواية الصحيحة وأخرجه ابن سعد ١١٨/١ و٤٢/٧ غير أنه سمى الرجل المبهم ابن أبي الجدعاء.

٧- من مرسل مطرف بن عبد الله بن الشخير أخرجه ابن سعد في الطبقات ١١٨/١ وحسن العلامة الألباني إسناده في الصحيحة (٤٧٢/٤).

٨- من مرسل عامر الشعبي نحوه : أخرجه ابن سعد في الطبقات ١١٨/١ وضعف العلامة الألباني إسناده في الصحيحة ٤٧٢/٤.

٩- من حديث أبي هريرة بنحوه رواه الحاكم ك تواريخ المتقدمين (ر٤٢١٠/٤٢٢٠) ٦٦٥/٢ شاهداًلحديث ميسرة والترمذي ك المناقب ب فضل النبي -ﷺ- (ر٣٦٠٩) ٥٨٥/٥ وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢٢٦/٢ واللالكائي في شرح أصول إعتقاد أهل السنة (ر١٤٠٣) ٨٣٠/٤ وانظر الصحيحة (ر٣٧٣) ٦٤٨/١.

١٠- من مرسل قتادة أخرجه ابن سعد مرفوعاً بنحو حديث ميسرة ١١٩/١.

١١- عن معاذ ذكره البيهقي في الدلائل بدون إسناد ١٣٠/٢.

١٢- روى نحوه ابن مردويه عن ابن عباس (الدر المنثور ١٨٤/٥) وعزاه في المجمع ٢٢٣/٨ إلى الطبراني في الأوسط والبزار وله طرق أخرى كثيرة تدل على **ثبوته** وانظر الكافي الشافي لابن حجر (ر٧٢)ص[١٠] في والدر ١٣٩/١. أما حديث "كنت نبيا وآدم بين الماء والطين" وحديث "كنت نبياً ولا آدم ولاماء ولاطين" فهما موضوعان كما في ذيل الأحاديث الموضوعة للسيوطي ورد شيخ الاسلام على البكري ومعنى الحديث ليس كما يتوهمه بعض المبتدعة وإنما معناه أن الله كتب نبوة النبي -ﷺ- فأظهرها وأعلنها بعد خلق جسد آدم وقبل نفخ الروح فيه، كما أخبر أنه يكتب رزق المولود وأجله وعمله وشقاوته وسعادته بعد خلق جسده وقبل نفخ الروح فيه.انظر مجموع الفتاوى ٢٨٣/٨

(١) هذا إسناد الإمام أحمد رحمه الله.

(٢) أبو النضر هو هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم الليثي الحافظ ، ثقة ثبت مات سنة سبع ومائتين انظر: التقريب ٣١٤/٢والتهذيب ١٨/١١ والتاريخ الكبير ٢٣٥/٨ والجرح ١٠٥/٩.

قال: " دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى[1]، ورأت أمي أنه يخرج[2] منها نور أضاءت لها[3] قصور الشام" .[4]

والمراد أن أول من نوَّه بذكره وشهره في الناس، إبراهيم - عليه السلام - ولم يزل ذكره في الناس مذكوراً مشهوراً سائراً، حتى أفصح باسمه آخر أنبياء بني إسرائيل نسباً، وهو عيسى بن مريم - عليه السلام - حيث قام في بني إسرائيل خطيباً وقال: ﴿ **إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد** ﴾[5]، ولهذا قال في

---

(٣) هو فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي الشامي ضعيف مات سنة تسع وسبعين ومائة. انظر: التقريب ١٠٨/٢ وفتح الباري ٤٨٢/٢ والتهذيب ٢٦٠/٨ والتاريخ الكبير ١٣٤/٧والجرح ٨٥/٧ والمجروحين ٢٦٠/٨ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٤/٣والميزان ٢٦٣/٤

(٤) لقمان بن عامر الوصابي أبو عامر الحمصي صدوق من الثالثة.

انظر: التقريب ١٣٨/٢ والتهذيب ٤٥٥/٨ والتاريخ الكبير ٢٥١/٧ والجرح ١٨٢/٧.

(٥) في المسند قال : سمعت ، قال: قلت.

(١) أبو أُمامة الباهلي اسمهُ صدَيُّ بن عجلان صحابي جليل توفي سنة ستٍ وثمانين وقيل بإحدى وثمانين رضي الله عنه انظر: الجرح ٤٥٤/٤ والاستيعاب ١٩١/٢ وأُسد الغابة ١٦/٣وتاريخ الصحابة ص ١٣٧ والثقات ١٩٥/٣وتاريخ الاسلام ٣١٣/٣ والسير ٣٥٩/٣ والإصابة ٢٤٠/٣-٢٤١ والتهذيب ٤٢٠/٤.

(٢) هكذا في الأصل والمسند ، وفي ابن كثير: يارسول الله.

(١) في تفسيرابن كثير: بشرى عيسى بي.

(٢) في تفسير ابن كثير: خرج.

(٣) في المسند منه وفي ابن كثير له ورأى الأحسن منها.

(٤) أخرجه الامام أحمد ٢٦٢/٥ (الفتح الرباني ١٨٩/٢٠) بهذا السند والمتن ، وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ر ١١٤٠) ص ١٥٥ [منحة المعبود ر٢٣١٥) ٨٦/٢] والطبراني في الكبير (ر٧٧٢٩) ١٧٥/٨ ومسند الشاميين (ر١٥٨٢) وابن سعد ١١٩/١ وأبو نعيم في الدلائل ٣١٧ والبيهقي في الدلائل ٨٤/١ وابن عدي ١٦٥/١ واللالكائي في شرح أُصول اعتقاد أهل السنة (ر١٤٠٤) ٨٣٠/٤ . وغيرهم كلهم من طريق فرج بن فضالة به ونسبة في الدر ١٣٩/١ إلى ابن مردويه. وقد حسنه الهيثمي وقال له شواهد تقوية ، (مجمع ٢٢٢/٨) وحسن إسناده العلامة أحمد شاكر في تفسير ابن جرير ٨٥/٣ وعمدة التفسير ٢٥٣/١ والعلامة الألباني في الصحيحة (ر١٥٤٦) ٦٢/٤. وإن كان في إسناده الفرج وهو ضعيف لكنه يصلح شاهداً للحديث قبله ، ثم إنه حدث عن شامي وقد نقل الحافظ في التهذيب ٢٦٠/٨ عن الإمام أحمد قوله : إذا حدث عن الشاميين فليس به بأس .....) والشام : منطقة معروفة حدها من الفرات الى العريش المتاخم للديار المصرية وعرضها من جبل طيئ الى بحر الروم وقد يراد بها دمشق. انظر: معجم البلدان ٣١١/٣ وبلدان الخلافة الشرقية ص٣٧والمسالك والممالك ص٤٣ وصبح الأعشى ٧٢/٤ .

(٥) سورة الصف (٦) وقد سقط من الأصل ذكر التصديق في الآية وهذه بشارة عيسى به كما في شعب الإيمان ١٣٤/٢-١٣٥ أما دعوة إبراهيم عليه السلام فقوله كما حكى الله تعالى عنه ﴿ **ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم ءايتك ويعلمهم الكتب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم** ﴾ البقرة (١٢٩) وأما رؤيا أُمه فقد ذكرها المؤلف ، وانظر: الكافي الشافي ص ١٠

الحديث [1]: "دعوة أبي إبراهيم ، وبشرى عيسى بن مريم" وقوله: "ورأت أمي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام" قيل: كان مناماً رأته حين حملت به وقصته على قومها فشاع فيهم، واشتهر بينهم، وكان ذلك توطئة، وتخصيص الشام بظهور نوره إشارة إلى استقرار دينه وثبوته ببلاد الشام، ولهذا تكون الشام في آخر الزمان معقلاً للإسلام وأهله[2]، وبها ينزل عيسى ابن مريم[3]، إذا نزل بدمشق[4] بالمنارة [١٠/أ] الشرقية البيضاء منها[5] ،

---

(١) في تفسيرابن كثير : هذا الحديث.

(٢) كما في الحديث عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله - ﷺ -" ألاإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام" أخرجه الحاكم في المستدرك ك الفتن (ر٨٥٥٤/٢٦٢) ٤/٥٥٥ وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي وأبو نعيم في الحلية ٥/٢٥٢ وعزاه في (مجمع الزوائد ١٠/٥٨) إلى الطبراني في الكبير والأوسط وصححه العلامة الألباني في تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق (الحديث الثالث ، ص ١٤-)١٥) وله شواهد من حديث عبد الله بن عمرو وأبي الدرداء رواها الإمام أحمد في المسند ٤/١٩٨ ، ٥/١٩٨، ١٩٩. وإسناده الثاني صححه الألباني (تخريج أحاديث فضائل الشام ص ١٥وص ٣٢-٣٣. وفي حديث معاذ في الطائفة المنصورة (وهم بالشام) وسياتي تخريجه ص[٢٤٣] وعن سالم بن عبد الله عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ " ستخرج نار في آخر الزمان من حضرموت تحشر الناس" قلنا: يارسول الله ، فماذا تأمرنا ؟ قال: عليكم بالشام " رواه الإمام أحمد ٢/٨ (أحمد شاكر ر٤٥٣٦) ٦/٢٤٦ و٢/٥٣ [أحمد شاكر (ر٥١٤٦) ٧/١٣٣] و٢/٦٩ [أحمد شاكر (ر ٥٣٧٦) ٧/٢٠٠]و٢/٩٩ [شاكر (ر ٥٧٣٨) ٨/١١٤] و٢/١١٩ [أحمد شاكر(ر ٦٠٠٢) ٨/٢٤٦] (والفتح الرباني ٢٤/٢٠) وغيره وصححه العلامة أحمد شاكر في المواضع السابقة - وصححه العلامة الالباني في تخريج أحاديث فضائل الشام ص ٣٣-٣٤. وفي حديث سلمة بن نفيل الكندي مرفوعا "... وعقر دار المؤمنين الشام" رواه النسائي ك الخيل - أوله ٦/١٧٨ والامام أحمد في المسند ٤/١٠٤. والبخاري في الكبير ٤/٧٠ وابن سعد في الطبقات ٧/٢٩٨ والطبراني في الكبير (٦٣٥٧) ٧/٥٢ و(٦٣٥٩) ٧/٥٣ والحربي في غريب الحديث ٣/٩٩١ وصححه العلامة الألباني في تحقيق مناقب الشام وأهله لشيخ الاسلام ص ٨٥ وله شاهد من حديث النواس بن سمعان رواه ابن حبان [موارد (ر١٦١٧) ص ٣٨٩] وعزاه الألباني إلى تاريخ ابن عساكر ١/١٠٥(مناقب الشام ص٨٦). وانظر: مجموع فتاوى شيخ الاسلام ٢٧/٤٣-٤٥ و٥٠٧وغيرها .

(٣) جاء في نزول عيسى-عليه السلام- أحاديث متواترة مقطوع بصحتها عن رسول الله -ﷺ - وأجمع العلماء على قبولها والإيمان بما دلت عليه ومن أدلة نزوله قوله تعالى ﴿ **ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون** ...﴾ الآية إلى قوله تعالى﴿**وإنه لعلم للساعة**﴾ سورة الزخرف (٥٧-٦١) فقد فسرت به الآية (كما في تفسير الطبري ر(٢٩٢١) ٤/٢٣٩ وصححه أحمد شاكر، و(تفسير ابن كثير ٧/٢٢٢) ومن السنة مارواه الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله - ﷺ- " والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب" رواه البخاري ك أحاديث الأنبياء ب نزول عيسى ابن مريم -عليهما السلام- (ر٣٤٤٨) الفتح ٦/٥٦٦ ومسلم ك الايمان ب نزول عيسى ابن مريم حاكماً (ر١٥٥/٢٤٢) ١/١٣٥ وغيرهما . وقد ذكر تواتر الأحاديث في نزوله الكتاني في نظم المتناثر ص ٢٢٩ **والكشميري في التصريح بما تواتر في نزول المسيح**

(٤) دِمَشق : بكسر أوله وفتح ثانيه وفيه لغة بالكسر بلد من بلاد الشام مشهورة. انظر معجم البلدان ٢/٤٦٣-٤٧٠ ومعجم مااستعجم ٢/٥٥٦ والروض المعطار ص٢٣٧ والمسالك والممالك ص٤٥ ومسالك الأبصار في ممالك الأمصار ص١٠٥ والأمصار ذوات الآثار ص١٦٠ ورحلة ابن جبير ص٢٦٠-٢٨٩ ورحلة ابن بطوطة

ولهذا جاء في الصحيحين "لاتزال طائفة من أُمتي ظاهرين على الحق لايضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك"(١)

وفي صحيح البخاري: "وهم بالشام"(٢)

ص٨٤ وصبح الأعشى ٤/٩١ ومدينة دمشق د/ صفوح خير ط وزراة الثقافة/دمشق ١٩٦٩م والآثار الدمشقية (منادمة الأطلال) لابن بدران ط المكتب الإسلامي بيروت، الثانية ١٤٠٥هـ.

(*) كما في حديث أوس بن أوس الثقفي أنه سمع رسول الله -ﷺ- يقول " ينزل عيسى ابن مريم -عليهما السلام- عند المنارة البيضاء شرقي دمشق " أخرجه الطبراني في الكبير (ر٥٩٠) ١/١٨٦ و(ر٤٤٠) ١٩/١٩٦ ونحوه عن كيسان ، وعن النواس بن السمعان الكلابي في مسلم ك الفتن ..... ب ذكر الدجال .... (ر٢١٣٧) ٤/٢٢٥٠-٢٢٥٥ والامام أحمد ٤/١٨٧ (الفتح الرباني ٢٤/٨٤) وأبو داود ك الملاحم ب خروج الدجال (ر٤٣٢١) ٤/٤٩٦-٤٩٧ والترمذي ك الفتن ب ماجاء في فتنة الدجال (ر٢٢٤٠) ٤/٥١٠-٥١٤ وابن ماجه ك الفتن ب فتنة الدجال (ر ٤٠٧٥) ٢/١٣٥٦-١٣٥٩ وغيرهم. قال ابن كثير: والأشهر أن نزوله على المنارة البيضاء شرقي جامع دمشق (النهاية في الفتن والملاحم ١/١١٨)

(١) هكذا في تفسير ابن كثير ١/٢٦٨ . وعنه ابن عروة هنا، وفي ألفاظ الصحيحين اختلاف وقد روي الحديث في الصحيحين عن جماعة من الصحابة منهم ١- المغيرة بن شعبة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: "لايزال ناس من أُمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون " رواه البخاري ك المناقب ب (رقم ٢٨ (ر٣٦٤٠) فتح ٦/٧٣١) وك الاعتصام ب قول النبي ﷺ لاتزال طائفة .... (ر ٧٣١١) (فتح ١٣/٣٠٦) وك التوحيد ب قول الله تعالى ﴿ إنما قولنا لشيء اذا أردناه ...﴾ (ر٧٤٥٩) (فتح ١٣/٤٥١) ومسلم ك الامارة ب قوله ﷺ " لاتزال طائفة من أُمتي ....﴾ (ر١٩٢١/١٧١) ٣/١٥٢٣ وأحمد في المسند ٤/٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٢ والطبراني في الكبير (ر٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢) ٢٠/٤٠٢-٤٠٣ وأبو نعيم في الحلية ٨/٣٧٣.واللالكائي في شرح أصول الإعتقاد (ر١٦٧) ١/١٢٤ وغيرهم.

٢- حديث معاوية قال: سمعت النبي ﷺ يقول " لايزال من أُمتي أمة قائمة بامر الله ، ما يضرهم من كذبهم ولامن خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك." قال مالك بن يخامر سمعت معاذاً يقول وهم بالشام ، فقال معاوية: هذا مالك يزعم أنه سمع معاذاً يقول : " وهم بالشام".رواه البخاري ك التوحيد ب قوله تعالى "إنما قولنا لشيء ...." (ر٧٤٦٥) (فتح ١٣/٤٥١) وك المناقب ب (٢٨) (ر٣٦٤١) (فتح ٦/٧٣١) ومسلم ك الامارة ب قوله ﷺ " لاتزال طائفة .... (ر١٠٣٧/١٧٤) ٣/١٥٢٤ (ولم يذكر رواية مالك بن يخامر) وأحمد في المسند ٤/١٠١ واللالكائي في شرح أُصول الإعتقاد (ر١٦٦) ١/١٢٣-١٢٤ والبغوي في التفسير (٣/٣٠٨) وأبو نعيم ٥/١٥٨ وقال هذا الزيادة من قبل معاذ لاتحفظ إلا في هذا الحديث، والبخاري في التاريخ الكبير ٧/٣٢٧ وله طرق وروايات أخرى. وقد روى هذا الحديث عن مايقارب عشرين صحابياً سوى المراسيل . ولذا صرح بعض العلماء بأنه من المتواتر منهم شيخ الاسلام في اقتضاء الصراط المستقيم ١/٦٩ والسيوطي في قطف الأزهار المتناثرة (ص ٢١٦) والزبيدي في لقط اللآلي ٦٨-٧١ والكتاني في نظم المتناثر ص ١٤١ [ذكره عن ستة عشر صحابيا] والعلامة الألباني في العيدين ص ٣٩، ٤٠ وتوسع في تخريجها في الصحيحة (ر٢٧٠) ١/٤٧٨ و(٤٠٣) ١/١٨٨ و(ر١٩٥٥، ر١٩٥٦ و١٩٥٧) ٤/٥٩٧-٦٠٠.

(٢) سبق تخريجه من حديث معاوية في آخر التعليقة السابقة.

وقوله تعالى ﴿ويعلمهم الكتب والحكمة﴾[1] يعني القرآن والسنة، قاله الحسن[2]، وقتاده [3]، ومقاتل ابن حيان[4]، وأبو مالك[5]، وغيرهم، وقيل: الفهم في الدين[6]، ولا منافاة [7].

---

(١) سورة البقرة (١٢٩).

(٢)روى ابن أبي حاتم عن الحسن قال: الكتاب القرءان (تفسير سورة البقرة ق ١ (ر١٢٦٩) ص ٣٨٩ وفي إسناده أبو بكر الهذلي قال في التقريب متروك .

انظر التقريب ٤٠١/٢ والتهذيب ٤٥/١٢ والتاريخ الكبير ١٩٨/٤ والجرح ٣١٣/٤ والعلل رواية المروذي ص ٧٧، والضعفاء للبخاري ص٥٩ والضعفاء للنسائي ص١٨٣ والمجروحين ٣٥٩/١ وتاريخ بغداد ٢٢٣/٩ والضعفاء لابن الجوزي ١٢/٢والميزان ١٧١/٦ وفتح الباري ٤٢٧/١٢ .

وروى أيضاً عنه قال " الحكمة حكمة السنة رواه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة ق ١ (١٢٧٢) ص ٣٩٠ وفيه الهذلي سبق الكلام عليه قريباً ، وذكر عنه في الدر المنثور ١٣٩/١ قال " ويعلمهم الكتاب والحكمة " قال السنة وسبقت ترجمة الحسن ص[١٨٣] و١٩٣

(٣) أخرجه عن قتادة الطبري في تفسيره (ر٢٠٧٨) ٨٧/٣ قال: الحكمة هي السنة. وسبقت ترجمة قتادة ص[١٨٣]

(٤) ذكره عنه البغوي في تفسيره ١٥٢/١. وهو مقاتل بن حيان أبو بسطام النبطي البلخي إمام ثقة توفي في حدود الخمسين ومائة وفرق بينه وبين مقاتل بن سليمان المفسر الضعيف وانظر في الثقة : التاريخ الكبير ١٣/٨والجرح ٣٥٣/٨ وتذكرة الحفاظ ١٧٤/١ والتهذيب ٢٧٧/١٠ والتقريب ٢٧٢/٢وطبقات المفسرين ٣٢٩/٢.

(٥) ذكره عنه ابن أبي حاتم في تفسيره (سورة البقرة) ق١ ص ٣٩٠ وهو غزوان أبو مالك الغفاري الكوفي تابعي ثقة انظر: التقريب ١٠٥/٢والتهذيب ٢٤٥/٨ والتاريخ الكبير ١٠٨/٧والجرح ٥٥/٧

(٦) روى ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة ق١ (ر١٢٧٤) ص ٣٩١ عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: الحكمة العقل في الدين . وإسناده ضعيف لأن الراوي عن زيد ابنه عبد الرحمن وهو ضعيف. كماسيأتي ص[٤٧٩] انظر التقريب ٤٨٠/١ والتهذيب ١٧٧/٦ والتاريخ الكبير٢٨٤/٤ والجرح ٢٣٣/٥. ورواه ابن جرير الطبري (ر٢٠٧٩) ٨٧/٣ عن مالك و(ر٢٠٨٠) ٨٧/٣ عن ابن زيد.

(٧) جاء لفظ الحكمة في القرءان في أكثر من تسعة عشر موضعاً وفي السنة في مواضع كثيرة واختلفت فيها أقاويل العلماء إلى مايقارب تسعة وعشرين قولاً (البحر المحيط ٣٢٠/٢) وهذه الأقوال كلها قريب بعضها من بعض لأن الحكمة مصدر من الإحكام وهو الإتقان في قول أو فعل فكل ماذكر فهو نوع من الحكمة التي هي الجنس فكتاب الله حكمة ، وسنة نبيه حكمة ، وكل ما ذكر من التفصيل فهو حكمة ، وأصل الحكمة ما يمتنع به من السفه ، فقيل للعلم حكمة لأن يمتنع به من السفه الذي هو كل فعل قبيح انظر تفسير القرطبي ٣٣٠/٣ والبحر المحيط ٣٢٠/٢ وشرح النووي على صحيح مسلم ٣٣/٢. وقد ذكر الإمام ابن القيم أن الحكمة في كتاب الله نوعان ١- مفردة ٢- مقترنة بالكتاب فالمفردة فسرت بالنبوة ، وبعلم القرءان ، وبالإصابة في القول والفعل وبالورع (ونسب هذه الأقوال ....) ثم قال : وأما الحكمة المقرونة بالكتاب فهي السنة كذلك قال الشافعي وغيره من الأئمة .... ثم ذكر أقوالاً أخرى. قال : وأحسن ماقيل في الحكمة قول مجاهد ومالك : أنها معرفة الحق والعمل به ، والإصابة في القول والعمل وهذا لايكون الابفهم القرءان والفقه في شرائع الاسلام ، وحقائق الايمان ثم ذكر أنواع الحكمة ودرجاتها - (مدارج السالكين ٤٩٧/٢-٥٠٣. وقد رجح الامام الشافعي في الرسالة تفسير الحكمة بالسنة (انظر الرسالة ص ٧٦-٧٩) وقوله: ولا منافاة أراد به الجمع بين الأقوال وأنها داخله في المُفَسَّر وانظر: مقدمة شيخ الإسلام في أصول التفسير ص٢٤-٤٦ حيث ذكر هناك بعض أوجه الجمع بين مايُظن اختلافا في التفسير.

قوله تعالى ﴿ويزكيهم﴾ قال عليّ بن أبي طلحة[1] عن ابن عباس يعني طاعة الله والإخلاص[2] وقال محمد بن إسحاق ﴿ويعلمهم الكتاب

(١) هو علي بن أبي طلحة -سالم بن المخارق الهاشمي أبو الحسن توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة وهو كثير الإرسال عن ابن عباس و لم يره ، صدوق قد يخطىء انظر: التقريب ٣٩/٢ والتهذيب ٣٣٩/٧ والتاريخ الكبير ٢/٣ الجرح ١٩١/٦ وتاريخ بغداد ٤٢٨/١١ والعلل رواية المروذي ص ٢٠٥ وثقات العجلي ص ٣٤٨ وثقات ابن حبان ٢١١/٧ المراسيل ص ١١٨ وجامع التحصيل ص ٢٤٠ الميزان ٥٤/٤ وقد أخرج له مسلم في النكاح ب حكم العزل (ر١٤٣٨/١٣٣) ١٠٦٤/٢. لأمور منها:

فأما روايته عن ابن عباس فالتحقيق أنها مقبولة ١- قد اعتمدها البخاري في صحيحه قاله الحافظ في الفتح ٢٩٣٠/٨ والعجاب ق ٩ والتهذيب ٣٤٠/٧ والاتقان ٥/٢ و٢٠٧/٤.

٢- قال الامام أحمد : بمصر صحيفة تفسير رواها علي بن أبي طلحة لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصداً ماكان كثيراً وفي رواية ماذهبت باطلاً . رواه النحاس في الناسخ والمنسوخ ٤٦/١ وفي إعراب القرءان ١٠٤/٣ وفي معاني القرءان (عزاه إليه الحافظ في الفتح ٢٩٣/٨) .

وروى الآجُري من طريق عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قول الله عز وجل ﴿ قرءاناً عربياً غير ذي عوج ﴾ سورة الزمر (٢٨) قال : غير مخلوق ، قال حموية بن يونس أحد رجال الإسناد : بلغ أحمد بن حنبل هذا الحديث فكتب إلى جعفر بن محمد بن فضيل أن يكتب إليه بإجازته فكتب إليه بإجازته فسر أحمد بن حنبل بهذا الحديث(الأجري في الشريعة ص ٧٨-٧٩).

٣- روى الحاكم في المستدرك كـ المغازي (ر١١/٤٣٠٧) ٢٥/٣-٢٦ من هذه الصحيفة وقال صحيح الاسناد و لم يخرجاه ووافقه الذهبي.

٤- وممن قبلها النحاس انظر الناسخ والمنسوخ ٤٦٢/١و٦٥.

٥- وشيخ الاسلام ابن تيميه انظر: تفسير آيات أشكلت (نسخة برلين ق ٢٨)

٦- والحافظ ابن حجر(كما في العُجاب ق٩) وانظر الدر ٤٢٣/٦ والاتقان ٢٠٧/٤.

٧- والسيوطي وقد عدها من جيد الطرق عن ابن عباس (كما في الاتقان ٢٠٧/٤)

قال الشيخ العلاّمة بكر بن عبد الله أبو زيد : استقرت قدم التحقيق على اعتماد صحتها (النسخ ص ٢٠٨) ووصف تفسيره الذهبي ٥٤/٤ بأنه ممتع. أما الانقطاع فلاشك أن علياً لم يسمع من ابن عباس لكنه حمل عن ثقات أصحاب ابن عباس وقد اختلف في الواسطة.

(١) فقيل:مجاهد أو عكرمة (مشكل الآثار ١٨٦/٣ والناسخ والمنسوخ للنحاس ٤٦١/١).

(٢) وقيل:مجاهد (قاله المزي والذهبي والحافظ وغيرهم) انظر: إيثار الحق لليماني ص ١٥٩.

(٣) وقيل:مجاهد أو سعيد بن جبير (الاتقان ٢٠٧/٤ وأيا كانت الواسطة منهم فكلهم ثقات وقال ابن جرير - وقد ساق أثراً من هذه الصحيفة في سبب نزول قوله تعالى ﴿ وماقدروا الله حق قدره ﴾ الانعام (٩١) فإنها في اليهود ثم رجح رحمه الله أن تكون في المشركين لأن السياق فيهم ولأنه ليس مما يدينون به إنكار إنزال الكتب ثم قال " واذا لم يكن بما روي من الخبر بان قائل ذلك كان رجلاً من اليهود خبر صحيح متصل السند ....) فكأنه ضعفه والله أعلم وقد نقل كلامه ابن كثير في هذا الترجيح غير الحجة الثالثة (عدم اتصال السند) تفسير ابن كثير٢٩٣/٣ وقال ابن كثير في تحفة الطالب ص ٣٨٠ وذكراً أثراً من هذه الصحيفة قال : هذا الاسناد فيه انقطاع علي لم يسمع من ابن عباس . وضعفه من المتأخرين الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه تفسير الطبري (ر١٨٣٣) ٥٢٧/٢-٥٢٨ والتحقيق إن شاء الله - أن هذا الاسناد ثابت ، فإن ضُعفت بأن فيها عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو صدوق كثير الغلط ثبت في كتابة فالجواب أنها كتاب وغلطه في حفظه، انظر: التقريب ٤٢٣/١ والتهذيب ٢٥٦/٥ والتاريخ الكبير ١٢١/٥ والجرح ٨٦/٥ وطبقات ابن سعد ٣٥٩/٧ وتذكرة الحفاظ ٣٨٨/١

والحكمة﴾ قال: يعلمهم الخير فيفعلوه، والشر فيتقوه، ويخبرهم برضاه عنهم إذا أطاعوه، واستكثروا من طاعته، وتجنبوا ماسخط من معصيته[1] .

وقوله تعالى ﴿**إنك أنت العزيز الحكيم**﴾[2] أي العزيز الذي لايعجزه شيء، وهو قادر على كل شيء، الحكيم في أفعاله، وأقواله، فيضع الأشياء في محلها[3] لعلمه وحكمته وعدله] [4]

قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾[5] .

رغبت عن الشيء: إذا لم ترده وزهدت فيه، ورَغِبْتُ في الشيء ورَغِبَ فيه بمعنىً، ورجل رغبوت من الرغبة، وقوله تعالى ﴿**ومن يرغب عن ملة إبراهيم**﴾ أي يكرهها، يقال: رغب عن هذا الأمر، إذا كرهه، ورغبت في الشيء إذا أردته،رغبةً، وَرَغَباً بالتحريك، وارتغبت فيه: مثله[6]، وقوله تعالى ﴿**يدعوننا رَغَباً ورَهَباً**﴾[7] وقرئ "رُغْباً ورُهْباً [8]" ويجوز: رَغْباً ورَهباً [9]، ولم يقرأبهما .

والمجروحين ٢/٤٠ وهدي الساري ص ٤٣٤ وطبقات ابن سعد ٣٥٩/٧ وتاريخ بغداد ٤٧٨/٩ وتذكرة الحفاظ ٣٨٨/١ والسير ٤٠٥/١٠ والله أعلم .

وانظر في هذا الإسناد: مشكل الآثار ١٨٦/٣ والفتح ٢٩٣/٨ والناسخ والمنسوخ للنحاس ٤٦١/١ ومقدمة د/ محمد كامل حسين لكتاب معجم غريب القرءان لمحمد فؤاد عبد الباقي (في أربعة عشر صفحة) ومقال د/ حكمت بشير في مجلة الجامعة الاسلامية (عدد ١٠١-١٠٢)ص ٥٢-٥٤.

(٢) رواه ابن جرير (ر٢٠٨١) ٨٨/٣ وابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة ق١ (١٢٧٥) ٣٩١ (وانظر تفسير ابن كثير ٢٦٩/١).

(١) رواه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة ق١ (١٢٧١) ص ٣٩٠ (وانظر تفسير ابن كثير ٢٦٩/١)

(٢) سورة البقرة (١٢٩).

(٣) في ابن كثير : محالها عن

(٤) ما بين معكوفتين نقل ابن كثير في تفسيره ٢٦٨/١-٢٦٩.

(٥) سورة البقرة (١٣٠).

(٦) انظر: المفردات ص١٩٨ وبصائر ذوي التمييز ٨٩/٣ والجمل ٣٨٨/٢ واللسان ٤٢٢/١-٤٢٤.

(٧) سورة الانبياء (٩٠).

(٨) في الأصل: رَغْباً ورَهْباً والتصحيح من كتب القراءات إذا لم يقرأ في العشر إلا : رَغَباً ورَهَباً وقرئ في الأربع بعد العشر : رُغُباً ورُهُباً بضم الراء وسكون الغين والهاء وهي قراءة الأعمش .

(٩) في الأصل رُغْباً ورُهباً - وهما قد قرئ بهما في الشاذ فلعل الأصح ماأثبت (رَغْباً ورَهْباً إذ لم يقرأبها). وترجيه قراءة الجمهور ، وقراءة الأعمش أنهما لغتان كالبُخْل والبَخَل والسُّقْم والسَّقَم ونحوهما وانظر فيهما :

قوله تعالى ﴿**فقد سفه نفسه**﴾ أي سفه في نفسه أي صار سفيها، وقيل: أي سَفِهت نفسه أي صارت سفيهه، ونَصَبَ نَفْسَهُ على التفسير المحـوَّل(١). وقيل سَفِه هاهنا بمعنى سَفَّه ومنه قول النبي -ﷺ -:"إلا مـن سـفّه الحـق(٢)" معناه من سفه الحق(٣).

مختصر في شواذ القراءن من كتاب البديع لابن خالويه ص ٩٥ واتحاف فضلاء البشر ٢/٢٦٧والقراءات الشاذة ص ٦٨ وايضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة ص ٤٦٥.

(١) في نَصْب نفسه أوجه منها ١) أن يكون نصب بنزع الخافظ والتقدير: سفه في نفسه ، فحذف حرف الجر فاتصل الفعل بالاسم فنصبه وبحذف حروف الجر في القرءان له شواهد منها قوله تعالى ﴿**وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم**﴾ أي لأولادكم) سورة البقرة (٢٣٣). وضعف شيخ الإسلام هذا الوجه بأن القول بإسقاط الخافض ليس أصلاً يعتبر به لكن قد تنزع حروف الجر في مواضع مسموعة فيتعدى الفعل بنفسه ، ولوكان مقيسا في بعض الصور فليس منها: سفه.

٢) أن يكون نصب لأن سفه في معنى جهل ، وقيل هلك ، وهما متعديان بنفسهما ، فلذلك نصب نفسه وهو اختيار ابن كيسان والزجاج وقوّاه الازهري بالحديث الثابت " الكبر أن تسفه الحق" (رواه الامام أحمد ١/٣٨٥ ، ٣٩٩، ٤٢٧، ٢/١٧٠ ٤/١٣٣، ١٣٤، ١٥١) وسيأتي تخريجه في التعليقة الآتية وقد ضعف شيخ الاسلام هذا القول بأن سفه فعل لازم ليس بمتعد وجهل فعل متعد وليس في كلام العرب سفهت كذا بمعنى جهلته.

٣) أن يكون بمعنى سَفَّه نفسه وقد ذهب يونس إلى أن فَعِل للمبالغة كما ان فَعَّل للمبالغة وعليه يجوز أن تقول سَفِهت زيداً بمعنى سفّهت زيداً .

٤) أن يكون نصب على التفسير المحول كما ذكر المؤلف هنا ، والتفسير في النكرات أكثر ، قال الفراء : لما حَـوّل الفعل من النفس إلى صاحبها خرج مابعده مفسراً ليدل على أن السفه فيه ، وكـان حكمة أن يكون سفه زيد نفساً والمفسر لايكون إلا نكرة ولكنه ترك على إضافته ونصب كنصب النكرة تشبيهاً بها ، وهـو قـول الكسـائي والفراء وغيرهما من النحاة وهو اختيار ابن قتيبة قال شيخ الاسلام وهو معنى قول أكثر السلف أن النفس هي التي سَفِهت. انظر : مشكل إعراب القـرءان ١/١١١ ومعـاني القـرءان للفـراء ١/٧١ والتبيـان للعكبري ١/١١٦-١١٧ والبيـان في غريـب إعـراب القـرءان ١/١٢٣ ومعـاني القـراءن واعرابـه للزجـاج ١/٢٠٩ وتهذيـب اللغـة ٦/١٣١-١٣٣ واللسان ١٣/٤٩٧-٤٩٨ وتفسير القرطبي ٢/١٣٣ والبحر المحيـط ومجمـوع فتـاوى شيخ الاسلام ١٤/٤٤١-٤٤٢ و١٦/٥٦٩-٥٧٢

(٢) لم أجده بهذا اللفظ ، وقد روي نحو هذا اللفظ - وفيه الشاهد -

١) فرواه الامام أحمد في المسند ٤/١٣٣ -١٣٤ و١٣٤ والخطابي في غريب الحديث ١/٤٦٧ وغيرهما من طريق سعيد بن مرثد عن عبد الرحمن بن حوشب عن ثوبان بن شهر الأشـعري قـال: سمعـت كريـب بـن أبرهـة يقـول: سمعت أباريحانه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول " لايدخل شيء من الكبر الجنة" فقال قائل: يانبي الله إني أُحـب أن أتجمل بجلازِ سَوْطي وشِسْع نعلي فقال النبي -ﷺ - " إن ذلك ليس من الكبر إن الله جميـل يحـب الجمـال إن الكبر من سَفِه الحق وغمص الناس" ورواه الحربي في غريب الحديث ١/١٦٥ وليس فيه الشـاهد وإسناده ضعيف لأن فيه سعيد بن مرثد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح و لم يذكره بجرح ولا تعديل (٣/٦٣).

ولكن للحديث شواهد منها: ١) حديث عقبة بن عامر.

رواه الإمام أحمد ٤/١٥١ من طريق شهر بن حوشب قال سمعت رجلاً يحدث عن عقبة بن عامر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول " ما من رجل يموت حين يموت وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبر تخيل له الجنة أن يريح ريحها ... ثم ذكر قوله ﷺ " ولكن الكبر من سفه الحق وغمص الناس بعينيه . وهو إسناد ضعيف فيه شهر بن حوشب

وقيل: سَفِه أي: جهل نفسه[1] ولم يفكر فيها، ويقال: سَفِه فلان رأيه، إذا جهله وكان رأيه مضطرباً لااستقامة له[2]، [وقوله تعالى ﴿ **كما ءامن السفهاء** ﴾[3] أي الجهال[4]،وقوله تعالى ﴿**فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا** [5]﴾ السفيه: الخفيف العقل، يقال: تسفهت الرياح

وهو صدوق كثير الإرسال والأوهام انظر: التقريب ٣٥٥/١ والتهذيب ٣٦٩/٤ والتاريخ الكبير ٢٥٩/٤ والجرح ٣٨٢/٤ ...) وقد أبهم شيخه هنا فهو ضعيف.

٢) ابن مسعود: رواه الامام مسلم ك الايمان ب تحريم الكبر وبيانه (ر٩١/١٤٧) ٩٣/١ ولفظه "الكبر بطر الحق وغمط الناس" والخرائطي في المساوئ (ر ٥٩١) ص ٢٦٠) ولفظه ولكن الكبر من سفه الحق وغمص الناس أو غمط" كليهم من طريق إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود عن النبي -ﷺ - به وأخرجه الامام احمد ٣٩٩/١ والخرائطي في المساوئ (ر٥٩٠) ص ٢٦٠ والحاكم ك الايمان (ر٦٩/٦٩) ٧٨/١ من طريق يحيى ابن جعدة عن ابن مسعود ، وفيه "لكن الكبر من سفه الحق وآذى الناس" ، وإسناده ضعيف وصححه الحاكم وذكر الراوي عن ابن مسعود باسم " أبي يحيى بن جعدة ". وأخرجه الإمام أحمد ٣٥٨/١ و٣٢٧ والحاكم ك اللباس (ر١٤/٧٣٦٧) ٢٠٢/٤ من طريق حميد بن عبد الرحمن قال قال ابن مسعود .. فذكر الحديث وفيه "ولكن البغي من بطر الحق أو قال: سفه الحق وغمط الناس" وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

٣) ورواه عبد الله بن عمرو بن العاص بنحوه أخرجه الإمام أحمد ١٦٩/٢ -١٧٠ ولفظه: "الكبر سفه الحق وغمض الناس" من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو به .

٤) حديث ابن عمر رواه ابن عساكر (كما في الصحيحة (ر١٦٢٦) ١٦٦/٤-١٦٧) من طريق موسى من عيسى القرشي عن عطاء الخراساني عن نافع عن ابن عمر به وفيه "ولكن الكبر من سَفِه الحق وغمض الناس أعمالهم" وصححه الألباني في الصحيحة ٤ / ١٦٨.

٥) حديث أبي هريرة أخرجه أبو داود ك اللباس ب ماجاء في الكبر (ر٤٠٩٢)٣٥٢/٤ والحاكم ك اللباس (ر٧٣٦٦) ٢٠١/٤ ولفظهما "ولكن من الكبر من بطر الحق وغمط الناس" كلاهما من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وقد صحح الحديث بطرقه العلامة الألباني في الصحيحة (ر١٦٢٦) ١٦٥/٤-١٦٨ وقد جاءت الكلمة المستشهد بها (سفه) في طريق أبي ريحانة ، وعقبة ، وابن مسعود، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر.

(٣)انظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣١٦/١ والفائق ٢٢٦/١ وغريب الحديث لابن الجوزي ٤٨٥/١ والنهاية ٣٧٦/٢

(١) انظر: غريب القرءان لابن قتيبة ص ٦٤ وتفسير المشكل ص ٣٤ وغريب القرءان للسجستاني ص ٢٨ ، وتفسير القرطبي ١٦٤/٢.

(٢) انظر: معاني القرءان للأخفش الأوسط ٣٣٧/١ ، ومجاز القرءان ٥٦/١ ومعاني القرءان وإعرابه للزجاج ٢٠٩/١ . وتفسير القرطبي ١٣٢/٢ وزاد المسير ١٤٧/١ ومجموع الفتاوي (مبهم) ٤٤١/١٤،٤٤٢ و٥٦٩/١٦-٥٧٢

(٣)سورة البقرة (١٣).

(٤) رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس (تفسير سورة البقرة ق١ (ر١٣١) ص ٥٣ وابن جرير في تفسيره (ر٢١٤٧) ١٣٠/٣ بإسناد صحيح. وفي الصحيحين عن البراء أنهم اليهود وسيأتي تخريجه ص٣٤٣ وانظر: مجموع الفتاوى ١١٢/٤

(٥) سورة البقرة (٢٨٢).

الشيء إذا استخفته فحركته، وقال مجاهد السفيه: الجاهل ، والضعيف: الأحمق[1]، وقال ابن عرفة[2]: الجاهل هاهنا هو الجاهل بالاحكام لايحسن الإملاء [١٠/ب] ولايدري كيف هو، ولو كان جاهلاً في أحواله كلها ما جاز له أن يداين [3]، وقوله تعالى ﴿ **ولاتؤتوا السفهاء أموالكم**﴾[4] يعني المرأة والولد سميت سفيهه لضعف عقلها، ولأنها لاتحسن سياسة مالها، وكذلك الأولاد ما لم تؤنس رشدهم] [5]

صفوة الشيء : خالصة ، ومحمد صفوة الله من خلقه ومصطفاه [6].

[يقول تعالى رداً على الكفار فيما ابتدعوه وأحدثوه من الشرك بالله ، المخالف لملة إبراهيم الخليل ، إمام الحنفاء ، فانه جرد توحيد ربه تبارك وتعالى ، فلم يدع معه غيره، ولا أشرك به طرفة عين[7]، وتبرأ من كل معبود سواه، وخالف في ذلك سائر قومه حتى تبرأ من أبيه فقال: ﴿**يقوم**

(١) رواه ابن جرير في تفسيره (ر٦٣٤٨) ٥٧/٥ وعزاه في الدر ٣٧١/١ إلى ابن أبي حاتم .

(٢) هو نفطوية، إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي كان علاّمة في اللغة وغيرها وصاحب دين وحسن خلق توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة رحمه الله انظر: تاريخ بغداد ١٥٩/٦ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١ والبلغة ص٤٦ وإنباه الرواة ٢١١/١ والسير ٧٥/١٥ ولسان الميزان ١٠٩/١ والبداية والنهاية ١٩٥/١١ وغاية النهاية ٢٥/١ وتهذيب اللغة للأزهري ١٣/١ وطبقات المفسرين للداوودي ٢١/١ والشذرات ٢٩٨/٢ ومعجم المؤلفين ١٠٢/١ وليس المراد هنا ابن عرفة التونسي توفي بعد الثمانمائة له ترجمة في إنباه الغمر ١٩٢/٢ وطبقات الداوودي ٢٣٦/٢ وذيل تذكرة الحفاظ ص ١٩٣ والضوء اللامع ٢٤١/٩ وغاية النهاية ٢٤٣/٢ والبدر الطالع ٢٥٥/٢ ومعجم المؤلفين ٢٨٥/١١. لأن هذا الذي نقل عنه المؤلف هنا وفي مواضع أُخرى نقل عنه بعض المتقدمين كالأزهري (ت٣٧٠هـ) في التهذيب ، والضاغاني (ت٦٥٠هـ) في العباب وكلاهما نقل كلامه هنا. ولم أجده في المطبوع من تفسير ابن عرفة – المشهور – ولانحوه وتفسير هذه الآية فيه في ٧٨٠/٢، وقد ذكروا لنفطويه كتاباً في غريب القرءان انظر السير ٧٦/١٥ وطبقات الداوودي ٢٣/١

(٣) نقله المؤلف من تهذيب اللغة ١٣٤/٦ وقول ابن عرفة مبني على القول بأن معنى سفيها هنا : جاهلاً .وانظر: عوارض الأهلية ص٣٣٣-٣٥٠ وتفسير القرطبي ٣٨٥/٣ -٣٨٨ .

(٤) سورة النساء (٥).

(٥) مابين معكوفتين نقله المؤلف عن تهذيب اللغة للأزهري بنصه ١٣٤/٦ انظر: المفردات ص٢٣٤-٢٣٥ ونزهة الأعين النواظر ص ٣٥٠ وتحفة الأريب ص١٧٥ وبصائر ذوي التمييز ٢٢٩/٣ (مهم) والمقاييس ٧٩/٣ والقاموس ص١٦٠٩ واللسان ٤٩٧/١٣-٥٠٠.

(٦) انظر المقاييس ٢٩٢/٣ والقاموس ص١٦٨٠ واللسان ٤٦٢/١٤.

(٧) طرفة عين : الطرف : إطباق الجفن على الجفن والواحدة من ذلك طَرْفَة يقال: أسرع من طرْفة عين . انظر: المقاييس ٣٤٩/٣ والقاموس ص١٠٧٥ واللسان ٢١٣/٩.

إني برئ مما تشركون• إني وجهت وجهي للذي فطر السمٰوٰت والأرض حنيفاً ومأأنا من المشركين﴾ (١)

وقال تعالى ﴿وما كان استغفار إبرٰهيم لأبيه إلاّ عن موعدة وعدها إيّاه فلما تبين له أنه عدّو لله تبرأمنه إن إبرٰهيم لأوّه حليم﴾(٢)

وقال تعالى ﴿إن إبرٰهيم كان أُمة قانتا لله حنيفاً ولم يك من المشركين• شاكراً لأنعمه اجتبٰه وهدٰه إلى صرٰط مستقيم• وءاتينٰه في الدنيا حسنة وإنه في الأخرة لمن الصٰلحين﴾(٣)ولهذا ، وأمثاله قال تعالى ﴿ومن يرغب عن ملة إبرٰهٰم﴾ أي عن طريقته ومنهجه فيخالفها ويرغب عنها ﴿إلا من سفه نفسه﴾ أي ظلم نفسه بسفهه وسوء تدبيره بتركه الحق إلى الضلال، حيث خالف طريق من اُصْطُفِيَ في الدنيا للهداية والرشاد من حَدَاثَةِ سنه، إلى أن اتخذه خليلاً وهو في الآخرة من الصالحين السعداء، وترك(٤) طريقه هذا ومسلكه وملته، واتبع طريق(٥) الضلال والغيّ، فأي سفه أعظم من هذا ؟! أم أي ظلم أكبر من هذا ؟! كما قال تعالى ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾(٦) قال أبو العالية(٧) وقتادة(٨): نزلت هذه الأية في اليهود أحدثوا طريقاً ليست من عند الله، وخالفوا ملة إبراهيم فيما أخذوه(٩)، ويشهد لصحة هذا القول قول الله تعالى ﴿ما كان إبرٰهٰم يهودياً

---

(١) سورة الأنعام : (٧٨-٧٩).

(٢) سورة التوبة :(١١٤).

(٣) سورة النحل :(١٢٠-١٢١).

(٤) في تفسير ابن كثير: فترك .

(٥) في تفسير ابن كثير طرق.

(٦) سورة لقمان :(١٣).

(٧) أبو العالية هو رُفيع بن مِهْران الرياحي البصري تابعي كبير أسلم في خلافة الصديق رضي الله عنه وكان محدثا مقرئا توفي سنة تسعين أو ثلاث وتسعين رحمه الله انظر : الجرح ٥١٠/٣ والحلية ٢١٧/٢ وتذكرة الحفاظ ٦١/١ وتاريخ الاسلام ٣١٩/٣ و٧٩/٤ ومعرفة القراء ٦٠/١ والسير ٢٠٧/٤ والتهذيب ٢٨٤/٣ وطبقات المفسرين ١٧٨/١.

(٨) قتادة سبقت ترجمة ص[١٨٢] م١٩١

(٩) أخرجه ابن جرير عن قتادة (ر٢٠٨٣) ٨٩/٣ بنحوه (وأشار إليه ابن أبي حاتم في تفسير البقرة ق١ ص ٣٩٢) ورواه ابن أبي حاتم عن أبي العالية في تفسير سورة البقرة ق ١ (ر١٢٨٢) ٣٩٢/١ وروى ابن جرير نحوه عن الربيع

ولا نصرانياً ولكن كان حنيفا مسلماً وما كان من المشركين• إن أولى الناس بإبرٰهٖم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين ءامنوا وا لله ولي المؤمنين﴾(١)

[١١/أ] قوله تعالى ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعٰلَمِينَ﴾(٢) أي أمره ا لله تعالى بالإخلاص له والتسليم والانقياد ، فأجاب إلى ذلك شرعاً وقدراً] (٣) فالإسلام فرضه ا لله تعالى، وأخبر أنه دينه الذي لايقبل من أحد سواه، وبالإسلام بعث ا لله جميع النبيين ، قال تعالى ﴿ ومن يبتغ غير الإسلٰم ديناً فلن يقبل منه وهو في الأخرة من الخٰسرين ﴾(٤)

وقال تعالى ﴿إِنَّ الدين عند ا لله الإسلٰم﴾(٥)

وقال نوح ﴿يٰقوم إن كان كَبُرَ عليكم مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ا للهِ فَعَلَى ا للهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَايَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ ولاتُنْظِرُونِ• فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى ا للهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾(٦) وقد أخبر أنه لم ينج من العذاب إلا المؤمنين فقال ﴿قلنا احمل فيها من كلٍ زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن ءامن وماءامن معه إلا قليل﴾(٧)

وقال ﴿وأُوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قدءامن﴾(٨)

(ر٢٠٨٤) ٨٩/١ ولم يعزه في الدر ١٣٩/١ إلى غيره وعزاه في الدر ١٣٩/١ إلى عبد بن حميد عن قتادة وهذه الصيغة ليست نصاً في السببية كما في مجموع الفتاوى ٣٣٩/١٣ والإتقان ٩١/١. ولذا فقد ذكر ابن الجوزي في زاد المسير ١٤٧/١ عن مقاتل سبباً آخر وذكر البغوي ١٥٢/١ سبباً ثالثاً .

(١) سورة ال عمران (٦٧-٦٨). ووقع في الأصل خطأ في الترقيم

(٢) سورة البقرة (١٣١).

(٣) مابين معكوفتين من ص[٤٩] إلى هنا نقل عن ابن كثير في تفسيره ٢٦٩/١-٢٧٠.

(٤) سورة آل عمران (٨٥).

(٥) سورة ال عمران (١٩).

(٦) سورة يونس (٧١ ، ٧٢).

(٧) سورة هود (٤٠).

(٨) سورة هود (٣٦) وفي الأصل في الآية بدون قد وهو خطأ.

قوله تعالى ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[1]

[أي أوصى [2]بهذه الملة ، وهي الإسلام لله ، لحرصهم عليها ومحبتهم لها حافظوا عليها إلى حين الوفاة،ووصوا أبناءهم بها من بعدهم .

﴿يابني إنّ الله اصطفى لكم الدين فلاتموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ أي أحسنوا في حال الدنيا، والزموا هذا ليرزقكم الله الوفاة عليه. فإن المرء يموت غالباً على ما كان عليه، ويبعث على مامات عليه[3]، وقد أجرى الله الكريم عادته: أن[4] من قصد الخير وُفِّقَ له ويُسِّرَ عليه، ومن نوى صالحاً ثُبِتَ عليه، وهذا لايعارض ماجاء في الحديث الصحيح "إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة؛ حتى ما يكون بينه وبينها إلا باع أو ذراع؛ فيسبق عليه

---

(١) سورة البقرة (١٣٢).

(٢) في ابن كثير وصى، وهما قراءتان متواترتان في الآية فقرأ "وأوصى" بهمزة مفتوحة صورتها ألف بين الواوين مع تخفيف الصاد نافع وأبو جعفر وابن عامر وقرأ الباقون بحذف الهمزة مع تشديد الصاد . انظر: التيسير ص ٧٧ وتحبيره ص ٩٠ والسبعة ص ١٧١ والتبصرة ص ٤٣٢ والاقناع ٦٠٤/٢ وغاية الاختصار ٤١٧/٢ والنشر ٢٢٢/٢ -٢٢٣ وتقريبه ص ٩٤ واتحاف فضلاء البشر ٤١٨/١ والبدور ص ٤٠ وانظر في توجيهها: حجة القراءات لابن زنجلة ص ١١٥ والكشف لمكي ٢٦٥/١ والموضح لابن أبي مريم ٣٠٢/١ . ومعاني القرءان وإعرابه للزجاج ٢١١/١ . ومعاني القراءات للأزهري ١٧٩/١ومعاني القرءان للفراء ٨٠/١

(٣) روى الامام مسلم في صحيحه عن جابر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يبعث كل عبد على مامات عليه". ك الجنة وصفة نعيمها ب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت (ر٨٣/٢٨٧٨) ٢٢٠٦/٤ والحاكم في المستدرك ك الجنائز (ر٦/١٢٥٩)٤٩٠/١ وصححه ووافقه الذهبي وك التفسير (تفسير سورة الجاثية) (ر٨٢٥/٣٦٨٨) ٤٩١/٢ وصححه ووافقه الذهبي تفسير سورة التغابن (ر٩٥٠/٣٨١٣) ٥٣٢/٢ وصححه ووافقه الذهبي والإمام أحمد ٣٣١/٣،٣٦٦،٣٤٦ (البنا ١١٤/٨) والبغوي في شرح السنة ك الرقاق ب اذا اهلكوا بالعذاب بعثوا على نياتهم (ر٤٢٠٦و٤٢٠٧) ٤٠١/١٤-٤٠٢ كلهم عن جابر به نحوه. ولهذا الحديث نظائر كثيرة تؤيد هذا المعنى الذي ذكره المؤلف منها: مارواه البخاري وغيره من حديث الذي وقصته ناقته فأخبر النبي ﷺ أن الله يبعثه يوم القيامة يلبي. رواه البخاري ك الجنائز ب الكفن في ثوبين (ر١٢٦٥)١٦٢/٣٤ ب الخيوط للميت (ر٢٦٦) فتح ١٦٣/٣ وب كيف يكفن المحرم (ر١٢٦٧-١٢٦٨) فتح ١٦٣/٣ وك الحج ب سنة المحرم اذا مات (ر١٨٥١) فتح ٧٧/٤ وب ماينهى من الطيب للمحرم والمحرمة (ر١٨٣٩)فتح ٦٣/٤ وب المحرم يموت بعرفة (ر١٨٤٩-١٨٥٠) فتح ٧٦/٤ والامام مسلم في صحيحه ك الحج ب مايفعل بالمحرم اذامات (ر١٢٠٦/٩٣-١٠٣) ٨٦٥/٢ -٨٦٧ كلاهما عن ابن عباس .وانظر الحديث والكلام عليه: في الفنون ٦٢٤/٢-٦٢٧. وانظر في عقوبة من كان عمله سيئا في حياته وأنه يحال بينه وبين حسن الخاتمة : الداء والدواء [ط المدني] ص ٢٠٥-٢٠٨ والروح ص٨١-٨٥ والعاقبة للأشبيلي والتذكرة للقرطبي ص٤٢ و ... والمقصد إلى تمة نحو الخاتمة ص٦٦ رمحمد صلاح المنجد ص ٢٢٨ ، الشيا عند الحماد ص ٧٨-٨١ وتذكرة الأصولية بخاتمة الإنسان

(٤) في تفسير ابن كثير: بأن

الكتاب؛ فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها"، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا باع أو ذراع فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها" [1]، لأنه قد جاء في بعض روايات هذا الحديث[2] "ليعمل [3] بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس ..، ويعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس[4]"، وقد قال تعالى ﴿**فأما من أعطى واتقى.وصدق بالحسنى.فسنيسره لليسرى.وأما من بخل واستغنى.وكذب بالحسنى. فسنيسره للعسرى**﴾[5]

[١١/ب] قوله تعالى ﴿**أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾[6]يقول تعالى محتجاً على المشركين من العرب أبناء إسماعيل، وعلى الكفار من بني إسرائيل وهو يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم -عليهم السلام- بأن يعقوب لما حضرته الوفاة وصى

(١) رواه البخاري ك بدء الخلق ب ذكر الملائكة (ر٣٢٠٨) (الفتح ٦/٣٥٠) وك الأنبياء ب خلق آدم وذريته (ر٣٣٣٢) (الفتح ٦/٤١٨) وك القدر ب (ر٦٥٩٤) (الفتح ١١/٤٨٦) وك التوحيد ب قوله تعالى ﴿ **ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين** ﴾ (ر٧٤٥٤) (الفتح ١٣/٤٤٩) . ومسلم ك القدر ب كيفية خلق الأدمي ... (ر٢٦٤٣) ٤/٢٠٣٦ وأبو داود ك السنة ب في القدر (ر٤٧٠٨) ٥/٨٢-٨٣ والترمذي ك القدر ب الأعمال بالخواتيم (ر٢١٣٧) ٤/٤٤٦-٤٤٧ وابن ماجه في المقدمة ب في القدر (ر٧٦) ١/٢٩ والامام أحمد في مسنده ١/٣٨٢، ٤١٤، ٤٣٠ و٤/٦٤ و٥/٣٧٧ وابن خزيمة في التوحيد (ر٨٢) ١/٢١٨-٢١٩ ، و(ر٩٢) ١/٢٣٤ كلهم عن ابن مسعود

(٢) الحديث الآتي جزء من حديث آخر عن سهل بن سعد ،وإنما اعتبره الحافظ ابن كثير من روايات الذي قبله باعتبار المعنى لا لاتحاد الصحابي. انظر: عمدة التفسير ١/٢٥٦.

(٣) في تفسير ابن كثير ، وعمدة التفسير: فيعمل ....

(٤) رواه البخاري ك الجهاد ب لايقول فلان شهيد (ر٢٨٩٨) (الفتح ٦/١٠٦) وك المغازي ب غزوة خيبر (ر٤٢٠٢) (الفتح ٧/٥٣٨) وك المغازي ب غزوة خيبر (ر٤٢٠٧) (الفتح ٧/٥٤٣) وك الرقاق ب الأعمال بالخواتيم ...) (ر٦٤٩٣) (الفتح ١١/٣٣٧) وك القدر ب العمل بالخواتيم (ر٦٦٠٧) (الفتح ١١/٥٠٧) عن سهل بن سعد مطولاً وفيه قصة . ومسلم ك الإيمان ب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه .... (ر١١٢/١٧٩) ١/١٠٦. مطولاً في قصة وك القدر ب كيفية خلق الأدمي .... حـ ١٣ (٢٦٥٢) ٤/٢٠٤٢ مختصراً بدون قصة والإمام أحمد ٥/٣٣٢ بلفظ " ليعمل بعمل أهل الجنة حتى يبدو للناس وانه لمن أهل النار وانه ليعمل بعمل أهل النار فيما .." وانظر: جامع العلوم والحكم (الحديث الرابع) ١/١١١- ١٤٠

(٥) سورة الليل :٥-١٠

(٦) سورة البقرة :١٣٣

بنيه بعبادة الله وحده لاشريك له، فقال لهم: ﴿**ماتعبدون من بعدي ، قالوا نعبد إلٰهك وإلٰه ءابائك إبرٰهٖم وإسمٰعيل وإسحٰق**﴾ وهذا من باب التغليب[1] لأن إسماعيل عمه . قوله تعالى ﴿**إلٰهاً وحداً**﴾ أي نوحده بالألوهية ولانشرك به شيئاً غيره؛ ﴿**ونحن له مسلمون**﴾ أي مطيعون خاضعون كما قال تعالى: ﴿**وله أسلم من في السمٰوٰت والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون**﴾[2] والإسلام هو ملة الأنبياء قاطبة ، وإن تنوعت شرائعهم واختلفت مناهجهم كما قال تعالى ﴿ **ومآأرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لاإلٰه إلا أنا فاعبدون** ﴾[3]

---

(١) روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: اتجدأت قال عطاء: ويتلوا ابن عباس ﴿ **قالوا نعبد الٰهك وإلٰه ءابائك إبرٰهٖم وإسمٰعيل وإسحٰق** ﴾ (تفسير سورة البقرة ق١ (ر١٢٩١) ص ٣٩٤ وروى عن أبي العالية ذكر الآية ثم قال " فسمى أباه عمه (ر١٢٩٢) ص ٣٩٤-٣٩٥ . وعن محمد بن كعب قال: الخال والد، والعم والد، ثم ذكر الأية - وإسناده ضعيف (ابن أبي حاتم سورة البقرة ق١ (ر١٢٩٣) ١/٣٩٥. قال ابن جرير (١/ ٥٦٣) والعرب لاتمتنع أن تجعل الأعمام بمعنى الآباء ، والأخوال بمعنى الأمهات ، فلذلك دخل إسماعيل فيمن ترجم به عن الآباء وذكر أبو عبيدة : العرب تجعل العم والخال أباً . انظر: مجاز القرءان ١/٥٧ ، وفي سمط اللآلئ ٢/ ومن كلام العرب: العم أحد الأبوين. انظر: معاني القرءان للزجاج ١/٢١٢

ويشهد لهذا الحديث الصحيح عن ابي هريرة رواه الامام مسلم ك الزكاة ب تقديم الزكاة (ر ١١/٩٨٣) ٢/٦٧٦-٦٧٧) وفيه "عم الرجل صنوأبيه" ورواه البخاري ك الزكاة ب قول الله تعالى (وفي الرقاب ...) (ر ١٤٦٨ ٣/٣٨٨) وأبو داود ك الزكاة ب في تعجيل الزكاة (ر١٦٢٣) ٢/٢٧٣-٢٧٤. والترمذي ك المناقب ب مناقب لعباس (ر ٢٧٦١) ٥/٦٥٣ والبيهقي في الكبرى ك الزكاة ب تعجيل الصدقة ٤/١١١ والنسائي ك الزكاة ب إعطاء السيد المال بغير اختيار المصدق ٥/٢٣-٢٤. والامام أحمد في المسند ٢/٣٢٢ (البنا ٩/٣١) وفي فضائل الصحابة (ر ١٧٧٨) ٢/٩٢٩ (ر١٨٠٥) ٢/٩٣٨ . والدراقطني ك الزكاة ب تعجيل الصدقة ٢/١٢٣... والخرائطي في مساوئ الاخلاق (ر١٠٨) ص ٦٠ والدولابي في الكني ١/١٨٤ وغيرهم . كلهم من طريق ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به وله شواهد عن المطلب بن ربيعة، وعلي بن أبي طالب وابن مسعود ، وابن عباس، وطلحة، وأبي رافع، وأم سلمة وأم حبيبة وغيرهم، وله شواهد مراسيل عن أبي عثمان النهدي ، والحسن بن مسلم ، وابن أبي مليكة وعطاء بن أبي رباح، ومجاهد، وقتادة، وأبي مجلز، والحكم بن عتيبة، وموسى بن طلحة، وغيرهم.

(٢) سورة آل عمران (٨٣) وقد رسمت في الأصل بالتاء (ترجعون) وهي قراءة كل القراء عدا حفصا عن عاصم فيقرأ بياء الغيبة مع فتح الجيم ، ويعقوب من العشرة فيقرأ بياء مفتوحة مع كسر الجيم ، والباقون بتاء الخطاب مضمومة مع فتح الجيم.

انظر: السبعة ص ٢١٤ والتيسير ص ٨٩ وتحبيره ص ٩٨ والتبصرة ص ٤٦٢ والاقناع ٢/٦٢١ وغاية الاختصار ٢/٤٥١ والنشر ٢/٤٢١ وتقريبه ص ١٠١ وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٨٤

وانظر في التوجيه: حجة القراءات لابن زنجلة ص ١٧٠ والكشف ١/٣٥٣ .

(٣) سورة الانبياء (٢٥).

والأيات في هذا كثيرة[1] والاحاديث ، فمنها قوله -ﷺ- " نحن معشر الأنبياء أولاد عَلاَّتٍ[2] ديننا واحد "[3] .

قوله تعالى﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَاكَسَبَتْ وَلَكُمْ مَاكَسَبْتُمْ وَلاَتُسْئَلُونَ عَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[4].

﴿**خلت**﴾ أي مضت ﴿**لها ماكسبت ولكم ما كسبتم**﴾ أي أن السلف الماضين من آبائكم من الأنبياء والصالحين لاينفعكم انتسابكم إليهم ، إذا لم تفعلوا خيراً يعود نفعه عليكم ، فإن لهم أعمالهم التي عملوها ، ولكم أعمالكم ﴿**ولاتسئلون عما كانوا يعملون**﴾ .

---

(١) كما قال تعالى ﴿ **إن الدين عند الله الاسلام** ﴾ ال عمران (١٩) وقال ﴿ **ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه ...**﴾ ال عمران (٨٥). وقال : ﴿ **شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً.... الآية**) سورة الشورى (١٣) وقال (يحكم بها النبيون الذين أسلموا ....) المائدة (٤٤) وقال عن إبراهيم ﴿ **ولكن كان حنيفا مسلماً** ﴾ ال عمران (٦٧) وحكى عنه وعن إسماعيل أنهما قالا ﴿ **ربنا واجعلنا مسلمين لك ....**﴾ البقرة (١٢٨) وعن إبراهيم ﴿ **إذ قال له ربه أسلم .....**﴾ الآيات) سورة البقرة (١٣١-١٣٣) وقال عن نوح ﴿ **وأُمرت أن أكون من المسلمين** ﴾ يونس (٧٢) وقال تعالى ﴿ **وقال موسى يقوم إن كنتم ءامنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين**﴾ يونس (٨٤) وحكى عن سليمان قوله ﴿ **ألاّ تعلوا عليّ وأتوني مسلمين** ﴾ النمل (٣١) ﴿ **يأيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين** ﴾ النمل (٣٨) وذكر عن بلقيس قولها ﴿ **وأُوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين**﴾ النمل (٤٢) ﴿ **وأسلمت مع سليمٰن لله رب العٰلمين** ﴾ النمل (٤٤) وقال حكاية عمن أُرسل لإهلاك قوم لوط ﴿**فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين**﴾ الذاريات (٣٦). وقال حكاية عن يوسف ﴿ **توفني مسلماً** ﴾ سورة يوسف (١٠١). وحكى عن السحرة قولهم ﴿ **ربنا أفرغ علينا صبر وتوفنا مسلمين** ﴾ الاعراف (١٢٦). وقال الحواريون ﴿ **ءامنا بالله واشهد بأنا مسلمون** ﴾ المائدة (١١١). وانظر: معاني القرءان وإعرابه للزجاج ٢١٣/١-٢١٤. ومجموع الفتاوى ٢١٩/١ -٢٢٠ ومدارج السالكين ٤٧٦/٣ وفتاوى ابن الصلاح ٢١٣/١-٢١٤

(٢) العلة : الضرة وأصله أن من تزوج امرأة ثم تزوج عليها فكأنه عل فيها والعلل الشرب بعد الشرب وأولاد العلاّت الإخوة من الأب وأُمهاتهم شتى كما في بعض روايات الحديث انظر غريب الحديث لابن الجوزي ١٤٠/٢ والفائق ٤٤/٣ والنهاية ٣٣٣/٣ وفتح الباري ٥٦٤/٦.

(٣) رواه البخاري ك الانبياء ب قول الله ﴿ **واذكر في الكتٰب مريم ...**﴾ (ر٣٤٤٢ور٣٤٤٣) (الفتح ٥٥٠/٦) ومسلم ك الفضائل ب فضائل عيسى عليه السلام (ر٢٣٦٥/١٤٣-١٤٥) ١٨٣٧/٤ وأبو داود ك السنة ب في التخيير بين الانبياء ...(ر٤٦٧٥) ٥٥/٥ والامام أحمد في مسنده ٣١٩/٢، ٤٨٢، ٤٦٣، ٥٤١، ٤٠٦، ٤٣٧. كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحو تسعة ألفاظ متقاربة ليس فيها اللفظ الذي ذكره المؤلف فلعله أراد المعنى . وانظر في معنى الحديث: مجموع فتاوى شيخ الاسلام ٦/٢٥ و ٣٦٤/٣٥، ٣٦٥ و ١٤٩/٢٧، ١٥٠.

(٤) سورة البقرة(١٣٤)

وقال أبو العالية[1] والربيع[2] وقتادة[3] ﴿تلك أمة قد خلت﴾ يعني إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ، ويعقوب والأسباط[4]][5] ، وفي هذا تنبيه على أن الانتساب إلى أهل الرتب العالية لاينفع المنتسب إليهم ، إن لم يكن عمله صالحا ، كما جاء في الأثر " من بَطَّأَ بِهِ عَمَلُه لم يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُه "[6].

وفي الحديث "لافضل لعربي على عجمي، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى"[7] "الناس من آدم ، وآدم من تراب". [8]

---

(١) سبقت ترجمة ص[٤٥٠]

(٢) هو الربيع بن أنس البكري الخراساني رماه ابن معين بالتشيع المفرط، ووثقه ابن حبان والعجلي، وقال في التقريب : صدوق له أوهام توفي سنة أربعين ومائة أو تسع وثلاثين ومائة. انظر: التقريب ٢٤٣/١ والتهذيب ٢٣٨/٣ والتاريخ الكبير ٢٧١/٣ والجرح ٤٥٤/٣ وثقات ابن حبان ٣٠٠/٦ وثقات العجلي ص ١٥٣ وسير أعلام النبلاء ١٦٩/٦

(٣) قتادة سبقت ترجمة ص[١٨٢] ١٩١

(٤) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (سورة البقرة ق١) (ر١٢٩٧) ص ٣٩٥ وقال : وعن قتادة والربيع نحو ذلك . ورواه ابن جرير عن قتادة (ر٢١٤٠) ١٢٨/٣ وعن الربيع (ر٢١٤١) ١٢٨/٣ وانظر الدر ١٤٠/١

(٥) مابين معكوفتين من ص[٥٥٩] إلى هنا عن ابن كثير ٢٧٠/١

(٦) رواه مسلم ك الذكر .. ب فضل الاجتماع على تلاوة القرءان (ر٢٦٩٩) ٢٠٧٤/٤ وأبو داود ك العلم ب الحث على طلب العلم (ر٣٦٤٣) ٥٩/٤ والترمذي ك القراءات ب ١٢(ر٢٩٤٥)١٩٥/٥-١٩٦ وابن ماجه في المقدمة ب فضل العلماء (ر٢٢٥) ٨٢/١ والدارمي في المقدمة ب فضل العلم والعالم ٩٩/١ والحاكم في المستدرك ك العلم (ر٢٩٩/١٢) ١٦٥/١ والإمام أحمد ٢٥٢/٢ (شاكر ر٧٤٢١) ١٦١/١٣ و٤٠٧/٢ (الفتح الرباني ٦٦/١٩) وفي الزهد ص ٢٣ وابن حبان (موارد : (ر٧٨)ص ٤٨ والبغوي في شرح السنة ك العلم ب فضل العلم (ر١٢٧) ٢٧٢/١-٢٧٣ وابن أبي خيثمة في العلم (ر٢٥) ص ١١٥ وابن عبد البر في جامع بيان العلم (ر٤٤) ٦٢٦٣/١ والأجسري في آداب حملة القرءان ص ١٣٥-١٣٦ والقضاعي في مسند الشهاب (ر٣٩٣:٣٩٤) ٢٤٥/١-٢٤٦ والخطيب في تاريخ بغداد ١١٤/١٢ والعسكري في الأمثال ٢٤٧/٢ كلهم من طرق عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله -ﷺ- "من نفس عن مؤمن كربة ..." الحديث وفي آخره : "ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه"، وأورده بعضهم مختصراً غير أن جميع من خرجت منهم هنا أخرجوا الشاهد ؛ وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن أبي شيبة ك الزهد ب ماقالوا في البكاء من خشية الله (ر١٧٥٠٠) ٤٣/١٤ ووكيع في الزهد (ر٥١٧) ٣٨٠/٣ والدرامي في المقدمة ب فضل العلم والعالم ٩٩/١ موقوفا عليه ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (ر٤٨) ٦٦/١-٦٧ عن ابن الزبير مرفوعاً .

(٧)أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤١١/٥ (الفتح الرباني ٢٢٧/١٢) قال: حدثنا إسماعيل(بن عُلَيه) عن سعيد الجريري عن أبي نضرة قال حدثني من سمع خطبة رسول الله -ﷺ- في وسط أيام التشريق فقال : "يأيها الناس ألا أن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لافضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا أحمر على أسود ولا أسود على أحمر ألا بالتقوى " وإسناده صحيح لأن ابن عليه روى عن سعيد الجريري قبل الاختلاط فسماعه منه صحيح قاله الحافظ في التهذيب وإنما اختلط قبل موته بثلاث سنين و لم يكن إختلاطه فاحشاً انظر: التقريب ٢٩١/١ والتهذيب ٥/٤ والتاريخ الكبير ٤٥٦/٣ والجرح ١/٤ والكواكب النيرات ص ١٧٨ والاغتباط ص ٤٧

قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ[1]﴾

وجاء في الأثر المشهور "الكرم التقوى[2]" ويقال : تباً لمفتخر بعظم نَخِرٍ[3] إنما الفخر بالتقى والأدب المنتقى[4].

وقد صحح إسناده الإمام شيخ الاسلام ابن تيميه في اقتضاء الصراط المستقيم ١/٣٦٧-٣٦٨ وقال روي هذا الحديث عن أبي نضرة عن جابر وذكر العلامة الالباني في تحقيقه للطحاوية (ر٤٦١)ص ٣٦١ أنه توقف فيه ثم جمع طرقه فتبين له أنه صحيح بمجموعها ، وأنه أورده في صحيح الجامع الصغير (ر١٧٨٠) ولم أجده فيه . ولكنه ذكره في الضعيفة (١/١٩٣) وصححه موافقه لشيخ الاسلام وأشار إلى تصحيحه له . وله شاهد من حديث العداء بن خالد أخرجه الطبراني في الكبير وقال في المجمع ٢/٢٧٢ رواه بأسانيد هذا ضعيف وتقدم له إسناد صحيح .

(٨) هذا الحديث جزء من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رواه الترمذي في ك المناقب ب فضل الشام واليمن (ر٣٩٥٥) ٥/٧٣٤ من طريق هشام بن حسان عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً : "الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب" وقال الترمذي حسن غريب . ورواه أبو داود ك الأدب ب التفاخر بالأحساب (ر٥١١٦) ٥/٣٣٩-٣٤٠ والترمذي (الكتاب والباب السابقين) (ر٣٩٥٦) ٥/٧٣٥ كلاهما من طريق هشام بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة به نحوه قال الترمذي: هذا أصح عندنا من الحديث الأول ، وسعيد المقبري قد سمع أبا هريرة ويروي عن أبيه أشياء كثيرة عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وذكره شيخ الاسلام في اقتضاء الصراط المستقيم ١/٢٢٠و٣٦٧ وصححه ورواه الإمام أحمد ٢/٣٦١ من طريق هشام بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة و٢/٥٢٣-٥٢٤ من طريق هشام عن المقبري عن أبي هريرة وله شاهد من حديث ابن عمر رواه الترمذي ك تفسير القرءان (سورة الحجرات) (ر٣٢٧٠) ٥/٣٨٩ عن بن عمر وقال هذا حديث غريب لانعرفه من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر الاّ من هذا الوجه ، وفي الباب عن أبي هريرة وابن عباس وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (ر٦٨٦٧) ٢/١٢٩٩ . وله شاهد آخر من حديث أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله -ﷺ- في خطبة خطبها " إن أباكم واحد وإن دينكم واحد أبوكم آدم وآدم خلق من تراب" رواه البزار وقال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط بنحوه ورجال البزار رجال الصحيح . انظر كشف الأستار (ر٢٠٤٤) ٢/٤٣٥ .وقد ذكره شيخ الاسلام ضمن كلام له قيم عن التعلق بالنسب ٣٥/٢٣٠-٢٣١.

(١) سورة الحجرات (١٣).

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ٥/١٠ (الفتح الرباني ١٦/١٦٤ و١٩/١٨٠) والإمام الترمذي ك تفسير القرءان ب ومن سورة الحجرات (٣٢٧١) ٥/٣٩٠ وقال هذا حديث حسن صحيح غريب لانعرفه إلاّ من حديث سلام بن أبي مطيع ..... وابن ماجه ك الزهد ب الورع والتقوى (ر٤٢١٩) ٢/١٤١٠ والحاكم في المستدرك ك النكاح (ر١٩/٢٦٩٠) وصححه ووافقه الذهبي وك الرقاق (ر٧٩/٧٩٢٢) وصححه ووافقه الذهبي والبغوي في شرح السنة ك الاستئذان ب الافتخار بالنسب (ر٣٥٤٥) ١٢/٣٥ والبيهقي في السنن الكبرى ك النكاح ب اعتبار اليسار في الكفاءة ٧/١٣٥-١٣٦ والدارقطني في سننه ك النكاح ب المهر (ر٢٠٨) ٣/٣٠٢ وابن أبي عاصم في الزهد (ر٢٢٩) ص ١١٣ وأبو نعيم في الحلية ٦/١٩٠ وقال تفرد به سلام عن قتادة رواه الأئمة عن يونس عن سلام منهم أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن المديني وأحمد بن حنبل وأبو خيثمة .كلهم من طرق عن سلام بن أبي مطيع عن قتادة عن الحسن عن سمرة مرفوعاً بلفظ "الحسب المال، والكرم التقوى" وسلام بن أبي مطيع في روايته عن قتادة ضعف كما في التقريب ١/٣٤٢ .وفيه أيضا عنعنة الحسن البصري فإنه كان مدلساً فلايقبل إلاماصرح به انظر: التقريب ١/١٦٥ مع اختلافهم في سماع الحسن من سمره انظر: التهذيب ٢/٢٦٧ وقد

قال تعالى ﴿يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ماعملت [١٠٢/أ] وهم لايظلمون﴾[١].

وقال تعالى ﴿فيومئذ لايُسئل عن ذنبه إنس ولاجان[٢]﴾

وقال تعالى ﴿ولاتزر وازرة وزر أخرى وإن تَدْعُ مثقلة إلى حِمْلها لايحمل منه شيء ولو كان ذا قربى[٣]﴾

وقال تعالى ﴿أم لم ينبأ بما في صحف موسى•وإبراهيم الذي وفى•ألا تزر وازرة وزر أخرى•وأن ليس للإنسان إلا ماسعى•وأن سعيه سوف يُرَى•ثم يجزاه الجزاء الأوفى﴾[٤]

صحح العلاّمة الألباني الحديث لشاهدين يدلان على شطره الأوّل في الارواء (١٨٧٠) ٦/٢٧١

ولشطره الثاني شواهد منها:-

- ما رواه الإمام مالك في الموطأ ك الجهاد ب ماتكون فيه الشهادة (ر٣٥) ٢/٤٦٣ عن يحيى ابن سعيد أن عمر بن الخطاب قال: كرم المؤمن تقواه ودينه حسبه ،وهذا إسناد منقطع ، ورواه البيهقي في الشعب (ر٤٦٥٨) ٤/١٦٠ من طريق الشعبي عن عمر وهو منقطع فإن الشعبي لم يلق عمر كما سبق ص [١٨٤]

- ومنها ماروواه الدارقطني ك النكاح ب المهر (ر٢٠٩) ٣/٣٠٢ والقضاعي في الشهاب (ر٢٩٧) ١/١٩٧ كلاهما من طريق معدي بن سليمان عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة وهذا إسناد ضعيف فيه معدي بن سليمان وهو ضعيف انظر : التقريب ٢/٢٦٣ والتهذيب ١٠/٢٢٩ والجرح ٨/٤٣٨ والمجروحين ٣/٤٠-٤١ والضعفاء لابن الجوزي ٣/١٢٩ والميزان ٥/٢٦٠ ومنها ماروواه ابن حبان ك الأدب ب ماجاء في حسن الخلق (ر١٩٢٨) ص ٤٧٥-٤٧٦ (موارد) والحاكم ك العلم (ر٤٢٥/١٣٦) ١/٢١٢ والبيهقي في الشعب (ر٤٦٥٧) ٤/١٦٠ كلهم من طريق مسلم بن خالد الزنجي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة صححه الحاكم على شرط مسلم وتعقبه الذهبي : بل مسلم بن خالد الزنجي ضعيف ، وانظر في مسلم بن خالد العلل رواية المروذي ص ٤٦ والضعفاء الصغير ص١١٠ والضعفاء للنسائي ص٢٣٨ والضعفاء لابن الجوزي ٣/١١٧ والميزان ٥/٢٢٧ وفتح الباري ٤/٢٩٦ ورواه الحاكم (ك العلم ر٤٢٦/١٣٧) ١/٢١٢ من طريق عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن جده عن أبي هريرة ان النبي ﷺ قال ..... فذكر نحوه ولكن عبد الله بن سعيد قال الحافظ متروك انظر:- التقريب ١/٤١٩ والتهذيب ٥/٢٣٧ والتاريخ الكبير ٥/١٠٥ والجرح ٥/٧١ والضعفاء الصغير ص٦٨ والضعفاء للنسائي ص٢٠٣ والمجروحين ٢/٩ والضعفاء لابن الجوزي ٢/١٢٤والميزان ٣/١٤٣ ومنها ما رواه القضاعي في الشهاب (ر٢٠) ١/٤٦ من طريق واقد عن عبيد الله بن بريدة عن أبيه مرفوعاً به مثله .ومنها ماروواه الأصبهاني في الترغيب (ر٧١٢) ١/٤٠٨ من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال ....فذكر نحوه. فالحديث بهذه الشواهد من حديث أبي هريرة بطرقه وحديث بريدة وحديث ابن عمر صحيح إن شاء الله.

(٣) نَحر : بالٍ متفتت ، وقيل فارغ .انظر مجمل اللغة ٢/٨٦٠ القاموس ص ٦١٨ واللسان ٥/١٩٨

(٤) المنتقى : المختار انظر: القاموس ص١٧٢٧ واللسان ١٥/٣٣٨

(١) سورة النحل (١١١).

(٢) سورة الرحمن (٣٩).

(٣) سورة فاطر (١٨).

وقال تعالى حكاية عن قارون ﴿أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون﴾(١).

وقال تعالى ﴿فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ(٢) ولايتساءلون•فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون•ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون﴾(٣).

وقال تعالى ﴿يوم يفر المرء من أخيه•وأمه وأبيه•وصاحبته وبنيه•لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه﴾(٤)

وقال تعالى ﴿يأيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لايجزي والد عن ولده ولامولود هو جاز عن والده شيئاً﴾(٥)

وقال تعالى ﴿ يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم•فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره•ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾(٦)

وقال تعالى ﴿ولاتطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه ماعليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء﴾(٧)

وقال تعالى ﴿ إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولايرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم ولاتزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور﴾(٨).

---

(١) سورة النجم (٣٦-٤١).

(٢) سورة القصص (٧٨).

(٣) في الأصل بدون يومئذ وهو خطأ.

(٤) سورة المؤمنون (١٠١-١٠٣).

(٥) سورة عبس (٣٤-٣٧).

(٦) سورة لقمان (٣٣).

(٧) سورة الزلزلة (٦-٨).

(٨) سورة الانعام (٥٢).

(٨) سورة الزمر :(٧).

وقال تعالى ﴿**قل أغير الله أبغي رباً وهو رب كل شيء ولاتكسب كل نفس إلا عليها ولاتزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون**﴾(١).

حدثنا(٢) معاوية بن عمرو(٣)، قال: حدثنا زائدة(٤)، قال: حدثنا عبد الملك بن عمير(٥) عن موسى بن طلحة(٦) عن أبي هريرة قال : لما نزلت هذه الآية ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾(٧) دعا رسول الله ﷺ قريشاً، فعم وخص، فقال: "يامعشر قريش: أنقذوا أنفسكم من النار، يامعشر بني كعب ابن لؤي: انقذوا أنفسكم من النار، يامعشر بني عبد مناف: أنقذوا أنفسكم من النار، يامعشر بني هاشم: أنقذوا أنفسكم من النار،يابني عبد المطلب: انقذوا أنفسكم من النار(٨) فإني والله لاأملك(٩) لكم من الله شيئاً إلا أن لكم رحماً سأبلّها ببلالها"(١٠).

---

(١) سورة الانعام :(١٦٤).

(٢) هذا إسناد الإمام أحمد رحمه الله .

(٣) هو معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو بن شبيب الازدي الكوفي أبو عمرو . البغدادي ثقة توفي سنة أربع عشرة أو خمس عشرة ومائتين انظر : التقريب ٢٦٠/٤ والتهذيب ٢١٥/٠١ والتاريخ الكبير ٣٣٤/٧ والجرح ٣٨٦/٨

(٤) هو زائدة بن قُدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي قال في التقريب ثقة ثبت صاحب سنة مات سنة ستين ومائة أو بعدها . انظر: التقريب ٢٥٦/١ والتهذيب ٣٠٦/٣ والتاريخ الكبير ٤٣٢/٣ والجرح والتعديل ٦١٣/٣

(٥) هو عبد الملك بن عمر بن سعيد بن حارثة القرشي ويقال اللخمي أبو عمرو أو أبو عمر - الكوفي المعروف بالقبطي قال في التقريب ثقة فقيه تغير حفظه ربما دلس توفي سنة ست وثلاثين ومائة أوخوها انظر: التقريب ٥٢١/١ والتهذيب ٤١١/٦ والتاريخ الكبير ٤٢٦/٥ والجرح ٣٦٠/٥

(٦) هو موسى بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي أبو عيسى أو أبو محمد المدني قال في التقريب : ثقة جليل ويقال إنه ولد في عهد النبي - ﷺ . توفي سنة ثلاث ومائة على الصحيح انظر: التقريب ٢٨٤/٢ والتهذيب ٣٥٠/١٠ والتاريخ الكبير ٢٨٦/٨ والجرح ١٤٧/٨

(٧) سورة الشعراء (٢١٤).

(٨) في المسند بزيادة: يافاطمة بنت محمد؛ انقذي نفسك من النار.

(٩) في المسند: مأملك.

(١٠) سأبلّها ببلالها :سأنديها بالصلة شبه الصلة بالبرد انظر :غريب الحديث لأبي عبيد ٣٤٧/١-٣٤٨وغريب الحديث لابن الجوزي ٨٦/١والفائق ١٢٧/١-١٢٨والنهاية ١٥٣/١ والحديث رواه الإمام أحمد ٣٦٠/٢ بهذا السند والمتن [أحمد شاكر (ر٨٧١١) ٢٩٦/١٦] وصححه (الفتح الرباني ٢٢٦/١٨) والإمام مسلم ك الإيمان ب قوله تعالى ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾ (ر٣٤٨، ٢٠٤/٣٤٩) ١٩٢/١ والترمذي ك تفسير القرءان ب ومن سورة الشعراء (ر٣١٨٥) ٣٣٨/٥-٣٣٩ والنسائي في الصغرى ك الوصايا ب إذا أوصى لعشيرته الأقربين

حدثنا[1] معاوية[2] ، قال: حدثنا زائدة[3]، قال: حدثنا عبد الله بن ذكوان[4] -يكنى أبا الزناد- عن عبدالرحمن الأعرج[5] ، عن أبي هريرة، قال : قال رسول الله[6] ﷺ: "يابني عبد المطلب ، يابني هاشم، اشتروا أنفسكم من الله - عز وجل - لا أملك لكم من الله شيئاً، ياأم الزبير عمة[١٢/ب] رسول الله[1]، يافاطمة بنت محمد[7]: اشتروا أنفسكم من الله ،لاأملك لكم من الله شيئاً، سلاني من مالي ماشئتما"[8].

٦/٢٠٧-٢٠٨ والكبرى ك التفسير (ر٣٩٧) ٢/١٣٨ وابن جرير في التفسير ١٩/١١٩-١٢٠ والبيهقي في دلائل النبوة ٢/١٧٧-١٧٨ والبخاري في الأدب المفرد (ر٤٨) ص ٢٢ كلهم من طريق موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي به

وللحديث شواهد من أحاديث عائشة ، وابن عباس ، وقبيصة بن مخارق وزهير بن عمرو، وغيرهم والله أعلم.

(١) هذا إسناد الإمام أحمد رحمه الله.

(٢) هو معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي، سبقت ترجمة في إسناد الحديث قبله ص[٦٠]

(٣) هو زائدة بن قدامة الثقفي، سبقت ترجمة في إسناد الحديث قبله ص[٦٠]

(٤) هو عبد الله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني المعروف بأبي الزناد قال في التقريب : ثقة فقيه مات سنة ثلاثين ومائة وقيل بعدها انظر: التقريب ١/٤١٣ والتهذيب ٥/٢٠٣ والتاريخ الكبير٥/٨٣ والجرح ٥/٤٩

(٥) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني قال في التقريب : ثقة ، ثبت ، عالم ، توفي سنة سبع عشرة ومائة انظر: التقريب ١/٥٠١ والتهذيب ٦/٢٩٠ والتاريخ الكبير ٥/٣٦٠ والجرح ٥/٢٩٧

(٦) في المسند: النبي.

(٧) فاطمة بنت النبي -ﷺ- سيدة نساء العالمين في زمانها ولدت قبل المبعث بقليل وتزوجها علي بن أبي طالب سنة اثنتين بعد بدر وكان النبي ﷺ يحبها ويكرمها ، وتوفيت بعد النبي ﷺ بخمسة أشهر أو نحوها .انظر: طبقات ابن سعد ٨/١٦ والحلية ٢/٣٩ والاستيعاب ٤/٣٦٥ وأسد الغابة ٥/٥١٩ وتاريخ الصحابة ص ٢٠٨ وتاريخ الإسلام ١/٣٦٠ والسير ٢/١١٨ والتهذيب ١٢/٤٤٠ والإصابة ٨/١٥٧

(٨) رواه الإمام أحمد ٢/٣٩٨-٣٩٩ بهذا السند والمتن . ورواه البخاري ك المناقب ب من انتسب إلى آبائه في الاسلام والجاهلية(ر٣٥٢٧) الفتح ٦/٦٣٧ ومسلم ك الإيمان ب قوله تعالى ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين ...**﴾ (ر٢٠٦/٣٥٢) ١/١٩٣ كلاهما من طريق عبد الله بن ذكوان به ورواه البخاري ك التفسير ب ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾ (ر٤٧٧١) فتح ٨/٤٦٠ ومسلم ك الإيمان ب قوله تعالى ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾ (ر٢٠٦/٣٥١) ١/١٩٢-١٩٣ والنسائي ك الوصايا ب إذا أوصى لعشيرته الأقربين ٦/٢٠٩ وابن جرير في تفسيره ١٩/١١٩ (من طرق) والبغوي في تفسيره ٦/١٣٣ وشرح السنة ك الفضائل ب دعاء النبي ﷺ على المشركين وصبره على أذاهم (ر٣٧٤٤) ١٣/٣٢٨-٣٢٩ والبيهقي في دلائل النبوة ٢/١٧٦ كلهم من طريق سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة به نحوه . وجاء من حديث عائشة نحوه رواه مسلم ك الإيمان ب قوله تعالى ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾ (ر٢٠٥/٣٥٠) ١/١٩٢ والترمذي ك تفسير القرءان ب ومن سورة الشعراء (ر٣١٨٤) ٥/٣٣٨-٣٣٩ وابن جرير في تفسيره ١٩/١١٨-١١٩ والبغوي في شرح السنة ك الفضائل ب دعاء النبي -ﷺ- المشركين ..... (ر٣٧٤٣) ١٣/٣٢٨ وغيرهم كلهم من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً به نحوه . وللحديث طرق أخرى وشواهد (انظر: الكافي الشافي (ص ١٢٣) وتاريخ الطبري ١/٥٤١ -٥٤٤ وتفسيره ١٩/١١٨-١٢٣ وغيرها والله أعلم .

[فليحذر العبد مغالطة نفسه له، وليعرف أن المعصية والغفلة من الأسباب المضرة له في دنياه وآخرته ولابد، ولكن تغالطه نفسه بالاتكال على عفو الله ومغفرته تارة، وبالتسويف[1] بالتوبة تارة، وبالاستغفار باللسان تارة، وبفعل المندوبات تارة، وبالعلم تارة، وبالاحتجاج بالقدر تارة[2]، وبالاحتجاج بالأشباه والنظراء وبالإقتداء بالأكابر تارة، وكثير من الناس يظن أنه لو فعل مافعل، ثم قال: أستغفر الله زال أثر الذنب، وراح هذا بهذا [3].

---

(١) التسويف : التأخير ويقال للمطل أيضاً تسويف، وهي مأخوذة من كلمة سوف ، تقول سَوَّفته اذا قلت له مرة بعد مرة سوف أفعل انظر: العباب (حرف الفاء)ص ٢٩٨ واللسان ١٦٤/٩والكتاب ٣١١/٢. وانظر في خطر التسويف بالتوبة: مدارج السالكين ٣٠٨/١-٣١٢ .

(٢)أهل السنة يؤمنون بمراتب القدر الأربع وهي ١) العلم المحيط بكل شيء ٢) الكتابة لما قبل كونها ٣)مشيئته لها ٤)خلقه لها وايجادها . (شفاء العليل ص٦١-١٤٠)

والجبرية أثبتوا القدر لله وغالوا في ذلك حتى لم يثبتوا للعبد فعلاً ولاكسباً بل قالوا هو مجبر وقد يسمون القدرية المجبرة أو الجهمية ، أما القدرية فهم نفاة القدر الذين جعلوا الإنسان خالقاً لفعله وقد يسمون القدرية النفاة أو المعتزلة . (شفاء العليل ص٤-٨ والطحاوية ص٤٣٣-٤٤٢ .فالمحتجون بالقدر هم الجبرية وقد يحتج به بعض الناس سواهم وقد ألف شيخ الاسلام رسالة في الرد عليهم بأوضح بيان ورد الإمام ابن القيم أيضاً على المحتج في فعل المعصية بالقدر في مدارج السالكين ٢٠٤/١-٢١٧ و٢٢١-٢٢٢ ،و ٢٧٧ و٨٦/١-١٣١ وانظر: الطحاوية (٤٣٣-٤٤٢ ومجموعة الرسائل والمسائل ١٦/٢-٣٠٦ .وقد دل الكتاب والسنة والنظر على ان الاحتجاج بالقدر على مخالفة الشرع لايصح فمن أدلة الكتاب: قوله تعالى ﴿ سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء ...﴾ الانعام (١٤٨) فأبطل حجتهم بقوله تعالى ﴿ كذلك كذب الذين من قبلهم ....﴾ الانعام (١٤٨) .ومن السنة قوله ﷺ " اعملوا فكل ميسر لما خلق له " رواه البخاري في ك الجنائز ب موعظة المحدث عند القبر (ر١٣٦٢) فتح ٢٦٧/٣ وك التفسير ب ﴿فأما من اعطى واتقى ﴾ رب﴿ وصدق بالحسنى ﴾ رب ﴿ فسنيسره لليسرى ﴾ رب ﴿ وأما من بخل واستغنى ﴾ رب ﴿فسنيسره للعسرى﴾ (ر٤٩٤٥-٤٩٤٨) الفتح ٥٧٨/٨-٥٨٠ ومن النظر أنه يلزم منه تعطيل الشرائع وإعذار إبليس وفرعون وكل من عذب بمعصيته ، ثم إن القدر سر مكتوم وتارك الواجب وفاعل المحرم يفعله مختاراً لا مكرهاً فكيف يحتج به وهو لايعلم ولماذا لايُقدِّر أن يكون من أهل السعادة فيعمل بعملهم ولو أن أحداً ظلم المحتج بالقدر واحتج عليه بالقدر لما قبل منه هذه الشبهة . انظر: منهاج السنة ٢/٢-٩ ورسالة شيخ الاسلام : الاحتجاج بالقدر ورسالة " القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه " د/ عبد الرحمن المحمود من ص ٢٦٩ الى ص ٢٩٠ والإيمان بالقضاء والقدر لمحمد الحمد والقضاء والقدر للأشقر،ودفع الشبهة والعذر عن جميع المعاصي بالقدر المرضي المكروهة.

(٣) شبيه هؤلاء مثل قوله عز وتعالى ﴿ ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً ﴾ النساء (١١٠) وغيرها من الآيات . ومن السنة مارواه مسلم في صحيحه ك التوبة ب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة (ر٢٧٤٩) ٢١٠٦/٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله -ﷺ- " والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا ، لذهب الله بكم ، ولجاء بقوم يذنبون ، فيستغفرون الله تعالى ، فيغفر لهم" وغيره من الأحاديث. والجواب عن هذه الشبهة: أن يعلم أن شرائط التوبة هي الندم والاقلاع والعزم على عدم المعاودة

قال ابن القيم[1]: وقال لي رجل من المنتسبين إلى الفقه: أنا أفعل ما أفعل ثم أقول: سبحان الله وبحمده، مائة مرة، وقد غفر ذلك أجمعه، كما صح عن النبي ﷺ أنه قال: "من قال في يوم [سبحان الله وبحمده][2] مائة مرة حطت عنه خطاياه، ولو كانت مثل زبد البحر"[3].

وقال لي آخر من أهل مكة؛ نحن أحدنا إذا فعل مافعل ثم اغتسل، وطاف بالبيت أسبوعاً[4]، فقد محي عنه ذلك[5]، وقال لي آخر: قد صح

(مدارج السالكين ٢٠٢/١) والاستغفار هنا مفرد عن ذكر التوبة وهو إذا أفرد تضمن التوبة وكل منهما يتضمن الآخر عند الإطلاق انظر: مدارج السالكين ٣٣٣/١-٣٣٦

(١) سبقت ترجمته ص [١٩٤] وكلامه هذا مع ماقبله وبعده ستأتي الاحالة عليه في الجواب الكافي.

(٢) مابين معكوفتين زيادة من الأصول وكتاب الجواب الكافي ص٣٠.

(٣) حديث صحيح سيأتي تخريجه ص٤٦٣ وغالب من يحتج بمثله ومابعده من شبه هم المرجئة وعوام الناس، والمرجئة الغالية في باب الوعد والوعيد عطلوا الأمر والنهي والوعد والوعيد وقابلهم الوعيدية فقالوا كل فاسق في النار مخلد وقالت الخوارج كافر وأنكرت غالية المرجئة عقاب أحد من أهل القبلة انظر: مجموع الفتاوى ٢٤١/١٦-٢٤٢.

(٤) الأُسْبُوع في الطواف هو سبعة الأشواط انظر: غريب الحديث لابن الجوزي ٤٥٨/١ والنهاية ٣٣٦/٢ والقاموس ص٦٣٨

(٥) لعل من شبه هؤلاء حديث " من طاف بهذا البيت أُسبوعاً إيمانا واحتسابا غفر له ماقد سلف" وقد سئل عنه شيخ الإسلام مع أحاديث أخرى - فقال: ليس في هذه الأحاديث حديث لا في الصحيح ولا في السنن وفيها ما معناه مخالف للكتاب والسنة (مجموع الفتاوى ٣٤٠/١٨).

وعن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال سمعت رسول الله -ﷺ- يقول " من طاف بهذا البيت أُسبوعاً فأحصاه ، كان كعتق رقبة " وسمعته يقول " لايضع قدماً ولايرفع أخرى إلا حط الله عنه خطيئة وكتب له بها حسنة" رواه الترمذي ك الحج ب ماجاء في استلام الركنين (ر٩٥٩) ٢٨٣/٣ وقال: حديث حسن وابن حبان (موارد (ر١٠٠٣) ص ٢٤٨ والحاكم في المستدرك ك المناسك (ر١٧٩٩/١٩١) ٦٦٤/١ وصححه ووافقه الذهبي وابن خزيمة في صحيحه ك المناسك ب فضل الطواف بالبيت .... (ر٢٧٥٣) ٢٢٧/٤-٢٢٨ (الفتح الرباني ٢٤/١٢) وأخرج النسائي طرفه الأول ك المناسك ب ذكر الفضل في الطواف بالبيت ١٧٥/٥ ورواه الإمام أحمد في المسند ٩٥٣/٢ [وحسنه العلامة أحمد شاكر في شرحه عليه (ر٤٤٦٢) ٢١٧/٦ ور ٥٧٠١)] وأبو داود الطيالسي (ر١٨٩٩و١٩٠٠) ص٢٥٨[منحة ر١٠٣٥) ٢١٤/١٥٥] والبغوي ك الحج ب فضل الطواف (ر١٩١٦) ١٢٩/٧-١٣٠ والبيهقي في الشعب (ر٤٠٤٢و٤٠٤١) كلهم من طريق عطاء بن السائب عن عبد الله بن عبيد بن عمير أن أباه سأل ابن عمر .... فذكره ... قال في مجمع الزوائد ٢٤٠/٣ فيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط . وقد سبقت ترجمة عطاء ص [١٨٦] وستأتي ص[٢٩٥] . وقد صحح الحديث العلامة الالباني في المشكاة (ر٢٥٨٠) ٧٩٣/٢ وصحيح الجامع (ر٦٣٧٩ و٦٣٨٠) ١٠٩٠/٢-١٠٩١ . وحسنه العلامة أحمد شاكر كما سبق مع أن كل من رواه عن عطاء بن السائب إنما رواه عنه بعد الاختلاط إلا في قوله فيه " أن استلامهما يحطان الخطايا " فقد رواه عنه سفيان وهو ممن سمع منه قبل الاختلاط وأبى أن يسمع منه بعده وهو صحيح بهذا الطريق أخرجه الإمام أحمد في : المسند ١١/٢ [شاكر (ر٤٥٨٥) ٢٦٧/٦] وصححه ورواه بعضهم عن عطاء عن أبي هريرة وهو منكر (الجرح ٥١١/٨)

عن النبي ﷺ أنه قال: "أذنب عبد ذنباً فقال : أي رب إني أصبت ذنباً فاغفره لي، فقال الله عز وجل: علم عبدي أن له رباً يغفر الذنب، ويأخذ به، قد غفرت لعبدي فليصنع ماشاء"[1]، قال: وأنا لاأشك أن لي رباً يغفر الذنب، ويأخذ به، وهذا الضرب من الناس قد تعلق بنصوص[2] الرجاء، واتكل عليها، وتعلق بها بكلتا يديه، وإذا عوتب على الخطايا والانهماك فيها سرد لك مايحفظه من سعة رحمة ومغفرته ونصوص الرجاء، وللجهال من هذا الضرب من الناس في هذا الباب غرائب وعجائب كقول بعضهم :

وَكثّر مااستطعت من الخطايا إذا كان القدوم على كريم[3]

وعن أبي معشر المدني عن محمد بن المنكدر عن جابر يرفعه: " من طاف بهذا البيت اسبوعاً وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفرت له ذنوبه بالغة ما بلغت" أخرجه الواحدي في التفسير والجندي في فضائل مكة (عزاه إليهما السخاوي في المقاصد ص ٤١٤ وفيه أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي مات سنة سبعين ومائة وهو ضعيف. انظر التقريب ٢٩٨/٢ والتهذيب ٤١٩/١٠ والتاريخ الكبير ١١٤/٨ والجرح ٤٩٣/٨ والمجروحين ٦٠/٣-٦١ والضعفاء الصغير ص١١٩ والضعفاء للنسائي ص ٢٤٢ والعلل رواية المروذي ص٩١ وتجريد أسماء الرواة ص ١٣٧ وأخرجه العقيلي في الضعفاء ٢٣/٢ والأزرقي في أخبار مكة ٤/٢-٥ من طريق يحيى ابن سعيد بن سالم القداح عن خلف بن ياسين الزيات عن المغيرة بن سعيد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً في حديث طويل وفيه " فإذا فرغ من طوافه فصلى ركعتين دبر المقام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه " وسنده فيه القداح فيه كلام. انظر: الضعفاء للعقيلي ٢٣/٢ والميزان ٥٢/٦ ولسان الميزان ٢٥٧/٦ وروى الترمذي ك الحج ب ماجاء في فضل الطواف (ر٨٦٦) ٢١٠/٣ عن ابن عباس مرفوعاً : "من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه" ورواه بنحوه ابن شاهين في الترغيب (ر٣٣٣) ص٢٩٨ وإسناد الترمذي حسن وذكر عن البخاري أن الصحيح وقفه. وإسناد ابن شاهين ضعيف.ولهذا المعنى شواهد كثيرة انظر أخبار مكة للأزرقي ٣/٢-٩

(١) رواه البخاري ك التوحيد ب قول الله تعالى ﴿ يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ (ر٧٥٠٧) فتح ٤٧٤/١٣ ومسلم ك التوبة ب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت (ر٢٧٥٨/٢٩،٣٠) ٢١١٢/٤-٢١١٣ والإمام أحمد في المسند ٢٩٦/٢ باختصر منها ، وفيه ذكر ذنبين وفي البخاري ثلاثاً أو أربعاً . وفي الموضع الآخر : ثلاثاً . ورواه الحاكم أيضا ك التوبة (ر٧٦٠٨/٨) ٢٧٠/٤ وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي على شرطيا - وذكر الذنب ثلاثاً . كلهم من طريق إسحاق بن عبد الله عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي -ﷺ- قال : إنّ عبدا أصاب ذنباً فقال رب أذنبت ذنباً فاغفر ، فقال ربه : أعلم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به ؟ غفرت لعبدي ، ثم مكث ماشاء الله ثم أصاب ذنباً فقال: رب أذنبت آخر فاغفره فقال : أعلم عبدي أنّ له رباً يغفر الذنب ويأخذ به ؟ غفرت لعبدي ، ثم مكث ما شاء الله ثم أذنب ذنباً فقال رب أصبت آخر فاغفره لي فقال : أعلم عبدي أنّ له رباً يغفر الذنب ويأخذ به ، غفرت لعبدي - ثلاثاً - فليعمل ماشاء " . وهذا لفظ البخاري .

(٢) في الجواب : من الرجاء.

(٣) أجده منسوباً.

وقال الآخر : التنزه من الذنوب جهل بسعة عفو[1] الله .

وقال الآخر: ترك الذنوب جراءة على مغفرة الله واستصغاراً لها .

وقال أبو محمد ابن حزم[2]: رأيت بعض هؤلاء يقول في دعائه: اللهم إني أعوذ بك من العصمة[3].

ومن هؤلاء المغرورين من يتعلق بمسألة الجبر[4] ، وأن العبد لافعل له ألبته ولااختيار، وإنما هو مجبور على فعل المعاصي، **ومن هؤلاء** من يغتر

---

(١) هكذا في الأصل والجواب الكافي - وعنه ينقل - وصححت في هامش الأصل، إلى: رحمة .

(٢) هو الإمام العلامة البحر أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأموي ، فقيه حافظ أديب رزق الذكاء المفرط، وقد أثنى عليه الأئمة الكبار، لكن أُخذ عليه فَرْطُ ظاهرية في الفروع ، وعدم تأدب مع الأئمة في الخطاب، رحمه الله وغفر له برحمته وفضله ، وله من المصنفات: المحلى، والمجلى ، ونقط العروس والإحكام ومداواة النفوس توفي سنة ست وخمسين وأربعمائة رحمه الله. انظر: بغية الملتمس ص٤١٥-٤١٨ ومعجم الأدباء ٢٣٥/١٢ والسير ١٨٤/١٨ وتذكرة الحفاظ ١١٤٦/٣ - والبداية والنهاية ٩٨/١٢ ونفح الطيب ٧٧/٢ .

(٣) العصمة في اللغة: المنع ويقال أصلها الربط ثم صارت بمعنى المنع ويراد بها شرعاً: عصمة الله تعالى عبده مما يوبقه ، وقيل هي ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها . انظر: التعريفات ص١٥٠ والقاموس ص١٤٦٩ واللسان ٤٠٣/١٢ وعصمة الأنبياء في الكتاب والسنة ص ١٩، ٢٠ وهذه الكلمة عن ابن حزم لم أجدها مظانها من الفصل والمحلى والمداواة. ثم وجدته من مخطوطه الرسالة ص١٣١ ط دار القلم بتحقيقه .

(٤) الجبر هو: نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته الى الرب تبارك وتعالى وسبق ص[٦٢] الكلام على مذهب الجبرية وهم أصناف فمنهم الغلاة الذين لايثبتون للعبد قدرة ولافعلاً ومنهم المتوسطون الذين يثبتون للعبد قدرة غير مؤثرة أصلاً .

وسبق ص[٦٢] أنهم قد يسمون القدرية المجبرة ، وقد إشتهروا فيما بعد باسم الجهمية . وانظر في الجبرية وفرقهم: الملل والنحل ٨٥/١ ومقالات الإسلاميين ٢٩٨/١ ، ومجموع فتاوى شيخ الاسلام ٣٦/١٣-٣٨ و٢١١-٢١٤ و٢٢٦/٨ - ٢٦٠ و١٠٣/٣-١٠٤ والطحاوية ٤٣٣ ومعارج القبول ٢٨٩/٢-٢٩٤.

بمسألة الإرجاء[1] وأن الإيمان هو مجرد التصديق، والأعمال ليست من الإيمان، وأن إيمان أفسق الناس كإيمان جبريل [2]وميكائيل[3] .

ومن هؤلاء من يغتر بمحبة الفقراء والمشايخ والصالحين[١٣/أ] وكثرة التردد إلى قبورهم[4]، والتضرع إليهم[5]، والاستشفاع بهم [6]والتوسل إلى الله بهم[7] وسؤاله بحقهم عليه[8] وحرمتهم عند الله[9]].

---

(١) الإرجاء في اللغة يطلق على التأخير ، أو تغليب جانب الرجاء ، وعلاقته بالمعنى الاصطلاحي للفرقة المعروفة بالمعنى الأول لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن مسمى الإيمان وبالمعنى الثاني لأنهم يقولون لاتضر مع الإيمان معصية كما لاتنفع مع الكفر طاعة انظر: اللسان ١٤/٣١١.

والمرجئة الغلاة هم الذين يقولون لاتضر مع الإيمان معصية ومن المرجئة الأحناف وهم يقولون الأعمال ليست من الإيمان وهم أقرب المرجئة إلى أهل السنة بل قيل مذهب أبي حنيفة في الإيمان كمذهب سائر أهل السنة والإختلاف لفظي .

وانظر في الرد على المرجئة: الفصل ٣/٢٢٨-٢٤٦ و٥/٧٣-٧٦ والفرق ص ٢٥و٢٠٢ والملل والنحل ١/١٣٩ ومقالات الاسلاميين ١/٢١٣-٢٣٤ والإيمان لشيخ الإسلام ٢٧٨-٢٨١ وشرح الطحاوية ٣١٧-٣٣٠ ومجموع الفتاوى ١٣/٣٨-٤٣و٣/٣٥٧ و٧/١٩٤-٢٠٤ وفهرسها ٣٦/١٢٩-١٣٧ وظاهرة الإرجاء في الفكر الاسلامي /رسالة دكتوراة في جامعة أم القرى.

(٢) جبريل : هو ملك من الملائكة كان يأتي النبي -ﷺ- على صور متعددة فتارة في صورة دحية، وتارة في صورة أعرابي، وتارة في صورته التي خلق عليها له ستمائة جناح ، وهو الذي ينزل بالهدى على الرسل لتبليغ الأمم قال تعالى في مدحه ﴿**نزل به الروح الأمين•على قلبك**﴾ الشعراء (١٩٣) وقال تعالى في وصفه ﴿**إنه لقول رسول كريم•ذي قوة عند ذي العرش مكين•مطاع ثَمّ أمين**﴾ التكوير (١٩-٢١) وقال تعالى ﴿ **علّمه شديد القوى•ذو مِرّة فاستوى** ﴾ النجم (٥-٦) أي قوى وحسن المنظر وقال تعالى في تشريف جبريل ﴿ **قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقاً لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين•من كان عدواً لله وملئكته ورسله وجبريل وميكئل فإن الله عدو للكفرين** ﴾ البقرة (٩٧-٩٨). انظر: البداية والنهاية ١/٣٦،٣٩، ٤٠، ٤١ وعالم الملائكة الأبرار ص١١، ١٢والحبائك في أخبار الملائك للسيوطي.

(٣) ميكائيل : هو الملك الموكل بالقطر والنبات ، وله مكانة عظيمة عند ربه ومن أشرف الملائكة المقربين كما قال تعالى ﴿ **من كان عدواً لله وملئكته وجبريل وميكئل** ﴾ البقرة (٩٨). انظر: البداية والنهاية ١/٤١ والذين يقولون الإيمان مجرد التصديق أو الاعمال ليست من الإيمان ، وإيمان أفسق الناس كإيمان جبريل وميكائيل هم بعض طوائف المرجئة كالجهمية ، وبعضهم يدخل أعمال القلوب في الإيمان لكنهم جميعاً يقولون أعمال الجوارح ليست منه ، ومرجئة الأحناف متفقون مع أهل السنة على أن أصحاب الذنوب داخلون تحت الوعيد ، وإن قالوا إيمانهم كامل كإيمان جبريل، وخالفهم غلاة المرجئة الذين قالوا مانعلم أن أحداً منهم يدخل النار . وأصل شبهة المرجئة أن الإيمان لايتبعض ولايتفاضل بل هو واحد يستوي فيه جميع العباد، ومذهب أهل السنة أنه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وأن الأعمال داخلة في مسماه انظر: مجموع الفتاوى ٧/١٩٤-٢٠٤ ، ٢٩٧ ، ١٣/٤٨-٥٦ وشرح الطحاوية ٣١٧-٣٣١.

(٤) زيارة القبور قد تكون **شرعية** وذلك إذا قصد بها تذكر الموت والآخرة والدعاء لإخوانه، ولم يكن شدّ للرحل ولم يقل مختصراً شرعياً . وقد تكون **بدعية** اذا قصد الدعاء والصلاة والاعتكاف عندها والتوسل بها . وقد تكون **شركية** : إذا دعاهم من دون الله فيما لايقدر عليه إلا الله من جلب نفع أو دفع ضر .

انظر: قاعدة جليلة ص٢٣-٢٤ و١٦٨ ومعارج القبول ١/٣٨٨-٣٩٦ .

ومنهم من يغتر بآبائه وأسلافه، وأن لهم عند الله مكانةً وصلاحاً، فلا يدعوه أن يخلصوه، كما يشاهد في حضرة الملوك، فإن الملوك تهب لخواصهم ذنوب أبنائهم وأقاربهم، وإذا وقع أحد منهم في أمر مفضع خلصه أبوه وجده بجاهه ومنزلته[1]، **ومنهم** من يغتر بأن الله تعالى غني عن عذابه،

---

(٥) التضرع إلى المقبورين ودعائهم من دون الله إما أن يكون بدعائهم حقيقة كقولهم: أغثني ، اغفر لي، أو يقول للميت: ادع الله لي وهما شرك أو يقول أسألك بجاه فلان عندك أو بفلان وستأتي ، وكل هذا لم يفعله السلف بل لم يقصدوا القبور لدعاء الله عندها فكيف بدعائها وسؤالها . وهو من فعل النصارى والمشركين والمبتدعة وقد نهت الأنبياء عنه.

انظر: قاعدة جليلة ص٧٣-٧٤و٧٩ ومجموع الفتاوى ١/١٥٩،١٦٩،١٧٨،١٧٩،٢٣٣،٣١٢،٣٢٩/٣٣٠،٣٣٣/٣٣٤-٣٣٥ ، ٣٥٠-٣٥٨، و٣/٢٧٥-٢٧٦ و٢٧/٧٢-٧٨ والشرك ومظاهره ص ١٩٩ ومجموعة الرسائل ١/٢٠و٢٩-٣١

(٦) طلب الشفاعة منهم والاستغفار والدعاء ليس مشروعاً عند علماء المسلمين و لم يفعله الصالحون ولو كان خيرا لسبقونا اليه وهو بدعة وضلالة قد تؤدي الى الشرك ، وهو من تسويل الشيطان .

انظر: قاعدة جليلة ص١٦-٢٣ (مهم) و٧٩-٨٠، ١١٣،١٥٩،١٦٧-١٦٨ ومجموع الفتاوى (الفهرس) ١٤/٣٦ ومجموعة الرسائل ١٥/١٢ الشرك ومظاهره ص ٢١٧.

(٧) التوسل إلى الله بمخلوق نقل الشوكاني في الدر النضيد ص ٥ عن العز بن عبد السلام أنه لايجوز إلا بالنبي -ﷺ- إن صح الحديث فيه (يريد حديث الأعمى) وأبو حنيفة على تحريمه وحديث الأعمى لا حجة فيه فانه توسل بدعاء النبي -ﷺ- وشفاعته ، وتوسل عمر بالعباس كان بدعائه وشفاعته لابذاته .

انظر: قاعدة جليلة ص٥٠،٦٥-٧١ و١١٤و١٣٦ -١٧٧ ومجموع الفتاوى (الفهرس ١٤/٣٦) والدر النضيد ص ٥ والشفاعة للوادعي ص١٦١-١٦٨ والشرك ومظاهره ص ٢١١ والتوسل للألباني. والتوصل للرفاعي

(٨) السؤال بحق فلان فيه أمران ١- هل لأحد على الله حق ٢- هل يسأل الله به أما الأمر الاول فقال به المعتزلة وغيرهم وقالت الأشاعرة والجهمية لاحق لأحد على الله تعالى والصواب أن من قال ليس له على الخالق حق يسأل به قوله صحيح أن اراد انه ليس عليه حق كحق المخلوق على المخلوق كما يتوهم بعض العوام أن لهم على الله حقا بعبادتهم وهذا جهل لانها لهم والله غني عنهم، وبفضله وتوفيقه كان عملهم ، ثم لو قيست نعمة من نعمه بعملهم لم تقم عبادة أبدهم كلها بشكر قليل من نعمه، ومن قال بل له حق فصحيح ان أراد به ماأخبر عن وقوعه والله لايخلف الميعاد، وهو الذي أوجبه على نفسه بفضله كقوله ﴿**وكان حقا علينا نصر المؤمنين**﴾ الروم (٤٧) أما السؤال به فإن كان الحق الذي سأل به سببا لإجابة السؤال حسن السؤال به كالحق الذي يجب لعابديه وسائليه أما إذا قال بحق فلان وفلان فاولئك إن كان لهم حق عند الله أن يكرمهم فليس في ذلك ما يكون سببا لمطلوب السائل لأن المستحق استحقها لطاعته انظر: قاعدة جليلة ص٥٨-٦٥و٥٠-٥١ ،١١٥-١١٨ ١٥٦-١٥٨ وشرح الطحاوية ٢٠١-٢٠٣ ومجموع الرسائل ١/٢٥-٢٨.

(٩) السؤال بحرمة فلان وجاهه ورد فيه حديث مكذوب " اذا سألتم الله فاسألوه بجاهي .." وجاه المخلوق عند الخالق ليس كجاهه عند المخلوق إذ لايشفع عند الله أحد الا بإذنه ﴿**ولاتنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له**﴾ سورة سبأ :(٢٣). أما قول القائل إذا عثر: ياجاه محمد ونحوها مما فيه استغاثة به وسؤال له فهو حرام من جنس الشرك انظر:قاعدة جليلة ص ١٤١-١٤٢ ومجموع الفتاوى ٢٧/١٤٥و١/٢٢٠ والشرك ومظاهره ص١٠٨-٢١٣.

(١) يدفع مثل هذا الاغترار بتذكر قصة نوح عليه السلام مع ابنه في سورة هود من آية(٤٢) إلى آية (٤٧) وقصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه، وقد جاءت آيات كثيرة في شأن الاستغفار له وأنه تبرأ منه لما تبين أنه عدوٌ لله قال

وعذابه لايزيد في ملكه شيئاً، ورحمته لاتنقص من ملكه شيئاً، فيقول: أنا مضطر إلى رحمته وهو أغنى الأغنياء، ولو أن فقيراً مسكيناً مضطر إلى شربة ماء، عند من في داره شط[1] يجري لما منعه منها، فالله أكرم وأوسع، فالمغفرة لاتنقصه شيئاً، والعقوبة لاتزيد في ملكه شيئاً[2].

ومنهم من يغتر بفهم فاسد فهمه هو وأضرابه من نصوص القرآن والسنة فاتكلوا عليه [3]، **كاتكال** بعضهم على قوله تعالى ﴿**ولسوف يعطيك ربك فترضى**[4]﴾ قالوا: وهو لايرضى أن يكون في النار [أحد من أمته] [5] وهذا من أقبح الجهل، وأكذب الكذب عليه[6] فإنه ﷺ يرضى بما يرضى به ربه

تعالى ﴿ **وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ..**﴾ سورة التوبة (١١٤) ﴿ **واذكر في الكتب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا ..**﴾ الآيات (سورة مريم (٤١) ﴿**قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه ..**﴾ إلى قوله تعالى : ﴿**إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك**﴾ سورة الممتحنة (٤) وقصة نبينا محمد -ﷺ- مع عمه ونهي الله تعالى له ان يستغفر له (ماكان للنبي والذين ءامنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى ..) التوبة (١١٣) وثبت أنه -ﷺ- لم يؤذن له في الاستغفار لأمه ، وأن أباه في النار (قاعدة جليلة : ص٦-٧). ومختصر منهاج القاصدين ص ١٠٣ وسبق ص[٦١٦] قوله ﷺ :"..يافاطمة بنت محمد..**لا أملك لكم** من الله شيئا "

(١) الشط : هو شاطئ النهر وجانبه ، وجمعه شطوط وشُطّان . انظر: المجمل ٥٠٢/١ واللسان ٣٣٤/٧والقاموس ص٨٧٠

(٢) شبيه هولاء فهم فاسد للحديث الذي رواه مسلم وغيره عن أبي ذر عن النبي -ﷺ- فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: "يا عبادي ، إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا ....." الحديث وفيه : "ياعبادي إنكم لن تبلغوا ضرّي فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، ياعبادي : لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ، مازاد ذلك في ملكي شيئاً ، ياعبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد، فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر ...." الحديث . رواه مسلم ك البر الصلة والآداب ب تحريم الظلم (ر٢٥٧٧) ١٩٩٤/٤-١٩٩٥ واللفظ له ، والإمام أحمد ١٦٠/٥ ، والترمذي ك صفة القيامة ب ٤٨ (ر٢٤٩٥) ٦٥٦/٤ وغيرهم بألفاظ متقاربة،وفي الحديث إشارة إلى أن ملكه لايزيد بطاعة الخلق ولو كانوا كلهم بررة أتقياء ولا ينقص بالمعصية ولو كان خلقه كلهم عصاة فجرة، والمستدل بهذا الحديث على الاستهانة بالمعصية قال كلمة حَق أراد بها باطل، ففي الحديث نفسه الأمر بطلب الهداية والمغفرة وفي آخره "إنما هي أعمالكم أُحصيها لكم ثم أُوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه" انظر شرح الحديث في جامع العلوم والحكم ١٧٧/٢-٢٠٥

(٣) هكذا في الأصل والجواب الكافي ، وقد صححت في هامش الأصل: على ذلك.

(٤) سورة الضحى (٥)

(٥) ليست في الجواب الكافي ط (المدني) وأثبتها من الأصل،وط (دار ابن كثير)

(٦) هكذا في الأصل وفي الجواب الكافي وأُلحق في هامش الأصل على رسول الله ﷺ .

- عز وجل - والله تعالى يرضيه تعذيب الظلمة والفسقة والخونة، والمصرين على الكبائر[1] فحاشا رسوله[2] ﷺ أن لايرضى بما يرضى به ربه تبارك وتعالى .

وكاتكال بعضهم على قوله تعالى ﴿**إن الله يغفر الذنوب جميعاً**[3]﴾ وهذا أيضاً من أقبح الجهل ، فإن الشرك[4] داخل في هذه الآية فانه رأس الذنوب وأساسها، ولاخلاف أن هذه الآية في حق التائبين، فإنه يغفر ذنب كل تائب من أي ذنب كان، ولو كانت الآية في حق غير التائبين لبطلت نصوص الوعيد كلها[5]، وأحاديث إخراج قوم من الموحدين من النار

---

(١) الكبائر: واحدتها كبيرة وهي الفعلة القبيحة من الذنوب المنهي عنها شرعاً ، العظيم أمرها (اللسان ٥/١٢٩) وشرعاً اختلف في حدها وعدها اختلافاً واسعاً فقيل مااتفقت الشرائع على تحريمه، وقيل: كل مانهى الله عنه فهو كبيرة، وقيل: ماترتب عليه حد أوتوعد عليها بالنار واللعنة أو الغضب، وهذا أمثلها، وهناك أقوال أخرى انظر: تفسير القرطبي ٥/١٩٥-١٦١ والكبائر للذهبي ٧٠-٨ ومجموع الفتاوى ١١/٦٥٠-٦٥٢ شرح الطحاوية ٣٥٧-٣٥٩، وفتح الباري ١٢/١٨٩-١٩١ ومدارج السالكين ١/٣٤٧-٣٥٦ (مهم) وأضواء البيان ٧/١٩٩-٢٠٠.

(٢) هكذا في الأصل والجواب الكافي، وقد صححت في الهامش إلى : رسول الله .

(٣) سورة الزمر: (٥٣).

(٤) الشرك لغة: تقول شركته وشاركته وأشركته إذا صرت له شريكا ومرجع مادته إلى الخلط والقسم ومراده هنا الشرك الأكبر وهو صرف نوع من أنواع العبادة لغير الله تعالى مثل المحبة والعبادة والموالاة، أو إتخاذ العبد غير الله نداً مساويا لله ، انظر: مدارج السالكين ١/٣٦٨ ومعارج القبول ١/٣٦٠ والشرك ومظاهره ص ٦٠-٦٥ مهم.

(٥) يريد المؤلف نقلا عن ابن القيم أن هذه الآية خاصة بمن تاب ومن الأدلة على ذلك : ١- تخصيص الآية الأخرى لها فلا يصح حمل هذه الآية على غير توبة لأن الشرك لايغفر لمن لم يتب منه كما قال تعالى ﴿**إن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء**﴾ سورة النساء : ٤٨و١١٦ انظر: مجموع فتاوى شيخ الاسلام ٢/٣٥٨ وفتح المجيد ص٩٢ ودفع إيهام الاضطراب ص٢٥٣ وقد ذكر الماوردي عن الحسن أن معنى الآية: يغفرها بالتوبة منها انظر النكت والعيون ٥/١٣١ ٢- تخصيص الآية بعدها لها وهي قوله عز وتعالى ﴿**وأنيبوا إلى ربكم ...**﴾ الزمر : ٥٤ فإنها معطوفة على قوله ﴿**لاتقنطوا**﴾ انظر: تفسير القرطبي ٥/٢٦٩ ودفع إيهام الاضطراب ص٢٥٣ وذكر أنه اختيار ابن كثير وانظر تفسير ابن كثير ٤/٦٣ ط دار المعرفة

٣- سبب نزول الآية يدل على أنها فيمن أراد التوبة، فقد روى البخاري في صحيحه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا، وزنوا وأكثروا فأتوا محمداً ﷺ فقالوا: ان الذي تقول وتدعوا إليه لحسن، لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة .... ثم ذكر نزول هذه الآية، رواه البخاري ك التفسير ب ﴿**ياعبادي الذين أسرفوا على انفسهم ...**﴾ الآية (ر٤٨١٠) (الفتح ٨/٤١١ واللفظ له، ومسلم في صحيحه ك الإيمان ب كون الاسلام يهدم ماقبله .... (ر١٩٣) ١/١١٣ وأبو داود في سننه ك الفتن والملاحم ب في تعظيم قتل المؤمن (ر٤٢٧٤) ٤/٤٦٦ والنسائي في سننه ك تحريم الدم ب تعظيم الدم ٧/٧٩-٨٠ وفي تفسيره (ر٤٦٩) ٢/٢٣٥ كلهم عن سعيد عن ابن عباس به وانظر الدر المنثور ٥/٣٣٠-٣٣٢ .

بالشفاعة[1]، وهذا إنما أتى صاحبه من قلة علمه وفهمه، فإنه سبحانه هاهنا عمم[2] وأطلق[3]، فعلم أنه أراد التائبين، وفي سورة النساء خصص[4]

٤- ماذكره المؤلف نقلا عن ابن القيم رحمهما الله أنه لو كانت فيمن لم يتب لبطلت نصوص الوعيد كلها ومذهب أهل السنة أن الشرك لايغفر إلا بتوبه وأن مادونه تحت المشيئة لمن لم يتب وأن من تاب تاب الله عليه . انظر مجموع الفتاوى ١١/٦٦٣.

(١) منها: حديث عمران بن الحصين ﷺ عن النبي ﷺ قال: "يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ فيدخلون الجنة يسمون الجهنميين" رواه البخاري ك الرقاق ب صفة الجنة والنار (ر٦٥٦٦) والفتح ١١/٤٢٥ وأبو داود ك صفة جهنم ب (ومنه: أي خروج أهل التوحيد من النار) (ر٤٦٠٠) ٤/٧١٥ وابن ماجة ك الزهد ب ذكر الشفاعة (ر٤٣١٥) ٢/١٤٤٣ وابن خزيمة في التوحيد (ر٤٠٨) ٢/٦٦٥ كلهم من طريق يحيى بن سعيد قال:حدثنا الحسن بن ذكوان عن أبي رجاء العطاردي عن عمران به . ومنها : حديث أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ قال "إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، يقول الله: "من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه،فيخرجون قد امتحشوا وعادوا حمماً فيلقون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل " رواه البخاري ك الرقاق ب صفة الجنة والنار (ر٦٥٦٠) الفتح ١١/٤٢٤ ومسلم ك الإيمان ب إثبات الشفاعة وإخراج قوم من الموحدين من النار (٣٠٤-٣٠٧) ١/١٧٢-١٧٣ والإمام أحمد ٣/١٦ وأبو داود الطيالسي (ر٢١٧٩) ص٢٨٩ (المنحة (٢٧٩٣) ٢/٢٢٢) وابن خزيمة في التوحيد (ر٣٩٩) ٢/٦٥٩ كلهم عن أبي سعيد به بألفاظ متقاربة .

ومنها حديث جابر بن عبد الله ﷺ أن النبي ﷺ قال "يخرج من النار بالشفاعة ..." الحديث رواه البخاري ك الرقاق ب صفة الجنة والنار (ر٦٥٥٨) (الفتح ١١/٤٢٥) ومسلم ك الإيمان ب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (ر٣١٧ ، ٣١٨) ١/١٧٨ كلاهما عن عمرو بن دينار عن جابر به، والأحاديث الدالة على خروج الموحدين من النار متواترة ذكر ذلك شيخ الاسلام في الفرقان والفتاوى (انظر: مجموع الفتاوى ١١/١٨٤-١٨٥ و١٦/١٩٤-١٩٥ والكتاني في نظم المتناثر (ص٢٤٠ وانظر: الشفاعة للوادعي ص ١٣٥.

(٢) عمم : يقال للجماعة والخلق الكثير عَمم انظر: القاموس ص١٤٧٣ واللسان ١٢/٤٢٧ واصطلاحاً: هو اللفظ الدال على شيئين فصاعداً،أوهو كلام مستغرق لجميع مايصلح له أو اللفظ الدال على جميع أجزاء ماهية مدلوله وأحسن تعاريفه أنه كلام مستغرق لجميع مايصلح له بحسب وضع واحد دفعة بلا حصر انظر : روضه الناظر ٢/١٢١ ومختصر ابن اللحام ص ١٠٥ ومذكرة الشيخ الشنقيطي ص٢٠٣ وأصول السرخسي ١/١٢٥ والعدة ١/٦٤ وشرح الكوكب المنير ٣/١٠٤ والبرهان ٢/٥ والمعتمد ١/١٨ والمستصفى ٢/٣٢ والاحكام للآمدي ٢/١٩٧ والإيضاح ص١٨ ونشر البنود ١/٢٠٠ .

(٣) المطلق: يقال ناقة طَلْق وطُلُق لاعقال عليها أي بغير قيد، والطليق الأسير الذي خُلّي سبيله انظر: القاموس ص١١٦٧ واللسان ١٠/٢٢٦-٢٢٧ واصطلاحاً هو اللفظ المتناول لواحد لابعينه باعتبار حقيقة شاملة لجنسه، وهو النكرة في سياق الاثبات في معرض الأمر أو المصدر انظر: روضة الناظر ٢/١٩١ والمذكرة للشنقيطي ص٢٣١ والإيضاح ص١٩ وإرشاد الفحول ص١٤٤ والمسوده (الكلام لوالد شيخ الاسلام)ص١٤٧ وشرح الكوكب ٣/٣٩٢ ونشر البنود ١/٢٥٨ والاحكام للآمدي ٣/٣.

(٤) الخاص لغة: ضد العام واختص فلان بكذا إنفرد به انظر: القاموس ص٧٩٦ واللسان ٧/٢٤-٢٥واصطلاحا: هو اللفظ الدال على الواحد بعينه، أو كل لفظ موضوع لمعنى معلوم على الإنفراد، انظر: الايضاح ص١٨والمسودة (من كلام شيخ الاسلام) ص٥٧١ وأصول السرخسي ١/١٢٤ والبرهان ٢/٧١ وشرح الكوكب ٣/١٥٤ والمعتمد ١/٢٣٣-٢٣٤ ونشر البنود ١/٢٢٦ والأحكام للآمدي ٢/١٩٦ وإرشاد الفحول ١٢٤-١٢٥ .

وقيد[1] فقال ﴿**إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء**[2]﴾ فأخبر سبحانه أنه لايغفر الشرك، وأخبر أنه يغفر مادونه، ولو كان هذا في حق التائب لم يفرق بين الشرك وغيره.

وكاغترار بعض الجهال بقوله تعالى ﴿**يأيها الإنسان ماغرك بربك الكريم**[3]﴾ فيقول: أكرمه، وقد يقول بعضهم: إنه لقن المغتر حجته[4]، وهذا جهل قبيح وإنما غره بربه الغرور، وهو الشيطان[5]، ونفسه الأمّارة بالسوء، وجهله[6]، وهواه[7]وأتى سبحانه بلفظ "**الكريم**" وهو السيد العظيم المطاع الذي لاينبغي الاغترار به، ولا إهمال حقه[8] ، فوضع هذا

(١) المقيد لغة مأخوذ من القيد تقول قيدت الدابة إذا منعتها وربطتها بالقيد انظر: القاموس ص٤٠٠ واللسان ٣٧٢/٣-٣٧٣ واصطلاحاً: هو اللفظ المتناول لمعين ، أو لغير معين موصوف بأمر زائد على الحقيقة الشاملة لجنسه. انظر: روضة الناظر (١٩١/٢ ومذكرة الشنقيطي ص٢٣٢ والإيضاح ص١٩ وشرح الكوكب ٣٩٣/٣ والاحكام للآمدي ٤/٣ وإرشاد الفحول ص ١٤٤.

(٢) سورة النساء (٤٨) (١١٦).

(٣) سورة الانفطار (٦)

(٤) هذا الاغترار بهذا التفسير للآية قول لبعض المفسرين، قالوا: تخصيص ذكر صفة الكرم للطف بالعبد وتلقينه حجته والعذر ليقول غرني كرم الكريم، وذكر عن الفضيل بن عياض ويحي بن معاذ والوراق وغيرهما انظر: تفسير البغوي ٣٥٦/٨ وتفسير ابن عطية ٢٤٦/١٦ وتفسير ابن الجوزي ٤٧/٩ وفتح الرحمن بكشف مايلتبس من القرآن ص٦٠١ .

(٥) روى الإمام ابن جرير عن قتادة تفسير الذي غره بأنه الشيطان (تفسير ابن جرير ٨٧/٣٠) وهو اختياره رحمه الله .

(٦) روى الإمام ابن أبي حاتم بسند ذكره الحافظ ابن كثير (٣٦٤/٨) عن عمر ﷺ قال: الجهل وعزاه السيوطي في الدر ٣٢٢/٦ إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وروى أيضا ابن أبي حاتم بسند ذكره الحافظ ابن كثير (٣٦٤/٨) عن ابن عمر ﷺ قال: "غره والله جهله" وأخرجه عبد بن حميد عن صالح بن مسمار بلاغاً مرفوعاً (الدر ٣٢٢/٦) وذكره القرطبي عن غالب الحنفي مرفوعاً (تفسير القرطبي ٢٤٥/١٩) قال ابن أبي حاتم : وروي عن ابن عباس والربيع بن خيثم والحسن مثل ذلك (تفسير ابن كثير ٨/ ٣٦٤)

(٧) وقيل غره رفق الله به قاله السدي (البغوي ٣٥٦/٨) ومثل هذا التفسير مأخذ شبه المغترين، وقيل يحتمل أن يكون غره إمهال الله له (الماوردي٢٢٢/٦) وقيل غره ستر الله عليه (ابن عطية ٢٤٦/١٦؛والقرطبي٢٤٦/١٩) .

(٨) قيل الكريم هنا بمعنى الصفوح قاله ابن قتيبة في مشكل القرآن ص٤٩٤ وهي ترد بمعنى الشريف الفاضل، والكثير الكرم والحسن، وقيل الكرم إذا وصف به الله فهو اسم لإحسانه وإنعامه. وقيل بل يرد على اثني عشر وجهاً وهو هنا بمعنى العظيم الغفار التواب والله تعالى أعلم. انظر: تأويل مشكل القرآن ص٤٩٤-٤٩٥ ونزهة الأعين النواظر ص٥٢١-٥٢٢ وبصائر ذوي التمييز ٣٤٣/٤-٣٤٥.

المغتر الغرور في غير موضعه ، واغتر بمن لاينبغي الاغترار به[1] **وكاغترار** بعضهم بقوله تعالى في النار ﴿**لايصلاها إلا الأشقى•الذي كذّب وتولى**[2]﴾ وقوله ﴿**أعدت للكفرين**[3]﴾ ولم يدر هذا المغتر أن [١٣/ب] قوله ﴿**فأنذرتكم ناراً تلظى**[4]﴾ هو لنار مخصوصة من جملة دركات [5]جهنم، ولو كانت جميع جهنم فهو سبحانه لم يقل: لايدخلها بل قال ﴿ **لايصلاها إلا الأشقى**[6]﴾ ولايلزم من عدم صليها عدم دخولها، فإن الصلي أخص من الدخول[7]، ونفي الأخص لايستلزم نفي الأعم . ثم إن هذا المغتر لو تأمل الآية التي بعدها ﴿**وسيجنبها الأتقى**﴾ لعلم أنه غير داخل فيها، فلا يكون

(١) وقيل أتى بلفظ الكريم لما في معنى "ربك" من تذكير بموجبات استحقاق الرب طاعة مربوبه فهو تعريض بالتوبيخ وكذلك إجراء وصف الكريم دون غيره من صفاته تعالى للتذكير بنعمه على الناس ولطفه بهم، فإن الكريم حقيق بالشكر والطاعة ، وألايقابل بالأفعال القبيحة وأعمال الفجور، تفسير ابن كثير ٣٦٤/٨ والتحرير والتنوير ١٧٥/١٥ وهو قول حسن خاصة إذا قلنا إن وصف الكريم اسم لإحسان الله تعالى وإنعامه كما قاله الفيروزابادي (بصائر ذوي التمييز ٣٤٣/٤ وقيل : المراد مالذي أمنّك من عقابه وهو سبحانه كريم متجاوز إذا لم يعاقبك عاجلاً انظر: تفسير البغوي ٣٥٦/٨ وزاد المسير ٤٧/٩ فاذا قلنا الكريم الصفوح فيحمل على أحد هذين الوجهين، والله أعلم.

(٢) سورة الليل (١٥-١٦) والمغتر هنا هم المرجئة لأنهم أخذوا نفي صلي النار مطلقا في قليله وكثيره من هذه الآية ، وفهموا أنها خاصة بمن كذّب وكفر . انظر : المحرر الوجيز ٣١٨/١٦ ومعاني القرءان للزجاج ٣٣٦/٥ وزاد المسير ١٥١/٩ والقرطبي ٨٧/٢٠ وابن عاشور ٣٦٠/١٦.

(٣) سورة البقرة (٢٤و١٣١).

(٤) سورة الليل (١٤).

(٥) دركات النار : هي منازل أهلها، النار دركات ، والجنة درجات، والدرك الى أسفل والدَّرَج الى فوق .انظر: المجمل ٣٢٢/١ القاموس ص١٢١٢ولسان العرب ٤٢٢/١٠. - فهذه النار نار موصوفة بعينها لايصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى ، ولأهل النار منازل منها منزلة المنافقين ﴿**إنّ المنٰفقين في الدرك الأسفل من النار**﴾ النساء (١٤٥) انظر: معاني القران وإعرابه للزجاج ٣٣٦/٥ زاد المسير ١٥/٥١ وتفسير القرطبي ٨٧/٢٠ وتفسير ابن عاشور ٣٦٠/١٥ .

(٦) سورة الليل (١٥) .

(٧) الصلي أخص من الدخول لأن معناه الدخول وشيهم بالنار (تحفة الأريب ص ٢٠٢) أومعناه كما قال ابن كثير ﴿**لايصلاها**﴾ أي لايدخلها دخولاً يحيط به من جميع جوانبه ﴿**الاّالأشقى**﴾ انظر: تفسير ابن كثير ٣٤٣/٨ ومنهاج السنة ٢٩٨/٥ . وقيل الصلي الإيقاد بالنار ، ومعنى لايصلاها إلا الأشقي أي لايصطلي بها إلاّ الأشقي انظر:بصائر ذوي التمييز ٤٣٤/٣-٤٣٥ . وقد تكلم شيخ الاسلام عن الصلي وفسره بما جاء في الحديث الصحيح عن أبي سعيد الخدري (السابق في الشفاعة في الموحدين ص٧٠٥) وفيه أن الصلي لأهل النار الذين هم أهلها فهم لايموتون فيها ولايحيون أما من ليس منهم فانها تصيبهم بذنوبهم ويميتهم الله فيها حتى يصيروا فحماً ثم يشفع فيهم فيخرجون إلى نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل انظر: مجموع فتاوى شيخ الاسلام ١٩٤/١٦-١٩٦

مضموناً له أن يجنبها[1]، وأما قوله في النار ﴿أعدت للكفرين[2]﴾ فقد قال في الجنة ﴿أعدت للمتقين[3]﴾ ولاينافي إعداد النار للكافرين أن يدخلها الفساق والظلمة[4]، ولاينافي إعداد الجنة للمتقين، أن يدخلها من في قلبه أدنى مثقال ذرة من إيمان[5]، ولم يعمل خيراً قط[6].

(١) صححت في هامش الصفحة إلى "مضمونها إلا أن تجنبها" والمثبت هنا هو مافي الأصل وأصله.
وابن القيم رد هذه الشبهه هنا بثلاثة أوجه هي:- ١- ان المراد بالنار هنا نار مخصوصة وذكر هذا الوجه أيضاً شيخ الاسلام في منهاج السنة ٥/٢٩٨ واعترض عليه في الفتاوى ١٦/٩٧ بانه إذا قيل به لايبقى في الآية بعدها ﴿وسيجنبها الأتقى﴾ كبير وعد، لأنه إذا جنب تلك النار جاز دخوله غيرها. ٢- ثم هو لم يقل لايدخلها بل قال لايصلاها وهو غير الدخول قال شيخ الاسلام: قد يكون نوعاً من التعذيب كما قيل إن الذي تصلاه النار تحيط به (منهاج السنة ٥/٢٩٨) ٣- أن المغتر لايضمن أن يكون داخلاً في الآية بعدها ﴿وسيجنبها الأتقى﴾ ٤- هناك وجه لم يذكره وهو أن بعض أهل العربية يقول: لم يكن المكذب هنا ﴿الذي كذّب وتولى﴾ سورة الليل: ١٦ كذب برد ظاهر ولكنه قصر عما أمر به من الطاعة فجعله تكذيباً كما تقول لقي فلان العدو فكذّب إذا نكل ورجع . ذكره ابن جرير في تفسيره ٣٠/٢٢٧ والقرطبي ٢٠/٨٧ عن الفراء . ٥- ووجه آخر وهو أن يكون المعنى لايصلاها صلي خلود ذكره ابن عطية في تفسيره ١٦/٣١٨ وقال شيخ الاسلام أنه أقرب وتحقيقه أن الصلي هنا الصلي المطلق وهو المكث والخلود على وجه يصل إليهم العذاب دائماً أما من دخل وخرج فإنه نوع من الصلي ليس هو المطلق وقد ثبت أن النار لاتأكل مواضع السجود (مجموع الفتاوى١٦/١٩٧) .

(٢) سورة البقرة (٢٤و١٣١).

(٣) سورة آل عمران (١٣٣).

(٤) القائل بأنه لاعقاب على أحد من أهل القبلة هم المرجئة الغالية، ودليل أهل السنة هو ماجاء في الكتاب والسنة من أحاديث الوعيد للمذنبين، وأحاديث إخراج قوم من الموحدين من النار بالشفاعة وسبق ذكر بعضها (ص) وانظر تفسير القرطبي ١/٢٣٦ ومجموع الفتاوى ١٦/٢٤٢و٧/٦٧٩.

- ويمكن أن يجاب عن هذا الاعتراض بأن هذه النار الموصوفه ﴿وقودها الناس والحجارة﴾ معدة للكافرين وليس هنا مايمنع أن يكون هناك نيراناً أخرى لفساق وظلمة المسلمين انظر تفسير الماوردي ١/٨٥ وابن عطية ١/١٤٦ .

- أو يكون المعنى اعدت لخلودهم فيها وقد يردها ويدخلها الموحد ثم يخرج منها .انظر تفسير المنار ١/١٩٨ .

- أو يكون : أُعدت لهم ابتداء انظر: التحرير ١/٣٤٥، أو كما قال ابن مسعود الضمير في أُعدت عائد إلى الحجارة تفسير ابن كثير ١/٦٥ ط دار المعرفة

- أو كما قال ابن القيم أن إعدادها لهم لاينافي إعدادها لغيرهم من مستحقي العذاب وإنما يتفاوت عقابهم فيها. انظر: تفسير الماوردي ١/٨٥ وذكر ابن عطية علة ذكر الكافرين لأنهم هم المخاطبون إذ فعليهم كفر فكأنّه قال أُعدت لمن فعل فعلكم وليس يقتضي ذلك أن لايدخلها غيرهم انظر: المحرر الوجيز ١/١٤٦.

(٥) في الجواب: من الايمان.

(١) كما روى الإمام مسلم عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال قال رسول الله ﷺ "لايدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، ولايدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء" رواه الإمام مسلم ك الإيمان ب تحريم الكبر وبيانه (ر١٤٨) (١/٩٣) وقد رواه - مع اختلاف يسير الإمام أبو داود في " سننه " ك اللباس ب ماجاء في الكبر (ر٤٠٩١) (٤/٣٥١) والترمذي ك البر والصلة ب ما جاء في الكبر (ر١٩٩٩)٤/٣٦١ وقال حديث حسن صحيح غريب وابن ماجه في المقدمة ب في الإيمان (ر٥٩) ١/٢٢-٢٣ وانظر: مجموع فتاوى شيخ الاسلام ٧/٦٧٧-٦٧٩

وكاتكال[1] بعضهم على [2]صوم يوم عاشوراء[3] أو يوم عرفة، حتى يقول بعضهم: يوم عاشوراء يكفر ذنوب العام كلها[4]، ويبقى صوم عرفة زيادة في الأجر[5]، ولم يدر هذا المغتر أن صوم رمضان، والصلوات الخمس، أعظم وأجل من صيام يوم عرفة ويوم عاشوراء وهي إنما تكفر مابينهما إذا اجتنبت الكبائر[6]. فرمضان[7]، والجمعة إلى الجمعة لاتقوى[8] على تكفير

- وجاء حديث آخر بمعناه عن أبي سعيد الخدري ﷺ ولفظه" يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان " قال أبو سعيد : فمن شك فليقرأ ﴿ **ان الله لايظلم مثقال ذرة** ﴾ سورة النساء (٤٠) رواه الترمذي ك صفة جهنم ب ماجاء أن للنار نفسين ....(ر٢٥٩٨) (٤/٧١٤) وقال حسن صحيح ورواه أحمد ٣/٩٤ وغيرهما وصححه العلامة الالباني في الصحيحة (ر٢٤٥٠) ٥/٥٧٩. وفي الصحيح (ر٨٠٦٢) ٢/١٣٤٠ والطحاوية ص٣٥٧ وسبق في ص[٧٠٧] ذكر حديث أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال "إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يقول الله: من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه ..." الحديث .وانظر : منهاج السنة النبوية ٥/٢٩٤:٢٩٥.

(١) في الجواب: وكاغترار....

(٢) في الجواب: بالاعتماد على...

(٣) يوم عاشوراء : عاشُوراء وعَشُوراء ممدود ا ت. هو اليوم العاشر من المحرم وقيل التاسع . والاوّل أصح .انظر : القاموس ص٥٦٥واللسان ٤/٥٦٩-٥٧٠ .

(٤) عن أبي قتادة ﷺ أن رسول الله ﷺ سئل عن صيام يوم عاشوراء ، فقال : " يكفر السنة الماضية " . رواه الإمام مسلم ك الصيام ب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء .... (ر١٩٧) ٢/٨١٩ وروى نحوه أيضاً عن أبي قتادة بلفظ " وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله " ك وب نفسه (ر١٩٦) ٢/٨١٨ ، ٨١٩ ورواه الإمام أحمد بنحوه ٥/٣٠٨- وأبو داود ك الصوم ب في صوم الدهر تطوعاً (ر٢٤٢٥) ٢/٨٠٧،٨٠٨ - والترمذي ك الصيام ب ما جاء في الحث على صوم يوم عاشوراء (ر٧٥٢) ٣/١١٧- وابن ماجه ك الصيام ب صيام يوم عاشوراء (ر١٧٣٨)١/٥٥٣

(٥) عن أبي قتادة ﷺ قال : سئل رسول الله -ﷺ- عن صوم يوم عرفة ؟ قال : " يكفر السنة الماضية والباقية " رواه مسلم ك الصيام ب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء .... (ر١٩٦) و(ر١٩٧) ٢/٨١٨،٨١٩ والإمام أحمد في مسنده ٥/٢٩٦،٢٩٧،٣٠٤،٣٠٧،٣٠٨،٣١٠،٣١١ وأبو داود ك الصوم ب في صوم الدهر تطوعاً (ر٢٤٢٥)٢/٨٠٧ ، ٨٠٨ والترمذي ك الصيام ب ماجاء في فضل الصوم يوم عرفة (٧٤٩) ٣/١١٥وحسنه وابن ماجه ك الصيام ب صيام يوم عرفة (ر١٧٣٠) ١/٥٥١ والبيهقي ك الصيام ب صيام يوم عرفة لغير الحاج ٤/٢٨٢-٢٨٣ وقد ثبت أن النبي ﷺ أفطر بعرفة فصيامه لغير الحاج (تمام المنة ص ٤١٠)

(٦) عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله -ﷺ- كان يقول : " الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان ، مكفرات مابينهن إذا اجتنبت الكبائر " رواه الإمام مسلم ك الطهارة ب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة .... (ر٢٣٣/١٦) ١/٢٠٩ ورواه بذكر الصلاة والجمعة مع التقييد بترك الكبائر (الكتاب والباب نفسه) (ر٢٣٣/١٤) ١/٢٠٩ ورواه بهذا اللفظ الترمذي ك أبواب الصلاة ب ما جاء في فضل الصلوات الخمس (ر٢١٤) ١/٤١٨ والإمام أحمد في المسند ٢/٤٠٠و٤١٤و٤٨٤و٤٥٩ (شاكر ر٨٧٠٠)١٦/٢٩١ .

ورواه بذكر الصلاة والجمعة مع عدم التقييد بترك الكبائر مسلم (الكتاب والباب السابقين) (ر٢٣٣/١٥) ١/٢٠٩

الصغائر، إلا مع انضمام ترْك الكبائر إليها، فيقوىٰ مجموع الأمرين على تكفير الصغائر[1]، فكيف يكفر صوم يوم تطوع كل كبيرة عملها العبد، وهو مصر عليها، غير تائب منها، وهذا[2] محال، على أنه لايمتنع أن يكون صوم يوم عرفة ويوم عاشوراء مكفراً لجميع ذنوب العام على عمومه، ويكون من نصوص الوعد التي لها شروط وموانع، ويكون إصراره على الكبائر مانعاً من التكفير[3]، فإذا لم يصر على الكبائر تساعد الصوم ، وعدم الإصرار وتعاونا على عموم التكفير . كما كان رمضان والصلوات الخمس مع اجتناب الكبائر متساعدين متعاونين على تكفير الصغائر، مع أنه سبحانه قد قال ﴿ **إن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم** [4]﴾ فعلم أن جعل الشيء سببا للتكفير لايمنع أن يتساعد هو وسبب آخر على التكفير، ويكون التكفير مع اجتماع السببين أقوى وأتم منه مع انفراد أحدهما، وكلما قويت أسباب التكفير كان أقوى، وأتم، وأشمل[5].

---

(٧) في الجواب : إلى رمضان .

(٨) في الجواب : لايقويان

(١) وذلك لأن الحديث السابق في أكثر رواياته ورد مقيدا بقوله " إذا اجتنبت الكبائر" انظر: فتح الباري ١٦/٢و١٣٣/٤

(٢) في الجواب الكافي: هذا بدون عطف.

(٣) نصوص الوعد والوعيد قد يتخلف مقتضاها لسبب ، والحديث الوارد قريباً من نصوص الوعد بالمغفرة ويدل على أن سببها هو الصلاة إلى الصلاة ورمضان إلى رمضان والجمعة إلى الجمعة .... وقد يتخلف المقتضي عن المقتضي لمانع لايقدح في اقتضائه أي يتخلف التكفير عن سببه لمانع لايقدم في اقتضائه كالكبيرة فإنها مانعة ؛ كيف وقد جاءت أكثر الروايات بالتقييد بتركها . انظر مجموع فتاوى شيخ الاسلام ٤٢٢/٦-٤٢٧

(٤) سورة النساء (٣١)

(٥) إن قيل : الصغائر بنص القرآن مكفرة باجتناب الكبائر كما في هذه الآية فكيف يقال إن الصلاة إلى الصلاة ورمضان إلى رمضان والعمرة إلى العمرة والجمعة إلى الجمعة تكفر الصغائر إذا اجتنبت الكبائر فالجواب أن المراد بالآية هنا : جميع العمر ، والذي في الحديث أن الصلوات تكفر مابينها أي في يومها ....وهكذا ، ثم إنه لايتم اجتناب الكبائر إلا بفعل الصلوات الخمس ومن لم يفعلها فهو إما كافر أو مرتكب لكبيرة من أعظم الكبائر انظر: فتح الباري ١٦/٢ أضواء البيان ١٩٦/٧وفتاوى ابن الصلاح ١٤٧/١

وكاتكال بعضهم على قوله - ﷺ - حاكياً عن ربه: " أنا عند حسن ظن عبدي بي فليظن بي ماشاء [1]" يعني ماكان في ظنه فإني فاعله به،

(١) رواه الإمام البخاري ك التوحيد ب قول الله تعالى ﴿ **ويحذركم الله نفسه** ﴾ (ر٧٤٠٥) الفتح ١٣/٣٩٥ ومسلم ك الذكر والدعاء ب الحث على ذكر الله تعالى (ر٢٦٧٥/٢) ٤/٢٠٦١ و(ر٢٦٧٥/٢١) ٤/٢٠٦٧-٢٠٦٨ والترمذي ك الدعوات ب في حسن الظن بالله عز وجل (ر٣٦٠٣) ٥/٥٨١ وابن ماجه ك الأدب ب فضل العمل (ر٣٨٢٢)٢/١٢٥٥ والإمام أحمد ٢/٢٥١،٤١٣،٤٨٠ وابن خزيمة في التوحيد (ر٣،٢،١) ١/١٥-١٦ والدارمي في نقضه على المريسي ص ١٩٦ والطبراني في الدعاء (ر١٨) ٢/٧٩٣ والبيهقي في الأسماء والصفات (ر٤٤٩)١/٥٢٥ و(ر٦٢٥)٢/٥١ وفي الشعب (ر٥٥٠) ١/٤٠٦ وأبونعيم في الحلية ٩/٢٧و٨/١١٧-١١٨ والخطيب في تاريخه ٢/٤٣ والبغوي في شرح السنة ك الدعوات ب التقرب إلى الله سبحانه وتعالى بالنوافل والذكر (ر١٢٥١) ٥/٢٤ كلهم من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ " يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم ، وإن تقرّب إليّ شبرا تقربت إليه ذراعاً ، وإن تقرب إليّ ذراعاً تقربت إليه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولة " وهذا لفظ البخاري وقد رواه بعضهم مختصرا وبعضهم مطولاً / ورواه مسلم ك التوبة ب الحض على التوبة والفرح بها (ر٢٦٧٥) ٤/٢١٠٢) والإمام أحمد ٢/٥٢٤ و٥٣٤-٥٣٥ مطولاً بذكر الظن والتقرب وفرح الله تعالى بالتوبة. ورواه الإمام أحمد ٢/٥١٦و٥١٧وابن أبي الدنيا في حسن الظن (ر٣) ص ١٧ بذكر الظن فقط كلهم من طريق زيد بن أسلم عن أبي هريرة به ورواه البخاري ك التوحيد ب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه (ر٧٥٣٧) الفتح ١٣/٥٢١ ومسلم ك الذكر والدعاء ب فضل الذكر والدعاء (ر٢٦٧٥/٢٠) ٤/٢٠٦٧ كلاهما من طريق يحيى بن سعيد عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك عن أبي هريرة ﷺ قال : ربما ذكر النبي -ﷺ- قال : "إذا تقرب العبد مني شبراً تقربت منه ذراعاً ، وإذا تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً أو بوعاً ...." وهذا لفظ البخاري وأخرجه الإمام مسلم (الكتاب والباب والرقم السابق نفسها) والبيهقي في الأسماء (ر٩٦٢) ٢/٣٨٣ كلاهما من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس به وذكر التقرب فقط .ورواه الإمام أحمد ٢/٥٠٩ من طريق محمد بن أبي عدي عن سليمان التيمي عن أنس عن أبي هريرة به وذكر التقرب فقط أيضاً . ورواه الإمام مسلم في صحيحه ك الذكر .... ب الحث على ذكر الله تعالى (ر٢٦٧٥/٣) ٤/٢٠٦١-٢٠٦٢ والإمام أحمد ٢/٣١٦و٥/٣١٥ والبيهقي في الأسماء (ر٤٤٧) ١/٥٢٤ والبغوي في شرح السنة ك الدعوات ب التقرب إلى الله سبحانه وتعالى بالنوافل والذكر (ر١٢٥٢) ٥/٢٥ كلهم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة (ضمن صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة المشهورة) قال : وقال رسول الله -ﷺ- " إن الله قال : إذا تلقاني عبدي بشبر تلقيته بذراع ، وإذا تلقاني بباع جئته أتيته بأسرع . (وهذا لفظ مسلم) وفي الصحيفة أيضاً الحديث القدسي (أنا عند ظن عبدي بي ...).ورواه البخاري ك التوحيد ب (قول الله تعالى ط يريدون أن يبدلوا كلام الله ﴾ (ر٧٥٠٥) الفتح ١٣/٤٧٤ والبيهقي في الأسماء (ر٤٤٨)٢/٥٢٥ والخطيب في تاريخ بغداد ٧/١٠٩ كلهم من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به وفيه ذكر الظن فقط . ورواه ابن حبان (موارد الظمآن (ر٢٣٩٤)ص ٥٩٥ من طريق ابن لهيعة عن أبي يونس عن أبي هريرة وفيه ذكر الظن فقط . ورواه ابن أبي شيبة ك الدعاء .. (ر٩٥٢٨) ١٠/٣٠٩ عن عطاء بن السائب عن الأغر أبي مسلم عن أبي هريرة به ورواه الإمام أحمد ٢/٤٨٢ من طريق هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة وذكر الظن والذكر والتقرب، ورواه الإمام أحمد ٢/٤٤٥و٥٣٩ والبخاري في الأدب المفرد (ر٦٣١) ص ١٣٥ والترمذي ك الزهد ب ماجاء في حسن الظن بالله (ر٢٣٨٨) ٤/٥٩٦ كلهم من طريق جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة، ورواه الإمام أحمد ٢/٥٠٠ من طريق موسى بن يسار عن أبي هريرة، وذكر التقرب فقط، ورواه الطبراني في الدعاء (ر١٨٦٤) ٣/١٦٣٣ من طريق حمزة الزيات عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة وذكر الذكر فقط ورواه ابن أبي الدنيا في حسن الظن

(ر٨٤)ص ٩٦ من طريق صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة وذكر الظن فقط . والحديث بهذا اللفظ الذي ذكره المؤلف لم أجده في كتب السنة وشروحها وكتب الأحاديث المشتهرة أوالضعيفة أو الموضوعة إلا أن البيهقي روى في الشعب عن أبي هريرة رفعه "أمر الله بعبدين إلى النار ...." الحديث وفي بعض ألفاظه "أنا عند حسن ظن عبدي بي" ولكنه ضعيف فيه رجل مبهم وآخر ضعيف ولكن له شواهد (انظر ثلاث شعب من الجامع لشعب الإيمان (٢٩٤) ١/٢٩٤-٢٩٥ والمقاصد الحسنة (ر١٨٧ص ١١٤ وكشف الخفا (٦١٣) ١/٢٣٤ وأما قوله "فليظن بي ماشاء" فستأتي من حديث واثلة . وقد ذكر العلامة الالباني هذا الحديث بلفظ "أنا عند حسن ظن عبدي بي" في مختصر العلو للذهبي ص ٩٤-٩٥ و لم أجده في الكتب التي خرجه منها بهذا اللفظ وانظر في ألفاظه الجامع الكبير ١/٥٩٦،٥٩٩ ٧ ١٠٠٧-١٠٠٩ وليس فيها كلها كلمة حُسْن.

وللحديث شواهد منها:

١- حديث واثله بن الأسقع رواه الحاكم ك التوبة (٣/٧٦٠٣) ٤/٢٦٨-٢٦٩ وصححه ووافقه الذهبي والإمام أحمد ٣/٤٩١ و٤/١٠٦ (الفتح الرباني ٧/٤٠) وابن حبان (ر٧١٧-٧١٨) ص ١٨٤ و(ر٢٤٦٨)ص ٦١١ و(ر٢٣٩٣) ص ٥٩٥(موارد)] وابن المبارك في الزهد (ر٩٠٩) ص ٣١٨ وفي مسنده (ر٣٩) ص ٢١-٢٢ والدارمي في سننه ك الرقاق ب حسن الظن بالله ٢/٣٠٥ والدولابي في الكنى ٢/١٣٧-١٣٨ وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (ر٢) ١٥ والطبراني في الكبير (.../٢١٠) ٢٢/٨٧ والبيهقي في الشعب (ر١٠٠٦) ٢/٥-٦ وفيه قصة . كلهم من طريق هشام بن الغاز حدثني حيان أبو النضر عن واثلة بن الأسقع سمعت رسول الله ﷺ يقول " يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي فليظن بي ماشاء " قال في المجمع ٢/٣١٨ ورجال أحمد ثقات . ورواه الطبراني في الكبير (ر..../٢٠٩) ٢٢/٨٧ والأوسط كما في مجمع الزوائد ٢/٣١٨ وابن حبان [موارد (ر٧١٦)ص٨٤] وغيرهما من طرق محمد بن المهاجر عن يزيد بن عبيدة عن حيان أبي النضر عن واثلة. ورجال إسناده جميعاً ثقات . ورواه الطبراني في الكبير (ر.../٢١٥) ٢٢/٨٩-٩٠والأوسط ١/٢٥٤ ، ومسند الشاميين (ر١٢٩٣) وأبونعيم في الحلية ٩/٣٠٦ كلاهما من طريق عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة عن واثلة . وفيه عمرو بن واقد متروك كما في التقريب ٢/٨١ وانظر: التهذيب ٨/١١٥ الجرح ٦/٢٦٧ التاريخ الكبير ٦/٢٧٩ والضعفاء الصغير ص ٨٩ والضعفاء والمتروكين للنساتي ص٢٢٠ والعلل رواية المروذي وغيره ص ١٨٧،١٨٨ والمجروحين ٢/٧٧ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/٢٣٣ والميزان ٤/٢١١ ورواه الطبراني في الكبير (٢١١/٠٠٠٠) ٢٢/٨٨ من طريق الوليد بن مسلم عن الوليد بن سليمان سمعت حبان أبا النضر عن واثله فذكره بنحوه . ورواه البيهقي في الشعب (ر١٠٠٥) ٢/٥ من طريق أيوب بن سويد عن عتبة بن أبي حكيم عن واثله به نحوه ورواه ابن عدي في الكامل ٦/٢٣٢٧ من طريق محمد بن الفيض الغساني حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني حدثنا معروف الخياط عن واثلة فذكره بنحوه وفيه معروف بن عبد الله مولى واثلة ضعيف كما في التقريب ٢/٦٤٢ والتهذيب ١٠/٢٣٠ والضعفاء لابن الجوزي ٣/١٢٩ والميزان ٥/٢٦٢

٢- حديث أنس بن مالك رواه الإمام أحمد ٣/٢١٠،٢٧٧ (الفتح الرباني ١٤/٢٦٨) والطبراني في الدعاء (ر١٧) ٢/٧٩٣ وأبو يعلى (ر١٦٩٤)٤/٣٤٩ (المقصد) كلهم من طريق شعبة عن قتادة عن أنس به ورواه الحاكم ك الدعاء (٢٨/١٨٢٨) ١/٦٧٤ وصححه ووافقه الذهبي من طريق الربيع بن صبيح عن الحسن عن أنس به نحوه . قال في المجمع ١٠/١٤٨ رواه أبو يعلى ورجاله الصحيح. وسيأتي مزيد تخريج لهذا الحديث في ص [٥٧٨]

٣- حديث أبي ذر الغفاري وسيأتي ص [٥٧٩]

٤- حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا بلفظ "فظن به ماشئت فإن الله عند ظن المؤمن به" رواه أبو نعيم في الحلية ٧/٢٥٣ من طريق إسماعيل بن يحيى حدثنا مسعر عن عطية العوفي عن أبي سعيد وفيه إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي قال الحافظ في اللسان: مجمع على تركه انظر: الجرح ٢/٢٠٣ المجروحين ١/١٢٦ والكامل ١/٢٩٧ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/١٢٣ والميزان ١/٢٥٣ ولسان الميزان ١/٤٤١ وعطية العوفي ضعيف كما سيأتي ص[٣١٦]

بربه أنه يجازيه على إحسانه، ولايخلف وعده، ويقبل توبته، وأما المسيء المصر على الكبائر[١٤/أ] والظلم والمخالفات فإن وحشة المعاصي والظلم والإجرام تمنعه من حسن الظن بربه، وهذا موجود في الشاهد، فإن العبد الآبق المسيء الخارج عن طاعة سيده لايحسن الظن به، ولايجامع وحشة الإساءة إحسان الظن أبداً، فإن المسيء مستوحش بقدر إساءته، وأحسن الناس ظناً بربه: أطوعهم له، كما قال الحسن البصري "إن المؤمن أحسن الظن بربه فأحسن العمل، وإن الفاجر أساء الظن بربه فأساء العمل" (١) فكيف(٢) يكون محسن الظن بربه من هو شارد عنه، حال مرتحل في مساخطه وفي مايغضبه، متعرض للعنته(٣)، قد هان حقه وأمره عليه فأضاعه، وهان نهيه عليه فارتكبه وأصر عليه، وكيف يحسن الظن بربه من بارزه بالمحاربه، وعادى أولياءه، ووالى أعداءه، وجحد صفات كماله، وأساء الظن بما وصف به نفسه، ووصفته به رسله(٤) وظن بجهله أن ظاهر ذلك ضلال وكفر، وكيف يحسن الظن بربه من يظن أنه لايتكلم، ولايأمر، ولاينهى، ولايرضى، ولايغضب، وقد قال تعالى في حق من شك في تعلق سمعه ببعض الجزئيات، وهو السر من القول ﴿**وذٰلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أردىٰكم فأصبحتم من الخٰسرين**(٥)﴾.

فهولاء لما ظنوا أن الله سبحانه وتعالى لايعلم كثيرا مما يعملون كان هذا إساءة لظنهم بربهم، فأرداهم ذلك الظن، وهذا شأن كل من جحد صفات

(١) قالها الحسن في تفسير قوله عز وجل ﴿هاؤم اقرؤا كتابيه•إني ظننت أني ملٰق حسابيه﴾ سورة الحاقة (١٩-٢٠) رواه الفريابي في صفة النفاق (ر١٠٣) ص٦٣ بإسناد حسن والإمام أحمد في الزهد ص ٥٨ وفيه رجل لم يسم وأبو نعيم في الحلية ١٤٤/٢ وابن أبي شيبة في المصنف ك الزهد ب كلام الحسن البصري (ر١٧٠٤٠) ٤٩٩/١٣.

(٢) في الجواب الكافي: وكيف.

(٣) اللعنة: اللعن الابعاد والطرد من الخير، وقيل الطرد والابعاد من الله، ومن الخلق السب والدعاء، واللعين الطريد، واللعنة الاسم، والجمع لعان ولعنات .. وإذا أطلق شرعاً فالمراد: الطرد واللعن من رحمة الله انظر: القاموس ص١٥٨٨ ولسان العرب ٣٨٧/١٣

(٤) في الجواب الكافي : ووصفه رسوله ﷺ

(٥) سورة فصلت (٢٣).

كماله، ونعوت جلاله، ووصفه بمالايليق به[1]، فإذا ظن هذا أنه يدخله الجنة، كان هذا غروراً أو[2] خداعاً من نفسه، وتسويلاً من الشيطان لا إحسان ظن بربه فتأمل هذا الموضوع، وتأمل شدة الحاجة إليه، وكيف يجتمع في قلب العبد تيقنه بأنه ملاق الله، وأن الله يسمع كلامه، ويرى مكانه، ويعلم سره وعلانيته، ولايخفى عليه خافية من أمره، وأنه موقوف بين يديه، ومسئول عن كل ماعمل، وهو مقيم على مساخطه، مضيع لأوامره، معطل لحقوقه، وهو مع هذا محسن الظن به[3]، وهل هذا إلا من خدع النفوس، وغرور الأماني[4]؟ وقد قال أبو أُمامة بن سهل بن

(١) يريد الشيخ رحمه الله بهذه الجمل الأخيرة المعطلة وهم أربع طوائف منهم من أثبت الأسماء وبعض الصفات، ومنهم من أثبت الأسماء ونفى الصفات ومنهم من نفاهما، ومنهم من نفى الإثبات والنفي، والرد عليهم بجميع فرقهم أن يقال إن رد ماأثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ تكذيب لله ورسوله وجناية على النصوص الشرعية حيث جعلوها تدل على معنى باطل غير لائق، وصرفوا الكلام عن ظاهره وهذا قول بلا علم وهو محرم، وهو مخالف لما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه وسلف الأمة ، ثم إنه يلزم على قول المعطلة لوازم باطلة منها توهم التشبيه ... وغير ذلك وانظر: (فهرس مجموع الفتاوى ٣٦/١٠٥-١٠٦ و ١١٩-١١٤) والقواعد المثلى (٤٠-٤٨) ومذهب أهل السنة أن يوصف به نفسه وبما وصفه به رسله نفياً وإثباتا من غير تحريف ولاتشبيه ولاتأويل ولاتعطيل ومن غير تكييف ولاتشبيه ودليلهم أنها غيب لايعرف إلا بوحي صادق فيجب الإيمان بالغيب ، وقد جاءت نصوص كثيرة آيضا تأمر بالعلم بالله وأسمائه وصفاته كقوله تعالى ﴿**واعلموا أن الله بكل شيء عليم**﴾ سورة البقرة (٢٣١) ﴿**واعلموا أن الله بما تعملون بصير**﴾ سورة البقرة (٢٣٣) ﴿**واعلموا أن الله سميع عليم**﴾ سورة البقرة (٢٤٤) وغيرها ثم إن الفطرة والعقل والشرع تدل على وصف الله بصفات الكمال انظر: مجموع الفتاوى ٣/٢،٣،١٢٩،١٣٠ والطحاوية ص١٧٩ والأسماء والصفات نقلا وعقلا للشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله والأسماء والصفات للأشقر والقواعد المثلى لابن عثيمين، والصفات الإلهية بين السلف والخلف لعبد الرحمن الوكيل .

(٢) في الجواب الكافي بالعطف بالواو.

(٣) في الجواب الكافي بحسن.

(٤) رد العلامة ابن القيم رحمه الله على المستدل بحديث "أنا عند ظن عبدي بي" بأن حسن الظن يكون مع حسن العمل أما مع الاساءة فلا ، وشاهد ذلك الواقع وههنا أمران لابد من الاشارة إليهما:

الأول: قال الحافظ ابن حجر قال أهل التحقيق تغليب حسن الظن مقيد بالمحتضر ويؤيده حديث "لايموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله" رواه مسلم من حديث جابر ك الجنة وصفة نعيمها وأهلها ب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت (ر٢٨٧٧)/٨١،٨٢، ٤/٢٢٠٥-٢٢٠٦ وأحمد ٣/٢٩٣،٣٣٠،٣٩٠-٣٩١،٣٢٥،٣٣٤(شرح البنا٧/٣٩) أما ماقبل الاحتضار ففيه أقوال فقيل: يغلب الخوف، وقيل الرجاء ، وقيل يساوي بينهما، انظر: فتح الباري ١٣/٣٩٧.

الثاني: قال القرطبي في المفهم قيل في معناه: أنا عند ظن عبدي بي، ظن الاجابة عند الدعاء ، والقبول عند التوبة، والمغفرة عند الاستغفار ، والمجازاة عند فعل العبادة تمسكاً بوعده الصادق، ويؤيده: الحديث الآخر "ادعو الله وأنتم موقنون بالاجابة" قال القرطبي: فلذلك ينبغي أن يجتهد في القيام بما عليه موقنا بالقبول والمغفرة فإن ظن أو اعتقد

حنيف[1]: دخلت أنا وعروة بن الزبير[2] على عائشة رضي الله عنها فقالت : لو رأيتما رسول الله ﷺ في مرض له، وكانت عندي [ستة[3]] دنانير أو سبعة، فأمرني رسول الله ﷺ أن أُفرقها، قالت: فشغلني وجع النبي ﷺ حتى عافاه الله، ثم سألني عنها، فقال: "مَافَعَلْتِ؟ أكنت فرقت الستة دنانير" ؟ قلت: لا والله لقد كان [١٤/ب] شغلني وجعك، قالت: فدعا بها فوضعها في كفه، فقال "ماظن [محمد[4]] نبي الله لو لقي الله عز وجل وهذه عنده". وفي لفظ"ماظن محمد بربه لو لقي الله وهذه عنده[5]"فيا لله !!

عدم ذلك فهو اليأس من رحمة الله وهو كبيرة قال: وأما ظن المغفرة مع الاصرار فذلك محض الجهل والغرة وهو يجر إلى مذهب المرجئة انظر: فتح الباري ٣٩٧/١٣. والحديث الذي ذكره القرطبي رواه الترمذي ك الدعوات ب ٦٦(ر٣٤٧٩) ٥١٧/٥-٥١٨ الحاكم ك الدعاء ...(ر١٨١٧/١٧) ٦٧٠/١ والطبراني في الدعاء (ر٦٢) ٨٦٢/٢ وغيرهم كلهم من طريق صالح المري عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة، قال الترمذي حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه وقال الحاكم حديث مستقيم الإسناد تفرد به صالح المري وهو أحد زهاد أهل البصرة وتعقبه الذهبي بقوله صالح متروك قال المنذري ٢٧٧/٢ لاشك في زهده لكن تركه أبو داود والنسائي فالحديث ضعيف علته صالح بن بشير المري انظر فيه: التقريب ٣٥٨/١ والتهذيب ٣٨٢/٤٠ والتاريخ الكبير ٢٧٣/٤ والجرح ٣٩٦/٤ وسيأتي الكلام عليه ص[٤٨] وللحديث شاهد: رواه الإمام أحمد ١٧٢/٢[أحمد شاكر (ر٦٦٥٥) ١٤٠/١٠] عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً "فإذا سألتم الله أيها الناس فاسألوه وأنتم موقنون بالاجابة .." وحسّن إسناده في المجمع ١٤٨/١٠ و صححه أحمد شاكر وضعفه الألباني بابن لهيعة وسيأتي الكلام عليه ص[٤٥] وقد ذكر الحديث العلاّمة الألباني في الصحيحة (ر٥٩٤) ١٤٣/٢-١٤٤.

(١) أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري الأوسي المدني فقيه حجة اسمه : أسعد، ولد في حياة النبي ﷺ وقيل: رآه توفي سنة مائة انظر طبقات ابن سعد ٦١١/٥ والجرح ٣٤٤/٢ والاستيعاب ١٠/٤ وأسد الغابة ١٣٩/٥ وتاريخ الاسلام ٧١/٤ والسير ٥١٧/٣ والأصابة ٩/٧ والتهذيب ٢٦٣/١ وتهذيب ابن بدران لابن عساكر ٧/١٧.

(٢) عروة بن الزبير سبقت ترجمته ص[٢٠٧]

(٣) في الأصل ست والتصويب من الجواب الكافي.

(٤) يدون كلمة محمد في مسند الإمام أحمد وشعب الإيمان والجواب الكافي .

(٥)رواه الإمام أحمد ١٠٤/٦ (الفتح الرباني ٣٠/٢٢) وابن حبان ك علامات النبوة ب زهده .. (ر٢١٤١) ص ٥٢٥-٥٢٦ (موارد) والبيهقي في الدلائل ٣٤٦/١ كلهم من طريق أبي أُمامة عن سهل بنحوه وإسناده حسن. وأخرجه الإمام أحمد ١٨٢،٤٩/٦ وهناد في الزهد (ر٦٢٢) ٣٣٨/١-٣٣٩ وابن سعد في الطبقات ١٨٣/٢ والبغوي في شرح السنة ك الزكاة ب مايكره من إمساك المال (ر١٦٥٨)١٥٦/٦-١٥٧ والحميدي في مسنده (ر٢٨٣) ١٣٥/١-١٣٦ وابن حبان (ك علامات النبوة ب زهده ... (ر٢١٤٢) ص ٥٢٦ (موارد) وابن أبي شيبة في المصنف ك الزهد ب ماذكر عن نبينا ﷺ في الزهد) (ر١٦٢١٨) ٢٣٨/١٣ كلهم من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عائشة به نحوه وإسناده حسن ورواه أحمد ٨٦/٦ وابن سعد في الطبقات ١٨٣/٢ كلاهما من طريق أبي حازم عن أبي سلمة عن عائشة به رواه ابن سعد ١٨٢/٢-١٨٣ وابن قدامة في الرقة (ر٥٣) ص٦١ كلاهما من طريق عبد العزيز بن محمد عن (وفي ابن قدامه خطأً بن) عمرو بن أبي عمرو عن (وفي

ماظن أصحاب الكبائر والظلمة بالله إذا لقوه ومظالم العباد عندهم فإن كان ينفعهم قولهم: حسنا ظنوننا بك، [أنك لن تعذب ظالماً ولافاسقاً[1]]، فليصنع العبد ماشاء، وليرتكب كل مانهاه الله عنه، وليحسن ظنه بالله فإن النار لاتمسه، فسبحان الله!! مايبلغ الغرور بالعبد، وقد قال إبراهيم لقومه ﴿أئفكاً[2] ءالهة دون الله تريدون.فما ظنكم برب العلمين[3]﴾ أي: فما ظنكم به أن يفعل بكم إذا لقيتموه، وقد عبدتم غيره، ومن تأمل هذا الموضوع حق التأمل: علم أن حسن الظن بالله: هو حسن العمل نفسه، فإن العبد إنما يحمله على حسن العمل: حسن ظنه بربه أن يجازيه على أعماله ويثيبه عليها، ويتقبلها منه، فالذي حمله على العمل هو حسن الظن، فكلما حسن ظنه[4] حسن عمله، وإلا فحسن الظن مع اتباع الهوى عجز، كما في الترمذي[5] والمسند[6] من حديث شداد بن أوس[7] عن النبي ﷺ "الكيّس[8] من

ابن قدامة خطأ: بن) المطلب بن عبد الله عن عائشة به نحوه والمطلب لم يسمع عن عائشة . ورواه ابن سعد ١٨٢/٢ من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة، فالحديث عن عائشة بهذه الطرق صحيح ولذا صححه العلامة الألباني في الصحيحة (ر١٠١٤)١٢/٣ وروى البيهقي في الدلائل ٣٤٥/١ وأحمد ٢٩٣/٦ وابن أبي شيبة ك الزهد ب ماذكر عن نبينا ﷺ في الزهد (ر١٦٢١٩) ٢٣٨/١٣ وابن حبان ك علامات النبوة ب زهده ... (ر٢١٤٠) ص ٥٢٥ (موارد) كلهم من حديث أم سلمة نحوه .

– رواه ابن سعد في الطبقات ١٨٣/٢ عن عقبة بن الحارث وللحديث طرق أخرى وشواهد مرسلة .واللفظ الذي ذكره المؤلف هو لفظ محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عائشة،

(١) في الأصل : لم يعذب ظالم ولافاسق والتصحيح من الجواب الكافي

(٢) افكاً: قيل المراد بالافك هنا الأصنام انظر: نزهة الاعين النواظر ص١٣٩ وقيل المراد به هنا العبادة انظر: بصائر ذوي التمييز ١٠١/٢ وقال الراغب: يصح تقديره: أتريدون آلهة من الإفك، ويصح أن يكون إفكاً مفعول تريدون، ويجعل آلهة بدلاً منه ويكون قد سماهم إفكاً انظر: المفردات ص ١٩وانظر شواهد القرآن لأبي تراب الظاهري ٤٩١/٢-٥٠٠

(٣) سورة الصافات (٨٦-٨٧).

(٤) في الجواب "ظنه بربه".

(٥) أي سنن الترمذي حذف المضاف لأنه معلوم .

(٦) أي مسند الإمام أحمد حيث أنه أشهر المسانيد وهذا الكتاب في ترتيبه وشرحه.

(٧) هو شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر ، أبو يعلى الانصاري البخاري الخزرجي عمه حسان بن ثابت الشاعر المعروف وأبوه أوس بن ثابت بدري استشهد في أحد رضي الله عنهم وهو من فضلاء الصحابة وعلمائهم وكان عابداً مجتهداً توفي سنة ثمان وخمسين ﷺ انظر: طبقات بن سعد ٢٨١/٧ والتاريخ الكبير ٢٢٤/٤ والجرح والتعديل ٣٢٨/٤ وحلية الأولياء ٢٦٤/١ والاستيعاب ١٣٤/٢ وأسد الغابة ٣٨٧/٢ وتاريخ الإسلام ٢٩١/٢ والسير ٤٦٠/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٤ والإصابة ١٩٥/٣ وتهذيب ابن عساكر ٢٩٠/٦.

دان[1] نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله[2]" وبالجملة: فحسن الظن إنما يكون مع انعقاد أسباب النجاح، وأما مع انعقاد أسباب الهلاك، فلا يتأتى إحسان الظن. فإن قيل : بل يتأتى ذلك،

---

(٨) الكيس : أي العُاقل ، الكَيْس : العقل وحسن التأتي للأمور . انظر غريب الحديث للخطّابي ١٨٦/٢ وغريب الحديث لابن الجوزي ٣٠٧/٢ والنهاية ٢١٧/٤ وفتح الباري ٢٥٤/٩ .

(١) دان : أذلها واستعبدها وقهرها على الطاعة ، وقيل حاسبها .

انظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١٣٥/٣ الفائق ٤٥٠/١ وغريب الحديث لابن الجوزي ٣٥٥/١ والنهاية ١٤٨/٢.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٢٤/٤ (الفتح الرباني ٢٢/١٩) وفي الزهد ص ٣٨ر٣٩٥ والترمذي ك صفة القيامة ب ٢٥ (ر٢٤٥٩) ٦٣٨/٤ وابن ماجه ك الزهد ب ذكر الموت والاستعداد له (ر٤٢٦٠)١٢٤٣/٢ وأبو داود الطيالسي (ر١١٢٢) ص ١٥٣ والحاكم في المستدرك ك الإيمان (ر١٩١/١٩١) ٢٥/١ وك التوبة (ر٣٩/٧٦٣٩) ٢٨٠/٤ والطبراني في الكبير (..../٧١٤٣) ٢٨٤/٧ ومسند الشاميين (ر٤٦٣) و(١٤٨٥) والصغير ٣٦/٢ والبغوي في شرح السنة ك الرقاق ب الاحتناب عن الشهوات (ر٤١١٦) ٣٠٨/١٤ و(٤١١٧) ٣٠٨/١٤-٣٠٩ والبيهقي في الآداب (ر٩٩١) ص ٣٢٨ وفي الكبرى ك الجنائز ب ماينبغي لكل مسلم أن يستعمله من قصر الأمل والاستعداد للموت ٣٦٩/٣ وفي الشعب (ر١٠٥٤٦)٣٥٠/٧ والقضاعي في الشهاب (ر١٨٥) ١٤٠/١-١٤١ وابن المبارك في الزهد (ر١٧١) ص٥٥-٥٦ وأبو نعيم في الحلية ٢٦٧/١ وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (ر١) ص ١٩ وعزاه الزبيدي في إتحاف السادة ٤٢٨/٨ إلى العسكري في الأمثال (ولم أجده فيه) والحارث بن أسامة .كلهم من طريق أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن حمزة بن حبيب عن شداد بن أوس به .

وصححه الحاكم في الموضع الأوّل وتعقبه الذهبي فقال : لا والله أبو بكر واه ، وفي الثاني وافقه مع أن في إسناده ابن أبي مريم وقد اختلط بعد أن سرق بيته وهو ضعيف.

انظر: التقريب ٣٩٨/٢ والتهذيب ٢٨/١٢ والتاريخ الكبير ٩/٩ والجرح ٤٠٤/٢والضعفاء للنسائي ص[٢٥٥] والمجروحين ١٤٦/٣ والضعفاء لابن الجوزي ٢٢٨/٣ ورواه الطبراني في الكبير (ر٧١٤١)٢٨١/٧ وأبو نعيم في الحلية ٢٦٧/١ كلاهما من طريق إبراهيم بن عمرو بن بكر (وفي الحلية بن بكر بن عمرو) السكسي عن أبيه عن ثور بن يزيد وغالب بن عبد الله عن مكحول عن ابن غنم عن شداد بن أوس به شوه . وهو ضعيف والحديث ضعفه العلاّمة الالباني في رياض الصالحين (ر١٦٧ص ٦٧ وضعيف الجامع (ر٤٣٠٥) ص ٦٢٥ والمشكاة (ر٥٢٨٩) ١٤٥٤/٣ وضعيف ابن ماجه (ر٩٣٠) وضعيف الترمذي (ر٤٣٦) وغيرها . (وانظر: كشف الخفا ١٧٨/٢) وله شاهد بمعناه أخرجه ابن ماجه ك الزهد ب ذكر الموت والاستعداد له (ر٤٢٥٩) ١٤٢٣/٢ من طريق نافع بن عبد الله عن فروة بن قيس عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر أنه قال: كنت مع رسول الله -ﷺ- فجاءه رجل من الانصار ... وفيه أنه سأل أي المؤمنين أكيس ؟ قال " أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم لما بعده استعداداً أولئك الأكياس " وهو ضعيف وله شاهد آخر من حديث أنس مرفوعاً بلفظ " الكيس من عمل لما بعد الموت " رواه البيهقي في الشعب (ر١٠٥٤٥) ٣٥٠/٧ وله شاهد بنحوه مرفوف على عثمان بن عفان رضي الله عنه من خطبة له (البداية والنهاية) ٢٢٦/٧ وقد ذكر شيخ الاسلام الحديث بلفظ " المجاهد من جاهد نفسه في ذات الله ، والكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله " وقال إنه ثابت عن النبي ﷺ (مجموع الفتاوى ٤٦٠/١٤ وفي ٦٣٥/١٠ قال وثبت عنه أنه قال " المجاهد من جاهد نفسه في ذات الله ...) وله شاهد آخر من حديث عمران بن حصين أخرجه الحارث باسناد ضعيف (بغية الباحث) (ر١١١٦) ٩٩٨/٢ وشاهد آخر مرسل أخرجه الحارث (بغية الباحث)(ر١١١٧) ٩٩٨/٢ باسناد ضعيف

ويكون مستند حسن الظن: سعة مغفرة الله، ورحمته[1] وعفوه، وجوده، وأن رحمته سبقت غضبه[2]، وأنه لاتنفعه العقوبة، ولايضره العفو[3]، قيل: الأمر هكذا، والله فوق ذلك وأجل وأكرم وأجود وأرحم، ولكن إنما يضع ذلك في محله اللائق[4] به، فإنه سبحانه موصوف بالحكمة والعزة والانتقام، وشدة البطش، وعقوبة من يستحق العقوبة[5]، فلو كان مُعَوَّل حسن الظن

(١) كما قال تعالى ﴿ كتب ربكم على نفسه الرحمة ...﴾ الأنعام (٥٤) وقال ﴿ ورحمتي وسعت كل شيء ﴾ الاعراف (١٥٦) وقال ﴿ ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً ﴾ غافر (٧) وانظر الصواعق المرسلة ١/٣٥٢-٣٥٣

(٢) رواه الإمام البخاري ك بدء الخلق ب ماجاء في قول الله تعالى ﴿ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده ..﴾ (ر٣١٩٤) (الفتح ٦/٣٣١) عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ " لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش أنّ رحمتي غلبت غضبي" ورواه أيضاً في ك التوحيد ب قول الله تعالى ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ .... (ر٧٤٠٤) فتح ١٣/٣٩٥ وك التوحيد ب قوله تعالى ﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ﴾ (ر٧٤٥٣) فتح ١٣/٤٤٩ وك التوحيد ب قوله تعالى ﴿ بل هو قرءان مجيد ...﴾ (ر٧٥٥٣) و(ر٧٥٥٤) فتح ١٣/٥٣٢ ورواه الإمام مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي -ﷺ- قال الله عز وجل " سبقت رحمتي غضبي " رواه الإمام مسلم ك التوبة ب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه (ر٢٧٥١) (١٥) ٤/٢١٠٨والإمام أحمد ٢/٢٤٢ وبنحوه ٢/٢٥٨،٣١٣،٣٥٨،٤٣٣،٢٦٠،٣٨١وبنحوه رواه الإمام مسلم أيضاً ك التوبة ب في سعة رحمة الله ... (ر٢٧٥١) من طريقين آخرين (١٤) ٤/٢١٠٧ (١٦) ٤/٢١٠٨ (وفيها : "تغلب غضبي "ورواه الإمام ابن أبي شيبة في " المصنف " ك ذكر رحمة الله ب ماذكر في سعة رحمة الله (١٦٠٤٦) ١٣/١٨٠.

ومن طريق ابن أبي شيبة رواه ابن ماجه في " سننه" ك الزهد ب مايرجى من رحمة الله يوم القيامة (ر٤٢٩٥)٢/١٤٣٥ . بلفظ " تغلب " والبيهقي في الشعب (ر٣١٧) ١/٣٠٧.

(٣) إشارة إلى حديث أبي ذر " ياعبادي " وهو حديث رواه مسلم وغيره سبق تخريجه ص[٦٨ج] .

(٤) كما قال تعالى ﴿وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم ﴾ سورة الانعام (٥٤) وقال عز وتعالى ﴿ ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ، ويؤتون الزكوٰة والذين هم بآياتنا يؤمنون ﴾ الاعراف (١٥٦) وقال عز وجل ﴿ ولاتفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعا إن رحمت الله قريب من المحسنين ﴾ الاعراف (٥٦)

(٥) وقد وصف الله تعالى نفسه بذلك في الكتاب في صور متعددة منها:-

١- الجمع بين الوعد والوعيد كما قال عز وجل ﴿ نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم•وأن عذابي هو العذاب الأليم ﴾ سورة الحجر : (٤٩-٥٠) وقال عز وجل ﴿ اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم ﴾ سورة المائدة (٩٨) وقال تعالى ﴿ وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب ﴾ سورة الرعد (٦) وقال عز وجل ﴿ غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ....﴾ سورة غافر (٣)

٢- ومنها: الجمع بين ذكر حال الفريقين يوم القيامة كما قال تعالى ﴿ يوم نحشر المتقين الى الرحمٰن وفداً•ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا ﴾ سورة مريم (٨٥،٨٦) وقال عز وجل ﴿ يوم تبيض وجوه وتسوّد وجوه ....﴾ الآيات سورة آل عمران (١٠٦-١٠٧) وقال عز وجل ﴿ والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه

على مجرد صفاته وأسمائه لاشترك في ذلك البر والفاجر، والمؤمن والكافر، ووليه وعدوه، فما تنفع[1] المجرم أسماؤه وصفاته، وقد باء بسخطه وغضبه، وتعرض للعنته، وأوضع[2] في محارمه وانتهك، حرماته، بل حسن الظن ينفع من تاب وندم وأقلع، وبدل السيئة بالحسنة، واستقبل بقية عمره بالخير والطاعة، ثم حَسَّنَ[3] الظن، فهذا: حُسْنُ ظن، والأول: غرور، والله المستعان.

ولاتستطل هذا الفصل، لأن[4] الحاجة إليه شديدة لكل أحد، ففرق[5] بين حسن الظن بالله، وبين الغِرة[6] به[7]، قال تعالى ﴿**إن الذين ءامنوا والذين هاجروا وجٰهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله**[8]﴾.

فاولٰئك هم المفلحون،ومن خفت موازينه فاولٰئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآيٰتنا يظلمون ﴾ سورة الاعراف (٨-٩).

٣-ومنها: الجمع بين مآل الفريقين كما قال عز وتعالى ﴿ فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكٰفرين ●وبشر الذين ءامنوا وعملوا الصلحٰت ...﴾الآية سورة البقرة (٢٤،٢٥) وقال تبارك وتعالى ﴿ لايغرنك تقلب الذين كفروا في البلٰد﴾ ...إلى قوله ﴿لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنٰت ...﴾ الآية سورة آل عمران (١٩٦-١٩٨).

٤- الجمع بين الخوف والرجاء في الدعاء والعبادة ، أمراً وخبراً قال عز وتعالى ﴿ ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلٰحها وادعوه خوفاً وطمعاً ان رحمت الله قريب من المحسنين ﴾ سورة الاعراف (٥٦) وقال تعالى ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعا ومما رزقنٰهم ينفقون ﴾ سورة السجدة (١٦) وقال تعالى ﴿ أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ﴾ سورة الإسراء (٥٧) وقال عز وجل ﴿ إنهم كانوا يسٰرعون في الخيرٰت ويدعوننا رغباً ورهباً ...﴾ سورة الأنبياء (٩٠) انظر: رسالة الخوف والرجاء في الكتاب والسنة للشمسان

(١) في الجواب: فمايتفع .

(٢) في الجواب: ووقع ، ومعنى أوضع : يقال أوضعت الابل وضَيعةً إذا رعت الحَمْضَ حول الماء و لم تبرح انظر: القاموس ص٩٩٦واللسان ٤٠١/٨

(٣) في الجواب ط المدني: ثم أحسن وفي ط ابن كثير. كما هنا .

(٤) في الجواب : فإن.

(٥) في الجواب : يفرق.

(٦) في الجواب : الغرور.

(٧) سبق بيان الفرق بينهما ص[٧٨] وانظر: الرعاية للمحاسبي ص[٤٣٣].

(٨) سورة البقرة (٢١٨) وفي الأصل خطأ في الآية.

فجعل هؤلاء أهل الرجاء لا البطالين، ولا الفاسقين، وقال تعالى ﴿**ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد مافتنوا ثم جٰهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم**[1]﴾

فأخبر سبحانه[١٥/أ] وتعالى أنه بعد هذه الأشياء غفور رحيم لمن فعلها، فالعالم يضع الرجاء مواضعه، والجاهل المغتر يضعه في غير مواضعه[2].

قوله تعالى ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ[3]﴾ .

الحنيف: المسلم، وقد سمي المستقيم بذلك كما سمي الغراب[4] أعور[5]،وتحنف لرجل: أي عمل عمل الحنيفية. ويقال: اختتن ويقال: اعتزل الأصنام وتعبد[6] وقوله تعالى ﴿**بل ملة إبرٰهيم حنيفا**﴾ قال ابن

(١) سورة النحل (١١٠).

(٢) مابين الحاصرتين من ض[٦٤] إلى هنا عن الجواب الكافي ص ٢٩-٣٧ (ط المدني) (وط دار ابن كثير ص ٤٣ إلى ص ٥٣) وانظر في هذا الموضوع: إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ٨/٤٢٧-٤٩٥ ، ومختصر منهاج القاصدين ص ٣٠٢-٣١٨ (مهم).

(٣) سورة البقرة (١٣٥).

(٤) الغراب : حيوان معروف سمي بذلك لسواده ؛ ومن شأنه أكل الجيف والقمامات . والعرب تتشاءم به.انظر: مبادئ اللغة ص١٦٤ وحياة الحيوان الكبرى ١/١٧٢-١٨١والحيوان ٣/٤٣٨،٤٢٨،٤٣٩(وفهرسه ٧/٣٣٨)

(٥) انظر: الصحاح ٤/١٣٤٧-وعنه اللسان ٩/٥٧ وتقول العرب للغراب أعور لحدة بصره وصفاء عينه كما قالوا للجميلة شوهاء مخافة أن تصيبها العين فهو تفاؤل له وقد ورد في الشعر وصف الغراب بالعور ، مع حده بصره وفي الامثال : أبصر من غراب انظر: مجمع الامثال ١/٢٠٢ وجمهرة الامثال ١/١٩٥ والامثال لأبي عبيد ص ٣٦٠ واللسان ٤/٦١٤ والاضداد للسجستاني (ضمن ثلاثة كتب في الاضداد) ص ١٣٧ ، وحياة الحيوان ١/١٧٥ واللسان ٤/٦١٤ وقال الجاحظ بل سمي أعوراً تطيراً وتشاؤماً به وليس به عور ، وقيل إنما سموه أعور تفاؤلاً بالسلامة منه كما سموا البرية بالمفازة ، واليد الشمال باليسار . وقيل سمي بذلك لأنه يغمض إحدى عينيه إجتزاءً بالواحدة انظر: حياة الحيوان ١/١٧٥ مجمع الامثال ١/٢٠٢ المستقصى ١/٢١ أو على طريق القلب كأن حدة بصره تناهت حتى انقلبت إلى العكس المستقصى ١/٢١ . وهذا الكلام يدل على أن اختياره أن معنى الجنف الميل، فقيل من باب الميل عن الدين الباطل (أساس البلاغة ٩٧، واللسان ٩/٥٧وبصائر ذوي التمييز ٢/٥٠٥) وقيل هو الميل من خير إلى شر أو من شر إلى خير (تهذيب اللغة ٥/١٠٩ واللسان ٩/٥٧) ورجح ابن فارس في المقاييس ٢/١١٠ أن يكون أصله الميل وقال الصغاني في العباب (حرف الفاء ص١١٩-١٢٠: والتركيب يدل على الميل ، وسيأتي أنه قيل أصله الإستقامة ثم استعمل تعنى الميل على العكس من هذا القول عند التعليق على قول ابن عرفة .

(٦) هذا من كلام الجوهري في الصحاح٤/١٣٧وعنه اللسان ٩/٥٧ وذكر نحوه عن الزجاجي ٩/٥٨ ، وانظر تهذيب اللغة ٥/١١٠ والعباب (الفاء) ص١١٩ والقاموس ص١٠٣٦.

عرفة[1]: قد قيل: إن الحنف الاستقامة[2]، وإنما قيل للمائل الرجل: أحنف، تفاؤلاً بالاستقامة.[3]

وقال الأزهري[4]: معنى الحنيفية في الإسلام : الميل إليه ، والإقامة على عهده[5] قال: والحنف إقبال إحدى القدمين على الأخرى[6]، فالحنيف الصحيح الميل إلى الإسلام[7] الثابت عليه[8] .

وقال أبو عبيدة[9]: الحنيف عند العرب من كان على دين إبراهيم - عليه السلام[10] - [قال محمد بن إسحاق[11]:حدثني محمد بن أبي محمد[1]،

---

(١) سبقت ترجمته ص[٢٤٩]

(٢) هذا القول الثاني في أصل الحنف وأنه الاستقامة ، وقد سبق القول الأول وهو أنه الميل، وعلى هذا القول - الثاني - فالأصل في معنى الحنيف الاستقامة ثم استعملت للمائل تفاؤلاً كما يقال للصحراء مفازة وللأعمى بصير وللديغ سليم ونحوها ، وقد ذكر هذا القول ابن قتيبة في غريب القرءان ص ٦٤ ولم يذكر سواه ؛ وانظر العباب (حرف الفاء ص١١٧ واللسان ٥٧/٩.

(٣) انظر: العُباب (حرف الفاء) ص١١٦واللسان ٥٧/٩

(٤) هو أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة الأزهري نسبه إلى جده الأزهر من علماء اللغة، له تهذيب اللغة وغيره ، وله اشتغال بعلم الفقه توفي رحمه الله سنة سبعين وثلاثمائة . انظر: إنباه الرواه ١٧٧/٤ ومعجم الأدباء ١٦٤/١٧ ؛ وبغية الوعاة ١٩/١ وتذكرة الحفاظ ١٦٠/٣ والشذرات ٧٢/٣

(٥) في اللسان: ٥٧/٩ نقلا عن الأزهري : عقده ؛ وانظر في هذا المعنى: القاموس ص١٠٣٦ وانظر العباب (حرف الفاء) ص ١١٨ والقاموس ص١٠٣٦ واللسان ٥٧/٩ -٥٨ .

(٦) انظر في هذا المعنى: تهذيب اللغة ١٠٩/٥ ومعاني القرءان للزجاج ٢١٤/١ ومعجم مقاييس اللغة ١١٠/٢ والمجموع المغيث في غريبي القرءان والحديث ٥١٢/١ والعباب (حرف الفاء) ص ١١٦ واللسان ٥٦/٩ .

(٧) هكذا في الأصل المخطوط بدون واو ومثله العباب (الفاء) ص ١١٨ ، وفي اللسان ٥٧/٩ بواو (والثابت).

(٨) لم أجده في تهذيب اللغة بهذا اللفظ، بل بمعنى قريب منه ١٠٩/٥-١١١.

(٩) في الاصل المخطوط وفي العباب (الفاء) ص١١٨ أما في تهذيب اللغة ١١٠/٥ ، واللسان ٥٧/٩ (وانظر مجاز القرءان ٥٨/١) فهو أبو عبيدة وهو اختيار وتصحيح محقق العباب ولعله هو الصواب . وأبو عبيد هو القاسم بن سلام بن عبد الله إمام مجتهد متعدد العلوم أخذ اللغة عن أبي عبيدة وغيره وكان إماماً فيها وكان دينا خيراً توفي رحمه الله سنة أربع وعشرين ومائتين وله : الأموال وغريب الحديث والأمثال وغيرها . وانظر في ترجمة : الجرح والتعديل ١١١/٧ وتاريخ بغداد ٤٠٣/٢ وطبقات الحنابلة ٢٥٩/١ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ وإنباه الرواة ١٢/٣ وسير أعلام النبلاء ٤٩٠/١٠ وتذكرة الحفاظ ٤١٧/١ ومعرفة القراء ١٧٠/١ والتهذيب ٣١٥/٨ وطبقات الداوودي ٣٢/٢؛ وأبو عبيدة هو معمر بن المثنى التيمي الإمام العلامة كان علامة باللغة والأخبار توفي سنة تسع أو عشر ومائتين وانظر في ترجمته: تاريخ بغداد ٢٠٢/١٣ ومعجم الادباء ١٥٤/١٩ وإنباه الرواه ٢٧٦/٣ وميزان الاعتدال ٢٧٣/٥ والسير ٤٤٥/٩ وتذكرة الحفاظ ٣٧١/١ والتهذيب ٢٤٦/١٠ والتقريب ٢٥١/٢ وطبقات الداوودي ٤٦٢/٢.

(١٠) مجاز القرآن ٥٨/١ ونقله عنه في تهذيب اللغة ١١٠/٥ واللسان ٥٧/٩ والعباب (الفاء) ١١٨ وانظر: اللسان ٥٧/٩ وبصائر ذوي التمييز ٥٠٥/٢ وتهذيب اللغة ١١٠/٥ والله أعلم .

حدثني سعيد بن جبير[1] أو عكرمه[2]، عن ابن عباس[3]، قال: قال: عبد الله بن صوريا الأعور[4] لرسول الله ﷺ ما الهدى إلا مانحن فيه، فاتبعنا يامحمد تهتدي، وقالت النصارى مثل ذلك، فأنزل الله عز وجل ﴿**وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا**[5]﴾

وقوله تعالى ﴿**قل بل ملة إبراهيم حنيفاً**﴾ أي: لانريد مادعوتم إليه من اليهودية والنصرانية، بل نتبع ملة إبراهيم حنيفاً: أي مستقيما، قاله محمد بن كعب القرظي[6]، وعيسى بن جارية[7]، وقال خصيف: مخلصاً[8]، وقال

---

(١) سبقت ترجمته ص[٢١٠].

(٢) محمد بن أبي محمد الانصاري مولى زيد بن ثابت . ذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي: لايعرف قال الحافظ مجهول من السادسة تفرد عنه ابن إسحاق، انظر: التقريب ٢/٢٠٥ والتهذيب ٩/٤٣٣ والتاريخ الكبير ١/٢٢٥ والجرح ٨/٨٨ والثقات ٧/٣٩٢.

(١) سبقت ترجمته ص[١٩٦].

(٢) سبقت ترجمة ص[٢١٥].

(٣) سبقت ترجمة ص[١٨٥].

(٤) هو عبد الله بن صوريا يهودي من يهود المدينة - وأعلم اليهود بالحجاز من بني ثعلبة بن القطيون ثبت في الصحيحين من حديث ابن عمر أنهم لما تحاكموا إلى الرسول -ﷺ- في شأن اليهوديين الذين زنيا فقال لهم ما تجدون في التوراة ... الحديث وفيه أن أحدهم وضع يده عليها وقرأ ما قبلها ومابعدها ... الحديث وهذا الذي وضع يده فسرت روايات أخرى أنه عبد الله بن صوريا والحديث رواه البخاري ك المناقب ب قول الله تعالى ﴿ **يعرفونه كما يعرفون ءابناءهم** ﴾ (ر٣٦٣٥) فتح ٦/٧٢٩ وك الحدود ب الرجم في البلاط (ر٦٨١٩) فتح ١٢/٣١ وب أحكام أهل الذمة وإحصانهم اذا زنوا ... (ر٦٨٤١) ١٢/١٢٤ ومسلم ك الحدود ب رجم اليهود من أهل الذمة في الزنى (ر٢٦/١٦٩٩) ٣/١٣٢٦ كلاهما من حديث ابن عمر وله طرق كثيرة صحيحة وشواهد من حديث البراء وجابر في مسلم وأبي هريرة في السنن وغيرها، وذكر أنه أسلم ، وذكر أنه ارتد بعدما أسلم. انظر: البداية والنهاية ٢/٣٠٠و٢٣٥و٦/١٨٤ وفتح الباري ١٢/١٧٥.

(٥) رواه ابن أبي حاتم (تفسير سورة البقرة ق١) (ر١٣٠٠) ص ١٩٦ و(ر١٣٣١)ص ٤٠٥ وابن جرير في تفسيره (ر٢٠٩٠)٣/١٠١-١٠٢ كلاهما من طريق محمد بن إسحاق بالإسناد المذكور وقد ضعف لجهالة محمد بن أبي محمد (كما سبق) وقد وجود هذا الإسناد الحافظ في العجاب ٣٦/ب وعده في مقدمة العجاب من جيد الطرق وعده السيوطي من جيد الطرق عنه في الاتقان ٤/٢٠٨-٢٠٩ وذكره الهيثمي وقال رجاله ثقات (مجمع ٦/٣٢٧) ولعل ذلك لأن رواية محمد بن أبي محمد- غالباً- من كتاب في التفسير لأن عكرمة، وسعيد بن جبير كل منهما صاحب كتاب في التفسير. انظر: العجاب ق٧و٨ وعنه الدر المنثور ٦/٤٢٢-٤٢٤. وأورده ابن هشام في السيرة ٢/٥٨٢ ونسبه في الدر ١/١٤٠ الى ابن المنذر أيضاً وذكر الواحدي سبباً آخر بغير إسناد ص ٤١.

(٦) رواه ابن أبي حاتم تفسير البقرة ق١ (ر١٣٠٣) ص ١٩٧ وفي إسناده أبو صخر حميد بن زياد صدوق يهم (التقريب ١/٢٠٢ والتهذيب ٣/٤١ والتاريخ الكبير ٢/٣٥٠ والجرح ٣/٢٢٢) والراوي عنه ابن لهيعة . والراوي عنه عثمان بن صالح وهو ثقة ولكني لم أجد من نص على قبول روايته عن ابن لهيعة وسيأتي التفصيل في حال ابن لهيعة وثمانية ممن تقبل روايتهم عنه ص٤٥٦ وقد توفي عثمان سنة تسع عشرة ومائتين - بينما احترقت كتب ابن لهيعة وخلط عام سبعين ومائة ونسب هذا القول إلى محمد بن كعب شيخ الاسلام في مجموع الفتاوى ٢٨/٣٢

مجاهد(١) والربيع بن أنس حنيفاً(٢): أي متبعاً(٣)، وقال أبو قلابة(٤): الحنيف: الذي يؤمن بالرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم، وقال قتادة(٥): الحنيفية

وانظر: الدر ١/٢٤٠ومحمد بن كعب القرظي إمام ثقة عالم ورع مشهور توفي سنة سبع عشرة اوثمان عشرة ومائة رحمه الله انظر التقريب ٢/٢٠٣ والتهذيب ٩/٤٢٠ والتاريخ الكبير ١/٢١٦ والجرح ٨/٦٧ والحلية ٣/٢١٢ وتاريخ الاسلام ٤/١٩٩ والبداية والنهاية ٩/٢٦٨-٢٦٩.

(٧) ذكره عنه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة ق١ص ٣٩٧ وهو عيسى ابن حارية الانصاري المدني قال في التقريب فيه لين من الرابعة وثقه ابن حبان.

انظر: التقريب ٢/٩٧ والتهذيب ٨/٢٠٧ والتاريخ الكبير ٦/٣٨٥ والجرح ٦/٢٧٣ والثقات ٥/٢١٤ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٢١٦ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/٢٣٨ والميزان ٤/٢٣٠.

(٨) في ابن كثير خصيف عن مجاهد والأثر رواه ابن أبي حاتم تفسير سورة البقرة ق١ (ر١٣٠٥) ١/٣٩٨ ورجاله ثقات الى خصيف وذكره عنه في الدّر ١/١٤٠.

- وهو خصيف بن عبد الرحمن الجزري الحراني الحضرمي الأموي ولاّه أبو عون قال في التقريب: صدوق سيء الحفظ خلط بأخره ورمي بالإرجاء مات سنة سبع وثلاثين ومائة وضعفه جماعة منهم الإمام أحمد ويحيى بن سعيد القطان ووثقه ابن معين وابن سعد قال ابن حبان الإنصاف في أمره قبول ما وافق الثقات وترك ما لم يتابع عليه وإن كان له مدخل في الثقات . انظر التقريب ١/٢٢٤ (وهو فيه باسم الخصيب خطأ) والتهذيب ٣/١٤٣ والتاريخ الكبير ٣/٢٢٨ والجرح ٣/٤٠٣وتاريخ ابن معين ٢/١٤٨ والمجروحين ١/٢٨٧ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ١٧٣ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/٢٥٤ والميزان ١/١٥٣.

- وروى نحو هذا الأثر عن السدي رواه ابن جرير (ر٢١٠٠) ٣/١٠٧ وعن عطاء ذكره شيخ الاسلام في مجموع الفتاوى ٢٨/٣٢ وابن الجوزي في زاد المسير ١/١٥٠ .

(١) هو مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج المخزومي المقرئ سبقت ترجمته ص[١٨٩] و[٥٢٨]

- وهذا التفسير رواه عنه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ق١) (ر١٣٠٢) ص ٣٩٧ وابن جرير في تفسيره (ر٢٠٩٩)٣/١٠٦-١٠٧) كلاهما من طريق سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به وإسناده حسن وانظر: الدر ١/١٤٠ وتفسير البغوي ١/١٥٥.

(٢) هو الربيع بن أنس بن زياد البكري الخراساني سبقت ترجمته ص[٥٦]

- وهذا التفسير ذكره عنه ابن أبي حاتم تفسير سورة البقرة (ق١) ص ٣٩٧.

(٣) ذكر شيخ الإسلام للسلف في الحنيف ثلاث عبارات : مستقيما، ومخلصا، ومتبعا. ثم فسرها انظر: مجموع الفتاوى ٢٨/٣٢-٣٤ وتفسير آيات أشكلت (ق٨٩) (النسخة الثيمورية)

(٤) هوعبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي وهو ثقة يرسل توفي رحمه الله سنة أربع أو خمس ومائة رحمه الله .

انظر: التقريب ١/٤١٧ والتهذيب ٥/٢٢٤ والتاريخ الكبير ٥/٩٢ والجرح ٥/٥٧ وطبقات ابن سعد ٧/١٣٦ والحلية ٢/٢٨٢ والسير ٤/٤٦٨ والبداية والنهاية ٩/٢٤٠ وتهذيب ابن بدران ٧/٤٢٩

- وهذا التفسير عنه رواه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة ق ١ (ر١٣٠٤) ص ٣٩٧ بإسناد ضعيف ، ولم يعزه في الدر ١/١٤٠إلى غيره.

(٥) قتادة سبقت ترجمته ص[١٨٣]و[١٩١]، وهذا التفسير رواه عنه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة ق١ (ر١٣٠٧) ص ٣٩٨ وفيه سعيد بن أبي عروبة وهو مدلس وقد عنعن واختلط في آخر عمره . ولكن الراوي عنه ابن زريع وهو أثبت الناس عنه وأما تدليسه فهو من أثبت الناس في قتادة ثم هو في المرتبة الثانية من المدلسين وهم من احتمل تدليسهم ...

شهادة أن لاإله إلا الله، يدخل فيها تحريم الأمهات والبنات والخالات والعمات ، وماحرم الله عز وجل والختَان.] (١)

فأمر الله سبحانه وتعالى باتباع ملة إبراهيم فهو الأب الثالث بعد آدم ونوح، وعمود العالم، [فإن إبراهيم بالسريانية(٢) معناه "أب رحيم"(٣) والله سبحانه جعل إبراهيم الأب الثالث للعالم، فان أبانا الأول آدم، وأبانا الثاني نوح، وأهل الأرض كلهم من ذريته كما قال تعالى ﴿**وجعلنا ذريته هم الباقين**(٤)﴾ ولهذا يتبين كذب المفترين(٥) من العجم الذين يزعمون أنهم لايعرفون نوحاً ولا والده، وينتسبون إليه، وينسبون ملوكهم من آدم إليهم، ولايذكرون نوحاً في آبائهم، فإبراهيم إمام الحنفاء الذي إتخذه الله خليلا(٦)، وجعل النبوة والكتاب في ذريته، (٧)ذاك خليل الرحمن، وشيخ الأنبياء، كما سماه النبي ﷺ بذلك؛ (٨)فإنه لما دخل الكعبة وجد المشركين قد صوروا فيها صورته وصورة إسماعيل ابنه وهما يستقسمان بالازلام(٩) ، فقال:

انظر: التقريب ٣٠٢/١ والتهذيب ٦٤/٤ والتاريخ الكبير ٥٠٤/٣ والجرح ٦٥/٤ والاغتباط ص٤٧ والكواكب النيرات ص١٩٠ وتعريف أهل التدليس ص٦٣ والإسناد رجاله ثقات وذكره البغوي في تفسيره ١٥٥/١٥ مختصراً

(١) مابين معكوفتين من ص ٢٨٦ إلى هنا نقل عن ابن كثير في تفسيره ٢٧١/١.

(٢) السريانية: سبق تعريفها ص ٢١٦

(٣) حكى الكرماني في عجائبه أن إبراهيم مشتق من البرهمة وهي شدة النظر (انظر الاتقان للسيوطي ٦٠/٤) وانظر في معنى برهم في اللغة: القاموس ص١٣٩٥ واللسان ٤٨/١٢ والمغرب للجواليقي ص [١٠٤] والاعلام بأصول الأعلام د/ف عبد الرحيم ص٢٢-٢٤ والله أعلم .

(٤) سورة الصافات (٧٧).

(٥) في جلاء الافهام : المعبرين.

(٦) كما قال عز وجل ﴿**واتخذ الله إبراهيم خليلاً**﴾ سورة النساء (١٢٥) ، والخليل هو الذي تخللت محبة خليله قلبه فلم يكن فيه ملك لغيره وقيل: مأخوذ من الخليل وهو الفقير مشتق من الخَلة بالفتح والصواب الأوّل وهو مستلزم للثاني فإن كمال حبه لله هو محبة عبودية وافتقار ليست كمحبة الرب للعبد فإنها محبة استغناء وإحسان انظر منهاج السنة النبوية ٣٥١/٥-٣٥٢ وروضة المحبين ٤٧ والبداية والنهاية ١٥٨/١ واللسان ٢٠٧/١١.

(٧) كما قال تعالى ﴿**ووهبنا له إسحٰق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتٰب**﴾ سورة العنكبوت (٢٧).

(٨) وردت تسمية شيخاً في البخاري ك الجنائز ب ٩٣ (ر١٣٨٦) (الفتح ٢٩٦/٣) حيث قال "والشيخ في أصل الشجرة إبراهيم عليه السلام" ولم أجد -حسب جهدي - تسميته في السنة النبوية شيخ الأنبياء بالإضافة .

(٩) الأزلام: جمع زلم وهو القدح الذي لاريش عليه وكان أهل الجاهلية يستقسمون بهذه السهام انظر: القاموس ص١٤٤٤ واللسان ٢٧٠/١٢ .

"قاتلهم الله، لقد علموا أن شيخنا لم يكن يستقسم بالأزلام[1]." ولم يأمر الله رسوله ﷺ أن يتبع ملة أحد من الأنبياء غيره، فقال تعالى ﴿**ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وماكان من المشركين**[2]﴾ وأمر أمته بذلك فقال تعالى ﴿**هو اجتبكم وماجعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين / من قبل وفي هذا**﴾ [٥/٢٠] رملة: منصوب على إضمار فعل، اي اتبعوا والزموا ملة إبراهيم ودل على المحذوف ماتقدم من قوله ﴿**وجهدوا في الله حق جهاده**[3]﴾ وهذا هو الذي يقال له: الإغراء[4]. وقيل: منصوب انتصاب المصادر، والعامل فيه مضمون ماتقدم قبله[5].

وكان رسول الله ﷺ يُوصي أصحابه إذا أصبحوا وإذا أمسوا أن يقولوا: أصبحنا على فطرة الاسلام، وكلمة الإخلاص [ودين نبينا[6]] محمد ﷺ وملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً وماكان من المشركين[7] "

---

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه ك الحج ب من كبر في نواحي الكعبة (ر١٦٠١) الفتح ٣/٥٤٧ وك الأنبياء ب ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ (٣٣٥١) و (٣٣٥٢) (فتح ٦/٤٤٦) وك المغازي ب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح (٤٢٨٨) (فتح ٧/٦٠٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيها الإنكار على تصويرهم له يستقسم بالأزلام دون ذكر شيخنا وفي البداية والنهاية قال: وفي بعض ألفاظ البخاري "قاتلهم الله لقد علموا أن شيخنا لم يستقسم بها قط"

وانظر: تاريخ مكه ١/١٦٩.

(٢)سورة النمل (١٢٣).

(٣) سورة الحج (٧٨).

(٤) الاغراء في اللغة مصدر أغريته بكذا إذا حملته عليه واصطلاحاً عرفة ابن هشام بأنه تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله، أو هو اسم منصوب بالزم محذوف وجوبا انظر: شرح الكافيه الشافيه ٣/١٣٧٩ والمفصل ص٤٩ وشرح ابن عقيل ٣/٣٠١ أوضح المسالك (ومعه عدة السالك) ٤/٧٩ والخصائص ٣/١٠١-١٠٢.

(٥) وقيل: منصوب على البدل من موضع الجار والمجرور "في الدين" لأن موضعه النصب بجعلنا وقيل: منصوب على تقدير حذف حرف الخفض أي كملة أبيكم إبراهيم ذكره الفراء واستبعده ابن الأنباري ويكون التقدير : مثل ملة أي سهل عليكم الدين مثل ملة إبراهيم فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

انظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢/١٧٩ ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/٤٤٠ومشكل إعراب القرآن ص٤٩٤-٤٩٥؛والتبيان في إعراب القرآن ٢/٩٤٩وتفسير القرطبي ١٢/١٠١ ومعاني القرآن للفراء ٢/٢٣١ .

(٦) في الاصل: ودينا والتصويب من أصول الحديث وجلاء الأفهام .

(٧) رواه الإمام أحمد في المسند ٣/٤٠٧ (موضعين) والطبراني في الدعاء (ر٢٩٤) ١/٩٢٦-٩٢٧ والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر١) ص١٣٣ وابن السني في عمل اليوم والليلة (ر٣٤) ص٢٠ والدارمي ك الاستئذان ب ما يقول إذا أصبح ٢/٩٠٤ كلهم من طريق يعقوب بن عبد الرحمن بن أبي سلمة به كهيل عن عبد الله الأغر عن أبي هريرة

وتأمل هذه الألفاظ: كيف جعل الفطرة للإسلام فإنه فطرة الله التي فطر الناس عليها[1]، وكلمة الإخلاص هي: شهادة أن لاإله إلا الله، والملة لإبراهيم، فإنه صاحب الملة، وهي التوحيد، وعبادة الله وحده لاشريك له ومحبته فوق كل محبه، والدين للنبي ﷺ وهو دينه الكامل وشرعه التام الجامع لذلك كله، وسماه الله سبحانه إماماً، وأمة وقانتا وحنيفا قال تعالى ﴿**وإذ ابتلى إبراهم ربه بكلمٰت فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لاينال عهدي الظٰلمين**[2]﴾ فأخبر سبحانه أنه جعله إماماً

أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا إذا أصبح أحدنا أن يقول "أصبحنا على فطرة الإسلام" فذكره ورواه الإمام أحمد في المسند ٣/٤٠٦ من طريق شعبة عن سلمة بن كهيل عن ذر عن ابن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن النبي ﷺ ورواه أيضاً في المسند ٣/٤٠٧ من طريق شعبة عن سلمة عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه أن رسول الله ﷺ فسمى ابن عبد الرحمن المبهم في الرواية قبلها .وإسناده صحيح (انظر المجمع ١٠/١١٦ وتعليق الشيخ الألباني على الطحاوية ص ٣٧) ورواه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند ٥/١٢٣ والطبراني في الدعاء (ر٢٩٣) ١/٩٢٦ كلاهما من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه سلمة عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبزى (وفي المسند عن سعيد بن عبد الرحمن ابن أبزى) عن أبيه عن أبي بن كعب ﷺ به مرفوعاً .وهذا الإسناد ضعيف جداً فيه يحى بن سلمة بن كهيل الحضرمي أبو جعفر الكوفي (ت١٧٩هـ) قال الحافظ متروك وكان شيعياً . انظر: التقريب ٢/٣٤٩ والتهذيب ١١/٢٢٤ والتاريخ الكبير ٨/٢٧٧ والجرح ٩/١٥٤ والمجروحين والضعفاء الصغير ص١٢٤ والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٤٩ ولابن الجوزي ٣/١٩٦ ولذا ضعفه الألباني في تعليقه على الطحاوية ص ٣٧ ولكن الحديث صحيح من الطريق الأولى . والله أعلم .

(١) هذا هو الصحيح في معنى الفطرة وهو قول جمهور السلف والخلف وقد أجمعوا على تأويل قوله تعالى ﴿**فطرة الله التي فطر الناس عليها**﴾ أنها الإسلام ومن الأدلة على ذلك حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء" قال أبو هريرة: إقرءوا إن شئتم ﴿**فطرة الله التي فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ....**﴾ الروم(٣٠) أخرجه البخاري ك الجنائز ب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه ... (ر١٣٥٨) و (ر١٣٥٩) ٣/٢٥٩-٢٦٠ ومسلم ك القدر ب معنى كل مولود يولد على الفطرة (ر٢٢/٢٦٥٨) ٤/٢٠٤٧ وأحمد ٢/٣٩٣ وغيرهما وله عن أبي هريرة طرق كثيرة ذكر العلامة الالباني ست طرق ، وله شاهدان أحدهما من حديث الأسود بن سريع والآخر من حديث جابر بن عبد الله. انظر: إرواء العليل (ر١٢٢٠) ٥/٤٩-٥١ والصحيحة (ر٤٠٢) ١/٦٨٨ ومجموعة الرسائل الكبرى (رسالة الكلام على الفطرة) ٢/٣١٧ ودرء تعارض العقل والنقل ٨/٣٥٩-٣٩٥ ومجموع الفتاوى ٤/٢٤٥ وفهرس مجموع الفتاوى ٣٦/٢٢ و٣٧/٤٨٩ وأحكام أهل الذمة ٢/٥٦٢-٥٧٠ وشفاء العليل ص ٢٨٣ وشرح الطحاوية ١/٣٢ .

(٢)سورة البقرة (١٢٤).

للناس، وأن الظالم من ذريته لاتنال ذريته(٤) الإمامة، والظالم هو: المشرك(١)، وأخبر سبحانه أن عهده بالإمامة لاينال من أشرك به.

وقال تعالى ﴿ **إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفاً ولم يك من المشركين. شاكراً لأنعمه اجتبٰه وهدٰه إلى صرٰط مستقيم. وءاتينٰه في الدنيا حسنة وإنه في الأخرة لمن الصٰلحين**(٢) ﴾ فالأمة هو القدوه، والمعلم للخير(٣)،

---

(١) كما قال تعالى ﴿ **وإذ قال لقمٰن لابنه وهو يعظه يٰبني لاتشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم** ﴾ سورة لقمان (١٣) عن عبد الله بن مسعود قال: لما نزلت هذه الآية ﴿ **الذين ءامنوا ولم يلبسوا إيمٰنهم بظلم** ﴾ قال أصحاب رسول الله -ﷺ-: أينا لم يظلم ؟ فانزل الله عزوجل ﴿ **إن الشرك لظلم عظيم** ﴾ أخرجه البخاري في صحيحه ك الإيمان ب ظلم دون ظلم (ر٣٢) فتح ١٠٩/١ وك أحاديث الأنبياء ب قول الله تعالى ﴿ **واتخذ الله إبرٰهيم خليلاً** ﴾ (ر٣٣٦٠) فتح ٤٤٨/٦ وب قول الله تعالى ﴿ **ولقد ءاتينا لقمٰن الحكمة ....** ﴾ (ر٣٤٢٨، ٣٤٢٩) فتح ٥٣٧/٦ وك التفسير ب ﴿ **ولم يلبسوا إيمٰنهم بظلم** ﴾ (ر٤٦٢٩) فتح ١٤٤/٨ (وانظر رقم ٤٧٧٦ و٦٩١٨ و٦٩٣٧) ومسلم في صحيحه ك الإيمان ب صدق الإيمان وإخلاصه (ر١٩٧، ١٩٨/١٢٤) ١١٤/١-١١٥ والترمذي ك تفسير القرءان ب ومن سورة الأنعام (ر٣٠٦٧) ٢٦٢/٥ والإمام أحمد ك المسند ٣٧٨/١ (شاكر ر٣٥٨٩) ٢٠٧/٥ والنسائي في الكبرى - (التفسير) (ر١٨٦) ٤٧٤/١ كلهم من طريق سليمان الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود.

(٢) سورة النحل (١٢٠-١٢٢).

(٣) الأُمة : وردت هذه الكلمة لمعان متعددة يمكن إرجاعها إلى أربعة معان:

١- الجماعة، وتشمل جماعة الناس وجماعة العلماء وغير ذلك، وقد قيل في هذه الآية ﴿**إن إبرٰهيم كان أُمة ....**﴾ المراد قائماً مقام جماعة في عبادة الله كقولهم: فلان في نفسه قبيلة انظر:المفردات ص٢٣ ، وتأويل مشكل القرءان ص٤٤٥

٢- أن تكون بمعنى الدين أو الملة أو الطاعة، ولم تفسر هذه الآية بهذا المعنى.

٣- أ) = أن تكون بمعنى الرجل الإمام الذي هو على الدين الحق مخالفاً لسائر الأديان كما فسرت به هذه الأية ، رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس كما في الدر ١٣٤/٤ وروى نحوه ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد (الدر ١٣٤/٤) وهو كذلك في تحفة الأريب ص ٥١ وبصائر ذوي التمييز ٧٩/٢ واللسان ٢٧/١٢ .

ب)- أو بمعنى الرجل العالم (كما في البصائر ٧٩/٢).

ج)- أو بمعنى الجامع للخير (كما في تأويل مشكل القرءان ص ٤٤٥) لأنه قد يجتمع عنده من خلال الخير ما يكون مثله في أمة كاملة يقال: فلان أُمة وحدة أي يقوم مقام أمة انظر: نزهة الأعين النواظر ص ١٤٤ وبصائر ذوي التمييز ٧٩/٢ وتحفة الأريب : ص ٥١ .

د)- أو بمعنى المعلم للخير كما روى البخاري عن ابن مسعود معلقا عنه قال :الأُمة معلم الخير البخاري ك التفسير ب سورة النحل (الفتح ٢٣٥/٨) وقد وصله عبد الرازق كما في تفسيره ج١ ق٢ ص ٣٦٠--٣٦١ والحاكم وصححه ك التفسير (٥٠٤/٣٣٦٧) ٣٩٠/٢ والطبري في تفسيره ١٩١/١٤ وانظر: الدر المنثور ١٣٤/٤ وهو كذلك في تفسير المشكل لمكي ص ١٣٣ وغريب القران لابن قتيبة ٢٤٩ وتأويل مشكل القران ص ٤٤٦ وتفسير الطبري ١٩٠/١٤ واللسان ٢٧/١٢.

٤- أن تكون بمعنى الحين أو الزمن ولم تفسر به هنا. وانظر كتاب الأمة في دلالتها العربية والقرءانية د/ أحمد فرحات ص ٣٣-٣٧ .

(٤) هكذا في الأصل، وفي هذا الموضع : لا ينال عهدي ، ولعل أصح

والقانت المطيع لله، الملازم لطاعته[1]، **والحنيف**: المقبل على الله، المعرض عما سواه، ومن فسره بالمائل فلم يفسره بنفس موضوع اللفظ، وإنما فسره بلازم المعنى، فإن الحنف هو الإقبال، ومن أقبل على شيء مال عن غيره والحنف في الرجلين: هو إقبال إحداهما على الأخرى، ويلزم ميلها عن جهتها[2]، قال الله تعالى: ﴿**فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها**[3]﴾ . فحنيفاً هو : حال مقررة[4] لمضمون قوله ﴿**فاقم وجهك للدين**﴾ ولهذا فسرت: مخلصاً[5] فتكون الآية قد تضمنت **الصدق والإخلاص**، فإن إقامة الوجه للدين هو إفراد طلبه بحيث لايبقى في القلب إرادة لغيره، والحنيف: المفرد لمعبوده لايريد غيره، فالصدق أن لاينقسم طلبك، والإخلاص أن لاينقسم مطلوبك، **الأول**: توحيد الطلب، **والثاني**: توحيد المطلوب.

والمقصود: أن إبراهيم عليه السلام هو أبونا الثالث، [6]وهو إمام الحنفاء، ويسميه أهل الكتاب عمود العالم، وجميع أهل الملل متفقة على تعظيمه

---

(١) القانت عن ابن مسعود - معلقا - قال ..... والقانت المطيع رواه البخاري ك التفسير ب سورة النحل الفتح ٨/٢٣٥ وروي بلفظ الذي يطيع الله ورسوله . (وقد وصل هذا الاثر كما في فتح الباري ٨/٢٣٩ الفريابي وعبد الرزاق وأبو عبيد في المواعظ والحاكم) وقد وصله عبد الرزاق في تفسيره ج١ ق٢ ص ٣٦١ والطبري في تفسيره ١٤/١٩١ والحاكم وصححه ك التفسير (سورة النحل) (ر ٣٣٦٧/٥٠٤) ٢/٣٩٠ وغيرهم انظر: الدر المنثور ٤/١٣٤ وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ﴿**كان أمة قانتا لله**﴾ قال: إمام مطيع لله. تفسير عبد الرزاق ج١ق ٢ ص ٣٦٠ قال مكي : وأصل القنوت كله الطاعة. تفسير المشكل ص ٤٥١-٤٥٢ ومجاز القرءان ١٠/٥١ وغريب ابن قتيبة ٦٢ وتفسير القرطبي ٢/٨٦ وتحفة الأريب ص٢٥٥ والمفردات ص٤١٣ والطبري في تفسيره ١٤/١٩٠ .

(٢) لم أجد في شيء من كتب اللغة المعروفة أن الميل هو الإقبال وقد سبق أنه قيل أصل الحنف الميل ، وقيل بل أصله الاستقامة . وقد سبق تحقيق ذلك ص[٢٨٥].

(٣) سورة الروم : (٣٠).

(٤) حنيفاً: حال من المأمور (المخاطب وهو فاعل أقم) أو من الدين (فسره به الزجاج) وقيل: حال من مفعول أقم وهو وجهك، وعلى الأوّل يكون حالاً للنبي ﷺ قال بن عاشور وهو الأظهر . انظر: إرشاد العقل السليم ٧/٦٠ وتفسير الشوكاني ٤/٢٢٣ والتحرير والتنوير ٢١/٨٩ .

(٥) ذكر نحوه البغوي ٦/٢٦٩ عن سعيد بن جبير وذكره الماوردي في النكت ٤/٣١١ عن خصيف وقد سبق عند تفسير قوله تعالى ﴿**قل بل ملة إبرٰهٖمَ حنيفاً**﴾ ص[٢٨٧] قوله مخلصاً وسبق تخريجه وذكر هذا القول شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى ٢٨/٣٢ .

(٦) انظر: فتاوى ابن الصلاح ١/١٨٦

وتوليه ومحبته،[١٦/أ] وكان خير بنيه سيد ولد آدم محمداً ﷺ يجله ويعظمه ويبجله ويحترمه، ففي الصحيحين من حديث المختار بن فلفل[١] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: ياخير البرية، فقال رسول الله ﷺ:"ذاك إبراهيم[٢]" وسماه شيخه[٣] .

وثبت في صحيح البخاري[٤] من حديث سعيد بن جبير[٥] عن ابن عباس[٦] رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال: "إنكم محشورون يوم القيامة حُفَاة عُرَاة غُرْلاً[٧] ثم قرأ ﴿**كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فعلين**[٨]﴾ وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم" [٩]وكان رسول الله ﷺ

---

(١) المختار بن فُلْفُل المخزومي كوفي ثقة بكاءٌ عابد عاش إلى حدود سنة أربعين ومائة صدوق له أوهام. انظر: التقريب ٢/٢٣٤ والتهذيب ١٠/٦٨ والتاريخ الكبير ٧/٣٨٥ والجرح ٨/٣١٠ والثقات ٣/٢٥٦ والسير ٦/١٢٣

(٢) لم أجده في البخاري ولاعزاه إليه أحد سوى المؤلف هنا نقلا عن ابن القيم. وقد رواه مسلم ك الفضائل ب من فضائل إبراهيم الخليل (ر٢٣٦٩) ٤/١٨٣٩ وأبو داود ك السنة ب في التخيير بين الأنبياء (ر٤٦٧٢)٥/٥٤ والإمام أحمد في مسنده ٣/١٧٨،١٨٤ (الفتح الرباني ٢٠/٤٨) . وابن أبي شيبة في المصنف ك الفضائل - ب ذكر ماأعطى الله إبراهيم- عليه السلام - (ر١١٨٦٥)١١/٥١٨ وذكر شيخ الإسلام أن قوله "ذاك إبراهيم" تواضع منه ﷺ لما جاءت به النصوص الصحيحة من أنه أفضل الخلق وإبراهيم أفضلهم بعده . انظر: مجموع الفتاوى ١٧/٤٨٢-٤٨٣ .

(٣) في جلاء الأفهام : كما تقدم .

(٤) سبقت ترجمته ص[١٩٦]

(٥) سبقت ترجمته ص[١٩٦]

(٦) سبقت ترجمته ص[١٨٥]

(٧) غُرْلاً : جمع أَغْرل وهو الأقلف الذي لم يختن بعد والغُرْلة والقُلْفَة هي جلدة الذكر التي أُلبستها الحشفة، وهي التي تقطع من ذكر الصبي. انظر: غريب الحديث للحربي (المجلدة الخامسة) ٢/٤٥٨ وغريب الخطابي ٢/٤٨٠ والفائق ١/١٣٧ والمجموع المغيث ٢/٥٥٦ وغريب ابن الجوزي ٢/١٥٤ والنهاية ٣/٣٦٢ والعباب (حرف الفاء) ص ٥٢٠ واللسان ٩/٢٩٠.

(٨) سورة الأنبياء (١٠٤).

(٩) رواه البخاري ك التفسير ب ﴿**وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم..**﴾ (ر٤٦٢٥) الفتح ٨/١٣٥ وب ﴿**كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا**﴾ (ر٤٧٤٠) الفتح ٨/٢٩٢ وك أحاديث الأنبياء ب قول الله تعالى ﴿**واذكر في الكتب مريم ..**﴾ (ر٣٤٤٧) الفتح ٦/٥٥١ وك الرقاق ب الحشر (ر٦٥٢٦) الفتح ١١/٣٨٥ ورواه بدون أوّل من يكسى ك الرقاق ب الحشر (ر٦٥٢٤) و(ر٦٥٢٥) الفتح ١١/٣٨٥ ومسلم ك الجنة وصفة نعيمها ... ب فناء الدنيا ... (ر٨٥/٢٨٦٠) ٤/٢١٩٤ ورواه بدون ذكر أوّل من يكسى في الكتاب والباب نفسهما (ر٥٦/٢٨٥٩) ٤/٢١٩٤ .والترمذي ك صفة القيامة ب ماجاء في شأن الحشر (ر٢٤٢٣) ٤/٦١٥-٦١٦ وك التفسير ب ومن سورة الأنبياء -عليهم السلام- (ر٣١٦٧)٥/٣٢١-٣٢٢.والنسائي ك الجنائز ب ذكر أوّل من

أشبه الخلق به، كما في الصحيح أنه قال "رأيت إبراهيم فإذا أقرب الناس شبهاً به صاحبكم" - يعني نفسه - ﷺ -(١)وفي لفظ عنه آخر "فانظروا إلى صاحبكم(٢)" .

وكان ﷺ يعوذ أولاد ابنته (٣)- حسناً(٤) وحسيناً(٥) - بتعويذ إبراهيم لإسماعيل وإسحاق ففي صحيح البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

يكسى ٤/٩٥ وب البعث ٤/٩٢ ورواه من دون ذكر الآية وأول من يكسى ب البعث ٤/٩٢ والدارمي ك الرقائق ب صفة الحشر ٢/٣٢٦ وأبو داود والطيالسي [(ر٢٦٣٨) ص ٣٤٣ (منحة المعبود)] والإمام أحمد ١/٢٢٣ (شرح أحمد شاكر (ر١٩٥٠) ٣/٢٩١ ١/٢٢٩ (شرح أحمد شاكر(ر٢٠٢٧) ٣/٣٢٢ ١/٢٣٥(شرح أحمد شاكر(ر٢٠٩٦) ٣/٣٥٠-٣٥١ ١/٢٥٣(شرح أحمد شاكر (ر٢٢٨١ ، ٢٢٨٢) ٤/٧٦. وابن أبي شيبة في المصنف ك الفضائل ب ماذكر مما أعطى الله إبراهيم ...(ر١١٨٦٢) ١١/٥١٧ و(ر١١٨٦٦) ١١/٥١٨ وك الزهد ب ماذكر عن نبينا .. (ر١٦٢٤٤) ١٣/٢٤٧ والطبراني في الأوسط (ر١٠٣٧) ص١٣٩ وفي الكبير (ر١٢٣١٢)١٢/٩ وابن أبي عاصم في الأوائل (ر٢٠،٢١) ص ١١،١٢ وغيرهم، كلهم من طرق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وروي من حديث عائشة وليس فيه ذكر أوّل من يكسى رواه الإمام مسلم ك الجنة وصفة نعيمها ... ب فناء الدنيا ...(ر٢٨٥٩/٤٢٥٦/٢١٩٤) والنسائي ك الجنائز ب البعث ٤/٩٣ وابن ماجة ك الزهد ب ذكر البعث (ر٤٢٧٦) ٢/ ١٤٢٩ والإمام أحمد ٦/٥٣ و ٨٩-٩٠ وغيرهم والله أعلم .

(١) هذا الحديث يروى عن جابر وعن أبي هريرة ١- عن جابر رواه الإمام مسلم ك الإيمان ب الإسراء برسول الله ﷺ ..(ر٢٧١/١٦٧) ١/١٥٣ بلفظ "فإذا أقرب من رأيت به شبهاً ..". ومثله الإمام أحمد في المسند ٣/٣٣٤ (الفتح الرباني ٢٠/١٧) والترمذي في سننه ك المناقب ب صفة النبي ﷺ (ر٢٦٤٩) ٥/٦٠٤ وقال: حسن صحيح غريب وفي "شمائله" (ر١٣) ص ٤٠ وانظر مختصر الشمائل للألباني (ر١١) ص٢٨ وعزاه إلى الصحيحة(ر ١١٠٠) ولم أجده فيها . ٢- وعن أبي هريرة رواه الإمام أحمد في "المسند" ٢/٥٢٨ (انظر الفتح الرباني ٢٠/٢٥٦).

(٢) روي هذا من حديث ابن عباس وأبي هريرة ١- عن ابن عباس رواه البخاري ك أحاديث الأنبياء ب قوله تعالى ﴿واتخذ الله إبرهيم خليلا﴾ النساء (١٦٥) .. (ر٣٣٥٥) الفتح ٦/٤٤٦-٤٤٧ باللفظ المذكور - وك اللباس ب الجعد (ر٥٩١٣) الفتح ١٠/٣٦٩ مثله . والإمام أحمد في المسند ١/٢٧٦-٢٧٧ (انظر الفتح الرباني ٢٤/٧٩ وأحمد شاكر (ر٢٥٠١-٢٥٠٢) ٤/١٧١) . ونحوه في "المسند" أيضاً ١/٢٩٦ (انظر الفتح الرباني ٢٠/٥٩، ٢٥٥ وأحمد شاكر (ر٢٦٩٧) ٤/٢٤٤) . ٢- عن أبي هريرة رواه الإمام مسلم ك الإيمان ب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال (ر١٧٢،٢٧٨) ١/١٥٦-١٥٧ ؛ والإمام أحمد في "المسند" ٢/٥٢٨ وغيرهم . وقد روي الحديث بلفظ "ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به" رواه الإمام البخاري ك أحاديث الأنبياء ب قول الله ﴿واذكر في الكتب مريم..﴾ مريم: (١٦) (ر٣٤٣٧) الفتح ٦/٥٤٩ . ومسلم ك الإيمان ب الإسراء برسول الله ﷺ (ر٢٧٢/١٦٨) ١/١٥٤ وغيرهما.

(٣) ابنته المراد بها هنا فاطمة - رضي الله عنها - بنت رسول الله ﷺ سبقت ترجمتها ص [٢٦١]

(٤) هو الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهما- ريحانة رسول الله ﷺ وسبطه وسيد شباب أهل الجنة ولد سنة ثلاث من الهجرة وصح أنه ﷺ كان يحبه ويدعوا لمن يحبه كان كثير الفقه والحج وكان رزينا خيرا ديناً ورعا توفي سنة تسع وأربعين أو خمسين أو إحدى وخمسين رضي الله عنه

انظر: الجرح والتعديل ٣/١٩ والحلية /٣٥ والاستيعاب ١/٣٦٨ وتاريخ الصحابة ص ٦٦ وتاريخ بغداد ١/١٣٨ وأسد الغابة ٢/٩ وتاريخ الإسلام ٢/٢١٦ والسير ٣/٢٤٥ والإصابة ٢/١١ وتهذيب التهذيب ٢/٢٩٥.

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين، ويقول: "إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق، أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهَامَةٍ[1]، ومن كل عينٍ لامّة[2]" [3]وكان ﷺ "أول من أقرأ الضيف، وأول من اختتن[4]" "وأول من رأى الشيب، فقال: ماهذا يارب؟ قال: وقار، قال: يارب زدني وقاراً" [5]

---

(٥) هو الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ريحانة رسول الله ﷺ وسبطه وسيد شباب أهل الجنة ولد سنة أربع من الهجرة وكان رسول الله ﷺ يحبه ويدعوا لمن يحبه . قتل رضي الله عنه سنة إحدى وستين.
انظر: الجرح والتعديل ٥٥/٣ والحلية ٣٩/٢ والإستيعاب ٣٧٧/١ وتاريخ الصحابة ص ٦٦ وتاريخ بغداد ١٤١/١ وأُسد الغابة ١٨/٢ والسير ٢٨٠/٣ وتاريخ الاسلام ٣٤٠/٢ والإصابة ١٤/٢ وتهذيب التهذيب ٣٤٥/٢.

(١) هامة : هوام الأرض هي دوابها المؤذية كالحية والعقرب وقيل: هي كل ذي سم يقتل أما ماسمه لايقتل فيقال له السوام. انظر: غريب أبي عبيد ١٣٠/٣ ، وغريب الحديث لابن الجوزي ٥٠١/٢ وشأن الدعاء ١٨٣ والنهاية ٢٧٥/٥ وفتح الباري ٤٧٢.

(٢) لامّة: أي ذات لمم قيل: كل داء وآفة تلم بالإنسان من جنون وخبل .
انظر: غريب أبي عبيد ١٣٠/٣-١٣١ وشأن الدعاء ص ١٨٣-١٨٤ والنهاية ٢٧٢/٤ وفتح الباري ٤٧٣/٦ .

(٣) رواه البخاري ك الأنبياء ب(١٠) (ر٣٣٧١) الفتح ٤٧٠/٦ وأبو داود ك السنة ب في القرءان (ر٤٧٣٧) ١٠٤/٥ والترمذي ك الطب ب(١٨) (ر٢٠٦٠) ٣٦٩/٤ وابن ماجة ك الطب ب ماعوذ به النبي ﷺ (ر٣٥٢٥) ١١٦٤/٢-١١٦٥ والإمام أحمد في "المسند" ٢٣٦/١، ٢٧٠[أحمد شاكر (ر٢١١٢) ٣٥٦/٣]و(ر٢٤٣٤) الفتح. الرباني ١٨٣/١٧) والبخاري في خلق أفعال العباد ص ٩٧ والبيهقي في الأسماء والصفات (ر٤٠١) ٤٧١/١ والدعوات (ر٥٢٨) ٢١٤/٢ وأبونعيم في الحلية ٢٩٩/٤ و٤٥/٥ وابن السني في عمل اليوم والليلة (ر٦٣٤) ص ٣٠٠ والطحاوي في المشكل ٤٢/٤ .
والدارمي في الرد على الجهمية (٣١٦) وابن أبي شيبة في المصنف ك الدعاء ب مايدعى به للمريض إذا دخل عليه (ر٩٥٤٦ ور٩٥٤٧) ٣١٥/١٠ والهروي في غريب الحديث ١٣٠/٣ والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر١٠٠٦-١٠٠٨) والطبراني في الأوسط (ر٢٢٩٦) ١٤٤/٣ والصغير ٢٥٧/١ واللالكائي في شرح أُصول الاعتقاد (ر٣٣٧) ٢٣٣/٢ والحاكم ك معرفة الصحابة (ر٤٧٨١/٣٧٩) ١٨٣/٣ كلهم من طرق عن ابن عباس ورواه أبو نعيم في الحلية ٤٤/٥-٤٥ من حديث ابن مسعود بنحوه .

(٤) رواه الطبراني في الأوائل (ر١٠٣٨) (ذكر أنه أول من ضيف الضيف) و(ر١٠٣٩) (ذكر أنه أول من اختتن ..) ص١٣٩ وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٧/٢/١ (كما في الصحيحة (ر٧٢٥) ٣٦١/٢) كلاهما من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعاً "كان أول من ضيف الضيف إبراهيم وهو أول من اختتن على رأس ثمانين سنة" وإسناده حسن رجاله كلهم ثقات، انظر: الصحيحة (ر٧٢٥) ٣٦٢/٢) ورواه البيهقي في الشعب (ر٨٦٤١) ٣٩٥/٦ من طريق يحيى ابن سعيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً وذكر فيه أول من أضاف الضيف ، وقص الشارب، ورأي الشيب .. وقلم الأظافر واختتن ..) ورواه البيهقي في الشعب (ر٨٦٤٠) ٣٩٥/٦ من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً. وعزاه الحافظ في الفتح(٩١/١١ور ٤٥٠/٦) إلى فوائد ابن السماك بهذا الإسناد ورواه الإمام مالك ك صفة النبي ﷺ ب ماجاء في السنة في الفطرة (ر٤)٩٢٢/٢ وابن أبي شيبة ك الفضائل ب ماذكر مما أعطى الله إبراهيم (ر١١٨٨٠) ٥٢٢/١١ .
وك الأوائل ب أول من فعل ومن فعل والبيهقي في الشعب (ر٨٦٤٠ور٨٦٤٢) ٣٩٥/٦ كلهم من طريق يحيى بن

وتأمل ثناء الله سبحانه وتعالى عليه في إكرام ضيفه من الملائكة حيث يقول سبحانه ﴿**هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين•إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلامٌ قوم منكرون•فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين•فقربه إليهم قال ألا تأكلون**[1]﴾ ففي هذا الثناء على إبراهيم وجوه متعددة:

- **أحدها**: أنه وصف ضيفه أنهم مكرمون، وهذا على أحد القولين أنه إكرام[2] إبراهيم ، والثاني:أنهم المكرمون عند الله[3]، ولاتنافي بين القولين، فالآية تدل على المعنيين[4].

- **الثاني**: قوله ﴿**إذ دخلوا عليه**﴾ فلم يذكر استئذانهم، ففي هذا دليل على أنه ﷺ كان قد عرف بإكرام الضيفان، واعتياد قراهم فبقي منزله مضيفة مطروقاً لمن ورده لايحتاج إلى إستئذان، بل استئذان الداخل دخوله، وهذا غاية مايكون من الكرم.

سعيد عن سعيد بن المسيب موقوفا عليه وذكر الاختتان ، ورؤية الشيب ، وإضافة الضيف ، وجز الشارب والاستحداد قال البيهقي هذا هو الصحيح موقوف.

(٥) رواه الإمام مالك في الموطأ ك صفة النبي ﷺ ب ماجاء في السنة في الفطرة (ر٩٢٢/٢٢٤) وابن أبي شيبة في المصنف ك الفضائل ب مما ذكر بما أعطى الله إبراهيم (ر١١٨٨١) ٥٢٢/١١ وك الأوائل ب أول من فعل ومن فعل (ر١٧٥٨٨) ٧٠/٤ كلهم عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب موقوفا عليه وإسناده صحيح إلى سعيد . ورواه الطبراني في الأوائل ب أول من شاب (ر١٠٧٥) ص ١٤٨ قال حدثنا هاشم بن مرثد الطبراني حدثنا محمد بن إسماعيل بن عياش : فذكره، وعزاه السيوطي في الدر ١١٥/١ إلى البيهقي . والله أعلم

(١) سورة الذاريات (٢٤-٢٧)

(٢) قيل: إكرام إبراهيم لهم بالعجل، رواه أبو صالح عن ابن عباس، وقال به مجاهد وقتادة وقيل : لأنه خدمهم هو وامرأته بأنفسهما، قاله السدي وروي عن مجاهد (انظر : زاد المسير ٣٥/٨ ومعاني الزجاج ٤٥/٥ والدر ١١٤/٥ والماوردي ٣٦٩/٥ والقرطبي ٤٥/١٧ وتفسير ابن جرير ٢٠٧/٢٦ والمحرر الوجيز ٢١٢/١٥).

(٣) كما قال تعالى ﴿**بل عباد مكرمون**﴾ سورة الأنبياء (٢٦) وقال ﴿**كراماً كاتبين**﴾ سورة الأنفطار (١١) وقال ﴿**كرام برررة**﴾ سورة عبس(١٦) وممن قال به عبد العزيز بن يحيى، وهذا القول اختيار القرطبي في تفسيره ٤٤/١٧٥ (انظر: زاد المسير ٣٥/٨ والنكت ٣٦٩/٥ والرازي ٢١٠/٢٨) وقيل: إنما كانوا مكرمين لأنهم ضيوف إبراهيم أكرم الخليقة وضيف الكرام مكرمون، وروي عن ابن عباس : سماهم مكرمين لأنهم جاءوا غير مدعوين (تفسير البغوي ٣٧٦/٧).

(٤) انظر الرسالة التبوكية ص ١٢٦ .

- **الثالث:** قوله ﴿**سلمٌ**[1]﴾ وهم سلموا عليه بالنصب، والسلام بالرفع أكمل، فإنه يدل على الجملة الإسمية، الدالة على الثبوت والتجدد[2]، والمنصوب يدل على الفعلية الدالة على الحدوث والتجدد، فإبراهيم حياهم بتحية أحسن من تحيتهم[3]، فان قولهم ﴿**سلمًا**﴾ يدل على سلّمنا سلاماً[4]، وقوله ﴿**سلمٌ**﴾ أي سلام عليكم[5].

- **الرابع:** أنه حذف المبتدأ من قوله هنا[١٦/ب] ﴿**قوم منكرون**﴾[6] فإنه لما أنكرهم و لم يعرفهم واحتشم[7] من مواجهتهم بلفظ ينفر الضيف لو قال: إنكم قوم منكرون فَحَذْفُ المبتدأ هنا من ألطف الكلام[8].

---

(١) في جلاء الأفهام "بالرفع".

(٢) الظاهر أن صوابه: والدوام كما في تفسير أبي السعود ١٣٩/٨ والتفسير الكبير ٢١٢/٢٨ .

(٣) وجه ذلك : أن الرفع أقوى وأثبت من النصب قال تعالى ﴿**وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها**﴾ سورة النساء (٨٦)

(٤) قولهم "سلاماً" بالنصب فيه وجهان :-

١- أن يكون منصوب على المصدرية كما قال المؤلف، وتقديره: "سلمنا سلاماً". وقد قدره العكبري: أسلموا سلاما.

٢- ان يكون مفعولاً به على المعنى كانه قال : ذكروا سلاماً .

وقيل: منصوب بفعل محذوف تقديره: قالوا سلاماً كماتقول: قلت خيراً.

انظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٣٩١/٢ والتبيان ٧٠٥/٢ والرسالة التبوكية ص ١٢٦ ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥٤/٥ وإعراب القرآن للنحاس ٢٤٣/٤ ومشكل إعراب القرآن لمكي ٦٨٨/٢ وزاد المسير ١٢٧/٤ والتفسير الكبير للرازي ٢١١/٢٨ والمحرر الوجيز ٢١٢/١٥.

(٥) قوله سلامٌ بالرفع فيه وجهان :-

١-أن يكون مبتدأ والخبر محذوف تقديره سلامٌ عليكم كما قدره ابن القيم .

٢- أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي : أمري سلام أو جوابي أو قولي أو ردي . انظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٣٩١/٢ والتبيان ٧٠٥/٢ والرسالة التبوكية : ١٢٧ ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥٤/٥ وإعراب القرآن للنحاس ٢٤٣/٤ ومشكل إعراب القرآن لمكي ٦٨٨/٢ وزاد المسير ١٢٧/٤ وتفسير القرطبي ٤٥/١٧ وأطال فيها الرازي في التفسير الكبير ٢١١/٢٨-٢١٢ وابن عطية في المحرر الوجيز ٢١٢/١٥.

(٦) قوم مرفوع لأنه خبر لمبتدأ تقديره: أنتم أو يُقدر على قول من قال إن إبراهيم قال ذلك خفتا : هم انظر: معاني القرآن الكريم وإعراب للزجاج ٥٤/٥ وتفسير الطبري ٢٠٨/٢٦ وزاد المسير ٣٦/٨ والمحرر الوجيز ٢١٢/١٥.

(٧) احتشم : الحشمة هي الحياء والانقباض والخجل انظر: القاموس ص ١٤١٤ واللسان ١٣٥/١٢.

(٨) انظر الرسالة التبوكية ص ١٢٧ - ١٢٨ .

- **الخامس:** أنه بنى الفعل للمفعول[1]، وحذف فاعله، فقال ﴿**منكرون**﴾ ولم يقل: إني أنكركم، وهو أحسن في هذا المقام، وأبعد من التنفير، والمواجهة بالخشونة[2].

- **السادس:** أنه راغ إلى أهله ليجيئهم[3] بنزلهم، والروغان: هو الذهاب في اختفاء بحيث لايكاد أن يشعر به[4]، وهذا من كرم رب المنزل المضيف أن يذهب في اختفاء بحيث لايشعر الضيف فيشق عليه ويستحي، فلا يشعر به إلا وقد جاء بالطعام، بخلاف من يُسمع ضيفه [ويقول له[5]]، أو لمن حضر: مكانكم حتى آتيكم بالطعام، ونحو ذلك مما يوجب حياء الضيف واحتشامه[6] .

- **السابع:** أنه ذهب إلى أهله فجاء بالضيافة، فدل على أن ذلك كان معداً لهم عندهم، مهيئاً للضيفان، ولم يحتج أن يذهب إلى غيرهم من جيران فيشتريه أو يستقرظه[7].

- **الثامن:** قوله ﴿**فجاء بعجل سمين**﴾ دل على خدمته للضيف نفسه، ولم يقل: فأمر لهم، بل هو الذي ذهب وجاء بنفسه، ولم يبعثه مع خادمه، وهذا أبلغ في إكرام الضيف[8].

---

(١) أي لما لم يسم فاعله وهو الذي يسمية متأخرى النحاة "المبني للمجهول" ولعل الأولى الاتستخدم هذه التسمية في القرءان لأنه قد يكون الفاعل هو الله عز وجل أو ملك من ملائكته أو نبي من انبياته والله تعالى أعلم.

(٢) انظر الرسالة التبوكية ص ١٢٨ وذهب بعض المفسرين إلى أنه قال ذلك خفتاً إذا ليس من الإكرام أن يجاهر الزائر بذلك (انظر: تفسير التحرير والتنوير ٣٥٨/٢٦).

(٣) في جلاء الافهام : ليحييهم.

(٤) راغ : ذهب إليهم في خفية ، ولايكون الرواغ إلا أن تخفي ذهابك ومجيئك ، ويتضمن معنى السرعة، انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥٤/٥، وتحفة الأريب ص١٤٠ وتفسير المشكل من غريب القرآن ص٢٤٢ ومعاني القرءان للفراء ٨٦/٣ وغريب القرآن لابن قتيبة ص ٤٢١ وتفسير أبي السعود ١٤٠/٨ وزاد المسير ٣٦/٨ وتفسير الماوردي ٣٧٠/٥ والقرطبي ٤٥/١٧ والطبري ٢٠٨/٢٦ والتحرير والتنوير ٣٥٩/٢٦ وتفسير الرازي ٢١٣/٢٨ والمحرر الوجيز ٢١٢/١٥ .

(٥) زيادة من جلاء الافهام ص ١٤٦.

(٦) انظر: الرسالة التبوكية ص ١٥٨-١٥٩ وسبق ص٩٨ معنى الاحتشام

(٧) انظر: الرسالة التبوكية ص ١٢٩.

(٨) انظر: الرسالة التبوكية ص ١٢٩.

- **التاسع**: أن جاء بعجل كامل و لم يأت ببضعة منه، وهذا من تمام كرمه ﷺ (١).

- **العاشر**: أنه سمين لاهزيل، ومعلوم أن ذلك من أفخر أموالهم، ومثله يتخذ للاقتناء والتربية، فآثر به ضيفانه(٢).

- **الحادي عشر**: أنه قربه إليهم بنفسه، لم يأمر خادمه بذلك.

- **الثاني عشر**: أنه قربه إليهم، و لم يقربهم إليه، وهذا أبلغ في الكرامة أن تجلس الضيف ثم تقرب الطعام إليه وتحمله إلى حضرته، ولاتضع الطعام في ناحية ثم تأمر ضيفك بأن يتقرب إليه(٣).

- **الثالث عشر**: أنه قال ﴿**ألا تأكلون**﴾ وهذا عرض(٤) وتلطف في القول وهو أحسن من قوله: كلوا، ومدوا أيديكم، ونحوها، وهذا مما يعلم الناس بعقولهم حسنة ولطفه، ولهذا يقولون: سم الله، أوألاتتصدقوا، أو ألا تجبروا ونحو ذلك(٥).

- **الرابع عشر**: أنه إنما عرض عليهم الأكل، لأنه رآهم لايأكلون، و لم يكن ضيوفه يحتاجون معه إلى الإذن في الأكل، بل كان إذا قدم الطعام أكلوا، وهؤلاء الضيوف لما امتنعوا من الأكل، قال لهم: ألا تأكلون، ولهذا أوجس منهم خيفة، أي أحسها وأضمرها في نفسه، و لم يبدها لهم(٦)، وهو الوجه:

---

(١) المرجع نفسه ص ١٢٩.

(٢) المرجع نفسه ص ١٢٩ - ١٣٠ والتفسير الكبير للرازي ٢١٤/٢٨.

(٣) الرسالة التبوكية ص ١٣٠ والتفسير الكبير للرازي ٢١٤/٢٨ وقد ذكر بعض المفسرين أن تمام الإكرام للضيف أن تجعل الطعام بين يديه ولاتنقلهم من مجلسهم إلى موضع الطعام فإن ذلك عادتهم فيما يُطعمه العافي والسائل انظر: التحرير والتنوير ٣٥٩/٢٦.

(٤) ألا - كلمة واحدة وهي حرف عَرْض أي رغبة في حصول الفعل الذي تدخل عليه والعرض على الضيف بعد وضع الطعام بين يديه زيادة في الإكرام بإظهار الحرص على ماينفع الضيف وإن كان وضع الطعام بين يديه كافياً في تمكينه منه انظر: التحرير والتنوير ٣٦٠/٢٦.

(٥) الرسالة التبوكية : ص ١٣٠ والتفسير الكبير للرازي ٢١٤/٢٨ .

(٦) الوجيس:تحسيس النفس وخواطرها في الحذر وأوجس القلب خيفة: أحس بها انظر: القاموس ص٧٤٧ واللسان ٢٥٣/٦ والمحرر الوجيز ٢١٤/١٥.

- **الخامس عشر:** فإنهم لما امتنعوا من الأكل لطعامه خاف منهم، ولم يظهر لهم ذلك، فلما علمت الملائكة منه [١٧/أ] ذلك قالوا: لاتخف وبشروه بالغلام(١).

فقد جمعت هذه الآية آداب الضيافة(٢)، التي هي أشرف الآداب، وماعداها من التكلفات التي هي تَخَلُّفٌ وتكلف، إنما هي من أوضاع الناس وعوائدهم، وكفى بهذه الآداب شرفاً وفخراً فصلى الله على نبينا وعلى إبراهيم وعلى آلهما وعلى سائر النبيين، وقد شهد الله سبحانه له بأنه وفى ماأُمر به فقال تعالى ﴿**أم لم ينبأ بما في صحف موسى•وإبراهيم الذي وفى**﴾(٣) قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: وفى جميع شرائع الإسلام ووفى ماأُمر به من تبليغ الرسالة (٤).

---

(١) انظر الرسالة التبوكية ص ١٣٠.

(٢) ذكر بعض المفسرين أوجهاً أخرى للثناء على الخليل -عليه- وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم - منها: ١٦)- مجئ الفاء للعطف في أفعال "فراغ ، فجاء، فقربه" بدل ذلك على أن هذه الأفعال وقعت في سرعة ، كما يدل لفظ راغ في أصله على خفية وسرعة والإسراع في القِرى من تمام الكرم . انظر: التفسير الكبير للرازي ٢١٣/٢٨ والتحرير والتنوير ٣٥٩/٢٦.

١٧- واستنبط بعضهم: أن غيبة المضيف لحظة عن ضيفه مستحسن ليستريح ويفعل ماتمنعه الحياء منه. انظر: التفسير الكبير للرازي ٢١٤/٢٨ وقد ذكر ابن القيم بعض هذه الآداب في الرسالة التبوكية ص ١٢٢-١٣٣ وهي "زاد المهاجر إلى ربه" أو " تحفة الأحباب في تفسير قوله تعالى ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى...**﴾ سورة المائدة (٢).

(٣) سورة النجم (٣٦-٣٧).

(٤) لم أجده عن ابن عباس بهذا اللفظ . والوارد عن ابن عباس في هذه الآية هو قوله: كانوا قبل إبراهيم يأخذون الولي بالولي حتى كان إبراهيم فبلغ: ﴿**ألا تزر وازرة وزر أخرى**﴾ رواه ابن جرير في تفسيره ٧٢/٢٧ وذكره ابن جرير فيمن قال: وفي مما عهد إليه ربه من تبليغ الرسالة وهو ﴿**ألا تزر وازرة وزر أخرى..**﴾ فقيده ابن جرير وأخذه ابن القيم فنسبه إلى ابن عباس على عمومه أما الشطر الأوّل منه وهو قوله وفي جميع شرائع الإسلام فقد ذكره ابن جرير قولاً وذكر ممن قال به ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حيث قال : الاسلام ثلاثون سهماً ومابتلي بهذا الدين أحد فأقامه إلا إبراهيم...انظر: تفسير ابن جرير ٧٣/٢٧ وفي الدر المنثور ٢٩/٦ أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿**وإبراهيم الذي وفى**﴾ قال : وفى الله البلاغ. قال : وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿**وإبراهيم الذي وفى**﴾ يقول الذي استكمل الطاعة فيما فعل بابنه حين رأى الرؤيا، والذي في صحف موسى ألا تزر وازرة وزر أخرى . إلى آخر الآية . (انظر: الدر المنثور ١٢٩/٦-١٣٠ وزاد المسير ٨٠/٨ (القولان الرابع والخامس والمحرر الوجيز ٢٧٨/١٥.

وقال تعالى ﴿**وإذ ابتلي إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً**[1]﴾ فلما أتم ماأُمر به من الكلمات جعله الله إماماً للخلائق يأتمون به، وكان ﷺ كما قيل: قلبه للرحمن، وولده للقربان[2]، وبدنه للنيران[3]، وماله للضيفان[4]، ولما اتخذه ربه خليلاً، والخلة هي: كمال المحبة وهي مرتبة لاتقبل المشاركة والمزاحمة، وقد كان يسأل ربه أن يهب له ولداً صالحاً، فوهب له إسماعيل، فأخذ هذا الولد شعبة من قلبه، فغار الخليل على قلب خليله أن يكون فيه مكاناً لغيره فامتحنه بذبحه ليظهر سر الخلة، في تقديم محبة خليله على محبة ولده[5]، فلما استسلم لأمر ربه، وعزم على فعله، وظهر سلطان الخلة في الإقدام على ذبح الولد ايثاراً لمحبة خليله على محبته، نسخ الله ذلك عنه وفداه بالذبح العظيم، لأن المصلحة في الذبح كانت ناشئة من العزم، وتوطين النفس على مأمر به، فلما حصلت هذه

---

(١) سورة البقرة (١٢٤).

(٢) كما في قصته من سورة الصافات من آية رقم (١٠٠) إلى آية رقم (١٠٧).

(٣) كما في قصته في سورة الأنبياء من آية رقم (٥١) إلى آية رقم (٧١).

(٤) كما في قصته في سورة هود من آية رقم (٦٩) آية رقم (٧٦) ، وسورة الحجر من الآية رقم (٥١) إلى الآية رقم (٦٠) وسورة الذاريات من الآية رقم (٢٤) إلى الآية رقم (٣٧) وقد فسر بعضهم قوله تعالى ﴿وابراهيم الذي وفى﴾ قال: وفي بماله للضيفان وبيدنه للنيران وبقلبه للرحمن. انظر: أحكام القرآن لابن العربي ٣٧/١.

(٥) علل شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله الأمر بالذبح بأن المقصود منه أن لايبقى في قلب الخليل محبة لغير الله تعالى لأن الذبح ليس بمصلحة وليس هو مطلوب الرب عز وجل بل المراد : إبتلاء الخليل ليقدم طاعة ربه ومحبته على محبة ولده ، خاصة أن إبراهيم كان يحب الولد محبة شديده ، وكان سأل الله أن يهبه إياه كما في قوله عز وتعالى ﴿رب هب لي من الصالحين﴾ الصافات (١٠٠) انظر: مجموع الفتاوى ٢٠٣/١٧ ومنهاج السنة النبوية ٣٥٤/٥ وروضة المحبين ص ٤٨ وهناك قول آخر في أمر الله عز وجل إبراهيم بذبح ابنه -عليهما السلام - ذكره ابن جرير في تاريخه ١٦٤/١وأما الخلاف في الذبيح فمسألة طويلة ولاريب أن الحق أنه إسماعيل انظر: مجموع فتاوى شيخ الاسلام ٣٣١/٤-٣٣٦ ومنهاج السنة ٣٥٣/٥ وكتاب : القول الفصيح في تعيين الذبيح للسيوطي .

المصلحة عاد الذبح نفسه مفسدة[1] فنسخ في حقه [2]وصارت الذبائح والقرابين من الهدايا والضحايا سنة في أتباعه إلى يوم القيامة.[3]

وهو الذي فتح للأُمة باب مناظرة المشركين وأهل الباطل وكسر حججهم، وقد ذكر الله - سبحانه - مناظرته في القرآن مع إمام

---

(١) في جلاء الافهام "مشقة".

(٢) كما قال تعالى ﴿وتلّه للجبين•قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين•إن هذا لهو البلاء المبين﴾ سورة الصافات (١٠٤-١٠٨).

(٣) كما في الحديث الذي رواه زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال في الضحايا: "سنة أبيكم إبراهيم" قالوا: مالنا منها؟ قال "بكل شعرة حسنة ." الحديث رواه الإمام أحمد ٣٦٨/٤ (البنا ٥٧/١٣) والحاكم ك التفسير (سورة الحج) (ر ٦٠٤/٣٤٦٧) ٤٢٢/٢ وصححه وتعقبه الذهبي، وابن ماجه ك الأضاحي ب ثواب الأُضحيه (ر ٣١٢٧) ١٠٤٥/٢ وإسناده ضعيف . وقد اختلف العلماء في الأُضحية هل هي واجبة أم سنة فقيل أنها من السنن المؤكدة على كلّ من قدر عليها من المسلمين المقيمين والمسافرين إلا الحاج بمنى فقال مالك: لاأضحيه عليهم وقال أبو حنيفة ورواية عن مالك والإمام أحمد: إنها واجبة على المقيمين في الأمصار الموسرين ولاتجب على المسافر وخالفه صاحباه فقالا غير واجبة.

ومما إستدل به من قال غير واجبة قوله ﷺ "إذا دخل العشر فأراد أحدكم أن يضحي فلا يأخذ من شعره شيئا ولامن أظفاره" رواه الإمام أحمد ٢٨٩/٦ ومسلم ك الاضاحي ب نهي من دخل عليه عشر ذي الحجة وهو مريد التضحية ...(ر١٩٧٧/٣٩) ١٥٦٥/٣ وأبو داود ك الضحايا ب الرجل يأخذ من شعره في العشر وهو يريد أن يضحي (ر٢٧٩١) ٢٢٨/٣-٢٢٩ والترمذي ك الاضاحي ب ترك أخذ الشعر لمن أراد أن يضحي (ر١٥٢٣) ١٠٢/٤ والنسائي ك الضحايا ٢١٢/٧-**١٨٧** .

وابن ماجه ك الأضاحي ب من أراد أن يضحي فلا يأخذ في العشر من شعره وأظفاره (ر٣١٤٩) ١٠٥٢/٢والبيهقي في الكبرى ك الضحايا ب سنة لمن أراد أن يضحي أن لايأخذ من شعره ٢٦٦/٩ كلهم من حديث أم سلمة ففي قوله "إذا أراد ..." دليل على عدم الوجوب.

ومما يستدل به من قال إنها واجبة: أمره ﷺ لأبي بردة باعادة أضحيته إذذبح قبل الصلاة، رواه البخاري في صحيحه ك الأضاحي ب قول النبي ﷺ لأبي بردة "ضح بالجذع" (ر٥٥٥٦) الفتح ١٥/١٠ ومسلم ك الأضاحي ب وقتها (ر٤/١٩٦١) ١٥٥٢/٣.

ومارواه أبو هريرة: قال قال رسول الله ﷺ "من وجد سعة فلم يضح فلايقربن مصلانا" رواه الإمام أحمد ٣٢١/٢ (وحسّن إسناده الشيخ أحمد شاكر (ر٨٢٥٦) ٢٠/١٦) (الفتح الرباني ٥٨/١٣) ورواه الحاكم ك التفسير (تفسير سورة الحج) (ر٦٠٥/٣٤٦٨) ٤٢٢/٢ وك الأضاحي (ر٤٩/٧٥٦٥) ٢٥٨/٤مرفوعاً وصححه الحاكم ووافقه الذهبي في الموضعين وموقوفا ك الأضاحي (ر٥٠/٧٥٦٦) ٢٥٨/٤ قال الشيخ أحمد شاكر: والموقوف أشبه. قال شيخ الاسلام: الأظهر وجوبها ونفاة الوجوب ليس معهم نص ثم ضعف استدلالهم بالحديث "من أراد..." انظر: مجموع الفتاوى ١٦٢/٢٣-١٦٤ والاقناع لابن المنذر ٣٧٥/١-٣٧٧ والمبدع ٢٩٧/٣-٣٩٨ والكافي ٤٧٠/١ والمحرر ٢٥١/١ والفروع ٥٥٣/٣ والإنصاف ١٠٥/٤ وشرح منتهى الإرادات ٨٦/٢ وكشاف القناع ٢٠/٣ وحاشية الروض ٢١٥/٤-٢١٦ وبدائع الصنائع ٦١/٥ والإختيار ١٦/٥ والقوانين الفقهية ص١٢٥ وتفسير القرطبي ١٠٨/١٥-١٠٩ والمحلى ٣٥٥/٧-٣٥٨ والسيل الجرار ٦٤/٤ والدراري المضيئة ص٣٨٥-٣٨٦ ونيل الأوطار ١٨٦/٦-١٩٠.

المعطلين[1]، ومناظرته مع قومه المشركين[2] وكسر حجج الطائفتين بأحسن مناظرة، وأقر بها إلى الفهم وحصول العلم، قال تعالى ﴿**وتلك حجتنا ءاتينٰها إبرٰهيم على قومه نرفع درجٰت من نشاء**[3]﴾ قال زيد بن أسلم[4] وغيره: بالحجة والعلم[5]، ولما غلبت أعداء الله معه بالحجة وظهرت حجته عليهم وكسر أصنامهم فكسر حججهم ومعبودهم هموا بعقوبته وإلقائه في النار، وهذا شأن المبطلين إذا غلبوا وقامت عليهم الحجة هموا بالعقوبة، كما قال فرعون لموسى وقد أقام عليه الحجة ﴿**لئن اتخذت إلٰهاً غيري لأجعلنك من المسجونين**[6]﴾ فأضرموا له[١٧/ب] النار، وألقوه في المنجنيق[7]، فكانت تلك السفرة من أعظم سفرة سافرها، وأبركها عليه، فإنه ماسافر سفرة أبرك ولا أعظم ولاأرفع لشأنه وأقر لعينه منها، وفي تلك السفرة

---

(١) قال تعالى ﴿**ألم تر إلى الذي حاج إبرٰهيم في ربه...**﴾ الآية سورة البقرة (٢٥٨) وانظر في هذه المناظرة: البداية والنهاية ١/١٣٩-١٤٠ ومناهج الجدل في القرءان ١٥٤-١٥٦ واستخراج الجدال من القرءان ص ٤٥

(٢) كما قال تعالى ﴿**وإذ قال إبراهيم لأبيه ءازر اتتخذ أصناماً ...**﴾ الآيات سورة الانعام (٧٤-٨٣) وقال تعالى ﴿**واذكر في الكتٰب إبرٰهيم إنه كان صديقا نبيا ...**﴾ الايات سورة مريم (٤٢-٤٩) وقال تعالى ﴿**وإبرهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه...**﴾ الايات سورة العنكبوت (١٦-١٨) وقال تعالى ﴿**ولقد ءاتينا إبرٰهيم رشده من قبل ...**﴾ الايات سورة الأنبياء (٥١-٧٠) وقال تعالى ﴿**واتل عليهم نبأ إبرٰهيم ...**﴾ الآيات سورة الشعراء (٦٩)-وانظر في مناظراته مع أبيه وقومه: البداية والنهاية ١/١٣٤-١٣٩ والصواعق المرسلة ص٤٨٥-٤٩٠ومناهج الجدل في القرءان ص٨٥-٨٦ واستخراج الجدال من القرءان ص٤٥-٤٦ .

(٣) سورة الانعام (٨٣) .

(٤) زيد بن أسلم أبو عبد الله العدوي العمري إمام مفسر فقيه، عالم عامل توفي سنة ست وثلاثين ومائة رحمه الله قال في التقريب ثقة عالم وكان يرسل انظر: التقريب ١/٢٧٢ والتهذيب ٣/٣٩٥ والتاريخ الكبير ٣/٣٨٧ والجرح ٣/٥٥٤ والحلية ٣/٢٢١ وتاريخ الإسلام ٥/٢٥١ والسير ٥/٣١٦ ، وتذكرة الحفاظ ١/١٣٢.

(٥) ذكره في الدر ٤/٢٧ وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ من طريق مالك بن أنس رحمه الله عن زيد بن أسلم في الآية التي في يوسف ﴿**نرفع درجٰت من نشاء**﴾ يوسف (٧٦) ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (ر١٩٠١) ٢/٩٩٧ من طريق مالك بن أنس عن زيد بن أسلم وإسناده ضعفه محققة وذكره في فتح القدير ٢/١٣٦ في هذه الآية (سورة الانعام:٨٣) وذكره عندها ابن العربي في أحكام القرءان ٢/٧٤١ وعزاه ابن القيم هنا (حلاء الافهام) وفي مفتاح دار السعادة ١/٥١ وغيرهما إلى زيد بن أسلم . وقد فسر رفع الدرجات بالعلم جمع من المفسرين منهم البغوي في الزاد ٣/١٦٤ والزمخشري في الكشاف ٢/٣٢ فسره به أيضا ابن عبد البر في جامع بيان العلم ٢/٩٥٥ وفسره به ابن جرير ١٣/٢٦ وانظر كلاماً قيما لشيخ الاسلام ابن تيمية في رفع الدرجات بالعلم في مجموع الفتاوي ١٤/٤٩٣-٤٩٤ وانظر النكت والعيون /١٣٩ وزاد المسير ٣/٧٨ .

(٦) سورة الشعراء (٢٩).

(٧) المنجنيق: بكسر الميم وفتحها: آلة تُرمى بها الحجارة كالمنجوق معربه ، أصلها فارسي من : جَهْ نيك ، أي : أنا ، ما أجودني انظر: القاموس ص١١٢٦.

عرض له جبريل بين السماء والأرض، فقال: "يا إبراهيم ألك حاجة؟ قال: أما إليك فلا[1]، قال ابن عباس-رضى الله عنهما-في قوله تعالى ﴿**الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل**[2]﴾ قالها نبيكم، وقالها إبراهيم حين أُلقي في النار، فجعل الله سبحانه النار عليه برداً وسلاماً[3]، وقد ثبت في صحيح البخاري من حديث أم شريك[4]: أن النبي[5] ﷺ أمر بقتل الوزغ[6]، وقال: "كانت تنفخ[7] على إبراهيم عليه السلام"[8].

---

(١) هذا الأثر من الإسرائيليات ويغني عنه الأثر الصحيح بعده وقد رواه ابن جرير عن معتمر بن سليمان عن بعض أصحابه (تفسيره ١٧/٤٥ وتاريخه ١/١٤٨والدر المنثور ٤/٤٢٣) ورواه البيهقي في الشعب (ر١٠٧٧)٢/٢٩ عن بشر بن الحارث قال: فذكره وذكره ابن كثير في قصص الأنبياء ١/١٦٧ وذكره القرطبي (١١/٣٠٣) عن أبي بن كعب وفيه أنه قال أيضاً: حسبي من سؤالي علمه بحالي وذكره البغوي في تفسيره ٥/٣٢٧ عن كعب الأحبار وفيه هذه الزيادة وقد ذكر ابن عراق هذه الزيادة في تنزيه الشريعة ١/٢٥٠ وقال: قال ابن تيمية: موضوع وقد ذكره شيخ الاسلام وقال : إن أوله معروف وأما قوله حسبه من سؤالي - فباطل خلاف ماذكره الخليل وغيره من الأنبياء من دعائهم وسؤالهم إياه ... انظر: مجموع الفتاوى ٨/٥٣٩ و ١/١٨٣.

(٢) سورة آل عمران (١٧٣).

(٣) أخرجه البخاري ك التفسير ب﴿**الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم**﴾ الآية (ر٤٥٦٣)فتح ٨/٧٧ والنسائي في الكبرى (التفسير(ر١٠٠١) ١/٣٣٨-٣٣٩ وعمل اليوم والليلة (ر٦٠٣) ص٣٩٣ والبغوي في تفسيره ٢/١٣٨.

والبيهقي في الدلائل ٣/٣١٧ وفي الشعب (ر١٠٨١)٢/٣٠ وفي الأسماء والصفات (ر١٤٦)١/٢١٢ وابن أبي الدنيا في التوكل (ر٣١) ص ٦١ كلهم من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي الضحى عن ابن عباس به نحوه . وزاد نسبته في الدر ٢/١٠٣ إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر ، ورواه البخاري (الكتاب والباب السابقين) (ر٤٥٦٤) (الفتح ٨/٧٧) بلفظ: "كان آخر قول إبراهيم حين أُلقي في النار: "حسبي الله ونعم الوكيل" وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو . أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١/١٤٠ وابن أبي شيبة في المصنف ك الزهد ١٠/٣٥٣وك الفضائل ب ذكر ماأعطى الله إبراهيم ....١١/٥٢٢، وابن جرير في تفسيره ٧/٤١٢ كلهم من طريق الشعبي عن عبد الله بن عمرو به - من قول إبراهيم وحده وله شاهد آخر من حديث أنس أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/١٩ من طريق أبي بكر بن عياش عن حميد عن أنس أن رسول الله ﷺ قال "أُتي بإبراهيم - عليه السلام - في النار قال ﴿**حسبي الله ونعم الوكيل**﴾ وانظر عمل اليوم والليلة للنسائي (ر٦٠٣) ص٣٩٣.

(٤) قال مسلم في صحيحه هي أحد نساء بني عامر بن لؤي (٤٠/١٧٥٨) ونحوه في المسند ٦/٤٢١ من قول بعض رواة الحديث وفي المسند ٦/١٤٦ أنها كانت ممن وهبت نفسها للنبي ﷺ وإسناده صحيح إن شاء الله وانظر: الاستيعاب ٤/٤٤٥-٤٤٧ وأسد الغابة ٥/٥٩٤، والإصابة ٨/٢٤٦-٢٤٩ .

(٥) في البخاري: الرسول .

(٦) الوزغ ويقال له أبو بريص (حياة الحيوان ١/١٤٨) ويقال لكباره سام أبرص (حياة الحيوان ٢/١١) وهي حشرة مؤذية (حياة الحيوان ٢/٣٩٩-٤٠١ وثبت في السنة تسميته الفويسق كماني صحيح البخاري ك بدء الخلق

وهو الذي بنى بيت الله[1] وأذن في الناس بحجة[2] فكل من حجه واعتمره حصل لإبراهيم من مزيد ثواب الله وإكرامه بعدد الحجاج والمعتمرين قال تعالى ﴿**وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى**[3]﴾ فأمر نبيه ﷺ وأمته أن يتخذوا من مقام إبراهيم

ب خير مال المسلم غنم (ر٣٣٠٦) الفتح ٤٠٤/٦ وابن ماجة ك الصيد ب قتل الوزغ (ر٣٢٣١) ١٠٧٦/٢ وانظر: الحيوان للجاحظ ٢٩٧/١ و٢٩٧/٤، ٢٨٦-٢٨٩ (وفهرسه ٣٦١/٧)

(٧) في البخاري : كان ينفخ.

(٨) رواه البخاري ك أحاديث الأنبياء ب قول الله تعالى ﴿**واتخذ الله إبراهيم خليلا**﴾ النساء (١٦٥) .... (ر٣٣٥٩) الفتح ٤٤٨/٦ كما ذكر المؤلف بشطريه . عن أم شريك وروى شطره الأول فقط البخاري ك بدء الخلق ب خير مال المسلم غنم يتبع بها شَعَف الجبال (ر٣٣٠٧) الفتح ٤٠٤/٦.

- ومسلم ك السلام ب استحباب قتل الوزغ (ر٢٢٣٧-٢٢٣٧، ١٤٢، ١٤٣) ١٧٥٧/٤-١٧٥٨ والنسائي ك المناسك ب قتل الوزغ ١٦٤/٥ وابن ماجه ك الصيد ب قتل الوزغ (ر٣٢٢٨) ١٠٧٦/٢ وأحمد ٤٢١/٦، ٤٦٢ كلهم عن أم شريك لايذكرون الشطر الثاني .

- وللأمر بقتله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص رواه البخاري ك بدء الخلق ب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال (ر٣٣٠٦) فتح ٤٠٤/٦ عن عائشة قالت: و لم أسمعه أمر بقتله [تعني الوزغ] وزعم سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ أمر بقتله وأخرجه الدارقطني في الغرائب (كما في الفتح ٤٠٧/٦) ورواه الإمام أحمد في مسنده ١٧٦/١ وعزاه إلى ابن حبان بإسناد صحيح (الفتح ١٩/١٦) وأبو داود ك الأدب ب في قتل الأوزاغ (ر٥٢٦٢) ٤١٦/٥ وله شاهد من حديث عائشة -رضي الله عنها- فيه أنه كان في بيتها رمح موضوع وذكرت الأمر بقتلها وإنها كانت تنفخ النار على إبراهيم رواه ابن ماجة ك الصيد ب قتل الوزغ (ر٣٢٣١) ١٠٧٦/٢ والإمام أحمد ٨٣/٦، ١٠٩٢ وابن أبي شيبة ك الصيد ب ماقالوا في قتل الأوزاغ ٤٠٢/٥ كلهم من طريق السائبة مولاة الفاكه عن عائشة والسائبة قال في التقريب مقبوله (التقريب ٦٠١/٢ والتهذيب ٤٢٤/١٢ والثقات ٣٥١/٤ ثم أن في هذه الرواية مخالفة لما عليه صحيح البخاري من أن عائشة لم تسمع الأمر بقتله (صحيح البخاري ك بدء الخلق ب خير مال المسلم غنم ... (ر٣٣٠٦) الفتح ٤٠٤/٦ حيث قالت "و لم أسمعه أمر بقتله" فإن صح هذا الحديث عنها فقد تكون سمعته من بعض الصحابة وأطلقت لفظ: أخبرنا مجازاً أي أخبرنا الصحابة وكونها لم تسمع لايدل على عدم وروده فقد ثبت من غير طريقها (الفتح ٤٠٧/٦) وقد روى حديث عائشة أيضا الإمام أحمد في المسند ٢١٧/٦-٢١٨ من طريق نافع أن امرأة دخلت على عائشة فإذا رمح منصوب ... فذكره وهذه المرأة هي سائبة مولاة الفاكه كما في روايات نافع السابقة عنها . ولكن هذه المرأة قد توبعت فقد أخرجه النسائي من طريق قتادة عن سعيد بن المسيب أن امرأة دخلت على عائشة وبيدها عكاز .. فذكر الحديث بنحوه، رواه النسائي ك المناسك ب قتل الوزغ ١٤٨/٥ (قال الشيخ الألباني وهذا إسناد صحيح إن كان سعيد بن المسيب سمعه من عائشة وإلا فإن ظاهره أنه من مرسله وقد خالفه عبد الحميد بن جبير فقال عن سعيد بن المسيب عن أم شريك رضي الله عنها فذكر الحديث السابق ... والله أعلم (انظر الصحيحة (ر١٥٨١) ١٠٨/٤.

(١) كما قال تعالى ﴿**وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسمٰعيل..**﴾ سورة البقرة (١٢٧).

(٢) كما قال تعالى ﴿**وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً....**﴾ سورة الحج (٢٧).

(٣) سورة البقرة (١٢٥).

مصلى تحقيقا للاقتداء به، واحياء آثاره صلى الله عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين] (١).

قوله تعالى ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لاَنُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾(٢)

[أرشد الله تعالى عباده المؤمنين إلى الإيمان بما أنزل إليهم، بواسطة رسوله محمد ﷺ مفصلاً وبما أنزل على الأنبياء المتقدمين مجملاً، ونص على أعيان من الرسل، وأجمل ذكر بقية الأنبياء، وإنهم لايفرقون(٣) بين أحد منهم، بل يؤمنوا بهم كلهم ولايكونوا كمن قال الله فيهم **﴿ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض، ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا•أولئك هم الكٰفرون حقا وأعتدنا للكٰفرين عذاباً مهيناً﴾**(٤)

حدثنا(٥) محمد بن بشار(٦)، قال : حدثنا عثمان بن عمر(٧) أخبرنا علي بن المبارك(٨) عن يحى بن أبي كثير(٩) عن أبي سلمة(١٠) عن أبي هريرة

---

(١) مابين معكوفتين من ص[٢٨٩] إلى هنا من جلاء الافهام ص ١٤٣-١٤٩

(٢) سورة البقرة : (١٣٦).

(٣) في تفسير ابن كثير: لايفرقوا

(٤) سورة النساء (١٥٠-١٥١) وقد دل الكتاب والسنة على أن الإيمان بالرسل يجب أن يكون بهم جميعا فإن الإيمان ببعضهم يستلزم تصديق سائرهم، قال تعالى في اليهود **﴿وإذا قيل لهم ءامنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه ...﴾** سورة البقرة (٩١) وقال تعالى **﴿ءامن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل ءامن بالله وملٰئكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله﴾** سورة البقرة (٢٨٥) وقال تعالى **﴿ومن يكفر بالله وملٰئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلٰلاً بعيداً﴾** سورة النساء (١٣٦) وقال تعالى **﴿يأيها الذين ءامنوا آمنوا بالله ورسوله والكتٰب الذي نزل على رسوله والكتٰب الذي أنزل من قبل ...﴾** سورة النساء (١٣٦) وقال تعالى **﴿وقل ءامنت بما أنزل الله من كتٰب وأمرت لأعدل بينكم﴾** سورة الشورى (١٥٦) انظر: مجموع الفتاوى١٢/١١-١٣ و١٩/١٨٥-١٨٦.

(٥) في تفسير ابن كثير [وقال البخاري حدثنا] وهذا إسناد الإمام البخاري رحمه الله .

(٦) هو محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري بُندار إمام ثقة حافظ مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين انظر: التقريب ١٤٧/٢ والتهذيب ٧٠/٩ والتاريخ الكبير ٤٩/١ والجرح ٢١٤/٧.

(٧) عثمان بن عمر بن فارس العبدي البصري ثقة مات سنة تسع ومائتين انظر :التقريب ١٣/٢ (وفيه خطأ تسعين) والتهذيب ١٤٢/٧ والتاريخ الكبير ٢٤٠/٦ والجرح ١٥٩/٦ وتاريخ بغداد ٢٨٢/١١.

رضي الله عنه قال: كان أهل الكتاب يقرأون التوارة بالعبرانية[1] ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام فقال رسول الله ﷺ لاتصدقوا أهل الكتاب ولاتكذبوهم و﴿**قولوا آمنا بالله وما[١٨/أ] أنزل إلينا وماأُنزل إلى إبرٰهٖم وإسمٰعيل وإسحٰق ويعقوب والأسباط وماأوتي موسى وعيسى، وما أوتي النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون**[2]﴾

حدثنا[3] ابن نمير [4]، قال: حدثنا عثمان ، يعني ابن حكم[5] أخبرني سعيد بن يسار[6] عن ابن عباس أن رسول الله - ﷺ- كان يقرأ في

---

(٨) علي بن المبارك الهُنائي ثقة وله عن يحيى ابن كثير كتابان أحدهما سماع والآخر إرسال فحديثه عن الكوفيين عنه فيه شيء انظر: التقريب ٤٣/٢ والتهذيب ٣٧٦/٧ والتاريخ الكبير ٢٩٥/٦ والجرح ٢٠٣/٦.

(٩) يحيى ابن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليامي ثبت ولكنه يدلس ويرسل مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة انظر: التقريب ٣٥٦/٢ والتهذيب ٢٨٦/١١ والتاريخ الكبير ٣٠١/٨ .

(١٠) في ابن كثير:(أبي سلمة بن عبد الرحمن) وهو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ثقة مكثر، توفي سنة أربع وتسعين أو نحوها انظر: التقريب ٤٣٠/٢ والتهذيب ١١٥/١٣. وطبقات ابن سعد ١١٨/٥

(١) العبرانية: هي لغة اليهود ويقال للواحد منهم عبراني وللواحدة منهم عبرانية. انظر: فقه اللغة د/علي وافي ص٤٥-٥٥ والمعجم الوسيط ٥٨٠/٢

(٢) ذكر ابن كثير أوّل الآية إلى قوله تعالى ﴿**وماأُنزل إلينا**﴾ والحديث رواه البخاري في صحيحه ك التفسير ب ﴿**قولوا ءامنا بالله ومأُنزل إلينا**﴾ (ر٤٤٨٥) الفتح ٢٠/٨بالسند والمتن الذي ذكره المؤلف؛ وك التوحيد ب مايجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله بالعربية (ر٧٥٤٢) الفتح ٥٢٥/١٣ وك الاعتصام بالكتاب والسنة ب قول النبي ﷺ "لاتسألوا أهل الكتاب عن شيء" (ر٧٣٦٢) الفتح ٣٤٥/١٣ وذكره معلقا ك الشهادات ب لايُسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها ..(الفتح ٣٤٤/٥) والبغوي في شرح السنة ك العلم ب حديث أهل الكتاب (ر١٢٥) ٢٦٩/١ والبيهقي في الأسماء والصفات (ر٥٩٦) ٢٥/٢/٢ وفي الشعب (ر٥٢٠٧)؛ ٣٠٩/٤ وغيرهم كلهم من طريق عثمان بن عمر حدثنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة به

وله شاهد بنحوه من حديث أبي نملة ؛ رواه أبو داود ك العلم ب رواية حديث أهل الكتاب (ر٣٦٤٤) ٩٥/٤-٦٠ والإمام أحمد في المسند ١٣٦/٤ (من طريقين) وابن حبان [موارد (ر١١٠) ص٥٨] والبغوي في شرح السنة ك العلم ب حديث أهل الكتاب (ر١٢٤) ٢٦٨/١وعبد الرزاق في المصنف ك أهل الكتاب ب مسألة أهل الكتاب (ر١٠١٦٠) ١١١/٦ وك الجامع ب حديث أهل الكتاب (ر٢٠٠٥٩) ١٠٩/١١-١١٠ والبيهقي في الشعب (ر٥٢٠٦) ٣٠٩/٤ كلهم من طريق الزهري عن ابن أبي نملة عن أبيه به نحوه

وروي نحوه عن عطاء بن يسار مرسلاً رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٧/٩-٤٨ وعبدالرزاق في المصنف ك أهل الكتاب ب مسألة أهل الكتاب (ر١٠١٦١) ١١١/٦ وك أهل الكتابين ب هل يسأل أهل الكتابين عن شيء (ر١٩٢١١) ٣١٢/١٠.

(٣) هذا إسناد الإمام أحمد رحمه الله .

(٤) سبقت ترجمته ص[٢٠٦]

الفجر[1] في أول ركعة ﴿ءامنا بالله وماأُنزل إلينا وماأنزل إلى إبراهيم وإسمٰعيل وإسحٰق ويعقوب والأسباط وماأوتى موسى وعيسى وماأوتى النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون [2]﴾ وقال أبو العاليه[3] والربيع [4]وقتادة: [5] الأسباط: بنو يعقوب إثنا عشر رجلاً، ولد كل رجل منهم أمة من الناس فسموا الأسباط.

وقال قتادة: أمر الله المؤمنين أن يؤمنوا به ويصدقوا بكتبه ورسله[6].

وقال سليمان بن حبيب[7]: أنما أمرنا أن نؤمن بالتوراة والإنجيل ولانعمل بما فيها[8]][9]

(*) هكذا في الأصل وفي المسند عثمان بن أبي حكيم وفي صحيح مسلم عثمان بن حكيم ولعله هو الصواب وهو عثمان بن حكيم بن عباد حنيف الأنصاري الأوسي أبو سهل المدني ثم الكوفي، ثقة توفي قبل الأربعين ومائة. انظر: التقريب ٢/٧ والتهذيب ١١٠/٧ والتاريخ الكبير ٢١٦/٦ والجرح ١٤٦/٦.

(٦) سعيد بن يسار أبو الحُباب إمام ثقة توفي سنة سبع عشرة ومائة أو قبلها بسنة انظر التقريب ٣٠٩/١ والتهذيب ١٠٢/٤ والجرح ٧٢/٤.

(١) في ابن كثير: "كان أكثر مايصلي الركعتين اللتين قبل الفجر ..." وهو المراد في الحديث كما يفهم من صنيع الإمام النووي في تبويبه لمسلم رحمهما الله (انظر شرح النووي على مسلم ٥/٦

(٢) رواه الإمام أحمد ٢٣٠/١ بهذا السند والمتن غير أنه لم يذكر الآية بتمامها بل قال إلى آخر الآية وتمامه " وفي الركعة الثانية ﴿ءامنا بالله واشهدوا بأنا مسلمون﴾ المراد به الآية التي هذه خاتمتها وهي قوله تعالى ﴿قل يٰأهل الكتٰب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم...﴾ الآية سورة آل عمران (٦٤) ورواه أيضاً الإمام أحمد في المسند ٢٣١/١ والإمام مسلم في صحيحه ك صلاة المسافرين وقصرها ب استحباب- يعني سنة الفجر- ...(ر٩٩/٧٢٧) و(ر١٠٠/٧٢٧) ٥٠٢/١ كلاهما من طريق عثمان بن حكيم به نحوه .

(٣) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (سورة البقرة ق ١) (ر١٣١٠) ص ٣٩٩ وأبو العالية سبقت ترجمته ص[٩٥٠]

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (سورة البقرة ق ١) ص ٣٩٩ وأخرجه ابن جرير (ر٢١٠٦) ١١٢/٣ والربيع سبقت ترجمته ص[٥٥٦]

(٥) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (سورة البقرة ق١) ص ٣٩٩ وأخرجه ابن جرير (ر٢١٠٤) ١١١/٣ وقتادة سبقت ترجمته ص[١٨٣] و١٩١

(٦) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (سورة البقرة ق١) (ر١٣١٤) ص ٤٠٠ قال المحقق: رجال إسناده ثقات وروى ابن جرير عن قتادة في الأسباط كقول أبي العاليه والربيع وقتادة (٢١٠٤) ١١١/٣.

(٧) سليمان بن حبيب المحاربي وهو تابعي ثقة تولى قضاء دمشق في ولاية عمر بن عبد العزيز وكان قليل الحديث. انظر: التقريب ٣٢٢/١ والتهذيب ١٧٨/٤ والتاريخ الكبير ٦/٤ والجرح ١٠٥/٤.

(٨) رواه ابن أبي حاتم (تفسير سورة البقرة ق١) (ر١٣١٣) ص٤٠٠، وضعف محققه إسناده لأن فيه كلثوم بن زياد أبو عمرو قاضي دمشق وثقه ابن حبان انظر: الثقات ٣٥٥/٧ وضعفه النسائي انظر: التاريخ الكبير ٢٢٨/٧ والجرح ١٦٤/٧ الضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٣ والضعفاء لابن الجوزي ٢٥/٣ ولسان الميزان ٤٨٩/٤ والميزان ٣٣٣/٤

(٩) مابين معكوفتين نقل من تفسير ابن كثير ٢٧١/١-٢٧٢.

وقال البخاري[1]: الأسباط قبائل بني إسرائيل[2].

وقال الخليل بن أحمد[3] وغيره: الأسباط في بني إسرائيل كالقبائل في بني إسماعيل[4]، وهذا يقتضي أن المراد بالأسباط هاهنا شعوب بني إسرائيل، وماأنزل الله من الوحي على الأنبياء الموجودين منهم، كما قال لهم موسى **﴿اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً وءاتكم مالم يؤت أحداً من العٰلمين[5]﴾** وقال تعالى **﴿وقطعنٰهم اثنتي عشرة أسباطاً أُمماً[6]﴾** قال الجوهري:[7] السبط: واحد الأسباط وهم ولد الولد، والأسباط من بني إسرائيل كالقبائل من العرب.

وقوله تعالى **﴿وقطعنٰهم اثنتي عشرة أسباطاً أُمماً[8]﴾** فإنما أنث لأنه أراد اثنتي عشرة فرقة[9]، ثم أخبر أن الفرق أشبه وليس الأسباط بتفسير، ولكنه بدل من اثنتي عشرة، لأن التفسير لايكون إلا واحداً منكورا، كقولك: اثني عشر درهما ولايجوز دراهم[10].

---

(١) سبقت ترجمته ص [191]

(٢) صحيح البخاري ك التفسير ب سورة الاعراف (الفتح ١٤٧/٨).

(٣) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي من كبار أئمة اللغة وواضع علم العروض كان رأساً في علم اللغة ديناً متواضعاً ورعاً له: العين في اللغة وغيره، توفي سنة سبعين ومائة أو قبلها. انظر: التاريخ الكبير ١٩٩/٣ والجرح ٣٨٠/٣ ومعجم الأدباء ٧٢/١١ وإنباه الرواه ٣٧٦/١ والسير ٤٢٩/٧ والبداية والنهاية ١٦٦/١٠ والتهذيب ١٦٣/٣ وغاية النهاية ٢٧٥/١ وبغية الوعاة ٥٥٧/١ والمزهر ٤٠١/٢.

(٤) انظر: العين ٢١٨/٧-٢١٩.

(٥) سورة المائدة (٢٠).

(٦) سورة الاعراف (١٦٠).

(٧) الجوهري هو إسماعيل بن حماد الجوهري أصله من بلاد الترك وهو إمام في اللغة وكان حسن السيرة وله الصحاح في اللغة أثنى عليه أئمة اللغة مات متردياً من سطح داره سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة انظر: شذرات الذهب ١٤٢/٣ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٦٢/١ وإنباه الرواه ٢٢٩/١ ومعجم الادباء ١٥١/٦ ومعجم البلدان ٣٢٢/٦ والمزهر ٩٧/١ ويتيمة الدهر ٤٦٨/٤.

(٨) سورة الاعراف (١٦٠).

(٩) سبقت القاعدة في تذكير المعدود وتأنيثه ص[؟؟؟]

(١٠) الصحاح ١١٢٩/٣ وأوله: والصحيح أن الأسباط، ومراده بهذه الجملة: أنه أنث في العدد على تقدير حذف أمة، وأسباط بدل من اثنتي عشرة انظر: البيان في غريب إعراب القرءان ٣٧٦/١ ومشكل إعراب القرءان ٣٠٣/١ والتبيان ٥٩٩/١ ومعاني القرءان للزجاج.

وقال الأزهري[1]: الأسباط في ولد إسحاق - عليه السلام- بمنزلة القبائل في ولد إسماعيل، يقال سموا بذلك ليفصل بين أولادهما[2]، قال: ومعنى القبيلة معنى الجماعة، يقال لكل جماعة من أب وأم[3] واحد: قبيلة، ويقال لكل جمع من آباء شتى: قبيل بلا هاء[4]، قال: والأسباط إشتقاقها من السَّبَط وهي شجرة لها أغصان كثيرة، وأصلها واحد، كأن الولد[5] بمنزلة الشجرة، والأولاد بمنزلة أغصانها [6]، وفي الحديث "الحسين سبط من الأسباط"[7]

(١) سبقت ترجمته ص[٤٨٦] والقول المنقول هنا ليس للأزهري لكنه للزجاج صرح به الأزهري . وهو في معاني القرءان للزجاج ٣٨٣/٢

(٢) تهذيب اللغة ٣٤٢/١٢ والجملة الأخيرة اختصار لكلام أطول

(٣) في التهذيب: يقال لكل جماعة من أب واحد:....

(٤) السابق نفسه ٣٤٢/١٢ والجملة الأخيرة: "ويقال لكل جمع من آباء شتى قبيل" لم أجدها في التهذيب.

(٥) هكذا ولعل الصواب الوالد كما في نسخة التهذيب المحققه وهو في بعض نسخه الولد انظر: تهذيب اللغة ٣٤٣/١٢ .

(٦) في التهذيب: وأما الأسباط فمشتق من السبط والسبط ضرب من الشجر ترعاه الإبل يقال: الشجرة لها قبائل، وكذلك الأسباط من السبط كأنه جعل إسحاق بمنزلة شجرة ، وجعل إسماعيل بمنزلة شجرة أخرى - وكذلك يفعل النسابون في النسب يجعلون الوالد بمنزلة الشجرة والأولاد بمنزلة أغصانها.

(٧) رواه الترمذي في ك المناقب ب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام (هكذا) (ر٣٧٧٥) ٦٥٨/٥-٦٥٩ وقال هذا حديث حسن وابن ماجه في المقدمة ، فضل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم- (ر١٤٤) ٥١/١ والطبراني في الكبير (ر٧٠٢/٢٢) ٢٤٧/٢٢ والبخاري في التاريخ الكبير ٤١٥/٨ والإمام أحمد في المسند ١٧٢/٤ (الفتح الرباني ١٧٩/٢٣) وفضائل الصحابة (ر١٣٦١) ٧٧٢/٢ والحاكم في المستدرك ك معرفة الصحابة (ر٤٨٢٠/٤١٨) ١٩٤/٣-١٩٥ وصححه ووافقه الذهبي وابن حبان في صحيحه [(ر٢٢٤٠) ص٥٥٤ (موارد] كلهم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبي راشد عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله ﷺ "حسين مني، وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط" وفيه سعيد بن أبي راشد قال في التقريب: مقبول ووثقه ابن حبان، وقال الذهبي : صدوق. انظر: التقريب ٢٩٥/١ والتهذيب ٢٦/٤٠ والجرح ١٩/٤ والثقات ٢٩٠/٤ والكاشف ٢٨٥/١ والميزان ٣٢٥/٢ ، وإسناد الترمذي فيه إسماعيل بن عياش وهو صدوق في روايته عن أهل بلده (الشام) مخلط في غيرهم وحديثه هنا عن عبد الله بن عثمان وهو مكي. انظر في إسماعيل: المعجم الصغير ٧٨/١ ومقدمة شرح النووي على مسلم ١٢٦/١ والتقريب ٧٣/١ والتهذيب ٣٢١/١ والتاريخ الكبير ٣٦٩/١ والجرح ١٩٢/٢ وفتح الباري ٣٨٠/٦، ٥٤٥/١٣، ١٦٤، ٤٣٨/٥ وضعف الحديث الشيخ الألباني في المشكاة (ر٦١٦٠) ١٧٣٨/٣ وفي إسناد ابن ماجه يحيى بن سليم صدوق سيء الحفظ انظر: التقريب ٣٤٩/٢ والتهذيب ٢٢٦/١١ أما رجال المسند قبل عبد الله بن عثمان فثقات أثبات فلم يبق سوى سعيد بن أبي راشد وقد توبع: تابعه راشد بن سعد فيما أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٤١٤/٨ والأدب المفرد (ر٣٦٩) ص٨٥ والطبراني في الكبير (ر ../٧٠١) ٢٧٣/٢٢ كلاهما من طريق عبد الله بن صالح حدثنا معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن يعلى بن مرة به وقال في التاريخ: وساق الحديث السابق إن هذا أصح منه . وهذا

قال أبو بكر[1]: أي أمة من الأمم في الخير، قال: وقال جماعة من أهل اللغة السبط من ولد إسحاق بمنزلة القبيلة في ولد إسماعيل، فهو واقع على الأمة، والأمة واقعة عليه، ومنه قوله تعالى ﴿أسباطاً أُمماً[2]﴾ فترجم عن الأسباط بالأمم.

وفي[١٨/ب] حديث آخر "الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ"[3] قال أبو العباس[4] قال [5]سألت ابن الأعرابي عن الأسباط، فقال: هم خاصة الأولاد [6].

إسناد حسن حسنه الألباني في الصحيحة (ر١٢٢٧)٣/٢٢٩ وصحيح الأدب المفرد (ر٢٧٩) ص١٤٦. وللحديث شاهد رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (كما في الجامع الكبير ١/٥٠٢) والصحيحة (ر١٢٢٧) ٣/٢٢٩ من طريق جعفر بن الأزهر بن قريط قال سمعت أبي لاهز بن معدي بن رفاعة عن أبيه عن أبي رمثة مرفوعاً به..... (تاريخ دمشق (١٨/٦/٢) كما في الصحيحة (ر١٢٢٧) وقال هذا إسناد مظلم لم أجد لهم ترجمة سوى أبي رمثة).

(١) هو ابن دريد محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي علاّمة بالأدب واللغة توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة رحمه الله. انظر: تاريخ بغداد ٢/١٩٥-١٩٧ ومعجم الأدباء ١٨/١٢٧-١٤٣ وطبقات الشافعية للسبكي ٣/١٣٨ والبداية والنهاية ١١/١٨٨ والسير ١٥/٩٦ وتذكرة الحفاظ ٣/٨١٠ وغاية النهاية ٢/١١٦ ولسان الميزان ٥/١٣٢ وإنباة الرواة ٣/٩٢ وطبقات المفسرين للداودي ٢/١٢٢ والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص١٩٣ وخزانة الأدب ١/٤٩٠.

(٢) سورة الأعراف (١٦٠).

(٣) لم أجده غير أن السيوطي في الجامع الكبير ١/٥٠٢ عزاه بلفظ "الحسن والحسين سبطان من الأسباط" إلى البخاري في الأدب المفرد، ولم أجده فيه وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث ١/٤٥٦ ولم يعزه إلى أحد ولكن الحديث المشهور "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة" رواه الإمام أحمد في المسند ٣/٦٢، ٦٤، ٨٢ وفضائل الصحابة (ر١٣٦٠)٢/٧٧١ و (ر١٣٦٨)٢/٧٧٤ والترمذي ك المناقب ب مناقب الحسن والحسين (ر٣٧٦٨)٥/٦٥٦ وقال حسن صحيح، والنسائي في خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ر١٢٩) ص١٤٢ (ر١٤١ و١٤٢) ص ١٥١ وأبو يعلى (كما في المقصد ر١٣٧١) ٣/٢٠٣ والطبراني في الكبير (ر٢٦١٢) و ر٢٦١٣، ٣/٣٨-٣٩ وأبو نعيم في الحلية ٥/٧١ والبغوي في شرح السنة ك المناقب ب مناقب الحسن والحسين (ر٣٩٣٦) ١٤/١٣٧ كلهم من طريق يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد مرفوعاً به وإسناده ضعيف وأخرجه الحاكم ك معرفة الصحابة (ر٤٧٧٨/٣٧٦) ٣/١٨٢ وأبو نعيم في الحلية ٥/٧١ وابن حبان في ك المناقب ب ماجاء في الحسن والحسين رضي الله عنهما (ر٢٢٢٨) ص ٥٥١ (موارد) والطبراني في الكبير (ر٢٦١٠) ٣/٣٨ والنسائي في خصائص علي رضي الله عنه (ر١٤٣) ص ٣٥١ كلهم من طريق الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبيه عن أبي سعيد به (وفي الحلية سقط (عن أبيه) قال الحاكم: هذا حديث قد صح من أوجه كثيرة وأنا أتعجب أنهما لم يخرجاه قال الذهبي في التلخيص: الحكم بن عبد الرحمن فيه لين، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/٣ وفي فضائل الصحابة (ر١٣٨٤) ٢/٧٧٩-٧٨٠ وأبو نعيم في الحلية ٥/٧١ والخطيب في التاريخ ١١/٩٠ كلهم من طريق يزيد بن مردانبه عن ابن أبي نعم عن أبي سعيد به وإسناده صحيح، انظر: مجمع الزوائد ٩/١٨٧، وله شاهد من حديث ابن عمر رواه ابن ماجه في المقدمة (ر١١٨) ١/٤٤

قوله تعالى ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَاءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا، وَإِنْ تَوَلَّوا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾[1]

[يقول تعالى ﴿فإن آمنوا﴾ أي الكفار من أهل الكتاب وغيرهم ﴿بمثل ماءمنتم به﴾ أيها المؤمنون، من الإيمان بجميع كتب الله ورسله، ولم يفرقوا بين أحد منهم ﴿فقد اهتدوا﴾ اي فقد أصابوا الحق، وأرشدوا إليه ﴿وإن تولوا﴾ أي عن الحق إلى الباطل بعد قيام الحجة عليهم ﴿فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله﴾ أي فسينصرك عليهم ويظفرك بهم ﴿وهو السميع العليم﴾][2]

الشقاق والمشاقة: الخلاف والعداوة، وشَقَّ عَلَيَّ الشيء يَشِق شَقاً ومَشَقَّةً والإسم الشِق بالكسر[3].

[قال ابن أبي حاتم[4]: قرئ على يونس بن عبد الأعلى[5] حدثنا ابن وهب[6] قال : حدثنا زياد بن يونس[7] قال:حدثنا نافع بن أبي نعيم[8]

والحاكم في المستدرك ك معرفة الصحابة (ر ٢٧٨٠/٣٧٨) ٨٢/٣ قال الذهبي في التلخيص معلى بن عبد الرحمن متروك ولتسويدهما شباب أهل الجنة شاهد من حديث عمر وعلي وأبي هريرة وحذيفة وانظر: الصحيحة ٤٣٨/٢ والطبراني في الكبير ٣٥/٣-٤٠ .

(٤) هو المبرِّد محمد بن يزيد الأزدي علاّمة بالنحو، له: الكامل وغيره توفي سنة ست وثمانين ومائتين رحمه الله. انظر: تاريخ بغداد ٣٨٠/٣، ومعجم الأدباء وإنباه الرواة ٢٤١/٣، والبداية والنهاية ٨٤/١١، والسير ٧٦/١٣، وغاية النهاية ٢٨٠/٢، ولسان الميزان ٤٣٠/٥ وطبقات الداوودي ٢٦٩/٢، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص٢١٦.

(٥) هكذا في الأصل - قال مكررة.

(٦) تهذيب اللغة ٣٤٣ -٣٤٤ والكلام فيه هكذا: سألت ابن الأعرابي مامعنى سبط في كلام العرب؟ فقال السِّبْط والسِّبْطان والاسباط خاصة الأولاد ، أو المصاص منهم وانظر: معاني القرآن للزجاج ٢١٧/١ .

(١) سورة البقرة (١٣٧) .

(٢) مابين معكوفتين نقل من تفسير ابن كثير ٢٧٢/١ .

(٣) انظر: بصائر ذوي التمييز ٣٣١/٣ والمقاييس ١٧١/٣ والقاموس ص ١١٥٩ واللسان ١٨١/١٠وتفسير ابن جرير ١١٥/٣.

(٤) هو الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن الإمام أبي حاتم الرازي سبقت ترجمته ص١٧٦

(٥) هو يونس بن عبد الأعلى الصدفي أبو موسى ثقة زاهد حافظ توفي سنة أربع وستين ومائتين. انظر: التقريب ٣٨٥/٢ والتهذيب ٤٤٠/١١ والجرح ٢٤٣/٩.

(٦) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ولاء أبو محمد المصري ثقة حافظ عابد توفي سنة سبع وتسعين ومائة انظر: التقريب ٤٦٠/١ والتهذيب ٧١/٦ والتاريخ الكبير ٢١٨/٥ والجرح ١٨٩/٥.

قال: أرسل إليّ بعض الخلفاء مصحف عثمان ابن عفان ليصلحه، [قال زياد][1] فقلت له: ان الناس يقولون إن مصحفه كان في حجره حين قتل فوقع الدم على ﴿فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم﴾ فقال نافع: بصرت عيني بالدم على هذه الآية وقد قَدُم[2].][3]

[١٩/أ]قوله تعالى ﴿صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ[4]﴾ صبغة الله دينه، ويقال: أصله من صبغ النصارى أولادهم في ماء لهم[5].

[وقال الضحاك[6] عن ابن عباس: دين الله[7]، وكذا روي عن مجاهد[8] وأبي العالية[9] وعكرمة[10] وإبراهيم[11] والحسن[12] وقتادة[13]

---

(٧) هو زياد بن يونس بن سعيد الحضرمي أبو سلامة الأسكندراني ثقة فاضل توفي سنة أحد عشرة ومائتين انظر: التقريب ٢٧٠/١ والتهذيب ٣٨٩/٣ والجرح ٥٤٩/٣.

(٨) نافع بن أبي نعيم - واسم أبي نعيم عبد الرحمن - هو الإمام القارئ المشهور - كنيته أبو رويم صدوق ثبت في القراءة توفي سنة تسع وخمسين ومائة رحمه الله انظر: التقريب ٢٩٥/٢ والتهذيب ٤٠٧/١٠ والتاريخ الكبير ٨٧/٧ والجرح ٤٥٦/٨ ومعرفة القراء ١٠٧/١ وغاية النهاية ٣٣٥/٢ وسير أعلام النبلاء ٣٣٦/٧.

(١) هكذا في الأصل وأصله (تفسير ابن كثير) أما تفسير ابن أبي حاتم فليست فيه.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة ق١ (ر١٣٢١) ص ٤٠٢ بإسناد صحيح إلى نافع رحاله إليه كلهم ثقات. ولم يعزه في الدر ١٤٠/١ إلى غيره انظر: عمدة التفسير ٢٥٩/١ ورواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (ر٧٦٥) ٤٧٠/١-٤٧٣ بإسناد صحيح وله شواهد. انظر: الدر ١٤٠/١ والزهد للإمام أحمد ص ١٩٣ قال ابن كثير: وثبت من غير وجه أن أوّل قطرة من دمه سقطت على قوله تعالى ﴿فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم﴾ ويروى أنه كان قد وصل إليها في التلاوة أيضاً حين دخلوا عليه وليس ببعيد" البداية والنهاية ١٩٤/٧و١٩٧.

(٣) مابين معكوفتين نقل عن ابن كثير ٢٧٢/١

(٤) سورة البقرة (١٣٨).

(٥) ذكره الواحدي عن ابن عباس بلا إسناد ص٤١ وقال الزجاج: وكان النصارى يقولون هذا تطهير انظر: معاني القرءان ٢١٥/١ وتفسير ابن جرير ١١٧/٣ وغريب القرءان لابن اليزيدي ص ٣١ وتفسير ابن عطية ٣٧٠/١ والبغوي ١٥٧/١ وفسره ابن قتيبة بالختان (تأويل مشكل القرآن ص ١٤٩ وتفسير غريب القرءان ص٦٤ ومن معتقدات النصارى مايسمى بالتعميد وهو الانغماس في الماء أو الرش به باسم الأب والابن والروح القدس تعبيراً عن تطهير النفس من الخطايا والذنوب. انظر: الجواب الصحيح ١٣١/٢ ومحاضرات في النصرانية ص١١٤-١١٥ وتفسير القرطبي ١٤٤/٢.

(٦) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي الخرساني قال الحافظ ابن حجر: صدوق كثير الإرسال توفي سنة خمسين ومائة رحمه الله وفي سماعه من ابن عباس وغيره من الصحابة نظر بل الراجح أنه لم يلق ابن عباس وقد أنكر ذلك شعبة وأبو حاتم وأبو زرعة والبخاري في الكبير ٣٢٠/٢-٣٥١ وابن حبان في الثقات وروى ابن أبي حاتم في المراسيل ص ٨٦ وابن سعد في الطبقات ٣٠٣/٦ عن عبد الملك بن ميسرة وعن مشائل أيضاً أن كلاً منهما سأل الضحاك

والضحاك[1] وعبد الله بن كثير[2]، وعطية العوفي[3] والربيع بن أنس[4] والسدي [5]نحو ذلك[6].

هل سمع من ابن عباس؟ فقال: لا. قال عبدالملك وإنما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير ورجح أنه لم يلقه الحافظ العلائي في جامع التحصيل والذهبي في السير وغيرهما ولكن ذهب الشيخ أحمد شاكر إلى أنه لقيه وقال أنه مات سنة اثنتين ومائة أوخمس ومائة وقد بلغ الثمانين أو جاوزها واستدل أيضاً بقول أبي جناب الكلبي عن الضحاك: جاورت ابن عباس سبع سنين وإسناده ضعيف فيه أبو جناب يحيى بن أبي حية الكلبي وهو ضعيف مدلس انظر: التقريب ٣٤٦/٢ والتهذيب ٢٠١/١١ والتاريخ الكبير ٢٦٧/٨ والجرح ١٣٨/٩ والضعفاء الصغير ص ١٢٤ والضعفاء للنسائي ص ٢٥٠ والمجروحين ١١١/٣-١١٢ والضعفاء لابن الجوزي ١٩٣/٣ والميزان ٤٥/٦ وضعفه العلائي في جامع التحصيل ص ٢٠٠ وذكره الحافظ في المرتبة الخامسة من المدلسين (ص١٤٦) اذاً فلاحجة في روايته هنا (انظر كلام الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه المسند (ر٢٢٦٢) ٦٧/٤. وانظر في الضحاك: التقريب ٣٧٣/١ والتهذيب ٤٥٣/٤ والتاريخ الكبير ٣٣٢/٤ والجرح ٤٥٨/٤ وطبقات ابن سعد ٣٠٢/٦ و٢٦١/٧ والثقات لابن حبان ٤٨٠/٦ وتاريخ الإسلام ١٢٥/٤ والسير ٥٩٨/٤، وغاية النهاية ٤٦٧/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٢٢٢/١ والمراسيل لابن أبي حاتم ص ٨٥-٨٧ وجامع التحصيل ص ١٩٩-٢٠٠.

(٧) رواه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة ق١ (١٣٢٢) ص٤٠٢ وإسناده ضعيف ورواه ابن جرير في تفسيره (ر٢١٢٣) ١١٩/٣ من طريق العوفي عن ابن عباس وهو إسناد مسلسل بالضعفاء.

(٨) ذكره عنه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة ق ١ ص ٤٠٣ ورواه ابن جرير (ر٢١١٨)، و (٢١١٩) و (٢١٢٠) ١١٨/٣ وسبقت ترجمة مجاهد ص ١٨٩، ٢٢٨.

(٩) ذكره عن ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة ق١ ص ٤٠٣ وساقه بإسناده (ر١٣٢٤) ص ٤٠٣ ورواه ابن جرير (ر٢١١٦) ١١٨/٣ وأبو العالية سبقت ترجمته ص ٢٥٠

(١٠) ذكره عنه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة ق ١ ص ٤٠٣ وعكرمة هو البربري مولى ابن عباس قال الحافظ: ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولايثبت عنه بدعة انظر: التقريب ٣٠/٢ والتهذيب ٢٦٣/٧ والتاريخ الكبير ٤٩/٧ والجرح ٧/٧ والثقات ٢٢٩/٥ وطبقات ابن سعد ٢١٩/٥ وهدي الساري ص ٤٤٦ والحلية ٣٢٦/٣ وتذكرة الحفاظ ٩٥/١ وتاريخ الاسلام ١٣/٤ والمغني في الضعفاء ص٤٣٨ ومعرفة الرواة المتكلم فيهم بما لايوجب الرد ص ١٤٨، وقال الذهبي في السير ٣٢/٥ جمع ابن منده جزءً سماه صحة حديث عكرمة.

(١١) ذكره عنه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة ق١ ص٤٠٣ وإبراهيم هو ابن يزيد بن قيس النخعي اليماني ثم الكوفي إمام صالح فقيه ورع توفي سنة ست وتسعين رحمه الله انظر: التقريب ٤٦/١ والتهذيب ١٧٧/١ والتاريخ الكبير ٣٣٣/١ والجرح ١٤٤/١ وطبقات ابن سعد ٧/٦ والحلية ٢١٩/٤ وتذكرة الحفاظ ٦٩/١ وتاريخ الإسلام ٣٣٥/٣ والسير ٥٢٠/٤ وغاية النهاية ٢٩/١-٣٠.

(١٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة ق١ ص٤٠٣ والقرطبي ١٤٤/٢ وغيرهم وسبقت ترجمة الحسن ص ١٨٣، ١٩٣

(١٣) رواه ابن جرير في تفسيره (ر٢١١٥) ١١٨/٣ وذكره ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة ق ١ ص ٤٠٣ وسبقت ترجمة قتادة ص ١٨٢، ١٩١

(١) ذكره أبي حاتم في تفسير سورة البقرة ق١ ص٤٠٣ والضحاك سبقت ترجمة ص ١٨٣، ١٨٩، ٣١٤

(٢) رواه ابن جرير في تفسير (ر٢١٢٨) ١١٩/٣ وذكره ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة ق١ ص ٤٠٣ وهو عبد الله بن كثير الداري المكي أبو معبد القارئ المشهور من السبعة إمام علم قال في التقريب: صدوق توفي سنة عشرين ومائة انظر: التقريب ٤٤٢/١ والتهذيب ٣٦٦/٥ والتاريخ الكبير ١٨١/٥ والجرح ١٤٤/٥ وغاية النهاية ٤٤٣/١ ومعرفة القراء الكبار ٨٦/١ وطبقات ابن سعد ٥/ والسير ٣١٨/٥ وتاريخ الاسلام ٢٦٨/٤.

قوله تعالى ﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾[1]

الحجة: البرهان[2]، ويقال: حاجة فحجة أي غلبه بالحجة[3]، وفي المثل: لج فحج[4]، فهو رجل مِحْجاج، والتَّحـاجُّ: التخاصم[5]، وحججته حَجّا فهو حَجيج إذا سبرت شجته بالميل[6] لتعالجه[7].

---

(٣) رواه ابن جرير (ر٢١٢١)٣/١١٨ بإسناد ضعيف وذكره ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة ق١ ص٤٠٣ وهو عطية ابن سعد بن جنادة العوفي قال في التقريب صدوق يخطئ كثيراً كان شيعيا مدلساً توفي سنة إحدى عشرة ومائة وضعفه الإمام أحمد والثوري ويحى وهشيم وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي وأبي داود والساجي وابن حبان والذهبي والحافظ ابن حجر انظر: التقريب ٢/٢٤ والتهذيب ٧/٢٢٤ والتاريخ الكبير ٨/٧ والجرح ٦/٣٨٢ وفتح الباري ١١/٤٢٠ و١٢/٧و١٣/١١٠ وطبقات ابن سعد ٦/٣٠٥ وتاريخ الاسلام ٤/٢٨٠ والسير ٥/٣٢٥ والمجروحين ٢/١٧٦ والضعفاء للنسائي ص ٢٢٥ والضعفاء لابن الجوزي ٢/١٨٠ وميزان الاعتدال ٣/٤٧٦.

(٤) رواه ابن جرير (ر٢١١٧) ٣/١١٨ وذكره ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة ق ١ ص ٤٠٣ والربيع سبقت ترجمة ص٥٦ ج

(٥) رواه ابن جرير (٢١٢٢) ٣/١١٩ وذكره ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة ق١ ص٤٠٣ وهو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي سبقت ترجمته ص٣١ وهو غير محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل الكوفي (السدي الصغير) فذاك متروك وقال في التقريب متهم بالكذب انظر: التقريب ٢/٢٠٦والتهذيب ٩/٤٣٦ والتاريخ الكبير ١/٢٣٢ والجرح ٨/٨٦ والمجروحين ٢/٢٨٦ والضعفاء الصغير ص١١٠ والضعفاء للنسائي ص ٢٣٤ والضعفاء لابن الجوزي ٣/٩٨ والميزان ٥/١٥٧ وغاية النهاية ٢/٢٦١ وطبقات المفسرين للداودي ٢/٢٥٥-٢٥٦.

(٦) مابين المعكوفتين نقل عن ابن كثير ١/٢٧٢ وقد ترك المؤلف أثراً اسرائيلياً شكك فيه ابن كثير في تفسير هذه الآية.

(١) سورة البقرة (١٣٩).

(٢) وقيل هي: مادوفع به الخصم أو هي الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة انظر: تهذيب اللغة ٣/٣٩٠ واللسان ٢/٢٢٨ وبصائر ذوي التمييز ٣/٤٣١.

(٣) انظر: المجموع المغيث ١/٤٠١ والقاموس ص٢٣٤.

(٤) أصل المثل أن رجلاً لجّ في الغَيْبة عن أهله حتى حج ولم يكن من شأنه الحج وقيل غيره، ويضرب للرجل يبلغ من لجاجته أن يخرج إلى شيء من شأنه ومعناه نازع خصمه فحمله اللجاج على أن غلبه بالحجة انظر: الأمثال للقاسم بن سلام ص ٩٦ وجمهرة الامثال ٢/١٦٨ والمستقصى في الأمثال ٢/٢٧٩ ومجمع الأمثال ٣/١٢٣، وتهذيب اللغة ٣/٣٩٠ والمقاييس ٢/٣٠ واللسان ٢/٢٢٨.

(٥) انظر: بصائر ذوي التمييز ٢/٤٣١ وتهذيب اللغة ٣/٣٩٠ واللسان ٢/٢٢٨.

(٦) الميل: آلة للجراح يسبر بها الجرح ونحوه انظر: اللسان ١١/٦٣٩ والمعجم الوسيط ٢/٨٩٤.

(٧) انظر: المفردات ص ١٠٨ وتهذيب اللغة ٣/٣٨٩ والمقاييس ٢/٣٠ والقاموس ص ٢٣٤ واللسان ٢/٢٢٩.

أخلص الشيء بالفتح، يخلص خلوصاً: أي صار خالصاً[1]، وخُلاصة السمن بالضم: ماخلص منه وقد أخلصت السمن[2]، والإخلاص أيضاً في الطاعة: ترك الرياء، وقد أخلصت لله الدين[3]، وخالصه في العشرة أي صافاه[4]، وهذا الشيء خالصة لك: أي خاصة، واستخلصه لنفسه: أي استخصه[5] وقوله تعالى ﴿**أستخلصه لنفسي**[6]﴾ أي أجعله خالصاً لايشركني فيه أحد[7].

وقوله تعالى ﴿**انه كان مُخلِصاً**[8]﴾ أراد موحداً أي مُخلِصا طاعته[9].

وقوله تعالى ﴿**إنا اخلصنهم بخالصة ذكر الدار**[10]﴾ أي بخلة خلصتها لهم، ومعنى أخلصناهم: اصطفيناهم [11].

---

(١) انظر: القاموس ص ٧٩٦ واللسان ٢٦/٧.

(٢) انظر: تهذيب اللغة ١٣٩/٧ والقاموس ص ٧٩٧ واللسان ٢٧/٧.

(٣) انظر: المفردات ص ١٥٤ وبصائر ذوي التمييز ٥٦٠/٢ وتهذيب اللغة ١٣٨/٧ واللسان ٢٦/٧.

(٤) انظر: تهذيب اللغة ١٣٧/٧ والقاموس ص ٧٩٧ واللسان ٢٧/٧.

(٥) انظر: تهذيب اللغة ١٣٧/٧ والقاموس ص ٧٩٧ واللسان ٢٧/٧ .

(٦) سورة يوسف (٥٤) .

(٧) انظر معاني القرآن للزجاج ١١٦/٣ ومعاني القرآن للنحاس ٤٣٨/٣ وتفسير الطبري ٤/١٣ وتفسير الماوردي ٤٩/٣ والبغوي ٢٤٩/٤ والقرطبي ٢١٢/٩ وابن الجوزي ٢٤٢/٤.

(٨) سورة مريم (٥١)

(٩) تفسير المؤلف على قراءة كسر اللام وهي قراءة نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو جعفر المدني ويعقوب (جميع القراء عدا الكوفيين) وقرأ الكوفيون (وهم عاصم وحمزة والكسائي وخلف: بفتح اللام. إلا حَبَله عن المفضل عن عاصم انظر: التيسير ص ١٤٩ وتحبيره ص ١٤٢ والسبعه ص ٤١٠ وغاية الاختصار ٥٢٨/٢ والنشر ٣١٨/٢ وتقريبه ص ١٢٧ واتحاف فضلاء البشر ٢٣٦/٢ وانظر في توجيه القراءتين: الموضح ٦٧٦/٢و٨٢٠ والحجة لأبي زرعة ص ٣٥٨، ٣٥٩، ٤٤٤ والحجة لابن خالوية ص ١٩٤ والكشف ٩/٢-١٠ ومعاني القرءان للزجاج ٣٣٣/٣ ومعاني القرآن للنحاس ٣٣٧/٤ وتفسير الطبري ٩٤/١٦ والبغوي ٢٣٦/٥ وابن عطية ٣٧/١١ وابن الجوزي ٢٣٩/٥ والقرطبي ١١٤/١١ وخلاصة ماذكروه أن المعنى على كسر اللام كما ذكر المؤلف وأما على الفتح فمعناه الذي أخلصه الله عز وجل أي جعله مختاراً خالصاً من الدنس. والله اعلم .

(١٠) سورة ص (٤٦) .

(١١) انظر: تهذيب اللغة ١٣٨/٧ واللسان ٢٧/٧ ومعاني القرءان للزجاج ٣٣٦/٤ وتفسير الطبري ١٧١/٢٣ والماوردي ١٠٥/٥ وابن عطية ٤١/١٤ والبغوي ٩٧/٧ وابن الجوزي ١٤٦/٧ والقرطبي ٢١٨/١٥ وابن عاشور ٢٧٦/٢٣ .

[يقول الله تعالى مرشدا نبيه -صلوات الله وسلامه عليه- إلى درء مجادلة المشركين ﴿**قل أتحاجوننا في الله**﴾ أي أتناظروننا في توحيد الله والإخلاص له والانقياد، واتباع أوامره وترك زواجره ﴿**وهو ربنا وربكم**﴾ المتصرف فينا وفيكم المستحق لإخلاص الإلهية له وحده لاشريك له ﴿**ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم**﴾ أي نحنُ برآء منكم وأنتم بُرآء منا كما قال تعالى في الآية الأُخرى ﴿**وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا برئ مما تعملون**[1]﴾ وقال تعالى ﴿**فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين أُوتوا الكتاب والأُميين**[١٩/ب] **أأسلمتم فان أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلغ والله بصير بالعباد**[2]﴾ وقال تعالى إخباراً عن إبراهيم ﴿**وحاجّه قومه قال أتحجوني في الله وقد هدان ولاأخاف ماتشركون به إلا أن يشاء ربي شيئاً وسع ربي كل شيء علما أفلا تتذكرون**[3]﴾

وقال تعالى ﴿**ألم تر إلى الذي حاجّ إبراهيم في ربه ... الآية**﴾[4].

وقال في هذه الآية الكريمة ﴿**ونحن له مخلصون**﴾ أي نحن برآء منكم كما أنتم برآء منا ونحن له مخلصون أي في العبادة والتوجه.

قوله تعالى ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى، قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللهِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ[5]﴾ أنكر تعالى عليهم في دعواهم أن إبراهيم ومن ذكره بعده من الأنبياء والأسباط كانوا على ملتهم ، إما اليهودية أو[6] النصرانية، فقال ﴿**قل أأنتم أعلم أم الله**﴾

---

(١) سورة يونس : (٤١) .

(٢) سورة آل عمران (٢٠) .

(٣) سورة الأنعام (٨٠) .

(٤) تمامها ﴿... **أن ءاتاه الله الملك**﴾ سورة البقرة: (٢٥٨) وانظر مجموع الفتاوى ١٦/٢٠٣-٢٠٧ .

(٥) سورة البقرة (١٤٠) .

(٦) في ابن كثير : وإما .

يعني بل الله أعلم، وقد أخبر أنهم لم يكونوا هودا أو نصارى كما قال تعالى ﴿ماكان إبراهيم يهوديا ولانصرانيا ولكن كان حنيفاً مسلماً وماكان من المشركين﴾[1]

وقوله تعالى ﴿وما الله بغفل عما تعملون﴾ تهديد ووعيد شديد، أي علمه محيط بعلمكم، وسيجزيكم عليه.

قوله تعالى ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَاكَسَبَتْ وَلَكُمْ مَاكَسَبْتُمْ وَلَاتُسْئَلُونَ عَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ[2]﴾ [أي قد مضت ﴿لها ماكسبت ولكم ماكسبتم [3]﴾ أي لهم أعمالهم ولكم أعمالكم ﴿ولاتسئلون عما كانوا يعملون﴾ وليس يغني عنكم انتسابكم إليهم من غير متابعة منكم لهم ولاتغتروا [٢٠/أ] بمجرد النسبة إليهم حتى تكونوا مثلهم منقادين لأوامر الله واتباع رسله الذين بعثهم[4] مبشرين ومنذرين، فإنه من كفر بنبي واحد فقد كفر بسائر الرسل[5]، ولاسيما من كفر بسيد الأنبياء وخاتم المرسلين رسول رب العالمين إلى جميع الإنس والجن من سائر المكلفين - صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر أنبياء الله أجمعين-][6].

---

(١) سورة آل عمران: (٦٧) وفي ابن كثير بعدها: (والآية التي بعدها) وقد ترك المؤلف تفسير ﴿ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله﴾ وهو في ابن كثير ١/٢٧٣.

(٢) سورة البقرة (١٤١).

(٣) هكذا في ابن كثير وقوله ﴿ولكم ماكسبتم﴾ ليس في الأصل لكن يدل على أنه سقط سهواً قوله في تفسيرها ولكم أعمالكم.

(٤) في ابن كثير: بعثوا.

(٥) كما قال تعالى: ﴿كذبت قوم نوح المرسلين﴾ سورة الشعراء: (١٠٥) وقال عز وتعالى ﴿كذبت ثمود المرسلين﴾ سورة الشعراء: (١٤١) وقال تعالى: ﴿كذبت قوم لوط المرسلين﴾ سورة الشعراء: (١٦٠) وهذه الأمم كذبت رسلها فعد تكذيب أحدهم تكذيباً بهم كلهم، وقال عز وتعالى ﴿إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله، ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكفرون حقا..﴾ سورة النساء:(١٥٠-١٥١) وقال تعالى ﴿قولوا آمنا بالله وماأنزل إلينا وماأنزل إلى إبراهيم وإسمٰعيل وإسحٰق ويعقوب والأسباط وماأوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون﴾ سورة البقرة:(١٣٦).

(٦) مابين معكوفتين نقل عن ابن كثير ١/٢٧٣.

قوله تعالى ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ[1] ﴾

حدثنا[2] حسن بن موسى[3] قال: حدثنا زهير[4]، قال: حدثنا أبو إسحاق[5] عن البراء[6] أن رسول الله ﷺ كان أول ماقدم المدينة نزل على أجداده وأخواله من الأنصار، وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر[7] شهراً[8]، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر، وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون، فقال: أشهد بالله، لقد صليت مع رسول الله ﷺ قبل مكة، قال: فداروا كما هم قبل البيت وكان يعجبه أن

---

(١) سورة البقرة (١٤٢).

(٢) هذا إسناد الإمام أحمد .

(٣) هو الحسن بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي ثقة توفي سنة تسع أو عشر ومائتين رحمه الله. انظر: التقريب ١/١٧١ والتهذيب ٢/٣٢٣ والجرح ٣/٣٧.وطبقات ابن سعد ٧/٢٤٣.

(٤) زهير بن معاوية بن خديج الجعفي أبو خيثمة الكوفي ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأُخره توفي سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين ومائة. انظر: التقريب ١/٢٦٥ والتهذيب ٣/٣٥١ التاريخ الكبير ٣/٤٢٧ والجرح ٣/٥٨٨ والفتح ١/١١٩.

(٥) هو عمرو بن عبد الله بن عبيد أبو إسحاق السبيعي إمام مكثر ثقة عابد اختلط بأُخره توفي سنة تسع وعشرين ومائة انظر: التقريب ٢/٧٣ والتهذيب ٨/٦٣ والتاريخ الكبير ٦/٣٤٧ والجرح ٦/٢٤٢ والكواكب النيرات ص ٣٤٨ وفتح الباري ١/١١٩ وتعريف أهل التقديس ص ١٠١.

(٦) هو البراء بن عازب بن الحارث استصغر يوم بدر وصح أنه قال غزوت مع رسول الله خمس عشرة غزوة كما في مسند أبي داود (منحة المعبود ٢/١٤١) توفي سنة اثنتين وسبعين أو قبلها بقليل رضي الله عنه انظر طبقات ابن سعد ٤/٢٦٩و٦/٩٥ والجرح ٢/٣٩٩ والاستيعاب ١/١٤٣ وتاريخ الصحابة ص ٤٢ والثقات ٣/٢٦؛ وتاريخ بغداد ١/١٧٧؛ وأسد الغابة ١/١٧١؛ وتاريخ الإسلام ٣/١٣٩؛ والسير ٣/١٩٤ والتهذيب ١/٤٢٥؛ والإصابة ١/١٤٧ .

(٧) في الاصل خطأ أو سبعة شهر شهراً والتصحيح من المسند .

(٨) وردت بعض الروايات بالشك (ستة عشر أو سبعة عشر شهراً) وبعضها بالجزم بأحدهما والجمع بينها هو أن من جزم بستة عشر لفق من شهر القدوم وشهر التحويل شهراً وألغى الزائد ومن جزم بسبعة عشر عدهما معاً ومن شك تردد في ذلك، وذلك أن القدوم كان في شهر ربيع الأوّل بلا خلاف وكان التحويل في نصف شهر رجب من السنة الثانية على الصحيح وبه جزم الجمهور وصح عن ابن عباس .. انظر: فتح الباري ١/١٢٠ والناسخ والمنسوخ للنحاس ١/٤٥٩ وكشاف القناع ١/٣٠١.

يحول قبل البيت وكان اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس وأهل الكتاب، فلما ولى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك. (١)

(١) ذكر ابن كثير هذا الحديث بإسناد البخاري ومتنه، ونقله ابن عروه عنه لكن بإسناد الإمام أحمد ومتنه في المسند ٤/٢٨٣ ورواه البخاري ك الإيمان ب الصلاة من الإيمان (ر٤٠) الفتح ١/١١٨ (وفيه سبب نزول ﴿وماكان الله ليضيع ايمانكم﴾ وك التفسير ب ﴿سيقول السفهاء من الناس ..﴾ الآية (سورة البقرة ١٤٢) (ر٤٤٨٦) الفتح ٨/٢٠ وابن الجارود في المنتقى (ر١٦٥) ١/١٦١ (غوث المكدود) وابن سعد في الطبقات كإسناد الإمام أحمد ونحو لفظه ١/١٨٧-١٨٨ و١/١٨٦ وابن جرير في تفسيره (٢١٥٣) ٣/١٣٤ والبغوي في تفسيره ١/١٦٢ والبيهقي في الكبرى ك الصلاة ب تحويل القبلة ..٢/٢ كلهم من طريق زهير به نحوه مطولاً ومختصراً وزهير سبق في ترجمته أن سماعه من أبي إسحاق بعد تغيره ولكنه قد توبع: ورواه البخاري ك التفسير ب ﴿ولكل وجهة هو موليها ..﴾ الآية (ر٤٤٩٢) الفتح ٨/٢٤ ومسلم ك المساجد ومواضع الصلاة ب تحويل القبلة .. (ر٥٢٥/١٢) ١/٣٧٤ والإمام أحمد ٤/٢٨٨-٢٨٩ وابن خزيمة في صحيحة (ر٤٢٨) ١/٢٢٢ وغيرهم كلهم من طريق سفيان حدثني أبي إسحاق به نحوه .

- ورواه البخاري ك أخبار الآحاد ب إجازة خبر الواحد الصدوق (ر٧٢٥٢) الفتح ١٣/٢٤٥ والإمام أحمد ٤/٣٠٤ والترمذي في سننه ك أبواب الصلاة ب ماجاء في ابتداء القبلة (ر٣٤٠) ٢/١٦٩ وك تفسير القرءان ب ومن سورة البقرة (ر٢٩٦٢) ٥/٢٠٧ والواحدي في أسباب النزول ص ٤٢ والبيهقي في الكبرى ك الصلاة ب تحويل القبلة ... ٢/٢ والبغوي في شرح السنة ك الصلاة ب تحويل القبلة .. (ر٤٤٤) ٢/٣٢٢-٣٢٣ وابن أبي حاتم كما سيأتي ص٣٢٣ وغيرهم، كلهم من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق به نحوه .

- ورواه ابن ماجه ك إقامة الصلاة والسنة فيها ب القبلة (ر١٠١٠) ١/٣٢٢ والدارقطني ك الصلاة ب التحويل إلى الكعبة ١/٢٧٣-٢٧٤ والواحدي في الاسباب ص ٤٤ والقشيري في الاربعين من مسانيد المشايخ العشرين (ر١٥) ص١٨٣ كلهم من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي إسحاق به إلا أن في رواية ابن ماجة شذوذاً كما في الفتح ١/١٢٠.

ورواه الإمام مسلم ك المساجد ومواضع الصلاة ب تحويل القبلة ... (ر٥٢٥/١١،١٢) ١/٣٧٤ من طريق أبي الأحوص عن أبي إسحاق ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده (ر٧١٩) ص ٩٨ (منحة ر٣٦٦) ١/٨٥ من طريق شعبة عن أبي إسحاق . ورواه ابن خزيمة في صحيحة (ر٤٣٧) ١/٢٢٦ والنسائي في تفسيره (ر٢١)١/١٨٩ و(٢٣) ١/١٩١ وعلي بن الجعد في مسنده (ر٢١١٣و٢١١٧) ص ٢١٣ كلهم من طريق شريك عن أبي إسحاق .

ورواه الطيالسي في مسنده (ر٧٢٢) ص ٩٨ (منحة (ر٣٦٧) ١/٨٥) من طريق شريك وجرير عن أبي إسحاق وفيه سبب نزول ﴿وماكان الله ليضيع إيمانكم ..﴾ فقط ورواه النسائي في المجتبى ك القبلة ب استقبال القبلة ٢/٤٧ وتفسيره (ر٢٠)١/١٨٧ وأبو عوانه ١/٣٩٣ كلاهما من طريق زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق ورواه محمد بن إسحاق (ذكره عنه ابن كثير والمؤلف هنا ص٣٢٣ وغيرهم عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق به نحوه .

فقد تابع زهيراً عليه: سفيان، وإسرائيل، وأبو الأحوص ، وأبو بكر بن عياش، وشعبة، وزكريا بن أبي زائدة، وشريك، وجرير، وإسماعيل بن أبي خالد تسعتهم عن أبي إسحاق أما تدليس أبي إسحاق وعنعنته هنا عن البراء فالجواب عنها بأمور:-

١- أن بعضهم ذكر تصريحه بالسماع كما في رواية البخاري من طريق الثوري (ر٤٤٩٢) الفتح ٨/٢٤ (وانظر فتح الباري ١/١١٩) والإمام مسلم (ر٥٢٥/١٢) ١/٣٧٤ وغيرهما .

٢- أن ممن رواه عنه سفيان الثوري -كما سبق- وسماعه منه قبل اختلاطه بل إن سفيان من أثبت الناس فيه ؛ انظر مصادر ترجمة أبي إسحاق ص ٣٢٠

حدثنا[1] عفان [2]قال:حدثنا حماد [3]عن ثابت[4] عن أنس[5] أن رسول الله ﷺ كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت ﴿**قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضها فول وجهك شطر المسجد الحرام**﴾ فمر رجل من بني سلمة[6] وهم ركوع في صلاة الفجر، وقد صلوا ركعة فنادى [ألا إن القبلة قد حولت] [7] إلى الكعبة، قال: فمالوا كما هم نحو القبلة [8] [وقال محمد بن إسحاق[9]: حدثني إسماعيل بن أبي خالد[10]عن أبي

٣- وممن رواه عنه شعبه وهو روى عنه قبل الاختلاط ولايروي إلا ماصرح فيه أبو إسحاق بالسماع (انظر مصادر ترجمة أبي إسحاق ص ٢٠٠ . وللحديث طرق كثيرة ، وشواهد من حديث ابن عباس ، وابن عمر ، وأنس ، ومعاذ وعمارة بن أوس، وسعيد بن المسيب مرسلا وغيرهم . انظر: الدّر المنثور ١/١٤١-١٤٢.

(١) هذا إسناد الإمام أحمد رحمه الله .

(٢) هو عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار سبقت ترجمته ص ٢٠٠

(٣) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري الأزرق ثقة ثبت فقيه دَيِّن، توفي سنة تسع وسبعين ومائة، رحمه الله. انظر: التقريب ١/١٩٧ والتهذيب ٣/٩ والتاريخ الكبير ٣/٢٥ والجرح ٣/١٣٧، والحلية ٦/٢٥٧ وتذكرة الحفاظ والسير ٧/٢٢٨ والبداية والنهاية ١٠/١٨٠، وغاية النهاية ١/٢٥٨.

(٤) هو ثابت بن أسلم البناني ، أبو محمد البصري، ثقة عابد، توفي سنة سبع وعشرين ومائة رحمه الله. انظر: التقريب ١/١١٥ والتهذيب ٢/٢ والتاريخ الكبير ٢/١٥٩ والجرح ٢/٤٤٩ وطبقات ابن سعد ٧/١٧٣ والحلية ٣/١٨٠ وتذكرة الحفاظ ١/١٢٥ وغاية النهاية ٢/٢٠٢ والسير ٥/٢٢٠ .

(٥) هو أنس بن مالك بن النضر النجاري خادم رسول الله ﷺ دعا له الرسول ﷺ فقال "اللهم أكثر ماله وولده" رَواه مسلم ك فضائل الصحابة ب من فضائل أنس (ر٢٤٨١/١٤٢-١٤٤) ٤/١٩٢٩ مات رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سنة ثلاث وتسعين انظر: طبقات ابن سعد ٧/١٢، والتاريخ الكبير ٢/٢٧، والجرح ٢/٢٨٦ وتاريخ الصحابة ص ٢٨ والاستيعاب ١/٤٤ وأسد الغابة ١/١٢٧ وتاريخ الإسلام ٣/٣٣٩، والسير ٣/٣٩٥ والبداية والنهاية ٩/٩٤ والتهذيب ١/٣٧٦ والإصابة ١/٧١ .

(٦) هم بني سلمة بن سعد من الخزرج من الأزد من القحطانية انظر: نهاية الأرب للنوي ٢/٣١٦ والعقد الفريد ٣/٣٣٠ ونهاية الأرب للقلقشندي ص ٢٧٠ ومعجم قبائل العرب ٢/٥٣٧.

(٧) زيادة من المسند .

(٨) رواه الإمام أحمد بهذا السند والمتن ٣/٢٨٤ (الفتح الرباني١٨/٧٧) وابن سعد كهذا الإسناد أيضاً ومسلم ك المساجد ومواضع الصلاة ب تحويل القبلة ... (ر٥٢٧/١٥) ١/٣٧٥ وأبو داود ك الصلاة ب من صلى لغير القبلة ثم علم (ر١٠٤٥) ١/٦٣٣ والنسائي في التفسير (ر٢٨) ١/١٩٨ وابن سعد في الطبقات ١/١٨٧ والبيهقي في الكبرى ك الصلاة ب استبيان الخطأ بعدالاجتهاد ٢/١١ وابن خزيمة في صحيحة (ر٤٣٠و٤٣١) ١/٢٢٣-٢٢٤

وغيرهم ، كلهم من طريق حماد بن سلمة به ورواه أبو داود من طريق البيهقي في الكبرى من طريق حماد عن ثابت وحميد به .

ورواه ابن جرير في تفسيره (ر٢١٥٥) ٣/٨٤ من طريق عثمان بن سعد الكاتب عن أنس به نحوه وصححه المحقق أحمد شاكر وانظر الدر المنثور ١/١٤٣ ومجمع الزوائد ٢/١٣ .

(٩) سبقت ترجمته ص ١٠٠

(١٠) سبقت ترجمته ص ١٠٠

إسحاق[1] عن البراء[2] قال : كان رسول الله ﷺ يصلي نحو بيت المقدس ويكثر النظر إلى السماء ينتظر أمر الله فأنزل الله تعالى ﴿**قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام**[3]﴾ فقال رجل من المسلمين: وددنا لو علمنا علم من مات منا قبل أن نصرف إلى القبلة وكيف بصلاتنا نحو بيت المقدس ؟ فأنزل الله[٢٠/ب] تعالى ﴿**وما كان الله ليضيع إيمانكم**﴾ وقال ﴿**السفهاء من الناس**﴾ وهم أهل الكتاب ﴿**ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها**﴾ فأنزل الله تعالى ﴿**سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها**﴾.[4]

وقال ابن أبي حاتم[5]: حدثنا أبو زرعة[6] قال: حدثنا الحسن بن عطية[7] قال: حدثنا إسرائيل[8]، عن أبي إسحاق[9] عن البراء [10]قال: كان

---

(١) هو إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي ثقة ثبت مات سنة ست وأربعين ومائة انظر: التقريب ٦٨/١ والتهذيب ٢٩١/١ والتاريخ الكبير ٣٥١/١ والجرح ١٧٤/٢.

(١) سبقت ترجمته ص ٣٠٤

(٢) سبقت ترجمته ص ٣٠٤

(٣) سورة البقرة (١٤٤) .

(٤) ذكره عن ابن إسحاق بإسناده الإمام ابن كثير وعنه المؤلف - وذكر ابن كثير الآية إلى (من الناس) وقال: إلى آخر الآية. وقد ذكره الواديعي في الصحيح المسند من أسباب النزول ص ٥ وعزاه السيوطي في الدر ١٤١/١ إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم أيضاً ولم أجده في مختصر سيرة ابن إسحاق لابن هشام وسبق تخريجه وذكر طرقه ص ٣٠١-٣٠٣ وفي بعضها تفسير السفهاء باليهود، منها طريق إسرائيل في البخاري (ر٣٩٩) الفتح ٥٩٨/١ وغيرها

(٥) سبقت ترجمته ص ١٧٦

(١) أبو زرعة هو الإمام الحافظ العلم المجمع على جلالته وإمامته وتوثيقه عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي أبو زرعة توفي سنة أربع وستين ومائتين انظر: التقريب ٥٣٦/١ والتهذيب ٣٠/٦ والجرح ٣٢٤/٥ وتاريخ بغداد ٣٢٦/١٠ وطبقات الحنابلة ١٥٩/١ وتذكرة الحفاظ ٥٥٧/٢ والسير ٦٥/١٣ والبداية والنهاية ٤٠/١١ والمقصد الأرشد ٦٩/٢ والمنهج الأحمد ٢٢٣/١ وطبقات المفسرين للداودي ٣٦٩/١ وكتاب أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية لسعدي الهاشمي .

(٧) هو الحسن بن عطية بن نجيح القرشي أبو علي البزاز الكوفي قال في التقريب: صدوق وقد ضعفه الأزدي فلعله اشتبه عليه بالعوفي والله أعلم توفي سنة إحدى عشرة ومائتين أو نحوها. انظر: التقريب ١٦٨/١ والتهذيب ٢٩٤/٢ والتاريخ الكبير ٣٠١/٢ والجرح ٢٧/٣ .

(٨) هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي أبو يوسف ثقة تكلم فيه بلا حجة انظر: التقريب ٦٤/١ والتهذيب ٢٦١/١ والتاريخ الكبير ٥٦/٢ والجرح ٣٣٠/٢ وطبقات ابن سعد ٣٥٢/٦ وتاريخ بغداد ٢٠/٧ والسير ٣٥٥/٧ والميزان ٢٠٨/١ وذكر اسماء من تكلم فيه وهو موثق ص ٤٤ وغاية النهاية ١٥٩/١.

رسول الله ﷺ قد صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، وكان يحب أن يوجه نحو الكعبة، فأنزل الله تعالى ﴿**قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام**﴾ قال: فوجه نحو الكعبة، وقال السفهاء من الناس: وهم اليهود ﴿**ماولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها**﴾ فأنزل الله تعالى ﴿**قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم**[1]﴾

وقال علي بن أبي طلحة[2] عن ابن عباس[3]: أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة أمره الله أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود، فاستقبلها رسول الله ﷺ بضعة عشر شهراً، وكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم فكان يدعو الله وينظر إلى السماء، فأنزل الله عز وجل ﴿**فولوا وجوهكم شطره**﴾ أي: نحوه فارتاب من ذلك اليهود وقالوا: ماولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فأنزل الله تعالى ﴿**قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم**[4]﴾ وقد جاء في هذا الباب أحاديث كثيرة،

---

(١) سبقت ترجمته ص ٢٤٠

(١٠) سبقت ترجمته ص ٢٤٠

(١) رواه ابن أبي حاتم، تفسير سورة البقرة ق٢ (ر) وصحح المحقق أحمد شاكر إسناده في عمدة التفسير ٢٦١/١ وسبق ذكر رواية البخاري وغيره من طريق إسرائيل وتخريجها ص٢٤١. ولكن في هذا الإسناد أن أبا زرعة (وكان مولده بعد المائتين) يروي عن الحسن بن عطية (ووفاته إحدى عشرة ومائتين) وقد ذكر ابن أبي حاتم وغيره أن الحسن روى عن أبي زرعة (انظر مصادر ترجمتهما) ولكن استشكل الذهبي ذلك في السير ٦٥/١٣ وقال: إما وقع غلط في وفاته أو في مولد أبي زرعة أو في لقيه له . والله أعلم .

(٢) سبقت ترجمته ص ٢٤٥

(٣) سبقت ترجمته ص ١٨٥

(٤) رواه ابن جرير (ر١٨٣٣) ٥٢٧/٢ و(ر٢١٦) ١٣٨/٣ و(ر٢٢٣٦) ١٧٤/٣ وابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة ق ٢ (ر٤) ٧٧/١-٧٨ (وعزاه إليه في الدر ١٤١/١ والنحاس في الناسخ والمنسوخ (ر٢٢) ٤٥٥/١-٤٥٦ والبيهقي في الكبرى ك الصلاة ب استبيان الخطأ بعد الإجتهاد ١٢/٢-١٣ كلهم من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، وذكره الواحدي في الأسباب ص ٣٩ من طريق علي به قال السيوطي بعد أن أورده من هذا الطريق في لباب النقول ص ٢٦ وإسناده قوي والمعنى أيضاً يساعده فليعتمد. وسبق الكلام على رواية علي بن أبي طلحة وأنها صحيحة ص٢٤٥ وأخرجه الحاكم ك التفسير (ر٣٠٦٠/١٧٩) ٢٩٤/٢ والبيهقي في الكبرى ك الصلاة ب استبيان الخطأ بعد الاجتهاد ١٢/٢ وابن الجوزي في نواسخ القرءان ص ١٤٤-١٤٥ كلهم من طريق ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس . وصححه الحاكم على شرطهما ووافقه الذهبي . وذكر ابن كثير ٢٨٨/١ إسناد أبي عبيد وأخرجه ابن الجوزي في نواسخ القرءان

وحاصل الأمر أنه قد كان رسول الله ﷺ أمر باستقبال الصخرة من بيت المقدس[1]، فكان بمكة يصلي بين الركنين فتكون بين يديه الكعبة وهو مستقبل صخرة بيت المقدس[2]، فلما هاجر إلى المدينة تعذر الجمع بينهما ، فأمره الله بالتوجه إلى بيت المقدس ، فاستمر الأمر على ذلك بضعة عشر شهراً ، وكان يكثر الدعاء والابتهال أن يوجه إلى الكعبة البيت هي قبلة إبراهيم - عليه السلام - فأجيب إلى ذلك، وأُمر بالتوجه الى البيت العتيق ، فخطب رسول الله -ﷺ- الناس [3]وأعلمهم بذلك ، وكان أول صلاة صلاها إليها صلاة العصر[4] ، وأما أهل قباء [5]فلم يبلغهم الخبر إلى صلاة الفجر من اليوم الثاني[6]]

ص ١٤٧ من طريق عكرمة عن ابن عباس وأخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه ٨٢/١ من طريق عطاء الخراساني عن عكرمة عن ابن عباس وعزاه في الدر ١٤١/١ إلى ابن المنذر أيضاً .

(١) وقيل كان استقباله لها باجتهاده بتألف أهل الكتاب ، وهو مردود بالأحاديث الصحيحة (الفتح ٥٩٩/١) وبما يرده الأثر الصحيح السابق عن علي بن أبي طلحة ، والصحيح هو مذهب الجمهور ، وهو أن التوجه إلى بيت المقدس كان بأمر الله ، ثم نسخ بالأمر بالتوجه الى الكعبة ، وقد جعل بعضهم هذا من نسخ السنة بالقرءان .

انظر نواسخ القرءان لابن الجوزي ص ١٤٦-١٤٩ والناسخ والمنسوخ للنحاس ٤٦٠/١-٤٦١ وشرح النووي على مسلم ٩/٥ وتفسير الطبري ١٣٨/٣-١٣٩ والإيضاح لمكي ص ١٠٩-١١١ والعدة في الأصول ٨/٣-٥ وتفسير ابن عطية ٣١٧/١و٢/٢ .

(٢) روى ابن عباس من طرق صحاح أن رسول الله -ﷺ- " كان إذا صلى بمكة استقبل بيت المقدس وجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس " مما يدل على أنه كان يتحرى القبلتين جميعا ، ولم يظهر توجهه لبيت المقدس إلا حين هاجر إلى المدينة .

وقيل : كان قبل الهجرة يصلي إلى بيت المقدس وحده ، وقيل إلى الكعبة وحدها . والله أعلم.

انظر : تفسير الفخر الرازي ١٠٣/٤و١٠٩ والقرطبي ١٥٠/٢ والفروع ٣٨٩/١ وبدائع الفوائد ١٦٨/٤،١٦٩.

(٣) سيأتي الدليل على أنه خطب -ﷺ- من حديث أبي سعيد المعلى ص ٣٥٠

(٤) في ابن كثير : كما تقدم في الصحيحين من رواية البراء ، ووقع عند النسائي من رواية أبي سعيد بن المعلى أنها الظهر " وقد أسقط المؤلف هذا الكلام لأنه أورد الحديث من رواية الإمام أحمد رحمه الله .

(٥) قباء : هي قرية فيها مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار آخر المدينة النبوية . انظر: معجم البلدان ٣٠١/٤-٣٠٢ ومعجم مااستعجم ١٠٤٥/٣ والروض المعطار ص ٤٥٢ وجزيرة العرب من المسالك والممالك للبكري ص٩٢ وصبح الأعشى ٢٩٠/٤ ووفاء الوفاء ٣٥٧،١٦/٢ والاستبصار ص٤٢.

(٦) مابين معكوفتين نقل من تفسير ابن كثير ٢٧٥/١ وفي ابن كثير بعده كما جاء في الصحيحين عن ابن عمر ثم ساق الحديث الذي ساقه المؤلف لكن ساق ابن كثير برواية الصحيحين وساق المؤلف برواية الإمام أحمد واختلافها يسير .

حدثنا[1] إسحق[2] أخبرنا مالك[3] عن عبد الله بن دينار[4] عن ابن عمر[5] قال: " بينما الناس بقباء في صلاة الصبح إذ أتاهم آت ، فقال : إن رسول الله -ﷺ- أنزل عليه قرآن الليلة ، وقد أُمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها ، وكانت وجوههم إلى الشام ، فاستداروا إلى الكعبة"[6]، [

(١) هذا إسناد الإمام أحمد رحمه الله.

(٢) هو إسحاق بن سليمان الرازي أبو محمد العبدي ثقة عابد ، ورع فاضل ، توفي سنة تسع وتسعين ومائة رحمه الله

انظر : التقريب ٥٨/١٠ والتهذيب ٢٣٤/١ والتاريخ الكبير ٣٩١/١ والجرح ٢٢٣/٢.

(٣) هو الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني ، إمام دار الهجرة طلب العلم في مقتبل شبابه وتأهل للفتيا والإفادة وهو صغير قال الشافعي إذا ذكر العلماء فمالك النجم ، وقد جمع إلى العلم والحفظ ، الورع والتقوى والصبر توفي رحمه الله سنة تسع وسبعين ومائة انظر: التاريخ الكبير ٣١٠/٧ والحلية ٣١٦/٦ والانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ٩-٦٣ والجرح ٢٠٤/٨ وترتيب المدارك ١٠٢/١ وتذكرة الحفاظ ٢١٧/١ والسير ٤٨/٨ والديباج المذهب ٥٥/١ والتهذيب ٥/١٠ ومناقب الإمام مالك بن أنس للزواوي، وتزيين الممالك بمناقب مالك للسيوطي

(٤) هو الإمام المحدث الحجة عبد الله بن دينار العُمري مولاهم المدني ثقة بالاجماع وشذ العقيلي فأورده في الضعفاء توفي رحمه الله سنة سبع وعشرين ومائة . انظر: التقريب ٤١٣/١ والتهذيب ٢٠١/٥ والتاريخ الكبير ٨١/٥ والجرح ٤٦/٥ والسير ٢٥٣/٥ وتذكرة الحفاظ ١٢٦/١ وميزان الاعتدال ١٣١/٣.

(٥) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما- سبقت ترجمة ص ٤٨

(٦) رواه بهذا السند والمتن الإمام أحمد ١١٣/٢ (شاكر ٥٩٣٤) ٢١٠/٨ ورواه الإمام البخاري في ك التفسير (ب ﴿ **ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام ....**﴾ إلى قوله(تهتدون)(ر٤٤٩٤) الفتح ٢٤/٨ وب﴿ وماجعلنا القبلة التي كنت عليها ...) (ر٤٤٨٨) الفتح ٢٢/٨ وب ﴿ **ومن حيث خرجت ...**﴾ إلى قوله تعالى(**يعملون**)(ر٤٤٩٣) الفتح ٢٣/٨ وب ﴿ **ولئن أُتيت الذين أوتوا الكتٰب بكل ءاية ....**﴾ (ر٤٤٩٠) الفتح ٢٣/٨ وب ﴿**الذي ءاتيناهم الكتٰب يعرفونه ....**﴾ (ر٤٤٩١)الفتح ٢٣/٨ وك الصلاة ب ماجاء في القبلة (ر٤٠٣) الفتح ٦٠٣/١ وك أخبار الآحاد ب ماجاء في إجازة خبر الواحد الصدوق (ر٧٢٥١) الفتح ٢٤٤/١٣ ومسلم ك المساجد ب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة (ر٥٢٦/١٤،١٣) ٣٧٥/١ والنسائي في المجتبى ك الصلاة ك الصلاة ب استبانه الخطأ بعد الاجتهاد ٤٨/٢ وفي تفسيره (تفسير قوله تعالى ﴿ **قد نرى تقلب وجهك في السماء ....**﴾ البقرة ١٤٤ (ر٢٢) ١٩٠/١ وابن خزيمة في صحيحه (ر٤٣٥) ٢٢٥/١ والبغوي في شرح السنة ك الصلاة ب تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة (ر٤٤٥) ٣٢٣/٢-٣٢٤ وتفسيره ١٦٢/١ والبيهقي في الكبرى ك الصلاة ب تحويل القبلة ٢/٢ والشافعي في الأم ٩٤/١ وفي المسند (ر١٩١) وفي الرسالة ص ١٢٣-١٢٤ وابن المنذر في الأوسط ٦٨/٣ وغيرهم كلهم من طريق الإمام مالك به وقد رواه مالك في الموطأ ك القبلة ب ماجاء في القبلة (ر٦) ١٩٥/١ ورواه الإمام أحمد ١٦/٢ [شاكر (ر٤٦٤٢) ٢٩٤/٦] و٢٦/٢ (شاكر (ر٤٧٩٤)١٥/٧] و١٠٥/٢ [شاكر (ر٥٨٢٧) ١٥٧/٨] والترمذي ك الصلاة ب ماجاء في ابتداء القبلة (ر٣٤١) ١٧٠/٢ وك التفسير ب (ومن سورة البقرة) (ر٢٩٦٣) ٢٠٨/٥ وقال فيهما حسن صحيح وعنده أنهم كانوا ركوعاً فاستداروا وهم ركوع كلهم من طريق سفيان عن عبد الله بن دينار به وإسناده أيضاً صحيح . ورواه الدارمي ك الصلاة ب في تحويل القبلة ٢٨١/١ من طريق سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار به ورواه الدارقطني ك الصلاة ب التحويل إلى الكعبة ... ٢٧٣/١ من طريق صالح بن قدامة عن

وفي هذا دليل على أن الناسخ لايلزم حكمة إلا بعد العلم به ، وإن تقدم نزوله وإبلاغه ، لأنهم لم يؤمروا بإعادة العصر والمغرب والعشاء [1]والله أعلم ، ولما [٢١/أ] وقع هذا حصل لبعض الناس من أهل النفاق والريب والكفرة من اليهود ارتياب وزيغ عن الهدى وتخبيط وشك ، وقالوا : ماولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ، أي مالهؤلاء تارة يستقبلون كذا ، وتارة كذا ، فأنزل الله تعالى جوابهم في قوله ﴿ **قل لله المشرق والمغرب**[2]﴾ أي الحكم والتصرف والأمر كله لله وحيثما تولوا فثم وجه الله و﴿**ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من ءامن با لله واليوم الآخر** [3]﴾ أي الشأن كله في امتثال أوامر الله، فحيثما وَجَهَنا تَوَجْهنا، فالطاعة في أوامره، ولو وجهنا في كل يوم مرات إلى جهات عديدة فنحن عبيده، وفي تصريفه، وخُدامه [4]حيثما وجهنا توجهنا ، وهو تعالى له بعبده ورسوله -صلوات الله وسلامه عليه - وأُمته عناية عظيمة ، إذ هداهم إلى قبلة إبراهيم خليل الرحمن ، وجعل توجههم إلى الكعبة المبنية[5] على اسمه تعالى وحده لاشريك له ، أشرف بيوت الله

عبد الله بن دينار به وعزاه في الدر المنثور ١٤٣/١ إلى عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه عن ابن عمر . وللحديث طرق أُخرى وشواهد.

أما الجمع بين ماههنا (أنها في صلاة الصبح) وماني حديث البراء (أنهم في صلاة العصر) فقد ذكر القاضي أبو بكر بن العربي أن وجه الجمع بينهما أن الأمر بلغ إلى قوم العصر وبلغ إلى أهل قباء في الصبح وبنو حارثة في داخل المدينة فلايبعد أن يصليهم العصر (كما في حديث البراء) وأما من هم خارجها وهم بنو عمرو بن عوف أهل قباء - فوصليهم كما في هذا الحديث الصبح . (انظر: عارضة الأحوذي ١٣٩/٢ وفتح الباري ٦٠٣/١ والعدة على عمدة الأحكام ٢٠٠/٢-٢١٣

(١) انظر: : شرح السنة للبغوي ٣٢٤/٢ وشرح النووي على مسلم ٩/٥ وفتح الباري ٦٠٤/١ وحاشية الصنعاني على إحكام الأحكام ٢٠٦/٢-٢٠٧.

(٢) سورة البقرة : (١٤٢).

(٣) سورة البقرة (١٧٧) و لم يذكر ابن كثير (واليوم الآخر) .

(٤) يريد الإمام ابن كثير بهذه العبارة الامتثال والخضوع والذل له تعالى وقد استخدم هذه العبارة بعض أئمة السلف كالإمام ابن القيم في مواضع من كتبه انظر: مثلاً : إغاثة اللهفان

(٥) في الأصل: المكية والتصحيح من تفسيرابن كثير .

[في][1] الأرض ، إذ هي بناية[2] إبراهيم الخليل -عليه السلام- ولهذا قال تعالى ﴿ **قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صرٰط مستقيم** (٣)﴾

وقد روى الإمام أحمد حنبل [4]عن عليّ بن عاصم[5] عن حصين بن عبد الرحمن[6] عن عمر بن قيس[7] عن محمد بن الأشعث [8]عن عائشة[9] قالت: قال رسول الله -ﷺ- يعني في أهل الكتاب[10] -: "إنهم لايحسدونا[11] على شيء كما يحسدونا[12] على يوم الجمعة التي هدانا الله

---

(١) في الأصل " والأرض " والتصحيح من تفسير ابن كثير .

(٢) في تفسير ابن كثير " بناء "

(٣) سورة البقرة (١٤٢).

(٤) سبقت ترجمته ص ١٨٠

(٥) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي اختلف فيه ، فعن الإمام أحمد أنه قال فيه : يكتب حديثه ، أخطأ يترك خطؤه ويكتب صوابه وقد أخطأ غيره ، وذكره البخاري في الضعفاء الصغير ، قال ابن حبان : والذي عندي في أمره ترك ماانفرد به من الأخبار ، والاحتجاج بماوافق الثقات ، ..... وفي التقريب : صدوق يخطيء ويصر ورمي بالتشيع مات سنة إحدى ومائتين .

انظر : التقريب ٣٩/٢ والتهذيب ٣٤٤/٧ والتاريخ الكبير ٢٩٠/٦ والجرح ١٩٨/٦ وطبقات ابن سعد ٢٢٨/٧ ومجمع الزوائد ١٥/٢ والمجروحين ١١٣/٢ والضعفاء الصغير ص ٨٦ والضعفاء للنسائي ص ٢١٦ والضعفاء لابن الجوزي ١٩٥/٢ وميزان الاعتدال ٥٤/٤.

(٦) حصين بن عبد الرحمن السلمي قال في التقريب : ثقة تغير حفظه في الآخر ، توفي سنة ست وثلاثين ومائة .

انظر : التقريب ١٨٢/١ ، والتهذيب ٣٨١/٢ ، والتاريخ الكبير ٧/٣، والجرح ١٩٣/٣.

(٧) هكذا في الأصل: وتفسير ابن كثير والصحيحة ٣١٣/٢ورواه الحافظ من طريق الإمام أحمد بهذا الاسم في نتائج الافكار ٢٥/٢ ولكن في المسند وكتب التراجم عمر، وذكر في التاريخ الكبير أنه قيل فيه عمرو وقال : لايصح . وقد صححها محققو تفسير ابن كثير (ط دار الشعب) ٢٧٥/١ فالراجح أن اسمه عمر كما هو في كتب التراجم وهو ماصححه الإمام البخاري وغيره .

وهو عمر بن قيس بن الماصر الكوفي قال في التقريب: صدوق ربما وهم ورمي بالإرجاء . انظر: التقريب ٦٢/٢ والتهذيب ٤٨٩/٧ والتاريخ الكبير ١٨٦/٦ والجرح ١٢٩/٦ والثقات ١٨١/٧

(٨) هو محمد بن الأشعث (وفي المسند بثناة من فوق : الأشعث فلعله تطبيع) بن قيس الكندي أبو القاسم الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات وقال في التقريب : مقبول ، توفي سنة سبع وستين.

انظر: التقريب ١٤٦/٢ والتهذيب ٦٤/٩ والتاريخ الكبير ٢٢/١ والجرح ٢٠٦/٧ والثقات ٣٥٢/٥ .

(٩) سبقت ترجمتها ص ١٧٦

(١٠) هذا إدراج من ابن كثير وعنه المؤلف ، والحديث في اليهود وطرفه قالت : بينما أنا عند النبي -ﷺ- إذ استأذن رجل من اليهود ، فأذن له ، فقال : السام عليك ، فقال النبي -ﷺ- : "وعليك" - قالت : فهممت أن أتكلم قالت : ثم دخل الثانية فقال مثل ذلك ، فقال النبي -ﷺ-: "وعليك" - ثم ذكرت الثالثة مثلها وانها قالت بل السام عليكم وغضب الله إخوان القردة والخنازير أتحبون رسول الله -ﷺ- مما لم يحبه به الله ... فذكرت الحديث . ولعل مراد ابن كثير إطلاق الكل وإرادة الجزء وهو سائغ لغةً وله شواهد كثيرة .

(١١) هكذا في الأصل والمسند ، وفي ابن كثير (يحسدوننا) في الموضعين .

لها وضلوا عنها ، وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا عنها ، وعلى قولنا خلف الإمام آمين[1] .

وقوله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا [2]﴾

يقول تعالى إنما حولناكم إلى قبلة إبراهيم - عليه السلام - واخترناها لكم لنجعلكم خيار الأمم لتكونوا يوم القيامة شهداء على الأُمم ، لأن الجميع معترفون لكم بالفضل ، والوسط هاهنا : الخيار والأجود[3] ، كما يقال في قريش ؛ أوسط العرب نسباً وداراً ، [٢١/ب] أي: خيرها ، وكان رسول الله -ﷺ- وسطاً في قومه أي: أشرفهم نسباً[4] ، ومنه الصلاة

(١) رواه الإمام بهذا الإسناد واللفظ ١٣٤/٦-١٣٥ وفيه قصة سبق ذكرها ورواه من طريقه الحافظ في نتائج الأفكار ٢٥/٢ وقال : هذا حديث غريب لأعرفه بهذه الألفاظ إلا من هذا الوجه. وصححه الشيخ أحمد شاكر في عمدة التفسير ٢٦٣/١ والألباني في الصحيحة. (٦٩١) ٢١٣/٢ وصفة الصلاة ص ٧٣ وللحديث طريق أخرى : أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ر١٠١٨) ص ٢١٢ وابن خزيمة ك الصلاة ب حسد اليهود المؤمنين على التأمين (ر٥٧٤) ٢٢٨/١ وابن ماجه ك إقامة الصلاة والسنة فيها ب الجهر بآمين (ر٨٥٦) ٢٧٨/١ كلهم من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن عائشة به نحوه وفيه ذكر السلام، والتأمين، وفيه القصة السابقة في سبب الحديث . وقد حسنه الحافظ في نتائج الأفكار ٢٥/٢ وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (ر٧٥٩/٩٨٨) ص ٣٨٠ وصحيح الترغيب (ر٥١٢) ٢٧٨/١ وصفة الصلاة ص ٧٣ وللتأمين شواهد ١- من حديث أنس : أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٤٣/١١ من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس وصححه الشيخ الألباني في الصحيح (ر٦٩٢)٣١٤/٣ وفيه ذكر السلام والتأمين ٢- من حديث معاذ : رواه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين ص ٧٢) ومسند الشاميين (ر١٨٩٦) ومن طريقه الحافظ في نتائج الأفكار ٢٦/٢ بإسناد ضعيف . ٣- من حديث ابن عباس : أخرجه ابن ماجه ك إقامة الصلاة ب الجهر بآمين (ر٨٥٧)٢٧٨/١ بإسناد ضعيف وانظر: ضعيف الجامع (ر٥٠٥٥)

(٢) سورة البقرة (١٤٣).

(٣) انظر: : معاني القرءان وإعرابه للزجاج ٢١٩/١ ، وتفسير ابن جرير ١٤١/٣-١٤٢ ، واللسان ٤٢٧/٧-٤٣٠.

(٤) انظر: : غريب القرءان لابن قتيبة ص ٦٥، ومعاني القرءان للزجاج ٢١٩/١ ، والمفردات ص ٥٢٢ ، والمقاييس ١٠٨/٦، واللسان ٤٣٥/٧.

الوسطى [1]، التي هي أفضل الصلوات ، وهي العصر ، كما ثبت في الصحاح وغيرها[2] .

ولما جعل الله تعالى هذه الأمة وسطا خصها بأكمل الشرائع ، وأقوم المناهج وأصح[3] المذاهب كما قال تعالى ﴿ **هو اجتبٰكم وماجعل عليكم**

(١) انظر: بصائر ذوي التمييز ٢٠٩/٥ والمفردات ص ٢٣.

(٢) اختلف العلماء في الصلاة الوسطى أي صلاة هي ، وبكل من الخمس قيل ، وقيل هي واحدة منها مبهمة كليلة القدر ، وقيل هي الخمس كلها ، وتوقف بعضهم ، والمعتبر من الأقوال فيها قولان هما ١) أنها صلاة الصبح ٢) أنها صلاة العصر

وقد ثبت في السنة أنها العصر فتعين المصير إليه وهو قول أكثر علماء الحديث ونصره الحافظ الدمياطي في " كشف المغطى في تبيين الصلاة الوسطى" (مطبوع) والشيخ مرعي في "اللفظ الموطا في بيان الصلاة الوسطى) (مطبوع) ومن أدلته :

١- حديث ابن مسعود قال : حبس المشركون رسول الله -ﷺ- عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس أو اصفرت ، فقال رسول الله -ﷺ- " شغلوناعن الصلاة الوسطى صلاة العصر ، ملأ الله أجوافهم وقبورهم ناراً ".

أخرجه الإمام مسلم ك المساجد ومواضع الصلاة ب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر (ر٦٢٨/٢٠٦) ٤٣٧/١ والترمذي ك الصلاة ب ماجاء في صلاة الوسطى أنها العصر (ر١٨١) ٣٣٩/١-٣٤٠ وابن ماجه ك الصلاة ب المحافظة على صلاة العصر (ر٦٨٦) ٢٢٤/١ والإمام أحمد ٣٩٢/١ [شاكر (ر٣٧١٦) ٢٧٠/٥] والطيالسي في مسنده (ر٣٦٦) ص٤٨ [منحة(ر٢٨٠)٧١/١] والبيهقي ك الصلاة ب من قال صلاة الوسطى صلاة العصر ٤٦٠/١ وابن أبي شيبة ك الصلوات ب الصلاة الوسطى ٥٠٦/٢ والدمياطي في كشف المغطى (ر٢٣) ص٢٨.

٢- حديث علي بن أبي طالب أخرجه البخاري ك الدعوات ب الدعاء على المشركين (ر٦٣٩٦) فتح ١٩٧/١١ ومسلم ك المساجد ومواضع الصلاة ب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر (ر٦٢٧) ٤٣٦/١-٤٣٧ من طرق متعددة وغيرهما .

ولهذا القول شواهد كثيرة من حديث عائشة وجابر وحذيفة وسمرةبن جندب ، وأبي هريرة ، وأبي مالك الأشعري . وانظر: مصادر التخريج السابقة وتفسير الطبري (ر٥٣٨٠-٥٤٤٥) ١٦٨/٥-١٩٢ (مهم) وتفسير ابن كثير ٤٢٧/١-٤٣٥ وعمدة التفسير ١٣٧/١-١٤٠ وشرح معاني الآثار ١٧٢/١ والناسخ والمنسوخ للنحاس ٤٦٩/١-٤٧٠ وإعراب القرءان له ٣٢١/١ وتفسير ابن العربي ٢٢٤/٢ وبصائر ذوي التمييز ٢٠٩/٥"والمفردات ص ٥٢٣ ونزهة القلوب ص ٤٧٠ والإيضاح لمكي ١٥٩-١٦٠ وتفسير البغوي وتفسير القرطبي ٢١٣/٣ وشرح النووي على مسلم ١٢٨/٥-١٣١ وفتح الباري ٤٣/٨-٤٦ (مهم) والتمهيد ٢٧٣/٤-٢٩٤ والمعتصر ٩٩/١ والانصاف للمرداوي ٤٣٢/١ وأحكام القرءان للشافعي ٥٩/١ ونيل الأوطار ٣٥/٢ وقواعد ابن المقري ٤٠٩/٢واللفظ الموطأ في بيان الصلاة الوسطى للشيخ مرعي الكرمي وكشف المغطى في تبيين الصلاة الوسطى للحافظ الدمياطي.

(٣) في ابن كثير : وأوضح .

في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم (١)﴾(٢)]

الوسط من كل شيء أعدله(٣)، وقال تعالى ﴿ **جعلناكم أُمة وسطا**(٤)﴾ أي عدلاً(٥) ويقال أيضاً شيء وسط، أي بين الجيد والردئ (٦)، وواسطة القلادة: الجوهر الذي في وسطها وهو أجودها(٧) ، وقوله تعالى ﴿ **قال أوسطهم** (٨)﴾ أي أعدلهم وخيرهم (٩)ومنه قوله تعالى ﴿ **أمة وسطا** ﴾ أي عدلاً وخياراً(١٠) ، وفلان من أوسط قومه وإنه لواسطة قومه ووسيط قومه أي من خيارهم وأهل الحسب منهم(١١) ،وقال الجوهري(١٢) : فلان وسيط في قومه: إذا كان أوسطهم نسباً وأرفعهم محلاً وقد وَسُط وسَاطة وسِطة(١٣).

حدثنا(١٤) أبو معاوية(١٥) قال : حدثنا الأعمش(١٦) ، عن أبي صالح(١٧)، عن أبي سعيد(١٨)عن النبي -ﷺ- ﴿ **وكذلك جعلناكم أمة وسطا** ﴾ قال: عدلاً(١٩)

---

(١) سورة الحج : (٧٨) وقد ساق ابن كثير الآية إلى قوله تعالى ﴿الناس﴾

(٢) مابين معكوفتين نقل عن ابن كثير من تفسيره ١/٢٧٤-٢٧٥.

(٣) انظر: الصحاح ٣/١١٦٧

(٤) سورة البقرة (١٤٣).

(٥) هو تفسير قتادة رواه عبد الرزاق في تفسيره ١/٦٠ بإسناد صحيح . وانظر: غريب اليزيدي ص ٣١ وبصائر ذوي التمييز ٥/٢٠٩ ومعاني القرءان للزجاج ١/٢١٩ والمقاييس ٦/١٠٨ واللسان ٧/٤٣٥.

(٦) انظر: بصائر ذوي التمييز ٥/٢١١.

(٧) انظر: الصحاح ٣/١١٦٧ واللسان ٧/٤٢٩-٤٣١.

(٨) سورة القلم (٢٨) .

(٩) انظر: غريب القرءان لابن قتيبة ص ٦٤ واستشهد له ، وتحفة الأريب ص ٣١٧ والمفردات ص٥٢٢.

(١٠) انظر: غريب القرءان لابن قتيبة ص ٦٤ وتحفة الأريب ص ٣١٧ ومعاني القرءان للزجاج ١/٢١٩ والمقاييس ٦/١٠٨ .

(١١) انظر: الصحاح ٣/١١٦٧ بطائر ذوي التمييز ٥/٢٠٩ واستشهد له.

(١٢) هو إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب التهذيب سبقت ترجمته ص: ٣١٠

(١٣) الصحاح ٣/١١٦٧.

(١٤) هذا إسناد الإمام أحمد ٣/٩ .

(١٥) هو شيبان بن عبد الرحمن النحوي البصري ثقة صاحب كتاب توفي سنة أربع وستين ومائة .

حدثنا [1]وكيع[2] قال حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري عن النبي -ﷺ- قال : الوسط العدل ﴿ **جعلناكم أمة وسطا** ﴾

حدثنا[3] وكيع عن الأعمش عن أبي صالح ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله -ﷺ- " يُدعى نوح - عليه السلام - يوم القيامة ، فيقال له :

انظر: التقريب ٣٥٦/١ والتهذيب ٣٧٣/٤ والجرح ٣٥٥/٤ وطبقات ابن سعد ٣٥٤/٦ .

(١٦)هو سليمان بن مهران الأسدي الكوفي ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع ولكنه يدلس توفي رحمه الله سنة سبع وأربعين ومائة انظر: التقريب ٣٣١/١ والتهذيب ٢٢٢/٤ والتاريخ الكبير ٣٧/٤ والجرح ١٤٦/٤ وطبقات ابن سعد ٣٣١/٦ والحلية ٤٦/٥ وتاريخ بغداد ٣/٩ والسير ٢٢٦/٦ وغاية النهاية ٣١٥/١ .

(١٧) هوذكوان السمان الزيات المدني ثقة ثبت توفي سنة إحدى ومائة رحمه الله . انظر: التقريب ٢٢٨/١ والتهذيب ٢١٩/٣ والتاريخ الكبير ٢٦٠/٣والجرح ٤٥٠/٣ وطبقات ابن سعد ٢٣٠/٥ والسير ٣٦/٥

(١٨) هو أبو سعيد الخدري : سبقت ترجمته ص ٢٠ .

(١٩) رواه البخاري ك الأنبياء ب قول الله عز وجل ﴿**ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه**﴾ (ر٣٣٣٩) الفتح ٤٢٧/٦ مطولاً وك التفسير ب ﴿**وكذلك جعلناكم أمة وسطا ...** ﴾ إلى قوله ﴿ **عليكم شهيد** ﴾ (ر٤٤٨٧) الفتح ٢١/٨ مطولاً وك الاعتصام بالكتاب والسنة ب ﴿ وكذلك جعلناكم امة وسطاً ﴾ (ر٧٣٤٩) الفتح ٣٢٨/١٣ مطولاً والترمذي ك تفسير القرءان ب (ومن سورة البقرة) (ر٢٩٦١) ٢٠٧/٥ مختصراً ومطولاً وابن ماجه ك الزهد ب صفة أمة محمد -ﷺ- (ر٤٢٨٢) ١٤٣٢/٢ مطولاً والنسائي في تفسيره (سورة البقرة آية رقم ١٤٣) (ر٢٦) ١٩٥/١ مختصرا و(ر٢٧) ١٩٧/١ مطولاً والطبري في تفسيره (ر٢١٦٥،٢١٦٦،٢١٦٧) ١٤٢/٣-١٤٣ مختصرا (ور٢١٧٩،٢١٨٠) ١٤٦/٣ مطولاً والإمام أحمد ٩/٣ (وهو الذي أورده المؤلف من طريق أبي معاوية عن الأعمش مختصرا) و٣٢/٣ (وهو الذي أورده المؤلف من طريق وكيع عن الأعمش مختصرا) و٥٨/٣ (وهو الذي أورده المؤلف من طريق أبي معاوية عن الأعمش مطولاً) وعبد بن حميد في المنتخب (ر٩١١) ٧٧/٢-٧٨ مطولاً وابن حبان في صحيحه [موارد (ر١٧١٩) ص ٤٢٥] مختصرا

والحاكم في المستدرك ك التفسير (ر١٨١/٣٠٦٢) ٢٩٥/٢ مختصرا وصححه الحاكم ووافقه الذهبي والبيهقي في الأسماء والصفات (ر٤٦٤) ٥٣٩/١ مطولاً والبغوي في تفسيره ١٥٩/١-١٦٠ مطولاً وفي شرح السنة ك الفتن ب قول الله عز وجل ﴿**إن زلزلة الساعة شيء عظيم**﴾ سورة الحج (١) (ر٤٣٢٥) ١٤٠/١٥-١٤١ مطولاً .

كلهم من طريق الأعمش به مختصرا ومطولاً وأورد المؤلف المطوّل بعده وعزاه السيوطي في الدر ١٤٤/١ أيضاً إلى سعيد بن منصور وابن أبي حاتم والإسماعيلي في صحيحه مختصرا ولابن المنذر وابن مردويه مطولاً .

وللمختصر شاهد أخرجه ابن جرير من حديث أبي هريرة مرفوعاً في قوله تعالى ﴿**وكذلك جعلناكم أمة وسطاً**﴾ قال: عدولاً تفسير ابن جرير (ر٢١٦٨)١٤٣/٣.

وشاهد آخر أخرجه ابن جرير في تفسيره (ر٢١٧٥) ١٤٥/٣ من قول ابن عباس من طريق العوفيين (محمد بن سعد عن أبيه عن عمه عن أبيه عن ابن عباس وهو إسناد ضعيف وانظر: تفسير ابن جرير ١٤١/٣-١٤٥وتفسير عبد الرزاق ٦٠/١-٦٢.

(١) هذا إسناد الإمام أحمد ٣٢/٣.

(٢) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي الحافظ الثقة العابد توفي سنة سبع وتسعين ومائة رحمه الله انظر: التقريب ٣٣١/٢ والتهذيب ١٢٣/١١ والتاريخ الكبير ١٧٩/٨ والجرح ٣٧/٩ وطبقات ابن سعد ٣٦٥/٦ والحلية ٣٦٨/٨ وتاريخ بغداد ٤٦٦/١٣ والسير ١٤٠/٩

(٣) هذا إسناد الإمام أحمد ٣٢/٣ وقد ذكره ابن كثير وقال : قال الإمام أحمد حدثنا ...

هل بلغت ؟ فيقول : نعم ، فيدعى قومه ، فيقال لهم : هل بلغكم ؟ فيقولون : ماأتانا من نذير ، وماأتانا[1] من أحد ، قال : فيقال لنوح : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد وأمته ، قال : فذلك قوله ﴿**وكذلك جعلناكم أمة وسطا**﴾ قال : الوسط العدل ، قال : فتدعون فتشهدون[2] له بالبلاغ، ثم[3] أشهد عليكم [4]."

حدثنا[5] أبو معاوية قال:حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري، قال:قال رسول الله -ﷺ-:"يجيء النبي يوم القيامة [ومعه الرجل، والنبي[6]] ومعه الرجلان، وأكثر من ذلك ، فيدعى قومه ، فيقال [لهم[5]] هل بلغكم هذا ؟ فيقولون:لا ، فيقال [له[5]] هل بلغت قومك ، فيقول: نعم، فيقال له: من يشهد لك، فيقول: محمد وأُمته، فيدعى[7] وأُمته فيقال لهم: هل بلغ هذا قومه؟ فيقولون: نعم ، فيقول[8] وماعلمكم ؟ فيقولون: جاءنا نبينا -ﷺ- فأخبرنا ، أن الرسل قد بلغوا فذلك قوله عز وجل ﴿**وكذلك جعلناكم أمة وسطا**﴾ قال:يقول[9] : عدلاً "﴿**لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا**[10]﴾

---

(١) في المسند: (أو).

(٢) في المسند : فيدعون فيشهدون

(٣) في المسند : قال : ثم ...

(٤) سبق تخريجه ص٣٣٢وذكره ابن كثير ١/٢٧٥-٢٧٦ وقال : رواه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه من طرق عن الأعمش .

(٥) هذا إسناد الإمام أحمد ولفظه ٣/٥٨ وفي تفسير ابن كثير قبلها قال الإمام أحمد : ثم ذكر إسناده .

(٦) مابين معكوفتين ليس في ابن كثير ، وهو في المسند والأصل .

(٧) هكذا في الأصل ، وفي المسند فيدعى محمد ، وفي ابن كثير بمحمد .

(٨) في المسند: وتفسير ابن كثير : فيقال .

(٩) هكذا في الأصل والمسند ، وكلمة يقول ليست في ابن كثير .

(١٠) ذكره ابن كثير ١/٢٧٦ وسبق تخريجه ص ٣٣٢

حدثنا[1] عبد الله بن يزيد[2] قال : ثنا داود - يعني بن أبـي الفـرات[3] - قال حدثنا[4] عبد الله بـن بريـدة [5]عـن أبـي الأسـود الديلـى[6] قـال :" أتيـت المدينـة [٢٢/أ] وقـد وقـع بهـا مـرض فهـم يموتـون موتـا ذريعـاً[7] ، فجلست إلى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فمـرت بـه جنـازة فـأُثنى عليهـا خير[8] ، فقال عمر -رضي الله عنه- : وجبـت . ثـم مـر بـأخرى ، فـأُثني علـى صاحبها شر[9] فقال عمر[10] -رضي الله عنه- : وجبـت ، ثـم مـر بالثالثـة[11] ، فأُثني على صاحبها شـر ، فقـال عمـر-رضي الله عنه- : وجبـت ، فقلـت : ومـا وجبت ياأمير المؤمنين ؟ قـال : قلـت كمـا قـال رسـول الله -صلى الله عليه وسلم- " أيمـا مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة ، قال : قلنا:أو ثلاثة ؟ قـال : أو ثلاثة فقلنا : أو اثنان ؟ قال : أو اثنان ، ثم لم نسأله عن الواحد " [12]

(١) هذا إسناد الإمام أحمد.

(٢) عبد الله بن يزيد العدوي مولى آل عمر ، أبو عبد الرحمن المقري ثقة فاضل ، توفي سنة ثلاث عشـرة ومـائتين رحمه الله انظر: التقريب ٤٦٢/١ والتهذيب ٨٣/٦ والتاريخ الكبير ٢٢٨/٥ والجرح ٢٠١/٥.

(٣) داوود بن أبي الفرات الكندي المروزي ثقة مات سنة سبع وستين ومائـة رحمـه الله. انظـر: التقريـب ٢٣٤/١ والتهذيب ١٩٧/٣ والتاريخ الكبير٢٣٦/٣ والجرح ٢١٩/٣.

(٤) في المسند: حدثني.

(٥) عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي أبو سهل المـروزي ثقـة ، مـات سـنة خمـس ومائـة رحمـه الله انظـر: التقريب ٤٠٣/١ والتهذيب ١٥٧/٥ والتاريخ الكبير ٥١/٥ والجرح ١٣/٥

(٦) هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الديلي أو الدؤلي، مخضرم ثقة مشهور ، توفي سـنة تسـع وسـتين رحمـه الله انظر: التقريب ٣٩١/٢ والتهذيب ١٠/١٢ والكنى ص ٨٦ والجرح ٥٠٣/٤ وطبقات ابن سعد ٦٩/٧.

(٧) ذريعاً : أي سريعا فاشيا. انظر: النهاية ١٥٨/٢ والمقاييس ٣٥٠/٢ واللسان ٩٧/٨والقاموس ص٩٢٦

(٨) في المسند : على صاحبها خيراً وهي رواية البخاري وغيره على بناء أثنى للمفعول ، أي بضـم الهمـزة وتكـون خيراً مقام المفعول الثاني والجار والمجرور مقام المفعول الأوّل، وقيل منصوب بنزع الخـافض أي أثنـى عليهـا بخـير ، وقيل خيراًصفة لمصدر محذوف فأقيمت مقامه فنصبت . انظر: (فتح الباري ٢٧٢/٣).

(٩) في المسند (بطبيعته) (خيراً) وفي الأصل: شرٌ وسبق الكلام عليه في التعليقة السـابقة.

(١٠) في المسند من دون تسميته عمر.

(١١) في المسند بالثالثة.

(١٢) رواه الإمام أحمد ٣٠/١ بهذا الإسناد والمتن (شاكر ر٢٠٤) ٢٤٢/١-٢٤٣ ورواه البخـاري ك الجنـائز ب ثناء الناس على الميت (ر١٣٦٨) فتح ٢٧١/٣ وك الشـهادات ب تعديـل كـم يجـوز (ر٢٦٤٣) فتح ٢٩٩/٥ والترمذي ك الجنائز ب ماجاء في الثناء الحسن على الميت (ر١٢٥٩) والنسـائي ك الجنائز ب الثناء ٤٢/٤ والإمـام أحمد ٢١/١-٢٢ [شاكر ر١٣٩) ٢١٦/١] و١/٤٥-٤٦ [شاكر ر٣١٨) ٢٩٣/١] (الفتح الرباني ٤٣/٨-٤٤) وأبي داود الطيالسي (ر٢٣) ص ٥ [منحة المعبود (ر٧٩٩) ١٦٧/١] والبيهقي في الكبرى ك الجنائز ب

حدثنا[1] يحيى بن سعيد[2] عن حميد[3] عن أنس [4]أن جنازة مرت بالنبي -ﷺ- فقيل لها خيراً ، وتتابعت الألسن لها بالخير ، فقال النبي -ﷺ-: "وجبت" ، ثم مرت جنازة أُخرى ، فقالوا لها شراً وتتابعت الألسن لها بالشر ، فقال النبي -ﷺ-: "وجبت أنتم شهداء الله في الأرض " [5]

حدثنا[6] إسماعيل [7]قال : حدثنا عبد العزيز[8] عن أنس[9] قال :- مروا بجنازة فأثنى[10] عليها خيرا ، فقال النبي -ﷺ-: "وجبت وجبت وجبت"،

الثناء على الميت .. ٤/٧٥ وك آداب القاضي ب عدد المزكين ١٠/١٢٣-١٢٤ كلهم من طريق داود بن أبي الفرات به نحوه .

ورواه أحمد في المسند ١/٥٤ [شاكر ر٣٨٩) ١/٣٢٠] عن عبد الله بن بريدة به مرسلاً.

(١) هذا إسناد الإمام أحمد رحمه الله.

(٢) هو يحيى بن سعيد القطان التميمي أبو سعيد البصري إمام ثقة متقن حافظ توفي سنة ثمان وتسعين ومائة رحمه الله انظر: التقريب ٢/٣٤٨ والتهذيب ١١/٢١٦ والتاريخ الكبير ٨/٢٧٦ والجرح ٩/١٥٠ وطبقات ابن سعد ٧/٢١٥ والحلية ٨/٣٨٠ وتاريخ بغداد ١٤/١٣٥ والسير ٩/١٧٥.

(٣) هو حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة الخزاعي مولاهم ثقة مدلس توفي سنة اثنتين وأربعين ومائة رحمه الله انظر: التقريب ١/٢٠٢ ، والتهذيب ٣/٣٨ والتاريخ الكبير ٢/٣٤٨ وطبقات ابن سعد ٧/١٨٧.

(٤) سبقت ترجمته ص ٢٣٤

(٥) رواه الإمام أحمد رحمه الله بهذا المسند والمتن " المسند " ٣/١٧٩ ورواه الترمذي ك الجنائز ب ماجاء في الثناء الحسن على الميت (ر١٠٥٨) ٣/٣٦٤ من طريق حميد به نحوه . وقال: حسن صحيح وفي الباب عن عمر وكعب ابن عجرة وأبي هريرة . وإسناده: رجاله ثقات غير أن حميد مدلس خاصنه عن أنس حتى قيل إن معظم حديثه عنه بواسطة ثابت البناني ، وقتادة. وقد وقع تصريحه بالسماع والتحديث في أحاديث كثيرة في البخاري وغيره ، أما هنا فقد عنعن وقد عده الحافظ في المرتبة الثالثة وهم من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من حديثهم إلا ما صرحوا فيه بالسماع - على التحقيق. انظر: التقريب ١/٢٠٢ ، والتهذيب ٣/٣٩ ، والتاريخ الكبير ٢/٣٤٨ وطبقات ابن سعد ٧/١٨٧،والثقات ٣/١٠ وتذكرة الحفاظ ١/١٥٢ والسير ٦/١٦٥ وتعريف أهل التقديس ص ٨٦ ولسان الميزان ٦/٥٣٦ وهدي الساري ص ٤١٩ وفتح الباري ١/٥٠٥ وله طرق أخرى منها ١- طريق ثابت عن أنس وسيأتي ص ٢٢٦

٢- من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس وستأتي بعد حديث حميد عن أنس

٣- من طريق النضر عن أنس أخرجه الحاكم ك الجنائز (ر١٣٣/١٣٩٧) ١/٥٣٣ وبيبي الهرثمية في جزئها (ر١٠٩) ص٨٩ كلاهما من طريق حرب عن النضر عن أنس وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

وللحديث شواهد منها:

١- حديث أبي هريرة وسيأتي ص ٢٢٧

٢- من حديث عمر بن الخطاب سبق ص ٢٢٤

٣- من حديث سلمة بن الأكوع سيأتي ص ٢٤٠

٤- من حديث سعد بن أبي وقاص سيأتي ص ٢٤٠

٥- من حديث جابر سيأتي ص ٢٤٢ والله أعلم .

(٦) هذا إسناد الإمام أحمد رحمه الله.

ومروا بجنازة، فأثنى عليها شرا فقال النبي -ﷺ-: " وجبت وجبت وجبت" فقال عمر : " فداك أبي وأُمي مر بجنازة فاثنى عليها خيرا فقلت : وجبت وجبت [1]، ومر بجنازة فاثنى عليها شرا فقلت : وجبت وجبت " فقال: " من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ، ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض ، أنتم شهداء الله في الأرض ، أنتم شهداء الله في الأرض [2]"

حدثنا[3] عبد الرزاق[4] قال: حدثنا معمر [5]عن ثابت[6] عن أنس[7] رضي الله عنه قال : مر بجنازة على رسول الله -ﷺ- فقال : " أثنوا عليها " فقالوا : كان - ماعلمنا - يحب الله ورسوله وأثنوا عليها خيرا [8]، فقال " وجبت " ثم مر عليه بجنازة أُخرى ، فقال : " أثنوا عليها " فقالوا :

---

(٧) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم المعروف بابن علية توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة رحمه الله انظر: التقريب ١/٦٥ والتهذيب ١/٢٧٥ والتاريخ الكبير ١/٣٤٢ والجرح ٢/١٥٣.

(٨) هو عبد العزيز بن صهيب البناني مولاهم البصري الأعمى ، ثقة ، توفي سنة ثلاثين ومائة، رحمه الله. انظر: التقريب ١/٥١٠ والتهذيب ٦/٣٤١ والتاريخ الكبير ٦/١٤ والجرح ٥/٣٨٤.

(٩) سبقت ترجمته ص ٢٥٥

(١٠)في المسند - في الموضعين - فأثنوا.

(١) في المسند وجبت مكررة ثلاثاً - في الموضعين.

(٢) رواه الإمام أحمد بهذا السند والمتن ٣/١٨٦ ورواه مسلم ك الجنائز ب فيمن يثنى عليه خيرا أو شرا من الموتى (ر٩٤٩/٦٠) ٢/٦٥٥ والنسائي ك الجنائز ب الثناء ٤/٤١ كلاهما من طريق إسماعيل به نحوه .

ورواه البخاري في صحيحه ك الجنائز ب ثناء الناس على الميت (ر١٣٦٧) الفتح ٣/٢٧٠ والإمام أحمد ٣/٢٨١ والبغوي في شرح السنة ك الجنائز ب الثناء (ر١٥٠٧)٥/٣٨٥ والبيهقي في الكبرى ك الجنائز ب الثناء على الميت ٤/٧٤-٧٥ وأبي داود الطيالسي (ر٢٠٦٢) ص٢٧٥ [منحة المعبود ر٧٩٧) ١/١٦٧] كلهم من طريق شعبة عن عبد العزيز به نحوه.

(٣) هذا إسناد الإمام أحمد.

(٤) عبد الرزاق: سبقت ترجمته ص ١٩٥

(٥) معمر: سبقت ترجمته ص ١٩٥

(٦)في المسند: معمر عن الزهري عن ثابت، وفي الأصل: معمر عن ثابت وهو كذلك في رواية عبد الرزاق ومعمر ممن يروي عن ثابت (كما في مصادر ترجمته) وثابت هو ابن أسلم البناني سبقت ترجمته ص٢٥٥

(٧) سبقت ترجمته ص ٢٥٥

(٨) في المسند : عليه.

بئس المرء كان في دين الله ، قال : " وجبت ، أنتم شهود[1] الله في الأرض"[2]

حدثنا يزيد[3] أنبأنا محمد[4] عن أبي سلمة[5] ، عن أبي هريرة قال : مروا على رسول الله -ﷺ- بجنازة فأثنوا عليها خيرا في مناقب الخير ، فقال رسول الله -ﷺ-" وجبت " ثم مر[6] عليه بجنازة أخرى ، فأثنوا عليها شراً في مناقب الشر ، فقال رسول الله -ﷺ- " وجبت إنكم شهداء الله في الأرض"[7]

---

(١) في المسند : شهداء.

(٢) رواه الإمام أحمد ١٩٧/٣ بهذا السند والمتن من طريق عبد الرازق في المصنف ك الجامع ب إذا أحب الله عبداً أثنى عليه الناس (ر١٩٦٧٢) ٤٥٠/١٠ ورواه البخاري ك الشهادات ب تعديل كم يجوز ؟ (ر٢٦٤٢) الفتح ٢٩٩/٥ ومسلم ك الجنائز ب فيمن يثنى عليه خير أوشر (ر٩٤٩/٦٠) ٦٥٦/٢ وابن ماجه ك الجنائز ب ماجاء في الثناء على الميت (ر١٤٩١) ٤٧٨/١ والإمام أحمد ٢٤٥/٣، و١٩٧و١٨٦و٢١١ (الفتح الرباني ٤٠/٨و٧٦/٢٣) وعبد بن حميد (ر١٣٥٥) ١٦٩/٣ (ر١٣٨٠)١٧٨/٣ والبيهقي في الكبرى ك آداب القاضي ب اعتماد القاضي على تزكية المزكين ١٢٣/١٠ وك الجنائز ب الثناء على الميت ٧٥/٤ وك الشهادات ب الرجل من أهل الفقه يسأل عن الرجل من أهل الحديث ٢٠٩/١٠ والحاكم في المستدرك ك الجنائز (ر١٣٩٨/١٣٤) ٥٣٤/١ والبغوي في شرح السنة ك الجنائز ب الثناء على الميت (ر١٥٠٨)٣٨٦/٥ وأبو نعيم في الحلية ٢٩١/٦ كلهم من طريق ثابت به نحوه .

(٣) هو يزيد بن زريع العيشي ويقال التميمي أبو معاوية البصري الحافظ ثقة ثبت توفي سنة بضع وثمانين ومائة رحمه الله. انظر: التقريب ٣٦٤/٢ والتهذيب ٣٢٥/١١ والتاريخ الكبير ٣٣٥/٨ والجرح ٢٦٣/٩.

(٤) هو محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي صدوق له أوهام توفي سنة خمس وأربعين ومائة رحمه الله انظر: التقريب ١٩٦/٢ والتهذيب ٣٧٥/٩ والتاريخ الكبير ١٩١/١ والجرح ٣٠/٨.

(٥) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني سبقت ترجمته ص ٢٠٨

(٦) في المسند " مروا ".

(٧) رواه الإمام أحمد بهذا السند والمتن في المسند ٤٩٨/٢-٤٩٩ و٢٦١، ٢٢٨ ([شاكر ر٧٥٤٣) ٢٧٧/١٣-٢٧٨] وصححه (الفتح الرباني ٤١/١٨-٤٢و٣٤٧) وابن ماجه ك الجنائز ب ماجاء في الثناء على الميت (ر١٤٩٢) ٤٧٨/١ من طريق هناد في الزهد (ر٣٦٧) ٢٢٢/١ وابن أبي شيبة ك الجنائز ب من مر بها فيثنى عليها خيرا ٣٦٨/٣ وابن حبان [موارد ر٧٤٨]ص ١٩١ والبزار (كشف (ر٨٦٧) ٤١٠/١ كلهم من طريق محمد بن عمرو به نحوه .

وأخرجه أبو داود الطيالسي (ر٢٣٨٨ ص ٣١٤)[منحة (ر٧٩٨)١٦٧/١] وابن أبي شيبة ٣٦٩/٣ و٤٦٦/٢ و٤٧٠/٢ وأبو داود ك الجنائز ب الثناء على الميت (ر٣٢٣٣) ٥٥٦/٣ ، والنسائي ك الجنائز ب الثناء على الميت ٤١/٤ والإمام أحمد ٤٦٦/٢ (موضعين) ،٤٧٠،٤٩٨،٤٩٩،٥٢٨؛ والبخاري في التاريخ الكبير ٣٧/١.

كلهم من طريق عامر بن سعد البجلي عن أبي هريرة مرفوعاً. وفي عامر بن سعد كلام ولكن للحديث طرق وشواهد كثيرة ورواه ابن جرير في تفسيره (ر٢١٨٣)و (ر٢١٨٤) ١٤٨/٣-١٤٩ من طريق الأوزاعي عن يحيى ابن أبي كثير عن عبد الله بن أبي الفضل المديني قال: حدثني أبو هريرة فذكر نحوه .

حدثنا[1] مؤمل[2] قال : حدثنا حماد[3] قال: حدثنا ثابت[4] عن أنس[5] أن النبي -ﷺ- قال : " مامن مسلم يموت فيشهد له أربعة أهل أبيات من جيرانه الأدنين إلا قال: قد قبلت علمكم فيه، وغفرت له مالاتعلمون"[6].

حدثنا[7] يزيد بن هرون[8] قال : حدثنا نافع بن عمر[9] عن أُمَيّة بن صفوان[10] عن أبي بكر بن أبي زهير[11] عن أبيه[12] قال: سمعت رسول

ورواه الإمام أحمد في المسند ٤٠٨/٢ من طريق عبد الحميد بن جعفر الزيادي عن شيخ من أهل العلم عن أبي هريرة مرفوعاً نحو لفظ حديث أنس الآتي بعده وإسناده ضعيف. انظر: الجنائز للألباني ص٤٦ ومجمع الزوائد ٤/٣.

وعزاه الهيثمي في المجمع ٤/٣ إلى الطبراني في الأوسط ، وعزاه السيوطي في الدر ١٤٥/١ إلى ابن أبي حاتم ، وصححه العلامة الالباني في أحكام الجنائز ص٤٥.

(١) هذا إسناد الإمام أحمد.

(٢) هو مؤمل بن إسماعيل العدوي مولى آل الخطاب صدوق سيء الحفظ توفي سنة ست ومائتين رحمه الله. انظر: التقريب ٢٩٠/٢ والتهذيب ٣٨٠/١٠ والجرح ٣٧٤/٨ والسلسلة الضعيفة (ر٨٩٠) ٢٩٢/٢

(٣) هوحماد بن سلمة سبقت ترجمته ص٢٢٤

(٤) هكذا في الأصل وفي المسند " سالم " ولعل الصواب ماهنا لأنه رواية كل من خرجه من طريق مؤمل فيما وقفت عليه .

(٥) سبقت ترجمته ٢٢٤

(٦) رواه الإمام أحمد بهذا السند غير أن فيه سالم بدل ثابت ٢٤٢/٣ ورواه الحاكم في الجنائز (ر١٣٤/٣٩٨) ٥٣٤/١ وابن حبان (موارد ر٧٤٩)ص ١٩١ وأبو نعيم في الحلية ٢٥٢/٩ كلهم من طريق مؤمل حدثنا عن ثابت عن أنس ، قال في المجمع ٤/٣ ورجال أحمد رجال الصحيح وعزاه السيوطي في الدّر ١٤٥/١ إلى ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب والضياء في المختارة .وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي .

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ٤٥٥/٧-٤٥٦ والأصبهاني في الترغيب (ر٨٧٢) ٤٨٣/١ من طريق الضحاك بن حمزة عن حميد الطويل عن أنس به غير أنه قال رجلان مكان أربعة وحميد مدلس وقد عنعن وسبق الكلام على ذلك ص٢٢٥ وسبق ذكر شاهد له من حديث أبي هريرة قريباً من لفظه (رواه أحمد ٤٠٨/٢) من طريق عبد الحميد الزيادي عن شيخ من أهل العلم عن أبي هريرة ...الحديث.

(٧) هذا إسناد الإمام أبي بكر بن أبي شيبة في المصنف.

(٨) هو يزيد بن هرون بن وادي السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن عابد توفي سنة ست ومائتين رحمه الله. انظر: التقريب ٣٧٢/٢ والتهذيب ٣٦٦/١١ والتاريخ الكبير ٣٦٨/٨ والجرح ٢٩٥/٩.

(٩) نافع بن عمر بن جميل الجمحي الحافظ المكي ثقة ثبت توفي سنة تسع وستين ومائة رحمه الله انظر: التقريب ٢٩٦/٢ والتهذيب ٤٠٩/١٠ والجرح ٤٥٦/٨.

(١٠) أُمية بن صفوان بن عبد الله بن صفوان الجمحي ذكره ابن حبان في الثقات وقال في التقريب: مقبول انظر: التقريب ٨٣/١ والتهذيب ٣٧١/١ والتاريخ الكبير ٨/٢ والجرح ٣٠١/٢ والثقات ٤١/٤.

(١١) أبي بكر بن أبي زهير (في التهذيب خطأً ابن أبي زهرة) الثقفي مقبول من الثالثة وثقه ابن حبان. انظر: التقريب ٣٩٦/٢ والتهذيب ٢٤/١٢ والتاريخ الكبير (الكنى ص ١٠) والجرح ٣٣٨/٩ والثقات ٥٦٢/٥.

ا لله -ﷺ- يقول في خطبته بالبَناوة أو بالنباوة [1]من الطائف[2] " توشكوا أن تعلموا أهل الجنة من أهل النار [أوخياركم من شراركم ولا [٢٢/ب] أعلمه إلا قال : أهل الجنة من أهل النار فقال قائل من المسلمين : يم يارسول ا لله ؟ قال: بالثناء الحسن ، والثناء السيء، أنتم شهداء بعضكم على بعض "[3]

---

(١) أبوزهير بن معاذ بن رباح الثقفي - وقيل في اسمه غير هذا وليس له في الكتب الستة سوى هذا الحديث. انظر: التقريب ٤٢٥/٢ والتهذيب ١٠١/١٢ والتاريخ الكبير (الكنى ص ٣٣) والجرح ٣٧٤/٩ وأسد الغابة ٢٠١/٥ والاستيعاب ٧٩/٤ والإصابة ٧٥/٧

(١) جاء اسم مكان الخطبة على أوجه:

١- بالشك (بالبناوة أو بالنباوة) كما هنا وهي رواية الإمام أحمد وابن ماجه وفي المسند أن الشك من نافع.

٢- البناوة كما في ابن مردوية ونقله عنه ابن كثير بلفظ " البناوة " فقط.

٣- أو بالبناه كذا في المجمع معزواً إلى البزار.

٤- النبوة كذا في الاصابة ٧٥/٧.

٥- بالنباة أو بالنبارة كما في المستدرك ٢٠٧/١ والنباوة موضع بالطائف. انظر: معجم البلدان ٢٥٥/٥ ومعجم مااستعجم ١٢٩٣/٤وذكرها عاتق البلادي في معجم معالم الحجاز باسم "النباة" وقال هي قرية كبيرة... انظر معجم معالم الحجاز ٢٥٥/١

(٢) الطائف هي بلاد ثقيف بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً سميت بحائط بنوه حولها

انظر: معجم البلدان ٨/٤-١٢ومعجم مااستعجم ٨٨٦/٣ والروض المعطار ص٣٧٩ وجزيرة العرب من المسالك والممالك ص٢٤ وصبح الأعشى ٢٥٨/٤ وانظر في الطائف أيضاً إهداءا للطائف من أخبار الطائف لحسين العجيمي ت١١١٤هـ والحجاز بين اليمامة والحجاز ص٢٥٤

(٣) رواه ابن أبي شيبة بهذا السند والمتن ك (ر١٨٨٠٦) ٥١٠/١٤ وعنه ابن ماجه ك الزهد ب الثناء الحسن (ر٤٢٢١)١٤١١/٢ وذكر البوصيري أنه ليس له في ابن ماجه غيره ورواه الإمام أحمد في المسند ٤١٦/٣ و٤٦٦/٦ (قال أحمد شاكر في عمدة التفسير ٢٦٥/١ وليس له في مسند أحمد غيره) والحاكم ك العلم (ر١٢٤/٤١٣) ٢٠٧/١ وابن حبان في صحيحه ك وصف الجنة وأهلها ب ذكر الاستدلال على معرفة أهل الجنة من أهل النار ...٢٣٩/٩ وعبد بن حميد في المنتخب (ر٤٤١) ٤٠٤/١ والبيهقي في الكبرى ك آداب القاضي ب اعتماد القاضي على تزكية المزكين ... ١٢٣/١٠ والزهد الكبير (ر٨٠٧) ص ٣٠٢-٣٠٣ والدولابي في الكنى ٣٢/١ وابن مردوية (ذكر إسناده ابن كثير في تفسيره ٢٧٧/١) والطبراني في الكبير (ر..../٣٨٢) ١٧٨/١٨ من ثلاث طرق كلهم من طريق نافع بن عمر الجمحي به . وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وعزاه في الإصابة إلى الدارقطني في الأفراد بسند حسن غريب وقال: قال الدارقطني تفرد به أمية بن صفوان عن أبي بكر وتفرد به نافع بن عمر عن أمية الاصابة ٧٥/٧ وأشار إليه البخاري في الكنى ص ٣٣ وانظر: الدّر المنثور ١٤٥/١ والجامع الكبير ١٠١٩/١ وضعف إسناده العدوي لأن فيه أبي بكر بن أبي زهير وأُمية بن صفوان كلاهما قال فيه الحافظ مقبول .

وقال الشيخ الألباني: إسناده محتمل للتحسين فإنه من رواية ابن أبي زهير الثقفي عن أبيه مرفوعاً وأبو بكر بن أبي زهير لم يرو عنه غير اثنين و لم يوثقه غير ابن حبان . (تعليق الألباني على الطحاوية ص ٣٦٧) وهذا الباب الذي أطال فيه المؤلف وردت فيه أحاديث منها ماسبق وهي حديث عمر ، وأنس ، وأبي هريرة، وأبي زهير . وله شواهد منها:

[قوله تعالى ﴿ وَمَاجَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ[1]﴾ .

يقول تعالى: إنما شرعنا لك يامحمد التوجه أولاً الى بيت المقدس ثم صرفناك عنها إلى الكعبة ليظهر حال من يتبعك ويطيعك ويستقبل معك حيثما توجهت، ممن ينقلب على عقبيه، أي مرتداً عن دينه[2]، ﴿**وإن كانت لكبيرة**﴾ أي هذه الفعلة ، وهو صرف التوجه عن بيت المقدس إلى الكعبة، أي وإن كان هذا الأمر عظيماً في النفوس إلا على الذين هدى الله قلوبهم ، وأيقنوا بتصديق الرسول وأن كل ماجاء به فهو الحق الذي لامرية فيه، وأن الله يفعل مايشاء، ويحكم مايريد فله أن يكلف عباده بماشاء وينسخ مايشاء وله الحكمة التامة والحجة البالغة في جميع ذلك ، بخلاف الذين في قلوبهم مرض، فإنه كلما حدث أمر أحدث لهم شكاً كما يحصل للذين ءامنوا إيقان وتصديق[3] كما قال تعالى ﴿**وإذا ماأُنزلت سورة فمنهم**

١- حديث سلمة بن الأكوع: رواه الطبري في تفسيره (ر٢١٨٥)٣/١٤٩ والطبراني في الكبير (ر٦٢٥٩) ٧/٢٢ (بمجمع ٣/٥) و(ر٦٢٦٢) ٧/٢٣ (بمجمع ٣/٥) وعزاه في الدر ١/١٤٥ إلى هناد أيضا كلهم من طريق إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه نحو حديث عمر وأنس .

٢- من حديث جابر مطولاً أخرجه الطبري في تفسيره (ر٢١٨٢) ٣/١٤٧ بإسناد فيه مبهم وعزاه ابن كثير إلى الحاكم وابن مردوية (تفسير ابن كثير ١/١٩١) وفيه أن هذه الأُمة شاهده على الأمم . (وعزاه في الدر ١/١٤٤ إلى ابن المنذر والحاكم.)

٣-من حديث سعد بن أبي وقاص أخرجه البزار (كشف: (ر٣٦٠١) ٤/٢٣١ من طريق هاشم بن هاشم عن عامر بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال: سمعت رسول الله ﷺ بالنباوة أو بالنباة يقول " يوشك أن يعرفوا أهل الجنة ... فذكر نحو حديث أبي زهير . قال في المجمع (١/٢٧١) رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير الحسن بن عرفة وهو ثقة.

٤- من حديث كعب بن عجرة رواه الطبراني في الكبير (ر../٢٤٤) ١٩/١٥٦ قال في المجمع ٣/٤ وفيه عبد العزيز بن عبيد الله وهو ضعيف .وللحديث طرق أُخرى وشواهد. والله أعلم .

(١) سورة البقرة (١٤٣).

(٢) قوله عز وتعالى ﴿**إلا لنعلم**﴾ المراد بالعلم هنا العلم الذي يتعلق بالمعلوم بوجوده . انظر: مجموع الفتاوى ٨/٤٩٦

(٣) تكلم الإمام العلامة شيخ الإسلام ابن قيم الجوزية على بعض حكم تحويل القبلة والامتحان به للمسلمين الذين قالوا: سمعنا وأطعنا كل من عند ربنا ، والمشركين الذين قالوا: كما رجع إلى قبلتنا يوشك أن يرجع إلى ديننا واليهود الذين قالوا: خالف قبلة الأنبياء قبله، والمنافقين الذين قالوا: إن كانت الأُولى حقاً فقد تركها وإن كانت

من يقول أيكم زادته هذه إيمٰنا فأما الذين ءامنوا فزادتهم إيمٰنا وهم يستبشرون•وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم[1]﴾ وقال تعالى ﴿ قل هو للذين ءامنوا هدى وشفاء والذين لايؤمنون في ءاذنهم وقر وهو عليهم عمى [2]﴾ وقال تعالى ﴿وننزل من القرءان ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ولايزيد الظٰلمين إلا خساراً [3]﴾ ولهذا كان من ثبت على تصديق الرسول -ﷺ- واتباعه في ذلك وتوجه حيث أمر الله ، من غير شك ولاريب، من سادات الصحابة، وقد ذهب بعضهم إلى أن السابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار[4] هم الذين صلوا القبلتين[5]]

الثانية حقا لقد كان على باطل ، وكانت محنة امتحن الله بها عباده ليرى من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه. انظر: زاد المعاد ٣/٦٦-٦٩ ، وبدائع الفوائد ٤/١٥٧-١٧٤ ومفتاح دار السعادة ٢/٣٠-٣٢ وإعلام الموقعين ٤/١٦٣-١٦٤.

(١) سورة التوبة (١٢٤-١٢٥).

(٢) سورة فصلت :(٤٤).

(٣) سورة الاسراء : (٨٢).

(٤) قال تعالى ﴿والسابقون الأولون من المهٰجرين والأنصٰر والذين اتبعوهم بإحسٰن رضي الله عنهم ورضوا عنه ، وأعد لهم جنٰت تجري تحتها الأنهار خٰلدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم ﴾ سورة التوبة (١٠٠).

(٥) مابين معكوفتين نقل عن ابن كثير ١/٢٧٧ وهذا التفسير - للسابقين الأولين رواه ابن جرير في تفسيره (ر١٧١٠٧و١٧١٠٨)١٤/٤٣٦

والحافظ أبو نعيم في معرفة الصحابة (ر٨) ١/١١٢ كلاهما عن عثمان بن المغيرة عن مولاة لأبي موسى قالت: سئل أبو موسى عن المهاجرين الأولين قال: من صلى القبلتين جميعاً وفي ابن جرير (مولى) وإسناده فيه مبهم وعزاه في الدر ٣/٢٦٩ إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ ورواه ابن جرير (ر١٧١١)١٤/٤٣٦ وأبو نعيم في المعرفة (ر٢) ١/١٠٩ كلاهما عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال : السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار هم الذين صلوا القبلتين جميعاً ورواه ابن جرير (ر١٧١١)١٤/٤٣٦ورواه نعيم في المعرفة (ر٣) ١/١٠٩-١١٠ كلاهما من طريق سفيان بن وكيع عن أبيه عن أبي هلال عن قتادة عن سعيد بن المسيب بهذا التفسير . وعزاه في الدر ٣/٢٦٩ إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر . ورواه ابن جرير (ر١٧١١٥)١٤/٤٣٧عن قتادة نحوه وهو في تفسيره ١/ق٢ ص٢٨٥.

وأخرج ابن جرير (ر١٧١١٣)١٤/٤٣٧وأبو نعيم في المعرفة (ر٧) ١/١١١ كلاهما من طريق هشيم عن أشعث عن ابن سيرين نحو هذا التفسير .

واختار شيخ الإسلام أن السابقين هم الذين أسلموا قبل الحديبيه .. مجموع الفتاوى ٤/٤٥٩-٤٦٥ ومنهاج السنة ٢/٢٦-٢٧ وضعف قول من قال : هم من صلى إلى القبلتين بأمور منها ١) أن الصلاة إلى القبلة المنسوخة ليس بمجرده فضيلة

٢) ولأن النسخ ليس من فعلهم الذي يُفضَّلون به.

٣) ولأن التفضيل بالصلاة إلى القبلتين لم يدل عليه دليل شرعي كمادل على التفضيل بالسبق إلى الانفاق والجهاد والمبايعة تحت الشجرة ، فيه سبق من أدرك ذلك على من لم يدركه ....

حدثنا[1] يحيى بن سعيد[2] عن سفيان[3] قال: حدثني عبد الله بن دينار[4]، قال: سمعت عبد الله بن عمر[5] يقول: " بينما الناس يصلون في مسجد قباء الغداة، إذ جاء جاءٍ، فقال: إن رسول الله -ﷺ- قد أُنزل عليه الليلة قرآن، وأمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها واستداروا فتوجهوا نحو الكعبة[6]."ورواه الترمذي[7][٢٣/أ] من حديث سفيان الثوري[8]،

---

٤) ولأن القرءان والسنة قد دلا على تقديم أهل الحديبية . فوجب أن تفسر هذه الأية بما يوافق سائر النصوص . انظر: منهاج السنة ٢/٢٦-٢٨.

وذهب ابن المطهر الرافضي إلى أن السابقين الأولين هو علي وحده ونقل هذا عن ابن عباس ورد عليه شيخ الاسلام من وجوه منها بطلانه عن ابن عباس ...انظر: منهاج السنة ٧/١٥٣-١٥٦وانظر: في تفسير " السابقين الأوّلين " المعرفة لأبي نعيم ١/١٠٨-١١٢وتفسير ابن جرير ١٤/٤٣٤-٤٣٧ وابن كثير ٤/١٤١ والدر المنثور ٣/٢٦٩ والبغوي ٤/٨٧ والقرطبي ٨/٢٣٦ وابن الجوزي ٣/٤٩٠ والماوردي ٢/٣٩٥ وفتح القدير ٢/٤٠٠

وقد جاء في السنة تسمية بعض من صلى القبلتين فمنهم أنس رواه البخاري في صحيحه ك التفسير ب ﴿ **قد نرى تقلب وجهك في السماء ...**﴾ إلى قوله ﴿ **عماتعملون** ﴾ فتح ٨/٢٣ والنسائي في التفسير (ر٢٥) ١/١٩٤ وفي المسند ٤/٢٣٣ من طريقين وابن ماجه ك الطب ب السناوالسنوت (ر٣٤٥٧) ٢/١١٤٤ تسمية عبد الله بن عمرو بن أم حرام ؛ وإسناد ابن ماجه ضعيف.

وفي المسند ٦/٣٧٩ تسمية سلمى بنت قيس، وفيه ٦/١٨ تسمية أم معبد بن كعب بن مالك، وفيه ٥/٣٨١ ذكر امرأة مبهمة، وفيه ٤/٧٠ تسمية جدة ابن حمزة بن سعيد، وفي ابن ماجه (المقدمة) ب اتباع سنة الرسول ﷺ (ر٨) ١/٥ تسمية أبي عتبة الخولاني، وفي سنن أبي داود ك الطهارة ب التوقيت في المسح (ر١٥٨) ١/١٠٩ وابن ماجه ك الطهارة وماجاء في المسح بغير توقيت (ر٥٥٧) ١/١٨٤-١٨٥تسمية أُبي بن عمارة.

(١) هذا إسناد الإمام أحمد.

(٢) سبقت ترجمته ص ٢٢٥

(٣) لم أتحقق أي السفيانين المراد هنا لأنهما يرويان عن عبد الله بن دينار وعنهما يحي بن سعيد -وكلاهما ثقة- ولكن ذكر الشيخ أحمد شاكر في شرحه على المسند ٨/١٥٧ أن المراد هنا الثوري وهو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري إمام حجة ثقة حافظ عابد ربما دلس توفي سنة إحدى وستين ومائة انظر: التقريب ١/٣١١ والتهذيب ٤/١١١ والتاريخ الكبير ٤/٩٢ والجرح ٤/٢٢٢ وطبقات ابن سعد ٦/٣٥٠ والحلية ٦/١٥١ وتذكرة الحفاظ ١/٢٠٣ والسير ٧/٢٢٩ وغاية النهاية ١/٣٠٨.وطبقات الداوودي ١/١٩٣

أما سفيان بن عيينه الهلالي ثقة حافظ فقيه حجة كان ربما دلس عن الثقات توفي سنة ثمان وتسعين ومائة. انظر: التقريب ١/٣١٢ والتهذيب ٤/١١٧ والتاريخ الكبير ٤/٩٤ والجرح ٤/٢٢٥ وطبقات ابن سعد ٦/٤١ والحلية ٧/٢٧٠ وتاريخ بغداد ٩/١٧٤ تذكرة الحفاظ ١/٢٦٢ والسير٨/٤٥٤ وطبقات الداوودي١/١٩٦

(٤)سبقت ترجمته ص ٢٢٥

(٥) سبقت ترجمته ص ١٨٤

(٦) سبق تخريجه ص٣٤٦وقد أورده ابن كثير ١/٢٧٧ من رواية البخاري فعدل المؤلف إلى رواية الإمام أحمد .

(٧) سبقت ترجمته ص ١٧٨

(٨) سبقت ترجمته ص ٣٤٠

وعنده أنهم كانوا ركوعا فاستداروا كما هم إلى الكعبة وهم ركوع [1]، وكذا روى مسلم[2] من حديث حماد بن سلمة[3] عن ثابت عن أنس[4] مثله، [5][وهذا يدل على كمال طاعتهم لله ولرسوله ، وانقيادهم لأوامر الله عز وجل -رضى الله عنهم- أجمعين[6]]

قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ[7] ﴾ الرأفة : أشد الرحمة [8]، قال أبو عبيد[9] : الرأفة أرق من الرحمة.[10] قال أبو زيد[11] : رَؤفتُ بالرجل ، أرْؤُفُ به ، رَأفَةً ورافه ، ورَأفت به أرْأَف ورَيفت به رأفاً ، قال : كل من كلام العرب[12] ، فهو رؤوف علىٰ فعول ، قال كعب بن مالك الانصاري[13] -رضي الله عنه-:

---

(١) سنن الترمذي ك أبواب الصلاة ب ماجاء في ابتداء القبلة (ر٣٤١) ١٧٠/٢ وك التفسير ب ومن سورة البقرة (ر٢٩٦٣) ٢٠٨/٥.

(٢) هو الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري الإمام الحافظ الحجة صاحب الصحيح توفي رحمه الله سنة إحدى وستين ومائتين. انظر: الجرح ١٨٢/٨ وتاريخ بغداد ١٠٠/١٣ وطبقات الحنابلة ٣٣٧/١ والسير ٥٥٧/١٢ وتاريخ ابن كثير ٣٦/١١.

(٣) حماد بن سلمة سبقت ترجمته ص ٢٢٢

(٤) ثابت وأنس سبقت ترجمتهما ص ٢٢٢

(٥) سبق تخريجه ص ٢٢٣

(٦) مابين معكوفتين نقل عن ابن كثير ٢٧٨/١

(٧) سورة البقرة (١٤٣).

(٨) انظر: شأن الدعاء ص٩١ وتهذيب اللغة ٢٣٨/١٥ وتفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص٦٢ .

(٩) سبقت ترجمته ص ٢٢٨

(١٠) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٦٢ وشأن الدعاء ص ٩١. وجزء القرطبي ٥٩/٨

(١١) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، كان إماماً علاّمة بالنحو واللغة له تآليف منها الهمز، والنوادر، توفي سنة خمس عشرة ومائتين رحمه الله. وانظر: التاريخ الكبير ٤٥٥/٣ والجرح ٤/٤ والمجروحين ٣٢٤/١ وتاريخ بغداد ٧٧/٩ ومعجم الأدباء ٢١٢/١١ وإنباه الرواة ٣١/٢ والمزهر ٤١٩/٢ والتهذيب ٣/٤

(١٢) الهمز لأبي زيد ص ٧وانظر: العباب (حرف الفاء) ص ٢٠٢ والمقاييس ٤٧١/٢ واللسان ١١٢/٩

(١٣) هو كعب بن مالك بن أبي كعب عمرو بن القين الأنصاري الخزرجي شهد العقبة والمشاهد كلها غير بدر وتبوك - وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا ثم تاب الله عليهم . وهو شاعر الرسول -ﷺ- مات في خلافة علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- بعد أن كف بصره -رضي الله عنه-انظر: الاستيعاب ٢٧٠/٣ وتاريخ الصحابة ص ٢١٨ وأسد الغابة ٢٤٧/٤ والإصابة ٣٠٨/٥ والتاريخ الكبير ٢١٩/٧ والثقات ٣٥٠/٣والجرح ١٦٠/٧وتاريخ الإسلام ٢٤٣/٢ والسير ٥٢٣/٢ والتهذيب ٤٤٠/٨ وطبقات الشعراء ص ٥٢-٥٤ ، ومعجم الشعراء لابن المرزبان ص٣٤٢

نطيع نبينا، ونطيع ربـــــاً . هو الرحمن كان بنا رؤوفـــا[1]

ورَؤُف أيضاً على فَعُل[2] قال جرير[3] :

ترى للمسلمين عليك[4]حقا كفعل الوالد الرَؤُفِ الرحيم[5]

وقوله تعالى ﴿ **ولاتأخذكم بهما رأفة**[6] ﴾ وراءفة مثل كابة وكاءبة[7]، وقد رأُفت به ورَؤُفت به، والرؤوف من صفات الله تعالى : العطوف الرحيم [8].

حدثنا [9]عمرو بن خالد[10] قال: حدثنا زهير[11] قال: حدثنا أبو إسحاق عن البراء أن رسول الله -ﷺ- كان أول ماقدم المدينة نزل على أجداده ، أو قال أخواله من الأنصار ، وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة

---

(١) ديوانه ص ٢٣٦.

(٢) قرأ شعبة عن عاصم وأبو عمرو البصري وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب ووافقهم اليزيدي والمطوعي عن الأعمش بقصر الهمزة من من غير واو على وزن فَعُل بفتح الراء وضم الهمز، وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم وأبو جعفر ووافقهم الشنبوذي عن الأعمش والحلبي البصري وابن محيصن على وزن فَعُول . انظر: : السبعة ص ١٧١والتيسير ص ٧٧ وتحبيره ص٩٠ والتبصرة ص٤٣٢ والاقناع ٦٠٤/٢ والتذكرة ٣٢٥/٢ والنشر ٢٢٣/٢ وتقريبه ص ٩٤ وإتحاف فضلاء البشر ٤٢١/١-٤٢٢ وانظر في توجيه القراءتين: حجة ابن زنجلة ص ١١٦ والكشف ٢٦٦/١-٢٦٧ والمحتسب ١١٤/٢ وزاد المسير ١٥٦/١ والعباب (حرف الفاء) ص٢٠١والمقاييس ٤٧١/٢ واللسان ١١٢/٩

(٣) جرير بن عطية الخطفي التيميي البصري من أفضل شعراء زمانه وكان مع إفراطه في الهجاء يعف عن التشبيب بالنساء إلا ماكان يملك منهن توفي سنة عشر ومائة انظر: طبقات الشعراء ص ١٣،١٨،١٩ (فهرسة ص ١٨٨) والمؤتلف والمختلف ص٧١ والشعر والشعراء ص ٣٧٤ وسمط اللآلئ ٢٩٢/١-٢٩٣ وتاريخ الإسلام ٩٥/٤ والسير ٩٠/٤ والبداية والنهاية ٢٧١/٩ وخزانة الأدب ٣٦/١ .

(٤) صححت في حاشية الصفحة : يرى للمسلمين عليه .. وهي كذلك في العباب (حرف الفاء) ص٢٠٢.

(٥) ديوانه ص ٥٠٧ وهي في مدح هشام.

(٦) سورة النور (٢) ، انظر: تحفة الأريب ص ١٤١والسان ١١٢/٩.

(٧) هي قراءة شاذة تُعزى لابن جريج ورواية عن عاصم وابن كثير والخليل انظر: تفسير أبي حيان ٤٢٩/٦ والعُباب (الفاء) ص ٢٠٢ والمقاييس ٤٧١/٢ والقاموس ص١٠٤٩.

(٨) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٦٢ وتهذيب اللغة ٢٣٨/١٥ وشأن الدعاء ص ٩١ وجامع الاصول ١٨٢/٤.

(٩) هذا إسناد الإمام البخاري رحمه الله في ك الإيمان ب الصلاة من الإيمان (ر٤٠) الفتح ١١٨/١ وسبق تخريجه ص ٣٦٠

(١٠) عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد التميمي الحنظلي أبو الحسن الحراني الجرزي ثقة توفي سنة تسع وعشرين ومائتين رحمه الله . انظر: التقريب ٦٩/١ التهذيب ٢٥/٨ التاريخ الكبير ٣٢٧/٦ والجرح ٢٣٠/٦ .

(١١) هو زهير بن معاوية بن خديج سبقت ترجمته ص ٣٠٣

عشر أو سبعة عشر شهراً ، وكان يعجبه أن تكون قِبلتُه قبل البيت ، وأنه صلى أول صلاة صلاها العصر ، وصلى معه قوم ، فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال : أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله -ﷺ- قبل مكة ، فداروا كما هم قِبَل البيت ، وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قِبَل بيت المقدس وأهل الكتاب ، فلما ولى وجهة قبل البيت أنكروا ذلك .

قال زهير : حدثنا أبو إسحاق عن البراء في حديثه هذا : أنه مات على القبلة قبل أن تحول رجال وقتلوا [1]، فلم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله ﴿ **وماكان الله ليضيع إيمانكم**[2] ﴾[3] [٢٣/ب] وقال محمد بن إسحاق[4] : حدثني محمد بن أبي محمد [5] عن عكرمة [6] أو سعيد بن جبير [7] عن ابن عباس[8] : ﴿ **وماكان الله ليضيع إيمانكم** ﴾ أي بالقبلة الأُولى ،

(١) ذكر الواحدي عن الكلبي عن ابن عباس : كان رجال من أصحاب رسول الله ﷺ قد ماتوا على القبلة الأُولى منهم أسعد بن زرارة ، وأبو أمامة أحد بني النجار والبراء ابن معرور أحد بني سلمة وناس آخرين ...الخ (اسباب النزول الواحدي ص ٤٢-٤٣) وجاءت روايات تؤيدها عن ابن عباس وغيره من غير تسمية . وقد قال الحافظ ابن حجر في الفتح ١/١٢١ ذكر القتل لم أره الا في رواية زهير وباقي الروايات انما ذكر فيها الموت فقط وكذلك روى أبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم صحيحاً عن ابن عباس، والذين ماتوا بعد فرض الصلاة وقبل تحويل القبلة في المسلمين عشرة أنفس (فذكرهم) من كان منهم بمكة أو الحبشة أو المدينة قال: و لم أجده في شيء من الأخبار أن أحداً من المسلمين قتل قبل تحويل القبلة ولكنه لابلزم من عدم الذكر عدم الوقوع فان كانت هذه اللفظة محفوظة فيحمل على أن بعض المسلمين ممن لم يشتهر قتل في تلك المدة في غير الجهاد لم يضبط اسمه لقلة الاعتناء بالتاريخ إذ ذاك ثم وجدت في المغازي ذكر رجل اختلف في إسلامه وهو سويد بن الصامت ذكر ابن إسحاق أنه لقي النبي ﷺ قبل أن تلقاه الأنصار في العقبة فعرض عليه الإسلام فقال إن هذا القول حسن وانصرف إلى المدينة فقتل بها في وقعة بعاث وكانت قبل الهجرة قال فكان قومه يقولون لقد قتل وهو مسلم فيحتمل أن يكون هو المراد ، وذكر لي بعض الفضلاء أنه يجوز أن يراد من قتل بمكة من المستضعفين كأبوي عمار ، قال الحافظ : يحتاج إلى ثبوت أن قتلهما بعد الإسراء أي بعد فرض الصلاة -أهـ الفتح ١/١٢١.

(٢) سورة البقرة (١٤٣).

(٣) سبق تخريجه ص ٣٤١

(٤) سبقت ترجمته ص ١٠٢

(٥) سبقت ترجمته ص ٨٧

(٦) سبقت ترجمته ص ٣١٥

(٧) سبقت ترجمته ص ٩٦

(٨) سبقت ترجمته ص ١٨٥

وتصديقكم بنبيكم واتباعه إلى القبلة الاخرى ، أي ليعطيكم أجرهما جميعا﴿إن الله بالناس لرؤوف رحيم [1]﴾

حدثنا[2] ابن أبي مريم[3] قال: حدثنا أبو غسان[4] قال : حدثني زيد ابن أسلم[5] عن أبيه[6] عن عمر بن الخطاب : قال:قدم على النبي -ﷺ- سَبي[7] فإذا امرأة من السبي قد[8] تَحلَبُ ثديها تسعى[9] ، إذا وجدت صبياً في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته ،فقال لنا[10] النبي -ﷺ- : " أترون هذه طارحة ولدها في النار " ؟ قلنا: لا، وهي تقدر على أن لاتطرحه، فقال : " لله أرحم بعباده من هذه بولدها [11]"

قوله تعالى ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ[12]﴾

---

(١) سورة البقرة (١٤٣) وقد سبق الكلام على هذا الإسناد ص ٨٧

(٢) هذا إسناد الإمام البخاري.

(٣) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم الجمحي أبو محمد المصري ثقة ثبت فقيه توفي سنة أربع وعشرين ومائتين رحمه الله. انظر: التقريب ٢٩٣/١ والتهذيب ١٧/٤ والتاريخ الكبير ٤٦٥/٣والجرح ١٣/٤.

(٤) هو محمد بن مطرف بن داود بن مطرف التميمي الليثي ، أبو غسان المدني ، ثقة توفي بعد الستين ومائة رحمه الله. انظر: التقريب ٢٠٨/٢ والتهذيب ٤٦١/٩ والتاريخ الكبير ٢٣٦/١ والجرح ١٠٠/٨.

(٥) زيد بن أسلم سبقت ترجمته ص ٣٠٤

(٦) أسلم هو العدوي مولاهم قال الحافظ : ثقة مخضرم توفي سنة ثمانين رحمه الله. انظر: التقريب ٦٤/١ والتهذيب ٢٦٦/١ والتاريخ الكبير ٢٤/٢ والجرح ٣٠٦/٢ وطبقات ابن سعد ٧/٥ .

(٧) السبي : فعيل بمعنى مفعول ، أي في السبايا ، والسبي هو النهب والأسر وأخذ الناس عبيداً وإماءً . انظر: النهاية ٣٤٠/٢ والقاموس ص ١٦٦٨ واللسان ٣٦٧/١٤-٣٦٨.

(٨) في البخاري : في رواية المستملي والسرخسي بدون قد ، ومافي الأصل بعض رواياته.

(٩) هكذا في بعض روايات البخاري -وفي الرواية المطبوعة مع الفتح : تسقي.

(١٠) هكذا في الأصل ، وفي البخاري بدون لنا.

(١١) رواه البخاري ك الأدب ب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته (ر٥٩٩٩) ٤٤٠/١٠ بهذا الإسناد والمتن، ومسلم ك التوبة ب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه (ر٢٧٥٤/٢٢) ٢١٠٩/٤ وأبو نعيم في الحلية ٢٢٨/٣ والبغوي في شرح السنة ك الرقاق ب الرجاء وسعة رحمة الله عز وجل (ر٤١٨١)٣٧٨/١٤ والبيهقي في الأسماء والصفات (ر١٠٣٩) ٤٥٧/٢ والطبراني في الصغير ٩٨/١ كلهم من طريق ابن أبي مريم به نحوه.

(١٢) سورة البقرة (١٤٤).

[قال علي بن أبي طلحةُ عن ابن عباس : كان أولُ مانسخ من القرآن القبلة وذلك أن رسول الله -ﷺ- لما هاجر إلى المدينة وكان أكثر أهلها اليهود فأمره الله عز وجل أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود ، فاستقبلها رسول الله -ﷺ- بضعة عشر شهرا، وكان يحب قبلة إبراهيم[1]، فكان يدعو إلى الله وينظر إلى السماء ، فانزل الله تعالى ﴿ **قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره** [2]﴾ فارتابت من ذلك اليهود وقالوا ﴿ **ماولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها**[3]﴾ [فأنزل الله][4] ﴿**قل لله المشرق والمغرب**﴾ وقال ﴿**فأينما تولوا فثم وجه الله**[5]﴾ وقال الله تعالى ﴿**وماجعلنا القبلة التي كنت عليها إلا [٢٤/أ] لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه**[6]﴾] قصدت شطره : أي نحوه ومنه قوله تعالى ﴿**فول وجهك شطر المسجد الحرام** [7]﴾[8]وشطر بصره يشطره شطورا، وهو الذي كأنه ينظر إليك وإلى آخر.[9] روى الحاكم [10]من حديث أبي إسحاق[11] عن عمير [12] بن زياد الكندي[13]

---

(١) ذكر شيخ الإسلام أن الكعبة هي قبلة إبراهيم وغيره من الأنبياء (مجموع الفتاوى ١١/٢٧).

(٢) سورة البقرة : (١٤٤) وأوردها ابن كثير إلى قوله تعالى ﴿في السماء﴾ ثم قال إلى قوله ﴿**فولوا وجوهكم شطره**﴾

(٣) سورة البقرة : (١٤٢).

(٤) ليست في ابن كثير.

(٥) سورة البقرة : (١١٥).

(٦) سورة البقرة : (١٤٣) وهذا الأثر سبق تخريجه ص٣٠٤ ومابين معكوفتين نقل عن تفسير ابن كثير ٢٧٨/١.

(٧) سورة البقرة : (١٤٥).

(٨) انظر: غريب القرءان لابن قتيبة ص ٦٥، ومعاني القرءان وإعرابه للزجاج ٢٢٢/١ وتحفة الأريب ص١٨٥ والمفردات ص٢٦٠ وبصائر ذوي التمييز ٣١٩/٣ وتهذيب اللغة ٣١٨/١١ ومعجم المقاييس ١٨٧/٣ واللسان ٤٠٨/٤.

(٩) انظر: المفردات ص٢٠٦ والبصائر ٣١٩/٣ وتهذيب اللغة ٣٠٨/١١.

(١٠) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوية أبو عبد الله بن البَيِّع الضبي من كبار المحدثين وكان بحراً من بحور العلم توفي سنة خمس وأربعمائة رحمه الله. له : المستدرك ، ومعرفة علوم الحديث ، والمدخل وغيرها انظر: تاريخ

عن علي - رضي الله عنه - ﴿**فول وجهك شطر المسجد الحرام** [1]﴾ ثم قال : شطره القبلة [2]، ثم قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وهذا قول أبي العالية[3]، ومجاهد[4]، وعكرمة[5]، وسعيد بن جبير[6] ، وقتادة [7]، والربيع ابن أنس [8] ، وغيرهم ، وكما تقدم[9] في الحديث الآخر " مابين المشرق والمغرب قبلة " حدثنا [10]وكيع [11]قال: حدثنا إسرائيل [12]عن أبي إسحاق[13] عن البراء بن عازب[14] قال : " صلى رسول الله -ﷺ- نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ، ثم توجه إلى الكعبة ، وكان يحب ذلك ،

بغداد ٥/٤٧٣ وتذكرة الحفاظ ٣/١٠٣٩ والسير ١٧/١٦٢ والبداية والنهاية ١١/٣٧٩ وطبقات ابن السبكي ٤/١٥٥ وغاية النهاية ٢/١٨٤ والشذرات ٣/١٧٦

(١١) هو أبو إسحاق السبيعي سبقت ترجمته ص ٣٤٠

(١٢) قال أحمد شاكر صوابه عميرة كما في الحاكم والبيهقي (كذا صححه الشيخ أحمد شاكر في تفسير ابن جرير ٣/١٨٠) غير أني وجدت في المستدرك عمير وفي البيهقي بتاء وفي مصادر ترجمته كلها بالتاء.

(١٣) هو عميرة بن زياد الكندي من كبار التابعين وثقة ابن حبان. انظر: التاريخ الكبير ٧/٦٩ والجرح ٧/٢٤ وطبقات ابن سعد ٦/٢٣٣ والثقات ٥/٢٨٠.

(١) سورة البقرة (١٤٩).

(٢) رواه الحاكم في المستدرك ك التفسير (سورة البقرة) (ر٣٠٦٤/١٨٣) وصححه ووافقه الذهبي ومن طريقه البيهقي في الكبرى ك الصلاة ب تحويل القبلة ٢/٣من طريق محمد بن كثير عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق به

ورواه ابن جرير في تفسيره (ر٢٢٥١) ١٧٩/٣ من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق به وعزاه في الدر ١/١٤٧ إلى ابن أبي حاتم وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) رواه ابن جرير في تفسيره (ر٢٢٣٧) ١٧٦/٣ وعزاه في الدر ١/١٤٧ إلى وكيع وسفيان بن عيينه وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والدنيوري ، وسبقت ترجمة أبي العالية ص ٣٥٠

(٤) رواه ابن جرير في تفسيره (ر٢٢٣٩)و(٢٢٤٠) ١٧٦/٣ وسبقت ترجمة مجاهد ص ٣٨٠

(٥) سبقت ترجمته ص ٢١٥

(٦) سبقت ترجمته ص ١٩٦

(٧)رواه ابن جرير في تفسيره (ر٢٢٤١)و(٢٢٤٣) ١٧٦/٣ وعزاه في الدر ١/١٤٦ إلى عبد بن حميد وسبقت ترجمته قتادة ص ١٨٣ و١٩١

(٨) رواه ابن جرير (ر٢٢٤٣) ١٧٧/٣ والربيع هو ابن أنس سبقت ترجمته ص ٥٦

(٩) لم يتقدم لكن سيأتي - وتخريجه - ص ٣٥٧

(١٠) هذا إسناد الإمام أحمد رحمه الله

(١١) سبقت ترجمته ص ٣٣٠

(١٢) سبقت ترجمته ص ٢٠٢

(١٣) سبقت ترجمته ص ٢٠٠

(١٤) سبقت ترجمته ص ٢٠٩

فأنزل الله تعالى ﴿ **قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره** ﴾[1] قال : فمر رجل صلى مع النبي -ﷺ- العصر على قوم من الأنصار وهم ركوع في صلاة العصر نحو بيت المقدس ، فقال : هو يشهد أنه صلى مع رسول الله -ﷺ- وأنه قد وجه إلى الكعبة ، قال: فانحرفوا وهم ركوع في صلاة العصر[2] "

حدثنا[3] محمد بن عبيد الله [4] بن عبد الحكم [بن أعين [5]] حدثنا[6] شعيب[7] قال: حدثنا[8] الليث[9] حدثنا خالد [10]عن أبي هلال[11] قال : أخبرني مروان بن عثمان[12] أن عبيد بن حنين[13] أخبره عن أبي سعيد بن

---

(١) سورة البقرة (١٤٤).

(٢) سبق تخريجه ص ٢٨١

(٣) هذا إسناد الإمام النسائي في الكبرى (كتاب التفسير).

(٤) في الأصل بن عبيد الله والتصويب من تفسير النسائي وكتب الرجال .

(٥) مابين معكوفتين ليس في تفسير النسائي .

وهو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين أبو عبد الله المصري الفقيه ، ثقة توفي سنة ثمان وستين ومائتين رحمه الله . انظر: التقريب ١٧٨/٢ والتهذيب ٢٦١/٩ والجرح ٣٠٠/٧

(٦) في النسائي " عن "

(٧) هو شعيب بن الليث بن سعد الفهمي مولاهم أبو عبد الملك المصري ثقة نبيل فقيه توفي سنة تسع وتسعين ومائة رحمه الله انظر: التقريب ٣٥٣/١ والتهذيب ٣٥٥/٤ والتاريخ الكبير ٢٢٤/٤ والجرح ٣٥١/٤.

(٨) في تفسير النسائي أنبأنا.

(٩) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث إمام فقيه ورع عالم ثقة ثبت توفي رحمه الله سنة خمس وسبعين ومائة وقد ألف الحافظ في ترجمته جزءً سماه " الرحمة الغيثية بالترجمة الليثية " انظر: التقريب ١٣٨/٢ والتهذيب ٤٥٩/٨ والتاريخ الكبير ٢٤٦/٧ والجرح ١٧٩/٧ وطبقات ابن سعد ٣٥٨/٧ والثقات ٣٦٠/٧ والحلية ٣١٨/٧ وتاريخ بغداد ٣/١٣ والسير ١٣٦/٨ وتذكرة الحفاظ ٢٢٤/١.

(١٠) في تفسير النسائي ابن يزيد وهو خالد بن يزيد الجمحي أبو عبد الرحيم المصري كان فقيهاً مفتياً ثقة توفي سنة تسع وثلاثين ومائة انظر: التقريب ٢٢٠/١ والتهذيب ١٣٩/٣ والتاريخ الكبير ١٨٠/٢والجرح ٣٥٦/٣.

(١١) كذا في النسائي : عن ابن أبي هلال وهو كذلك في كتب التراجم ، وسقطت كلمة ابن من الأصل، وهو عبد الرحمن بن أبي هلال العبسي الكوفي ثقة من الثالثة انظر: التقريب ٥٠١/١ والتهذيب ٢٩٢/٦ والتاريخ الكبير ٣٦١/٥ والجرح ٢٩٨/٥ والثقات ٣٧١/٨.

(١٢) هو مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المُعلّى الأنصاري قال في التقريب: ضعيف ووثقه ابن حبان. انظر: التقريب ٢٣٩/٢ والتهذيب ٩٥/١٠ والتاريخ الكبير ٣٧٠/٧ والجرح ٢٧٢/٨ والثقات ٤٨٢/٧ والضعفاء لابن الجوزي ١١٤/٣ والميزان ٢١٧/٥ .

المُعَلّى[1] قال : كنا نغدوا إلى السوق على عهد رسول الله -ﷺ- فنمر على المسجد ، فنصلي فيه ، فمرّنا يوماً ورسول الله -ﷺ-[2] قاعد على المنبر ، فقلت : لقد حدث أمر ، فجلست ، فقرأ رسول الله -ﷺ- ﴿ **قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها** ﴾[3] حتى فرغ من الآية قلت[4] لصاحبي : تعال نركع ركعتين قبل أن ينزل رسول الله ﷺ فنكون أول من صلى ، فتوارينا فصليناهما[5] ثم نزل رسول الله ﷺ فصلى بالناس[6] الظهر يومئذ.[7]

فصل: [القبلة شرط في الصلاة[8] إلا في الحالتين اللتين ذكرهما الخرقي[9] رحمه الله والأصل في ذلك قول الله تعالى ﴿**وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره**[10]﴾ يعني : نحوه ، كما أنشدوا :-

---

(*) هو عبيد بن حنين المدني أبو عبد الله مولى آل زيد بن الخطاب ثقة قليل الحديث توفي سنة خمس ومائة رحمه الله. انظر: التقريب ٥٤٢/١ والتهذيب ٦٣/٧ والتاريخ الكبير ٤٤٦/٥ والجرح ٤٠٤/٥.

(١) هو الحارث بن نفيع بن المعلى الأنصاري المدني صحابي توفي سنة أربع وسبعين -رضي الله عنه- يقال هو اسم أبي سعد بن المعلى والله أعلم. انظر: التقريب ٤٢٧/٢ والتهذيب ١٠٧/١٢ وأسد الغابة ٣٥٠/١ والإصابة ٣٠٦/١ .

(٢) في الأصل رمز للصلاة على النبي -ﷺ- "صلم" وقد كره العلماء الرمز للصلاة انظر: تدريب الراوي ٧٦/٢-٧٧ وفتح المغيث ١٦٣/٢ وتذكرة السامع والمتكلم ص٢٣٩ وتيسير مصطلح الحديث ص١٦٧

(٣) سورة البقرة (١٤٤) وقد ذكر النسائي الآية إلى قوله تعالى ﴿في السماء﴾ .

(٤) في النسائي: قلت .

(٥) في النسائي: فصلينا .

(٦) في النسائي: للناس

(٧) رواه النسائي في كتاب التفسير (سورة البقرة ، آية ١٤٤) (ر٢٤) ١٩٣/١ وفي المجتبى ك المساجد ب صلاة الذي يمر على المسجد ٥٥/٢ مختصرا عن محمد بن عبد الله بن الحكم بهذا الإسناد وهو ضعيف ، فيه مروان بن عثمان ضعيف (كما في ترجمته) وأخرجه البزار (كشف الأستار (ر٤١٩) ٢١١/١ والطبراني في الكبير (ر..../٧٧٠) ٣٠٣/٢٢-٣٠٤ (وتصحف فيه اسم مروان إلى غزوان) كلاهما من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث عن الليث بن سعد به قال في المجمع ١٣/٢ وفي إسناد الحديث عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعفه الجمهور أهـ انظر: في عبد الله بن صالح ص٤٥ وزاد السيوطي نسبه الحديث إلى ابن المنذر في الدر ١٤٦/١.

(٨) من هنا بدأ النقل عن ابن قدامة في المغني - وفيه : القبلة شرط في صحة الصلاة ...الخ وقد ذكر ابن هبيرة الإجماع على ذلك في الإفصاح ١٢٤/١ وابن رشد في البداية ١٣٦/١ والشوكاني في الدراري ص ٩٥ . وانظر: في المسألة :

شرح البنا على الخرقي ٣٣٧/١ وشرح الزركشي ٥٢٥/١ والإنصاف ٣/٢ والفروع ٣٩٠/١ والمبدع ٤٠٠/١ والكافي ١١٧/١ والمقنع ص ٢٦ وكشاف القناع ٣٠٢/١ وشرح منتهى الإرادات ١٥٨/١ وحاشية الروض

ألا من مبلغ عنا رسولاً وماتغني الرسالة شطر عمر[1]

أي نحو عمر. وتقول العرب : هؤلاء القوم يشاطروننا ، إذا كانت بيوتهم[2] تقابل بيوتهم وقال علي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- : شطره قِبَله ،] [3]

[ولافرق بين الفريضة والنافلة[4] لأنه شرط للصلاة ، فاستوى فيه الفرض والنفل ، كالطهارة ، والسُّتارة ، ولأن قوله تعالى ﴿ **وحيثما كنتم**

٥٤٨/١ وحاشية ابن عابدين ٢٨٦/١ وبدائع الصنائع ١١٧/١ والاختيار ٤٥/١-٤٦ والقوانين الفقهية ص ٤١ والمهذب ٧٤/١ والأم ١١٤/١ ومغني المحتاج ١٤٢/١ والسيل الجرار ١٧١/١ ونيل الأوطار ٢٣٢/٢.

(١) الخرقي: هو أبو القاسم عمر بن الحسين الخرقي صاحب المختصر المشهور في مذهب الإمام أحمد ، من كبار فقهاء المذهب توفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة رحمه الله . انظر: تاريخ بغداد ٢٣٤/١١ وطبقات الحنابلة ٧٥/٢ والمقصد الأرشد ٢٩٨/٢ والمنهج الأحمد ٦١/٢ والسير ٣٦٣/١٥ والبداية والنهاية ٢٢٨/١١ والشذرات ٣٣٦/٢ والحالتان اللتان ذكرهما الخرقي هما: ١) إذا اشتد الخوف وهو مطلوب . ٢) التطوع في السفر على الراحلة (مختصر الخرقي ص ٢٤)

واستثنى بعضهم أيضاً : العاجز مطلقاً كالمربوط والمصلوب والهارب من سيل أو سبع أو عدو والمحارب والمريض العاجز عن الاستقبال ومن اشتبهت عليه القبلة في صحراء ولايجد محراباً ولامخبراً. انظر: في ذلك : مسائل عبد الله ٤٤٣/٢ -٤٤٤ ومسائل ابن هانئ ١١٠/١ والمغني ٩٢/٢-٩٥ وشرح الزركشي ٥٢٥/١-٥٢٩ والانصاف ٣/٢ والفروع ٣٨٠/١ وشرح البنا على الخرقي ٣٧٧/١-٣٣٩ والمبدع ٤٠٠/١ والكافي ١٢١/١ والمقنع ص ٢٦ وشرح منتهى الإرادات ١٥٩/١ وكشاف القناع ٣٠٢/١ وحاشية الروض ٥٤٩/١ والقوانين الفقهية ص ٤١ وتفسير القرطبي ٨٠/٢ وبدائع الصنائع ١١٨/١ والمهذب ٧٤/١ ومغني المحتاج ١٤٢/١ ونيل الأوطار ٢٣٨/٢ وقد اتفقوا على جواز التنفل على الراحلة في السفر الطويل واختلفوا في مسائل منها النافلة ، والماشي، والمقيم، والمسافر سفر معصية والوتر على الراحلة .... وغيرها . انظر: في ذلك : المصنف لعبد الرزاق ك الصلاة ب صلاة التطوع (ر٤٥١٨-٤٥٤١) ٥٧٧/٢.وفتح الباري ٥٧٥/٢ وشرح مسلم للنووي ٢٠٩/٥ وشرح السنة ١٩٠/٤ ومسائل صالح ١٥١/١، ٤٣٦ ومسائل عبد الله ص ٦٩ ومسائل أبي داود ص ٧٦-٧٧ ومسائل ابن هاني ٦٧/١، ٨٢ . والمغني ٩٥/٢-١٠٠ وشرح الزركشي ٥٢٩/١-٥٣٢ وشرح البنا ٣٣٩/١ والإنصاف ٣/٢-٨ والفروع ٣٨٠/١ والمبدع ٤٠١/١-٤٠٣ والكافي ١٢٢/١ والمقنع ص ٩ وكشاف القناع ٣٠٢/١-٣٠٣ وشرح منتهى الإرادات ١٥٩/١ وحاشية الروض ٥٥٠/١-٥٥٢ والسيل الجرار ١٧١/١ ونيل الأوطار ١٩٣/٢-١٩٩ والعدة شرح عمدة الأحكام ٢١٤-٢١٦ وفتح العلاّم ٩٩/١-١٠٠ وفتاوى شيخ الإسلام ٢٨٥/٢١ و٣٧/٢٤، ١٨٥ وحاشية ابن عابدين ٢٨٦/١، ٢٩٠ والاختيار ص ٤٦ وتفسير القرطبي ٨٠/٢ والقوانين ص ٤١ والمدونة ١٢٦/١-١٢٧ والمهذب ٧٤/١، ٧٦ ومغني المحتاج ١٤٢/١.

(٢) سورة البقرة (١٤٤).

(١) لم أجده، وقد وذكره القرطبي ١٥٩/٢ غير منسوب.

(٢) انظر: معاني القرءان وإعرابه للزجاج ٢٢٢/١ وتهذيب اللغة ٣٠٨/١١ والقاموس ص ٥٣٣ واللسان ٤٠٨/٤

(٣) سبق تخريج هذا الأثر ص٣٤٨ ومابين معكوفتين نقل عن المغني ٩٢/٢ و لم يعرف القبلة اصطلاحاً : وانظر في ذلك: الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ١٧٧/١ والمبدع ٤٠٠/١ وشرح منتهى الإرادات ١٥٩/١ وكشاف القناع ٣٠١/١ ومغني المحتاج ١٤٢/١ . وحلية الفقهاء ص ٧٥.

(٤) سبق ذكر مصادر الكلام في حكم استقبال القبلة للمتنفل ...هامش رقم٩ ص٣٥١

فولوا وجوهكم شطره [1] عام فيهما جميعا ، ثم إن كان معايناً للكعبة ، ففرضه الصلاة إلى عينها ، لانعلم فيه خلافاً، قال ابن عقيل [2]: إن خرج بعضه عن مسامتة الكعبة لم تصح صلواته.[3] وقال بعض أصحابنا : الناس في استقبالها على أربعة أضرب[4] :-

منهم من يلزمه اليقين وهو[٢٤/ب] من كان معايناً للكعبة ، أو كان بمكة من أهلها أو ناشئاً بها من وراء حائل محدث كالحيطان ، ففرضه التوجه إلى عين الكعبة يقيناً . وهكذا إن كان بمسجد النبي -ﷺ- لأنه متيقن صحة قبلته[5] ، فإن النبي -ﷺ- لايُقر على الخطأ[6] ، وقد روى

ذكر أنه لاخلاف في أن فرض المعاين المعاينة ابن هبيرة في الإفصاح ١/١٢٤ وابن رشد في بداية المجتهد ١/١٣٧ وشيخ الإسلام في مجموع الفتاوى ٢٢/٢٠٨ وانظر: شرح البنا ١/٣٣٧ والإنصاف ١/٨ والمبدع ١/٤٠٣ ونكت المحد على المحرر ١/٥٠-٥١ والفروع ١/٣٨٢ والمقنع ٢٦ والكافي ١/١١٧ وكشاف القناع ١/٣٠٤ - ٣٠٥ وشرح منتهى الارادات ١/١٦١ وحاشية الروض ١/٤٨ه٥٣-٥٥٤ وحاشية ابن عابدين ١/٢٨٧ ، والاختيار ٤٦ والقوانين الفقهية ٤١ وإعلام الساجد للزركشي ٩٩ ، والمهذب ١/٧٤ والأم ١/١١٤ ، ومغني المحتاج ١/١٤٥ وشرح السنة ٢/٣٣٠.

(١) سورة البقرة (١٤٤).

(٢) هو الإمام أبو الوفاء علي بن عقيل البغدادي الحنبلي كان متوقداً ذكاءً ومعرفة وله فضائل جمة وشهد له العلماء بالإمامة ووصفة شيخ الاسلام بأنه من أذكياء العالم ، غير أنه أخذ عليه تأثره ببعض المبتدعة في العقليات وذكر الحافظ في اللسان أنه تاب من ذلك وصحت توبته ورد على المبتدعة توفي رحمه الله سنة ثلاث عشرة وخمسمائة. انظر: طبقات الحنابلة ٢/٢٥٩ والسير ١٩/٤٤٣ ومعرفة القراء ١/٣٨٠ والبداية والنهاية ١٢/٩٧ وذيل طبقات الحنابلة ١/١٤٢ وغاية النهاية ١/٥٥٦ والمنهج الأحمد ٢/٢١٥-٢٣٣ والشذرات ٤/٣٥-٤٠ ولسان الميزان ٤/٢٤٣-٢٤٤ ودره تعارض العقل والنقل ٨/٦٠-٦٧ و١/٢٧٠.

(٣) في المغني : صلاته.

(٤) الضرب : الصنف من الشيء. انظر: المقاييس ٣/٣٩٨ والقاموس ص ١٣٨ واللسان ١/٥٤٨.

(٥) وزاد آخرون مسجد الكوفة ونحوه مما بناه الصحابة. انظر: في قبلة مسجد النبي -ﷺ- : شرح البنا ١/٣٣٧ وشرح الزركشي ١/٥٣٢-٥٣٤ والإنصاف ٢/٨ والمبدع ١/٤٠٤ والفروع ١/٣٨٢ والنكت على المحرر ١/٥٢ وكشاف القناع ١/٣٠٥ وشرح منتهى الإرادات ١/١٦١ وحاشية الروض ١/٥٥٥ والقوانين الفقهية ص ٤١ ، وأحكام القرءان لابن العربي ١/٤٣ وتفسير القرطبي ٢/١٦٠و١٠/٩٢ وأحكام القرءان للجصاص ١/١١٢ ، ومغني المحتاج ١/١٤٥-١٤٦. وانظر تفصيل ذلك في معجم البلدان ٤/٦٩١-٦٩٣ وبلدا - الكوفة ص١٠-١٠٢

(٦) اختلف أهل العلم في حجة إقرار الله تعالى في زمن النبوة ١) القول الأول: أنه حجة في حالتين هما:

١- أن فعل الصحابة في زمن الوحي حجة ولو لم يطلع عليه الرسول ﷺ بناءً على إقرار الله لهم . وبه قال شيخ الاسلام ابن تيميه وابن القيم وغيرهما.

٢- أن ماسكت عنه الله سبحانه وتعالى ولم يأمر به أو ينهى عنه معفو عنه وأنه على الإباحة بناء على قاعدة البراءة الأصلية وهو قول شيخ الاسلام وابن القيم.

أُسامة[1] أن النبي -ﷺ- صلى[2] ركعتين قِبَل القُبلة وقال : "هذه القبلة"[3] .

الثاني : من فرضه الخبر ، وهو من كان بمكة ، غائباً عن الكعبة ، من غير أهلها ، ووجد مخبراً يخبره عن يقين أو مشاهده ، مثل أن يكون من وراء حائل وعلى الحائل من يخبره ، أو كان غريباً نزل بمكة ، فأخبره أهل الدار ، وكذلك لو كان في مصر[4] أو قرية[5] ، ففرضه التوجه إلى محاريبهم[6]

---

٢) القول الثاني : أنه ليس بحجة وبه قال ابن حزم ، وابن عقيل من الحنابلة وغيرهما.
(انظر: إقرار الله في زمن النبوة ومدى الاحتجاج به للدكتور عبد الحميد أبو زنيد) وإحكام الآمدي ٢١٦/٤ والتقرير والتحبير ٣٠٠/٣ ، وتيسير التحرير ١٩٠/٤ والمسودة ص ٥٠٩.

(١) هو أُسامة بن زيد بن حارثة حِبّ رسول الله ﷺ ومولاه ابن مولاه روى البخاري ك فضائل الصحابة ب ذكر أُسامة بن زيد (ر٣٧٣٥) فتح ١١٠/٧ أن النبي ﷺ كان يأخذه والحسن فيقول : "اللهم أحبهما فإني أُحبهما "وروى في ب مناقب زيد بن حارثة (ر٣٧٣٠) فتح ١١٨/٧ أن النبي ﷺ أمّره على بعث فطُعن في إمارته فقال النبي -ﷺ- "وإن هذا لمن أحب الناس إليّ ...) انظر: طبقات ابن سعد ٤٥/٤ والتاريخ الكبير ٢٠/٢ والجرح ٢٨٣/٢ والاستيعاب ٧٥/١ وأسد الغابة ٧٩/١ وتاريخ الاسلام ٧٠/٢ والسير ٤٩٦/٢ والتهذيب ٢٠٨/١ والاصابة ٥٤/١.

(٢) في الأصل والمغني " ركع " لكن صححت في هامش الأصل " صلى " وهي كذلك في بعض نسخ المغني والله أعلم.

(٣) رواه البخاري ك الصلاة ب قول الله تعالى ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ البقرة (١٢٥) (ر٣٩٩) فتح ٥٩٧/١ والبغوي في شرح السنة ك الصلاة ب الصلاة في الكعبة (ر٤٤٨) ٣٣٤/٢ وتفسيره ١٦١/١-١٦٢ كلاهما من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس به. ورواه الإمام مسلم ك الحج ب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره .....(ر٣٩٥/١٣٣٠) ٩٦٨/٢ والنسائي ك المناسك ب موضع الصلاة من الكعبة ١٧٤/٥-١٧٥ والإمام أحمد ٢٠١/٥و٢٠٨ وابن خزيمة ك الصلاة (ر٤٣٢) ٢٢٤/١ والبيهقي في الكبرى ك الصلاة ب من طلب باجتهاده إصابة عين الكعبة ٩٠٨/٢ وب الصلاة في الكعبة ٣٢٨/٢ . كلهم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس عن أُسامة بن زيد به ورواه النسائي ك المناسك ب الذكر والدعاء في البيت ١٧٣/٥ وب وضع الصدر والوجه على ماستقبل من دبر الكعبة ٧٤/٥ وب موضع الصلاة من الكعبة ١٧٤/٥ والإمام أحمد ٢٠٩/٥ و٢١٠/٥ كلهم عن عطاء عن أُسامة به (انظر: الفتح الرباني ١٥٣/٢١،١٥٦و١٢٠/٣) والراجح في هذا الحديث أن يكون ابن عباس عن أُسامة بن زيد قاله الحافظ في الفتح ٥٩٨/١ وعزاه إلى الإسماعيلي وأبي نعيم في مستخرجهما من رواية ابن عباس عن أُسامة . وفي الباب حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- وفي آخر طرقه مجيء النبي -ﷺ- على ناقة أُسامة ودخوله البيت ومعه أُسامة ، (صحيح مسلم ر١٣٢٩/٣٨٨ إلى ٣٩٤) ولكن في حديث ابن عمر أثبت فيه الصلاة داخلها ، وهنا نفاها وفي الباب أحاديث أُخرى انظر: الجمع بينها في فتح الباري ٥٤٣/٣،و٥٤٧-٥٤٨.

(٤) المصر سبق تعريفة ص ١٨٦

(٥) القرية بفتح القاف وبكسرها هي المصر الجامع ، وقرية النمل بيتها ومسكنها والقرية من المساكن والأبنية والضياع وقد تطلق على المدن انظر: المقاييس ٧٨/٥ والقاموس ص١٧٠٦ واللسان ١٧٨/١٥.

(١) المحاريب : واحدها محراب وهو في اللغة : وهو صدر المجلس ، وأكرم مواضعه ، ومقام الإمام في المسجد والموضع الذي ينفرد به الملك فيتباعد عن الناس ، والغرفة. انظر: المقاييس ٢/٤٨-٤٩ والقاموس ص٩٣ واللسان ١/٣٠٥ أما عند الفقهاء فالمراد به صدر المسجد مأخوذ من المعنى اللغوي السابق ، وقيل من المحاربة لأن المصلي يحارب الشيطان ويحارب نفسه بإحضار قلبه انظر: المصباح المنير ص ١٢٧ والمطلع على ابواب المقنع ص ٦٧ .

والطاق: ماعطف من الأبنية أي استدار انظر: المقاييس ٣/٤٣٣ والقاموس ص١١٦٩ واللسان ١٠/٢٣٣ وقد كرهه جماعة من السلف روى البزار عن ابن مسعود أنه كره الصلاة في المحراب وقال: إنما كانت للكنائس فلا تشبهوا بأهل الكتاب قال الهيثمي في المجمع ٢/٥١ ورجاله موثقون . ورواه ابن أبي شيبة ك الصلوات ب الصلاة في الطاق ٢/٥٩-٦٠ بسند صححه العلامة الألباني في الضعيفة ١/٤٤٧ عن إبراهيم النخعي قال: قال عبد الله ابن مسعود : اتقوا هذه المحاريب ، وكان إبراهيم لايقوم فيها . قال العلامة الألباني صحيح وإن كان النخعي لم يسمع من ابن مسعود لان مراسيله صححها جماعة من الأئمة وخصص البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود وهو الصحيح لأدلة ذكرها الشيخ في الضعيفة ١/٤٤٨

وروى ابن أبي شيبة عن سالم بن أبي الجعد قال: لاتتخذوا المذابح في المساجد (مصنف ابن أبي شيبة ك الصلوات ب الصلاة في الطاق ٢/٥٩) قال العلامة الألباني في الضعيفة ١/٤٤٨ وإسناده صحيح وروى ابن أبي شيبة عن موسى بن عبيدة رأيت مسجد أبي ذر فلم أر فيه طاقا) (المصنف ك الصلوات ب الصلاة في الطاق ٢/٦٠) صححه العلامة الالباني في الضعيفة ١/٤٤٨ وروى عبد الرزاق في مصنفه قال: جاء الحسن إلى ثابت البناني يزوره فحانت الصلاة ، فقال تقدم ياأبا سعيد ، فقال الحسن: بل أنت تقدم ، قال ثابت : والله لأتقدمك أبداً ، فتقدم الحسن واعتزل الطاق أن يصلي فيه قال ابن التيمي : ورأيت أبي وليثا يعتزلانه) المصنف ك الصلاة ب صلاة الإمام في الطاق (ر٣٩٠١) ٢/٤١٢ وروى عبد الرزاق أيضا عن إبراهيم أنه كان يكره أن يصلي في طاق الإمام (ر٣٨٩٩) و٣٩٠٠) ٢/٤١٢ وابن أبي شيبة ك الصلوات ب الصلاة في الطاق ٢/٦٠ بسند صححه العلامة الألباني في الضعيفة ١/٤٤٧ وروى عبد الرزاق أيضا عن الثوري قال: وخمن نكرهه (ر٣٩٠٠) ٢/٤١٢ وعن الضحاك: بن مزاحم قال: أول شرك كان في هذه الضلالة: هذه المحاريب. المصنف لعبد الرزاق (ر٣٩٠٢) ٢/٤١٢-٤١٣ وعن سعيد بن جبير أنه صلى في الطاق، ثم ذكر عبد الرزاق أنه رأى معمراً يصلي فيه انظر: المصنف لعبد الرزاق (ر٣٨٩٨) ٢/٤١٢ والمصنف لابن أبي شيبة ٢/٦٠ وقد روى البيهقي في الكبرى ك الصلاة ب كيفية بناء المساجد ٢/٤٣٩ عن ابن عمر مرفوعاً " اتقوا هذه المذابح " أي المحاريب وحسّن الألباني إسناده في الضعيفة ١/٤٤٧ وقال السيوطي في إعلام الأريب ص ٢١ إنه ثابت، ولكن في الاستدلال به نظر لأن المراد به صدور المجالس جزم به المناوي في فيض القدير ١/١٤٤ .

- وذهب بعضهم إلى جواز اتخاذه واستدل بحديث وائل بن حجر : حضرت رسول الله ﷺ حين نهض إلى المسجد فدخل المحراب ثم رفع يديه ...الحديث رواه البيهقي ك الصلاة ب وضع اليدين على الصدر ٢/٣٠وهو حديث ضعيف فيه ثلاث علل (انظر: الضعيفة ١/٤٥٠) فهو حديث لايصح ، ولم يكن للمسجد النبوي محراب إذ ذاك قطعاً .

أما الاستدلال على جوازها بأن فيه مصلحة وهي الدلالة على القبلة فهي حجة ضعيفة

١- لأن في غالب المساجد منابر ٢- ولما ورد أن المحاريب من عادة النصارى ٣- ثم إن في الاستدلال بالمصالح في هذه المسائل خلاف قوي انظر: حقيقة البدعة واحكامها ٢/١٤٦-١٧٨ وكتاب البدعة والمصالح المرسلة لتوفيق الواعي.

قال الشيخ الألباني : وتستبدل المحاريب بشيء آخر يتفق عليه كوضع عمود عند موقف الإمام فان له أصلاً في السنة ثم ذكر ماروواه الطبراني في الكبير (ر١٧٨٦،١٧٨٧) ٢/١٩٣ و(ر٢٠٧٦)٢/٢٥٧ من حديث جابر بن أسامة الجهني (...وفيه وغرز -أي النبي -ﷺ- في القبلة خشبة أقامها فيها) وحسّن الألباني إسناده ... (الضعيفة ١/٤٥٢).

وقبلتهم المنصوبة ، لأن هذه القبل ينصبها أهل الخبرة والمعرفة ، فيجري[1] ذلك مجرى الخبر ، فأغنى عن الاجتهاد ، وإن أخبره مخبر من أهل المعرفة بالقبلة ، إما من أهل البلد ، أو من غيره ، صار إلى خبره ، وليس له الاجتهاد، كما يقبل الحاكم النص من الثقة، ولايجتهد[2].

الثالث : من فرضه الاجتهاد ، وهو من عدم هاتين الحالتين ، وهو عالم بالأدلة[3].

الرابع: من فرضه التقليد ، وهوالأعمى ، ومن لااجتهاد له ، وعدم الحالتين[4]، ففرضه تقليد المجتهدين[5]، والواجب على هذين ، وسائر من بَعُد من مكة[6] طلب جهة الكعبة ، دون إصابة العين [7]قال أحمد : مابين المشرق والمغرب قبلة [8]، فإن انحرف عن القبلة قليلاً لم يُعد ، ولكن يتحرى

وحزم ببدعية المحاريب في المساجد : السيوطي في أعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب والشيخ علي القاري في مرقاة المفاتيح ٤٧٣/١ والطرطوشي في الحوداث ص ١٠٣-١٠٤ وعلي محفوظ في الإبداع ص ١٨٤ والشيخ الألباني في الضعيفة ٤٤٦/١-٤٥٢وغيرهم.

(١) في المغني : فجرى.

(٢) انظر: : شرح البنا ٣٣٧/١ ، والانصاف ١٠/١-١١، والمبدع ٤٠٥/١ ، والنكت ٥١/١-٥٢ والفروع ١٨٤/١ ، والكافي ١١٧/١-١١٨ ، وكشاف القناع ٣٠٥/١-٣٠٧ وشرح المنتهى ١٦١/١-١٦٢ ، وحاشية الروض ٥٥٥/١ ، وبدائع الصنائع ١١٨/١ ، وحاشية ابن عابدين ٢٨٨/١-٢٨٩ وبغية الأريب ص ٧٥-٨٠ وتبصرة الحكام ١٣٢/٢ ، والمهذب ٧٤/١ ومغني المحتاج ١٤٥/١

(٣) انظر: شرح البنا ٣٣٧/١ ، شرح الزركشي ٥٣٤/١ ، والنكت ٥١/١ ، والمقنع ص ٢٧ ، والكافي ١١٨/١ وشرح منتهى الإرادات ١٦٢/١ ، وكشاف القناع ٣٠٥/١و٣٠٧ والقوانين الفقهية ٤١ ومغني المحتاج ١٤٦/١ ، والمهذب ٢٧٤/١.

(٤) في المغني " الحالين ".

(٥) انظر: : شرح البنا ٣٣٧/١ ، وشرح الزركشي ٥٣٤/١ ، والمبدع ٤٠٦/١ ، ٤١١ والنكت ٥١/١ والكافي ١١٨/١ ، والشرح الكبير ٢٤٩/١ ، والقوانين ص ٤١ ، ومغني المحتاج ١٤٥/١-١٤٦ والاعلام والاهتمام ص٤٧.

(٦) انظر: : الإنصاف ١٠/٢ والفروع ٣٨٢/١ والنكت ٥١/١ والمقنع ص ٢٦ ، وبدائع الصنائع ١١٨/١ وإعلام الساجد بأحكام المساجدا ص ٩٩.

(٧) هذا هو القول المشهور والمعتمد في المذهب انظر: شرح البنا ٣٤٠/١ ، وشرح الزركشي ٥٣٢/١ والشرح الكبير ٢٤٩/١ ، والإنصاف ٩/٢ ، وبدائع الفوائد ٥٢/٤ ، والمبدع ٤٠٤/١ ، والنكت ٥١/١ والكافي ١١٧/١-١١٨ وشرح منتهى الإرادات ٥٤٨/١ ، والسيل الجرار ١٧١/١ والهداية ٣١/١.

(٨) مسائل الإمام أحمد برواية ابن هاني (ر٣٢٢) ٦٥/١-٦٦.

الوسط[1] وبهذا قال أبو حنيفة[2][3]. وقال الشافعي[4] في أحد قوليه كقولنا[5] ، والآخر : الفرض إصابة العين[6] **لقول** الله تعالى ﴿ **وحيث ماكنتم فولوا وجوهكم شطره** [7]﴾ **ولأنه**[8] يجب عليه التوجه إلى الكعبة، فلزمه التوجه إلى عينها ، كالمعاين [9].

---

(١) مسائل الإمام أحمد برواية ابنه عبد الله (ر٢٤٧) ص٦٩ فالمشهور من مذهب الإمام أحمد إشتراط الجهة وقد روي عنه اشتراط المعاينة. انظر: المبدع ٤٠٤/١ ومجموع الفتاوى ٢٠٩/٢٢.

(٢) أبو حنيفة هو الإمام الفقيه النعمان بن ثابت التيمي ولد زمن صغار الصحابة ، وكان إماماً في الفقه والرأي وكان صاحب عبادة واجتهاد وورع وإفضال، توفي سنة خمسين ومائة رحمه الله انظر: : التاريخ الكبير ٨١/٨ والجرح ٤٤٩/٨ والمجروحين ٦١/٣ وتاريخ بغداد ٣٢٣/١٣ والتبصير ٣٩٠/٦ والبداية والنهاية ١١٠/١٠ والتهذيب ٤٤٩/١٠.

(٣) انظر: : بدائع الصنائع ١١٨/١ ، والمبسوط ١٠/١ ، وحاشية ابن عابدين ٢٨٧/١-٢٨٨ ، والإختيار ٤٦/١ وأحكام القرءان للجصاص ١١٢/١.

(٤) هو الإمام محمد بن إدريس الشافعي إمام فقيه طلب العلم صغيراً وبرع في كثير من العلوم مع كمال العقل والانصاف قال الميموني : سمعت أحمد بن حنبل يقول:-سته أدعو لهم سحراً أحدهم الشافعي توفي رحمه الله سنة أربع ومائتين انظر: التاريخ الكبير ٤٢/١ والجرح ٢٠١/٧ والحلية ٦٣/٩-١٦١ ومناقب الشافعي للبيهقي والانتقاء ٦٥-١٢١ وتاريخ بغداد ٥٦/٢-٧٣ ومناقب الشافعي للرازي والسير ٥/١٠ -٩٩ وتذكرة الحفاظ ٣٦١/١ وطبقات الأسنوي ١٨/١ البداية والنهاية ٢٦٢/١٠-٢٦٦ وغاية النهاية ٩٥/٢ والتهذيب ٢٥/٩ وتوالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس للحافظ ابن حجر وذكر السبكي بعض من ألف في ترجمته في الطبقات ٣٤٣/١ -٣٤٥

(٥) ويظهر أن هذا هو الراجح من مذهب الشافعي وهو الذي نقله المزني عنه كما في المجموع ٢٠٥/٣-٢٠٨ ، ولايفهم من كلام الشافعي في الأم أنه يقول بفرض إصابة العين ، بل قد يفهم من قوله ١١٥/١ (فقد رجع إلى تعين صواب جهتها ... ونحوه أنه يقول بالجهة . انظر: مسائل من فقه الكتاب والسنة (بحث في تحقيق مذهب الشافعي في مسألة قبلة من غاب عن الكعبة ص ١٥٣-١٥٨ والأمّ ١١٤/١-١١٥ والرسالة ص ٦٧-٦٩

(٦) وهو الأصح عند الشافعية كما في المجموع ١٨٧/٣ انظر: : المهذب ٧٤/١-٧٥ وحلية العلماء ٦٢/٢ ومغني المحتاج ١٤٥/١ والسيل الجرار ١٧١/١ وذكر البغوي - من الشافعية- في شرح السنة القول بالجهة ونصره ٣٢٧/٢-٣٣٠.

- ولم يذكر المؤلف رحمه الله مذهب المالكية وهو القول بالجهة انظر: القوانين الفقهية ص ٤١ وأحكام القرءان لابن العربي ٤٣/١ وتفسير القرطبي ١٦٠/٢و٩٢/١٠.

- وانظر: أصل الاختلاف في هذه المسألة : مجموع الفتاوى ٢١٥/٢٢-٢١٦ وبدائع الفوائد ٥٢/٤.

(٧) سورة البقرة (١٤٤).

(٨) في المغني (لأنه).

(٩) وجه الاستدلال بالآية لمن قال باشتراط إصابة العين أنه لم يفصل بين مشاهدة وغيبة بل الآية عامة . انظر: بدائع الصنائع ١١٨/١ وقد استدلوا أيضا بأدلة منها:

١- لزوم الاستقبال لحرمة البقعة وهو في العين لا الجهة انظر: بدائع الصنائع ١١٨/١.

٢- لو كانت الجهة لكان إذا اجتهد فأخطأ لزمته الإعادة لظهور خطئه يقيناً ومع ذلك فالمرجح أنه لاتلزمه الإعادة (وسيأتي دليل ذلك مما يدل على أن قبلته عين الكعبة بالاجتهاد والتحري . انظر: بدائع الصنائع ١١٨/١.

ولنا قول النبي -ﷺ- : " مابين المشرق والمغرب قُبلة " رواه الترمذي وقال هذا[1] حديث حسن صحيح[2] وظاهره : أن جميع مابينها قبلة [3]، ولأنه لو كان الفرض إصابة العين ، لما صحت صلاة أهل الصف الطويل على خط مستو ، ولاصلاة اثنين متباعدين يستقبلان قبلة واحدة ، فإنه لايجوز أن يتوجه إلى الكعبة مع طول الصف إلا بقدرها ، فإن قيل : مع

(١) هكذا في الأصل والترمذي ، وفي المغني : وقال حديث ...) وسبقت ترجمة الترمذي ص ١٧٨

(٢) رواه الترمذي ك أبواب الصلاة ب ماجاء أن مابين المشرق والمغرب قبلة (ر٣٤٤) ١٧٣/٢ ومن طريقةالبغوي في شرح السنة ك الصلاة ب قبلة من غاب عن مكة (ر٤٤٦) ٣٢٧/٢ بإسناد حسن، قال الترمذي ٢/ ١٧٥ قال محمد - يعني البخاري - هو أقوى من حديث أبي معشر وأصح (وحديث أبي معشر هو الآتي بعده -) ورواه الترمذي (الكتاب والباب السابقين) (ر٣٤٢و٣٤٣) ١٧١/٢ وابن ماجه ك إقامة الصلاة ب القبلة (١٠١١) ٣٢٣/١ كلاهما من طريق محمد بن أبي معشر

عن أبيه عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً قال الترمذي ١٧٢/٢ وقد تكلم بعض أهل العلم في أبي معشر من قبل حفظه واسمه نجيح مولى بني هاشم ....) وهو نجيح بن عبد الرحمن السندي أبو معشر المدني ضعيف أسن واختلط توفي سنة سبعين ومائة . انظر: ص ٦٤

- وللحديث شاهد من حديث ابن عمر مرفوعاً : رواه الدارقطني من طريقين ك الصلاة ب الاجتهاد في القبلة ٢٧١/١ والحاكم من طريقين ك الصلاة (ر٦٩/٧٤٢) ٣٢٣/١ ومن طريقه البيهقي في الكبرى ك الصلاة ب من طلب باجتهاده جهة الكعبة ٨٩/٢ كلهم من طريق محمد بن عبد الرحمن بن المجبر عن نافع عن ابن عمر وإسناده ضعيف لضعف محمد بن عبد الرحمن بن المجبر (كما في الجرح ٣٢٠/٧والضعفاء لابن الجوزي ٧٧/٣ والميزان ٦٧/٥ ولسان الميزان ٢٤٦/٥)ولكنه لم يتفرد بالحديث فقد أخرجه الدارقطني ك الصلاة ب الاجتهاد في القبلة ١/ ٢٧٠ والحاكم ك الصلاة (ر٦٨/٧٤١) و ٣٢٣/١ ومن طريقه البيهقي في الكبرى ك الصلاة ب من طلب باجتهاده جهة الكعبة ٨٩/٢ كلهم من طريق يعقوب بن يوسف الخلال عن شعيب بن أيوب عن عبيد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً به. قال البيهقي والمشهور رواية الجماعة حماد بن سلمة وزائدة بن قدامة ويحي القطان وغيرهم عن عبيد الله عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر من قوله .

وصحح الدارقطني في العلل ٣١/٢-٣٣ وقفه على ابن عمر عن عمر رضي الله عنه وقد رواه الإمام مالك في الموطأ ك القبلة ب ماجاء في القبلة (ر٨) ١٩٦/١ عن نافع أن عمر قال .. فذكره واختار أبو زرعة (كما في العلل لابن أبي حاتم ر٥٢٨ ١٨٤/١ أن حديث ابن عمر موقوف وأن رفعه وهم .

وقال الترمذي ١٧٤/٢ وقد روي عن غير واحد من أصحاب النبي ﷺ مابين المشرق والمغرب قبلة - منهم عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهم وانظر في شرحه: شرح السنة للبغوي ٣٢٨/٢-٣٣٠ وتفسير البغوي ١٦٣/١ وبغية الأريب في مسائل القبلة والمحاريب ص ١٠٢-١٢٩ ونيل الأوطار ٢٣٦/٢ وسبل السلام ٢٢٣/١ وفتح العلاّم ٩٩/١ والحديث بطرقه صحيح إن شاء الله .

وقد يشهد له مارواه البخاري ك الصلاة ب قبلة أهل المدينة ... (ر٣٩٤) الفتح ٥٩٤/١ عن أبي أيوب الأنصاري أن النبي ﷺ قال "إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولاتستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا " . والله أعلم .

(٣) استدل من قال باشتراط الجهة بهذا الحديث انظر: شرح البنا ٣٤٠/١ والمبدع ٤٠٤/١ والكافي ١١٨/١ وشرح المنتهى ١٦٢/١ وكشاف القناع ١٦٢/١ ومجموع الفتاوى ٢١٤/٢٢-٢١٦.

البعد يتسع المحاذي[1] قلنا : إنما يتسع مع تقوس الصف، أما مع استوائه فلا[2]، وشطر البيت نحوه ، وقِبَله[3] .

(١) هكذا في المغني وفي الأصل (المتحاذي).

(٢) صحة صلاة أهل الصف الطويل المتساوي مما استدل به أصحاب القول بالجهة ، انظر: شرح البنا ٣٠٤/١والإنصاف ٩/٢ والمبدع ٤٠٤/١ والكافي ١١٨/١ وشرح منتهى الإرادات ١٦١/١-١٦٢ وكشاف القناع ٣٠٥/١، وإعلام الساجد ص ٩٩، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ٢٠٨/٢٢ وأحكام القرءان لابن العربي ٤٣/١ وقد ذكر المؤلف لهم هنا ثلاثة أدلة :-

١- أنه المأمور به في القرآن حيث أن معنى شطره قبله

٢- حديث "مابين المشرق والمغرب قبلة".

٣- صلاة أهل الصف الطويل، ولهم أدلة أخرى غير ماذكر منها:-

٤- أن الجهة هي الممكن الذي ترتبط به التكاليف وقد قال تعالى ﴿لايكلف الله نفساً إلا وسعها﴾ سورة البقرة (٢٨٦) والبعيد لايجد سبيلاً إلى إصابة عينها يقيناً، فهو غير مقدور عليه فلايكون مفروضاً، انظر: بدائع الصنائع ١١٨/١ والبداية لابن رشد ١٣٨/١ وأحكام القرءان للجصاص ١١٢/١ وأحكام القرءان لابن العربي ٤٣/١ والدراري المضيئة ص ٩٥ وكشاف القناع ٣٠٥/١ وشرح منتهى الإرادات ١٦٢/١ وبغية الأريب ص ٥٥-٥٦

٥- يفهم من قوله عز وجل ﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام ..﴾ أن من بَعُد من البيت فإنه يقصد الناحية لاعين الكعبة (إذ هو قال: المسجد الحرام وهو أعم وأشمل) فاستقبال الجهة هو المأمور به في القرءان. انظر: أحكام القرءان لابن العربي ٤٣/١.

٦- وقالوا : لو كانت القبلة عين الكعبة بالتحري والاجتهاد لتردد الصلاة بين الجواز والفساد لأنه إن أصاب عينها جازت وإن لم يصب عينها لم تجز لأنه قد ظهر خطؤه بيقين إلا أن يقال كل مجتهد مصيب وهو خلاف الصواب انظر: بدائع الصنائع ١١٨/١

٧- ماروي عن بعض السلف "الكعبة قبلة أهل المسجد والمسجد قبلة أهل الحرم والحرم قبلة أهل الأرض" أخبار مكة ١٩/٢ وإعلام الساجد ص٩٦ وروى مرفوعاً بإسناد ضعيف .

(٣) يريد رحمه الله أن كلمة شطره لاتدل على عينه بل على جهته، انظر: بغية الأريب ص ٥١،٥٢ ومن فوائد الخلاف في هذه المسألة مسألة رفع الرأس إلى السماء في الصلاة انظر: الإنصاف ٩/٢ والفروع ٣٨٣/١ ومن فوائده عند الاحناف اشتراط النية انظر: بغية الأريب ص ٤٩ ولو انحرف يمنه أو يسره فعلى قول من قال بالجهة فهو لم يخرج عن الجهة وعلى قول من قال بالعين يكون خرج انظر: شرح البنا ٣٤٠/١ وشيخ الإسلام الإمام ابن تيمية رحمه الله يرى أنه لاحقيقة للخلاف بين القائلين بالجهة والعين وأن من قال يجتهد في إصابة عين الكعبة مصيب ومن قال يجتهد في الصلاة إلى جهتها مصيب لإتفاقهم على اشتراط المعاينة للمشاهد لها وأنه كلما قرب المصلون كان صفهم أقصر فإذا بعُد الناس عنها كانوا مصلين إلى جهتها ومن توهم أن الغرض أن يقصد المصلي الصلاة في مكان لو سار على خط مستقيم وصل إلى عين الكعبة فقد أخطأ وخالف نص الكتاب والسنة وإجماع الأُمة لإجماع الأُمة على صحة صلاة الصف الطويل الذي يزيد طوله على سمت الكعبة وإن كان لا انحناء فيه ولاتقوس فإن قيل مع البعد لا انحناء ولاتقوس كالقرب فالجواب: لاريب أنهما يختلفان لكن لابد مع هذا من التقوس والانحناء البعد لكنه يسير جداً ... فالنزاع لفظي انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٢٠٦/٢٢-٢١٢، وبغية الأريب ص٥٩-٦١ ومسائل من فقه الكتاب والسنة ص ١٥٣-١٥٨ .

فصل: فأما محاريب الكفار فلا يجوز أن يستدل بها، لأن قولهم لايستدل به[1]، فمحاريبهم أولى ، إلا **أن** يعلم[2] قبلتهم كالنصارى يعلم أن قبلتهم المشرق فإذا رأى محاريبهم في كنائسهم علم أنها مستقبلة المشرق[3]، **وإن** وجد محراباً لايعلم هل هو للمسلمين أو لغيرهم ، [٢٥/أ] اجتهد ولم يلتفت إليه ، لأن الاستدلال إنما يجوز بمحاريب المسلمين ، ولايعلم وجود ذلك[4]. **ولو** رأى على المحراب آثار الإسلام، لم يصل إليه، لإحتمال أن يكون الباني له مشركاً، مستهزئاً بغربة المسلمين، إلا أن يكون ذلك مما لايتطرق إليه هذا[5] الإحتمال، ويحصل له العلم أنه من محاريب المسلمين فيستقبله.

فصل: ولو صلى على جبل عال يخرج عن مسامتة الكعبة، صحت صلاته[6]، وكذلك لو صلى في مكان ينزل عن مسامتتها[7]؛ لأن الواجب استقبالها أو[8] مايسامتها من فوقها وتحتها، بدليل ما لو زالت الكعبة صحت الصلاة إلى موضع جدارها [9]] كما لوسقطت الكعبة - والعياذ بالله - فإنه يكفيه استقبال العَرْصة [10]، قال أبو العباس[11] : الواجب استقبال البنيان

---

(١) هكذا في المغني وفي الأصل "بها".

(٢) في المغني:بعلم .

(٣) انظر : الإنصاف ١١/٢ والمبدع ٤٠٥/١-٤٠٦ والفروع ٣٨٤/١ ، وكشاف القناع ٣٠٦/١؛ وسيأتي الكلام على دلالة المشرك ص٣٩٤

(٤) انظر: الإنصاف ١١/٢ والمبدع ٤٠٦/١ والمحرر ٥٢/١ والفروع ٢٨٤/١ والكافي ١٢٠/١ والمقنع ص ٢٧ وشرح منتهى الإرادات ١٦٢/١، وكشاف القناع ٣٠٦/١.

(٥) في المغني بدون "هذا".

(٦) انظر : بدائع الصنائع ١٢١/١ وحاشية ابن عابدين ٢٩٠/١ وكشاف القناع ٣٠٥/١ وشرح منتهى الأرادات ١٦١/١.

(٧) انظر: كشاف القناع ٣٠٥/١ وشرح منتهى الإرادات ١٦١/١ وحاشية ابن عابدين ٢٩٠/١.

(٨) في المغني : استقبالها ومايسامتها

(٩) مابين معكوفتين من قوله : ولافرق بين الفريضة والنافله (ص٣٥١) إلى هنا نقل عن المغني ١٠٠/٢-١٠٢.

(١٠) العرصه هي كل بقعة بين الدور واسعه ليس فيها بناء وعرصة الدار وسطها ... انظر: المقاييس ٢٦٨/٤ والقاموس ص٨٠٣ واللسان ٥٢/٧-٥٣ أما الصلاة إلى موضع جدار الكعبة فيما لو زالت أو هدمت فقد صححها قوم وهي رواية عن الإمام أحمد وقول الشافعية والأحناف ومن أدلتهم : أن البناء لاحرمة له لذاته لأنه لو نقل إلى مكان آخر لم يكن له حرمته كما لو كان في مكانه ولأن الكعبة اسم للعرصة لا البناء ، قالوا : فلو صلى

وأما العرصة والهواء فليس كعبة ولا بيتاً وأما ماذكروه من الصلاة على أبي قبيس[1] ونحوه فإنما ذلك لأن بين يدي المصلي قبلة شاخصة مرتفعة وإن لم تكن مسامتة له ، فإن المسامتة لاتشترط ، كما لم تكن مشروطة في الائتمام بالإمام [2]، وأما إذا زال بناء الكعبة فتقول بموجبه ، وأنه لاتصح الصلاة حتى ينصب شيئا يصلى إليه ، لأن أحمد جعل المصلي على ظهر الكعبة لاقبلة له[3]، فعلم أنه جعل القبلة: الشيء الشاخص، وكذلك قال

على جبل أبي قبيس صحت صلاته إجماعاً وهو لايصلي إلى البناء بل إلى الهواء ، فدل على أن المعتبر العرصة والهواء دون البناء .

انظر : الإنصاف ١/٤٩٨-٤٩٩ وبدائع الصنائع ١/١٢١ وحاشية ابن عابدين ١/٢٩٠ والإختيار ١/٤٧١ وإعلام الساجد ص ٩٤-٩٥ وبغية الأريب ص ٧٢-٧٣

(١) هو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله سبقت ترجمته ص١٩٤ ولم أجد هذا النقل عنه في مظانه من كتبه .ولعله من شرحه على العمدة.

(١) جبل أبي قبيس اسم الجبل المشرف على مكة وجهه إلى قعيقعان ومكة بينهما أبو قبيس من شرقيها وقعيقعان من غربيها، وقيل الصفا في أصل جبل أبي قبيس والمروة في أصل قعيقعان. انظر: معجم البلدان ١/٨٠-٨١ وجزيرة العرب من المسالك ص٧٥ ومعجم مااستعجم ٤/١٢١٧.

(٢) أما علو الإمام فقد اختلف العلماء فيه فقيل مكروه إلا لتعليم وهو قول الشافعي (الأم ١/١٧٢) وأصحابه (المهذب ١/١٠٦، ١٠٧ والمجموع ٤/١٦٩) ورواية عن الإمام أحمد (الانصاف ٢/٢٩٧ والكافي ١/٩٢) ومن أدلته مارواه همام بن الحارث قال: صلى بنا حذيفة ﷺ على دكان مرتفع فسجد عليه فجبذه أبو مسعود ﷺ فتابعه حذيفة ﷺ فلما قضى الصلاة قال أبو مسعود ﷺ أليس قد نهي عن هذا ؟ قال حذيفة "ألم ترني قد تابعتك" رواه أبو داود ك الصلاة ب الإمام يقوم مكاناً ارفع من مكان المأمومين (ر٥٩٧) ١/٣٩٩ وابن خزيمة ك الصلاة ب النهي عن قيام الإمام على مكان أرفع من المأمومين إذا لم يرد تعليم الناس (ر١٥٢٣) والحاكم ك الصلاة (ر٨٧/٧٦٠) ١/٣٢٩ وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي والبيهقي ك الصلاة ب ماجاء في مقام الإمام ٣/ ١٠٨ والشافعي في الأم ١/١٧٢ وقال النووي في المجموع ٤/١٦٩ إسناده صحيح وقال ابن مفلح في المبدع ٢/٩١ إسناده ثقات **والقول الثاني**: كراهته مطلقا وهو قول الأحناف (المبسوط ١/٣٩) والمالكية (المدونة ١/٨٢) أما علو المأموم فقيل يجوز من غير كراهة وهو مذهب أبي حنيفة والمالكية والشافعية والحنابلة وقيده ابن قدامة باتصال الصفوف ودليله مارواه البخاري معلقا مجزوماً به ك الصلاة ب الصلاة على السطوح والمنبر والخشب (فتح ١/٥٧٩) ان أبا هريرة صلى على سقف المسجد بصلاة الإمام، وصله ابن أبي شيبة في المصنف ب من كان يرخص في الرجل والمرأة ... ٢/٢٢٣ والبيهقي في سننه ك الصلاة ب صلاة المأموم في المسجد أو على ظهره وفي رحبته ٣/١١١ وانظر: الفتح ١/٥٧٩-٥٨١ وقيل يكره وهو قول أبي حنيفة والشافعية انظر: المبدع ٢/٩١ والكافي ١/١٩٣ وشرح منتهى الإرادات ١/٢٦٧ والمبسوط ١/٤٠ ومختصر خليل ص ٣٣ والأم ١/١٧٢ والمهذب ١/١٠٧ والمجموع ٤/١٦٩ وقد أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بجواز إقامة مسجد من دورين للحاجة (مجلة البحوث: العدد السادس) ص ٢٥٩-٢٦٠ (وانظر أحكام الإمامة والأتمام في الصلاة ص ٢٧١-٢٧٦ (وكثير مماني هذه التعليقة منه)

(٢) انظر الإنصاف ١/٤٩٧ وفيه عن أحمد روايتان أحدهما بتصحيح صلاته والأخرى بعدمه، وقد أجاز الأحناف الصلاة على ظهر الكعبة وإن لم يكن ثم سترة انظر: بدائع الصنائع ١/١٢١ وحاشية ابن عابدين ١/٢٩٠ واشترط

الآمدي[1]: إن صلى بإزاء الباب وكان مفتوحاً لم تصح صلاته، وإن كان مردوداً صحت، وإن كان مفتوحاً وبين يديه شيء منصوب كالسترة صحت، لأنه يصلي إلى جزء من البيت[2] ، فإن زال بنيان البيت - والعياذ بالله - وصلى وبين يديه شيء صحت صلاته ، وإن لم يكن بين يديه شيء لم تصح[3] ، وهذا من كلام الآمدي يدل على أن البناء لو أُزيل لم تصح الصلاة إلا أن يكون بين يديه شيء وإنما يعني به - والله أعلم - ماكان شاخصاً كما قيده فيما إذا صلى إلى الباب، ولأنه علل ذلك بأنه إذا صلى إلى ستره فقد صلى إلى جزء من البيت، فعلم أن مجرد العرصة غير كاف، ويدل على هذا ماذكره الأزرقي في أخبار مكة أن ابن عباس أرسل إلى ابن الزبير: لاتدع الناس بغير قبلة انصب لهم حول الكعبة الخشب واجعل الستور عليها حتى يطوف الناس من ورائها ويصلون إليها ، ففعل ذلك ابن الزبير[4] ، وهذا من ابن عباس وابن الزبير -رضي الله عنهما- دليل على أن الكعبة التي يطاف بها ويصلى إليها لابد أن تكون شيئاً منصوباً شاخصاً

الشافعي السترة انظر: المهذب ١/٧٤ ومغني المحتاج ١/١٤٤-١٤٥ وشرح السنة للبغوي ٢/٣٣٢ وبدائع الصنائع ١/١٢١ وإعلام الساجد للزركشي ص ٩٧ والإنصاف ١/٤٩٧ .

(١) في الحنابلة أكثر من ستة أعلام كلهم نسبتهم الآمدي والظاهر أن المراد هنا: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن البغدادي من كبار فقهاء الحنابلة سمع من القاضي أبي يعلى وتفقه عليه وتوفي سنة سبع أو ثمان وستين وأربعمائة. انظر: طبقات الحنابلة ٢/٢٣٤ والمنهج الأحمد ٢/١٤٦ والمقصد الأرشد ٢/٢٥٢ والشذرات ٣/٣٢٣ ومنهم: سيف الدين علي بن محمد بن سالم التغلبي الآمدي الحنبلي ثم الشافعي صاحب الإحكام قال ابن كثير: وكان حسن الأخلاق سليم الصدور وقد تكلموا فيه بأشياء والذي يغلب على الظن أنه ليس لغالبها صحة توفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة. رحمه الله انظر: وفيات الأعيان ٣/٢٩٣ والبداية والنهاية ١٣/١٥١ والسير ٢٢/٣٦٤ والشذرات ٥/١٤٤. والظاهر أنه ليس المراد هنا لاشتهاره بالأصول ولعدم ذكر كنيته "أبو الحسن" في التراجم وقد ذكر المؤلف ص٣٦٣ أن كنيته أبو الحسن "ولم أجد للأصولي ترجمته في كتب طبقات الحنابلة.

(٢) انظر: الإنصاف ١/٤٩٧ وشرح السنة ٢/٣٣٢

(٣) انظر الإنصاف ١/٤٩٨.

(٤) أخبار مكة ١/٢٠٦ عن ابن جريج عن بعض أهل العلم ونحوه ١/٢١٥-٢١٦ عن جده عن مسلم بن خالد بن الزنجي عن يسار بن عبد الرحمن وذكر فيه نصب الخشب والستور لاغير ونحوه ١/٢١٧-٢١٨ عن عكرمة بن خالد المخزومي وكان الناس يطوفون من وراء الستر ويصلون إلى موضعه ونحوه في بدائع الصنائع ١/١٢١ وسبقت ترجمة ابن الزبير ص٨٠

وأن العرصة ليست قبلة[1] ، ولم ينقل أن أحداً من السلف خالف في ذلك ولاأنكره ، نعم ، لو فرض أنه قد تعذر نصب شيء من الأشياء موضعها بأن يقع ذلك إذا هدمها ذوالسويقتين [٢٥/ب] من الحبشة في آخر الزمان[2] فهنا ينبغي أن يكتفى حينئذ باستقبال العرصة ، كما يكتفي المصلي أن يخط خطاً إذا لم يجد سترة[3] ، فإن قواعد إبراهيم كالخط، وذكر ابن عقيل[4] وغيره من أصحابنا ؛ أن البناء إذا زال صحت الصلاة إلى هواء البيت، مع قولهم: إنه لايصلى على ظهر الكعبة، ومن قال هذا: يفرق بأنه إذا زال لم يبق هناك شيء شاخص يستقبل بخلاف ما إذا كان هناك قبلة

(١) اشتراط استقبال البنيان لا العرصة مروي عن الإمام أحمد رحمه الله الإنصاف ٤٩٧/١ وشرح النووي على صحيح مسلم ٩٣/٩، وشرح منتهى الإرادات ١٦١/١، وكشاف القناع ٣٠٥/١، وإعلام الساجد ٩٤-٩٥. وهو مذهب الإمام مالك (شرح النووي على مسلم ٦٣/٩-٦٤) وأدلته ذكر المؤلف بعضها . واعتبر الأحناف - ورواية عند الحنابلة- العرصة لا البناء وسبقت الإشارة إليه ص٣٥٩ وانظر: بغية الأريب في مسائل القبلة والمحاريب ص ٧٢-٧٣.

(٢) سبق الحديث في ذلك ص ٢٧٧

(٣) اختلف العلماء في الخط إذا لم يجد المصلي سترة فالجمهور على عدم الخط ، وذهب الإمام أحمد إلى أنه يخط (بداية ابن رشد ١٤٠/١) ودليله: مارواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : "إذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئا فإن لم يكن فلينصب عصاً، فإن لم تكن معه عصا فليخط خطا ولايضره من مر بين يديه" . رواه الإمام أحمد ٢٤٩/٢، ٢٢٥، ٢٦٦ الفتح الرباني ١٢٧/٣ وأبو داود ك الصلاة ب الخط إذا لم يجد عصا (ر٦٨٩) ٤٤٣/١ و(ر٦٩٠) ٤٤٣/١-٤٤٤ وابن ماجه ك إقامة الصلاة ب مايستر المصلي (ر٩٤٣) ٣٠٣/١ والبيهقي في الكبرى ك الصلاة ب الخط إذا لم يجد عصاً ٢٧٠/٢ وابن حبان في صحيحه (موارد الظمآن) ص ١١٧ ر٤٠٧ وعبد الرزاق في المصنف ك الصلاة ب قدر مايستر المصلي (ر٢٢٨٦) ١٢/٢ وابن أبي شيبة في المصنف ٢٣٥/٢ ، وابن خزيمة في صحيحه ك الصلاة ب الاستتار بالخط إذا لم يجد المصلي ماينصب بين يديه للاستتار به (ر٨١١، ٨١٢) ١٣/٢ والبغوي في شرح السنة ك الصلاة ب قدر السترة (ر٥٤١) ٤٥١/٢ والدولابي في الكنى ١٠١/٢ والحميدي ٤٣٦/٢ وابن أبي حاتم في العلل ١٨٧/١ قال أبو داود ٤٤٤/١ وسمعت أحمد بن حنبل سئل عن وضع الخط غير مره فقال هكذا عرضاً مثل الهلال ..... الخ ، وقال البغوي: في إسناده ضعف. شرح السنة ٤٥١/٢ ومثّل الإمام ابن الصلاح في المقدمة على المضطرب بهذا الحديث ص ٨٥ ولكن حسنه الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني في بلوغ المرام ك الصلاة ب سترة المصلي (ر١٨٤) ص ٤٥ وقال: ولم يصب من زعم أنه مضطرب بل هو حسن وفي النكت على كتاب ابن الصلاح (النوع التاسع عشر) المضطرب المسألة رقم ١١٤، ٧٧٢/٢ وحسنه العلاّمة ابن باز في فتاوى مهمة تتعلق بالصلاة ص٣٧ ولعل من أدلة تحسينه - أنه جاء عند الطيالسي من وجه آخر فقد رواه عن همام عن أيوب بن موسى عن ابن عم لهم كان يكثر أن يحدثهم عن أبي هريرة (ر٢٥٩٢) ص ٣٣٨ (منحة ر٣٨٣) ٨٨/١ وقد ضعف الحديث الشيخ الألباني في ضعيف سنن أبي داود (ر١٠٦) وفي تعليقه على صحيح ابن خزيمة ١٣/٢ وانظر: التلخيص الحبير ٢٨٦/١ والقوانين ص ٤٢ والبداية ١٤٠/١ والتمهيد ١٩٩/٤ وفتح العلاّم ١٠٦/١و١٠٨ وسبل السلام ٢٤٣/١.

(٤) سبقت ترجمته ص ٣٥٥

تستقبل، ولايلزم من سقوط الشيء الشاخص إذا كان معدوماً - سقوط إستقباله إذا كان موجوداً ، كما فرقنا نحن بين حال إمكان نصب شيء وحال تعذره، وكما نفرق في سائر الشروط بين حال الوجود والعدم، والقدرة والعجز، فإذا قلنا لابد من الصلاة إلى شيء شاخص فإنه يكفي شخوصه ولو أنه شيء يسير، كالعتبة[1] التي للباب، قاله ابن عقيل[2].

وقال أبو الحسن الآمدي:[3] لا يجوز أن يصلى إلى الباب إذا كان مفتوحاً لكن إن كان بين يديه شيء منصوب كالسترة صحت، فعلى هذا لايكفي ارتفاع العتبة ونحوها، بل لابد أن يكون مثل آخرة الرحل[4]، لأنها

---

(١) سبق تعريف العتبة ص ٣٠٠

(٢) سبقت ترجمته ص٣٩٥ وانظر إعلام الساجد ص ٩٤

(٣) سبقت ترجمته ص٣٦١

(٤) آخرة الرحل هي: عمود الخشب الذي يكون خلف الراكب يستند إليه وهو في الرحل. انظر: المجموع المغيث ٤١/١ وغريب الحديث لابن الجوزي ١٤/١ والنهاية ٢٩/١ وشرح النووي على مسلم ٢١٦/٤ والرحل. هو: المركب المعد لراكب البعير كالسرج بالفرس . انظر: الحديث لأبي غريب عبيد ١١٣/٤ والمجموع المغيث ٤١/١ و٧٤٦ والنهاية ٢٠٩/٢ والقاموس ١٢٩٨ واللسان ٤٧٢/١١-٢٧٧

ودليل هذا القدر حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : "إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليصل و لا يبالي من مر وراء ذلك" رواه أبو داود الطيالسي في مسنده ص٣١ (ر ٢٣١) [منحة المعبود (ر٣٧٨)٨٧/١] و الإمام أحمد في مسنده ١٦١/١ ومسلم ك الصلاة ب سترة المصلي (ر٤٩٩/ ٢٤١- ٢٤٢)٣٥٨/١ وأبو داود ك الصلاة ب ما يستر المصلي (ر ٦٨٥)١/ ٤٢ والترمذي ك الصلاة ب ما جاء في سترة المصلي (ر ٣٣٥) ١٦٥/٢ وقال: حسن صحيح وابن ماجه ك إقامة الصلاة ب مايستر المصلي (ر ٩٤٠) ٣٠٣/١ والبيهقي في الكبرى ك الصلاة ب مايكون سترة المصلي ٢/ ٢٦٩ وابن الجارود (غوث المكدود) ك الصلاة ب ما جاء في القبلة (ر ١٦٦)١٦٢/١ وابن خزيمة في صحيحه ك الصلاة ب ذكر القدر الذي يكفي الاستتار به... (ر ٨٠٥) ١١/٢ كلهم من حديث طلحة بن عبيد الله .

وعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: سألت رسول الله ﷺ عن سترة المصلي فقال : "مثل مؤخرة الرحل" رواه الإمام مسلم ك الصلاة ب سترة المصلي (٥٠٠/٢٤٣ - ٢٤٤) ٣٥٨/١ - ٣٥٩ ، و النسائي ك الصلاة ب سترة المصلي ٤٨/٢ ،وقد قدر الشارع السترة بتقديرات أخرى صحيحة منها : الحربة، والعنزة، والراحلة، والأسطوانة "أي السارية " والسرير، وكلها في الصحيحين أو أحدهما، أنظر: صحيح البخاري (فتح الباري) ك الصلاة ب سترة الإمام سترة لمن خلفه (ر٤٩٤) (٦٨٢/١ - ٦٨٣)،و ب الصلاة إلى الحربة (ر٤٩٨) فتح الباري ٦٨٥/١ و ب الصلاة إلى العنزة (ر٤٩٩) فتح ٦٨٥/١ وب السترة بمكة و غيرها (ر٥٠١) فتح ٦٨٦/١ وب الصلاة إلى الأسطوانة (ر٥٠٢) و(ر٥٠٣) فتح ٦٨٧/١-٦٨٨ وب الصلاة إلى الراحلة و البعير و الشجر و الرحل (ر٥٠٧) فتح ٦٩١/١ وب الصلاة إلى السرير (ر٥٠٨) الفتح٦٩٢/١ فتح ومسلم ك الصلاة ب الصلاة ب سترة المصلي (ر ٤٩٩/٢٤١-٥٠٣/٢٥٣) ٣٥٨/١-٣٦١ ،وصح أنه صلى ﷺإلى شجرة وجاء في بعض الآثار عن السلف اتخاذ أشياء أخرى سترة كالسهم وظهر الإنسان و الأحجار و العصا والقلنسوة والنهر وسبق الكلام على الخط

السترة التي قدر بها الشارع السترة المستحبة[1]، فلأن يقدر بها الواجبة أولى، ثم إن كان[2] السترة التي فوق السطح ونحوها بناءً، أوخشبه مسمرة، ونحو ذلك مما يتبع في مطلق البيع لو كان في موضع مملوك جازت الصلاة إليه لأنه جزء من البيت، وإن كان هناك لبن وآجر بعضه فوق بعض، أو خشبة معروضه غير مسمرة ونحو ذلك لم يكن قبلة فيما ذكره أصحابنا، لأنه ليس

٣٦٥ص ،وقاس بعضهم عليه فراش المصلي ،انظر: اتحاف الأخوة بتأكد الصلاة إلى السترة ، وأحكام السترة في مكة وغيرها .

(١)حكم السترة : ذكر ابن رشد اتفاق العلماء على استحبابها إذا صلى منفرداً أو إماماللحديث السابق (حديث طلحة بن عبيد الله) (بداية ابن رشد ١/١٤٠) ، وذكر النووي في المجموع ٢/٢٠٩ أن السترة سنة قال :ونقل الشيخ أبو حامد الإجماع فيه ، وهو مذهب الحنابلة ، وذكره ابن قدامة في المغني٣/٨٠ والكافي ١/١٩٣، وانظر: الإنصاف ٢/٢٠٣ السيل الجرار ١/١٧٥-١٧٦، والقوانين ص٤٢ ، والمهذب للشيرازي ١/٧٦ وذكر قولا بالوجوب ، وقال بالوجوب جماعة منهم العيني، والشوكاني وهو رواية عن أحمد ، ومن أدلتهم :

١- ملازمة الرسول ﷺ للسترة حتى في السفر ٢- أمره الصحيح الصريح بها ،والأمر يقتضي عند الإطلاق الوجوب ومنه مارواه أبو سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" إذا صلى أحدكم فليصل إلى سترة وليدن منها ولا يدع أحدا يمر بينه وبينها فإن جاء أحد يمر فليقاتله فإنه شيطان " رواه ابن أبي شيبة ١/٢٧٩ ، وأبو داود ك الصلاة ب ما يؤمر المصلي أن يدرأ عن الممر بين يديه (ر٦٩٨)١/٤٤٨ وصحح إسناده العلامة ابن باز،انظر: فتاوى مهمة تتعلق بالصلاة ص٢٦ ، وابن ماجه ك إقامة الصلاة ب ادرأ ما استطعت (ر٩٥٤) ١/٣٠٧ ، والبيهقي ك الصلاة ب المصلي يدفع المار بين يديه ٢/٢٦٧، ولحديث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ " لاتصل إلا إلى سترة ... " رواه ابن خزيمة في صحيحه ك جماع أبواب سترة المصلي ب النهي عن الصلاة إلى غير سترة (ر٨٠٠) ٢/٩-١٠ ، والحاكم ك الصلاة (ر٩٢١/٢٤٨) ١/٣٨١ وصححه على شرط مسلم وسكت الذهبي ، ومن طريقه البيهقي ك الصلاة ب المصلي يدفع المار بين يديه ٢/٢٦٨ . وقد حوّد الشيخ الألباني إسناد ابن خزيمة في صفة صلاة النبي ﷺ ص٥٦. ولحديث الخط وسبق ص٣٦٢ ، وللحديث في مؤخرة الرحل. ومن أدلة من ذهب إلى عدم الوجوب حديث الفضل بن عباس ﷺ قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في بادية لنا ، معه عباس ، فصلى في صحراء ليس بين يديه سترة ... الحديث . رواه الإمام أحمد ١/٢١١ [(ر١٧٩٧ شاكر)٣/٢٢٨] ، وأبو داود في سننه ك الصلاة ب من قال:الكلب لايقطع الصلاة (ر ٧١٨) ١/٤٥٩ ، والنسائي ك القبلة ب ذكر ما يقطع الصلاة ٢/٥١ وليس عند أحمد والنسائي قوله " ليس بين يديه سترة" فيه دلالة على صرف الأوامر السابقة إلى الندب ، وحديث ابن عباس ﷺ أقبلت راكبا على حمار أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله ﷺ يصلي بالناس بمنى إلى غير جدار ..." رواه البخاري ك الصلاة ب سترة الإمام سترة لمن خلفه (ر٤٩٣) فتح ١/٦٨١ ، وانظر: نيل الأوطار ٣/٢٢٢-٢٣٠ .

وقد ألف في وجوبها: إتحاف الإخوة بتأكد الصلاة إلى سترة للبيلال ، وحكم السترة في مكة وغيرها للطرهوني . واختار الألباني وجوبها في صفة الصلاة ص٥٥ واختار الإمام العلامة عبد العزيز بن باز أنها سنة مؤكدة لا واجبة وأن الخط يجزئ وذكر أنه ثبت عنه ﷺ أنه صلى في بعض الأحيان إلى غير سترة .. (انظر:فتاوى مهمة تتعلق بالصلاة ص ٣٦-٣٨)

(٢) هكذا، ولعل الصواب كانت.

من البيت[1]، ويتوجه أن يكتفى في ذلك بما يكون سترة في الصلاة لأنه شيء شاخص، ولأن حديث ابن عباس وابن الزبير دليل على الاكتفاء بكل مايكون قبله وستره، فإن الخشب والستور المعدة عليها لاتتبع في مطلق البيع.

قلت: وقد يقال إنما اكتفى بمانصبه ابن الزبير وإن لم يتبع في مطلق البيع لأنه حال ضرورة، ولاضرورة بالمصلي إلى الصلاة على ظهر الكعبة أو باطنها أو يمكنه[2] أن يتوجه إلى جزء منها، أو أن يستقبل جميعها، والله أعلم.

وقال ابن حامد[3]، وابن عقيل في الواضح[4] وأبو المعالي[5]: لو صلى إلى الحجر من فرضه المعاينة لم تصح صلاته لأنه في المشاهدة والعيان ليس من الكعبة البيت الحرام، وإنما وردت أحاديث بأنه كان من البيت فعمل بتلك الأحاديث في وجوب الطواف دون الاكتفاء به للصلاة احتياطا للعبادتين[6].

---

(١) انظر الإنصاف ٤٩٨/١ والمهذب ١٤٥/١ ومغني المحتاج ١٤٤/١-١٤٥.

(٢) هكذا، ولعل الصواب: وهو يمكنه....

(٣) هو هو ابو عبد الله الحسن بن حامد بن علي بن مروان البغدادي الوراق من فقهاء الحنابلة وأئمتهم وهو من تلامذة أبي بكر غلام الخلال توفي سنة ثلاث وأربع مائة رحمه الله

انظر: تاريخ بغداد ٣٠٣/٧ وطبقات الحنابلة ١٧١/٢ والمقصد الأرشد ٣١٩/١ والسير ٢٠٣/١٧ والعبر ٨٤/٣ والبداية والنهاية ٣٧٣/١١ والشذرات ١٦٦/٣ وقد نقل المرداوي في الإنصاف ٩/٢ نحو ماههنا .

(٤) سبقت ترجمته ص٣٥

(٥) أبو المعالي في الحنابلة خمسة أو أكثر، ولعل المراد هنا أسعد، المسمى محمد بن المُنَجّى بن بركات التنوخي من مشاهير علماء الحنابلة توفي سنة ثلث وستمائة رحمه الله. انظر: ذيل ابن رجب على طبقات الحنابلة ٤٩/٢ والمقصد الأرشد ٢٧٩/١ والدر المنضد ٤٧١/٢ والسير ٤٣٦/٢١ والشذرات ١٨/٥

(٦) وقال بذلك بعض الشافعية وعللوه بأن كونه من البيت ظني لا قطعي لأنه إنما ثبت بأخبار الآحاد (مغني المحتاج ١٤٥/١) وهذه حجة ضعيفة لأنه ثبت في السنة أن الحجر كان من البيت فمستقبله مستقبل للبيت إلا أنه ينبغي ملاحظة مازاد من الحجر عليها فلا يستقبله أما أخبار الآحاد فهي حجة بلاريب (وانظر خبر الواحد وحجيته) رسالة علمية عالية للدكتور أحمد محمود عبد الوهاب ط المجلس العلمي بالجامعة الاسلامية ووجوب الأخذ بحديث الآحاد للألباني وغيرهما .

وقال القاضي[1] في التعليقه[2]: يجوز التوجه إليه في الصلاة وتصح صلاته، كما لو توجه إلى حائط الكعبة، قال أبو العباس[3]: وهو قياس المذهب لأنه من البيت بالسنة الثابتة المستفيضة[4]، وبعيان من شاهده من الخلق الكثير، [٢٦/أ] لما نقضه ابن الزبير، ونص الإمام أحمد: لايصلي الفرض في الحجر، فقال: لايصلي في الحجر، الحجر من البيت[5]. قال أبو العباس[6]: والحجر جميعه ليس من البيت وإنما الداخل في حدود البيت ستة أذرع وشيء فمن استقبل مازاد على ذلك لم تصح صلاته ألبته[7].

فصل: والمجتهد في القبلة هو العالم بأدلتها وإن كان جاهلاً بأحكام الشرع، فإن كل من علم أدلة شيء كان من أهل الاجتهاد فيه[8]، وإن

---

(١) هو القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف البغدادي الحنبلي ابن الفراء من أئمة الحنابلة الكبار كان إماماً في الفقه والتفسير والقراءات والأصول وغيرها، وجمع إلى ذلك حسن الخلق والعبادة والتهجد والورع توفي سنة ثمان وخمسين وإربعمائة وله: العدة في أصول الفقه، وإبطال التأويلات، والروايتين و الوجهين، وغيرها انظر: تاريخ بغداد ٢٥٦/٢ وطبقات الحنابلة لابنه ١٩٣/٢ والعبر ٢٤٣/٣ والسير ٨٩/١٨ والمنهج لأحمد ١٢٨/٢ والبداية والنهاية ١٠١/١٢ والمقصد الأرشد ٣٩٥/٢-٣٩٦ والشذرات ٣٠٦/٣

(٢) التعليقة: هي التعليقة الكبرى في الخلاف كتاب جليل كبير أكثره مفقود.

(٣) سبقت ترجمته ص ١٩٤

(٤) سبق ذكر بعضها من ص٢٠٥ إلى ص٢٠٩ وانظر: الإنصاف ٨/٢ ص٢٢١-٢٢٦

(٥) لم أجده في مسائل ابن هاني ولاصالح ولاعبد الله ولا أبي داود ولا أجزاء البغوي والقاضي ....

(٦) هو شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله، سبقت ترجمته ص ١٩٤

(٧) الظاهر أن هذا النقل من قوله كما لو سقطت الكعبة ص٣٥٩ إلى هنا عن شيخ الاسلام في شرح العمدة والله أعلم وانظر: الإنصاف ٨/٢-٩ والفروع ٣٨٢/١ وإعلام الساجد ٩٥-٩٦ ولعل الراجح أن الصلاة في الحجر كالصلاة في الكعبة وقد قالت الحنابلة والمالكية وغيرهم لاتصح الصلاة في الكعبة فرضاً (انظر: بدائع الصنائع ١٢١/١ والانصاف ٤٩٦/١و٤٩٨ وإعلام الساجد ص٩١ وفتح الباري ٥٤٥/٣، وشرح السنة ٣٣٢/٢ وعن أحمد تصح (الإنصاف ٤٩٦/١و٤٩٨) ووجه قولهم أن المصلي فيها إن كان مستقبلا جهة كان مستدبراً أخرى ولايجوز الصلاة مع استدبار القبلة ... وقالت المالكية بجوازها نفلاً، وعن الإمام أحمد تصح إذا كان بين يديه منها شيء وعنه لاتصح انظر: الإنصاف ٤٩٧/١، ٤٩٨ واعلام الساجد ص٩١ وفتح الباري ٥٤٥/٣ وقال ابن جرير والظاهرية وغيرهم لاتصح فرضاً ولا نفلاً انظر: اعلام الساجد ٩١ وفتح الباري ٥٤٥/٣ وأجازها بعضهم فرضا ونفلا وهو قول الشافعي وأبي حنيفة انظر: الأم ١١٩/١-١٢٠ والمهذب ١٧٤/١ ومغني المحتاج ١٤٤/١-١٤٥ وبدائع الصنائع ١٢١/١ وحاشية ابن عابدين ٢٩٠/١ وإعلام الساجد ٩١، ٩٤ وفتح الباري ٥٤٥/٣-٥٤٨ و ٥٩٦/١-٥٩٨ و ٦٠٩/٧-٦١٧ وشرح السنة ٣٣١/٢، ٣٣٢ وبداية ابن رشد ١٣٩/١، ١٤٠ ونيل الأوطار ٢٠٣/٢.

(٨) هكذا في المغني والأصل، والحق في الأصل: تصحيحا من المجتهدين فيه، وهو كذلك في بعض نسخ المغني،

جهل غيره[1] ، ولأنه يتمكن من استقبالها بدليله فكان[2] مجتهداً فيها كالفقيه ولو جهل الفقيه أدلتها أو كان أعمى، فهو مقلد وإن علم غيرها، وأوثق أدلتها: **النجوم**[3]، قال الله تعالى ﴿ **وبالنجم هم يهتدون**[4]﴾ وقال تعالى ﴿**وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر**[5]﴾ **وآكدها** : القطب الشمالي[6] ، وهو نجم خفي حوله أنجم دائرة كفراشة الرحى[7] في أحد طرفيه[8] الفرقدان[9] ، وفي الآخر الجدي[10]، وبين ذلك أنجم صغار متقوسة كتقوس[11] الفراشة؛ ثلاثة من فوق وثلاثة من أسفل،

(١) انظر:المبدع ٤٠٦/١ والكافي ١٢٠/١ وشرح منتهى الارادات ١٦٤/١.

(٢) في الأصل وكان ، والمثبت من المغني .

(٣) علامات القبلة ١- إما أن تكون أرضية كالجبال والأنهار ٢- أو هوائية كالرياح بأنواعها
٣- أو سماوية نهارية كالشمس أو ليلية كالقمر والنجوم
وانظر:في الاستدلال بالنجوم : شرح البنا ١٤١/١ والمبدع ٤٠٦/١ والكافي ١٢٠/١ وشرح المنتهى ١٦٢/١ وبغية الأريب ٣٢-٤٠ وبدائع الصنائع ١١٨/١ وحاشية ابن عابدين ٢٨٩/١ وتفسير القرطبي ٩٢/١٠ ، و١٦٠/٢ والأمّ ١١٤/١ ولأبي حنيفة كتاب النجوم والأنواء. والنجوم : واحدها نجم ، ونَجَم الشيء : طلع وظهر وسميت به كل الكواكب وهي بالثريا أخص .
انظر: القاموس ص ١٤٩٩ واللسان ٥٦٨/١٢-٥٧٢.

(٤) سورة النحل (١٦) وروى ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس قال : سألت رسول الله -ﷺ- عن قوله تعالى ﴿وبالنجم هم يهتدون﴾ قال : " هو الجدي يابن عباس عليه قبلتكم " (تفسير ابن جرير ٩٢/١٤ من طريق عطية العوفي وإسناده ضعيف وذكره الماوردي في تفسيره ١٨٣/٣ والقرطبي ٩٢/١٠.

(٥) سورة الانعام (٩٧).

(٦) انظر: الإنصاف ١٢/٢ والفروع ٣٨٤/١ والمبدع ٤٠٦/١ والمقنع ص ٢٧ والكافي ١٢٠/١ وكشاف القناع ٣٠٧/١ وشرح المنتهى ١٦٣/١ وحاشية الروض ٥٥٦/١ وحاشية ابن عابدين ٢٨٨/١ ومغني المحتاج ١٤٦/١ وشرح السنة ٣٢٩/٢.

(٧) فراشة الرحى: حجر الرحى، والرحى حجر عظيم يطحن به انظر: اللسان ٣١٢/١٤ و٣٢٩/٦.

(٨) في المغني : طرفيها.

(٩) الفرقدان : نجمان في السماء لايغربان ولكنهما يطوفان بالجدي وقيل: هما كوكبان قريبان من القطب وقيل: هما كوكبان في بنات نعش الصغرى. انظر: دليل السماء والنجوم ص١٢٣والقاموس ص ٣٩١ واللسان ٣٣٤/٢.

(١٠) الجدي : نجم في السماء قريب من القطب تعرف به القبلة والبرج الذي يسمى الجدي ملازقاً للدلو هو غير جدي القطب انظر: القاموس ص ١٦٣٨ واللسان ١٣٥/١٤ ودليل السماء والنجوم ص١٢٣ وصبح الأعشى ١٧٢/٢ وانظر: في الاستدلال به : شرح البنا ٣٤١/١ وكشاف القناع ٣٠٨/١ وشرح السنة ٣٢٩/٢ ومجموع الفتاوى ٢١٢/٢٢-٢١٤.

(١١) في المغني: متقوشه كتقوش

تدور هذه الفراشة حول القطب، دوران فراشة الرجى حول سَفُّودِها[1] في كل يوم وليلة دورة، في الليل نصفها، وفي النهار نصفها، فيكون الجدي عند طلوع الشمس في مكان الفرقدين عند غروبها، ويمكن الاستدلال بها على ساعات الليل وأوقاته، والأزمنة، لمن عرفها وعلم كيفية دورانها، وحولها بنات نعش[2] مما يلي الفرقدين تدور حولها، والقطب لايبرح مكانه في جميع الزمان[3] ولايتغير كما لايتغير سفود الرحى بدورانها. وقيل إنه يتغير تغيراً يسيراً لايتبين فيه[4] ولايؤثر ، وهو نجم خفي يراه حديد النظر إذا لم يكن القمر طالعاً، فإذا قوي نور القمر خفي، فإذا استدبرته في الأرض الشامية[5] كنت مستقبلاً للكعبة[6]، وقيل إنه ينحرف في دمشق[7] وماقاربها إلى الشرق[8] قليلاً ، وكلما قرب إلى المغرب كان انحرافه أكثر . وإن كان بحرّان[9] ومايقاربها اعتدل ، وجعل القطب خلف ظهره معتدلاً من غير انحراف. وقيل: أعدل القِبَل قبلة حران[10]، فإن[11] كان بالعراق[12] جعل

(١) سفود الرحى: هو الحديدة وسطها وأصل السفود حديدة يشوى بها. انظر: القاموس ص ٣٦٩ واللسان ٢١٨/٢

(٢) بنات نعش هي سبعة كواكب. انظر: القاموس ص ٧٨٤ واللسان ٣٥٥/٦ ودليل السماء والنجوم ص١٢٣.

(٣) في المغني : الأزمان.

(٤) (فيه) ليست في المغني .

(٥) سبق التعريف بها ص٤١٧ وانظر:في قبلة أهل الشام : مجموع الفتاوى ٢١٣/٢٢و١٠٥/٢١ والإنصاف ١٢/٢ وكشاف القناع ٣٠٩/١ والقوانين ص ٤٢ وحاشية ابن عابدين ٢٨٨/١ ومغني المحتاج ١٤٦/١ وجزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك للبكري ص٦٦

(٦) في المغني : الكعبة

(٧) سبق التعريف بها ص ٤٧٠

(٨) في المغني : المشرق.

(٩) حرّان مدينة كبيرة بينهما وبين الرهايوم وبينها وبين الرقة يومان كانت مدينة الصابئة وكانت عامرة حتى المائة الثالثة عشرة الهجرية. انظر: معجم البلدان ٢٣٥/٢ والروض المعطار ص ١٩١ ومعجم مااستعجم ٤٣٥/٢ والمسالك والممالك ص ٥٤ وتقويم البلدان ص ١٩٤ وبلدان الخلافة الشرقية ص ١٣٤-١٣٥

(١٠) انظر: مجموع الفتاوى ٢١٣/٢٢ و ١٠٥/٢١

(١١) في المغني: وإن

(١٢) العراق : بلاد مشهورة جنوب مابين النهرين دجلة والفرات وهي بلاد بابل القديمة وجعلها بعضهم من هيت إلى الصين إلى الري وخراسان إلى الديلم والجبال.

القطب حذاء ظهر أُذنه اليمنى على علوها ، فيكون مستقبلاً باب الكعبة إلى المقام[1]، ومتى استدبر الفرقدين أو الجدي، في حال علو أحدهما ونزول الآخر، على الاعتدال، كان ذلك كاستدبار القطب، وإن استدبره في غير هذه الحال كان مستقبلاً للجهة، فإذا استدبر الشرق منها كان منحرفاً إلى الغرب قليلاً، وإذا استدبر الغربي كان منحرفاً إلى الشرق، وإن استدبر بنات نعش، كان مستقبلاً للجهة أيضاً إلا أن انحرافه أكثر[2].

فصل: ومنازل الشمس والقمر[3] ، وهي ثمانية وعشرون منزلاً، **وهي:**- الشرطان[4] والبُطَيْنُ[5]، والثُرَيَّا[6]، والدَّبَرَانُ[7]، والهَقْعَةُ[8]،

انظر:معجم البلدان ٤/٩٣-٩٥ ومعجم مااستعجم ٣/٩٢٩ والروض المعطار ص٤١٠ وجزيرة العرب من المسالك والممالك ص٥٦ وتقويم البلدان ص٢٩١ وبلدان الخلافة الشرقية ٤٠-٤٢ و٢٢٠-٢٢١

(١) انظر:في قبلة أهل العراق : مجموع الفتاوى ٢٢/٢١٣ و٢١/١٠٥ والإنصاف ٢/١٢ وكشاف القناع ٢/٣٠٩ وحاشية ابن عابدين ١/٢٨٨ ومغني المحتاج ١/١٤٦ وجزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك للبكري ص٧١

(٢) يرى شيخ الاسلام رحمه الله - أن تعليق القبلة بالجدي ونحوه بدعة ، انظر:مجموع الفتاوى ٢٢/٢١٤-٢١٢/٢٢-٢١٣ و٢١/١٠٥ وانظر:بيان جهة المصلين إلى الكعبة من سائر الآفاق ومعرفة أدلة القبلة في هذه الآفاق في شفاء الغرام ١/١٣٠-١٣٥وقد ألفت -قديماً وحديثاً- تآليف في دلائل القبلة منها كتاب المعرفة بدلائل القبلة لصفي الدين بن عبد الحق البغدادي ت ٧٣٩هـ، وكتاب تحديد القبلة لابن البناء المراكشي، ورسالة في الفلك ومعرفة أوقات الصلاة للخليلي ت٨٠٥هـ، ورسالة لمحي الدين الخطيب ت٩٠١، ورسالة لميرم حلبي "سمت القبلة" وغيرها . انظر: في تاريخ علم الفلك في العراق لعباس العزاوي. وفي مجلة البحوث الاسلامية (ثلاثة بحوث للدكتور حسين كمال الدين في معرفة القبلة عن طريق الحساب وخط الاستواء وهي: ١) إسقاط الكرة الأرضية بالنسبة لمكة المكرمة - لمعرفة اتجاهات القبلة للصلاة في جميع مدن العالم (عدد ٢ص ٢٨٩-٣٣٨) ٢) جهاز تعيين اتجاه القبلة من أي مكان على سطح الأرض (عدد١ مجلد ٢) ص ٢٢٧-٢٤٠

٣) الإسقاط المكي للعالم (عدد ٦) ص ٢٢٥-٢٤٤ وذكر ابن عابدين - من متأخري الأحناف - من طرق معرفة القبلة : معرفتها عن طريق قواعد الحساب وخط الاستواء (حاشية ابن عابدين ١/٢٨٨-٢٨٩) وأطال فيها البنوري في بغية الأريب في مسائل القبلة والمحاريب ص ٤٠-٤٧؛ وللمخلخالي -حسين الحسيني كتاب شرح الدائرة الهندية في معرفة سمت القبلة وفيه أهمية الدائرة وأثرها في تحديد الجهات الأربع ومعرفة سمت القبلة. حققه: دريد عبد القادر نوري. ط الجمهورية العراقية، وزراة الأوقاف إحياء التراث الاسلامي.

(٣) المنزل في اللغة موضع النزول، والمنزل أيضا الدرجة. (اللسان١١/٦٥٩) والمراد هنا: نجوم تتخلل البروج فكل بُرج يحوي منزلتين وثلث. انظر: منظومة اليواقيت من فن المواقيت ص١٣٩

(٤) في المغني السَّرَطَان والصواب ماهنا، ويقال: (أَشْراط) و(الشَرَط) و(النطح) وهو كوكبان شماليان بينهما قاب قوسين وهما أوّل الشماليات من منازل الشتاء انظر: الأزمنة لقطرب ص٩٨، والأزمنة لابن الأحدالي ص١٩٢و١٩٤و١٩٥ودليل السماء والنجوم ص١٧٠،١٧٧ واليواقيت ص١٤٥ وصبح الأعشى ٢/١٦١ و١٦٤

(٥) البُطَيْن ويقال له (البطن)- من غير تصغير-ثلاث كواكب شمالية من منازل الشتاء انظر: الأزمنة لقطرب ص٩٩ ، والأزمنة لابن الأحدالي ص١٩٢، واليواقيت ص١٤٥ وصبح الأعشى ٢/١٦٥

والهَنْعَةُ[1]، والذِّرَاعُ[2]، [٢٦/ب] والنَّثْرَةُ[3]، والطَّرْفُ[4]، والجَبْهَةُ[5]، والزُّبْرَةُ[6]، والصَّرْفَةُ[7]، والعَوَّاءُ[8]، والسِّمَاكُ[9]، والعَقْرَبُ[10]، والزُّبَانَى[11]،

---

(١) الثُّرَيَّا: ويقال لها (النجم) ويقال لها (رأس الثور) وهي ستة أنجم أو سبعة شمالية من منازل الشتاء. انظر: الأزمنة لقطرب ص٩٩ والأزمنة لابن الاجدابي ص ١٩٢، ١٩٥ والبواقيت ص١٤٦ وصبح الأعشى ١٦٥/٢

(٢) الدَّبَرَان: ويقال له (البركان) ويقال له (سنام الثور) وهو كوكب شمالي أحمر لماع تحيط به كواكب على هيئة الدال وهو في طرفها وهو من المنازل الشتوية.انظر: الأزمنة لقطرب ص٩٩ ، والأزمنة لابن الأجدابي ص١٩٣، والنجوم في مسالكها ص١٧٦ والبواقيت ص١٤٦ وصبح الأعشى ١٦٥/٢

(٣) الهَقْعَة: هي ثلاث كواكب شمالية على هيئة الأثافي، وهي رأس الجوزاء، وآخر منازل الشتاء .انظر: الأزمنة لابن الأجدابي ص١٩٦ ودليل السماء والنجوم ص٢٠٠ والبواقيت ص١٤٦ وصبح الأعشى ١٦٦/٢

(٤) الهَنْعة: هي أوّل منازل الربيع وهي خمسة أنجم من المنازل الشمالية انظر: الأزمنة لقطرب ص٩٩ والأزمنة لابن الأجدابي ص٩٦ ودليل السماء والنجوم ص١٧٦ ومنظومة البواقيت ص١٤١ وصبح الأعشى ١٦٦/٢

(٥) الذِّرَاع: كوكبان نيران بينهما قدر ذراعين في رؤية العين وهما شماليان، من منازل الربيع . انظر: البواقيت ص١٤١ وصبح الأعشى ١٦٦/٢

(٦) النَّثْرَة: هي كوكبان خفيان بينهما نحو ذراع وهي شمالية، من منازل الربيع. انظر: البواقيت ص١٤٢ وصبح الأعشى ١٦١/٢و١٦٦-١٦٧

(٧) الطَّرْف: كوكبان صغيران، شماليان، من منازل الربيع انظر: الأزمنة لابن الأجدابي ص١٩٤ والبواقيت ص١٤٢ وصبح الأعشى ١٦٧/٢

(٨) الجَبْهَة: أربعة كواكب زاهرة فيها اعوجاج، وهي شمالية، من منازل الربيع انظر: منظومة البواقيت ص١٤٢. وصبح الأعشى ١٦١/٢

(٩) الزبرة: نجمان زاهران مفترقان ويسميان "الخراتان" و "عرف الأسد" و"الزبرتين"، من المنازل الشمالية في الربيع. انظر: منظومة البواقيت ص١٤٢. وصبح الأعشى ١٦٧/٢

(١٠) الصَّرْفَة: هي كوكب واحد نير، وهي شمالية، وهي آخر منازل القمر في الربيع وإنما سميت صرفة لانصراف الشتاء. انظر:الأزمنة لقطرب ص ٩٩، والأزمنة لابن الأجدابي ص١٩٤ ودليل السماء والنجوم ص١٨٠ والبواقيت ص١٤٢ وصبح الأعشى ١٦٨/٢

(١١) العَوَّاء: هي أول منزل من منازل القمر في الصيف، ويقصر ويمد: العواء، العوى، وهي شمالية. انظر: الأزمنة لقطرب ص ٩٩ والأزمنة لابن الأجدابي ص١٩٤ ودليل السماء والنجوم ص١٣٣ والبواقيت ص١٤٣ وصبح الأعشى ١٦٨/٢

(١٢) السِّمَاك: هو آخر المنازل الشمالية وهو كوكب واحد يقال له السماك الأعزل يقابله السماك الرامح. انظر: الأزمنة لقطرب ص ٩٩ والأزمنة لابن الأجدابي ص ١٩٤ ودليل السماء والنجوم ص١٨٧ والنجوم في مسالكها ص١٨٩، ١٩٦ والبواقيت ص١٤٣وصبح الأعشى ١٦٢/٢و١٦٣و١٦٨

(١٣) هكذا في الأصل ، ووقع في المغني والغَفْر ولعله هو الصواب لأن الذي يلي السماك من منازل القمر في الصيف هو الغَفْرُ وهو أوّل المنازل الجنوبية وهو ثلاثة أنجم. انظر: الأزمنة لقطرب ص٩٩ والأزمنة لابن الأجدابي ص١٩٥ ودليل السماء والنجوم ص١٨٧ والنجوم في مسالكها ص١٩٤و١٩٦ والبواقيت ص١٤٣. وصبح الأعشى ١٦٢/٢و١٦٨

(١٤) الزُّبَانَي: منزل من منازل القمر الجنوبية في الصيف وهو كوكبان مفترقان انظر: البواقيت ص١٤٣. وصبح الأعشى ١٦٢/٢و١٦٩

والإكْلِيل،[1] والقَلْب[2]، والشَّوْلة،[3] والنَّعام[4]، والبَلدة[5]، وسعد الذابح[6]، وسعد بُلَعْ[7]، وسعد السُّعُود[8]، وسعد الأخبِيَة[9] والفَرْغ المقدم[10]، والفرغ المؤخر[11]، وبطن الحوت[12].

منها : أربعة عشر شامية تطلع من وسط المشرق، أو مائلة[13] عنه إلى الشمال قليلاً، أولها الشرطان[14] وآخرها السماك.

---

(١) الإكليل: منزل من منازل القمر الجنوبية في الصيف وهو ثلاثة أنجم مصطفه عرضاً. انظر اليواقيت ١٤٣وصبح الأعشى ١٦٢/٢و١٦٩

(٢) القلب: نجم جنوبي من منازل الصيف بين نجمين صغيرين انظر: اليواقيت ١٤٣ وصبح الأعشى ١٦٢/٢و١٦٩

(٣) الشَّوْلة: نجم جنوبي آخر منازل الصيف وهو كوكبان متقاربان يتصل بهما نجوم صغار. انظر: الأزمنة لابن الأحدالي ص١٩٤ ودليل السماء والنجوم ص١٨٨ واليواقيت ص١٤٣ وصبح الاعشى ١٦٢/٢و١٦٩

(٤) النَّعام: هكذا في الأصل، ووقع في المغني " والنَّعائم " ولعله هو الصواب ، لأنه هو المشهور في تسميته، وهو أوّل نجوم الخريف ويقال له (الحميم) وهو نجم جنوبي، وهو ثمانية نجوم. انظر: الأزمنة لقطرب ص٩٩ ودليل السماء والنجوم ص١٩٠ واليواقيت ص١٤٥وصبح الأعشى ٦٢/٢ و١٦٩-١٧٠

(٥) البَلدة: نجم جنوبي وهي فضاء بالسماء ليس به نجم إلا واحد خفي لايكاد يُرى بالعين المجردة. انظر: الأزمنة لقطرب ص٩٩ واليواقيت ص١٤٥ وصبح الأعشى ١٧٠/٢

(٦) سعد الذابح: يقال له (المرزم) جنوبي كوكبان زاهران بينهما نحو ذراع من منازل الخريف انظر: الأزمنة لابن الأحدالي ص١٩٣ ودليل السماء والنجوم ص١٩٣ واليواقيت ص١٤٥ وصبح الأعشى ١٦٥/٢و١٧٠

(٧) سعد بُلَعْ: يقال له (سهيل) وليس هو سهيل الشهير لكنه كوكب نير جداً من أضوأ الكواكب كوكب جنوبي من منازل الخريف. انظر: الأزمنة لابن الأحدالي ص١٩٣ ودليل السماء والنجوم ص١٩٥ واليواقيت ص١٤٥ وصبح الأعشى ١٧٠/٢

(٨) سعد السعود: يقال له (باعريق) كوكب جنوبي من منازل الخريف متوسط النور بين كوكبين. انظر: الأزمنة لابن الأحدالي ص١٩٣ودليل السماء والنجوم ص١٩٥ واليواقيت ص١٤٥ وصبح الأعشى١٧٠/٢.

(٩) سعد الأخبية: يقال له (الخباء) كوكب جنوبي من منازل الخريف وهو عبارة عن خمسة نجوم واحد في الوسط والأربعة تحيط به على هيأة زوايا له. انظر: الأزمنة لابن الأحدالي ص١٩٣ ودليل السماء والنجوم ص١٩٥ واليواقيت ص١٤٥ وصبح الأعشى ١٧١/٢.

(١٠) الفرغ المقدم: هو نجم جنوبي وهو آخر منازل الخريف وهو كوكبان نيران متباعدان بينهما نحو سبعة أذرع. انظر: الأزمنة لقطرب ص٩٩ والأزمنة لابن الأحدالي ص١٩٥ واليواقيت ص١٤٥وصبح الأعشى ١٧١/٢

(١١) الفرغ المؤخر: هو (الدلو) وليس المراد به الدلو البرج المعروف وانما أخذ اسمه لأنه جزء منه وهو جنوبي وأوّل منازل الشتاء. انظر: اليواقيت ص١٤٥ وصبح الأعشى ١٧١/٢.

(١٢) بطن الحوت: ويقال له الرشاء وهو آخر الجنوبيات، من منازل الشتاء وهو كواكب صغار على شكل السمكة. انظر اليواقيت ص١٤٥ وصبح الأعشى ١٧١/٢-١٧٢

(١٣) هكذا في المغني (أو مائلة) وفي الأصل : أو مايليه وهو خطأ

(١٤) في المغني : السرطان ولعل الصواب ماههنا كماسبق.

ومنها: أربعة عشر يمانية تطلع من المشرق ومايليه[1] إلى التيامن ، أولها العقرب[2] وآخرها بطن الحوت، ولكل نجم من الشامية رقيب من اليمانية[3]، إذا طلع أحدهما غاب رقيبه، وينزل القمر كل ليلة بمنزلةٍ منها قريباً منه، ثم ينتقل من الليلة الثانية إلى المنزل الذي يليه، قال الله تعالى ﴿**والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم**[4]﴾ والشمس لكل منزل منها ثلاثة عشر يوماً، ويكون[5] عودها إلى المنزل الذي نزلت به عند تمام حول كامل من أحوال السنة الشمسية، وهذه المنازل يكون منها فيما بين غروب الشمس وطلوعها أربعة عشر منزلاً[6]، ومن طلوعها إلى غروبها مثل ذلك، ووقت الفجر منها منزلان، ووقت المغرب منزلا[7] وهو نصف سدس سواد الليل، اثنا عشر منزلاً ، وكلها تطلع من المشرق وتغرب من المغرب، إلا أن أوئل[8] الشامية وآخر اليمانية تطلع من وسط المشرق ، بحيث إذا جعل طالع[9] منها مُحاذيا لكتفه[10] الأيسر كان مستقبلاً للكعبة، وكذلك آخر الشامية وأول اليمانية يكون مقارباً لذلك، والمتوسط من الشامية وهو الذراع، ومايليه من جانبيه، يميل مطلعه إلى ناحية الشمال، والمتوسط من اليمانية نحو العقرب ، والنعايم والبلدة والسعود تميل[11]

(١) في المغني: أو مايليه وماهنا أصح.

(٢) في المغني: " الغَفْرُ " ولعله هو الصواب كماسبق.

(٣) هكذا في المغني ووقع في الأصل من الثمانية وهو خطأ .

(٤) سورة يس (٣٩).

(٥) في المغني: فيكون

(٦) في الأصل تكرار كلمة أربعة عشر ، سهواً .

(٧) في المغني : فنزل.

(٨) هكذا في الأصل والمغني الا أنه الحق في الأصل " أول ".

(٩) في المغني: الطالع.

(١٠) في المغني: كتفه ، والكنف هو ناحية الشيء. انظر:القاموس ص ١٠٩٩ واللسان ٣٠٨/٩ والكنف: عظم عريض خلف المنكب انظر:اللسان ٢٩٤/٩.

(١١) هكذا في المغني ، وفي الأصل بياء.

مطالعها إلى اليمين[1]، فاليماني منها يجعله من أمام كتفة اليسرى، والشامي يجعله خلف كتفه[2] قريباً منها ، والغارب منها يجعله عند كتفه الأيمن كذلك، وإن عرف المتوسط منها، بأن يرى بينه وبين أفق السماء سبعة من هاهنا وسبعة من هاهنا استقبله، ولكل نجم من هذه المنازل نجوم تقارنه[3] وتسير بسيره من عن يمينه، وشماله، يكثر عددها، حكمها حكمه، ويستدل بها عليه وعلى مايدل[4] عليه، كالنَّسْرَين[5]، والشِّعْرَين[6]، والنظيم[7] المقارن للهقعة، والسماك الرامح[8] والفكّه وغيرها وكلها تطلع من المشرق، وتغرب في المغرب[٢٧/أ] وسهيل نجم كبير مضيء يطلع من نحو مهب الجنوب، ثم يسير حتى يصير في قبلة المصلي، ثم يتجاوزها، ثم يغرب قريباً من مهب الدبور، والناقه أنجم على صورة الناقة تطلع في المجرة من مهب الصَّبَا ثم تغيب في مهب الشمال[9] .

فصل: والشمس[10] تطلع من المشرق، وتغرب في المغرب، وتختلف مطالعها ومغاربها، على حسب اختلاف منازلها، ويكون[11] في الشتاء في حال توسطها في قبلة المصلي ، وفي الصيف محاذيةً لقبلته[12] .

---

(١) هكذا في المغني (اليمين)، وفي الأصل: اليمنى.

(٢) قال محققا المغني (كتفه الأيمن) وقد سقطت من أصل المغني كما سقطت هنا.

(٣) في المغني : (تقاربه).

(٤) في المغني : (ماتدل).

(٥) ذكر الاستدلال به والعيوق ورأس الناقة. البغوي في شرح السنة ٣٢٩/٢-٣٣٠.

(٦) في المغني (والشعرين) بياءين.

(٧) في المغني (والنظم).

(٨) انظر: دليل السماء والنجوم ص١٣٤ والنجوم في سالكياص١٨٨،١٩٦

(٩) كان الإمام ابن قدامة المقدسي- صاحب المغني -وهو الذي ينقل عنه المؤلف هنا- كما قال السبط في المرآة (٦٢٧/٨) إماماً في النجوم السيارة ومنازلها . وقد نقل الحافظ ابن رجب عن الضياء المقدسي أن الموفق كان إماماً في النجوم السيارة (ذيل طبقات الحنابلة (١٣٦/٢) وقد أورد ابن الشعار في عقده الجمان ١٢٩/٣ نماذج من شعر الموفق تدل على ذلك وانظر في الاستدلال بمنازل الشمس والقمر: المبدع ٤٠٧/١ والكافي ١٢٠/١ وكشاف القناع ٣٠٩/١ وشرح منتهى الإرادات ١٦٣/١ وحاشية الروض ٥٥٧/١ .

(١٠) انظر: صبح الأعشى ١٥٧/٢.

(١١) في المغني: تكون.

فصل: والقمر[1] يبدوا أول ليلة من الشهر هلالاً[2] في المغرب، عن يمين المصلي، ثم يتأخر كل ليلة نحو المشرق منزلاً، حتى يكون ليلة السابع وقت المغرب في قبلة المصلي، أو مائلاً عنها قليلاً ثم يطلع ليلة الرابع عشر من المشرق قبل غروب الشمس، بدراً تامّاً[3] ، وليلة إحدى وعشرين[4] يكون في قبلة المصلي، أو قريباً منها، وقت الفجر، وليلة ثمانى وعشرين يبدو عند الفجر كالهلال من المشرق، وتختلف مطالعه باختلاف منازله[5] .

فصل: والرياح كثيرة؛ يستبدل منها بأربع، تهب من زوايا السماء:

" **الجنوب** "[6]: تهب من الزواية التى بين القبلة والمشرق ، مستقبلة بطن كتف المصلي الأيسر ، مما يلي وجهه إلى يمينه .

" **والشمال** "[7] : مقابلتها تهب من الزاوية التي بين المغرب والشمال، مارةً إلى مهب الجنوب .

" **والدبور**[8]" : تهب من الزاوية التي بين المغرب واليمن، مستقبلة شطر وجه المصلي الأيمن، مارة إلى الزواية المقابلة لها .

" **والصبا**[9] " : مقابلتها تهب من ظهر المصلي، وربما هبت الريح بين الحيطان والجبال فتدور ، فلا اعتبار لها[10]، وبين كل ريحين ريح تسمى:

---

(١٢) انظر :الفروع ٣٨٤/١ والقوانين ٤٢ والأُم ١١٤/١ وشرح البنا على الخرقي ٣٤٩/١ وتفسير القرطبي ٩٢/١ وشرح السنة للبغوي ٣٢٨/٢-٣٢٩

(١) انظر: صبح الأعشى ١٥٦/٢.

(٢) الهلال: هو غرة القمر حين يُهِلُّ الناس في غرة الشهر ، وقيل يسمى هلالاً ليلتين من الشهر ثم لايسمى به إلى أن يعود في الشهر الثاني وقيل يسمى به ثلاث ليال ثم يُسمى قمرا وقيل يسمى هلالاً إلى أن يبهر ضوءه سواد الليل في الليلة السابعة . ، وأهل الشهر واستهل ظهر هلاله وتبين ، ويسمى هلالاً لليلتين من آخر الشهر أيضاً . انظر:القاموس ص ١٣٨٤، ١٣٨٥ واللسان ٧٠٢/١١-٧٠٣

(٣) هكذا في المغني ، ووقع في الأصل بدور أياماً.

(٤) هكذا في المغني، ووقع في الأصل أحد وعشرين، وهو خطأ لأنه ليلة مؤنث وتلزم الموافقة في مثله .

(٥) انظر:في الاستدلال بالقمر على القبلة: الفروع ٣٨٤/١ ، والقوانين ٤٢ والأُم ١١٤/١ وشرح البنا ٣٤١/١ وتفسير القرطبي ٩٢/١

(٦) مهبها من حد القطب الأسفل إلى مطلع الشمس وتسمى في مصر بالقبلية انظر: صبح الأعشى ١٧٦/٢

(٧) مهبها من حد القطب الشمالي إلى مغرب الشمس، انظر: صبح الأعشى ١٧٦/٢

(٨) مهبها من من مغرب الشمس إلى حد القطب الجنوبي انظر: صبح الأعشى ١٧٦/٢

النكبا، لتنكبها طريق الرياح المعروفة ، وتعرف الرياح بصفاتها وخصائصها[1] ، فهذا أصح مايستدل به على القبلة.

وذكر أصحابنا الإستدلال بالمياه ، وقالوا الأنهار الكبار كلها تجري عن يمنة المصلي إلى يسرته ، على انحراف قليل ، وذلك مثل : " دجلة [2]" و " الفرات[3] " و " النهروان [4]" ولااعتبار بالأنهار المحدثة ، لأنها تحدث بحسب الحاجات إلى الجهات المختلفة ، ولا بالسواقي[5] والأنهار الصغار، لأنها لاضابط لها ، ولابنهرين يجريان من يسرة المصلي إلى يمنته، أحدهما: العاصي [6]" بالشام، والثاني :" سيحون[7]" بالمشرق . وهذا الذي ذكروه لاينضبط بضابط، فإن كثيرا من أنهار الشام تجري على غير السمت الذي ذكروه،

---

(٩) هي التي تأتي من المشرق وتسمى القُبُل. انظر: صبح الأعشى ٢/١٧٥-١٧٦

(١٠) في المغني : بها.

(١) الاستدلال بالرياح عسير في الصحاري ، أما بين الجبال والبنيان فانها تدور وتختلف فتبطل دلالتها ولذا فقد حكى في كشاف القناع عن أبي المعالي أن الاستدلال بها ضعيف. وانظر في الاستدلال بها: شرح البنا ١/٣٤١ والهداية ١/٣١ ، والإنصاف ٢/١٢ ، والمبدع ١/٤٠٧-٤٠٨ ، وكشاف القناع ١/٣٠٩ وشرح المنتهى ١/١٦٣-١٦٤ ، والأم ١/١١٤ وتفسير القرطبي ١٠/٩٢ و٢/١٦٠ وبغية الأريب ص ٣٢.

(٢) هو نهر بغداد له عدة روافد من الجبال الإيرانية انظر: معجم البلدان ٢/٤٤٠-٤٤٢ومعجم مااستعجم ٣/٧٧١ والروض المعطار ص٢٣٣ والتنبيه والإشراف ص٥٢ وبلدان الخلافة ١٥-١٦،٤٢،

(٣) نهر بالعراق بجانب نهر دجلة مخرجه زعموا - من أرمينية حتى يدخل أرض الروم حتى يلتقي بدجلة قريباً من واسط فيكونان نهرا واحداً عظيماً يصب في بحر الهند انظر: معجم البلدان ٤/٢٤١-٢٤٢ والروض المعطار ص٤٣٩ والتنبيه والإشراف ص٥١ وبلدان الخلافة ص ١٥،١٦،١٤٧-١٥٠

(٤) هو نهر شرق دجلة طوله مئتا ميل يبدأ أسفل من تكريت وينتهي في دجلة على نحو خمسين ميلاً من شمال واسط انظر: معجم البلدان ٥/٣٢٥ ومعجم مااستعجم ٤/١٣٣٦ والروض المعطار ص٥٨٢ والمسالك والممالك ص٦٠ ونزهة المشتاق ص٢٠٢ وبلدان الخلافة ٤٧،٧٤،٨١،٨٥،١٢١.

(٥) السواقي واحدها ساقية وهي نهير صغير انظر: القاموس١٦٧١واللسان١٤/٣٩١

(٦) نهر العاصي هو اسم نهر حماة وحمص ويعرف أيضاً بالميماس مخرجه من بحيرة قَدَسَ ومصبه في البحر قرب أنطاكية واسمه قُرب انطاكية الأُرْنُد ، قيل سمي بالعاصي لأن أكثر الأنهار تتوجه ذات الجنوب وهو يأخذ ذات الشمال ، وليس هذا بمطرد انظر: معجم البلدان ٤/٦٨ والروض المعطار ص٤٠٥.

(٧) نهر سَيْحون نهر مشهور كبير في آسية الوسطى ببلاد ماوراء النهر قرب خُجنده بعد سمرقند يجمد في الشتاء حتى تجوز على جمده القوافل وهو في حدود بلاد الترك يصب في أعلى بحر آرال مارا. انظر: معجم البلدان ٣/٢٩٤ ومعجم مااستعجم ٣/٧٧١ والروض المعطار ص ٣٣٣ والتنبيه والإشراف ص٥٨ وبلدان الخلافة الشرقية ٤٧٧،٤٨٧، ٥٢٠.

فالأردن[1] يجري نحو القبلة، وكثير منها يجري نحو البحر، حيث كان منها حتى تصب فيه[2] ، وإن اختصت الدلالة بما ذكروه فليس شيء منها في الشام سوى العاصي، والفرات حد الشام من ناحية المشرق[3].

فمن علم هذه الأدلة فهو مجتهد، [٢٧/ب] وقد يستدل أهل كل بلدة بأدلة تختص ببلدتهم، من جبالها [4]، وأنهارها ، وغير ذلك ، مثل من يعلم أن جبلاً بعينه يكون في قبلتهم ، أو على أيمانهم ، أو غير ذلك من الجهات، وكذلك إن علم مجرى نهر بعينه، فمن كان من أهل الاجتهاد إذا خفيت عليه القبلة في السفر، ولم يجد مخبراً، ففرضه الصلاة إلى جهة يؤديه اجتهاده إليها، فإن خفيت عليه الأدلة لغيم أو ظلمة، تحرى فصلى، والصلاة صحيحة[5] ؛ لما نذكره من الأحاديث ، ولأنه بذل وسعة في معرفة الحق مع علمه بأدلته[6] فأشبه الحاكم والعالم إذا خفيت عليه النصوص .

فصل: إذا صلى بالاجتهاد إلى جهة، ثم أراد صلاة أخرى، لزمه إعادة الاجتهاد ثم أراد صلاة أخرى لزمه[7] كالحاكم إذا اجتهد في حادثة، ثم

---

(١) الأردن بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال وتشديد النون أحد أجناد الشام الخمسة انظر: معجم البلدان ١/١٤٧-١٤٩) وفيها نهران أحدهما نهر الأردن الكبير ويصب في بحيرة طبرية. والآخر الصغير وهو يأخذ من بحيرة طبرية ويمر نحو الجنوب في وسط الغور فيسقي ضياع الغور. انظر: معجم البلدان ١/١٤٧ ومعجم مااستعجم ١/١٣٧ والروض المعطار ص٢١ وصبح الأعشى ٤/٨١، والآثار في شمال الحجاز ص٢٩ وصبح الأعشى٤/٨١

(٢) في المغني : يصب

(٣) انظر في الاستدلال بالمياه والأنهار: شرح البنا على الخرقي ١/٣٤١ ، والإنصاف ٢/١٣ والمبدع ١/٤٠٨ ، والفروع ١/٣٨٥ وكشاف القناع ١/٣١٠ ، والهداية ١/١٣١ ، والشرح الكبير ١/٢٥١-٢٥٣.

(٤) انظر:في الاستدلال بالجبال : شرح البنا ١/٣٤١ والإنصاف ٢/١٣ والفروع ١/٣٨٥ وكشاف القناع ١/٣١٤ والقوانين ص ٤٢ وتفسير القرطبي ٢/١٦٠ والام ١/١١٤.

ومما ذكره بعض الحنابلة الاستدلال بالمجرة، انظر:المبدع ١/٤٠٨ والإنصاف ١/١٣ والفروع ١/٣٨٥.

(٥) انظر:الكافي ١/١١٩ ، وكشاف القناع ١/٣٠٧ وشرح منتهى الإرادات ١/١٦٢ وبدائع الصنائع ١/١١٨ ، ١١٩.

(٦) هكذا في الأصل وبعض نسخ المغني ، وفي بعضها (بأدلتها).

(٧) انظر:الإنصاف ٢/١٨ ، والفروع ١/٣٨٨ ، والكافي ١/١١٩ ، والمقنع ٢٧ وكشاف القناع ١٤/٣١٢ وشرح منتهى الإرادات ١/١٦٥ وحاشية الروض ١/٥٦١ والمهذب ١/٧٥ ومغني المحتاج ١/٤٦ والاعلام والاهتمام ص٤٧ وقوله: ثم أراد صلاة أخرى لزمه ليست في المغني وماقبلها يغني عنها .

حدث مثلها، لزمه إعادة الاجتهاد. وهذا مذهب الشافعي، فإن تغير اجتهاده، عمل بالثاني، ولم يعد ماصلى، بالأول[1] كما أن الحاكم لو تغير اجتهاده عمل بالثاني في الحادثة الثانية ، ولم ينقض حكمه الأوّل . وهذا لانعلم فيه خلافاً . وإن تغير اجتهاده في الصلاة ، استدار إلى الجهة الثانية ، وبنى على مامضى من صلاته[2] . نص عليه الإمام أحمد في رواية الجماعة[3]، وقال ابن أبي موسى[4] والآمدي[5] : لاينتقل ، ويمضي على اجتهاده الأوّل لئلا ينتقض[6] الاجتهاد بالاجتهاد. **ولنا** : أنه مجتهد أداه اجتهاده إلى جهة، فلم يجز له الصلاة إلى غيرها، كما لو أراد صلاة أُخرى، ولأنه أداه اجتهاده إلى غير هذه الجهة، فلم يجز له الصلاة إليها، كسائر محال الوفاق، وليس هذا نقضاً للاجتهاد، وإنما يعمل به في المستقبل، كما في الصلاة الأخرى، وإنما[7] يكون نقضاً للاجتهاد، أن لو ألزمناه إعادة مامضى من صلاته، ولم نَعْتَدَّ له به، **فإن** لم يبق اجتهاده وظنه إلى الجهة الاولى، ولم يؤده اجتهاده إلى جهة أُخرى[8] فإنه يبني على مامضى من صلاته، لأنه لم يظهر له جهة أُخرى يتوجه إليها. **وإن** بان له يقين الخطا في الصلاة، بمشاهدة أو خبر عن يقين، استدار إلى جهة الصواب وبنى، كأهل قباء لما اخبروا بتحويل القبلة،

---

(١) انظر: مغني المحتاج ١/١٤٧.

(٢) انظر: الانصاف ١/١٨ والمبدع ١٤/٤١٢-٤١٣ والفروع ١/٣٨٨ والكافي ١/١٨٨ وشرح منتهى الإرادات ١/١٦٥ وكشاف القناع ١/٣١٢ وحاشية الروض ١/٥٦١ وبدائع الصنائع ١/١١٩ وحاشية ابن عابدين ١/٢٩١ والاختيار ١/٤٧

وعند الشافعية أنه يعيد صلاته ولايعتد بما مضى منها إلا أن يكون إنحرافاً يسيراً . انظر: الأم ١/١١٥ وفي المهذب ١/٧٥ له وجهان وانظر: مغني المحتاج ١/١٤٧.

(٣) انظر: مسائل عبد الله (رواية ٢٤٥) ص ٦٨.

(٤) هو محمد بن أحمد بن أبي موسى أبو علي الهاشمي من أئمة الحنابلة توفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة انظر: طبقات الحنابلة ٢/١٨٢ والمقصد الأرشد ٢/٣٤٢ والمنهج الأحمد ٢/١١٤ وتاريخ بغداد ١/٣٥٤ والشذرات ٣/٢٣٨

(٥) سبق التعريف به ص ٣٦١

(٦) في المغني: (ينقض)

(٧) هكذا في المغني وفي الأصل خطأ : وأما أن يكون ...

(٨) في المغني : الجهة الأخرى

استداروا إليها وبنوا[1]، **وإن** شك في اجتهاده لم يزل على[2] جهته[3]، لأن الاجتهادِ ظاهر، فلا يزول عنه بالشك. **وإن** بان له الخطأ، ولم يعرف جهة القبلة، كرجل كان يصلي إلى جهة فرأى بعض منازل القمر في قبلته، ولم يدر أهو في المشرق أو في[4] المغرب، واحتاج إلى الاجتهاد، بطلت صلاته[5]؛ لأنه لايمكنه استدامتها إلى غير القبلة، وليست له جهة يتوجه إليها، فبطلت لتعذر إتمامها.

فصل: وإذا اختلف اجتهاد رجلين ففرض[6] كل واحد منهما الصلاة إلى الجهة التي يؤديه اجتهاده إليها أنها القبلة، لايسعه تركها، ولاتقليد صاحبه، سواء كان [٢٨/أ] أعلم منه أو لم يكن[7]، كالعالمين يختلفان في الحادثة. ولو أن أحدهما اجتهد فأراد الآخر تقليده من غير اجتهاد لم يجز ذلك، ولايسعه الصلاة حتى يجتهد، سواء اتسع الوقت، أو كان ضيقاً يخشى خروج وقت الصلاة[8]، كالحاكم لايسوغ له الحكم في حادثة بتقليد غيره.

---

(١) سبق الحديث ص ٢٤٦

(٢) في المغني: عن.

(٣) انظر: الإنصاف ١٨/٢ والكافي ١١٩/١ والفروع ٣٨٨/١ وشرح منتهى الإرادات ١٦٥/١ وكشاف القناع ٣١٢/١ والأم ١١٦/١ والمهذب ٧٥/١.

(٤) [في] ليست في المغني .

(٥) انظر: الإنصاف ١٨/٢ والمبدع ٤١٣/١ ، والكافي ١١٩/١ وكشاف القناع ٣١٢/١ وشرح منتهى الإرادات ١٦٥/١.

(٦) قوله: فصل وإذا اختلف اجتهاد رجلين ففرض .... أصلها في المغني مسألة قال (يعني الخرقي) وإذا اختلف اجتهاد رجلين لم يتبع .... أما من قوله ففرض كل واحد فلابن قدامة في المغني فأسقط آخر كلام الخرقي وأول شرحه لكي يكون كلاماً واحداً .

(٧) انظر: شرح البنا على الخرقي " المقنع " ٣٤٢/١ ، ومختصر الخرقي ص٢٤ والانصاف ١٤/٢ والمبدع ٤٠٩/١ والفروع ٣٨٦/١ وكشاف القناع ٣١٠/١ وشرح منتهى الإرادات ١٦٤/١ وحاشية الروض ٥٥٨/١ والأم ١١٤/١ والمهذب ٧٥/١.

(٨) وقيل: يقلد إذا ضاق الوقت عن تعلم أدلتها . انظر: شرح منتهى الإرادات ١٦٢/١ وسيأتي بحث هذه المسألة ص

قال القاضي[1]: ظاهر كلام أحمد، في المجتهد الذي يضيق الوقت عن اجتهاده، أن له تقليد غيره. وأشار إلى قول أحمد، فيمن هو في مدينة، فتحرى، فصلى لغير القبلة في بيتٍ يعيد، لأن عليه أن يسأل، قال: فقد جَعَلَ فرض المحبوس السؤال، وهذا غير صحيح، وكلام أحمد إنما دل على أنه ليس لمن في المصر الاجتهاد؛ لأنه يمكنه[2] التوصل إلى القبلة بطريق الخبر، والاستدلال بالمحاريب، بخلاف المسافر، وليس فيه دليل على أنه يجوز له تقليد المجتهدين في محل الاجتهاد عند ضيق الوقت، ألاترى: أن أبا عبد الله[3] لم يفرق بين ضيق الوقت وسعته، مع اتفاقنا على أنه لايجوز له التقليد مع سعة الوقت، ولأن الاجتهاد في حقه شرط لصحة الصلاة فلم يسقط بضيق الوقت، مع إمكانه، كسائر الشروط[4].

فصل: وإذا اختلف اجتهاد رجلين، فصلى كل واحد منهما في[5] جهة، فليس لأحدهما الائتمام بصاحبه[6]، وهذا مذهب الشافعي[7] لأن كل واحد يعتقد خطأ صاحبه، فلم يجز أن يأتم به، كما لو خرجت من أحدهما ريح واعتقد كل واحد منهما أنها من صاحبه، فإن لكل واحد منهما أن يصلي[8] وليس له أن يأتم بصاحبه، وقياس المذهب جواز ذلك[9] وهو مذهب أبي

---

(١) في المغني : وقال. وراجع ما قاله القاضي أبو يعلى وصححته ص ٦٦٠

(٢) هكذا في المغني ، وفي الأصل خطأ " لايمكنه ".

(٣) يعني الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله .

(٤) من خفيت عليه الدلائل ، أو المجتهد إذا تحيَّر و لم يعلم الصواب فعند الشافعية في جواز التقليد وعدمه وجهان . انظر :المهذب ٧٥/١ ومغني المحتاج ٤٦/١.

(٥) في المغني (إلى).

(٦) انظر: شرح البنا ٣٤٢/١ والإنصاف ١٤/١ والمبدع ٤٠٩/١ والفروع ٣٨٦/١ والنكت ٥١/١ والكافي ١١٩/١ والمقنع ص ٢٧ وشرح المنتهى ١٦٤/١ وكشاف القناع ٣١٠/١ وحاشية الروض ٥٥٨/١.

(٧) انظر: الأم ١١٤/١ والمهذب ٧٥/١ ومغني المحتاج ١٤٦/١-١٤٧.

(٨) هكذا في المغني ، وفي الأصل : يصل.

(٩) انظر: المبدع ٤٠٩/١ والنكت ٥١/١ وحاشية الروض ٥٥٨/١.

ثور[1] لأن كل واحد منهما يعتقد صحة صلاة الآخرة وأن[2] فرضه التوجه إلى ماتوجه إليه ، فلم يمنع اقتداءه به اختلاف وجهته[3] كالمصلين حول الكعبة مستديرين حولها، وكالمصلين حال شدة الخوف وقد نص [الإمام[4]] أحمد على صحة الصلاة خلف المصلي في جلود الثعالب، إذا كان يتأول قوله ﷺ[5]"أيما إهاب دبغ فقد طهر[6]" مع كون أحمد لايرى طهارتها[7]،

(١) هو إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي إمام حافظ فقيه مجتهد ورع توفي سنة أربعين ومائتين رحمه الله انظر: الجرح ٢/٩٧ وتاريخ بغداد ٦/٦٥ والسير ١٢/٧٢ وتذكرة الحفاظ ٢/٥١٢ وطبقات السبكي ٢/٧٤ والبداية والنهاية ١٠/٣٣٧ والتهذيب ١/١١٨ وطبقات الداوودي ١/٩ والشذرات ٢/٩٣

(٢) هكذا في الأصل وبعض نسخ المغني، وفي بعضها فإن ومنها المطبوع المحقق.

(٣) في المغني: " جهته ".

(٤) ليست في المغني.

(٥) هكذا في المغني - وفي الأصل عليه السلام.

(٦) رواه الإمام مسلم ك الحيض ب طهارة جلود الميتة بالدباغ (ر٣٦٦/١٠٥) ١/٢٧٧ والإمام أحمد في المسند ١/٢١٩.[شاكر (ر١٨٩٥) ٣/٢٧٣] و١/٢٢٧ [شاكر (ر٢٤٣٥) ٤/١٤٤] و١/٢٦٢ [شاكر (ر ٥٢٢٢) ٤/١٨٠] و١/٢٧٠ [شاكر (ر ٢٥٣٨) ٤/١٨٤ و١/٣٤٣ [شاكر (ر ٣١٩٨) ٥/٧١] والإمام مالك ك الصيد ب ماجاء في جلود الميتة (ر١٧) ٢/٤٩٨ والطبراني في الكبير (ر١٢٩٧٩) ١٢/٢٣٥ وفي الصغير ١/٢٣٩ والشافعي في المسند (ر٥٨) ١/٢٦ والدارمي ك الأضاحي ب الاستمتاع بجلود الميتة ٢/٨٥-٨٦ وأبو داود ك اللباس ب في أهب الميتة (ر٤١٢٣) ٤/٣٦٧-٣٦٨ والترمذي ك اللباس ب ماجاء في جلود الميتة إذا دبغت (ر١٧٢٨) ٤/٢٢١ وحسنه ونقل عن البخاري تصحيحه والنسائي ك الفرع والعتيرة ب جلود الميتة ٧/١٥٣ وابن ماجه ك اللباس ب لبس جلود الميتة إذا دبغت (ر٣٦٠٩) ٢/١١٩٣ والبيهقي في الكبرى ك الطهارة ب طهارة جلد الميتة ١/١٦-١٧ ، ٢٠ والصغرى ك الطهارة ب الآنية (ر١٨٦/١١٢) ١/٨٠ وابن الجارود في المنتقى (غوث) (ر٨٧٤) ٣/١٦٤ و(ر٦١) ١/٦٣ وابن جرير في تهذيب الآثار (ر١١٩١-١١٩٤) ٢/٨٠٩-٩٠٩ والطحاوي في شرح معاني الآثار ك الصلاة ب دباغ الميتة ١/٤٦٩ والمشكل ٤/٢٦٢ والدارقطني في سننه ك الطهارة ب اشتراط الدباغ في طهارة مالايؤكل لحمه وإن ذكي ١/٢٠ والبغوي في شرح السنة ك الطهارة ب الدباغ (ر٣٠٣) ٢/٩٧ وعبد الرزاق في المصنف ك الطهارة ب جلود الميتة إذا دبغت (ر١٩٠) ١/٦٣ وأبو داود الطيالسي (ر٢٧٦١)ص ٣٦١ (منحة : ر١٢٢) ١/٤٣ والخطيب في تاريخ بغداد ١٠/ ٣٣٨ وأبو نعيم في الحلية ١٠/٢١٨ كلهم من تسعة طرق عن ابن عباس قال الغماري : وورد عن النبي ﷺ - في نحو عشرين طريقاً أفردتها بجزء مخصوص . انظر: الهداية ٢/١٩١ قال شيخ الاسلام في مجموع الفتاوى ١٨/١٧ إن هذا الحديث - مع رواية مسلم له - فإن الإمام أحمد وغيره ضعفوه - والله أعلم .

(٧) جلد الميتة قبل الدبغ نجس أما بعده ففي المذهب روايتان - أشهرهما وهي اختيار الخرقي وعامة الحنابلة وهي المشهور من مذهب مالك أنه نجس ولايتطهر بالدباغ ١) لقوله تعالى ﴿حرمت عليكم الميتة﴾ سورة المائدة (٣) والجزء منها ٢) ولحديث عبد الله بن عكيم كتب إلينا رسول الله ﷺ- " أن لاتنتفعوا من الميتة بإهاب ولاعصب " وفي سنن أبي داود أن ذلك قبل موته بشهر وفي الترمذي بشهرين . والحديث رواه الإمام أحمد في المسند ٤/٣١٠-٣١١ وعبد الرزاق في المصنف ك الطهارة ب جلود الميتة (ر٢٠٢) ١/٦٥ وأبو داود ك اللباس ب من روى أن لاينتفع بإهاب الميتة (ر٤١٢٧-٤١٢٨) ٤/٣٧٠-٣٧١

والترمذي ك اللباس ب ماجاء في جلود الميتة إذا دبغت (ر١٧٢٩) ٢٢٢/٤ وقال: هذا حديث حسن والنسائي ك الفرع والعتيرة ب مايدبغ من جلود الميتة ١٥٤/٧-١٥٥ وابن ماجه ك اللباس ب من قال لاينتفع من الميتة بإهاب ولاعصب (ر٣٦١٣) ١١٩٤/٢ والبيهقي في الكبرى ب ك الطهارة ب في جلد الميتة ١٨/١ والبخاري في الكبير ١٦٧/٧ والطيالسي (ر١٢٩٣) ص ١٨٣ (منحة ر١٦٥٢) ٣٢٧/١ وابن سعد في الطبقات ١٦٩/٦ والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤٦٨/١ والمشكل ٤٥٩/٤ والطبراني في الصغير ٢٢١/١-٢٢٢ و١٠٠/٢-١٠١ وابن حزم في المحلي ك الطهارة ١٢١/١ والخطيب في الموضح ٣٥/٢و١٦٧

قال الترمذي : كان أحمد بن حنبل يذهب إلى هذا الحديث لما ذكر فيه " قبل وفاته بشهرين " وكان يقول هذا آخر أمر النبي -ﷺ- ثم ترك أحمد بن حنبل هذا الحديث لما اضطربوا في إسناده.

وقد ذكر مافيه من اختلاف واضطراب الزيلعي في نصب الراية ١٢١/١ وصححه الإمام أحمد كما في مسائل صالح ٩٥/٣ ونقل ابن قدامة في الكافي ٢٣/١ وابن مفلح في المبدع ٧١/١ وشيخ الإسلام في المجموع ٩٣/٢١ عن الإمام أحمد قوله: ماأصلح إسناده وفي المغني ٩١/١ أنه قال إسناده جيد وصححه ابن حزم في المحلى ١٢١/١. وصححه الشيخ الألباني في الإرواء ٧٦/١-٧٩ والغماري في الهداية ١٨٨/٢ وانظر:في رد اصحاب هذا القول على من قال بطهارتها : مجموع الفتاوى ٩١/٢١ والرواية الثانية في المذهب وهي مذهب أبي حنيفة والشافعي أن الدباغ مطهر وهي اختيار شيخ الإسلام وإليها ميل جده في المنتقى (نيل الاوطار ٩٣/١) وذكر شيخ الاسلام أنها آخر الروايتين عن الإمام أحمد للاضطراب في حديث عبد الله بن عكيم في إسناده وفي متنه وأعل بالإرسال وبالانقطاع (انظر:سبل السلام ٤١/١-٤٢) أما أدلة من قال بهذا القول فمنها : ١) الحديث السابق: "أيما أهاب دبغ فقد طهر" سبق تخريجه ص ٣٨٠

٢) ماروواه الشيخان عن ابن عباس : تصدق على مولاة لميمونة بشاة فماتت فمر بها رسول الله -ﷺ- فقال : "هلا أخذتم إهابها فدبغتموه فانتفعتم به " رواه البخاري ك الذبائح والصيد ب جلود الميتة (ر٥٥٣١و٥٥٣٢) الفتح ٥٧٤/٩-٥٧٥ وك الزكاة ب الصدقة على مولى أزواج النبي -ﷺ- (ر١٤٩٢) الفتح ٤١٦/١٣ وك البيوع ب جلود الميتة قبل أن تدبغ (ر٢٢٢١) الفتح ٤٨٢/٤ ومسلم ك الحيض ب طهارة جلود الميتة بالدباغ (ر١٠١/٣٦٣) ٢٧٦/١ ومالك ك الصيد ب ماجاء في جلود الميتة (ر١٦) ٤٩٨/٢ وأبي داود ك اللباس ب في أهب الميتة (ر٤١٢١) ٣٦٦/٤ والترمذي ك اللباس ب ماجاء في جلود الميتة إذا دبغت (ر١٧٢٧) ٢٢٠/٤ ونقل عن البخاري تصحيحه والنسائي ك الفرع والعتيرة ب جلود الميتة ١٥١/٧-١٥٣ وابن ماجه ك اللباس ب لبس جلود الميتة اذا دبغت (ر٣٦١٠) ١١٩٣/٢ والدارمي ك الأضاحي ب الاستمتاع بجلود الميتة ٨٦/٢ والبغوي في شرح السنة ك الطهارة ب الدباغ (ر٣٠٤) ٩٨/٢ والحميدي في مسنده (ر٤٩١) ٢٢٩/١-٢٣٠ والطحاوي في شرح معاني الآثار ك الصلاة ب دباغ الميتة ٤٦٩/١ والدارقطني ك الطهارة ب الدباغ ٤١/١ وابن جرير الطبري في التهذيب (ابن عباس) (ر١١٦٩-١١٨٧) ٧٩٨/٢-٨٠٨ والبيهقي في الكبرى ك الطهارة ب طهارة جلد الميتة بالدبغ ١٥/١ والصغرى ك الطهارة ب الآنية (ر١١١/١٨٢) ٧٩/١ والطبراني في الكبير (ر١١٣٨٣و١١٣٨٤) ١٦٧/١١ و(١١٥٠١) ٢٠٣/١١-٢٠٤ و(١١٧٦٥) ٢٨٨/١١-٢٨٩ والشافعي في مسنده (ر٥٩) ٢٧/١(ترتيب السندي) .

والإمام أحمد في المسند ٣٢٩/١ وعبد الرزاق في المصنف ك الطهارة ب جلود الميتة إذا دبغت (ر١٨٤) ٦٢/١ و(ر١٨٨) ٦٣/١ كلهم من طرق عن ابن عباس .

٣) عن ابن عباس أن النبي - ﷺ- في جلد الميتة قال " إن دباغه ذهب بخبثه أو رجسه أو نجسه" رواه البيهقي في الكبرى ك الطهارة ب طهارة جلد الميتة بالدبغ ١٧/١ وصحح إسناده والإمام أحمد ٢٣٧/١ وابن جرير في تهذيب الآثار (مسند ابن عباس) (ر١١٨٨-١١٩٠) ٨٠٨/٢-٨٠٩ والحاكم في المستدرك ك الطهارة (ر١٢٩/٥٧٤) ٢٦٥/١-٢٦٦ وصححه ووافقه الذهبي وابن خزيمة في صحيحه ك الوضوء ب الرخصة في الوضوء من الماء يكون في جلود الميتة إذا دبغت (ر١١٤) ٦٠/١ وصححه أحمد شاكر في تحقيق المسند [(ر٢١١٧) ٣٦٠/٣] وحملوا حديث ابن عكيم - إن صح - على ماقبل الدبغ ، جمعاً بين الأدلة وليس في حديثه النهي عن استخدام المدبوغ انظر:مجموع الفتاوى ٩٢/٢١-٩٦ والسيل الجرار ٤٠/١ وانظر في هذه المسألة: فتح

وفارق ماإذا اعتقد كل واحد منهما حدث صاحبه، لأنه يعتقد بطلان صلاته[1]. بحيث لو بان له يقينا حدث نفسه لزمته إعادة الصلاة؛ وهاهنا صلاته صحيحة ظاهراً وباطناً؛ بحيث لو بان له يقين الخطأ، لم يلزمه الاعادة، فافترقا[2]، فأما إن كان أحدهما يميل يميناً، ويميل الآخر شمالاً مع اتفاقهما في الجهة، فلا يختلف المذهب في أن لأحدهما الائتمام بصاحبه[3]، لأن الواجب استقبال الجهة[4] وقد اتفق المذهب فيها[5].

فصل:[6] وإذا اختلف مجتهدان في القبلة، ومعهما أعمى، قلد أوثقهما في نفسه[7]، وهو أعلمهما عنده، وأصدقهما قولاً، وأشدهما تحريا، لأن

العلام لشرح بلوغ المرام ١/٢٥ ونيل الأوطار ١/٨٧-٩٤ وسبل السلام ١/٤٠-٤٤ وفتح الباري ٩/٥٧٥ وفتاوى شيخ الإسلام ٢١/٩٠-٩٦ و١٠١-١٠٢ و٦٠٩ والمغني لابن قدامة ١/٨٩-٩٥ وشرح البنا ١/١٩٤-١٩٥ وشرح الزركشي ١/١٥١-١٥٧ والفروع ١/١٠٧-١٠٨ والمبدع ١/٧٠-٧١ والإنصاف ١/٨٦-٨٧ والمحرر ١/٦ والكافي ١/١٩-٢٠ والمقنع ص ١٢ وشرح المنتهى ١/٢٧ وكشاف القناع ١/٥٤ وحاشية الروض ١/١٠٩-١١٠ وحاشية ابن عابدين ١/١٣٥ وبدائع الصنائع ١/٨٠ والاختيار ١/١٦ وتفسير القرطبي ١٠/١٥٦-١٥٨ والقوانين ص ٢٧ والأم ١/٢٢-٢٣ والمهذب ١/١٧ ومغني المحتاج ١/٨٢.

(١) في بعض نسخ المغني. ومنها المطبوع - طهارته.

(٢) لابن أبي العز الحنفي رسالة لطيفة في حكم الاقتداء بالمخالف... انظر منها ص ١٩-٢١ وقد صلى ابن مسعود رضي الله عنه وراء عثمان رضي الله عنه متماً في منى مع أنه كان يعلم أن القصر أفضل وقال: الخلاف شر .... انظر: مجموع فتاوى شيخ الاسلام ٢٣/١١٦ وذكر شيخ الإسلام عن الإمام أحمد وغيره أنهم كانوا يستحبون أن يدع الإمام ماهو أفضل عنده إذا كان فيه تأليف المأمومين مثل أن يكون عنده فصل الوتر أفضل، بأن يسلم في الشفع ثم يصلي ركعة الوتر وهو يوم قوماً لايرون الا وصل الوتر ....انظر: مجموع الفتاوى ٢٤/١٩٥-١٩٦) وقال: إذا اقتدى المأموم بمن يقنت في الفجر أو الوتر قنت معه سواء قنت قبل الركوع أوبعده وإن كان لايقنت لم يقنت معه ولو كان الإمام يرى استحباب شيء والمأمومين لايستحبون فتركه لأجل الإتفاق والأئتلاف كان قد أحسن ... انظر: مجموع الفتاوى ٢٢/٢٦٧-٢٦٨.

(٣) انظر: المبدع ١/٤٠٩ وشرح المنتهى ١/١٦٤ وكشاف القناع ١/٣١٠ وحاشية الروض ١/٥٥٨.

(٤) سبق ذكر الخلاف في ذلك ص٣٥٥ أما إذا اتفقا في الجهة ثم بان لأحدهما الخطأ فإنه ينصرف. انظر: الإنصاف ٢/١٤ وكشاف القناع ١/٣١١ والكافي ١/١١٩ ومسائل أحمد رواية الكوسج ١/٦٩ ورواية أبي داود ص ٤٥ ورواية عبد الله ١/٢٣٢.

(٥) في المغني: اتفقا فيها.

(٦) هذه المسألة في المغني شرح لكلام الخرقي وفيه : مسألة ثم أورد كلام الخرقي ثم قال: يعني إذا ...

(٧) انظر: مختصر الخرقي ص ٢٤ وشرح البنا ١/٣٤٢ وشرح الزركشي ١/٥٣٤ والإنصاف ٢/١٥ والمبدع ١/٤١٠ والمحرر ١/٥٢ والفروع ١/٣٨٦ والكافي ١/١١٨ والمقنع ص ٢٧ وكشاف القناع ١/٣١١ وشرح منتهى الإرادات ١/١٦٤ وحاشية الروض ١/٥٥٩ وتفسير القرطبي ١١/٢٧٢ والأم ١/١١٤ والمهذب ١/٧٥ ومغني المحتاج ١/١٤٦-١٤٧.

[٢٨/ب] الصواب إليه أقرب، وكذلك الحكم في البصير، الذي لايعلم الأدلة، ولايقدر على تعلمها قبل خروج الوقت، فرضه أيضاً التقليد[١]، ويقلد أوثقهما في نفسه، فإن قلد المفضول فظاهر كلام الخرقي أنها[٢] لاتصح صلاته[٣] [لقوله: (ويتبع الأعمى أوثقهما في نفسه)] [٤] لأنه ترك مايغلب على ظنه أن الصواب فيه، فلم يُسَغْ[٥] له ذلك، كالمجتهد إذا ترك جهة اجتهاده، والأولى صحتها، وهو مذهب الشافعي[٦] لأنه أخذ بدليل له الأخذ به لو انفرد، فكذلك إذا كان معه غيره، كما لو استويا، ولاعبرة بظنه، فإنه لو غلب على ظنه أن المفضول مصيب، لم يمنع ذلك من تقليد الأفضل، فأما إن استويا عنده، فله تقليد من شاء منهما[٧] كالعامي مع[٨] العلماء في بقية الاحكام .

فصل : والمقلد من لايمكنه الصلاة باجتهاد نفسه، إما لعدم بصره[٩] وإما لعدم بصيرته، وهو العامي الذي لايمكنه التعلم والصلاة باجتهاده قبل خروج وقت الصلاة ، فأما من يمكنه فإنه يلزمه التعلم[١٠] فإن صلى قبل ذلك لم

---

(١) انظر: المصادر السابقة .

(٢) في المغني: أنه.

(٣) قيل له أن يقلد أيهما شاء ، بناء على تخيير العامي بين أحد المجتهدين ؛ وفرق أبو البركات في المحرر بأن لزوم تقليد الأعلم في الفتيا فيه مشقة بخلاف مسألة القبلة فألزمه تقليد الأوثق فيها .

انظر:: شرح الزركشي ٥٣٤/١، والفروع ٣٨٦/١ وغيرها (انظر: المصادر في هامش رقم (٧) ص ٣٨٤

(٤) مابين معكوفتين زاده المؤلف على المغني وهو من كلام الخرقي.

(٥) هكذا في المغني ، ووقع في الأصل فلا يُسْمَع.

(٦) انظر :الام ١١٤/٢ ، والمهذب ٧٥/١ ومغني المحتاج ١٤٦/١-١٤٧.

(٧) انظر:: الإنصاف ١٥/٢ والمبدع ٤١٠/١ والمحرر ٥٢/١ والفروع ٣٨٦/١ والكافي ١١٨/١ والمقنع ٢٧ وكشاف القناع ٣١١/١ وشرح منتهى الإرادات ١٦٤/١ وحاشية الروض ٥٥٩/١.

(٨) في الأصل: "من" وهو خطأ .

(٩) في الأصل: بصيرة.

(١٠) انظر: شرح الزركشي ٥٣٤/١-٥٣٥ والإنصاف ١٣/١ والمبدع ٤٠٦/١ ، ٤٠٩ والفروع ٣٨٥/١ وشرح المنتهى ١٦٢/١، ١٦٥ وكشاف القناع ٣٠٧/١، ٣١٢ وحاشية الروض ٥٥٨/١ والأم ١١٥/١ والمهذب ٧٥/١ ومغني المحتاج ١٤٦/١-١٤٧ وحاشية ابن عابدين ٢٨٩/١-٢٩٠.

تصح صلاته[1] لأنه قدر على الصلاة باجتهاده[2] فلم يصح بالتقليد كالمجتهد. ولايلزم على هذا العامي حيث لايلزمه تعلم الفقه ، لوجهين : أحدهما[3]: أن الفقه ليس بشرط في صحة الصلاة ، والثاني: أن مدته تطول، فهو كالذي لايقدر على تعلم الأدلة في مسألتنا. وإن أخّر هذا التعلم [والصلاة إلى حال يضيق وقتها عن التعلم [4]] والاجتهاد ، أو عن أحدهما ، صحت صلاته بالتقليد ، كالذي يقدر على تعلم الفاتحة ، فيضيق الوقت عن تعلمها.

فصل : فإن كان المجتهد به رمد [5]، أو عارض يمنعه رؤية الأدلة ، فهو كالأعمى ، في جواز التقليد ، لأنه عاجز عن الاجتهاد . وكذلك لو كان محبوساً في مكان لايرى فيه الأدلة ، ولايجد مخبراً ، إلا مجتهداً آخر في مكان يرى العلامات فيه ، فله تقليده ، لأنه كالأعمى[6] [7].

وإذا: شرع في الصلاة بتقليد مجتهد ، فقال له قائل : قد أخطأت القبلة، وإنما القبلة هكذا ، وكان يخبر عن يقين ، مثل من يقول : قد رأيت الشمس أو الكواكب وتيقنت أنك مخطيء ، فإنه يرجع إلى قوله ، ويستدير إلى الجهة التي أخبره أنها جهة الكعبة ، لأنه لو أخبر بذلك المجتهد الذي قلده الأعمى ، لزمه قبول خبره ، فالأعمى أولى[8]: **وإن** أخبره عن اجتهاده ، أو لم يبين له عن أي شيء أخبره ، ولم يكن في نفسه أوثق من الأوّل ، مضى

---

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الاسلام ٢١٣/٢٢ والإنصاف ١٣/٢ والمبدع ٤٠٦/١و٤٠٩ والفروع ٣٨٥/١ وشرح منتهى الإرادات ١٦٢/١ وكشاف القناع ٣٠٧/١ وحاشية الروض ٥٥٨/١.

(٢) في الاصل: دون هاء الكناية.

(٣) في الأصل (أحدهما) مكررة.

(٤) مابين معكوفتين زيادة من المغني وقد سقطت من الأصل .

(٥) رَمَدٌ : الرمد هو وجع العين وانتفاخها وهيجانها ، انظر: المقاييس ٤٣٨/٢ والقاموس ص٣٦٢ واللسان ١٨٥/٣.

(٦) انظر:: المبدع ٤٠٩/١.

(٧) في المغني : فصل، وسبق ذكر حكم المجتهد إذا تحير و لم يعلم الصواب ، أو خفيت عليه الدلائل ص

(٨) انظر في هذه المسألة: الإنصاف ١٩/٢ ، والفروع ٣٨٨/١-٣٨٩ ، وشرح منتهى الإرادات ١٦٥/١-١٦٦ ، وكشاف القناع ٣١٢/١ ، وحاشية الروض ٥٦٢/١.

على ماهو عليه ، لأنه شرع في الصلاة بدليل[1] يقينا ، فلا يزول عنه بالشك ، وإن كان الثاني أوثق في نفسه من الأوّل [و] [2] قلنا لايتعين عليه تقليد الأفضل، فكذلك، وإن قلنا: عليه تقليده خاصة، رجع إلى [٢٩/أ] قوله، كالبصير إذا تغير اجتهاده[3] في أثناء الصلاة [4].

فصل : ولو شرع مجتهد في الصلاة باجتهاده[5] فعمي فيها ، بنى على مامضى من صلاته ، لأنه إنما يمكنه البناء على اجتهاد غيره ، فاجتهاد نفسه أولى وإن[6] استدار عن تلك الجهة ، بطلت صلاته . **وإن** أخبره مخبر بخطئه عن يقين ، رجع إليه . وإن أخبره عن اجتهاد ، لم يرجع إليه ، لما ذكرنا . **وإن** شرع فيها وهو أعمى ، فأبصر في أثنائها ، فشاهد مايستدل به على صواب نفسه، مثل أن يرى الشمس [في قبلته[7]] في صلاة الظهر ، ونحو ذلك، مضى عليه ، لأن الاجتهادين قد اتفقا ، **وإن** بان له الخطأ[8] استدار إلى الجهة التي أداه اجتهاده إليها، وبنى على مامضى من صلاته [9]، **وإن** لم يتبين له صوابه ولاخطؤه بطلت صلاته ، واجتهد ، لأن فرضه الاجتهاد ، فلم يجز له أداء فريضة بالتقليد ، كما لو كان بصيرا في ابتدائها ، **وإن** كان مقلداً مضى في صلاته ، لأنه ليس في وسعه إلا الدليل الذي بدأ به فيها[10].

---

(١) في الأصل: بدليله .

(٢) ليست في الأصل.

(٣) في الأصل اجتهاد بدون هاء.

(٤) في المغني صلاته ، وقد وقع في الأصل بعد هذا الفصل فصلاً من خمسة أسطر خلط ناسخه بين الفصل السابق واللاحق.

(٥) هكذا في المغني ، ووقع في الأصل باجتهاد غيره وهو خطأ .

(٦) في المغني: فإن .

(٧) زيادة من المغني .

(٨) في المغني: خطأه .

(٩) في الأصل: من صلاة ، انظر :مسائل الإمام أحمد رواية عبد الله (ر ٢٤٥)ص ٦٨ والانصاف ١٨/٢ والمبدع ٤١٢/١ وكشاف القناع ٣١١/١ .

(١٠) في الأصل: تكرار من قوله "وإن لم يبين له صوابه ... إلى قوله بدا به فيها .

فصل : إذا صلى المجتهد باجتهاده إلى جهة [1]، ثم بان له أنه صلى إلى غير جهة الكعبة يقيناً لم تلزمه[2] الإعادة . وكذلك المقلد الذي صلى بتقليده[3]. وبهذا قال مالك[4]، وأبو حنيفة[5] ، والشافعي[6] في أحد قوليه، وقال في الآخر: يلزمه الإعادة [إذا صلى باجتهاده إلى جهة ثم بان له أنه صلى إلى غير جهة الكعبة يقيناً[7]] لأنه بان له الخطأ في شرط من شروط الصلاة، فلزمته الإعادة، كما لو بان له أنه صلى قبل الوقت، أو بغير طهارة أو ستارة[8]، **ولنا**: ماروى عبد الله بن عامر[9] بن ربيعة عن أبيه قال: كنا مع النبي -ﷺ- في سفر ، في ليلة مظلمة ، فلم ندر أين القبلة ، فصلى كل رجل [منا[10]] حياله ، فلما أصبحنا[11] ذكرنا ذلك لرسول الله[12] -ﷺ- فنزل

---

(١) هذه الجملة في المغني شرح لكلام الخرقي قال ابن قدامه: جملته أن المجتهد إذا صلى باجتهاده .... فذكره.

(٢) في المغني: بياء (يلزمه).

(٣) انظر: مسائل أحمد رواية عبد الله (رقم ٢٤٦) ص٦٨-٦٩ ومختصر الخرقي ص ٢٤ وشرح البنا ٣٤٢/١ وشرح الزركشي ٥٣٥/١ والإنصاف ١٢/٢ والفروع ٣٨٥/١ والمبدع ٤١١/١ والمحرر ٥٢/١ والكافي ١١٨/١ والمقنع ص ٢٧ وشرح المنتهى ١٦٥/١ وكشاف القناع ٣١٢/١ ونواسخ القرءان لابن الجوزي ص ١٤٠ وعزاه إلى سعيد بن المسيب ومجاهد وعطاء والشعبي والنخعي وأبي حنيفة ورواية عن الشافعي ، ومجموع الفتاوى ٢٢٤/٢١ وبدائع الفوائد ٢٥٩/٣-٢٦١ و١٦٧/٤-١٦٨ والسيل الجرار ١٧٣/١ .

(٤) انظر: تفسير القرطبي ٩٢/١ و ١٦٠/٢ وعزاه إلى الإمام أحمد وإسحاق وسفيان وابن المبارك وأبي حنيفة ومالك تفسير القرطبي ٨٠/٢ و ٩٢/١٠ والقوانين ص ٤٢ وعزى مكي في الايضاح لناسخ القرءان ومنسوخه ص ١١٣ إلى مالك أنه يقول بأن عليه الإعادة وقد نقل عنه استحبابها في الوقت انظر: تفسير القرطبي ٨٠/٢ ونواسخ القرءان لابن الجوزي ص١٤١ وسبقت ترجمة الإمام مالك ص ٢٥٧ و ٢٤٦

(٥) انظر: بدائع الصنائع ١١٩/١ وحاشية ابن عابدين ٢٩١/١ والاختيار ٤٧/١ وسبقت ترجمة أبي حنيفة ص ٣٢

(٦) انظر: الام ١١٤/١-١١٥ ، والمهذب ٧٥/١ ومغني المحتاج ٤٧/١ وحلية العلماء ٦٣/٢ والاعلام والاهتمام ص ٤٧ والمجموع ١٩١/٣ وصحح إعادتها وسبقت ترجمة الشافعي ص ٣٦

(٧) مأبين معكوفتين ليس في المغني وهو تكرار .

(٨) سبب الخلاف هو: هل فرض المجتهد في القبلة الإجتهاد والإصابة أم الإجتهاد فقط ، فمن قال الاجتهاد وهم الثلاثة قال لايعيد ومن قال الإصابة (وهو رواية عن الشافعي) قال يعيد؛ واستحب مالك الإعادة في الوقت لأن السنة دلت على أن من صلى واحدة ثم أدرك تلك الصلاة في وقتها في جماعة أنه يعيد معهم، ولايعيد في الوقت إلا من استدبر القبلة أو شرق أو غرب أما من تيامن أو تياسر فلا إعادة عليه - عنده - لافي الوقت ولا بعده انظر: تفسير القرطبي ٨٠/٢ وبداية ابن رشد ١٣٨/١ .

(٩) ألحق في الأصل : [عبد الله بن] عامر وهو ـــــ الصواب وفي الأصل عامر وهو عبد الله بن عامر بن ربيعة والراوي حديث الباب هو عامر بن ربيعة وسيأتي تخريجه

(١٠) ليست في المغني.

(١١) في الأصل (فأصبحنا) وهو خطأ .

(١٢) في المغني (للنبي) .

﴿فأينما تولوا فثم وجه الله[1]﴾ رواه ابن ماجة[2] والترمذي[3] [وقال حديث حسن ليس إسناده [٢٩/ب] بذلك[4] لانعرفه[5]] إلاّ من حديث أشعث السمان[6] وفيه[7] ضعف[8] ، وعن عطاء[9] عن جابر[10] قال : كنا

---

(١) سورة البقرة (١١٥) وقد ذكر في تأويل الآية أن من صلى في سفر في مطر وظلمة شديدة إلى غير القبلة ولم يعلم فلا إعادة عليه، ذكره النحاس في الناسخ والمنسوخ ٤٦٥/١ وعبد الرزاق في المصنف ك الصلاة ب الرجل يصلي مخطئا للقبلة (ر٣٦٣١) ٣٤٤/٢ وابن أبي شيبة ك الصلوات ب في الرجل يصلي بعض صلواته لغير القبلة من قال يعتد بها ٣٣٥/١-٣٣٦ والطبري في تفسيره (ر٢٨٤٢) ٥٣٢/٢.

(٢) هو محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني إمام حافظ ناقد ثقة واسع العلم توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين رحمه الله. انظر: وفيات الأعيان ٢٧٩/٤ وتذكرة الحفاظ ٦٣٦/٢ والسير ٢٧٧/١٣ والبداية والنهاية ٥٦/١١ والتهذيب ٥٣٠/٩ وطبقات الداوودي ٢٧٣/٢ وشذرات الذهب ١٦٤/٢ .

(٣) سبقت ترجمته ص ١٧٨

(٤) في الترمذي بذاك.

(٥) في المغني : والترمذي إلا أنه من حديث ... وليس فيه تحسين الترمذي ....

(٦) هو أشعث بن سعيد أبو الربيع متروك من السادسة انظر :التقريب ٧٩/١ والتهذيب ٣٥١/١ والتاريخ الكبير ٤٣٠/١ والجرح ٢٧٢/٢ والمجروحين ١٧٢/١ والعلل رواية المروذي ص ٨٩ والضعفاء الصغير ص ٢٣ والضعفاء للنساتي ص ١٥٥ والضعفاء لابن الجوزي ١٢٥/١ والكاشف ٨٢/١ والميزان ٢٦٣/١؛ وتعليق الشيخ أحمد شاكر على الترمذي ١٧٧/٢.

(٧) في الترمذي : وأشعث يُضَعَّف في الحديث .

(٨) رواه الترمذي ك أبواب الصلاة ب ماجاء في الرجل يصلي لغير القبلة في الغيم (ر٣٤٥) ١٧٦/٢ وك التفسير (من سورة البقرة) (ر٢٩٥٧) ٢٠٥/٥ وابن ماجه ك إقامة الصلاة ب من يصلي لغير القبلة وهو لايعلم (ر١٠٢٠) ٣٢٦/١ والطيالسي (ر١١٤٥) ص١٥٦ (منحة ر٣٦٨) ٨٥/١-٨٦ ومن طريق البيهقي في الكبرى ك الصلاة ب استبيان الخطأ بعد الاجتهاد ١١/٢ والدارقطني ك الصلاة ب الاجتهاد في القبلة ٢٧٢/١ والواحدي في أسباب النزول ص ٣٧ وابن جرير في تفسيره (ر١٨٤١؛١٨٤٣) ٥٣١/٢ وابن أبي حاتم في تفسيره (سورة البقرة ق١) (ر١١٢٧) ص٣٤٤ وأبو نعيم في الحلية ١٧٩/١-١٨٠ وابن الجوزي في نواسخ القرءان ص ١٣٨-١٣٩ كليهم من طريق أبي الربيع أشعث السمان عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر عن أبيه به ، وقول الترمذي: لانعرفه إلا من حديث أشعث ... فيه نظر لانه قد رواه أبو داود والطيالسي ومن طريقه البيهقي من طريق أبي الربيع (أشعث) وقرن به عمرو بن قيس كلاهما عن عاصم وبذلك يظهر أنه معروف من غير حديث أشعث ؛ وعمرو بن قيس ثقة متقن عابد مات سنة بضع وأربعين ومائة رحمه الله انظر: التقريب ٧٧/٢ والتهذيب ٩٢/٨ والتاريخ الكبير ٣٦٣/٦ والجرح ٢٥٤/٦. ولم يعلله الترمذي بعاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي وهو ضعيف توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة انظر :التقريب ٣٨٤/١ والتهذيب ٤٦/٥ والتاريخ الكبير ٤٩٣/٦ والجرح ٣٤٧/٦ والضعفاء الصغير ص ٩٤ والعلل رواية المروزي ص ٨٦و١٥٠ والضعفاء لابن الجوزي ٧٠/٢ والكاشف ٤٦/٢ والميزان ٦٧/٣ وضعفه الحافظ أيضاً في هدي الساري ص ٤٢. وقد ذكر أحمد شاكر في شرحه على الترمذي ١٧٧/٢ أن ضعفهما من قبل حفظهما وحسن إسناده ، ولكنه في تعليقه على الطبري (ر١٨٤١) ٥٣١/٢ قال : وقد ذهبت في شرحي للترمذي (ر٣٤٥) إلى تحسين إسناده ولكني أستدرك الآن وأرى أنه حديث ضعيف. والحديث حسنه الألباني بالذي بعده (إرواء الغليل ر٢٩١) ٣٢٣/١ وانظر: سبل السلام ٢٢٢/١ وفتح العلام ٩٨/١

(٩) هو عطاء بن أبي رباح القرشي سبقت ترجمته ص ٨٦

مع رسول الله -ﷺ- في مسير[1]، فأصابنا غيم[2] فتحيرنا فاختلفنا في القبلة فصلى كل رجل منا على حدة، وجعل أحدنا يخط بين يديه لنعلم أمكنتنا، فذكرنا ذلك للنبي -ﷺ-، فلم يأمرنا بالإعادة، وقال: " قد أجزأتكم[3] صلاتكم" رواه الدارقطني[4]، وقال رواه محمد بن سالم[5] عن عطاء ويروى أيضاً عن محمد بن عبيد الله العرزمي[6] عن عطاء، وكلاهما ضعيف[7].

---

(١) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام صحابي جليل فقيه من أهل بيعة الرضوان توفي سنة ثمان وسبعين. انظر: التاريخ الكبير ٢٠٧/٢ والجرح ٤٩٢/٢ والاستيعاب ٢٢٢/١ والجمع ٧٢/١ وأسد الغابة ٢٥٦/١ وتاريخ الصحابة ص ١٥٨ وتاريخ الاسلام ١٤٣/٣ وتذكرة الحفاظ ٤٠/١ والسير ١٨٩/٣ والإصابة ٢٢٢/١ والتهذيب ٤٢/٢.

(١) المَسير: هو السير. انظر: القاموس ص٥٢٨ اللسان ٣٨٩/٤.

(٢) الغَيم: هو السحاب. انظر: المقاييس ٤٠٦/٤ والقاموس ص ١٤٧٦ واللسان ٤٤٦/١٢.

(٣) في الدارقطني (أجزأت).

(٤) هو الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي المقرئ المحدث صنف في الحديث والقراءات وكان أعجوبة في حفظه وفهمه حتى قيل انه أملى العلل من حفظه وهو أمر جد عظيم توفي رحمه الله سنة خمس وثمانين وثلاثمائة رحمه الله انظر: تاريخ بغداد ٣٤/١٢ وتذكرة الحفاظ ٩٩١/٣ والسير ٤٤٩/١٦ وطبقات الشافعية للسبكي ٩٩١/٣ وطبقات الأسنوي ٢٤٦/١ والبداية والنهاية ٣٣٨/١١ وغاية النهاية ٥٥٨/١.

(٥) محمد بن سالم الهمداني أبو سهل الكوفي - ضعيف من السادسة. انظر: التقريب ١٦٣/٢ والتهذيب ١٧٦/٩ والتاريخ الكبير ١٠٥/١ والجرح ٢٧٢/٧ وطبقات ابن سعد ٣٤٢/٦ والضعفاء الصغير ص ١٠٦ والضعفاء للنسائي ص ٢٣١ والمجروحين ٢٦٢/٢-٢٦٣ والضعفاء لابن الجوزي ٦٣/٣ والميزان ٢/٥

(٦) هو محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العَرْزمي الفزاري أبو عبد الرحمن الكوفي متروك من السادسة توفي سنة خمس وخمسين ومائة. انظر: التقريب ١٨٧/٢ والتهذيب ٣٢٢/٩ والتاريخ الكبير ١٧١/١ والجرح ١/٨ وطبقات ابن سعد ٣٤٧/٦ والضعفاء الصغير ص ١٠٨ والضعفاء للنسائي ص ٢٣١ والمجروحين ٢٤٦/٢-٢٤٧ والضعفاء لابن الجوزي ٨٣/٣ والميزان ٨١/٥

(٧) سبق بيان ضعفهما - في تراجمهما - والحديث: رواه الدارقطني في سننه ك الصلاة ب الاجتهاد في القبلة (ر٤) ٢٧٢/١ والحاكم في المستدرك ك الصلاة (ر٧٠/٧٤٣) ٣٢٤/١ والبيهقي في السنن الكبرى ك الصلاة ب استبيان الخطأ بعد الاجتهاد ١١/٢ والحارث في مسنده (كما في بغيه الباحث (ر١٣٦) ٢٥٨/١-٢٥٦ كلهم عن أبي سهل محمد بن سالم عن عطاء، قال الحاكم رواته محتج بهم كلهم غير محمد بن سالم فاني لاأعرفه بعدالة ولا جرح وتعقبه الذهبي بقوله، هو أبو سهل: واه، وضعفه الدارقطني والبيهقي وذكره ابن كثير ثم قال: وهذه الأسانيد بها ضعف ولعلة يشد بعضها بعضا (تفسير ابن كثير ٢٢٨/١) وسبق بيان ضعف محمد بن سالم قريباً

(هامش ٥)

وضعفه العلامة أحمد شاكر في تعليقه على الترمذي ١٧٧/٢ واستشهد به لحديث عامر بن ربيعة عن أبيه وسبق قريبا ص. ٨٦ م ٢

ولكن محمد بن سالم قد توبع، تابعه محمد بن عبيد الله العرزمي رواه البيهقي في الكبرى ك الصلاة ب استبيان الخطأ بعد الاجتهاد ١١/٢ ومحمد بن عبيد الله سبق في الهامش السابق أنه متروك الحديث.

ولكن قد تابعهما: عبد الملك العرزمي

رواه الدارقطني في سننه ك الصلاة ب الاجتهاد في القبلة ١/٢٧٢ والبيهقي في الكبرى ك الصلاة ب استبان الخطأ بعد الاجتهاد ٢/١١ والواحدي في أسباب النزول ص ٣٧ وابن مردويه في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ١/٢٢٨) كلهم عن أحمد بن عبيد الله بن الحسن العنبري قال: وجدت في كتاب أبي أخبرنا عبد الملك العرزمي عن عطاء عن جابر ... وذكر نحوه .

قال البيهقي في الكبرى ٢/١٢ : ولم نعلم لهذا الحديث إسناداً صحيحا قويا وذلك لأن عاصم بن عبيد الله العمري ومحمد بن عبيد الله العرزمي ومحمد بن سالم الكوفي كلهم ضعفاء ، والطريق إلى عبد الملك العرزمي غير واضح لما فيه من الوجادة وغيرها ، وفي حديثه أيضا نزول الآية في ذلك ، وصحيح عن عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عمر أن الآية إنما نزلت في التطوع خاصة حيث توجه بك بعيرك) اهـ وذكر الحافظ في الدراية نحوه ١/١٢٥ والسبب الأخير الذي ذكره لنزول الآية رواه : الإمام مسلم في صحيحه ك صلاة المسافرين وقصرها ب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت (ر٧٠٠/٣٣-٣٤) ١/٤٨٦ والترمذي في جامعه ك التفسير ب ومن سورة البقرة (ر٢٩٥٨) وصححه ٥/٢٠٥ والنسائي في الكبرى (كما في تفسيره : سورة البقرة آية ١١٥) (ر١٧) ١/١٨٢ وفي الصغرى ك القبلة ب الحال التي يجوز فيها استقبال غير القبلة :٢/٤٨ والطبري في تفسيره ر١٨٤٠ ٢/٥٣٠ والإمام أحمد في مسنده ٢/٢٠ ، ٤١ [أحمد شاكر ر٤٧١٤ور ٥٠٠١] ٦/٣٢٣- ٣٢٤ والنحاس في ناسخه ١/٤٦٥ وابن أبي حاتم في تفسيره (سورة البقرة ق١) (ر١١٢٨)ص ٣٤٤ وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ١٤٧ والبيهقي في الكبرى في الصلاة ب الرخصة في ترك استقبلها في السفر إذا تطوع راكباً أو ماشيا ٢/٤ و١٢ وأشار إليه كما سبق نقله وضعف الحديث عبد الملك به والواحدي في أسباب النزول ص ٣٨ والدارقطني في سننه ك الصلاة ب الاجتهاد في القبلة ١/٢٧٢ والحاكم في المستدرك ك التفسير (من سورة البقرة (ر٣٠٥٣/١٧٢) ٢/٢٩٢ وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي وغيرهم كلهم من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير عن ابن عمر وليس عند بعضهم ذكر نزول الآية ولفظ مسلم : كان رسول الله ﷺ يصلي وهو مقبل من مكة إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهه قال: وفيه نزلت ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ وفي بعض رواياته : ثم تلا ﴿فأينما تولوا ...﴾ وقال في هذا نزلت ، ويمكن أن يُرد على تعليل البيهقي بأمور ١) مارجحه العلامة أحمد شاكر في شرحه على المسند وعلى الطبري أن هذه الآية لم تنزل في هذا السبب بل هي أعم كما في فقه تفسيرها في سياقها ، ومرادهم في مثل هذه الصيغة أن هذا داخل في الآية ، فيريدون به التفسير كما ذكره شيخ الاسلام ١٣/٣٣٩ والسيوطي في الإتقان ١/٨٥،٩١ القاسمي في تفسيره ١٥/١١٤ فلا تُضعف رواية عبد الملك بن أبي سليمان بمخالفة الرواية الصحيحة عن ابن عمر في سبب نزول الآية . وضعفها قوم بسبب آخر لنزول الآية وهو ماروا ه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (وسبق ص) وإسناده صحيح . والقاعدة في مثل هذا أنه إذا صح السبب أو الأسباب فمن أوجه الجمع بينهما ١- أن مرادهم جميعاً التفسير فالآية تشمل صلاة التطوع واشتباه القبلة وغيرها مما ذكره أهل التفسير فيها وصح (وانظر :نواسخ القرآن لابن الجوزي ص ١٣٨-١٤٩)خاصة إذا كان عبارتهم قيل: نزلت في كذا ...(انظر: مقدمة شيخ الاسلام في أصول التفسير ص٣٤-٤١ مهم)

٢) أما تعليل البيهقي له - بالوجادة فقد ذكر بعضهم أنها ليست علة فإن كتب العلم اليوم وقبلة بقرون كليا وجادة فلو كانت ضعيفة لما صح عندنا حديث ، والعقل قاض بصحتها متى عرف خط الشيخ وثبت أن الكتاب كتابه واستحال أو كاد أن يكون نسبته إليه باطلة انظر:إرواء العليل ١/٣٢٤ والهداية في تخريج أحاديث البداية ٢/٣٨٧.

وقد ذكر ابن القطان أن أحمد بن عبيد الله بن الحسن العنبري مجهول وهذا مردود بانه بصري مشهور قال الحافظ: وإنما تبع ابن القطان ابن حزم في إطلاق التجهيل على من لايطلعون على حاله (لسان الميزان ١/٢١٩) والعجيب أن الحافظ نفسه في الدراية علله بأن في إسناده جهالة الدراية ١/١٢٥ وقد روى عن جماعة من الحفاظ منهم الحسن بن علي المعمري وإبراهيم بن حماد وعلي بن سعيد الرازي وآخرون انظر: لسان الميزان ١/٢١٨-٢١٩ والثقات ٨/٣١.

وقال العقيلي[1]: لايروي متن هذا الحديث من وجه يثبت[2]. وروى مسلم[3] في صحيحه أن رسول الله -ﷺ- كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت ﴿**قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام**[4]﴾ فمر رجل ببني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر ، وقد صلوا ركعة ، فنادى : ألا إن القبلة قد حولت . فمالوا كما هم نحو القبلة [5]) ومثل هذا لايخفى على النبي -ﷺ- ولايترك إنكاره إلا وهو جائز[6]، وقد كان مامضى من صلاتهم بعد تحويل القبلة إلى الكعبة[7] ، ولأنه أتى بما أمر فخرج عن العهدة كالمصيب ، ولأنه صلى إلى غير الكعبة للعذر، فلم تجب عليه الإعادة، كالخائف يصلي إلى غيرها، ولأنه

وأعله ابن القطان أيضا بمذهب والده عبيد الله بن الحسن العنبري وأن فيه بدعة (لسان الميزان ١/٢١٨-٢١٩) لكن قد نقل عنه الرجوع عنها ، ثم أن المبتدع قد تقبل روايته خاصة إذا كان عدلاً ولم يرو مايؤيد بدعته وفي صحيح البخاري أمثلة لهذا (انظر:تدريب الراوي ١/٣٢٤ وفتح المغيث ١/٣٠٦ وفتح الباقي بشرح ألفية العراقي ١/٣٣٠ ونزهة النضر ص ٥٠ والباعث الحثيث ص ٨٤ والكفاية ص ١٩٥-٢٠٤ ومقدمة ابن الصلاح ص ١٢٧) وعبيد الله بن الحسن العنبري ثقة فقيه انظر:التقريب ١/٥٣١ والتهذيب ٧/٧ والتاريخ الكبير ٥/٣٧٦ والجرح ٥/٣١٢ وطبقات ابن سعد ٧/٢٠٩.

أما عبد الملك بن أبي سليمان العَرْزَمي فهو أحد الأئمة الحفاظ الثقات وهو أحد رجال مسلم وفي التقريب صدوق له أوهام مات سنة خمس وأربعين ومائة انظر: التقريب ١/٥١٩ والتهذيب ٦/٣٩٦ والتاريخ الكبير ٥/٤١٧ والجرح ٥/٣٦٦ وطبقات ابن سعد ٦/٣٣٧ إذا : فالحديث من طريق عبد الملك ثابت صححه الشيخ محمد الغماري في الهداية ٢/٣٨٧-٣٨٩ وحسنه العلامة الألباني في إرواء العليل ١/٣٢٤ بطرقه الثلاثة -.السابقة وذكره في صفة الصلاة ص ٥٠ وقد اشترط ص ١٦ إلاّيذكر إلا ماثبت عنده . والله تعالى أعلم . وقد يتقوى هذا الحديث بمارواه الطبراني عن معاذ بن جبل (كما في المجمع (٢/١٥) قال: صلينا مع رسول الله-ﷺ- في يوم غيم في سفر إلى غير القبلة فلما قضى الصلاة وسلم تجلت الشمس.... فقال "قد رفعت صلاتكم بحقها إلى الله عز وجل".

(١) العقيلي هو الإمام الحافظ الناقد أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي الحجازي من كبار المحدثين توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة رحمه الله وله تصانيف منها كتاب الضعفاء. انظر: تذكرة الحفاظ ٣/٨٣٣ والعبر ٢/١٩٤ والسير ١٥/٢٣٦ والوافي بالوفيات ٤/٢٩١ .

(٢)انظر: الضعفاء للعقيلي ٤/١٠٥-١٠٦

(٣) سبقت ترجمته ص ٣٤٣

(٤) سورة البقرة (١٤٤).

(٥) سبق تخريجه ص ٣٢٢

(٦) انظر:في مسألة إقرار النبي ﷺ : أفعال الرسول د/ محمد العروسي ص٢٣٩-٢٤٢ إقرار الله جل جلاله في زمن النبوة ... ص ٥-٨.

(٧) في المغني (وهو صحيح).

شرط عجز عنه، فأشبه سائر الشروط[1] ، فأما[2] المصلي قبل الوقت، فإنه لم يؤمر بالصلاة، وإنما أُمر بعد دخول الوقت و لم يأت بما أُمر، بخلاف مسألتنا، فإنه مأمور بالصلاة بغير شك، و لم يؤمر إلاّ بهذه الصلاة، وسائر الشروط إذا عجز عنها سقطت كذا[3] ههنا، وأما إذا ظن وجودها فأخطأ، فليست في محل الاجتهاد، فنظيره: إذا اجتهد في مسألتنا في الحضر، فأخطأ .

فصل[4] : ولافرق بين أن تكون الأدلة ظاهرة مكشوفة فاشتبهت عليه، أو مستوره بغيم أو شيء يسترها عنه [5]، بدليل الأحاديث التي رويناها ، فإن الأدلة استترت عنهم بالغيم، فلم يعيدوا، ولأنه أتى بما أُمر به في الحالين، وعجز عن استقبال القبلة في الموضعين، فاستويا في عدم الإعادة.

فصل: وإن بان[6] يقين الخطأ وهو في الصلاة، استدار إلى جهة الكعبة، وبنى على مامضى من صلاته، لأن مامضى منها كان صحيحاً، فجاز البناء عليه، كما لو لم يبن[7] له الخطأ . وإن كانوا جماعة قد أداهم اجتهادهم إلى جهة، فقدموا أحدهم، ثم بان لهم الخطأ في حال واحدة، استداروا إلى الجهة التي بان لهم الصواب فيها، كبني سلمة، لما بان لهم تحويل الكعبة[8]، وإن بان للإمام وحده، أو للمأمومين دونه، أو لبعضهم، استدار من بان له الصواب وحده، وينوي بعضهم مفارقة بعض[9] إلا على الوجه الذي قلنا:

---

(١) لأن القبلة تسقط الضرورة تركها حال المسافة وتسقط الرخصة تركها حال السفر ، والمريض العاجز ؛ انظر: تفسير القرطبي ٢/٨٠ وغيره . (وقد سبق ذكر الاستثناءات التي يجوز فيها ترك القبلة ص٣٥١ وانظر: مسائل من فقه الكتاب والسنة ص ١٥٨-١٦٤.

(٢) في المغني : وأما

(٣) في الأصل: كذي.

(٤) هذا الفصل في المغني متأخر عن الذي بعده (وإن بان له يقين الخطأ ...) فأخره الناقل وقدم هذا الفصل عليه .

(٥) انظر: الانصاف ٢/١٧ والمبدع ١/٤١٢

(٦) في المغني : بان له

(٧) في الأصل: لو يبين

(٨) سبق الحديث ص٣٢٢ وانظر: الإنصاف ٢/١٨.

(٩) انظر: الإنصاف ٢/١٤و١٨ والكافي ١/١١٩ والأم ١/١١٦ وكشاف القناع ١٤/٣١١

أن [٣٠/أ] لبعضهم أن يقتدي بمن خالفه في الاجتهاد، وإن كان منهم[١] مقلد، تبع من قلده، وانحرف بانحرافه. وإن قلد الجميع، لم ينحرف إلا بانحراف الجميع[٢]، لانه شرع بدليل يقيني، فلاينحرف بالشك إلا من يلزمه تقليد أوثقهم، فإنه ينحرف بانحرافه.

فصل: إذا صلى البصير إلى[٣] غير الكعبة في الحضر، ثم بان له الخطأ، فعليه الإعادة، سواء صلى بدليل أو غيره[٤] لأن الحضر ليس بمحل الاجتهاد، لأن من فيه يقدر على المحاريب، والقبل المنصوبة، ويجد من يخبره عن يقين غالباً، فلا يكون له الاجتهاد، كالقادر على النص في سائر الأحكام، فإن صلى من غير دليل فأخطأ، لزمته الإعادة بتفريطه[٥]. وان أخبره مخبر، فأخطأ فقد غرّه، وتبين أن خبره ليس بدليل، فإن كان محبوساً لايجد من يخبره، فقال أبو الحسن التميمي: هو كالمسافر، يتحرى في محبسه، ويصلي، من غير إعادة، لأنه عاجز عن الاستدلال بالخبر والمحاريب، فهو كالمسافر[٦]. وأما الأعمى، فإن كان في حضر، فهو كالبصير؛ لأنه يقدر على الإستدلال بالخبر والمحاريب، فإن الأعمى إذا لمس المحراب، وعلم أنه محراب، وأنه متوجه إليه، فهو كالبصير. وكذلك إذا علم أن باب المسجد إلى الشمال أو غيرها من الجهات، جاز له الاستدلال به، ومتى أخطأ فعليه الإعادة، وحكم المقلد حكم الأعمى في هذا. وإن كان الأعمى[٧] والمقلد مسافراً، ولم يجد من

---

(١) في المغني: فيهم

(٢) انظر: الكافي ١/١١٩

(٣) في المغني: أما البصير إذا صلى إلى غير الكعبة .... الخ .

(٤) انظر: مسائل أحمد رواية أبي داود ص ٤٥ ، ومختصر الخرقي ص ٢٤ وشرحه للبنا ١/٣٤٣ وشرحه للزركشي ١/٥٣٦ ، والمحرر ١/٥٢ والكافي ١/١١٨ والمقنع ص ٢٧ وشرح منتهى الإرادات ١/١٦٥ وكشاف القناع ١/٣١١ وحاشية الروض ١/٥٦٠ والأم ١/١١٤.

(٥) في المغني: لتفريطه ، وقد ذكر بعضهم أن من صلى قبل مايجب عليه من استخبار أو إجتهاد أو تقليد أو تحر فعليه الإعادة ، وأن أصاب وسيأتي أفراد بعض هذه المسائل . انظر: كشاف القناع ١/٣٠٧

(٦) انظر: شرح البنا ١/٣٤٢ والانصاف ٢/١٥-١٦ ، والمبدع ١/٤١١-٤١٢ وكشاف القناع ١/٣١١ والكافي ١/١١٩ والمحرر ١/٥٢ وحاشية الروض ١/٥٦٢ وحاشية ابن عابدين ١/٢٩١ والأم ١/١١٥-١١٦

(٧) في المغني: أو

يخبره، ولامجتهداً يقلده، فظاهر كلام الخرقي؛ أنه يعيد، سواء أصاب أو أخطأ[1]؛ لقوله: وإذا صلى البصير في حضر، فأخطأ، أو الأعمى بلا دليل، أعاد[2]، لأنه صلى من غير دليل، فلزمته الإعادة، وإن أصاب، كالمجتهد إذا صلى من غير اجتهاد[3]. وقال أبو بكر[4]: يصلي على حسب حاله، وفي الإعادة روايتان ، سواء أصاب أو أخطأ : أحدهما: يعيد؛ لما ذكرنا، والثانية: لاإعادة عليه؛ لأنه أتى بما أُمِرَ، فأشبه المجتهد، ولأنه عاجز عن غير ماأتى به، فسقط عنه[5] كسائر العاجزين عن الاستقبال، ولأنه عادم للدليل، فأشبه المجتهد، في الغيم والحبس، وقال ابن حامد[6]: إن أخطأ أعاد، وإن أصاب فعلى وجهين. وحكم المقلد لعدم بصيرته كعادم بصره[7]؛ فأما إن وجد من يقلده أو من يخبره، فلم يستخبره و لم يقلد، أو خالف المخبر والمجتهد، وصلى، فصلاته باطلة بكل حال[8]. وكذلك المجتهد إذا صلى من غير اجتهاد، فأصاب، أو أداه اجتهاده إلى جهة فصلى إلى غيرها، فإن صلاته

---

(١) انظر في هذه المسألة : الروايتين والوجيين ١/١١٤ ، وشرح البنا ١/٣٤٢ والإنصاف ٢/١٦-١٧ والمبدع ١/٤١١-٤١٢ والكافي ١/١١٩ وكشاف القناع ١/٣١١ وشرح المنتهى ١/١٦٥ وحاشية الروض ١/٥٦٠ والقوانين ص ٤١ والمهذب ١/٧٥ ولعل الأصح أنه إذا لم يجد الأعمى من يقلده و لم يكن البصير عارفاً بالدلائل ولاوجد من يعرفه أنه يصلي على حسب حاله ولايعيد كمن عدم الماء والتراب (انظر: شرح البنا ١/٣٤٢)

(٢) مختصر الخرقي ص ٢٤ . وهذه الجملة من كلامه ليست هنا في المغني لكنها رأس المسألة .

(٣) في الأصل: اجتهاده

(٤) أبو بكر في الحنابلة كثيرون ومنهم الخلال وغلامه - ولعله هو المراد هنا وهو: أبو بكر عبد العزيز بن جعفر بن أحمد البغدادي الإمام العلاّمة الفقيه من بحور العلم والفقه وقد جمع إلى ذلك العبادة والزهد توفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة رحمه الله انظر تاريخ بغداد ١٠/٤٥٩-٤٦٠ ، وطبقات الحنابلة ٢/١١٩ والسير ١٦/١٤٣ والبداية والنهاية ١١/٢٩٦ والمقصد الأرشد ٢/١٢٦ وطبقات الداوودي ١/٣٠٦ والشذرات ٣/٤٥ والخلال: هو أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الخلال إمام حافظ فقيه علامة ، اعتنى بعلم الإمام أحمد وتعب فيه وصنفه توفي رحمه الله سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وله: الجامع في الفقه من كلام الإمام أحمد قدّر بعشرين مجلداً ، والسنة وغيرهما انظر: تاريخ بغداد ٥/١١٢ وطبقات الحنابلة ٢/١٢ وتذكرة الحفاظ ٣/٧٨٥ والسير ١٤/٢٩٧ والبداية والنهاية ١١/١٥٩ والمقصد الأرشد ١/١١٦ والشذرات ٢/٢٦١.

(٥) في الأصل به عنه

(٦) هو الحسن بن حامد بن علي البغدادي الحنبلي سبقت ترجمته ص ٢٦٥

(٧) انظر: المهذب في فقه الشافعية ١/٧٥

(٨) انظر:: الانصاف ٢/١٥ والفروع ١/٣٨٧ والمبدع ١/٤١٠ والمحرر ١/٥٢ وشرح المنتهى ١/١٦٥ وحاشية الروض ١/٥٦٠ وحاشية ابن عابدين ١/٢٩٢ والاختيار ١/٤٧

باطلة بكل حال(١)؛ سواء أصاب أو أخطأ(٢)، لأنه لم يأت بما أُمر به، فأشبه من ترك التوجه إلى الكعبة، مع علمه بها.

فصل : ولاتتبع دلالة **مشرك** بحال(٣)؛ وذلك لأن الكافر لايقبل خبره، ولاروايته، ولاشهادته(٤) لأنه ليس [٣٠/ب] بموضع أمانة(٥). وكذلك(٦) قال عمر رضي الله عنه: لاتأتمنوهم بعد أن(٧) خونهم الله تعالى(٨). ولايقبل خبر

---

(١) انظر: الإنصاف ١٩/٢ والفروع ٣٨٧/١-٣٨٨ والمبدع ٤١٠/١ وكشاف القناع ٣٠٧/١ ، وحاشية ابن عابدين ٢٩٢/١ والاختيار ٤٧/١.

(٢) في المغني على العكس: أخطأ أو أصاب

(٣) انظر:: شرح البنا ٣٤٣/١ وشرح الزركشي ٥٣٧/١ والكافي ١٢٠/١ وكشاف القناع ٣٠٦/١

(٤) استدل بعضهم بقوله تعالى ﴿**واستشهدوا شهيدين من رجالكم**﴾ سورة البقرة ٢٨٢ وقوله تعالى في الآية نفسها ﴿**ممن ترضون من الشهداء ....**﴾ وقوله تعالى ﴿**ذوي عدل منكم ....**﴾ الطلاق آية (٢) على رفض شهادة الصبي والكافر (تفسير القرطبي ٣٨٩/٣ وروى ابن ماجه ك الأحكام ب شهادة أهل الكتاب بعضهم على بعض (ر٢٣٧٤) ٧٩٤/٢ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ - "أجاز شهادة أهل الكتاب بعضهم على بعض " وسبق ذكر الحديث الصحيح " لاتصدقوا أهل الكتاب ولاتكذبوهم ...." ص ٣٠٨

(٥) هذا نص الخرقي ص ٢٤

(٦) في المغني: ولذلك.

(٧) في الزركشي " بعد إذ "

(٨) رواه البيهقي في الكبرى من طريقين عن سماك بن حرب عن عياض بن غنم الأشعري عن أبي موسى وفيه قصة أبي موسى واتخاذه كاتبا نصرانياً وفي الرواية الاولى " لاتأمنوهم إذ خونهم الله " وفي الثانية " لاتأمنهم إذا أخانهم الله ". السنن الكبرى ك آداب القاضي ب لاينبغي للقاضي ولا للوالي أن يتخذ كاتبا ذمياً ولايضع الذمي في موضع يتفضل فيه مسلماً ١٢٧/١٠ وك الجزية ب لايدخلون مسجداً بغير إذن ٢٠٤/٩ (وليس فيه محل الشاهد) ورواه الإمام أحمد حدثنا وكيع حدثنا إسرائيل عن سماك بن حرب عن عياض الأشعري عن أبي موسى الأشعري قال: قلت لعمر رضي الله عنه - أن لي كاتبا نصرانيا قال مالك قاتلك الله ؟ أما سمعت الله تعالى يقول ﴿**يأيها الذين ءامنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم**﴾ سورة المائدة :٥١ ألا اتخذت حنيفاً قال: قلت: ياأمير المؤمنين لي كتابته ، وله دينه ، قال : لاأكرمهم إذ أهانهم الله ولا أعزهم إذ أذلهم الله ولا أدينهم إذ أقصاهم الله . ذكره بهذا السند والمتن ابن قيم الجوزية في أحكام أهل الذمة ٢١٠/١ ولم أجده في المسند ولم يخرجه من المسند في تفسير الإمام أحمد (ر١٠٧) ٥١/٢

وصحح الإمام شيخ الاسلام ابن تيميه إسناده في اقتضاء الصراط المستقيم ١٦٤/١ وعنه ابن مفلح في الآداب الشرعية ٤٤٦/٢ وذكره الرازي في تفسيره بزيادة : أن أبا موسى الأشعري قال : لايتم أمر البصرة إلا به قال عمر: مات النصراني والسلام - يعني هب أنه قد مات فما تصنع بعده فاصنعه الآن (تفسيره ٤١٤/٣) ولكن هذه الزيادة ذكرها ابن قيم الجوزية في أحكام أهل الذمة بين عمر ومعاوية رضي الله عنهما (٢١١/١) وعزاه السيوطي في الدر ٢٩١/٢ إلى ابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب من قصة كاتب أبي موسى ...وهو في الشعب (ر٩٣٨٤) ٤٣/٧ ورواه سعيد بن منصور قال حدثنا هشيم عن العوام عن إبراهيم التيمي قال قال عمر " لاترفعوهم إذا وضعهم الله ولاتعزوهم إذ أذلهم الله ... " ذكره ابن مفلح في الآداب ٤٤٧/٢ وقال كلهم أئمة لكن إبراهيم لم يلق عمر .

الفاسق[1] لقلة دينه وتطرق التهمه إليه؛ ولأنه أيضاً لاتقبل روايته ولاشهادته، ولايقبل خبر **الصبي**[2] لذلك، ولأنه لايلحقه مأثم بكذبه،

قال الخطابي : الخيانة ليست خاصة بأمانات الناس دون فرائض الله فانه قد سمى ذلك كله أمانة ﴿**يأيها الذين ءامنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم ....**﴾ الانفال ٢٧ ، فمن ضيع شيئاً مما أمر الله به أو ركب شيئا مما نهاه الله عنه فليس بعدل لأنه قد لزمه اسم الخيانة . (سنن أبي داود ٤/٢٤ وانظر:عون المعبود ١٠/٨)

(١) ذكر ابن رشد اتفاق المسلمين على اشتراط العدالة في الشاهد لقوله تعالى ﴿**ممن ترضون من الشهداء**﴾ البقرة ٢٨٢ وقوله تعالى ﴿**واشهدوا ذوي عدل منكم**﴾ الطلاق ٢ واتفاقهم على رد شهادة الفاسق لقوله تعالى ﴿**يأيها الذين ءامنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ...**﴾ الآية سورة الحجرات ٦ وقوله تعالى ﴿**ولاتقبلوا لهم شهادة أبدا**﴾ سورة النور (٤) (بداية ابن رشد ٢/٥٦٨) ولما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً " لاتجوز شهادة خائن ولا خائنة ولاذي غمر على أخيه " رواه الإمام أحمد ٢/١٨١ ، ٢٠٤ ، ٢٥٥ -٢٥٦ وعبد الرزاق في المصنف ك الشهادات ب لايقبل متهم ولاظنين (ر١٥٣٦٤) ٨/٣٢٠ وأبو داود ك الأقضية ب من ترد شهادته (ر٣٦٠٠ر٣٦٠١) ٤/٢٤-٢٦ و ابن ماجه ك الأحكام ب من لاتجوز شهادته (ر٢٣٦٦) ٢/٧٩٢ والبيهقي ك الشهادات ب لاتقبل شهادة خائن ولاخائنة ١٠/٢٠٠ والدارقطني ك الأقضية ب المرأة تقتل إذا ارتدت ٤/٢٤٤ قال الحافظ في التلخيص ٤/١٩٨ وسنده قوي .

انظر:شرح الزركشي ١/٥٣٧ والإنصاف ٢/١٠ والمبدع ١/٤٠٥ والكافي ١/١٢٠ وكشاف القناع ١/٣٠٦ وشرح المنتهى ١/٦٢ ومغني المحتاج ١/١٤٦ ، أما مستور الحال والأنثى فيقبل خبرهما (شرح الزركشي ١/٥٣٧)

(٢) لقوله ﷺ " رُفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى يعقل " رواه الإمام أحمد ٦/١٠٠-١٠١ ، ١٤٤ والدرامي ك الحدود ب رفع القلم عن ثلاثة ٢/١٧١ وأبو داود ك الحدود ب في المجنون يسرق (ر٤٣٩٨) ٤/٥٥٨ والنسائي ك الطلاق ب طلاق المعتوه والصغير والنائم (ر٢٠٤١) ١/٦٥٧ وابن الجارود في المنتقى [غوث المكدود (ر١٤٨) ١/١٤٩] والحاكم في المستدرك ك البيوع (ر٢٣٥٠/٢٢١) ٢/٦٧-٦٨

وغيرهم ، كلهم من طريق حماد بن سلمة عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة به مرفوعاً . وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (ر٢٩٧) ٢/٤-٥ وتقي الدين السبكي في إبراز الحكم من حديث رُفع القلم ص٢٨-٣٠ والشيخ أحمد شاكر في تعليقه على الرسالة ص ٥٨ وغيرهم .

وروي نحوه من حديث علي من طرق ، وحديث أبي قتادة ، وحديث أنس ، وحديث شداد بن أوس وثوبان ، وحديث أبي هريرة وغيرهم انظر:مجمع الزوائد ٦/٢٥١ ونصب الراية ٤/١٦٤-١٦٥ .

وقد اتفق العلماء على اشتراط البلوغ حيث تشترط العدالة - لأنه من شروطها (انظر:بداية ابن رشد ٢/٥٦٨) والصبي لم يبلغ مرحلة الرجولة وقد قال الله تعالى ﴿**واستشهدوا شهيدين من رجالكم ...**﴾ سورة البقرة ٢٨٢ فهي نص في رفض شهادة الصبيان، وللعقل فإن ولاية الصبي على أمواله غير معتبرة فمن الأولى ألا تعتبر ولايته على غيره وشهادته على الغير من الولاية عليه ، وهو لايؤتمن على حفظ ماله فمن باب أولى ألاّ يؤتمن على حق غيره.

انظر:: عوارض الأهلية ص ١٥٥-١٥٦، وإبراز الحكم من حديث رُفع القلم للسبكي، والانصاف ٢/١٠ والفروع ١/٣٨٤ والكافي ١/١٢٠ وشرح المنتهى ١/١٦٢

فتحرزه من الكذب غير موثوق به. وقال أبو الحسن التميمي[1]: يقبل خبر الصبي المميز[2]؛ وإذا لم يعرف حال المخبر فإن شك في إسلامه وكفره لم يقبل خبره[3]، كما لو وجد محاريب لايعلم هل هي للمسلمين أو لأهل[4] الذمة. وإن لم يعلم عدالته وفسقه قبل خبره، كما لو وجد[5].

لأن حال المسلم يبنى على العدالة، مالم يظهر خلافها، ويقبل خبر سائر الناس من المسلمين البالغين العقلاء[6]، سواءٌ كانوا رجالاً أو نساء، لأنه خبر من أخبار الدين، فأشبه الرواية، ويقبل من الواحد كذلك، والله أعلم[7].

فصل: وهاهنا سر بديع من أسرار الخلق والأمر، به تبين لك حقيقة الأمر وهو أن الله تعالى لم يخلق شيئاً ولم يأمر بشيء ثم أبطله وأعدمه بالكلية؛ بل لابد أن يثبته بوجه ما لأنه إنما خلقه لحكمة له في خلقه وكذلك أمره به وشرعه إياه هو لما فيه من المصلحة[8] ومعلوم أن تلك المصلحة والحكمة تقتضي إبقاءه، فإذا عارض تلك المصلحة مصلحة أخرى أعظم

---

(١) كنيته ليست في المغني، وهو عبد العزيز بن الحارث بن أسد أبو الحسن التميمي من مشاهير علماء الحنابلة توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة والمنهج الأحمد ٧٩/٢ والدر المنضد ١٧٧/١ والمقصد الأرشد ١٢٧/٢ وتاريخ بغداد ٤٦١/١٠ والبداية والنهاية ٣١٨/١١ انظر: طبقات الحنابلة ١٣٩/٢.

(٢) انظر: شرح الزركشي ٥٣٧/١ والإنصاف ١٠/٢ والفروع ٣٨٤/١.

(٣) انظر: المبدع ٤٠٥/١ ، وشرح المنتهى ١٦٢/١ وكشاف القناع ٣٠٦/١.

(٤) في المغني : أو أهل

(٥) هكذا (كما لو وجد) وليست في المغني .

(٦) سبق تخريج حديث " رفع القلم عن ثلاثة ..." ص٢٩٥ وانظر في خبر المجنون: الكافي ١٢٠/١.

(٧) من قوله: والمجتهد في القبلة ص٣٦٦ إلى هنا نقل عن المغني بنصه ١٠٢/٢-١١٥ وقد ترك المسألة رقم (١٣١) ٩٢/٢ (ورقم (١٣٢) ٩٤/٢ و(١٣٣) بفصولها الخمسة ٩٥/٢ . ونقل من (١٣٤-١٣٩) بفصولها جميعا (المغني ١٠٠/٢-١١٥)

(٨) كما قال تعالى في آية الصدقة عند النجوى ﴿**يأيها الذين ءامنوا إذا نجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجوىكم صدقة ذلكم خير لكم وأطهر**﴾ سورة المجادلة (٩) ثم نسخ الحكم مع أنه قال: ﴿**ذلكم خير لكم وأطهر**﴾ سورة المجادلة (٩)

وانظر: في الحكمة في النسخ والأمر والنهي : مجموع الفتاوى ١١٢/٤-١١٣ و١٩٨/١٧ -٢٠٥ والايضاح لمكي ص٤٩-٥٢ والرسالة ص ١٠٦ وأصول السرخسي ٦٢/٢ والمسودة ص ١٩٧-١٩٨ (من كلام شيخ الإسلام) ومناهل العرفان ٩١/١ والأصول من علم الإصول ص ٣٨-٣٩.

منها كان مااشتملت عليه أولى بالخلق والأمر ويبقى [في[1]] الأولى ماشاء من الوجه الذي يتضمن المصلحة ويكون هذا من باب تزاحم المصالح **والقاعدة فيها شرعاً وخلقاً** تحصيلها واجتماعها بحسب الإمكان فإن تعذر قدمت المصلحة العظمى وإن فاتت الصغرى[2]، وإذا تأملت الشريعة والخلق رأيت ذلك ظاهراً، وهذا سر قلّ من يفطن[3] له من الناس فتأمل الأحكام المنسوخة[4] حكماً حكماً، كيف تجد المنسوخ لم يبطل بالكلية بل له بقاء

---

(١) زيادة من أصلٍ الأصل (مفتاح دار السعادة).

(٢) إذا تعارضت مصلحتان أحدهما أعلى وأعظم بحيث لم يمكن الجمع بينهما : قدمت المصلحة العظمى كما وإذا تعارضت مصلحتا أداء الفريضة والنفل في وقت واحد بأن لم يتسع إلا لأحداهما فالمقدم الفريضة لأن مصلحتها أعظم ، وإذا ازدحم واجبان فالمقدم أوكدهما . ومما استدل به لهذه القاعدة قوله تعالى ﴿**فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه**﴾ سورة الزمر ١٨ وقوله تعالى ﴿**وأمر قومك يأخذوا بأحسنها**﴾ سورة الأعراف (١٤٥). ومن أمثلة هذه القاعدة : إذا تعارضت مصلحة إنقاذ غريق مع أداء الصلاة او الافطار في الصوم ، فالمقدم مصلحة الانقاذ ، لأنها أفضل من أداء الصلاة وتفوت ، أما الصلاة فتفوت إلى بدل. انظر: مجموع الفتاوى ٥٧/٢٠ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشيخ الاسلام ص ٣٣-٣٤ وقواعد الأحكام ٥١/١-٦٠ والتعارض والترجيح ٣٢٧/٢-٣٢٨ والموافقات ٣١/٣-٣٢ والاستقامة ٢٨٨/١-٣٣٠ والكلام على مسألة السماع ص ٣١١ والوابل الصيب ص ١٨٩ ومفتاح دار السعادة ٢٢/٢ وكتاب فقه الدعوة إلى الله ، ضوابط المصلحة والمفسدة ٢٠-٢٤ ومنظومة السعدي في القواعد الفقهية وشرحها ص ١٣٥-١٣٦ والقواعد والأصول الجامعة ص ٦٣ وقواعد ابن المقري ٦٠٨/٢ ، وانظر في انقسام المصالح إلى كامل وأكمل: قواعد الأحكام ٤٦،١٩/١ - وهذا ، إذا لم يمكن الجمع ، أما إذا أمكن الجمع وتحصيلها جميعا فإنه هو الواجب . والله أعلم .

(٣) في مفتاح دار السعادة: (تفطن)

(٤) النسخ لغة يطلق على معنيين ١- الرفع والإزالة ومنه نسخت الشمس الظل ومنه قوله تعالى ﴿**فينسخ الله مايلقى الشيطان**﴾ سورة الحج (٥٢). ٢- نقل الشيء من مكان مع بقاء الأوّل وفيه نسخ الكتاب أي نقل مافيه ومنه قوله تعالى ﴿**هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ماكنتم تعملون**﴾ سورة الجاثية (٢٩). ٣- نقل الشيء من مكان إلى مكان وتحويله عن مكانه الأوّل وعدم بقائه فيه ومنه تناسخ المواريث. انظر: المقاييس ٤٢٤/٥-٤٢٥ والقاموس ص ٣٣٤ واللسان ٦١/٣ وتفسير الطبري ٤٧٢/٢ والحجة للفارسي ١٨٠/٢ والفقيه والمتفقة ٨٠/١ وأصول السرخسي ٥٣/٢ والناسخ والمنسوخ للنحاس ٤٢٤/١-٤٢٨ ونواسخ القرءان لابن الجوزي ص ٩٠ والإحكام لابن حزم ٤٧٥/٤ والمستصفى ١٠٧/١-١٠٨ والاعتبار ص ٨-٩ والإبهاج ٢٤٧/٢ وشرح الكوكب المنير ٥٢٥/٣ أما في اصطلاح السلف فيراد به : كل ماترك ظاهره لمعارض راجح كتخصيص العام، وتقييد المطلق . انظر: مجموع الفتاوى ٢٧٢/١٣-٢٧٤ و١٠١/١٤ وإعلام الموقعين ٣٥/١ أما في اصطلاح الأصوليين فله تعريفات كثيرة منها : تعريف ابن قدامة بانه رفع الحكم الثابت بخطاب متقدم بخطاب متراخ عنه (الروضة ١٨٩/١-١٩٠) وعرفه الخطيب والغزالي وغيرهما بأنه الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتا به مع تراخيه عنه. انظر: الاعتبار ص ٩ والفقيه والمتفقة ٨٠/١ والمستصفى ١٠٧/١ ، وقيل: رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر ذكره الشاطبي واختاره في الموافقات ١٠٧/٣ والفتوحي في شرح الكوكب ٥٢٦/٣ ومصطفى زيد في النسخ في القرءان ١٠٥/٢ وانظر: النسخ في دراسات الأصوليين ص ٥٢-٥٣ ولعل أسلمها من الاعتراض تعريف الشيخ محمد بن عثيمين وهو : رفع حكم

بوجه، **فمن ذلك** نسخ القبلة وإبقاء بيت المقدس معظما محترماً تشد إليه الرحال ويقصد بالسفر إليه[1] وحط الأوزار عنده[2] واستقباله مع غيره من الجهات في السفر[3]، فلم يبطل تعظيمه واحترامه بالكلية وإن بطل خصوص استقباله بالصلوات فالقصد إليه ليصلى فيه باق وهو نوع من تعظيمه

دليل شرعي أو لفظه بدليل من الكتاب والسنة) الأصول ص ٤٥ وانظر: مذكرة الشيخ الشنقيطي ص ٦٥ وأصول السرخسي ٢/٥٣-٥٤ واللمع ص ٥٥ وتفسير القرطبي ٢/٥٢-٦٤ والتمهيد لأبي الخطاب ٢/٣٣٦ والناسخ والمنسوخ للنحاس ١/١١٣

(١) كما في حديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله -ﷺ- " لاتشد الرحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد: مسجد الحرام ، ومسجد الأقصى ، ومسجدي" رواه البخاري ك فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ب مسجد بيت المقدس (ر١١٩٧) الفتح ٣/٨٤ -٨٥ وك جزاء الصيد ب حج النساء (ر١٨٦٤) الفتح ٤/٨٧ ومسلم ك الحج ب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره (ر٨٢٧/٤١٦) ٢/٩٧٥-٩٧٦ والإمام أحمد في المسند ٣/٣٤، ٤٥-٤٦ ، ٥١-٥٢، ٧٨، ٩٣

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال "لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ والمسجد الأقصى" رواه البخاري ك فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (ر١١٨٩) الفتح ٣/٨٦. ومسلم ك الحج لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد (ر١٣٩٧/٥١١) ٢/١٠١٤ والإمام أحمد ٢/٢٣٤، و٢٧٨ ، و٢٣٨ و٥٠١ انظر: [شاكر ر٧٧٢٢) ١٤/١٥٩] و[ر٧١٩١) ١٢/١٧٧] و[ر٧٢٤٨) ١٢/٢٤١] وقد ورد أيضاً من حديث أبي بصرة الغفاري وابن عمر ، وعبد الله بن عمرو، وعلي وغيرهم وقد عده الشيخ الألباني متواترا انظر:الإرواء (ر٧٧٣) ٣/٢٢٦-٢٣٢

وذكر شيخ الاسلام في مجموع الفتاوى ٢٧/٥-٩ أن هذا الحديث مستفيض متلقي بالقبول أجمع أهل العلم على صحته وتلقيه بالقبول والتصديق ، واتفق علماء المسلمين على استحباب السفر إلى بيت المقدس للعبادة المشروعة فيه كالصلاة والدعاء والذكر وقراءة القرءان والاعتكاف ....

(٢) كما في حديث عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله - ﷺ- يقول " إن سليمان بن داود سأل ربه ثلاثاً فأعطاه اثنين ، ونحن نرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة ، سأله حكماً يصادف حكمه فأعطاه إياه ، وسأله ملكاً لاينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه ، وسأله أيما رجل خرج من بيته لايريد إلا الصلاة في هذا المسجد خرج من خطيئته مثل يوم ولدته أمه فنحن نرجو أن يكون الله عز وجل قد أعطاه إياه ". رواه الإمام أحمد في المسند ٢/١٧٦ [شاكر ر٦٦٤٤) ١٠/١٢٧-١٣٠] وصححه (والفتح الرباني ١/١٢٢و٢٠/٢٧ والحاكم في المستدرك ك الإيمان (ر٨٣/٨٣) ١/٨٤ وقال هذا حديث صحيح ووافقه الذهبي وك التفسير (سورة ص) (ر٣٦٢٤/٧٦١)٤/٤٧١ وابن حبان (موارد ر١٠٤٢ص ٢٥٧) والنسائي ك الصلاة ب فضل المسجد الأقصى والصلاة فيه ٢/٢٨ وابن ماجه ك إقامة الصلاة والسنة فيها ب ماجاء في الصلاة في بيت المقدس (ر١٤٠٨) ١/٤٥١-٤٥٢ كلهم من طريق عبد الله بن الديلمي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وهي رواية مطولة فيها أحاديث ، روى بعضها ، وليس فيها الشاهد - الإمام أحمد ٢/١٩٧ وابن حبان موارد (ر١٨١٢ص ٤٤٩) وابن أبي عاصم في السنة (ر٢٤١-٢٤٤، ٢٥٣) ١/١٠٧ -١٠٨، ١١٣ وغيره وصححه الشيخ الالباني في ظلال الجنة ١/١٠٧-١٠٨ ولكن ليس فيه الشاهد وانظر:مجموع الفتاوى ٢٧/٨٠٦ وتفسير ابن كثير ٧/٢١٠

(٣) سبق ذكر جواز التنفل على الراحلة في السفر الطويل حيثما توجهت ص٣٥١ وانظر:مجموع الفتاوى ٢٤/١٨٥، ٣٧و٢١/٢٨٥ وقد يورد على كلام ابن القيم هنا أنه كغيره من الجهات لاخصوصية له فيما أعلم من الأدلة ، وقال شيخ الإسلام في المجموع ٢٧/١١ من اتخذ الصخرة قبلة يصلي اليها فهو كافر مرتد فكيف بمن اتخذها مكانا للطواف به .... والله أعلم .

وتشريفه بالصلاة فيه والتوجه إليه قصداً لفضيلة، وشرعه له نسبه من التوجه إليه بالإستقبال في الصلوات، فقدم البيت الحرام عليه في الإستقبال لأن مصلحته أعظم وأكمل وبقي قصده وشد الرحال إليه والصلاة فيه منشأ للمصلحة فتمت للأمة المحمدية المصلحتان المتعلقتان بهذين البيتين وهذا نهاية مايكون من اللطف وتحصيل المصالح وتكميلها لهم فتأمل هذا الموضع.

ومن ذلك نسخ التخيير في الصوم بتعيينه[1] فإن له بقاءً وبياناً ظاهر [٣١/أ] وهو أن الرجل كان إذا أراد أفطر وتصدق فحصلت له مصلحة الصدقة دون مصلحة الصوم وإن شاء صام ولم يفد فحصلت له مصلحة الصوم دون الصدقة فحتم الصوم على المكلف لأن مصلحته أتم وأكمل من مصلحة الفدية، وندب[2] إلى الصدقة في شهر رمضان، فإذا صام وتصدق

---

(١) كما قال تعالى ﴿**فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم أن كنتم تعلمون• شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرءان هدىً للناس وبينٰت من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أُخر يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر ...**﴾ سورة البقرة (١٨٤:١٨٥) ومذهب أكثر العلماء في تأويل ﴿**وعلى الذين يطيقونه ..**﴾ أنها منسوخة وهو قول ابن عمرو سلمة بن الأكوع وغيرهما وهو ترجيح المحققين (انظر:تفسير ابن جرير ٣/٤١٨-٤٤١ وفتح الباري ٨/٢٩ ، أنهم كانوا في ابتداء الإسلام مخيرين بين الصوم والفطر مع الفدية لئلا يشق عليهم لانهم لم يتعودوه ، ثم نسخ التخيير ، ونزلت العزيمة بالآية الأخرى وعن سلمة بن الأكوع - رضي الله عنه - قال " لما نزلت ﴿**وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين**﴾ كان من أراد أن يفطر ويفتدي فعل حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها " رواه البخاري ك التفسير ب ﴿**فمن شهد منكم الشهر فليصمه**﴾ (ر٤٥٠٧) الفتح ٨/٢٩ وذكره معلقا ك الصوم ب ﴿**وعلى الذين يطيقونه فدية ...**﴾ الفتح ٤/٢٢١ ومسلم ك الصيام ب بيان نسخ قوله تعالى ﴿**وعلى الذين يطيقونه فدية**﴾ بقوله ﴿**فمن شهد منكم الشهر فليصمه**﴾ (ر١١٤٥/١٤٩-١٥٠)٢/٢/٨٠ وأبو داود ك الصوم ب نسخ قوله ﴿**وعلى الذين يطيقونه فدية**﴾ (ر٢٣١٥) ٢/٧٣٧ والترمذي ك الصوم ب ماجاء ﴿**وعلى الذين يطيقونه**﴾ (ر٧٩٨) ٣/١٦٢ والنسائي ك الصيام ب تأويل قول الله عز وجل ﴿**وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين**﴾ ٤/١٩٠ والحاكم في المستدرك ك الصوم (ر١٥٣٨/٧) ١/٥٨٤ والطبري في تفسيره (ر٢٧٤٧) ٣/٤٢٣ والبيهقي في الكبرى ك الصيام ب ماكان عليه حال الصيام ٤/٢٠٠ وغيرهم وعن ابن عمر أنه قرأ ﴿**فدية طعام مساكين**﴾ قال: هي منسوخة، رواه البخاري ك الصيام ب ﴿**وعلى الذين يطيقونه فدية**﴾ (ر١٩٤٩) الفتح ٤/٢٢١ وك التفسير ب ﴿**فمن شهد منكم الشهر فليصمه**﴾ (ر٤٥٠٦) الفتح ٨/٢٩ والبيهقي في الكبرى ك الصيام ب ماكان عليه حال الصيام ٤/٢٠٠ وجاء نحوه من حديث معاذ (انظر:تخريجه في الإرواء ٤/٢٠-٢١) وانظر:ناسخ القرءان ومنسوخه للنحاس ١/٤٩٤-٥٠٢ ونواسخ القرءان ص١٧٢-١٧٨ والمصفى ص١٨ والإيضاح ص ١٢٧ والناسخ والمنسوخ لقتادة ص ٢٦ والناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ١٢٦.

(٢) الندب في اللغة الدعاء إلى الفعل ، انظر:القاموس ص ١٧٥ واللسان ١/٧٥٤ واصطلاحاً هو ماأثيب فاعله ولم يعاقب تاركه وقيل غير ذلك . انظر: المستصفى ١/٧٦ والعدة ١/٢٥٠ وشرح مختصر الروضة ٣/٣٧١

حصلت له المصلحتان معاً، وهذا أكمل مايكون في[1] الصوم وهو الذي كان يفعله النبي -ﷺ- فإنه كان أجود مايكون في رمضان[2]، فلم تبطل المصلحة الأُولى جملة بل قدم عليها ماهو أكمل منها وجوباً[3] وشرع الجمع بينها وبين الأُخرى ندباً واستحباباً .

ومن ذلك نسخ ثبات الواحد من المسلمين للعشرة من العدو بثباته للاثنين[4]، ولم تبطل الحكمة الاولى من كل وجه بل بقي استحبابه[5] وإن

وروضة الناظر ١/١١٢ والبلبل ص ٢٥ والمختصر ص ٦٣ والإحكام ١/١١٩ منتهى السول ١/٢٩ ، والمدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص ٦٢ والابهاج ١/٥٦ وشرح البدخشي والأسنوي ١/٦٢ والايضاح لقوانين الاصطلاح ص ٢٧ والمسودة ص ٥٧٦ وإرشاد الفحول ص٦ ومذكرة الشيخ محمد الأمين ص ١٦ وقواعد الأصول ص ٢٦ وشرح الكواكب ١/٤٠٢

(١) هكذا في الأصل وفي مفتاح دار السعادة (من)

(٢) كما جاء في الحديث عن ابن عباس قال: "كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود مايكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة" رواه البخاري بهذا اللفظ ك بدء الوحي ب (٥)... (ر٦) (الفتح ١/٤٠) وك الصوم ب أجود ماكان النبي ﷺ يكون في رمضان (ر١٩٠٢) الفتح (٤/١٣٩) ، وك بدء الخلق ب ذكر الملائكة (ر٣٢٢٠) الفتح ٦/٣٥٢ وك المناقب ب صفة النبي -ﷺ- (ر٣٥٥٤) ٦/٦٥٣ وك فضائل القرآن ب كيف كان جبريل يعرض على النبي ﷺ (ر٤٩٩٧) الفتح ٨/٦٥٩-٦٦٠ .

- ومسلم في صحيحه ك الفضائل ب كان النبي ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة (ر٥٠/٢٣٠٨) ٤/١٨٠٣ والترمذي في الشمائل (ر٣٥٤) ص ٢٩٢ والإمام أحمد ١/٢٣٠ - ٢٣١، ٢٨٨، ٣٢٦، ٣٦٣ ، ٣٦٦-٣٦٧، ٣٧٣ ، والنسائي ك الصيام ب الفضل والجود في شهر رمضان ٤/١٠٠-١٠١ وعبد بن حميد في المنتخب (ر٦٤٥، ٦٤٦) ١/٥٥٣ وابن خزيمة ك الصيام ب استحباب الجود ..... (ر١٨٨٩) ٣/١٩٣ وأبو نعيم في الحلية ٥/٣٦٢ والبيهقي في الكبرى الصيام ب الجود والإفضال في رمضان ٤/٣٠٥ والدلائل ١/٣٢٦ كلهم من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس به بألفاظ متقاربة.

(٣) الوجوب في اللغة اللزوم والاستحقاق ، ويطلق على السقوط انظر: القاموس ص ١٨٠ واللسان ١/٧٩٣ واصطلاحاً: هو ماتوعد بالعقاب على تركه. وقيل غير ذلك. انظر: المستصفى ١/٦٥ وشرح مختصر الروضة ٢/٢٧٤ وروضة الناظر ١/٩٠ والعدة ١/١٥٩ والإحكام ١/٩٧ والمحصول ١/١١٨ والمختصر في أصول الفقه ص٥٧-٥٩ والمدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص ٥٩ والإبهاج ١/٥١ وشرح البدخشي والأسنوي ١/٥٤-٥٥ والإيضاح لقوانين الاصطلاح ص ٢٦ والمسودة ص ٥٧٥ والمستصفى ١/٦٥ وشرح الكوكب ١/٣٤٥ وفواتح الرحموت ١/٦١ والتعريفات ص ١٠٩ وإرشاد الفحول ص ٦ وقواعد الأصول ومعاقد الفصول ص ٢٤ ومذكرة الشيخ الشنقيطي ص ١٠

(٤) كما قال تعالى ﴿**يأيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صٰبرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لايفقهون ۝ الٰن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين، وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصٰبرين**﴾ سورة الانفال ٦٥-٦٦ وعن ابن عباس قال " لما نزلت ﴿**إن يكن منكم عشرون صٰبرون يغلبوا مائتين ..**﴾ فكتب عليهم أن لايفر واحد من عشرة ثم نزلت ﴿**الٰن خفف الله عنكم ..**﴾ الآية فكتب أن لايفر مائة من مائتين ...

زال وجوبه، بل إذا غلب على ظن المسلمين ظفرهم بعدوهم وهم عشرة أمثالهم، وجب عليهم الثبات وحرم عليهم الفرار[1] فلم تبطل الحكمة الأُولى من كل وجه .

ومن ذلك نسخ وجوب الصدقة بين يدي مناجاة الرسول -ﷺ-[2] لم يبطل حكمه بالكلية بل نسخ وجوبه وبقي استحبابه والندب [إليه[3]]

) رواه البخاري ك التفسير ب ﴿**يأيها النبي حرض المؤمنين ...**﴾ الآية (ر٤٦٥٢) الفتح ١٦١/٨-١٦٢ وابن الجارود في المنتقى (غوث المكدود) (ر١٠٤٩) ٣٠٥/٣ والبيهقي ك السير ب تحريم الفرار من الزحف وصبر الواحد مع الاثنين ٧٦/٩ وغيرهم ، كلهم من طرق عن عمرو بن دينار عن ابن عباس به وتابعه عكرمة عن ابن عباس : رواه البخاري ك التفسير ب ﴿**الئن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا ...**﴾ الآية إلى قوله ﴿**والله مع الصٰبرين**﴾ (ر٤٦٥٣) الفتح ١٦٣/٨-١٦٤ وأبو داود ك الجهاد في التولي يوم الزحف (ر٢٦٤٦) ١٠٥/٣ وابن المبارك في الجهاد (ر٢٣٧) ص١١٠ والطبري في تفسيره (ر١٦٢٨٠) ٥٥/١٤ والنحاس في الناسخ والمنسوخ (ر٥٤٣) ٣٨٧/٢ وابن الجوزي في نواسخ القرءان ص٣٥٠ والبيهقي في الكبرى ك السير ب تحريم الفرار من الزحف ٧٦/٩ وغيرهم كلهم من طريق الزبير بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس. وقيل في هذه الآية إنها تخفيف لانسخ . انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ٣٨٨/٢ ونواسخ القرءان لابن الجوزي ص٣٤٩-٣٥٢، وحكى ابن عطية الاجماع على أنه نسخ ورد على من زعم تخفيف في تفسيره ١٠٧/٨-١٠٩ وذكره نسخاً: الطبري ٥٦/١٤-٥٧ والجصاص ٢٢٧/٤ والقاضي أبي يعلى في العدة ٧٨٤/٣-٨٢٩ والسيوطي في الإتقان٦٧/٣ وغيرهم.

(*) الاستحباب: هو مرادف الندب وسبق تعريفه ص ٢٩٩

(١) ذكر الوجوب احتمالاً ابن قدامه في المغني ١٨٦/١٣-١٩٠ وذلك إذا غلب على ظنهم الظفر لما فيه من المصلحة ، أما إذ غلب على ظنهم الهلاك في عدم الفرار: والنجاة في الفرار، فالأولى الانصراف، وإن ثبتوا جاز لأن لهم غرضاً في طلب الشهادة، قال: وإن غلب على ظنهم الهلاك في الإقامة والانصراف فالأولى الثبات لينالوا أجر الشهادة قال تعالى ﴿**كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصٰبرين**﴾ سورة البقرة (٢٤٩) ولذلك صبر عاصم وأصحابه فقاتلوا حتى أكرمهم الله بالشهادة .وذكر القول بالوجوب فيما إذا غلب على ظنهم الظفر وإن كانوا أكثر من مثليهم في الإنصاف ١٢٣/٤-١٢٤ وهو قول في المذهب والأشهر عدم الوجوب وأنه هو الأولى والمستحب لا الواجب وانظر:في ذلك: المبدع ٣١٦/٣والفروع ٢٠١/٦ وكشاف القناع ٣/ ٤٦ والمحرر ١٧٠/٢-١٧١والكافي ٢٦٠/٤-٢٦١ وشرح المنتهى ٩٥/٢ودليل الطالب ص١٢٥-١٢٦ ومنار السبيل ٢٨٧/١. أما مسألة جهاد الدفع للكفار فيتعين على كل واحد ويحرم فيه الفرار من مثليهم لأنه جهاد ضرورة لا اختيار قاله شيخ الإسلام . انظر:الفروع ٢٠٢/٦ والانصاف ١٢٤/٤.

(٢) كما قال تعالى ﴿**يأيها الذين ءامنوا إذا نجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجونكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم•ءأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجونكم صدقٰت فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلوٰة وءاتوا الزكوٰة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون**﴾ سورة المجادلة (١٢،١٣) وأكثر العلماء على انها منسوخة (الناسخ والمنسوخ للنحاس ٤٤١/١-٤٤٢ و٥٣/٣ وتفسير الطبري ١٩/٢٨-٢١ وزاد المسير ١٩٥/٧ ونواسخ القرءان لابن الجوزي ص ٤٧٩-٤٨١ وتفسير القرطبي ٣٠١/١٧-٣٠٣ والبغوي ٦٠/٨-٦١ وأسباب النزول للواحدي ٤١٢-٤١٣ وتفسير ابن عطية ٥٤٢/١٥ والتحرير والتنوير ٤٢/٢٨-٤٧ ومنهاج السنة النبوية ١٥٩/٧-١٦٧ والشوكاني ١٨٩/٥-١٩١ ولم أجد فيما ماذكره ابن القيم من دلالة الإشارة؛ وقد اشترط بعض الفقهاء للقول بالنسخ أن يتمكن من فعل المنسوخ وهو قول المعتزلة ، وقيل: أن يتمكن

وماعلم من تنبيهه وإشارته وهو أنه إذا استحبت[1] الصدقة بين يدي مناجاة المخلوق فاستحبابها بين يدي مناجاة الله عند الصلوات والدعاء أولى، فكان بعض السلف الصالح يتصدق بين يدي الصلاة والدعاء إذا أمكنه، ويتأول هذه الآية[2]، [قال شمس الدين ابن القيم - رحمه الله -[3]] ورأيت شيخ الاسلام ابن تيمية[4] [قدس الله روحه ونور ضريحه[5]] يفعله ويتحراه ماأمكنه وفاوضته[6] فيه فذكر لي هذا التنبيه والإشارة[7].

من عقد القلب على الفعل: قيل ومنه هذه الآية فإنها نسخت قبل الفعل وبعد التمكن منه . انظر:اللمع ص ٥٦ والمستصفى ١١٢/١ والمسودة ص ٢٠٧ والأحكام للآمدي ١٣٢/٣ ومختصر ابن اللحام ص١٣٧ وتفسير القرطبي ٣٠٢/١٧-٣٠٣ وأحكام القرءان لابن العربي ١٧٦١/٤ وإرشاد الفحول ص ١٨٦ وتيسير التحرير ١٨٧/٣. والله أعلم.

(٣) زيادة من أصله (مفتاح دار السعادة)

(١) هكذا في مفتاح دار السعادة، وفي الاصل: استحب .

(٢)هكذا في الأصل وقد وقع في أصله (مفتاح دار السعادة) (هذه الأولوية) ولعله خطأ. والمراد بهذه الآية قوله عز وجل ﴿**يأيها الذين ءامنوا إذا نجيتم .....**﴾

(٣) جملة اعتراضية من المؤلف -وإلا فما قبله ومابعد- كله لابن القيم وابن القيم سبقت الترجمة له ص ١٩٤

(٤) في مفتاح دار السعادة (ابن تيمة) وهو خطأ ابن تيمية سبقت ترجمته ص١٩٤

(٥) ليست في مفتاح دار السعادة .

(٦) فاوضه في الأمر: كلمه فيه وأخذ ماعنده وأعطاه ماعنده فيه .انظر:القاموس ص٨٣٩ واللسان ٢١٠/٧.

(٧) لم أجد في هذه المسألة أثراً سوى مارواه ابن جرير عن أبي الأحوص - وسيأتي - ولم أجده في كتب شيخ الإسلام ﷺ- غير أنه قال "كان بعض السلف - أظنه يزيد بن أبي حبيب يستحب أن يتصدق أمام كل صلاة لهذا المعنى " يريد قوله تعالى ﴿**قد أفلح من تزكى•وذكر اسم ربه فصلى**﴾ سورة الأعلى (١٤) ورجح أن التزكي في قوله عز وجل ﴿**من تزكى**﴾ أعم من الإنفاق وأنه ترك السيئات وأصلها الشرك . انظر:مجموع الفتاوى ١٩٨/١٦-٢٠١ وانظر:ترجمة يزيد بن أبي حبيب في التهذيب ٣١٨/١١ والجرح ٢٦٧/٩ وتاريخ الاسلام ١٨٤/٥ والسير ٣١/٦.

وروى ابن جرير عن أبي الأحوص في تفسيرها قال " من استطاع أن يتضح فليفعل ثم ليقم فليصل" تفسيره ١٥٦/٣٠ وإسناده: حدثنا ابن حميد حدثنا مهران عن سفيان عن علي بن الأقمر عن أبي الأحوص به .والرضح هو العطاء انظر: القاموس ص ٣٢١ واللسان ١٩/٣ ، ولكن شيخ ابن جرير وهو محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي سيأتي في ترجمته ص ٤٤٦ أنه ضعيف إلا في ابن المبارك وجرير وحديثه هنا عن مهران بن أبي عمر العطار أبو عبد الله الرازي قال فيه الحافظ : صدوق أوهام سيء الحفظ انظر:التقريب ٢٧٩/٢ والتهذيب ٣٢٧/١٠ والتاريخ الكبير ٤٢٩/٧ والجرح ٣٠١/٨ والضعفاء الصغير ص ١١٦ والضعفاء لابن الجوزي ١٤٣/٣ والميزان ٣١٤/٥ وسفيان هو الثوري ثقة معروف وعلي بن الأقمر موثق انظر:التاريخ الكبير ٢٦١/٦ والجرح ١٧٤/٦ ورواه ابن جرير أيضاً عن محمد بن عمارة الرازي حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان به نحوه ولم أجد ترجمة لمحمد بن عمارة الرازي في التهذيب ولا التاريخ الكبير ولا الجرح ... (تفسير ابن جرير ١٥٦/٣٠)

وروى ابن جرير قال حدثنا محمد بن عمارة قال: حدثنا عثمان بن سعيد بن سرة قال: حدثنا زهير عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص قال "إذا أتى أحدكم سائل وهو يريد الصلاة فليقدم بين يدي صلاته زكاته فإن الله

ومن ذلك نسخ الصلوات الخمسين التي فرضها الله على رسوله ليلة الإسراء بخمس[1] فإنها لم تبطل بالكلية بل أثبتت خمسين في الثواب والأجر [وجعلت[2]] خمساً في العمل والوجوب، وقد أشار تعالى إلى هذا بعينه

يقول ﴿**قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى**﴾ فمن استطاع أن يقدم بين يدي صلاته زكاة فليفعل (تفسير ابن جرير ٣٠/١٥٦)وفيه عثمان بن سعيد بن سرة قال في التقريب: مقبول. انظر:التقريب ٢/٩ والتهذيب ٧/١١٩ والتاريخ الكبير ٦/٢٢٤ والجرح ٦/١٥٢ ولم أجد له عن زهير متابعاً والله أعلم . وفيه أيضاً زهير بن معاوية بن خديج وهو ثقة لكن سماعه من أبي إسحاق بأخره انظر: التقريب ١/٢٦٥ سبق الكلام فيه ص ٢٤ وذكره في الدر ٦/٣٤٠بنحوه وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي شيبة ... وذكر البغوي في تفسيره ٨/٤٠٢ عن أبي مسعود قال: رحمه الله امرءاً تصدق ثم صلى ثم يقرأ هذه الآية وذكر الشوكاني ٥/٤٢٥ عن عكرمة قال: كان الرجل يقول: أقدم زكاتي بين يدي صلاتي . وقد قيل في الآية: إن المراد بالتزكي زكاة الفطر ثم صلاة العيد، وقيل: هي الزكاة المعروفة لكن تأخر الحكم عن النزول لأن السورة مكية والزكاة مدنية، وقيل: تزكى بالتوحيد والإيمان والعمل الصالح ونحو ذلك وصلى الصلوات الخمس، وقيل غير ذلك، انظر:تفسير الطبري ٣٠/١٥٥-١٥٧ والبغوي ٨/٤٠٢-٤٠٣ والدر ٦/٣٣٥-٣٤٠ وتفسير ابن كثير ٨/٤٠٣ والمحرر الوجيز ١٦/٢٨٤ والقرطبي ٢٠-٢١-٢٣ والماوردي ٦/٢٥٥ وزاد المسير ٩/٩١-٩٢ والإتقان ١/١٠٤ والشوكاني ٥/٤٢٥ والتحرير والتنوير ٣٠-٢٨٧-٢٨٨.

(١) كما في الحديث الذي رواه الشيخان عن أنس بن مالك قال: كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال: "فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة..." الحديث وفيه قصة الاسراء والمعراج وفيه : "قال ابن حزم وأنس بن مالك رضي الله عنهما قال النبي ﷺ "ففرض الله عليّ خمسين صلاة، فرجعت بذلك حتى أمُرَّ بموسى فقال موسى: ما الذي فُرض على أُمتك؟ قلت: فرض عليهم خمسين صلاة، قال: فراجع ربك فأن أُمتك لاتطيق ذلك، فرَجعت، فراجعت ربي فوضع شطرها، فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فذكر مثله، فوضع شطرها، فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال راجع ربك فإن أُمتك لاتطيق ذلك، فرجعت فراجعت ربي فقال: هي خمس وهي خمسون لايبدّل القول لدَيّ، فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي ...." الحديث

رواه البخاري ك الصلاة ب كيف فرضت الصلوات في الاسراء (ر٣٤٩) الفتح ١/٥٤٧-٥٤٨ وك أحاديث الأنبياء ب ذكر إدريس عليه السلام (ر٣٣٤٢) الفتح ٦/٤٣١-٤٣٢ومسلم ك الإيمان ب الإسراء برسول الله ﷺ ...(ر١٦٣/٢٦٣) وغيرهما ورواه مسلم بنحوه عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال "أتيت بالبراق ..." الحديث وفيه: "ففرض عليّ خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت إلى موسى ﷺ فقال مافرض ربك على أُمتك قلت: خمسين صلاة قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فان أُمتك لايطيقون ذلك، فإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم قال : فرجعت إلى ربي فقلت يارب خفف عن أُمتي فحط عني خمساً فرجعت إلى موسى فقلت: حط عني خمساً قال: إن أُمتك لايطيقون ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف قال: فلم أزل أرجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى قال: ياحمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة..." رواه مسلم ك الإيمان ب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات (ر١٦٢/٢٥٩) وانظر(ر١٦٤/٢٦٤) ورواه الإمام أحمد بنحوه في مسنده ٣/١٤٨-١٤٩ ورواه أيضاً أنس بن مالك عن أُبي بن كعب كما في مسند الإمام أحمد ٥/١٤٣-١٤٤ وانظر:في الكلام على حديث الإسراء واضطراب بعض رواياته تفسير ابن كثير ٥/٤-٤٢ وقد اعترض بعض العلماء على تسميته نسخاً لأنه لم تخاطب الأمة بالخمسين أبداً ولكن الصحيح أنه نسخ في حقه ﷺ فقط

(٢) سقطت من الأصل المطبوع - (مفتاح دار السعادة).

حيث يقول على لسان رسوله[1] : لايبدل القول لدي هي خمس وهي خمسون في الأجر، فتأمل هذه الحكمة البالغة والنعمة السابغة فإنه لما اقتضت المصلحة أن تكون خمسين تكميلا للثواب وسوقاً لهم بها إلى أعلى المنازل واقتضت أيضاً أن تكون خمساً لعجز الأمة وضعفهم وعدم احتمالهم الخمسين جعلها خمساً من وجه وخمسين من وجه جمعاً بين المصالح وتكميلا لها ولو لم يُطلع[2] من حكمته في شرعه وأمره ولطفه بعباده ومراعاة مصالحهم وتحصيلها لهم على أتم الوجوه إلا على هذه الثلاثة[3] وحدها لكفى به[4] دليلاً على ماوراءها، فسبحان من له في كل ماخلق وأمر حكمة بالغة شاهدة له بأنه أحكم الحاكمين وأرحم الراحمين وأنه الله الذي لا إله الا هو رب العالمين.

ومن ذلك الوصية للوالدين والأقربين فإنها كانت واجبة على من حضره الموت[5] ثم نسخ الله ذلك بآية المواريث[6] وبقيت مشروعة في حق

---

(١) في المفتاح : نبيه.

(٢) هكذا في الأصل ، وفي المفتاح: (نطلع) بنون موحدة من فوق.

(٣) مراده بالثلاثة- الاخيرة التي ذكرها - وهي ١- نسخ ثبات الواحد من المسلمين أمام العشرة. ٢- نسخ وجوب الصدقة بين يدي مناجاة الرسول ﷺ ٣- نسخ فرض خمسين صلاة بخمس وقد ذكر رحمه الله قبلها :- نسخ التخيير في الصوم بتعينه، ونسخ التوجه إلى بيت المقدس .

(٤) هكذا في الأصل وفي المفتاح بها - على التانيث .

(٥) كما قال تعالى ﴿**كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين**﴾ سورة البقرة (١٨٠) وقد اختلف العلماء هل هذه الوصية كانت واجبة أم لا فمن قال واجبة قال نسختها الآية الأخرى، ومن قال غير واجبة لم يقل بالنسخ انظر:نواسخ القرءان ص١٥٨،١٥٩، وزاد المسير ١٨٢/١ وفتح الباري ٤٣٩/٥ وأحكام القرءان للجصاص ٢٠٢/١ وأحكام القرءان للشافعي ١٤٩/١

(٦) الآية الناسخة من آيات المواريث هي قوله تعالى ﴿**للرجال نصيب مماترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مماترك الوالدان والأقربون....**﴾ الآية سورة النساء (٧) وقيل هي قول الله تعالى ﴿**يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين....**﴾ الآية سورة النساء (١١)

وقال من يجيز نسخ السنة للقرءان نسخت بحديث "لاوصية لوارث" الآتي تخريجه آخر التعليقة انظر:الناسخ والمنسوخ للنحاس ٤٨٠/١وفتح الباري ٤٣٩/٥ وأحكام القرءان للجصاص ٢٠٥/١ ومجموع الفتاوى ٣٩٧/٢٠-٣٩٩ و١٩٥/١٧-١٩٨ و٤٤٢/١٥ والرسالة ص ١٠٦ واختلاف الحديث ص٤٨٣ واحكام القرءان للشافعي ١٤٩/١-١٥٠ والام ٤٠/٤ والفقيه والمتفقه ٨٤/١ ورد شيخ الاسلام هذا القول انظر:مجموع الفتاوى ١٩٧/١٧-١٩٨ ونص الإمام أحمد في رواية الفضل بن زياد على نسخ آية الوصية للوالدين انظر: نواسخ القرءان ص ١٥٩ والناسخ والمنسوخ لقتادة ص٣٥ وذهب إليه النحاس ٤٨٠/١-٤٨٣

الأقارب الذين لايرثون [٣١/ب] وهل ذلك على سبيل الوجوب[١] أو الاستحباب[٢] فيه قولان للسلف والخلف وهما في مذهب أحمد[٣] فعلى

واختلفوا في المنسوخ من الأية، فالرواية عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما أن كل مافي الأية من إيجاب الوصية منسوخ انظر:نواسخ القرءان ص١٥٩-١٦٢ وتفسير ابن جرير (ر٢٦٥١-٢٦٦٠) ٣/٣٩٠-٣٩٢ وسنن البيهقي الكبرى ك الوصايا ب من قال بنسخ الوصية للأقربين الذين لايرثون ٦/٢٦٥ وقيل المنسوخ الوصية للوارث أما الأقربون الذين لايرثون فلم تنسخ في حقهم وهذا مروي عن ابن عباس وغيره انظر:تفسير ابن جرير (ر٢٦٤٢-٢٦٤٣)٣/٣٨٨-٣٨٩ و(ر٢٦٤٧-٢٦٤٨) ٣/٣٩٠ وقد روى البخاري عن ابن عباس-رضى الله عنهما - قال "كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ماأحب فجعل للذكر مثل حظ الانثيين وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس وجعل للمرأة الثمن والربع وللزوج الشطر والربع" رواه البخاري ك الوصايا ب لاوصية لوارث (٢٧٤٧) فتح ٥/٤٣٨ وك الفرائض ب ميراث الزوج مع الولد وغيره (ر٦٧٣٩) الفتح ١٢/٢٤

وروى أبي أمامة عن النبي-ﷺ- انه قال "لاوصية لوارث" رواه أبو داود الطيالسي (ر١١٢٧) ص ١٥٤ (المنحة ر٢٤٠٧) ٢/١١٧ والإمام أحمد ٥/٢٦٧ وابن الجارود (غوث:ر٩٤٩) ٣/٢١٦ وأبو داود ك الوصايا ب الوصية لوارث(ر٢٨٧٠) ٣/٢٩٠ والترمذي ك الوصايا ب لاوصية لوارث (ر٢١٢٠) ٤/٤٣٣ وابن ماجه ك الوصايا ب لاوصية لوارث (ر٢٧١٣) ٢/٩٠٥ والبيهقي في الكبرى ك الوصايا ب نسخ الوصية للوالدين .. ٦/٢٦٤ وحسنه الترمذي وذكره ابن القيم مما ثبت شهرة لاسنداً - مراده بعض طرقه (إعلام الموقعين) ١/٢٠٢-٢٠٣ وللحديث طرق وشواهد كثيرة عن ابن عباس وجابر وعلي وعبد الله بن عمرو وابن عمر ومعقل بن يسار ويزيد بن أرقم .. وذكر الجصاص ١/٢٠٥ أنه في حيز المتواتر لشهرته وتلقيه بالقبول ولعل الراجح -أن شاء الله- هو أنه لانسخ وأن آية الوصية للوالدين محكمة ولعل الذي فيها هو التخصيص بغير الوارث لأن من قال الوصية واجبة للوالدين والأقربين، ومن قال مستحبه لم ينفوا حكم الآية غير أنهم قيدوه بغير الوارث .

انظر:تفسير الطبري ٣/٣٨٤-٣٩٣ والرازي ٥/٦٢ والسعدي في تفسيره ١٥/٢١٨ ومصطفى زيد ٢/٥٩٥ وكلهم رجح أنها محكمة وانظر:الناسخ والمنسوخ للنحاس ١/٤٨٥-٤٨٧ ومجموع الفتاوى ١٧/١٩٨ وانظر:في حديث لاوصية وطرقه : فتح الباري ٥/٤٣٨-٤٣٩ والإرواء ٦/٨٧-٩٨ والبداية ٨/٢٢٦-٣٣٢ .

(١) ذهب إلى إيجاب الوصية للأقربين الذي لايرثون طائفة من السلف والخلف قاله شيخ الاسلام ٢٩/١١٧ ونسبه الجصاص إلى الحسن وجابر بن زيد وطاووس وعبد الملك بن يعلى انظر: أحكام القرءان ١/٥٠٤ والناسخ والمنسوخ للنحاس ١/٤٨٣ والكافي ٢/٤٧٤ وزاد المسير ١/١٨٢ والإنصاف ٧/١٨٩ ورواه الطبري (ر٢٦٤٤-٢٦٤٥) ٣/٣٨٩ والبيهقي ك الوصايا باب نسخ الوصية ٦/٢٦٥ وابن الجوزي في الناسخ والمنسوخ ص ١٦٤ عن الحسن ورواه الطبري (ر٢٦٤٢،٢٦٤٦،٢٦٤٧:) ٣/٣٨٨ عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، ورواه أيضاً عن قتادة وطاووس والربيع بن انس والضحاك وغيرهم انظر:تفسيره (من رقم ٢٦٤٠إلى ٢٦٥٠) ٣/٣٨٨-٣٩٠ والله أعلم .

(٢) عامة العلماء منهم الأئمة الثلاثة ورواية عن أحمد وهي قول عامة أصحابه على أن الوصية للأقربين مستحبة لاواجبة لأدلة كثيرة منها قوله تعالى ﴿على المتقين﴾ فخصصهم من المؤمنين ونقل ابن هبيرة في الإفصاح ٢/٧٠ الاجماع على عدم وجوب الوصية لمن ليست عنده أمانة يجب عليه الخروج منها وليس عليه دين لايعلم من هو له وليست عنده وديعة بغير إشهاد .) واخرج عبد الرزاق ك الوصايا ب في وجوب الوصية (ر١٦٣٢٩-١٦٣٣٢) ٣/٥٧ وتفسيره ٢/٦١-٦٩ والطبري (ر٢٦٦٣ و٢٦٦٤) ٣/٣٩٢ عن النخعي أن الوصية للوالدين والأقربين على الندب لاالحتم وذكره النحاس في الناسخ والمنسوخ ١/٤٨٣ عن الشعبي والنخعي وذكره مكي ص ١٢١ وابن الجوزي في نواسخ القرءان ص ١٥٨ وانظر في ترجيح هذا القول: أحكام القرءان للشافعي ١/١٤٩-١٥١ وأحكام القرءان لابن العربي ١/٧١-٧٣ والجصاص ١/٢٠٤ وزاد المسير ١/١٨٢ وكلهم صححوا انها غير

القول الأوّل بالاستحباب إذا أوصى للأجانب دونهم صحت الوصية ولاشيء للأقارب، وعلى القول بالوجوب فهل لهم أن يبطلوا وصية الأجانب ويختصوا[1] هم بالوصية[2] كما للورثة أن يبطلوا وصية الوارث[3] أو يبطلوا مازاد على ثلث الثلث ويختصوا[4] هم بثلثيه[5] كما للورثه أن يبطلوا مازاد على ثلث المال من الوصية[6] ويكون الثلث في حقهم بمنزلة

واجبة، وانظر أيضاً: تفسير القرطبي ٢/٢٦٢-٢٦٤ ومجموع الفتاوى لشيخ الاسلام ٢٩/١١٧ و٣١/٣٠٩، ٣١٤ والمغني ٦/٤١٤و٤١٨ والكافي ٢/٤٧٤ والإنصاف ٧/٨٩ والمبدع ٦/٨ وكشاف القناع ٤/٣٣٥، ٣٣٨ وشرح المنتهى ٢/٤٥٠ وبداية ابن رشد ٢/٤٠٨ وعن ابن عباس قوله تعالى ﴿**وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتمى والمسٰكين فارزقوهم**...﴾ قال: هذا مخاطبة للموصي نفسه أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١/١٤٩ والطبري (ر٨٦٨١-٨٦٨٢) ٨/١٠-١١ والبيهقي ك الوصايا ب قوله تعالى ﴿**وإذا حضر القسمة**﴾ الأية ٦/٢٦٧ وقال الحافظ في الفتح ٨/٩١ إسناده صحيح - يعني إسناد عبد الرزاق

(٣) انظر: فتاوى شيخ الاسلام ٢٩/١١٧ والإنصاف ٧/١٨٩ والمغنى ٦/١١٤ واختارها غلام الخلال كما في المغني والكافي ٢/٤٧٤، وانظر: الانصاف ٧/١٨٩ وعزى إلى غلام الخلال إيجابها للمساكين ووجوه البر.

(١) في الأمثل ويختصون والتصحيح من أصله .

(٢) قال طاووس: من أوصى **للأجنبيين** وله أقرباء انتزعت الوصية فردت إلى الأقرباء" رواه عبد الرزاق ك الوصايا ب لمن الوصية (ر١٦٤٢٦) ٩/٨١ وابن أبي شيبة ك الوصايا ب من قال يرد على ذي القرابة (ر١٨٣٢) ١١/١٦٦ والطبري (ر٢٦٣٩) ٣/٣٨٨ والبيهقي ك الوصايا ب نسخ الوصية للوالدين ..... ٦/٢٦٥ وابن الجوزي في نواسخ القرءان ص ١٦٣ مختصرا وذكره النحاس والناسخ والمنسوخ ١/٤٨٤ ونسب هذا القول إلى الحسن وإسحاق (أحكام القرءان للجصاص ١/٢٠٤-٢٠٧ والمغني ٦/٤١٨ ومجموع الفتاوى ٢٩/١١٧ وبداية المجتهد ٢/٤٠٨ ورد ابن كثير في تفسيره هذا القول بأن الواجب إنفاذ الوصية وإمضاؤها لمن كانت له مالم تكن لوارث، أو كانت بزيادة على الثلث مالم تجز الورثة ذلك، وانظر: الرسالة ص ١٤٣-١٤٥.

(٣) للحديث السابق "لاوصية لوارث" وللورثة إبطال ذلك ولهم إجازته. انظر: بداية المجتهد ٢/٤٠٨-٤٠٩ وأحكام القرءان للجصاص ١/٢٠٧ وتفسير القرطبي ٢/٢٦٣-٢٦٥ و٥/٨٠ والمغني ٦/٤١٩-٤٢٠ والإنصاف ٧/١٩٣-١٩٥ والمبدع ٦/١١-١٥ والروض المربع ٢/٢٧٤ وكشاف القناع ٤/٣٤٠-٣٤١ وشرح المنتهى ٢/٥٤١ ومجموع الفتاوى ٣٠/٣٥٣

(٤) في الأصل: ويختصون .

(٥) ذكر هذا الوجه عن الحسن وجابر بن زيد وعبد الملك بن يعلى، قالوا في الرجل يوصي لغير ذي قرابة وله ذو قرابة ممن لايرثه أن ثلثي الثلث لذي القرابة، وثلث الثلث لمن أوصى له. انظر: أحكام القرءان للجصاص ١/٢٠٤ وبداية المجتهد ٢/٤٠٨ وذكر هذا الوجه: شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى ٢٩/١١٧ ، وابن قدامة في المغني ٦/٤١٨ وأخرجه عن الحسن البصري ابن أبي شيبة ك الوصايا ب في الرجل يوصي بثلثه لغير ذي قرابة (ر١٨٢٥) ١١/١٦٤ والطبري في تفسيره (ر٢٦٣٧-٢٦٣٨) ٣/٣٨٧-٣٨٨ والبيهقي في الكبرى ك الوصايا ب نسخ الوصية للوالدين والأقربين الوارثين ٦/٢٦٥ .

(٦) الوصية لاتجوز في أكثر من الثلث لما ثبت عنه ﷺ أنه عاد سعد بن وقاص ... الحديث وفيه قال ﷺ- الثلث والثلث كثير إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس" رواه الإمام مالك في الموطأ ك الوصية ب الوصية في الثلث (ر٤) ٢/٧٦٣ والإمام أحمد في المسند ١/١٧٩ والبخاري في صحيحه ك الجنائز ب رثاء النبي ﷺ سعد بن خولة (ر١٢٩٥) ومسلم ك الوصية ب الوصية بالثلث (ر١٦٢٨/٥) ٣/١٢٥٠ . وأبو

المال كله في حق الورثة على وجهين وهذا الثاني أقيس وأفقه[1]، وسِرّه: أن الثلث [لما [2]] صار مستحقا لهم كان بمنزلة جميع المال في حق الورثه، وهم لايكونون[3] أقوى من الورثة فكما لاسبيل للورثة إلى إبطال الوصية بالثلث للأجانب فلاسبيل لهؤلاء إلى إبطال الوصية بثلث الثلث للأجانب، وتحقيق هذه المسائل والكلام على مأخذها له موضع آخر[4]. والمقصود هنا أن إيجاب الوصية للأقارب وإن نسخ لم يبطل بالكلية بل بقي منه ماهو منشأ المصلحة كما ذكرناه، ونسخ منه مالامصلحة فيه بل المصلحة في خلافه.

ومن ذلك نسخ الاعتداد في الوفاة بحول[5] بالاعتداد بأربعة أشهر وعشرا[6] على المشهور من القولين في ذلك[7]، فلم تبطل العدة الأُولى جملة.

داود في سننه ك الوصايا ب مالايجوز للموصي في ماله (ر٢٨٦٤) ٣/٢٨٤ والترمذي في سننه ك الوصايا ب ماجاء في الوصية بالثلث (ر٢١١٦) ٤/٤٣٠-٤٣١ وابن ماجه في سننه ك الوصايا ب الوصية بالثلث (ر٢٧٠٨) ٢/٩٠٣ . فإن أذن الورثة في التصرف فيما زاد على الثلث قبل المرض فهو لغو، وأما بعد الموت فهي معتبرة وأما بعد المرض فمختلف فيه فالإمام أحمد لايعتبره لأنهم لم يملكوا المال، والإمام مالك يعتبره ، قال ابن القيم: وقوله أظهر انظر: بدائع الفوائد ١/٤، إعلام الموقعين ٤/٨-٩ وكشاف القناع ٤/٣٣٩ وبداية ابن رشد ٢/٤١٠.

(١) يريد بالوجه الأول - على القول بالوجوب ١- إبطال وصية الأجانب كما يبطل الورثة الوصية للوارث ٢- والوجه الثاني هو أن يبطل الأقارب الوصية للأجانب بما زاد على ثلث الثلث ويكون للأقارب ثلثي الثلث كما أن الورثة لهم أن يبطلوا مازاد على ثلث المال من الوصية فقد قاس الثلث هنا- للأقارب على المال كله للورثة، فكما أن للورثة إبطال مازاد على الثلث فللأقارب - لما صار الثلث مستحقا لهم- إبطال مازاد على ثلث الثلث (الذي هو لهم) وقد رجح العلامة ابن القيم هنا هذا الوجه .

(٢) زيادة من مفتاح دار السعادة.

(٣) في مفتاح دار السعادة: لايكونوا.

(٤) لم أجد في كلام ابن القيم - حسب تتبع الشيخ العلاّمة د/ بكر بن عبد الله أبو زيد في التقريب لعلم ابن القيم موضعاً آخر في هذه المسألة والله أعلم.

(٥) الآية المنسوخة هي قوله عز وجل ﴿**والذين يتوفون منكم ويذرون أزوجاً وصية لأزواجهم متعًا إلى الحول غير إخراج ....**﴾ سورة البقرة ٢٤٠

(٦) في الأصل: وعشراً على الحكاية وفي المفتاح: وعشر معطوف على مجرور والآية الناسخة هي قوله عز وتعالى ﴿**والذين يتوفون منكم ويذرون أزوُجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف ...**﴾ سورة البقرة ٢٣٤ وهذه الآية في غير الحامل أما الحامل فعدتها قيل وضع حملها كما في سورة النساء الصغرى (الطلاق) ﴿**وأولُت الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن**﴾ سورة الطلاق .

(٧) فهي ناسخة لهذه الآية في البقرة أو مبينة لها . والثاني أصح إن شاء الله وقال علي في عدة الحامل آخر الاجلين وخالفه الصحابة في ذلك. ورُوي مثله عن ابن عباس .

انظر: نواسخ القرءان لابن الجوزي ص ٢١٣-٢١٦ والنحاس ٢/٧٠-٧٢ وابن حزم ص٢٩، ٣٠ وابن البازري ص ٢٧

. **ومن ذلك** حبس الزانية في البيت حتى تموت فإنه على أحد القولين لانسخ فيه لأنه مغيًّا[1] بالموت أو يجعل الله لهن سبيلاً[2] وقد جعل الله سبيلاً

---

(٧) القول الأول في آية الاعتداد بحول انها منسوخة وهو قول كثير من السلف والخلف واخرجه البخاري ك التفسير ب ﴿**والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً**﴾ (ر٤٥٣٠) عن عثمان بن عفان وعبد الله بن الزبير (الفتح ٤١٠/٨) وب ﴿**والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً**﴾ (ر٤٥٣٦) الفتح ٤٨/٨ ورواه بنحوه البيهقي ك العدد ب عدة الوفاة ٤٢٧/٧ وهو قول قتادة أيضاً رواه عنه الطبري (ر٥٥٧٢-٥٥٧٤) ٢٥٤/٥-٢٥٦ وابن الجوزي في نواسخ القرءان ص ٢١٥ والنحاس في الناسخ والمنسوخ ٧١/٢

وقول ابن عباس فيمارواه علي بن أبي طلحة عنه، رواه الطبري (ر٥٥٧٤) ٢٥٥/٥ والبيهقي ك العدد ب عدة الوفاة ٤٢٧/٧ والخطيب في الفقيه والمتفقه ٨١/١ ورواه أبوداود في ك الطلاق ب نسخ متاع المتوفى عنها زوجها بما فرض لها من الميراث (ر٢٢٩٨) ٧٢١/٢ وغيره عن عكرمة عن ابن عباس وقد استثنى ابن عباس في رواية الوالبي الحامل وذكر أن عدتها وضع الحمل ودليله قول ابن مسعود "لنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى" يريد آية سورة الطلاق في عدة الحوامل ﴿**وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ...**﴾ سورة الطلاق (٤) رواه البخاري ك التفسير ب ﴿**والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً**﴾ ر٤٥٣٢ الفتح ٤١/٨ وك التفسير ب (سورة الطلاق) ب ﴿**وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن**﴾ ر٤٩١٠ الفتح ٥٢١/٨-٥٢٢ . فهذه - آية سورة الطلاق مبينة أو ناسخة - على قولين- لآية البقرة الناسخة لأية الحول . انظر تفسير ابن كثير ٤٣٩/١ والقول الثاني : أن الآيتين محكمتان وأن آية الاعتداء بحول لاتدل على وجوبه حتى تعارض الأية الأخرى وإنما تدل على الوصاة بالزوجات أن يمكّن من السكن في بيوت أزواجهن بعد وفاتهم حولاً كاملاً إن شئن ذلك فإن إخترن الخروج فلا يمنعن منه ؛ قال الحافظ ابن كثير ٤٣٩/١ وهذا القول له اتجاه في اللفظ مساعدة له وقد اختاره جماعة منهم أبو العباس ابن تيميه ورده آخرون فيهم أبو عمر بن عبد البر) أهـ وقد ذهب إلى هذا القول مجاهد وعطاء فيما رواه عنهما البخاري ك التفسير ب ﴿**والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً**﴾ (ر٤٥٣١) الفتح ٤١/٨ وك الطلاق ب ﴿**والذين يتوفون منكم ...**﴾ إلى قوله ﴿**بما تعملون خبير**﴾ (ر٥٣٤٤) الفتح ٤٠٣/٩، وإلى القول بإحكامها ذهب السعدي في تفسيره ٣٠٠/١-٣٠١ وقال بأن القول بالنسخ لادليل عليه . ومصطفى زيد في النسخ في القرآن الكريم ٧٧٦/٢-٧٨١ . وقال ابن حجر في الفتح ٤٠٣/٩ -٤٠٤ عن قول مجاهد - وهو قول لم يقله أحد من المفسرين غيره ولاتابعه عليها من الفقهاء أحد وأطبقوا على أن أية الحول منسوخة وأن السكنى تبع للعدة ..... ولعل الأصح ماذهب إليه شيخ الاسلام والسعدي ونصره الحافظ ابن كثير وغيرهم لأنه لايقال بالنسخ إلا لتعارض بين الآيتين والله تعالى أعلم .

وقد قيل : ليس في آية الحول نسخ وإنما هو نقصان من الحول وهذا قول ثالث . انظر :الناسخ والمنسوخ للنحاس ٧٠/٢ والإيضاح ١٥٤ وقد قاس هذا على صلاة المسافر لما نقصت من أربع إلى ثنتين و لم يكن هذا نسخاً . وقد رد عليه النحاس في الناسخ والمنسوخ ٧٧/٢-٧٨.

(١) في الأصل معيناً.

(٢) كما قال تعالى ﴿**والتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلاً**﴾ سورة النساء (١٥) وقد اختلف العلماء في الغاية المجهولة هل هي نسخ أولا (انظر :المسودة ص ٢١٩ -٢٢٠.

بالحدّ[1] وعلى القول الآخر هو منسوخ بالحدّ[2]، وهو عقوبة من جنس عقوبة الحبس فلم تبطل العقوبة عنها بالكلية بل نقلت من عقوبة إلى عقوبة

(١) عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله -ﷺ- "خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلاً، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم" رواه مسلم ك الحدود ب حد الزنى (ر١٦٩٠/١٢-١٤) ٣/١٣١٦-١٣١٧ والإمام أحمد ٥/٣١٣-٣١٧-٣١٨، ٣٢٠-٣٢١ وأبو داود ك الحدود ب في الرجم (ر٤٤١٥) ٤/٥٦٩-٥٧٠ والترمذي ك الحدود ب جلد الزانيين ورجم الثيب ٨/٢١٠ والدارمي ك الحدود ب في تفسير قول الله تعالى ﴿أو يجعل الله لهن سبيلا﴾ ٢/١٨١ والطحاوي في المشكل ١/٩٢ وشرح معاني الآثار ك الحدود ب حد البكر في الزنا ٣/١٣٤ والبغوي في شرح السنة ك الحدود ب حد الزنى (ر٢٥٨٠) ١٠/٢٧٦ وابن الجارود (غوث المكدود ر٨١٠) ٣/١١١ وأبي داود الطيالسي (ر٥٨٤)ص٧٩-٨٠ (منحة المعبود ر١٥١٤) ١/٢٩٨ وعبد الرزاق ك الطلاق ب الرجم في الإحصان (ر١٣٣٥٩-١٣٣٦٠)٧/٣٢٩ وابن أبي شيبة ك الحدود ب في البكر والثيب مايصنع بهما إذا فجرا (ر٨٨٣٥)١٠/٨٠ وابن عبد البر في جامع بيان العلم (ر٧٢٠) ١/٤٦٠ والنحاس في الناسخ والمنسوخ (ر٣٣٤) ٢/١٦٥.

قال الترمذي : والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي-ﷺ- منهم علي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وغيرهم، قالوا : الثيب تجلد وترجم، وإلى هذا ذهب بعض أهل العلم وهو قول إسحاق، وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي-ﷺ- منهم أبو بكر، وعمر،وغيرهما: الثيب إنما عليه الرجم ولاتجلد وقد روي عن النبي ﷺ مثل هذا في غير حديث في قصة ماعز وغيره، أنه أمر بالرجم و لم يأمر أن يجلد قبل أن يرجم والعمل على هذا عند بعض أهل العلم وهو قول سفيان الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد (السنن ٤/٤١-٤٢) ومعالم السنن (مطبوع مع السنن ٤/٥٧٠-٥٧١) وانظر:الفنون لابن عقيل ٢/٧١٣-٧١٤.

(٢) اي بقوله عز وجل ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ...﴾ سورة النور(٢) هذا في حق البكر، أما الرجم فقيل كان أنزل فيه قرءان ثم نسخ لفظه وبقي حكمه فقد روى الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال: قال عمر : لقد خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لانجد الرجم في كتاب الله ... الحديث وليس فيه ذكر نص الأية . وفي بعض طرقه من قول عمر: "إنه كان فيما أُنزل آية الرجم" رواه البخاري ك الحدود ب الاعتراف بالزنا (ر٦٨٢٩) الفتح ١٢/١٤٠ وب رجم الحبلى من الزنا إذا أُحصنت (ر٦٨٣٠) الفتح ١٢/١٤٨ وك الاعتصام ب ماذكر النبي -ﷺ- وحض على اتفاق أهل العلم (ر٧٣٢٣) الفتح ١٣/٣١٥ ورواه مسلم ك الحدود ب رجم الثيب الزاني (ر١٦٩١/١٥) ٣/١٣١٧ وفيه "فكان مما أُنزل عليه آية الرجم قرأناها ووعيناها وعقلناها.... وإنّ الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف" ورواه ابو داود في الحدود ب في الرجم (ر٤٤١٨) ٤/٥٧٢ والترمذي ك الحدود ب ماجاء في تحقيق الرجم (ر١٤٣٢) ٤/٣٨ وابن الجارود ب حد الزاني البكر والثيب (٨١٢) (غوث ٣/١١٢) والإمام أحمد ١/٤٠ ، ٤٧،٥٥ ، والدارمي ك الحدود ب في حد المحصنين بالزنا ٢/١٧٩ والبغوي في شرح السنة ك الحدود ب حد الزنى (ر٢٥٨٢) ١٠/٢٨٠ و لم يرد عن أحد ممن روى الحديث عن الزهري ذكر نص الأية إلا عن سفيان عن الزهري عند ابن ماجه ك الحدود ب في الرجم (ر٢٥٥) ٢/٨٥٣، والبيهقي ك الحدود ب مايستدل به على أن السبيل هو جلد الزانيين ورجم الثيب ٨/٢١١ والحميدي (ر٢٦)١/١٥ قال الحافظ: لاأعلم أحداً ذكر في هذا الحديث الشيخ والشيخة غير سفيان (الفتح ١٢/١٤٧) وسبق ذكر رواية سفيان عن الزهري عند الإمام البخاري (ر٦٨٢٩) ومسلم وابن الجارود وليس فيها هذه الأية ثم إنه روى الحديث عن الزهري غير سفيان منهم معمر ويونس ومالك وصالح بن كيسان، وعقيل ، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وهشيم وغيرهم من الحفاظ - وقد سبق ذكر روايات بعضهم فلم يذكروها (الفتح ١٢/١٤٧) ورواه مالك ك الحدود ب ماجاء في الرجم (ر١٥٠١) ٢/٥٩٢ والترمذي ك الحدود ب ماجاء في تحقيق الرجم (ر١٤٣١) ٤/٣٨ وأحمد ١/٣٦ وأبي نعيم في الحلية ٣/٩٥ كلهم عن سعيد بن المسيب عن

وكانت العقوبة الأُولى أصلح في وقتها لأنهم كانوا حديثي عهد بجاهلية وزنا فأمروا بحبس الزانية أولاً، ثم لما استوطنت أنفسهم على عقوبتها وخرجوا عن عوائدهم[1] الجاهلية وركنوا إلى التحريم والعقوبة نقلوا إلى أغلظ من العقوبة الأُولى وهو الرجم والجلد فكانت كل عقوبة في وقتها هي[2] المصلحة التي لاتصلحهم سواها، وهذا الذي ذكره[3] إنما هو في نسخ الحكم الذي ثبت بشرعه وأمره، وأما ماكان مستصحباً[4] بالبراءة الأصلية[5] فهذا

عمر منقطعاً وليس فيه نصها إلا عند مالك، وللحديث شواهد من حديث زيد بن ثابت، وأبي بن كعب وليس في حديثهما "نما قضيا من اللذة" إذاً فهذا النص في ثبوته نظر لماسبق من عدم رواية الأكثرين له، ولأن الحكم المعروف مرتب على الزاني المحصن سواءٌ كان شيخاً أو غير شيخ، ولما فيه من الإضطراب ففي بعض رواياته "نما قضيا من اللذة" وفي بعضها لاتذكر وفي بعضها- كما في حديث زيد وغيره أنها من قول النبي -ﷺ- وفي بعضها أنها من القرءان ... انظر:فتح الباري ١٤٧/١٢ والإرواء ٣/٨-٤ ومجموع الفتاوى ٣٩٨/٢-٣٩٩

وذهب إلى القول بأن الحد نسخ حبس الزانية حتى تموت قتادة رواه عنه عبد الرزاق في تفسيره١٥/١ والطبري (ر٨٨٢٩و٨٨٣١) ٨٧/٨ وابن الجوزي في نواسخ القرءان ص٢٦٤ والنحاس في الناسخ والمنسوخ ١٦٢/٢ وانظر:الدر ١٢٩/٢ والمسودة ص٢١٩-٢٢٠ وقد رجحه النحاس ١٦٢/١-١٧٩.

(١) في مفتاح دار السعادة (عوائد).

(٢) في الأصل (هو).

(٣) هكذا في الأصل ووقع في مفتاح دار السعادة (ذكرناه).

(٤) هكذا في مفتح دار السعادة وقد وقع في الأصل (مستحباً)

(٥)استصحاب البراءة الأصلية : هو لغة استفعال من الصحبة وهي الملازمة وكل شيء لازم شيئا فقد استصحبه واستصحبت الحال تمسكت بما كان ثابتا كأنك جعلت تلك الحالة مصاحبة انظر: المصباح المنير ص٣٣٣ والمقاييس ٣٣٥/٣ وقد عرفه الأصوليون بتعريفات كثيرة وعرفه ابن القيم بأنه استدامه إثبات ماكان ثابتا أو نفي ماكان منفياً أي بقاء الحكم القائم نفيا وإثباتا حتى يقوم دليل على تغيير الحالة (إعلام الموقعين ٣٣٩/١) وقد ذكر العلماء أن من شروط الحكم بالنسخ أن يكون الحكم المنسوخ مشروعاً أي ثابتا بخطاب الشرع أما ما كان ثابتا بالعادة والعرف والبراءة الأصلية وشرع من قبلنا وأعمال الجاهلية ونحوها فهذا ابتداء شرع لانسخ .

ولذا فالنسخ في أسلم تعريفاته هو: رفع حكم دليل شرعي أو لفظه بدليل من الكتاب والسنة وقد عدّ بعض المفسرين من النسخ قوله عز وجل ﴿**الطلق مرتان**﴾ سورة البقرة : ٢٢٩ قالوا: نسخ ماكانت عليه الجاهلية من الطلاق لا إلى غاية ومما يصلح مثالاً على أنه ابتداء شرع لانسخ أنهم كانوا يكلم بعضهم بعضا في الصلاة إلى أن نزل ﴿**وقوموا لله قنتين**﴾ سورة البقرة ٢٣٨ قيل كانوا يلتفتون فيها إلى أن نزل ﴿**الذين هم في صلوتهم خشعون**﴾ المؤمنون ٢ وانظر:المستصفى ١٢١/١، والموافقات ١٠٦/٣ ، ونواسخ القرءان ٩٦-٩٧، والبرهان للزركشي ٤٢،٢٩/٢ والإعتبار ص ١٠ والناسخ والمنسوخ لابن حزم ص٧ وإرشاد الفحول ١٦٣ والتمهيد للكلوذاني ٣٢٠/٢ . ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ٢١٥/٣٥-٢١٦، وانظر في تعريف الاصوليين للاستصحاب -استصحاب البراءة الأصلية- كشف الأسرار ٣٧٧/٣ والمستصفى ١٢٨/١ الأسنوي ١٣١/٣ وغيرها .

وقد اختلف العلماء في اعتبار الاستصحاب دليلاً شرعيا بعد أن اتفقوا على وجوب العمل به فيما دل العقل أو الشرع على شرعيته وكذلك لاخلاف في وجوب العمل به إذا كان من نوع إستصحاب الوصف المثبت للحكم الشرعي حتى يثبت خلافه ؛ أما استصحاب البراءة الأصلية فقد وقع فيها الخلاف وهي المراد غالباً عند إطلاق لفظ

لايلزم من رفعه بقاء شيء منه، لأنه لم يكن[1] مصلحة لهم، وانما أخر عنهم تحريمه إلى وقت لضرب [٣٢/أ] من المصلحة في تأخير التحريم، ولم يلزم من ذلك أن يكون مصلحة حين فعلهم إياه، وهذا كتحريم الربا[2] والمسكر، وغير ذلك من المحرمات التي كانوا يفعلونها استصحاباً لعدم التحريم، فإنها لم تكن مصلحة في وقت، ولهذا لم يشرعها الله تعالى ولهذا كان رفعها بالخطاب[3] لايُسمى نسخاً، إذ لو كان ذلك نسخاً لكانت الشريعة كلها نسخاً، وإنما النسخ رفع الحكم الثابت بالخطاب لارفع موجب الاستصحاب وهذا متفق عليه.][4]

[وقوله تعالى ﴿وَحَيْثُمَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ[5]﴾ أمر تعالى باستقبال الكعبة من جميع جهات الأرض، شرقا وغربا، وشمالاً، وجنوبا، ولايستثنى من هذا شيء ، سوى النافلة في حال السفر، فإنه يصليها حيثما توجه قالبه وقلبه نحو الكعبة[6]، وكذا في حال المسايفة في القتال يصلى على كل حال[7] ، وكذا من جهل جهة القبلة يصلي باجتهاده ، وإن كان مخطئا في نفس الأمر لأن الله تعالى لايكلف نفساً إلا وسعها.

الاستصحاب والذي عليه أكثر أصحاب مالك والشافعي وأحمد وغيرهم أنه حجة صالحة لابقاء الأمر على ماكان عليه انظر: إعلام الموقعين ٣٤١١/٩ وفيه أقوال اخرى كثيرة انظرها وادلتها مفصله في: أدلة التشريع المختلف في الاحتجاج بها من ص٢٧٥ إلى ص٣١٢وأثر الأدلة المختلف فيها في الفقه الاسلامي من ص١٨٦-ص٢٣٨ والله تعالى أعلم .

(١) هكذا في مفتاح دار السعادة، وقد وقع في الأصل (تكون)

(٢) هكذا في مفتاح دار السعادة ، وقد وقع في الأصل خطأ (الزنا) وقد مثل الشاطبي بالربا والخمر. انظر :الموافقات ١٠٦/٣.

(٣)سبق تعريف النسخ والاختلاف فيه ص ٣٩٧

(٤) مابين معكوفين من ص ٣٩٦ إلى هنا نقل عن مفتاح دار السعادة ٣٢/٢-٣٤ وللإمام ابن القيم كلام نحوه في بدائع الفوائد ١٨٣/٣-١٨٥ .

(٥) سورة البقرة آية (١٤٤)

(٦) سبق ذكره ومراجعه ص ٣٥١

(٧) كما في الحديث عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال في صفة صلاة الخوف "... فإن كان خوف هو أشد من ذلك صلوا رجالاً قياماً على أقدامهم أو ركبانا مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها" رواه البخاري ك التفسير ب ﴿فإن خفتم فرجالاً أو ركبانا﴾ سورة البقرة (٢٣٩) (ر٤٥٣٥) الفتح ٤٦/٨-٤٧ ومالك في الموطأ ك صلاة الخوف (ر٣) ١٨٤/١ عن ابن عمر موقوفا قال مالك قال نافع: لاأرى عبد الله بن عمر حدثه إلا عن رسول الله

قوله تعالى ﴿وَإِنَّ الذِينَ أُوتُوا الكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُ مِنْ رَبِهِمْ وَمَا اللهُ بِغَٰفِلٍ عَمَا تَعْمَلُونَ[1]﴾

أي: [واليهود الذين أنكروا استقبالكم الكعبة ، وانصرافكم عن بيت المقدس ، يعلمون أن الله تعالى سيوجهك إليها لما في كتبهم عن أنبيائهم من النعت والصفة لرسول الله -ﷺ- وأمته ، وما خصه الله تعالى به وشرّفه من الشريعة الكاملة العظيمة ، ولكن أهل الكتاب يتكاتمون ذلك بينهم حسداً وكفراً وعناداً ، ولهذا يهددهم تعالى بقوله ﴿ **وما الله بغافل عما تعملون** ﴾

قوله تعالى ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الذِيْنَ أُوتُوا الكِتَٰبَ بِكُلِ ءَايَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَمِنَ الظَٰلِمِينَ[2]﴾

يخبر تعالى عن كفر اليهود وعنادهم ومخالفتهم مايعرفونه من شأن رسول الله -ﷺ- وأنه لو أقام عليهم كل دليل على صحة ماجاءهم به لماتبعوه وتركوا أهواءهم كما قال تعالى ﴿**إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لايؤمنون•ولو جاءتهم كل ءاية / حتى يروا العذاب الأليم**[3]﴾ [٢٠٢ب] ولهذا قال هاهنا ﴿**ولئن أتيت الذين أوتوا الكتٰب بكل آية ماتبعوا قبلتك**﴾ وقوله تعالى﴿**وماأنت بتابع قبلتهم**﴾ إخبار عن شدة متابعة الرسول لما أمره الله تعالى به وأنه كما هم مستمسكون بآرائهم وأهوائهم ، فهو أيضاً مستمسك بأمر الله وطاعته، واتباع مرضاته، وأنه لايتبع أهواءهم في جميع

ﷺ ومسلم ك صلاة المسافر ب صلاة الخوف (ر٣٠٦/٨٣٩) ١/٥٧٤ والإمام أحمد ٢/١٥٥ والبيهقي في الكبرى ك صلاة الخوف ب كيفية صلاة شدة الخوف ٣/٢٥٦ وغيرهم وانظر :مسائل صالح (ر١١٨٠) ٢/٤٧٠ وابن هاني (ر٥٤٠) ١/١٠٩وشرح الزركشي ١/٥٢٦ والكافي ١/١٢١.

(١) سورة البقرة (١٤٤).

(٢) سورة البقرة (١٤٥).

(٣) سورة يونس (٩٦-٩٧).

أحواله، ولا[1] كان متوجهاً إلى بيت المقدس لكونها[2] قبلة اليهود ، وإنما ذلك عن أمر الله تعالى ، ثم حذر تعالى من مخالفة الحق الذي يعلمه العالم إلى الهوى ، فإن العالم الحجة عليه أقوى من غيره ، ولهذا قال مخاطباً للرسول - والمراد الأمة - ﴿**ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ماجاءك من العلم إنك اذاً لمن الظلمين**[3]﴾

قوله تعالى ﴿**الذين ءاتيناهم الكتب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون. الحق من ربك فلاتكونن من الممترين**[4]﴾ .

المرية : الشك[5]، وقد تضم وقرئ بهما قوله تعالى ﴿**فلاتك في مرية منه**[6]﴾ قال ثعلب[7] هما لغتان[8] ، وقوله تعالى ﴿**فلا تك في مرية منه**﴾ أي في شك، وقد امترى وتمارى أي شك ومنه قوله تعالى ﴿**فيه يمترون**[9]﴾ وقال ابن عرفة[10] في قوله تعالى ﴿**أفتمارونه على مايرى**[11]﴾ أي أتجادلونه

---

(١) في ابن كثير: وما.

(٢) في ابن كثير: لأنها.

(٣) مابين معكوفتين من ص١٤ إلى هنا نقل عن ابن كثير ١/٢٨٠.

(٤) سورة البقرة (١٤٧).

(٥) انظر:معاني القرءان وإعرابه للزجاج ١/٢٢٥ وتفسير المشكل ٣٤ وتفسير القرطبي ٢/١٦٣ وعمدة الحفاظ ٤/٩٧ والمفردات ص٤٦٧ ونزهة القلوب ص٤٤٢ وغريب اليزيدي ص٣١ وغريب الحديث للحربي ١/٧٥-٧٦ وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/٣٥٥ ولسان العرب ١٥/٢٧٧-٢٧٨.

(٦) سورة هود (١٠٩) وقراءة القراء العشرة بكسر الميم (مِرية) ونسب إلى الحسن بضم الميم مُرية وهي لغة تميم وأسد .

انظر:القراءات الشاذة ص٥٤ ولم يذكرها في إتحاف فضلاء البشر ٢/١٣٥ ولافي المحتسب ١/٣٣٠.

(٧) هو أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني علاّمة نحوي حافظ دُيّن توفي رحمه الله سنة إحدى وتسعين ومائتين.

انظر: تاريخ بغداد ٥/٢٠٤-٢١٢ ومعجم الأدباء ٥/١٠٢-١٤٦ وإنباة الرواة ١/١٧٣-١٨٦ وتذكرة الحفاظ ٢/٦٦٦ والسير ١٤/٥ والبداية والنهاية ١١/١٠٤ وغاية النهاية ١/١٤٨ وبغية الوعاة ١/٣٩٦-٣٩٨ والشذرات ٢/٢٠٧-٢٠٨

(٨) لم أجده في مظانه من الفصيح لثعلب ، ولعله في غيره وانظر:القاموس ص١٧١٩ واللسان ١٥/٢٧٦-٢٧٨

(٩) سورة مريم (٣٤).

(١٠) هو نفطويه سبقت ترجمته ص ٢٤٩ .

(١١) سورة النجم (١٢).

جدال الشاكين [1]، قال : والتماري المجادلة على مذهب الشك وقوله تعالى ﴿ **فبأي آلاء ربك تتمارى**[2]﴾ أي بأي نعم ربك تشك[3]، ومن قرأ ﴿**أَفَتَمْرُونَه**[4]﴾ أراد فتجحدونه[5] وقوله تعالى ﴿**فلا تمار فيهم**[6]﴾ أي لاتجادل ، وفي الحديث " لا تماروا في القرآن فإن مِرآءً فيه كفر[7] " قال أبو

---

(١) انظر:معاني الزجاج ٧٢/٥ وعمدة الحفاظ ٩٨/٥ وتفسير المشكل ص٢٤٧ وتحفة الأريب ص٢٨٩ والكشف عن وجوه القراءات ٢٩٤/٢ وغريب القرءان لابن قتيبة ٤٢٨ وتفسير القرطبي ٩٣/١٧ واللسان ٢٧٨/١٥

(٢) سورة النجم (٥٥)

(٣) انظر : معاني القرءان للزجاج ٧٨/٥، واللسان ٢٧٨/١٥.

(٤)قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف بفتح التاء وسكون الميم بلا ألف بعدها (أفتَمْرونه) وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها . انظر:السبعة ص ٦١٤-٦١٥ والتيسير ص ٢٠٤ والاقناع ٧٧٥/٢ والتبصرة ص٦٨٦ والتذكرة ٦٩٧/٢ وغاية الاختصار ٦٦٨/٢ والنشر ٣٧٩/٢ وتقريبه ١٧٧ وتحبير التيسير ص ١٨٥ واتحاف فضلاء البشر ٥٠٠/٢-٥٠١

وانظر:في توجيه القراءتين: الموضح ١٢١٧/٣ والحجة لأبي زرعة ص ٦٨٥ والكشف ٢٩٤/٢ -٢٩٥

(٥) انظر:عمدة الحفاظ ٩٨/٤ وتحفة الأريب ص٢٨٩ وتفسير المشكل ص ٢٤٧ وتفسير القرطبي ٩٣/١٧ وغريب القرءان لابن قتيبة ص ٤٢٨ ومعاني القرءان للزجاج ٧٢/٥ والفائق ٣٥٦/٣ واللسان ٢٧٨/١٥

(٦) سورة الكهف (٢٢).

(٧) روي عن خمسة من الصحابة: أبو جهيم، وعمرو بن العاص، وابنه عبد الله، وأبي هريرة، وزيد بن ثابت.

١- حديث أبي جهيم بن الحرث بن الصمة الأنصاري ﷺ وفيه قصة- قال: قال النبي -ﷺ- " القرءان يقرأ على سبعة أحرف فلاتماروا في القرءان فإن مراء في القرءان كفر "

رواه الإمام أحمد ١٦٩/٤-١٧٠ وابن جرير في تفسيره (ر٤١) ٤٣/١ والطحاوي في المشكل ١٨١/٤ وابن بطة في الإبانة (ر٨٠١) ٦١٦/٢-٦١٧ وإسناد الإمام أحمد صحيح وذكره الألباني في صحيح الجامع (ر٤٤٤٤) ٨١٨/٢ وانظر: المجمع ١٥١/٧.

٢- حديث عمرو بن العاص أن رسول الله -ﷺ- قال " نزل القرءان على سبعة أحرف ، على أي حرف قرأتم فقد أصبتم فلاتتماروا فيه فان المراء فيه كفر " رواه الإمام أحمد ٢٠٤/٤و٢٠٥ وأبو عبيد في فضائل القرءان (ر٧١٩) وأبي داود الطيالسي (ر٣٩) ص ٩ [منحة (ر١٩٠١) ٦/١] وأبو عمرو الداني في جامع البيان انظرالأحرف السبعة للقرءان من جامع البيان (ر٥) ص ١٦-١٧ كلهم من طريق عبد الله بن جعفر المخرمي حدثنا يزيد بن عبد الله بن أُسامة بن الهاد عن بسر بن سعيد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص ﷺ به وإسناده لابأس فيه من أجل : عبد الله بن جعفر المخرمي قال في التقريب ليس به بأس (التقريب ٤٠٦/١) وانظر:التهذيب ١٧١/٥ وتعجيل المنفعة ص ٢١٧ والتاريخ الكبير ٦٢/٥ والجرح ٢٢/٥ قال في المجمع ١٥٠/٧ ورجاله رجال الصحيح إلا أنه مرسل وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٠٤/٤ موصولاً لكن سياق مختصر ليس فيه الشاهد يرويه أبو قيس مولى عمرو عن عمرو به. وحسن إسناده الحافظ في الفتح ٦٤٣/٨

٣- من حديث أبي هريرة -ﷺ- عن النبي -ﷺ- قال " المراء في القرءان كفر " رواه أبو داود ك السنة ب النهي عن الجدال في القرءان (ر٤٦٠٣) ٩/٥ والإمام أحمد ٢٨٦/٢ [شاكر ر٧٨٣٥)٢٤٠/١٤] ر٤٢٤/٢ ، ٤٧٥ ، ٥٠٣ ، ٥٢٨ ؛ وأبو نعيم في الحلية ٢١٢/٨-٢١٣ وفي أخبار أصبهان ١٢٣/٢ والحاكم في المستدرك ك التفسير (ر٢٨٨٢/١١) و(ر٢٨٨٣/١٢)٢٤٣/٢ وصححه ووافقه الذهبي وابن حبان في صحيحه (موارد ر٥٩ص ٤٤) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (ر١٨٢) ١٣٠/١ والآجري في الشريعة ص ٧٠

عبيد [1]: ليس وجه الحديث عندنا[2] على الاختلاف في التأويل ولكنه عندنا على الاختلاف في اللفظ وهو[3] أن يقرأ الرجل[4] على حرف

والذهبي ٦٢٤/١٠ وغيرهم كلهم من طريق محمد بن عمرو بن علقمة الليثي عن أبي سلمة عن أبي هريرة به وهذا إسناد حسن لأجل الكلام في محمد بن عمرو قال في التقريب: فيه صدوق له أوهام انظر: التقريب ١٩٦/٢ والتهذيب ٣٧٥/٩ والتاريخ الكبير ١٩١/١ والجرح ٣٠/٨ ولكنه قد توبع ولذلك صححه الشيخ الألباني انظر: صحيح الترغيب والترهيب (ر١٣٨ص ١٣٣والمجمع ١٥١/٧) فمن متابعاته:

١) متابعة سعد بن ابراهيم :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٢٩/١٠ والإمام أحمد في المسند ٢٥٨/٢ [شاكر ر٧٤٩٩،١٣/٢٤٩] ر٤٧٨/٢،٤٩٤

والحاكم ك التفسير (ر٢٨٨٣/١٢) ٢٤٣/٢ والآجري في الشريعة ص ٧٠ وصححه الحاكم وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح على بحث فيه (المسند ٢٤٩/١٣)

٢) متابعة أبي حازم:

رواه الإمام أحمد ٣٠٠/٢ [شاكر ر٧٩٧٦) ١٤٦/١٥] والطبري في تفسيره (ر٧) ١١/١ وابن حبان في صحيحه (موارد ر١٧٨٥) ص ٤٤٠ والخطيب في تاريخ بغداد ٢٦/١١

٣) متابعة عروة بن الزبير

أخرجه الطبراني في الصغير ٢٠٧/١-٢٠٨ من طريق محمد بن حمير عن شعيب بن أبي الأشعث عن هشام بن عروة عن أبيه به وقال لم يروه عن هشام الا ابن أبي الأشعث تفرد به ابن حمير .

٤- من حديث زيد بن ثابت مرفوعاً بلفظ " لاتماروا في القرءان فإن المراء فيه كفر" رواه الطبراني في الكبير (ر٤٩١٦). ١٥٢/٥ من طريقين عن ابن أبي فديك عن ابن موهب عن عبد الله بن عبد الرحمن عنه مرفوعاً قال في المجمع ١٥٧/١ ورجاله موثقون .

٥- من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي -ﷺ- قال " لاتجادلوا في القرءان فإن جدالاً فيه كفر " أخرجه أبو داود الطيالسي (ر٢٢٨٦) ص ٣٠٢ [منحة (ر١٩٠٧)٧/٢] بإسناد صحيح . والآجري في الشريعة ص ٧٠.

وذكره الشيخ الالباني في الصحيحة (ر٢٤١٩) ٥٤٥/٥-٥٤٦ وصحيح الجامع (ر٧٢٢٣) ١٢١٠/٢ ورواه الطبراني في الكبير عزاه إليه في المجمع ١٥٧/١ وقال فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف جداً) أهـ وسيأتي الكلام على موسى ص ٤٥٥

وعزاه الحافظ في المطالب (ر٣٥١٨) ٢٩٧/٣ إلى مسدد ورمز لحقته له بالثبوت وللنهي عن الجدال شواهد كثيرة منها:ـ

- حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً : نهى عن الجدال في القرءان " رواه السجزي كما في الجامع الصغير (فيض القدير ٣١٢/٦) ورمز السيوطي لحسنه وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (ر٦٨٧٣) ١١٥٩/٢ وانظر: الصحيحة (٥٤٦/٥.

- حديث ابن مسعود في تماريهم في سورة من القرءان وغضب الرسول -ﷺ- لذلك ، رواه الإمام أحمد ١٠٥/١-١٠٦و٤٥٦ ، [شاكر] (ر٨٣٢) ١٤٦/٢ ر[شاكر (ر٤٣٦٤) ١٦٩/٦] والحاكم في المستدرك ك التفسير (١٤/٢٨٨٥) ٢٤٣/٢

وله شواهد اخرى . والله أعلم .

(١) أبو عبيد هو القاسم بن سلام سبقت ترجمة ص ٨٦ والنقل هنا عن غريب الحديث له بتصرف .

(٢) في الغريب: وجه الحديث عندنا ليس على.

(٣) في الغريب: على أن.

فيقول[1] الأخر : ليس [هو[2]] هكذا ولكنه على خلافه وقد أنزلهما الله عز وجل جميعا يعُلم ذلك بحديث[3] النبي -ﷺ-[4] "نزل القرآن على سبعة أحرف"[5] فإذا جحد[6] كل واحد منهما قراءة[7] صاحبه لم يؤمن[8] أن يكون ذلك قد أخرجه[9] إلى الكفر. [10]

---

(٤) في الغريب: يقرأ الرجل القراءة.

(١) في الغريب: فيقول له.

(٢) ليست في الغريب.

(٣) في الغريب: في حديث.

(٤) في الغريب: عليه السلام أنه قال " إن القرءان نزل على ... وذكر الحديث (كل حرف منها شاف كاف ...)

(٥) ذكر في الغريب الحديث من الرواية التي في آخرها " كل حرف منها شاف كاف " ثم ذكر بعده حديث ابن مسعود في تفسير الأحرف السبعة . وحديث الأحرف السبعة : قد روي عن مايزيد على العشرين صحابياً - (انظر: كتاب حديث الأحرف السبعة للقارئ ، وذكره الكتاني عن أربع وعشرين صحابيا (نظم المتناثر ص ١٧٣) ومنها : حديث عمر بن الخطاب :

رواه البخاري ك الخصومات ب كلام الخصوم بعضهم في بعض (ر٢٤١٩) الفتح ٨٩/٥ وك فضائل القرءان ب أُنزل القرءان على سبعة أحرف (ر٤٩٩٢)فتح ٦٣٩/٨- ٦٤٠ وب من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة (ر٥٠٤١) فتح ٧٠٥/٨ وك استتابة المرتدين ب ماجاء في المتأولين (ر٦٩٣٦) فتح ٣١٦/١٢-٣١٧ وك التوحيد ب قول الله تعالى ﴿فاقرأوا ماتيسر منه﴾ سورة المزمل (٢٠) (ر٧٥٥٠) ٥٣٠/١٣ ومسلم ك صلاة المسافرين وقصرها ب بيان أن القرءان على سبعة أحرف .. (ر٨١٨/٢٧٠-٢٧١) ٥٦٠/١ ومالك في الموطأ ك القرءان ب ماجاء في القرءان (ر٥) ٢٠١/١ وأبي داود الطيالسي (ر٣٩) ص ٩ وغيرهم كلهم من طريق الزهري عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القارئ والمسور ابن مخرمة عن عمر بن الخطاب مرفوعاً . ولـه طرق أخرى وشواهد كثيرة من حديث عثمان ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي بن كعب ، وابن مسعود ، وأبي هريرة ، وعبد الرحمن بن عوف وزيد بن أرقم، وأنس، ومعاذ بن جبل ، وهشام بن حكيم ، وابن عباس ، وعمرو بن العاص ، وحذيفة بن اليمان ، وعبادة بن الصامت، وعمر بن أبي سلمة، وأبي طلحة الأنصاري وسمرة بن جندب وأبو جهيم، وأم أيوب، وأبي سعيد الخدري، رضي الله عنهم أجمعين. ... وغيرهم

وهو معدود في الأحاديث المتواترة ذكره الكتاني في نظم المتناثر ص ١٧٣-١٧٤ ونقل تواتره عن أبي عبيد والسيوطي والحاكم وغيرهم ومن أدلة تواتره ماذكره أبو يعلى الموصلي في مسنده الكبير عن عثمان أنه قام خطيباً وقال: أنشد الله امرءاً سمع النبي -ﷺ- يقول : " أن هذا القرءان أنزل على سبعة أحرف فقام الصحابة من كل جانب حتى ماأُحصي عددهم وكل واحد يقول أنا سمعته يقول ذلك فقال عثمان : وأنا سمعته يقوله ....) انظر: نظم المتناثر ص١٧٣-١٧٤ وفضائل القرءان لأبي عبيد ص٣٠٧ والنشر ٢١/١

(٦) في الغريب : جحد هذان الرجلان كل.

(٧) في الغريب ماقرأه.

(٨) في الغريب بزيادة : أو قال لم يفمن.

(٩) هكذا في الغريب ، وفي الأصل : فأخرجه.

(١٠) في الغريب بعدها : (لهذا المعنى).

قال أبو بكر[1] : والمراء والممارة الجدال[2]، والمراء أيضاً من الامتراء، وهو الشك[3] قال : وأصله في اللغة : الجدال ، وأن يستخرج الرجل من مناظره كلاماً ومعاني من خصومة وغيرها ، من مريت الشاة : إذا حلبتها ، واستخرجت لبنها[4]. يقال : مارايت الرجل ومارَوته ، ومنه قول أبي الأسود[5] أنه سئل عن رجل فقال : مافعل الذي كانت امرأته تشاره[6] وتماره قال: وإنما أخرجه إلى الكفر لأنه نفى حرفا [٣٣/أ] أنزله الله عز وجل على نبيه محمد -ﷺ-[7]

حدثنا[8] أن علماء أهل الكتاب يعرفون صحة ماجاءهم به الرسول محمد[9] -ﷺ- كما يعرف أحدهم ولده ، والعرب كانت تضرب المثل في صحة الشيء بهذا كما جاء في الحديث أن رسول الله -ﷺ- قال لرجل[10] معه صغير : "ابنك هذا ؟" قال: نعم يارسول الله ، اشهد به قال:

---

(١) أبو بكر هو ابن دريد سبقت ترجمته ص ٢١٨

(٢) انظر :القاموس ص ١٧١٩ واللسان ١٥/٢٧٧-٢٧٨ والمفردات ص ٤٦٧ وعمدة الحفاظ ٤/٩٧-٩٨ والفائق ٢/٣٢

(٣) انظر :اللسان ١٥/٢٧٨ وعمدة الحفاظ ٤/٩٨

(٤) انظر :القاموس ص ١٧١٩ واللسان ١٥/٢٧٦-٢٧٨ وعمدة الحفاظ ٤/٩٨ والمفردات ص ٤٦٧ وغريب الحديث للحربي ١/٨٥ والخطابي ٣/٢٣٤ وابن الجوزي ٢/٣٥٥ والفائق ٢/٢٣٢ و٣/٣٥٦،٣٥٨ والنهاية ٤/٣٢٢

(٥) هو الدؤلي سبقت ترجمته ص ٢٢٤

(٦) تشاره أي تغاضبه وتلاجه وتجادله انظر :القاموس ص ١٦٧٦ واللسان ١٤/٤٢٩

(٧) مابين معكوفتين عن غريب الحديث لأبي عبيد ٢/١١ ونقله عنه ابن الجوزي في غريبه ٢/٣٥١-٣٥٥ وانظر :عمدة الحفاظ ١/٩٨ والنهاية ٤/٣٢٢ وعنه اللسان ١٥/٢٧٨ وانظر :في شرح الحديث " مراء في القرءان .." جامع بيان العلم ٢/٩٢٨ والشريعة ص ٧٠-٧٣ وفيض القدير ٦/٣٨٩ ومعالم السنن د/٩-١٠ (ط مع السنن)

(٨) في ابن كثير : يخبر تعالى.

(٩) (محمد) في الأصل ضرب عليها بخط.

(١٠) هو أبو رمثة التيمي قال الترمذي في الشمائل ص ٦٠ اسمه رفاعه بن يثرب التيمي وقال في السنن د/١١٩ ويقال اسمه حبيب بن حيان ويقال : رفاعة بن يثربي ؛ وقال الإمام أحمد٤/١٦٣ اسم أبي رمثة رفاعه بن يثربي، وهو الذي جزم به البخاري في الكبير ٣/٢٩٣-٢٩٤ وابن حبان في صحيحه ونفى أن يكون هو الخشخاش العنبري

ولكنه في الثقات ذكر أنه يقال إنه هو الخشخاش ... (الثقات ٣/١١٢)

"أما إنه لايجني عليك ولاتجني عليه"[1] ؛ ثم أخبر تعالى أنهم مع هذا التحقيق والإتقان العلمي ليكتمون الحق، أي ليكتمون الناس مافي كتبهم من صفة النبي -ﷺ- وهم يعلمون ثم ثبت تعالى نبيه والمؤمنين، وأخبرهم بأن ماجاء به الرسول -ﷺ- هو الحق لامرية فيه ولاشك ، فقال ﴿**الحق من ربك فلا تكونن من الممترين**﴾[2]

ذكر تعالى قوله ﴿**الذين ءاتينهم الكتب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم**﴾ في موضعين من القرآن:

أحدهما: في التوحيد أو القرآن. والآخر : في القبلة والقرآن ومحمد،

وقال ابن أبي حاتم في الجرح ٤٩٢/٢ رفاعة بن يثربي أبو رمثة التيمي ويقال اسم أبي رمثة حبيب بن حبان له صحبه . وانظر:التهذيب ٩٧/١٢ والاستيعاب ٧٢/٤ وأسد الغابة ١٩٣/٥ والاصابة ٢١٢/٢ و٣٣٤/٦و٦٨/٧

(١) جاء من حديث أبي رمثة ، ومن حديث الخشخاش العنبري - وقيل: إنهما واحد(والظاهر أنه وهم)

١- حديث أبي رمثة: رواه الإمام أحمد ٢٢٦/٢-٢٢٨، ٢٦٦و١٦٣/٤ [شاكر ر٧١٠٤-٧١١٠) ٥٥/١٢-٦٨] (والفتح الرباني ٦١/١٦ و٢٢٠ وأبي داود ك الترجل في الخضاب (ر٤٢٠٨) ٤١٧/٤ وك الديات ب لايؤاخذ أحد بجريرة أخيه أو أبيه (ر٤٤٩٥) ٦٣٥/٤ والترمذي في الشمائل (ر٤٥) ص٦٠ والدارمي ك الديات ب لايؤاخذ أحد بجناية غيره ١٩٨/٢-١٩٩ (من طريقين) ؛ وابن الجارود في المنتقى (غوث ر٧٧٠) ٨٥/٣ وأبي نعيم في الحلية ٢٣١/٧ وابن حبان (موارد ر١٥٢٢ ص٣٦٦) والبيهقي ك الجنايات ب إيجاب القصاص على القاتل دون غيره ٢٧/٨ وك الأشربه والحد فيها ب أخذ الولي بالولي ٣٤٥/٨ والشافعي في المسند (ر٣٢٥) ٩٨/٢ (بترتيب السندي).

والبغوي في شرح السنة ك القصاص ب الحر يقتل بالعبد (ر٢٥٣٤) ١٨١/١٠-١٨٢ والحميدي في مسندة (ر٨٦٦) ٣٨٢/٢ -٣٨٣ ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢٨١/٣ والدولابي في الكنى ٢٩/١ كليهم عن إياد بن لقيط عن أبي رمثة به نحو ماذكر المؤلف . ورواه بدون ذكر هذه القصة أبو داود ك الترجل ب الخضاب (ر٤٢٠٦،٤٢٠٧) ٤١٦/٤-٤١٧ وك اللباس ب في الخضرة (ر٤٠٦٥) ٣٣٤/٤ والنسائي ك الصلاة ب الزينة للمخطبة للعيدين ١٥١/٣ وك الزينة ب الخضاب بالحناء والكتم ١٢١/٨ والترمذي ك الأدب ب ماجاء في الثوب الأخضر (ر٢٨١٢) ١١٩/٥ والشمائل (ر٤٣) ص ٥٨-٥٩ وابن سعد في الطبقات ٣٥٠/١.وغيرهم .

ورواه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند ٢٢٧/٢-٢٢٨ من طريق ثابت بن منتصر عن أبي رمثة به نحوه وثابت تابعي مجهول الحال (تعجيل المنفعة ص ٦٣).

٢ - أما حديث الخشخاش العنبري فقد رواه الإمام أحمد ٣٤٤/٤-٣٤٥و٨١/٥ وابن ماجه ك الديات ب لايجني أحد على أحد (ر٢٦٧١) ٨٩٠/٢ بنحو حديث أبي رمثة من طريق هشيم عن يونس عن حصين بن أبي الحر عن الخشخاش.وهشيم يدلس وهو من الطبقة الثالثة انظر:التقريب ٣٢٠/٢والتهذيب ٥٩/١١ والتاريخ الكبير والجرح ١١٥/٩ وتعريف أهل التقديس ص ١١٥ والمراسيل ص ٢٤٩ وجامع التحصيل ص ٦٢١. ورواه الإمام أحمد ٨١/٥ من طريق يونس قال: أخبرني مخبر عن حصين. والله أعلم .

وقد جاء في السنة أيضاً مايدل على أن بعض علماء أهل الكتاب يعرفون رسول الله -ﷺ- كما يعرفونه أبناءهم بل أشد ، وذكره الوحدي في الأسباب ص ٢٤ من دون إسناد وانظر:تفسير القرطبي ١٦٣/٢.

(٢) مابين معكوفتين نقل عن ابن كثير ٢٨٠/١-٢٨١.

فقال في الأوّل ﴿قل أيّ شيء أكبر شهٰدة قل ا لله شهيد بينـى وبينكـم وأوحي إلي هذا القرءان لأنذركم به ومن بلغ أئنكم لتشهدون أن مع ا لله ءالهة أُخرى قل لاأشهد قل إنما هـو إلٰه وٰاحـد وإنـني بـرئ ممانشـركون. الذين ءاتينهم الكتٰب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لايؤمنون[1]﴾ وهذا في سورة الأنعـام وهـي مكيـة[2] ، وقـال في سـورة البقرة، وهي مدنية[3] ﴿قد نرى تقلب وجهك في السـماء فلنولينـك قبلـة ترضٰها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ماكنتم فولوا وجوهكـم شطره وإن الذين أوتوا الكتٰب ليعلمون أنه الحق من ربهم ومـا ا لله بغٰفـل عما يعملون.[4] ولئن أتيت الذين أُوتوا الكتٰب بكل ءاية ماتبعوا قبلتـك ومأأنت بتابع قبلتهم ومابعضهم بتابع قبلة بعض ولئـن اتبعـت ءاهواءهـم من بعد ماجاءك من العلم إنك إذاً لمـن الظٰلمين. الذيـن ءاتينهـم الكتٰـب يعرفونـه كمـا يعرفـون أبنـاءهم وإن فريقاً منهـم ليكتمـون الحـق وهـم

(١) سورة الانعام (١٩-٢٠).

(٢) روى النحاس في الناسخ والمنسوخ ٣١٦/٢ بإسناده عن مجاهد قال قال ابن عباس : سورة الأنعام نزلت بمكةً جملة واحدة فهي مكية إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة ﴿قل تعالوا أتل ..﴾ إلى تمام الآيات الثلاث .

وجوّد الحافظ السيوطي إسناده في الإتقان ٢٤/١-٢٥ وروى البيهقي في دلائل النبوة عن عكرمة والحسن بن أبي الحسن أنها نزلت بمكة أيضاً (دلائل النبوة١٤٢/٧) (انظر:الإتقان ٢٥/١-٢٦).

ولم يعدها علي بن أبي طلحة فيما رواه عنه أبو عبيدة في فضائل القرءان ممانزل بالمدينة وقد قال وساتر ذلك نزل بمكة - أي سوى ماذكر انه نزل بالمدينة (الإتقان ٢٨/١).

ولهذا القول شواهد كثير منها: حديث ابن عباس (أنها أُنزلت بمكة ليلاً ....) أخرجه ابـن الضريس (ر١٩٧) ص ١٥٧ وأبو عبيد (ر٧٩٧) ص ٣٤٠ والطبراني في الكبير (ر١٢٩٣٠) ٢١٥/١٢ كلهم من طريق حماد بـن سـلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس به وإسناده ضعيف وله طريق أُخرى عند ابن الضريس (ر٢٠٢) ص ١٥٩ بإسناد ضعيف وانظر:الإتقان ٣٨/١-٣٩.

(٣) روى النحاس في الناسخ والمنسوخ عن مجاهد عن ابن عباس أنه قال في سورة البقـرة أنهـا نزلت بالمدينة وقد سبق أن الحافظ السيوطي جود إسناده في الإتقان ٢٤/١-٢٥ وذكر عكرمة والحسن بن أبي الحسن فيما رواه البيهقي في دلائل النبوة (١٤٣/٧) أنها مما نزل بالمدينة .

وعدها علي بن أبي طلحة فيما رواه أبو عبيد في فضائل القرءان فيما نزل بالمدينة (الإتقان ٢٧/١-٢٨).

(٤) في الأصل بتاء الخطاب وهي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وأبي جعفر وروح عن يعقوب والباقون يقرأون بيا الغيب . انظر: السبعة ص ١٦٠-١٦٢ والتيسير ص ٧٧ وتحبيره ص ٩٠ والتذكرة ٣٢٥/٢ والتبصرة ص ٤٤٢ والاقناع ٦٠٤/٢ وغاية الاختصار ٤١٨/٢ والنشر ٢٢٣/٢ وتقريبه ص ٩٤ واتحاف فضلاء البشر ٤٢٢/١ والبدور ص ٤٢.

يعلمونه الحق من ربك فلا تكونن من الممترين[1]﴾ وقال تعالى ﴿وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكٰفرين[2]﴾ وقال تعالى ﴿أفغير الله أبتغي حكماً وهو الذي أنزل إليكم الكتٰب مفصلاً ، والذين ءاتينهم الكتٰب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلاتكونن من الممترين[3]﴾ وقال تعالى ﴿أو لم يكن لهم ءاية أن يعلمه علموا بنى إسرائيل[4]﴾ وقال تعالى ﴿قل كفى با لله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتٰب [5]﴾ وقال تعالى ﴿وإذا سمعوا ماأُنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا ءامنا فاكتبنا مع الشٰهدين[6]﴾ وقال تعالى ﴿إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً ويقولون سبحٰن ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا• ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً[7]﴾ وقال تعالى ﴿الذين ءاتينٰهم الكتٰب من قبله هم به يؤمنون• [٣٣/ب] وإذا يتلى عليهم قالوا ءامنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين•أولئك يؤتون أجرهم مرتين بماصبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة

(١) سورة البقرة (١٤٤-١٤٧) وقد وقع في الأصل خطأ في طرف الآية (١٤٤) فكتبتها هنا على الصواب.

(٢) سورة البقرة (٨٩).

(٣) سورة الانعام (١١٤).

(٤) سورة الشعراء (١٩٧) وقد رسمت في الأصل بالتاء مؤنثا وهي قراءة ابن عامر ويرفع (ءايةٌ) وقرأ الباقون بياء التذكير ونصب (ءاية) انظر :السبعة ص ٤٧٣ والتيسير ص ١٦٦ والتذكرة ٢/٥٨١-٥٨٢ والتبصرة ص ٦١٨ والإقناع ٢/٧١٧ وغاية الاختصار ٢/٥٩٨ والنشر ٢/٣٣٦ وتقريبه ص ١٥٢ واتحاف فضلاء البشر ٢/٣٢٠-٣٢١ وانظر في توجيه القراءتين: معاني القرءان للفراء ٢/٢٨٣ وإعراب القرءان للنحاس ٣/١٩٢ والحجة لابن زنجلة ص ٥٢١ والموضح ٢/٩٤٧ والتبيان للعكبري ٢/١٠٠١.

(٥) سورة الرعد (٤٣).

(٦) سورة المائدة (٨٣).

(٧) سورة الاسراء (١٠٧).

ومما رزقنٰهم ينفقون[1]﴾ وقال تعالى ﴿فإن كنت في شك مماأنزلنا إليك فسئل الذين يقرأون الكتٰب من قبلك[2]﴾

قوله تعالى ﴿وَلِكُلٍ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِيهَا فَاسْتَبِقُوا الخَيْرٰتِ أَيْنَ مَاتَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعًا إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِ شَيءٍ قَدِيرٌ[3]﴾

الوجهة والجهة بمعنىً ، والهاء عوض من الواو[4]، ويقال هذا وجه الرأي هو الرأي نفسه[5]، والإسم الوِجهة والوُجهة بكسر الواو وضمها[6] ، والواو تثبت في الأسماء كما قالوا وِلدة، وإنما لاتجتمع مع الهاء في المصادر[7]، والمواجهة المقابلة ، ويقال قعدت وُجاهك ووِجاهك أي قبالتك[8].

قوله تعالى ﴿فاستبقوا الخيرٰت [9]﴾ أي بادروا إليها [10]، وقوله تعالى ﴿واستبقا الباب[11]﴾ معناه تسابقا إليه[12] مثل قولك : اقتتلا بمعنى تقاتلا، وقوله تعالى ﴿فاستبقوا الصرٰط[13]﴾ أي جاوزوه وتركوه حتى ضلوا[14]، وقوله تعالى ﴿وهم لها سٰبقون[15]﴾ أي سابقون إليها[16] كما قال ﴿بأن

---

(١) سورة القصص (٥٢-٥٤).

(٢) سورة يونس (٩٤).

(٣) سورة البقرة (١٤٨).

(٤) انظر:معاني القرءان للفراء ٨٥/١ وغريب القرءان لابن قتيبة ص ٦٥ ومعاني القرءان للزجاج ٢٢٥/١ ومعاني القرءان للأخفش ٣٤٣/١ وغريب القرءان للسيزيدي ص ٣١ ونزهة القلوب ص ٤٧١ وتحفة الأريب ص ٣٢١ وتفسير المشكل ص ٣٤ وعمدة الحفاظ ٣٣١/٤ وتفسير القرطبي ١٦٤/٢ والقاموس ص ١٦٢٠ واللسان ٥٥٦/١٣.

(٥) انظر:اللسان ٥٥٦/١٣.

(٦) انظر:القاموس ١٦٢٠ واللسان ٥٥٦/١٣ .

(٧) انظر:اللسان ٥٥٦/١٣.

(٨) انظر:عمدة الحفاظ ٣٣١/٤ والمفردات ص٥١٤ والقاموس ص٦٢٠ واللسان ٥٥٦/١٣.

(٩) سورة البقرة (١٤٨).

(١٠) انظر:معاني القرءان وإعرابه للزجاج ٢٢٥/١-٢٢٦ وعمدة الحفاظ ١٩٣/٢-١٩٤.

(١١) سورة يوسف (٢٥)

(١٢) انظر: معاني القرءان وإعرابه للزجاج ١٠٢/٣ وعمدة الحفاظ ١٩٤/٢

(١٣) سورة يس: (٦٦)

(١٤) انظر: معاني القرءان للنحاس ٥١٣/٥ وعمدة الحفاظ ١٩٤/٢ وغريب القرءان لابن قتيبة ص ٣٦٧

(١٥) سورة المؤمنون: (٦١)

ربك أوحى لها[1]﴾ أي أوحى إليها[2]، وقوله تعالى ﴿فالسابقات سبقا[3]﴾ هي الملائكة تسبق الجن باستماع الوحي[4]، وقوله تعالى ﴿لايسبقونه بالقول[5]﴾ أي لايقولون بغير علم حتى يعلمهم الله سبحانه[6].

[قال العوفي[7] عن ابن عباس ﴿ولكل وجهة هو موليها﴾ يعني بذلك أهل الأديان ، يقول : لكل قبلة يرضونها و[8]وجهة الله حيث توجه المؤمنون[9]، وقال أبو العالية[10]: لليهودي وجهة هو موليها وللنصراني وجهة هو موليها، وهداكم أنتم أيها الأمة القبلة[11] التي هي القبلة.[12]، ورُوي عن مجاهد[13]، وعطاء[14] ، والضحاك[15]، والربيع بن أنس[16]،

---

(١٦) انظر: معاني القرءان للزجاج ١٧/٤ ومعاني القرءان للأخفش ٦٣٩/٢ ومعاني القرءان للنحاس ٤٧٠/٤-٤٧١ (مهم) والمفردات ص ٢٢٢ وعمدة الحفاظ ١٩٤/٢

(١) سورة الزلزلة (٥)

(٢) انظر: معاني القرءان للأخفش ٧٤١/٢ ومعاني القرءان للنحاس ٤٧٠/٤ وتأويل مشكل القرءان ص٤٢٩ وغريب القرءان لابن قتيبة ص٥٣٥ وعمدة الحفاظ ١٩٤/٢ وتفسير الفخر ٤٨٧/٨ وتفسير الطبري ١٧٢/٣٠ وتفسير القرطبي ١٤٩/٢٠

(٣) سورة النازعات (٤)

(٤) انظر: معاني القرءان للفراء ٢٣٠/٣وغريب القرءان لابن قتيبة ص٥١٢ وتفسير المشكل ص٢٩٢ والمفردات ص٢٢٢ وعمدة الحفاظ ١٩٣/٢ وتفسير القرطبي ١٩٣/١٩

(٥) سورة الانبياء (٢٧)

(٦) غريب القرءان لابن قتيبة ص٢٨٥ وعمدة الحفاظ ١٩٤/٢

(٧) هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي ضعيف، سبقت ترجمته ص ٣١٦

(٨) الواو زيادة من ابن كثير وابن جرير، وبعد لفظ الجلالة تبارك اسمه

(٩) رواه ابن جرير في تفسيره (ر٢٢٧٨) ١٩٢/٣-١٩٣ من طريق العوفيين وهو مسلسل بالضعفاء وعزاه السيوطي في الدر ١٤٨/١ إلى ابن أبي حاتم أيضا

(١٠) سبقت ترجمته ص ٥٠٨

(١١) في ابن كثير: أيتها الأمة للقبلة

(١٢) ذكره السيوطي في الدر ١٤٨/١ وعزاه إلى أبي داود في ناسخه

(١٣) رواه ابن جرير في تفسيره (ر٢٢٧٤) ١٩٢/٣ و (ر٢٢٧٦) ١٩٢/٣ وعزاه السيوطي في الدر ١٤٨/١ إلى عبد بن حميد أيضاً ، ومجاهد بن جبر سبقت ترجمته ص ٤٨٢

(١٤) رواه ابن جرير في تفسيره (ر٢٢٧٦) ١٩٢/٣ وسبقت ترجمة عطاء بن أبي رباح ص ٢٠١

(١٥) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني سبقت ترجمته ص ٣١٤

(١٦) رواه ابن جرير في تفسيره (ر٢٢٧٥) ١٩٢/٣ وسبقت ترجمة الربيع بن أنس البكري ص ٥٦٢

والسدي[1]، نحو ذلك. وقال مجاهد في الرواية الأُخرى: ولكن أُمر كل قوم أن يصلوا إلى الكعبة[2] ، وقرأ ابن عباس وأبو جعفر الباقر[3] وابن عامر[4]: ﴿و لكل وجهة هو مَوَلاها﴾[5] وهذه الآية شبيهة بقوله تعالى ﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أُمة وٰحدة ولكن ليبلوكم فيما ءاتكم فاستبقوا الخيرٰت إلى الله مرجعكم جميعاً[6] ﴾ وقال هاهنا ﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير﴾ أي هو قادر على جمعكم من الأرض ، وإن تفرقت أجسادكم وأبدانكم .

[٣٤/أ] قوله تعالى ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِكَ وَمَا اللهُ بِغَفِلٍ عَمَا تَعْمَلُونَ•وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنتُمْ فَوَلُوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَه لِئَلاَ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَةٌ إِلاَ الذِيْنَ ظَلَمُوا مِنْهُم فَلاَتَخْشَوْهُم

(١) رواه ابن جرير في تفسيره (ر٢٢٧٩) ١٩٣/٣ وسبقت ترجمة السدي ص٢١٦

(٢) انظر: في معنى الآية: معاني القرءان للزجاج ٢٢٥/١ والنكت والعيون ٢٠٥/١-٢٠٦ وزاد المسير ١٥٩/١ والكيا الهراسي ٢١/١ وابن العربي ٤٣/١-٤٤ والتحرير والتنوير ٤١/٢-٤٢ والمنار ٢٢/٢ والسعدي ١٦٨/١

(٣) هو الإمام أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم- وقد كان قارئا ولكن لم يكن من العشرة التي صحت قراءتهم وتواترت ويحتج به الرافضة ولكنه ليس على منوالهم ولاعلى مذهبهم الخبيث ، توفي سنة أربع عشرة ومائة رحمه الله انظر: طبقات ابن سعد ٢٤٦/٥ والتاريخ الكبير ١٨٣/١ والجرح ٢٦/٧ والحلية ١٨٠/٣ والسير ٤٠١/٤ والبداية والنهاية ٣٢١/٩ والتهذيب ٣٥٠/٩ وطبقات الداوودي ٢٠٠/٢ والشذرات ١٤٩/١

(٤) هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم مقرئ الشام وأحد القراء السبعة المجمع على تواتر قراءتهم توفي سنة ثمان عشرة ومائة رحمه الله. انظر: طبقات ابن سعد ٣١٢/٧ والتاريخ الكبير ١٥٦/٥ والجرح ١٢٢/٥ والسير ٢٩٢/٥ ومعرفة القراء الكبار ٨٢/١ وغاية النهاية ٤٢٣/١-٤٢٥ والتهذيب ٢٧٤/٥ والتقريب ٤٢٥/١ والشذرات ١٥٦/١

(٥) قرأ ابن عامر بفتح اللام وألف بعدها (مولاها) وقرأ الباقون بكسر اللام وياء ساكنة بعدها ووجه قراءة ابن عامر أنه جعل الفعل مبنيا للمفعول - أي لما لم يسم فاعله - وأما من قرأ بالياء فقد بنى الفعل للفاعل ومرجع القراءتين معنىً واحد، والله أعلم انظر: السبعة ص ١٧٢ والتيسير ص ٧٧ وتحبيره ص ٩٠ والتذكرة ٣٢٥/٢ والاقناع ٦٠٥/٢ والتبصرة ص ٤٣٢-٤٣٣ وغاية الاختصار ٤١٨/٢ والنشر ٢٢٣/٢ وتقريبه ٩٤-٩٥ واتحاف فضلاء البشر ٤٢٢/١ والبدور ص ٤٢ والكشف عن وجوه القراءات ٢٦٧/١ والحجة لابن زنجلة ص ١١٧ ومعاني القرءان للأخفش ٣٤٣/١ وللفراء ٨٥/١ وللزجاج ٢٢٥/١ والموضح ٣٠٤/١ والحجة للفارسي ٢٣٨/٢-٢٤٤ والحجة لابن خالويه ص ٩٠ وإعراب القرءان للنحاس ٢٧١/١ ومعاني القراءات ١٨١/١

(٦) سورة المائدة (٤٨) وفي الأصل سقط بعض الآية في وسطها - سهواً

﴿وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ[1]﴾ هذا أمر ثالث من الله تعالى باستقبال المسجد الحرام من جميع أقطار الارض.

وقوله تعالى ﴿لئلا يكون للناس عليكم حجة﴾ أي أهل الكتاب فإنهم يعلمون من صفة هذه الأُمة التوجه إلى الكعبة فإذا فقدوا ذلك من صفتها ربما احتجوا بها على المسلمين أو لئلا يحتجوا بموافقة المسلمين إياهم في التوجه إلى بيت المقدس وهذا أظهر قال أبو العالية[2] ﴿لئلا يكون للناس عليكم حجة﴾ يعني به[3] أهل الكتاب حين قالوا: صرف محمد[4] إلى الكعبة وقالوا: اشتاق الرجل إلى بيت أبيه ودين قومه، وكان حجتهم على النبي -ﷺ- انصرافه إلى البيت الحرام أن قالوا سيرجع إلى ديننا كما رجع إلى قبلتنا.

قال ابن أبي حاتم[5]: وروي عن مجاهد[6] وعطاء[7] والضحاك[8] والربيع بن أنس[9] وقتادة[10] والسدي[11] نحو هذا، وقال هولاء في قوله ﴿إلا الذين ظلموا منهم﴾ يعني مشركي قريش[12] ووجه بعضهم حجة الظلمة وهي

---

(١) سورة البقرة (١٤٩-١٥٠)

(٢) هو رفيع بن مهران الرياحي سبقت ترجمته ص٢٥ وقد عزاه السيوطي في الدر ١٤٨/١ إلى ابن أبي حاتم - عن أبي العالية.

(٣) في ابن كثير: بذلك

(٤) في ابن كثير - نبي الله - ﷺ.

(٥) سبقت ترجمته ص ١٧٦

(٦) رواه ابن جرير (ر٢٢٩٤) ٢٠٠/٣ و(ر٢٢٩٧) ٢٠١/٣ و(ر٢٢٩٩) ٢٠١/٣، و(ر٢٣٠١) ٢٠٢/٣ وعزاه السيوطي في الدر ١٤٨/١ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وأبي داود في ناسخه وسبقت ترجمة مجاهد ص ٢٢٨

(٧) رواه ابن جرير (٢٣٠٦) ٢٠٣/٣ وسبقت ترجمة عطاء ص ٢٢١

(٨) سبقت ترجمة الضحاك بن مزاحم الهلالي ص٢١٤

(٩) رواه ابن جرير (ر٢٢٩٣) و(ر٢٢٩٦) ٢٠١/٣ و(٢٣٠٤) ٣/٣ ١٩٩/٣-٢٠٠ وسبقت ترجمة الربيع ص ٢٥٦

(١٠) رواه ابن جرير (ر٢٢٩٢) ١٩٩/٣ و (ر٢٢٩٨) ٢٠١/٣ و (ر٢٣٠٣) ٢٠٢/٣ وعزاه في الدر ١٤٨/١ إلى عبد بن حميد وأبي داود في ناسخه وابن المنذر أيضا وسبقت ترجمة قتادة بن دعامة السدوسي ص١٨٣، ١٩١

(١١) رواه ابن جرير (ر٢٢٩٥) ٢٠١/٣ وسبقت ترجمة السدي ص ٢١٦

(١٢) سبقت الإحالة إلى اقوالهم (عند تفسير ﴿لئلا يكون للناس عليكم حجة﴾ والقول الأخر: أنهم اليهود؛ وقيل بل هم كفار قريش واليهود فأما قريش فتقول: رجع إلى قبلة آبائه، وأما اليهود فيقولون: لم ينصرف عن

داحضة[1] قالوا: إن هذا الرجل يزعم أنه على دين إبراهيم فإن كان توجهه إلى بيت المقدس على ملة إبراهيم فلم رجع عنه؟ والجواب أن الله تعالى اختار له التوجه إلى بيت المقدس أولاً لما له تعالى في ذلك من الحكمة فأطاع ربه تعالى في ذلك ثم صرفه إلى قبلة إبراهيم وهي الكعبة فامتثل أمر الله تعالى في ذلك أيضاً فهو -صلوات الله وسلامه عليه - مطيع لله في جميع أحواله لايخرج عن أمر الله طرفة عين وأمته تبع له .

وقوله تعالى ﴿**فلاتخشوهم واخشوني**﴾ أي لاتخشوا شبه الظلمة المتعنتين وأفردوا الخشية لي فإنه تعالى هو أهل أن يخشى منه.

وقوله تعالى ﴿**ولأتم نعمتي عليكم**﴾ عطف على لئلا يكون للناس عليكم حجة[2] ولأتم نعمتي[3] عليكم فيما شرعته لكم من إستقبال الكعبة لتكمل لكم الشريعة من جميع وجوهها ﴿**ولعلكم تهتدون**﴾ أي إلى ماضلت عنه الأمم هديناكم إليه وخصصناكم به ولهذا كانت هذه الأُمة أشرف الأمم وأفضلها[4]]

بيت المقدس إلا أنه يعمل برأيه . انظر:تفسير البغوي ١٦٥/١ والنكت والعيون ٢٠٧/١ وزاد المسير ١٥٩/١-١٦٠ والقرطبي ١٦٨/٢-١٦٩ وأحكام القرءان للكيا ٢٢/١ وابن جزي ٦٣/١ ومعاني القرءان للأخفش ٣٤٣/١ والشوكاني ١٥٦/١-١٥٧ والتحرير والتنوير ٤٦/٢ والمنار ٢٤/٢ والسعدي ١٧٠/١.

(١) في ابن كثير: أن قالوا.

وقد اختار ابن جرير في تفسيره ٢٠١/٣ أن الحجة في هذا الموضع بمعنى الخصومة والجدال والدعاوى الباطلة ، وذكر ابن الجوزي في زاد المسير ١٦٠/١ أن تسمية باطلهم حجة على وجه الحكاية عن المحتج به كقوله تعالى ﴿**حجتهم داحضة عند ربهم**﴾ الشورى(١٦) ﴿**فرحوا بماعندهم من العلم**﴾ غافر (٨٣) وأما حجة مشركي قريش التي احتجوا بها فقد روى ابن جرير (ر٢٣٠٠) و (ر٢٣٠١) و (ر٢٣٠٢) ٢٠٢/٣-٢٠٣ عن مجاهد قال: يقول حجتهم قولهم قد رجعت إلى قبلتنا) وعن الربيع مثله (ر٢٣٠٤) ٢٠٣/٣ ورواه عن ابن عباس وابن مسعود (ر٢٣٠٥) ٢٠٣/٣ ورجحه ابن جرير ٢٠٤/٣ . والله أعلم .

(٢) من غير خلاف بين المفسرين والمعربين. انظر:معاني القرءان للأخفش ٣٤٤/١ ومعاني القرءان وإعرابه للزجاج ٢٢٧/١ والتبيان للعكبري ١٢٨/١ وتفسير القرطبي ١٧٠/٢ وتفسير الشوكاني ١٥٧/١ والتحرير والتنوير ٤٧/٢.

(٣) في ابن كثير: أي ولأتم .

(٤) مابين معكوفتين نقل عن ابن كثير ٢٨١/١-٢٨٢.

[فصل : الخوف من أجلّ منازل الطريق وأنفعها للقلب ، وهي فرض على كل أحد ، قال تعالى ﴿**فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين**[1]﴾ وقال تعالى ﴿**وإياي فارهبون**[2]﴾ وقال ﴿**فلا [٣٤/ب] تخشوا الناس واخشون**[3]﴾ ومدح أهله في كتابه وأثنى عليهم فقال ﴿**إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون•والذين هم بربهم يؤمنون• والذين هم بربهم لايشركون•والذين يؤتون ماءاتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون•أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون**[4]﴾ وفي المسند والترمذي[5] عن عائشة[6] قالت: قلت: يارسول الله، هم الذين يؤتون ماآتوا وقلوبهم وجلة، أهو الذي يزني ويشرب الخمر ويسرق ؟ قال:" لا، يابنة الصديق، ولكنه الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ، ويخاف ألاّيقبل منه[7]" .

قال الحسن[8]: عملوا والله بالطاعات واجتهدوا فيها وخافوا أن ترد عليهم، إنّ المؤمن جمع إحساناً وخشية، والمنافق جمع إساءة وأمناً[9] .

و" الوجل " و" الخوف " و " الخشية " و" الرهبة " : ألفاظ متقاربة ، غير مترادفة[10] . قال أبو القاسم الجنيد[11] : الخوف توقع العقوبة على مجاري الأنفاس .

---

(١) سورة آل عمران (١٧٥) وطرفها ﴿إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه ...﴾

(٢) سورة البقرة (٤٠).

(٣) سورة المائدة (٤٤).

(٤) سورة المؤمنون (٥٧-٦٠).

(٥) سبقت ترجمته ص ١٧٨

(٦) سبقت ترجمتها رضي الله عنها ص ١٧٦

(٧) سبق تخريجه ص ١٧٦

(٨) سبقت ترجمته ص ١٩٢

(٩) رواه ابن المبارك في الزهد (ر٩٨٥) ص ٣٥٠ وابن جرير في تفسيره ٣٢/١٨ .

(١٠) الترادف: هو عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل: هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد ، كالأسماء المختلفة للشيء الواحد كالانسان والبشر، والسيف والمهند والحُسام والعَضْب، انظر: الصحاح ٤٧٦/١ واللسان ١١٥/٩ والتعريفات ص ٥٦ والمزهر ٤٠٢/١ وتقريب الوصول ص ٥١ وشرح مراقي السعود ص ٥٠ والفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرءان ص٢٦-٣٠

وقيل: الخوف اضطراب القلب وحركته من تذكر المخوف .

وقيل: الخوف قوة العلم بمجاري الأحكام . وهذا سبب الخوف لا أنه نفسه .

وقيل : الخوف هرب القلب من حلول المكروه عند استشعاره .

و " الخشية " أخص من الخوف ، فإن الخشية للعلماء بالله ، قال الله تعالى ﴿**إنما يخشى الله من عباده العلمؤا**[1]﴾ فهي خوف مقرون بمعرفة.

وقال النبي -ﷺ- "إني أتقاكم لله وأشدكم له خشية"[2] . فالخوف

وقد أنكره بعض علماء اللغة منهم ابن فارس في فقه اللغة ونقله عن شيخه أبي العباس ثعلب وذكر عنهما ابن اللحام في مختصره ص ٤١ ، وانكره وقوعه أيضا بعض الأصوليين ، قالوا: والانسان باعتبار النسيان والبشر باعتبار بدو بشرته ، وفصل آخرون : فقالوا : يمنع في الأسماء الشرعية لأنه ثبت على خلاف الأصل للحاجة إليه ، وتلك الحاجة منتفية في كلام الشارع ، ويقع في اللغة وهو قول الرازي ، وقال شيخ الاسلام : الترادف في اللغة قليل وأما في الفاظ القرءان فإما نادر وأما معدوم ، وقل أن يعبر عن لفظ واحد بلفظ واحد يؤدي جميع معناه بل يكون فيه تقريب لمعناه ، انظر:المزهر ٤٠٢/١ ومجموع الفتاوى ٣٤١/١٣ وأحكام القرءان لابن العربي ١٧٦٦/٤ وشرح الأسنوي والبدخشي ٢٨٦/١ وشرح السبكي ٢٣٨/١ وشرح المراقي ص ٥٠ ومختصر ابن اللحام ص ٤١ وجمع الجوامع ٣٧٩/١ والفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرءان ص٢٥-٥٨ (في اللغة) وص١٣٩-١٤٥ (في الأصول وص١٦٣-٢١٢(في القرءان).

(١) هو أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي ثم البغدادي القواريري شيخ الصوفية سمع من السَّريِّ السَّقَطي وصاحبه وصحب أيضا الحارث المحاسبي ورزق ذكاءً وعفة وعزوفاً عن الدنيا وقال: علمنا مضبوط بالكتاب والسنة من لم يحفظ الكتاب ويكتب الحديث ولم يتفقه لايُقتدى به وقال: علمنا مُشَبَّك بحديث رسول الله ﷺ توفي الجنيد رحمه الله سنة ثمان وتسعين ومائتين .

انظر: حلية الأولياء ٢٥٥/١٠-٢٨٧ وتاريخ بغداد ٢٤١/٧-٢٤٩ وطبقات الحنابلة ١٢٧/١-١٢٩ وسير أعلام النبلاء ٦٦/١٤ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٦٠/٢-٢٧٥ والبداية والنهاية ١٢١/١١ وشذرات الذهب ٢٢٨/٢-٢٣٠

(١) سورة فاطر (٢٨) قال شيخ الاسلام : والمعنى أنه لايخشاه إلا عالم ... الايمان ص ٢١-٢٢ ويدل عليه أيضاً قوله تعالى ﴿**إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً .....**﴾ الأيات الاسراء (١٠٧-١٠٨) وقوله تعالى ﴿**أمن هو قنت اناء الليل ....**﴾ إلى قوله ﴿**قل هل يستوي الذين يعملون والذين لايعلمون ...**﴾ الزمر (٩) وانظر:طريق الهجرتين ص ٥٠٤ وجامع بيان العلم وفضله ٥٣٨/١و٦٩١و٨٢٣/٢

(٢) جاء في السنة ذكره -ﷺ- لنفسه - في هذا الباب بأربعة ألفاظ :

١- ذكر التقوى والعلم "أنا أتقاكم لله وأعلمكم بحدود الله" وهو حديث الانصاري رضي الله عنه

٢- ذكر الخشية والعلم (وقد أورده المؤلف وسيأتي تخريجه قريباً) وهو أحاديث عائشة سوى واحد منها وهو الآتي

٣- ذكر الخشية وحفظ الحدود وهو أحد أحاديث عائشة رضي الله عنها

٤- ذكر الخشية والتقوى وهو الذي ذكره المؤلف هنا وهو حديث أنس وعمر بن أبي سلمة .

ولكني لم أجده باللفظ الذي ذكره المؤلف وإنما وجدته بنحوه قريباً منه :

حركة ، والخشية انجماع وانقباض وسكون ، فإن الذي يرى العدو والسيل ونحو ذلك له حالتان : إحداهما: حركة للهرب منه، وهي حالة الخوف .

والثانية: سكونه وقراره في مكان لايصل إليه وهي الخشية ، ومنه انخش الشيء[1]، والمضاعف[2] والمعتل[3] أخوان[4]، كتقضى البازي وتقضض[5].

وأما الرهبة فهي: الامعان في الهرب من المكروه[6] ، وهي ضد الرغبة التي هي سفر القلب في طلب المرغوب فيه[7].

أ) فقد رواه أنس من حديث الثلاثة الرهط الذين جاءوا إلى بيته ﷺ يسألون عن عبادته فلما أُخبروا كانهم تقالوها فقالوا: أين نحن من النبيﷺ قد غفر الله له ماتقدم من ذنبه وماتأخر، وفي الحديث عزم أحدهم على صيام الدهر، والأخر على قيام الليل كله، والثالث على ترك النزواج، فجاء الرسول ﷺ وقال: "أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني" .

رواه البخاري ك النكاح ب الترغيب في النكاح (ر٥٠٦٣) الفتح ٩/د-٦ ومسلم ك النكاح ب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه (١٤٠١/٥) ٢/١٠٢٠ وليس في حديث مسلم موضع الشاهد .

ب)- وروى عمر ابن أبي سلمة أنه سأل رسول الله ﷺ : أيقبل الصائم فقال له رسول الله ﷺ سل هذه - يعني أم سلمة - فأخبرته أن رسول الله ﷺ كان يصنع ذلك ... الحديث وفيه فقال رسول الله ﷺ "إني لأتقاكم لله وأخشاكم له".

رواه الإمام مسلم ك الصيام ب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته (ر١١٠٨) ٢/٧٧٩ أما حديث عائشة في ذكر الخشية وحفظ الحدود فهو مارواه عروة قال: دخلت امرأة عثمان بن مظعون على عائشة وهي باذة الهيئة فسألتها ماشأنك؟ فقالت: زوجي يقوم الليل ويصوم النهار ..... فذكرت عائشة ذلك لرسول الله ﷺ فقال : ياعثمان إن الرهبانية لم تكتب علينا: أفمالك فيّ أسوة فوالله إني أخشاكم لله وأحفظكم لحدوده" رواه الإمام أحمد ٦/٢٢٦ .

أما حديثي الأنصاري ، وعائشة فستأتي قريباً . والله أعلم .

(١) خشي: دخل. انظر: المقاييس ٢/١٥١ القاموس ص٧٦٤ واللسان ٦/٢٩٥

(٢) المضاعف: هو من الثلاثي: ماكانت عينه ولامه من جنس وحد كرَدّ وأعدّ ومرّ ومن الرباعي: ماكانت فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد، وعينه ولامه الثانية من جنس وأحد كزلزل وعسعس وكفكف .

انظر: المزهر ٢/٥ تصريف الافعال ص١١٦ التعريفات ٢١٧ الممتع في التصريف ١/٢٩٥و٣٠٧

(٣) المعتل: هو ماكان أحد أُصوله حرف علة وهي الواو والياء والألف فإذا كان في الفاء يسمى معتل الفاء وإن كان في العين يسمى معتل العين ، وإن كان في اللام يسمى معتل اللام وانظر: اللمع لابن جني ٥٥-٥٨ والممتع ٢/٤٢٦-٦٠٩ وتصريف الأفعال ١٦٣ والتعريفات ٢٢١.

(٤) وذلك مقيد بالرباعي المضاعف ومن أمثلته: قصيت أظفاري ، وقصصت، وتقضى وتمطط، ودهديت ودهدهت، وأمليت الكتاب وأمللته انظر: الخصائص ٢/٩٠-٩١، وشرح الكافية الشافية ٤/٢١٥٦-٢١٥٧، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤/٢١٥-٢١٨، والممتع ١/٣٧٠-٣٧٤ والمقتضب ١/٢٠٠

(٥)تقضى وتقضض وانقض: اختان وهوى في طيرانه يريد الوقوع ، وقيل: هو إذا هوى من طيرانه ليسقط على شيء ويقال انقض البازي وتقضض إذا أسرع في طيرانه منكدراً على الصيد ، وربما قالوا تقضى يتقضى وكان في الأصل تقضض فلما اجتمعت ثلاث ضادات قلبت إحداهن ياءً كما قالوا في تمطى واصله تمطط أي تمدد انظر: القاموس ص ٨٤١و١٧٠٨ واللسان ٧/٢١٩و١٥/١٨٩

وبين الرَهَـب والهـرب تناسـب في اللفـظ والمعنـى ، يجمعهمـا الاشـتقاق الأوسط[1] الذي هو عقد تقاليب الكلمة على معنى جامع.

---

(٦) رغب: الرغبة هي الحرص على الشيء والطمع فيه وإرادته ... والمسألة .... انظر: المقاييس ٢/٤١٥ والقاموس ص١١٥-١١٦ واللسان ٤٢٣/١

(٧) رهب: الرهبة الرهب : الخوف والفزع انظر: المقاييس ٤٧/٢ والقاموس ص١٨ واللسان ٤٣٦/١-٤٣٧

(١) الاشتقاق في اللغة هو الاقتطاع وهو اصطلاحاً : -

نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيب ومفارقتهما في الصيغة انظر: تعريفات الجرجـاني ٢٧ والأشباه والنظائر في النحو ٦٧/١ وعرفه البيضاوي في منهاجه : **بأنه** رد لفظ إلى آخر لموافقته له في حروفه الأصلية ومناسبته له في المعنى.

انظر: شرح البدخشي ٢٦٤/١ والأسنوي ٢٦٢/١ -٢٦٣ وشرح السبكي ٢٢٢/١

وهو لايخرج عن ثلاثة أحوال :

١) أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والترتيب بأن ترد اللفظ الأول إلى الثاني وتحكم بأنه مأخوذ منه، أي فرع منه.

أ) ويكون معنى الأول في الثاني ب) ويكون مرتب الأصول من الحروف جـ) ويكون نوعها واحداً .

مثاله: ضرب يضرب ضربا ، ضارب .... وعلم يعلم واعلم وعالم .....وهو المراد بالاشتقاق عند الاطلاق، أ) وهو المسمى بالاشتقاق الصغير انظر شرح مراقي السعود ص ٤٧ ونشر البنود ص ١٠٧/١-١٠٨ وشرح الأسنوي على البيضاوي ٢٦٢/١ والتعريفات ص٢٧ انظر: الخصائص ١٣٤/٢

ب) وسماه قوم : الاشتقاق الأصغر انظر: المساعد على تسهيل الفوائد ٨٢/٤ ومختصر ابن اللحام ٤٨ وشرح العضد لمختصر ابن الحاجب ١٧٤/١ ومجموع فتاوى شيخ الاسلام ٣٦٩/١٠ والخصائص ١٣٣/٢-١٣٤ والمزهر ٣٤٥/١ والتعريفات ص٢٧ ج) وسماه بعض المحدثين الاشتقاق العام انظر: فقه اللغة د/ علي عبد الواحد وافي ص ١٧٨ فهذا : سُمِّيَ بالأصغر والصغير والعام .

٢) أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب ، ويشترط فيه أن يكون في الأصول مناسبة معنوية وتكون غير مرتبة كجذب وجبذ وهرب ورهب فتحفظ فيه مادة الكلمة دون الهيئة وترتيب الحروف.

أ) وهو المسمى بالاشتقاق الكبير انظر: التعريفات ص٢٧ وشرح المراقي ص٤٧،٤٨ ونشر البنود ١٠٩/١ وشرح الأسنوي على البيضاوي ٢٦٢/١ ب)- وسماه قوم : الاشتقاق الصغير كما في شرح العضد المختصر ابن الحاجب ١٧٤/١

جـ- وسماه قوم الاشتقاق الأصغر : كما في شرح المراقي ٤٨ ونشر البنود ١٠٩/١ والمزهر ٣٤٦/١- ٣٥٠.

د- وسماه قوم الاشتقاق الأوسط ومنهم الإمام ابن القيم كما نقل عنه ابن عروة هنا ، وشيخه شيخ الاسلام ابن تيميه، ومثل له بقول بعضهم: العامة من العمى، والصوفي من الصفا . ومثل له بقول نحاة الكوفة الاسم مشتق من السمة، مجموع الفتاوى ٣٦٩/١٠ ومختصر ابن اللحام ص ٤٨.

هـ- وسماه قوم الاشتقاق الأكبر كما في المزهر ٣٤٧/١و٣٥١-٣٥٢ والمساعد على تسهيل الفوائد ٨٣/٤ والخصائص١٣٤/٢

و- وقد يسميه بعضهم القلب : وانظر المزهر ٤٧٦/١-٤٨١ والممتع ٦١٥/١٢-٦١٨ وقد خرج من هذا النوع نحو الملح واللحم لانه ليس بينهما مناسبة معنوية . انظر: شرح البدخشي ٢٦٦/١ -٢٦٧ ودخل فيه مالو عقدت على تقاليب الكلمة الثلاثية الستة معنىً واحداً وإن تباعد ذلك المعنى فانهم يتكلفون تأويله وقد مثلوا له ب: (ق و ل ، ق ل و ، و ق ل ، و ل ق ، ل ق و ، ل و ق) ، فإن تقاليب القول الستة تدل على الإسراع والخفة (انظر:الخصائص فقد أطال في معاني تقاليبها ٥/١-١٣ و١٣٤/٢-١٣٥

وأما الوجل : فرجفان القلب وانصداعه لذكر من يخاف سلطانه وعقوبته ، أو لرؤيته[1].

وأما الهيبة : فخوف مقارن للتعظيم والإجلال : تعظيم مقرون بالحب .

فالخوف لعامة المؤمنين، والخشية للعلماء العارفين، والهيبة للمحبين، والإجلال للمقربين، وعلى قدر العلم والمعرفة يكون الخوف والخشية، كما قال النبي -ﷺ- "إني لأعلمكم بالله وأشدكم له خشية[2] " وفي رواية

ومثلوا له أيضا بـ (ك ل م، ك م ل، م ك ل، م ل ك، ل ك م، ل م ك) فان تقاليب الكلام الستة تدل على القوة والشدة انظر: الخصائص فقد أطال في معاني تقاليبها ١/١٣-١٧ ٢/١٣٤-١٣٥

ومثلوا له بـ (ج ب ر) فتقاليبها الستة تدل على القوة والشدة وقد ذكر تقاليبها ومعانيها في الخصائص ٢/١٣٥-١٣٦ وأطال ابن جني في أمثلته بما يظهر من بعضها تكلفا واضحاً انظر: الخصائص ٢/١٣٤ -١٣٩

ويمكن الاستعانة في طلب هذا النوع بالكتب التي تعتمد التقاليب كتهذيب اللغة للأزهري، وألف باء للبلوي ومعجم مقاييس اللغة،وهي تعتني أيضا بتوضيح المعنى المشترك في جميع صيغ المادة ، وتوضيح النحت فيما زاد على الثلاثي، العين للخليل والزبيدي في مختصرة ، وأبو علي القالي في البارع وابن سيده في المحكم ، وابن دريد في الجمهرة أ) فهذا سماه قوم الكبير ، ب) وسمي الصغير ، حـ) وسمي الأصغر ، د) وسمي الأوسط ، هـ) وسمي القلب ، و) وسمي الأكبر وهو الذي ذكره المؤلف هنا .

٣) فإذا كان بين اللفظين مناسبة في المخرج، وعبر عنه شيخ الاسلام بأنه إذا كان الإشتراك في جنس الحروف دون المعاني ومنه قول بعض الفقهاء الضمان من الضم مافي الذمة إلى ذمة أخرى ، ومنه قولهم: الظلب والظلم ، وامتقع وانتقع، ونعق ونهق وجعل شيخ الاسلام فيه الصوفي إذا قيل إنه من الصفة أو الصف. (انظر: التعريفات ص٢٧ ونشر البنود ١/١٠٩ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ١/٣٦٩) أ) وهذا يسمى الأشتقاق الأكبر انظر: شرح مراقي السعود ص٤٨ ونشر البنود ١/١٠٩ وشرح الأسنوي على البيضاوي ١/٢٦٢ ومختصر ابن اللحام ص٤٨ وشرح العضد لمختصر ابن الحاجب ١/١٧٤ ب) وتحدث عن هذا النوع ابن جني في الخصائص وسماه تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني ٢/٢٤٥-١٥٢ حـ) وسماه بعضهم الاشتقاق الكبير كما في نشر البنود ١/١٠٩ وشرح المراقي ص٤٨ فهذا يسمى الأكبر والكبير.

(١) تقدم الخلاف في ترادف الخوف والوجل أو عدمه ص١٧٦ أما الخوف والخشيه فكذلك لاترادف بينهما على التحقيق إذ الخشية أعلى مرتبة من الخوف وهي أشد الخوف. انظر: البرهان للزركشي ٤/٧٨ والمفردات ص١٤٩ والفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرءان ص٢٦٧-٢٧٢

(٢) روي هذا المعنى من حديث عائشة . ومن حديث رجل من الانصار:

أ- حديث عائشة قالت: سأل رجل رسول الله ﷺ وهو قائم على الباب وأنا أسمع قال : أصبح جنباً وانا أريد الصوم .... الحديث وفيه فقال: "إني أرجو أن أكون أخشاكم للرب عز وجل وأعلمكم بما أتقى رواه الإمام مسلم ك الصيام ب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب (ر١١٠/٧٩) (٢/٧٨١) والإمام أحمد ٦/٦٧ ، ١٥٦ ، ٢٤٥ وأبو داود ك الصوم ب فيمن أصبح جنباً في شهر رمضان (ر٢٣٨٩) ٢/٧٨٢، ٧٨٣ والنسائي في الكبرى (التفسير)(ر٥٢٠) ٢/٣٠٢ (وانظر:تحفة الاشراف (ر١٧٨١٠) . والله أعلم

وعنها قالت: صنع النبي ﷺ شيئا فرخص فيه فتنزه عنه قوم .... الحديث وفيه : "فوالله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية".

رواه الإمام البخاري ك الأدب ب من لم يواجه الناس بالعتاب (ر٦١٠١) الفتح ١٠/٥٢٩.

"خوفاً"[1]، وقال -ﷺ- "لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ، ولبكيتم كثيرا، ولما تلذذتم بالنساء على الفرش، ولخرجتم [٣٥/أ] إلى الصعدات[2] تجأرون إلى الله تعالى"[3] . فصاحب الخوف يلتجئ إلى الهرب والإمساك،

وك الاعتصام بالكتاب والسنة ب مايكره من التعمق والتنازع والغلو في الدين والبدع (٧٣٠١) الفتح ١٣/٢٩٠ ومسلم ك الفضائل ب علمه ﷺ بالله تعالى وشدة خشيته (ر٢٣٥٦/١٢٧-١٢٨) ٤/١٨٢٩ والإمام أحمد ٦/٤٥، ١٨١

- وعنها أن أناساً كانوا يتعبدون عبادة شديدة فنهاهم النبي ﷺ فقال: "والله إني لأعلمكم بالله عز وجل وأخشاكم له" رواه الإمام أحمد في المسند ٦/١٢٢

ب- أما حديث الأنصاري فهو ماورواه عطاء بن يسار الأنصاري عن رجل من الأنصار أن الأنصاري أخبر عطاء أنه قبل امرأته على عهد رسول الله ﷺ وهو صائم ... الحديث وفيه أن الرسول ﷺ قال : "أنا أتقاكم لله وأعلمكم بحدود الله" . رواه الإمام أحمد ٥/٤٣٤ (الفتح الرباني ١٠/٥٩) وقال العلامة الالباني: إسناده صحيح متصل. الصحيحة (ر٣٢٩) ١/٥٨٣ ورواه مالك في الموطأ ك الصيام ب ماجاء في الرخصة في القبلة للصائم (ر١٣) ١/٢٩١-٢٩٢ والشافعي في الرسالة (ر١١٠٩)ص٤٠٤ والإمام عبد الرزاق في المصنف ك الصيام ب القبلة للصائم (ر٨٤١٢) ٤/١٨٤.

وصحح الحافظ في الفتح إسناد عبد الرزاق (الفتح ٤/١٧٨-١٧٩)

(١) لم أجد هذه الرواية، وقد سبق تخريج الحديث بتفصيل انظر: ص٤٢٧ هامش(٢)ص٤٢٠ هامش (٢)

(٢) جمع صُعُد وهي جمع صَعيد ، وقيل الصُّعُدات جمع صُعُدة ، وهي الطرق . انظر :غريب الحديث لأبي عبيد ٢/١٢٥ غريب الحديث لابن الجوزي ١/٥٨٩ والفائق ٢/٢٩٧ ، والنهاية ٣/٢٩-٣٠

(٣) أصل هذا الحديث في الصحيحين من حديث أنس وفي البخاري من حديث أبي هريرة وعائشة

- والرواية التي أوردها المؤلف هنا هي رواية أبي ذر (.... والله لو تعلمون ماأعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وماتلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله)

رواه الحاكم ك التفسير (سورة هل أتى) (ر١٠٢١/٣٨٨٣) ٢/٥٥٤ -٥٥٥ وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبي ورواه الترمذي ك الزهد ب في قول النبي -ﷺ- " لو تعلمون ماأعلم لضحكتم قليلاً " (ر٢٣١٢) ٤/٥٥٦ وقال : حسن غريب وابن ماجه ك الزهد ب الحزن والبكاء (ر٤١٩٠) ٢/١٤٠٢ والطحاوي في المشكل ٢/٤٤ والإمام أحمد ٥/١٧٣ وأبو نعيم في الحلية ٢/٢٣٦، والحديث من روايتهم فيه إدراج " والله لوددت أني شجرة تعضد " في الحديث ولكن رواه الإمام أحمد ٥/١٧٣ والبغوي في شرح السنة ك الرقاق ب الخوف من الله عز وجل (ر٤١٧٢) ١٤/٣٦٩-٣٧٠ وفيه التصريح في روايتهما بأنه من كلام أبي ذر . وكلهم يروونه من طريق إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن مورق عن أبي ذر وفيه إبراهيم بن مهاجر مختلف فيه وقد روى له مسلم وقال في التقريب: صدوق لين الحفظ . انظر: التقريب ١/٤٤ والتهذيب ١/١٦٧ والتاريخ الكبير ١/٣٢٨ والجرح ٢/١٣٢ وثقات العجلي ص ٥٤ والمجروحين ١/١٠٢ والميزان ١/٦٧ والعلل للامام أحمد رواية المروذي ص ٧٤، ٧٧، والكاشف ١/٤٩ والضعفاء للنسائي ص ١٤٦ والضعفاء لابن الجوزي ١/٥٤ ورواه الحاكم ك الأهوال (ر٨٧٢٤/٤٩) ٤/٦٢٢ موقوفاً على أبي ذر ... وسبق تخريجه ص١٩٠

وقد صححه العلامة الالباني في الصحيحة (ر١٧٢٢) ٤/٢٩٩-٣٠٠ والضعيفة (ر١٧٨٠) ٤/٢٦١ من رواية أبي ذر .

وللحديث شواهد منها ١- حديث أنس مختصراً " لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ".

رواه البخاري ك التفسير (سورة المائدة) ب ﴿لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾ (ر٤٦٢١) الفتح ٨/١٣٠ وك الرقاق ب قول النبي -ﷺ- " لو تعلمون ماأعلم .." (ر٦٤٨٦) الفتح ١١/٣٢٧ ومسلم ك

الفضائل ب في توقيره -ﷺ- وترك إكثار سؤاله .... (ر٢٣٥٩/١٣٤) ٤/١٨٣٢ والإمام أحمد في المسند ٣/١٨٠،١٩٣ ، ٢١٠ موضعين ، ٢٥١،٢٨٦ ، وفي الزهد ص ٢٧ والنسائي في الكبرى ك الرقاق (تحفة الاشراف ١/٤١٣) وابن ماجه ك الزهد ب الحزن والبكاء (ر٤١٩١) ٢/١٤٠٢ ووكيع في الزهد (ر١٧) ١/٢٤٢-٢٤٣ والدارمي ك الرقاق ب لو تعلمون مأأعلم .... ٢/٣٠٦ وأبي داود الطيالسي (ر٢٠٧١) ص ٢٧٦ (منحة ر٢١٧٨)٢/٦٠ والبغوي في شرح السنة ك الرقاق ب الخوف من الله عز وجل (ر٤١٧١) ١٤/٣٦٨-٣٦٩ والأصبهاني في الترغيب (ر٤٩٥) ١/٣٠٢ والحسن بن عرفة في جزئه (ر٢٧ و٢٨) ص ٥٦-٥٧ والبيهقي في الشعب (ر٧٨٠)١/٤٨٣ والخطيب في تاريخ بغداد ١٢/٣٧٦ والذهبي في السير ١٢/٣٢٩ وغيرهم

٢- حديث أبي هريرة مختصراً لكن بتقديم البكاء " لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا " في بعض رواياته .

رواه البخاري ك الإيمان والنذور ب كيف كانت يمين النبي -ﷺ- (ر٦٦٣٧) الفتح ١١/٥٣٣ وك الرقاق ب قول النبي -ﷺ- " لو تعلمون مأأعلم ... (ر٦٤٨٥) الفتح ١١/٣٢٦ والترمذي ك الزهد ب في قول النبي -ﷺ- " لو تعلمون مأأعلم ... (ر٢٣١٣) ٤/٥٥٦-٥٥٧ والإمام أحمد ٢/٤٣٢ ، ٤٥٣ ، ٦١٧ ، ٤٧٧ ، ٥٠٢ والبخاري في الأدب المفرد (٢٥٥) ص ٦٣ (صحيح الأدب المفرد (ر٢٥٤)ص ١١٢) وابن حبان (ر١١٣) ١/٢٧٧ والبغوي في شرح السنة ك الرقاق ب الخوف من الله عز وجل (ر٤١٧٠) ١٤/٣٦٨ ووكيع في الزهد (ر١٩) ١/٢٤٥-٢٤٦ وعبد الله في زوائد الزهد ص ٨ والحاكم في المستدرك ك الأهوال (ر٨٧٢٥/٥٠) ٤/٦٢٢-٦٢٣ والبيهقي في الشعب (ر٧٨١)١/٤٨٣(ر١٠٥٨)٢/٢٢

٣- حديث أبي الدرداء : رواه الحاكم في المستدرك ك الرقاق (ر٧٩٠٥/٦٢) ٤/٣٥٦ وصححه ووافقه الذهبي وعبد بن حميد في المنتخب (ر٢١٠) ١/٢١٦ والعقيلي في الضعفاء ٢/١٤٢ والبيهقي في الشعب (ر٧٩٣)١/٤٨٦ والاصبهاني في الترغيب والترهيب (ر٤٩٦) ١/٣٠٢ وابن أبي حاتم في العلل ٢/١١٠ وابن أبي شيبة في المصنف ك الزهد (ر١٦٢٤٠)١٣/٢٤٦ وعزاه في المطالب (ر٣٣٠٥) ٣/٢١٨ والمجمع ١٠/٢٣٠ إلى البزار وانظر:فيض القدير ٥/٣١٦ وذكره الشيخ الألباني في صحيح الجامع (ر٥٢٦٢) ٢/٩٣٣ وحسنه

٤- حديث عائشة -رضي الله عنها- رواه البخاري ك الكسوف ب الصدقة في الكسوف (ر١٠٤٤) الفتح ٢/٦١٥ وك النكاح ب الغيرة (ر٥٢٢١) الفتح ٩/٢٣٠ وك الإيمان والنذور ب كيف كانت يمين النبي -ﷺ- (ر٦٦٣١) الفتح ١١/٥٣٢ ومسلم ك الكسوف ب صلاة الكسوف (ر١/٩٠١) ٢/٦١٨ والنسائي ك الكسوف ب نوع آخر من صلاة الكسوف ١/١٧٤ وب كيفية الخطبة في الكسوف ١/١٧٨ والإمام مالك في الموطأ ك صلاة الكسوف ب العمل في صلاة الكسوف (ر١) ١/١٨٦

٥- حديث سمرة بن جندب رواه الطبراني في الكبير (ر٧٠٠٥) ٧/٢٤٧ قال في المجمع ١٠/٢٣٠ : وفي إسناد الطبراني من لم أعرفهم ، ورواه البزار قال في المجمع : وإسناده ضعيف (مجمع ١٠/٢٣٠)

٦- حديث ابن عمر أخرجه سنيد في تفسيره بسندواه (قاله الحافظ في الفتح ١١/٣٢٧) وأخرجه ابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء (ر١٠٢)ص١٠٩

٧- حديث ابن عباس (قال الترمذي: وفي الباب عن ابن عباس ....)

٨- عن عروة بن الزبير مرسلاً رواه عبد الرزاق ك الجامع ب الغيرة (ر١٩٢٣) ١٠/٤١٠

٩- حديث ابن مسعود رواه الطبراني في الكبير (ر١٠٣٩٣) ١٠/١٨٢ قال في المجمع ١٠/٢٢٩ رواه في الكبير والأوسط والبزار (١/٢٧٧-٢٧٨) وفيه عبيد الله بن سعيد قائد الأعمش وهو ضعيف .....)

١٠- حديث عبد الله بن عمرو بن العاص . رواه هناد في الزهد (ر٤٦٩) ١/٢٧٠ بإسناد ضعيف لكن صح عن عبد الله بن عمرو موقوفا عليه رواه وكيع في الزهد (ر٢٠) ١/٢٤٧-٢٤٨ وأبو نعيم في الحلية ١/٢٨٩ والمروزي في زوائد الزهد (ر١٠٠٧) ص ٣٥٦ والحاكم في المستدرك ك الأهوال (ر٨٧٢٣/٤٨) ٤/٦٢٢ وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي .

بالطب ومثل الطبيب الحاذق، فالأول يلتجئ إلى الحمية والهرب، والطبيب يلتجيء إلى معرفته بالأدوية والأدواء .

قال أبو حفص[1] : الخوف سوط الله ، يُقَوِّم به الشاردين عن بابه[2].

وقال: الخوف سراج في القلب به يبصر مافيه من الخير والشر، وكل واحد إذا خفته هربت منه إلا الله عز وجل فإنك إذا خفته هربت إليه . فالخائف هارب من ربه إلى ربه[3] .

قال أبو سليمان[4] : مافارق الخوف قلباً إلاّ خرب[5]، وقال إبراهيم بن شيبان[6] : إذا سكن الخوف القلوب أحرق مواضع الشهوات منها وطرد الدنيا عنها[7].

وقال ذو النون[8] : الناس على الطريق مالم يزل عنهم الخوف ، فإذا زال عنهم الخوف ضلوا الطريق[9]، وقال حاتم الأصم[10]: لاتغتر بمكان صالح فلا

(١) هو الإمام عمرو بن سَلم وقيل عمر ، وقيل عمرو بن سلمة النيسابوري الزاهد كان على طريقة متقدمي الصوفية وكان صاحب جود وسماحة وقال : من لم يزن أحواله كل وقت بالكتاب والسنة و لم يتهم خواطره فلاتُعُدَّه توفي رحمه الله سنة أربع وستين ومائتين وقيل خمس. انظر:الجرح ٦/٢٣٥ والحلية ١٠/٢٢٩ والسير ١٢/٥١٠ والبداية والنهاية ١١/٤٢ والشذرات ٢/١٥٠

(٢) لم أجده في ترجمته في مصادر ترجمته السابقة. والله أعلم.

(٣) و ... مما يؤيد هذا المعنى قول الله تعالى ﴿ففروا إلى الله إني لكم نذير مبين﴾ الذرايات (٥٠)

(٤) هو عبد الرحمن بن أحمد العنسي الداراني من أئمة الزهد على طريقة المتقدمين قال : ليس لمن أُلهم شيئاً من الخيرات أن يعمل به حتى يسمعه من الأثر ، وقال: ربما يقع في قلبي النكته من نكت القوم أياماً فلا أقبل إلا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة توفي رحمه الله سنة خمس ومائتين. انظر:الجرح ٥/٢١٤ والحلية ٩/٢٥٤-٢٨٠ وتاريخ بغداد ١٠/٢٤٨ والسير ١٠/١٨٢ والبداية والنهاية ١٠/٢٦٦ وشذرات الذهب ٢/١٣

(٥) لم أجد هذه الكلمة في مصادر ترجمته السابقة. والله أعلم.

(٦) هكذا في شعب الإيمان ، ووقع في الأصل سفيان .

وهو إبراهيم بن شيبان القرميسيني توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين. انظر:السير ١٥/٣٩٢ والشذرات ٢/٣٣٤

(٧) رواه البيهقي في الشعب (ر٨٨٦)١/٥١٣ وذكره السلمي في طبقات الصوفية ص ٤٠٤ بنحوه .

(٨) ذو النون هو ثوبان بن إبراهيم - أو فيض بن أحمد أو ابن إبراهيم النوبي الإخميمي كان واعظاً وكان أول من تكلم ببلدته في ترتيب الأحوال ومقامات الأولياء فهجرة علماء مصر، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين رحمه الله

انظر:حلية الأولياء ٩/٣٣١و١٠/٤،٣ وتاريخ بغداد ٨/٣٩٣ والسير ١١/٥٣٢ والبداية والنهاية ١٠/٣٦٢ والرسالة القشيرية ٢١١

(٩) لم أجد مصدر هذه الكلمة عنه. والله أعلم.

مكان أصلح من الجنة، ولقي فيها آدم مالقي، ولاتغتر بكثرة العبادة ، فإن إبليس بعد طول العبادة لقي مالقي، ولاتغتر بكثرة العلم، فان بلعام بن باعور[1] لقي مالقي، وكان يعرف الاسم الأعظم[2]، ولاتغتر بلقاء الصالحين ورؤيتهم، فلاشخص أصلح من النبي -ﷺ- ولم ينتفع بلقائه أعداؤه والمنافقون.

والخوف ليس مقصوداً لذاته بل مقصود لغيره قصد الوسائل ، ولهذا يزول بزوال المخوف فإن أهل الجنة لاخوف عليهم ولاهم يحزنون

والخوف يتعلق بالأفعال ، والمحبة تتعلق بالذات والصفات ، ولهذا تتضاعف محبة المؤمنين لربهم إذا دخلوا دار النعيم ، ولايلحقهم فيها خوف، ولهذا كانت منزلة المحبة ومقامها أعلى وأرفع من منزلة الخوف ومقامه.

والخوف المحمود الصادق : ماحال بين صاحبه وبين محارم الله عز وجل، فإذا تجاوز ذلك خيف منه اليأس والقنوط.

قال أبو عثمان[3] : صدقُ الخوف هو الورع عن الآثام ظاهراً وباطناً .

قال شمس الدين ابن القيم[4] -رحمه الله - وسمعت شيخ الإسلام ابن تيميه[5] - قدس الله روحه - يقول : الخوف المحمود : ماحجزك عن محارم الله .

---

(١) حاتم الأصم هو أبو عبد الرحمن حاتم بن عنوان بن يوسف البلخي الواعظ الزاهد القدوح كان كلامه في الزهد والوعظ على طريقة المتقدمين في جملته توفي رحمه الله سنة سبع وثلاثين ومائتين.
انظر: الجرح والتعديل ٣/٢٦٠ الحلية ٨/٧٣-٨٣ وتاريخ بغداد ٨/٢٤١-٢٤٥ والعبر ١١/٤٨٤ وشذرات الذهب ٢/٨٧

(٢) بلعام بن باعور هو رجل من بني إسرائيل ذكر كثير من المفسرين أنه هو المراد بقوله تعالى ﴿واتل عليهم نبأ الذي ءاتينه ءايتنا...﴾.... الآيات. (سورة الاعراف ١٧٥-١٧٦) انظر: تفسير ابن جرير ١٣/٢٥٤-٢٦٧ وعمدة التفسير ٥/٢٤٧-٢٤٩ وتفسير النسائي ١/٥٠٨-٥١١ وأسباب النزول للواحدي ص٢٢٦ والدر المنثور ٣/١٤٥-١٤٧ وتفسير البغوي ٣/٣٠١-٣٠٣ وتفسير القاسمي ٧/٣٠٠ والبحر المحيط ٤/٤٢٢ قال ابن كثير في البداية والنهاية ١/٣٠٠ وهذا الذي ذكره ابن إسحاق في قصة بلعام صحيح وقد ذكره غير واحد من السلف...).

(٣) لم أجد دليلاً لذلك وسيأتي حديث أنس وحديث بريدة في الاسم الأعظم وكلاهما صحيح ص٥٦٥ - ٥٦٦

(٤) أبو عثمان هو الإمام المحدث الواعظ سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور النيسابوري الحيري الصوفي كان من أهل السنة توفي رحمه الله سنة ثمان وتسعين ومائتين. انظر: الحلية ١٠/٢٤٤-٢٤٦ وتاريخ بغداد ٩/٩٩-١٠٢ والرسالة القشيرية ص ١٩ والعبر ١٤/٦٢ والبداية والنهاية ١١/١٢٢-١٢٣ وشذرات الذهب ٢/٢٣٠

وقال صاحب المنازل[1] : الخوف هو الانخلاع من طمأنينة الأمن بمطالعة الخبر[2].

يعني الخروج عن سكون الأمن باستحضار ماأخبر الله به من الوعد والوعيد[3]].

قال ابن القيم [القلب في سيره إلى الله - عز وجل - بمنزلة الطائر، فالمحبة رأسه ، والخوف والرجاء جناحاه[4] ، فمتى سلم الرأس والجناحان فالطائر جيد الطيران، ومتى قطع الرأس مات الطائر، ومتى فقد الجناحان فهو عرضة لكل صائد وكاسر ، ولكن السلف استحبوا أن يقوى في الصحة جناح الخوف على جناح الرجاء[5]، وعند الخروج من الدنيا يقوي جناح الرجاء على جناح الخوف[6]، هذه طريقة أبي سليمان[7] وغيره .

(*) هو الامام محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي سبقت ترجمته ص١٩٤

(*) هو شيخ الإسلام وعلم الأعلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية سبقت ترجمته ص ١٩٤

(١) هو الإمام الحافظ شيخ الاسلام أبو اسماعيل عبد الله بن محمد بن علي بن محمد الأنصاري الهروي كان من علماء الحديث وحفاظه وكان بارعاً في اللغة وكان على طريقة أهل الاثر رحمه الله من أئمة التفسير توفي رحمه الله سنة إحدى وثمانين وأربعمائة له ذم الكلام ومنازل السائرين (ط مع مدارج السالكين وفيه أشياء مشكلة انتقدها ابن القيم رحمهما الله) انظر: طبقات الحنابلة ٢٤٧/٢ وتذكرة الحفاظ ١١٨٣/٣ والسير٥٠٣/١٨ والبداية والنهاية ١٤٤/١٢ وطبقات المفسرين للداوودي ٢٥٥/١ وشذرات الذهب ٣٦٥/٣

(٢) انظر: المدارج ٥٥٢/١٠

(٣) مابين معكوفتين نقل عن ابن القيم في المدارج ٥٤٨/١-٥٥٢

(٤) روى البيهقي في الشعب بإسناده عن أبي علي الروذ باري قال: الخوف والرجاء كجناحي الطائر إذا استويا استوى الطير وتم طيرانه وإذا نقص واحد منهما وقع فيه النقص ، وإذا ذهبا جميعا صار الطائر في حد الموت ، لذلك قيل: لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا . انظر: شعب الإيمان للبيهقي (ر١٠٢٧)١٢/٢وأخرجه القشيري في الرسالة القشيرية ٣٥٧/١ وروى البيهقي في الشعب بإسناده أيضا عن شعبة قال: لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه مازاد خوفه على رجائه ورجاؤه على خوفه انظر: شعب الإيمان للبيهقي (ر١٠٢٦)١٢/٢ وروى الإمام أحمد في الزهد وغيره عن مطرف : لو وزن رجاء المؤمن وخوفه مارجح أحدهما على صاحبه . رواه أحمد في الزهد ص٩٣ وابن أبي شيبة في المصنف ك الزهد ٤٧٨/١٣ وأبو نعيم في الحلية ٢٠٨/٢ والبيهقي في الشعب (ر١٠٢٤) (ر١٠٢٥)١٢/٢ وعن مطر الوراق نحوه رواه أبو نعيم في الحلية ٧٦/٣

(٥) تقوية الخوف على الرجاء حال الصحة ذكره بعض العلماء وقد روى البيهقي بإسناده عن السري بن المغلس قال: الخوف أفضل من الرجاء مادام الرجل صحيحا فإذا نزل به الموت فالرجاء أفضل من الخوف. فقال له رجل : كيف ياأبا الحسن قال لأنه إذا كان في صحته محسنا عظم رجاؤه عند الموت وحسن ظنه بربه ، وإذا كان في صحته سيئا ساء ظنه عند الموت و لم يعظم رجاؤه ، قال البيهقي -رحمه الله -وإنما أراد به خوفا يمنعه من معصية

قال: ينبغي للقلب أن يكون الغالب عليه الخوف فإنه إذا كان الغالب عليه الرجاء فسد[1]، وقال غيره: أكمل الاحوال: اعتدال الرجاء والخوف وغلبة الحب، فالمحبة هي المركب والرجاء حاد، والخوف سائق والله الموصل بمنه وكرمه[2]. [٣٥/ب]

قوله تعالى ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ ءَايَتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَبَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ[3]﴾

الله عز وجل وبحمله على طاعته حتى إذا حضره الموت عظم رجاؤه في رحمة ربه وكثر طمعه في إحسان الله ثقة منه بوعد الله عز وجل (البيهقي في شعب الإيمان (ر١٠١٠)٢/٧

(١) تقوية الرجاء حال الخروج من الدنيا له أدلة كثيرة منها: مارواه مسلم وغيره عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل أن يموت بثلاث "لايموتن أحدكم إلا وهو حسن الظن بالله عز وجل" مسلم ك الجنة وصفة نعيمها وأهلها ب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت (ر٢٨٧٧) ٤/٢٢٠٥و٢٢٠٦ وابن المبارك في الزهد ص ٣٦٦ (ر١٠٣٤) والإمام أحمد ٣/٢٩٣و٣٢٥ وأبو داود ك الجنائز ب مايستحب من حسن الظن بالله عند الموت (ر٣١١٣)٣/٤٨٤ وابن ماجه ك الزهد ب التوكل واليقين (ر٤١٦٧) ٢/١٣٩٤ وابن حبان ك الرقاق ب حسن الظن بالله تعالى (ر٦٢٤،٦٢٥،٦٢٦،٦٢٧)٢/١٩ وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله تعالى ص ٣٩ والقضاعي في مسند الشهاب (ر٩٣٨) ٢/٨٦ والبيهقي في شعب الإيمان (ر١٠١١) ٢/٧-٨

وروى ابن أبي الدنيا عن إبراهيم النخعي قال: كانوا يستحبون أن يلقنوا العبد محاسن عمله عند موته لكي يحسن ظنه بربه . رواه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله تعالى ص ٤٥ والبيهقي في الشعب (ر١٠٠٧)٢/٥

وروى ابن أبي الدنيا عن المعتمر بن سليمان التيمي قال قال لي أبي حين حضرته الوفاة : يامعتمر حدثني بالرخص لعلي ألقى الله وأنا حسن الظن به. رواه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (ص٤٥) وأبو نعيم في الحلية ٣/٣١ والبيهقي في الشعب (١٠٠٨)٢/٥ وانظر: السير ٦/١٩٩ورياض الصالحين ص٢١٧ وغذاء الألباب١/٤٦١-٤٦٢ والتذكرة القرطبي ص٣١

وعن أنس رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ على رجل يعوده فوجده في الموت فقال : كيف تجدك؟ قال: أجدني أخاف وأرجو قال " لايجتمعان في قلب مؤمن إلا أعطاه الله الذي يرجو منه وآمنه من الذي يخاف " رواه البيهقي في الشعب (ر١٠٠١،١٠٠٢)٢/٣-٤ والترمذي ك الجنائز ب(١١) (ر٩٨٣) ٣/٣٠٢وقال حديث حسن غريب.

وابن ماجه ك الزهد ب ذكر الموت....(ر٤٢٦١)٢/١٤٢٣ وأبو نعيم ٦/٢٩٢ والبغوي في شرح السنة ٥/ ٢٧٤ وغيرهم وله شواهد من حديث عبيد بن عمير أخرجه البيهقي في الشعب (ر١٠٠٣)٢/٣ وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (ر١٠٨) ص ٩٨ بإسناد ضعيف وجاء من حديث سعيد بن المسيب عن عمر نحوه رواه البيهقي في الشعب (ر١١٠٣) بإسناد ضعيف جدا . وله شواهد أخرى والله أعلم

(٢) هو عبد الرحمن بن أحمد العنسي الداراني، سبقت ترجمته ص ٤٢٣

(١) رواه البيهقي في الشعب (ر١٠١٧)٢/١٠ من طريق السلمي في طبقات الصوفية ص٧٦ وذكره ابن عبد ربه في العقد ٣/١٧٨ عن الحسن بنحوه وذكره ابن كثير عن أبي سليمان في البداية والنهاية ١٠/٢٦٨.

(٢) مابين معكوفتين نقل عن مدارج السالكين ١/٥٥٤

(٣) سورة البقرة (١٥١)

زكى الزرع يزكو زكاءً ممدوداً أي نمى[1] ، وأزكاه الله وغلام زكي أي زاك فقد زكا زُكّوًّا وزكاء، عن الأخفش[2] .

وقوله تعالى ﴿ **وتزكيهم بها**[3]﴾ قالوا : تطهرهم بها[4].

وقوله تعالى ﴿**ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم**[5]﴾ أي يزعمون أنهم أزكياء جمع الزكي وهو الذي نمى صلاحه، وزكى نفسه تزكية مدحها[6].

وقوله تعالى ﴿**غلاماً زكيا** [7]﴾ أي طاهراً[8].

وقوله تعالى ﴿**مازكى منكم من أحد أبدا**[9] ﴾ أي: ماطهر[10] .

وقوله تعالى ﴿**أزكى طعاماً**[11]﴾ يعني: أحل طعاماً[12].

وقوله تعالى ﴿**ذلكم أزكى لكم وأطهر**[13]﴾ أي أنمى وأعظم بركة[14].

---

(١) انظر:معاني القرءان للزجاج ٣١٦/٥ ، ٦٠/٢ ، ونزهة القلوب ص ٢٥٤ والمفردات ص ٢١٣ وعمدة الحفاظ ١٦١/٢ والمقاييس ١٧/٣-١٨ والقاموس ص ١٦٦٧ واللسان ٣٥٨/١٤ وقيل: زكى أصل يدل على طهر وسيأتي بيان ذلك ص ٤٣٨

(٢) الأخفش ثلاثة الكبير هو عبد الحميد بن عبد المجيد تخرج به سيبويه وهو علامة انظر: ترجمته في انباة الرواة ١٥٧/٢ والبلغة ص١٣٠ والسير ٣٢٣/٧ والأعلام ٥٩/٤ والأصغر علي بن سليمان بن الفضل نحوي . علامة توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة رحمه الله انظر في ترجمة معجم الأدباء ٢٤٦/١٣ وانباة الرواة ٢٧٦/٢ والسير ٤٨٠/١٤ والبلغة ص١٥٣ والأوسط هو سعيد بن مسعدة البلخي أخذ عن الخليل ولزم سيبويه وكان عالماً واسع العلم في العربية والجدل توفي سنة عشرة ومائتين أو بعدها. - ولعله هو المراد هنا . وهو صاحب معاني القرءان. انظر في ترجمته: معجم الادباء ٢٢٤/١١ وانباة الرواة ٣٦/٢ والسير ٢٠٦/١٠ والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص ١٠٤ والمزهر ٤١٩،٤٠٥/٢ وبغية الوعاة ٥٩٠/١ والشذرات ٣٦/٢ ومعجم المؤلفين ٢٣١/٤

(٣) سورة التوبة (١٠٣).

(٤) انظر: معاني القرءان للزجاج ٤٦٧/٢ والمفردات ص ٢١٤ وعمدة الحفاظ ١٦١/٢ واللسان ٣٥٨/١٤

(٥) سورة النساء (٤٩).

(٦) انظر:معاني القرءان للنحاس ١٠٨/٢ ومعاني القرءان للزجاج ٦٠/٢ وفتح القدير ٦٢/٢ واللسان ٣٥٨/١٤

(٧) سورة مريم (١٩).

(٨) انظر:المفردات ص ٢١٤ وعمدة الحفاظ ١٦٢/٢.

(٩) سورة النور (٢١).

(١٠) انظر: غريب القرءان لابن قتيبة ص٣٠٢ ونزهة القلوب ص٢٥٦ وعمدة الحفاظ ١٦٣/٢.

(١١) سورة الكهف (١٩).

(١٢) انظر: معاني القرءان للزجاج ٢٧٥/٣-٢٧٦ وتفسير المشكل ص١٤٢، وغريب القرءان لابن اليزيدي ١٠٥ والمفردات ص٢١٣ وعمدة الحفاظ ١٦١/٢.

(١٣) سورة البقرة (٢٣٢).

(١٤) انظر: عمدة الحفاظ ١٦٣/٢ .

وقوله تعالى ﴿**وأوصاني بالصلوٰة والزكوٰة**[1]﴾ قيل : الزكاة الطهارة[2]، وقيل: العمل الصالح[3]، وسميت الزكاة زكاة للبركة التي تظهر في المال بَعدها، يقال: زكا الشيء يزكو، إذا كثر ودخلت فيه البركة[4].

وقال ابن عرفة[5]: سميت زكاة لأن مؤديها يتزكى إلى الله تعالى أي يتقرب إليه بصالح العمل ، وكل من تقرب إلى الله بعمل صالح فقد تزكى إليه[6]، ومنه قوله تعالى ﴿**يؤتي ماله يتزكى**[7]﴾

وقوله تعالى ﴿**قد أفلح من زكّٰها**[8]﴾ أي من قربها إلى الله تعالى بعمل صالح[9].

وقوله تعالى ﴿**قد أفلح من تزكى**[10]﴾ أي فاز بالبقاء الدائم[11]، وقيل: من تكثر بتقوى الله تعالى[12] ، وكل كثير نام زاك[13] .

وقوله تعالى ﴿**خيراً منه زكوٰة وأقرب رحما**[14]﴾ أي عملاً صالحاً[15].

وكذلك قوله تعالى ﴿**وحنانا من لدنا وزكوٰة**[16]﴾ أي آتيناه زكاة أي عملاً صالحاً متقبلاً دائما[17].

---

(١) سورة مريم (٣١).

(٢) انظر: تحفة الأريب ص١٥٢ ونزهة القلوب ص٢٥ وعمدة الحفاظ ١٦٣،١٦١/٢ والمفردات ص٢١٣ والمقاييس ١٧/٣ والقاموس ص١٦٦٧ واللسان ٣٥٨/١٤ .

(٣) انظر:اللسان ٣٥٨/١٤ .

(٤) انظر: المقاييس ١٧/٣ اللسان ٣٥٨/١٤

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقب بنفطوية. سبقت ترجمته ص ٤٩ <

(٦) انظر:معاني القرءان للزجاج ٣٣٦/٥

(٧) سورة الليل (١٨).

(٨) سورة الشمس (٩)

(٩) انظر: غريب القرءان لابن قتيبة ٥٣٠ ومعاني القرءان وإعرابه للزجاج ٣٣٢/٥ والمفردات ص٢١٣،٢١٤.

(١٠) سورة الاعلى (١٤).

(١١) انظر: تفسير القرطبي ٢١/٢٠.

(١٢) انظر:معاني القرءان للزجاج ٣١٦/٥ والمفردات ص٢١٤ وتفسير القرطبي ٢١/٢٠.

(١٣) الزكاء في اللغة: النماء والزيادة. انظر:القاموس ص١٦٦٧ اللسان ٣٥٨/١٤.

(١٤) سورة الكهف (٨١).

(١٥) انظر: معاني القرءان للنحاس ٢٨٥/٤.

[يذكر تعالى عباده المؤمنين ماأنعم عليهم[1] من بعثة الرسول محمد - ﷺ- إليهم يتلو عليهم آيات الله مبينات ﴿**ويزكيهم**﴾ أي يطهرهم من رذائل الأخلاق، ودنس النفوس، وأفعال الجاهلية، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ويعلمهم الكتاب - وهو القرآن -والحكمة وهي السنة[2]، ويعلمهم مالم يكونوا يعلمون، فكانوا في الجاهلية الجَهْلاء يسفهون بالقول الفرى[3] فانتقلوا ببركة رسالته ، ويُمْنِ سفارته إلى حال الأولياء ، وسجايا العلماء، فصاروا أعمق الناس علماً، وأبرهم قلوباً، وأقلها[4] تكلفاً وأصدقها[5] لهجة[6]، قال تعالى ﴿**لقد مَنَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم ءايته ويزكيهم ويعلمهم الكتب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلل مبين**[7]﴾ وذم تعالى من لم يعرف هذه النعمة فقال تعالى ﴿**ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار**

---

(١٦) سورة مريم (١٣).

(١٧) انظر :معاني القرءان للنحاس ٣١٧/٤ والمفردات ص ٢١٤ وعمدة الحفاظ ١٦٢/٢ وتفسير الطبري ٥٨/١٦ والدر ٦١/٤ وزاد المسير ١٥٠/٥ واللسان ٣٥٨/١٤.

(١)في ابن كثير: أنعم به عليهم.

(٢) تفسير الحكمة سبق التفصيل فيها ص ٤٤<

(٣) جمع فرية وهي الكذب والفَرِيُّ الأمر العظيم. انظر :القاموس ص ١٧٠٣ واللسان ١٥٤/١٥.

(٤) في ابن كثير : وأقلهم والوجهان صحيحان لأن الناس جمع تكسير .

(٥) في ابن كثير : وأصدقهم وهي كسابقتها.

(٦) روى ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (ر١٨١٠) ٩٤٧/٢ عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال : " من كان منكم متأسياً فليتأس بأصحاب محمد -ﷺ- فانهم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً ، وأعمقها علماً ، وأقلها تكلفاً وأقومها هدياً ، وأحسنها حالاً ، قوماً اختارهم الله لصحبة نبيه ، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم " وإسناده ضعيف لأنه من طريق سنيد حدثنا معتمر عن سلام بن مسكين عن قتادة قال: قال ابن مسعود. فذكره. وهو منقطع

وعزاه التبريزي في المشكاة إلى رزين (ر١٩٣) ٦٨/١ وعزاه العلامة الألباني فيها إلى الهروي (ق٦٨/١) من طريق قتادة عنه . وذكره القرطبي في تفسيره ٦٠/١ من طريق سنيد وذكره شيخ الاسلام في مجموع الفتاوى ٣٦٨/١١ ولم يعلق عليه. ولكن روي نحو هذا الأثر عن ابن عمر رضي الله عنهما أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٠٥/١ -٣٠٦ من طريق عمر بن نبهان عن الحسن عن ابن عمر " من كان مستنا فليستن بمن قد مات ؛ أولئك أصحاب محمد - فذكره نحوه. ولكن إسناده ضعيف. وروي عن الحسن نحوه رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (ر١٨٠٧) ٩٤٦/٢ بإسناد فيه من لم أجد له ترجمة، ومعنى الأثر: صحيح، والله أعلم

(٧) سورة آل عمران (١٦٤) وقد ساقها ابن كثير إلى قوله تعالى ﴿ويزكيهم ....﴾ ثم قال الآية .

البوار[1]﴾ قال ابن عباس : يعني[2] محمداً -ﷺ-[3] [٣٦/أ] ولهذا ندب الله تعالى المؤمنين إلى الإعتراف بهذه النعمة ومقابلتها بذكره وشكره فقال تعالى ﴿فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولاتكفرون﴾] [4]

قوله تعالى : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ[5]﴾

وقال تعالى ﴿فاذكروا الله كذكركم ءاباءكم أو أشد ذكراً[6]﴾ وقال تعالى ﴿واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والأصال ، ولاتكن من الغٰفلين[7]﴾ وقال تعالى ﴿يٰأيها الذين ءامنوا اذكروا الله ذكراً كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلاً[8]﴾ وقال تعالى﴿واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون[9]﴾ وقال تعالى حكاية عن زكريا ﴿واذكر ربك كثيراً وسبح بالعشي والإبكٰر[10]﴾ وقال تعالى ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم[11]﴾ وقال الله تعالى ﴿والذٰكرين الله كثيراًوالذٰكرت[12]﴾ وقال تعالى ﴿يٰأيها الذين ءامنوا لاتلهكم أموٰلكم ولاأولٰدكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخٰسرون[13]﴾ وقال تعالى ﴿رجال لاتليهم تجٰرة ولابيع عن ذكر الله

---

(١) سورة ابراهيم (٢٨).

(٢) في ابن كثير : يعني بنعمة الله ...

(٣) المشهور عن ابن عباس تفسير الذين بّدلوا أما تفسير النعمة فلم أجده. وانظر:تفسير ابن جرير ١٣/٢١٩-٢٢٣ والدر ٤/٨٤-٨٥ . والله أعلم .

(٤) مابين معكوفتين نقل عن ابن كثير ١/٢٨٢.

(٥) سورة البقرة (١٥٢).

(٦) سورة البقرة (٢٠٠).

(٧) سورة الأعراف (٢٠٥).

(٨) سورة الأحزاب (٤١).

(٩) سورة الانفال (٤٥).

(١٠) سورة ال عمران (٤١).

(١١) سورة ال عمران (١٩١).

(١٢) سورة الأحزاب (٣٥).

(١٣) سورة المنافقون (٩).

وإقام الصلوٰة وايتاء الزكوٰة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصٰر[1]﴾ وقال تعالى ﴿الذين ءامنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب[2]﴾ وقال تعالى ﴿ولاتطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا[3]﴾ وقال تعالى ﴿فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحيوٰة الدنيا[4]﴾ وقال تعالى ﴿قد أفلح من تزكى•وذكر اسم ربه فصلى[5]﴾ وقال تعالى[6].

---

(١) سورة النور (٣٧) وفي الأصل خطأ - حيث لم تذكر القلوب.

(٢) سورة الرعد (٢٨).

(٣) سورة الكهف (٢٨).

(٤) سورة النجم (٢٩).

(٥) سورة الأعلى (١٥).

(٦) هكذا في الأصل من دون ذكر الآية وانظر الآيات في الذكر في المعجم المفهرس ص ٣٤٣ - ٣٤٩ والأحاديث في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ١/١٧٨ - ١٨٢ وفتاح كنوز السنة ص ٣٠١.

فصل: قال رسول الله ﷺ في حديث الحارث الأشعري[1]: " إن الله تعالى أمر يحي بن زكريا[2] بخمس كلمات أن يعمل بها..."فذكر الحديث، قال " وآمركم أن تذكروا الله، فإن مَثَلَ ذلك مثل رجل خرج العدو في أثره سراعا، حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى "[3]. فلو لم يكن في

(١) الحارث الأشعري هو الحارث بن الحارث الأشعري صحابي جليل كنيته أبو مالك ولذا خلطه قوم بأبي مالك الأشعري - وهذا الحارث بن الحارث لم يرو عنه غير أبي سلام. انظر : الإصابة ١/٢٨٨ وتهذيب التهذيب ٢/١٣٧ والاستيعاب ١/٢٨٩ والتاريخ الكبير ٢/٢٦٠ وتاريخ الصحابة ص٧٠ وأسد الغابة ١/٣١٩-٣٢٠ والثقات ٣/٧٥

(٢) يحيى ابن زكريا بن برضيا وقيل ابن دان وقيل ابن لدن، من ولد دواد بن سليمان عليهم السلام آتاه الله الحكم صبيا. وهو وعيسى -عليهما السلام- ابني خالة.
انظر: قصص الانبياء لابن كثير ٢/٦٣٢-٦٤٣.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤/١٣٠، ٢٠٢ (الفتح الرباني ١٩/١٩٦، ٢٠٠/١٢٧) والترمذي ك الأمثال ب ماجاء في مثل الصيام والصلاة والصدقة (ر٢٨٦٣) (٢٨٦٤) ٥/١٤٨-١٤٩ وأبو داود الطيالسي (ر١١٦١، ١١٦٢) ص١٥٩-١٦٠(منحة المعبود (ر٢١٤٨)٢/٥٣-٥٥ ومن طريقة الحاكم في المستدرك ك الصلاة (ر٨٦٣/١٩٠) ١/٣٦٢ وك العلم (ر٤٠٤/١١٥)و(ر٤٠٥/١١٦) و(٤٠٦/١١٧) ١/٢٠٤-٢٠٥ وابن حبان في صحيحه (موارد) ك الوصايا ب فيما أمر الله تعالى به الأنبياء صلى الله عليهم أن يبلغوه العباد (ر١٢٢٢)ص ٢٩٨ وك الامارة ب فيما جاء في السمع والطاعة (ر١٥٥٠)ص ٣٧٢ والبخاري في التاريخ الكبير ٢/٢٦٠ وأبو يعلى في مسنده (ر١٥٧١) ٣/١٤٠-١٤٢، وابن خزيمة في التوحيد ١/٣٦-٣٧ والآجري في الشريعة ص ١٩، ٢٠ ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/١٧٧-١٧٩ والطبراني في الكبير (ر٣٤٢٧) ٣/٢٨٥-٢٨٧ و(ر٣٤٢٨-٣٤٢٩) ٣/٢٨٧ و(ر٣٤٣١) ٣/٢٨٩. والبيهقي في الشعب (ر٥٣٩) ١/٤٠٢ والدعوات الكبير (ر١٢)١/١١، وابن عساكر في الأربعين في الحث على الجهاد (ر٦)ص وابن بطة في الإبانة (١٢٤) ١/٢٩١ وابن منده في الإيمان (ر٢١٢) ١/٣٧٥-٣٧٧ والبغوي في شرح السنة ك الامارة والقضاء ب الصبر على مايكره من الأمير (ر٢٤٦٠) ١٠/٤٩-٥١ وأبو الشيخ في الأمثال (ر٣٣٦)ص٢٢٧ وابن سعد في الطبقات ٤/٢٦٥، وابن الأثير في أسد الغابة ١/٣١٨ وابن أبي زمنين في أصول السنة (ر٢٠٤) ص٢٧٩ وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (ر٥٣١) ص٤٠٨،
كلهم من طريق يحيى ابن أبي كثير أن زيد بن سلام حدثه أن أبا سلام حدثه عن الحارث الأشعري -رضي الله عنه- به
قال الترمذي حسن صحيح وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. ولايضر وجود يحيى ابن أبي كثير- فهو وإن كان مدلساً لكنه صرح بالتحديث عند أبي يعلى وابن حبان والحاكم وغيرهم.ثم إن له متابعاً وهو معاوية بن سلام:
رواه ابن خزيمة في صحيحه ك الصلاة ب النهي عن الالتفات في الصلاة ر٩٣٠ ٢/٦٤-٦٥ والحاكم في المستدرك ك الصلاة (ر٨٦٣/١٩٠) ١/٣٦٢ والبيهقي في الأسماء والصفات (ر٦٥٤) ٢/٨٧ وفي الكبرى ك مثال أهل البغي ب الترغيب في لزوم الجماعة.... ٨/١٥٧ وك الصلاة ب كراهية الالتفات في الصلاة ٢/٢٨٢. والطبراني في الكبير (ر٣٤٣٠) ٣/٢٨٧-٢٨٩ وفي مسند الشاميين (ر٢٨٢٨) والنسائي في الكبرى (كما في تفسيره (ر٣٦٩) ٢/٩٤(وفي السير كما في تحفة الاشراف ٣/٣) ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/١٧٩-١٨٠.
وغيرهم كلهم من طريق معاوية بن سلام حدثني أخي زيد بن سلام أنه سمع جده أبا سلام يقول حدثني الحارث الأشعري-رضي الله عنه- قال قال رسول الله -ﷺ- فذكره.

ذكر الله تعالى إلا هذه الخَصْلة الواحدة لكان حقيقاً[1] بالعبد ألا يفتر لسانه من ذكر الله تعالى، وأن لايزال لسانه لهجا بذكر الله[2] فإنه لايحرز نفسه من عدوه إلا بالذكر ولا يدخل عليه عدوه إلا من باب الغفلة، فهو يرصده فإذا غفل وثب عليه وافترسه، وإذا ذكر الله تعالى انخنس[3] عدو الله تعالى وتصاغر وانقمع[4] حتى يكون كالوصع[5] وكالذباب، ولهذا سمي: (الوسواس الخناس) أي يوسوس في الصدور [٣٦/ب] فإذا ذكر الله خنس أي كف وانقبض، قال ابن عباس رضي الله عنهما: "الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل وسوس، فإذا ذكر الله تعالى خنس".[6]

قال الحاكم الحديث على شرط الأئمة صحيح محفوظ، وهذا الحديث من الأحاديث التي ألزم الدارقطني مسلماً أن يخرجها كما في الإلزامات ص ١٠٠، وحسنه ابن كثير في تفسيره ١/٨٧-٨٨؛ وصححه الإمام عبد العزيز بن باز في نقد القومية ص٢٥ وصححه العلامة الألباني في صحيح الترغيب (ر٥٥٠) ١/٢٩١-٢٩٣ (ر٨٦٦) ١/٤٤١ والمشكاة (ر٣٦٩٤) ٢/١٠٩١-١٠٩٢ وصحيح الجامع (ر١٧٢٤) ١/٣٥٤-٣٥٦ وظلال الجنة (ر٨٩٢) ٢/٤٢٠

ورواه معمر في الجامع (ر٢٠٧٠٩) ١١/٣٣٩-٣٤١ عن يحيى بن أبي كثير قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال... فذكره وهو بهذا السند ضعيف لانقطاعه. ورواه عبد الرزاق ك الصلاة ب تزيين المساجد والممر في المسجد(ر٥١٤١) ٣/١٥٦-١٥٧ عن معمر عن أبي إسحاق عن عمارة بن عبد قال: سمعت عليا يقول... فذكره باختلاف عنه، وقال في المجمع ١/٤٤ روى البزار مثله (أي مثل حديث الحارث- عن علي بسند ضعيف. والله تعالى أعلم.

(١) في الأصل حقيق، والتصويب من الوابل.

(٢) هكذا في الأصل، وفي الوابل: بذكره.

(٣) انخنس: الخنوس هو الانقباض والإستخفاء والتأخر. انظر: المقاييس ٢/٢٢٣ واللسان ٦/٧١، والقاموس ٦٩٨

(٤) انقمع: أي ذل وقهر. انظر: المقاييس ٥/٢٧ ،واللسان ٨/٢٩٤، والقاموس ٩٧٦

(٥) الوصع: هو طائر أصغر من العصفور، يقال له الصعوة. انظر: حياة الحيوان ٢/٦٣و٤٠٢ والحيوان ٥/٢١٦، وغريب الحديث لأبي عبيد ٢/٩و٣/٣١٨ والفائق ٢/٤٨ والنهاية ٥/١٩١، وفي حاشية الأصل: الوصع بفتح الواو وتسكين الصاد المهملة والعين المهملة طائر أصغر من العصفور وقال أبو عبيد: هو صغار العصافير والجمع الوُصعان، قال أبو حمزة: الوصع صوته ويقال الصعو والوصع وفي الحديث: إن إسرافيل ليتواضع لله حتى يصير كأنه الوصع. أ هـ.

(٦) ذكره البخاري في تفسيره تعليقاً ك التفسير (تفسير سورة الناس) ٨/٦١٤ ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره ٣٠/٣٥٥ والحاكم ك التفسير (تفسير سورة الناس) (ر٣٩٩١/١١٢٩) ٢/٥٩٠..

كلاهما من طريق حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به-موقوفا- وصححه الحاكم على شرطهما ووافقه الذهبي، ولكن في إسناده حكيم بن جبير وهو ضعيف. انظر: التاريخ الكبير ٢/١٦ والضعفاء الصغير ص ٣٨؛ والعلل عن الإمام أحمد رواية المروذي وغيره ص ٨٧ والجرح والتعديل ٣/٢٠١ والمجروحين ١/٢٤٦ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ١٦٦؛ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/٢٣٠ والميزان ٢/١٠٦ والتهذيب ٢/٤٤٥ والتقريب ١/١٩٣ وفتح الباري ٨/٦١٤

وفي مسند الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون[1]، عن زياد بن أبي زياد [2] مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة[3]، أنه بلغه عن معاذ بن جبل[4] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: قال رسول الله

ورواه ابن جرير في تفسيره ٣٠/٣٥٥ عن ابن حميد حدثنا جرير عن منصور عن سفيان عن ابن عباس بمثل اللفظ الذي ذكره المؤلف هنا. وفيه شيخ ابن جرير - محمد بن حميد الرازي ضعيف، ولكنهم ذكروا أن روايته عن ابن المبارك وجرير ليست ضعيفة، وروايته هنا عن جرير. وانظر في محمد بن حميد: التقريب ٢/١٥٦، والتهذيب ٩/١٢٧ والتاريخ الكبير ١/٦٩ والجرح والتعديل ٧/٢٣٢ والمجروحين ٢/٣٠٣ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/٥٤ والميزان ٤/٤٥٠، ثم إن سفيان لم يلق ابن عباس، ولعل صحته عن سعيد وقد جاء لها متابعة: فرواه الحافظ ابن أبي شيبة في المصنف ك الزهد ب كلام ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-(ر١٦٦٢٣) ١٣/٣٦٩-٣٧٠ وأبو داود في كتابة الزهد (ر٣٤٥) ص ٣١٧ عن جرير عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به. وهذا إسناد صحيح جداً (وانظر طرقاً أخرى له في الفتح ٨/٦١٤ والدر المنثور ٦/٤٢٠).

وللحديث شواهد من حديث أنس، ومن حديث معاذ وغيرهما بألفاظ مقاربة.

فأما حديث أنس فقد رواه أبو يعلى ٧/٢٧٨-٢٧٩، والحكيم الترمذي في الصلاة ومقاصدها ص ٩٩ وابن عدي في الكامل ٣/١٠٤٤، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الاعمال (١٥٤) ص١٨٩ وأبو نعيم في الحلية ٦/٢٦٨، والبيهقي في الشعب (ر٥٤٠) ١/٤٠٢-٤٠٣ كلهم من طريق عدي بن أبي عمارة عن زياد النميري عن أنس مرفوعاً به نحوه وإسناده ضعيف. انظر: المجمع ٧/١٤٩ وقد ضعف الحديث المنذري في الترغيب ٢/٦٦٧ والحافظ في الفتح ٨/٦١٤ واستغربه ابن كثير في تفسير سورة الناس ٨/٣٠٧ وضعفه العلامة الألباني في الضعيفة (ر١٣٦٧) ٣/٥٤٧-٥٤٨ وضعيف الجامع (١٤٨٥) والله تعالى أعلم.

(١) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون إمام ثقة فقيه مصنف ورع، روى له الجماعة توفي سنة أربع وستين ومائة.

انظر: الجمع ١/٣٠٩ والجرح ٥/٣٨٦ والتقريب ١/٥١٠ والتهذيب ٦/٣٤٣

(٢) زياد بن أبي زياد ميسرة المخزومي المدني ثقة عابد روى له مسلم وغيره توفي سنة خمس وثلاثين ومائة. انظر: الجمع ١/١٤٩ والجرح ٣/٥٤٥ والتقريب ١/٢٦٧ والتهذيب ٣/٢٦٧

(٣) عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي صحابي شهير ولد بأرض الحبشة حين هاجر أبوه اليها، وهو معدود في القراء قرأ عليه مولاه أبو جعفر القارئ -من العشرة- وغيره استشهد سنة ثمان وسبعين وقيل بعدها.-

انظر: الجرح والتعديل ٥/١٢٥ والتاريخ الكبير ٥/١٤٩ والاستيعاب ٢/٣٥٥ وغاية النهاية ١/٤٣٩ ومعرفة القراء الكبار ١/٥٧ وتعجيل المنفعة ٢٣١ الإصابة ٤/١١٦ وأخبار الصحابة ص ١٥٣

(٤) معاذ بن جبل بن أوس الخزرجي البدري ممن جمع القرءان على عهد رسول الله -ﷺ-، وصح أنه ﷺ أمر بالأخذ منه كما في البخاري (ر٤٩٩٩) ومسلم (ر٢٤٦٤) وكان ﷺ يحبه. توفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة سبع أو ثمان عشرة.. انظر: التاريخ الكبير ٧/٣٥٩ والجرح ٨/٢٤٤ والحلية ١/٢٢٨ والإستيعاب ٣/٣٣٥ وأخبار الصحابة ص ٢٢٩ وأسد الغابة ٤/٣٧٦ وتاريخ الإسلام ٢/٣١٩ والسير ١/٤٤٣ وتذكرة الحفاظ ١/١٩ وغاية النهاية ٢/٣٠١ والتهذيب ١٠/١٨٦ والإصابة ٦/١٠٦

ﷺ:" ماعمل آدمي عملا قط أنجى له من عذاب الله من ذكر الله عز وجل "[1].

وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ:" ألا أخبركم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة، ومن أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم، قالوا: بلى يارسول الله، قال: ذكر الله عز وجل "[2].

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/٢٣٩ (الفتح الرباني ١٤/١٩٨) وإسناده منقطع فإن زياد بن أبي زياد لم يدرك معاذاً، وانظر: مجمع الزوائد ١٠/٧٣

ورواه ابن أبي شيبة ك الدعاء ب في ثواب ذكر الله عز وجل (ر٩٥٠١) ١٠/٣٠٠ وك الزهد ب ماجاء في فضل ذكر الله (ر١٦٨٩٧) ١٣/٤٥٥، ومن طريقة كل من: عبد بن حميد في المنتخب (ر١٢٧) ١/١٧١ والطبراني في الكبير (ر٣٥٢) ٢٠/١٦٦-١٦٧ وفي الدعاء (ر١٨٥٦) ٣/١٦٣٠ وغيرهم كلهم من طريق ابن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن أبي الزبير عن طاوس عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ.. فذكره وهذا إسناد رجاله ثقات لكنه منقطع بين طاوس ومعاذ، انظر: مجمع الزوائد ١٠/٧٣ ونتائج الأفكار ١/٩٧ ورواه الأصبهاني في الترغيب من طريق عبد الرحمن بن غنم عن معاذ به مرفوعا (ر١٣٩٢) ٢/١٨٠ ورواه البيهقي في الشعب (ر٥٢٠، ٥٢١) ١/٣٩٥ من طريق عبد الرحمن بن غنم بن معاذ بنحوه مرفوعاً وإسناد أحدهما ضعيف والآخر لم أعرف بعض رجاله/ ورواه الإمام أحمد في الزهد ص١٨٠ ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ١/٢٣٤-٢٣٥ من طريق فضيل بن عياض عن يحيى بن سعيد عن أبي الزبير قال: أخبرني من سمع معاذاً وهو يقول... فذكره. ورواه الإمام أحمد في الزهد ١٨٤ ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ١/٢٣٥ من طريق جرير بن عثمان عن المشيخة عن أبي بحرية عن معاذ به موقوفا وهو منقطع أيضاً. ورواه ابن المبارك من طريق عبد الله بن أبي سليمان عن أبي بحرية عن معاذ بن جبل به نحوه...(الزهد لابن المبارك (ر٩٦٠)ص ٣٤٠

ورواه الإمام مالك في الموطأ ك القرءان (ر٢٤) ١/٢١١ والترمذي ك الدعوات ب ماجاء في فضل الذكر (ر٣٣٧٧) ٥/٤٥٩ وابن ماجه ك الأدب ب فضل الذكر (ر٣٧٩٠) ٢/١٢٤٥ والحاكم في المستدرك ك الدعاء (ر١٨٢٥/٢٥) ١/٦٧٣ والبيهقي في شعب الإيمان ر٥١٩ ١/٣٩٤ والدعوات الكبير (ر٢٠)١/١٦ وغيرهم كلهم معلقا بعد سياق حديث أبي الدرداء الآتي. وعزاه في المطالب (ر٣٣٨٧) ٣/٢٤٣ إلى إسحاق، عن معاذ موقوفا.

وذكره العلامة الألباني في صحيح الجامع (ر٥٦٤٤) ٢/٩٨٦.

وله شاهد من حديث جابر رواه الطبراني في الصغير ١/٧٧ وفيه عنعنة أبي الزبير عن جابر، وفي الاوسط (مجمع البحرين (٤٣٥) وقال في الصغير: لم يروه عن أبي الزبير إلا يحيى بن سعيد الأنصاري ولاروى عنه الا أبو خالد تفرد به الفرياني. قال في المجمع ١٠/٧٤ رجاله رجال الصحيح، ونحوه في فيض القدير ٥/٤٥٧ والترغيب والترهيب ٣/٢٠٤ وعزاه في الدر ١/١٤٩ إلى البيهقي وابن أبي الدنيا.

(٢) رواه الإمام أحمد ٥/٢٣٩ (الفتح الرباني ١٤/١٩٨)وإسناده منقطع فإن زياد بن أبي زياد لم يدرك معاذا كما سبق. ولكن للحديث شاهد من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه:

رواه الترمذي ك الدعوات ب ماجاء في فضل الذكر (ر٣٣٧٧) ٥/٤٥٩ وابن ماجه ك الأدب ب فضل الذكر (ر٣٧٩٠) ٢/١٢٤٥ والحاكم ك الدعاء... (ر١٨٢٥/٢٥) ١/٦٧٣ (ووقع فيه خطأ عطف أبي بحرية على زياد

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة، فمر على جبل يقال له: جمدان(٤)، فقال: "سيروا، هذا جمدان سبق المفردون" قيل: وما المفردون يا رسول الله ؟ قال: "الذاكرون الله كثيراً والذاكرات[١]".

وفي [سنن أبي داود[٢]] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: " ما من قومٍ يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرةً ".[٣]

) ومن طريقه البيهقي في الدعوات الكبير (ر٢٠) ١٦/١ والشعب (ر٥١٩) ٣٩٤/١ والإمام أحمد ١٩٥/٥؛ والبغوي في شرح السنة ك الدعوات ب فضل ذكر الله عز وجل.. (ر١٢٤٤) ١٥/٥ وفي تفسيره ٢٤٦/٦ ووقع فيه خطأ (أبي تجرية) والطبراني في الدعاء (١٨٧٢) ١٦٣٦/٣ والأصبهاني في الترغيب (ر١٣٥١) ١٦٣/٢ وعزاه في الدر ١٤٩/١ إلى ابن أبي الدنيا أيضاً كلهم من طريق عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن زياد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عياش عن أبي تجرية عن أبي الدرداء مرفوعاً. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. وحسن الهيثمي إسناده في المجمع ٧٣/١٠؛ وإسناده حسن. ورواه ابن عساكر في فضيلة ذكر الله (ر٦) ص٢٧-٢٨ من طريق المغيرة بن عبدالرحمن المخزومي عن زياد به نحوه.

ورواه الإمام مالك في الموطأ عن زياد بن أبي زياد قال: قال أبو الدرداء - فذكره موقوفاً وإسناده منقطع [الموطأ ك القرءان (ر٢٤) ٢١١/١].

ورواه الإمام أحمد في المسند ٤٤٧/٦ [الفتح الرباني ١٩٨/١٤] من طريق موسى بن عقبة عن زياد بن أبي زياد مولى ابن عباس (هكذا وهو تصحيف) عن أبي الدرداء به مرفوعاً. وهو منقطع.

ورواه الحسين المروزي في زوائده على زهد ابن المبارك (ر١١٢٩) ص٣٩٨ قال: أخبرنا سفيان عن ليث قال: قال أبو الدرداء فذكره موقوفا عليه.

ورواه أبو نعيم في الحلية ٢١٩/١ والطبري في التفسير ١٥٧/٢٠ كلاهما من طريق صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة الحضرمي عن أبي الدرداء موقوفا... وله شاهد من حديث ابن عمر مرفوعا بنحوه رواه البيهقي في الشعب (ر٥١٨) ٣٩٤/١.

(١) رواه الإمام مسلم ك الذكر ب الحث على ذكر الله تعالى (ر٢٦٧٦) ٢٠٦١/٤-٢٠٦٢ ومن طريقه البغوي في تفسيره ٢٤٦/٦؛ ورواه ابن حبان (الإحسان (ر٨٥٥) ١١٠/٢)؛ والبيهقي في الشعب (ر٥٠٤) ٣٨٩/١ وفي الدعوات الكبير (ر١٨) ١٥/١ والإمام أحمد في المسند ٤١١/٢ والحافظ في نتائج الأفكار ٣١/١-٣٢ وابن عساكر في فضيلة ذكر الله (ر١) ص١٩-٢٠ كلهم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به.

(٢) في الواصل: وفي السنن.

(٣) رواه أبو داود ك الأدب ب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولايذكر الله (ر٤٨٥٥) ١٨٠/٥ والإمام أحمد في المسند ٣٨٩/٢، ٥١٥، ٩٧؛ والحاكم في المستدرك ك الدعاء (ر١٨٠٨/٨) و (ر١٨٠٩/٩) ٦٦٨/١ وأبو نعيم في الحلية ٢٠٧/٧ والبيهقي في الشعب (ر٥٤١) ٤٠٣/١ وفي الدعوات (ر١٠١) ١١/١ والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر٤٠٨) ص ٣١٣ وابن السني في عمل اليوم والليلة (ر٤٤٥) ص٢١١ والطحاوي في مشكل الآثار ٣٦٧/٢؛ وأبو الشيخ في طبقات الاصبهانيين ٢٢٩

(٤) جمدان: جبل يسير ينبع والعيص بمقدمة توأمه طريق كيل ومثل غيرذلك. انظر: معجم البلدان ١٦١/٢ وعلى طريق الهجرة ص ٣٠، ٣٤.

وفي رواية [للترمذي [1]]. "ماجلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة [2]، فإن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم [3] ".

وعزاه العلامة الألباني إلى بشران في الأمالي (٦/٣٠/أ) الصحيحة ١١٦/١-١١٧ كلهم من رواية سهيل بن أبي صالح عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه به نحوه وهذا إسناد حسن. ورواه الإمام أحمد عن رجل مبهم عن أبي هريرة ٤٩٤/٢؛ ورواه الربيع بن بدر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا به نحوه ولم يذكر الحسرة. رواه الطبراني في الدعاء (ر١٩٢٦) ١٦٦٣/٣؛ والربيع متروك كما في التقريب ٢٤٣/١ وانظر: الضعفاء الصغير للبخاري ص ٤٨ والتاريخ الكبير ٢٧٩/٣ م والضعفاء والمتروكين للنسائي ١٧٧، ولابن الجوزي ٢٧٩/١ والمجروحين لابن حبان ٢٩٧/١ والميزان ٢٢٨/٢ وسيأتي من رواية الأعمش عن أبي صالح بنحوه بإسناد صحيح في التعليقة الآتية. ورواه بشر بن المفضل عن عبد الرحمن بن إسحاق عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رواه الطبراني في الدعاء (ر١٩٢٢) ١٦٦٢/٣ والحاكم في المستدرك ك الدعاء (ر١١/١٨١١) ٦٦٩/١ والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر٤٠٣) ص ٣١١ وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. وروى عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن أبي كثير رفع الحديث نحوه في المصنف (ر١٩٧٨٨) ٢١/١١ وإسناده منقطع. ورواه أبو الزبير عن جابر بنحوه رواه أبو داود الطيالسي (١٥٧٠)ص (منحة المعبود ر٢١١٩) ٤٩/٢ وصححه العلامة الألباني في الصحيحة ١١٩/١.

(١) في الوابل: وفي رواية الترمذي.

(٢) ترة: هي النقص. وقيل التبعة. انظر: النهاية ١٨٩/١ وشرح السنة ٢٨/٥ ومعالم السنن (ط مع السنن). ١٨١/٥ وسنن الترمذي ٤٦١/٥

(٣) رواه الترمذي ك الدعاء ب القوم يجلسون ولايذكرون الله (ر٣٣٨٠) ٤٦١/٥ وقال حديث حسن صحيح؛ والإمام أحمد في مسنده ٤٦٦/٢، ٤٨١، ٤٨٤ من طريقين واليغوي في شرح السنة ك الدعوات ب من جلس مجلساً لم يذكر الله فيه (ر١٢٥٤) ٢٧/٥ والطبراني في الدعاء (ر١٩٢٣) ١٦٦٢/٣، وابن المبارك في الزهد (ر٩٦٢) ص٣٤٢، والبيهقي في الدعوات الكبير (ر١٥٣) ١١٥/١-١١٦، وأبو نعيم في الحلية ١٣٠/٨، وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (٥٤) وعبدالغني المقدسي في الترغيب في الدعاء (ر١٠٥) ص١٠٨ كلهم من طريق سفيان الثوري عن صالح بن نبهان. وصالح هو مولى التوأمة وهو ضعيف. انظر: المستدرك ٦٧٤/١ وقال في التقريب: صدوق اختلط بأخره فقال ابن عدي لابأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وأبي جريج. انظر: التقريب ٣٦٣/١ والمجروحين ٣٦٥/١ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص١٩٥ والضعفاء لابن الجوزي ٥١/٢ والعلل رواية المروذي ص٦٩ والميزان ١٦/٣ والتاريخ الكبير ٢٩١/٤ والتهذيب ٢٠٥/٤ وفتح الباري ٥٨٠/١ و ٤٠٠/٢ وذكر في الكواكب النيرات أن سفيان بن محمد سمع منه بعد اختلاطه (الكواكب ٢٦٤).

ولكن تابع سفيان عليه عمارة بن غزية عن صالح به نحوه.

رواه ابن السني عمل اليوم والليلة (ر٤٤٩) ص٢١٣ والطبراني في الدعاء (ر١٩٢٤) ١٦٦٣/٣ و (ر١٩٢٥) ١٦٦٣/٣) والحاكم ك الدعاء (ر١٨٢٦) ٦٧٤/١ وابن أبي عاصم في الصلاة على النبي (ر٨٦) ص ٦٦

وتابعه أيضاً ابن أبي ذئب وقد روى عن صالح قبل الاختلاط -كما سبق-:

رواه الإمام أحمد في ٤٥٣/٢ وأبو داود الطيالسي (ر٢٣١١) ص٣٠٤ [المنحة (ر٢١٢٠) ٤٩/٢] واليغوي في شرح السنة ك الدعوات ب من جلس مجلساً لم يذكر الله فيه (ر١٢٥٥) ٢٨/٥ وابن أبي عاصم في الصلاة على النبي (ر٨٥) ص ٦٥-٦٦

وتابعه أيضاً زياد بن سعد رواه الإمام أحمد في المسند ٤٩٥/٢ بنحوه.

كما أن صالحاً قد توبع عليه فقد تابعه أبو صالح السمان (ذكوان) عن أبي هريرة مرفوعاً به نحوه.

رواه الإمام أحمد ٤٦٣/٢ وفي الزهد ص٢٧ وابن حبان [موارد (ر٢٣٢٢) ص٥٧٧] والحاكم ك الدعاء (ر١٨١٠/١٠) ٦٦٨/١-٦٦٩ والخطيب في الفقيه والمتفقه ١٢٣/٢ والبيهقي في الشعب (ر٥٤٢) ٤٠٣/١ كلهم من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً به نحوه. قال في المجمع ٧٩/١٠ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وسبق في التعليقة السابقة من رواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به نحوه.

وتابعه أيضاً: سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ "من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة، ومن اضطجع مضطجعاً لايذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة" رواه أبو داود ك الأدب ب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولايذكر الله (ر٤٨٥٦) ١٨١/٢١ وهذا لفظه، والبيهقي في الشعب (ر٥٤٤ و ٥٤٥) و ٤٠٤/١ والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر٤٠٤)، ص ٣١١، والحميدي في المسند (ر١١٥٨) ٤٨٩/٢ وابن حبان [موارد (٢٣٢١) ص٥٧٧]، وابن السني في عمل اليوم والليلة (ر٧٤٧) ص٣٤٨ والأصبهاني في الترغيب (ر١٣٨٦) ١٧٨/٢.

وسبق في التعليقة السابقة رواية سعيد المقبري عن أبي هريرة الأخرى.

وتابعه أيضاً: إسحاق بن عبدالله بن الحارث عن أبي هريرة مرفوعاً "ما جلس قوم مجلساً فلم يذكروا الله فيه إلا كان عليهم ترة، وما من رجل مشى طريقاً فلم يذكر الله إلا كان عليه ترة ....الحديث. وراه أحمد ٤٣٢/٢، الحاكم ك الدعاء (ر٢١٧/٢٠١٧) والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر٤٠٥-٤٠٧) ص٣١٢-٣١٣ والطبراني في الدعاء (ر١٩٢٧) ١٦٦/٣ والبيهقي في الشعب (ر٥٤٦) ٤٠٤/١ وأشار اليها في الدعوات ١١/١ وابن المبارك في الزهد (ر٩٦١) ص٣٤١ كلهم عن ابن ذئب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن إسحاق بن عبدالله بن الحارث عن أبي هريرة به مرفوعاً.

انظر: الصحيحة (ر٧٩) ١١٨/١ ومجمع الزوائد ٨٠/١٠.

وسبقت رواية أبي داود والحميدي وابن حبان وابن السني له من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة.

ورواه البيهقي في الدعوات الكبير (ر١٠) ص١٠ من طريق أبي عاصم عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً. وقد حسن الحديث ابن باز إسناد المرفوع منه أبو سعيد وأبو هريرة في تحفة الأخيار ص١١

وللحديث شواهد منها:

١- حديث عبدالله بن مغفل مرفوعاً "ما من قوم اجتمعوا في مجلس فتفرقوا ولم يذكروا الله عز وجل إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة".

رواه الطبراني في الدعاء (ر١٩٢٠) ١٦٦١/٣ والبيهقي في الشعب (ر٥٣٣) ٤٠٠/١-٤٠١ وعزاه الشيخ الألباني إلى ابن الضريس في أحاديث مسلم بن إبراهيم الفراهيدي (٨/١-٢) بسند لابأس به في المتابعات والشواهد، وعزاه في المجمع ٨٠/١٠ إلى الأوسط والكبير للطبراني، قال: ورجالهما رجال الصحيح وعزاه إليهما في الترغيب ٢٣٦/٢ وقال أيضاً: رجالهما رجال الصحيح.

٢- حديث أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من قوم جلسوا مجلساً لم يذكروا الله عز وجل ولم يصلوا على النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا كان ذلك المجلس عليهم ترة" رواه الطبراني في الكبير (ر٧٧٥١) ١٨١/٨ وفي الدعاء (ر١٩٢١) ١٦٦١/٣-١٦٦٦ قال في المجمع ٨٠/١٠: رواه الطبراني ورجاله وثقوا. ولكن في إسناده فيهما سعيد بن عمرو - في الدعاء - وهو السكوني صدوق، كما في التقريب ٣٠٢/١ وفي الكبير الحضرمي وهو مقبول كما في التقريب ٣٠٣/١ وذكر أن صاحب الكمال خلطه بالسكوني قال الذهبي شيخ الطبراني غير معتمد. ورواه ابن أبي عاصم في الصدقة عن إبراهيم بن المنذر [ر٩١] ص١٦٨ بإسناد رجاله ثقات.

انظر: الميزان ٦٣/١ واللسان ١٠٥/١.

٣- حديث عبدالله بن عمرو مرفوعاً بلفظ: "ما من قوم جلسوا مجلساً لم يذكروا الله فيه إلا رأوه حسرة يوم القيامة" رواه الإمام أحمد ١٢٤/٢ [شرح الشيخ أحمد شاكر (ر٧٠٩٣) ٤٤/١١ قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (مجمع ٨٠/١٠) وصححه الشيخ أحمد شاكر في شرح المسند ٤٤/١١، انظر: الفتح الرباني ١٦٦/١٩ وحسن إسناده الشيخ الألباني في الصحيحة (ر٨٠) ١١٨/١.

وفي صحيح مسلم عن الأغر أبي مسلم[1]، قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد[2] رضي الله عنهما ـ أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: " لا يقعد قوم [في مجلس [3]] يذكرون الله عز وجل [فيه] إلاحفتهم الملائكة،وغشيتهم الرحمة، وتنزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده [4]".

٤- حديث أبي الزبير عن جابر مرفوعاً "ما من قوم اجتمعوا في مجلس ثم تفرقوا و لم يذكروا الله - قال: و لم يصلوا على نبيهم -صلى الله عليه وسلم- إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة".

رواه الطبراني في الدعاء (ر١٩٢٨) ٣/١٦٦٤ والبيهقي في الشعب (ر١٥٧٠).

٥- عن أبي سعيد الخدري نحوه رواه البغوي ك الصلاة ب فضل الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- (ر٦٩٠) ٢/١٩٩ مرفوعاً والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر٤٠٩) ص٣١٣-٣١٤ وغيرهم.

وسيأتي لهذا الحديث شاهد من حديث عائشة، ومن حديث جابر، والله أعلم.

ورواه أبو عاصم في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (ر٨٤) ص٦٥ و اسماعيل القاضي (ر٥٥) كلاهما بسياق حديث عبيدة بن أبي لبابة الذي ذكرنا سياقه في حديث أبي سعيد وقد خرجنا به نحو ما سنذكره هنا وهو مخرج عندهما.

(١) الأغر أبي مسلم المدني ثقة من الثالثة روى البخاري له في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.

انظر: التقريب ١/٨٢ والجرح ٢/٣٠٨ والثقات ٤/٥٣ والتاريخ الكبير٢/٤٤١ والجمع ١/٤٨ والتهذيب ١/٣٦٥.

(٢) هو الخدري سبقت ترجمته ص ٣٠

(٣) زيادة من الوابل

(٤) رواه الإمام مسلم ك الذكر والدعاء ب فضل الاجتماع على تلاوة القرءان (ر٢٧٠٠/٣٩) ٤/٢٠٧٤ وأبي داود الطيالسي (ر٢٢٣٣) ص٢٩٦ (ر٢٣٨٦) ص٣١٤ [منحة المعبود (ر١٢٣١) ١/٢٤٩] ومن طريقة البيهقي في الشعب (ر٥٣٠) ١/٣٩٨-٣٩٩

والإمام أحمد في مسنده ٣/٩٢ والبغوي في شرح السنة ك الدعوات ب فضل ذكر الله عز وجل ومجالس الذكر (ر١٢٤٠) ٥/١٠-١١ وفي التفسير ٦/٢٤٧ والطبراني في الدعاء (ر١٨٩٩) ٣/١٦٥١ وأبو نعيم في الحلية ٧/٢٠٥ والبيهقي في الدعوات الكبير (ر٥) ١/٧.

- كلهم من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن الأغر عنهما به.

ورواه أيضاً عبد الرزاق في الجامع ب ذكر الله (ر٢٠٥٧٧) ١١/٢٩٣-٢٩٤ ومن طريقه الإمام أحمد في المسند ٣/٩٤

ومن طريق عبد الرزاق أيضاً عبد بن حميد في المنتخب (مسند أبي سعيد) (ر٨٥٩) ٢/٥٧ .

كلهم بزيادة في آخره فيها حديث النزول.

ومن طريق عبد الرزاق رواه أيضاً الطبراني في الدعاء (ر١٨٩٨) ٣/١٦٥١ من دون زيادة ورواه ابن المبارك في الزهد (ر٩٤٤)ص ٣٣٠ عن معمر به نحوه ورواه الدارقطني في النزول ٥٦ عن عبد الرزاق به بذكر النزول فقط.

كلهم عن معمر عن أبي إسحاق عن الأغر عنهما به نحوه.

$ ورواه أيضاً الإمام الترمذي ك الدعوات ب القوم يجلسون فيذكرون الله مالهم من الفضل (ر٣٣٧٨) ٥/٤٥٩-٤٦٠ وقال هذا حديث حسن صحيح. والإمام أحمد في المسند ٣/٤٩، والطبراني في كتاب الدعاء (ر١٩٠٥) ٣/١٦٥٣، والبيهقي في الأسماء والصفات ر٤٥١ ١/٥٢٧،وأبو نعيم في الحلية ٩/٢٤ (و لم يذكر واجبياً نزول السكينة).

- كلهم عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن الأغر عنهما به نحوه.

$ ورواه أيضاً ابن أبي شيبة في المصنف ك الدعاء (ر٩٥٢٤) ١٠/٣٠٧-٣٠٨ ومن طريقه: ابن ماجه ك ١ الادب ب فضل الذكر (ر٣٧٩١) ٢/١٢٤٥ والطبراني في الدعاء (ر١٩٠١) ٣/١٦٥٢.

- كلهم عن ابن أبي شيبة عن يحيى بن آدم عن عمار بن زريق عن أبي إسحاق عن الأغر عنها به نحوه وذكر الحافظ أن النسائي أخرجه أيضاً من رواية عمار بن زريق انظر: نتائج الأفكار ١/٢٧

$ ورواه أيضاً ابن حبان في صحيحه (ر٨٤٣...) والطبراني في الدعاء (ر١٩٠٧) ٣/١٦٥٣ والأصبهاني في الترغيب (ر١٣٧٩) ٢/١٧٥ وابن عساكر في فضيلة ذكر الله عز وجل (ر٢) ص٢٠-٢١ كلهم من طريق أبي الاحوص عن أبي إسحاق عن الأغر عنهما به نحوه.

$ ورواه ايضاً الإمام أحمد في المسند ٢/٤٤٧و٣/٣٣ (وانظر: صلة المسند ص ٢٥٤ رقم ١٤) والطبراني في الدعاء (ر١٩٠٠) ٣/١٦٥١ كلاهما عن اسرائيل عن أبي إسحاق عن الأغر عنهما به نحوه.

واسرائيل سمع من أبي إسحاق قبل الاختلاط وقد توبع كما سبق حيث تابعه سفيان الثوري ومعمر وشعبة وعمار بن زريق وأبا الاحوص. وسيأتي من متابعة إسماعيل بن حماد، ومحمد بن طلحة، ومحمد بن جحادة وشريك. أما تدليس أبي إسحاق فقد أُمن حيث أن شعبة لايحدث عنه مدلساً، ثم أن أبا إسحاق صرح بالتحديث في روايته.

$ ورواه أيضاً الطبراني في الدعاء (ر١٩٠٢) ٣/١٦٥٢ عن إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان عن أبي إسحاق عن الأغر عنهما.

$ ورواه أيضاً الطبراني في الدعاء (١٩٠٣) ٣/٦٥٢ والرامهرمزي في المحدث الفاصل ٥٥٤ كلاهما عن محمد بن طلحة بن مصرف وفيه كلام قال الحافظ: صدوق له أوهام. انظر: التقريب ٢/١٧٣ والجرح والتعديل ٧/٢٩١ والتهذيب ٩/٢٣٨ ولكنه لم ينفرد بهذه الرواية كما سبق. ورواه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (ر١٧٢) ص٢٠١ من طريق عبدالرحمن بن شريك عن أبيه عن إسحاق به نحوه بإسناد ضعيف.

$ ورواه أيضاً الطبراني في الدعاء (ر١٩٠٦) ٣/١٦٥٣ عن محمد بن جحاده عن أبي إسحاق عن الأغر عنهما.

ورواه الطبراني في كتاب الدعاء (ر١٩٠٤) ٣/١٦٥٢، والنسائي في الكبرى ك الملائكة (الاطراف ٩/٢٩٦) كلاهما عن عبد الرحمن بن عبد الملك بن أجبر عن أبيه عن أبي إسحاق عن الأغر عن أبي هريرة عن النبي ﷺ... وذكره دون نزول السكينة.

وللحديث طريق أخرى: أخرجها مسلم وغيره في أثناء حديث(من نفس عن مؤمن كربة.... وفيه: وماجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده...) رواه الإمام مسلم ك الذكر.. ب فضل الاجتماع على تلاوة القرءان على الذكر (ر٣٨/٢٦٩٩) ٤/٢٠٧٤- وهذا لفظه.

والترمذي ك القرءات ب ١٢ (ر٢٩٤٥) ٥/١٩٥-١٩٦ وابن ماجه في المقدمة ب فضل العلماء والحث على طلب العلم (ر٢٢٥) ١/٨٢ والإمام أحمد في المسند ٢/٢٥٢ [شرح العلامة أحمد شاكر (ر٧٤٢١) ١٣/١٦١] و٢/٤٠٧ وفي الزهد ص ٢٣ والبغوي في شرح السنة ك العلم ب فضل العلم (١٢٧) ١/٢٧٢-٢٧٣ والآجري في آداب حملة القرءان ص ١٣٥-١٣٦ والخطيب في تاريخه ١٢/١١٤ وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ص (ر٤٥) ١/٦٥ وغيرهم.

كلهم عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً.

ورواه الأجري في آداب حملة القرءان ص ١٣٧ عن ابن أبي شيبة عن أبي صالح عن أبي هريرة به نحوه.

وجاء الحديث من وجه آخر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه من حديث معاوية في صحيح مسلم وغيره، وسيأتي ص٥٠٨

الكفار حتى ينكسر ويختضب[1] دماً كان [ذاكر الله[2]] تعالى أفضل منه درجة"[3].

(١) يختضب أي يبل سيفه بالدم أو يغير لونه.انظر: النهاية ٣٩/٢ والقاموس ص ١٠٣ واللسان ٣٥٧/١.

(٢) في الوابل: الذاكر لله.

(٣) رواه الترمذي ك الدعوات ب (٥) (ر٣٣٧٦) ٤٥٨/٥ والإمام أحمد ٧٥/٣ (الفتح الرباني ٢٠١/١٤)؛ والبغوي في شرح السنة ك الدعوات ب فضل ذكر الله عز وجل ومجالس الذكر (ر١٢٤٦) ١٧/٥ وفي التفسير ٢٤٦/٦، والبيهقي في الشعب (ر٥٨٩) ٤١٩/١. كلهم من طريق ابن لهيعة عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد به مرفوعاً.

قال الترمذي: هذا حديث غريب وإنما نعرفه من حديث دّراج

وإسناده ضعيف لأن رواية دّراج عن أبي الهيثم لايحتج بها، ثم إنه لم يرو عنه إلا ابن لهيعة فزاد الضعف بذلك. ودراج هو ابن سمعان أبو السمح قيل اسمه عبد الرحمن ودراج لقبه السهمي مولاهم المصري تولي سنة ست وعشرين ومائة روى له البخاري في الأدب المفرد والأربعة. (التقريب ٢٣٥/١) وقد ذكر الحافظ الخلاف في توثيقه في نتائج الأفكار ٩٤/١-٩٥ واختار في (التقريب ٢٣٥/١) أنه صدوق وفي حديثه عن أبي الهيثم ضعيف؛ وانظر: التهذيب ٢٠٨/٣ والتاريخ الكبير ٢٥٦/٣ والجرح ٤٤١/٣ الميزان ٢١٤/٢ والعلل للإمام أحمد رواية المروذي وغيره ص ١٠٩ أما ابن لهيعة: فهو عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري قال الحافظ: صدوق من السابعة خلط بعد إحتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في صحيح مسلم بعض شيء مقرون مات سنة أربع وسبعين ومائة رحمه الله، وفي الفتح قال: ضعيف، وقال مرة: لايحتج به إذا انفرد وفصل ابن حبان فقال: كان أصحابنا يقولون: سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العباد له صحيح ونحوه ذكر الأزدي، والعباد له هم عبد الله بن المبارك، وعبد الله بن وهب، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وعبد الله بن سلمة القعنبي فهولاء أربعة نصوا عليهم. ثم نص الحافظ في مقدمة لسان الميزان (١٠/١-١١) على أن عبد الرحمن بن مهدي سمع من ابن لهيعة قبل اختلاطه، ونص الذهبي في الميزان على أن إسحاق بن عيسى شيخ الإمام أحمد سمع منه قبل اختلاطه. ونص الذهبي في السير ١٥/٨ على أن رواية قتيبة بن سعيد عنه صحيحه.

فالصواب - إن شاء الله- هو عدم تضعيف كل رواية فيها ابن لهيعة حيث أن احتراق بيته كان سنة سبعين ومائة وكانت وفاته سنة أربع وسبعين ومائة، ولذا قال الحافظ الذهبي ولاينبغي إهداره. فيجب التحقيق في رواياته والنظر فيها. والله أعلم.

انظر: التقريب ٤٤٤/١، والتهذيب ٣٧٣/٥، والتاريخ الكبير ١٨٢/٥ والجرح ٣٣٥/٨، وطبقات ابن سعد٣٥٨/٧ والمجروحين ١١/٢ وتذكرة الحفاظ ٢٣٧/١ والسير ١١/٨-٣١ وميزان الاعتدال ١٨٩/٣-١٩٧ والكاشف ١٢٢/٢ والضعفاء الصغير للبخاري ٦٨-٦٩ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٢٠٣ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٣٦/٢ والعلل للامام أحمد رواية المروذي ص ٧١ وفتح الباري ٣٢/١ ٣/ ٥١٥ و٦٩٨/٤ ٢١٧، ٤١٥ ٢٩٦/٢ وشذرات الذهب ٢٨٣/١ولمعنى الحديث شاهد - من حديث طاوس عن معاذ قال: قال رسول الله-ﷺ- "ماعمل ابن آدم من عمل انجى له من النار من ذكر الله عز وجل، قالوا: يارسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله، قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا أن تضرب بسيفك حتى ينقطع ثم تضرب به حتى ينقطع قالها ثلاثا". سبق تخريجه ص٤٤٥ عند حديث معاذ ماعمل آدمي عملاً قط انجى له... الحديث وهو ضعيف لانقطاعه. ولعل مما يشهد أيضاً لمعنى حديث أبي سعيد، حديث أبي الدرداء وحديث معاذ "ألا أخبركم بخير أعمالكم..." الحديث وهو ثابت كما سبق ص٤٤٥ وفيه تفضيل الذكر على لقاء العدو وقتالهم

وفي الترمذي عن عبد الله بن بسر[1]، أن رجلاً قال: يا رسول الله:إن أبواب الخير كثيرة، ولا أستطيع القيام بكلها، فأخبرني بشيء أتشبث به، ولا تكثر علي فأنسى. وفي رواية:إن شرائع الإسلام قد كثرت علي، وأنا قد كبرت فأخبرني بشيء أتشبث به [ولا تكثر علي فأنسى[2]] قال: لايزال لسانك رطباً بذكر الله تعالى[3]".

وفي الترمذي ـ أيضاً ـ عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ سئل: أي العباد أفضل وأرفع درجة عند الله تعالى يوم القيامة ؟ قال: " الذاكرون الله كثيراً " قيل: يا رسول الله: ومن الغازي في سبيل الله؟! قال: " لو ضرب بسيفه

---

(١) هو عبد الله بن بسر بن أبي بسر صحابي جليل عاش مائة سنة ومات وهو يتوضأ بحمص سنة ثمان وثمانين وهو آخر الصحابة موتا بالشام رضي الله عنه.

انظر: طبقات ابن سعد ٢٨٩/٧ والتاريخ الكبير ١٤/٥ والجرح ١١/٥ والثقات ٢٣٢/٣ والاستيعاب ٢٥٨/٢ وأسد الغابة ١٢٥/٣ وتاريخ الصحابة ص ١٥٨ والسير ٤٣٠/٣ والبداية والنهاية ٨١/٩ والإصابة ٤٠/٤ والتهذيب ١٥٨/٥.

(٢) ليست في الوابل.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ك الدعاء ب ثواب ذكر الله عز وجل (ر٩٥٠٢) ٣٠١/١٠ وك الزهد ب ماجاء في فضل ذكر الله (ر١٦٩٠٤) ٤٥٧/١٣ وعنه ابن ماجه ك الأدب ب فضل الذكر (ر٣٧٩٣) ١٢٤٦/٢، والحاكم ك الدعاء.. (ر١٨٢٢/٢٢) ٦٧٢/١-٦٧٣ وعنه البيهقي في الدعوات الكبير (ر٩)٩/١؛ والترمذي ك الدعاء ب ماجاء في فضل الذكر (ر٣٣٧٥) ٤٥٨/٥ والطبراني في الدعاء (ر١٨٥٤) ١٦٢٩/٣ وأبو نعيم في الحلية ٥١/٩.

كلهم عن زيد بن الحباب عن معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس عن عبد الله بن بسر به نحوه.

ورواه الإمام أحمد في المسند ١٩٠/٤ (الفتح الرباني ٢٠٣/١٤، ١٨٨) وفي الزهد ص ٣٥ من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح به، ورواه ابن حبان (موارد: ر٢٣١٧ص٥٧٦) من طريق ابن وهب عن معاوية بن صالح به، ورواه البيهقي في الشعب ر٥١٥ ٣٩٣/١ من طريق أبي صالح عن معاوية بن صالح به، قال الحاكم صحيح الإسناد و لم يخرجاه ووافقه الذهبي وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقال الحافظ هذا حديث حسن نتائج الأفكار ٩٠/١.

وقد تابع معاوية عليه: حسان بن نوح عن عمرو بن قيس به نحوه: رواه الإمام أحمد ١٨٨/٤ والطبراني في الدعاء (ر١٨٥٥) ١٦٣٠/٣، وتابعه أيضاً إسماعيل بن عياش عن عمرو بن قيس، رواه ابن المبارك في الزهد ر٩٣٥ ص ٣٢٨ والبغوي في تفسيره (سورة البقرة آية١٥٣) ١٦٨/١.

وفي شرح السنة ك الدعوات ب فضل ذكر الله عز وجل ومجالس الذكر (ر١٢٤٥) ١٦/٥ والأصفهاني في الترغيب (ر١٣٥٢) ١٦٢/٢-١٦٣ و(١٤٤) ١٣٦/١، وابن عساكر في فضيلة ذكر الله عز وجل (ر٤) ص٢٤.

وأبو نعيم في الحلية ١١١/٦-١١٢ وإسناده صحيح لان رواية إسماعيل عن الشاميين صحيحه وهو مخلط في غيرهم وروايته هنا عن شامي انظر: التقريب ٧٣/١ والتهذيب ٣٢١/١ وفتح الباري ٣٨٠/٦، و١٣/٥٤٥؛ ١٦٤ و٤٣٨/٥. ولأصل الحديث شاهد من رواية معاذ: سألت رسول الله ﷺ أي العمل أحب إلى الله قال: "أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله عز وجل". وسيأتي مع تخريجه ص ٤٥٨

وفي صحيح البخاري عن أبي موسى[1] رضي الله عنه: " مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت "[2].

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله ﷻ: أنا عند حسن ظن عبدي / بي وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني [٢٧/أ] في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خير منهم وإن تقرب إليّ شبراً[3] تقربت إليه ذراعاً[4]، وإن تقرب إليّ ذراعاً تقربت إليه باعاً[5]، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة "[6].

---

(١) هو عبدالله بن قيس بن سليم الأشعري صحابي جليل من قراء الصحابة شهد خيبر وكثير من المشاهد بعدها، توفي -رضي الله عنه- سنة اثنتين وأربعين. انظر: التاريخ الكبير ٢٢/٥؛ والجرح ١٣٨/٥؛ والإستيعاب ١٧٢/٤، وأسد الغابة ٣٠٨/٥؛ والحلية ٢٥٦/١، والسير ٣٨٠/٢؛ وتاريخ الإسلام ٢٥٥/٢، وغاية النهاية ٤٤٢/١؛ ومعرفة القراء الكبار ٣٩/١؛ والإصابة ١١٩/٤.

(٢) رواه البخاري في صحيحه ك الدعوات ب فضل ذكر الله عز وجل (ر٦٤٠٧) الفتح ٢١٢/١١ ومسلم ك صلاة المسافرين ب استحباب صلاة النافلة في بيته (ر٧٧٩/٢١١) ٥٣٩/١ وأبو الشيخ في الامثال ص ٣٢٤ ، والخافظ في نتائج الأفكار ٦٠/١ كلهم عن أبي كريب -محمد بن العلاء- عن أبي أسامة، عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري.

ورواه البيهقي في الدعوات الكبير (ر٨) ٩/١ والشعب (ر٥٣٦) ٤٠١/١؛ والأصبهاني في الترغيب (ر١٣٥٦) ١٦٤/٢ كلهم من طريق أحمد بن عبد الحميد الحارثي عن أبي أسامة به نحوه...

وعزاه الحافظ إلى الإسماعيلي - كلهم كرواية الإمام مسلم.

ورواه البغوي من طريق الإمام البخاري بإسناده ومتنه في شرح السنة ك الدعوات ب فضل ذكر الله عز وجل ومجالس الذكر (ر١٢٤٣) ١٤/٥ وروايتهم عدا البخاري والبغوي بلفظ " مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت ". وتواردهم على هذا اللفظ يدل على أنه هو الذي حدث به بريدة شيخ أبي أسامة، وانفراد البخاري باللفظ المذكور دون بقية أصحاب أبي كريب وأصحاب أبي أسامة، يشعر بأن الإمام البخاري رواه من حفظه، أو تجوز في روايته بالمعنى وهذا مذهب لكثير من المحدثين، والمعنى الذي وقع للبخاري هو أن الذي يوصف بالحياة والموت على الحقيقة هو الساكن لا السكن وأن المراد في اطلاق الحياة والموت في وصف البيت -في رواية الجماعة- هو الساكن. انظر: الفتح ٢١٤/١١ ونتائج الأفكار ٦٠/١-٦١ ومدارج السالكين ٤٤٧/٢

وقد روى البخاري وغيره من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولاتتخذوها قبوراً" رواه البخاري ك الصلاة ب كراهية الصلاة في المقابر (ر٤٣٢) ٦٣٠/١ وغيره فمن لم يصل ولم يذكر الله فقد جعل نفسه كالميت وبيته كالقبر فاتفق هذا الحديث في أصل المعنى مع حديث أبي سعيد وله أدلة أخرى، والله تعالى أعلم.

(٣) الشبر: هو مابين أعلى الابهام وأعلى الخنصر. انظر: القاموس ص٥٢٩ واللسان ٣٩١/٤

(٤) الذراع: سبق تعريفه ص٢٠٩

(٥) الباع: هو قدر مد اليدين ومابينهما.

غريب الحديث لابن الجوزي ٩٠/١ والنهاية ٦٢/١ والقاموس ص٩١٠ واللسان ٢١/٨.

وفي الترمذي عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا" قالوا: يا رسول الله وما رياض الجنة ؟ قال: "حلق الذكر"[1].

---

(١) سبق تخريجه ص٢٧٦.

(١) رواه الترمذي ك الدعوات ب ٨٣ (ر٣٥١٠) ٥/٢٣٢. والإمام أحمد ٣/١٥٠ (الساعاتي ١٤/٢٠٤) ومن طريقه الحافظ في نتائج الأفكار ١/١٨ وأبو يعلى ٦/١٥٥ والبيهقي في الشعب (٥٢٩) ١/٣٩٨ والأصفهاني في الترغيب (ر١٣٧٤) ٢/١٧٢ وقال: تفرد به محمد عن أبيه وابن عدي في الكامل ٦/٢١٤٧ في أفراد محمد بن ثابت كلهم عن محمد بن ثابت البناني عن أبيه عن أنس.

قال الترمذي ٥/٢٣٣ هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ثابت عن أنس. والحديث ضعيف فيه محمد بن ثابت بن أسلم البناني ضعيف كما في التقريب ٢/١٤٨ وانظر: التهذيب ٩/٨٢ والتاريخ الكبير ١/١٥٠ والجرح والتعديل ٧/٢١٧ والمجروحين ٢/٢٥٢ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٢٣١ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/٤٥ والميزان ٤/٤١٥

وقد ساق الذهبي في الميزان محمد بن ثابت مما أنكر عليه حديثين هذا احدهما كما في الميزان ٤/٤١٥ ولكن للحديث طريق أخرى عن أنس:

فقد أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/٢٦٨ ومن طريقه الحافظ في نتائج الأفكار ١/١٩ والطبراني في الدعاء (ر١٨٩٠) ٣/١٦٤٣-١٦٤٤ والبزار (كما في كشف الاستار ٣٠٦٣) كلهم من طريق زائدة بن أبي الرقاد عن زياد النميري.

وقال الحافظ: هذا حديث غريب من هذا الوجه وهي متابعة جيدة اهـ نتائج الافكار ١/١٩ وانظر: مجمع الزوائد ١٠/٧٧

وهذا إسناد ضعيف جدا فيه علتان:

١- زائدة بن أبي الرقاد منكر الحديث كما في التقريب ١/٢٥٦ والتهذيب ٣/٣٠٥ والتاريخ الكبير للبخاري ٣/٤٣٧ والجرح والتعديل ٣/٦١٣ والمجروحين ١/٣٠٨ والضعفاء والمتروكين للنسائي ١٨٠ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/٢٩١ الميزان ٢/٢٥٥.

٢- شيخة زياد النميري ضعيف كما في التقريب ١/٢٦٩ والتهذيب ٣/٣٧٨ والتاريخ الكبير للبخاري ٣/٣٥٩ والجرح والتعديل ٣/٥٣٦ والمجروحين ١/٣٠٦ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/٣٠١ الميزان ٢/٢٨٠ وللحديث عن أنس طريق أخرى: أخرجه ابن شاهين في الترغيب (ر١٦١) ص١٩٣ من طريق النعمان بن عبد الله عن أبي ظلال عن أنس مرفوعاً به نحوه. وإسناده ضعيف.

ولكن للحديث شواهد منها:

١- حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً بنحو حديث أنس أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/٣٥٤ وقال غريب من حديث مالك لم نكتبه الا من حديث محمد بن عبد الله بن عامر....

٢- حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه الترمذي ك الدعوات ب ٨٣ (ر٣٥٠٩) ٥/٢٣٢ ومحمد بن عاصم في جزئه ٣٥ والبزار (ر٣٠٧٨).

والحافظ في نتائج الأفكار ١/٢١ وقال: هذا حديث غريب.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

كلهم من طريق زيد بن الحباب أن حميد المكي مولى ابن علقمة حدثه أن عطاء بن أبي رباح حدثه عن أبي هريرة... فذكره بنحوه.

وفي إسناده حميد المكي مجهول و لم يرو عنه غير زيد بن الحباب فالحديث ضعيف. وانظر: التقريب ٢٠٤/١ ونتائج الأفكار ٢٢/١ والتهذيب ٥٤/٣ والمغني في الضعفاء ١٩٦/١ والكاشف ١٩٤/١ والميزان ١٤١/٢.

٣- حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

رواه الطبراني في الكبير (ر١١١٥٨) ٩٥/١١ من طريق الحارث بن عطية عن بعض أصحابه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : "إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قيل: يارسول الله ومارياض الجنة؟ قال: "مجالس العلم". قال في المجمع ١٢٦/١، والترغيب والترهيب ٨٨/١-١١٢: وفيه رجل لم يسم.

٤- حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

رواه الحاكم في المستدرك ك الدعاء.... (ر١٨٢٠/ ٢٠) ٦٧١/١-٦٧٢ ومن طريقه البيهقي في الدعوات الكبير (ر٦) ٧/١ والشعب (ر٥٢٨) وأبو يعلى (ر١٨٦٥،١٨٦٦،٢١٣٨) ٣٩٠/٣-٣٩١ و١٠٦/٤ [المقصد (ر١٦٢٧) ٣١٩/٤] ومن طريقه ابن حبان في المجروحين ٨١/٢ والحافظ في النتائج ٣٩٧/١-٣٩٨ وعبد بن حميد في المنتخب (ر١١٠٥) ٥٤/٣ ١٧٨-١٨٠

والبزار (كشف الاستار ٣٠٦٤) والطبراني في الدعاء (ر١٨٩١) ٦٤٤/٣ (والأصبهاني في الترغيب (ر١٣٨٨) ١٧٦/٢ ومسدد كما في المطالب (ر٣٣٨٠) ٢٤١/٣ (وفي النسخة المسندة ١٧٨/١) أفاده محقق نتائج الأفكار ١٨/١ وقد رواه الحاكم من طريقه وأحمد بن منيع في مسنده كما في المطالب العالية (ر٣٣٨٠) ٢٤١/٣ (وفي النسخة المسندة ١٧٧/١-١٧٨-٢) أفاده محقق نتائج الافكار ١٧/١ والحافظ في نتائج الأفكار ١٦/١-١٧ وعزاه في المجمع ٧٧/١٠ إلى الطبراني في الاوسط. ورواه الصغير في الصغير ص١١١

كلهم من طريق عمر بن عبد الله مولى غفرة قال: سمعت أيوب بن خالد بن صفوان عن جابر به نحوه.

قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه وتعقبه الذهبي بأن عمراً ضعيف

قال الحافظ: هذا حديث غريب، ووهّم الحاكم في تصحيحه له؛ لان مداره على عمر مولى غفرة وهو ضعيف (نتائج ١٨/١).

قال في المجمع ٧٧/١٠: وفيه عمر بن عبد الله وقد وثقه غير واحد، وضعفه جماعة، وبقية رجالهم رجال الصحيح "

إذاً في الحديث عمر بن عبد الله مولى غفرة، قال الحافظ: ضعيف وكان كثير الإرسال.

انظر: التقريب ٥٩/٢ ونتائج الأفكار ١٨/١ والتهذيب ٤٧١/٧ والتاريخ الكبير ١٦٩/٦ والجرح ١١٩/٦ والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٢١ والمجروحين ٨١/٢ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢١٢/٢ والميزان ١٣٠/٤ والمراسيل لابن أبي حاتم ص١١٦ وجامع التحصيل ص ٢٤٢.

٥- من حديث معاذ -رضي الله عنه- وفيه"من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر من ذكر الله...." رواه ابن أبي شيبة في المصنف ك الدعاء ب في ثواب ذكر الله عز وجل (ر٩٥٠٦) ٣٠٢/١٠ والطبراني في الكبير (ر.../٣٢٦) ١٥٧/٢٠

وعزاه في المطالب (ر٣٣٨٦) ٢٤٣/٣ لإسحاق ومن طريق إسحاق رواه الحافظ في نتائج الأفكار ٣٣/١.

كلهم عن موسى بن عبيدة عن أبي عبد الله القراط عن معاذ به مرفوعاً.

قال في المجمع ٧٥/١٠: وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف، كما في التقريب ٢٨٦/٢. وانظر: التهذيب ٣٥٦/١٠ تاريخ الكبير ٢٩١/٧ الجرح ١٥١/٨ والمجروحين ٢٣٤/٢ والضعفاء الصغير ص ١١١ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٤٧/٣ والميزان ٣٣٨/٥

وجاء أيضاً عن العلاء بن زياد وأنه بلغه أن رسول الله-ﷺ- قال: بادروا رياض الجنة قالوا: يانبي الله، ومارياض الجنة؟ قال حلق الذكر" ذكره في المطالب ر٣٣٨٣ ٢٤٢/٣ وعزاه المسدد. والحديث شواهد من حديث عبد الله بن عمرو وأبي سعيد وغيرهما

والخلاصة: أن الحديث حسن بالشاهد من حديث جابر، والطريق الأولى من حديث أنس. إن شاء الله.

وألف في تحسين الشيخ محمد محمود عبد اللطيف كتاباً اسمه: أنهار الجنة بتخريج حديث الترغيب في رياض الجنة.

وفي الترمذي أيضاً عن النبي ﷺ عن الله عز وجل أنه يقول[1]: " إن عبدي كل عبدي، الذي يذكرني وهو ملاق قِرْنَه[2] ".[3]

وذكر البيهقي[4] عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: "ما من ساعة تمر على ابن آدم لايذكر الله تعالى فيها إلاتحسر عليها يوم القيامة"[5].

---

(١) الأصل: إنه ليقول والتصحيح من كتب السنة والوابل.

(٢) قرنه: القِرن هو الكُفء والنظير في الشجاعة والحرب. انظر: النهاية ٤/٥٥ القاموس ١٥٧٩ اللسان ١٣/٣٣٧ والمعنى: أنه عند القتال يذكر الله في تلك الساعة (سنن الترمذي ٥/٥٧٠) وذكر الله في تلك الساعة من دلائل محبته -عز وتعالى- وقد كان المحبون يفتخرون بذكر أحبابهم في مثل تلك الحال. ولذلك شواهد من الشعر ذكر بعضها ابن القيم في بعض كتبه. انظر: مدارج السالكين ٢/٤٤٤-٤٤٥ روضة المحبين ٢٦٤-٢٦٥، وتفسير ابن كثير ٤/١٥ وقد ترك المؤلف قريباً من صفحة من كلام الإمام ابن القيم على هذا الحديث ص ٧٨-٧٩ ذكر فيه أن هذا الحديث هو فصل الخطاب في المفاضلة بين الذاكر والمجاهد فان الذاكر المجاهد أفضل من الذاكر بلا جهاد والمجاهد الغافل، والله أعلم.

(٣) رواه الترمذي ك الدعوات ب ١١٩ (ر٣٥٨٠) ٥/٥٧٠ وقال: هذا حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه ليس إسناده بالقوي ولانعرف لعمارة بن زعكرة عن رسول الله ﷺ إلا هذا الحديث. والبيهقي في الشعب (ر٥٥٧) ١/٤٠٨

وفي إسناده عندهما عفير بن معدان وهو ضعيف كما في التقريب ٢/٢٥ وانظر: التهذيب ٧/٢٣٥ وتاريخ البخاري الكبير ٧/٨١ والجرح والتعديل ٧/٣٦ والمجروحين ٢/١٩٨ والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢١٩ وابن الجوزي ٢/١٨٠ والميزان ٤/٣

ورواه ابن المبارك في الزهد (ر٩٥٧) ص ٣٤٠ عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد وعبد الرحمن بن جبير بن نفير أن رسول الله ﷺ قال يوماً: "إن ربكم يقول: إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني وإن كان مكافئا قرنه" ولكنه مرسل.

وروى عبد الرزاق في المصنف ك الجهاد ب كيف يصنع بالذي يغل (ر٩٥١٨) ٥/٢٥٠ وابن أبي شيبة ك الجهاد ب رفع الصوت في الحرب (ر١٥٢٦٥) ١٢/٤٦١-٤٦٢ والبيهقي في الكبرى ك السير ب الصمت عند اللقاء ٩/١٥٣

كلهم من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ "لاتتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاثبتوا واذكروا الله...".

وفيه عبد الرحمن بن زياد ضعيف في حفظه كما في التقريب ١/٤٨٠. وانظر: التهذيب ٦/١٧٣ والتاريخ الكبير للبخاري ٥/٢٨٣ والجرح والتعديل ٥/٢٣٤. والمجروحين ٢/٥٠ والضعفاء والصغير ص ٧٤ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٢٠٦، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/٩٤ والميزان ٣/٢٧٥-٢٧٦. والعلل عن الإمام أحمد رواية المروذي وغيره ص١٢٠-١٢١.

وقد جاء الامر بالذكر في القتال في قوله عز وتعالى ﴿**يأيها الذين ءامنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون**﴾ (الانفال ٤٥).

(٤) هو الإمام العلامة أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوجِردي الخراساني كان إماماً حافظاً واسع العلم عارفاً بالخلاف مباركاً له في علمه وتآليفه زاهداً ورعاً.

وذكر عن معاذ بن جبل يرفعه أيضاً " ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها ".[1]

له السنن الكبرى و معرفة السنن والآثار والأسماء والصفات والاعتقاد والبعث والدعوات الكبير والزهدالكبير(كلها طبعت) والخلافيات(ط أوله) ودلائل النبوة (ط) والسنن الصغير (ط) وشعب الإيمان (ط) والمدخل إلى السنن (ط) والآداب (ط) ومناقب الشافعي (ط) وتصانيفه عظيمة القدر كثيرة الفوائد. رحمه الله. قال عنها ابن كثير: لاتسامى ولاتداني. توفي رحمه الله سنة ثمان وخمسين واربعمائة.

انظر: تذكرة الحفاظ ١١٣٢/٢ والسير ١٦٣/١٨ وطبقات السبكي ٨/٤-١٦ وطبقات الأسنوي ١٩٨/١ والبداية والنهاية ١٠٠/١٢ وشذرات الذهب ٣٠٤/٣ والرسالة المستطرفة ص ٣٣.

(٥) رواه البيهقي في الشعب (ر٥١١) ٣٦٢/١ وأبو نعيم في الحلية ٣٦١/٥-٣٦٢ كلاهما عن عمرو بن الحصين ثنا محمد بن علاثة عن إبراهيم بن أبي عبلة عن عمر بن عبد العزيز عن عروة عن عائشة رضي الله عنها وعزاه في الدر المنثور ١٥٠/١ إلى ابن أبي الدنيا قال البيهقي: وهذا الإسناد فيه ضعف ثم ذكر حديث معاذ شاهداً له. (الشعب ٣٩٢/١) وقال أبونعيم: غريب من حديث عمر وإبراهيم تفرد به ابن علاثة. (الحلية ٣٦٢/٥)

وقال الهيثمي في المجمع ٨٠/١٠ فيه عمرو بن الحصين وهو متروك

وعمرو بن الحصين العقيلي الكلابي أبو عثمان البصري قال الحافظ متروك. انظر: التقريب ٦٨/٢ وانظر: التهذيب ٢١/٨ والجرح والتعديل ٢٢٩/٦ والكاشف ٢٨٢/٢ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢٢٤/٢ والميزان ١٧٢/٤ ورمز السيوطي للحديث بالضعف (كما في فيض القدير ٤٨٣/٥)

وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٥٧٢٠) ٩٩٧/٢ وعزاه إلى الصحيحة (ر٢١٩٧) ولم أجده فيها فكأنه ذهب بعد إلى ضعفه كما سيأتي.

ولعل مما يشهد للحديث حديث معاذ بعده:

(١) رواه البيهقي في الشعب (ر٥١٢و٥١٣) ٣٩٢/١ والطبراني في الكبير (..../١٨٢) ٩٣/٢٠-٩٤، وابن السني في عمل اليوم والليلة (ر٣) ص ٥-٦ والأصبهاني في الترغيب (ر١٣٨٣) ١٧٧/٢.

كلهم من طريق سليمان بن عبد الرحمن ثنا يزيد بن يحيى القرشي أبو خالد ثنا ثور بن يزيد ثنا خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن معاذ به.

وهذا إسناد ضعيف جداً فيه: سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي أكثر من الرواية عن الضعفاء والمجاهيل فضُعِفت بذلك أحاديثه وأُنكرت عليه قال ابن حبان في الثقات ٢٧٨/٨ يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات المشاهير فأما روايته عن الضعفاء والمجاهيل ففيها مناكير كثيرة ولاتعتبار بها.. وانظر: الجرح والتعديل ١٢٩/٤و التقريب ٣٢٧/١ والتاريخ الكبير ٢٤/٤ والجرح والتعديل ١٢٩/٤، وتذكرة الحفاظ ٤٣٨/٢ والتهذيب ٢٠٧/٤ وميزان الاعتدال ٤٠٢/٢ والسير ١٣٦/١١.

وقد ذكره العلامة الألباني في صحيح الجامع وقال: إنه أقرب للضعف (ر٥٥٤٦) ٩٥٨/٢ وعزاه إلى الصحيحة (ر٢١٩٧) ولكنه لم يذكره فيها فكأنه جزم بضعفه والله أعلم ورمز السيوطي لحسنه (فيض القدير ٣٩٠/٥) وقال في المجمع ١٧٤/١٠: أخرجه الطبراني ورجاله ثقات وفي شيخ الطبراني محمد بن إبراهيم الصوري خلاف (ولم أجد لمحمد بن إبراهيم الصوري ترجمة) ولكن شيخ الطبراني محمد بن إبراهيم الصوري توبع: تابعه عبد الله ابن أحمد بن ذكوان ومحمود بن خالد كلاهما عن سليمان به عند ابن السني (ر٣) ص٥-٦ وتابعه جعفر بن محمد ابن المستفاض الفريابي ومحمود بن خالد-أيضاً- كلاهما عن سليمان به عند البيهقي في الشعب (٣٩٢/١).

ولعل مما يشهد لأصل هذا الحديث حديث أبي هريرة السابق "مامن قوم يقومون من مجلس لايذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة...." فقد دل على تحسر كل من جلس مجلسا لم يذكر الله فيه.

وعن أم حبيبة[1] ـ زوج النبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: " كل كلام ابن آدم عليه، لا له، إلا أمراً بمعروف، أو نهياً عن منكر، أو ذكراً لله عز وجل[2]".

وعن معاذ بن جبل[3] قال: سألت رسول الله ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل ؟ قال: " أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله عز وجل[4]".

---

(١) هي أم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان، وقيل اسمها هند، بنت عم رسول الله ﷺ ليس في أزواجه من هي أقرب اليه نسباً منها رضي الله عنها، توفيت بالمدينة سنة أربع وأربعين رضي الله عنها. انظر: الاستيعاب ١٨٤٣/٤ وأسد الغابة ١١٥/٧ وتاريخ الإسلام ٢٥٣/٢. والسير ٢١٨/٢ والتهذيب ٤١٩/١٢ والإصابة ٢٦٠/١٢.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ٢٢-٢٣ وابن السني في عمل اليوم والليلة (ر٥) ص٦ وابن أبي الدنيا في الصمت وحفظ اللسان (ر١٤) ص ٣٩ والطبراني في الكبير (ر٤٨٤) ٢٤٣/٢٣ وبحشل في تاريخ واسط ٢٤٥-٢٤٦ والحاكم ك التفسير (تفسير سورة عم يتساءلون) (ر٣٨٩٢/١٠٣٠) ٥٥٧/٢ والخطيب في تاريخ بغداد ٣٢١/١٢ ر٤٣٣-٤٣٤ والبيهقي في الشعب (ر٥١٤) ٣٩٢/١ -٣٩٣ كلهم من طريق محمد بن يزيد بن خنيس قال: سمعت سفيان الثوري ودخلنا نعوده فقال لسعيد بن حسان المخزومي كيف الحديث الذي حدثتني قال: حدثتني أم صالح عن صفية بنت شيبة عن أم حبيبة زوج النبي ﷺ قال: فذكره... وهذا سياق عبد الله في زوائد الزهد ورواه الترمذي ك الزهد ب ٦٢ (ر٢٤١٢) ٦٠٨/٤ وابن ماجه ك الفتن ب كف اللسان في الفتنة (ر٣٩٧٤) ١٣١٥/٢ والبخاري في التاريخ الكبير ٢٦١/١-٢٦٢ وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (ر١٥٥٢) ٢٥٤/٣ والقضاعي في مسند الشهاب (٣٠٥)، وأبو يعلي في مسنده والبيهقي في الشعب (ر٤٩٥٤) ٢٤٥/٤ والقضاعي في مسند الشهاب (ر٣٠٥) ٢٠٢/١ والاصبهاني في الترغيب والترهيب (ر٢٣٧٤) ٢١٥/٣ كلهم من طريق محمد بن يزيد بن خنيس به نحوه.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لانعرفه الامن حديث محمد بن يزيد بن خنيس (سنن الترمذي ٦٠٨/٤) وسكت عنه الحاكم والذهبي.

والحديث فيه علتان:

١) محمد بن يزيد بن خنيس المخزومي في التقريب ٢١٩/٢ أنه مقبول وسبقت ترجمته ص ١٧٦

٢) أم صالح مجهولة ولم يرو عنها سوى سعيد بن حسان، قال الحافظ: لايعرف حالها. وانظر: التقريب ٦٢٢/٢ والميزان ٢٨٦/٦ ولسان الميزان ٥٣٣/٧ وللحديث شاهد عن عائشة أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٦١/٥.

(٣) سبقت ترجمته ص ٤٤٤

(٤) رواه البخاري في خلق أفعال العباد ص ٧٢ وابن حبان [موارد (ر٢١٣٨) ص ٥٧٦] وابن السني في عمل اليوم والليلة (ر٢) ص٥ والطبراني في الكبير (ر٢١٢) ١٠٧/٢٠-١٠٨ و(ر١٨١) ٩٣/٢٠ وفي الدعاء (ر١٨٥٢) ١٦٢٨/٣، والبيهقي في الشعب (ر٥١٦) ٣٩٣/١، والبزار [كشف الأستار (ر٣٠٥٩) ج١/ ٢٠٠] وعزاه في الترغيب ٣٩٥/٢ إلى ابن أبي الدنيا أيضاً وعزاه الحافظ في نتائج الأفكار ٩٢/١ إلى الفريابي في الذكر.

كلهم من طريق ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل يرفعه..

وهذا إسناد حسن قاله الحافظ وغيره (نتائج الأفكار ٩٢/١) وفيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان صدوق يخطئ

وقال أبو الدرداء[1]: لكل شيءٍ جلاء، وإن جلاءَ القلوب ذكر الله عز وجل[2]".

وذكر البيهقي[3] ـ مرفوعاً من حديث عبد الله بن عمر[4] ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ أنه كان يقول: " لكل شيء سقالة[5]، وإن سقالة القلوب ذكر الله عز وجل، وما من شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله عز وجل " قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل ؟ قال: " ولو أن يضرب بسيفه حتى ينقطع[6]".

وتغير بآخره. انظر: التقريب ٤٧٤/١ والتهذيب ١٥٠/٦ والتاريخ الكبير ٢٦٥/٥ والجرح ٢١٩/٥ وتاريخ بغداد ٢٢٤/١٠.

ورواه الطبراني في الكبير (..../٢٠٨) ١٠٦/٢٠ من طريق سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ثنا خالد بن يزيد ابن أبي مالك عن أبيه عن جبير بن نفير أن مالك بن يخامر أخبرهم أن معاذ.. فذكره، وسبق الكلام على سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قريبا، وفيه أيضاً خالد بن يزيد بن عبد الرحمن ذهب الحافظ إلى تضعيفه. انظر: التقريب ٢٢٠/١ والتهذيب ١٢٧/٣، والتاريخ الكبير ١٨٤/٣ والجرح ٣٥٩/٣ والمجروحين ٢٨٤/١ ومجمع الزوائد ٧٤/١٠ فالحديث ضعيف بهما لكن يشهد له ماقبله.

ورواه الطبراني أيضاً من طريق معاوية بن صالح حدثني العلاء بن الحارث عن مكحول عن جبير بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ به نحوه (الدعاء ر١٨٥٣) ١٦٢٩/٣ والكبير (ر..../٢١٣) ١٠٨/٢٠.

ورواه أيضاً معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن معاذ. ولم يذكر مالك بن يخامر (رواه في الكبير (ر../١٨١) ٩٣/٢٠ وذكره في الدعاء (ر١٨٥٣) وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن بسر السابق ص ففي بعض ألفاظه: أي الأعمال أفضل؟ قال: "أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله" وروى المروذي في زياداته على زهد بن المبارك (ر١١٤١) ص ٤٠١ عن الحسن: سئل النبي ﷺ أي الأعمال أفضل ؟ قال: أن تموت يوم تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى " وهذا مرسل والله أعلم ورواه الأصبهاني في الترغيب (ر ١٣٩٥) ١٨٢/٢ من طريق روح بن عبادة عن الأشعث عن الحسن أن معاذاً قال.. (قال: والحسن لم يلق معاذ).

(١) هو عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري. سبقت ترجمته ص ١٨٨

(٢) رواه البيهقي في الشعب (ر٥٢٣) ٣٩٦/١ وفيه عبد الله بن يزيد الدمشقي وهو ضعيف كما سيأتي ص٥٠٣

(٣) سبقت ترجمته ص ٤٥٦

(٤) سبقت ترجمته ص١٨٤

(٥) في الأصل والشعب بالسين، وفي الوابل بالصاد، والسقل والصقل الجلاء وهما لغتان والصاد أجود (اللسان ٣٣٨/١١، ٣٨٠). والفرق بين الحروف الخمسة للبطليوسي ص٤٩١ وانظر في الإبدال: المزهر ٤٠٨-٤٠٩

(٦) رواه البيهقي في الشعب (ر٥٢٢) ٣٩٦/١ والدعوات الكبير (ر١٩) ١٥/١ من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، حدثنا علي بن عياش، حدثنا سعيد ابن سنان حدثني أبو الزاهرية عن أبي شجرة - واسمه كثير بن مرة عن عبد الله بن عمر عن النبي-ﷺ- به نحوه وإسناده ضعيف جداً فيه سعيد بن سنان - أبو مهدي الحنفي وهو متروك كما في التقريب ٢٩٨/١ والتهذيب ٤٦/٤ والجرح ٢٨/٣ والعلل رواية المروذي وغيره ص ١٥٨ والضعفاء الصغير ص ٥٢ والتاريخ الكبير ٤٧٧/٣ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص

ولا ريب أن القلب يصدأ كما يصدأ النحاس والفضة وغيرهما وجلاؤه بالذكر فإنه يجلوه حتى يدعه كالمرآة البيضاء فإذا ذكر جلاه.

وصدأ القلب **بأمرين**: بالغفلة و[بالذنب[1]] فجلاؤه **بشيئين**: بالاستغفار، والذكر، فمن كانت الغفلة أغلب أوقاته كان الصدأ [متراكماً[2]] على قلبه وصدؤه بحسب غفلته، وإذا صدي القلب لم تنطبع فيه [صور[3]] المعلومات على ما هي عليه، فيرى الباطل في صورة الحق، والحق في صورة الباطل، [فلا يزال يتراكم عليه الصدأ، فإذا تراكم الصدأ أظلم[4]]. فلم تظهر فيه صور الحقائق كما هي عليه، فإذا تراكم عليه الصدأ، واسود [و[5]]

١٨٩؛ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣٢١/١ والمجروحين ٣٢٢/١ والميزان ١٤٣/٢ ولشطر الحديث الأول شاهد من حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله -ﷺ- " إن للقلوب صدأ كصدأ النحاس (أو الحديد) وجلاؤها الإستغفار " رواه الطبراني في الصغير ١٨٤/١ والدعاء (ر١٧٩) ١٩٠٥/٣ والبيهقي في الشعب (ر٦٤٩) ٤٤١/١ وابن عدي ٢٤٩٤/٧. كلهم من طريق الوليد بن سلمة الطبراني عن النضر بن خزز عن محمد بن المنكدر عن أنس به وقال الطبراني في الصغير ١٨٤/١ لم يروه عن محمد بن المنكدر الا النضر بن خزز تفرد به إبراهيم عن أبيه قال في المجمع: وفيه الوليد بن سلمة الطبراني وهو كذاب " (مجمع ٢٠٧/١٠) وانظر في الوليد: الجرح والتعديل ٦/٩ والمجروحين ٨٠/٣ والميزان ١٣/٦ واللسان ٢٢٢/٦.

وله آفة أخرى وهي أن النضر بن خزز مجهول. انظر: الميزان ٣٨٧/٥ واللسان ١٦٤/٦ والمجروحين ٢ /٥٠ والجرح ٤٨٠/٨ له شاهد آخر ضعيف أخرجه القضاعي في الشهاب (ر١١٧٨) ١٩٨/٢ من طريق عبد الله بن عبد العزيز بن أبي داود عن أبيه عن نافع عن ابن عمر مرفوعا بنحوه وأخرجه ابن عدي في الكامل ٢٥٨/١ و١٩٢١/٥ ومن طريقه ابن الجوزي العلل المتناهية (١٣٩٠) ٣٤٧/٢ من طريق إبراهيم بن عبد السلام ثنا عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر مرفوعا: إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد إذا أصابه الماء، قالوا: يارسول الله، وماجلاؤها ؟ قال: "كثرة ذكر الله". وإبراهيم مجهول وقد سرقه منه عبد الرحيم بن هارون (كما ذكره ابن عدي ١٩٢١/٥) وابن الجوزي (٣٤٧/٢) أو تابعه عليه (وعبد الرحيم ضعيف) ورواه محمد بن نصر من قيام الليل (كما في مختصره ص ١٧٢ وفيه قالوا فماجلاؤها؟. قال: "تلاوة القرءان" ورواه من طريق عبد الرحيم القضاعي في الشهاب (ر١١٧٩) ١٩٩٢/٢وأبو نعيم في الحلية ١٩٧/٨ والخطيب في تاريخه ٨٥/١١ والرازي في فضائل القرءان (ر٨٢) ص١١٧، وللجملة الثانية شاهد من حديث معاذ وجابر وقد سبق ص٤٤٦ "مساعمل ابن آدم من عمل أنجى له...." وللجملة الثالثة شاهد من حديث أبي سعيد الخدري أن النبي -ﷺ- سئل أي العباد أفضل وأرفع درجة عند الله... الحديث. وسبق ص٤٥١ وهو ضعيف. وحديث أبي الدرداء سبق ص٤٤٥

(١) في الأصل: والرين والتصحيح من الوابل.

(٢) في الوابل: متراكباً.

(٣) في الأصل: صورة.

(٤) في الوابل: لأنه لما تراكم عليه الصدأ أظلم.

(٥) زيادة في الوابل.

ركبه الران[1]، فسد تصورهُ وإدراكه، فلا يقبل حقاً، ولا ينكر باطلاً، وهذا أعظم عقوبات القلب، وأصل ذلك من الغفلة واتباع الهوى، فإنهما يطمسان نور القلب، ويعميان بصره، قال تعالى ﴿**ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هوىٰه وكان أمره فرطا**[2]﴾ فإذا أراد العبد أن يقتدي برجل فلينظر: هل هو من أهل الذكر أو هو من الغافلين؟ وهل الحاكم عليه الهوى أو الوحي؟، فإن كان الحاكم عليه هو الهوى، وهو من أهل الغفلة[3] وأمره فرط [لم يقتد به، ولم يتبعه، فإنه يقوده إلى الهلاك[4]] ومعنى[٣٧/ب] الفرط: قد فسر بالتضييع، أي أمره الذي يجب أن يلزمه ويقوم به، وبه رشده وفلاحه ضائع قد فرط فيه، وفسر بالإسراف، أي قد أفرط، وفسر بالهلاك[5]، وفسر بالخلاف للحق وكلها أقوال متقاربة.[6]

والمقصود: أن الله - سبحانه وتعالى ـ نهى عن طاعة من جمع هذه الصفات فينبغي للرجل أن ينظر في شيخه وقدوته ومتبوعه، فإن وجده كذلك فليبعد [عنه[7]]، وإن وجده ممن يُحمد عليه ذكر الله ـ سبحانه وتعالى ـ واتباع السنة،فأمره غير مفروط عليه بل هو حازم في أمره، فليستمسك

(١) الران هو الطبع والدنس وكالصدأ يغشى القلب. انظر: المقاييس ٤٧٠/٢ والقاموس ص١٥٥١ واللسان ١٩٢/١٣.

(٢) سورة الكهف: (٢٨)

(٣) في الوابل غير المحققة: كان أمره.

(٤) زيادة من الوابل المحققة.

(٥) في الأصل: بالإهلاك والتصحيح من الوابل.

(٦) انظر: تفسير ابن جرير ٢٣٦/١٥-٢٣٧، والدر المنثور ٢٢٠/٤ ومعاني القرءان للزجاج٢٨١/٣، ومعاني القرءان للنحاس ٢٣١/٤-٢٣٢ ومجاز القرءان ٣٩٨/١، وتفسير البغوي ١٦٧/٥، والمحرر الوجيز ٣٩٥/١٠، وتفسير القرطبي ٣٩٢/١٠ والكشاف ٣٨٨/٢، والمفردات ٣٧٦-٣٧٧ والتسهيل ١٨٧/٢ وزاد المسير ١٣٣/٥ والنكت والعيون ٣٠٢/٣ ونظم الدرر ٥١/١٢ وتفسير أبي السعود ٢١٩/٥ والتحرير والتنوير ٣٠٦/١٥ وفتح القدير ٢٨١/٣ وأضواء البيان ٩٩/٤-١٠٠.

(٧) في الأصل منه والتصحيح من الوابل.

بعَرْزِه [1]، ولا فرق بين الحي والميت إلا بالذكر، فمثل الذي يذكر ربه و الذي لايذكر ربه كمثل الحي و الميت[2].

[حدثنا[3] حسن[4] قال: حدثنا ابن لهيعة[5]، قال: حدثنا دراج[6] عن أبي الهيثم[7] عن أبي سعيد[8] عن رسول الله ﷺ أنه قال][9]: " أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون "[10].

فصل: وفي الذكر أكثر من مائة فائدة:

أحدها: أنه يطرد الشيطان ويقمعه و يكسره.

الثانية: أنه يرضي الرحمن - عز وجل -.

الثالثة: أنه يزيل الهم و الغم عن القلب.

---

(١) في بعض نسخ الوابل بعرزته؛ والعَرْز هو: ركابُ كور الجمل. ومعنى الجملة:أعتلق به وأمسكه واتبع قوله وفعله. انظر: اللسان ٥/٣٨٦، والقاموس ص٦٦٧.

(٢) كما سبق في الحديث ص٤٥٣

(٣) هذا إسناد الإمام أحمد ٣/٧١.

(٤) هو الحسن بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي؛ ثقة، سبقت ترجمته ص ٣٤٠

(٥) هو عبدالله بن لهيعة؛ سبقت ترجمته ص ٤٥٤

(٦) هو دراج ابن سمعان؛ سبقت ترجمته ص ٤٥٤

(٧) أبو الهيثم هو سليمان بن عمرو بن عبده ويقال عبيد الليثي أبو الهيثم المصري ثقة من الرابعة. انظر: التقريب ١/٣٢٩ التهذيب ٤/٢١٢ التاريخ الكبير ٤/٢٧.

(٨) أبو سعيد الخدري سبقت ترجمته ص٢٢٠.

(٩) مابين معكوفتين زيادة من المؤلف على الوابل، وفي الوابل: وفي المسند مرفوعاً....

(١٠) رواه الإمام أحمد ٣/٦٨، ٧١ (الساعاتي ١٤/٢٠٣)؛ وعبد بن حميد في المنتخب (ر٩٢٣) ٢/٨٣ ؛ والحاكم في المستدرك ك الذكر.... (ر١٨٣٩/٣٩) ١/٦٧٧ وابن السني في عمل اليوم والليلة (ر٤) ص ٦ والطبراني في الدعاء (ر١٨٥٩) ٣/١٦٣١-١٦٣٢ والبيهقي في الشعب (ر٥٢٦) ١/٣٩٧ وفي الدعوات الكبير (ر٢١) ١/١٧ وأبو يعلى (ر١٦٢٤) ٣/٣١٧-٣١٨ المقصد العلي) وابن عساكر (كما في تهذيب تاريخ دمشق ٥/٢٢٤)وابن عدي في الكامل ٣/٩٨٠ وابن شاهين في الترغيب (ر١٥٥) ص١٩٠ وعزاه العلامة الألباني في الضعيفة (ر٥١٧) ٢/٩ إلى الثعلبي في التفسير (٣/١١٧-١١٨) والواحدي في التفسير الوسيط ٣/٢٣٠-ب)

كلهم من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد مرفوعاً قال الحاكم: صحيح الإسناد) وفيه دراج سبق ضعفه، خاصة في روايته عن أبي الهيثم ص٤٥٤ وفي إسناد الإمام أحمد هنا أيضاً ابن لهيعة وسبق الكلام فيه ص٤٥٤ وانظر المجمع ١٠/٧٥ وقد ذكر الحديث ابن عدي في الكامل وعنه الحافظ في التهذيب والذهبي في الميزان من منكرات دراج.انظر: التهذيب ٣/٢٠٨ والميزان ٢/٢١٥ وفيض القدير ٢/٨٤، والجامع الكبير ١/١٣٨ وللحديث أصل من كلام بعض السلف، وسيأتي من قول أبي مسلم الخولاني ص٥٠١ وانظر: تفسير ابن كثير ٦/٤٢٧ وكشف الخفا ١/١٨٧ والضعيفة (ر٥١٧) ٢/٩.

الرابعة: أنه يجلب للقلب الفرح و السرور[والبسط][1].

الخامسة: أنه يقوي القلب و البدن.

السادسة: أنه ينور الوجه والقلب.

السابعة: أنه يجلب الرزق.

الثامنة: أنه يكسو الذاكر المهابة و الحلاوة والنُظرة.

التاسعة: أنه يورث المحبة التي هي روح الإسلام، وقطب رحى الدين، ومدار السعادة والنجاة، فقد جعل الله لكل شيء سبباً،وجعل سبب المحبة: دوام الذكر، فمن أراد أن ينال محبة الله عز وجل فليلهج بذكره[2]، فإن الدرس و المذاكرة، كما أنه باب العلم، فالذكر باب المحبة، وشارعها الأعظم، وصراطها الأقوم.

العاشرة: أنه يورث المراقبة حتى يدخله في باب الإحسان، فيعبد الله كأنه يراه، ولا سبيل للغافل عن الذكر إلى مقام الإحسان،كما لا سبيل للقاعد إلى الوصول إلى البيت.

الحادية عشرة[3]: أنه يورثه الإنابة، وهي الرجوع إلى الله عز وجل، فمتى أكثر الرجوع إليه بذكره [أورثه[4]] ذلك رجوعه بقلبه إليه في كل أحواله فيبقى الله ـ عز وجل ـ مفزعه وملجأه، وملاذه ومعاذه، وقبلة قلبه، ومهربه عند النوازل و البلايا.

الثانية عشرة: أنه يورثه القرب منه،فعلى قدر ذكره الله ـ عز وجل ـ يكون قربه منه، وعلى قدر غفلته يكون بعده منه.

---

(١) زيادة من الوابل.

(٢) انظر: روضة المحبين ص٢٦٤.

(٣) من هنا إلى التاسعة عشرة كلها في الأصل بدون تاء والتصحيح من الوابل وهو الموافق للقاعدة النحوية.

انظر: الجمل في النحو ص١٢٥-١٢٦ وأوضح المسالك ٤/٢٥٦ والارشاد إلى علم الإعراب ص٢٥١ وشرح شذور الذهب ص٤٥٧ وقطر الندى ص٣١١ وشرح الكافية الشافية ٣/١٦٦٩-١٦٧٠.

(٤) في الأصل: يذكره والتصحيح من الوابل.

الثالثة عشرة: أنه يفتح له باباً عظيماً من أبواب المعرفة، وكلما أكثر من الذكر ازداد من المعرفة.

الرابعة عشرة: أنه يورث الهيبة لربه وإجلاله، لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله تعالى، بخلاف الغافل فإن حجاب الهيبة رقيق في قلبه.

الخامسة عشرة: أنه يورثه ذكر الله تعالى له، كما قال تعالى ﴿**فاذكروني أذكركم**[1]﴾ ولو لم يكن في الذكر إلا هذه وحدها لكفى به فضلا وشرفاً، وقال ﷺ فيما يروي عن ربه عز وجل "من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خير منهم"[2].

السادسة عشرة: أنه[٣٨/أ] يورث حياة القلب [قال شمس الدين ابن القيم رحمه الله[3]] وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية ـ قدس الله روحه ونور ضريحه ـ يقول " الذكر للقلب مثل الماء للسمك فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء ؟".

السابعة عشرة: أنه قوت القلب والروح فإذا فقده العبد [صار [4]] بمنزلة الجسم إذا حيل بينه وبين قوته، [قال ابن القيم:] وحضرت شيخ الإسلام ابن تيمية [قدس الله روحه] مرة صلى الفجر، ثم جلس يذكر الله تعالى إلى قريب من انتصاف النهار، ثم التفت إلي، وقال: هذه غدوتي، لو لم أتغد هذا الغداء، سقطت قوتي، أو كلاما قريباً من هذا، [قال ابن القيم] وقال لي [قدس الله روحه] مرة: لا أترك الذكر إلا بنية إجمام نفسي وإراحتها لأستعد بتلك الراحة لذكر آخر، أو كلاماً هذا معناه.

---

(١) سورة البقرة (١٥٢).

(٢) سبق تخريجه ص٢٧٦ ، وسيأتي بعض شواهده ص ٥٧٨

(٣) زيادة في الأصل: ليست في الوابل.

(٤) زيادة في الوابل.

الثامنة عشرة: أنه يورث جلاء القلب من صدئه، كما تقدم في الحديث[1]، وكل شيء له صدأ، وصدأ القلب: الغفلة و الهوى، وجلاؤه الذكر والتوبة والاستغفار، وقد تقدم هذا المعنى.

التاسعة عشرة: أنه يحط الخطايا ويذهبها، فإنه من أعظم الحسنات، و﴿**الحسنٰت يذهبن السيئٰت**﴾.[2]

العشرون: أنه يزيل الوحشة بين العبد وبين ربه تبارك وتعالى، فإن الغافل بينه وبين الله وحشة لاتزول إلا بالذكر.

الحادية والعشرون: أن مايذكر به العبد ربه عز وجل- من جلاله وتسبيحه وتحميده يذكر بصاحبه عند الشدة، وقد روى الإمام أحمد في المسند[حدثنا ابن نمير[3] قال: حدثنا موسى يعني بن مسلم الطحان[4] عن عون بن عبد الله[5]، عن أبيه[6] أو عن أخيه[7]، عن النعمان بن بشير[8]

---

(١) سبق تخريجه ص٥٩ ٤.

(٢) كما قال تعالى ﴿**وأقم الصلٰوة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنٰت يذهبن السيئٰت ذٰلك ذكرىٰ للذٰكرين**﴾ سورة هود: (١١٤).

(٣) هو عبدالله بن نمير الهمداني، سبقت ترجمته ص ٦٠.

(٤) موسى بن أبي الخناط، ويقال الطحان قال الحافظ: ثقة: انظر: التقريب ٢٨٧/٢ والتهذيب ٣٦٥/١٠ والتاريخ الكبير ٢٩٠/٧ والجرح ١٥٦/٨ والثقات ٤٥٤/٧، وقد أجمع الرواه لهذا الحديث على أن اسمه موسى ثم وقع اختلاف فيما وراء ذلك فعند أحمد ٢٦٨/٤ موسى بن مسلم، وفي ٢٧١/٤ وعند البيهقي في الدعوات أبي عيسى موسى الصغير، وعند البيهقي في الأسماء والصفات أبي عيسى الطحان،وعند ابن ماجه موسى بن أبي عيسى الطحان، وعند الطبراني:أبي عيسى الطحان موسى، وفي المستدرك ٦٧٨/١ وابن أبي شيبة في الموضعين موسى بن سالم، وفي المستدرك ٦٨٢/١:أبي عيسى موسى بن عيسى الصغير.

(٥) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي الزاهد توفي قبل سنة عشرين ومائة قال الحافظ ثقة عابد. انظر: التقريب ٩٠/٢ والتهذيب ١٧١/٨ والتاريخ الكبير ١٣/٧ والجرح ٣٨٤/٦ والحلية ٢٤٠/٤ وتاريخ الإسلام ٢٨٧/٤ والسير ١٠٣/٥.

(٦) عبد الله بن عتبة بن مسعود أبو عبد الله المدني الكوفي أدرك النبي -ﷺ- ورآه- قيل: وروى عنه قال الحافظ وثقه العجلي وجماعة. انظر: الاستيعاب ٣٦٦/٢ والإصابة ٣٤٠/٢ والتقريب ٤٣٢/١ والتهذيب ٣١١/٥ والتاريخ الكبير ٢٥٧/٥ والجرح ١٢٤/٥ وثقات العجلي ٢٦٨ وثقات ابن حبان ١٧/٥ وطبقات ابن سعد ٤٣/٥ و١٧٤/٦ وفتح الباري ٢٩٨/٥.

(٧) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة... أبو عبد الله المدني توفي سنة ثمان وتسعين قال الحافظ ثقة فقيه ثبت. انظر: التقريب ٥٣٥/١ والتهذيب ٢٣/٧ والتاريخ الكبير ٣٨٥/٥ والجرح ٣١٩/٥.

(٨) النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري الخزرجي من صغار الصحابة وعلمائهم قتل ﷺ سنة أربع وستين، طبقات ابن سعد ١٢٢/٦ والتاريخ الكبير ٧٥/٨ والجرح ٤٤٤/٨ والثقات ٤٠٩/٣ وتاريخ الصحابة ص ٢٤٨

قال: قال رسول الله -ﷺ-[1] "الذين يذكرون[2] من جلال الله، من تسبيحه وتحميده وتكبيره [وتهليله[3]] يتعاطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل يذكرون[4] بصاحبهن، ألا[5] يحب أحدكم أن لايزال له عند الله شيء يذكر به[6]"[7]

الثانية والعشرون: أن العبد إذا تعرف إلى الله بذكره في الرخاء عرفه في الشدة، وقد جاء أثر معناه: أن العبد المطيع الذاكر لله تعالى إذا أصابته شدة، أو سأل [الله تعالى[8]] حاجة، قالت الملائكة: يارب صوت معروف

والاستيعاب ٥٢٢/٣ وأسد الغابة ٢٢/٥ وتاريخ الإسلام ٨٨/٣ والسير ٤١٢/٣ والبداية والنهاية ٢٤٧/٨ والإصابة ٢٤٠/٦ والتهذيب ٤٤٧/١٠.

(١) زيادة على الوابل.

(٢) في الوابل: إن ماتذكرون.

(٣) زيادة من المسند ووقع في الوابل [من التهليل والتكبير والتحميد..]

(٤) في الوابل: يذكرن.

(٥)في الوابل: أفلا.

(٦) هكذا في الأصل والمسند، ووقع في الوابل: "أن يكون له مايذكر به" هذا الحديث: أومعناه، فكأنه شك فيه وقد أثبتُ نصه هنا نقلا من المسند ٢٦٨/٤ .

(٧) رواه الإمام أحمد ٢٦٨/٤، ٢٧١؛ وابن ماجه ك الأدب ب فضل التسبيح (ر٣٨٠٩) ١٢٥٢/٢ و عنه ابن قدامة في العلو ٤٧ (وانظر مختصره (ر٣٢) ص ٩٦) والحاكم في المستدرك ك الدعاء... (ر١٨٤١/٤١) ٦٧٨/١ و(ر١٨٥٥/٥٥) ٦٨٢/١-٦٨٣؛ وابن أبي شيبة في المصنف ك الزهد (ر١٦٨٨٨) ٤٥٢/١٣ وك الدعاء ب في ثواب التسبيح (ر٩٤٦٤) ٢٨٩/١٠؛ والطبراني في الدعاء (ر١٦٩٣) ١٥٦٦/٣ والبيهقي في الدعوات الكبير (ر١١٢) ٨٦/١-٨٧ وفي الأسماء والصفات (ر٢٧٥) ٣٤٣/١

كلهم من طريق الطحان عن عون بن عبد الله عن أبيه أو عن أخيه عن النعمان بن بشير به نحوه بألفاظ متقاربة، ورواية عون عن أبيه مرسلة وكان كثير الإرسال كما في التهذيب ١٧٢/٨ فيحتمل أن يكون موصولاً أو مرسلاً إلا أن الحاكم والبيهقي في الدعوات روياه من طريق مسدد عن يحيى بن سعيد عن أبي عيسى موسى الصغير عن عون عن أبيه و لم يشك، وكونه تردد لايضر لأنهما ثقتان إلا مايخشى إرسال عون. قال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه وتعقبه الذهبي بأن موسى بن سالم قال أبو حاتم منكر الحديث (المستدرك ٦٧٨/١) و لم أجد في الجرح والتعديل ترجمة لهذا، وليس فيه سوى موسى بن سالم أبوجهضم وهو ثقة (الجرح ١٤٣/٨) وقد أنكر البرزاني على الذهبي هذا النقل وقال: إن الموجود في الجرح والتعديل عن أبيه: صالح الحديث (اللسان ١١٨/٦). وصححه الحاكم ووافقه الذهبي في الموضع الآخر ٦٨٢/١ وصحح إسناده البوصيري في زوائد ابن ماجه ١٣٢/٤ وصححه العلامة الألباني في تحقيقه لمختصر العلو (ر٣٢) ص ٩٦

(٨) زيادة من الوابل.

من عبد معروف، والغافل المُعْرِض عن الله عز وجل إذا دعاه وسأله قالت الملائكة: يارب صوت منكر من عبد منكر"[1]

الثالثة والعشرون: أنه منجاه من عذاب الله تعالى، كما قال معاذ- رضي الله عنه- ويُروى مرفوعاً- "ماعمل آدمي عملاً أنجى له من عذاب الله من ذكر الله تعالى[2].

الرابعة والعشرون: أنه سبب تنزل السكينة، وغشيان الرحمة، وحفوف الملائكة بالذاكر، كما أخبر به النبي-ﷺ-.[3]

الخامسة والعشرون: أنه سبب اشتغال اللسان عن الغيبة، والنميمة، والكذب، والفحش، والباطل، فان العبد لابد له من أن يتكلم، فان لم يتكلم بذكر الله تعالى، وذكر أوامره، تكلم بهذه المحرمات أو بعضها، ولاسبيل إلى السلامة منها ألبتة إلا بذكر الله تعالى، والمشاهدة والتجربة شاهدان بذلك، فمن عَوّد لسانه ذكر الله صان الله لسانه عن الباطل واللغو، ومن يبس لسانه عن ذكر الله تعالى رَطب[38/ب] بكل باطل ولغو وفحش، ولاقوة إلا بالله.

السادسة والعشرون: أن مجالس الذكر مجالس الملائكة، ومجالس اللغو والغفلة مجالس الشياطين فليتخير العبد أعجبهما إليه، وأولاهما به فهو مع أهله في الدنيا والآخرة.

---

(١) روى ابن أبي شيبة في المصنف ك الدعاء ب في ثواب ذكر الله عز وجل (ر٢٩٥٢٩) ١٠/٣٠٩-٣١٠ (ولم يعزه في الدر المنثور ١/١٥٠-١٥١ إلى غيره) قال حدثنا محمد بن فضيل عن عاصم عن أبي عثمان عن سلمان قال: إذا كان العبد يحمد الله في السراء ويحمده في الرخاء فأصابه ضر فدعا الله قالت الملائكة: صوت معروف من إمرئ ضعيف فيشفعون له، فإذا كان العبد لايذكر الله في السراء ولايحمده في الرخاء فأصابه ضر فدعا الله قالت الملائكة: صوت منكر بهذا إسناد ثابت -إن شاء الله- إلى سلمان ورواه عبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد ص ٣١٣ قال: أخبرت عن سيار حدثنا جعفر حدثنا ثابت عن أبي عثمان عن سلمان، وهذا إسناد منقطع.

وقد رواه ابن فضيل في الدعاء (٨٦) ص٨٦

(٢) كما سبق ص ٤٥

(٣) كما في حديث الأغر أبي مسلم في صحيح مسلم وغيره وقد سبق ص٤٩

السابعة والعشرون: أنه يسعد الذاكر [بذكره[1]] ويسعد به جليسه، وهذا هو المبارك أينما كان، والغافل واللاغي يشقى بلغوه وغفلته، ويشقى به مجالسه.

الثامنة والعشرون: أنه يؤمن العبد من الحسرة يوم القيامة[2]، فان كل مجلس لايذكر العبد فيه ربه تعالى كان عليه حسرة وتره يوم القيامة.

التاسعة والعشرون: أنه مع البكاء في الخلوة، سبب لإضلال الله تعالى للعبد يوم الحر الأكبر في ظل عرشه والناس في حر الشمس قد [صهرتهم في[3]] الموقف، وهذا الذاكر مستظل بعرش الرحمن عز وجل.[4]

الثلاثون: أن الاشتغال به سبب لعطاء الله للذاكر أفضل مايعطي السائلين ففي الحديث عن عمر بن الخطاب- رضي الله عنه -قال قال رسول الله-

---

(١) هكذا في الوابل. ووقع في الأصل: بذكر الله عز وجل.

(٢) كما سبق ص ٤٦ ع .

(٣) في الأصل قد صهرهم الموقف، والتصحيح من الوابل.

(٤) كما في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لاظل إلا ظله.... وذكر منهم "ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه " رواه البخاري ك الأذان ب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد (ر٦٦٠) الفتح ١٦٨/٢ وك الزكاة ب الصدقة باليمين (ر١٤٢٣) الفتح ٣٤٤/٣ وك الرقاق ب فضل البكاء من خشية الله (ر٦٤٧٩) الفتح ٣١٨/١١ وك الحدود ب فضل من ترك الفواحش (ر٦٨٠٦) الفتح ١١٥/١٢ ومسلم ك الزكاة ب فضل إخفاء الصدقة (ر١٠٣١) ٧١٥/٢ والترمذي ك الزهد ب ماجاء في الحب في الله (ر٢٣٩١) ٥٩٨/٤ والإمام أحمد في المسند ٤٣٩/٢ .والنسائي في المجتبى ك القضاء ب في الإمام العادل ١٩٦/٨ والكبرى (كما في تحفة الاشراف ٣٢٢/٩) وابن خزيمة في صحيحه (ر٣٥٨) ١٨٥/١-١٨٦ وأبو داود الطيالسي (ر٢٤٦٢) ص ٣٢٣ وابن المبارك في الزهد (ر١٣٤٢) ص٤٧٣ والطبراني في الدعاء (ر١٨٨٤ و١٨٨٥) ١٦٤٠/٣-١٦٤١ والآجري في الأربعين (ر٣٩) ص١٢٠-١٢١ وابن عبد البر في التمهيد ٢٨٢/٢ والبيهقي في الشعب (ر٥٤٩) ٤٠٥/١ وفي الأسماء والصفات (ر٧٩١، ٧٩٣) ٢٢٦/٢ -٢٢٧ وفي الذعوات الكبير (ر١٥) ١٤/١ وفي سننه الكبرى ك الصلاة ب فضل المساجد وفضل عمارتها.. ٦٥/٣-٦٦ والبغوي ك الصلاة ب فضل إتيان المساجد (ر٤٧٠) ٣٥٤/٢ -٣٥٥ وغيرهم كلهم من طريق حفص بن عاصم عن أبي هريرة رضي الله عنه به مرفوعا. وجاء حديث السبعة أيضاً من حديث سلمان وذكر منهم "رجل إذا ذكر الله خاليا فاضت عيناه" رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد ١٥٠-١٥١ وابن عدي في الكامل ٤٧٢/٤ والبخاري في الصغير (والصواب أنه الأوسط) ١٣٩/٢ وعزاه في الفتح ١٦٩/٢ إلى سعيد بن منصور بإسناد حسن ورواه بالشك عن أبي هريرة أو أبي سعيد الإمام مالك في الموطأ وعنه مسلم والترمذي والبغوي وبعض روايات الطبراني وانظر الكلام عليها في الفتح ١٦٨/٢، وللحديث طرق أخرى.

وفي موضوع هذا الحديث ألف الحافظ ابن حجر، والزرقاني، والسخاوي، والسيوطي، وغيرهم.

ﷺ: قال الله -سبحانه وتعالى: "من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ماأعطي السائلين[1]"

(١) رواه البخاري في خلق أفعال العباد ص ١٠٩ وفي التاريخ الكبير ١١٥/٢ والطبراني في الدعاء (ر١٨٥٠) ١٦٢٨/٣ كلاهما من طريق ضرار عن صفوان بن أبي الصهباء عن بكير بن عتيق عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده مرفوعاً ورواه البيهقي في الشعب (ر٥٧٢) ٤١٣/١ والقضاعي في الشهاب (ر١٤٥٥) ٢/ ٣٢٦ وابن شاهين في الترغيب (ر١٥٣) ص١٨٨من طريق صفوان بن أبي الصهباء به، قال الحافظ: أخرجه الطبراني بسند لين (الفتح ١٣٨/١١).

وهذا إسناد ضعيف فيه علتان

١) ضرار بن صرد ضعيف قال في التقريب صدوق له أوهام وخطئ ورمي بالتشيع وضعفه بعضهم انظر: التقريب ٣٧٤/١ والتهذيب ٤٥٦/٤ والتاريخ الكبير ٣٤٠/٤ والجرح والتعديل ٤٦٥/٤ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ١٩٦، والميزان ٤١/٣ المجروحين ٣٨٠/١ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٦٠/٢

٢- صفوان بن أبي الصهباء قال الحافظ مقبول. انظر: التقريب ٣٦٨/١ والمجروحين ٣٧٦/١ والتاريخ الكبير ٣٠٩/٤ والجرح والتعديل ٤٢٤/٤ والتهذيب ٤٧٢/٤ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٥٦/٢ والميزان ٣٠/٣ وقد جاء من حديث أبي سعيد نحوه.

رواه الإمام الترمذي ك فضائل القرءان ب ٢٥ (ر٢٩٢٦) ١٨٤/٥ والدارمي في سننه (٤٤١/٢)؛ وعبد الله بن أحمد في السنة ر١٢٥ ص ٢٨ (المحققة (ر١٢٨) ١٤٩/١-١٥٠. وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (ر٢٨٥و٣٣٩) (ص٨٥؛١٣٥)؛ والبيهقي في الأسماء والصفات (ر٥٠٧) ٥٨١/١ و(ر٥٠٨) ٥٨٢/١ وفي الاعتقاد ١٠١-١٠٢ ؛ والطبراني في الدعاء (ر١٨٥١) ١٦٢٨/٣ وأبو نعيم في الحلية ١٠٦/٥ وابن نصر في قيام الليل (كما في مختصره ص ١٧٢)

والعقيلي في الضعفاء (٣٧٥) ٤٩/٤ وابن أبي حاتم في العلل ٨٣/٢ وابن حبان في المجروحين ٢٧٧/٢ والبزار (كما في اتحاف السادة ٤٦٤/٤)

كلهم من طريق محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ: "من شغله القرءان وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ماأعطي السائلين" هذا لفظ الترمذي.

وقال الترمذي حسن غريب قال الذهبي في الميزان: ٤٣٥/٤ حسنه الترمذي فلم يُحْسِن وهذا حديث ضعيف فيه علتان:

١) عطية العوفي سبق بيان ضعفه ص ٢١٦ قال الحافظ صدوق يخطئ كثيرا كان شيعيا مدلساً. انظر: التقريب ٢٤/٢ والتهذيب ٢٢٤/٧ والتاريخ الكبير ٨/٧ والجرح ٣٨٢/٦ وطبقات ابن سعد ٣٠٥/٦.

٢) محمد بن الحسن بن أبي يزيد ضعيف أيضاً كما في التقريب ١٥٤/٢ وانظر: التهذيب ١٢٠/٩ والتاريخ الكبير ٦٦/١ والجرح ٢٢٥/٧ والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٣٣ والمجروحين ٢٧٦/٢ والميزان ٤٣٤/٤ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٥٢/٣

وقد ذكر هذا الحديث في الميزان ٤٣٥/٤ وابن أبي حاتم في العلل ٨٢/٢ وابن حبان في المجروحين ٢٧٧/٢ وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ١٦٥/٣ والسيوطي في اللآلئ ٣٤٢/٢ وابن عراق في تنزيه الشريعة ٣٢٣/٢؛ وذكر البيهقي في الأسماء والصفات ٥٨٢/١ أن محمد بن الحسن توبع عليه تابعه الحكم بن بشير ومحمد بن مروان عن عمرو بن قيس، والحكم بن بشير صدوق كما في التقريب ١٩٠/١ وانظر: التهذيب ٤٢٤/٢ والتاريخ الكبير ٣٤٣/٢ والجرح ١١٤/٣.

وذكر الحافظ الحديث في الفتح برواية الترمذي وقال رجاله ثقات إلا عطية العوفي ففيه ضعف ولم يذكر محمد بن الحسن والله أعلم (الفتح ٦٨٤/٨) وجاء حديث حكيم بن حزام مرفوعاً أخرجه أبو الشيخ في طبقات المحدثين

الحادية والثلاثون: أنه أيسر العبادات، وهو من أجلها وأفضلها، فإن حركة اللسان أخف حركات الجوارح وأيسرها، ولو تحرك عضو من [أعضاء[1]] الإنسان في اليوم والليلة بقدر حركات [اللسان] [2] لشق عليه غاية المشقة بل لايمكنه ذلك.

الثانية والثلاثون: أنه غراس الجنة، فقد روى الترمذي[3] في جامعه من حديث عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "[لقيت إبراهيم ليلة أُسري بي[4]] فقال: يامحمد أقرئ أُمتك [مني] السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر" قال الترمذي: حديث حسن غريب من حديث ابن مسعود[5].

بأصبهان (ر٣٠٥) ٣٨٣/٢ وفي إسناده عبد الله بن عصمة الجشمي مقبول. كما في التقريب ٤٣٣/١ والتهذيب ٣٢٢/٥ والتاريخ الكبير ١٥٨/٥ والجرح ١٢٦/٥ والثقات ٢٧/٥ والميزان ١٧٥/٣.

وقد جاء أيضاً من حديث حذيفة رواه أبو نعيم في الحلية ٣١٣/٧ وابن عساكر في فضيلة ذكر الله عز وجل (ر٥) ص ٢٦ كلاهما عن أبي مسلم عبد الرحمن بن واقد ثنا ابن عيينه عن منصور عن ربعي عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: "من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته قبل أن يسألني" وقالا: حديث غريب تفرد به أبو مسلم، وأبو مسلم وثقة ابن حبان (الثقات ٣٨٣/٨) واتهمه ابن عدي بسرقة الحديث. وقال الحافظ في التقريب صدوق يغلط التقريب ٥٠٢/١ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٠١/٢ والميزان ٣١٠/٣ قال العلامة الألباني: فالإسناد حسن عندي لولا مايخشى من سرقه عبد الرحمن بن واقد أو غلطه والله أعلم (الضعيفة ٥٠٨/٣) وجاء من حديث جابر أيضاً رواه البيهقي في الشعب (ر٥٧٣) ٤١٣/١، ٤١٤ والقضاعي في مسند الشهاب (ر٥٨٤) ٣٤٠/١ والاصبهاني في الترغيب (١٣٦٤) ١٦٨/٢٧ وإسناده ضعيف أيضاً.

وقد روي أيضاً من حديث مالك بن الحارث بنحوه، رواه الإمام أحمد في الزهد ص ٩٧-٩٨ وابن المبارك في الزهد (ر٩٢٩) ص ٣٢٦ وابن أبي شيبة ك الدعاء (ر٩٣٢٠) ٢٣٧/١٠ والبيهقي في الشعب (ر٥٧٤) ٤١٤/١ ورواه ابن أبي شيبة أيضاً من حديث عمرو بن مرة رفعه مرسلاً ك الدعاء (ر٩٣٢٢) ٢٣٧/١٠ وانظر مجموع الفتاوى ٣٨٤/٢٢ وقد حسنه الحافظ في أماليه (انظر اللآلي للسيوطي ٣٤٢/٢).

(١) ليست في الوابل.

(٢) في الوابل: لسانه.

(٣) هو محمد بن عيسى بن سورة، سبقت ترجمته ص١٧٨

(٤) في الوابل: لقيت ليلة أُسري بي إبراهيم الخليل عليه السلام. وفي الترمذي كالأصل.

(٥) رواه الترمذي ك الدعوات ب ٥٩ (ر٦٤٦٢) ٥١٠/٥ والطبراني في الصغير ١٩٦/١ ومن طريقه الحافظ في نتائج الأفكار ٩٩/١؛ كلهم من طريق سيار بن حاتم ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن جده عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- مرفوعاً: قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود وفي الباب عن أبي أيوب

وفي الحديث عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي متفق على تضعيفه، انظر: الجرح ٥/٢١٢ والمجروحين ٢/٥٤ والتقريب ١/٤٧٢ والتهذيب ٦/١٣٧ والضعفاء الصغير ٧٢، والتاريخ الكبير ٥/٢٥٩ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٢٠٦، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/٨٩ وفتح الباري ١٣/٥٣٥ والميزان ٣/٢٦٢.

ولكن ذكر الترمذي والحافظ وغيرهما أن له شاهداً من حديث أبي أيوب، رواه الإمام أحمد ٥/٤١٨ وابن حبان [موارد ر٢٣٣٨] ص ٥٨١] والطبراني في الكبير (ر٣٨٩٨) ٤/١٣٢ والبيهقي في الشعب (ر٦٥٧) ١/٤٤٣ وأبو نعيم في الحلية ٢/١٩٧-١٩٨ والحافظ في نتائج الأفكار ١/١٠٠ وابن شاهين في الترغيب (ر٣٤٥) ص٣٠٥.

كلهم من طريق أبي عبد الرحمن المقري ثنا حيوة عن أبي صخر أن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر أخبره عن سالم بن عبد الله قال أخبرني أبي أيوب... فذكر نحوه وقال: قال: "وماغراس الجنة؟ قال: لاحول ولاقوة الا بالله" ورواه البيهقي في الشعب من طريق عبد الله بن وهب عن أبي صخر به نحوه (ر٦٥٨) ١/٤٤٣ ورواه الطبري في التفسير ١٥/٢٥٥ من طريق سالم بن محمد بن كعب القرظي (هكذا) وعزاه المنذري في الترغيب ٢/٢٦٥ إلى ابن أبي الدنيا بإسناد حسن وفي المجمع ١٠/٩٧: ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر وهو ثقة لم يتكلم فيه أحد ووثقه ابن حبان. انظر: تاريخ البخاري الكبير ٥/١٣٦، وتعجيل المنفعة ٢٢٧ والثقات لابن حبان ٧/١.

ولعل مما يشهد له حديث ابن عمر: رواه الطبراني في الكبير (ر١٣٣٥٤) ١٢/٣٦٤ والدعاء (ر١٦٥٨) ٣/١٥٥١ قال في المجمع ١٠/٩٨ وفيه عقبة بن علي وهو ضعيف انظر: المغني ٢/٤٣٧، والميزان ٤/٧ واللسان ٤/١٧٩وفيه أيضاً عبد الله بن عمر العمري ضعيف أيضاً، انظر: التقريب ١/٤٣٤ والتهذيب ٥/٣٢٦ والتاريخ الكبير ٥/١٤٥ والجرح ٥/١٠٩ والعلل رواية المروذي ص ٨٨ والضعفاء الصغير ص٦٨ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص١٩٩ والمجروحين ٢/٧ وابن الجوزي ٢/١٣٣ والميزان ٣/١٧٩ وفتح الباري ٢/١٥٥،٦٢٢ وعزاه في الترغيب ٢/٢٦٥ إلى ابن أبي الدنيا في الذكر وقد أفاد هذان الحديثان أن غراس الجنة لاحول ولاقوة الا بالله وأفاد حديث ابن مسعود أن غراسها سبحان الله والحمد لله ولاإله الا الله والله اكبر، فعلى ضعفهما لايكونان شاهدين له.

ولآخر الحديث شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مر به وهو يغرس غرساً فقال: "ماتصنع ياأبا هريرة؟ قال: أغرس غرساً فقال رسول الله ﷺ: "ألا أدلك على غرس خير لك منه" قلت: ماهو ؟ قال: "سبحان الله، والحمد لله، ولاإله الا الله والله أكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة" أخرجه الحاكم وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في الدعاء (ر٨٧/١٨٨٧) ١/٦٩٣ وابن أبي شيبة في المسند كما في مصباح الزجاجة ٣/١٩٣ وعزاه إليه ابن القيم في مطالع السعد ص ٩٢ (ط العسكر) وص ٦٣ (ط السعران) وابن ماجه في الأدب ب فضل التسبيح (ر٣٨٠٧) ٢/١٢٥١ والأصبهاني في الترغيب (ر٧٦٨) ١/٤٣٦

كلهم من طريق حماد بن سلمة عن أبي سنان عن عثمان بن أبي سودة عن أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه أبو سنان عيسى ابن سنان الحنفي قال في التقريب: لين الحديث. انظر: التقريب ٤/٩٨ والتهذيب ٨/٢١٢ والثقات ٧/٢٣٥ والميزان ٤/٢٣٢ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/٢٣٨ ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ٤/٤٠٠ من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن الحسن عن أبي هريرة به نحوه ويشهد لجملة الغراس أيضاً ماأخرجه البزار (١٢/٤ كشف الأستار) من حديث حميد مولى علقمة حدثنا عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة أن رسول الله - ﷺ- قال لأبي بكر رضي الله عنه "ألا ترتع في روضة من رياض الجنة وتريح فيها"، فقال: يارسول الله وما الرتع؟ قال "الحمد لله، وسبحان الله، ولاإله إلا الله، والله أكبر" قال سلمان: إن لكل شيء غرساً، فما غراس الجنة؟ قال "سبحان الله والحمد لله ولاإله الا الله والله اكبر" وإسناده ضعيف لجهالة حميد وليس هو في طبقة التابعين وتفرد بالرواية عنه زيد بن الحباب. انظر: التهذيب ٣/٥٤ (وسيأتي ترجمة حميد ص٤٧٥.)

وأصل الحديث في الترمذي ك الدعوات ب ٨٣ (ر٣٥٠٩) ٥/٢٣٢ من طريق حميد به وليس فيه ذكر الغراس وقال الترمذي: حسن غريب وأخرج الطبراني في الكبير (ر٦١٠٥) ٦/٢٤٠ من حديث سلمان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول " أن في الجنة فيعاناً فأكثروا غراسها" قالوا: يارسول الله، وماغراسها؟ قال "سبحان الله،

وفي الترمذي من حديث أبي الزبير[1] عن جابر، عن النبي-ﷺ-قال "من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة" قال الترمذي: حديث حسن صحيح[2].

الثالثة والثلاثون: أن العطاء والفضل الذي رتب عليه لم يرتب على غيره من الأعمال، ففي "الصحيحين" عن أبي هريرة-رضي الله عنه- أن رسول الله-ﷺ- قال: "من قال: لا إله الا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر

والحمد لله، ولاإله الا الله، والله أكبر" قال في المجمع ٩٠/١٠: وفيه الحسين بن علوان وهوضعيف جداً. انظر: الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢١٥/١ والميزان ٦٥/٢.

(١) أبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم توفي سنة ست وعشرين ومائة قال الحافظ صدوق إلا أنه مدلس. انظر: التقريب ٢٠٧/٢ والتهذيب ٤٤٠/٩ والتاريخ الكبير ٢٤١/١ والجرح ٧٤/٨ وتعريف أهل التقديس ص ١٠٨ والتبيين لأسماء المدلسين ص ٨١ وجامع التحصيل ص٢٦٩ والمراسيل لابن أبي حاتم ص ١٥٤.

(٢) رواه الترمذي ك الدعوات ب ٦٠ (ر٣٤٦٤) ٥١١/٥ وابن أبي شيبة ك الدعاء (ر٩٤٦٥) ٢٩٠/١٠ والإمام أحمد ٢٤٠/٣ والحاكم ك الدعاء... (ر١٨٤٧/٤٧) ٦٨٠/١ و(١٨٨٨/٨٨) ٦٩٣/١ وأبو يعلى ١١٦/١ وعنه ابن حبان [موارد (ر٢٣٣٥) ص ٥٨٠] والحافظ في نتائج الأفكار ١٠١/١؛ ورواه الطبراني في الصغير ١٠٣/١ والدعاء (ر١٦٧٥) ١٥٥٧/٣-١٥٥٨ والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٢٧) ص ٤٧٩ والبغوي في شرح السنة ك الدعوات ب ثواب التسبيح ر(١٢٦٥) ٤٣/٥ والبيهقي في الدعوات الكبير (ر١٢٧) ٩٥/١-٩٦ كلهم من طرق عن الحجاج الصواف (حجاج بن أبي عثمان) عن أبي الزبير عن جابر به وعزاه المنذري في الترغيب ٤٢٢/٢ إلى البزار بإسناد جيد وقال الترمذي: حسن صحيح غريب لانعرفه إلا من حديث أبي الزبير عن جابر، وقال الطبراني: لم يروه عن أبي الزبير إلا الحجاج، وقد رواه الترمذي ك الدعوات (ر٣٤٦٥) ٥١١/٥ عن حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر - وهذا منقطع (ولعله سَقْط في المطبوع) لأن الذين رووه عن حماد بسمون شيخة الحجاج. وصححه الحاكم على شرط مسلم، وقال الذهبي: على شرط البخاري وذكر العلامة الألباني في الصحيحة (ر٦٤) ٩٥/١ أنه تحريف في المطبوعة لان أبا الزبير إنما احتج به مسلم فقط، وأبو الزبير مدلس وقد عنعن هنا فان كان سمع الحديث من جابر فهو صحيح ورواه الأصبهاني في الترغيب (ر٧٣٣) ٤٢٠/١ من طريق زكريا بن إسحاق حدثنا أبو الزبير عن جابر به مرفوعاً.

ولكن للحديث شواهد منها: حديث عمرو بن شعيب عن عبد الله بن عمرو قال: من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرس له بها نخلة في الجنة" رواه ابن أبي شيبة في المصنف ك الدعاء (ر٩٤٨٧) ٢٩٦/١٠ والبزار (الكشف ٣٠٧٩) وقال في المجمع ٩٤/١٠ عن إسناد البزار: أنه جيد إلا أنه منقطع بين عمرو وجده عبد الله بن عمرو ثم إنه موقوف لكن مثله لايقال بمجرد الرأي فله حكم الرفع وفيه يونس بن الحارث وهوضعيف كما في التقريب ٣٨٤/٢ والتهذيب ٤٣٦/١١ والجرح ٢٣٧/٩ والتاريخ الكبير ٤٠٩/٨ وله شاهد آخر من حديث معاذ بن سهل مرفوعاً بلفظ: "من قال: سبحان الله العظيم نُبت له غرس في الجنة" رواه الإمام أحمد ٤٤٠/٣ بإسناد فيه ابن لهيعة تقدم الكلام عليه ص٤٥٩ وفيه زبان بن فائد ضعيف. انظر: التقريب ٢٥٦/١ التهذيب ٣٠٨/٣ الجرح ٦١٦/٣ التاريخ الكبير ٤٤٣/٣. ومجمع الزوائد ٣٠٩/١٠ والمجروحين ٣١٢/١؛ والضعفاء لابن الجوزي ٢٩٢/١، والميزان ٢٥٦/٢.

رقاب، وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً[1] من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به؛ إلا رجل عمل أكثر منه، ومن قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه؛ وإن كانت مثل زبد البحر[2]"

وفي "صحيح مسلم" عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -ﷺ- "لأن أقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله الا الله، والله أكبر أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس.[3]" وفي الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله -ﷺ- قال: "من قال حين يصبح أو يمسي: اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك[٣٩/أ] وجميع خلقك أنك أنت الله لاإله الا أنت، وأن محمداً عبدك ورسولك، أعتق الله ربعه من النار، ومن قالها

---

(١) حرزا: أي حافظاً وحصناً. انظر: النهاية ١/٣٦٦ واللسان ٥/٣٣٣ والقاموس ص ٦٥٣.

(٢) رواه البخاري ك الدعوات ب فضل التهليل (ر٦٤٠٣) الفتح ١١/٢٠٥ وك بدء الخلق ب صفة إبليس (ر٣٢٩٣) ٦/٣٩٠ ومسلم ك الذكر ب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (ر٢٦٩١) ٤/٢٠٧١ والترمذي ك الدعوات ب رقم ٦٠ (ر٣٤٦٨) ٥/٥١٢ (وفيه زيادة له الملك له الحمد يحيي ويميت) وابن ماجه ك الأدب ب فضل لاإله الا الله (ر٣٧٩٨) ٢/١٢٤٨ والإمام أحمد في المسند ٢/٣٠٢، ٣٧٥ والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر٢٥) ص ١٤٨ والبغوي في شرح السنة ك الدعوات ب فضل التهليل (ر١٢٧٢) ٥/٥٤ والطبراني في الدعاء (ر٣٣٦) ٢/٩٤٩ والبيهقي في الدعوات الكبير (ر١١٩) ١/٩٠، ٩١ وفي الشعب (ر٥٩٧ و٥٩٨) ١/٤٢٢-٤٢٣ وابن أبي شيبة في المصنف ك الدعاء ب في ثواب ذكر الله عز وجل (ر٩٥٢٥) ١٠/٣٠٨ وغيرهم. كلهم من طريق الإمام مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة، وهو في الموطأ ك القرءان ب ذكر الله تبارك وتعالى ١/٢٠٩، وقد انفرد الحديث الثاني جماعة منهم:

الإمام البخاري ك الدعوات ب فضل التسبيح (ر٦٤٠٥) ١١/٢١٠، وابن ماجه ك الأدب ب فضل التسبيح (ر٣٨١٢) ٢/١٢٥٣ والإمام أحمد ٢/٣٠٢، ٥١٥ والترمذي ك الدعوات ب ٦٠ (ر٣٤٦٦) ٥/٥١١-٥١٢ كلهم من طريق الإمام مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً.

ورواه أبو داود ك الأدب ب مايقول إذا أصبح (ر٥٠٩١) ٥/٣٢٦ من طريق روح بن القاسم حدثنا سهيل بن أبي صالح عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً.

ورواه الحاكم ك الدعاء... (ر١٩٠٦/١٠٦) ١/٦٩٩-٧٠٠ من طريق حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة به مرفوعا وللحديث طرق أخرى كثيرة، وشواهد، والله أعلم.

(٣) رواه الإمام مسلم ك الذكر ب فضل التهليل والتسبيح (ر٢٦٩٥) ٤/٢٠٧٢ والترمذي ك الدعوات ب في العفو والعافية (ر٣٥٩٧) ٥/٥٧٧، ٥٧٨ والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٣٥) ص ٤٨٣.

وابن أبي شيبة في المصنف ك الدعاء ب في ثواب التسبيح (ر٩٤٦١) ١٠/٢٨٨ وك الزهد ب في ثواب التسبيح والحمد (ر١٦٨٧٦) ١٣/٤٤٩ والبغوي في شرح السنة ك الدعوات ب ثواب سبحان الله..... (ر١٢٧٧) ٥/٦٠ والبيهقي في الشعب (ر٥٩٩) ١/٤٢٣، والدعوات الكبير (ر١٢٢) ١/٩٢.

كلهم من طرق عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه به مرفوعاً.

مرتين أعتق الله نصفه من النار، ومن قالها ثلاثاً، أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار، ومن قالها أربعاً اعتقه الله تعالى [من النار][1]"[2].

(١) زيادة من الوابل.

(٢) هذه الرواية التي ذكر المؤلف ليست هي رواية الترمذي، إذ ليس فيها ذكر عدد قولها وذُكر فيها مغفرة ماأصاب تلك الليلة من ذنب و لم تذكر العتق من النار. والحديث رواه الترمذي ك الدعوات ب١٧٩ (ر٣٥٠١) ٥/٥٢٧، وأبو داود ك الأدب ب مايقول إذا أصبح (٥٠٧٨) ٥/٣١٨ والبخاري في الأدب المفرد ب مايقول إذا أصبح. (ر١٢٣٦) ص ٢٥٧ والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر٩) ص ١٣٨ ومن طريقه ابن السني (ر٧٠) ص ٣٦ وعزاه في مجمع الزوائد ١٠/١١٩ إلى الطبراني في الأوسط

والبغوي في شرح السنة ك الدعوات ب مايقول حين يصبح (ر١٣٢٣) ٥/١١٠ كلهم من طريق بقية بن الوليد عن مسلم بن زياد مولى ميمونة زوج النبي-ﷺ- عن أنس وفيه علتان:

١- مسلم بن زياد مجهول وقد نقل في النفحات الربانية ٣/١٠٥ عن الحافظ في تخريج الأذكار أن مسلم بن زياد توقف فيه ابن القطان وقال: لايعرف حاله ورد بأنه كان على خيل عمر بن عبد العزيز فدل على أنه أمين وذكره ابن حبان في الثقات ولذا حسنه الحافظ وقال في التقريب مقبول -يعني عند المتابعة. وانظر في مسلم بن زياد: الثقات ٥/٤٠٠ والتاريخ الكبير ٧/٢٦١ وتهذيب التهذيب ١٠/١٣٠ والجرح ٨/١٨٤ والتقريب ٢/٢٤٥ والميزان ٥/٢٢٨.

٢- وفيه بقية بن الوليد وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء وفي روايته عن المجاهيل كلام وهذا فيها خاصة إذا عنعن وهو من المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين وهم من اتفق على أنه لايحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل وقد وقعت العنعنة هنا الا أنه جاء في رواية النسائي وعنه ابن السني بتحديث بقية عن مسلم في هذا الحديث ولعله غير محفوظ لأن الروايات الأخرى جاءت بالعنعنة (وانظر: (الضعيفة٣/١٤٤) وفي الفتوحات ٣/١٠٥ عن الحافظ: أن بقية صدوق إنما عابوا عليه التدليس والتسوية وقد صرح بتحديث شيخه له وسماع شيخه فانتفت الريبة. وقد مر مافي هذا الكلام.

وانظر: في بقية: التهذيب ١/٤٧٣ والتقريب ١/١٠٥ والتاريخ الكبير ١/٣٧٠ وتاريخ بغداد ٧/١٢٣ والجرح والتعديل ٢/٤٣٤ وطبقات ابن سعد ٧/٣٢٦ والمجروحين ١١/١٩١ وميزان الاعتدال ١/٣٣١ وتعريف أهل التقديس ص ١٢١ (ر١١٧) في (المرتبة الرابعة) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/١٣٦ وقد قال الترمذي هذا حديث غريب. وحسن إسناد أبي دواد الإمام النووي في الأذكار وقال: بإسناد جيد لم يضعفه، وهذا على قاعدة النووي في أن سكوت أبي داود تحسين انظر: الأذكار ١/٨٠ وسبق تحسين الحافظ له كما في الفتوحات ٣/١٠٥. وانظر أيضاً كلام طريف السنة ص ٢٩٠-٢٩٦

وقد جاء من طريق أخرى عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن عبد الرحمن بن عبد المجيد السهمي عن هشام بن الغاز عن مكحول عن أنس به رواه:

أبو داود ك الأدب ب مايقول إذا أصبح (ر٥٠٦٩) ٥/٣١١-٣١٢ ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش ٢٣ والطبراني في الدعاء (ر٢٩٧) ٢/٩٢٨-٩٢٩ ومسند الشاميين (١٥٤٣) وابن السني في عمل اليوم والليلة (ر٧٣٨) ص ٣٤٣ والبيهقي في الدعوات الكبير (ر٤٠) ١/٢٧ وعبد الغني المقدسي في الترغيب في الدعاء (ر٩٤) ص ٩٦.

وهذا الإسناد ضعيف فيه علتان:

١- عبد الرحمن بن عبد المجيد مجهول لايعرف حاله، كما في الميزان ٣/٢٩١ والتقريب ١/٤٨٨ التهذيب ٦/٢٢٠

٢- مكحول الشامي مدلس وقد عنعن، وهو في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، وهم من أكثر التدليس فلم يحتج الأئمة من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد أو قبل حديثهم مطلقا وقد اختلفوا في سماع مكحول من

وفيه عن ثوبان[1] أن رسول الله -ﷺ- قال: "من قال حين يمسي وإذا أصبح: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد -ﷺ- رسولاً كان حقاً على الله أن يُرضيه"[2].

أنس. انظر: الثقات ٤٤٦/٥ وتعريف أهل التقديس (ر١٠٨) ص ١١٣ والتقريب ٢٨٣/٢ والتهذيب ٢٨٩/١٠ والتاريخ الكبير ٢١/٨ والجرح والتعديل ٤٠٧/٨ وذكر هذا الحديث بروايتيه العلامة الألباني في ضعيف الجامع (ر٥٧٤٣) والضعيفة (ر١٠٤١) ١٤٤/٣ وقد ورد هذا الحديث وليس فيه تخصيصه بذكر الصباح والمساء وفيه مخالفة لما هنا في عدد مرات القول، رواه عطاء، عن أبي هريرة حدثني سلمان الفارسي -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ- "من قال اللهم إني أُشهدك وأشهد ملائكتك وحملة عرشك واشهد من في السموات ومن في الأرض أنك أنت الله لاإله الا أنت وحدك لاشريك لك وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك، من قالها مرة اعتق الله ثلثه من النار، ومن قالها مرتين اعتق الله ثلثيه من النار ومن قالها ثلاثاً أعتق الله كله من النار". رواه الحاكم في المستدرك -واللفظ له- ك الدعاء... (ر١٩٢٠/١٢٠) ٧٠٤/١-٧٠٥ والبيهقي في الدعوات الكبير (ر١٩٣) ١٤٤/١ والطبراني في الكبير (ر٦٠٦٢) ٢٢٠/٦-٢٢١) وفي الدعاء (ر٣٠٠) ٩٣٠/٢

كلهم عن زيد بن الحباب ثنا حميد ثنا عطاء.... فذكره قال الحاكم: هذا صحيح الإسناد و لم يخرجاه ووافقه الذهبي، وحميد هذا في الطبراني أنه مولى علقمة وهو مجهول. انظر: التقريب ٢٠٤/١ والتهذيب ٤٥/٣ والمغني في الضعفاء ١٩٦/١ وفي المستدرك أنه حميد بن مهران وهو ثقة. انظر: التقريب ٢٠٤/١ والتهذيب ٤٩/٣ والجرح ٢٢٨/٣ ولكن لم يذكر في شيوخه وتلاميذه روايته عن عطاء ولارواية زيد بن الحباب عنه ولا في ترجمة زيد من مشايخة من اسمه حميد إلا مولى ابن علقمة. انظر: التاريخ الكبير ٣٩١/٣ والجرح ٥٦١/٣، التهذيب ٤٠٣/٣ التقريب ٢٧٣/١ ولذا ففي تصحيح الحديث بهذا الإسناد نظر.

وقد رواه الطبراني في الكبير (ر٦٠٦١) ٢٢٠/٦ وفي الدعاء (ر٢٩٩) ٩٢٩/٥ من طريق ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة عن سلمان به نحوه ولكن في إسناده إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي متروك. انظر: المجروحين ١١٦/١ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٤٠/١ والمغني ١٨/١ والميزان ٤٠/١ ولسان الميزان ٧٢/١.

(١) هو مولى رسول الله-ﷺ- حفظ عن النبي -ﷺ- علماً كثيراً توفي سنة أربع وخمسين رضي الله عنه.

انظر: طبقات ابن سعد ٢٨١/٧ والتاريخ الكبير ١٨١/٢ والجرح ٤٦٩/٢ والثقات ٤٨/٣ وتاريخ الصحابة ص ٥٦ والحلية ١٨٠/١ والاستيعاب ٢١٠/١ وأسد الغابة ٢٤٩/١ وتاريخ الاسلام ٢٧٣/٢ والسير ١٥/٣ والإصابة ٣١٢/١ والتهذيب ٣١/٢ والشذرات ٥٩/١ وتهذيب ابن بدران ٣٨١/٣.

(٢) رواه الترمذي ك الدعوات ب ماجاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى (ر٣٣٨٩) ٤٦٥/٥ والطبراني في كتاب الدعاء (ر٣٠٤) ٩٣٢/٢ كلاهما من طريق أبي سعد -سعيد بن المرزبان- عن أبي سلمة عن ثوبان به وقال الترمذي: هذا حديث حسن. غريب من هذا الوجه قال النووي في الإذكار ٢٢٨/١ فلعله صح عنده من وجه آخر، وحسنه الحافظ في نتائج الأفكار كما في (الفتوحات الربانية ١٠٢/٣) وضعفه في الفتح ١٣٥/١١ وفيه سعيد بن المرزبان ضعيف مدلس كما في التقريب ٣٠٥/١ وهو في المرتبة الخامسة من المدلسين وهم من ضعف بأمر آخر سوى التدليس فحديثهم مردود ولو صرحوا بالسماع وهو هنا قد عنعن. وانظر: التهذيب ٧٩/٤، والتاريخ الكبير ٥١٥/٣، والجرح ٦٢/٤ والمجروحين ٣١٧/١ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ١٨٩ وابن الجوزي ٣٢٥/١والميزان ٣٤٧/٢ والمغني في الضعفاء ٩٦/١ ومن حسن الحديث فإنما حسنه لشواهده ومنها:

١- من حديث خادم النبي ﷺ رواه أبو داود ك الأدب ب مايقول إذا أصبح (ر٥٠٧٢) ٣١٤/٥ والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر٤) وعنه ابن السني (ر٦٨) ص ٣٥ والإمام أحمد في المسند ٣٦٧/٥ من طريقين و٣٣٧/٤ من ثلاث طرق والحاكم في المستدرك ك الدعاء (ر١٩٠٥/١٠٥) ٦٩٩/١ والبغوي في شرح السنة ك الدعوات

ب مايقول حين يصبح (ر١٣٢٤) ٥/١١١ والطبراني في الدعاء (٣٠٢) ٢/٩٣١ والبيهقي في الدعوات الكبير (٢٨) ١/٢٠.

- كلهم من طريق شعبة عن أبي عقيل عن سابق بن ناجية عن أبي سلام عن خادم النبي -ﷺ- وخالف شعبة فيه: هشيم ومسعر بن كدام وروح كلهم عن أبي عقيل عن سابق عن أبي سلام صاحب النبي ﷺ:

رواه ابن أبي شيبة في المصنف ك الأدب (٦٥٩٢) ٩/٧٨ وك الدعاء (ر٩٣٣٠) ١٠/٢٤٠-٢٤١ ومن طريقه ابن ماجه ك الدعاء ب مايدعو به إذا أصبح وإذا أمسى (ر٣٨٧٠) ٢/١٢٧٣ والإمام أحمد ٤/٣٣٧ (ولكن فيه تقديم أبي سلام على سابق) (ولعله سبق قلم من أحد النساخ أو الطابع) والطبراني في الكبير (ر... (٩٢١) ٢٢/٣٦٧ وفي الدعاء (ر٣٠١) ٢/٩٣٠ و(٣٠٣) ٢/٩٣٢ وعبد الغني المقدسي في الترغيب في الدعاء (ر٩١ ص٩٢ والظاهر أن رواية غير شعبة مرسلة وأن الصحيح: عن أبي سلام عن خادم النبي ﷺ والوهم من مسعر (ومن تابعه) ذكره العلائي في جامع التحصيل ص ٣٨٥.

قال الحافظ: وحديث شعبة هو المحفوظ الإصابة ٤/٩٣ وهذا هو ماصوبه المزي في تحفة الأشراف ٩/٢٢٠ وقال في نتائج الافكار: وخادم النبي ﷺ المذكور هنا لم يقع التصريح بتسمية وجوز ابن عساكر أنه أبو سلمي راعي النبي -ﷺ- واسمه حريث وقد جاءت الرواية من طريق أبي سلام عند النسائي في حديث آخر ولست أستبعد أن يكون هو ثوبان وهو ممن خدم النبي -ﷺ (نتائج ٨٥/ب) وانظر في كون ثوبان ممن خدم النبي ﷺ (الإصابة ١/٢٠٤ والتهذيب ٢/٣١).

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد لم يخرجاه ووافقه الذهبي وقال الحافظ في الفتح ١١/١٣٥ سنده قوي وجوده في الأذكار ١/٢٢٨ وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه: إسناده صحيح ورجاله ثقات لكن في إسناده عندهم جميعا سابق بن ناجية مجهول الحال ولم يوثقه سوى ابن حبان وقال في التقريب مقبول اي عند المتابعة والا فلين الحديث. انظر: التقريب ١/٢٧٩ والتهذيب ٣/٤٣٠ والتاريخ الكبير ٤/٢٠١ والجرح والتعديل ٤/٣٠٧ والثقات لابن حبان ٦/٤٣٣ والميزان ٢/٢٩٩.

ولأجل سابق ضعفه العلامة الألباني في ضعيف الجامع (ر٥٧٤٧).

٢- من حديث المنيذر صاحب رسول الله ﷺ وكان يكون بافريقية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من قال إذا أصبح رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا فأنا الزعيم لأخذ بيده حتى أدخله الجنة" رواه الطبراني في الكبير (ر....(٨٣٨) ٢٠/٣٥٥.

وقد ذكره المنذري في الترغيب ١/٤٥٣ والهيثمي في المجمع ١/١١٦ وحسنا إسناده ولكن فيه رشدين بن سعد وهو ضعيف كما في التقريب ١٠/٢٥١ وانظر: التهذيب ٣/٢٧٧ والتاريخ الكبير ٣/٣٣٧ والمجروحين ١/٣٠٣ والجرح ٣/٥١٣ والضعفاء الصغير ص ٤٩ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص١٧٨ والعلل رواية المروذي ١٠٢ و٢٤٢ وضعفاء العقيلي ٢/٦٦ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/٢٨٤ وميزان الاعتدال ٢/٢٣٩ ثم إن هذا الحديث شاهد للذكر لا لجزاء الذكر لأنه في حديث ثوبان وخادم النبي-ﷺ-وإرضاؤه وهنا الجنة وهي من غاية الرضا.

٣- من حديث أبي سعيد الخدري- وفيه أن جزاؤه الجنة أيضاً: وليس فيه تخصيص الدعاء بالصباح والمساء رواه ابن أبي شيبة ك الدعاء (ر٩٣٣١) ١٠/٢٤١ رواه أبو داود ك الصلاة ب الاستغفار (ر١٥٢٩) وابن حبان في صحيحه [موارد (ر٢٣٦٨) ص٥٨٨] والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥) ص ١٣٦.

والحاكم في مستدركه ك الدعاء... (ر١٩٠٤)/١٠٤) ١/١٩٩ ورواه الحافظ من طريق الطبراني في كتاب الدعاء في نتائج الأفكار ١/٨٨ (ولم أجده في كتاب الدعاء).

كلهم عن زيد بن الحباب حدثني أبو شريح عبد الرحمن بن شريح حدثني أبو هاني الخولاني عن أبي علي الجَنْبي عن أبي سعيد الخدري -قال قال رسول الله ﷺ: من قال: رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولاً وجبت له الجنة" قال الحافظ: هذا حديث حسن ورجاله رجال مسلم إلا الجَنْبي واسمه عمرو بن مالك وهو موثق وإنما لم أحكم لحديثه هذا بالصحة لاختلاف وقع على أبي هانئ واسمه حميد بن هاني في مسنده ثم ذكر الرواية المخالفة وهي في صحيح مسلم ك الإمارة ب بيان ماأعدّ الله تعالى للمجاهد في الجنة من الدرجات (ر١٨٨٤)

وفي الترمذي[1]: "من دخل السوق فقال: لاإله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، وهو حي لايموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، كتب [الله] له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف الف درجة"[2]

٣/١٥٠١ من طريق سعيد بن منصور في سننه (٢٣٠١) وابن منده في الإيمان ٢٤٨ والبيهقي في الكبرى ك السير ب فضل الجهاد في سبيل الله ٩/١٥٨ وابن عساكر في الاربعين في الحث على الجهاد (١١)... وغيرهم عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال: "يأبا سعيد من رضي بالله رباً وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة..." الحديث وهذا لفظ مسلم ورجح الحافظ في النتائج ١/٨٩ هذا الحديث بأمور منها: أنه من رواية ابن وهب عن أبي هاني وابن وهب أعلم بحديث البصريين من غيره وهذا من حديثهم، ثم إن خالد بن أبي عمران تابع أبي هانيء عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي عند الإمام أحمد ٤/٣ بإسناد فيه ابن لهيعة والله تعالى أعلم.

ولأصل الحديث شواهد في القول عند سماع المؤذن منها ماهو صحيح مسلم، وغير ذلك، والله تعالى أعلم.

(١) سبقت ترجمته ص ١٧٨

(٢) رواه الترمذي ك الدعوات ب مايقول إذا دخل السوق (ر٣٤٢٩) ٥/٤٩١ وابن ماجه ك التجارة ب في الاسواق ودخولها (٢٢٣٥) ٢/٧٥٢ والإمام أحمد ١/٤٧ [ر٣٢٧] ١/٣٢٨ تحقيق أحمد شاكر] والطيالسي (ر١٢) ص ٤ [منحة: (ر١٢٥٠) ١/٢٥٣] وابن السني في عمل اليوم والليلة (ر١٨٢) ص ٩٥ والطبراني في الدعاء(ر٧٨٩-٧٩١) ٢/١١٦٥-١١٦٧ والبيهقي في الأسماء والصفات (ر٢١٢) ١/٢٨٠ والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ٢/٢٨٦ والرامهرمزي في المحدث الفاصل (ر٢٤١) ص ٣٣٢ وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان ٢/١٨٠ وأبو الشيخ في طبقات الأصبهانيين ٢/١٧٤ وابن عدي في الكامل ٥/١٧٨٥و١٧٨٦ وابن أبي حاتم في العلل ٢/١٧١ والبغوي في شرح السنة ك الدعوات ب مايقول إذا دخل السوق (ر١٣٣٨) ٥/١٣٢ والحافظ أبو علي بن البناء في جزء فضل التهليل (ر٥) ص ٣٥.

كلهم من طرق عن عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده مرفوعاً به وزاد ابن البنا (مرة واحدة) وهذا إسناد ضعيف جدا فيه عمرو بن دينار قال في التقريب: ضعيف. انظر: التقريب ٢/٦٩ وجزم الهيثمي في المجمع ١/١٤٧: أنه متروك. وانظر: التهذيب ٨/٣٠ والتاريخ الكبير ٦/٣٢٩ والجرح والتعديل ٦/٢٣٢ والمجروحين ٢/٧١ والعلل ٢/١٧١ والكامل ٥/١٧٨٥ والضعفاء الصغير ص ٨٧ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٢٢٠ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/٢٢٦ والميزان ٤/١٧٩ والكاشف ٢/٢٨٤

وقد روي عن عمرو من طرق كثيرة كلها عن عمرو من مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه وخالف عمرو بن المغيرة المصيصي وإسماعيل بن حكيم الخزاعي فجعلاه من مسند عبد الله بن عمر.

أخرجه من طريقهما ابن عدي ٥/١٧٨٦ وذكره ابن أبي حاتم في العلل ٢/١٧١ وقال: سألت أبي عنه فقال: هذا حديث منكر جداً. وذكر هذا الاختلاف الدارقطني في العلل ٢/٤٨-٥٠.

- وقد رواه جماعة عن ابن عمر من طريق عبد الله بن دينار أخرجه الترمذي في العلل ٢/٩١٢ وابن عدي ٥/١٧٤٥ والحاكم في المستدرك ك الدعاء.... (ر١٩٧٦/١٧٦) ١/٧٢٣. وأبو الشيخ في طبقات الأصبهانيين ٢/٣٠٠ والعقيلي في الضعفاء ٣/٣٠٤-٣٠٥ كلهم من طريق يحي بن سليم الطائفي عن عمران بن مسلم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال: قال رسول ﷺ - فذكره... قال الترمذي في العلل ٢/٩١٢ سألت محمداً - يعني البخاري - عن هذا الحديث فقال: هذا حديث منكر.... وذكر ابن أبي حاتم في العلل ٢/١٨١ أن عمران بن مسلم أخطأ وإنما هو عن عمرو بن دينار عن سالم عن ابن عمر فغلط وأبدل عمرا بعبد الله وأسقط سالماً. ثم ساق الحديث بهذا الإسناد من طريق عمران بن مسلم عن عمرو بن دينار عن سالم عن أبيه عن عمر مرفوعاً فذكره.

- وجاء الحديث من طريق آخر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً أخرجه الحاكم ك الدعاء.... (ر١٧٥/١٩٧٥) ١/٧٢٢-٧٢٣ من طريق مسروق بن المرزبان ثنا حفص بن غياث عن هشام بن حسان عن عبد الله بن دينار .

وصححه الحاكم على شرطهما وتعقبه الذهبي بأن فيه مسروق بن المرزبان ليس بحجة لكنه في الميزان ٥/٢٢٣ قال عنه: إنه صدوق معروف وذكره ابن حبان في الثقات ٩/٢٠٦ وفي التقريب ٢/٢٤٣ صدوق له أوهام. انظر: التهذيب ١٠/١١٢ والجرح والتعديل ٨/٣٩٧ وطبقات ابن سعد ٦/٣٧٨ وتابع هشام بن حسان عمران بن مسلم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً به (ذكره الحاكم) ١/٧٢٣.

لكن عمران بن مسلم فيه كلام وجعله بعضهم اثنين (انظر: التهذيب ٨/١٣٧ والجرح ٦/٣٠٤ والتاريخ الكبير ٦/٤١٩ وفي التقريب: أنه صدوق ربما وهم (التقريب ٢/٨٤) وذكره ابن حبان في الثقات ٧/٢٤٢ وانظر: طبقات ابن سعد ٧/٩٩.

وقد تابع عمرو بن دينار جماعة منهم:

١- محمد بن واسع قال: قدمت مكة فلقيني أخي سالم بن عبد الله بن عمر فحدثني عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال... وذكره أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٩/٥٠ والترمذي ك الدعوات ب مايقول إذا دخل السوق (ر٣٤٢٨) ٥/٤٩١ والدارمي ٢/٢٩٣ وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (ر٢٨) ص ١/٧٣-٧٦ والطبراني في الدعاء ر٧٩٢ ٢/١١٦٧ والحاكم في المستدرك ك الدعاء (ر١٧٤/١٩٧٤) ١/٧٢١-٧٢٢ وأبو نعيم في الحلية ٢/٣٥٥ وابن عدي في الكامل ١/٤٢٠ والعقيلي في الضعفاء ١/١٣٣. وذكر هذه المتابعة البيهقي الأسماء والصفات ١/٢٨٠.

كلهم من طريق أزهر بن سنان عن محمد بن واسع عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده مرفوعا به وقال الترمذي حديث غريب وفيه أزهر بن سنان القرشي قال الحافظ: ضعيف. انظر: التقريب ١/٥٢ والتهذيب ١/٢٠٣ والتاريخ الكبير ١/٤٦٠ والجرح والتعديل ٢/٣١٤ والكامل ١/٤٢٠ والمجروحين ١/١٧٨ والعلل رواية المروذي ص ٩٩ الضعفاء العقيلي ١/١٣٣ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/٩٤ والميزان ١/١٧٢.

٢- عبيد الله العمري عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال قال النبي ﷺ فذكره.

أخرجه الطبراني في الكبير ر١٣١٧٥ ١٢/٣٠٠ وعنه أبو نعيم في الحلية ٨/٢٨٠ ووقع عند أبي نعيم عبد الله العمري وهو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدني ضعيف انظر التقريب ١/٤٣٤ والتهذيب ٦/٣٥٤ والتاريخ الكبير ٥/١٦٥ والجرح ٥/١٩٦ والمجروحين ٢/٥٠ والضعفاء الصغير ص ٢٦٨ والضعفاء لابن الجوزي ٢/١٩٦ والضعفاء العقيلي ٣/١٢٢ ورفع المنارة ٦٠٢/٥/١٥٥ والميزان ٢/١٧٩

أما عبيد الله -فهو أخوه وهو ثقة مجمع على إتقانه. وانظر: التقريب ١/٥٣٧ والتهذيب ٧/٣٨ والتاريخ الكبير ٥/٣٩٥ والجرح والتعديل ٥/٣٢٦ وتذكرة الحفاظ ١/١٦٠ وغيرها .

وأيا كان أمر عبد الله وعبيد الله - فالإسناد ضعيف ففي الإسناد اليه سَلْم بن ميمون الخواص زاهد لم يحتجوا به انظر: الجرح ٤/٢٦٧ والمجروحين ١/٣٤٥ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/١٠ والميزان ٢/٣٧٦

ثم ان الحديث لم يذكر فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٣- أبو عبد الله العزاء عن سالم نحو حديث محمد بن واسع وبأخصر منه أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٩/٥٠ وفي الإسناد اليه ضرار بن صُرَد سبقت ترجمة و تضعيف بعضهم إياه ص٤٦٩ وفيه أبو عبد الله العزاء مجهول. انظر: الجرح ٨/٤٠١.

٤- المهاصر بن حبيب عن سالم عن عبد الله بن عمر عن عمر به ذكره الدارقطني في العلل ٢/٥٠ ورواه الطبراني في الدعاء (ر٧٩٣) ٢/١١٦٧ بإسناد حسن عن أبي خالد الأحمر ولكن تحرف في الدعاء -المحققة- اسمه المهاصر إلى المهاجر فلم يعرفه محققه والمهاصر لابأس به كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨/٤٣٩ ووثقه ابن حبان في الثقات ٧/٥٢٥

أبو خالد الأحمر هو سليمان بن حيان الازدي وهو صدوق يخطئ كما في التقريب ١/٣٢٣ وانظر: التهذيب ٤/١٨١ والتاريخ الكبير ٤/٨ والجرح والتعديل ٤/١٠٦.

٥- قال في المستدرك وله شاهد: قال ابن وهب أخبرني عمر بن محمد بن زيد حدثني رجل بصري عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن جده مرفوعاً... فذكره (المستدرك (ر١٧٤/١٩٧٤أ) ١/٧٢٢ ورواه أيضاً إسماعيل بن

الرابعة والثلاثون: أن دوام ذكر الرب -تبارك وتعالى- يوجب الأمان من نسيانه، الذي هو سبب شقاء العبد في معاشه ومعاده، فإن نسيان الرب سبحانه وتعالى يوجب نسيان نفسه ومصالحها قال تعالى ﴿**ولاتكونوا كالذين نسوا الله فأنسٰهم أنفسهم أولٰئك هم الفٰسقون**[1]﴾ وإذا نسي

عياش عن عمر محمد بن زيد عن سالم. (كما في المستدرك ٧٢٢/١) أما الرواية الاولى فقد ذكرها الدارقطني في العلل ٥٠/٢ ووصف البصري بأنه مولى قريش لكن الدارقطني يرى أن هذا الرجل المبهم البصري هو عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير. وسواء كان هو أو غيره و لم يسم فالحديث يضعف بذلك.

أما الرواية الثانية ففيها إسماعيل بن عياش وسبق ص٣١١ أن روايته ضعيفة عن غير الشاميين وعمر هذا مدني. ثم أن عمر بن محمد لم يذكر هنا الرجل البصري. وروي الحديث من طريق زيد بن أسلم عن ابن عمر.

أخرجه الخطيب في تلخيص المتشابه ١٦٩/١ من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهوضعيف. انظر: التقريب ٤٨٠/١ والتهذيب ١٧٧/٦ والتاريخ الكبير ٢٨٤/٥ والجرح ٢٣٣/٥ وفتح الباري ٥٩٩/١ و٤٢٢/١٣ والمجروحين ٥٧/٢ والضعفاء الصغير ص٧٤ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٢٠٦ والعلل ورواية المروذي ص ٢٣١ و٢٣٣ والميزان ٢٧٨/٣ ثم إن أبوه زيد بن أسلم قيل لم يسمع من ابن عمر إلاحديثين كما قال سفيان بن عيينه وقيل بل سمع منه قاله ابن معين. انظر: جامع التحصيل ص١٧٨ والمراسيل لابن حاتم ص ٥٩ وأخرجه أيضاً في تلخيص المتشابه ٣٢١/١ من طريق خارجة بن مصعب وهو متروك كما في التقريب ٢١٠/١ وانظر: التهذيب ٧٦/٣ والتاريخ الكبير ٢٠٥/٣ والجرح ٣٧٥/٣ والضعفاء الصغير ص٤٤ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ١٧٢ والمجروحين ٢٨٨/١ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢٤٣/١ والعلل رواية المروذي ص ٨٥ والميزان ١٤٨/٢.

وقد جاء الحديث عن ابن عباس رواه نهشل بن سعيد عن الضحاك عنه أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ر١٨٣) ص٩٥ونهشل كذاب متروك الحديث. انظر: التقريب ٣٠٧/٢ والتهذيب ٤٧٩/١٠ والتاريخ الكبير ١١٥/٨ والجرح ٤٩٦/٨ والضحاك لم يسمع من ابن عباس وكان كثير الإرسال كما سبق ص ١٤ ٣ و١٨٩و١٨٢ وانظر: الضعفاء الصغير للبخاري ص١٢٠ والمجروحين ٥٢/٣ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٦٧/٣ والميزان ٤٠٠/٥ قال أبو حاتم: حديث منكر وقد ضعف العلامة أحمد شاكر إسناد الإمام أحمد (ر٣٢٧) ٣٢٨/١ واختار ابن القيم في المنار المنيف ص ٣٤ أنه حديث معلول وقال في الفتح ٢٠٩/١١ وفي سنده لين.

وضعفه من المعاصرين الإمام العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز، وضعفه أيضاً أبو إسحاق الحويني في النافلة ٤٥/١، ومصطفى العدوي في تحقيق المنتخب ٧٣٨ وأحمد شاكر في تحقيق المسند وسبق ذكر تضعيف الأئمة الدارقطني وابن عدي والعقيلي وابن أبي حاتم وابن القيم والحافظ ابن حجر وغيرهم له.

وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (ر٦٢٣١) ١٠٧٠/٢ من حديث ابن عمر، وحسنه أيضاً عبد الله الجديع في تحقيق فضل التهليل ص٣٥ (و كثير مماهنا مستفاد منه)

والهلالي في تحقيق الاذكار للنووي ٧٥٠/٢ وصحيح الوابل الصيب ص ٢٥٠وذكر أن له كتاباً اسم القول الموثوق. وذكر علي الحلبي في مقدمة التعليقة الأمينة في طرق حديث "اللهم احيني مسكيناً" أن له جزء اسمه أنوار البروق في طرق حديث دعاء السوق. ولعادل بن عبد الله السعيدان رسالة في بيان ضعفه وعلله اسمها "رسالتي بذل الجهد في تحقيق حديثي السوق والزهد قدم لها الشيخ مقبل الوادعي. وقد ذكره شيخ الاسلام في الفتاوى في أثناء كلام له عن أحاديث الفضائل الضعيفة... مجموع الفتاوى ٦٥/١٨-٦٨ والله تعالى أعلم.

(١) سورة الحشر: (١٩).

العبد نفسه أعرض عن مصالحها، ونسيها[1] واشتغل عنها، فهلكت وفسدت ولابد، كمن له زرع أو بستان أو ماشية أو غير ذلك، مما صلاحه [وفلاحه بتعاهده[2]] والقيام عليه، فأهمله ونسيه واشتغل عنه بغيره، وضيع مصالحه، فإنه يفسد ولابد، هذا مع إمكان قيام غيره مقامه فيه، فكيف الظن بفساد نفسه وهلاكها وشقائها إذا أهملها ونسيها واشتغل عن مصالحها وعطل مراعاتها، وترك القيام عليها بما [يصلحها؟ فما شئت من فساد وهلاك وخيبة وحرمان، وهذا هو الذي][3] صار أمره كله فرطا، فانفرط عليه أمره وضاعت مصالحه، وأحاطت به أسباب القطوع والخيبة والهلاك، ولاسبيل إلى الأمان من ذلك إلا بدوام ذكر الله واللهج به، وأن لايزال اللسان رطباً به وأن ينزله منزلة حياته [التي لاغنى له عنها][4] ومنزله غذائه الذي إذا فقده فسد جسمه وهلك، وبمنزله الماء [في][5] شدة [الحر و][6] العطش، وبمنزلة اللباس في الحر والبرد، وبمنزله الكن[7] في شدة الشتاء والسموم.[8]

فحقيق بالعبد أن ينزل ذكر الله منه بهذه المنزلة وأعظم، **فأين هلاك الروح والقلب وفسادهما من هلاك البدن وفساده؟!** هذا هلاك لابد منه وقد يعقبه صلاح الأبد، وأما هلاك القلب والروح فهلاك لايُرجى معه صلاح ولافلاح -ولاقوة إلا بالله العلي العظيم.

فلو لم يكن في فوائد الذكر وإدامته إلا هذه الفائدة وحدها، **لكفى بها**، فمن نسي الله تعالى أنساه نفسه في الدنيا، ونسيه في العذاب يوم القيامة.[9]

---

(١) في الوابل: أو

(٢) زيادة من الوابل.

(٣) ليست في الوابل.

(٤) الكن: هو الستر والبيت. انظر: اللسان ١٣/٣٦٠، والقاموس ص١٥٨٤.

(٥) السموم: الريح الحارة، وقيل الباردة. انظر: اللسان ١٢/٣٠٤، القاموس ١٤٥١

(٦) أسقط المؤلف كلاماً طويلاً بعد هذا لابن القيم من ص ٩٣ إلى ص ٩٩ (ط عبون).

الخامسة والثلاثون: أن الذكر يُسَيِّر العبد وهو [قاعد][1] على فراشه، وفي سوقه، وفي حال صحته وسقمه، وفي حال نعيمه ولذته، ومعاشه، وقيامه وقعوده، واضطجاعه، وسفره وإقامته، فليس في الأعمال شيء يعم الأوقات والأحوال مثله، حتى أنه يسيّر العبد وهو نائم على فراشه، فيسبق القائم مع الغفلة فيصبح هذا [النائم] وقد قطع الركب وهو مستلق على فراشه، ويصبح ذلك القائم الغافل في ساقه[2] الركب، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. [٣٩/ب].

وحكي عن رجل من العباد أنه نزل برجل ضيفاً، فقام العابد ليله يصلي، وذلك الرجل مستلق على فراشه، فلما أصبح قال له العابد: سبقك الركب، أو كما قال فقال: ليس الشأن فيمن بات مسافراً وأصبح مع الركب، الشأن فيمن بات على فراشه، وأصبح قد قطع الركب.[3]

وهذا ونحوه له محمل صحيح؛ ومحمل فاسد، فمن حمله على أن الراقد المضطجع على فراشه يسبق القائم القانت فهو باطل، وإنما محمله أن هذا المستلقي على فراشه عَلِق قلبه بربه عز وجل، والصق حبَّه قلبه بالعرش، وبات قلبه يطوف حول العرش مع الملائكة [و] قد[4] غاب عن الدنيا ومافيها[5]، وقد عاقه عن قيام الليل عائق من وجع أو برد يمنعه القيام، أو خوف على نفسه من رؤية عدو يطلبه، أو غير ذلك من الأعذار، فهو مستلق على فراشه وفي قلبه ماالله تعالى به عليم، وآخر قائم يصلي ويتلو، وفي قلبه من الرياء والعجب وطلب الجاه والمحمدة عند الناس ماالله به عليم، أو قلبه في واد وجسمه في واد، [فـ] لاريب[6] أن ذلك الراقد يصبح، وقد

(١) زيادة من الوابل.

(٢) ساقه الركب مؤخره. انظر: اللسان ١٠/١٦٧، القاموس ١١٥٦

(٣) لم أجد هذه الحكاية. في مظانها والله تعالى أعلم.

(٤) في الوابل قد.

(٥) في الوابل: ومن فيها ولعل الإمام ابن القيم يريد أنه بلغ تمام المراقبة وهي مرتبة الإحسان.

(٦) في الأصل: ولاريب.

سبق هذا القائم بمراحل كثيرة، فالعمل على القلوب لاعلى الأبدان[1]، والمعوّل على الساكن لا على الأطلال، والإعتبار بالمحرك الاوّل، فالذكر يثير العزم الساكن ويهيج الحب المتواري، ويبعث المطلب المبيت.[2]

السادسة والثلاثون: أن الذكر نور للذاكر[3] في الدنيا، ونور له في قبره، ونور له في معاده، يسعى بين يديه على الصراط، فما استنارت القلوب ولا[4] القبور بمثل ذكر الله عز وجل، قال الله تعالى ﴿**أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها**﴾[5]

---

(١) يدل لذلك أحاديث كثيرةمنها حديث عائشة قالت سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: "إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم" رواه أبو داود في الأدب ب في حسن الخلق (ر٤٧٩٨) ٥/١٤٩ وابن حبان في الأدب ماجاء في حسن الخلق (ر١٩٢٧) ص ٤٧٥ والحاكم في الإيمان (ر١٩٩/١٩٩) ١/١٢٨ وقال صحيح على شرطهما ووافقه الذهبي، والإمام أحمد ٦/٦٤:١٣٣ و١٨٧ (الفتح الرباني ١٩/٧٦) والأصبهاني في الترغيب (ر١٢٠١) ٢/٨٢

كلهم من طريق عمرو بن أبي عمرو عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن عائشة به وفيه في سماع المطلب من عائشة خلاف. (انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص١٦٤ وجامع التحصيل ص٢٨١) والتقريب ٢/٢٥٤، والتهذيب ١٠/١٧٨.

ولكن للحديث طرق موصولة وله شواهد من حديث أبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وأبي أُمامة، وابن عمر (انظر: الصحيحة (ر٥٢٢) ٢/٤١-٤٢ و(٧٩٤-٧٩٥) ٢/٤٣٥-٤٣٨ وصحيح الجامع ١/٣٩١.

ويدل له أيضاً مارواه الإمام أحمد ٣/١٦٦ من حديث أنس بن مالك ﷺ قال: كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ فقال: "يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة، فطلع رجل من الأنصار.... فلما كان من الغد قال النبي ﷺ مثل ذلك فطلع ذلك الرجل... فلما كان اليوم الثالث قال النبي ﷺ مثل مقالته أيضاً، فطلع ذلك الرجل... فلما قام النبي ﷺ تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال إني لاحيت أبي فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثاً فإن رأيت أن تؤيني إليك حتى تمضي فعلت..." الحديث وفيه "أن عبد الله ذكر أنه لم يره يقوم من الليل شيئا غير أنه إذا تعار وتقلب على فراشه ذكر الله عز وجل فكبر حتى يقوم لصلاة الفجر قال عبد الله غير أني لم أسمعه يقول إلا خيرا فلما مضت الثلاث ليال وكدت أن أحتقر عمله قلت ياعبد الله إني لم يكن بيني وبين أبي غضب ولاهجر..الأثر وفيه أن الرجل قال: ماهو الاّ مارأيت غير أني لاأحد في نفسي لأحد من المسلمين غشاً ولاأحسد أحداً على خير أعطاه الله إياه...) قال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح (مجمع ٨/٧٩) وصحح العراقي إسناده وتعقبه الحافظ: انظر: اتحاف السادة ٨/٥١. وانظر ص١٠ القاعدة : مجمع الفضا ر٦/ ٤٨ - ٥١(مع)

(٢) في الأصل: الميت.

(٣) في الأصل: الذاكر.

(٤) في الوابل: والقبور.

(٥) سورة الانعام (١٢٢).

فالأوّل: هو المؤمن، استنار بالايمان با لله ومحبته ومعرفته وذكره، والآخر هو الغافل عن ا لله تعالى، المعرض عن ذكره ومحبته.[1]

السابعة والثلاثون: أن الذكر رأس [الأُمور[2]] وطريق عامة الطائفة ومنشور الولاية، فمن فتح له [فيه فقد فتح له[3]] باب الدخول على ا لله عز وجل فليتطهر وليدخل على ربه عز وجل يجد عنده كل ما يريد، فإن وجد ربه عز وجل وجد كل شيءٍ، وإن فاته ربه عز وجل فاته كل شيءٍ.

الثامنة والثلاثون: أن في القلب خَلَّة وفاقه لايسدها شيء ألبته إلا ذكر ا لله عز وجل، فإذا صار الذكر شعار القلب، بحيث يكون هو الذاكر بطريق الأصالة واللسان تبع له، فهذا هو الذكر الذي يسد الخلة، ويغني الفاقة فيكون صاحبه غنيا بلا مال، عزيزاً بلا عشيرة، مهيباً بلا سلطان، فاذا كان غافلاً عن ذكر ا لله عز وجل، فهو بضد ذلك، فقير مع كثرة جِدَتِه، ذليل مع سلطانه، حقير مع كثيرة عشيرته.

التاسعة والثلاثون: أن الذكر يجمع المتفرق، ويفرق المجتمع، ويقرّب البعيد، ويبعد القريب، فيجمع ماتفرق على العبد من قلبه وإرادته، وهمومه وعزومه، والعذاب كل العذاب في تفرقها، وتشتتها عليه، وإنفراطها له، والحياة والنعيم [كل النعيم] في اجتماع قلبه وهمه، وعزمه وإرادته: ويفرق ما اجتمع عليه من الهموم والغموم والأحزان والحسرات على فوات حظوظه [٤٠/أ] ومطالبه، ويفرق أيضاً مااجتمع عليه من ذنوبه وخطاياه وأوزاره حتى تتساقط عنه وتتلاشى وتضمحل، ويفرق أيضاً مااجتمع على حربه من جند الشيطان، فإن إبليس لايزال يبعث سرية بعد سرية، وكل ماكان أقوى طلبا لله سبحانه وتعالى، وأشد تعلقا به، وإرادة له، كانت السرية أكثف

(١) حذف المؤلف من كلام ابن القيم كلاماً طويلاً قيماً من ص ١٠٠ إلى ص١٠٣ (الوابل المحققة).

(٢) في الأصل: الأُصول.

(٣) زيادة من الوابل.

وأكثر وأعظم شوكة، بحسب ماعند العبد من مواد الخير والإرادة، ولاسبيل إلى تفريق هذا الجمع إلا بدوام الذكر.

وأما تقريبه البعيد: فإنه يقرب إليه الآخرة التي يبعدها منه الشيطان والأمل، فلايزال[1] يلهج بالذكر حتى كأنه قد دخلها وحضرها[2]، فحينئذ تصغر في عينه الدنيا، وتعظم في قلبه الأخرة، ويبعد القريب إليه: وهي الدنيا التي هي أدنى إليه من الآخرة، فإن الآخرة متى قربت من قلبه بعدت منه الدنيا، كلما قرب من هذه مرحلة بعد من هذه مرحلة، ولاسبيل إلى هذا إلا بدوام الذكر [والله المستعان[3]]

الأربعون: أن الذكر ينبه القلب من نومه ويوقظه من سنته، والقلب إذا كان نائماً فاتته الأرباح والمتاجر، وكان الغالب عليه الحسرات، فإذا استيقظ وعلم مافاته في نومه[4] شد المئزر، وأحيا بقية عمره، واستدرك مافاته، ولاتحصل يقظته إلا بالذكر؛ فإن الغفلة نوم ثقيل.

الحادية والأربعون: أن الذكر شجرة تثمر المعارف والأحوال التي ثمر إليها السالكون، فلا سبيل إلى نيل ثمارها إلا من شجرة الذكر، وكلما عظمت تلك الشجرة ورسخ أهلها كان أعظم لثمرتها،[5] والذكر يثمر المقامات[6] كلها من اليقظة[7] إلى التوحيد[8] وهو أصل كل مقام وقاعدته

---

(١) في الأصل: ولايزال.

(٢) في الوابل: وحصرها - بصاد مهملة وهوخطأ.

(٣) زيادة من الوابل.

(٤) في الوابل: نومته.

(٥) في الوابل: فالذكر.

(٦) المقامات: هي عبارة عما يتوصل إليه بنوع تصرف، ويتحقق به بضرب تطلب ومقاساة تكلف، فمقام كل واحد موضع إقامته عند ذلك. انظر: التعريفات ٢٢٧ص.

(٧) اليقظة عرّفها ابن القيم بانها: إنزعاج القلب لروعة الانتباه. (المدارج ١/١٥٨) وذكر تعريف صاحب المنازل وانتقده وعرّفه الجرجاني بأنها الفهم عن الله تعالى ماهو المقصود في زجر، انظر: التعريفات ص٢٥٩.

(٨) التوحيد هو العلم والإعتراف بتفرد الرب بصفات الكمال والإقرار بتوحده بصفات العظمة والجلال وإفراده وحده بالعبادة (القول السديد للسعدي ص١٠) أو هو: إفراد الله سبحانه وتعالى بما يختص به (شرح ثلاثة الأصول لابن عثيمين ص٣٣) وانظر في تعريفه عند أهل السنة والجماعة: الحجة في بيان المحجة ١/٣٠٥-٣٠٦، ومجموعة الرسائل النجدية ٤/٤ والدرر السنية ١/٤٨ ولوامع الأنوار ١/٥٧، والتنبيهات السنية ص٩ وشرح

التي ينبني ذلك المقام عليها كما ينبني الحائط على أسه، وكما يقوم السقف على حائطه، وذلك أن العبد إذا[1] لم يستيقظ لم يمكنه قطع منازل السير، ولايستيقظ إلا بالذكر، كما تقدم، فالغفلة نوم القلب أو موته.

الثانية والأربعون: أن الذاكر قريب من مذكوره، ومذكوره معه، وهذه المعية معية خاصة غير معيةالعلم والإحاطة العامة[2]، فهي معية بالقرب، والولاية، والمحبة، والنصرة، والتوفيق، كقوله تعالى ﴿**إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون**[3]﴾ ﴿**وا لله مع الصابرين**[4]﴾ ﴿**وإن الله لمع المحسنين**[5]﴾ ﴿**لاتحزن إن الله معنا**[6]﴾ وللذاكر من هذه المعية نصيب وافر، كما في الحديث الإلهي "أنا مع عبدي ماذكرني وتحركت بي شفتاه[7]" وفي

كتاب التوحيد من صحيح البخاري للغنيمان ٣٨/١ ودعوة التوحيد لهراس ص٦-٩ وفتاوى ابن باز ٣٤/١ و ٧/٢ وشروح كتاب التوحيد لمحمد بن عبدالوهاب: فتح المجيد ص٢٣، والدر النضيد ص٨ والقول السديد ص١٠ وإفادة المستفيد ص١١ والجامع الفريد ص٩ وإبطال التنديد ص٧ وحاشية ابن قاسم علي التوحيد ص١١ وغيرها. وانظر في تعريفه عند الطوائف المدارج ٤٦٦/٣، والتعريفات ص٦٩، والجوهرة ص١٠، وانظر في أقسامه وتعريفاتها: المصادر السابقة ومجموع الفتاوى ٥٤٨٠ و ٣٦٧/١ والتدمرية ص٥ والمدارج ٣٣/١ ولوامع الأنوار ١٢٨/١ وشرح الطحاوية ٢٤/١ ومعارج القبول ٤٥/١ ومذكرة التوحيد لعبدالرزاق عفيفي ص٢٩ والمدخل لدراسة العقيدة للبريكان ص٨٥. وأضواء البيان ٤١٠/٣-٤١٤ والتحذير من مختصرات الصابوني د/ بكر أبو زيد ص٣٠.

(١) في الوابل أن.

(٢) المعية العامة هي الإحاطة بالخلق علماً وقدرة، أما الخاصة فمعناها أنه معهم بالرعاية والإعانة والكفاية والنصر والتأييد والهداية والتسديد وغير ذلك، من أمثلة ماجاء في المعية العامة قوله عز وجل ﴿**وهو معكم أينما كنتم**﴾ الحديد (٤). وقوله تعالى ﴿**مايكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولاخمسة إلا هو سادسهم ولاأدنى من ذلك ولاأكثر إلا هو معهم أينما كانوا**﴾ المجادلة / (٧) ومن أمثلة ماجاء في المعية الخاصة: ﴿**إن الله مع الصابرين**﴾ البقرة ١٥٣ ﴿**وا لله مع الصابرين**﴾ البقرة ٢٤٩ والأنفال ٦٦ ﴿**إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون**﴾ النحل ١٢٨ ﴿**واعلموا أن الله مع المتقين**﴾ البقرة (١٩٤) التوبة (٣٦) و (١٢٣) ﴿**وا لله معكم**﴾ محمد ٣٥ ﴿**إن الله معنا**﴾ التوبة (٤٠) وانظر: مجموع الفتاوى ٢٤٩/١١ ومعارج القبول ١٣٦/١-١٣٧.

(٣) سورة النحل ١٢٨ وقد أورد في الوابل شطرها الاوّل فقط.

(٤) سورة البقرة (٢٤٩). وسورة الأنفال (٦٦).

(٥) سورة العنكبوت (٦٩) وفي الأصل خطأ في الآية.

(٦) سورة التوبة "(٤٠).

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه تعليقا ك التوحيد ب قول الله تعالى ﴿**لاتحرك به لسانك**﴾ الفتح ٥٠٨/١٣ (شرح الغنيمان ٥١٩/٢) ووصله في خلق أفعال العباد ص ٩٦ والإمام أحمد ٥٤٠/٢ وابن المبارك في الزهد (ر٩٥٦) والطبراني (عزاه إليه في فتح الباري ٥٠٩/١٣) والبيهقي في الشعب (ر٥١٠) ١/ ٢٩١ كلهم من

أثر آخر [إلهي][1] أهل ذكري أهل مجالستي، وأهل شكري أهل زيادتي، وأهل طاعتي أهل كرامتي، وأهل معصيتي لاأقنطهم من رحمتي، فإن[2] تابوا فأنا حبيبهم، فاني أُحب التوابين، وأُحب المتطهرين، وإن لم يتوبوا فأنا طبيبهم، أبتليهم بالمصائب، لأطهرهم من المعائب[3]"

والمعية الحاصلة للذاكر معية لايشبهها شيء، وهي أخص من المعية الحاصلة للمحسن والمتقي، وهي معية لاتدركها العبارة، ولاتنالها الصفة، وانما تعلم بالذوق، وهي مزلة أقدام إن لم يصحب العبد فيها تمييز بين القديم والمحدث، [٤٠/ب]بين الرب والعبد، بين الخالق والمخلوق، بين العباد والمعبود، وإلاّ وقع في حلول[4] يضاهي به النصارى، أو إتحاد يضاهي به القائلين بوحدة الوجود[5]، وأن وجود الرب عين وجود هذه الموجودات

طريق الوليد بن مسلم عن ابن جابر عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر عن كريمة بنت الحسحاس عن أبي هريرة مرفوعا فذكره ...

وأخرجه البيهقي في الشعب (ر٥٠٩) ١/٢٩١ من طريق ربيعة بن يزيد الدمشقي عن إسماعيل بن عبيد الله قال دخلت على أم الدرداء فلما سلمت جلست فسمعت كريمة بنت الحسحاس -وكانت من صواحب أبي الدرداء قالت سمعت أبا هريرة وهو في بيت هذه - تشير إلى أم الدرداء يقول سمعت أبا القاسم... فذكره.

وفي إسناده كريمة بنت الحسحاس ويقال الخشخاش لم أجد لها ترجمة

وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٥٤٠ وابن ماجه ك الأدب ب فضل الذكر (ر٣٧٩٢) ٢/١٢٤٦ والبيهقي في الدعوات الكبير (ر١٣) ١/١٣ كلهم من طريق الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء والبغوي في شرح السنة ك الدعوات ب فضل ذكر الله عز وجل.. (ر١٢٤٢) ٥/١٣ عن أبي هريرة.

ورواه الحاكم في المستدرك ك الدعاء (ر١٨٢٤/٢٤) ١/٦٧٣ من طريق الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي الدرداء

ورواه ابن حبان [موارد ٢٣١٦] ص ٥٧٦ والبخاري في خلق أفعال العباد ص ٩٦ غير أنه قال: أبا كريمة من طريق الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله عن كريمة عن أبي هريرة

قال الحافظ: وقد رجح الحفاظ الطريق الأولى فتح الباري ١٣/٥٠٩ وشعب الإيمان ١/٢٩١. ويشهد لهذا الحديث حديث "أنا عند ظن عبدي بي". سبق تخريجه ص ٥٧٦.

(١) ليست في الوابل.

(٢) في الوابل: إن.

(٣) لم أقف له على إسناد، وقد ذكره شيخ الاسلام في الفتاوى ١٠/٧٦ ولم يحكم عليه.

(٤) الحلول: هو القول بأن الله عز وتعالى وتقدس وجل وعلا - يجوز أن يحل في الاشخاص تعالى الله عن قولهم وقد اختلفت تعريفاتهم له، انظر: فرق معاصرة ٢/٦٧٧ ومعارج القبول ١/٢٧٣ ومقالات الإسلاميين ١/٨١، ومصرع التصوف.

(٥) وحدة الوجود: هي القول بأن العالم هو الله وأن الله هو العالم وذلك مبني على أصلهم الفاسد أن الله هو عين هذا الوجود وممن اشتهر بهذا القول ابن عربي (ت٦٣٨هـ) صاحب الفتوحات المكية وفصوص الحكم

بل ليس عندهم رب ولاعبد، ولاخلق ولاحق، بل الرب هو العبد، والعبد هو الرب، والخلق المشبه هو الحق المنزه، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً.

والمقصود: أنه إن لم يكن مع العبد عقيدة صحيحة، وإلاّ فإذا استولى عليه سلطان الذكر وغاب بمذكوره، عن ذكره وعن نفسه ولج باب الحلول والإتحاد ولابد.

الثالثة والأربعون: أن الذكر يعدل عتق الرقاب، ونفقة الأموال، والحمل على الخيل في سبيل الله-عز وجل- ويعدل الضرب بالسيف في سبيل الله- عز وجل- وقد تقدم: أن من قال في يوم مائة مرة: لاإله الا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، كانت له عدل عشر رقاب- وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه [ذلك[1]] حتى يمسي [... الحديث][2].

وذكر ابن أبي الدنيا[3] عن الأعمش[4] عن سالم بن أبي الجعد[5] قال: قيل لأبي الدرداء: إن رجلاً أعتق مائة نسمة قال: "[6]مائة نسمة من مال

وغيرهما وابن الفارض (ت٥٧٦) وابن سبعين (ت٦٦٩هـ) انظر: فرق معاصرة ٦٨٢/٢ والصوفية معتقداً ومسلكاً ص ٢٠٦-٢٠٧ ومعارج القبول ٢٧٣/١ ومجموعة الرسائل والمسائل ٦/٤ ومصرع التصوف.

(١) زيادة من الوابل.

(٢) سبق الحديث في الفائدة الثالثة والثلاثون. ص ٤٧٧

(٣) هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي صنع من مشايخ كثيرين وصنّف كثيراً، وتوسع في العلم وتبحر وألف في أكثر الفنون، توفي رحمه الله سنة إحدى وثمانين ومائتين. انظر: الجرح ١٦٣/٥ وتاريخ بغداد ٨٩/١٠ -٩١ وطبقات الحنابلة ١٩٢/١ -١٩٥ وتذكرة الحفاظ ٦٧٧/٢-٦٧٩ والسير ٣٩٧/١٣ والبداية والنهاية ٧٦/١١ والتهذيب ١٢/٦-١٣.

(٤) هو سليمان بن مهران الأسدي الكوفي الأعمش. سبقت ترجمة ص٢٢.

(٥) سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعي مولاهم الكوفي قال في التقريب: ثقة وكان يرسل كثيراً، توفي سنة ثمان وتسعين.

انظر: التقريب ٢٧٩/١ والتهذيب ٤٣٢/٣ والتاريخ الكبير ١٠٧/٤ والجرح ١٨١/٤ والثقات ٣٠٥/٤ وطبقات ابن سعد ٢٩٦/٦.

(٦) في الوابل: إن مائة..

رجل كثير وأفضل من ذلك[1] إيمان ملزوم بالليل والنهار، وأن لايزال لسان أحدكم رطباً بذكر[2] الله -عز وجل-".[3]

وقال عبد الله بن مسعود: "لأن أُسبح [الله تعالى][4] تسبيحات أحب إليّ من أن أنفق عددهن دنانير في سبيل الله -عز وجل- ".[5]

وجلس عبد الله بن عمرو؛ وعبد الله بن مسعود؛ فقال عبد الله بن مسعود "لأن آخذ في طريق أقول فيه: سبحان الله؛ والحمد لله؛ ولاإله إلا الله؛ والله أكبر؛ أحب إلى من [أن[6]] أُنفق دنانير في سبيل الله عز وجل فقال عبد الله بن عمرو: لأن آخذ في طريق فأقولهن أحب إليّ من أن أحمل عددهن على الخيل في سبيل الله عز وجل[7]".

---

(١) في الأصل: وأفضل مكررة.

(٢) في الوابل: من ذكر.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ك الدعاء (ر٩٥١٣) ١٠/٣٠٤ والإمام أحمد في الزهد ص ١٣٦ وأبو نعيم في الحلية ١/٢١٩ والبيهقي في الشعب (ر٦٢٧)١/٤٣٥.

كلهم عن سالم بن أبي الجعد به. وكلهم يسمي الرجل المعتق أبا سعد بن منبه، وإسناده حسن غير أن الحافظ ذكر في التهذيب عن أبي حاتم قوله: إنه لم يسمع من أبي الدرداء وهو في المراسيل ص ٧٠-٧١ وانظر: جامع التحصيل ص ١٧٩-١٨٠ وجعله الحافظ في المرتبة الثانية (تعريف أهل التقديس ص ٦٣) وهم من احتمل تدليسهم وانظر: التدليس في الحديث ص ٢٩٨ ورواه ابن أبي الدنيا (عزاه اليه الحافظ ابن القيم في الوابل وعنه المؤلف هنا والمنذري في الترغيب والترهيب ٢/٣٩٥ والسيوطي في الدر المنثور ١/١٤٩)، ورواه ابن المبارك في الزهد (ر٩٥٩) ص ٣٤٠ عن موسى بن عبيدة عن أبي عمران أن رجلاً أعتق مائة رقبة في ماله فذكر ذلك بعض جلساء ابن مسعود له فدعا له بخير وقال: ألا أخبركم بأفضل من ذلك: لسان ملزوم بالليل والنهار، وأن لايزال لسان أحدكم رطباً من ذكر الله.

وروى الإمام أحمد في الزهد ص ١٣٧ وأبو نعيم في الحلية ١/٢١٩ وابن أبي شيبة في المصنف ك الدعاء (ر٩٤٧٩) ١٠/٢٩٤ عن أبي الدرداء قال: لأن أكبر مائة تكبيرة أحب إليّ من أن أتصدق بمائة دينار ذهباً. هذا لفظ الإمام أحمد وأبي نعيم ولفظ ابن أبي شيبة: لأن أُسبح مائة تسبيحة..... بمائة دينار على المساكين "والله أعلم.

(٤) زيادة من الوابل.

(٥) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ك الدعاء (ر٩٤٧١) ١٠/٢٩٢ والبيهقي في الشعب (ر٦٦٨) ١/٤٤٧.

(٦) زيادة من الوابل.

(٧) رواه البيهقي في الشعب (ر٦٦٩) ١/٤٤٧-٤٤٨ من طريق وكيع عن الأعمش عن عبد الملك بن أبي زيد قال: جلس عبد الله... فذكره بمثله. وروى ابن أبي شيبة نحوه عن ابن مسعود (وسبق آنفا) (ر٩٤٧١) ١٠/٢٩٢ وعن عبد الله بن عمرو ونحوه أيضاً ك الدعاء (ر٩٤٧٢) ١٠/٢٩٢، وروى الطبراني عن ابن مسعود: لأن أُذكر الله عز وجل يوماً إلى الليل أحب إليّ من أن أحمل على جياد الخيل يوماً إلى الليل. قال في المجمع ١٠/٧٥ رواه الطبراني من طريق القاسم عن جده ابن مسعود ولم يسمع منه. وقد ورد عن معاذ (كما في المصنف لابن أبي شيبة ك الدعاء (ر٩٥٠٧) ١٠/٣٠٢ والبيهقي في الشعب (ر٦٧٥) ١/٤٤٩ والمصنف أيضاً ك الدعاء

وقد تقدم حديث أبي الدرداء[1] -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: "ألا أُنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الورق والذهب، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم، فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم" ؟ قالوا: بلى يارسول الله، قال: "ذكر الله عز وجل". رواه ابن ماجه والترمذي وقال الحاكم: صحيح الاسناد.

الرابعة والأربعون: أن الذكر رأس الشكر فما شكره[2] من لم يذكره، وذكر البيهقي عن زيد ابن أسلم[3] أن موسى قال: " يارب[4]، قد أنعمت عليّ كثيراً، فدلني أن[5] أشكرك كثيراً، قال: "اذكرني كثيرا، فإذا ذكرتني كثيرا فقد شكرتني كثيراً، وإذا نسيتيني فقد كفرتني"[6].

(ر ٩٥١١) ١٠/٣٠٣، ٣٠٤ مايدل على تفضيله الذكر على الجهاد وعن أبي برزة الأسلمي (كما في زوائد الزهد ص ١٨٧ وغيره تفضيل الذكر على الصدقة. وفي حديث أبي الدرداء ومعاذ. الآتي تفضيل الذكر على الإنفاق والقتال وجاء في الحديث الضعيف "الذكر خير من الصدقة" (ضعيف الجامع ٣٠٦١) وقد ذكر الحافظ في الجمع بين ماورد من تفضيل الجهاد وماورد من تفضيل الذكر ماملخصه ١- أن المراد هنا بالذكر الذكر الكامل، وهوذكر القلب واللسان معاً فهو أفضل ممن يقاتل من غير استحضار لذلك، والجهاد أفضل من الذكر باللسان المجرد.

٢- جواب ابن العربي وهو أنه مامن عمل صالح إلا والذكر مشترط في تصحيحه فمن لم يذكر الله بقلبه في صيامه أو صدقته فليس عمله كاملاً فصار الذكر أفضل الأعمال من هذه الناحية، والله أعلم (الفتح ١١/٢١٣).

(١) المتقدم هو حديث معاذ ولكن متنها واحد، انظر تخريجهما ص ٤٤٥

(٢) في الوابل: فماشكر الله تعالى.

(٣) زيد بن أسلم هو مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، من أكابر التابعين. سبقت ترجمته ص ٤٣٩

(٤) في الوابل: قال قال موسى: رب .

(٥) في الوابل: على أن - وعلى : ليست في الشعب.

(٦) رواه البيهقي في الشعب (ر ٧١١) ١/٤٥٨ من طريق عبد الرزاق عن معمر عن زيد به وله شاهد من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- عن رسول الله -ﷺ- قال "إن الله تعالى يقول: يابن آدم إنك إذا ذكرتني شكرتني وإذا نسيتني كفرتني" ذكره في المجمع ١٠/٧٩ وعزاه للطبراني في الأوسط وقال: وفيه أبو بكر الهذلي ضعيف وعزاه في الدر المنثور ١/٤٨ إلى أبي نعيم.

وروى الإمام أحمد في المسند ٦/٩٠ عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -ﷺ- قال "من أتى إليه معروف فليكافيء به ومن لم يستطع فليذكر فمن ذكره فقد شكره...".

وروى أبو داود ك الأدب ب في شكر المعروف (ر ٤٨١٣) ٥/١٥٨ عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله -ﷺ-: "من أعطى عطاءً فوجد فليجز به، فإن لم يجد فليثن به فمن أثنى به فقد شكره ومن كتمه فقد كفره" وروى أبو داود - في الكتاب والباب السابقين (ر ٤٨١٤) ٥/١٥٩ عن جابر أن النبي -ﷺ- قال " من أبلى بلاءً فذكره فقد شكره وإن كتمه فقد كفره ".

وذكر البيهقي أيضاً في "شعب الايمان" عن عبد الله بن سلام[1] قال: قال موسى: "يارب، مالشكر الذي ينبغي لك[2]؟" فأوحى الله عز وجل اليه أن: لايزال لسانك رطباً من[٤١/أ] ذكري" قال: "يارب، إني أكون على حال أُجلك أن أذكرك فيها" قال: "وماهي؟" قال: "أكون جُنباً أو على الغائط[3] أو إذا بلت" فقال: "وإن كان" قال: "يارب، فما أقول؟" قال: "تقول: سبحانك وبحمدك جنبني الأذى، وسبحانك وبحمدك قني[4] الأذى"[5].

وقالت عائشة -رضي الله عنها- "كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يذكر الله على كل أحيانه[6]" ولم تستثن حالة من حالة، وهذا يدل على أنه كان يذكر ربه

---

(١) عبد الله بن سلام بن الحارث أسلم لما قدم النبي ﷺ المدينة وكان قبلُ يهودياً، وقد شهد له النبي ﷺ بالجنة توفي رضي الله عنه سنة ثلاث وأربعين. انظر: تاريخ الصحابة ص ١٥٦ والتاريخ الكبير ٥/١٨-١٩ والثقات ٣/٢٢٨ والجرح ٥/٦٢ والإستيعاب ٢/٣٧٤ وأسد الغابة ٣/١٧٦ وتاريخ الاسلام ٢/٢٣٠ والسير ٢/٤١٣ والتهذيب ٥/٣٤٩ والإصابة ٤/٨٠.

(٢) في الشعب ينبغي عليّ بدون كلمة لك.

(٣) في الشعب: غائط بدون أل.

(٤) في الأصل والوابل: فقني، وفي الشعب: قني.

(٥) رواه البيهقي في الشعب (ر٦٧٩) ١/٤٥٠ -٤٥١ و(ر٤٤٢٨) ٤/١٠٣، ١٠٤ وابن أبي شيبة ك الزهد (ر١٦١٣٥) ١٣/٢١٢ كلاهما من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن عبد الله سلام. ورواه ابن أبي الدنيا من هذا الطريق مختصرا إلى قوله(رطباً من ذكري) في كتاب الشكر (ر٣٩) ص ٢٣-٢٤ ومن طريقه رواه القاضي أبي يعلى في طبقات الحنابلة ١/١٩٤ ورواه ابن أبي شيبة ك الزهد (ر١٦١٣٤) ١٣/٢١٢ والبيهقي في الشعب (ر٦٨٠) ١/٤٥١ وغيرهما كلاهما عن سفيان عن عطاء بن أبي مروان الأسلمي عن أبيه عن كعب به نحوه، ورواه ابن أبي الدنيا في الشكر (ر١٤٧) ص (٦٠) عن أبي المليح عن موسى عليه السلام قال: رب ماأفضل الشكر قال: أن تشكرني على كل حال.

(٦) رواه البخاري معلقا ك الحيض ب تقضي الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت (الفتح ١/٤٨٥) ووصله الإمام مسلم ك الحيض ب ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها (ر٣٧٣) ١/٢٨٢ وأبو داود ك الطهارة ب في الرجل يذكر الله تعالى على غير طهر(ر١٨) ١/٢٤ والترمذي ك الدعوات ب ماجاء أن دعوة المسلم مستجابة (ر٣٣٨٤) ٥/٤٦٣ وابن ماجه ك الطهارة ب ذكر الله عز وجل على الخلاء والخاتم في الخلاء (ر٣٠٢) ١/١١٠ والبيهقي في الكبرى ك الطهارة ب الرجل يذكر الله تعالى على غير طهر ١/٩٠ والإمام أحمد في المسند ٦/٥٣، ٧٠ كلهم من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه عن خالد بن سلمة عن عبد الله البهي عن عروة عن عائشة رضي الله عنها به قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من حديث يحيى بن زكريا بن أبي زائدة وقد جاء من غير حديث يحيى بن زكريا حيث تابعه الوليد بن القاسم الهمداني أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/٢٧٨. ورواه ابن خزيمة من طريق محمد بن العلاء وابن مسلم عن ابن أبي زائدة بالإسناد السابق ك

في حال طهارته، وجنابته[1] وأمّا في حال التخلي، فلم يكن يشاهده أحد يحكي عنه، ولكن يشرع لأُمته من الأذكار قبل التخلي[2] وبعده[3] مايدل على مزيد الاعتناء بالذكر، وألاّ يخل به عند قضاء الحاجة وبعدها، وكذلك

الوضوء ب ذكر الدليل على أن كراهية النبي ﷺ لذكر الله على غير طهر كانت إذ الذكر على طهر أفضل... (ر٢٠٧) ١/١٠٣-١٠٤

(١) أجمع المسلمون على جواز الذكر للجنب انظر: شرح صحيح مسلم للنووي ٤/٦٨ والتبيان في آداب حملة القرءان ص ٥٨ ووردت لذلك ادلة منها حديث عائشة الذي أورده المؤلف ومنها ماأخرجه البخاري ك الحيض ب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت (ر٣٠٥) (الفتح ١/٤٨٥-٤٨٦) وب الامر بالنفساء إذا نفسن (ر٢٩٤) فتح ١/٤٧٧ ومسلم ك الحج ب بيان وجوه الاحرام... (ر١٢١١) ٢/٨٧٣-٨٧٤ عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجنا لانرى إلا الحج فلما كنا بسرف حضت فدخل عليّ رسول الله -ﷺ- وأنا أبكي قال: "مالك ؟ أنفست"؟ قلت: نعم قال: "إن هذا أمر كتبه الله على بنات آدم فاقضي مايقضي الحاج غير أن لاتطوفي بالبيت " وجه الاستشهاد أن أعمال الحج مشتملة على الذكر فلم تمنع منها وكذلك الجنب لأن حدثها أغلظ من حدثه أما الذكر للمحدث حدثاً أصغر فقد روى الإمام أحمد حدثنا هشيم حدثنا داود بن عمرو حدثنا أبو سلام هو الدمشقي حدثني من رأى النبيﷺ- بال ثم قرأ شيئاً من القرءان قبل أن يمس ماءً " المسند ٤/٢٣٧ وفي المجمع ١/٢٧٦ قال: رجاله ثقات.أما قراءة القرءان للمحدث حدثاً أصغر فعليه الاجماع أما الجنب فالظاهرية على تجويز قراءته القرءان والأربعة على تحريمه على تفصيل في ذلك (انظر: الطهارة لقرءان القرءان ص ٥-٣٧ وأما حديث المهاجر بن قنفذ: "إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهارة" فالمراد كراهة التنزيه للأدلة الدالة على جوازه للمحدث (الاحسان لابن حبان ٣/٨٣ وشرح النووي على مسلم ٤/٦٨).

(٢) مما ثبت قبل التخلي حديث أنسرضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ - إذا دخل الخلاء قال: "اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث" رواه الإمام البخاري ك الوضوء ب مايقول عند الخلاء (ر١٤٢) الفتح ١/٢٩٢ وفي الأدب المفرد (ر٧١٣) ص ١٤٩ ومسلم ك الحيض ب مايقول إذا أراد دخول الخلاء (ر٣٧٥/١٢٢) ١/٢٨٣ وأبو داود ك الطهارة ب مايقول الرجل إذا دخل الخلاء (ر٤و٥) ١/١٥،١٦ والترمذي ك الطهارة ب مايقول إذا دخل الخلاء (ر٥) ١/١٠ والنسائي ك الطهارة ب القول في دخول الخلاء ١/٢٠ وأحمد في المسند ٣/ ٩٩ و١٠١و٢٨٢ والدرامي ١/١٧١ والبيهقي في الكبرى ك الطهارة ب مايقول إذا أراد دخول الخلاء ١/٩٥ وابن السني في عمل اليوم والليلة (ر١٧) ص ١٢ والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر٧٤) ص١٧.

(٣) مما ثبت من الأذكار بعد التخلي حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله -ﷺ- إذا خرج من الغائط قال: غفرانك رواه البخاري في الأدب المفرد (ر٧١٤) ص ١٤٩ وأبو داود ك الطهارة ب مايقول إذا خرج من الخلاء (ر٣٠) ١/٣٠ والترمذي ك الطهارة ب مايقول إذا خرج من الخلاء (ر٧) ١/١٢ وابن ماجه ك الطهارة ب مايقول إذا خرج من الخلاء (ر٣٠٠) ١/١١٠ والإمام أحمد ٦/١٥٥ وابن السني في عمل اليوم والليلة (ر٢٣) ص ١٤ والدارمي ١/١٧٤ وابن خزيمة في صحيحه ك الوضوء ب القول عند الخروج من المتوضأ (ر٩٠) ١/٤٨ وابن أبي شيبة ك الدعاء ب مايقول الرجل إذا خرج من المخرج (ر٩٩٥٣) ١٠/٤٥٤ والبيهقي في الكبرى ك الطهارة ب مايقول إذا خرج من الخلاء ١/٩٧ وفي الدعوات الكبير (ر٥٦) ١/٣٩ والبغوي في شرح السنة ك الطهارة (ر٥٦٢/١١٧) ١/٢٦١ وصححه ووافقه الذهبي وابن الجارود في المنتقى (ر٤٢) ١/٥١ وحسنه الترمذي وصححه العلامة في الألباني الارواء (ر٥٢) وقال الحافظ في نتائج الأفكار ١/٢١٦: هذا حديث حسن صحيح.

شرع للأمة من الذكر عند الجماع أن يقول أحدهم "بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان مارزقتنا"[1].

وأما الذكر على نفس قضاء الحاجة، وجماع الأهل، فلا ريب أنه لايكره للقلب، بل لابد لقلبه من ذكر ولايمكنه صرف قلبه عن ذكر من هو أحب شيء إليه، فلو كلف القلب نسيانه لكان تكليفاً بالمحال، كما قال القائل:

يراد من القلب نسيانكم وتأبى الطباع على الناقل[2]

فأما الذكر باللسان على هذه الحالة فليس مماشرع لنا، ولاندبنا إليه رسول الله -ﷺ- ولانقل عن أحد من الصحابة -رضي الله عنهم-.[3]

---

(١) كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: " لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: "بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان مارزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره الشيطان أبداً" رواه الإمام أحمد في المسند ١/٢١٧، ٢٢٠، ٢٤٠، ٢٨٣، ٢٨٦ والبخاري ك الدعوات ب مايقول إذا أتى أهله (ر٦٣٨٨) فتح ١١/١٩٥ وك بدء الخلق ب صفة إبليس وجنوده (ر٣٢٧١ و٣٢٨٣) فتح ٦/٣٨٦ وك الوضوء ب التسمية على كل حال وعند الوقاع (ر١٤١) الفتح ١/٢٩١ وك النكاح ب مايقول الرجل إذا أتى أهله (ر٥١٦٥) الفتح ٩/١٣٦ وك التوحيد ب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها (ر٧٣٩٦) فتح ١٣/٣٩٠-٣٩١. ومسلم ك النكاح ب مايستحب أن يقول عند الجماع (ر١١٦/١٤٣٤) ٢/١٠٥٨ وأبو داود ك النكاح ب في جامع النكاح (ر٢١٦١) ٢/٦١٧ والنسائي في الكبرى (كما في عشرة النساء) وفي عمل اليوم والليلة (ر٢٦٦-٢٧٠) ص ٢٥٦-٢٥٧ والترمذي ك النكاح ب مايقول إذا دخل على أهله (١٠٩٢) ٣/٣٩٢ وابن ماجه ك النكاح ب مايقول إذا دخلت عليه أهله (ر١٩١٩) ١/٦١٧ والدارمي ٢/١٤٥ وابن السني في عمل اليوم والليلة (ر٦٠٨) ص ٢٨٧ والبيهقي في الكبرى ك النكاح ب مايقول الرجل إذا أراد أن يأتي أهله ٧/١٤٩ وفي الدعوات الكبير (ر٤٩٦) ٢/٢٨١ والطيالسي (ر٢٧٠٥) ص٣٥٢، والطبراني في الدعاء (ر٩٤١، ٩٤٢) ٢/١٢٤١-١٢٤٢ والكبير (ر١٢١٩٥) ١١/٤٢٢ والحميدي (ر٥١٦) ١/٢٣٩ وابن أبي شيبة ك الدعاء ب مايدعو به الرجل إذا دخل على أهله (ر٩٧٨١) ١٠/٣٩٤ وعبد الرزاق في المصنف ك النكاح ب القول عند الجماع (ر١٠٤٦٥-١٠٤٦٦) ٦/١٩٣-١٩٤ والخرائطي في مكارم الأخلاق (ر١٠٢٤) و (١٠٢٥) ٩٢٠-٩٢٢ كلهم من طرق ابن عباس مرفوعاً بألفاظ متقاربة.

(٢) لم أعرف قائله، والله تعالى أعلم.

(٣) مما يدل لذلك حديث المهاجر بن قنفذ رضي الله عنه قال: أتيت النبي -ﷺ- وهو يبول فسلمت عليه فلم يرد حتى توضأ ثم اعتذر إليّ وقال: إني كرهت أن أذكر الله تعالى إلا على طهر أو قال على طهارة" رواه ابو داود ك الطهارة ب أيرد السلام وهو يبول (ر١٧) ١/٢٣ والنسائي ك الطهارة ب رد السلام بعد الوضوء ١/٣٤ وابن ماجه ك الطهارة ب الرجل يسلم عليه وهو يبول (٣٥٠) ١/٢٦ وابن خزيمة في صحيحه ك الوضوء ب استحباب الوضوء لذكر الله.... (ر٢٠٦) ١/١٠٣ والحاكم ك الطهارة (ر١٤٧/٥٩٢) ١/٢٧٢ وعنه البيهقي في الكبرى ك الطهارة ب استحباب الطهارة للذكر والقراءة ١/٩٠ والإمام أحمد ٥/٨٠ (موضعين) و٤/٣٤٥ والطبراني في الكبير (ر٧٨٠، ٧٨١) ٢٠/٣٢٩-٣٣٠ والطحاوي في شرح معاني الآثار ك الطهارة ب ذكر الجنب والحائض والذي ليس على وضوء وقراءتهم للقرءان ١/٨٥ وغيرهم.

وقال عبد الله بن أبي الهذيل: [1] "إن الله تعالى ليحب أن يذكر في السوق، ويحب أن يذكر على كل حال إلا على الخلاء[2]."

ويكفي في هذه الحال: استشعار الحياء والمراقبة، والنعمة عليه في هذه الحالة، وهي من أجل الذكر، فذكر كل حال بحسب مايليق بها، واللائق

كلهم من طرق عن قتادة عن الحسن عن حضين بن المنذر أبي ساسان عن المهاجر بن قنفذ به وفيه عنعنة قتادة والحسن وهما مدلسان لكن للحديث طرق أخرى وشواهد كثيرة وقد صححه الحاكم على شرطهما ووافقه الذهبي وصححه النووي في الأذكار ١٠٨/١ وجود إسناده ابن مفلح في الآداب ٣٧٧/١ وذكره العلامة الألباني في الصحيحة (ر٨٣٤) ٥١٠/٢.

ومن شواهده ماأخرجه أبو داود الطيالسي (ر١٨٥١) ص ٢٥٣ [المنحة (ر١٤٠) ٤٦/١] والطحاوي في شرح معاني الآثار ك الطهارة ب ذكر الجنب والحائض.... ٥١٠/٢ ٨٥/١وابن حبان في المجروحين ٢٥١/٢ كلهم عن نافع عن ابن عمر أن رجلاً سلم على رسول الله ﷺ فلم يرد عليه.... الحديث وفيه " مامنعني أن أرد عليك إلا إني كنت غير طاهر " وفيه محمد ثابت العبدي قال في التقريب مقبول. انظر: التقريب ١٤٩/٢ والتهذيب ٨٥/٩ والجرح ٢١٦/٧ والتاريخ الكبير ٥٠/١ والمجروحين ٢/ ٢٥١ والضعفاء الصغير ص ١٠٢ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٤٥/٣ والميزان ٤١٥/٤. وعن ابن عمر قال: مر رجل بالنبي -ﷺ وهو يبول فسلم فلم يرد عليه. رواه الإمام مسلم ك الحيض ب التيمم (ر٣٧٠) ٢٨١/١ وأبو داود ك الطهارة ب أيرد السلام وهو يبول ر١٦ ٢٢/١-٢٣ والنسائي ك الطهارة ب السلام على من يبول ٣٤/١ والترمذي ك الطهارة ب كراهة رد السلام غير متوضئ (ر٩٠) ١٥٠/١ وابن ماجه ك الطهارة ب الرجل يسلم عليه وهو يبول (ر٣٥٣) ١٢٧/١ وابن الجارود في المنتقى ك الطهارة ب كراهية التسليم على من يبول (ر٣٨) ٤٦/١ والطحاوي في شرح معاني الآثار ك الطهارة ب ذكر الجنب والحائض.... ٨٥/١ والبيهقي في الكبرى ك الطهارة ب كراهية الكلام عند الخلاء ٩٩/١ وغيرهم.

كلهم من طريق الضحاك بن عثمان عن نافع عن ابن عمر. وفي الصحيحين من حديث أبي الجهيم قال: أقبل النبيﷺ من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد عليه السلام حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه ثم رد عليه السلام رواه البخاري ك التيمم ب التيمم في الحضر إذا لم يجد الماء... (ر٣٣٧) فتح ٥٢٥/١ ومسلم تعليقا ك الحيض ب التيمم (ر٣٦٩) ٢٨١/١ (النووي ٦٤/٤) وأبو داود ك الطهارة ب التيمم في الحضر (ر٣٢٩) ٢٣٣/١ والطحاوي في شرح معاني الآثار ك الطهارة ب ذكر الجنب والحائض.... ٨٥/١-٨٦ وغيرهم. وفي الباب عن أبي جهيم وابن عمر والبراء والمهاجر بن قنفذ وعبد الله بن حنظلة أبيه وجابر بن سمرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة وعلقمة بن الفغواء وغيرهم (انظر أحاديثهم في نتائج الافكار ٢٠٥/١-٢١٤ وروى الدارمي ك الصلاة والطهارة ب الحائض تذكر الله ولاتقرأ القرءان ٢٣٦/١ عن أبي وائل قال كان يقال:.... وحالان لايذكر العبد فيهما الله عند الخلاء وعند الجماع إلا أن الرجل إذا أتى أهله بدا فسمى الله... اهـ

(١) هو عبد الله بن أبي الهذيل العنزي أبو المغيرة الكوفي إمام عابد ثقة من أهل الخشية روى له مسلم وغيره مات في ولاية خالد القسري على العراق رحمه الله. انظر: طبقات ابن سعد ١٧٠/٦؛ والتاريخ الكبير ٢٢٢/٥ والجرح ١٩٦/٤ والحلية ٣٥٨/٤ وتاريخ الإسلام ٢٧٠/٣ والسير ١٧٠/٤ والتهذيب ٦٢/٦ والتقريب ٤٥٨/١.

(٢) رواه بلفظه أبو نعيم في الحلية ٣٥٩/٤ من طريق عبد الله بن الإمام أحمد حدثنا وهب بن بقية حدثنا خالد بن عبد الله عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل به. وروى البيهقي في الشعب من طريق الأجلح بن عبد الله عن ابن أبي الهذيل قال: إن الله عز وجل يحب أن يذكر في الاسواق وذلك لكثرة لغطهم ولغفلتهم وإني لآتي السوق ومالي فيه حاجة الا أن أذكر الله تعالى.) رواه البيهقي في الشعب (ر٥٧٠) ٤١٢/١-٤١٣

بهذه الحال التقنع بثوب الحياء من الله تعالى، وإجلاله، وذكر نعمته عليه، وإحسانه إليه في إخراج هذا القذر[1] المؤذي له، الذي لو بقي فيه لقتله، فالنعمة في تيسير خروجه كالنعمة في التغذي به[2].

وكان علي بن أبي طالب إذا خرج من الخلاء مسح بطنه وقال: يالها نعمة لو يعلم الناس قدرها[3].

وكان بعض السلف يقول:" الحمد لله الذي أذاقني لذته، وأبقى فيّ منفعته، وأذهب عني مضرته[4]".

---

(١) في الأصل: العدو.

(٢) ولذلك جاء في السنة عن حديث أبي أيوب -رضي الله عنه- أن النبي-ﷺ- كان إذا أكل أو شرب قال: الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا" رواه أبو داود ك الأطعمة ب مايقول الرجل إذا طعم (ر٣٨٥١) ٤/١٨٧- والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر٢٨٥) ص ٢٦٤ وابن حبان [(ر١٣٥١ ص ٣٢٩ موارد] وابن السني في عمل اليوم والليلة (ر٤٧٠) ص٢٢٢ والطبراني في الكبير (ر٤٠٨٢) ٤/١٨٢ وغيرهم.

كلهم من طريق سعيد بن أبي أيوب عن أبي عقيل زهرة بن معبد عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي عن أبي أيوب الأنصاري به.

وصححه الحافظ (كما في الفتوحات ٥/٢٢٩) ورجاله كلهم ثقات كما في تراجمهم في التقريب وغيره وصححه العلامة الألباني في الصحيحة (ر٧٠٥) ٢/٣٣٠.

(٣) رواه البيهقي في الشعب (ر٤٤٦٨) ٤/١١٣ بلفظ لو يعلم العباد شكرها.

(٤) ورد نحوه مرفوعاً من حديث ابن عمر-رضي الله عنهما- -أن النبي-ﷺ- كان إذا دخل الخلاء قال: "اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم" وإذا خرج قال: "الحمد لله الذي أذاقني لذته وأبقى فيّ قوته وأذهب عني أذاه" رواه ابن السني (ر٢٥)ص٥ والطبراني في الدعاء (روى جزئه الأول) (الدخول) ر٣٦٧) ٢/٩٦٥ الثاني (الخروج) (ر٣٧٠) ٢/٩٦٧ كلاهما من طريق محمد بن عثمان العبسي ثنا عبد الحميد بن صالح ثنا حبان بن علي عن إسماعيل بن رافع عن دويد بن نافع عن ابن عمر به مرفوعاً وفيه ثلاث علل ١) حبان بن علي وهو ضعيف. انظر: التقريب ١/١٤٧، والتهذيب ٢/١٧٣، والتاريخ الكبير ٣/٨٨ والجرح ٣/٢٧٠.

٢) إسماعيل بن رافع ضعيف الحفظ. انظر: التقريب ١/٦٩، والتهذيب ١/٢٩٤ والتاريخ الكبير ١/٣٥٤ والجرح ٢/١٦٨.

٣) دويد بن نافع: مقبول وبينه وبين عمر انقطاع. انظر: التقريب ١/٢٣٦، والتهذيب ٣/٢١٤ والتاريخ الكبير ٣/٢٥١ والجرح ٣/٤٣٨ قال الحافظ في هذا الحديث: حسن غريب (نتائج ١/١٩٨)، ولشطره الاوّل - ماورد في الدخول شواهد ١- حديث أنس رواه الطبراني في الدعاء (ر٢٦٥) ٢/٩٦٤ وابن السني (١٨) ص ١٢ والطبراني في الصغير ٢/٤٤ بنحوه بإسناد ضعيف.

٢- من حديث أبي أمامة رواه ابن ماجه ك الطهارة ب مايقول إذا دخل الخلاء (٢٩٩) ١/١٠٩ والطبراني في الدعاء (ر٣٦٦) ٢/٩٦٥ والكبير (ر٧٨٤٩) ٨/٢١٠ وفي إسناده ضعف فيه عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد الألهاني عن القاسم قال ابن حبان إذا اجتمعوا فذاك مماعملته أيديهم وعلي بن يزيد ضعيف. انظر: التقريب ٢/٤٥ والتهذيب ٧/٣٩٦ والتاريخ الكبير ٦/٣٠١ والجرح ٦/٢٠٨. وفتح الباري ١٠/٥٥٦، والتاريخ الصغير ١/٣١٠، والمجروحين ٢/١١٠، والضعفاء الصغير ص٨٦، والضعفاء للنسائي ص٢١٧، والضعفاء لابن الجوزي ٢/٢١١، والميزان ٤/٨١.

وكذلك ذكره حال الجماع، ذكر هذه النعمة التي منّ بها عليه، وهي من أجل نعم الدنيا، فإذا ذكر نعمة الله عليه بها هاج من قلبه هائج الشكر، فالذكر رأس الشكر.

وقال النبي-ﷺ- لمعاذ: " والله يامعاذ إني لأحبك، فلاتنسى أن تقول دبر كل صلاة: اللهم أعني على ذكرك وشكرك، وحسن عبادتك[1]" فجمع بين الذكر والشكر كما جمع سبحانه وتعالى بينهما في قوله تعالى

٣- من حديث علي وبريدة أخرجه ابن عدي ٧٩٤/٢ وضعفه - ومن طريقه الحافظ في النتائج ١٩٩/١، أما الخروج فلما ذكره المؤلف شاهد من حديث عائشة أن النبي ﷺ قال: "إن نوحاً كبير الأنبياء لم يقم عن خلاء قط إلا قال الحمد لله الذي أذاقني طعمه وأبقى منفعته في جسدي وأخرج عني أذاه" رواه البيهقي في الشعب (ر٤٤٦٩) ١١٣/٤ والخرائطي في الشكر (ر٢١)ص ٤٠ كلاهما من طريق شاذ بن فياض عن الحارث بن شبل عن أم النعمان عن عائشة به مرفوعا وفي إسناده شاذ بن فياض اليشكري ضعفه بعضهم وفي التقريب صدوق له أوهام وأفراد، انظر: التقريب ٣٤٥/١، والتهذيب ٤٩٩/٤ وشيخه الحارث بن شبل بصري ضعيف.انظر: التقريب ١٤١/١ والتهذيب ١٤٣/٢ إلا أن يكون هو الحارث بن شبيل (وقد قيل: إنهما واحد) وانظر: التهذيب ١٤٣/٢ التقريب ١٤١/١ وورد في الخروج قول: "الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني" رواه ابن ماجه من حديث أنس ك الطهارة ب مايقول إذا خرج من الخلاء (ر٣٠١) وضعفه النووي في المجموع ٨٣/٢ وغيره بأن فيه إسماعيل بن مسلم المكي: ضعيف. انظر: التقريب ٧٤/١ التهذيب ٣٣١/١ التاريخ الكبير ٣٧٢/١ الجرح ١٩٨/٢ ورواه ابن السني (ر٢٢) ص ١٤ من حديث أبي ذر وحسنه الحافظ كما في الفتوحات الربانية ٤٠٥/١ وانظر: نتائج الأفكار ٢١٧/١ -٢١٩ وروى ابن أبي شيبة عن طاووس مرفوعا: "إذا خرج أحدكم من الخلاء فليقل: الحمد لله الذي أذهب عني مايؤذيني وأمسك علي ماينفعني" المصنف ك الدعاء (ر٩٩٥٧) وهوضعيف لإرساله.

(١) أخرجه الإمام أحمد ٢٤٤/٥ -٢٤٥،٢٤٧ والنسائي في المجتبى ك السهو ب نوع آخر من الدعاء ٤٥/٣-٤٦ وعمل اليوم والليلة (ر١٠٠) ص ١٨٧ وأبو داود ك الصلاة ب الإستغفار (ر١٥٢٢) ١٨٠/٢ -١٨١ والحاكم في المستدرك ك الصلاة (ر٣٣٧/١٠١٠) ٤٠٧/١ وك معرفة الصحابة (ر٧٩٢/٥١٩٤) ٣٠٧/٣ ومن طريقه البيهقي في الدعوات (ر٨٨) ٦٨/١ والشعب (ر٤٤١٠) ٩٩/٤، وابن السني (ر١١٨) ص ٦٢ وابن خزيمة ك الصلاة ب الأمر بمسألة الرب عز وجل في دبر الصلوات..) (ر٧٥١) ٣٦٩/١ وابن حبان (ر٢٣٤٥) ص ٥٨٣ و(٢٥١١) ص ٦٢٢] موارد وأبو نعيم ٢٤١/١ ود/١٣٠ والأصبهاني في الترغيب (ر١٢٩٠) ١٢٧/٢-١٢٨ والقاضي عياض في الغنية ص ١١٩ وابن أبي الدنيا في الشكر (ر١٠٨) ص ٤٧ والطبراني في الدعاء (ر٦٥٤) ١٠٩٣/٢ وفي الكبير (ر..../١١٠) ٦٠/٢٠ والبخاري في الأدب المفرد ر٧١١ ص ١٤٨ والمقدسي في الترغيب في الدعاء (ر٨١) ص ٨٠.

كلهم من طريق حيوة بن شريح قال: سمعت عقبة بن مسلم التجيبي يقول: حدثني أبو عبد الرحمن الحبلي عن الصنابحي عن معاذ بن جبل-رضي الله عنه- أنه قال: إن رسول الله-ﷺ- أخذ بيدي يوماً ثم قال: "يامعاذ والله إني لأحبك" فقال معاذ: بأبي وأمي يارسول الله وأنا والله أحبك. فقال: "أوصيك يامعاذ لاتدعن في دبر كل صلاة أن تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك" وصححه الحافظ في نتائج الافكار (٢٨٢/٢) وقال الحاكم: صحيح على شرطهما وتعقبه الحافظ بأنه صحيح ولكن على شرطهما فيه نظر ذكره الحافظ: والله أعلم.

﴿**فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولاتكفرون**﴾ فالذكر والشكر جماع السعادة والفلاح.

الخامسة[1] **والأربعون**: أن أكرم الخلق على الله من المتقين، من لايزال لسانه رطبا بذكره، فإن إتقاه في أمره ونهيه وجعل ذكره شعاره، فالتقوى أوجبت له دخوله[2] الجنة، والنجاة [٤١/ب] من النار، وهذا هو الثواب والأجر، والذكر يوجب له القرب من الله عز وجل، والزلفى لديه، وهذه هي المنزلة.

وعمال الآخرة على قسمين: منهم من يعمل على الأجر والثواب، ومنهم من يعمل على المنزلة والدرجة فهو ينافس غيره في الوسيلة والمنزلة عند الله تعالى، ويسابق إلى القرب منه وقد ذكر تعالى النوعين في سورة الحديد في قوله تعالى ﴿**إنّ المصّدّقين والمصّدّقٰت وأقرضوا الله قرضا حسناً يضٰعف لهم ولهم أجر كريم**[3]﴾ فهولاء أصحاب الأجور والثواب.

ثم قال ﴿**والذين ءامنوا بالله ورسله أولٰئك هم الصديقون**[4]﴾ [فهؤلاء أصحاب المنزلة والقرب ثم قال[5]] ﴿**والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم**﴾ فقيل هذا عطف على الخبر [من][6] ﴿**والذين ءامنوا بالله ورُسُله**﴾ أخبر عنهم بأنهم هم الصديقون، وانهم [هم] الشهداء الذين يشهدون على الأمم، ثم أخبر عنهم بخبر آخر: [أن لهم اجراً] وهوقوله ﴿**لهم أجرهم ونورهم**﴾ فيكون قد أخبر عنهم بأربعة أمور: أنهم صديقون، وشهداء، فهذه هي المرتبة والمنزلة [ثم أخبر عنهم بأن لهم أجرهم ونورهم

---

(١) في الأصل: الخامس وهو خطأ.

(٢) في الوابل: دخول.

(٣) سورة الحديد (١٨).

(٤) سورة الحديد(١٩).

(٥) مابين معكوفتين زيادة من الوابل.

(٦) زيادة من الوابل.

فهذا هو الثواب والجزاء[1] [قيل][2] ثم الكلام عند قوله تعالى ﴿**الصديقون**﴾ ثم [ابتدأ][3] ذكر حال الشهداء فقال ﴿**والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم**[5]﴾ فيكون قد ذكر المتصدقين أهل البر والإحسان، ثم المؤمنين الذين قد رسخ الإيمان في قلوبهم، وامتلأوا منه، فهم الصديقون، وهم أهل العلم والعمل، والأولون أهل البر والإحسان، ولكن هولاء أكمل صديقية منهم، ثم ذكر -سبحانه- الشهداء، وأنه -سبحانه وتعالى- يجري عليهم رزقهم ونورهم، لأنهم لما بذلوا أنفسهم[لله تعالى] أعاظهم الله عليها: أن جعلهم أحياء عنده يرزقون فيجري عليهم رزقهم ونورهم فهولاء السعداء، ثم ذكر تعالى الأشقياء فقال ﴿**والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم**[6]﴾ والمقصود: أنه- سبحانه وتعالى- ذكر أصحاب الأُجور والمراتب، وهذان الأمران هما اللذان وعد بهما فرعون السحرة إن غلبوا موسى -عليه الصلاة والسلام- فقالوا ﴿**أئن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين. قال نعم وإنكم إذاً لمن المقربين**[7]﴾ أي: أجمع لكم بين الأجر والمنزلة عندي، والقرب مني، فالعاملون[8] عملوا على **الأجور**، والعارفون عملوا على **المراتب** والمنزلة والزلفى عند الله، وأعمال هولاء القلبية أكثر من أعمال أولئك، وأعمال أولئك البدنية قد تكون أكثر من أعمال هؤلاء.

---

(١) مابين معكوفتين ليس في الوابل.

(٢) في الأصل: بل، والتصحيح من الوابل.

(٣) ليست في الوابل. وضبطه هكذا: ابتدأ.

(٥) انظر في إعرابها: إعراب القرءان للنحاس ٤/٣٦٠-٣٦١ ومعاني القرءان وإعرابه للزجاج ٥/١٢٦ والبيان في غريب إعراب القرءان ٢/٤٢٢ والتبيان ٢/١٢٠٩ ومشكل إعراب القرءان لمكي ٢/٧١٨ وتفسير الطبري ٢٧/٢٣٠ والقرطبي ١٧/٢٥٣ والمحرر الوجيز ١٥/٤١٩-٤٢٠ والنكت والعيون ٥/٤٧٩ وزاد المسير ٨/١٧٠ وفتح القدير ٥/١٧٣.

(٦) سورة المائدة (١٠) و(٨٦).

(٧) سورة الشعراء (٤١،٤٢).

(٨) في الوابل: فالعمال.

وذكر البيهقي عن محمد بن كعب القرظي -رحمه الله تعالى- قال: قال موسى -عليه السلام-: "يارب أي خلقك أكرم عليك ؟ قال: الذي لايزال لسانه رطبا [من][1] ذكري" قال: "يارب [أي][2] خلقك أعلم؟ قال الذي يلتمس إلى علمه علم غيره" قال: "يارب [فأي][3] خلقك أعدل؟ قال الذي يقضي على نفسه [كما][4] يقضي على الناس" قال: "يارب [فأي] خلقك أعظم ذنبا؟ قال: الذي يتهمني " قال: "يارب[وهل][5] يتهمك أحد؟ " قال: "الذي يستخيرني [ثم][6] لايرضى بقضائي".[7]

وذكر [أيضاً عن][8] ابن عباس[٤٢/أ] قال: "لما وفد موسى -عليه السلام- إلى طور سيناء قال: "يارب أي عبادك أحب اليك " ؟ قال: "الذي يذكرني ولاينساني".[9]

---

(١) هكذا في الشعب وفي الأصل: بذكري.

(٢) هكذا في الشعب، وفي الأصل: فأي.

(٣) هكذا في الشعب وفي الأصل: أي..

(٤) هكذا في الشعب والأصل، وفي الوابل : مثلما.

(٥) زيادة من الشعب والوابل.

(٦) هكذا في الشعب، وفي الأصل: ولا...

(٧) رواه البيهقي في الشعب (ر٦٨٢) ١/٤٥١ قال: أخبرنا أبوعبد الله الحافظ حدثنا علي بن حمشاذ أنبأنا أحمد ابن محمد بن سالم حدثنا إبراهيم بن الجنيد حدثني أحمد بن حاتم الطويل حدثنا حاتم بن إسماعيل حدثنا عبد الملك بن حسن عن محمد بن كعب القرظي قال قال موسى... فذكره. وهوخبر إسرائيلي، وروى الأصبهاني في الترغيب من طريق ابن أبي الدنيا حدثنا خلف بن هشام حدثنا أبو شهاب عن العلاء بن المسيب عن أبي إسحاق عن تميم قال: بلغني أن موسى عليه السلام قال: رب أي عبادك أحب إليك؟ قال: أكثرهم لي ذكراً، قال: رب أي عبادك أعلم؟ قال: عالم يلتمس العلم، قال: رب أي عبادك أحلم؟ قال: أملكهم لنفسه عند الغضب، قال: رب أي عبادك أصبر؟ قال: أكظمهم للغيظ. الترغيب (ر١١٨٨) ٢/٧٦-٧٧.

(٨) زيادة من الوابل.

(٩) رواه البيهقي في الشعب (ر٦٨١) ١/٤٥١ قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنبأنا أبو الحسن بن صبيح حدثنا عبد الله بن شيرويه حدثنا إسحاق حدثنا حرير عن يعقوب القمي عن أبي عمرو الشيباني عن أبيه عن ابن عباس به.

ورواه الإمام أحمد في الزهد في الزهد ص ٦٨٧ والأصبهاني في الترغيب (ر٢٣٠٨) ٣/١٧٤ عن جرير عن قابوس عن أبيه أبي ضبيان حصين بن جندب الجنبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال موسى... فذكره بنحوه.

وروى الخرائطي في الشكر (ر٢٥٩ ص٤١ عن أبي عمرو الشيباني قال: بلغنا أن موسى -عليه السلام- سأل ربه: أي عبادك أحب إليك؟ قال: أكثرهم لي ذكراً. وإسناده منقطع. وروى الخرائطي في مكارم الأخلاق (ر٣٦٩) ١/٣٧٤ من طريق ابن لهيعة عن دراج عن ابن حُجيرة عن أبي هريرة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-

وقال كعب: "قال موسى-عليه السلام - يارب: أقريب أنت فأناجيك أم بعيد فأناديك؟ " [فقيل له:][1] "ياموسى أنا جليس من ذكرني " قال: [إني][2] أكون على حال أُجلك عنها " قال: "ماهي ياموسى " قال: "عند الغائط والجنابة".

قال: " اذكرني على كل حال"[3]

وقال عبيد بن عمير[4]: "تسبيحة بحمد الله في صحيفة مؤمن خير له من جبال الدنيا تجري معه ذهباً".[5]

وقال الحسن[6]: "إذا كان يوم القيامة نادى مناد[7]: سيعلم أهل[8] الجمع من أولى بالكرم،أين الذين كانت ﴿**تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون**

قال: "سأل موسى -صلى الله عليه وسلم- ربه -عز وجل- أي عبادك أتقى؟ قال: الذي يذكر الله -عز وجل- فلا ينسى. وسبق بيان ضعف هذا الإسناد ص ٤٥٢.

ورواه الإمام أحمد في الزهد ص٧٤ عن وهب بن منبه قال قال موسى عليه السلام: رب أي عبادك أحب إليك؟ قال: من أذكر برؤيته...."ولأصله شاهد ثابت من حديث معاذ: سألت رسول الله -ﷺ- أي العمل أحب إلى الله عز وجل؟ قال: "أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله عز وجل" سبق ص ٤٥٨.

(١) هكذا في الشعب وفي الأصل والوابل فقال- تعالى.

(٢) زيادة من شعب الإيمان.

(٣) رواه البيهقي في الشعب (ر٦٨٠) ٤٥١/١ والإمام أحمد في الزهد ص ٦٨ ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ٤٢/٦ كلهم من طريق سفيان عن عطاء بن أبي مروان أبي مصعب الأسلمي قال: حدثني أبي عن كعب قال: قال موسى عليه السلام... فذكره وهولاء كلهم ثقات لكنه منقطع بين كعب وموسى عليه السلام، وهو من أخبار بني إسرائيل وسبق بيان حكمها ص ١٢٢

ورواه عبد الله بن أحمد في السنة (ر٥٧٥) ٢٩٧/١ من طريق عبد الملك بن عمير عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن كعب

وروى أبو نعيم في الحلية ٣٧/٦ نحوه عن كعب عن موسى عليه السلام.

وسبق نحو هذا الخبر من رواية البيهقي في الشعب عن عبد الله بن سلام. ص ٤٩٠

(٤) هو عبيد بن عمير بن قتادة الليثي ولد في حياة رسول الله-ﷺ- كان واعظاً مفسراً توفي قريباً من سنة ثمان وستين.

انظر: طبقات ابن سعد ١٦/٦ والتاريخ الكبير ٤٥٥/٥ والجرح ٤٠٩/٤ والحلية ٢٦٦/٣ والاستيعاب ١٧٣٦ وأسد الغابة ٣٥٣/٣ وتذكرة الحفاظ ٤٧/١ والسير ١٥٦/٤ وتاريخ الإسلام ١٩٠/٣ والبداية والنهاية ٥/٩ والإصابة ٧٩/٥ والتهذيب ٧١/٧.

(٥) رواه ابن المبارك في الزهد (ر١١٢٣) ٣٩٦-٣٩٧ و(ر٩٣١) ص ٣٢٧ وابن أبي شيبة ك الدعاء ب في ثواب التسبيح (ر٩٤٧٥) ٢٩٣/١٠ وأبو نعيم في الحلية ٢٧٢/٣ والأصبهاني في الترغيب (ر٧٧١) ٤٣٧/١-٤٣٨ والبيهقي في الشعب (ر٦٩٢) ٤٥٣/١ كلهم من طريق سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير به بألفاظ متقاربة وهذا إسناد صحيح. وقد ذكره ابن ناصر الدين في التنقيح ص ١٠٠.

ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون[1]﴾ قال: فيقومون فيتخطون رقاب الناس، قال: ثم ينادي مناد[2]: سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم، أين الذين كانت[3] ﴿لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله[4]﴾؟ قال: فيقومون فيتخطون[5] رقاب الناس قال: ثم ينادي مناد[6]: سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم، أين الحمادون لله على كل حال؟ قال: فيقومون - وهم كثير، ثم تكون التبعة والحساب فيمن[7] بقي."[8] وأتى رجل أبا مسلم

---

(٦) هو الحسن البصري، سبقت ترجمته ص ١٩٢

(٧) في الشعب: قال.

(٨) أهل ليست في المصنف لعبد الرزاق .

(١) سورة السجدة (١٦).

(٢) في الشعب: فيقول.

(٣) في الشعب والمصنف: كانوا.

(٤) سورة النور (٣٧).

(٥) في المصنف: بدون فاء (يتخطون).

(٦) في الشعب: (ثم ينادي أيضاً فيقول) وفي عبد الرزاق (ثم ينادي أيضاً: سيعلم...).

(٧) في الشعب: على من.

(٨) رواه البيهقي في الشعب (ر٦٩٣) ١/٤٥٣-٤٥٤ من طريق عبد الرزاق عن معمر في الجامع ب ذكر الله (ر٢٠٥٧٨) ١١/٢٩٤ بإسناد فيه من لم يسم، ولكن لبعضه شواهد منها:

١- عن ابن عباس موقوفا عليه ذكر فيه الحمادين ثم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع... ثم الذين لاتلهيهم تجارة ولابيع..ثم أطال في ذكر عذاب النار وأصحابه... رواه أسد السنة في الزهد (ر٧٨) ص ٦٠ بإسناد رجاله موثقون والحارث بن أسامة في مسنده كما في المطالب (ر٤٦٢٩) ٤/٣٧٤ وعنه أبو نعيم في الحلية ٦/٦٢ ونعيم في زوائد الزهد (ر٣٥٣) ص ١٠١ والطبري في تفسيره ٣٠/١٠٢ وفي إسناده عندهم شهر بن حوشب وفيه خلاف وقال فيه الحافظ صدوق كثير الإرسال والأوهام. انظر: التقريب ١/٣٥٥ والتهذيب ٢/٣٦٩ والجرح ٤/٣٨٢ والتاريخ الكبير ٤/٢٥٩ والمجروحين ١/٣٦١ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ١٩٤ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/٤٣ والميزان ٢/٤٧٥ وقال فيه الحافظ في الفتح ٣/٧٩: حسن الحديث وإن كان فيه بعض الضعف وصرح الحافظ في المطالب بأن إسناده الحديث حسن.

٢- من حديث أسماء بنت يزيد مرفوعاً وذكرت النداء (سيعلم أهل الجمع...) ونداء من لاتلهيهم تجارة.. ثم من تتجافى جنوبهم... ثم الحمادين، ووصفتهم بالكثرة. رواه عبد بن حميد في المنتخب (ر١٥٧٩) ٣/٢٦٧ وهو ضعيف جداً لأنه من طريق أبان بن أبي عياش عن شهر بن حوشب عن أسماء وأبان بن أبي عياش قال فيه الحافظ: متروك . انظر: التقريب ١/٣١ والفتح ٩/١٢٩ و١٤٧ والتهذيب ١/٩٧ والتاريخ الكبير ١/٤٥٤ والجرح ٢/٢٩٥ والضعفاء والمتروكين للنسائي ١٤٨ والضعفاء الصغير للبخاري ص ٢٤ والمجروحين ١/٩٦ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/١٩ والميزان ١/١٠ وسبق الكلام في شهر قريباً.

ورواه هناد في الزهد (ر١٧٦) ١/١٣٤ وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٦/٧٥) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد مرفوعاً فذكر النداء للحامدين ووصفهم بالقلة - على خلاف الروايات السابقة ثم ذكر من تتجافى جنوبهم عن المضاجع. ووصفهم بالقلة ثم من لاتلهيهم

الخولاني[1]، فقال له: "أوصني" قال: "اذكر الله تحت كل شجرة ومَدَرَة[2]"، فقال: "زدني" قال: اذكر الله -تعالى- حتى يحسبك الناس من ذكر الله مجنونا[3]" قال: وكان[4] أبو مسلم يكثر ذكر الله-تعالى- فرآه رجل [وهو[5]] يذكر الله-تعالى- فقال: أمجنون صاحبكم هذا؟ فسمعه أبو مسلم فقال: " ليس هذا بالجنون ابن[6] أخي، ولكن هذا دواء المجنون[7]".

تجارة... ووصفهم بالقلة... وعزاه الحافظ في المطالب ٣٧٣/٤ لإسحاق بن راهويه وأبي يعلي في مسنديهما وعزاه السيوطي في الدر ٥٢/٥ إلى محمد بن نصر في الصلاة والبيهقي في الشعب وابن مردويه في تفسيره وسنده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن إسحاق. انظر: التقريب ٤٧٢/١ والتهذيب ١٣٦/٦ والجرح ٢١٢/٥ والفتح ٥٣٥/١٣ والعلل رواية المروذي ص ٢١٤ والمجروحين ٥٤/٢ والضعفاء الصغير ص ٧٢ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٢٠٦ الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٨٩/٢ والميزان ٢٦٢/٣.

٣- عن عتبة بن عامر موقوفا عليه قال: يتجلى الله ذو العزة فيقول: سيعلم الجمع.... فذكره وفيه ليقم الذين تتجافى جنوبهم... ثم ذكر الذين لاتلهيهم تجارة... ثم ذكر الحمادين رواه أسد السنة في الزهد (ر٧٧) ص ٦٠ وإسناده رجاله ثقات إلا أن فيه أبا إسحاق السبيعي مدلس وقد عنعنه وهو عمرو بن عبد الله السبيعي من الطبقة الثالثة وهم من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم ألا بما صرحوا فيه بالسماع وبعضهم رد حديثهم مطلقاً وبعضهم قبله مطلقاً. (تعريف أهل التقديس ص ١٠١ وجامع التحصيل ص٩٧٦ ثم إنه موقوف. ورواه الأصبهاني في الترغيب (ر١٥٩٧) ٢٨٣/٢ عنه مرفوعاً وذكر من كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع. والذين لاتلهيهم تجارة ولابيع: والحمادين. وعزاه في الجامع الكبير ٥٦٨/٢-٥٦٩ إلى سعيد بن منصور بنحوه.

٤- حديث أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله -ﷺ-: "يقول الله عز وجل يوم القيامة: سيعلم أهل الجمع اليوم من أولى بالكرم فقيل: ومن أهل الكرم يارسول الله؟ قال: أهل الذكر والمساجد..." رواه الطبراني في الدعاء (ر١٨٨٨و١٨٨٩) ١٦٤٣/٣ والإمام أحمد في المسند ٧٥/٣-٧٦ و٦٨ وأسد السنة في الزهد (ر٨١)ص ٦٥ والبيهقي في الشعب (ر٥٣٥) ٤٠١/١ وابن عساكر في فضيلة ذكر الله (ر١٠) ص ٣٤ وأبي يعلي [(ر١٦٣١و١٦٣٢) ٣٢٠/٤-٣٢١ (المقصد)] و[ابن حبان ٢٣٢٠ ص ٥٧٦ (موارد)] وابن عدي في الكامل ٩٨٠/٣ وغيرهم. كلهم من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد به وفيه عند بعضهم ابن لهيعة وقد سبق الكلام فيه ص٤٥٢ وسبق الكلام في رواية دراج عن أبي الهيثم ص٤٥٩. وقد ذكر الحديث الهيثمي في المجمع ٧٦/١٠ وقال رواه أحمد بإسنادين وأحدهما حسن وأبو يعلي كذلك وانظر: الدر ٥٣/٣. والعلل لابن حاتم ٢١٧/٢.

(١) هو عبد الله بن ثوب الخولاني الداراني من كبار التابعين وزهادهم ومشاهيرهم توفي سنة اثنتين وستين رحمه الله. انظر: التاريخ الكبير ٥٨/٥ والحلية ٢٢/٢ وأسد الغابة ١٢٩/٣ وتذكرة الحفاظ ٤٦/١ والسير ٧/٤ وتاريخ الاسلام ١٠٢/٣ والبداية والنهاية ١٤٩/٨ والتهذيب ٢٣٥/١٢. والإصابة ٨٩/٥ و ١٨٦/٧.

(٢) في الشعب: وبحر، والمدرة: قطعه الطين اليابسة وقيل نحوه. انظر: اللسان ١٦٢/٥ ، والقاموس ص٦٠٩.

(٣) في الشعب: مجنون.

(٤) في الشعب: فكان.

(٥) زيادة من الوابل.

(٦) في الشعب: يابن.

(٧) في الشعب: والوابل الجنون.وهذا الأثر رواه البيهقي في الشعب (ر٦٩٦) ٤٥٥/١، وابن عساكر في تاريخه ١٧/٤ ب (كما في تحقيق السير ١٠/٤ وتهذيب ابن بدران ٣١٩/٧) كلاهما من طريق إسماعيل بن عياش عن عقيل عن لقمان بن عامر عن أبي مسلم الخولاني به نحوه ورواية إسماعيل هنا عن شامي وهو عقيل بن مدرك

السادسة والأربعون: أن في القلب قسوة لايذيبها إلاّ ذكر الله عز وجل، فينبغي للعبد أن يداوي قسوة قلبه بذكر الله تعالى.

وذكر حماد بن زيد[1] عن المعلى بن زياد[2] أن رجلاً قال للحسن: "يا أبا سعيد، أشكو إليك قسوة قلبي" قال: " أذبه بالذكر"[3].

وهذا لأن القلب كلما اشتدت به الغفلة اشتدت به القسوة، فإذا ذكر الله -تعالى- ذابت تلك القسوة، كما يذوب الرصاص في النار، فما أُذيبت قسوة القلوب بمثل ذكر الله-عز وجل -.

السابعة والأربعون: أن الذكر شفاء القلب ودواؤه، والغفلة مرضه، فالقلوب مريضة وشفاؤها ودواؤها في ذكر الله تعالى.

قال مكحول[4]: "ذكر الله شفاء، وذكر الناس داء[5]" ذكره البيهقي عن مكحول مرفوعا مرسلاً[6]، فإذا ذكرته شفاها وعافاها، فإذا غفلت عنه انتكست، كما قيل:

السلمي ولكن عقيل مقبول كما في التقريب ٢/٢٩. وانظر: التهذيب ٧/٢٥٥، والجرح ٦/٢١٩، والثقات ٧/٢٩٤ فالقصة فيها لين، وله شاهد رواه أبو داود في الزهد (ر٤٨٩) ص٤٢١ وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد ص٣٨٢ ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ٢/١٢٤ وغيرهم من طريق أبي المليح عن يزيد بن يزيد قال: كان أبو مسلم الخولاني يكثر أن يرفع صوته بالتكبير حتى مع الصبيان وكان يقول....فذكره ورجاله ثقات لكنه منقطع بين يزيد بن يزيد وأبي مسلم - والله تعالى أعلم، وسبق حديث "أكثروا ذكر الله حتى يقول مجنون" ص٤٦٢

(١) هو حماد بن زيد بن درهم حافظ مشهور، سبقت ترجمته ص٢٢٢

(٢) هو المعلى بن زياد القردوسي أبو الحسن البصري، قال الحافظ: صدوق قليل الحديث. انظر: التقريب ٢/٢٦٥ والتهذيب ١٠/٢٣٧ والتاريخ الكبير ٧/٣٩٤ والجرح ٨/٣٣٠.

(٣) رواه الإمام أحمد في الزهد ص ٢٦٦ والبيهقي في الشعب (ر٧٠٣) ١/٤٥٦ وابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء (ر٤٨) ص٧٢ كلهم من طريق حماد بن زيد بإسناد حسن إن شاء الله ولكن في الزهد والرقة: أدنه من الذكر أي ممن يذكر، وفي الشعب: أدبه بالذكر، وفي رواية أدبه من الذكر (ولعلها خطأ صوابه كما في الزهد للامام أحمد أدنه بالفوقيه] ولم أعثر - مع تتبع المظان - على اللفظ الذي أورده المؤلف، فهذه ثلاثة ألفاظ ومعانيها مختلفة (أذبه، أدنه، أدبه) والله أعلم.

(٤) هو أبو عبد الله مكحول الشامي إمام عالم فقيه، ومن أهل الديانة والورع واختلف في وفاته على سبعة أقوال فقيل سنة اثنتي عشرة ومائة وقيل بعدها والله أعلم. وانظر: التاريخ الكبير ٨/٢١ والجرح ٨/٤٠٧ والحلية ٥/١٧٧ وتاريخ الاسلام ٥/٣ والسير ٥/١٥٥ وتذكرة الحفاظ ١/١٠٧ والبداية والنهاية ٩/٣١٧ والتهذيب ١٠/٢٨٩.

(٥) رواه البيهقي في الشعب (ر٧١٧) ١/٤٥٩ والأصبهاني في الترغيب (١٣٨٩) ٢/١٨٠ كلاهما من طريق أبي الحسين بن بشران أنبأنا الحسين بن صفوان حدثنا ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن إشكاب حدثنا أبو النضر حدثنا أبو عقيل عن عبد الله بن يزيد عن مكحول به مرفوعاً قال البيهقي: هذا مرسل وروي عن عمر رضي الله عنه من قوله،

إذا مرضنا تداوينا بذكركم فنترك الذكر أحياناً فننتكس[1]

الثامنة والأربعون: أن ذكر الله[2]، أصل موالاه الله -عز وجل- ورأسها، والغفلة أصل معاداته ورأسها، فإن العبد لايزال يذكر ربه -عز وجل- حتى يحبه فيواليه ولايزال يغفل عنه حتى يبغضه فيعاديه، قال الأوزاعي[3]: قال حسان بن عطية[4]: "ماعادى [٤٢/ب] عبد ربه بشيء أشد عليه من أن يكره ذكره أو من يذكره[5]" فهذه المعاداة سببها الغفلة،

ورواه أبو داود في الزهد (ر٢٣٧) ص ٢٣٢ من طريق أبي النضر عن أبي عقيل عن عبد الله بن يزيد عن مكحول قال قال أبو الدرداء ذكر الله شفاء وذكر الله دواء. وفيه عندهم جميعا عبد الله بن يزيد الدمشقي أحاديثه منكرة. انظر: اللسان ٣٧٨/٣ والميزان ٢٤٠/٣ والجرح ١٩٧/٥ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٤٦/٢ وروى البيهقي في الشعب (ر٧١٥) ٤٥٩/١ عن ابن عون قال ذكر الناس داء وذكر الله دواء.

وروى عبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد ص ٣٣٠ ونعيم في زوائده على زهد ابن المبارك (ر٢٥) ص ٦ والبيهقي في الشعب (ر٧١٦) ٤٥٩/١ عن الربيع ابن خثيم قال: ذكر الله خير لكم من ذكر الرجال. انظر: كشف الخفاء ٥٠٥/١.

(١) المرسل: هو لغة اسم مفعول من أرسل بمعنى أطلق، واصطلاحاً: ماسقط من آخر إسناده مَنْ بَعْد التابعي، وصورته أن يقول التابعي قال رسول الله ﷺ - هذا هو المشهور والأصل، ولكن قد يطلق الإرسال على المعضل والمنقطع - أي مما انقطاعه قبل التابعي والله أعلم. انظر: جامع التحصيل ص٢٣ والنكت على ابن الصلاح ٥٤٠/٢-٥٤٦ والكفاية ص٢١ وفتح المغيث ١٢٨/١ والتقييد والإيضاح ص٧١ والتمهيد لابن عبد البر ٢٠/١. والباعث الحثيث ص٢١ والموقظة للذهبي ٣٨-٤٠ وتدريب الراوي ١٩٥/١-٢٠٧ .

(١) ذكره أيضا في المدارج ٤٤٠/٢، ولم أعرف قائله.

(٢) في الوابل الذكر.

(٣) هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي إمام جليل عالم زاهد ورع لم يكن بالشام أعرف بالسنة منه توفي سنة سبع وخمسين ومائة رحمه الله. وانظر: التاريخ الكبير ٣٢٦/٥ والجرح ١٨٤/١ و٢٦٦/٥ والحلية ١٣٥/٦ والسير ١٠٧/٧ وتاريخ الإسلام ٢٢٥/٦ وتذكرة الحفاظ ١٧٨/١ والبداية والنهاية ١١٨/١٠ والتهذيب ٢٣٨/٦.

(٤) هو أبو بكر حسان بن عطية المحاربي مولاهم الدمشقي إمام في العلم والعمل توفي قريبا من سنة ثلاثين ومائة رحمه الله انظر والتاريخ الكبير ٢٣/٣ والجرح ٢٣٦/٣ والحلية ٧٠/٦ وتاريخ الإسلام ٦٠/٥ والسير ٤٦٦/٥ والتهذيب ٢٥١/٢.

(٥) رواه البيهقي في الشعب بهذا اللفظ (ر٧٢٧) ٤٦١/١ قال: أخبرنا أبو علي الروذباذي أنبأنا الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي أنبأنا أبو حاتم الرازي حدثنا عبد الرحيم بن مطرف أنبأنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي قال قال حسان بن عطية فذكره. ورجاله ثقات؛ عيسى ابن يونس ثقة مأمون. انظر: التقريب ١٠٣/٢ والتهذيب ٢٣٧/٨ والتاريخ الكبير ٤٠٦/٦ والجرح ٢٩١/٦ وعبد الرحيم بن مطرف ثقة. انظر: التقريب ٥٠٤/١ والتهذيب ٣٠٧/٦ والجرح ٣٤١/٥ وأبو حاتم الرازي إمام معروف بالحفظ سبق ص[٣١]؛ والحسين بن الحسن هو إمام نحوي ثقة ثبت. انظر: طبقات الشافعية ٢٧١/٣ وشذرات الذهب ٣٥٦/٢ والسير ٣٥٨/١٥ وأبو علي الروذباذي حافظ مسند. انظر: تذكرة الحفاظ ١٠٧٨/٣ والسير ٢١٩/١٧ وشذرات الذهب ١٦٨/٣. ورواه الحافظ أبو نعيم في الحلية ٧٢/٦ قال: حدثنا محمد بن معمر وسليمان قالا: حدثنا أبو شعيب حدثنا يحيى بن عبد

ولاتزال بالعبد حتى يكره ذكر الله، ويكره من يذكره، فحينئذ يتخذه عدواً، كما اتخذ الذاكر ولياً.

التاسعة والأربعون: أنه مااستجلبت نعم الله، واستدفعت نقمه بمثل ذكره[1] فالذكر جلاب النعم، دفاع[2] النقم، قال الله سبحانه وتعالى ﴿**إن الله يُدَٰفِعُ عن الذين ءامنوا**[3]﴾ وفي القراءة الأخرى ﴿**إن الله يَدْفَعُ عن الذين ءامنوا**[4]﴾ فدفعه ودفاعهم عنهم بحسب قوة إيمانهم وكماله، ومادة الإيمان وقوته بذكر الله تعالى، فمن كان أكمل إيماناً، وأكثر ذكراً [كان][5] دفع الله تعالى عنه ودفاعه أعظم، ومن نقص نقص؛ ذكراً بذكر؛ ونسياناً بنسيان، وقال الله سبحانه وتعالى ﴿**وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد**[6]﴾ والذكر رأس الشكر كما تقدم، والشكر جلاب للنعم[7] موجب للمزيد، قال بعض السلف رضي الله عنهم: ماأقبح الغفلة عمن لايغفل عن برك.[8]

الله حدثنا الأوزاعي عن حسان فذكره بلفظ ماعادى عبد ربه بأشد من أن يكره ذكره أومن ذكره. وفي إسناده يحيى بن عبد الله بن الضحاك أبو سعيد الحراني وهو ضعيف. انظر: التقريب ٢/٣٥١ والتهذيب ١١/٢٤٠ والتاريخ الكبير ٨/٢٨٨ والجرح ٩/١٦٤ والمجروحين ٣/١٢٧ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/١٩٩ والميزان ٦/٦٤.

(١) في الوابل: ذكر الله تعالى.

(٢) في الوابل: دافع.

(٣) سورة الحج (٣٨).

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: (يَدْفَعُ) بدونه ألف، مضارع دفع، أي يدفع السوء، ووافقهم في الشواذ ابن محيصن واليزيدي، وقرأ الباقون وهم نافع وأبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف (العاشر) والكسائي: (يُدافِعُ) بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها مع كسر الفاء مضارع دافع على فاعل لكنه ليس من باب المشاركة بل لعله من باب طارقت النعل وعاقبت اللص فيكون كدفع، ووافقهم في الشواذ الحسن البصري والأعمش انظر: السبعة لمجاهد ٤٣٧ والتبصرة لمكي ٦٠١ وغاية الاختصار ٢/٥٧٩ والموضح ٢/٨٨١ والاقناع لابن الباذش ٢/٧٠٦ وغيث النفع ٢٢٦ والنشر ٢/٣٢٦ وتقريبه ١٤٦ والتيسير ١٥٧ وتحبيره ١٤٨ والحجة لابن زنجلة ٤٧٧ والحجة لأبي زرعة ٤٧٧-٤٧٨ والتذكرة ٢/٥٥٢ والكشف ٢/١١٩-١٢٠ واتحاف فضلاء البشر ٢/٢٧٦.

(٥) زيادة من الوابل.

(٦) سورة إبراهيم (١٠) واورد في الوابل منها إلى قوله تعالى ﴿**لأزيدنكم**﴾.

(٧) في الوابل: النعم.

(٨) القائل هو محمد بن عبد الوهاب البلخي رواها عنه البيهقي في الشعب (ر٧١٤) ١/٤٥٨ بلفظ: ماأقبح الغفلة عن ذكر من لايغفل عن برك.

الخمسون: أن الذكر يوجب صلاة الله عز وجل وملائكته على الذاكر، ومن يصلي عليه الله-تعالى[1]- وملائكته فقد أفلح كل الفلاح، وفاز كل الفوز، قال سبحانه وتعالى﴿**يأيها الذين ءامنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً• وسبحوه بكرةً وأصيلاً• هو الذي يصلي عليكم وملئكته ليخرجكم من الظلمٰت إلى النور وكان بالمؤمنين رحيماً**[2]﴾ فهذه الصلاة منه-تبارك وتعالى، ومن ملائكته إنما هي على الذاكرين له كثيراً، وهذه[3] الصلاة منه ومن ملائكته هي سبب الإخراج لهم من الظلمات إلى النور، وإذا حصلت لهم الصلاة من الله-تبارك وتعالى- وملائكته، وأخرجوا[4] من الظلمات إلى النور، فأي خير لم يحصل لهم[5]؟ وأي شر لم يندفع عنهم؟.

فياحسرة الغافلين عن ربهم ماذا حرموا من فضله وخيره[6]. وبالله التوفيق.

الحادية والخمسون: أن من شاء أن يسكن رياض الجنة في الدنيا فليستوطن مجالس الذكر، [في الدنيا] [7] فإنها رياض الجنة.

وقد ذكر ابن أبي الدنيا[8] وغيره من حديث جابر بن عبد الله[9]-رضي الله عنهما- قال: خرج علينا رسول الله-ﷺ- فقال "أيها الناس: ارتعوا في رياض الجنة، قلنا: يارسول الله، ومارياض الجنة؟ قال: "مجالس الذكر"، ثم قال: "اغدوا وروحوا واذكروا، فمن كان يحب أن يعلم منزلته عند الله-

---

(١) في الوابل: ومن صلى الله تعالى عليه.

(٢) سورة الاحزاب (٤١-٤٣).

(٣) هكذا في الوابل، وفي الأصل: فهذه.

(٤) في الوابل: وأخرجوهم.

(٥) في الوابل زيادة: (بذلك).

(٦) في الوابل: من خيره وفضله.

(٧) زيادة في الأصل على الوابل.

(٨) سبقت ترجمته ص٤٨٧

(٩) سبقت ترجمته ص ٣٨٨

تعالى- فلينظر كيف منزلة الله -تعالى- عنده، فإن الله ينزل العبد حيث أنزله من نفسه"[1]

الثانية والخمسون: أن مجالس الذكر مجالس الملائكة، فليس من مجالس الدنيا لهم مجلس إلا مجلس يذكر الله تعالى فيه، كما أخرجا في "الصحيحين"[2] من حديث الأعمش[3] عن أبي صالح[4] عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله-ﷺ- "إن لله ملائكة [فُضُلا[5] عن كتاب الناس[6]] يطوفون في [الأرض][7] يلتمسون [٤٣/أ] أهل الذكر فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله -عز وجل- تنادوا هلموا إلى حاجتكم - قال[8]: [فتحفهم بأجنحتها[9]] إلى السماء الدنيا [قال][10] فيسألهم ربهم [عز وجل][11] وهو أعلم [بهم][12] مايقول عبادي قال: يقولون: يسبحونك؛ ويكبرونك؛ ويحمدونك؛ ويمجدونك. قال: وهل رأوني؟ قال: [يقولون][13] لا والله [يارب].[14] قال: فيقولون: لو رأوك كانوا أشد[15] عبادة؛ وأشد[16]

---

(١) سبق تخريجه ص ٤٥٤

(٢) حديث الأعمش إنما هو في البخاري وحده ورواية مسلم إنما هي من طريق سهيل بن أبي صالح وانظر تخريج الحديث.

(٣) هو سليمان بن مهران الأسدي؛ سبقت ترجمة ص ٢٢٤

(٤) هو ذكوان السمان؛ سبقت ترجمته ص ٢٢٤

(٥) فضلا: أي زيادة عن الملائكة المرتبين مع الخلائق وتروى بسكون الضاد وضمها، قيل: والسكون أكثر وأصوب وهما مصدر بمعنى الفضلة والزيادة. انظر: الفتح ١١/٢١٥ وشرح النووي ١٧/١٤ والنهاية ٣/٤٥٥.

(٦) زيادة على رواية البخاري من طريق الأعمش وهي في رواية الإسماعيلي وابن حبان من طريق الأعمش وكذا مسلم من رواية سهيل.

(٧) في رواية البخاري؛ والوابل المحققه: في الطرق.

(٨) زيادة من البخاري في الوابل.

(٩) في رواية البخاري..و الوابل المحققه: فيحفونهم بأجنحتهم.

(١٠) زيادة من البخاري والوابل.

(١١) زيادة من البخاري وفي الوابل: تعالى.

(١٢) في البخاري: منهم.

(١٣) في البخاري، والوابل: فيقولون.

(١٤) زيادة في الأصل، وفي البخاري والوابل لاوالله مارأوك قال: فيقول: كيف لو رأوني ؟.... وقد سقطت من الأصل هذه الجملة.

(١٥) في الوابل المحققة والبخاري: كانوا لك أشد.

تحميداً[1]؛ وتمجيداً وأكثر لك تسبيحاً [قال] فيقول: ما[2] يسألوني؟ [قال] [فيقولون][3]: يسألونك الجنة، فيقول فهل رأوها؟ فيقولون: لا والله، يارب مارأوها [قال] فيقول فكيف لو رأوها [قال] فيقولون: لو رأوها كانوا عليها أشد[4] حرصاً؛ وأشد لها طلباً؛ وأعظم فيها رغبة [قال] فيقول: ممّ يتعوذون قال: [يقولون][5] من النار فيقول[6] هل رأوها؟ فيقولون[7]: لا والله يارب مارأوها فيقول[8]: كيف[9] ولو رأوها، فيقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً؛ وأشد لها مخافة. فيقول: فأشهدكم أني قد غفرت لهم (فيقول) ملك من الملائكة: [إن][10] فيهم فلاناً[11] ليس منهم وإنما جاء لحاجة قال: هم [القوم][12] لايشقى بهم جليسهم[13]" فهذا من بركتهم على نفوسهم وعلى

---

(١٦) في البخاري والوابل: وأشد لك.

(١) في البخاري: وأشد لك تمجيداً ولم يذكر التحميد.

(٢) في البخاري: فما.

(٣) ليست في البخاري والوابل.

(٤) في البخاري والوابل: كانوا أشد عليها.

(٥) ليست في الوابل.

(٦) في الوابل والبخاري: يقول وهل.

(٧) في الوابل يقولون.

(٨) في الوابل والبخاري يقول.

(٩) في الوابل والبخاري: فكيف.

(١٠) ليست في البخاري والوابل.

(١١) في البخاري والوابل: فلان.

(١٢) في البخاري، والوابل: الجلساء.

(١٣) رواه البخاري ك الدعوات ب فضل ذكر الله عز وجل (ر٦٤٠٨) ١١/٢١٢ والترمذي ك الدعوات ب ماجاء أن لله ملائكة سياحين في الأرض (ر٣٦٠٠) ٥/٥٧٩-٥٨٠ والإمام أحمد ٢/٢٥١-٢٥٢ [شرح العلامة أحمد شاكر (ر٧٤٢٠) ١٣/١٦٠] و[ر٧٤١٨) ١٣/١٥٦] و٢/٣٨٢ [أحمد شاكر (ر٨٩٦٠) ١٧/٨٨] (الفتح الرباني ١٤/١٩٨). والطبراني في الدعاء (ر١٨٩٤، و١٨٩٥،ر١٨٩٦) ٣/١٦٤٩-١٦٥٠ والبيهقي في الأسماء والصفات (ر٤٤٢) ١/٥٢٠ وفي الشعب (ر٥٣١) ١/٣٩٩ وأبو نعيم في الحلية ٨/١٧٧ وابن قدامة المقدسي في إثبات صفة العلو (ر٣٨) ص ١٣٣-١٣٤ والأصبهاني في الترغيب (ر١٣٧٧) ٢/١٧٤ وابن شاهين في الترغيب (ر١٦٤) ص ١٩٥-١٩٦، وغيرهم. كلهم من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً به.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

ورواه مسلم في صحيحه ك الذكر والدعاء... ب فضل مجالس الذكر (ر٢٦٨٩/٢٥) ٤/٢٠٦٩-٢٠٧٠ والإمام أحمد في المسند ٢/٣٥٨-٣٥٩ [ط شاكر (ر٨٦٩٠،٨٦٨٩) ١٦/٢٨٧] والحاكم في المستدرك ك الدعاء...

جليسهم فلهم نصيب من قوله ﴿**وجعلني مباركاً أينما كنت**﴾ فهكذا المؤمن مبارك [أينما][1] حل، والفاجر مشئوم أين حل، فمجالس الذكر مجالس الملائكة، ومجالس الغفلة مجالس الشيطان وكل ينضاف إلى شكله[2].

الثالثة والخمسون: أن الله عز وجل يباهي [ملائكته بالذاكرين][3] كما روى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج معاوية[4] على حلقة في المسجد فقال: ماأجلسكم ؟ قالوا جلسنا نذكر الله تعالى قال: آلله ماأجلسكم ألا [ذاك][5] قالوا: [و لله][6] ماأجلسنا إلا [ذاك] قال: أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، وماكان أحد بمنزلتي من رسول الله ﷺ أقل عنه حديثاً مني، وإن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال: ماأجلسكم. قالوا: جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ماهدانا للإسلام، [ومن به علينا] [7] قال: آلله أجلسكم إلا [ذاك] قالوا: [و لله] ماأجلسنا إلا

(ر١٨٢١/٢١) ١/٦٧٢ الطبراني في الدعاء (ر١٨٩٧) ١/١٦٥٠ والطيالسي (ر٢٤٣٤) ص ٣١٩ ومنحة المعبود (ر١٢٣٢) ١/٢٤٩، والبغوي في شرح السنة ك الدعوات ب فضل ذكر الله عز وجل ومجالس الذكر (ر١٢٤١) ٥/١١-١٢ والبيهقي في الدعوات الكبير (ر٧) ١/٨ والأصبهاني في الترغيب (ر١٣٧٦) ٢/١٧٣ وذكر هذه الرواية الإمام البخاري في صحيحه (الفتح ١١/٢١٢) كلهم من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً به نحوه. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي فقول المؤلف في الصحيحين من حديث الأعمش فيه نظر لأنه في مسلم من طريق سهيل أبي صالح، وفي البخاري من طريق الأعمش. والله أعلم.

(١) في الوابل: أين.

(٢) بعدها في الوابل: وأشباهه، وكل امرئ يصير إلى ماياناسبه.

(٣) هكذا الأصل، وفي الوابل: بالذاكرين ملائكته.

(٤) هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب القرشي الأموي كان من كتاب الوحي لرسول الله-ﷺ- أول ملوك بني أمية-رضي الله عنه- توفي سنة ستين، انظر: طبقات ابن سعد ٧/٢٨٥ وتاريخ الطبري ٣/٢٦١ والاستيعاب ٣/٣٧٥ وتاريخ بغداد ١/٢٠٧ وأسد الغابة ٤/٣٨٥ وتاريخ الصحابة ص ٢٣١، وتاريخ الإسلام ٢/٣١٨ والسير ٢/١١٩ والبداية والنهاية ٨/١٢٠ والإصابة ٦/١١٢ والتهذيب ١٠/٢٠٧.

(٥) هكذا في صحيح مسلم والوابل: (ذاك) وفي الأصل: ذلك.

(٦) هكذا في مسلم والوابل، وفي الأصل: وآلله.

(٧) هكذا في مسلم والوابل، وفي الأصل: ومن علينا بك.

[ذاك] قال: "أما في لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة ".[1]

فهذه المباهاه من الرب تبارك وتعالى دليل على شرف الذكر عنده، ومحبته له، وأن له مزية على غيره من الأعمال.

الرابعة والخمسون: أن مدمن الذكر يدخل الجنة وهو يضحك [كما][2] ذكر أبي الدنيا[3] عن عبد الرحمن بن مهدي[4] عن معاوية بن صالح[5] عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي[6] عن أبيه[7] عن أبي الدرداء[8] قال: "الذين لاتزال ألسنتهم رطبة من ذكر الله عز وجل يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك"[9].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ك الدعاء ب في ثواب ذكر الله عز وجل (ر٩٥١٨) ١٠/٣٠٥-٣٠٦ ومن طريقه الإمام مسلم في صحيحه ك الذكر والدعاء ب فضل الاجتماع على تلاوة القرءان وعلى الذكر (ر٢٧٠١/٤٠) ٤/٢٠٧٥ والترمذي ك الدعوات ب القوم يجلسون فيذكرون الله مالهم من الفضل (ر٣٣٧٩) ٥/٤٦٠.والنسائي ك القضاء ب كيف يستحلف الحاكم ٨/٢٤٩ والإمام أحمد في المسند ٤/٢٩ (الفتح الرباني ١٤/٣٠٥) والطبراني في الدعاء (ر١٨٩٢) ٣/١٦٤٧ والكبير (ر.../٧٠١) ١٩/٣١١ وابن المبارك في الزهد (١١٢٠) ٣٩٥ والبيهقي في الشعب (ر٥٣٢) ١/٤٠٠ والأصبهاني في الترغيب (ر١٣٧٨) ٢/١٧٤-١٧٥ وغيرهم كلهم من طريق مرحوم بن عبد العزيز العطار حدثنا أبو نعامة السعدي عن أبي عثمان النهدي عن أبي سعيد به بألفاظ متقاربة، قال الترمذي: حديث حسن غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه، وللحديث شاهد من طريق موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب عن معاوية به نحوه رواه الطبراني في الدعاء (ر١٨٩٣) ٣/١٦٤٨ وفي الكبير (.../٧٨٨) ١٩/٣٤٠-٣٤١. وإسناده ضعيف فيه موسى بن عبيدة سبق الكلام عليه ص ٤٥٥

(٢) في الوابل: لما.

(٣) سبقت ترجمته ص ٤٨٧

(٤) سبقت ترجمته ص ٢٠٧ و ٢٢٨

(٥) سبقت ترجمته ص ٢٣٨

(٦) هو عبدالرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي ثقة، انظر: التقريب ١/٤٧٥، والتهذيب ٦/١٥٤، والتاريخ الكبير ٥/٢٦٧، والجرح ٥/٢٢١.

(٧) هو جبير بن نفير الحضرمي ثقة جليل مخضرم، انظر: التقريب ١/١٢٦ والتهذيب ٢/٦٤ والتاريخ الكبير ٢/٢٢٣ والجرح ٢/٥١٢.

(٨) سبقت ترجمته ص ١٨٨

(٩) رواه الإمام أحمد في الزهد ص ١٣٦ وابن أبي شيبة في المصنف ك الدعاء ب ثواب ذكر الله عز وجل (ر٩٥٠٨) ١٠/٣٠٣ وأبونعيم في الحلية ٥/١٣٣و١/٢١٩ وابن المبارك في الزهد (١١٢٦) ص ٣٩٧، والحافظ في نتائج الأفكار ١/٩٢-٩٣ كلهم من طريق معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن أبي الدرداء رضي الله عنه موقوفا عليه، قال الحافظ في النتائج ١/٩٣: هذا حديث حسن موقوف.

الخامسة والخمسون: أن جميع الأعمال إنما شرعت إقامة لذكر الله تعالى، [فالمقصود][1] بها: تحصيل ذكر الله تعالى، قال الله سبحانه وتعالى ﴿**وأقم الصلوٰة لذكري**﴾[2] قيل: المصدر مضاف إلى [الفاعل][3] [أي][4] لأذكرك بها، وقيل: مضاف إلى المذكور أي [لتذكرني][5] بها، واللام [على هذه][6] لام التعليل، وقيل: [٣٤/ب] هي اللام الوقتية أي أقم الصلاة عند ذكري كقوله ﴿**أقم الصلوٰة لدلوك الشمس**[7]﴾ وقوله ﴿**ونضع الموازين القسط ليوم القيٰمة**[8]﴾ وهذا المعنى [حق[9]] يراد بالآية لكن تفسيرها به [وأنه هو][10] معناها فيه نظر، لأن هذه اللام الوقتية يليها أسماء الزمان والظروف، والذكر مصدر، إلا أن يقدر زمان محذوف: أي عند وقت ذكري وهذا محتمل، والأظهر: أنها لام التعليل أي أقم الصلاة لأجل ذكري، ويلزم من هذا أن تكون إقامتها عند ذكره، وإذا ذكر العبد ربه فذكر الله تعالى له سابق على ذكره فإنه لما ذكره ألهمه ذكره، فالمعاني الثلاثة حق[11].

---

(١) في الوابل: والمقصود.

(٢) سورة طه: (١٤).

(٣) هكذا في الوابل ووقع في الأصل خطأ: (العاقل).

(٤) في الأصل: على أني لأذكرك.

(٥) في الوابل: لتذكروني.

(٦) في الوابل: في هذا.

(٧) سورة الإسراء: (٧٨).

(٨) سورة الأنبياء (٤٧).

(٩) ليست في الوابل .

(١٠) في الوابل: يجعل.

(١١) اختلف العلماء في إعراب المصدر في هذه الآية على قولين:

أ- أنه مضاف إلى فاعل، وفيه ثلاث تأويلات: ١)- أقم الصلاة لتذكرني فيها - وهو قول مجاهد، واللام هنا للتعليل.

٢)- أقم الصلاة حين تذكرها وهو قول إبراهيم وله شواهد من السنة، واللام هنا للتوقيت.

٣)- أقم الصلاة بذكري أي أنه لايدخل فيها إلا بذكر الله، ذكره الماوردي.

ب- أن المصدر مضاف إلى مفعول، وفيه تأويلان ١)- أي لأذكرك بالمدح في عليين، وتكون اللام للسبب.

٢)- أي لذكري إياها وأمري بها في الكتب، ذكره أبو السعود وغيره.

وقال تعالى ﴿**أتل ماأوحي إليك من الكتٰب وأقم الصلٰوة إن الصلٰوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر**[1]﴾ فقيل المعنى: أنكم في الصلاة تذكرون الله تعالى، وهو ذاكر من ذكره ولذكر الله تعالى إياكم أكبر من ذكركم إياه، وهذا يروى عن ابن عباس[2]، وسلمان[3]، وأبي الدرداء[4]، وابن مسعود[5] رضي الله عنهم، وذكر ابن أبي الدنيا عن فضيل بن مرزوق[6] عن عطية[7] ﴿**ولذكر الله أكبر**﴾ قال[8] هو قوله تعالى ﴿**فاذكروني أذكركم**﴾ فذكر الله تعالى لكم أكبر من ذكركم إياه[9]، قال ابن زيد[10] وقتادة معناه: ولذكر الله أكبر من كل شيءٍ[11]، وقيل لسلمان: أي الأعمال أفضل؟ فقال: أما تقرأ القرءان ؟ ﴿**ولذكر الله أكبر**[12]﴾

وإضافة المصدر إلى المفعول والفاعل كثير في كلام الله تعالى، ولغة العرب

انظر: البيان ١٣٩/٢ والتبيان ٨٨٧/٢ ومعاني القرءان وإعرابه للزجاج ٣٥٢/٣ وإعراب القرءان للنحاس ٣٤/٣ وتفسير الطبري ١٤٧/١٦-١٤٨ وتفسير ابن عطية ٦٧/١١ وتفسير ابن العربي ١٢٥٧/٣-١٢٥٩ والتسهيل ١١/٣ والكشاف ٤٢٩/٢ وزاد المسير ٢٧٥/٥ والبغوي ٢٦٧/٥ وأبو السعود ٨/٥ والقرطبي ١٧٧/١١ والماوردي ٣٩٧/٢ وابن عاشور ٢٠١/١٦ والشوكاني ٣٥٨/٣.

(١) سورة العنكبوت: (٤٥) وفي الأصل في الآية خطأ.

(٢) رواه ابن جرير في تفسيره ١٥٦/٢٠-١٥٧ من طرق كثيرة والبيهقي في الشعب (ر٦٧٤) ٤٤٩/١ والحاكم في المستدرك ك التفسير (سورة العنكبوت) (ر٦٧٥/٣٥٣٨) ٤٤٤/٢ وصححه ووافقه الذهبي وعزاه في الدر ١٤٦/٥ إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والفريابي وغيرهم.

(٣) رواه ابن جرير ١٥٧/٢٠.

(٤) رواه ابن جرير ١٥٧/٢٠.

(٥) رواه ابن جرير ١٥٧/٢٠.

(٦) فضيل بن مرزوق الأغر الرقاشي الكوفي توفي في حدود سنة ستين ومائة قال الحافظ: صدوق يهم ورمي بالتشيع.

انظر: التقريب ١١٣/٢ والتهذيب ٢٩٨/٨ والتاريخ الكبير ١٢٢/٧ والجرح ٧٥/٧.

(٧) عطية هو العوفي، سبقت ترجمته ص ٣١٦.

(٨) في الأصل مكررة.

(٩) رواه ابن جرير ١٥٦/٢٠ والبيهقي في الشعب (ر٦٧٣) ٤٤٩/١. وابن فضيل في الدعاء (ر٩٩) ص ٨٧

(١٠) ابن زيد: لعله عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، سبقت ترجمته ص ٤٧٩

(١١) رواه ابن جرير ١٥٨/٢٠ وعزاه في الدر ١٤٦/٥ إلى عبد بن حميد عن قتادة.

(١٢) رواه ابن جرير ١٥٧/٢٠ والبيهقي في الشعب (ر٦٧٠) ٤٤٨/١

ويشهد لهذا حديث أبي الدرداء المتقدم "ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عندمليككم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق... الحديث.[1]

[قال شمس الدين ابن القيم - قدس الله روحه -] [2] وكان شيخ الاسلام [ابن تيمية][3] - قدس الله روحه [ونوّر ضريحه]-[4] يقول: إن معنى الآية: أن الصلاة فيها مقصودان عظيمان، وأحدهما أعظم من الآخر فإنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، وهي مشتملة على ذكر الله تعالى، ولما فيها من ذكر الله أعظم من نهيها عن الفحشاء والمنكر[5] وذكر ابن أبي الدنيا عن ابن عباس أنه سئل: أي العمل أفضل؟ قال:ذكر الله أكبر[6].

وفي "السنن" عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال "إنما جعل الطواف بالبيت؛ وبين الصفا والمروة؛ ورمي الجمار؛ لإقامة ذكر الله تعالى" رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح[7].

---

(١) سبق تخريجه ص ٤٨٩.

(٢) زيادة على الوابل، وسبقت ترجمة ابن القيم -رحمه الله تعالى- ص ١٩٤

(٣) في الوابل: أبو العباس، وهي كنية شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- وقد سبقت ترجمته ص ١٩٤

(٤) ليست في الوابل.

(٥) ذكره الشيخ -رحمه الله- في مجموع الفتاوى ١٠/١٨٨و١٥/٣٤٩ و٢٠/١٩٢-١٩٥ (مبهم) و٣٢/٢٣٢ وخلاصة ماذكر أن الحسنات تعلل بعلتين ١- مافيها من جلب المصلحة ٢- مافيها من دفع المضرة، والسيئات تعلل بعلتين.

١- مافيها من مفسدة. ٢- مافيها من الصد عن المصلحة، ومثل بالآية حيث ذكرت ما تتضمنه الصلاة من دفع المفاسد ﴿تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ وفيها ذكر مافيها من مصلحة ﴿ولذكر الله أكبر﴾ وانظر: المدارج ٢/٤٤٣. (مبهم).

(٦) رواه البيهقي في الشعب (ر٦٧١و٦٧٢) ١/٤٤٨ وعزاه في الدر ٥/١٤٦ إلى سعيد بن منصور وابن المنذر والحاكم في الكنى.

(٧) رواه الترمذي ك الحج ب كيف يرمي الجمار (٩٠٢) ٣/٢٣٧ وأبو داود ك المناسك ب في الرمل (ر١٨٨٨) ٢/٤٤٧ والدارمي ك المناسك ب الذكر في الطواف والسعي بين الصفا والمروة ٢/٥٠ والإمام أحمد في المسند ٦/٦٤،٧٥،١٣٩ (الفتح الرباني ١٢/٦٨) والحاكم في المستدرك ك المناسك (ر١٦٨٥/ ٧٧) ١/٦٣٠ كلهم من طريق عبيد الله بن أبي زياد عن القاسم بن محمد عن عائشة مرفوعاً وفي إسناده: عبيد الله بن أبي زياد القداح أبو الحصين المكي مضعف عند بعضهم وقال في التقريب ليس بالقوي. انظر: التقريب ١/٥٣٣، والتهذيب ٧/١٤ والتاريخ الكبير ٥/٣٨٢ والجرح والتعديل ٥/٣١٥.

وقال الترمذي: حديث حسن صحيح وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وضعفه العلامة الألباني في تعليقه على مشكاة المصابيح (ر٢٦٢٤) ٢/٨٠٦.

السادسة والخمسون: أن أفضل أهل كل عمل أكثرهم فيه ذكراً لله عز وجل، فأفضل الصوام: أكثرهم ذكراً لله عز وجل في صومهم، وأفضل الحاج: أكثرهم ذكراً لله عز وجل وأفضل المتصدقين: أكثرهم ذكراً لله عز وجل [كذلك][1] سائر الأعمال، وقد ذكر ابن أبي الدنيا حديثاً مرسلاً في ذلك أن النبي ﷺ سئل: أي أهل المسجد خير ؟ قال "أكثرهم ذكراً لله" قيل: وأي أهل الجنازة خير؟ قال: "أكثرهم ذكراً لله عز وجل" قيل [وأي] المجاهدين خير؟ قال: "أكثرهم ذكراً لله عز وجل"، قيل: [وأي][2] الحجاج خير؟ قال: "أكثرهم ذكراً لله عز وجل"، قيل: وأي العواد خير؟ قال: "أكثرهم ذكراً لله عز وجل " قال أبو بكر: ذهب الذاكرون بالخير كله"[3].

---

(١) في الوابل: وهكذا.

(٢) في الوابل. فأي.

(٣) رواه البيهقي والأصبهاني عن أبي بكر والضحاك - كلاهما من أهل الشام - قال: سئل رسول الله-ﷺ- أي المسجد خير؟ قال: "أكثرهم ذكراً لله" قال: فأي الجنازة خير ؟ قال: "أكثرهم ذكراً لله" قال: فأي الجنازة خير؟ قال: "أكثرهم ذكراً لله" قال: فأي الجهاد خير؟ قال: "أكثرهم ذكراً لله" قال: فأي الحجاج خير؟ قال: "أكثرهم ذكراً لله" قيل: فأي المجاهدين خير؟ قال: "أكثرهم ذكراً لله" قيل: فأي العواد خير؟ قال: "أكثرهم ذكراً لله". قال أبو بكر -رضي الله عنه-: ذهب الذاكرون لله بالخير كله) شعب الإيمان (ر٥٥٨) ٤٠٨/١ والترغيب والترهيب (ر١٣٦٦) ١٦٨/٢-١٦٩ مرسلاً وانظر:مجمع الزوائد ٧٤/١٠.

وروى ابن المبارك أخبرني حيوه حدثني زهرة بن معبد أنه سمع أبا سعيد المقبري يقول: قيل يارسول الله أي الحاج أعظم أجراً؟ قال: "أكثرهم لله ذكراً"، قال: فأي المصلين أعظم أجراً؟ قال: "أكثرهم لله ذكراً". قال: فأي الصائمين أعظم أجراً؟

قال: "أكثرهم لله ذكراً"، قال: فأي المجاهدين أعظم أجراً؟ قال: "أكثرهم لله ذكراً"، قال زهرة: فأخبرني أبو سعيد المقبري أن عمر بن الخطاب قال لأبي بكر: ذهب الذاكرون بكل خير. الزهد لابن المبارك (ر١٤٢٩) ص ٥٠١ وهذا مرسل وأبو سعيد المقبري هو كيسان مولى أم شريك من كبار التابعين توفي سنة مائة وانظر: التهذيب ٤٥٣:/٨ والتقريب ١٣٧/٢ والتاريخ الكبير ٢٣٤/٧ والجرح ١٦٦/٧.

ورواه الإمام أحمد والطبراني عن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله-ﷺ- أن رجلاً سأله فقال: أي المجاهدين (وفي أحمد: الجهاد) أعظم أجراً؟ قال: "أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً"، قال: فأي الصائمين أعظم أجراً؟ قال: "أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً..". ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك يقول رسول الله ﷺ: "أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً". فقال: أبو بكر رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه: ياأبا حفص ذهب الذاكرون بكل خير، فقال رسول الله ﷺ: "أجل". رواه الإمام أحمد في المسند ٤٣٨/٣ (الفتح الرباني ٢٠٣/١٤) والطبراني في الدعاء (ر١٨٨٧) ١٦٤٢/٣ كلاهما من طريق ابن لهيعة حدثنا زبان عن سهل...وفيه علتان:

١- زبان بن فائد ضعيف. كما سبق ص ٤٧٤

٢- وفيه ابن لهيعة سبق الكلام عليه ص ٤٥٣

[٤٤/أ]

وقال عبيد بن عمير "إن أعظمكم هذا الليل أن تكابدوه / وبخلتم عن المال أن تنفقوه، وجبنتم عن العدو أن تقاتلوه فأكثروا ذكر الله عز وجل.[1]

السابعة والخمسون: أن إدامة الذكر تنوب عن التطوعات، وتقوم مقامها، سواء كانت بدنية أو مالية، أو بدنية مالية كحج التطوع، وقد جاء ذلك صريحاً في حديث أبي هريرة أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يارسول الله، ذهب أهل الدثور[2] بالدرجات العلى؛ والنعيم المقيم،

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ك الدعاء ب ماقالوا في الرجل إذا بخل بماله أو جبن عن العدو... (ر٩٧٧٥) ١٠/٣٩٢ قال: حدثنا شبابة عن شعبه عن أبي التياح عن مورق العجلي عن عبيد قال: إن عجزتم عن المال أن تكابدوه عن العدو أن تجاهدوه وعن المال أن تنفقوه، فأكثروا من سبحان الله، والحمد لله، ولاإله إلا الله ، والله أكبر، فانهن أحب اليّ من جبلي ذهب وفضة، ورواه أبو نعيم ٣/٢٦٧ من طريقين بنحوه وأحمد في الزهد ص ٣٧٩ بنحوه وإسناده صحيح إلى عبيد بن عمير، رحمه الله.

وقد روى مرفوعاً من حديث ابن عباس قال قال رسول الله-ﷺ-: "من عجز منكم عن الليل أن يكابده وبخل بالمال أن ينفقه وجبن عن العدو أن يجاهده، فليكثر ذكر الله تعالى" رواه الطبراني في الكبير (ر١١١٢١) ١١/٨٤ ولم يذكر الانفاق. وعبد بن حميد في المنتخب (ر٦٤٠) ١/٥٥٠ والبيهقي في الشعب (ر٥٠٨) ١/٣٩٠ والخرائطي في فضيله الشكر لله (ر٢٦) ص ٤١ والبزار كما في زوائده ١/٢٨٦ وعزاه في المجمع ١٠/٧٤ والمطالب (ر٣٣٧٩) ٣/٢٤١ إليه كليهم من طريق أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس وغيرهم وفيه عندهم أبو يحيى القتات قال في المجمع: ١٠/٧٤ قد وثق وضعفه الجمهور، وفي التقريب: لين الحديث

انظر: التقريب ٢/٤٨٩ والتهذيب ١٢/٢٧٧، والتاريخ الكبير ٣/٤٣٨ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٢٥٦ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/٩٣ والمجروحين ٢/٥٣.

وروى ابن أبي شيبة في المصنف ك الدعاء ب ماقالوا في الرجل إذا بخل بماله.... (ر٩٧٧٤) ١٠/٣٩١-٣٩٢ وأبو داود في الزهد (ر١٥٧) ص١٦٤ والبخاري في الأدب المفرد (ر٢٧٨) ص٦٧، والحسين المروزي في زوائد زهد ابن المبارك (ر١١٣٤) ص ٣٩٩ وابن قتيبة في عيون الأخبار ٢/٣١٣ عن ابن مسعود موقوفاً عليه نحوه. كلهم من طريق أحمد بن يونس قال: حدثنا زهير قال: حدثنا زيد عن مرة عن ابن مسعود ... فذكر نحوه، وهو صحيح صححه الشيخ الألباني في صحيح الأدب المفرد (ر٢٠٩) ص١١٩ وقال: إنه في حكم المرفوع وأحال على الصحيحة (٢٧١٤) ولما يطبع.

وأخرجه الطبراني في الكبير (ر٨٩٩٠) ٩/٢٢٩ وأبو نعيم في الحلية ٤/١٦٥ من طريق محمد بن طلحة عن زبيد به نحوه قال الهيثمي: رجال الطبراني رجال الصحيح (مجمع ١٠/٩٠)، وروى الأصبهاني في الترغيب (ر٧٤٠) ١/٤٢٤ من حديث يحيى ابن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً.

ورواه تمام في فوائده (كما في التنقيح في حديث التسبيح ص ٩٨) بإسناد ضعيف عن أنس مرفوعاً بنحوه ورواه الواحدي في الدعوات (كما في التنقيح) ص ٩٩ وذكر إسناده إلى عبد الله بن مسعود موقوفاً عليه، وانظر: العلل للدارقطني فقد رجح في هذا الحديث وقفه (العلل ٥/١٦٩-٢٧١) وانظر: المجمع ١٠/٩٠ والعلل المتناهية ٢/٣٥٢ والترغيب لابن شاهين (ر١٥٦ و ١٥٧) ص١٩٠-١٩١.

(٢) الدثور جمع دَثْر وهو المال الكثير، انظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤/٤٦٠ وغريب الحديث لابن الجوزي ١/٣٢٣ والفائق ١/٤١١ والنهاية ٢/١٠٠ والمقاييس ٢/٣٢٨ والقاموس ٥٠٠ واللسان ٤/٢٧٧ واللسان ص٥٠٠.

يصلون كما نصلى، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل أموال يحجـون بهـا، ويعتمرون ويجاهدون، فقـال:"ألا أعلمكـم شيئاً تدركـون بـه مـن سبقكم وتسبقون به من بعدكـم، ولاأحـد يكـون أفضـل منكـم إلا مـن صنـع مثـل ماصنعتم" قالوا: "بلي يارسول الله، قـال "تسبحون؛ وتحمـدون؛ وتكبرون خلف كل صلاة..." الحديث[1] متفق عليه .

---

(١) رواه الإمام البخاري ك الاذان ب الذكر بعد الصلاة (ر٨٤٣) الفتح ٣٧٨/٢ وك الدعوات ب الدعاء بعد الصلاة (ر٦٣٢٩) الفتح ١٣٦/١١-١٣٧ ومسلم ك المساجد ب استحباب الذكر بعد الصلاة (ر٥٩٥/١٤٢) ٤١٦/١-٤١٧ وأبو عوانه ٢٤٩/٢ وابن خزيمة في صحيحه ك الصلاة ب فضل التسبيح... (٧٤٩) ٣٦٨/١ والبيهقي في سننه ك الصلاة ب الترغيب في مكث المصلي في مصلاه ١٨٦/٢ والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر١٤٦) ص ٢٠٤ والأصبهاني في الترغيب (ر٧٤٦) ٤٢٦/١ والطبراني في الدعاء (ر٧٢٠،ر٧٢٢) ١١٢٩/٢،١١٣٠ كلهم من طريق سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة -رضي الله عنه- به نحوه وقرن الأصبهاني سمياً برجاء ابن حيوة؛ ورواه الإمام مسلم ك المساجد ب استحباب الذكر بعد الصلاة (ر٥٩٥/١٤٣) ٤١٧/١والحافظ في نتائج الأفكار ٢٥٧/٢ وغيرهما من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به نحوه، وأشار إلى هذا الطريق الإمام البخاري في الصحيح (الفتح ١٣٧/١١).

ورواه الإمام أحمد في المسند ٢٣٨/٢ وأبو داود ك الصلاة ب التسبيح بالحصى (ر١٥٠٤) ١٧٢/٢ ومن طريق الإمام أحمد الحافظ في النتائج ٢٥٨/٢ كلهم من طريق الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي حدثني حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أبا ذر قال: يارسول الله، ذهب أهل الدثور.... الحديث وفيه التسبيح ثلاثا وثلاثين وكذا التحميد والتكبير ثم الختم بلا إله الا الله....) ومحمد بن أبي عائشة قال الحافظ: ليس به بأس؛ انظر: التقريب ١٧٤/٢ والتهذيب ٢٤٢/٩ والتاريخ الكبير ٢٠٧/١ والجرح ٥٣/٨. وبقيه رجاله ثقات وأما تدليس الوليد فقد صرّح هنا بالتحديث.

ورواه الطبراني في الدعاء (ر٧٢١)١١٣٠/٢ وفي الصغير ١٥/٢ والأصبهاني في الترغيب (ر٧٤٦) ٤٢٦/١ من طريق رجاء بن حيوة عن أبي صالح عن أبي هريرة به (وقد أُشار إلى هذه الرواية الإمام البخاري في الصحيح (فتح ١٣٧/١١).

وقد جاء هذا الحديث من غير رواية أبي هريرة رضي الله عنه وقد أشار البخاري في الصحيح (الفتح ١٣٧/١١)إلى رواية أبي الدرداء:-

رواه شريك عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي عمر عن أُم الدرداء عن أبي الدرداء قالت نزل بأبي الدرداء ضيف. فقال له: مقيم فنسرح أم ظاعن فنعكف؟ قال: ظاعن.... فذكر الحديث وفيه أنه هو السائل وفيه التسبيح ثلاثا وثلاثين والتحميد مثلها والتكبير أربعا وثلاثين رواه الطبراني في الدعاء (ر٧٠٧) ١١٢٤/٢ والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر١٤٨) ص ٢٠٥ وفيه شريك بن عبد الله القاضي: ثقة يغلط قاله ابن معين، وقال الحافظ: صدوق يخطئ كثيراً. وانظر: التقريب ٣٥١/١ والتهذيب ٣٣٣/٤ والتاريخ الكبير ٢٣٧/٤ والجرح ٣٦٥/٤ وقد خالف هنا جرير بن عبد الحميد وأبو الأحوص ومعمر وغيرهما، فزاد أُم الدرداء في الإسناد، وفيه أبو عمر لم يخرج له أصحاب الستة إلا النسائي في عمل اليوم والليلة - خرج له هذا الحديث - (انظر: نتائج الأفكار ٢٦٠/٢) وفي الدعاء للطبراني أن اسمه نشيط واختار الحافظ أنه مستور (نتائج ٢٦٠/٢) وفي التقريب: مقبول وروايته عن أبي الدرداء مرسلة ولعله اعتمد في التقريب على هذه الرواية، انظر: التقريب ٤٥٤/٢ والتهذيب ١٧٦/١٢، والتاريخ الكبير ٥٥/٩ والجرح ٤٠٧/٩. وقد خالف شريكاً فيه جرير بن عبد الحميد الضبي وسفيان الثوري وأبو الأحوص ومعمر وغيرهم فرووه من دون ذكر أُم الدرداء.

رزاه النسائي في عمل اليوم والليلة (ر١٤٧) ص ٢٠٥ من طريق جرير بن عبد الحميد الضبي عن عبد العزيز به نحوه.

ورواه الطبراني في الدعاء (ر٧٠٩) ١١٢٥/٢ من طريق أبي الأحوص عن عبد العزيز بن رفيع به نحوه.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ك الدعاء ب مايقال في دبر الصلوات (ر٩٣١٦) ٢٣٥/١٠ وك الزهد ب في ثواب التسبيح والحمد (ر١٦٨٩٠) ٤٥٣/١٣ وعبد الرزاق في المصنف ك الصلاة ب التسبيح والقول وراء الصلاة (ر٣١٨٧) ٢٣٢/٢ /٢٣٣ والنسائي في عمل اليوم والليلة ر١٤٩ص ٢٠٦ والطبراني في الدعاء (ر٧٠٨) ص ١١٢٤.

كلهم من طريق سفيان الثوري عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي عمر عن أبي الدرداء وفيه أنه هو القائل: ذهب... وفيه التسبيح والتحميد ثلاثاً وثلاثاً، والتكبير أربعاً وثلاثين.

ورواه عن أبي عمر أيضاً الحكم بن عتيبة. رواه الإمام أحمد في المسند ٤٤٦/٦ وعنه الطبراني في الدعاء (ر٧١٠) ١١٢٥/٢ وابن أبي شيبة في المصنف ك الدعاء ب مايقال في دبر الصلوات (ر٩٣١٦) ٢٣٥/١٠ والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر١٥٠) ص ٢٠٧ كلهم من طريق شعبة عن الحكم به نحو ماسبق.

ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة (ر١٥١) ص ٢٠٧ من طريق زيد بن أبي أنيسه عن الحكم به نحوه.

رواه الإمام أحمد ١٩٦/٥ ومن طريقه الحافظ في نتائج الأفكار ٢٦٠/٢ وقال: هذا حديث حسن، والطبراني في الدعاء (ر٧١١) ١١٢٦/٢ كلهم من طريق مالك بن مغول عن الحكم به نحوه.

ورواه ابن المبارك في الزهد (ر١١٥٩) ص ٤٠٦-٤٠٧ والطبراني في الدعاء (ر٧١٤) ١١٢٧/٢.

كلاهما من طريق الليث بن أبي سليم عن الحكم بن عتيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي الدرداء.

ورواه الطبراني في الدعاء (ر٧١٢) ١١٢٦/٢ وزاد ذكر التهليل من طريق ميمون بن أبي شبيب عن نشيط أبي عمر عن أبي الدرداء وفي إسناده مسعود بن سليمان مجهول كما في المجمع ١٠٠/١٠ وانظر: الجرح والتعديل ٢٨٤/٨ ولسان الميزان ٢٦/٦ ورواه الطبراني في الدعاء (ر٧١٣) ١١٢٦/٢-١١٢٧ من طريق يونس بن حباب عن أبي عمر عن أبي الدرداء بإسناد ضعيف.

وقد جاء من غير حديث أبي الدرداء وأبي هريرة.

فرواه الإمام أحمد ١٥٨/٥ وابن ماجه ك اقامة الصلاة ب مايقال بعد التسليم (ر٩٢٧) ٢٩٩/١ وفيه الشك في القائل وفي أيتهن أربع، والحميدي (ر١٣٣) ٧٣/١-٧٤ وفيه التسبيح والتحميد ثلاثاً وثلاثين والتكبير أربعاً وثلاثين ثم ذكر شك شعبان أيتهن أربعاً وثلاثين، وابن خزيمة ك الصلاة ب فضل التسبيح.... (ر٧٤٨) ٣٦٨/١ وفيه كلها ثلاثاً وثلاثين، وابن المبارك في الزهد (ر١١٥٧) ص ٤٠٦ كلهم عن بشر بن عاصم عن أبيه عن أبي ذر بإسناد صحيح.

وجاء أيضاً من حديث ابن عمر - ولكن فيه التسبيح إحدى وعشرة مرة ومثله التحميد والتكبير ثم لاإله إلا الله وحده لاشريك له... إحدى وعشرة مرة ورواه عبد بن حميد (ر٧٩٥) ٣٣/٢ ومن طريقه ابن ماجه ك (٤١٢٤) والبزار كما في المطالب (ر٣٤١٤) ٢٥٤/٣ ومجمع ١٠١/١٠ كلهم من طريق موسى ابن عبيدة وسبق الكلام على ضعفه ص٤٥٥ وجاء من حديث ابن عباس وفيه التسبيح والتحميد كل منهما ثلاثاً وثلاثين والتكبير أربعاً وثلاثين.

رواه الطبراني في الدعاء (ر٧٢٣) ١١٣١/٢ والنسائي ك السهو ب نوع آخر من عدد التسبيح ٧٨/٣ والترمذي ك الصلاة ب ماجاء في التسبيح في أدبار الصلاة (ر٤١٠) والطبراني في الكبير (ر١٢٠٣١) ٣٦٤/١١-٣٦٥ وليس في روايته هنا ذكر التهليل. كلهم من طريق عتاب بن بشير عن خصيف عن مجاهد وعكرمة عن ابن عباس.

وفيه علتان:

١- عتاب بن بشير الجزري اختلف فيه وقال الحافظ: صدوق يخطئ التقريب ٣/٢ والتهذيب ٩٠/٧ والتاريخ الكبير ٥٦/٧ والجرح ١٢/٧

٢- خصيف بن عبد الرحمن الجزري اختلف فيه وقال الحافظ: صدوق سيء الحفظ. سبق الكلام عليه ص٢٨٨.

وقد جاء الحديث بلفظ مقارب من حديث أبي ذر رضي الله عنه أن ناساً من أصحاب رسول الله -ﷺ- قالوا للنبي -ﷺ-: يارسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول

فجعل الذكر عوض لهم عما فاتهم من الحج والعمرة والجهاد، وأخبر أنهم يسبقونهم بهذا الذكر فلما سمع أهل الدثور بذلك عملوا به، فازدادوا إلى صدقاتهم وعبادتهم بمالهم- التعبد بهذا الذكر؛ فحازوا الفضيلتين فنافسهم الفقراء، وأخبروا رسول الله ﷺ بأنهم قد شاركوهم في ذلك، وانفردوا عنهم بما لاقدرة لهم عليه[1] فقال: "ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء"[2].

وفي حديث عبد الله بن بسر قال: جاء أعرابي فقال: يارسول الله؛ كثرت عليّ خلال الإسلام وشرائعه؛ فأخبرني بأمر جامع يكفيني. قال: "عليك بذكر الله تعالى". قال: ويكفيني يارسول الله ؟ قال: "نعم ويفضل[3] عنك"[4] فدله الناصح ﷺ على شيء يعينه[5] على شرائع الإسلام والحرص عليها والاستكثار منها، وأنه[6] إذا اتخذ ذكر الله تعالى شعاره أحبه

أموالهم قال: "أو ليس قد جعل الله عز وجل لكم ماتصدقون به، كل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة:.

رواه الإمام مسلم ك الزكاة ب أن الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (ر٥٣/١٠٠٦) ٢/٦٩٧.

وأخرج ابن أبي شيبة بعضه ك الدعاء ب في ثواب التسبيح (٩٤٦٩) ١٠/٢٩١ وك الزهد ب في ثواب التسبيح والحمد (١٦٨٩٣) ١٣/٤٥٤ ورواه الإمام أحمد ٥/١٦٧.

والبخاري في الأدب المفرد ر٢٢٨ ص ٥٨ والطبراني في الدعاء (ر١٧٢٨) ٣/١٥٨٠

كلهم عن مهدي بن ميمون ثنا واصل مولى أبي عيينه يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الديلى عن أبي ذر به نحوه بألفاظ متقاربة.

ورواه الأصبهاني في الترغيب (ر٧٣٤) ١/٤٢٠ من طريق بشر بن عاصم عن عاصم عن أبي ذر به نحوه.

وللذكر بعد الصلاة شواهد كثيرة من حديث أبي هريرة وكعب بن عجرة وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمرو وغيرهم.

(١) في الوابل: عليهم.

(٢) هي أحد روايات الإمام مسلم في صحيحه للحديث السابق، مسلم ك المساجد.... ب استحباب الذكر.... (ر٥٩٥/١٤٢) ١/٤١٦-٤١٧.

(٣) أي يزيد.عنك. انظر: المقاييس ٤/٥٠٨ والنهاية ٣/٤٥٥ واللسان ١١/٥٢٥ والقاموس ص١٣٤٨.

(٤) سبق تخريجه ص أ٥٤

(٥) في الأصل: يبعثه والمثبت عن الوابل.

(٦) في الوابل: فإنه.

وأحب مايحب فلا شيء أحب إليه من التقرب إليه[1] بشرائعَ الاسلام، فدله الناصح ﷺ على مايتمكن به من شرائع الإسلام وتسهل به عليه وهو ذكر الله عز وجل، يوضحه[2]:-

الثامنة والخمسون: أن ذكر الله عز وجل من أكبر العون على طاعته فإنه يحببها إلى العبد ويسهلها عليه، ويلذذها له، ويجعل قرة عينه فيها[3]، ونعيمه وسروره بها، بحيث لايجد، بها[4] من الكلفة والمشقة والثقل مايجد الغافل، والتجربة شاهدة بذلك، يوضحه:

التاسعة والخمسون: أن ذكر الله عز وجل يسهل الصعب؛ وييسر العسير؛ ويخفف المشاق، فما ذكر الله عز وجل على صعب إلا هان؛ ولا[5]عسير إلا تيسر؛ ولامشقة إلا خفت، ولاشدة إلا زالت ولا كربه إلا انفرجت، فذكر الله تعالى هو الفرج بعد الشدة؛ واليسر بعد العسر؛ والفرَج بعد الغم. والهم؛ يوضحه:-

الستون: أن ذكر الله عز وجل يذهب عن القلب مخاوفه كلها، وله تأثير عجيب في حصول الأمن، فليس للخائف الذي قد اشتد خوفه أنفع من ذكر الله تعالى؛ فإنه[6] بحسب ذكره يجد الأمن؛ ويزول خوفه؛ حتى كأن المخاوف التي يجدها أماناً[7] له، والغافل خائف مع أمنه؛ حتى كأن ماهو فيه من الأمن كله مخاوف، ومن له أدنى [٤٤/ب] حسن قد جرب هذا وهذا، والله المستعان.

---

(١) ليست في الوابل.

(٢) في الوابل: توضحه بمئناة من فوق والمراد الفائدة.

(٣) في الوابل خطأً: ويجعلها قرة عينه فيها.

(٤) في الوابل: لها.

(٥) في الوابل: ولا على عسير.

(٦) في الوابل: إذ.

(٧) في الأصل: أمانٌ وهو خطأ.

الحادية والستون: أن الذكر يعطي الذاكر قوة حتى أنه ليفعل مع الذكر مالايطيق[1] فعله بدونه، [قال شمس الدين ابن القيم رحمه الله[2]] وقد شاهدت من قوة شيخ الإسلام ابن تيمية [قدس الله روحه ونور ضريحه] في مشيه[3] وكلامه وإقدامه وكتابته أمراً عجيباً، فكان يكتب في اليوم من التصنيف مايكتبه الناسخ في جمعه[4]، وقد شاهد العسكر من قوته في الحرب أمراً عظيماً.

وقد علم النبي ﷺ ابنته فاطمة وعلياً رضي الله عنهما [كل ليلة إذا أخذا مضاجعهما[5] أن يسبحا كل ليلة إذا أخذا مضاجعهما[5]] أخذا مضجعهما: ثلاثاً وثلاثين، ويحمدا ثلاثاً وثلاثين، ويكبرا أربعاً وثلاثين لما سألته الخادم؛ وشكت إليه ماتقاسيه من الطحن والسعي والخدمة؛ فعلمها ذلك؛ وقال: "إنه خير لكما من خادم"[6] فقيل إن من داوم على ذلك وجد قوة في يومه[7] مغنية عن خادم.

---

(١) في الوابل: مالم يطيق- وهو خطأ.

(٢) زيادة من الأصل.

(٣) في الوابل: في مشيته.

(٤) في الوابل: أو أكثر.

(٥) في الوابل: أن يسبحا كل ليلة إذا أخذا مضاجعهما [في الأصل: يسبحون]

(٦) رواه الإمام البخاري ك فرض الخمس ب الدليل على أن الخمس لنوائبه -ﷺ- (ر٣١١٣) الفتح ٦/٢٤٨ - ٢٤٩ وك فضائل الصحابة ب مناقب علي (ر٣٧٠٥) ٧/٨٨ وك الدعوات ب التكبير والتسبيح عند المنام (ر٦٣١٨) ١١/١٢٣ وك النفقات ب عمل المرأة في بيت زوجها (ر٥٣٦١) الفتح ٩/٤١٦ ومسلم ك الذكر والدعاء والتسبيح في أول النهار وعند النوم (ر٢٧٢٧/٨٠) ٤/٢٠٩١ وأبو داود ك الأدب بالتسبيح عند النوم (ر٥٠٦٢) ٥/٣٦٠ والإمام أحمد في المسند ١/٩٥ وابن أبي شيبة ك الدعاء ب ماحفظه مماعلمه النبي ﷺ فاطمة أن تقوله (ر٩٣٩٣) ١٠/٢٦٣ وأبونعيم في الحلية ٤/٣٥٥ والبغوي في شرح السنة، ك الدعوات ب مايقول إذا أخذ مضجعه (ر١٣٢٢) ٥/١٠٨ والطبراني في الدعاء (ر٢٢٧) ٢/٨٩٤.

كلهم من طريق شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي به نحوه رواه الأصبهاني في الترغيب (٧٤٧) ١/٤٢٧ من طريق محمد بن جعدة عن الحكم به نحوه، ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ر٧٣٩) ص ٣٤٣-٣٤٤ من طريق زيد بن أبي أنيسه عن الحكم به نحوه، ورواه البخاري ك النفقات ب خادم المرأة (ر٥٣٦٢) ٩/٤١٦ ومسلم ك الذكر والدعاء ب التسبيح أول النهار وعند النوم (ر٢٧٢٧/٨٠) ٤/٢٠٩١-٢٠٩٢ وعبد الرزاق في الجامع ب القول حين يمسي وحين يصبح (ر١٩٨٢٨) ١١/٣٣ والحميدي (ر٤٣) ١/٢٤-٢٥ والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر٨١٤) ص ٤٧٣ ومن طريقه ابن السني (ر٧٤٠) ص ٣٤٤ والطبراني في الدعاء (ر٢٢٤) ٢/٨٩٢.

كلهم من طريق سفيان بن عيينه عن عبيد الله بن أبي يزيد أنه سمع مجاهداً يقول سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يحدث عن علي فذكره بنحوه.

ورواه مسلم ك الذكر والدعاء ب التسبيح أوّل النهار وعند النوم (ر٨٠/٢٧٢٧) ٤/٢٠٩١-٢٠٩٢ والطبراني في الدعاء (ر٢٢٥) ٢/٨٩٣ كلاهما من طريق عبد الله بن نمير عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي به نحوه.

ورواه الطبراني في الدعاء (ر٢٢٣) ٢/٨٩٣ من طريق حبيب بن حسان عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي به نحوه وحبيب بن حسان متروك الحديث. انظر: التاريخ الكبير ٣/٣١٣ والجرح ٣/٩٨ والمجروحين ١/٢٦٤ والميزان ١/٤٥٠ ولسانه ٢/١٦٧ والمغني ١/١٤٦ والضعفاء الصغير ص٣٤، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ١٧٠ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/١٨٨. ورواه الطبراني في الدعاء (ر٢٢٨) ٢/٢٩٤ من طريق عيسى بن المختار عن ابن أبي ليلى عن علي به نحوه.

ورواه الحاكم ك معرفة الصحابة (ذكر مناقب فاطمة) (ر٣٢٢/٤٧٢٤) ٣/١٦٤-١٦٥ والإمام أحمد ١/١٤٤ والدارمي ك الاستئذان ب التسبيح عند النوم ٢/٢٩١ والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر٨١٥) ص ٤٧٤ والبيهقي في الشعب (ر٦٠٨) ١/٤٢٦ كلهم من طريق العوّام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن عن علي به نحوه وصححه الحاكم على شرطهما ووافقه الذهبي.

ورواه الإمام أحمد ١/١٠٦ والطبراني في الدعاء (ر٢٣٠) ٢/٨٩٥ كلاهما من طريق حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبيه عن علي به نحوه، قال في المجمع ١٠/١٠٠ رواه أحمد وفيه عطاء وسمع منه حماد بن سلمة قبل اختلاطه وبقية رجاله ثقات.

ورواه الطبراني في الدعاء (ر٢٣١) ٢/٨٩٦ والحميدي (ر٤٤) ١/٢٥.

كلاهما عن سفيان بن عيينه عن عطاء عن أبيه عن علي، وسفيان بن عيينه سمع من عطاء قبل اختلاطه (الكواكب النيرات ص٣٢٧) وانظر في عطاء في هذا البحث ص ٨٧ و ٩٥

ورواه ابن أبي شيبة ك الدعاء ب مايقال في دبر الصلوات (ر٩٣١٢) ١٠/٢٣٢ -٢٣٣ والطبراني في الدعاء (ر٢٣٢٠) ٢/٨٩٧ كلاهما عن محمد بن فضيل وقد سمع من عطاء بعد الاختلاط(انظر: الكواكب النيرات، والإعتباط ص ٥٣) ولكن سبق ذكر متابعة حماد وسفيان له. ورواه الطبراني في الدعاء (ر٢٢٢) ٢/٨٩٠ عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أُمامة عن علي رضي الله عنه وفيه علي بن يزيد الألهاني ضعيف، كما سبق ص٩٤.

ورواه أبو داود ك الأدب ب التسبيح عند النوم (ر٥٠٦٤) ٥/٣٠٨-٣٠٩ والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر٨١٦) ص ٤٧٤-٤٧٥ والطبراني في الدعاء (ر٢٢٣) ٢/٨٩١-٨٩٢ كلهم عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن كعب القرظي عن شبث بن ربعي عن علي به نحوه وفيه شبث بن ربعي كان مؤذن سجاح ثم أسلم ثم أعان على قتل عثمان ثم صحب عليا ثم صار من الخوارج عليه ثم تاب وكان ممن طلب بدم الحسين.انظر: التقريب ١/٣٤٥ والتهذيب ٤/٣٠٣ والتاريخ الكبير ٤/٢٦٧ والجرح ٤/٣٨٨ ولكنه قد توبع تابعه: ابن أبي ليلى كما سبق وأبي أُمامة كما سبق أيضا لكنه بإسناد ضعيف، وتابعه أيضاً عبيدة رواه الإمام أحمد ١/١٢٣ والترمذي ك الدعوات ب ماجاء في التسبيح والتكبير والتحميد عند المنام (ر٣٤٠٨و٣٤٠٩)٥/٤٧٧ كليهم من طريق أزهر بن سعد عن ابن عون عن محمد بن سيرين عن عبيدة عن عليّ، وتابعه أيضاً عبد الله بن يعلى النهدي رواه الطبراني في الدعاء (ر٢٣٤) ٣/٨٩٧ من طريق عيسى بن عبد الرحمن السلمي سمعت عبد الله بن يعلى النهدي يقول: قال علي: فذكره بنحوه. وعبد الله بن يعلى النهدي مقبول، وذكره ابن حبان في الثقات ٥/٥٢ انظر: التقريب ١/٤٥٨ والتهذيب ٦/٨٦ والتاريخ الكبير ٥/٢٣٤ والجرح ٥/٢٠٤ والميزان ٣/٢٤٢.وقد تابعه أيضاً ابن أعبد رواه أبو داود ك الخراج ب بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربى (ر٢٩٨٨) ٣/٣٩٤ وك الأدب ب في التسبيح عند النوم (ر٥٠٦٣) ٥/٣٠٧ والطبراني في الدعاء (ر٢٣٥) ٣/٨٩٨ كلهم من طريق سعيد الجريري عن أبي الورد عن ابن أعبد قال: قال علي: وفي إسناده عليّ بن أعبد وهو مجهول كما في التقريب ٢/٣٢ وانظر: التهذيب ٧/٢٨٣ والميزان ٦/٣٦٤ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/٢٤٥.

وقد جاء الحديث من رواية أبي هريرة رواه الإمام مسلم ك الذكر والدعاء ب التسبيح أولّ النهار وعند النوم (ر٨١/٢٧٢٨) ٤/٢٠٩٢ والبغوي في شرح السنة ك الدعوات ب مايقول إذا أخذ مضجعه (ر١٣٢١) ٥/١٠٧

[قال شمس الدين ابن القَيم][1] وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية [قدس الله روحه ونور ضريحه][2] يذكر أثراً في هذا الباب يقول[3]: أن الملائكة لما أُمروا بحمل العرش قالوا: ربنا كيف نحمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك؟ [فقال:][4] قولوا لاحول ولاقوة إلا بالله فلما قالوها حملوه.

[قال ابن القيم] ورأيت[5] ابن أبي الدنيا[6] قد ذكر هذا الاثر بعينه عن الليث بن سعد[7] عن معاوية بن صالح[8] قال حدثنا مشيختنا أنه بلغهم: أن أول ماخلق الله عز وجل حين كان عرشه على الماء حملة العرش قالوا: ربنا لم خلقتنا؟ قال: خلقتكم لحمل عرشي. قالوا: ربنا ومن يقوى على حمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك ووقارك؟ قال: لذلك خلقتكم فأعادوا عليه ذلك مراراً فقال لهم قولوا لاحول ولاقوة إلا بالله فحملوه"[9].

وغيرهم من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ بنحوه ورواه الأصبهاني في الترغيب (ر١٢٨٠) ١٢٢/٢ من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به نحوه.

(٧) في الوابل: في بدنه.

(١) زيادة من الأصل، وسبقت ترجمة الإمام ابن القيم -رحمه الله- ص ١٩٤

(٢) في الوابل: رحمه الله تعالى، وسبقت ترجمة شيخ الإسلام -رحمه الله- ص١٩٤

(٣) في الوابل: ويقول.

(٤) زيادة من الوابل.

(٥) في الوابل: حتى رأيت.

(٦) سبقت ترجمته ص ٤٨٧

(٧) سبقت ترجمته ص٣٤٩.

(٨) سبقت ترجمته ص٣٨٥

(٩) روى عثمان بن سعيد الدارمي في رده على المريسي ص ٨٦ عن عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح قال: أول ماخلق الله حين كان عرشه على الماء حملة عرشه فقالوا: ربنا لم خلقتنا؟ قال: خلقتكم لحمل عرشي، قالوا: ربنا ومن يقوى على حمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك ووقارك؟ فقال لهم: إني خلقتكم لذلك، قال: قالوا: ربنا ومن يقوى على حمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك ووقارك؟ فقال: خلقتكم لحمل عرشي، قال: فيقولون ذلك مراراً، قال: فيقول لهم:قولوا لاحول ولاقوة إلا بالله فيحملكم والعرش قوة الله... وهذا إسناد منقطع ومشيخته الذين ذكرهم في رواية ابن أبي الدنيا مجهولون.

وأخرج أبو الشيخ عن وهب بن منبه قال عن حملة العرش: لما حملوا العرش وقعوا على ركبهم من عظمة الله، فلقنوا لاحول ولا قوة إلا بالله فاستووا قياماً على أرجلهم رواه أبو الشيخ في العظمة (ر٤٨٢) ٩٥٥/٣-٩٥٧ وسنده ضعيف، وانظر: الدرّ ٣٤٦/٥ والحبائك في أخبار الملائك ص ٥٨ وأخرج الدينوري عن خالد بن معدان قال: إن العرش ثقيل على حملة العرش من أول النهار فإذا قام المسبحون خفف عليهم (الحبائك (ر١٩٩) ص ٦٠).

ولهذه الجملة[1] تأثير عجيب في معاناة الأشغال الصعبة؛ وتحمل المشاق؛ والدخول على الملوك ومن يخافه[2]؛ وركوب الأهول؛ ولها أيضاً تأثير[3] في دفع الفقر كما روى ابن أبي الدنيا عن الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن أسد بن وداعة[4] -رحمه الله- قال: قال: رسول الله ﷺ: "من قال لاحول ولاقوة إلا بالله مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر أبداً[5]".

وقد جاء في القرءان أنهم يسبحونه قال الله تعالى ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم﴾ سورة غافر:٧

﴿والملئكة يسبحون بحمد ربهم﴾ الشورى (٥) ﴿يسبحون الليل والنهار لايفترون﴾ الأنبياء ٢٠ ﴿ وإنا لنحن المسبحون﴾ الصافات ١٦٦ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: أن أول شيء خلقه الله تعالى القلم... الحديث رواه ابن أبي عاصم في السنة ١/٥٠ الأوائل (ر٣) وابن حبان في روضة العقلاء ص ١٣٥ والدارمي في الرد على الجهمية (ر٢٥٣) وفي الرد على المريسي ص ١٩٨ وابن جرير في تفسيره ١٧،١٦/٢٩ والطبراني في الاوائل (١٠٣٠) ص ١٣٧ وأبو نعيم في الحلية ١٨١/٨ والبيهقي في الكبرى ك السير ب مبتدأ الخلق ٣/٩ وفي الأسماء والصفات (ر٨٠٣) ٢/٢٣٧-٢٣٨ كلهم من طرق عن ابن المبارك حدثنا رياح بن زيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به وهذا إسناد رجاله ثقات لكنه له طرق أقوى من هذه الطريق موقوفا.

(١) في الوابل: وهذه الكلمة لها.

(٢) في الوابل ومن يخاف.

(٣) في الوابل: تأثير عجيب.

(٤) أسد بن وداعة الشامي روى عن بعض الصحابة، وروى البخاري في التاريخ الكبير عن معاوية بن صالح قال: كان أسد مرضياً وذكره ابن حبان في الثقات وذكر أنه كان عابداً، قتل سنة ست أو سبع ثلاثين ومائة. انظر: التاريخ الكبير ٢/٤٩ والجرح ٢/٣٣٧ وطبقات ابن سعد ٧/٢٣٠ والثقات ٤/٥٦ وجامع التحصيل ص١٤٤ المراسيل لابن أبي حاتم ص ٢٣.

(٥) ذكره في الترغيب ٢/٤٤٩ ولم يعزه إلى غير ابن أبي الدنيا من هذه الطريق وقال: ورواته ثقات إلا أسد فهو وهو مرسل والمرسل ضعيف عند الجمهور ولكن ورد في القرءان والسنة مايدل على أن الاستغفار سبب للرزق ﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنت ويجعل لكم أنهرا﴾ سورة نوح (١٠-١٢) ﴿ويقوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم﴾ سورة هود (٥٢) ﴿وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متعا حسنا إلى أجل مسمى﴾ سورة هود: (٣) وورد أيضاً مايدل على أن التوكل سبب للرزق كما في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً" رواه الإمام أحمد ١/٣٠و٥٢ [شاكر ر٢٠٥) ١/٢٤٣ و(ر٣٧٠) ١/٣١٣ و (ر٣٧٣) ١/٣٠٤] وغيره وصحح العلامة أحمد شاكر والعلامة الألباني في الصحيحة (ر٣١٠) ١/ ٥٥٧ وجاء أيضاً أن الحج والعمرة ينفيان الذنوب كما في حديث ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ :"تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد"... الحديث رواه الإمام أحمد ١/٣٨٧ [شاكر ر٣٦٦٩)وغيره ٥/٢٤٤]: وصحح إسناده العلامة أحمد شاكر والعلامة الألباني في صحيح سنن الترمذي ١/٢٤٥ وصحيح سنن النسائي ٢/٥٥٨.

وكان حبيب بن سلمة[1] يستحب إذا لقى عدواً أو ناهض حصناً قول: لاحول ولاقوة إلا بالله، وإنه ناهض يوماً حصناً للروم فانهزم[2]، فقالها المسلمون وكبروا فانصدع[3] الحصن[4].

الثانية والستون: أن عمال الآخرة كلهم في مضمار السباق، والذاكرون هم أسبقهم في ذلك المضمار، ولكن القتر والغبار يمنع من رؤية سبقهم، فإذا اجلي[5] الغبار وانكشف، رآهم الناس وقد حازوا قصب السبق. قال الوليد بن مسلم[6]: حدثنا محمد بن عجلان[7] قال[8]: [٤٥/أ] سمعت عمر مولى غفرة[9] يقول: إذا انكشف الغطاء يوم القيامة عن ثواب أعمالهم، لم يرو عملاً أفضل ثواباً من الذكر فيتحسر عند ذلك أقوام فيقولون: ماكان

---

(١) لعله خطأ صوابه ابن مسلمة وقد ورد ذكره في البداية والنهاية بثلاثة أسماء:

١- حبيب بن مسلم ٧/١٥٥، ٢٦٨.

٢- حبيب بن سلمة كما هنا ٨/١٤٨ و٧/١٢٦ و١٣٣ و٢٣٩.

٣- وورد تسميته حبيب بن مسلمة ٧/١٥٦ و١٥٩ و١٦٤ و١٦٦ و١٩٦ و٢٠٨ و٢٦٩ و٢٧١ و٢٧٢ و٢٧٥ و٢٨٤ و٢٩٥ و٣١٥ ولعله هو حبيب بن مسلمة بن مالك الفهري له صحبه وجهاد مشهور شهد اليرموك أميراً وكان مقدم ميسرة معاوية في صفين وكان يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله بلادهم وله نكاية في العدو قوية توفي سنة اثنتين وأربعين رضي الله عنه انظر: طبقات ابن سعد ٧/٢٨٧ والتاريخ الكبير ٢/٣١٠ والجرح ٣/١٠٨ والاستيعاب ١/٣٢٧ وأسد الغابة ١/٣٧٤ وتاريخ الصحابة ص٧٣ وتاريخ الإسلام ٢/٢١٥ والسير ٣/١٨٨ والإصابة ١/٣٢٣ والتهذيب ٢/١٩٠ وبعضهم يذكره بالأحمين ابن مسلمة وابن مسلم، وانظر: المستدرك لك معرفة الصحابة ذكر مناقب حبيب بن مسلمة (٣/٣٨٩-٣٩٠) و٤٨٩. والله أعلم.

(٢) في الأصل: فاهزم.

(٣). في الوابل: فانهدم.

(٤) لم أجد هذا الخبر في ترجمته.

(٥) في الوابل: انجلى.

(٦) هو الوليد بن مسلم القرشي أبو العباس الدمشقي قال الحافظ: ثقة كثير التدليس والتسوية توفي سنة أربع وتسعين ومائة. انظر: التقريب ٢/٣٣٦، والتهذيب ١١/١٥١، والجرح ٩/١٧.

(٧) هو محمد بن عجلان المدني القرشي قال في التقريب: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة. انظر: التقريب ٢/١٩٠، والتهذيب ٩/٣٤١، والتاريخ الكبير ١/١٩٦، والجرح ٨/٤٩.

(٨) ليست في الوابل.

(٩) هو عمر بن عبد الله المدني أبو حفص مولى غفرة قال في التقريب: ضعيف وكان كثير الإرسال توفي سنة خمس وأربعين ومائة. انظر: التقريب ٢/٥٩ التهذيب ٧/٤٧١ والتاريخ الكبير ٦/١٦٩ والجرح ٦/١١٩ والمجروحين ٢/٨١ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٢٢١ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/٢١٢ والميزان ٤/١٣٠.

شيءٌ أيسر علينا من الذكر[1]. وقال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: "سيروا سبق المفردون قالوا: وما المفردون؟قال الذين اهتروا في ذكر الله يضع الذكر عنهم أوزارهم"[2].

---

(١) لم أجد هذا الخبر في كتب الزهد والرقاق والحلية والمصنفين والشعب ونحوها.

(٢) رواه ابن أبـي شيبة ك الدعـاء ب في ثـواب ذكـر الله عز وجل (ر٩٥٠٦) ١٠/٣٠٢ والطبراني في الكبير (ر..../٣٢٦) ٢٠/٥٧ وإسحاق في مسنده (المطالب ر٣٣٨٦) ٣/٢٤٣ ورواه من طريقه الحافظ في نتائج الأفكار ١/٣٣ وغيرهم. كلهم من طريق موسى بن عبيدة عن أبي عبد الله القراط عن معاذ قال: كنا نسير... الحديث قال في المجمع ١٠/٧٥ والحافظ في النتائج ١/٣٣ وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف.. وقد سبق الكلام عليه ص٤٥٥، وروى الترمذي ك الدعوات ب في العفو والعافية (ر٣٥٩٦) ٥/٥٧٧ وابن عساكر في فضيلة ذكر الله (ر٩) ص٣٢-٣٣ والبيهقي في الشعب (ر٥٠٦) ١/٣٩٠ من طريق عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سبق المفردون...فذكر نحوه. وإسناده ضعيف لأن عمر ضعيف إتفاقاً. انظر: التقريب ٢/٥٥ والتهذيب ٧/٤٤٥ والتاريخ الكبير ٦/١٠٠ والجرح ٦/١٠٧ والمجروحين ٢/٨٣-٨٤ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٢٣، ولابن الجوزي ٢/٢٠٨ والميزان ٤/١١٣.

وقد خالفه علي بن مبارك إسناداً ومتناً، فرواه الإمام أحمد ٢/٣٢٣ [شاكر (ر٨٢٧٣) ١٦/١٢٧] وصححه (الفتح الرباني ١٤/٢٤) والحاكم ك الدعاء (ر١٨٢٣/٢٣) ١/٦٧٣ ومن طريقه البيهقي في الشعب (ر٥٠٥) ١/٣٩٠ والخرائطي في الشكر (ر٢٣) ١/٦٧٣ من طريق أبي عامر العقدي حدثنا علي بن مبارك عن يحيى بن أبي كثير عن عبدالرحمن بن يعقوب مولى الحرقة قال سمعت أبا هريرة، فذكر نحوه، وصححه الحاكم على شرطيهما ووافقه الذهبي قال الشيخ الألباني: على شرط مسلم وحده. انظر: الصحيحة (ر١٣١٧) ٣/٣٠٤-٣٠٥.وقد قال البيهقي عن هذا الإسناد إنه أصح من الأول.

وسبق ص٤٤٦ ذكر رواية العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة وهي صحيحة.

ورواه الأصبهاني في الترغيب (ر١٣٥٣) ٢/١٦٣ من طريق بشر بن رافع عن أبي عبدالله الدوسي عن ابن عم أبي هريرة عن أبي هريرة به نحوه، وأخرجه ابن عدي ٥/١٦٧٥ من طريق عمر بن راشد اليمامي به ولكن عند أبي الدرداء بدلاً من أبي هريرة. والله أعلم.

اهـتروا بالشـيء أولعـوا بـه ولزمـوه وجعلـوه دأبهـم، وفي بعـض ألفـاظ الحديث "المستهترون بذكر الله" ومعناه الذين أولعوا به يقـال: استهتر فـلان بكذا: إذا أولع به[1] وفيه تفسير آخر: أن "أُهـتروا في ذكـر الله" أي: كـبروا وهلك أقرانهم وهم في ذكر الله تعالى يقـال: أُهـتروا الرجـل فهـو مهـتر إذا سقط في كلامه من الكبر والهتر: السقط من الكـلام كأنـه بقـي في ذكـر الله تعالى حتى خرف وأنكر عقله[2]، والهتر: الباطل أيضاً ورجل مستهتر إذا كان كثـير الأبـاطيل[3]، وفي حديـث ابـن عمـر "أعـوذ بـالله أن أكـون مـن المستهترين"[4].

وحقيقة اللفظه[5] أن الاستهتار الاكثار من الشيء والولوع به؛ حقا كان أو باطلاً وغلب[6] استعماله على المبطل حتى إذا قيل فـلان مُستهتر لايفهـم منه إلا الباطل، وأما[7] إذا قيد بشيء تقيد به نحو مستهتر وقد أُهـتر في ذكـر الله أي أولع به وأغري[8] به ويقال استهتر فيـه وبـه، وتفسـير هـذا في الأثـر الآخر "أكثروا ذكر الله تعالى -حتى يقال مجنون"[9].

الثالثة والستون: أن الذكر سبب لتصديق الرب عـز وجـل عبـده، فإنـه أخبر عن الله تعالى بأوصاف كماله ونعوت جلالـه، فـإذا أخـبر بهـا العبـد

---

(١) انظر: غريب الحديث لابن الجوزي ٤٨٩/٢ والنهاية ٢٤٣/٥ وعنها اللسان ٢٤٩/٥ والقاموس ص٦٣٧.

(٢) انظر: الفائق في غريب الحديث ٩١/٤ والنهاية ٢٤٣/٥ واللسان ٢٤٩/٥ والقاموس ٦٣٧.

(٣) الفائق ٩١/٤ النهاية ٢٤٣/٥ القاموس ٦٣٧ اللسان ٢٤٩/٥

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية ٢٤٣/٥ والزمخشري في الفائق ٩١/٤ ولم أقف عليه بإسناد.

(٥) في الوابل: اللفظ.

(٦) في الوابل: وغلب في عرف الناس استعماله.

(٧) في الوابل: وإنما.

(٨) هكذا في الوابل، وفي الأصل: وغري.

(٩) سبق تخريجه ص٤٦٢

صدقه ربه ومن صدقه الله تعالى لم يحشر مع الكاذبين ورجي له أن يحشر مع الصادقين.

روى أبو إسحاق[1] عن الأغر أبي مسلم[2] أنه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد[3] -رضي الله عنهما- أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: إذا قال العبد:لاإله إلا الله والله أكبر قال: يقول الله تبارك وتعالى: صدق عبدي، لاإله إلا أنا وأنا أكبر، وإذا قال:لا إله إلا الله وحده، قال تعالى: صدق عبدي؛ لاإله إلا أنا وحدي، وإذا قال: لاإله إلا الله وحده لاشريك له قال: صدق عبدي لاإله إلا أنا ولاشريك لي، وإذا قال: لاإله إلا الله له الملك وله الحمد؛ قال: صدق عبدي؛ لاإله إلا أنا لي الملك ولي الحمد، وإذا قال: لاإله إلا الله ولاحول ولاقوة إلا بالله قال: صدق عبدي لاإله إلا أنا ولاحول ولاقوة إلا بي "قال أبو إسحاق:قال الأغر شيئاً لم أفهمه قلت لأبي جعفر[4]: ماقال؟ قال: من رزقهن عند موته لم تمسه النار"[5]

---

(١) سبقت ترجمته ص ٣٤٠.

(٢) سبقت ترجمته ص ٤٤٩.

(٣) في الوابل: الخدري.

(٤) هو أبو جعفر الفراء الكوفي ثقة، انظر: التقريب والتهذيب ١٢/٥٧-٥٨ والتاريخ الكبير (الكنى) ص١٨ والجرح ٧/١٦٦.

(٥) رواه الترمذي ك الدعوات ب مايقول العبد إذا مرض (ر٣٤٣٠) ٥/٤٩٢-٤٩٣ والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر٣٠-٣١) ١٥١-١٥٢ وابن ماجه ك الأدب ب فضل لاإله إلا الله (ر٣٧٩٤) ٢/١٢٤٦ وابن حبان [موارد: ك الأذكار ب فضل التسبيح والتهليل (ر٢٣٢٥) ٥٧٧-٥٧٨] والحاكم في المستدرك ك الإيمان (ر٨/٨) ١/٤٦ وعبد بن حميد في المنتخب (ر٩٤) ٢/٨٩ والبيهقي في الشعب (ر٦٦٣) ١/٤٤٥ وفي الأسماء والصفات (ر١٨٧) ١/٢٥٤ وأبو يعلى في مسنده ٢/٤٤٩-٤٥٠، والأصبهاني في الترغيب (٨٦) ١/١٠٦ كلهم من طرق عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم نحوه. وصححه الحاكم وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب ثم ذكر أن شعبة رواه عن أبي إسحاق عن الأغر عنهما ولم يرفعه وساقه. بإسناده ورواه من طريق شعبة أيضاً النسائي في عمل اليوم والليلة (ر٣٢) ص ١٥٢ وكون شعبة لم يرفعه لايضره لأن مثله لايقال بالرأي فهو مرفوع حكماً، ويؤيد ذلك أنه روي مرفوعاً بأسانيد صحيحة، ثم إن أبا إسحاق قد توبع على رفعه كما في مسند عبد بن حميد بإسناد صحيح قال عبد بن حميد حدثنا مصعب بن مقدام حدثنا إسرائيل عن أبي جعفر الفراء عن الأغر بنحو حديث أبي إسحاق؛ وقد صححه العلامة الألباني في الصحيحة (ر١٣٩٠) ٣/٣٧٩ وصحيح الجامع (ر٧١٣) ١/١٨٣. وروى البيهقي في الشعب (ر٦١٩) ١/٤٣١ قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز حدثنا الحسن بن ثواب أبو علي حدثني عمار بن عثمان الحلبي أبو عثمان - وكان أحمد بن حنبل

الرابعة والستون: أن دور الجنة تبني بالذكر فإذا أمسك الذاكر عن الذكر أمسكت الملائكة عن البناء، فإذا أخذ في الذكر أخذوا في البناء، وذكر ابن أبي الدنيا في كتابه عن حكيم بن محمد الأخنسي[1] قال: بلغني أن دور الجنة تبني بالذكر[٤/ب] فإذا أمسك عن الذكر أمسكوا عن البناء فيقال لهم، فيقولون: حتى تأتينا نفقه[2].

وذكر ابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم -سبع مرات- بنى له برج في الجنة[3].

وكما أن بناءها بالذكر فغراس بساتينها بالذكر[4] كما تقدم في حديث النبي ﷺ عن إبراهيم الخليل عليه السلام "أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر"[5] فالذكر غراسها وبناؤها.

يوثقه وتأسف على أنه لم يكتب عنه شيئا- حدثني جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن أنس قال: جاء أعرابي إلى النبي-ﷺ- فقال: يارسول الله علمني خيرا، فأخذ النبي -ﷺ- بيده فقال: "قل سبحان الله، والحمد لله، ولااله الا الله، والله أكبر" قال: فعقد الأعرابي على يده ومضى... الحديث وفيه قوله -ﷺ- " ياأعرابي، إذا قلت: سبحان الله، قال الله: صدقت، وإذا قلت: الحمد لله قال الله: صدقت، وإذا قلت: لاإله الا الله قال الله: صدقت، وإذا قلت: الله أكبر قال الله: صدقت، وإذا قلت: اللهم اغفر لي، قال الله: قد فعلت، وإذا قلت: اللهم ارحمني قال الله: فعلت، وإذا قلت اللهم: ارزقني، قال الله: قد فعلت" الحديث.

(١) حكيم بن محمد الأخنسي لم أجده في تراجم رجال الستة ولا تاريخ بغداد ولا الحلية ولا الكبير ولا الثقات ولا الجرح ولا الطبقات ولا السير.

(٢) لم أجده. وكتاب ابن أبي الدنيا لعله: الذكر أو الدعاء (السير ١٣/٤٠٢) ولم أقف عليهما من فهارس المخطوطات، والظاهر أنهما مفقودين، والله أعلم.

(٣) لم أجده ويغني عنه الحديث الصحيح "من قال: سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة" سبق تخريجه ص ٤٧٩

(٤) الذكر في الأصل: مكررة.

(٥) سبق تخريجه في الفائدة الثانية والثلاثون ص ٤٧٠

وذكر ابن أبي الدنيا من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "أكثروا من غراس الجنة، قالوا: يارسول الله، وماغراسها؟ قال: "ماشاء الله لاحول ولاقوة إلا بالله"[1].

الخامسة والستون: أن الذكر سد بين العبد وبين جهنم فإذا كانت له إلى جهنم طريق من عمل من الأعمال كان الذكر سداً في تلك الطريق، فإن كان ذكراً دائماً كان سداً محكماً لامنفذ فيه وإلا فبحسبه.

قال عبد العزيز بن أبي رواد[2]: كان رجل بالبادية قد اتخذ مسجداً فجعل في قبلته سبعة أحجار إذا قضى صلاته قال: يا أحجار أشهدكم أنه لاإله إلا الله، قال؛فمرض الرجل، فعرج بروحه، قال؛فرأيت في منامي أنه أمر بي إلى النار قال؛فرأيت حجراً من تلك الأحجار قد عظم فسد عني باباً من أبواب جهنم، قال: ثم أُتي بي[3] الباب الآخر وإذا[4] حجر من تلك الأحجار أعرفه قد عظم فسد عني باباً من أبواب جهنم حتى سدت عني بقية الأحجار أبواب جهنم[5].

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (ر١٣٣٥٤) ٣٦٤/١٢ عن ابن عمر بدون كلمة "ماشاء الله " قال في المجمع ٩٨/١٠ وفيه عتبة بن علي وهو ضعيف وانظر فيه: الميزان ٧/٤ والمغني ٤٣٧/٢ واللسان ١٧٩/٤ .

رسبقت ترجمتہ ص ٤٦١ .

ولكن للحديث شاهد من حديث أبي أيوب ومن حديث ابن مسعود رضي الله عنهما وقد سبق تخريجهما في الفائدة ٣٢ ص ٤٧١ وقد حسن الحديث العلامة الألباني في صحيح الجامع (ر١٢١٣) ٢٦٤/١٠ والصحيحة ١٦٦/٢ وللحديث شواهد أخرى، والله أعلم.

(٢) عبد العزيز بن أبي رواد أحد الأئمة العباد أهل الورع وقيام الليل، توفي رحمه الله سنة تسع وخمسين ومائة قال في التقريب: صدوق عابد ربما وهم ورمي بالإرجاء. انظر: طبقات ابن سعد ٣٩/٦ والتاريخ الكبير ٢٢/٦ والحلية ١٩١/٨ والجرح ٣٩٤/٥ والمجروحين ١٣٧/٢ وتاريخ الإسلام ٢٣٩/٦ والسير ١٨٤/٧ والتهذيب ٣٣٨/٦ والتقريب ٥٠٩/١ وميزان الاعتدال ٣٤٢/٣.

(٣) ليست في الوابل.

(٤) في الوابل: فإذا.

(٥) رواه الأصبهاني في الترغيب (ر٢٥١٥) ٢٧٣/٣ قال: أخبرنا أحمد بن علي الأسواري في كتابه أخبرنا علي بن شجاع في كتابه أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا أبي جعفر بن أحمد حدثنا إبراهيم بن عبد الله حدثنا الحسين بن علي حدثنا عمرو بن جهد حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد فذكره.

السادسة والستون: أن الملائكة تستغفر للذاكر. كما تستغفر للتائب كما روى حسين المعلم[1] عن عبد الله بن بريدة[2] عن عامر الشعبي[3] عن عبد الله بن عمرو بن العاص[4] قال: أجد في كتاب الله المنزل: أن العبد إذا قال: الحمد لله، قالت الملائكة: رب العالمين، وإذا قال: الحمد لله رب العالمين، قالت الملائكة: اللهم اغفر لعبدك، وإذا قال: سبحان الله، قالت الملائكة وبحمده، وإذا قال سبحان الله وبحمده، قالت الملائكة: اللهم اغفر لعبدك، وإذا قال: لاإله إلا الله، قالت الملائكة: والله أكبر، وإذا قال: لاإله إلا الله والله أكبر، قالت الملائكة: اللهم اغفر لعبدك[5].

---

(١) الحسين بن ذكوان المعلم العوذي البصري ثقة ربما وهم توفي سنة خمس وأربعين ومائة. انظر: التقريب ١/١٧٥ والتهذيب ٢/٣٣٨ والتاريخ الكبير ٢/٣٨٧ والجرح ٣/٥٢.

(٢) عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي أبو سهل المروزي قال الحافظ: صدوق توفي سنة خمس ومائة. انظر: التقريب ١/٤٠٣ والتهذيب ٥/١٥٧ والتاريخ الكبير ٥/٥١ والجرح ٥/١١٣.

(٣) هو عامر بن شراحيل الشعبي، كان راوية للعلم، عالماً فقيهاً، مات سنة أربع ومائة. انظر: طبقات ابن سعد ٦/٢٥٩ وتاريخ الكبير ٦/٤٥٠ والجرح ٦/٢٦٥ وتاريخ بغداد ١٢/٢٢٦ وتذكرة الحفاظ ١/٧٤ والسير ٤/٢٩٤ ومشاهير علماء الأمصار ص ٢٥٨ (٤) سبقت ترجمته ص ٢٥٨

(٥) هذا خبر موقوف على عبد الله بن عمرو وهو مشهور بكثرة الرواية من الاسرائيليات فلا يكون له حكم الرفع، والله أعلم ولم أقف على من خرجه. وقد روى ابن أبي شيبة في المصنف ك الدعاء ب ماقالوا في الرجل إذا بخل بماله (ر٩٧٧٦) ١٠/٣٩٢. قال: حدثنا أبو خالد الأحمر عن العوام أنه سمع إبراهيم التيمي يقول: "إذا قال العبد: الحمد لله، وسبحان الله، قالت الملائكة: وبحمده، فإذا قال: سبحان الله وبحمده، قالت الملائكة: رحمك الله، فإذا قال: الله أكبر، قالت الملائكة: كبيراً، فإذا قال: الله أكبر كبيراً، قالت الملائكة: يرحمك الله، فإذا قال: الحمد لله، قالت الملائكة: رب العالمين، وإذا قال: رب العالمين قالت الملائكة: يرحمك الله" ولم أجد فيمن سمع من إبراهيم من سمع العوام فيمن سمع منه أبو خالد بن الأحمر: (سليمان بن حيان الأزدي) من اسمه العوام والله أعلم وأبو خالد الأحمر صدوق يخطئ. انظر: التقريب ١/٣٢٣ والتهذيب ٤/١٨١.

وروى أيضاً ك الدعاء ب ثواب التسبيح (ر٩٤٧٣) ١٠/٢٩٢ قال: حدثنا محمد بن بشر وأبو أسامة عن مسعر عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد قال: إذا قال العبد: سبحان الله، قالت الملائكة: وبحمده، فإذا قال: سبحان الله وبحمده صلوا عليه، وقال أبو أسامة: صليت عليه. ورجاله ثقات.

وروى البيهقي في الدعوات الكبير (ر١٢٣) ١/٩٣ من طريق أحمد بن عبد الجبار العطاردي حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد أو عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -ﷺ-: "إذا قال الرجل: سبحان الله قال الملك: الحمد لله فإذا قال... الحديث. وفيه في أصل الكتاب طمس وفي إسناده أحمد بن عبد الجبار ضعفه غير واحد، انظر: الجرح ٥/١٨٧ والتهذيب ١/٥٢ والتقريب ١/١٩ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/٧٤ والميزان ١/١١٢.

وأخرج البخاري في الأدب المفرد (ر٩٤٦) ص ١٩٦ قال: حدثنا موسى عن أبي عوانة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: إذا عطس أحدكم فقال: الحمد لله، قال الملك: رب العالمين، فإذا قال: رب العالمين قال: الملك يرحمك الله. وفيه عطاء بن السائب صدوق اختلط. ورواية أبي عوانه عنه في جملة مايدخل في الاختلاط

السابعة والستون: أن الجبال والقفار تتباهى وتستبشر بمن يذكر الله عز وجل عليها، قال ابن مسعود: إن الجبل لينادي الجبل باسمه: أمر بك اليوم أحد يذكر الله عز وجل؟ فإذا قال: نعم، استبشر[1].

وقال عون بن عبد الله[2]: إن البقاع لينادي بعضها بعضا: ياجارتاه أمر بك اليوم أحد يذكر الله عز وجل، فقائلة: نعم وقائلة: لا[3]. وقال الأعمش[4] عن مجاهد[5]: إن الجبل لينادي الجبل باسمه: يافلان، هل مر بك اليوم ذكر الله عز وجل فمن قائل: لاومن قائل: نعم[6].

والله أعلم. وانظر: التقريب ٢٢/٢ والتهذيب ٢٠٣/٧ والتاريخ الكبير ٤٦٥/٦ والجرح ٣٣٢/٦ والكواكب النيرات ٣١٩ -٣٢٧ والإغتباط ص ٥٣.

(١) رواه الأصبهاني في الترغيب (ر١٣٩٦) ١٨٢/٢ من طريق ابن أبي الدنيا عن إسماعيل بن إسحاق عن سفيان عن مسعر عن عون بن عبد الله قال خالد عبد الله فذكر مثله وروى البيهقي في الشعب (ر٥٣٨) ٤٠٢/١ من طريق مسعر عن عبد الله بن واصل عن عون قال: قال عبد الله - يعني ابن مسعود - فذكره ثم قال ثم قال عبد الله ﴿لقد جئتم شيئا إداً . تكاد السمٰوٰت يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً﴾ مريم (٩٠) يسمعون الزور ولايسمعون الخير ورواه ابن المبارك في الزهد (ر٣١٨) ص ١١٣ من طريق مسعر به. ورواه الحافظ أبو نعيم في الحلية ٢٤٢/٤ بنحوه من طريق مسعر عن عون ولم يذكر عبد الله بن واصل لاذكره عن ابن مسعود بل عن عون، ورواه الطبراني في الكبير (ر٨٥٤٢) ١٠٣/٩ من طريق مسعر عن عون عن ابن مسعود به وقال في المجمع ٧٩/١٠ رجاله رجال الصحيح وهذه الروايات ضعيفة لان رواية عون بن عبد الله عن عبدالله بن مسعود(عن أبيه) مرسلة فهي ضعيفة. انظر: الجرح ٣٨٤/٦ والسير ١٠٣/٥ والتهذيب ١٧١/٨ وعزاه في الدر ٢٨٦/٤ إلى سعيد بن منصور وابن أبي حاتم.

وأخرج أبو الشيخ في العظمة (ر١١٧٧) ١٧١٨/٥-١٧١٩ ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ١٤٧/٣ عن محمد بن المنكدر نحوه بإسناد رجاله ثقات لكنه منقطع.

(٢) هو عون بن عبد الله بن عتبة الهذلي الواعظ، سبقت ترجمته ص ٤٦٥

(٣) لم أجده بهذا اللفظ عن عون وسبق ذكر رواية أبي نعيم في الحلية ٢٤٢/٤ عن عون كروايتهم عن ابن مسعود.

(٤) سبقت ترجمته ص ٣٢٢

(٥) سبقت ترجمته ص ٢٢٨

(٦) لم أجده، وقد وردت آثار كثيرة في تباهي وتفاخر الأرض بالذاكرين، وقد ذكر في ذلك ابن المبارك في الزهد فصلاً (١١٢-١١٩) وروى أبو يعلى عن أنس مرفوعاً "مامن بقعة يذكر الله عليها بصلاة أو بذكر إلا استبشرت بذلك إلى منتهاها من سبع أرضين وفخرت على ماحولها من البقاع..." [المقصد العلي (ر١٦٢٥) ٣١٨/٤] وفي إسناده موسى بن عبيدة الربذي ضعيف كما سبق ص٤٥٥ ويزيد الرقاشي ضعيف كما سبق ص١٨١ وذكره الحافظ في المطالب (ر٣٣٨١-٣٣٨٢) وعزاه لابن أبي عمر وأبي يعلى ورواه الطبراني في الكبير (ر١١٤٧٠) ١٩٣/١١-١٩٤.

عن ابن عباس بنحوه قريباً منه بإسناد ضعيف (كما في المجمع ٧٩/١٠).

الثامنة والستون: أن كثرة ذكر الله عز وجل أمان من النفاق فإن [٤٦/أ] المنافق قليل[١] الذكر لله عز وجل قال الله عز وجل في المنافقين ﴿**ولايذكرون الله إلا قليلاً**﴾[٢] وقال كعب[٣]: من أكثر ذكر الله عز وجل برئ من النفاق[٤]، ولهذا والله أعلم - ختم الله تعالى سورة المنافقين بقوله تعالى ﴿**يأيها الذين ءامنوا لاتلهكم أموٰلكم ولا أولٰدكم عن ذكر الله ومن يفعل ذٰلك فأولٰئك هم الخٰسرون**﴾[٥] فإن في ذلك تحذير من فتنة المنافقين الذين غفلوا عن ذكر الله عز وجل فوقعوا في النفاق. وسئل بعض الصحابة[٦] -رضي الله عنهم- عن الخوارج أمنافقون هم؟ قال: لا المنافقون لايذكرون الله إلا قليلاً[٧]، فهذا من علامة المنافق، قلة ذكر الله

---

(١) في الوابل: فإن المنافقين قليلو..

(٢) سورة النساء (١٤٢) قيل في معناها: أن ذكرهم أثناء الصلاة قليل (روح المعاني ٥/١٧٦) وقيل: لايذكرون إلا رياء فسمي قليلاً لانه ليس لله (الطبري ٥/٣٣٥) وقيل: لايذكرون إلا باللسان أما بالقلب فلا (أبو السعود ١/٨٠٢) والله أعلم.

(٣) هو كعب بن مانع الحميري، المعروف بكعب الأحبار ستأتي ترجمته ص٥٤٦

(٤) رواه البيهقي في الشعب (ر٥٧٧) ١/٤١٥ من طريق ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن الجعد حدثني حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن كعب به وهذا إسناد رجاله ثقات. وقال البيهقي: وقيل: عن حماد عن سهيل عن أبيه عن أبي السليل عن كعب، وهو أصح من رواية مؤمل، وأبو السليل هو ضُريب بن نقير وهو ثقة كما في التقريب ١/٣٧٤ والتهذيب ٤/٤٥٧ والتاريخ الكبير ٤/٣٤٢ والجرح ٤/٤٧٠ ورواية مؤمل التي أشار إليها البيهقي هي مارواه الطبراني في الصغير ٢/٧٦-٧٧ والبيهقي في الشعب (ر٥٧٦) ١/٤١٥ والأصبهاني في الترغيب (ر٧٥٩) ١/٤٣٢ (وعزاه العلامة الألباني في الضعيفة ٢/٢٩٢-٢٩٣ إلى أبي محمد الخلدي في الفوائد المنتخبة ج٣ ق١/ب ومحمد بن الحسن الأزدي في أحاديث منتقاة ق٢ /أ-ب وأبو موسى المديني في اللطائف ق٨١/ب كلهم من طرق عن مؤمل بن إسماعيل حدثنا حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة (وفي الطبراني عن سهيل عن أخيه عن أبيه عن أبي هريرة)؛ مرفوعا وفيه مؤمل بن إسماعيل ضعفه بعضهم وفي التقريب: صدوق سيء الحفظ، انظر: التقريب ٢/٢٩٠ والتهذيب ١٠/٣٨٠ وسبق الكلام عليه ص ٢٢٨

(٥) سورة المنافقون:(٩).

(٦) هو علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- كما سيأتي.

(٧) رواه عبد الرزاق في المصنف ب ماجاء في الحرورية (ر١٨٦٥٦) ١٠/١٥٠ بإسناد فيه من لم يسم. وابن أبي شيبة في المصنف ك الجمل (ر١٩٧٨٨) ١٥/٣٣٢ بإسناد صحيح. والبيهقي في الكبرى ك قتال أهل البغي ب الدليل على أن الفئة الباغية منهما لاتخرج بالبغي عن تسمية الإسلام ٨/١٧٤ وفيه عامر بن شقيق بن جمرة لين الحديث كما في التقريب ١/٣٨٧ انظر: التهذيب ٥/٦٩ والجرح ٦/٣٢٢ والتاريخ الكبير ٦/٤٥٨ والعلل رواية المروذي ص ٧٨ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/٧٨ والميزان ٣/٧٣.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ك الجمل (ر١٩٦٠٩) ١٥/٢٥٦-٢٥٧ ومن طريقه البيهقي في الكبرى في ك قتال أهل البغي ب الدليل على أن الفئة الباغية منهما لاتخرج بالبغي عن تسمية الإسلام ٨/١٧٣ من طريق يزيد بن

عز وجل وكثرة ذكره أمان من النفاق والله عز وجل أكرم من أن يبتلي قلباً ذاكراً بالنفاق، وإنما ذلك لقلوب غفلت عن ذكر الله عز وجل.

التاسعة والستون: أن للذكر من بين الأعمال لذة لايشبهها شيءٌ فلو لم يكن للعبد من ثوابه إلا اللذة الحاصلة للذاكر، والنعيم الذي يحصل لقلبه لكفى به ولهذا سميت مجالس الذكر "رياض الجنة"[1] قال مالك بن دينار[2] "ماتلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله عز وجل"[3] فليس شيء من الأعمال أخف موؤنة منه، ولاأعظم لذة، ولاأكثر فرحة وابتهاجاً للقلب.

السبعون: أنه يكسوا الوجه نضرة في الدنيا ونوراً في الآخرة فالذاكرون أنضر الناس وجوهاً في الدنيا وأنورهم في الآخرة.

ومن المراسيل عن النبي ﷺ قال: من قال كل يوم مائة مرة: لاإله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيءٍ قديرٌ، أتى يوم القيامة ووجهه أشد بياضاً من القمر ليلة البدر"[4].

هرون عن شريك عن أبي العنبس عن أبي البختري قال: سئل علي... فذكره ورواية أبي البختري سعيد بن فيروز عن علي مرسلة. انظر: التهذيب ٤/٧٢ والتقريب ١/٣٠٣ والتاريخ الكبير ٢/٥٠٦ والجرح ٤/٥٤ والمراسيل لابن أبي حاتم ص ٦٦و٦٨ وجامع التحصيل ص ١٨٣-١٨٤.

(١) كما في الحديث السابق ص ٤٥٦ "ارتعوا في رياض الجنة...".

(٢) مالك بن دينار تابعي جليل كان ممن جمع إلى العلم الديانة، وهو إمام صدوق توفي رحمه الله سنة سبع وعشرين ومائة. انظر: طبقات ابن سعد ٧/١٨٠ والتاريخ الكبير ٧/٣٠٩ والجرح ٨/٢٠٨ والحلية ٢/٣٥٧-٣٨٨ وتاريخ الإسلام ٥/١٢٨ والسير ٥/٣٦٢ والتهذيب ١٠/١٤ والتقريب ٢/٢٢٤.

(٣) رواه البيهقي في الشعب من طريق ابن أبي الدنيا بهذا اللفظ، (ر٧٠٤) ١/٤٥٦ وعبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد ص٣٢١ والأصبهاني في الترغيب (ر١٣٩٨) ٢/١٨٣ وأبو نعيم في الحلية ٢/٣٥٨؛ كلهم من طريق علي بن مسلم ورواه في الحلية ٢/٣٥٨ من طريق الإمام أحمد كلاهما عن سيار بن حاتم عن جعفر بن سليمان عن مالك. وإسناده حسن إن شاء الله، وروي عن مالك آثار كثيرة في معناه منها قوله: قرأت في التوراة: أيها الصديقون تنعموا بذكر الله في الدنيا فإن لكم في الدنيا نعيم وفي الآخرة جزاء عظيم. رواه أبو نعيم في الحلية ٢/٣٥٨. انظر: جامع التحصيل ٢٢-٨٨ والكفاية ٣٨٤ وتدريب الراوي ١/١٩٧ والنكت ١/٥٦٥ وفتح المغيث ١/١٥٨

(٤) لم أجده، والجمهور على أن المرسل ضعيف. ويغني عنه ماثبت من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "من قال لاإله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد أفضل مماجاء به الا أحد عمل بأكثر من ذلك) سبق تخريجه في الفائدة الثالثة والثلاثين ص ٤٧٣

الحادية والسبعون: أن في دوام الذكر في الطريق والبيت والحضر والسفر والبقاع تكثر الشهود[1] للعبد يوم القيامة فإن البقعة والدار والجبل والأرض تشهد للذاكر يوم القيامة قال الله تعالى ﴿**إذا زلزلت الأرض زلزالها ۞ وأخرجت الأرض أثقالها ۞ وقال الإنسان مالها ۞ يومئذ تحدث أخبارها ۞ بأن ربك أوحى لها**﴾[2] فروى الترمذي في جامعه من حديث سعيد المقبري[3] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿**يومئذ تحدث أخبارها**﴾ قال "أتدرون ماأخبارها؟" قالوا: الله ورسوله أعلم قال "فإن أخبارها: أن تشهد على كل عَبدٍ أو أَمَةٍ بما عمل على ظهرها تقول: عمل يوم كذا وكذا[4] كذا وكذا " قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح[5].

---

(١) في الوابل: تكثيراً لشهود العبد.

(٢) الزلزلة (١-٥).

(٣) صحابي سعيد بن أبي سعيد المقبري قال الحافظ: توفي قبل مولده بأربع سنين سنة ثمان وعشرين ومائة. انظر: التقريب ١/٢٩٧، والتهذيب ٤/٣٨، والتاريخ الكبير ٣/٤٧١، والجرح ٤/٥٧

(٤) في الوابل: عمل يوم كذا وكذا.

(٥) رواه الترمذي ك صفة القيامة ب الارض تحدث أخبارها يوم القيامة (ر٢٤٢٩) ٤/٦١٩ وك التفسير ب ومن سورة إذا زلزلت الأرض (ر٣٣٥٣) ٥/٤٤٦ والنسائي في الكبرى ك التفسير (ر٧١٣) ٢/٥٤٤ والإمام أحمد في المسند ٢/٣٧٤ (البنا ١٨/٣٣٣) [شرح العلامة أحمد شاكر (ر٨٨٥٤) ٢٧/٤٢] وابن حبان في صحيحه (ر٢٥٨٦) ص ٦٤١ موارد. والحاكم في المستدرك ك التفسير (ر٣٠١٢) ٢/٢٨١ و(ر٣٩٦٥) ٢/١١٠٣ و٥٨٠/٢ والبغوي في شرح السنة ك الفتن ب قول الله سبحانه وتعالى ﴿وأنذرهم يوم الحسرة﴾ ر٤٣٠٨) ١٥/١١٦ -١١٧ وفي تفسيره (تفسير سورة الزلزلة) ٨/٥٠٢ والبيهقي في الشعب (ر٧٢٩٨) ٥/٤٦٤.

كلهم من حديث سعيد بن أبي أيوب عن يحيى ابن أبي سليمان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه به ويحيى بن أبي سليمان المدني لين الحديث كما في التقريب ٢/٣٤٩ وانظر: التهذيب ١١/٢٢٨ والجرح ٩/١٥٤ والتاريخ الكبير ٨/٢٨٠ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/١٩٧ والميزان ٦/٥٧.

وقد قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب وحسن العلامة أحمد شاكر إسناد الإمام أحمد، وصححه الحاكم وسكت عنه الذهبي في موضعه الأول وتعقبه في الثاني بقوله يحيى هذا منكر الحديث، وضعفه العلامة الألباني في رياض الصالحين (ر٤٣٣) ص ٢٠٣. وقد عزاه في الدر ٦/٣٨٠ إلى ابن جرير وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه ولم أجده في ابن جرير في تفسير الزلزلة وانظر: الكافي الشافي ١٨٦-١٨٧.

ولكن للحديث شواهد منها: ما رواه الطبراني في الكبير (ر٤٥٩٦) ٥/٦٥ من حديث ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد أنه سمع ربيعة الجرشي يقول: إن رسول الله ﷺ قال: استقيموا ونعماً إن استقمتم وحافظوا على الوضوء فإن خير عملكم الصلاة، وتحفظوا من الأرض فإنها أمكم وليس من أحد عامل عليها خيرا أو شراً إلا وهي مخبرة) قال الهيثمي في المجمع ١/٢٤١ وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف، وقد سبق الكلام عليه ص٤٥٣، وربيعة بن عمرو الجرشي مختلف في صحبته كما في التقريب ١/٢٤٧ والتهذيب ٣/٢٦١ والجرح ٣/٤٧٢ والتاريخ الكبير ٢/٢٨١

فالذاكر لله في سائر البقاع مكثر شهوده، ولعلهم أو أكثرهم أن يقبلوا يوم قيام الأشهاد وأداء الشهادات فيفرح ويغتبط بشهادتهم.

الثانية والسبعون: أن في الاشتغال بالذكر اشتغال[1] عن الكلام الباطل من الغيبة والنميمة، واللغو، ومدح الناس وذمهم، وغير ذلك فإن اللسان لايسكت ألبته، فإما لسان ذاكر [٤٦/ب] وإما لسان لاغ ولابد من أحدهما، فهي النفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل، وهو القلب إن لم تسكنه محبة الله عز وجل سكنة محبة المخلوقين ولابد، وهو اللسان إن لم تشغله بالذكر شغلك باللغو و[ما][2] هو عليك ولابد، فاختر لنفسك إحدى الخطتين وأنزلها في إحدى المنزلتين.

الثالثة والسبعون: وهي التي بدأنا بذكرها، وأشرنا إليها إشارة[3]، وهي أن الشياطين قد احتوشت العبد، وهم أعداؤه، فما ظنك برجل قد احتوشته[4] أعداؤه المحنقون[5] عليه غيظاً، وأحاطوا به، كل[6] منهم ينالـه بما يقدر عليه في الشر والأذى، ولاسبيل إلى تفريق جمعهم إلا بذكر الله عز وجل.

وطبقات ابن سعد ٣٠٤/٧ وانظر: صحيح الجامع (ر٩٥٣) ٢٢٥/١ والارواء ١٣٥/٢ وله شاهد آخر من حديث أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: "إن الأرض لتخبر يوم القيامة بكل ماعمل على ظهرها وقرأ رسول الله-ﷺ- إذا زلزلت الارض زلزالها) حتى بلغ ﴿يومئذ تحدث أخبارها﴾ قال: أتدرون ماأخبارها؟ جاءني جبريل قال: خبرها إذا كان يوم القيامة أخبرت بكل عمل عمل على ظهرها " رواه البيهقي في الشعب (ر٧٢٩٦و٧٢٩٧) ٤٦٣/٥-٤٦٤ من طريق رشدين بن سعد عن يحيى ابن أبي سليمان عن أبي حازم عن أنس به.وعزاه السيوطي في الدّر إلى ابن مردويه أيضاً ٣٨٠/٦.

فلعل الحديث بشواهده يرتقي إلى مرتبة الحسن.والله تعالى أعلم.

(١) في الوابل: اشتغالاً.

(٢) ليست في الوابل.

(٣) ترك المؤلف سطراً من الوابل في أهميتها.

(٤) احتوشته : اجتمعت عليه وأحاطت به. انظر: النهاية ٤٦١/١، واللسان ٢٩٠/٦-٢٩١ والقاموس ص٧٦٢.

(٥) في الأصل: المحنقين، والحنق هو شدة الاغتياظ والغضب. انظر: النهاية ٤٥١/١ واللسان ٦٩/١٠ والقاموس ص١١٣٢.

(٦) في الوابل: وكل.

وفي هذا الحديث العظيم الشريف القدر الذي ينبغي لكل مسلم أن يحفظه فنذكره بطوله، لعموم فائدته وحاجة الخلق إليه وهو حديث سعيد بن المسيب(١) عن عبدالرحمن بن سمرة(٢) قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ونحن في صفة بالمدينة، فقام علينا فقال(٣): "إني رأيت البارحة عجباً، رأيت رجلاً من أمتي أتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرد ملك الموت عنه، ورأيت رجلاً من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك، ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله تعالى فطرد الشياطين عنه، ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلواته(٤) فاستنقذته من أيديهم، ورأيت رجلاً من أمتي يلتهب -وفي رواية يلهث(٥)- عطشاً؛ كلما دنا من حوض منع وطرد فجاءه صيام شهر رمضان فأسقاه وأرواه، ورأيت رجلاً من أمتي، ورأيت النبيين جلوساً حلقاً حلقاً، كلما دنا إلى حلقة طرد، فجاءه غسله من الجنابة فأخذ بيده فأقعده إلى جنبي، ورأيت رجلاً من أمتي بين يديه ظلمة، ومن خلفه ظلمه، وعن يمينه ظلمه، وعن شماله(٦) ظلمه، ومن فوقه ظلمه، وهو متحير فيه(٧)، فجاءه حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وأدخلاه في

---

(١) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي من كبار علماء التابعين وممن جمع بين العلم والعمل وعزة النفس والصدع بالحق والورع توفي رحمه الله سنة ثلاث وتسعين. انظر: طبقات ابن سعد ٨٩/٥ والتاريخ الكبير ٥١٠/٣ والجرح ٥٩/٤ والحلية ١٦١/٢ وتاريخ الإسلام ٤/٤ والسير ٢١٧/٤ وتذكرة الحفاظ ٥١/١ والبداية والنهاية ١٠٥/٩ والتهذيب ٨٤/٤ والتقريب ٣٠٥/١.

(٢) في الوابل عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب وفي بعض نسخه بن جندب وهو خطأ لأن ليس من الصحابة من اسمه هكذا، وهو عبد الرحمن بن سمرة القرشي العبشمي من مسلمة الفتح وكان صاحب جهاد وغزو توفي سنة خمسين رضي الله عنه. انظر: التاريخ الكبير ٢٤٢/٥ والجرح ٢٣٨/٥ والاستيعاب ٣٩٤/٢ وأسد الغابة ٢٩٧/٣ وتاريخ الإسلام ٢٣١/٤ والسير ٥٧١/٢ والتهذيب ١٩٠/٦ والإصابة ١٦١/٤.

(٣) في الوابل: وقال.

(٤) في الوابل: صلاته.

(٥) اللهث: هو حرّ العطش في الجوف. انظر: غريب أبي عبيد ٤٤٠/٤ والنهاية ٢٨١/٤ واللسان ١٨٤/٢ والقاموس ٢٢٥.

(٦) في الوابل: يساره.

(٧) في الوابل: فيها.

النور، ورأيت رجلاً من أمتي يتقي بيديه وهج[1] النار وشررها، فجاءته صدقته فصارت ستره بينه وبين النار، وظلل على رأسه، ورأيت رجلاً من أمتي يكلم المؤمنين ولايكلمونه فجاءته صلته لرحمه فقالت: يامعشر المسلمين: إنه كان وصولاً لرحمه فكلموه، فكلمه المؤمنون وصافحوه وصافحهم، ورأيت رجلاً من أمتي احتوشته الزبانية[2] فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من أيديهم وأدخله في ملائكة الرحمة، ورأيت رجلاً من أمتي جاثياً على ركبتيه وبينه وبين الله عز وجل حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله على الله عز وجل، ورأيت رجلاً من أمتي قد ذهبت [٤٧/أ] صحيفته من قبل شماله، فجاءه خوفه من الله عز وجل فأخذ صحيفته فوضعها في يمينه، ورأيت رجلاً من أمتي قد خف ميزانه فجاءه أفراطه[3] فثقلوا ميزانه، ورأيت رجلاً من أمتي [قائماً][4] على شفير جهنم فجاءه رجاؤه في الله عز وجل فاستنقذه من ذلك ومضى، ورأيت رجلاً من أمتي قد هوى[5] في النار، فجاءته دمعته التي بكى من خشية الله عز وجل فاستنقذته من ذلك، ورأيت رجلاً من أمتي قائماً على الصراط يرعد كما ترعد السعفة[6] في ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله عز وجل فسكن رعدته ومضى، ورأيت رجلاً من أمتي يزحف على الصراط ويحبو أحياناً ويتعلق أحياناً، فجاءته صلاته علي، فأقامته على قدميه وأنقذته،

---

(١) وهج أي حرارتها. انظر: المقاييس ١٤٦/٦ واللسان ٤٠١/٢ والقاموس ٢٦٧.

(٢) الزبانية: الملائكة وقيل هم الشرط في لغة العرب وقيل مأخوذ من الزبن وهو الدفع كأنهم يدفعون أهل النار إليها. انظر: صحيح البخاري (الفتح ٥٨٤/٨) وغريب القرءان لابن قتيبة ص ٥٣٣ وتفسير القرطبي ١٢٥/٢٠ والبحر المحيط ٤٩١/٨ وتفسير الطبري ١٦٥/٣٠ وتحفة الأريب ١٥٠ ومجاز القرءان ٣٠٤/٢ وتفسير المشكل لمكي ص ٣٠٥ ومعاني القرءان للفراء ٢٨٠/٣ ونزهة القلوب ٢٥٨.

(٣) أفراطه: الفرط في اللغة المتقدم السابق، وماتقدم من أجر، وفرط الولد صغاره مالم يدركوا والمراد هنا: أجر من مات من ولده الصغار.
انظر: غريب أبي عبيد ٤٤/١ والفائق ٩٧/٣ والنهاية ٤٣٤/٣ واللسان ٣٦٧/٧ والقاموس ٨٧٩.

(٤) زيادة من الوابل.

(٥) في الوابل: أهوى.

(٦) السعفة: جريدة النخلة أو ورق الجريد. انظر: اللسان ١٥١/٩ والقاموس ١٠٥٨.

ورأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لاإله إلا الله ففتحت له الأبواب، وأدخلته الجنة "[1] رواه الحافظ

---

(١) رواه الأصبهاني -شيخ أبي موسى المديني- في الترغيب (ر١٠٤٩) ٢/١٢و(٢٤٤٠) ٣/٢٤١ مطولاً من طريق خالد بن عبد الرحمن عن عمر (وفي الموضع الثاني عمرو) بن زوارة عن مجاهد عن عبد الرحمن بن سمرة به نحوه. ورواه أيضاً (ر٥٠٢،٥٠٣) ١/٣٠٥-٣٠٦ من طريق خالد بن عبد الرحمن بن عمر بن ذر أراه عن مجاهد عن عبد الرحمن بن سمرة به نحوه وفيها ذكر الوضوء والصلاة والصيام والبكاء، و(ر١٢٠٥) ٢/٨٤ من هذا الطريق لكنه سماه عمرو بن ذر وفيه حسن الخلق فقط وأخرجه الباغيان في فوائده عن أبي عمرو بن منده بسنده إلى مجاهد عن عبد الرحمن بن سمرة وقال: غريب (القول البديع ص١٢٠) وإسناده فيه خالد بن عبد الرحمن المخزومي متروك. انظر: التقريب ١/٢١٥ والتهذيب ٣/١٠٣ والجرح ٣/٣٤٢ ورواه أيضاً أبو موسى المديني في الترغيب (القول البديع ١١٩) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١١٦٥) ٢/٦٩٧،٦٩٩ ومجمع الزوائد ٧/١٧٩،١٨٠ (وذكره في الوفاء ٢/٦٣٤-٦٣٤) وأبو نعيم أخبار أصبهان ٢/١٣٣٢.

كلهم من طريق الفرج بن فضالة عن هلال أبو جبلة عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة به نحوه (قال الرشيد العطار وهذا أحسن طرقه) (القول البديع ١١٩) وفيه الفرج بن فضاله وهو ضعيف كما سبق ص[illegible] وفيه أيضاً هلال أبو جبلة لم أجد له ترجمة في سوى الجرح والتعديل و لم يذكره بجرح ولاتعديل، ورواه الأصبهاني في الترغيب (ر٢٥١٨) ٣/٢٧٣-٢٧٥ مطولاً في [illegible] المجروحين ٣/٤٣-٤٤وابن الجوزي في العلل المتناهيه (ر١١٦٦) ٢/٦٩٩ وابن شاهين في الترغيب (ر٥٢٦) ص٤٠٣ كلهم من طريق مخلد بن عبد الواحد عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب به نحوه وفيه علي بن زيد ضعيف كما سيأتي ص٣٨٣ و٣٨٩ ومخلد بن عبد الواحد ضعيف أيضاً.وانظر: المجروحين ٣/٤٣ والضعفاء لابن الجوزي ٣/١١١والموضوعات له ١/٢٣١ و الميزان ٥/٢٠٨. ورواه [illegible] ص١٠٧-١٠٩ ([illegible] ٢٨١/٥) من طريق [illegible] مطولا .

وقد رواه من طريق علي بن زيد أيضاً الطبراني في الكبير، والديلمي في الفردوس (و لم أجده فيهما لكن عزاه إليهما السخاوي في القول البديع ص ١١٩ أما الأول فمعجم عبد الرحمن بن سمرة لم يطبع، أما الثاني فلم أجده فيه) ورواه من طريقه أيضاً ابن شاذان في مشيخته، (ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (ر٤٩)١/٦٧ من طريق سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن عبد الله و لم أجد له ترجمة ورواه الأصبهاني في الترغيب (ر١٦٨٢)٢/٢٢٣ والحكيم الترمذي (تفسير ابن كثير ٤/٤٢١) وكلاهما من طريق علبد الرحمن بن أبي عبد الله (وفي الحكيم بدون أبي) عن سعيد بن المسيب به نحوه. و لم أعرف عبد الرحمن، وعزاه في القول البديع للقاضي أبي يعلى في إبطال التأويلات و لم أجده في المطبوع منه (جـ١).

وفي القول البديع: رواه عن سعيد بن المسيب: يحيى بن سعيد الأنصاري، وعبد الرحمن بن حرملة، وعلي بن زيد وسعيد وغيرهم ص١٢٠ قال القرطبي في التذكرة: هذا حديث عظيم ذكر فيه أعمالا خاصة تنجي من أهوال خاصة (التذكرة ص ٢٧٨) ونقله عنه ابن كثير في تفسيره ٤/٤٢١ والحديث ضعفه الذهبي في الميزان (ذكره السخاوي) و لم أجد في الميزان ٥/٢٠٨ إلا نقله عن ابن حبان تضعيفه، وقال الهيثمي في المجمع ٧/١٧٩-١٨٠ رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما سليمان بن أحمد الواسطي وفي الآخر خالد بن عبد الرحمن المخزومي وكلاهما ضعيف وأشار السيوطي إلى ضعفه في الجامع الصغير وضعفه المناوي في فيض القدير ٣/٢٠-٢٦ والعلامة الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٨٥) ص٢١٩-٢٢١ وذكره ابن الجوزي من طريقين وقال لايصح (ر١١٦٥،١١٦٦) ٢/٢٠٨-٢١١ العلل قال السخاوي وذكر الشيخ العارف أبو ثابت محمد بن عبد الملك الديلمي في كتابه أصول مذاهب العرفاء بالله مامعناه، أن هذا الحديث وإن كان غريبا عند أهل الحديث فهو صحيح لاشك فيه ولاريب حصل له العلم القطعي بصحته من طريق الكشف في كثير من وقائعه وأحواله كذا قال والعلم عند الله تعالى..(القول البديع ص١٢١). وانظر: اتحاف السادة ٧/٣٢٣ وكنز العمال (ر٤٣٥٩٢) والمغني للعراقي ٣/٥٠.

أبو موسى المديني[1] في كتاب الترغيب في الخصال المنجية والترهيب من الخلال المردية[2]، وبنى كتابه عليه وجعله شرحاً. وقال: هذا حديث حسن جدا رواه عن سعيد بن المسيب: عمر بن ذر[3]، وعلي بن زيد بن جدعان[4]، وهلال أبو جبلة[5] قال ابن القيم: وكان شيخ الإسلام ابن تيمية -رضي الله عنه- يعظم شأن هذا الحديث، وبلغني عنه أنه كان يقول: شواهد الصحة عليه[6].

والمقصود منه قوله ﷺ "ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله عز وجل فطرد الشياطين عنه" فهذا مطابق لحديث الحارث الأشعري[7] وقوله فيه: "وآمركم بذكر الله عز وجل، وإن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو فانطلقوا في طلبه سراعاً، وانطلق حتى أتى حصنا حصيناً

(١) هو أبو موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني الأصفهاني الشافعي من الأئمة العلماء المحدثين الحفاظ وله تصانيف مفيدة منها المجموع المغيث ط وكان قد جمع إلى العلم العفة والتواضع وعلو الخلق توفي رحمه الله سنة إحدى وثمانين وخمس مائة، انظر: الروضتين ٦٨/٢ والسير ١٥٢/٢١ والعبر ٢٤٦/٤ وتذكرة الحفاظ ١٣٣٤/٤ وطبقات السبكي ١٦٠/٦ وطبقات الأسنوي ١٣٩/٢ والبداية والنهاية ٣٣٩/١٢ وغاية النهاية ٢١٥/٢ وذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي ٣٨/٢ والشذرات ٢٧٣/٤.

(٢) انظر: كشف الظنون ٤٠١/١ وهدية العارفين ١٠٠/٢-١٠١ وهو مفقود،لكن لعل كثيراً منه في كتاب شيخه الأصبهاني (الترغيب والترهيب) وهو مطبوع.

(٣) عمر بن ذر بن عبد الله زرارة الهمداني قال الحافظ: ثقة رمي بالإرجاء توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة (التقريب ٥٥/٢) وانظر: التهذيب ٤٤٤/٧ والتاريخ الكبير ١٥٤/٦ والجرح ١٠٧/٦ وثقات ابن حبان ١٦٨/٧ والميزان ١١٣/٤ وثقات العجلي ص٣٥٦ ولم أجد بعد التقصي أن عمر بن ذر رواه عن سعيد بن المسيب، بل رواه عن مجاهد كما في تخريجه وليس في ترجمته أنه يروي عن سعيد.والله تعالى أعلم.

(٤) علي بن زيد بن جدعان التيمي ضعفه غير واحد وفي التقريب: ضعيف توفي سنة واحد وثلاثين ومائة التقريب ٣٧/٢ وانظر: التهذيب ٣٢٢/٧ والتاريخ الكبير ٢٧٥/٦ والجرح ٨٦/٦ والمجروحين ١٠٣/٢ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٩٣/٢ والميزان ٤٧/٤وأكثر الأئمة على إطلاق تضعيفه وقد ذكره الحافظ في قريب من تسعة مواضع في فتح الباري في شرح صحيح البخاري. ضعفه في خمسة منها وقال ضعيف من قبل حفظه في موضع وقال فيه ضعف في موضعين وقال: صدوق كثير الأوهام في موضع (انظر تجريد أسماء الرواة الذين تكلم فيهم الحافظ بن حجر في فتح الباري ص ١٠٠).

(٥) هلال أبو جبلة لم أجد له ذكرا في سوى الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧٧/٩ ولم يذكره بتوثيق ولا جرح ولم أجده في ترجمة سعيد بن المسيب في الآخذين عنه.

(٦) قال في فيض القدير ٣٦/٣ قال ابن تيمية: أصول السنة تشهد له وإذا تتبعت متفرقات شواهده رأيت منها كثيراً، ولم أجده في مظانه من كتب شيخ الإسلام والله أعلم.

(٧) في الوابل: الذي شرحناه في هذه الرسالة، والحارث الأشعري سبقت ترجمته ص ٤٤٥

فأحرز نفسه فيه، فكذلك الشيطان لايحرز العباد منه أنفسهم إلا بذكر الله عز وجل"[1].

وفي الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: من قال -يعني إذا خرج من بيته- بسم الله، توكلت على الله، ولاحول ولاقوة إلا بالله، يقال له: كفيت وهديت ووقيت وتنحى عنه الشيطان، فيقول لشيطان آخر: كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي. رواه أبو داود[2] والنسائي[3] والترمذي[4]: وقال حديث حسن[5].

---

(١) سبق ص: ٤٤٣

(٢) أبو داود: هو سليمان بن الأشعث بن شداد الأزدي السجستاني إمام حافظ حجة علامة ورع فقيه من أصحاب الإمام أحمد، على مذهب السلف توفي رحمه الله سنة خمس وسبعين ومائتين. انظر: الجرح ٤/١٠١ وتاريخ بغداد ٩/٥٥ وطبقات الحنابلة ١/١٥٩ وتذكرة الحفاظ ٢/٥٩١ والسير ١٣/٢٠٣ والبداية والنهاية ١١/٥٨ والتهذيب ٤/١٦٩.

(٣) النسائي: هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي إمام حافظ حجة ثبت مشهور، توفي رحمه الله سنة ثلاث وثلاثمائة. انظر: السير ١٤/١٢٥ وتذكرة الحفاظ ٢/٦٩٨ وطبقات السبكي ٣/١٤ والبداية والنهاية ١١/١٣١ وغاية النهاية ١/٦١ والتهذيب ١/٣٦.

(٤) في الأصل رمز لهم بـ (خ ت س). والمراد: أبو داود والنسائي الترمذي رحمهم الله. وسبقت ترجمة الترمذي ص: ١٧٨.

(٥) رواه الترمذي ك الدعوات ب مايقول إذا خرج من بيته (٣٤٢٦) ٥/٤٩٠وأبو داود ك الأدب مايقول إذا خرج من بيته (٥٠٩٥) ٥/٣٢٧ والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر٨٩) ص ١٧٧ وابن حبان ك الاذكار مايقول إذا خرج من بيته (موارد) ر٢٣٧٥) ص ٥٩٠وابن السني في عمل اليوم والليلة (ر١٧٨ ص ٩٣ والطبراني في الدعاء (ر٤٠٧) ٢/٩٨٤-٩٨٥ ومن طريقه الحافظ في نتائج الأفكار ١/١٦٢-١٦٣، والبيهقي في الكبرى ك الحج ب مايقول إذا خرج من بيته ٥/٢٥. وليس فيه (يعني إذا خرج من بيته). وفي الدعوات الكبير (ر٤٠٣) ٢/١٧١ وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (ر٣٤٧) ص٣٠٦.

كلهم من طريق ابن جريج بن إسحاق عن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً. وقد عنعن ابن جريج هنا (واسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج)وهو مدلس وتدليسه من أقبح التدليس وأشده وقد جعله الحافظ من الطبقة الثالثة وهم الذين لايحتج بحديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع على التحقيق (تعريف أهل التقديس ص ٢٣ و٩٥ وانظر: التقريب ١/٥٢٠، والتهذيب ٦/٤٠٢ والتاريخ الكبير ٥/٤٢٢ والجرح ٥/٣٥٦؛ والسير ٦/٣٥٥ وتذكرة الحفاظ ٦/٩٦ غير أن ابن جريج صرح بالتحديث في رواية ابن حبان ودفع بعضهم علة الانقطاع بهذا، قال الترمذي: حسن غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه.

وقال الحافظ: رجاله رجال الصحيح ولذلك صححه ابن حبان لكن خفيت عليه علته، قال البخاري: لاأعرف لابن جريج عن إسحاق إلا هذا ولا أعرف له منه سماعاً. وقال الدارقطني: رواه عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج قال حُدثت عن إسحاق قال وعبد المجيد ثبت الناس بابن جريج . انظر: نتائج الأفكار ١/١٦٤ والعلل الكبير للترمذي ٢/٩١٠ وللحديث شواهد:-

١- عن بن عون بن عبد الله بن عتبة أن النبي ﷺ قال: إذا خرج الرجل من بيته فقال: "بسم الله حسبي الله توكلت على الله قال الملك: كفيت ووقيت، وهديت" رواه المحاملي في الدعاء (ر٢) ص٨٠-٨١ ومن طريقه

الحافظ في نتائج الأفكار ١/١٦٤والأصبهاني في الترغيب (ر١٢٧٧) ٢/١٢١ وأخرجه أبو طاهر السلفي في فوائده (كما في تخريج أحاديث الاحياء ٢/٦٤٣) وقال الحافظ عنه: إنه مرسل قوي الإسناد.

٢- عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا خرج من منزله قال: "بسم الله التكلان على الله لاحول ولا قوة إلا بالله" رواه ابن ماجه ك الدعوات ب مايدعو به الرجل إذا خرج من بيته (ر١٨٨٥) ٢/١٢٧٨-١٢٧٩ والحاكم ك الدعاء (١٩٠٨/١٠٨) ١/٧٠٠ والبخاري في الأدب المفرد (ر١٢٣٢) ص٢٥٥، والطبراني في الدعاء (ر٤٠٦) ٢/٩٨٤ ومن طريقه الحافظ في نتائج الأفكار ١/١٦٥وابن السني في عمل اليوم والليلة (ر١٧٧) ص ٩٢-٩٣ والبيهقي في الدعوات (٦٣)١/٤٦ وابن أبي الدنيا في التوكل (ر٢٣) ص ٥٧-٥٨ كلهم من طريق حاتم بن إسماعيل حدثنا عبد الله بن حسين بن عطاء بن يسار عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة وقد تصحف عند ابن السني والحاكم وابن أبي الدنيا إلى (عبد الله بن حسين عن عطاء بن يسار).

وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي وتعقبه الحافظ في نتائج الأفكار ١/١٦٦بأن فيه عبد الله بن حسين ضعفه أبو زرعة وقد تفرد به عن سهيل وانظر في عبد الله بن حسين: التقريب ١/٤٠٩ والتهذيب ٥/٤٨٧ والتاريخ الكبير ٥/٧٢ والجرح ٥/٣٥ والمجروحين ٢/١٦ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/١١٨، وميزان الاعتدال ٢/١٢٢ وقد ضعف الحديث العلامة الألباني في ضعيف الجامع (ر٤٣٨٥)٤/١٨٢ .

٣- من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "إن الرجل إذا خرج من بيته كان معه ملكان موكلان به فإذا قال: بسم الله، قالا: هديت، فإذا قال: لاحول ولاقوة إلا بالله، قالا: وقيت فإذا قال: توكلت على الله، قالا: كفيت فتلقاه قريناه فيقولان: مانريد من رجل هدي ووقي وكفي رواه ابن ماجه ك الدعاء ب مايدعو به الرجل إذا خرج من بيته (ر٣٨٨٦) ٢/١٢٧٨-١٢٧٩ والطبراني في الدعاء (ر٤٠٩) ٢/٩٨٥-٩٨٦ ومن طريقه الحافظ في النتائج ١/١٦٦ كلاهما من طريق ابن أبي فديك عن هارون بن هارون عن الأعرج عن أبي هريرة به. وفيه هارون بن هارون وهو ضعيف. انظر: التقريب ٢/٣١٣ والتهذيب ١١/١٥ ونتائج الأفكار ١/١٦٧ والتاريخ الكبير ٨/٢٢٦ والجرح والتعديل ٩/٩٨ والمجروحين ٣/٩٤ والضعفاء الصغير ٢٣ الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/١٧١.

٤- حديث يزيد بن أبي خصيفة عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كان يقول: "إذا خرج أحدكم من بيته فليقل بسم الله لاحول ولاقوة إلا بالله ماشاء الله توكلت على الله حسبي الله ونعم الوكيل" رواه الطبراني في الدعاء (ر٤٠٨) ٢/٩٨٥ وفي المعجم الكبير (٩٨٤/٠٠٠) ٢٢/٣٩٦ قال في المجمع ١٠/١٢٨-١٢٩ وفيه يزيد بن عبد الملك النوفلي وهو متروك) وفيه أيضاً ابنه يحيى بن يزيد بن عبد الملك ضعيف في أبيه، وانظر في يحيى (الجرح ٩/١٩٨، والميزان ٦/٨٨ واللسان ٦/٢٨٢ وتعجيل المنفعة ٤٤٧ والكامل ٧/٢٧٠٢، والعلل رواية المروذي ص ١١٤ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/٢٠٥ وانظر أبيه في التقريب ٢/٣٦٨ والتهذيب ١١/٣٤٧ والتاريخ الكبير ٨/٣٤٨ والجرح ٩/٢٧٩ والمجروحين ٣/١٠٢ والضعفاء والمتروكين للنسائي في ٢٥١ والعلل رواية المروذي ص١١٤ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/٢١٠ والميزان ٦/٨٨-١٠٧.

٥- عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله ﷺ: "مامن مسلم يخرج من بيته يريد سفراً أو غيره فقال حين يخرج: بسم الله، آمنت بالله، اعتصمت بالله، توكلت على الله، لاحول ولاقوة إلا بالله ،إلا رزقه خير ذلك المخرج، وصرف عنه شر ذلك المخرج رواه الإمام أحمد في المسند ١/٦٥-٦٦ والمحاملي (ر١) ص ٧٩ والأصبهاني في الترغيب (ر١٢٧٦) ٢/١٢٠ كلهم من طريق هاشم بن القاسم حدثنا أبو جعفر الرازي عن عبد العزيز عن صالح بن كيسان (وفي المسند عن صالح بن كيسان عن رجل عن عثمان، وفي المحاملي الترغيب عن صالح عن عثمان وهو إسناد ضعيف لجهالة شيخ صالح عند الإمام أحمد ولانقطاعه عند المحاملي ثم إن فيه عندهما أبو جعفر الرازي عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان صدوق سيء الحفظ. انظر: التقريب ٢/٤٠٦ والتهذيب ١٢/٥٦ والجرح ٦/٢٨٠ والمجروحين ٢/١٢١ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/٢٤٠ والميزان ٣/٣٢٢ و٦/١٨٤وأخرجه ابن السني (ر٩١) ص ٢٣١ والخطيب في تاريخ بغداد ٩/١٤٥-١٤٦ كلاهما من طريق بقية بن الوليد عن أبي جعفر الرازي عن عبد العزيز بن عمر عن صالح بن كيسان عن ابن لعثمان بن عفان مثله. ومداره عن ابن عثمان وهو مجهول كما أن في سنده بقية وقد عنعن وقد سبق الكلام فيه ص٤٧٤

وقد تقدم قوله ﷺ: "من قال في كل يوم -مائة مرة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيءٍ قديرٌ، كانت له حرزا من الشيطان حتى يمسي[1].

وذكر سفيان[2] عن أبي الزبير[3] عن عبد الله بن ضمرة[4] عن كعب[5] قال: إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله، قال الملك: هديت، وإذا قال: توكلت على الله، قال الملك: كفيت، وإذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، قال الملك: حفظت، فيقول الشياطين بعضهم لبعض: ارجعوا ليس لكم عليه سبيل؛ كيف [٤٧/ب] لكم بمن كفي وهدي وحفظ[6] ؟ وقال أبو خلاد المصري[7]: من دخل الإسلام دخل في حصن ومن دخل المسجد فقد دخل في حصن، ومن جلس في حلقة يذكر الله عز وجل فيها، فقد دخل في ثلاثة حصون[8].

٦- من حديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله، قال له الملك: كفيت" الحديث رواه أبو نعيم في الحلية ٢٥٤/٧ وقال: غريب من حديث مسعر تفرد به محمد بن حميد عن جرير " وهو حديث ضعيف فيه عطية العوفي ضعيف، وفيه محمد بن حميد يرويه عن جرير وهو ضعيف استثنى بعضهم ابن المبارك وجرير فقال هو غير ضعيف فيهما وضعفه الحافظ في التقريب وقال في هدى الساري لايحتج به انظر: التقريب ١٥٦/٢ والتهذيب ١٢٧/٩ والتاريخ الكبير ٦٩/١ والجرح ٢٣٢/٧ والمجروحين ٣٠٣/٢ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٥٤/٣ والميزان ٤٥٠/٤ وهدي الساري ص ٣٧٢. ورواه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (ر٣٤٨) ص٣٠٧ من طريقه عطية العوفي. أيضاً. والله تعالى أعلم.

(١) سبق تخريجه في الفائدة الثالثة والثلاثين ص ٤٧٤

(٢) هو سفيان الثوري أو ابن عيينة، سبقت ترجمتهما ص٣٤٢. لأن أبا الزبير روى عنهما و لم أتبين المراد هنا.

(٣) سبقت ترجمته ص ٤٧٤

(٤) هو عبد الله بن ضمرة السلولي ذكره ابن حبان في الثقات ووثقه العجلي التقريب ٤٢٤/١ التهذيب ٢٦٦/٥ والتاريخ الكبير ١٢٢/٥ والجرح ٨٨/٥ ثقات ابن حبان ٣٤/٥ ثقات العجلي ص٢٦٢.

(٥) هو كعب بن مانع الحميري المعروف بكعب الأحبار أدرك الجاهلية وأسلم زمن أبي بكر الصديق أو عمر رضي الله عنهما وكان يهودياً فأسلم قال الحافظ: ثقة مخضرم التقريب ١٣٥/٢ التهذيب ٤٣٨/٨ والتاريخ الكبير ٢٢٣/٧ والجرح ١٦١/٧ طبقات ابن سعد ٣٠٩/٧.

(٦) لم أجده ولكن هذا الإسناد فيه محمد بن مسلم بن تدرس (أبو الزبير) وهو في المرتبة الثالثة من المدلسين و لم يصرح بالسماع. وسبق الكلام عنه ص٤٧٢ و٥٤٤ وسبق تخريج نحو هذا الأثر مرفوعاً ص٥٣٩

(٧) أبو خلاد المصري: لم يتبين لي من هو إلا أنهم يذكرون في الصحابة صحابياً يكنى أبا خلاد انظر: الثقات ٤٥٣/٣ والإصابة ٥٢/٧ والتهذيب ٨٨/١٢ وطبقات ابن سعد ١٣٠/٦ عده فيمن نزل الكوفة من الصحابة.

(٨) لم أجده بإسناد. والله أعلم.

وقد روى الحافظ أبو موسى في كتابه من حديث أبي عمران الجوني[1] عن أنس عن النبي ﷺ قال: "إذا وضع العبد جنبه على فراشه فقال: بسم الله، وقرأ فاتحة الكتاب؛ أمن من شر الجن والإنس ومن كل شيء"[2].

وفي صحيح البخاري عن محمد بن سيرين[3] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ولاني رسول الله ﷺ زكاة رمضان أن أحتفظ بها فأتاني آت فجعل يحثو [من][4] الطعام، فأخذته، فقال: دعني فإني لأعود... فذكر الحديث وقال: فقال له في الثالثة: أعلمك كلمات ينفعك الله بهن: إذا أويت إلى فراشك

---

(١) أبي عمران الجوني: هو عبد الملك بن حبيب الأزدي ثقة من كبار الرابعة روى له الجماعة. انظر: التقريب ٥١٨/١ والتهذيب ٣٨٩/٦ والتاريخ الكبير ٤١٠/٥ والجرح ٣٤٦/٥. وسبقت ترجمته ص ١٨٠

(٢) رواه البزار حدثنا إبراهيم بن سعد الجوهري حدثنا غسان بن عبيد عن أبي عمران الجوني عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقد أمنت كل شيء إلا الموت" كشف الاستار (٣١٠٩) ٢٦/٤ وذكره ابن كثير في تفسيره في فضائل الفاتحة بإسناد البزار ومتنه، ولم يعزه في الدر المنثور ٢/١ إلى غيره، قال في المجمع ١٢١/١٠ وفيه غسان بن عبيد ضعف ووثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح وضعف إسناده السيوطي في الدر المنثور ٢/١، قال الشوكاني ومع توثيق ابن حبان له (أي لغسان) فقد صار من قسم الحسن لا الضعيف وعزاه إلى ابن حبان ولم أجده فيه في تحفة الذاكرين ص ٨٦. وانظر في غسان: الثقات ٣/٨، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢٤٦/٢ والميزان ٢٥٤/٤، ٢٥٥ ولسان الميزان ٤١٨/٤ والضعفاء الكبير ٤٤٠/٢ وتاريخ بغداد ٣٠٧/١٢ والكامل ٢٠٢٦/٦

وفي الباب الذي ذكره الإمام ابن القيم في هذه الفائدة حديث عبد الله بن حبيب قال: خرجنا في ليلة مطيرة مظلمة شديدة، نطلب رسول الله ﷺ ليصلي لنا... الحديث وفيه أنه ﷺ قال: "قل هو الله أحد، والمعوذتين، حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء" أخرجه عبد بن حميد في المنتخب (ر٤٩٣) ٤٤٢/١-٤٤٣ ومن طريقه الترمذي في سننه ك الدعوات ب ١١٧ (٣٥٧٥) ٥٦٧/٥ وأبو داود ك الأدب ب مايقول إذا أصبح وعنه ابن الأثير في أسد الغابة ٢٢٣/٣ والنسائي ك الاستعاذة مطلع الباب ٢١٩/٨ وعنه ابن السني (ر٨١) ص ٤١ وابن سعد ٢٦١/٤ وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند ٣١٢/٥ والبيهقي في الدعوات (ر٤٥) ٣٠/١ وعزاه في الإصابة ٨١/٣ إلى ابن منده وابن شاهين وعبدان في الصحابة وعزاه ابن الأثير إلى أبي نعيم وابن عبدالبر وابن منده كلهم من طريق ابن أبي ذئب عن أبي أسيد البراد عن معاذ بن عبد الله بن حبيب عن أبيه وهذا إسناد حسن إن شاء الله... وذكره العلامة الألباني في صحيح الجامع (ر٤٢٨٣) وخالف أبا أسيد عبد الله بن سليمان الأسلمي فرواه عن معاذ بن عبد الله بن حبيب عن أبيه عن عقبة مرفوعاً بألفاظ مقاربة أخرجه النسائي ك الاستعاذة في مطلع الباب ٢٢٠/٨ والطبراني في الكبير (ر٠٠٠٠٩٥٢) ٢٩٥/١٧ قال في النكت الظراف ٣١٧/٤ وهو معروف بعقبة بن عامر وفي الإصابة: ولايبعد أن يكون محفوظاً من الوجهين...

(٣) محمد بن سيرين هو مولى أنس بن مالك أدرك عدداً من الصحابة وكان ثقة عالما فقيها ورعاً توفي سنة عشرة ومائة رحمه الله. انظر: طبقات ابن سعد ١٤٣/٧ والتاريخ الكبير ٩٠/١ والجرح ٢٨٠/٦ والحلية ٢٦٣/٢ وتاريخ بغداد ٣٣١/٥ وتاريخ الإسلام ١٩٢/٤ والسير ٦٠٦/٤ وتذكرة الحفاظ ٧٣/١ والبداية والنهاية ٢٧٨/٩ والتهذيب ٢١٤/٩.

(٤) ليست في الوابل.

فاقرأ آية الكرسي من أولها إلى آخرها فإنه لن[1] يزال عليك من الله حافظ ولايقربك شيطان حتى تصبح، فخلى سبيله فأصبح، فأخبر النبي ﷺ بقوله، فقال: "صدقك وهو كذوب"[2].

وذكر الحافظ أبو موسى من حديث أبي الزبير[3] عن جابر -رضي الله عنهما- قال قال رسول الله ﷺ: "إذا أوى الإنسان إلى فراشه ابتدره مَلَكٌ وشيطانٌ فيقول الملك: اختم بخير، ويقول الشيطان: اختم بشر، فإذا ذكر الله تعالى حتى يغلبه -يعني النوم- طرد الملك الشيطان، وبات يكلؤه، فإذا استيقظ ابتدره مَلَك وشيطان فيقول الملك: افتح بخير، ويقول الشيطان: افتح بشر، فإن قال: الحمد لله الذي أحيا نفسي بعد موتها ولم يمتها في منامها، الحمد لله الذي يمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأُخرى إلى أجل مسمى، الحمد لله الذي ﴿**يمسك السمٰوٰت والأرض أن تزولا ولئن زالتا**

---

(١) في الوابل: لايزال.

(٢) رواه البخاري تعليقا ك الوكالة ب إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً فأجازه الموكل فهو جائز (ر٢٣١١) الفتح ٥٦٨/٤ وك بدء الخلق ب صفة إبليس (ر٣٢٧٥) الفتح ٣٨٦/٦-٣٨٧ وك فضائل القرءان ب فضل سورة البقرة (ر٥٠١٠) الفتح ٦٧٢/٨ والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر٩٥٩) ص ٥٣٢ والبيهقي في دلائل النبوة ١٠٧/٧-١٠٨ وفي الدعوات الكبير (ر٣٥٥) ١١٤/٢-١١٦ وأبو نعيم في دلائل النبوة ٣١٣، ٥٢٦ والبغوي في شرح السنة ك فضائل القرءان ب فضل آية الكرسي (ر١١٩٦) ٤٦٠/٤-٤٦٢ والإسماعيلي (كما في هدي الساري ص ٤٥ والفتح ٥٦٩/٤ وتعليق التعليق ٢٠٦/٣) وابن خزيمة في صحيحه ك الزكاة ب الرخصة في تأخير الإمام قسم صدقة الفطر عن يوم الفطر إذا أديت إليه (ر٢٤٢٤) ٩١/٤-٩٢.

كلهم من طريق عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة به ورجاله كلهم ثقات إلا أن ابن الهيثم تغير فصار يتلقن كما في التقريب ١٥/٢ والتهذيب ١٥٧/٧ والجرح ١٧٢/٦ والكواكب السيرات ص٤٨٨ والأولى حمله على السماع عند البخاري لأن البخاري من أبعد الناس عن التدليس وساتر صيغه. انظر: الفتح ٥٦٩/٤ وتعريف أهل التقديس في الطبقة الأولى ٤٣ وقد ذكره ليرد على من زعم أنه من المدلسين؛ ورواه ابن الضريس في فضائل القرءان (ر١٩٦) ص١٥٥-١٥٦ والنسائي في فضائل القرءان (ر٤٢) ص٩١-٩٢ وعمل اليوم والليلة (ر٩٥٨) ص٥٣١ (وابن مردويه في تفسيره كما في الدر ٣٢٠/١ والخصائص الكبرى للسيوطي ٣٦٢/٢) كلهم من طريق إسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكل عن أبي هريرة به نحوه ورجاله ثقات وقد جاء معنى الحديث (وأن من قرأ آية الكرسي صباحاً ومساء حين يأخذ مضجعه لم يقربه شيطان ولاحي) من أحاديث عدد من الصحابة أكثرها ثابت فقد جاءت القصة من حديث أبي أيوب، وأبي بن كعب، ومعاذ، وابن مسعود، وأبي أسيد الساعدي. وغيرهم والله تعالى أعلم.

(٣) سبقت ترجمته ص ٤٧٤.

إن أمسكهما مِن أحدٍ مِن بعده[1]﴾ الحمد لله الذي ﴿**يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه[2]﴾**، طرد الملك الشيطان وظل يكلؤه"[3].

وفي الصحيحين من حديث سالم بن أبي الجعد[4] عن كريب[5] عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال قال رسول الله ﷺ "أما لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا؛ فولد بينهما[6] ولد لايضره الشيطان[7] أبداً"[8].

---

(١) سورة فاطر (٤١).

(٢) سورة الحج (٦٥).

(٣) رواه البخاري في الأدب المفرد (١٢٤٩) ص ٢٥٩-٢٦٠ وذكر دعاء النوم والاستيقاظ وابن حبان ك الاذكار ب مايقول إذا أصبح وإذا امسى (ر٢٣٦٢ ص ٥٨٧ وذكر الدعاءين (موارد) والطبراني في الدعاء (ر٢٢٠،٢٢١) ٢/٨٨٩-٨٩٠ وفيه دعاء النوم وحده و(ر٢٨٥،٢٨٦) ٢/٩٢٢ وفيه ذكر الاستيقاظ وحده والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر ٨٥٣) ص٤٨٩-٤٩٠ و(ر٨٥٤) ص ٤٩٠ وذكرهما معاً.
وأبو يعلى في مسنده ك الاذكار ب مايقوله عند النوم وعند الانتباه (ر١٦٥٠) ٤/٣٢٨ (المقصد) وذكر الإيواء فقط، ومن طريقه ابن السني في عمل اليوم والليله (ر١٢) ص ١٠،٩ مطولاً بذكر الدعاءين و(ر٧٤٥ ص٣٤٧ بذكر دعاء النوم فقط والحاكم في المستدرك ك الدعاء (٢٠١١/٢١١/٠٠٠) ١/٧٣٣ وذكرهما معاً وأبو نعيم في الحلية ٦/٢٦١ وذكر الدعاءين والأصبهاني في الترغيب (ر١٣٥٨) ٢/١٦٥ (١٢٩٤) ٢/١٣٠ (ذكر فيها الدعاءين) كليهم من طرق عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً به نحوه. ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة من طريق أبي الزبير عن جابر به موقوفا (ر٨٥٥) ص٤٩٠-٤٩١ وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي وصحح المنذري في الترغيب ١/٤١٦ إسناد أبي يعلى وقال في المجمع ١٠/١٢٠ رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح) أ.هـ وأبو الزبير مدلس و لم يصرح بالتحديث في جميع الطرق المذكورة ولايقبل من حديثه إلا ماصرح فيه بالسماع أو كان لرواية الليث بن سعد عنه، أو كان له متابع فيه، واسم أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس قال في التقريب صدوق إلا أنه يدلس وعده في الطبقة الثالثة وهم من لايحتج -على التحقيق- إلا بما صرحوا فيه بالسماع. انظر: التقريب ٢/٢٠٧ والتهذيب ٩/٤٤٠ والتاريخ الكبير ١/٢٤١ والجرح ٨/٧٤ وتعريف أهل التقديس ١٠٨ والسير ٥/٣٨١ والمراسيل ١٥٢ وجامع التحصيل ص٢٦٩و١١٠ والتأنيس بشرح منظومة الذهبي في أهل التدليس ص ٥٢ والنكت ٢/٦٣١ وهدي الساري ص ٤٤٢ وفتح الباري ١٢/٩٢ و ٩/٥٣٦ والتنكيل ٢/٣٠٨.

(٤) سالم بن أبي الجعد رافع الاشجعي مولاهم الكوفي ثقة، سبقت ترجمته ص: ٤٨٤

(٥) كريب بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم أبو رشدين ثقة توفي سنة ثمان وتسعين رحمه الله. انظر: التقريب ٢/١٣٤ والتهذيب ٨/٤٣٣ والجرح ٧/١٦٨ وطبقات ابن سعد ٥/٢٢٤.

(٦) في الوابل: فيولد بينهما، وفي البخاري ومسلم: فإن يقدر بينهما ولد، وفي البخاري: فأن كان بينهما ولد.

(٧) في الوابل: شيطان.

(٨) سبق تخريجه في الفائدة (٤٤) ص ٤٩٠

وذكر أبو موسى الحافظ[1] عن الحسن بن علي[2] -رضي الله عنهما- قال: أنا ضامنٌ لمن قرأ هذه العشرين آية أن يحفظه[3] الله تعالى من كل شيطان ظالم ومن كل شيطان مَرِيد[4] ومن كل سَبُعٍ ضارٍ[5] ومن كل لصٍ عَادٍ[6]: آية الكرسي،[7] وثلاث آيات من الأعراف ﴿**إن ربكم الله الذي خلق السمٰوٰت والأرض**﴾[8] وعشراً من الصافات[9]، وثلاث آيات من الرحمن ﴿**يـٰمعشر الجن والإنس...**﴾[10] وخاتمة سورة الحشر ﴿**لو أنزلنا..**[11]﴾[12].

وقال محمد بن أبان[13]: بينما رجل في المسجد يصلي إذ هو بشيء إلى جنبه فهِيل منه[14]، فقال: ليس عليك مني بأس، إنما جئتك في [٤٨/أ] الله تعالى، ائت عروة[15] فسله ماالذي يتعوذ -يعني به[16] من إبليس الأباليس- ، قال: قل ءامنت بالله وحده وكفرت بالجبت والطاغوت، واعتصمت

---

(١) في الوابل: والحافظ أبو موسى.

(٢) سبقت ترجمته ص ٩٥.

(٣) في الوابل: يعصمه. وهو كذا في الدر المنثور.

(٤) مَرَدَ أي: عتا إذا أي من جملة ماعليه. انظر: اللسان ٣/٤٠٠ والقاموس ٤٠٧.

(٥) ضار: أي متعود لايصبر عن عادته.انظر: اللسان ١٤/٤٨٢-٤٨٣ والقاموس ١٦٨٣.

(٦) عاد: أي معتد جائر ظالم. انظر: اللسان ١٥/٣٣ والقاموس ١٦٨٨.

(٧) سورة البقرة (٢٥٥).

(٨) سورة الأعراف (٥٤-٥٧).

(٩) سورة الصافات (١-١٠).

(١٠) سورة الرحمن (٣٣-٣٥).

(١١) سورة الحشر (٢١-٢٤) وفي الوابل: ذكر إلى قوله ﴿**على جبل..**﴾.

(١٢) لم أجد مظانه كالحلية والشعب، والكتب عن الجن، وكتب التفسير في الآيات المذكورات، وغيرها. وقد ورد في بعض الآيات المذكورات - خاصة آخر سورة الحشر - أحاديث لاتخلو من مقال.

(١٣) محمد بن أبان: لم أتبينه.

(١٤) في الوابل: فحفل، ومعنى فهيل: أي خاف مما أمر لايدري مايهجم عليه منه. انظر: اللسان ١١/٧١١ والقاموس ص١٣٦٨ومعنى فحفل: أي نفر وانزعج منه. انظر: اللسان ١١/١١٣-١١٤ والقاموس ١٢٦٤.

(١٥) عروة بن الزبير سبقت ترجمته ص ٧٠.

(١٦) في الوابل: يتعوذ به ؟ يعني من إبليس أعاذنا الله منه..

(١٧) ثم رأيت في الدر المنثور ٢/٩٠-٩١ وعزاه لابن مردويه وأبي الشيخ في العظمة وأبي نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي الدرداء رفعه إلى النبي ﷺ بنحوه سقناه في الذكر ص ١٨٠ إلى الوابل. ورواه الحسن بن سفيان في مسنده كما في تنبيه القاعدين ص ٣٨٠ بسند ضعيف جدا. وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي أمامة مرفوعا: من قرأ عشر آيات من أول سورة الأعراف إلى قوله ﴿إن ربكم الله﴾ إلى آخر الآية ومن آخر سورة الحشر، أعاذه الله من الشيطان وجنوده. وأخرجه ابن مردويه عن ابن عباس كما في الدر المنثور ٦/١٠٨ وذكره الهيثمي في المجمع ١٠/١٠٥ وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف. وأخرج الحاكم في المستدرك ١/٥٦٤ والبيهقي في الدعوات (٢١٦) وأبو يعلى (١٠٩١) ص ٢٥٠ وابن ماجة (٣٥٤٩) ص ١١٧٥ والطبراني في الدعاء (١٨٠٦) ١٣١٥-١٣١٦ وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٣٠) ص ٩٨-٩٩ وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. وأخرجه أبو الشيخ الكلبي في سننه كما في تنبيه القاعدين ص ٣١٥ وانظر المجمع ١٠/١١٥ والترغيب ٤/١٤٣ وتحفة الذاكرين ص ١٣٤.

بالعروة الوثقى لاانفصام لها والله سميع عليم حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله مرمى[1]"[2].

وقال بشر بن منصور[3] عن وهيب بن الورد[4] قال: خرج رجل إلى الجبانة[5] بعد ساعة من الليل، قال: سمعت حساً -أو أصواتاً شديدةً- وجئ بسرير حتى وضع، وجاء شيء حتى جلس عليه [قال: بلغ مقالاً][6] قال: واجتمعت إليه جنوده، ثم صرخ[7]: من لي بعروة بن الزبير فلم يجبه أحد ثم[8] تتابع ماشاء الله من الأصوات، فقال واحد: أنا أكفيكه، قال: فتوجه نحو المدينة وأنا أنظره[9] ثم أوشك الرجعة، فقال: لاسبيل لي إلى عروة، قال: ويلك لم؟ قال: وجدته يقول كلمات إذا أصبح وإذا أمسى، ولاتخلص إليه معهن قال الرجل: فلما أصبحت قلت لأهلي جهزوني، فأتيت المدينة فسألت عنه حتى دللت عليه فإذا شيخ كبير، فقلت: أي شيءٍ تقولُ إذا أصبحتَ وإذا أمسيتَ؟فأبى أن يخبرني، فأخبرته بما رأيت وما سمعت، فقال:

---

(١) في الوابل: منتهى وفي بعض نسخه مرمى -كما هنا -والله أعلم.

(٢) لم أجده في مظانه ككتب الجان والهواتف ... تراجم عروة من الحلية وغيرها، ولكن روى ابن أبي الدنيا في التوكل عن وهيب بن الورد أن رجلين كسرت بهما في البحر فوقعا إلى الأرض فأتيا بيتا مبنياً من الشجر فكانا فيه فبينما هما ذات ليلة أحدهما نائم والآخر يقظان إذ جاءت امرأتان فوقفتا على الباب بهما من قبح الهيئة شيء لايعلمه إلا الله، فقالت إحداهما للأخرى: ادخلي فقالت: ويحك إني لاأستطيع، قالت: ويحك لم؟ قالت: أما ترين ما في البيت فإذا ألواح في البيت منها كتاب (حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا ليس وراء الله مرمى) التوكل (ر٣٣) ص٦٢.

(٣) بشر بن منصور هو الإمام المحدث العابد الزاهد الورع الثقة توفي سنة ثمانين ومائة رحمه الله. انظر: التاريخ الكبير ٢٨٤/٢ والجرح ٣٦٥/٢،والحلية ٢٣٩/٦ والسير ٣٥٩/٨ والتهذيب ٤٥٩/١ والتقريب ١٠١/١ والشذرات ٢٩٣/١.

(٤) سبقت ترجمته ص ١٧٦.

(٥) الجبانة في الأصل: الصحراء، وأهل الكوفة يسمون المقابر جبانه من باب تسمية الشيء بموضعه، وفي الكوفة محال بهذا الاسم، وتضاف إلى القبائل جبانه كذا. انظر: اللسان ٨٥/١٣ ومعجم البلدان ٩٩/٢-١٠٠.

(٦) ليس في الوابل.

(٧) في الوابل: فقال.

(٨) في الوابل: حتى.

(٩) في الوابل: ناظر.

مأدري غير أني أقول [إذا][1] أصبحت: آمنت بالله العظيم، وكفرت بالجبت والطاغوت، واستمسكت بالعروة الوثقى التي لاانفصام لها، والله سميع عليم إذا أصبحت [قلت][2] ثلاث مرات، وإذا أمسيت قلت ثلاث مرات[3].

وذكر أبو موسى عن مسلم البطين[4] قال: قال جبريل للنبي ﷺ: إن عفريتا من الجن يكيدك، فإذا أويت إلى فراشك فقل: أعوذ بكلمات الله التامات التي لايجاوزهن بر ولا فاجر من شر ماينزل من السماء ومايعرج فيها وماذرأ من الأرض و[من شر][5] مايخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر طوارق[6] الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يارحمن[7].

---

(١) زيادة من الوابل.

(٢) زيادة من الوابل.

(٣) لم أجده في مظانه.

(٤) هو مسلم بن عمران - أو ابن أبي عمران - البطين أبو عبد الله الكوفي ثقة روى له الجماعة. انظر: التقريب ٢٤٦/٢ والتاريخ الكبير ٢٦٨/٧ والتهذيب ١٣٤/١٠ والجرح ١٩١/٨.

(٥) زيادة من الأصل ليست في الوابل.

(٦) طوارق كل أت بالليل يقال له طارق قيل أصله من الطرق وهو الدق النهاية ١٢٦/٣ والقاموس ١١٦٦ واللسان ٢١٢:٢١٧.

(٧) لم أجد الأمر بهذا الدعاء عند النوم وإنما هو في جميع مخارجه - التي اطلعت عليها في رد كيد الشياطين حين أرادوا الكيد برسول الله ﷺ وفيهم من أراد احراقه بشعلة كانت معه، فأعلم جبريل النبي ﷺ بهذا الدعاء رواه الإمام مالك في الموطأ ك الشعر ب مايؤمر به من التعوذ (ر١٠) ٩٥٠/٢-٩٥١ومن طريقه النسائي في عمل اليوم والليلة (ر٩٥٧) ص٥٣١ كلاهما عن يحيى بن سعيد الأنصاري مرسلا به نحوه والمرسل ضعيف عند الجمهور ولكن للحديث طرق موصوله رواه الطبراني والأوسط (ر٤٣) ٥٨/١-٥٩ والدعاء (ر١٠٥٨) ١٢٩٣/٢ وعنه أبو نعيم في دلائل النبوة ٢٤٥/١ كلاهما عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة عن أبيه عن الأوزاعي عن إبراهيم ابن طريف عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن مسعود به نحوه قال الطبراني ولم يروه عن الأوزاعي إلا يحيى ابن حمزة تفرد به ولده عنه) أ.هـ وهذا إسناد ضعيف لأن شيخ الطبري فيه كلام خاصة في روايته عن أبيه. انظر: الثقات ٧٤/٩ ولسان الميزان ٤٢٣/٥ وقال في المجمع ١٢٨/١٠ وفيه من لم أعرفه، ورواه البيهقي في الأسماء والصفات (ر٦٦٣) ٩٥/٢ من طريق الحاكم عن أبي القاسم عبد الله بن موسى بن راشد حدثنا أبو جعفر أحمد بن علي الخزاز عن داود بن مهران عن داود بن عبد الرحمن عن يحيى بن سعيد قال: سمعت رجلاً من أهل الشام يقال له العباس يحدث عن ابن مسعود يخبر عن النبي ﷺ قال: فذكر نحوه وهذا إسناد ضعيف لجهالة الراوي عن ابن مسعود.

ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة (ر٩٥٦) ص٥٣٠ عن محمد بن يحيى النيسابوري عن سعيد بن أبي مريم عن محمد بن جعفر عن يحيى بن سعيد عن محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن عياش الشامي عن ابن مسعود فذكره وفيه عياش الشامي مجهول ذكره الحافظ في التهذيب ١٩٩/٨، فمدار الحديث في كل رواياته على مجهول.

وقد نقل المزي في تحفة الأشراف ١٣٣/٧ عن الحافظ بن محمد الكتاني قوله: هذا الحديث ليس بمحفوظ فالصواب أنه مرسل والله أعلم.

ولكن للحديث شاهد صحيح من حديث عبد الرحمن بن حبنش: رواه الإمام أحمد في المسند ٤١٩/٣ من طريقين، ومن طريقه ابن الجوزي في تلبيس ابليس ص ٤٥ وأبو يعلى ٢٣٧/١٢:٢٣٨ (ر٦٨٤) [المقصد ك الاستعاذة ب (ر١٦٧٣) ٣٣٨/٤:٣٣٩ ومن طريقة ابن السني في عمل اليوم والليلة (ر٦٣٧) ص٣٠١ وأبو نعيم في دلائل النبوة ٢٤٣/١-٢٤٤ (١٣٧) والبيهقي في دلائل النبوة ٩٥/٧ والأسماء والصفات (ر٣٥) ٧٢/١ وابن أبي شيبة في المصنف ك الدعاء ب الرجل إذا فزع من الليل مايدعو به (ر٩٦٧١) ٣٦٤/١٠ وك الطب (ر٣٦٥٣) والطبراني في الكبير -كما في مجمع الزوائد ١٢٧/١٠- ولم أجده في المطبوع - فلعله من المفقود والحسن بن سفيان (ومن طريقه رواه أبو نعيم في الدلائل) والبزار وأبو زرعة في مسنده وابن منده (كما في الإصابة في ترجمة عبد الرحمن بن حبنش) كلهم من طرق عن جعفر بن سليمان عن أبي التياح قال: قلت لعبد الرحمن بن حبنش التميمي وكان كبيراً: أدركت رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قال: قلت: كيف صنع رسول الله ﷺ ليلة كادته الشياطين؟ فقال: إن الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله ﷺ من الأودية والشعاب فيهم شيطان بيده شعلة نار يريد أن يحرق بها وجه رسول الله ﷺ فهبط إليه جبريل عليه السلام، فقال: يامحمد، قل، قال: ماأقول؟ قال: قل: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق وذرأ وبرأ، ومن شر ماينزل من السماء، ومن شر مايعرج فيها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارق يطرق بخير يارحمن، قال: فطفئت نارهم وهزمهم الله تبارك وتعالى. وهذا أحد لفظي الإمام أحمد.

قال في المجمع ١٢٧/١٠ رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني... ورجال أحد إسنادي أحمد وأبي يعلى وبعض أسانيد الطبراني رجال الصحيح...) وقال المنذري في الترغيب ٤٥٦/٢٠ رواه أحمد وأبو يعلى ولكل منهما إسناد جيد. وصحح إسناده الألباني في صحيح الجامع (ر٧٤) والصحيحة (ر٨٤٠) ٥١٨/٢ أما الذي أورده المؤلف في الباب وذكر أنه يقال عند النوم فلعل مما يشهد له:-

١- حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع: بسم الله، أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون...) رواه الإمام أحمد ١٨١/٢ والمذكور لفظه وابن أبي شيبة ك الدعاء ب الرجل إذا فزع من الليل مايدعو به (ر٩٦٧٠) ٣٦٤/١٠ وك الطب (ر٣٦٥٦)٤٢١/٧ وأبو داود ك الطب ب كيف الرقى (٣٨٩٣) ٢١٨/٤-٢١٩ والترمذي ك الدعوات ب دعاء من أوى إلى فراشه (رقم الباب ٩٤) (ر٣٥٢٨) ٥٤١/٥-٥٤٢ والحاكم ك الدعاء... (ر٢٠١٠/٢١٠) ٧٣٣/١ والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر٧٦٦) ص ٤٥٣-٤٥٤ وابن السني في عمل اليوم والليلة (ر٧٤٨) ص٣٤٨ والطبراني في الدعاء (ر١٠٨٦) ١٣٠٩/٢٠ كلهم من طريق محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.... به نحوه قال الترمذي: حسن غريب، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد متصل في موضع الخلاف وسقطت هذه الرواية من التلخيص كما يقول المحشي، وهذا إسناد حسن لكن فيه عنعنه ابن إسحاق وهو مشهور بالتدليس كما سبق ص [illegible] . والله أعلم.

٢- شاهد من حديث خالد بن الوليد رضي الله عنه أنه شكا إلى رسول الله ﷺ فقال: إنني أجد فزعاً بالليل فقال: "ألا أعلمك كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام، وزعم أن عفريتا من الجن يكيدني" قال: "قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لايجاوزهن بر ولافاجر... فذكر نحو حديث الباب، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ك الدعاء ب الرجل إذا فزع من الليل مايدعو به (ر٩٦٦٩) ٣٦٣/١٠ وك الطب (ر٣٦٥١)٤١٨/٧-٤١٩ من طريق يحيى بن جعدة عن خالد بن الوليد به نحوه ويحيى بن جعده ثقة يرسل أرسل عن ابن مسعود، انظر: التقريب ٣٤٤/٢ والتهذيب ١٩٢/١١ وجامع التحصيل ص٢٩٧ والمراسيل لابن أبي حاتم ص ١٨٨ ومشاهير علماء الامصار ص٦٣٢ والتاريخ الكبير ٢٦٥/٨ والجرح ١٣٣/٩، ورواه ابن أبي عاصم في السنة (ر٣٧٢) ١٦٤/١ وفي الكبير (ر٣٨٣٨) ١١٤/٤-١١٥ والطبراني في الدعاء (ر١٠٨٣) ١٣٠٧/٢ كلاهما عن المسيب بن واضح ثنا المعتمر بن سليمان حدثني حميد الطويل عن بكر بن عبد الله المزني عن أبي العالية عن خالد بن الوليد. قال العلامة الألباني: إسناده ضعيف المسيب بن واضح سيء الحفظ قال في المجمع ١٢٧/١٠: وفيه المسيب بن واضح وقد

وقد ثبت في الصحيح أن[1] الشيطان يهرب من الأذان، قال سهيل[2] بن أبي صالح[3]: أرسلني أبي إلى بني حارثة[4]، ومعي غلام -أو صاحب- لنا

وثقه غير واحد وضعفه جماعة وكذلك الحسن بن علي المعمري (وهو في إسناد الطبراني فقط) وبقية رجاله رجال الصحيح، ولكن توبع الحسن بن علي المعمري تابعه يحيى بن عبد الباقي الأذني. ويحيى ثقة كما في تاريخ بغداد ٢٢٧/١ والسير ٤٥/١٤ وقال الحافظ عن الحسن بن علي: استقر الحال آخراً على توثيقه فإن غاية ماقيل فيه أنه حدث بأحاديث لم يتابع عليها. انظر: لسان الميزان ٢٢١/٢ والميزان ٢٧/٢وتاريخ بغداد ٣٦٩/٧ بقي الكلام في المسيب بن واضح فإن الدارقطني قال: فيه ضعف واتهمه أبو داود بالوضع، وقال الدراقطني والعقيلي: متروك، وقال أبو حاتم: صدوق يخطئ كثيرا وذكره ابن حبان في الثقات وذكره في فتح الباري ٩٠/٦ فقال المسيب بن واضح ضعيف...) انظر: لسان الميزان ١١٦/٤ والميزان ٢٣٤/٥ والجرح ٢٩٤/٨ والثقات ٢٠٤/٩ والضعفاء المتروكين لابن الجوزي ١٢١/٣٢ قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن حديث رواه المسيب بن واضح فساقه بالإسناد السابق فقال أبو حاتم إنما هو بكر بن عبد الله أن خالد - أي ليس في السند أبا العالية - وهو مرسل. انظر: العلل لابن أبي حاتم (ر٢٠٨٦) وقد أورده الذهبي في السير من طريق هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن أبي العالية عن خالد به...

٣- شاهد من حديث الوليد بن الوليد روى الإمام أحمد في المسند عن محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد بن الوليد أنه قال: يارسول الله أني أجد وحشة قال: "إذا أخذت مضجعك فقل: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون، فإنه لايضر وبالحري أن يقربك" رواه الإمام أحمد في المسند ٥٧/٤ و٦/٦ ومن طريق محمد بن جعفر رواه ابن السني (ر٦٣٨) ص٣٠٢ وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات ر٦٣٨ ص٣٠٢، والوليد بن الوليد هو أخو خالد أسر يوم بدر كافراً ثم أسلم وشهد عمرة القضاء وكان السبب في إسلام خالد وقد روى عنه محمد بن يحيى ومحمد بن يحيى بن حبان هو الأنصاري ثقة فقيه (التقريب ٢١٦/٢ والتهذيب ٥٠٧/٩ والجرح ١١٢/٨ والتاريخ الكبير ٢٦٥/١) ويحيى بن سعيد هو الأنصاري البخاري الإمام الثقة الثبت (التقريب ٣٤٨/٢ والتهذيب ٢٢١/١١ والتاريخ الكبير ٢٧٥/٨ والجرح ١٤٧/٩). وشعبة إمام معروف، ومحمد بن جعفر هو الهذلي المعروف بغندر روى عن شعبة فأكثر قال الحافظ: ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة (التقريب ١٥١/٢٠ والتهذيب ٩٦/٩ والتاريخ الكبير ٥٧/١ والجرح ٢٢١/٧).

لكن محمد بن يحيى بن حبان لم يدرك الوليد بن الوليد فالحديث ضعيف لانقطاعه قال في المجمع: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن محمد بن يحيى بن حبان لم يسمع من الوليد بن الوليد (مجمع الزوائد ١٢٣/١٠).

٤- وروى ابن أبي الدنيا بإسناد فيه ضعف وجهالة عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: "إذا أصابت أحدكم وحشة بليل فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات اللاتي لايجاورهن (هكذا بدون نقطة على الراء) بار ولا فاجر من شر ماذرأ في الأرض ومايخرج منها ومايتزل من السماء ومايعرج فيها ومن شر كل طارق إلا طارق يخير يارحمن".

رواه ابن أبي الدنيا في الهواتف (ر٩٥) ص٧٢-٧٣ في قصة طويلة وفي إسناده عصام بن طليق عن شيخ من أهل المدينة وعصام قال ابن معين عنه: ليس بشيء، وقال البخاري: مجهول منكر الحديث أو مقلوبة، وضعفه أبو زرعة وغيرهم، وقال الحافظ: ضعيف، (التقريب ٢١/٢ والتهذيب ١٩٥/٧ والجرح ٢٥/٧ والمجروحين ١٧٤/٢ والميزان ٤٦٣/٣ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٧٥/٢) وفي إسناده جهالة شيخه وذكره الخرائطي في هواتف الجان (ر١٠) ص١٦٤-١٦٦ (نوادر الرسائل) ونقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية ٣١٨/٢-٣١٩ بنحو القصة غير أنه لم يذكر هذا الحديث وإسناده الخرائطي: عبد الله البلوي عن عمارة عن عبيد الله بن العلاء عن محمد بن بكر عن سعيد بن جبير فذكره... ونقله الحافظ في الإصابة باختصار في ترجمة رافع بن عمير ١٨٩/٢ وقال وفي إسناد هذا الخبر ضعف.....

(١) هكذا في الأصل، وفي الوابل: الصحيحين.

فنادى منادٍ من حائط باسمه وأشرف[1] الذي معي على الحائط فلم ير شيئا، فذكرت ذلك لأبي، فقال: لو شعرت أنك تلقى هذا لم أرسلك، ولكن إذا سمعت صوتا فناد بالصلاة، فإني سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: "إن الشيطان إذا نودي بالصلاة ولى وله حُصَاص[2]" وفي رواية "إذا سمع النداء ولى وله ضراط حتى لايسمع التأذين[3]..." الحديث.

---

(٢) في الأصل: سهل وهو خطأ.

(٣) سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني قال الحافظ: صدوق تغير حفظه بآخره توفي سنة ثمان وثلاثين. التقريب ١/٣٣٨ والتهذيب ٤/٢٦٣ والتاريخ الكبير ٤/١٠٤ والجرح ٤/٢٣٦.

(٤) بنو حارثة هم بطن من الأوس من ازد من القحطانية. انظر: نهاية الأرب للقلقشندي ص٢٠٧ ونهاية الأرب للنويري ٢/٣٣٨ واللباب ١/٣٢٨ ومعجم قبائل العرب ١/٢٢٨.

(١) في الوابل: وأشرف.

(٢) حُصَاص: أي ضراط وقيل هو شدة العدو. انظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤/١٨١ والفائق ١/٢٨٩ وغريب الحديث لابن الجوزي ١/٢١٩ والنهاية ١/٣٩٦ وشرح النووي ٤/٩٠٠ وشرح السنة ٢/٢٧٦.

(٣) رواه مسلم ك الصلاة ب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه (ر١٧/٣٨٩) ١/٢٩١ والبغوي ك الصلاة ب فضل الأذان (ر٤١٣) ٢/٢٧٥-٢٧٦، كلاهما من طريق أُمية بن بسطام عن يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إذا أذن المؤذنون أدبر الشيطان وله حصاص" ورواه مسلم ك الصلاة ب فضل الاذان وهرب الشيطان عند سماعه (ر١٦/٣٨٩)١/٢٩١ والبيهقي في الكبرى ك الصلاة ب الترغيب في الأذان ١/٤٣٢ وأخرجه الحافظ في نتائج الأفكار ١/٣١٠ من طريق أبي نعيم في المستخرج ورواه الإمام أحمد في المسند ٢/٣٩٨، ٥٣١ كلهم من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة أحال له ضراط حتى لايسمع صوته".

ورواه الإمام مالك في الموطأ ك الصلاة ب ماجاء في النداء للصلاة (ر٦) ١/٦٩-٧٠ ومن طريقه الإمام البخاري في صحيحه ك الأذان ب فضل التأذين (ر٦٠٨) ٢/١٠١ والإمام أحمد ٢/٤٦٠ (شرح العلامة شاكر (ر٩٩٣٣) (الفتح الرباني ٣/١١) وأبو داود ك الصلاة ب رفع الصوت بالأذان (ر٥١٦) ١/٣٥٥ والنسائي ك الصلاة ب فضل التأذين ٢/١٩ والبغوي ك الصلاة ب فضل الأذان (ر٤١٢) ٢/٢٧٣-٢٧٤ والحافظ في النتائج ١/٣٠٩ كلهم من طريق الإمام مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لايسمع التأذين"

ورواه الإمام مسلم ك الصلاة ب فضل الأذان... (ر١٩/٣٨٩) ١/٢٩١-٢٩٢ من طريق المغيرة الحزامي عن أبي الزناد به نحوه ورواه البخاري ك العمل في الصلاة ب يفكر الرجل الشيء في الصلاة (ر١٢٢٢) الفتح ٣/١٠٨ من طريق جعفر عن الأعرج به نحوه ورواه الإمام مسلم ك الصلاة ب فضل الآذان... (ر٢٠/٣٨٩) ١/٢٩٢ والإمام أحمد ٢/٢١٣ (شاكر ر٨١٢٤) (البنا ٣/١١-١٢) والبيهقي في الكبرى ك الصلاة ب الترغيب في الأذان ١/٤٣٢، والبغوي ك الصلاة ب فضل الأذان (ر٤١٢) ٢/٢٧٤ كلهم من طريق عبد الرازق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة به نحوه، ورواه الإمام البخاري ك السهو ب إذا لم يدر كم صلى ثلاثاً أو أربعاً (ر١٢٣١) الفتح ٣/١٢٤ وك بدء الخلق ب صفة إبليس وجنوده (ر٣٢٨٥)الفتح ٦/٣٨٨ وعبد الرزاق في المصنف ك الصلاة ب السهو في الصلاة (ر٦٤٦٢) ٢/٣٠٣-٣٠٤ والإمام أحمد ٢/٥٠٣ والدارمي في سننه ك الصلاة ب الشيطان إذا سمع النداء فر ١/٢٧٣ كلهم من طريق يحى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً به نحوه. ورواه ابن خزيمة في صحيحه ك الصلاة ب ذكر تباعد الشيطان عن المؤذن... (ر٣٩٢) ١/٢٠٤-٢٠٥

وذكر الحافظ أبو موسى من حديث أبي رجاء[1] عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "استكثروا من لاإله إلا الله والاستغفار، فإن الشيطان قال: قد أهلكتهم بالذنوب وأهلكوني بقول: لاإله إلا الله والاستغفار، فلما رأيت ذلك منهم أهلكتهم بالأهواء، حتى يحسبون أنهم مهتدون، ولايستغفرون"[2].

من طريق الوليد بن رباح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا به نحوه. وللحديث شواهد من حديث جابر في صحيح مسلم ك الصلاة ب فضل الاذان... (ر٣٨٨/١٥) ١/٢٩٠ وابن خزيمة ك الصلاة ب ذكر تباعد الشيطان... (ر٣٩٣) ١/٢٠٥ وابن أبي شيبة في المصنف ١/٢٢٨-٢٢٩ والبغوي في شرح السنة ك الصلاة ب فضل الأذان (ر٤١٤) ٢/٢٧٦-٢٧٧ كلهم من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر سمعت النبي ﷺ يقول: "إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء..." ورواه الإمام أحمد ٣/٣٣٦ من طريق ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر به نحوه وسبق الكلام على ابن لهيعة ص٥٤٩ ورواية أبي الزبير عن جابر ص٥٤٠. وانظر صحيح الجامع (ر١٦٤٧-١٦٤٨) ١/٣٣٨-٣٣٩. وللحديث شاهد أيضاً من حديث أنس رواه الأصبهاني في الترغيب (ر٢٧٢) ١/٢٠٠ بإسناد ضعيف وله شواهد أخرى.

(١) هو عمران بن مِلْحان أبو رجاء العطاردي قال الحافظ: مخضرم ثقة معمر توفي سنة خمس ومائة. انظر: التقريب ٢/٨٥ والتهذيب ٨/١٤٠ والتاريخ الكبير ٦/٤١٠ والجرح ٦/٣٠٣.

(٢) رواه أبو يعلى في مسنده (ر١٣٦) ١/٩٩ ك التوبة والاستغفار ب الاكثار من التوحيد والاستغفار (ر١٧٣٥) ٤/٣٦٨ وابن أبي عاصم في السنة (ر٧) ١/٩ وتصحف فيه ابن أبي نصيرة إلى أبي بصير. وأبو العلاء الحسن العطار في فتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الخلاف (ر١١) ص ٧٥ وروى الطبراني في الدعاء منه قول إبليس (أهلكتهم...) (ر١٧٨٠) ٣/١٦٠١ وإسماعيل بن الفضل في الحجة ق ٥٧/ب (عزاه إليه محقق فتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد) والديلمي في الفردوس (ر٤٠١٩) ٣/١٥ كلهم من طريق عثمان بن مطر عن عبد الغفور بن أبي نصيرة عن أبي رجاء عن أبي بكر رضي الله عنه مرفوعاً، وهذا إسناد ضعيف جداً مسلسل بالعلل وهي [١] عبد الغفور أبو الصباح الأنصاري الواسطي ضعيف أو متروك انظر: التاريخ الكبير ٦/١٣٧ والجرح ٥/٥٥ والمجروحين ٢/٤٨ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٢١٠؛ لابن الجوزي ٣/١١٢ الميزان ٣/٣٥٥ لسان الميزان ٤/٤٣. [٢] عثمان بن مطر ضعيف. انظر: التقريب ٢/١٤ والتهذيب ٧/٥٤ والتاريخ الكبير ٦/٢٥٣ والجرح ٦/١٦٩ والمجروحين ٢/٩٩-١٠٠ والعلل رواية المروذي ص ١٣٥ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٢١٥ ولابن الجوزي ٢/١٧٢ والميزان ٣/٤٥٠. [٣] أبو رجاء مولى أبي بكر مجهول قاله في التقريب ٤٢١ والتهذيب ١٢/٣٩٥ وذكر الحديث شيخ الإسلام في قاعدة في المحبة (جامع الرسائل) ٢/٢٨٦ وابن كثير في تفسيره ٢/١٠٥ و ٧/٢٩٩ وضعف عثمان وشيخه. وانظر: المجمع ١٠/٢٠٧ والمطالب ٣/١٩٧ ومعنى الحديث صحيح له شواهد كثيرة فمن شواهد الأمر بالإكثار من التهليل سبق منها حديث "أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون" سبق ص٤٦٤ وهو ضعيف. ومنها حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً "استكثروا من الباقيات الصالحات" قيل: وماهن يارسول الله؟ قال: "التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ولاحول ولاقوة إلا بالله" رواه الحاكم ك الدعاء (ر١٨٨٩/٨٩) ١/٦٩٤ وابن حبان ك الأذكار ب فضل التسبيح والتحميد... (ر٢٣٣٢) ص ٥٧٩ والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر٨٣٤) والبيهقي في الشعب (ر٦٠٥) ١/٤٢٥ والدعوات (ر١١٠) ١/٨٥١ والعلائي في جزء تفسير الباقيات ص٣٩ والطبراني في الدعاء (ر١٦٩٧) ٣/١٥٦٨ والطبري في التفسير ١٥/٢٥٥؛ كلهم من طريق عمرو بن الحارث عن دارج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري وسبق بيان ضعف هذا الطريق ص٤٥٩؛ ورواه الإمام أحمد ٣/٧٥ والطبراني في الدعاء (ر١٦٩٦) ٣/١٥٦٧-١٥٦٨ وأبو يعلى في مسنده (ر١٣٧٩) ٢/١٢٨ [المقصد ك الأذكار في

الباقيات الصالحات (ر١٦٣٤) ٤/٣٢١] والبغوي في شرح السنة ك الدعوات ب ثواب سبحان الله والحمد لله.. (ر١٢٨٢) ٥/٦٤-٦٥ وتفسيره ٥/١٧٥ كلهم من طريق عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد وهو كسابقه بل فيه أيضاً ابن لهيعة قال في المجمع ١٠/٨٩ رواه أحمد وأبو يعلى وإسنادهما حسن وقال الحاكم هذا أصح إسناد المصريين فلم يخرجاه وصححه في التلخيص (وانظر في هذا الحديث جزء في تفسير الباقيات الصالحات للعلائي ومن شواهده ما رواه الإمام أحمد ٢/٣٥٩ [شاكر (ر٨٦٩٥) ١٦/٢٨٩] (الفتح الرباني ٢٤/٢١٤) والحاكم في المستدرك ك التوبة والإنابة (ر٧٦٥٧/٥٧) ٤/٢٨٥ وعبد بن حميد (ر٤٢٢) ٣/١٩٨ وأبو نعيم في الحلية ٢/٣٥٧ كلهم من طريق أبي داود الطيالسي حدثنا صدقة بن موسى حدثنا محمد بن واسع عن شقير بن نهار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "جددوا إيمانكم" قيل: يارسول الله وكيف نجدد إيماننا؟ قال: "أكثروا من قول لاإله إلا الله" وزواه ابن البنا في جزء فضل التهليل (ر٢١) ص٦١ من طريق عمرو بن مرزوق عن صدقة بن موسى به نحوه وصحح الحاكم إسناده وقال في التلخيص: صدقة ضعفوه، وقال الحافظ: أبو نعيم غريب من حديث محمد بن واسع تفرد به عنه صدقة بن موسى وحسنه العلامة أحمد شاكر، وقال في المجمع ١٠/٨٢ رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات وقال ١/٥٢ رواه أحمد وإسناده جيد وفيه سمير بن نهار وثقه ابن حبان ونحوه في الترغيب ٢/٢٣٩ وذكره العلامة الألباني في الضعيفة (ر٨٩٦) ٢/٣٠٠ وشقير بن نهار قال في التقريب: صدوق. انظر: التقريب ١/٣٣٣ والتاريخ الكبير ٤/٢٠١ والتهذيب ٤/٣١٢ والثقات ٤/٣٤٦ والجرح ٤/٣٨٧ وأما صدقة بن موسى ففي التقريب: صدوق له أوهام التقريب ١/٣٦٦ والتهذيب ٤/٤١٨، والجرح ٤/٤٣٢ وقد ذكره بعضهم باسم سمير أو شقير والله أعلم.

وأما الإكثار من الاستغفار فقد كان ﷺ يستغفر في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة كما في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة ك الدعوات ب استغفار النبي ﷺ (ر٦٣٠٧) الفتح ١١/١٠٤ وفي مسلم مائة مرة رواه الأغر المزني ك الذكر من ب استحباب الاستغفار والاستكثار منه (ر٢٧٠٢/٤١-٤٢) وحديث الباب شاهد من حديث أبي سعيد الخدري سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن إبليس قال لربه: بعزتك وجلالك لاأبرح أغوي ابن آدم مادامت الأرواح فيهم قال له ربه: فبعزتي وجلالي لاأبرح اغفر لهم مااستغفروني" رواه أبو يعلى في مسنده (ر١٢٧٣) ٣/ [المقصد ك التوبة ب من استغفر الله غفر له (ر١٧٤٩) ٤/٣٧٤] والإمام أحمد ٣/٢٩و٤١ كلاهما من طريق ليث عن يزيد بن الهادي عن عمرو عن أبي سعيد وانظر المجمع ١٠/٢٠٧ وله شاهد من حديث ابن لهيعة عن أبي سعيد به نحوه رواه أبو يعلى (ر١٣٩٩) ٣/ المقصد ك التوبة ب من استغفر الله غفر له) (ر١٧٥٠) ٤/٣٧٤، والإمام أحمد ٣/٢٩ والبغوي في شرح السنة ك الدعوات ب الاستغفار (ر١٢٩٣) ٥/٧٦ والبيهقي في الأسماء (ر٢٦٥) ١/٣٣٥ ورواه الحاكم في المستدرك ك التوبة (ر٧٦٧٢/٧٢) ٤/٢٩٠ من طريق عمرو بن الحارث عن دارج به نحوه (وانظر: الصحيحه (ر١٠٤) ١/١٦٣-١٦٥ أما شطر حديث الباب الأخير وهو إهلاكه بالأهواء فقد جاء له شواهد كثيرة منها ماروى اللالكائي عن الأوزاعي قال: لقي إبليس جنوده فقال: من أين تأتون بني آدم؟ فقالوا: من كل قال: هل تقدرون أن تأتوهم من قبل الاستغفار؟ قالوا: إنا نجده مقروناً بالتوحيد، فقال: لآتينهم من قبل ذنب لايستغفرون منه قال: فبث فيهم الأهواء. (شرح أصول اعتقاد أهل السنة (ر٢٣٦و ر٢٣٧) ١/١٤٨-١٤٩ وروى عن يحيى بن اليمان عن سفيان الثوري قال: البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، والمعصية يتاب منها والبدعة لايتاب منها. (ر٢٣٨) ١/١٤٩ وذكره البغوي في شرح السنة ١/٢١٦ وانظر الفتاوى لشيخ الإسلام ١٠/٩-١٠ و ١١/٦٨٤--٦٨٥ وأما في مسألة قبول توبة المبتدع فانظر: الصحيحه (ر١٦٢٠) ٤/١٥٤ وحقيقة البدعة واحكامها ٢/٣٨٨ وموقف أهل السنة والجماعة من أهل الاهواء والبدع ١/٣١٣-٣٣٨ ولوامع الأنوار ١/٤٠٠.

وذكر أيضاً عن إبراهيم بن الحكم[1] عن أبيه[2] عن عكرمة[3] قال: بينما[4] رجل مسافر إذ مر برجل نائم ورأى عنده شيطانين فسمع المسافر أحد [٤٨/ب] الشيطانين يقول لصاحبه إذهب فأفسد على هذا النائم قلبه، فلما دنا منه رجع إلى صاحبه فقال: لقد نام على آية مالنا إليه سبيل، فذهب إلى النائم، فلما دنا منه رجع قال: صدقت فذهب، ثم إن المسافر أيقظه وأخبره بما رأى من الشيطانين، فقال: أخبرني على أي آية نمت؟ قال: على هذه الآية ﴿**إن ربكم الله الذي خلق السمٰوٰت والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمسَ والقمرَ والنجومَ مسخرٰتٍ بأمره ألا له الخلق والأمر تبٰرك الله رب العٰلمين**[5]﴾.

وقال أبو النضر هاشم بن القاسم[6] كنت أرمي[7] في داري، فقيل يا أبا النضر تحول عن جوارنا قال فاشتد ذلك عليّ فكتبت إلى الكوفة[8] إلى ابن إدريس[9] والمحاربي[10] وأبي أسامة[11]. فكتب إلي المحاربي إن بئرا بالمدينة

(١) إبراهيم بن الحكم بن أبان قال الحافظ: ضعيف وصل المراسيل، انظر: التقريب ٣٤/١ والتهذيب ١١٥/١ والتاريخ الكبير ٢٨٤/١ والجرح ٩٤/٢ والمجروحين ١١٤/١ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٤٤٧ ولابن الجوزي ٣٠/١ والعلل رواية المروذي ص١٢٥-١٢٦ الميزان ٢٧/١ وفي فتح الباري ٤٣٤/١٣: فيه ضعف. والله تعالى أعلم.

(٢) هو الحكم بن أبان العوفي أبو عيسى قال الحافظ: صدوق عابد له أوهام. انظر: التقريب ١٩٠/١ والتهذيب ٤٢٣/٢ والتاريخ الكبير ٣٣٧/٢ والجرح ١١٣/٣.

(٣) سبقت ترجمته ص ٣١٥

(٤) في الوابل: بينا.

(٥) سورة الأعراف (٥٤) وإسناد هذه القصة ضعيف لضعف إبراهيم، ولم أجدها مخرجة في غير هذا الموضع.

(٦) هو هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم الليثي الحافظ قال في التقريب ثقة ثبت، توفي سنة سبع ومائتين رحمه الله. انظر: التقريب ٣١٤/٢ والتهذيب ١٨/١٢ والتاريخ الكبير ٢٣٥/٨ والجرح ١٠٥/٩.

(٧) في الوابل: أرى.

(٨) الكوفة: هي مصر من أمصار العراق. انظر: معجم البلدان ٤٩٠/٤ وبلدانيات المؤرخة ص ١٠١

(٩) ابن إدريس هو عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي الزعافري أبو محمد الكوفي قال الإمام أحمد: كان نسيج وحده وفي التقريب: ثقة فقيه عابد، توفي سنة اثنتين وتسعين ومائة رحمه الله. انظر: التقريب ٤٠١/١ والتهذيب ١٤٤/٥ والتاريخ الكبير ٤٧/٥ والجرح ٨/٥ وطبقات ابن سعد ٣٦٢/٦.

(١٠) المحاربي: لعله هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي قال الحافظ: لابأس به وكان يدلس توفي رحمه الله سنة خمس وتسعين ومائة، انظر: التقريب ٤٩٧/١ والتهذيب ٢٦٥/٦ والتاريخ الكبير ٣٤٧/٥ والجرح ٢٨٢/٥

كان يقطع رشاؤها[1] فنزل بها ركبٌ فشكوا ذلك إليهم فدعوا بدلو[2] من ماء ثم تكلموا بهذا الكلام فصبوه في البئر، فخرجت نار من البئر فطفئت على رأس البئر، قال أبو النضر: فأخذت تورًا[3] من ماء ثم تكلمت بهذا الكلام ثم تتبعت به زوايا الدار فرششته فصاحوا بي [ياأبا النضر] [4] أحرقتنا نتحول[5] عنك، وهو: بسم الله، أمسينا بالله الذي ليس منه شيءٌ يمتنع[6]، وبعزة الله التي لاترام[7] ولاتضام[8]، وبسلطان الله المنيع نحتجب، وباسمائه الحسنى كلها عائذاً من الأبالسة ومن شر شياطين الإنس والجن، ومن شر كل معلن أو معسر، ومن شر مايخرج بالليل ويكمن بالنهار، ويكمن بالليل ويخرج بالنهار، ومن شر ماخلق وذرأ وبرأ، ومن شر إبليس وجنوده، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها[9] إن ربي على صراط مستقيم، أعوذ بالله بما استعاذ به موسى وعيسى وإبراهيم الذي وفى؛ من شر ماخلق وذرأ وبرأ، ومن شر إبليس وجنوده ومن شر مايبغي أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**والصّٰفّٰت**

أو هو ابنه عبد الرحيم قال في التقريب: ثقة. انظر: التقريب ٥٠٤/١ والتهذيب ٣٠٦/٦ والتاريخ الكبير ١٠٤/٦. والله تعالى أعلم.

(١١) أبي أسامة: لعله حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم أبو أسامة الكوفي قال الحافظ: ثقة توفي سنة إحدى ومائتين رحمه الله، انظر: التقريب ١٩٥/١ والتهذيب ٢/٣ والتاريخ الكبير ٢٨٠/٣ والجرح ١٣٢/٣ وطبقات ابن سعد ٣٦٥/٦. والله أعلم.

(١) الرشاء: هو الحبل وجمعه أرشية. انظر: اللسان ٣٢٢/١٤ و القاموس ص١٦٦٢.

(٢) الدلو: هو إناء يرسل في البئر لاستسقاء. انظر: مختار الصحاح ص٨٨ واللسان ٢٦٤/١٤ والقاموس ص١٦٥٥.

(٣) التور: هو إناء تشرب فيه العرب وقد يتوضأ منه، من الصُفْر أو الحجارة. انظر: اللسان ٩٦/١ والقاموس ص٤٥٦.

(٤) زيادة على الوابل.

(٥) في الوابل: نتحول.

(٦) في الوابل: ممتنع.

(٧) ترام: رام الشيء يرومه رَوْماً أي: طلبه. انظر: اللسان ٢٥٨/١٢ والقاموس ص١٤٤١.

(٨) تضام: ضامه حقه ضيماً إذا انتقصه إياه وضامه في الأمر أتي إنتقصه أو ظلمه. انظر: اللسان ٣٥٩/١٢ والقاموس ص١٤١٦.

(٩) الناصية: هي قُصاص الشعر في مقدم الرأس. انظر: اللسان ٣٢٧/١٥ والقاموس ص١٧٢٥.

صفاً ۞ فالزاجرات زجراً ۞ فالتاليات ذكراً ۞ إن إلهكم لواحدٌ ۞ رب السمٰوات والأرض ومابينهما ورب المشارق ۞ إنا زينا السماء الدنيا بزينةٍ الكواكبِ ۞ وحفظاً من كل شيطانٍ مارد ۞ لايسمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانبٍ ۞ دُحوراً ولهم عذابٌ واصبٌ ۞ إلا من خَطِفَ الخطفةَ فأتبعه شِهابٌ ثاقبٌ(١)﴾(٢) فهذا بعض مايتعلق بقوله ﷺ "كذلك(٣) العبد يحرز نفسه من الشيطان بذكر الله"(٤).

الذكر(٥) نوعان **أحدهما**: ذكر أسماء الرب وصفاته والثناء عليه بها(٦) وتنزيهه وتقديسه عما لايليق به تبارك وتعالى، وهذا أيضاً نوعان: **أحدهما** أثناء(٧) الثناء عليه بها من الذاكر، وهذا النوع هو المذكور في الأحاديث نحو "سبحان الله والحمد لله ولاإله إلا الله والله أكبر" و"سبحان الله وبحمده" و"لاإله إلا الله وحده لاشريك[٩٤/أ] له له الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قدير"، ونحو ذلك، فأفضل هذا النوع أجمعه للثناء وأعمه، نحو "سبحان الله عدد ماخلق" فهذا أفضل من مجرد "سبحان الله" وقولك:

---

(١) سورة الصافات (١-١٠)

(٢) لم أجده في مظانه، وقد جاء في القرءان وصحيح السنة أن المحافظة على قراءة القرءان والذكر يطرد الشيطان منها قوله تعالى ﴿**ومن يعش عن ذكر الرحمٰن نقيض له شيطاناً فهو له قرين**﴾ سورة الزخرف (٣٦) ﴿**ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشةً ضنكاً**﴾ سورة طه (١٢٦) وروى مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعا "فإن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة ك صلاة المسافرين ب صلاة النافلة (ر٧٨٠) ١/٥٣٩. وروى أيضاً من حديث أبي أمامة مرفوعاً "إقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة" ك صلاة المسافرين ب فضل قراءة القرءان وسورة البقرة (ر٨٠٤) ١/٥٥٣ وسبق حديث أبي هريرة في آية الكرسي ص٥٤٣ وحديث عبد الله بن خبيب في المعوذتين وقل هو الله أحد " ص٤٩٠ وغير ذلك كثير، وانظر/ العواصم من الشيطان لمصطفى العدوي، والصحيح البرهان لعلي القرني، عالم الجن والشياطين للأشقر، وفتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين للطيار وزميله، والله أعلم.

(٣) في الوابل خطأ: لذلك.

(٤) سبق من حديث الحارث الأشعري ص ٤٤٩

(٥) في الوابل: تحقيق غيون: ولذكر فصولاً نافعة تتعلق بالذكر تكميلاً للفائدة الفصل الأول أنواع الذكر، وفي تحقيق العدوي: الرابعة والستون: الذكر نوعان.

(٦) في الوابل: بهما.

(٧) في الوابل: إنشاء.

"عدد ماخلق في السموات وعدد ماخلق في الأرض وعدد مابينهما وعدد ماهو خالق" أفضل من مجرد قولك "الحمد لله".

ولهذا في حديث جويرية[1] أن النبي ﷺ قال لها: "لقد قلت بعدك أربع كلمات؛ ثلاث مرات؛ لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله [وبحمده][2] عدد خلقه، سبحان الله رضى نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته[3]". رواه مسلم[4]، وفي الترمذي[5] وسنن أبي

(١) هي أم المؤمنين جويرية بنت الحارث المصطلقية أعتقها النبي ﷺ وجعل عتقها صداقها، توفيت رضي الله عنها سنة خمسين انظر: طبقات ابن سعد ٩٢/٨ والاستيعاب ٢٥١/٤ وأسد الغابة ٤١٩/٥ وتاريخ الصحابة ص٦٤ وتاريخ الإسلام ٢٧٥/٢ والسير ٢٦١/٢ والتهذيب ٤٠٧/١٢والإصابة ٤٣/٨ والشذرات ٦١/١.

(٢) زيادة من مسلم وغيره.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ك الدعاء ب ماكان يدعو به النبي ﷺ (ر٩٤٤٤) ٢٨٢/١٠-٢٨٣ ومن طريقه مسلم ك الذكر والتسبيح أول النهار وعند النوم (ر٧٩/٢٧٢٦) ٢٠٩١/٤ وابن ماجة ك الأدب ب فضل التسبيح (٣٨٠٨) ١٢٥١/٢ والطبراني في الدعاء (ر١٧٤١) ١٥٨٦/٣ والكبير (ر١٦١/٠٠٠) ٦٢/٢٤.

كلهم عن طريق ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا مسعر حدثني محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس عن جويرية رضي الله عنهم به مثله / ورواه النسائي في عمل اليوم (ر١٦٥) ص٢١٤ والبيهقي في الأسماء (ر٦٢٨)٥٢/٢ كلاهما من طريق مسعر به نحوه ورواه ابن خزيمة في التوحيد(ر٥٠) ١٧/١ وفي صحيحه (ك الصلاة ب فضل التحميد..) (ر٧٥٣) ٣٧٠/١-٣٧١ والإمام أحمد ٢٥٨/١ [شرح أحمد شاكر (ر٢٣٣٤) ٩٧/٤] والحميدي (ر٤٩٦) ٢٣٢/١ والإمام مسلم ك الذكر... ب التسبيح أول النهار وعند النوم (ر٧٩/٢٧٢٦) ٢٠٩٠/٤ والبخاري في الأدب المفرد (٦٦٢) ص١٤١ والنسائي في عمل اليوم (ر١٦١) ص ٢١٢ وأبو داود ك الصلاة ب التسبيح بالحصى (ر١٥٠٣) ١٧١/٢ وأبو عثمان الدارمي في الرد على الجهمية ٣٠٠ وابن سعد في الطبقات ٩٤/٨ والطبراني في الكبير (ر٦٢/٠٠٠٠-٦٣) والدعاء (ر١٧٤٢) ١٥٨٦/٣-١٥٨٧ والبيهقي في الأسماء (ر٤٠٠) ٤٧٠/١ والشعب (ر٦٠٤) ٤٢٤/١-٤٢٥ والدعوات الكبير (ر١٠٧) ٨٢/١ والأصبهاني في الترغيب (ر٧٦٠)٤٣٣/١ كلهم من طريق سفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة بالإسناد السابق.

ورواه الترمذي ك الدعوات ب رقم ١٠٤ (ر٣٥٥٥) ٥٥٦/٥ والنسائي في المجتبى في الافتتاح ب نوع آخر في عدد التسبيح ٧٧/٣-٧٨ وعمل اليوم والليلة (ر١٦٣) ص ٢٩٣ (١٦٤) ص ٢١٣-٢١٤ والإمام أحمد في المسند ٣٢٤/٦-٣٢٥ ٤٢٩-٤٣٠ (الفتح الرباني ٤٢٤/١٤) والطبراني في الدعاء (ر١٧٤٢) ١٥٨٦/٣-١٥٨٧ والكبير (ر١٦٠/٠٠٠) ٦١/٢٤-٦٢ وذكر ابن خزيمة في التوحيد ١٨/١ أنه خرجه من طريق شعبة في كتابه الدعاء.

كلهم من طريق شعبة عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة بالإسناد السابق وأخرجه الإمام أحمد ٣٥٣/١ [شاكر (ر٣٣٠٨) ١٠٤/٥] الفتح الرباني ٤٢٤/١٤ من طريق المسعودي عن محمد بن عبد الرحمن به وأخرجه النسائي في عمل اليوم (ر١٦٢) ص ٢١٢-٢١٣ من طريق خالد بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن بالإسناد السابق.

(٤) سبقت ترجمته ص٤٣٣.

(٥) سبقت ترجمته ص١٧٨.

داود[1] عن سعد بن أبي وقاص[2] رضي الله عنه أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة بين يديها نوى أو حصى تسبح به،[3] فقال: "أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا وأفضل، فقال: سبحان الله عدد ماخلق في السماء، سبحان الله عدد ماخلق في الأرض، وسبحان الله عدد مابين ذلك، وسبحان الله عدد ماهو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولاإله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولاقوة إلا بالله مثل ذلك"[4]

---

(١) سبقت ترجمته ص٥٣٩

(٢) هو سعد بن مالك بن أهيب القرشي الزهري أحد العشرة المبشرين بالجنة ومن السابقين الأولين والبدريين كان مستجاب الدعوة توفي رضي الله عنه سنة خمس وخمسين. انظر: طبقات ابن سعد ١٠١/٣-١١٠ ٩٢/٦ والتاريخ الكبير ٤٣/٤ والحلية ٩٢/١ والاستيعاب ١٨/٢ وتاريخ بغداد ١٤٤/١-١٤٦ وأسد الغابة ٢٩٠/٢ وتاريخ الإسلام ٢٨١/٢ والسير ٩٢/١ وغاية النهاية ٣٠٤/١ والتهذيب ٤٨٣/٣ والإصابة ٨٣/٣ وتهذيب ابن عساكر ٩٣/٦.

(٣) في الوابل: بها.

(٤) رواه أبو داود ك الصلاة ب التسبيح بالحصى (ر١٥٠٠) ٢٣٥/١ والترمذي ك الدعوات ب١١٤ دعاء النبي- ﷺ -وتعوذه دبر كل صلاة (ر٣٥٦٣-٣٥٦٨) ٢٧٧/٤-٢٧٨ والحاكم في المستدرك ك الدعاء والتكبير... (ر٢٠٠٩/٢٠٠٩) ٧٣٢/١-٧٣٣ ٢٧٧/٤-٢٧٨ وابن حبان ك الاذكار ب فضل التسبيح والتهليل والتحميد (موارد ر٢٣٣٠) ص ٥٧٩ ٣٢٧/١٠

وأبو يعلى في مسنده(٧٠٦) والبزار ١٠٣/١ والبيهقي في الدعوات الكبير (ر٢٧٢) ٤٢/٢ وفي الشعب (ر٦٠٢) ٤٢٤/١ والطبراني في الدعاء (ر١٧٣٨) ١٥٨٤/٣ والبغوي في شرح السنة ك الدعوات ب ثواب سبحان الله والحمد لله ولاإله الا الله والله أكبر (ر١٢٧٩) ٦١/٥-٦٢ والدورقي في مسند سعد بن أبي وقاص ٨٨ وعزاه العلامة الألباني إلى المخلص في الفوائد ٢/١٧/٩.

كلهم من طريق عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن خزيمة عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها به.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من حديث سعد وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ولم يذكر الحاكم وابن حبان وأبو يعلى في سندهم خزيمة والصواب إثباته وهو رواية الأكثرين.

وضعفه العلامة الألباني في الضعيفة ١١٤/١ وعلته: أن فيه خزيمة غير منسوب وهو مجهول ولم يرو عنه غير سعيد بن أبي هلال قال في التقريب والميزان: وغيرهما لايُعرف أما توثيق ابن حبان له فهو على عادته في ذكر من لم يجرح ولم يأت بمنكر (الثقات ٢٦٨/٦ ونتائج الأفكار ٧٨/١ والميزان ١٧٧/٢ والتقريب ٢٢٣/١ والتهذيب ١٤١/٣ والتاريخ الكبير ٢٠٨/٣ والجرح ٣٨٢/٣.

ولأصله شاهد من حديث جويرية، وهو السابق، وليس بشاهد للحصى والنوى، وله شاهد من حديث صفية بنت حيي -رضي الله عنها- قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ وبين يدي أربعة آلاف نواة أُسبح بهنّ فقال:" يابنت حيي ماهذا"؟، فقلت: أسبح بحصى، فقال: "قد سبحت منذ قمت على رأسك باكثر من هذا"، قلت: فعلمني يارسول الله، قال: "قولي: سبحان الله عدد ماخلق من شيء...."

رواه الترمذي ك الدعوات ب ١٠٤ (ر٣٥٥٤) ٥٥٥/٥ والحاكم ك الدعاء... (ر٢٠٠٨/٢٠٠٨) ٧٣٢/١، وأبو يعلى ١/٣٣٠ والطبراني في الدعاء (ر١٧٣٩) ١٥٨٥/٣ وفي الكبير (..../١٩٥) ٧٤/٢٤-٧٥ (وعزاه العلامة

الألباني إلى أبي بكر الشافعي في الفوائد (٧٣/٢٥٥/١) كلهم من طريق هاشم بن سعيد عن كنانة عن صفية به نحوه واللفظ المذكور للطبراني في الدعاء

قال الترمذي: هذا حديث غريب لانعرفه من حديث صفية إلا من هذا الوجه من حديث هاشم بن سعيد الكوفي وليس إسناده بمعروف. (السنن ٥/٥٥٥-٥٥٦) وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

وتعقبه العلامة الألباني في الضعيفة ١/١١٥ بأنه - أي الذهبي - قد ذكر، في الميزان هاشم بن سعيد ونقل عن ابن معين وابن عدي تضعيفه. وقال الحافظ في نتائج الأفكار هذا حديث حسن (نتائج ١/٧٩) وهو إسناد ضعيف لعلتين:

١- هاشم بن سعيد ضعيف .. . انظر: التقريب ٢/٣١٤، والتهذيب ١١/١٧ والتاريخ الكبير ٨/٢٣٤ والجرح ٩/١٠٤ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/١٧٢ والميزان ٥/٤١٤.

٢- كنانة مولى صفية مقبول كما في التقريب ٢/١٣٧، وقد ذكره ابن حبان في الثقات ٥/٣٣٩ وانظر: التهذيب ٨/٤٤٩، والتاريخ الكبير٧/٢٣٧ والجرح ٧/١٦٩.

وقد توبع هاشم بن سعيد على هذا الحديث فيمارواه الحافظ في النتائج ١/٨٠ من طريق عمرو بن خالد حدثنا حديج بن معاوية حدثنا كنانة مولى صفية عن صفية - فذكره بنحوه وقال: وكان لها أربعة آلاف نواة اذا صلت الغداة أُتيت بهن فسبحت بعدد ذلك. وذكرها في النكت الظراف من طريق الخلعيات (تحفة الاشراف ١١/٣٤٠) وحديج بن معاوية صدوق يخطئ كذا في التقريب ١/١٥٦ وضعفه بعض العلماء. انظر: التهذيب ٢/٢١٧ وطبقات ابن سعد ٦/٣٥٤ والتاريخ الكبير ٣/١١٥ والجرح ٢/٣١٠ والضعفاء الصغير ص ٤١ والنسائي ص ١٦٥ والعلل رواية المروذي ١٢١و١٣١ والكامل ٢/٨٣٧ والميزان ١/٤٦٧ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/١٩٤ وقد وجدت متابعاً لكنانة عند الطبراني في الدعاء (ر١٧٤٠) ص/١٥٨٥ وهو يزيد بن معتب لكن لم أجد له ترجمة.

ولأصل حديث سعد شاهد من حديث أبي أمامة أن رسول الله -ﷺ- مر به وهو يحرك شفتيه فقال: "ماذا تقول يا أبا أمامة"؟ قال: أذكر ربي، قال: "أفلا أخبرك بأكثر أو أفضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل؟ تقول: سبحان الله عدد ماخلق، وسبحان الله ملء ماخلق الله، وسبحان الله عدد مافي الأرض ومافي السماء، وسبحان الله ملء مافي الارض ومافي السماء" ...الحديث. رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (ر١٦٦) ص ٢١٤، وابن حبان ك الاذكار ب فضل التسبيح والتهليل والتحميد (ر٢٣٣١) ص ٥٧٩ (موارد) وابن خزيمة في صحيحه ك الصلاة ب فضل التحميد... (ر٧٥٤) ١/٣٧١

كلهم من طريق سعيد بن أبي مريم ثنا يحيى بن أيوب حدثني محمد بن عجلان عن مصعب بن محمد بن شرحبيل عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن أبي أمامة الباهلي به. قال الحافظ: هذا حديث حسن(نتائج الأفكار ١/٨٢)ورواه الطبراني في الكبير (ر٨١٢٢) ٨/٢٩٢ -٢٩٣ من طريق سهيل بن صالح عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن أبي أمامة وعن مصعب بن محمد بن شرحبيل عن أبي أمامة به نحوه مرفوعاً، ورواه الإمام أحمد ٥/٢٤٩، والحاكم ك الدعاء والتكبير.... (ر١٨٩١/٩١) ١/٦٩٤ كلاهما من طريق أبي عوانه عن حصين عن سالم بن أبي الجعد حدثنا أبو أمامة.... به نحوه مختصراً. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ورواه الطبراني في الكبير (ر٧٩٨٧) ٨/٢٥٣ من طريق خالد بن عبد الله الواسطي عن حصين بالإسناد المذكور ويرويه عن خالد ابنه محمد وفيه كلام (انظر المجمع ١٠/٩٣)ثم إنه منقطع بين سالم وأبي أمامة.

وأخرجه أيضاً في الدعاء (ر١٧٤٤) ٣/١٥٨٧-١٥٨٨ وفي الكبير (ر٧٩٣٠) ٨/٢٣٨-٢٣٩ من طريق معمر بن سليمان سمعت ليث بن أبي سليم يحدث عن عبد الكريم أبي أمية عن القاسم أبي عبد الرحمن عن أبي أمامة به نحوه.

وهذا إسناد ضعيف فيه ليث بن أبي سليم صدوق تغير بأخره فلم يميز حديثه فترك وهو مدلس. انظر: (المجمع ١٠/٩٣) والتقريب ٢/١٣٨ والتهذيب ٨/٤٦٥ والتاريخ الكبير ٧/٢٤٦ والجرح ٧/١٧٧ والمجروحين ٢/٢٣١-٢٣٤، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٢٣٠ والعلل ص ٩٣ و٢١٦ والضعفاء لابن الجوزي ٣/٢٩ والميزان

النوع الثاني[1] الخبر عن الرب تبارك وتعالى بأحكام أسمائه وصفاته، نحو قولك: الله عز وجل يسمع أصوات عباده ويرى حركاتهم، ولاتخفى عليه خافية من أعمالهم وهو أرحم بهم من آبائهم وأمهاتهم، وهو على كل شيءٍ قدير، وهو أفرح بتوبة عبده من الفاقد الراحلة[2]، ونحو ذلك.

وأفضل هذا النوع: الثناء عليه بما أثنى به على نفسه وبما أثنى عنه به[3] رسوله ﷺ من غير تحريف[4] ولاتعطيل[5]، ومن غير تشبيه[6] ولاتمثيل[7]، وهذا النوع أيضاً ثلاثة أنواع:

٣٤٠/٤ (وانظر: أقوال الحافظ فيه في الفتح في: تجريد أسماء الرواة الذين تكلم فيهم الحافظ في الفتح ص ١١٤) وفيه عبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمية ضعيف انظر: التقريب ٥١٦/١ والتهذيب ٣٧٦/٦ والكواكب النيرات ص٤٩٣ والتاريخ الكبير ٦٨٩/٦ والجرح ٥٩/٦ والمجروحين ١٤٤/٢-١٤٥ والضعفاء للنسائي ص ٢١٢ والضعفاء لابن الجوزي ١١٤/٢ والميزان ٣٦٠/٣ وفتح الباري ٥٩٥/٨ و٤٥٨/٩

وأخرجه الطبراني في الدعاء (ر١٧٤٣) ١٥٨٧/٣ من طريق مسعر عن مجاهد بن رومي عن أبي أمامة مرفوعا به نحوه.

(١) في الوابل تحقيق العدوي: الفائدة الخامسة والسبعون.

(٢) يشير إلى حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: "لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها، قد أيس من راحلته فبينا هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح". رواه الإمام البخاري ك الدعوات ب التوبة (ر٦٣٠٩) الفتح ١٠٥/١١-١٠٦ ومسلم ك التوبة ب في الحض على التوبة والفرح بها (ر٢٧٤٧/٧و٨) ٢١٠٤/٤-٢١٠٥ واللفظ له. وغيرهما.

وجاء نحوه من حديث ابن مسعود رواه البخاري ك الدعوات ب التوبة (ر٦٣٠٨) الفتح ١٠٥/١١ ومسلم ك التوبة ب في الحض على التوبة والفرح بها (ر٢٧٤٤/٣و٤) ٢١٠٣/٤ وغيرهما.

ومن حديث أبي هريرة رواه الإمام مسلم ك التوبة ب في الحض على التوبة والفرح بها (ر٢٦٧٥/٢) ٢١٠٢/٤.

ومن حديث النعمان بن بشير رواه الإمام مسلم ك التوبة ب في الحض على التوبة والفرح بها (ر٢٧٤٥/٥) ٢١٠٣/٤-٢١٠٤.

ومن حديث البراء بن عازب رواه الإمام مسلم ك التوبة ب في الحض على التوبة والفرح بها (ر٢٧٤٦/٦) ٢١٠٤/٤.

(٣) في الوابل: به عليه رسول الله.

(٤) التحريف في اللغة التغيير والتبديل والاماله. انظر: اللسان ٤١/٩-٤٥ والقاموس ١٠٣٣ وشرعا هو: الميل بالنصوص عما هي عليه إما بالطعن فيها أو إخراجها عن حقائقها مع الإقرار بلفظها فهو تحريف لفظ، وتحريف معنى.

الصواعق المرسلة ٢١٥/١-٢١٦ (الصواعق المنزلة ٢٠١/١) مختصر الصواعق ١٤٧/٢.

(٥) التعطيل لغة مأخوذة من العطل وهو الخلو والفراغ والترك. انظر: اللسان ٤٥٣/١١-٤٥٥ والقاموس ١٣٣٥ واصطلاحاً: نفي الأسماء والصفات أو بعضها. انظر: الجواب الكافي ص١٥٣.

حمد وثناء ومجد، **فالحمد**: الإخبار بصفات كماله سبحانه وتعالى مع محبته والرضا به، فلا يكون المحب الساكت حامداً، ولا المثني بلا محبة حامداً حتى تجتمع له المحبة والثناء، فإن كرر المحامد شيئاً بعد شيء كانت **ثناء**، فإن كان المدح بصفات الجلال والعظمة والكبرياء والملك كان **مجداً**(١)، وقد جمع الله تعالى لعبده الأنواع الثلاثة في أوّل سورة الفاتحة "فإذا قال العبد ﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾(٢) قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال ﴿**الرحمن الرحيم**﴾(٣) قال الله تعالى: أثنى علي عبدي، وإذا قال ﴿**ملك يوم الدين**﴾(٤) قال: مجدني عبدي"(٥).

---

(٦) التشبيه هو في اللغة مأخوذ من المشابهة وهي مساواة الشيء غيره في أكثر الوجوه. انظر: اللسان ٥٠٣/١٣ والقاموس ١٦١٠.
أما في الاصطلاح فهي كالتمثيل وإن اختلفت معها في أصل معناها اللغوي. انظر: القواعد المثلى ص ٢٧ .

(٧) التمثيل في اللغة مأخوذة من المثيل وهو الند والنظير. انظر: اللسان ٦١٠/١١ والقاموس ١٣٦٤ واصطلاحاً: الاعتقاد في صفات الله تعالى أنها مثل صفات المخلوقين. انظر: القواعد المثلى ص ٢٧ وهذه قاعدة من قواعد مذهب أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات انظر: مجموع الفتاوى ٣/٣ و١٢٩ و ١٩٥/٥ ومعارج القبول ٢٦٥/١ -٢٦٦ والقواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف للبريكان ص٢٤-٢٦.

(١) أطال في بدائع الفوائد ٩٢/٢-٩٦ في الفرق بين الحمد والمدح والثناء والمجد بكلام مهم.

(٢) سورة الفاتحة (٢).

(٣) سورة الفاتحة (٣).

(٤) سورة الفاتحة (٤).

(٥) يشير إلى حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: "قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ماسأل، فإذا قال العبد ﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾ قال الله: حمدني عبدي، وإذا قال: ﴿**الرحمن الرحيم**﴾ قال الله تعالى: أثنى عليّ عبدي وإذا قال: ﴿**ملك يوم الدين**﴾ قال: مجدني عبدي (وقال مرة: فوّض إليّ عبدي) فإذا قال: ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾ قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ماسأل" رواه مسلم في صحيحه ك الصلاة ب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة (ر٣٩٥/٣٨،٣٩،٤٠،٤١) ٢٩٦/١-٢٩٧ - وهذا اللفظ أحد ألفاظه - ومالك في الموطأ ك الصلاة ب القراءة خلف الإمام (ر٣٩) ٤٨/١ والإمام أحمد في المسند ٢٤١/٢-٢٤٢ [شرح العلامة أحمد شاكر ر٧٢٨٩) ١٥/١٣-١٧] ر٢٨٥/٢-٢٨٦ [شرح العلامة أحمد شاكر (ر٧٨٢٣) ٢٣١/١٤-٢٣٢] و(ر٧٨٢٤) (٧٨٢٥) ٢٣٢/١٥-٢٣٣ و٤٦٠/٢ (تكملة شرح أحمد شاكر (ر٩٩٣٤) ٧٩/١٩ (الفتح الرباني ١٩١/٣) والبخاري في جزء القراءة خلف الإمام وفي خلق أفعال العباد ص ٤٨ والترمذي ك التفسير ب ومن سورة فاتحة الكتاب (ر٢٩٥٣) ٢٠١/٥-٢٠٢ وأبو داود ك الصلاة ب من ترك قراءة الفاتحة (ر٨٢١) ٥١٢/١-٥١٤ والنسائي ك الصلاة ب ترك قراءة البسملة في الفاتحة ١٣٥/٢-١٣٦ وفضائل القرءان (ر٣٧) ص ٨٨ و(ر٣٨) ص ٨٩-٩٠ وتفسيره (من الكبرى) (ر٢) ٥٧/١ وابن ماجه ك الأدب ب ثواب القرءان (ر٣٧٨٤) ١٢٤٣/٢ وابن خزيمة ك الصلاة ب فضل قراءة فاتحة الكتاب (ر٥٠٢) ٢٥٢/١-٢٥٣، وعبد الرزاق ك الصلاة ب القراءة خلف الإمام (ر٢٧٦٧) ١٢٨/٢،١٢٩ والحميدي ٤٣٠/٢ ومالك في الموطأ ك الصلاة ب القراءة خلف الإمام فيما لايجهر فيه بالقراءة (ر٣٩) ٨٤/١ والبيهقي في السنة ك

والنوع الثاني[1] من الذكر: ذكر أمره ونهيه وأحكامه، وهو أيضاً نوعان:

أحدهما: ذكره بذلك إخباراً عنه بأنه أمر بكذا، ونهى عن كذا، وأحب كذا، وسخط كذا، ورضي كذا.

والثاني: ذكره عند أمره فيبادر إليه وعند نهيه فيهرب منه، فذكر أمره ونهيه شيء وذكره عند أمره ونهيه شيء آخر، فإذا اجتمعت هذه الأنواع للذاكر فذكره أفضل الذكر وأجله وأعظمه فائدة[2] [٤٩/ب]فمذاكرة[3] الفقه الأكبر ومادونه أفضل الذكر إذا صحت فيه النية، ومن ذكره سبحانه وتعالى: ذكر آلائه وإنعامه وإحسانه وأياديه ومواقع فضله على عبيده، وهذا أيضاً من أجل أنواع الذكر، فهذه خمسة أنواع وهي تكون بالقلب واللسان تارة وذلك أفضل الذكر، وبالقلب وحدة تارة وهي الدرجة الثانية، واللسان وحده تارة وهي الدرجة الثالثة فأفضل الذكر: ماتواطأ عليه القلب واللسان.

وإنما كان ذكر القلب وحده أفضل من ذكر اللسان وحده لأن ذكر القلب يثمر المعرفة ويهيج المحبة، ويثير الحياء، ويبعث على المخافة ويدعوا إلى المراقبة، ويردع عن التقصير في الطاعات والتهاون في المعاصي والسيئات، وذكر اللسان وحده لايوجب شيئا من هذه الآثار، وأن أثمر شيئاً منها فثمرة ضعيفة.

الصلاة ب تعيين القراءة بفاتحة الكتاب ٣٨/٢، ٣٩ وب من قال يقرأ خلف الإمام فيما يجهر فيه بالقراءة بفاتحة الكتاب ١٦٦/٢-١٦٧ وب تعيين القراءة المطلقة بالفاتحة ٣٧٥/٢ وفي الأسماء والصفات (ر٨٠) ١٣٤/١-١٣٥ ر(٤٥٤) ٥٢٩/١-٥٦٠ وفي القراءة خلف الإمام من (ر٥٢-١٠٢) ص٣٠-٥١ مختصراً وابن أبي حاتم في تفسيره (ر٢٣) ١٨/١ مختصراً والأصبهاني في الترغيب والترهيب (ر٨٢٧) ٤٦٠/١ والبغوي في شرح السنة ك الصلاة ب وجوب قراءة الفاتحة (ر٥٧٨) ٤٧/٣ وغيرهم كلهم من طريق العلاء عن أبيه أو عن أخيه أو عن أبي السائب أو عنها معاً عن أبي هريرة [ ] مرفوعاً وجاء بمعناه حديث جابر بن عبد الله وأنس وابن عباس وغيرهم.

(١) في الوابل تحقيق العدوي: السادسة والسبعون.

(٢) ذكر شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى ٦٦١/١٠: أن كل ماتكلم به اللسان وتصوره القلب مما يقرب إلى الله من تعلم العلم وتعليمه والأمر والنهي... فهو من ذكر الله.

(٣) في الوابل: فهذا الذكر.

الفصل الثاني[1]: الذكر أفضل من الدعاء؛ لأن الذكر ثناء على الله عز وجل بجميل أوصافه وآلائه وأسمائه، والدعاء سؤال العبد حاجته، فأين هذا من هذا؟ ولهذا[2] في الحديث "من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ماأعطى السائلين[3]" ولهذا كان المستحب في الدعاء أن يبدأ الداعي بحمد الله تعالى، والثناء عليه بين يدي حاجته، ثم يسأل حاجته، كما في حديث فضالة بن عبيد[4] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يدعو في صلاته، لم يحمد الله تعالى، ولم يصل على النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: "عجل هذا[5]" ثم دعاه فقال له أو لغيره "إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه[6] عز وجل والثناء عليه، ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يدعوا بعد بما شاء[7]"

---

(١) في الوابل تحقيق العدوي: السابعة والسبعون

(٢) في الوابل: ولهذا جاء.

(٣) سبق تخريجه ص ٤٦٩

(٤) هو فضالة بن عبيد بن نافذ الأوسي الأنصاري شهد المشاهد مع رسول الله -ﷺ- توفي سنة ثلاث وخمسين -رضي الله عنه- انظر: طبقات ابن سعد ٢٨١/٧ والتاريخ الكبير ١٢٤/٧ والجرح ٧٧/٧ والحلية ١٧/٢ والاستيعاب ١٩٢/٣ وأسد الغابة ١٨٢/٤ وتاريخ الصحابة ص٢٠٥ وتاريخ الإسلام ٣١١/٢ والسير ١١٣/٣ والبداية والنهاية ٨١/٨ والإصابة ٢١٠/٥ والتهذيب ٢٦٧/٨.

(٥) في الوابل: لقد عجل، وفي المسند الترمذي والحاكم في الموضعين كالأصل.

(٦) في الوابل: بتمجيد، وفي المسند والترمذي والحاكم في الموضعين كالأصل.

(٧) رواه الإمام الترمذي ك الدعوات ب٦٥ (ر٣٤٧٧) ٥١٧/٥ وأبو داود ك الصلاة ب الدعاء... (ر١٤٨١) ١٦٢/٢ والإمام أحمد ١٨/٦ (الفتح الرباني ٢٢/٤) والحاكم في المستدرك ك الصلاة (ر١٦٧/٨٤٠) ٣٥٤/١ (ور٣١٦/٩٨٩) ٤٠١/١ وابن حبان ك الدعاء ب الدعاء في الصلاة (ر٥١٠) ص ١٣٦-١٣٧ (موارد). وابن خزيمة في صحيحه ك الصلاة ب الصلاة على النبي -ﷺ- في التشهد (ر٧١٠) ٣٥١/١ وفيه سقط في الإسناد وابن المنذر في الأوسط (ر١٥٢٩) ٢١٢/٣-٢١٣ والطبراني في الكبير (ر..../٧٩) ٣٠٧/١٨ و(ر.../٧٩٣) ٣٠٨/١٨ والحافظ في النتائج ٢٩٥/٢ وعزاه إلى إسحاق في مسنده. كلهم من طريق حيوة بن شريح عن أبي هانئ عن أبي علي الجنبي عن فضالة بن عبيد -رضي الله عنه- به نحوه مرفوعاً.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، قال الحاكم ٣٥٤/١: على شرط مسلم ووافقه الذهبي وقال ٤٠١/١: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. ورواه النسائي في المجتبى ك السهو ب التمجيد والصلاة على النبي ﷺ في الصلاة ٣٨/٣ وابن خزيمة في صحيحه ك الصلاة ب الصلاة على النبي -ﷺ- في التشهد (ر٧٠٩) ٣٥١/١ والطبراني في الكبير (ر.../٧٩٥) ٣٠٩/١٨ والدعاء (ر٩٠) ٨٢٢/٢-٨٢٣ والحافظ في النتائج ٢٩٥/٢ من طريق ابن خزيمة كلهم من طريق عبد الرحمن بن وهب عن ابن هاني بالإسناد السابق نحوه. ورواه الترمذي ك الدعوات ب ٦٥ (ر٣٤٧٦) ٥١٦/٥ والطبراني في الكبير (ر..../٧٩٢) ٣٠٧/١٨-٣٠٨ و(ر.../٧٩٤) ٣٠٨/١٨) والدعاء (ر٨٩) ٨٢٢/٢ كلاهما من طريق قتيبة بن سعيد حدثنا رشدين بن سعد عن أبي هاني بالإسناد السابق نحوه. قال الترمذي: هذا حديث حسن، قال في المجمع ١٥٥/١٠ رواه الطبراني وفيه رشدين بن

رواه الأمام أحمد، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح، ورواه الحاكم في صحيحه.

وهكذا دعاء ذي النون[1] ﷺ "مادعا به مكروب[2] إلا فرج الله كربه ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾[3][4] وفي الترمذي دعوة [أخي][5] ذي النون إذ دعا [بها][6] وهو في بطن الحوت ﴿لا إله إلا

سعد وحديثه في الرقاق مقبول وبقية رجاله ثقات أهـ ورشدين ضعيف كذا في التقريب ٢٥١/١ وانظر: التهذيب ٢٧٧/٣ والتاريخ الكبير ٣٣٧/٣ والجرح ٥١٣/٣ والضعفاء الصغير ص٤٩ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص١٧٨ والعلل رواية المروذي وغيره ص ١٠٢، ٢٤٢ والمجروحين ٣٠٣/١ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢٨٤/١ والميزان ٢٣٩/٢.

ولكنه قد توبع كما سبق تابعه حيوة بن شريح وعبد الرحمن بن وهب، وتابعه أيضاً ابن لهيعة رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ر١١٣) ص ٦٠ من طريق ابن لهيعة عن ابن هاني به نحوه. وقد صححه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار ٢٩٥/١-٢٩٧ والألباني في صحيح الجامع (ر٣٣٧٨).

وانظر في هذا الموضوع شرح السنة ٢٠٥/٥ و١٨٦/٣-١٨٧ وفتح الباري ١٦٨/١١-١٦٩.

(١) هو يونس -عليه السلام - وقد بعثه الله إلى أهل نينوى من أرض الموصل، روى البخاري من حديث ابن عباس ومن حديث أبي هريرة مرفوعاً: "لاينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى". رواه البخاري عن ابن عباس ك أحاديث الانبياء ب قول الله تعالى ﴿هل أتاك حديث موسى﴾ النازعات (١٥) (ر٣٣٩٥) ٤٩٤/٦ الفتح، ومسلم ك الفضائل ب في ذكر يونس عليه السلام (ر١٦٧/٢٣٧٧) ١٨٤٦/٤ والإمام أحمد ٢٩٢/١ وغيرهم، ومن حديث أبي هريرة ك أحاديث الأنبياء ب قول الله تعالى ﴿وإن يونس لمن المرسلين﴾ الصافات (ر٣٤١٦) ٥٢٠/٦ الفتح ومسلم ك الفضائل ب ذكر يونس عليه السلام (ر١٦٦/٢٣٧٦) ١٨٤٦/٤ وغيرهما وقد وردت قصة في سورة الأنبياء (٨٧-٨٨) والصافات (١٣٩-١٤٨) وغيرهما.

(٢) الكرب هو الحزن والغم الذي يأخذ بالنَّفَسْ . انظر: اللسان ٧١١/١ والقاموس ١٦٦.

(٣) سورة الانبياء (٨٧).

(٤) روى النسائي في عمل اليوم والليلة (ر٦٥٥) ص ٤١٥، والحاكم في المستدرك ك الدعاء (ر ١٨٦٤/٦٤) ٦٨٥/١ والبيهقي في الدعوات (ر١٢٥/١/١٦٦) كلهم من طريق محمد بن مهاجر القرشي حدثني إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن جده قال: كنا جلوساً عند النبي -ﷺ- فقال:"ألا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من بلاء الدنيا دعا به فرج عنه، فقيل له بلى قال: دعاء ذي النون ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ وفيه محمد بن مهاجر قال في التقريب: لين. انظر: التقريب ٢١١/٢ والتهذيب ٤٧٨/٩ وذكره ابن حبان في الثقات ٤١٣/٧ وانظر: الجرح ٩١/٨ والتاريخ الكبير ٢٢٩/١ والميزان ١٧٣/٥. ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ر٣٤٣) ص ١٦٦ قريبا من اللفظ الذي ذكره المؤلف وفي إسناده عمرو بن الحصين متروك أو ضعيف جداً التقريب ٦٨/٢ والتهذيب ٢١/٨ والجرح ٢٢٩/٦ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢٢٤/٢ والميزان ١٧٢/٤.

(٥) ليست في الترمذي.

(٦) ليست في الترمذي ولا الوابل.

أنت سبحنك إني كنت من الظلمين﴾ فإنه لم يدع بها [رجل][1] مسلم في شيءٍ قطُ إلا استجاب الله له[2].

وهكذا عامة الأدعية النبوية [على قائلها أفضل الصلاة والسلام].

ومنه قوله ﷺ في دعاء الكرب: "لاإله إلا الله العظيم الحليم، لاإله إلا الله رب العرش العظيم، لاإله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم[3]" ومنه حديث بريدة الأسلمي[4] الذي رواه أهل السنن

---

(١) زيادة من سنن الترمذي على الوابل والأصل.

(٢) رواه الترمذي ك الدعوات ب ٨٢ (ر٣٥٠٥) ٥/٥٢٩ والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر٦٥٦) ص ٤١٦ والإمام أحمد في المسند ١/٧٠ [تحقيق العلامة أحمد شاكر (ر١٤٦٢) ٣/٣٥-٣٦] والحاكم ك الدعاء (ر١٨٦٢/٦٢) ١/٦٨٤ وك التفسير (تفسير سورة الانبياء) ر٣٤٤٤/٥٨١) ٢/٤١٤-٤١٥ والطبراني في الدعاء (ر١٢٤) ٢/٨٣٨ والبيهقي في الشعب (ر٦٢٠) ١/٤٣٢ والدعوات (ر١٦٧) ١/١٢٦ والخرائطي في مكارم الأخلاق (ر١٨٨٤) ٢/٩٦٣ كلهم من طريق يونس بن أبي إسحاق عن إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: "دعوة أخي ذي النون... فذكره، قال الترمذي: وقد روى غير واحد هذا الحديث عن يونس بن أبي إسحاق فقالوا عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن سعد، وكان يونس بن أبي إسحاق ربما ذكر هذا الحديث عن أبيه وربما لم يذكره، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد روي عن الفريابي عن سفيان الثوري عن يونس بن أبي إسحاق كذلك وهو وهم من الراوي ثم ذكره... (ر١٨٦٣/٦٣) ١/٦٨٥ ووافقه الذهبي على تصحيح رواية الفريابي عن يونس وهي رواية المذكورين جميعا عدا الإمام أحمد والبيهقي في الشعب وقد حسن الحديث الحافظ في أمالي الأذكار (كما في الفتوحات الربانية ٤/١١ وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٣٣٨٣) ١/٦٣٧ والكلم الطيب (ر١٢٢) ص ٧٣-٧٤

وعزاه السيوطي في الدر ٥/٦٦٨ إلى الحكيم في نوادر الأصول وابن جرير وابن أبي حاتم والبزار وابن مردويه وقد أسهب شيخ الإسلام وأطال الكلام حول قوله تعالى ﴿لاإله الا أنت سبحنك إني كنت من الظلمين﴾ مجموع الفتاوى ١٠/٢٣٧-٣٣٦ وطبعت مفردة باسم "تفسير الأية الكريمة ﴿لاإله الا أنت سبحنك إني كنت من الظلمين﴾.

(٣) رواه البخاري ك الدعوات ب الدعاء في الكرب (ر٦٣٤٥،٦٣٤٦) الفتح ١١/١٤٩-١٥٠ ومسلم ك الذكر ب دعاء الكرب (ر٨٣/٢٧٣٠) ٤/٢٠٩٢-٢٠٩٣)والترمذي ك الدعوات ب مايقول عند الكرب (ر٣٤٣٥) ٥/٤٩٥ وابن ماجه ك الدعاء ب الدعاء عند الكرب (ر٣٨٨٣) ٢/١٢٧٨ والإمام أحمد ١/٢٢٨،٢٥٨،٢٥٩، ٣٥٦، و٢٨٤ والطيالسي في مسنده (٢٦٥١) ص ٣٤٦ [منحة المعبود (ر١٢٦٨) ١/٢٥٥-٢٥٦] ومن طريقه البيهقي في الأسماء والصفات (ر٥١) ١/٩٤-٩٥ والدعوات (ر١٦١) ١/١٢٢ والطبراني في الكبير (ر١٢٧٥٠) ١٢/١٥٨ كلهم من طريق هشام بن أبي عبد الله الدستوائي عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: كان النبي -ﷺ- يقول عند الكرب... فذكره بنحوه وقال الترمذي: حسن صحيح - ورواه البخاري ك التوحيد ب ﴿وكان عرشه على الماء﴾ (ر٧٤٢٦) الفتح ١٣/٤٢٦ وب قول الله تعالى ﴿تعرج الملئكة والروح إليه﴾ (ر٧٤٣١) الفتح ١٣/٤٢٦ ومسلم ك الذكر ب دعاء الكرب (ر٨٣/٢٧٣٠) ٤/٢٠٩٣ والإمام أحمد ١/٣٣٩و٢٨٤ (مقروناً بهشام في الموضع الأخير والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر٦٥٣) ص٤١٤ وانظر: تحفة الأشراف ٤/٣٨٥.والخرائطي في مكارم الاخلاق (ر١٠٧٦) ٢/٩٥٧ والطبراني في الكبير (ر١٢٧٥٠) ١٢/١٥٨ والبيهقي في الدعوات (ر١٦١) ١/١٢٢ مقروناً بهشام. كلهم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة

وابن حبان[1] في صحيحه أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يدعو وهو يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك الله لاإله إلا أنت الأحد الصمد[2] الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فقال: "والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى[3]"

بالإسناد السابق نحوه ورواه الأصبهاني في الترغيب (ر١٢٨٥) ١٢٥/٢ من طريق شعبة عن قتادة به نحوه ورواه البيهقي في الأسماء والصفات (ر٨٣٥) ٢٧٢/٢-٢٧٣ من طريق هشام وأبان بن يزيد عن قتادة.

ورواه الإمام مسلم ك الذكر ب دعاء الكرب (ر٨٣/٢٧٣٠) ٢٠٩٣/٤ والإمام أحمد ٢٦٨/١ والطبراني في الأوسط (ر١٠١٤) ١١/٢-١٢. والكبير (ر١٢٧٥١) ١٥٨/١٢ كلهم من طريق يوسف بن عبد الله بن الحارث عن أبي العالية به، ورواه في الكبير (ر١٠٧٧٢) ٣١٧/١٠ والخرائطي في مكارم الاخلاق (ر١٠٧٥) ٩٥٦/٢ كلاهما من طريق راشد بن أبي نجيح عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس مرفوعا.

(*) هو بريدة بن الحصيب الأسلمي من أجلاء الصحابة وأهل العزو والجهاد رضي الله عنه توفي سنة اثنتين وستين. انظر: طبقات ابن سعد ١٨٢/٤ والتاريخ الكبير ١٤١/٢ والجرح ٤٢٤/٢ وأسد الغابة ٢٠٩/١ وتاريخ الإسلام ٣٨٦/٢ والسير ٤٦٩/٢ والإصابة ٢٤١/١.

(١) هو الإمام محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي الدارمي البستي، كان من العلماء بالحديث والفقه والعربية وفضائله جمة توفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة رحمه الله. انظر: إنباه الرواه ١٢٢/٣ وتذكرة الحفاظ ٩٢٠/٣ والسير ٩٣/١٦ وطبقات السبكي ١٣١/٣-١٣٥ والبداية والنهاية ٢٧٦/١١ والشذرات ١٦/٣.

(٢) الصمد: في معناه أقوال ١- السيد الذي انتهى إليه السؤدد ٢- الذي لاجوف له ٣- الذي لايأكل ولايشرب ٤- الذي لايخرج منه شيء لم يلد ولم يولد ٥- الباقي الذي لايفنى ٦- الذي صمد له كل شيء أي قصده في كل الأمور ولايستغنى عنه شيء. انظر:: مجاز القرءان ٣١٦/٢ ونزهة القلوب في تفسير غريب القرءان العزيز ص٣٠٣ ومعاني القرءان للزجاج ٣٧٧/٥-٣٧٨ وعمدة الحفاظ ٤٠٩/٢ وتحفة الأريب بما في القرءان من الغريب ١٩٤ وتفسير المشكل من غريب القرءان ٣٠٨، وتفسير غريب القرءان لابن قتيبة ص٥٤٢ وتفسير الطبري ٢٢٢/٣٠ والقرطبي ٢٤٥/٢٠.

(٣) رواه الإمام أحمد ٣٤٩/٥-٣٥٠، ٣٦٠ (البنا ٢٨٠/١٤ و٤٠١/٢٢) وابن أبي شيبة في المصنف ك الدعاء ب في بسم الله الأعظم (ر٩٤٠٩) ٢٧١/١٠-٢٧٢ وك الزهد ب ماقالوا في البكاء من خشية الله (ر١٧٤٥٦) ٣١/١٤ وأبو داود في سننه ك الصلاة ب الدعاء (ر١٤٩٣و١٤٩٤) ٢٣٤/١ والترمذي ك الدعوات ب ماجاء في جامع الدعوات عن رسول الله -ﷺ- (٣٤٧٥) ٥١٥/٥-٥١٦ والنسائي في الكبرى (كما في تفسيره) سورة الاخلاص (ر٧٦٢/٢٧) ٦٢٠/٢ (وانظر: تحفة المزي ٩٠/٢ وفي المجتبى ك السهو ب الدعاء بعد الذكر (٥٢/٣) وابن ماجه ك الدعاء ب اسم الله الاعظم (ر٣٨٥٧) ١٢٦٧/٢ وابن حبان ك الأدعية ب الدعاء بأسماء الله تعالى (ر٢٣٨٣) ص ٥٩٢ موارد، والحاكم ك الدعاء (ر٥٨/١٨٥٨) ٦٨٣/١ وعبدالرزاق في المصنف ك الصلاة ب حسن الصوت (ر٤١٧٨) ٤٨٥/٢-٤٨٦ وابن الضريس في فضائل القرءان (ر٢٨٠) ص ١٩٣ والطبراني في الدعاء (ر١١٤) ٨٣٢/٢ والطحاوي في مشكل الآثار ٦١/١ والبيهقي في الدعوات الكبير (ر١٩٥) ١٤٥/١ وابن مندة في التوحيد (ر٣) ٦٤/١ والبغوي في شرح السنة ك الدعوات ب مايقال في الإسم الأعظم (ر١٢٥٩) ٣٧/٥-٣٨، والخطيب في تاريخ بغداد ٤٤٢/٨-٤٤٣ وعبد الغني المقدسي في الترغيب في الدعاء (ر٥٣) ص ٥٥ والأصبهاني في الترغيب والترهيب (ر١٣١٤) ١٤٢/٢ و(ر٨٥) ١٠٥/١ وغيرهم؛ كلهم من طريق مالك بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن أبيه به نحوه وإسناده صحيح. صححه الحاكم ووافقه الذهبي وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب وصححه الألباني في صفة الصلاة ص١٤٨ والتوسل ص٣٣ وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ٦١/١ من طريق شريك عن أبي إسحاق عن عبد الله بن بريدة به نحوه وأخرجه مسدد (كما في النكت

وروى[٥٠/أ] أبو داود[١] والنسائي[٢] من حديث أنس[٣] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان مع النبي ﷺ جالساً ورجل يصلي ثم دعا: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لاإله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض، ياذا الجلال والإكرام، ياحي ياقيوم، فقال النبي ﷺ: "لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى"[٤].

الظراف) ٩٠/٢ من طريق سليمان بن بريدة عن أبيه بريدة به نحوه وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ر٧٥٨) ص ٣٥٤ من طريق محمد بن حجادة عن ابن بريدة عن أبيه به نحوه ورواه عبد الغني المقدسي في الترغيب في الدعاء (ر٥٤) ص ٥٦ من طريق محمد بن حجادة عن رجل عن سليمان بن بريدة عن أبيه به نحوه وروى أبو داود ك الصلاة ب مايقول بعد التشهد (ر٩٨٥) ٦٠٢/١ والإمام أحمد ٣٣٨/٤ (الفتح الرباني ٣١/٤-٣٢ والنسائي في المجتبى ك السهو ب الذكر بعد الدعاء ٥٢/٣ (والكبرى كما في التحفة ٣٥٣/٨) وابن خزيمة ك الصلاة ب الاستغفار بعد التشهد وقبل السلام (ر٧٢٤) ٣٥٨/١ والحاكم ك الصلاة (ر٩٨٥/٣١٢) ٤٠٠/١ والبيهقي في الدعوات الكبير (-٨٧) ٦٧/١ كلهم من طريق عبد الوارث حدثنا حسين المعلم عن بريدة عن حنظلة بن علي الأسلمي أن محجن بن الأدرع الأسلمي حدثه قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد وهو يقول: اللهم إني أسألك بالله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم قال: قد غفر له قد غفر له ثلاثاً " وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي وانظر: الدر المنثور ٤١٣/٦.

(١) هو سليمان بن الأشعث الأزدي، سبقت ترجمته ص ٥٣٩

(٢) هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي، سبقت ترجمته ص ٥٢٩

(٣) هو أنس بن مالك رضي الله عنه، سبقت ترجمته ص ٣٢٢

(٤) رواه الإمام أحمد ١٥٨/٣، ٢٥٤ (الفتح الرباني ٢٧٩/١٤) وأبو داود ك الصلاة ب الدعاء (ر١٤٩٥) ١٦٧/٢-١٦٨ وابن أبي شيبة ك الزهد ب ماقالوا في البكاء... (ر١٧٤٥٧) ٣١/١٤ والنسائي في المجتبى ك السهو ب الدعاء بعد الذكر ٥٢/٣ والكبرى (كما في تحفة الاشراف ١٧٠/١) والبخاري في الأدب المفرد (ر٧٢٦) ص ١٥٢ وابن حبان ك الأدعية ب الدعاء بأسماء الله تعالى (ر٢٣٨٢) ص ٥٩٢ (موارد) والحاكم ك الدعاء (ر١٨٥٦/٥٦) ٦٨٣/١ والبيهقي في الأسماء والصفات (ر٢٨) ٦١/١-٦٢ و(ر٢٧١) ٣٤٠/١ وفي الدعوات (ر١٠٦) ٨١/١ و(ر٢٠٠) ١٤٨/١ والطبراني في الدعاء (ر١١٦) ٨٣٣/٢ -٨٣٤ والحسين المروزي في زوائد الزهد (ر١١٧١و١١٧٢) ص ٤١٣ والبغوي ك الدعوات ب ماقيل في الاسم الأعظم (ر١٢٥٨) ٣٦/٥ والطحاوي في مشكل الآثار ٦٢/١ والخطيب في الأسماء المبهمة (ر١٧٢) ص ٣٤٦ والأصبهاني في الترغيب والترهيب (ر١٣٢٤) ١٤٦/٢.

كلهم من طرق عن خلف بن خليفة عن حفص بن أخي أنس عن أنس بن مالك به نحوه وأورده بعضهم مختصراً. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي... ولكن في الحديث خلف بن خليفة في التقريب: صدوق اختلط في الآخر. انظر: التقريب ٢٢٥/١، والتهذيب ١٥٠/٣ والتاريخ الكبير ١٩٤/٣ والجرح ٣٦٩/٣ وطبقات ابن سعد ٢٢٧/٧ والثقات ٢٦٩/٦ والثقات للعجلي ص١٤٤، ومعرفة الرواة المتكلم فيهم بما لايوجب الرد ص ٩٥، والكاشف ٢١٤/١ -٢١٥ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢٥٥/١ والميزان ١٨٢/٢.

ولكن للحديث طرق منها: ١) مارواه الإمام أحمد ٢٦٥/٣ والطبراني في الصغير ٢٠٦/٢ والخطيب في الأسماء المبهمة ٣٤٧ وتاريخ بغداد ٢٥٥/٥ والطحاوي في المشكل ٦٢/١ كلهم من طريق محمد بن إسحاق قال: حدثني

فأخبر النبي ﷺ أن الدعاء يستجاب إذا تقدمه هذا الثناء والذكر، وأنه اسم الله الأعظم، فكان ذكر الله عز وجل، والثناء عليه أنجح ماطلب به العبد حوائجه.

وهذه فائدة أخرى من فوائد الذكر والثناء أنه يجعل الدعاء مستجاباً، فالدعاء الذي تقدمه[1] الذكر والثناء أفضل وأقرب إلى الإجابة من الدعاء المجرد، فإن انضاف إلى ذلك إخبار العبد بحاله ومسكنته وافتقاره واعترافه، كان أبلغ في الإجابة وأفضل، فإنه يكون قد توسل المدعو بصفات كماله وإحسانه وفضله، وعَرَّضَ بل صرَّح بشدة حاجته وضرورته وفقره ومسكنته، فهذا المُقْتَضَىٰ منه[2]، وأوصاف المسئول مُقْتَضِي منه[3]، فاجتمع المُقْتَضَىٰ من السائل والمُقْتَضِي من المسئول في الدعاء وكان أبلغ وألطف موقعا، وأتم معرفة وعبودية. وأنت ترى في الشاهد -و لله المثل الأعلى- أن الرجل إذا توسل إلى من يريد معروفه بكرمه وجوده وبره؛ وذكر حاجته هو

عبد العزيز بن مسلم مولى آل رفاعة حدثني إبراهيم بن عبيد بن رفاعة بن رافع عن أنس فذكره، قال في المجمع ١٠/١٥٦: رواه أحمد والطبراني في الصغير ورجال أحمد ثقات إلا أن ابن إسحاق يرسل وقد توبع عبد العزيز عليه فأخرجه الحاكم ك الدعاء... (ر١٨٥٧/٥٧) ١/٦٨٣ وعنه البيهقي في الأسماء والصفات (ر٣٤) ١/٧٠ من طريق عياض الفهري عن إبراهيم بن عبيد عن أنس.

٢- روى الترمذي ك الدعوات ب خلق الله مائة رحمة (ر٣٥٤٤) ٥/ ٥٥٠ عن محمد بن عبد الله بن أبي الثلج عن يونس بن محمد عن سعيد عن عاصم الأحول وثابت عن أنس.... فذكره وقال: هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس ورجاله ثقات غير سعيد بن زربي ففي التقريب منكر الحديث. انظر: التقريب ١/٢٩٥، والتهذيب ٣/٢٨ والجرح ٤/٢٣ والتاريخ الكبير ٣/٤٩٣ والمجروحين ١/٣١٨، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص١٩٠، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/٣١٨ والميزان ٢/١٠٣ وفتح الباري ٢/١٢٢.

٣- رواه ابن ماجه ك الدعاء ب اسم الله الأعظم (٣٨٥٨) ٢/١٢٦٧ والإمام أحمد في المسند ٣/١٢٠ وابن أبي شيبة في المصنف ك الدعاء ب في اسم الله الاعظم (ر٩٤١٠) ١٠/٢٧٢ كلهم من طريق وكيع قال: حدثني أبو خزيمة عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك به نحوه وهذا إسناد حسن رجاله ثقات غير أبي خزيمة وهو نصر بن مرداس العبدي ذكره ابن حبان في الثقات ٦/٤٦٥ وقال في التقريب ٢/٤١٧ صدوق ومثله في الكاشف ٣/٢٩١ وانظر: التهذيب ١٢/٨٥ والتاريخ الكبير ٨/١٠١ والجرح ٨/٤٧١ وغيرها. وروى الطبراني في الكبير (٤٧٢٢) ٥/١٠١ وفي الدعاء (ر١١٧) ٢/٨٣٤ من طريق حماد بن سلمة عن أبان بن أبي عياش عن أنس بن مالك عن أبي طلحة رضي الله عنه بنحوه مرفوعا قال في المجمع ١٠/١٥٦ وفيه أبان بن أبي عياش وهو متروك (التقريب ١/٣١) وسبق الكلام عليه ص٥٠٠وقد صحح العلامة الألباني حديث أنس في صفة الصلاة ص١٤٨ والتوسل ص٣٤.

(١) في الوابل: يتقدمه.

(٢) أي من العبد.

(٣) في الوابل: مقتضى من الله.

وفقره ومسكنته؛ كان أعطف لقلب المسئول، وأقرب لقضاء حاجته، فإذا قال له: أنت جودك قد سارت به الركبان، وفضلك كالشمس لاينكر[1] ونحو ذلك، وقد بلغت [بي][2] الحاجة والضرورة [مبلغاً][3] لاصبر معه ونحو ذلك، كان أبلغ في قضاء حاجته من أن يقول ابتداء أعطني كذا وكذا، فإذا عرفت هذا فتأمل قول موسى في دعائه ﴿**رب إني لما أنزلت إليَّ من خير فقير**[4]﴾ وقول ذي النون في دعائه ﴿**لاإله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين**[5]﴾ وقول أبينا ءادم عليه السلام ﴿**ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين**[6]﴾

وفي الصحيحين أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: يارسول الله علمني دعاءً أدعو به في صلاتي فقال: "قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، وإنه لايغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني؛ إنك أنت الغفور الرحيم"[7].

---

(١) في الوابل: لاتنكر، وكلاهما سائغ فإن أنث فالضمير عائدٌ إلى الشمس، وإن ذكّر فالضمير عائدٌ إلى الفضل.

(٢) هكذا في الوابل، وفي الأصل: به.

(٣) هكذا في الوابل، وفي الأصل: مبلغها لاصبر.

(٤) سورة القصص (٢٤).

(٥) سورة الأنبياء (٨٧).

(٦) سورة الأعراف (٢٣) وفي الوابل المحققة ﴿ربنا ظلمنا...﴾.

(٧) رواه البخاري ك الاذان ب الدعاء قبل السلام (ر٨٣٤) فتح ٢/٣٧٠ وك الدعوات ب الدعاء في الصلاة (ر٦٣٢٦) فتح ١١/١٣٥ ومسلم ك الذكر ب استحباب خفض الصوت بالذكر (ر٢٧٠٥) ٤/٢٠٧٨ والترمذي ك الدعوات ب (٩٧) (ر٣٥٣١) ٥/٥٤٣ والنسائي في المجتبى ك السهو ب نوع آخر من الدعاء ٣/٥٣ وابن ماجه ك الدعاء ب دعاء رسول الله -ﷺ- (ر٣٨٣٥) ٢/١٢٦١ والإمام أحمد ١/٣٧٤،٤٤٧ [تحقيق أحمد شاكر (ر٨) ١/٨] و[ور٢٨) ١/٢٨] والفتح الرباني ٤/٣٥، وأبو يعلى في مسنده (ر٣١) ١/٣٧ وابن خزيمة في صحيحه ك الصلاة ب إباحة الدعاء في الصلاة (ر٨٤٥) ٢/٢٩ وعبد بن حميد في المنتخب (ر٥) ١/٣٢ وابن حبان في صحيحه (ر١٩٧٦) ٥/٣٣٧ والإحسان والبيهقي في الأسماء والصفات (ر٩٥) ١/١٥٢ والكبرى ك الصلاة ب مايستحب له أن لايقصر عنه من الدعاء قبل السلام ٢/١٥٤ او الدعوات (ر٩٠) ١/٧٠ والطبراني في الدعاء (ر٦١٧) ٢/١٠٧٦ والبغوي في شرح السنة ك الصلاة ب الدعاء قبل السلام (٦٩٤) ٣/٢٠٢-٢٠٣ وابن أبي شيبة في المصنف ك الدعاء ب ماذكر فيمن سأل النبي -ﷺ- أن يعلمه مايدعو به فعلمه (ر٩٤٠٣) ١٠/٢٦٩ والمروزي في مسند أبي بكر (٦٠،٦١)ص ١٠١-١٠٢ والبزار (٢٩) والأصبهاني في الترغيب (ر١٢٨٨) ٢/١٢٦ كلهم من طرق عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو عن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- أنه قال لرسول الله -ﷺ- فذكره. هكذا رواه الليث عن يزيد. ومقتضى ذلك أن يكون

فجمع في هذا الدعاء الشريف العظيم القدر بين الإعتراف بحالة، والتوسل إلى ربه عز وجل بفضله وجوده، وأنه المنفرد بغفران الذنوب، ثم سأل حاجته بعد التوسل بالأمرين جميعاً، فهكذا أدب الدعاء وآداب العبودية.

فصل[1] قراءة القرءان أفضل من الذكر، والذكر أفضل من الدعاء، هذا من حيث النظر إلى كل منهما مجرداً[2]، وقد يعرض للمفضول مايجعله أولى من الفاضل بل يعينه فلا[3] يجوز أن يعدل عنه إلى الفاضل، وهذا كالتسبيح في الركوع والسجود فإنه [٥٠/ب] أفضل من قراءة القرءان فيهما بل القراءة فيهما منهي عنها[4] نهي تحريم أو كراهة[5]، وكذلك التسميع والتحميد في

الحديث من مسند أبي بكر وخالفه عمرو بن الحارث فجعله من مسند عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم أخرجه البخاري ك التوحيد ب قول الله تعالى ﴿وكان الله سميعاً بصيراً﴾ (ر٧٣٨٨) الفتح ١٣/٣٨٤ والأدب المفرد (ر٧٢٧) ص ١٥٢ وأبي يعلى (رقم ٣٢) وابن السني في عمل اليوم والليلة (ر١٥٩) ص ٨٢ كلهم من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث به وأخرجه مسلم ك الذكر ب استحباب خفض الصوت بالذكر (ر٢٧٠٥) ٤/٢٠٧٨ والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر١٧٩) ص ٢٢١ كلاهما من طريق ابن وهب وقرنا مع عمرو بن الحارث رجلاً مبهماً، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ك الصلاة ب إباحة الدعاء في الصلاة (ر٨٤٦) ٢/٢٩-٣٠ من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث وابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب فتبين أن المبهم هو ابن لهيعة، وقد حذفه البخاري في روايته السابقة للكلام فيه، وانظر: فتح الباري ٢/٣٧٠ والنكت الظراف ٦/٣٨٠ وأخرجه الإمام أحمد من وجه آخر عن ابن لهيعة في مسنده ١/٤ والله أعلم.

(١) في الوابل تحقيق عيون: الفصل الثالث: وفي تحقيق العدوي: التاسعة والسبعون - أي في عد فوائد الذكر.

(٢) هكذا في الوابل، وفي الأصل:(مجردة).

(٣) هكذا في الوابل، وفي الأصل:(ولا).

(٤) كما في حديث ابن عباس مرفوعاً: "ألا وإني نهيت أن أقرأ القرءان راكعاً أو ساجداً فأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا فيه في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم" رواه الإمام أحمد في المسند ١/٢١٩ [شرح العلامة أحمد شاكر (ر١٩٠٠) ٣/٢٧٥] (الفتح الرباني ٣/٢٦٦-٢٦٧) ومسلم ك الصلاة ب النهي عن قراءة القرءان في الركوع والسجود (ر٤٧٩/٢٠٧) ١/٣٤٨ وأبو داود في سننه ك الصلاة ب الدعاء في الركوع والسجود (ر٨٧٦) ١/٥٤٥-٥٤٦ والنسائي في سننه ك التطبيق ب تعظيم الرب في الركوع ١/١٨٩-١٩٠ وعبد الرزاق في المصنف ك الصلاة ب القراءة في الركوع والسجود (ر٢٨٣٩) ٢/١٤٥-١٤٦ والبغوي في شرح السنة ك الصلاة ب النهي عن القراءة في الركوع والسجود (ر٦٢٦) ٣/١٠٧

والبيهقي في الكبرى ك الصلاة ب النهي عن القراءة في الركوع والسجود ١/٨٧-٨٨ وغيرهم. وروي من حديث علي أيضاً رواه مسلم ك الصلاة ب النهي عن قراءة القرءان في الركوع (ر٤٨٠/٢١٢) ١/٣٤٩ وأبو داود الطيالسي في مسنده (ر١٠٣) ١/١٧ وأحمد ١/٨١ وأبو داود في سننه ك اللباس ب من كره لبس الحرير (ر٤٠٤٤) ٤/٣٢٢ والترمذي في سننه ك الصلاة ب النهي عن القراءة في الركوع (ر٣٦٤) ٢/٤٩-٥٠ والنسائي في سننه ك الافتتاح ب النهي عن القراءة في الركوع ٢/١٨٨-١٨٩ والطحاوي في شرح معاني الآثار

محلهما أفضل من القراءة، وكذلك [في][1] التشهد، وكذلك "رب اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني"[2] بين السجدتين أفضل من القراءة،

ك الصلاة ب مايقال في الركوع والسجود ١/٢٣٣-٢٣٤ وعبد الرزاق في المصنف ك الصلاة ب القراءة في الركوع والسجود (ر٢٨٣٢-٢٨٣٦) ٢/١٤٤ والبغوي ك الصلاة ب النهي عن القراءة في الركوع والسجود (ر٦٢٧) ٣/١٠٨ والبيهقي في الكبرى ك الصلاة ب النهي عن قراءة القرءان في الركوع والسجود ٢/٨٧ وغيرهم ولفظه عند مسلم نهاني حبي-ﷺ- أن أقرأ راكعاً أو ساجداً) وفي لفظ آخر عنده (نهاني رسول الله ﷺ عن القراءة في الركوع والسجود ولاأقول نهاكم) وله عندهم ألفاظ وطرق كثيرة قال الترمذي: حديث علي حديث حسن صحيح وهو قول أهل العلم من أصحاب النبي-ﷺ- ومن بعدهم كرهوا القراءة في الركوع والسجود.

(*) ذهب بعض العلماء إلى تحريم القراءة في الركوع والسجود وقال: ببطلان الصلاة بذلك وهم بعض المالكية وقال بعض الشافعية اذا قرأ الفاتحة في الركوع والسجود بطلت صلاته لأنه نقل ركناً إلى غير موضعه وقيل لاتبطل وسبب الاختلاف هو هل النهي هنا للتحريم فقط او لما هو أعم من التحريم فيشمل الكراهة، فممن قال أنه للكراهة: ابن العربي في عارضة الاحوذي والنووي في شرحه على مسلم، ومن قال: إنه للتحريم إستدل بالقاعدة الأصولية أنه قول النبي -ﷺ- نهيت عن كذا وأُمرت بكذا أدل التحريم من قوله: افعل ولاتفعل إذ الآمر والناهي هو الله تعالى.

نيل الاوطار ٢/٢٨٨ وعون المعبود ٣/٩٢ والبحر الرائق ٢/٣٣ والشرح الكبير - وحاشيته ١/٢٥٣ إكمال اكمال المعلم للأبي ٢/٢٠٦ والمجموع ٣/٣٥٣-٤٥٤ وكشاف القناع ١/٤٠٦.

(١) ليست في الوابل.

(٢) رواه أبو داود ك الصلاة ب الدعاء بين السجدتين (ر٨٥٠) ١/٥٣١ والترمذي ك الصلاة ب مايقول بين السجدتين (٢٨٤و٢٨٥) ١/٢٣٦ وعنه البغوي ك الصلاة ب مايقول بين السجدتين (ر٦٦٧) ٣/١٦٣ والحاكم ك الصلاة (ر١٠٠٤/٣٣١) ١/٤٠٥ وصححه ووافقه الذهبي وابن المنذر في الأوسط (ر١٤٨١) ٣/١٩٠ والبيهقي في الدعوات (ر٧٨) ١/٥٩،٦٠ والطبراني في الكبير (ر١٢٣٦٣) ١٢/٢٥، والكامل ٦/٢١٠١-٢١٠٢.

كلهم من طرق عن زيد بن الحباب حدثنا كامل أبو العلاء حدثني حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي -ﷺ- كان يقول بين السجدتين " اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني " وفي رواية الترمذي والبغوي وابن عدي "واجبرني" بدلاً من "عافني"، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وقد روى بعضهم هذا الحديث عن كامل أبي العلاء مرسلاً.

وأخرجه الطبراني في الدعاء (ر٦١٤) ٢/١٠٧٥ من طريق عبيد بن إسحاق العطار حدثنا كامل أبو العلاء به وعبيد بن إسحاق ضعيف. انظر: التاريخ الكبير ٥/٤٤١ والجرح ٥/٤٠١ والضعفاء الصغير ص٧٧ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢١٢. والمجروحين ٢/١٧٦ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/١٥٩ الميزان ٣/٤١٥ اللسان ٤/١١٧.

لكن تابعه - كما سبق زيد بن الحباب. قال الحافظ في التلخيص: فيه كامل أبو العلاء وهو مختلف فيه، وفي التقريب ٢/١٣١ صدوق يخطئ وانظر: التهذيب ٨/٤٠٩ والجرح ٧/١٧٢ والتاريخ الكبير ٧/٢٤٤ والمجروحين ٢/٢٢٦-٢٢٧ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/٢١ والميزان ٤/٣٢٠ وفتح الباري ٩/٧١.

وفي إسناده عندهم حبيب بن أبي ثابت وهو مدلس ولم يصرح بالتحديث وهو من الطبقة الثالثة الذين لايقبل من حديثهم إلا ما صرحوا فيه بالسماع. انظر: تعريف أهل التقديس ص٨١. والتهذيب ٢/١٧٩ و التوحيد لابن خزيمة ١/٨٧ والثقات لابن حبان ٤/١٣٧ الكامل ٢/٨١٣ وقد تابع زيدا عليه خالد بن يزيد الطيب في سنن

وكذلك الذكر عقيب السلام من الصلاة - ذكر التهليل والتسبيح والتكبير والتحميد[1] -أفضل من الانشغال عنه بالقراءة، وكذلك إجابة المؤذن والقول كما يقول أفضل من القراءة، وإن كان فضل القرءان على كل كلام كفضل الله تعالى على خلقه[2]، لكن لكل مقام مقال[3]، متى فات مقالة منه وعدل عنه إلى غيره اختلت الحكمة وفقدت[4] المصلحة المطلوبة منه، وهكذا الأذكار المقيدة بمجال مخصوصة أفضل من القراءة المطلقة، والقراءة المطلقة أفضل من الأذكار المطلقة، اللهم إلا أن يعرض للعبد مايجعل الذكر

البيهقي الكبرى ك الصلاة ب مايقول بين السجدتين ٢/١٢٢ وتابعه عليه أيضاً إسماعيل بن صبيح عند ابن ماجه ك اقامة الصلاة ب مايقول بين السجدتين (ر٨٩٨) ١/٢٩٠.والله أعلم.

(١) كما في حديث فقراء المهاجرين، سبق ذكره في الفائدة السابعة والخمسين ص٥١٥

(٢) الحديث المرفوع في ذلك لايصح، وقد رواه أبو هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: "فضل القرءان على سائر الكلام كفضل الله عز وجل على خلقه" رواه ابن عدي في الكامل ٥/١٧٠٥ وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة (١٢٩) ١/١٥٠ كلاهما من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة به، رواه الدارمي في الرد على الجهمية (ر٢٨٧و٣٤٠) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (ر٥٥٧) ٢/٣٧٤ كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة عن الأشعث الأعمى عن شهر عن أبي هريرة به مرفوعاً. ورواه البيهقي في الأسماء والصفات (ر٥٠٩) ١/٥٨٣ من طريق عمر الأبح عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الأشعث الأعمى عن شهر عن أبي هريرة به مرفوعاً وهو مضطرب كما ترى ثم إن فيه شهر بن حوشب فيه كلام وفي التقريب: صدوق كثير الإرسال والأوهام. انظر: التقريب ١/٣٥٥ والتهذيب ٤/٣٦٩ وفي الفتح أنه حسن الحديث وان كان فيه بعض الضعف (الفتح ٣/٧٩) وذكر البخاري في خلق أفعال العباد ص ٩١ أنه لايصح مرفوعاً.

وأخرجه أبو محمد الدارمي في سننه ٢/٤٤١ وابن الضريس في فضائله (ر١٤٠) ص ١٣٤ وعثمان الدارمي في الرد على الجهمية (٢٨٦) كلهم من طريق موسى بن إسماعيل التبوذكي وسليمان بن حرب الواشحي عن حماد بن سلمة عن أشعث الحداني عن شهر بن حوشب مرسلاً، وهو ضعيف لإرساله وقال الحافظ في الفتح في إسناد ابن الضريس: ورجاله لابأس بهم (الفتح ٩/٦٦) وذكره أبو داود في المراسيل (ر٤٨٨) ص ١٩٤. ورواه ابن الضريس في فضائل القرءان من قول الحسن ر٨٢ ص ١٠٠ ورواه العسكري عنه وعن طاووس من قولهما كما في الفتح ٩/٥٤ ورواه ابن نصر في قيام الليل عن شهر بن حوشب وأبي عبد الرحمن السلمي ص وعلقه البخاري في خلق أفعال العباد ص ٧٢ عن أبي عبد الرحمن السلمي وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ر٥٠٦) ١/٥٨٠ وابن الضريس (ر١٣٩) ص ١٣٤ عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان مرفوعاً به بإسناد ضعيف. وأخرجه يحيى الحماني في مسنده (كما في الفتح ٩/٦٦) عن عمر وفي إسناده صفوان بن أبي الصهباء سبق الكلام فيه ص٤٦٩وقد روى له طريق أخرى في عجز حديث (من شغله القرءان...) من رواية أبي سعيد وقد سبق الكلام عليها في الفائدة الثلاثين ص٤٦٩وهي ضعيفة لأن مدارها على عطية العوفي..

والحديث ضعفه العلامة الألباني في ضعيف الجامع (ر٣٩٧٤) من حديث أبي هريرة، والله أعلم.

(٣) هذا مثل من سوائر أمثال العرب يراد به: أن لكل أمر أو فعل أو كلام موضعاً لايوضع في غيره، انظر: مجمع الأمثال ٣/١٢٦، المستقصى في الأمثال ٢/٢٩٣، والفاخر ص٣١٤.

(٤) في الوابل: وفاتت.

أو الدعاء أنفع له من قراءة القرءان، مثاله: أن يتفكر في ذنوبه فيحدث ذلك له توباً واستغفاراً، أو يعرض لـه مايخاف أذاه من شياطين الإنس والجن، فيصل[1] إلى الأذكار والدعوات التي تحصنه وتحوطه.

وكذلك أيضاً قد يعرض للعبد حاجة ضرورية إذا اشتغل عن سؤالها بقراءة أو ذكر لم يحضر قلبه فيها، وإذا أقبل على سؤالها والدعاء إليها، اجتمع قلبه كله على الله تعالى، وأحدث له تضرعاً وخشوعاً وابتهالاً، فهذا قد يكون اشتغاله بالدعاء والحالة هذه أنفع [له][2] وإن كان كل من القراءة والذكر أفضل وأعظم أجراً.

وهذا باب نافع يحتاج إلى فقه نفس، **وفرقان بين فضيلة الشيء في نفسه، وبين فضيلة العارضة** فيعطي كل [ذي][3] حق حقه ويوضع كل شيء موضعه، فللعين موضع وللرجل موضع، وللماء موضع، وللحم موضع، وحفظ المراتب هو من تمام الحكمة، التي هي نظام الأمر والنهي؛ والله تعالى الموفق، وهكذا الصابون والأشنان[4] أنفع للثوب في وقت، والتجمير[5] وماء الورد[6] ونحوه[7] أنفع في وقت [قال شمس الدين ابن القيم]:[8] وقلت لشيخ الاسلام ابن تيمية يوما -قدس الله روحه ونور ضريحه[9]-: سئل بعض أهل العلم[10] أيما أنفع للعبد التسبيح أو الاستغفار؟

(١) في الوابل: فيعدل.

(٢) ليست في الوابل.

(٣) زيادة من الوابل.

(٤) الأشنان فارسي معرب قال أبو عبيدة: فيه لغتان ضم الهمزة وكسرها، وهو الخُرُضُ بالعربية انظر: المعرّب للمطرزي ص ٧٢ والمطلع على أبواب المقنع ص ٣٥ والدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ص ٢٩٦.

(٥) التجمير الجمر هي النار المتقدة، والمراد هنا اذا وضع معها الدُخنة والبخور. انظر: اللسان ١٤٤/٤ والقاموس ٤٦٩.

(٦) ماء الورد: الورد هو نَوْر كل شجرة وزهرة كل نبته والورد هو الذي يشم. انظر: اللسان ٤٥٦/٣ والقاموس ٤١٥.

(٧) في الوابل: وكيه.

(٨) زيادة على الوابل.

(٩) في الوابل: - رحمه الله تعالى.

فقال إذا كان الثوب نقياً فبالبخور وماء الورد أنفع له، وإن كان دنساً فالصابون والماء الحار أنفع له، فقال لي رحمه الله تعالى: فكيف والثياب لاتزال دنسه، ومن هذا الباب أن سورة ﴿قل هو الله أحد﴾[1] تعدل ثلث القرءان[2]، ومع هذا فلا تقوم مقام آيات المواريث[3] والطلاق[4] والخلع[5]

---

(١) هو الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة -رحمه الله- وقد سئل: أيما أفضل: أسبح او أستغفر؟. فقال: الثوب الوسخ أحوج إلى الصابون من البخور. انظر: تذكرة الحفاظ ١٣٤٥/٤ والسير ٣٧١/٢١والذيل على طبقات الحنابلة ٤٢١/١ والبداية والنهاية ٣٢/١٣.

(١) سورة الاخلاص (١).

(٢) كما في حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال:"والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرءان" أخرجه مالك في الموطأ ك القرءان ب ماجاء في قراءة قل هو الله أحد (ر١٧) ٢٠٨/١ والإمام أحمد ٤٣،٣٥،٢٣/٣ والبخاري ك فضائل القرءان ب فضل قل هو الله أحد (ر٥٠١٣و٥٠١٤) الفتح ٦٧٦/٨ وك الأيمان والنذور ب كيف كانت يمين النبي ﷺ (ر٦٦٤٣) ٥٣٣/١١ وك التوحيد ب ماجاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى (ر٧٣٧٤) ٣٦٠/١٣ والنسائي في سننه ك الافتتاح ب الفضل في قراءة قل هو الله أحد ١٣٣/٢ وفي كتاب فضائل القرءان (ر٥٤) ص ٩٧-٩٨ وفي عمل اليوم والليلة (ر٦٩٨) ص ٤٢٨ ور(٧٠٠) ص ٤٢٩ وأبو داود في سننه ك الصلاة ب في سورة الصمد (ر١٤٦١) ١٥٢/٢ وابن الضريس في فضائل القرءان (ر٥٢٠) ص ١٨٢ والبيهقي في الكبرى ك الصلاة ب كم يكفي الرجل من قراءة القرءان في ليلة ٢١/٣ والبغوي في شرح السنة ك فضائل القرءان ب فضل سورة الإخلاص (١٢٠٩) ٤٧٤/٤ كلهم من طريق مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي سعيد الخدري به.

ولهذا الحديث عن أبي سعيد طرق أخرى، وله شواهد نحوه من حديث أبي هريرة، وأبي الدرداء، وأبي أيوب، وابن مسعود، وأبي مسعود وأُبي بن كعب، وأم كلثوم بنت عقبة، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو، وأنس، ومعاذ بن جبل، وجابر بن عبد الله، وسعد بن أبي، وقاص ومعاذ بن جبل، وابن عباس، وقتادة بن النعمان، وعلي والنعمان بن بشير، وكعب بن عجرة، وعمر بن الخطاب وغيرهم رضي الله عنهم ولذا عده العلماء من المتواتر. انظر: زاد المعاد ٣١٧/١ والازهار المتناثرة للسيوطي ص ولقط اللآلي المتناثرة للزبيدي ص ١٧٣ ونظم المتناثر للكتاني ص ١١٢ وفضائل سورة الاخلاص للخلال وجواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ماأخبر به رسول الرحمن من أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرءان لشيخ الإسلام ابن تيميه وهو موجود في الفتاوى ٢٠٦-٥/١٧.

(٣) المواريث: جمع ميراث وهو المال المخلف عن الميت. انظر: المصباح المنير ٩٥٤/٢.والمطلع ص ٢٩٩ والمغرب ٣٤٩/٢ والدر النقي ٥٧٥/٣

(٤) الطلاق: أصله في اللغة التخلية والإرسال وهو شرعاً حل قيد النكاح أو بعضه، انظر: المطلع ص٣٣٣ ومنتهى الإرادات ٢٤٧/٢ والمغرب ٢٥/٢ والمصباح المنير ٣٧٦/٢ والمطلع ص٣٣٢ وأنيس الفقهاء ص١٥٥ والدر النقي ٦٧١/٣.

(٥) الخلع: هو لغة مأخوذ من خلعت ثوبي ونحوه، وشرعاً: فراق المرأة بعوض يأخذه الزوج بألفاظ مخصوصة، انظر: حلية الفقهاء ص١٧٠ وتحرير ألفاظ التنبيه ص٢٦٠ والإقناع للحجاوي ٢٥٢/٣ والمغرب ٢٦٦/١ والمصباح المنير ١٧٨ والدر النقي ٦٦٢/٣.

والعدد[1] ونحوها بل هذه [٥١/أ] الآيات في وقتها وعند الحاجة إليها أنفع من تلاوة سورة الإخلاص.

ولما كانت الصلاة مشتملة على القراءة والذكر والدعاء، وهي جامعة لأجزاء العبودية على أتم الوجوه، كانت أفضل من كل [من][2] القراءة والذكر والدعاء بمفرده، لجمعها ذلك كله، مع عبودية سائر الأعضاء، فهذا أصل نافع جداً يفتح للعبد باب معرفة مراتب الأعمال، وتنزيلها منازلها، لئلا يشتغل بمفضولها عن فاضلها، فيربح عليه إبليس الفضل الذي بينهما أو ينظر إلى فاضلها فيشتغل به عن مفضولها، وإن كان ذلك وقته، فتفوته مصلحته بالكلية، لظنه أن اشتغاله بالفاضل أكثر ثواباً وأعظم أجراً، وهذا يحتاج إلى معرفة بمراتب الأعمال وتفاوتها ومقاصدها، وفقه في إعطاء كل عمل منها حقه، وتنزيله في مرتبته، وتفويته لما هو أهم منه، أو تفويت ماهو أولى منه وأفضل، لإمكان تداركه والعود إليه، وهذا المفضول، إن فات لايمكن تداركه فالاشتغال به أولى، وهذا كترك القراءة لرد السلام وتشميت العاطس[3] وإن كان القرءان أفضل، لأنه يمكن الاشتغال بهذا المفضول والعود إلى الفاضل، بخلاف ماإذا اشتغل بالقراءة فاتته مصلحة رد السلام

---

(١) العدد: مأخوذ من العَدّ وهو الحساب وهو تربص المرأة المدة الواجبة عليها، انظر: المجمل ٦١٢/٣ وحلية الفقهاء ص١٨٣ والمصباح المنير ٣٩٦/٢ والدر النقي ٦٩٤/٣.

(٢) زيادة من الوابل.

(٣) إذا كان يقرأ ماشيا فمر على قوم فالأولى أن يقطع القراءة ويسلم عليهم ثم يرجع إلى القراءة، فإن كان جالسا فمر عليه غيره فقيل: الأولى ألا يسلم على القارئ، فإن سلم فقيل يرد إشارة، وإن شاء رد لفظا قال النووي: هذا ضعيف والظاهر وجوب الرد باللفظ وقاسه على مالو سلم الداخل يوم الجمعة حالة الخطبة على قول من قال: الإنصات سنة فإن رد السلام واجب على الأصح هذا مع قول غيره إن الإنصات واجب والكلام محرم، ففي حال القراءة التي لايحرم الكلام فيها إجماعاً أولى مع أن رد السلام واجب بالجملة، أما إذا عطس حال القراءة فيجب أن يحمد الله ولو عطس غيره وهو يقرأ أستحب له أن يشمته. انظر: التبيان للنووي ٩٨-٩٩ والجامع لاحكام القرءان ٢٩٨/٥-٢٩٩ وتفسير ابن كثير ٣٢٥-٣٢٦ ولطائف الإشارات ٣٣٠/١.

وتشميت العاطس، وهكذا سائر الأعمال إذا تزاحمت[1] والله تعالى الموفق[2].

قوله تعالى ﴿فاذكروني أذكركم﴾[3]

[قال مجاهد[4] في قوله ﴿كما أرسلنا فيكم...﴾ يقول كما فعلت فاذكروني[5]، وقال عبد الله بن وهب[6] عن هشام بن سعد[7] عن زيد بن أسلم[8]: أن موسى -عليه السلام- قال: يارب كيف أشكرك؟ قال له ربه: تذكرني ولاتنساني، فإذا ذكرتني فقد شكرتني، وإذا نسيتني فقد كفرتني][9].

---

(١) ذكر الإمام ابن القيم في المدارج ١/٩٥-١٠٣ إنقسام الناس في أفضل العبادة وأنفعها وأحقها بالتخصيص إلى أربعة أقسام: ١- من قال: أصعبها وأشقها ٢- من قال: التجرد والزهد ٣- من قال: ماكان فيه نفع متعد كالعلم وقضاء الحوائج ٤- من قال: العمل على مرضاة الله في كل وقت بما هو مقتضى ذلك الوقت ووظيفته ففي وقت الجهاد الجهاد وإن آل إلى ترك الأوراد بل وإن آل إلى ترك اتمام الفرض، وفي وقت حضور الضيف: القيام بحقه وإن اشتغل ذلك وعن الورد وكذلك حق الزوجة والأهل، وفي وقت الأذان ترك الورد والاشتغال بإجابة المؤذن. وفي وقت احتياج محتاج إلى المساعدة الأفضل مساعدته وإن اشتغل عن الورد... إلخ قرر ذلك بتفصيل حسن واختار هذا الرابع على غيره لأن أهله أهم التعبد المطلق ومن قبله من الأصناف هم أهل التعبد المقيد...) وانظر: مجموع الفتاوى ٢٣/٥٦و٦١و٦٢و٦٣ والفتاوى المصرية ١/١٨٥و١٩٦.

(٢) من قوله فصل قال ﷺ في حديث الحارث الأشعري رضي الله عنه إلى هنا نقل عن الوابل الصيب وهو في طبعة بشير عيون من ص٧٢-ص١٨٩ وله كلام في الذكر كثير، انظر مثلاً المدارج ٢/٤٤٠-٤٥٥.

(٣) سورة البقرة: (١٥٢).

(٤) سبقت ترجمته ص ٢٢٨

(٥) رواه ابن جرير (ر٢٣١٠) ٣/٢١٠ ورواه ابن أبي حاتم عن أبي العالية (كما في الدّر ١/١٤٨) وانظر: معاني القرءان للأخفش ١/٣٤٤ والماوردي ١/٢٠٨ وزاد المسير ١/١٦٠وتفسير القرطبي ٢/١٧١ ومشكل إعراب القرءان ص١١٤ والتبيان للعكبري ١/١٢٨ والبيان لابن الأنباري ١/١٢٩.

(٦) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه توفي سنة ١٩٧هـ قال الحافظ: ثقة حافظ عابد. انظر: التقريب ١/٤٦٠ والتهذيب ٦/٧١ والجرح ٥/١٨٩ والتاريخ الكبير ٥/٢١٨ والسير ٩/٢٢٣ وغاية النهاية ١/٤٦٣.

(٧) هشام بن سعد المدني أبو عباد القرشي مولاهم المدني توفي سنة ستين ومائة قال الحافظ: صدوق له أوهام. انظر: التقريب ٢/٣١٨ والتهذيب ١١/٣٩ والجرح ٩/٦١.

(٨) سبقت ترجمته ص ٣٠٤

(٩) سبق في الفائدة الرابعة والأربعين ص٤٨٩ وهو من الإسرائيليات.

وقال الحسن البصري[1] وأبو العالية[2] والسدي[3] والربيع بن أنس[4]: إن الله يذكر من ذكره، ويزيد من شكره، [ويعذب][5] من كفره.

وقال بعض السلف[6]، قوله تعالى ﴿**اتقوا الله حق تقاته**[7]﴾ قال: "هو أن يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر"[8].

---

(١) سبقت ترجمته ص١٩٢

(٢) سبقت ترجمته ص٢٥٠

(٣) سبقت ترجمته ص٣٦ وقد رواه بنحوه (ر٢٣١٤) ٣/٢١٢.

(٤) سبقت ترجمته ص٥٦ رواه عنه ابن جرير (ر١٣١٣) ٣/٢١١.

(٥) هكذا في ابن كثير، ووقع في الأصل: (ويعذر).

(٦) هو الصحابي الجليل ابن مسعود رضي الله عنه وجماعة من التابعين كما سيأتي عند تخريجه **بمعنى تقريبًا واحدًا**.

(٧) سورة آل عمران (١٠٢).

(٨) عن ابن مسعود قال: ﴿حق تقاته﴾ هو أن يطاع فلا يُعصى ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر. رواه أبو داود في الزهد (ر١٥٥) ص ١٦٢ وابن جرير في تفسيره (ر٥٧٤٠) ٧/٦٥ كلاهما من طريق جرير بن حازم عن زبيد اليامي عن مرة الهمذاني عن عبد الله به، وإسناده جيد ورواه ابن المبارك في الزهد (ر٢٢) ص٨ وابن أبي حاتم في تفسيره (تفسير آل عمران ق١) (ر١٠٧٩) ص٤٤٦ وابن جرير (٥٧٣٨) ٧/٦٥ كلهم من طريق شعبة ورواه الحاكم في التفسير (من سورة آل عمران) (ر٧٦/٣١٥٩) ٢/٣٢٣ وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي والطبري في التفسير (ر٥٧٤١) ٧/٦٦ والطبراني في الكبير (٨٥٠١) ٩/٩٢ (وانظر المجمع ٦/٣٢٦ كلهم من طريق مسعر ورواه عبد الرزاق في تفسيره ٢/١٢٩٠ وابن أبي حاتم تفسير آل عمران ق١ (ر١٠٧٩) ٤٤٦ وسفيان الثوري في تفسيره ص ٣٨ والطبري في تفسيره (ر٥٧٣٦/٥٧٣٧) ٧/٦٥،٦٦ والطبراني في الكبير (ر٨٥٠٢) ٩/٩٢ (وانظر: المجمع ٦/٣٢٦) كلهم من طريق سفيان الثوري ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ك الزهد كلام ابن مسعود رضي الله عنه (ر١٦٤٠٠) ١٣/٢٩٧ والطبري في تفسيره (ر٥٧٣٩) ٧/٦٥ كلاهما من طريق الليث ورواه النحاس في الناسخ والمنسوخ (٢٩٩) ٥٢/١٢٨ والطبري في تفسيره (ر٥٧٤٢) ٧/٦٦ كلاهما من طريق المسعودي. ورواه الطبري في تفسيره (ر٥٧٤٣) ٧/٦٦ من طريق منصور ورواه ابن الجوزي في نواسخ القرءان ص ٢٤٣ من طريق محمد بن طلحة كلهم عن زبيد اليامي عن مرة الهمذاني عن عبد الله بن مسعود موقوفاً عليه وذكره ابن كثير في تفسيره وقال: إسناد صحيح موقوف (تفسيره ١/٣٨٧) وعزاه في الدر المنثور ٢/٥٩ إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردوية وغيرهم. وقد روي عن جماعة من التابعين نحوه منهم: ١) الربيع بن خثيم رواه الطبري (ر٧٥٤٦،٧٥٤٧) ٧/٦ ٢) عمرو بن ميمون رواه الطبري (ر٧٥٤٤ و٧٥٤٥) ٧/٦٦ بإسناد حسن ٣) الحسن (رواه الطبري (ر٧٥٤٩) ٧/٦٧ بإسناد حسن (وفيه أن يطاع فلا يعصى) فقط ٤) طاووس (رواه الطبري (ر٧٥٤٨) ٧/٦٦-٦٧ وفيه أن يطاع فلا يعصى فقط. ٥) قتادة رواه عبد الرزاق في تفسيره ٢/١٢٨ والطبري (ر٧٥٥١) ٧/٦٧ وابن الجوزي في نواسخ القرءان ص٢٤٢ والنحاس في الناسخ والمنسوخ (ر٣٠٠) ٢/٢٩ وانظر: الدر المنثور ٢/٥٩ وفيها أن يطاع فلا يعصى فقط ٦) السدي كما في (تفسير الطبري) (ر٧٥٥٠) ٧/٦٧ بإسناد حسن، وذكره ابن أبي حاتم في تفسير آل عمران ق١ ص٤٤٧ وابن كثير ١/٣٨٨ عن مرة الهمذاني والربيع وعمرو بن ميمون والحسن وطاوس وقتادة إبراهيم التيمي وأبي سنان والسدي كلهم نحو قول ابن مسعود رضي الله عنهم أجمعين. وانظر في تعريف التقوى: زاد المهاجر إلى ربه لابن القيم ص٧٥ - ٢٠ وسير أعلام النبلاء ٤/٦٠١ وجامع العلوم والحكم لابن رجب ٢/ ٨ - ١٢

وقال ابن أبي حاتم[1] حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح[2] أخبرنا يزيد ابن هارون[3]، أخبرنا عمارة الصيدلاني[4]، قال: حدثنا مكحول الأزدي[5] قال: قلت لابن عمر[6]: أرأيت قاتل النفس وشارب الخمر والسارق والزاني يذكر الله عز وجل وقد قال الله تعالى ﴿**فاذكروني أذكركم**﴾ قال: إذا ذكر الله هذا ذكره الله بلعنته حتى يسكت[7].

وقال الحسن البصري[8] في قوله ﴿**فاذكروني أذكركم**﴾ قال: اذكروني فيما افترضت عليكم، أذكركم فيما أوجبت لكم على نفسي[9].

---

(١) سبقت ترجمته ص١٧٦

(٢) الحسن بن محمد الصباح الزعفراني أبو علي البغدادي توفي سنة تسع وخمسين ومائتين قال في التقريب: ثقة. انظر: التقريب ١٧١/١ والتهذيب ٣١٨/٢ والجرح والتعديل ٣٦/٣ وتاريخ بغداد ٤٠٧/٧.

(٣) يزيد بن هرون بن وادي السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي توفي سنة ست ومائتين، قال في التقريب: ثقة متقن عابد انظر: التقريب ٣٧٢/٢، والتهذيب ٣٦٦/١١، والتاريخ الكبير ٣٦٨/٨ والجرح ٢٩٥/٩.

(٤) هو عمارة بن زاذان الصيدلاني أبو سلمة البصري قال في التقريب: صدوق كثير الخطأ. انظر: التقريب ٤٩/٢ والتهذيب ٤١٦/٧ والتاريخ الكبير ٥٠٥/٦ والجرح ٣٦٥/٦ والثقات ٢٦٣/٧ والكاشف ٢٦٣/٢.

(٥) هو مكحول الأزدي العتكي أبو عبد الله ذكره ابن حبان في الثقات ٤٤٧/٥ وفي التقريب: صدوق من الرابعة، انظر: التقريب ٢٧٣/٢ والتهذيب ٢٩٣/١٠ والتاريخ الكبير ٢٢/٨ والجرح ٤٠٧/٨.

(٦) سبقت ترجمته ص١٨٤

(٧) رواه ابن أبي حاتم ( ) القسم الثاني من تفسير البقرة وقال العلامة أحمد شاكر إسناده صحيح (عمدة التفسير ٢٧٢/٢) وعزاه في الدّر المنثور ١٤٩/١ إلى عبد بن حميد أيضاً ولهذا المعنى شواهد منها ١) عن ابن عباس: أوحى الله إلى داود صلوات الله عليه: قل للظلمة أن لايذكروني فإني أذكر من ذكرني، وإن ذكري إياهم أن ألعنهم" رواه الإمام أحمد في الزهد ص٧٣ وابن أبي شيبة في المصنف ك الزهد ب كلام داود عليه السلام (ر١٦١٠٠) ٢٠١/١٣ وك الفضائل (ر١١٩٤٤) ٥٥٨/١١ وهناد في الزهد (ر٧٨٧) ٤٠٦/٢ والبيهقي في الشعب (ر٧٤٨٣) كلهم من طريق الأعمش عن المنهال عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس به ورواه الديلمي في الفردوس (ر٤٩٨) ١٤١/١ وعزاه السيوطي لابن عساكر وضعفه وانظر: فيض القدير ٧١/٣ وضعفه العلامة الألباني في ضعيف الجامع ٢) عن مالك بن دينار قال في بعض الكتب: يامعشر الظلمة لاتجالسوا أهل ذكري حتى تنزعوا عن الظلم، فإني قد وآلت على نفسي أن أذكر من ذكرني، فإذا ذكروني ذكرتهم برحمتي، وإذا ذكرتموني ذكرتكم بلعنتي، رواه الفريابي في صفة النفاق (ر٤٥) ص٨٨ وإسناده صحيح ٣) وذكر ابن قتيبة عن أبي سليمان الداراني نحوه في عيون الأخبار ٣٩١/٢ ٤) ورواى ابن جرير (ر٢١٣٤ ٢١٢/٣ عن السدي في الآيه قال: ليس من عبد يذكر الله إلا ذكره الله لايذكره مؤمن إلا ذكره برحمته ولايذكره كافر إلا ذكره بعذاب. ٥) عن أبي هند الداري عن النبي ﷺ قال الله اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي فمن ذكرني وهو مطيع فحق عليّ أن أذكره بمغفرتي، ومن ذكرني وهو عاص فحق عليّ أن أذكره بمقت. أخرجه في الفردوس (٤٤٨٦) ١٧٩/٣ وابن لال كما في الدر ١٤٨/١ و ابن عساكر كما في الجامع الكبير ٥٩٤/١.

(٨) سبقت ترجمته ص١٩٢

(٩) ليس في الطبري ولا ابن كثير .

وعن سعيد بن جبير[1]: اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي، وفي رواية: برحمتي[2].

وعن ابن عباس[3] في قوله ﴿**فاذكروني أذكركم**﴾ قال: ذكر الله إياكم أكثر من [٥١/ب] ذكركم إياه[4].

وفي الحديث الصحيح يقول الله تعالى: "من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه[5]".

[قال الإمام أحمد[6]] حدثنا عبد الرزاق[7] أخبرنا معمر[8] عن قتادة[9] عن أنس[10] قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى:[11] "يا ابن آدم إن ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي، وإن ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ من الملائكة- أو[في] [12] ملأ خير منهم-، وإن دنوت مني شبراً؛ دنوت منك ذراعاً؛ وإن دنوت مني ذراعاً دنوت منك باعاً، وإن أتيتني تمشي أتيتك أهرول، قال قتادة: فالله عز وجل أسرع بالمغفرة[13].

---

(١) سبقت ترجمته ص١٩٣.

(٢) رواه ابن جرير في تفسير سورة البقرة (ر٢٣١٢) ٢١١/٣ وفيه ابن لهيعة وسبق الكلام فيه وقد اختار العلامة أحمد شاكر في تفسير ابن جرير ٤٩٧/٣ وفي شرح المسند (٨٧) (٦٦١٣) أنه ثقة صحيح الحديث وعزاه في الدر ١٤٨/١ إلى عبد بن حميد وروى أبو الشيخ والديلمي من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ ﴿**فاذكروني أذكركم**﴾ يقول فاذكروني يامعاشر العباد بطاعتي أذكركم بمغفرتي الدر ١٤٨/١ وسبق قريباً ذكر حديث أبي هند الداري مرفوعاً قال الله "اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي..." وإسناده ضعيف.

(٣) سبقت ترجمته ص١٩٣.

(٤) رواه عكرمة بلفظ "ذكري لكم خير من ذكركم لي"، وعزاه السيوطي في الدر ١٤٨/١ إلى عبد بن حميد.

(٥) سبق تخريجه من حديث أبي هريرة ص٢٧٦ وقد أورد بعده هنا حديث أنس. والله أعلم.

(٦) زيادة من تفسير ابن كثير.

(٧) سبقت ترجمته ص١٩٥

(٨) سبقت ترجمته ص١٩٥

(٩) سبقت ترجمته ص ١/٢٠١ ١٩٦

(١٠) سبقت ترجمته ص ٢٥٣

(١١) في ابن كثير: عز وجل.

(١٢) ليست في ابن كثير وفيه بدلاً منها: قال.

(١٣) رواه الإمام أحمد ١٣٨/٣ والطبراني في الدعاء (ر١٨٧١) ١٦٣٦/٣ وابن خزيمة في التوحيد (٤) ١٧/١ والبغوي في شرح السنة ك الدعوات ب التقرب إلى الله سبحانه وتعالى بالنوافل ولذكر (ر١٢٥٠) ٢٣/٥-٢٤ كلهم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس به ورواه البخاري ك التوحيد ب ذكر النبي ﷺ وروايته

وقوله تعالى ﴿**واشكروا لي ولاتكفرون**[1]﴾ أمر الله تعالى بشكره، ووعد على شكره بمزيد الخير فقال تعالى ﴿**وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد**[2]﴾ [وقال الإمام أحمد]:[3] حدثنا روح[4] قال: حدثنا شعبة[5] عن المفضل بن فضالة[6] - رجل من

عن ربه (ر٧٥٣٦) ٥٢١/١٣ والبيهقي في الأسماء والصفات (ر٩٦٠) ٣٨٢/٢ و(ر٩٦١) ٣٨٣/٢ والإمام أحمد ١٢٢/٣، ١٢٧، ١٣٠، ٢٧٢ كلهم من طريق شعبة عن قتادة عن أنس به نحوه وفيه ذكر التقرب فقط، ورواه الإمام أحمد ٢٨٣/٣ من طريق أبي إسماعيل القناد عن قتادة به نحوه وذكر التقرب فقط، ورواه الطبراني في الكبير (٣٩١/٠٠٠، ٣٩٢، ٣٩٣) ١٨٢/٢٠ والدعاء (ر١٨٦٣) ١٦٣٣/٣ كلها من طريق سهيل بن معاذ بن أنس عن أبيه نحوه وفيه ذكر الذكر فقط. وقال في المجمع ٧٨/١٠ والمنذري في الترغيب والترهيب ٢٠/٣ إسناده حسن، وسبق سياق رواية أنس بلفظ "أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني" ص٧٧٧ وقد جاء هذا المعنى في حديث أبي ذر وأبي هريرة.

١- حديث أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ "يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاؤه مثلها أو أغفر، ومن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً، ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لايشرك بي شيئاً لقيته بمثلها مغفرة " رواه الإمام مسلم - واللفظ له - ك الذكر والدعاء.... ب فضل الذكر والدعاء (ر٢٦٨٧/٢٢) ٢٠٦٨/٤ والبيهقي في الأسماء والصفات (ر٤٥٠) ٥٢٦/١ و(ر٩٥٩) ٣٨٢/٢ كلاهما من طريق أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن معرور بن سويد عن أبي ذر به، ورواه ابن ماجة ك الأدب ب فضل العمل (ر٣٨٢١) ١٢٥٥/٢ من طريق علي بن محمد عن وكيع به نحوه ورواه مسلم (الكتاب والباب والرقم أنفسها) والإمام أحمد ١٥٣/٥، ١٦٩ كلاهما من طريق أبي معاوية عن الأعمش به ورواه الطبراني في الدعاء (ر١٨٧٠) ١٦٣٥/٣ من طريق هدبة بن المنهال عن الأعمش به نحوه ورواه البغوي في شرح السنة ك الدعوات ب التقرب إلى الله سبحانه وتعالى بالنوافل والذكر (ر١٢٥٣) ٢٥/٥-٢٦ من طريق الأعمش عن المعرور بن سويد به، ورواه أبو نعيم في الحلية ٢٦٨/٧ من طريق مسعر وشعبة عن واصل عن المعرور بن سويد عن أبي ذر به نحوه، وأبو داود الطيالسي من طريق شعبة عن واصل به (ر٤٦٤)ص٦٢-٦٣. ٢- من حديث أبي هريرة: ففي بعض طرق حديث "أنا عند ظن عبدي بي" ذكر الذكر والتقرب... وقد سبق تخريجه وذكر طرقه ص٧٧٦ ٣- من حديث أبي سعيد الخدري رواه الإمام أحمد ٤٠/٣ ولكنه من رواية عطية عنه وفيه ذِكْرُ التقرب فقط. ٤- رجل من الصحابة بلفظ (قال الله تعالى: يا ابن آدم قم إلي أمشي إليك وامش إليّ أهرول إليك. ورواه الإمام أحمد ٤٧٨/٣ عن أبي وائل عن سريح قال: سمعت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقول: قال النبي ﷺ فذكره وإسناده صحيح رجاله ثقات كلهم. والله أعلم.

(١) سورة البقرة (١٥٢).

(٢) سورة إبراهيم (٧).

(٣) زيادة من تفسير ابن كثير.

(٤) هو روح بن عبادة بن العلاء القيسي أبو محمد البصري توفي سنة خمس ومائتين قال الحافظ: ثقة فاضل. انظر: التقريب ٢٥٣/١ والتهذيب ٢٩٣/٣ والتاريخ الكبير ٣٠٩/٣ والجرح ٤٩٨/٣.

(٥) هو شُعبة بن الحجاج بن الورد، أبو بسطام الأزدي، أمير المؤمنين في الحديث إمام مشهور صالح زاهد ورع، رأس في العلم والعمل، توفي رحمه الله سنة ستين ومائة ،رحمه الله. انظر: طبقات ابن سعد ٢٠٧/٧ والتاريخ الكبير ٢٤٤/٤ والجرح ١٢٦/١ والحلية ١٤٤/٧ وتاريخ بغداد ٢٥٥/٩ والسير ٢٠٢/٧ وتذكرة الحفاظ ١٩٣/١ والتهذيب ٣٣٨/٤.

قيس - قال: حدثنا أبو رجاء العطاردي[1] قال: خرج علينا عمران بن حصين[2]، وعليه مطرف[3] من خز[4] لم نره عليه قبل ذلك ولا بعده، فقال: إن رسول الله ﷺ قال: "مَن أنعم الله عليه نعمةً فإن الله يحب أن يُرى أثر نعمته على خلقه" وقال روح ببغداد[5]: "يحب أن يرى أثر نعمته على عبده[6]"[7].

---

(١) هو مفضل بن فضالة بن عبيد القتباني قال الحافظ: ثقة فاضل عابداً أخطأ ابن سعد في تضعيفه، توفي رحمه الله سنة إحدى وثمانين ومائة. انظر: التقريب ٢/٢٧١ والتهذيب ١٠/٢٧٣ والتاريخ الكبير ٧/٤٠٥ والجرح ٨/٣١٧ وطبقات ابن سعد ٧/٣٥٨.

(٢) أبو رجاء العطاردي: هو عمران بن ملحان سبقت ترجمته ص٥٥٥

(٣) هو عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي غزا مع النبي ﷺ غير مرة، توفي سنة اثنتين وخمسين رضي الله عنه انظر: طبقات ابن سعد ٤/٢١٥ و٧/٦ والتاريخ الكبير ٦/٤٠٨ والجرح ٦/٢٩٦ والاستيعاب ٣/٢٢ وأسد الغابة ٤/١٣٧ وتاريخ الإسلام ٢/٣٠٦ والسير ٢/٥٠٨ والتهذيب ٨/١٢٥ والإصابة ٥/٢٦.

(٣) مُطَرَّف: هو رداء من خز مربع له أعلام، وقيل: ثوب مربع من خز له أعلام، وقيل: ماجعل في طرفيه علمان، انظر: العباب (حرف الفاء) ص٣٨٨ والنهاية ٣/١٢١ واللسان ٩/٢٢٠ والوسيط ٢/٥٥٥.

(٤) خز: هو ثياب تنسج من صوف وإبريسم أو ماينسج من ابريسم خالص. انظر: اللسان ٥/٣٤٥ والوسيط ١/٢٣١.

(٥) في ابن كثير: مرّة وبغداد: انظر: معجم البلدان ١/٤٥٦-٤٦٧ وانظر: بغداد مدينة السلام د/صالح أحمد المعلي ط. المجمع العلمي العراقي ١٩٨٥م.

(٦) رواه الإمام أحمد في المسند ٤/٤٣٨ (البنا ١٧/٢٣٥) بهذا السند والمتن قال في مجمع الزوائد ٥/١٣٢ ورجال أحمد ثقات ورواه الطحاوي في المشكل ٤/١٥١ والحاكم في معرفة علوم الحديث ص١٦١ وابن سعد في الطبقات ٤/٢١٨ و٧/٧ والقضاعيّ في الشهاب (ر١١٠٢) ٢/١٦٢ والبيهقي في الشعب (ر٦٢٠) ٥/١٦٣ وفي الكبرى ك صلاة الخوف ب الرخصة للرجال في لبس الخز (٣٠/٢٧١) والطبراني في الكبير (ر٠٠٠٠/٢٨١) ١٨/١٣٥ والأصبهاني في الترغيب (ر٢٣٦٨) ٣/٢١٢ وابن أبي الدنيا في الشكر (ر٥٠) ص ٢٧ كلهم من طريق شعبة عن المفضل بن فضالة عن أبي رجاء العطاردي عن عمران بن حصين: قال المجمع ٥/١٣٢ ورجال أحمد ثقات ورواه الطبراني في الكبير (ر٠٠٠/٤١٨) ١٨/١٨١ من طريق يزيد بن هرون أنبأنا زياد الحصاص حدثنا عمران بن حصين فذكر نحوه وفيه زياد الحصاص قال في التقريب: ضعيف. انظر: التقريب ١/٢٦٧ والتهذيب ٣/٣٦٨ والتاريخ الكبير ٣/٣٥٥ والجرح ٣/٥٣٢ والضعفاء والمتروكين للنسائي ١٨١، والضعفاء لابن الجوزي ١/٢٩٩ والميزان ٢/٢٧٩ وذكره ابن حبان في الثقات ٦/٣٢٠ ولكن للحديث شواهد كثيرة منها ١- حديث أبي الأحوص عن أبيه أنه أتى النبي ﷺ في ثوب دون فقال له النبي ﷺ: "ألك مال؟" قال: نعم. قال: "من أي المال؟" قال: من كل المال قد أعطاني الله. قال: "فإذا أتاك الله مالاً فلْيُر أثر نعمة الله عليك وكرامته". رواه أبو داود ك اللباس ب في غسل الثوب والخلقان (ر٤٠٦٣) ٤/٣٣٣ والترمذي ك البر والصلة ب ماجاء في الاحسان والعفو (ر٢٠٠٦) ٤/٣٦٤ وقال: حسن صحيح، والنسائي ك الزينة ب مايستحب من لبس الثياب ومايكره منها ٨/١٧٣ وب الخلاحل ٨/١٥٧ و١٥٨ والإمام أحمد ٣/٤٧٣،٤٧٤ و ٤/١٢٧ والطيالسي في مسنده (ر١٣٠٣) ص ١٨٤ منحة المعبود (ر٢٢٠٠) ٢/٦٣ والحاكم ك الإيمان (٦٥/٦٥) ١/٧٦-٧٧ وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي وك اللباس (١١/٧٣٦٤) ٤/٢٠١ وصححه ووافقه الذهبي وابن حبان (موارد) (ر١٤٣٥) ص ٣٤٧ ووكيع في الزهد (ر١٩٣) ٢/٤٤٢-٤٤٣ والحربي في إكرام الضيف (٤٤) وفي غريب الحديث ١/٢٨ (المجلدة

الخامسة) وابن سعد في الطبقات ٦/١٠٤ والبغوي في شرح السنة ك اللباس ب استحباب أن يرى أثر نعمة الله عز وجل على الرجل (ر٣١١٨) ١٢/٤٧-٤٨ و(ر٣١٢٠) ١/٥٠ والطحاوي في مشكل الآثار ٤/١٥١-١٥٣ والطبراني في الكبير (٠٠٠/٦٠٧-٦٢٤) في ثمانية وعشرين طريقا ١٩/٢٧٦-٢٨٣ وفي الأوسط وفي الصغير ١/١٩٢و٤٨٠ قال في المجمع ٥/١٣٣: ورجاله رجال الصحيح. والبيهقي في الشعب (ر٤٥٦٩) ٤/١٣٦ و(ر٨٠٧٤) ٦/٢٥٩ و(ر٦١٩٧ من طريقين) ٥/١٦٢ و(ر٦١٩٨-٦١٩٩) ٥/١٦٢ وفي الأسماء والصفات (ر٧٤٢) ٢/١٧٥-١٧٦ والقضاعي في مسند الشهاب (ر١١٠٠) ٢/١٦١ والأصبهاني في الترغيب والترهيب (ر٢٣٦٧) ٣/٢١٢ وابن الأثير في أسد الغابة ٤/٢٩٤ وابن أبي الدنيا في الشكر (ر٥٢) ص٢٨ وابن الجوزي في تلبيس إبليس ص ٢٢٧ وهو من الأحاديث التي ألزم الدارقطني مسلماً بإخراجها كما في الالزامات ص ٧٦ وصححه العلامة الألباني في غاية المرام (ر٧٥) ص ٦٣ وتخريج المشكاة (ر٤٣٥٢) وصحيح أبي داود (ر٣٤٢٨) وصحيح النسائي (ر٤٨١٩) (٤٨٨٨) وصحيح الجامع (٢٥٤) ١/١٠٩. ٢- حديث أبي هريرة رضي الله عنه ولفظه: "أن الله عز وجل يحب أن يرى أثر نعمته على عبده" رواه الإمام أحمد في المسند ٢/٣١١ (وضعف إسناده الشيخ أحمد شاكر(٨٠٩٢) ١٥/٢٤٠-٢٤١) البنا ١٤/٩٤ وقال في مجمع الزوائد ٥/١٣٢ رواه أحمد وفيه يحيى بن عبيد الله بن موهب وهو ضعيف. والسهمي في تاريخ جرجان ص ١٠١ والبيهقي في الشعب (ر٦٢٠٢و٦٢٠٣) ٥/١٦٣وأبو الشيخ في طبقات المحدثين ٢/٢٦٨ وأبو نعيم في أخبار اصبهان ١/٧٨ وصححه العلامة الألباني في الصحيحة (ر١٣٢٠) ٣/٣١٠-٣١٢. ٣- حديث زهير بن أبي علقمة الضبعي قال: أتى النبي ﷺ رجل سيء الهيئة فقال: "ألك مال؟" قال: نعم من كل أنواع المال، قال: "فليرَ عليك فإن الله يحب أن يرى أثره على عبده حسنا.." رواه وكيع في الزهد (ر١٩٤) ٢/٤٤٦ وأبهم اسم زهير، والطبراني في الكبير (ر٥٣٠٨) ٥/٢٧٣ قال في المجمع ٥/١٢٣ ورجاله ثقات ورواه البخاري في ترجمة زهير في التاريخ الكبير ٣/٤٢٦-٤٢٧ وصححه العلامة الألباني في الصحيحة ٣/٣١٠-٣١١. ٤- حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله يحب أن تُرى نعمته على عبده" رواه الطيالسي (ر٢٢٦١) ص٢٩٩ [منحة المعبود (ر١٧٩٦) ١/٣٥١] والإمام أحمد ٢/١٨٢ وصححه العلامة أحمد شاكر في شرحه على المسند (ر٦٧٠٨) ١٠/١٧٨ (الفتح الرباني ١٩/١٢٤) والترمذي ك الأدب ب ماجاء أن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده (٢٨١٩) ٥/١٢٣-١٢٤ وقال: حديث حسن. والحاكم في المستدرك ك الأطعمة (ر٧١٨٨) ٤/١٥٠ وصححه ووافقه الذهبي وروى ابن ماجه بعضه -وليس منه محل الشاهد- ك اللباس ب البس ماشئت (ر٣٦٠٥) ٢/١٩٢وابن أبي الدنيا وكتاب الشكر (ر٥١) ص٢٧ والبيهقي في الشعب (ر٦١٩٦) ٥/١٦٢وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (ر١٨٨٧) ١/٣٨٣ وغاية المرام ص ٧٥ وحسنه الحافظ العراقي في تخريج الاحياء ١/٢٢٩وذكره البغوي في شرح السنة ١٢/٤٩. ٥- حديث ابن عمر مرفوعاً وفيه... "ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده" ذكره الهيثمي في المجمع ٥/١٣٣ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وقال: وفيه موسى بن عيسى الدمشقي، قال الذهبي: مجهول وذكر هذا الحديث في الميزان من غير ذكر موضع الشاهد. انظر: الميزان (ر٨٩٠٦) ٥/٣٤١. ٦- حديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى أثر نعمه على عبده..." أخرجه أبو يعلى في مسنده (ر١٥٤٧) ٤/٢٨٤ (المقصد) والبيهقي في الشعب (٦٢٠١) ٥/١٦٣ وأبو سعد عبد الكريم السمعاني في أدب الإملاء والإستملاء ص ٢٥ وإسناده ضعيف فيه عطية العوفي سبق الكلام عليه ص٢١٦ وفيه أيضاً عمران بن أبي ليلى قال في التقريب: مقبول وذكره ابن حبان في الثقات ٨/٤٩٦ انظر: التقريب ٢/٨٤ والتهذيب ٨/١٣٧ والتاريخ الكبير ٦/٤٢٦ والجرح ٦/٣٠٥ وانظر: المجمع ٥/١٣٢ والكامل لابن عدي ٥/١٩٢٩ والعلل المتناهية ٢/١٩٨ وأورده العلامة الألباني في صحيح الجامع ر١٧٢٢ ١/٣٥٩ وقد ثبت شطره الأول "أن الله جميل يحب الجمال.." في مسلم ك الإيمان ب تحريم الكبر وبيانه (ر١٤٧/٩١) ١/٩٣ وغيره. ٧- حديث ابن مسعود أشار إليه الترمذي في سننه ك الأدب ب ماجاء أن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ٥/١٢٤. ٨- من حديث أنس "إن الله يحب أن يرى...." رواه القضاعي في الشهاب (ر١١٠١) ٢/١٦١. ٩- حديث علي بن زيد بن جدعان قال: قال رسول الله ﷺ "إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده في مأكله ومشربه..." رواه ابن أبي الدنيا في الشكر (ر٥٣) ص٢٨ وعلي بن زيد جدعان ضعيف كما في التقريب ٢/٣٧

فصل ومنزلة الشكر من أعلى المنازل، وهي فوق منزلة الرضا وزيادة، فالرضا مندرج في الشكر إذ يستحيل وجود الشكر بدونه، وهو نصف الإيمان، فالإيمان نصفان: نصف شكر، ونصف صبر(١).

وقد أمر الله به، ونهى ضده(٢)، وأثنى على أهله(٣)، ووصف به خواص خلقه(٤)، وجعله غاية خلقه(٥)، ووعد أهله بأحسن جزائه(٦) وجعله سببا

(وقد سبق الكلام عليه ص٥٣٨ وقد أرسل هذا الحديث أيضاً فهو ضعيف لضعفه وإرساله ولكنه مؤيد بالأحاديث قبله. ١٠- عن يحيى ابن جعدة قال: قال رسول الله ﷺ "إن الله جميل يحب الجمال ويحب إذا أنعم على عبد نعمة أن يرى أثرها عليه..." رواه هناد في الزهد (ر٨٢٦)٤٢١/٢ وهو مرسل ولعل الصواب عن يحيى ابن جعدة عن ابن مسعود وقد روى يحيى بعضه وليس فيه محل الشاهد عن ابن مسعود كما في الطبراني (ر١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٦٦، ١٠٥٣٣) ٢٢١/١٠ وغيره. ١١- عن ميمون بن أبي شبيب موقوفا قال: كان يقال: "أن الله عز وجل يحب أن يرى أثر نعمته على عبده حسناً ويكره البؤس والتباؤس" رواه وكيع في الزهد (ر١٩٢) ٤٤٢/٢. ١٢- ورواه قتادة مرسلا، أخرجه البيهقي في الشعب (ر٦١٩٤) ١٦١/٥. فأصل الحديث صحيح - إن شاء الله تعالى.

(٧) إلى هنا انتهى النقل عن ابن كثير (من قوله تعالى ﴿فاذكروني أذكركم﴾ ص٥٧٥ إلى هنا وهو في تفسيره ٢٨٢/١-٢٨٣.

(١) روى الخرائطي في الشكر (ر١٨) ص٣٩ والبيهقي في الشعب (ر٩٧١٥) ١٢٣/٧ كلاهما من طريق مسلم إبراهيم حدثنا العلاء بن خالد وردان قال: حدثنا يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "الإيمان نصفان فنصف في الصبر ونصف في الشكر" وفيه يزيد الرقاشي متروك كما سبق ص١٨٩ ورواه القضاعي الشهاب (ر١٥٩) ١٢٧/١ من طريق عتبة بن السكن عن العلاء بن خالد عن يزيد الرقاشي به وهو ضعيف جداً، ورواه الديلمي في الفردوس (ر٣٧٨) ١١١/١ وأخرج ابن أبي الدنيا في الشكر (ر٥٧) ص ٣٠ والبيهقي في الشعب (ر٤٤٤٨) ١٠٩/٤ عن عامر الشعبي قال: الشكر نصف الإيمان، والصبر نصف الإيمان، واليقين الإيمان كله وروى اللالكائي في شرح أصول إعتقاد أهل السنة (ر١٦٨٢) ١٠٠١/٥ والأصبهاني في الترغيب (ر١٦٠٩) ٢٩٣/٢ وأبو نعيم في الحلية ٣٤/٥ والخطيب في تاريخه ٢٦٦/٣ وابن الجوزي في العلل (ر١٣٦٤) ٨١٥/٢ والقضاعي في الشهاب (ر١٥٨) ١٢٦/١ وغيرهم كلهم من طريق يعقوب بن حميد عن محمد بن خالد عن سفيان الثوري عن زبيد عن أبي وائل عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: "الصبر نصف الإيمان، واليقين الإيمان" كله وهو ضعيف. انظر: الضعيفة (ر٤٩٩) ٥٠٦/١ وفتح الباري ٦٣/١ والمجمع ٥٧/١ والأسرار المرفوعة (ر٦٢٣) وقد عقد الإمام ابن القيم في عدة الصابرين ص٩٣ باباً (هو الباب التاسع عشر) في أن الصبر نصف الإيمان وعزى لابن مسعود: (الإيمان نصفان: نصف صبر ونصف شكر. قال: ولهذا جمع الله سبحانه في قوله ﴿إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور﴾ سورة إبراهيم (٥) وسورة لقمان (٣١) وسورة الشورى(٣٣) وسور سبأ(١٣). ثم ذكر هذا التصنيف إعتبارات منها ١- أن الإيمان يرجع إلى شيئين ١- فعل ٢- ترك فالفعل هو عمل الطاعات وهو حقيقة الشكر، والترك هو الصبر عن المعصية وهو حقيقة الصبر ٢- أن الصبر لاينفك عن أمر يفعله ونهي يتركه وقد يجري عليه، وفرضه في الثلاثة الصبر والشكر وقدر ذكر عشر إعتبارات فراجعها ص ٩٣-٩٥.

(٢) كما قال تعالى ﴿واشكروا لي ولاتكفرون﴾ البقرة (١٥٢) ﴿أن أشكر لله...﴾ لقمان (١٢) ﴿واشكروا لله﴾ البقرة (١٧٢).

(٣) كما قال تعالى ﴿اعملوا آل داود شكراً وقليلٌ من عبادي الشكور﴾ سبأ (١٣).

للمزيد من فضله[1]، وحارساً وحافظاً لنعمته[2]، وأخبر أن أهله هم المنتفعون بآياته[3]واشتق لهم اسماً من أسمائه فإنه سبحانه هو الشكور[4]وهو موصل الشاكر إلى مشكوره، بل يعيد الشاكر مشكوراً، وهو غاية [رضا][5] الرب من عبده[6] وأهله هم القليل من عباده قال الله تعالى ﴿**واشكروا نعمة الله عليكم إن كنتم إياه تعبدون**[7]﴾ وقال ﴿**واشكروا لي ولاتكفرون**[8]﴾ وقال عن خليله إبراهيم ﴿**إن إبراهيم كان أُمةً قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين. شاكراً لأنعُمِه**[9]﴾.

وقال تعالى عن نوح عليه السلام ﴿**إنه كان عبداً شكوراً**﴾[10] وقال تعالى ﴿**والله أخرجكم من بطون أمهاتكم، لاتعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون**﴾[11] وقال تعالى ﴿**وسيجزي**

---

(٤) كما قال تعالى ﴿**إن إبراهيم كان أُمةً قانتاً لله حنيفاً**﴾.....﴿**شاكراً لأنعمه**﴾ النحل (١٢١) ﴿**وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي**﴾ النمل (١٩)

(٥) كما قال تعالى ﴿**والله أخرجكم من بطون أُمهٰتكم لاتعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون**﴾ سورة النحل (٧٨) .

(١) كما قال تعالى ﴿**وسيجزي الله الشٰكرين**﴾ آل عمران (١٤٤) ﴿**وسنجزي الشٰكرين**﴾ آل عمران (١٤٥).

(١) كما قال تعالى ﴿**وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم**﴾ إبراهيم (٧)

(٢) كما قال تعالى ﴿**كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور . فاعرضوا....الآيات**﴾ سبأ (١٥-١٩).

(٣) كما قال تعالى ﴿**كذلك نصرف الأيٰت لقوم يشكرون**﴾ الأعراف (٥٨) ﴿**وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً**﴾ الفرقان (٦٢) ﴿**إن في ذلك لأيٰت لكل صبار شكور**﴾ سورة إبراهيم (٥) ولقمان (٣١) وسبأ (١٩) والشورى (٣٣).

(٤) كما قال تعالى ﴿**إنه غفور شكور**﴾ فاطر (٣٠) ﴿**إن ربنا لغفور شكور**﴾ فاطر (٣٤) ﴿**إن الله غفور شكور**﴾ الشورى (٢٣) ﴿**والله شكورٌ حليمٌ**﴾ التغابن (١٧).

(٥) ليست في المدارج.

(٦) كما قال تعالى ﴿**وان تشكروا يرضه لكم**﴾ الزمر (٧)

(٧) سورة النحل (١١٤).

(٨) سورة البقرة (١٥٢).

(٩) سورة النحل (١٢٠-١٢١).

(١٠) سورة الإسراء (٣).

(١١) سورة النحل (٧٨) ووقع في الأصل تكرار الآية مرتين.

ا لله الشاكرين﴾[1] وقال تعالى ﴿وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾[2] وقال ﴿إن في ذلك لآيٰتٍ لكل صبارٍ شكورٍ﴾[3].

وسمى نفسه شاكراً[4] وشكوراً[5]، وسمى الشاكرين بهذين الاسمين[6]، فأعطاهم من وصفه وسماهم باسمه، وحسبك بهذا محبة للشاكرين[٥٢/أ] وفضلاً، وإعادته للشاكر مشكورا كقوله تعالى ﴿إنَّ هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً﴾[7] ورضى الرب عن عبده به كقوله ﴿وإن تشكروا يرضه لكم﴾[8] وقله أهله في العالمين تدل على أنهم هم خواصه كقوله تعالى ﴿وقليلٌ من عبادي الشكور﴾[9].

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قام حتى تورمت[10] قدماه، فقيل له: تفعل هذا وقد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر! قال: أفلا أكون عبداً شكوراً[11].

---

(١) سورة آل عمران (١٤٤).

(٢) سورة إبراهيم (٧).

(٣) سورة لقمان (٣١) وإبراهيم (٥) وسبأ (١٩) والشورى (٣٣).

(٤) قال تعالى ﴿ومن تطوع فإن الله شاكرٌ عليمٌ﴾ سورة البقرة (١٥٨) ﴿وكان الله شاكراً عليماً﴾ سورة النساء (١٤٧).

(٥) قال تعالى ﴿إنه غفورٌ شكورٌ﴾ سورة فاطر (٣٠) ﴿إن ربنا لغفورٌ شكورٌ﴾ سورة فاطر (٣٤) ﴿إن الله غفورٌ شكورٌ﴾ سورة الشورى (٢٣) ﴿والله شكورٌ حليمٌ﴾ سورة التغابن (١٧).

(٦) قال تعالى ﴿وسنجزي الشاكرين﴾ آل عمران (١٤٥) ﴿وكن من الشاكرين﴾ الأعراف (١٤٤) و الزمر (٦٦) ﴿شاكراً لانعمه﴾ النحل (١٢١) ﴿وقليل من عبادي الشكور﴾ سبأ (١٣) ﴿إن في ذلك لآيٰت لكل صبار شكور﴾ إبراهيم (٥) ولقمان (٣١) وسبأ (١٩) والشورى (٣٣).

(٧) سورة الانسان (٢٢).

(٨) سورة الزمر (٧).

(٩) سورة سبأ (١٣).

(١٠) أي انتفخت من طول القيام. انظر: النهاية ٧٧/٥ والمقاييس ١٠٣/٦ واللسان ٦٣٣/١٢ والقاموس ١٥٠٦.

(١١) جاء هذا الحديث في الصحيحين من رواية المغيرة، وعائشة رضي الله عنهما، وروي من غير حديثيهما في غير الصحيحين.

- أما حديث المغيرة: فقد رواه البخاري ك التهجد ب قيام النبي ﷺ الليل (ر١١٣٠) الفتح ١٩/٣ وك التفسير (سورة الفتح) ﴿ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر﴾ الآية (ر٤٨٣٦) الفتح ٤٤٨/٨ وك الرقاق ب الصبر عن محارم الله (ر٦٤٧١) الفتح ٣٠٩/١١ ومسلم ك صفات المنافقين وأحكامهم ب إكثار الأعمال والاجتهاد في

وقال ﷺ لمعاذ[1]: "والله يامعاذ إني لأُحبك فلاتنسى أن تقول في دبر كل صلاة: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك"[2].

وفي المسند والترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات: "اللهم أعني ولاتعن علي، وانصرني

العبادة (ر٢٨١٩/٨٩/٨٠/٤) ٢١٧١/٤-٢١٧٢ والنسائي في سننه ك قيام الليل وتطوع النهار ب الاختلاف على عائشة في إحياء الليل ١٧٨/٣ وفي الكبرى (كتاب التفسير (ر٥١٢) ٣٠٣/٢ (وفي الرقاق كما في تحفة الأشراف (ر١١٤٩) ٤٧٦/٨ والترمذي ك الصلاة ب ماجاء في الاجتهاد في الصلاة (ر٤١٢) وقال حسن صحيح وفي الشمائل (ر٢٦٢) ص٢٢١ وابن ماجة ك إقامة الصلاة والسنة فيها ب ماجاء في طول القيام في الصلوات (ر١٤١٩) ٤٦٥/١، والإمام أحمد في المسند ٢٥٥،٢٥١/٤ (الفتح الرباني ٢٣٩/٤) والطيالسي في مسنده (ر٦٩٣) ص٩٥ (منحة المعبود ر٢٤٧٧) ١٢٨/٢) والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (ر٢٢٣،٢٢٤) ٢٤٠/١-٢٤١، وابن سعد في الطبقات ٢٩١/١، ١٦١/٢ وابن خزيمة في صحيحه ك الصلاة ب استحباب الصلاة وكثرتها... (ر١٨٨٢) و (١١٨٣) ٢٠٠/٢-٢٠١ وابن المبارك في الزهد (ر١٠٧-١٠٨) ص ٣٥،٣٦ ووكيع في الزهد (ر٢٤٨) ٣٨٥/١ والحميدي في مسنده (ر٧٥٩) ٣٣٥/٢ والطبراني في الكبير (ر١٠٠٠/١٠٠٩،١٠١٠،١٠١١) ٤١٩/٢٠،٤٢٠ وعبد الرزاق في المصنف ك الصلاة ب الصلاة من الليل (ر٤٧٤٦) ٥٠/٣ وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص١٨٥-١٨٦ والطبراني في الكبير (ر١٠٠٩)(١٠١٠)(١٠١١) ٤١٩/٢٠-٤٢٠ وابن حبان في صحيحه (موارد ر٢٣) ص ١٤ والبيهقي في الكبرى ك الصلاة ب من وثق بنفسه فشدد على نفسه في العبادة ١٦/٣ وك النكاح ب ماوجب عليه من قيام الليل ٣٩/٧ ودلائل النبوة ٣٥٤/١ والشعب (ر٤٥٢٣) ١٢٤/٤ والبغوي في شرح السنة ب الإجتهاد في قيام الليل (ر٩٣١) ٤٤/٤ وابن عبد البر في التمهيد ٢٢٣/٦-٢٢٤ وابن أبي الدنيا في الشكر (ر٧٢) ص ٣٤ والخرائطي في الشكر (ر٥٠،٥١) ٤٨-٤٩ والخطيب في تاريخه ٣٠٦/١٤ وابن قتيبة في عيون الأخبار ٣٢٢/٢ وغيرهم.

- أما حديث عائشة فقد أخرجه البخاري في صحيحه ك التفسير (سورة الفتح) ﴿ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر..﴾(ر٤٨٣٧) الفتح ٤٤٨/٨ ومسلم ك صفات المنافقين... ب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة (٢٨٢٠) ٢١٧٢/٤ والإمام أحمد ١١٥/٦ والطبراني في الصغير ٧١/١ وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ١٧٧،١٨٥-١٨٦ وأبو نعيم في الحلية ٢٨٩/٨ والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (ر٢٢٥) ٢٤١/١ والبيهقي في سننه ك الصلاة ب ماروي في عدد ركعات القيام في شهر رمضان ٤٩٧/٢ وك النكاح ب ماوجب عليه من قيام الليل ٣٩/٧ وروي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه الترمذي في الشمائل (ر٢٦٣و٢٦٤) ص ٢٢٢-٢٢٣ وابن ماجه ك إقامة الصلاة والسنة فيها ب ماجاء في طول القيام في الصلوات (ر١٤٢٠) ٤٦٥/١ قال البوصيري في المصباح ٤٥٩/١ هذا إسناد صحيح احتج مسلم بجميع رواته، وابن خزيمة في صحيحة ب استحباب الصلاة وكثرتها وطول القيام فيها (ر١١٨٤) ٢٠١/٢ وابن عبدالبر في التمهيد ٢٢٤/٦ وأبو نعيم في الحلية ٨٦/٧،٢٠٥،٢٠١/٢ والخرائطي في الشكر (ر٥٣) ص ٤٩ والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (ر٢٢٦،٢٢٧) ٢٤٢/١ ووكيع في الزهد ر١٤٧) ٣٨٤/١ وعنه الإمام أحمد في الزهد ص ١٧ ولكنه لم يسم أبا هريرة، وهو أبو هريرة كما في التقريب ٥٨٧/٢.

وفي الباب أحاديث كثيرة بهذا اللفظ أو نحوه عن أنس، وابن مسعود، وأبي جحيفة، والنعمان بن بشير، وغيرهم. وانظر: مجمع الزوائد ٢٧١/٢ والدر المنثور ٧٠/٦-٧١ والمطالب العالية (ر٥٢٩) ١٤٤/١.

(١) سبقت ترجمته ص ٤٤٤

(٢) سبق تخريجه ص ٤٩٩

ولاتنصر علي وامكر لي ولاتمكر علي[1] واهدني ويسر الهدى لي، وانصرني على من بغى علي، رب اجعلني لك شكاراً، لك ذكاراً، لك رهاباً، لك مطواعاً، لك مخبتا[2]، إليك أوّاها[3] منيباً، رب تقبل توبتي واغسل حوبتي[4]، وأجب دعوتي، وثبت حجتي، واهد قلبي، وسدد لساني واسلُل سخيمة[5] صدري[6]"

---

(١) من صفات الله تعالى التي لايوصف بها وصفا مطلقاً وإنما يوصف بها في الحال التي تكون بها كمالاً: المكر، والكيد، والخداع، قال تعالى ﴿**ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين**﴾ آل عمران (٥٤) وقال: ﴿**ومكروا مكراً ومكرنا مكراً وهم لايشعرون**﴾ سورة النمل (٥٠) وكما في هذا الحديث فإذا كانت في مقابلة من يعاملون الفاعل بمثلها كانت تدل على قدرة فاعلها، ولذلك فهذه الصفات مذكورة في القرءان على سبيل المقابلة لاعلى سبيل الإطلاق، وقد ورد في لغة العرب تسمية الجزاء باسم المجزي به ﴿**وجزاء سيئة سيئة مثلها**﴾ سورة الشورى ﴿**فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم**﴾ سورة البقرة ولذا لم يوصف تعالى بالصفات التي هي ذم بكل حال كانت كالخيانة بل قال تعالى ﴿**وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبلُ فأمكن منهم**﴾ سورة الأنفال و لم يقل تعالى: فخانهم (سبحانه). والله تعالى أعلم.. والمكر من الله خلافه من الناس انظر: غريب الحديث للحربي ٩٤/١ والتدمرية ص٢٦ ومختصر الصواعق ٣٢/٢-٣٤ والفوائد ص٢٩٠ وشأن الدعاء للخطابي ص١٦٤-١٦٥ والمجموع الثمين لابن عثيمين ٦٥/٢-٦٦ والقواعد المثلى ص٢٠ ومعارج القبول ٧٦/١ والأسماء والصفات للأشقر ص١١١و١١٣-١١٥ والقواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف ص٦٨-٦٩.

(٢) مخبتا: أي خاشعا متواضعاً مطيعاً. انظر: غريب الحديث للخطابي ٦٧٤/١ والنهاية ٤/٢ واللسان ٢٧/٢-٢٨ وشأن الدعاء ١١٦ والترغيب والترهيب للاصبهاني ١١٤/٢ والقاموس ص١٩٣.

(٣) أوّاها: أي موقناً، وقيل: كثير الدعاء أو الرحيم الرقيق، أو الفقيه أو كثير الخير، أو المؤمن بالحبشية. انظر: الترغيب للاصبهاني ١١٤/٢ وشان الدعاء ص١١٦ وغريب الحديث للخطابي ٣٤٠/٢ والنهاية ٨٢/١ واللسان ٤٧٣/١٣والقاموس ص١٦٠٤.

(٤) حوبتي: أي زلتي وخطيئتي والحوب الاثم. انظر: الترغيب والترهيب للأصبهاني ١١٤/٢ وشأن الدعاء ص١١٦ وغريب الحديث للخطابي ٦٠٧/١ غريب الحديث لأبي عبيد ٢٠/٢ والفائق ٣٢٩/٦ وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٤٩/١ والنهاية ٤٥٥/١ واللسان ٣٣٩/١ والقاموس ص٩٩ وشرح السنة ١٧٦/٥.

(٥) سخيمة: هي الضغينة والحقد والموجدة في النفس. انظر: شأن الدعاء ص١١٦ والترغيب للأصبهاني ١١٤/٢ وغريب لإبراهيم الحربي ١٠٤/١ وغريب الحديث لأبي عبيد ٤٩٦/٤ والفائق ٥٥/١ وغريب الحديث لابن الجوزي ٤٦٩/١ والنهاية ٣٥١/٢ واللسان ٢٨٢/١٢ والقاموس ص١٤٤٦ والأذكار للنووي ٩٥١/٢-٩٥٢ وشرح السنة ١٧٦/٥.

(٦) رواه وكيع في الزهد (ر٤٣٠) ٧٤٤/٣ ومن طريقة ابن ماجة ك الدعاء ب دعاء رسول الله ﷺ (ر٣٨٣٠)١٢٥٩/٢ وابن أبي شيبة في المصنف ك الدعاء ب ماكان يدعو به النبي ﷺ (ر٩٤٣٩) ٢٨٠/١٠ وهناد في الزهد (ر١٤٠٠) ٦٤٤/٢ والفسوي في المعرفة والتاريخ ٢٤٢/٣ كلهم من طريق وكيع عن سفيان الثوري حدثنا عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن طليق بن قيس الحنفي عن ابن عباس به نحوه مختصرا ومطولاً.

ورواه الإمام أحمد ٢٢٧/١ (أحمد شاكر ١٩٩٧) ٣٠٩/٣-٣١٠ (الفتح الرباني ٢٨٥/١٤) والبخاري في الأدب المفرد ب دعوات النبي ﷺ (٦٨٤،٦٨٣) ص ١٤٤ والنسائي في عمل اليوم والليلة (ر٦٠٧) ص٣٩٥ وأبو داود ك الصلاة ب مايقول الرجل إذ اسلم (ر١٥١٠،١٥١١) ١٧٥/٢-١٧٦، والترمذي ك الدعوات ب من أدعية

فصل: وأصل الشكر في وضع اللسان: ظهور أثر الغذاء في أبدان الحيوان ظهوراً بيناً، يقال: شَكَرَت الدابة تشكر شكراً، على وزن سمنت تسمن سمناً؛ إذا ظهر عليها أثر العلف، ودابة شكور إذ ظهر عليها من السمن فوق ماتأكل وتعطي من العلف[1] وفي صحيح مسلم "حتى أن الدواب لتشكر من لحومهم[2]" أي تسمن من كثرة ماتأكل منها، وكذلك حقيقته في

النبي ﷺ (ر٣٥٥١) ٥/٥٥٤ وقال: حسن صحيح والفسوي في المعرفة والتاريخ ٣/٢٤٢ والبغوي في شرح السنة ك الدعوات ب جامع الدعاء (ر١٣٧٥) ٥/١٧٥-١٧٦ والطبراني في الدعاء (ر١٤١١) ٣/١٤٥٨ والحاكم ك الدعاء (ر١٩١٠/١١٠) ١/٧٠١ وابن حبان في صحيحه (موارد ر٢٤١٤) ص٥٩٩. وابن أبي عاصم في السنة (٣٨٤) ١/١٦٨؛ وأبو زرعة في تاريخه ١/٤٦٥-٤٦٦ والأصبهاني في الترغيب (ر١٢٦٦) ٢/١١٣-١١٤ كلهم من طريق سفيان به ورواه الطبراني في الدعاء (ر١٤١٢) ٣/١٤٥٩ من طريق سفيان بن عيينه عن مسعر عن عمرو بن مره به نحوه وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي، والإمام ابن القيم في الوابل ص٣٣٢ والعلامة أحمد شاكر في شرحه على المسند (ر١٩٩٧) ٣/٣٠٩-٣١٠ والعلامة الألباني في ظلال الجنة ١/١٦٨ وصحيح سنن أبي داود (١٣٣٧) وصحيح الأدب المفرد (ر٥١٦/٦٦٥) ص ٢٤٧ ولبعضه شاهد من حديث سعد بن زراره أن رسول الله ﷺ كان يقول "اللهم انصرني على من بغى علي".. وذكر أدعية أخرى لم ترد في حديث ابن عباس) رواه الطبراني في الدعاء (ر١٤٤٨) ٣/١٤٧٥ وذكره الحافظ في الإصابة ٣/٧٧. والله أعلم.

(١) انظر: تهذيب اللغة ١٠/٦ ومعجم المقاييس ٣/٢٠٧-٢٠٨ والمجمل ٢/٥١٠ واللسان ٤/٤٢٢-٤٢٥ والقاموس ٥٣٧.

(٢) لم أجده في صحيح مسلم بهذا اللفظ والموجود في مسلم شاهد له بلفظ آخر - ليس فيه الكلمة المستشهد بها- من حديث النوس بن سمعان الطويل في الدجال قال: حين ذكر يأجوج ومأجوج "فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة...." مسلم ك الفتنه وأشراط الساعة ب ذكر الدجال وصفة مامعه (ر٢١٣٧/١١٠) ٤/٢٢٥٠-٢٢٥٥ والإمام أحمد ٤/١٨١-١٨٢ والترمذي ك الفتن ب ماجاء في فتنة الدجال (ر٢٢٤٠) ٤/٥١٠-٥١٤ وقال: حسن صحيح غريب وابن ماجه ك الفتن ب فتنة الدجال (ر٤٠٧٥ ٢/١٣٥٦-١٣٥٩) وغيرهم.

أما اللفظ الذي استدل به هنا على معنى الشكر فقد رواه أبو هريرة رضي الله عنه أخرجه الترمذي ك التفسير (سورة الكهف) (ر٣١٥٣) ٥/٣١٣-٣١٤ وقال: حسن غريب وابن ماجة ك الفتن ب فتنة الدجال (ر٤٠٨٠) ٢/١٣٦٤-١٣٦٥ والحاكم في المستدرك ك الفتن والملاحم (ر٢٠٩/٨٥٠١) ٤/٥٣٤ وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي والإمام أحمد في المسند ٢/٥١٠-٥١١ (الفتح الرباني ٢٤/٩٠-٩١) وقال: الحافظ في الفتح ١٣/١١٦ ورجاله رجال الصحيحين إلا أن قتادة مدلس ولكنه في رواية ابن ماجة صرح بالسماع من شيخه أبي رافع وقال ابن كثير بعد أن ذكر حديث الترمذي: إسناده جيد قوي (تفسيره ٥/١٩٣ وانظر النهاية له ١/١٢١-١٢٣ وصححه العلامة الألباني في الصحيحة (ر١٧٣٥) ٤/٣١٣ وصحيح الجامع (ر٢٢٧٦) ١/٤٥٢. ولهذا المعنى واللفظ من الحديث شواهد منها عن أبي سعيد الخدري وفيه "فبينا هم على ذلك إذ بعث الله دوداً في أعناقهم كنغف الجراد الذي يخرج في أعناقهم فيصبحون موتى لايسمع لهم حس".. وفيه.. "فينادي: يامعشر المسلمين ألا أبشروا فإن الله قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون لها رعي إلا لحومهم فتشكر عنه كاحسن ماتشكر عن شيء من النبات أصابته قط.." رواه الإمام أحمد ٣/٧٧ وابن ماجه ك الفتن ب فتنة الدجال (ر٤٠٧٩) ٢/١٣٦٣-١٣٦٤ وابن حبان ك الفتنة ب في يأجوج

العبودية وهو ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده: ثناءً واعترافاً، وعلى قلبه: شهوداً[1] ومحبة، وعلى جوارحه: انقياداً وطاعة[2].

والشكر مبني على **خمس قواعد**: خضوع الشاكر للمشكور، وحبه له، واعترافه بنعمته، والثناء عليه بها، وأن لايستعملها فيما يكره[3]، فهذه الخمسة هي أساس الشكر وبناؤه عليها فمتى عدم منها واحدة اختل من قواعد الشكر قاعدة، وكل من تكلم في الشكر وَحَدَّه فكلامه إليها يرجع، وعليها يدور، [فقيل: حده الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع[4]] وقيل: الثناء على المحسن بذكر إحسانه[5]، وقيل: هو عكوف القلب على محبة المنعم، والجوارح على طاعته، وجريان اللسان بذكره والثناء عليه، وقيل: هو مشاهدة المنة، وحفظ الحرمة[6]. ومـاألطف ماقال حمدون القصار[7]: شكر النعمة أن ترى نفسك فيها طفيليا[8].

ومأجوج (ر١٩٠٩) ص ٤٧٠-٤٧١ (موارد) والحاكم في الفتن والملاحم (ر٨٥٠٤/٢١٢) ٤/٥٣٥-٥٣٦ وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (ر١٧٩٣) ٤/٤٠٢-٤٠٣.

(١) أي معرفة كما في عدة الصابرين ص١٢٧.

(٢) انظر وجه الترابط بين المعنين اللغوي والشرعي بأبين مما هنا في عدة الصابرين، وذكر أن الشكر يتعلق بالقلب واللسان والجرح واستشهد لذلك بقول الشاعر: [أفادتكم النعماء مني ثلاثة # يدي ولساني والضمير المحجبا] عدة الصابرين ص١٢٦.

(٣) عرف كثير من السلف الشكر باجتناب المحرمات فقد رواه البيهقي في الشعب عن السري (ر٤٥٦٦) ٤/١٣٥ ورواه ابن أبي الدنيا في الشكر (ر١٩) ص ١٦ (الدر ١/١٥٣) عن مخلد بن الحسين ورواه البيهقي في الشعب (٤٥٤٦) ٤/١٣٠ عن عمر بن عبدالعزيز، ورواه ابن أبي الدنيا في الشكر (ر٤١) ص٢٤ والبيهقي في الشعب (٤٥٤٧) ٤/١٣٠ محمد بن العطار الأنصاري، وعرَّفه عبدالرحمن بن زيد بن أسلم بأنه استعمال النعم في الطاعة رواه ابن أبي الدنيا في الشكر (١٨٤) ص٧٢ الدر ١/١٥٣ وروى ابن أبي الدنيا (٣١) ص ٢٠ والخرائطي في الشكر (٧٣) نحوه عن أبي حازم وعرفه التستري بأنه الاجتهاد في الطاعة والاجتناب للمعصية (تفسير القرطبي ٢/٣٩٨ وذكر عن ذي النون نحوه. والله تعالى أعلم.

(٤) زيادة من مدارج السالكين ٢/٢٥٤

(٥) ذكره في عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ص١٢٦.

(٦) ذكره في عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ص ١٢٦.

(٧) هو أبو صالح حمدون بن أحمد بن عمارة النيسابوري من مشايخ الصوفية الذين يرون التزام الشريعة توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين. انظر: الحلية ١٠/٢١٣-٢٣٢ والسير ٢٣/٥٠.

(٨) ذكره في عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ص ١٢٦.

وقال أبو عثمان[1]: الشكر معرفة العجز عن الشكر[2].

وقيل: الشكر إضافة النعم إلى موليها بنعت الإستكانه له.

وقال[٥٢/ب] الجنيد[3]: الشكر أن لاترى نفسك أهلاً للنعمة[4] وهذا معنى قول حمدون: أن يرى نفسه فيها طفيليا.

وقال رويم[5]: الشكر استفراغ الطاقة[6] [في الطاعة][7]

وقال الشبلي[8]: الشكر رؤية المنعم لارؤية النعمة[9].

قلت: كلامُه يحتمل أمرين: أحدهما: يعني برؤية المنعم عن رؤية نعمه، والثاني لاتحجبه رؤية نعمه ومشاهدتها عن رؤية المنعم بها، وهذا أكمل، والأوّل أقوى عندهم، والكمال أن تشهد النعمة والمنعم، لأن شكره بحسب شهود النعمة فكلما كان أتم كان الشكر أكمل، والله يحب من عبده أن

(١)أبو عثمان هو سعيد بن عبد العزيز بن مروان، جمع بين الزهد والعلم وكان من عباد الله الصالحين الملتزمين بالشرع السالمين من تخبيط الصوفية مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة، انظر: الحلية ٣٦٦/١٠ والعبر ١٧٣/٢ والسير ٥١٣/١٤ والوافي بالوفيات ٢٣٨/١٥ والنجوم الزاهرة ٢٢٧/٣ والشذرات ٢٧٩/٢ وتهذيب ابن عساكر ١٥٢/٦.

(٢) ذكره في عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ص ١٢٦ وتفسير القرطبي ٣٩٨/١.

(٣) هو الجنيد بن محمد القواريري من مشايخ الصوفية صحب السقطي والمحاسبي، وكان عابداً زاهداً وكان يرى ضبط الزهد بالكتاب والسنة توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين رحمه الله - انظر: طبقات الصوفية ١٥٥-١٦٣ والحلية ٢٥٥/١٠ وتاريخ بغداد ٢٤١/٧ وطبقات الحنابلة ١٢٧/١ وفيات الأعيان ٣٧٣/١ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٦٠/٢ والبداية والنهاية ١٢١/١١ والسير ٦٦/٢٤ والشذرات ٢٢٨/٢.

(٤) ذكره في عدة الصابرين ص ١٢٧ والمشهور عنه هو قوله: ألا يستعان بشيءٍ من نعمه على معاصيه وسيأتي ص: ٩١

(٥) رويم هو أبو الحسن رويم بن أحمد من مشايخ الصوفية وفقهاء الظاهرية توفي سنة ثلاث وثلاثمائة. انظر: طبقات الصوفية ١٨٠، وحلية الأولياء ٢٩٦/١٠ وتاريخ بغداد ٤٣٠/٨ والبداية والنهاية ١٣٣/١١ والسير ٢٣٤/١٤.

(٦) ذكر مثله في عدة الصابرين ص١٢٧.

(٧) زيادة من عدة الصابرين.

(٨) هو أبو بكر الشبلي قيل اسمه دلف، صحب الجنيد وغيره وكان فقيهاً زاهداً وله كلمات انحراف فيها، توفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة رحمه الله، انظر: الحلية ٣٦٦/١٠ وتاريخ بغداد ٣٨٩/١٤ والسير ٣٦٧/١٥ والبداية والنهاية ٢٢٩/١١ والشذرات ٣٣٨/٢.

(٩) ذكر مثله في عدة الصابرين ص١٢٧ ونقل عنه القرطبي قوله: الشكر التواضع والمحافظة على الحسنات ومخالفة الشهوات وبذل الطاعات ومراقبة جبار الأرض والسموات. انظر: تفسير القرطبي ٣٩٨/١.

يشهد نعمه ويعترف له بها ويثني عليه بها ويحبه عليها، لا أن يفني عنها ويغيب عن شهودها(١).

وقيل: الشكر قيد النعم الموجودة(٢) وصيد النعم المفقودة(٣).

وشكر العامة: على المطعم والمشرب والملبس وقوت الأبدان.

وشكر الخاصة: على التوحيد والإيمان وقوت القلوب(٤).

وقال داود: يارب كيف أشكرك وشكري نعمة من عندك تستوجب بها شكراً، فقال: الآن شكرتني يادواد"(٥)

---

(١) قال في عدة الصابرين ص١٢٧ بعد حكاية قول الشبلي: وهذا ليس بجيد بل من تمام الشكر أن تشهد النعمة من المنعم.

(٢) أخرج ابن أبي الدنيا في الشكر (ر٢٧) ص ١٩ عن عمر بن عبد العزيز قال: قيدوا نعم الله عز وجل بالشكر لله تعالى وأخرج ابن أبي الدنيا في الشكر (ر٩٧) ص ٤٠ والخرائطي في الشكر (ر٩٣) ص ٦٦ والبيهقي في الشعب (ر٣٧٢٨) ٣٤٧/٣ كلهم من طريق هشام بن عمار عن صدقه بن خالد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سليم ابن عامر قال: سمعت عبد الله بن قرط الأزدي وكان من أصحاب رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول في يوم أضحى أو فطر ورأى على الناس ألوان الثياب فقال: (يالها من نعمة ما أسبغها، ويالها من كرامة ماأظهرها، وإنه مازل عن حادة قوم شيء أشد عليهم من نعمة لايستطيعون ردها، وإنما تثبت النعمة بشكر المنعم عليه للمنعم " ورجاله ثقات.

(٣) ذكر نحوه في عدة الصابرين ص ١٢٧.

(٤)ذكر نحوه في عدة الصابرين ص١٢٧ وعزاه لأبي عثمان، واستخدام عبارة الخاصة والعامة موجود في بعض كتب أئمة أهل السنة كالشيخين ابن تيمية وابن القيم وهو كثير عند ابن القيم خاصة في المدارج. انظر: مجموع الفتاوى ٢٤٠/١٠ و٤٦٣ ومنهاج السنة ٣٥٥/٥.وهم يريدون به غير ما يريده غلاة المتصوفة، بل لعلهم يريدون به ما جاء في الشرع ما يؤيده من تقسيم الناس إلى مراتب ومما جاء به الشرع مثلاً: المسلم والمؤمن والمحسن، ومماجاء به أيضاً: الظالم لنفسه، والمقتصد، والسابق بالخيرات، ومما جاء به المقربين، وأصحاب اليمين، والمكذبين الضالين ونحوها والله أعلم.

(٥) روى الإمام أحمد في الزهد ص٦٩ ومن طريقه البيهقي في الشعب (ر٤٤١٣) ١٠٠/٤-١٠١ وعزاه في الدر (٤٣٠/٥) إلى ابن المنذر أيضاً، عن الإمام أحمد حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا جابر بن زيد عن المغيرة بن عيينة قال: لما أنزل على داود ﴿اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور﴾ قال: يارب كيف أطيق شكراً وأنت الذي تنعم عليّ ثم ترزقني على النعمة الشكر ثم تزيدني نعمة بعد نعمة، فالنعمة منك يارب،والشكر منك، فكيف أطيق شكرك؟ قال: الآن عرفتني يادواد....) وإسناده منقطع بين المغيرة وداود ٤٣٠/٥ ثم إن المغيرة غير معروف (ففي صيغ الحمد ص٢٩ ومواقع الحمد ص ٤٢ والدر ٤٣٠/٥ بن عتبة وفي الزهد بن عيينه وفي الشعب بن عقبة. ثم إن فيه جابر بن زيد، وعبد الرحمن بن مهدي إنما روى عن جابر بن يزيد الجعفي لا ابن زيد، وابن يزيد في التقريب ١٢٣/١ أنه رافضي ضعيف، انظر: التهذيب ٤٦/٢ والتاريخ الكبير ٢١٠/٢ والجرح ٤٩٧/٧ والضعفاء الصغير ٢٩ والضعفاء المتروكين للنسائي ص١٦٣؛ والمجروحين ٢٠٨-٢٠٩ والعلل رواية المروذي ص٢٠٣،٢١١،٢٣٦،٢٦٩ والحافظ في مواضع من الفتح انظر الذين تكلم فيهم الحافظ في الفتح ص ٤١ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٦٤/١ والميزان ٣٧٩/١ ولكن للأثر شواهد منقطعة منها

وفي أثر آخر إسرائيلي أن موسى عليه السلام قال: يارب خلقت آدم بيدك ونفخت فيه من روحك، وأسجدت له ملائكتك، وعلمته أسماء كل شيء، وفعلت وفعلت، فكيف أطاق شكرك؟ فقال الله عز وجل: علم أن ذلك مني فكانت معرفته لذلك شكراً لي[1].

وقيل الشكر: التلذذ بثنائه على ما لم تستوجب من عطائه[2].

وقال الجنيد؛ وقد سأله سري عن الشكر وهو صبي - الشكر أن لايستعان بشيءٍ من نعم الله على معاصيه. فقال: من أين لك هذا؟ قال: من مجالستك[3].

١- عن أبي الجلد: رواه ابن أبي الدنيا في الشكر (ر٥) ص١١-١٢ والبيهقي في الشعب (ر٤٤١٤) ٤/١٠١ من طريق صالح المري عن أبي عمران الجوني عن أبي الجلد قال: قرأت في مسألة داود عليه السلام أنه قال: أي رب كيف لي أن أشكرك وإني لأصل إلى شكرك إلا بنعمتك" قال: فأتاه الوحي أن ياداود: أليس تعلم أن الذي بك من النعم مني؟ قال: بلى يارب، قال: فإني أرضى بذلك منك شكراً. وقد روي هذا في الأثر بهذا السند عن موسى عليه السلام رواه الإمام أحمد في الزهد ص٦٧ ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ٦/٥٦ والبيهقي في الشعب (ر٤٤١٥) ٤/١٠١ وابن أبي الدنيا في الشكر (ر٦) ص ١٢ من طريق صالح المري عن أبي عمران الجوني عن أبي الجلد قال: قال موسى: إلهي كيف أشكرك وأصغر نعمة وضعتها عندي لايجازي بها عملي كله، قال: فأوحى الله إليه أن ياموسى الآن شكرتني. وسبقت ترجمة صالح المري ص١٨٦ و ٨٠٢ وترجمة أبي عمران ص ٤٣٥

٢- عن عمرو بن مرة: رواه هناد وفي الزهد (ر٧٧٩) ٢/٤٠٠ ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ٥/٩٦ عن عمرو بن مرة قال: كان داود النبي صلوات الله عليه يقول: يارب كيف أُحصي نعمتك وأنا نعمة كلي..... ورجاله ثقات. لكن آفته الانقطاع. وروي نحوه عن موسى عليه السلام، رواه الخرائطي في الشكر (ر٣٩) ص٤٥ عن أبي عمرو الشيباني قال: قال موسى يوم الطور: يارب إن أنا صليت فمن قِبَلك وإن أنا تصدقت فمن قِبَلك وإن بلغت رسالاتك فمن قِبَلك، فكيف أشكرك؟، قال: ياموسى الآن شكرتني.وروى البيهقي في الشعب (ر٤٤٠٩) ٤/٩٩ عن السري قوله: الشكر نعمة والشكر على النعمة نعمة وفي هذا يقول محمود الوراق:

إذا كان شكري نعمة الله نعمـــة علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر إلا بفضلـــه وإن طالت الأيام واتصل العمر

ذكره الخرائطي ص٤٧ وابن أبي الدنيا ص ١٧ (كلاهما في الشكر) وابن عبد البر في بهجة المجالس ١/٣١٧ وشعب الإيمان (ر٤٤١٢) ٢/١٠٠ وابن القيم في عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ص ١٠٩.

(١) رواه هناد في الزهد (ر٧٧٧) ٢/٣٩٩-٤٠٠ وابن أبي الدنيا في الشكر (ر١٢) ص١٤ والبيهقي في الشعب (ر٤٤٢٧) ٤/١٠٣ كلهم من طريق محمد بن عبيد الطنافسي عن يوسف بن ميمون الصباغ عن الحسن. به نحوه (وفي زهد هناد ابن آدم، وهو خطأ صوابه آدم كما عند ابن أبي الدنيا وغيره) وهذا خبر إسرائيلي ثم إن فيه يوسف بن ميمون ضعيف. انظر: التقريب ٢/٣٨٣ والتهذيب ١١/٤٢٦ والتاريخ الكبير ٨/٣٨٤ والجرح ٩/٢٣٠ والضعفاء الصغير ص١٢٧ والمجروحين ٣/١٣٤ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/٢٢٢ الميزان ٦/١٤٨ وانظر: ضعيف الجامع (ر٤٠٧٢).

(٢) ذكر نحوه في عدة الصابرين ص١٢٧.

وقيل: من قصرت يداه عن المكافأة، فليطل لسانه بالشكر[1].

والشكر معه المزيد أبداً، لقوله تعالى ﴿**لئن شكرتم لأزيدنكم**﴾[2] فمتى لم ترحالك في مزيد فاستقبل الشكر.

وفي أثر إلهي يقول الله عز وجل "أهل ذكري أهل مجالستي، وأهل شكري أهل زيادتي وأهل طاعتي أهل كرامتي وأهل معصيتي لاأقنطهم من رحمتي، إن تابوا فأنا حبيبهم وإن لم يتوبوا فأنا طبيبهم، أبتليهم بالمصائب لأطهرهم من المعايب[3].

وقيل: من كتم النعمة فقد كفرها، ومن أظهرها ونشرها فقد شكرها[4]، وهذا مأخوذ من قوله ﷺ "إن الله إذا أنعم على عبده بنعمة أحب أن يرى أثر نعمته على عبده[5]" وفي هذا قيل:

ومن الرزية أن شكري صامت ... عما فعلت وأن برك ناطق

أأرى[6] الصنيعة منك ثم أُسرها ... إني إذاً لندى الكريم السارق[7]

---

(٣) رواه البيهقي في الشعب (ر٤٥٥٠) ٤/١٣٠ وأبو نعيم في الحلية ١٠/٢٦٨ والخطيب في تاريخ بغداد ٧/٢٤٤ وغيرهم عنه، وذكره في عدة الصابرين ص١٢٧ وتفسير القرطبي ١/٣٩٨ والسير ١٤/٦٨.

(١) ذكره في عدة الصابرين ص١٢٧.

(٢) سورة إبراهيم (٧).

(٣) سبق الكلام عليه في الفائدة الثانية والأربعين من فوائد الذكر ص٤٨٦

(٤) يروي هذا المعنى عن بعض السلف فقد روى هناد في الزهد (ر٧٧٨) ٢/٤٠٠ وابن أبي شيبة في الزهد (ر١٦٩٣٦) ١٣/٤٦٥ والمروزي في زوائده على زهد ابن المبارك (ر١٤٣٦) ص ٥٠٣ وابن أبي الدنيا في الشكر (ر٥٨) ص ٣٠ والبيهقي في الشعب (ر٤٤٢٠،٤٤٢٢) ٤/١٠٢ (وعزاه السيوطي في الدر ٦/٣٦٢-٣٦٣ إلى سعيد بن منصور كلهم عن عمر بن عبد العزيز قال: ذكر النعمة شكرها. وأخرج عبد الله بن المبارك (ر١٤٣٤) ص٥٠٣ وابن أبي الدنيا في الشكر (ر٣٣) ص٢١ والبيهقي في الشعب (ر٤٤٢١) ٤/١٠٢ كلهم عن مبارك بن فضالة عن الحسن: أكثروا ذكر هذه النعمة فإن ذكرها شكرها. وعن فضيل بن عياض قال: كان يقال: من شكر النعمة أن تحدث بها، رواه ابن أبي الدنيا في الشكر (ر٥٦) ص٥٩، وسبق حديث عمران بن حصين وغيره في هذا ص ٥٨٥.

(٥) سبق تخريجه ص ٥٨٥

(١) هكذا في الأصل، وفي المدارج (وأرى).

(٢) من قوله (فصل ومنزلة الشكر من أعلى المنازل ص٥٨٣ إلى هنا نقل عن مدارج السالكين ٢/٢٥٢-٢٥٦ والأبيات:

قال صاحب المنازل[1] "ومعاني الشكر ثلاثة أشياء: معرفة النعمة، ثم قبول النعمة، ثم الثناء بها[2]، وهو أيضاً من سبل العامة"

أما معرفتها فهو إحضارها في الذهن ومشاهدتها وتمييزها [٥٣/أ] فمعرفتها: تحصيلها ذهناً، كما حصلت له خارجاً إذ كثير من الناس تحسن إليه ولايدري فلا يصح من هذا الشكر.

قوله "ثم قبول النعمة" قبولها هو: تلقيها من المنعم بإظهار الفقر والفاقة إليها، وأن وصولها إليه بغير استحقاق منه، ولابذل ثمن بل يرى نفسه فيها كالطفيلي، فإن هذا شاهد بقبولها حقيقة. قوله "ثم الثناء بها" الثناء على المنعم المتعلق بالنعمة نوعان: عام وخاص **فالعام**: وصفة بالجود والكرم والإحسان وسعة العطاء ونحو ذلك.

والخاص: التحدث بنعمته والإخبار بوصولها إليه من جهته كما قال تعالى ﴿**وأما بنعمة ربك فحدث**﴾[3] في هذا التحديث المأمور به قولان:

أحدهما: أنه ذكر النعمة والإخبار بها، وقولك[4]: أنعم علي بكذا وكذا[5]... قال مقاتل: يعني اشكر ماذكر من النعم عليك في هذه السورة من جبر اليتم، والهدى بعد الضلال، والإغناء بعد العيلة[6].

والتحدث بنعمة الله شكر كما في حديث جابر[7] مرفوعاً "من صنع إليه معروف[8] فليجز به، فإن لم يجد مايجزي به فليثن [عليه][9]، فإنه إذا

---

(١) هو عبدالله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي، سبقت ترجمته ص ٤٣٥

(٢) هكذا في المدارج، وفي الأصل: به.

(٣) سورة الضحى (١١).

(٤) هكذا في الأصل وفي المدارج: وقوله.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ١٦/٣٢٣-٣٢٤ والقرطبي ٢٠/١٠٢ والكشاف ٤/٢٢٠ والتسهيل ٤/٢٠٥ والتحرير والتنوير ٣٠/٤٠٣-٤٠٥ وتفسير ابن كثير ٨/٤٥٠ وروى نحو هذا القول ابن جرير عن أبي نضرة (٣٠/٢٣٤) (وانظر الدر ٦/٣٦٢-٣٦٣) ونزول الرحمة في التحدث بالنعمة للسيوطي فقد ذكر فيها آثاراً عن السلف في ذلك.

(٦) ذكره عنه البغوي ٨/٤٥٨ وانظر: زاد المسير ٩/١٦٠ والكشاف ٤/٢٢٠ ونظم الدرر ٢٢/١١١-١١٢ وتفسير أبي السعود ٩/١٧١.

(٧) سبقت ترجمته ص ٣٨٨

أثنى عليه فقد شكره، وإن كتمه فقد كفره، ومن تحلى بما لم يعط كان كلابس ثوبي زور[1].

---

(٨) في الأصل: معروفاً، وهو خطأ.

(٩) هكذا في الأصل: وكتب السنة، وليست في المدارج.

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد (ر٢١٥) ص٥٥ وابن حبان في صحيحه (ر٢٠٣٧) ص ٥٠٦ (موارد) والبغوي في تفسيره ٤٥٩/٨ وشرح السنة ك الاستئذان ب شكر المعروف (ر٣٦٠٩) ١٨٥/١٣ والبيهقي في الشعب (ر٩١٠٩) ٥١٤/٦ كلهم من طريق شرحبيل بن سعد عن جابر به، وشرحبيل بن سعد قال في التقريب: صدوق اختلط بأخره ٣٤٨/١ ووثقه ابن حبان ٣٦٥/٤ وانظر: التهذيب ٣٢٠/٤ والميزان ٤٥٦/٢ والتاريخ الكبير ٢٥١/٤ والجرح ٣٣٨/٤٤ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ١٣٣ والاغتباط ص٤٩ ولكن للحديث طريق أخرى أخرجه الترمذي ك البر والصلة ب ماجاء في المتشبع بما لم يعطه (ر٢٠٣٥) ٣٧٩/٤؛ وابن أبي حاتم في العلل (ر٢٥٦٩) ٣١٨/٢ كلاهما من طريق إسماعيل بن عياش عن عمارة بن غزية عن أبن الزبير عن جابر به. وقال الترمذي: حسن غريب وفيه ١) إسماعيل بن عياش ضُعِفَ في غير الشاميين كما سبق ص٢١١ وعمارة بن غزية حجازي ٢) وفيه عنعنه أبي الزبير عن جابر وسبق الكلام عليها ص ٤٤ قال أبو زرعة: هذا خطأ إنما هو عمارة بن غزية عن شرحبيل عن جابر عن النبي ﷺ ورواه أبو داود ك الأدب في شكر المعروف (ر٤٨١٣) ١٥٨/٥ والبيهقي في الشعب (ر٩١٠٨) ٥١٤/٦ كلاهما من طريق بشر حدثنا عمارة بن غزية عن رجل من قومه عن جابر بن عبد الله فذكره وقال: رواه يحيى بن أيوب عن عمارة بن غزية عن شرحبيل مولى الانصار عن جابر به قال ابن أبي حاتم في العلل ٣١٨/٢ قال أبي: هذا الرجل هو شرحبيل بن سعد وأخرج ابن عدي في الكامل من طريق أيوب بن سويد عن الأوزاعي عن محمد بن المنكدر عن جابر يرفعه نحوه، وأخرجه البيهقي في الشعب من طريق معافى بن سليمان عن فليح بن سليمان عن سعيد بن الحارث عن جابر مرفوعا به نحوه (ر٩١١٠) ٥١٤/٦ وأخرج أبو داود ك الأدب ب في شكر المعروف (ر٨١٤) ١٥٩/٥ وأبو نعيم (ر٩١١٠) ٥١٤/٦ في أخبار أصبهان ٢٥٩/١ كلاهما من طريق جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي ﷺ قال: "من أبلى بلاءً فذكره فقد شكره وإن كتمه فقد كفره" قال العلامة الألباني: هذا إسناد صحيح على شرط مسلم (الصحيحة ١٨٣/٢) وقد صحح حديث جابر العلامة الألباني في صحيح الأدب المفرد (ر٢١٥/١٥٧) ص ٩٨ وصحيح الترغيب (ر٩٥٤) ٤٧٥/١ والصحيحة (ر٦١٧-٦١٨) ١٨١/٢-١٨٣ وقد جاء لبعضه شواهد من حديث عائشة، وطلحة، وابن عمر، وأنس، وأسامة بن زيد، والنعمان أبن بشير، وغيرهم.

١- حديث عائشة رواه الإمام أحمد ٩٠/٦ (البنا ٩٥/١٩) وعزاه في المجمع ١٨١/٨ إلى الطبراني في الأوسط) وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (ر٧٩) ص٩٢ وابن عدي في الكامل ١٣٨٣/٤ وأبو نعيم في الحلية ٣٨١/٣ والخرائطي في الشكر (ر٨٣)ص٦٢:٦٣ والبيهقي في الشعب (ر٩١١٣و٩١١٤) ٥١٥/٦ كلهم من طريق صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ: "من أولى معروفاً فليكافئ به فإن لم يستطع فليذكره، فإذا ذكره فقد شكر" وإسناده فيه صالح بن أبي الأخضر ضعيف وخاصة في الزهري قال في التقريب: ضعيف يعتبر به. انظر: التقريب ٣٥٨/١ والتهذيب ٣٨٠/٤ والتاريخ الكبير ٢٧٣/٤ والجرح ٣٩٤/٤ والضعفاء الصغير ص٦١ والضعفاء والمتروكين للنسائي ١٩٥ والمجروحين ٣٦٨/١ وضعفه في فتح الباري ٤٣٤/٢، ٥٤٦/١٠ والعلل رواية المروذي ص ٩٨ وص ١٩٦ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٤٦/٢ والميزان ٢/٣ ولكن قد تابعه أبو عامر صالح بن رستم عن الزهري به: رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٣٠٥/١٤ وقد صحح الحديث العلامة الألباني في صحيح الترغيب (ر٩٥٨) ٤٧٧/١ فلعله أراد بشواهده وقد رواه صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة بنحوه، أخرجه البيهقي في الشعب (ر١٩١١:١٩١٢) ٥١٥/٦.

فذكر أقسام الخلق الثلاثة: شاكر النعمة المثني بها، والجاحد لها الكاتم لها، والمظهر أنه من أهلها وليس من أهلها فهو متحل بما لم يعطه.

وفي أثر آخر مرفوع "من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله، والتحدث بنعمة الله شكر وتركه كفر، والجماعة رحمة والفرقة عذاب[1]" والقول الثاني [أن][2] التحدث بالنعمة

٢- حديث طلحة رواه الطبراني في الكبير (٢١١) ١١٥/١ عن موسى بن طلحة قال: قال رسول الله ﷺ: "من أولى معروفاً فليذكره فمن ذكره فقد شكره ومن كتمه فقد كفره" قال في المجمع ١٨١/٨ وفيه من لم أعرفهم.

٣- ابن عمر مرفوعا "ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ماتكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه رواه البخاري في الأدب المفرد (ر٢١٦) ص٥٥ وأبو داود ك الأدب ب الرجل يستعيذ من الرجل (ر٥١٠٩) ٣٣٤/٤-٣٣٥ وك الزكاة ب عطية من سأل بالله (ر١٦٧٢) ٣١٠/٢ والنسائي ك الزكاة ب من سأل بالله عز وجل ٨٢/٥ والإمام أحمد ٦٨/٢ [شاكر (ر٥٧٠٣) ٨٠/٨ وصححه] و١٢٧/٢ [أحمد شاكر (ر٦١٠٦) ٢٩١/٨ وصححه] و٩٩/٢ [ر٥٧٤٣) ١١٥/٨ شاكر وصححه] و١٢٧/٢ والبيهقي ك الزكاة ب عطية من سأل بالله عز وجل ١٩٩/٤ وابن حبان (٢٠٧١) ص٥٠٦ موارد والحاكم ك الزكاة (ر١٥٠٢/٧٦) ٥٧٢/١ وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي وأبو نعيم في الحلية ٥٦/٩ والخرائطي في الشكر (٨٥) ص٦٣ كلهم من طريق الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً وقال النووي في الأذكار ٨٩٤/٢ أنه من أسانيد الصحيحين، وصححه العلامة الألباني في الصحيحة (ر٢٥٤) ٤٥٤/١-٤٥٥ وصحيح الترغيب (ر٨٤٢) ٤٢٩/١ و(٩٥٣) ٤٧٥/١، وتابعه ليث عن مجاهد به أخرجه الإمام أحمد ٩٥/٢-٩٦ [شاكر (ر٥٧٠٣) ٨٠/٨] وغيره. وليث هو ابن أبي سليم سبق الكلام على ضعفه ص ٥٥٨

٤- وشاهد من حديث أنس أن المهاجرين قالوا: يارسول الله ذهب الأنصار بالأجر كله قال: "لامادعوتم الله لهم وأثنيتم عليهم به". رواه البخاري في الأدب المفرد (ر٢١٧) ص٥٥ وأبو داود ك الأدب ب شكر المعروف (ر٤٨١٢) ١٥٨/٥ والبيهقي في الشعب (ر٩١٠٧) ٥١٤/٦ كلهم من طريق حماد عن ثابت عن أنس به ورواه الترمذي ك القيامة ب٤٤ (ر٢٤٨٧) ٦٥٣/٥ والبيهقي في الشعب (ر٩١٠٦) ٥١٣/٦ من طريق حميد عن أنس ورواه الخرائطي في الشكر (ر٩٠) ص١٦٥ من طريق حميد عن ثابت عن أنس وصححه العلامة الألباني في صحيح الترغيب (ر٩٦٣) ٤٧٨/١ والمشكاة (ر٣٠٢٦) ٩١١/٢ وصحيح الأدب (ر١٥٩/٢١٧) ص٩٩.

٥- حديث أسامة بن زيد رواه الترمذي ك البر والصلة ب ماجاء في المتشبع بما لم يعط (ر٢٠٣٥) ٣٨٠/٤ والنسائي عمل اليوم (ر١٨٠) ومن طريقه ابن السني (ر٢٧٥) ص١٣٦ والطبراني في الصغير ١٤٨/٢ وابن أبي حاتم في العلل ٢٥٧٠ والأصبهاني في الترغيب (ر١١٧٣) ٧٠/٢. كلهم من طريق الأحوص بن حواب عن سعير بن الخمس عن طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: "من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء" قال أبو حاتم: حديث منكر بهذا الإسناد وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (ر٦٣٦٨) ١٠٨٩/٢ ورواه البيهقي في الشعب (ر٩١١٨) ٥١٦/٦ من طريق الحريري عن أبي عثمان به نحوه.

(١) رواه الإمام أحمد ٢٧٨/٤ (من طريقين) ر٣٧٥ وعبد الله في زوائده على المسند ٣٧٥/٤ (الفتح الرباني) ٩٥/١٩ والبخاري في الكبير ص٥١ والقضاعي في الشهاب (ر٤٤) ٦/١ و(٤٥) ٦١/١-٦٢ (ر٣٧٧) ٢٣٩/١ و (ر٤٤١٩) ١٠٢/٤ وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج ر٧٨ص٩١والخرائطي في الشكر (ر٨١و٨٢) ص٦٢ وابن أبي الدنيا في الشكر (ر٦٣) ص٣١ وابن أبي عاصم في السنة (ر٩٣) ٤٤/١ و(٨٩٥) ٤٢١/٢ والبغوي في التفسير ٤٥٩/٨ والبيهقي في الشعب (ر٩١١٩) ٥١٦/٦-٥١٧ كلهم من طريق الجراح بن مليح

الرؤاسي عن أبي عبد الرحمن (وسماه في البغوي والقضاعي القاسم بن الوليد وسماه العلامة الألباني القاسم بن عبد الرحمن) عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ فذكره والجراح بن مليح هو أبو وكيع ولذا ذكره بكنيته الخرائطي وابن أبي الدنيا وابن أبي عاصم وذكره الخرائطي (ر٨٢) ص٦٢ والبغوي في تفسيره ٤٥٩/٨ باسم وكيع الرواسي وهو خطأ لانه قد رواه غيرهم من طريق الراوي عنه إسحاق بن عيسى وسموه أبو وكيع، والله أعلم. قال العلامة الألباني وإسناده حسن رجاله ثقات وفي أبي عبد الرحمن واسمه القاسم بن عبد الرحمن كلام لاينزل حديثه عن رتبة الحسن، وكذلك الجراح بن مليح الصحيحة (ر٦٦٧)٢/٢٧٧ وصحيح الترغيب (ر٩٦٢)١٠/٤٧٧ وقال في التقريب: في الجراح: صدوق يهم.انظر: التقريب ٢٦/١ والتهذيب ٦٦/٢ والجرح ٥٢٣/٢ والتاريخ الكبير ٢٢٧/٢ وقد ذكر بعض المحققين المعاصرين أن أبا عبد الرحمن الراوي عن الشعبي تفرد بروايته عن الشعبي ولذا قال البخاري في الكني ص ٥١ لايتابع في هذا ولكن الصواب أنه لم يتفرد به بل تابعه عبد الحميد رواه أبو الشيخ في الأمثال (ر١١١) ص٦٨ ولكن الراوي عن عبد الحميد عنده سوار بن مصعب قال فيه البخاري منكر الحديث، انظر: التاريخ الكبير ١٦٩/٤ والجرح ٢٧١/٤ والضعفاء الصغير ص٥٨ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص١٨٧ والعلل رواية المروذي ص ١١١ والمجروحين ٣٥٦/١ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣١/٢ والميزان ٤٣٦/٢ واللسان ١٢٨/٣ وقد ضعف هذا الحديث ابن كثير في تفسيره ٤٤٩/٨ والسيوطي في الدّر ٣٠٦٢/٦.ولقوله: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله شواهد منها. ١- حديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" رواه هناد في الزهد (ر٧٨٠) ٤٠٠/٢ ومن طريقه الترمذي ك البر ب ماجاء في الشكر لمن أحسن إليك (ر١٩٥٥) ٣٣٩/٤ والإمام أحمد ٣٢/٣ و٧٣-٧٤ وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (ر٧١) ص ٧٦ وعبد بن حميد في المنتخب (ر٨٩٢) ٦٩/٢ والخرائطي في الشكر (ر٧٨ ص٦١ والطبري في تهذيب الآثار (مسند عمر) (ر١١٨و١١٩) وعزاه الهيثمي إلى الطبراني في الأوسط وقال: إسناده حسن (مجمع ١٨١/٨) كلهم عن أبن أبي ليلى عن عطية العوفي عن أبي سعيد، وعطية سبق الكلام عنه ص٣١٦ وقد صححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (ر٦٥٤١) ١١١٤/٢. ٢- حديث الاشعث بن قيس قال: قال رسول الله ﷺ: "لايشكر الله من لايشكر الناس" رواه الإمام أحمد ٢١٢/٥ وهناد في الزهد (ر٧٨١) ٤٠١/٢ والخرائطي في الشكر (ر٧٩) ص٦١ والقضاعي في الشهاب (ر٨٣٠) ٣٥/٢ كلهم عن محمد بن فضيل عن أبي شيرمة عن أبي معشر عن الأشعث به وأبو معشر هو السندي ضعيف كما سبق ص٦١٤، ولكن لهذه الرواية طريق أخرى رواه الإمام أحمد ٢١١/٥ عن وكيع عن سفيان عن سالم بن عبد الرحمن عن زياد بن كليب عن الأشعث... وذكر مثله لكنه منقطع بين زياد والأشعث ورواه الخرائطي من طريق الفريابي عن سفيان في الشكر (ر٧٩) ص٦١ ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٠٤٨) ص١٤١ [منحة (ر٢٠٧٧) ٤٢/٢] ومن طريقه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (ر٧٣) ص٨٧ والإمام أحمد ٢١٢/٥ والرازي في العلل ٢١٤/٢ والطبري في تهذيب الآثار (مسند عمر (١٢٠-١٢١) والقضاعي في الشهاب ر٩٩٦) ١١٣/٢ والطبراني في الكبير (ر٦٤٨) ٢٣٦/١ والبيهقي في الشعب (ر٩١٢٠) ٥١٧/٦ والخطيب في الجامع الأخلاق الراوي ١٧٩/١ كلهم من طريق محمد بن طلحة بن مصرف عن عبد الله بن شريك العامري عن عبدالرحمن بن عدي الكندي عن الأشعث قال: قال رسول ﷺ: "إن أشكر الناس لله عز وجل أشكرهم للناس" قال في المجمع ١٨٠/٨ رواه أحمد الطبراني ورجاله أحمد ثقات وذكره العلامة الألباني في الصحيحة (ر١٤١٦) ٧٠٢/١ وصححه لشواهده.

٣- أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: "لايشكر الله من لايشكر الناس" رواه الإمام أحمد ٢٥٨/٢، ٢٩٥، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٨٨، ٤٦١، ٤٩٢؛ والبخاري في الأدب (٢١٨ ص ٥٥ والترمذي ك البر ب ماجاء في الشكر لمن أحسن إليك (ر١٩٥٤) ٣٣٩/٤ وقال: حسن صحيح وأبو داود ك الأدب في شكر المعروف (ر٤٨١١) ١٥٧/٥-١٥٨. وأبو الشيخ في الأمثال (ر١١٠) ص ٦٧ والطبري في تهذيب الآثار (مسند عمر ر١١٤-١١٧) وابن حبان (موارد الظمآن) (ر٢٠٧٠) ص٥٠٦ والطيالسي (ر٢٤٩١) ص٣٢٦ والبيهقي في الشعب (ر٩١١٧) ٥١٦/٦ وأبو نعيم في الحلية ٢٢/٩ و ١٦٥/٧ و٣٨٩/٨ وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (ر٧٢) ص٨٦ والخطيب في الجامع ١٧٩/١ والخرائطي في الشكر (ر٨٠) ص٦١-٦٢ القضاعي في الشهاب (ر٨٢٩) ٣٥/٢ وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (ر٧٧١٩) ٢٧٦/٢ والصحيحة (٤١٦) ٧٠٢/١.

المأمور به في هذه الآية هو الدعوة إلى الله وتبليغ رسالته وتعليم الأمة[1]، قال مجاهد[2]: هي النبوة[3]، قال الزجاج[4]: أي بلغ ماأرسلت به وحدث بالنبوة التي آتاك الله[5]، وقال الكلبي[6]: هو القرءان أمره أن يقرأه[7]،

٤- حديث أسامة بن زيد "أشكر الناس لله أشكرهم للناس" رواه الطبراني في الكبير (ر٤٢٥) ١/١٧١ والبيهقي في الشعب (ر٩١١٨) والدولابي في الكنى ١/٧١ والديلمي في الفردوس (١٤٥٥) ١/٣٦٠ وضعفه في المجمع (٨/١٨١) لأن فيه عبدالمنعم بن نعيم قال في التقريب: متروك. انظر: التقريب ١/٥٢٥ والتهذيب ٦/٤٣١ والتاريخ الكبير ٦/١٣٧ والجرح ٦/٦٧ والمجروحين ٢/١٥٧والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/١٥٤ والميزان ٣/٣٨٣.

٥- حديث جرير مرفوعاً "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" أخرجه الطبراني في الكبير (ر٢٥٠١) ٢/٣٥٦ وانظر المجمع ٨/١٨١.

٦- حديث ابن مسعود "أشكر الناس لله أشكرهم للناس" عزاه السيوطي إلى ابن عدي وذكره الألباني في صحيح الجامع (ر١٠٠٨٩) ١/٢٣٣.

٧- حديث جابر رواه الديلمي (ر٥٩٦٢) ٣/٦٢٨ وضعفه السخاوي في المقاصد ١٧٤.

٨- حديث أسامة بن عمير مرفوعاً "لايشكر الناس من لم يشكر الله" رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (ر٧٧٩ ص٩١ باسناد منكر.

٩- حديث ابن عباس رواه الخطيب في تاريخه ٩/٤٨٨ باسناد ضعيف جداً فيه أبو عمير عبدالكبير بن محمد الأنصاري قال في الميزان ٣/٣٥٨: متهم بالكذب.انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/٣١٣.

١٠- من حديث أسامة بن شريك مرفوعاً رواه الأصبهاني في الترغيب (ر١٥٩٤) ٢/٢٨٢.

(٢) زيادة من مدراج السالكين - وعنه ينقل المؤلف رحمه الله.

(١) انظر: تفسير ابن جزي ٤/٢٠٥ والكشاف ٤/٢٢٠ ونظم الدرر ٢٢/١١١ والتحرير والتنوير ٣٠/٤٠٤.

(٢) سبقت ترجمته ص٨٢

(٣) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره ٣٠/٢٣٣ وعزاه في الدر ٦/٣٦٣ إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وذكره عنه البغوي في تفسيره ٨/٤٥٨ والقرطبي ٢٠/١٠٢ وذكره الماوردي في النكت ٦/٢٩٥ وعزاه إلى ابن شجرة وذكره من غير عزو ابن الجوزي في الزاد ٩/٦٦٠.

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج إمام نحوي علامة توفي رحمه الله إحدى عشرة وثلاثمائة انظر: تاريخ بغداد ٦/٨٩ ومعجم الأدباء ١/١٣٠ وإنباه الرواه ١/١٩٤ والبلغة ص٤٥ والسير ١٤/٣٦٠ والشذرات ٢/٢٥٩ ومعجم المؤلفين ١/٣٣.

(٥) انظر: معاني القرءان وإعرابه للزجاج ٥/٣٤٠ وذكره عنه البغوي في تفسيره ٨/٤٥٨. وذكره ابن كثير في تفسيره ٨/٤٥٠ عن ابن إسحاق.

(٦) هو محمد بن السائب الكلبي مفسر مشهور ولكنه كذاب أجمع على عدم توثيقه العلماء ورمي بالرفض توفي سنة ست وأربعين ومائة، انظر: التقريب ٢/١٦٣ والتهذيب ٩/١٧٨ والتاريخ الكبير ١/١٠١ والجرح ٧/٢٧٠ وطبقات ابن سعد ٦/٣٤١ والمجروحين ٢/٢٥٣-٢٥٦ والضعفاء الصغير ص١٠٥ والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٣١ والضعفاء لابن الجوزي ٣/٦٢ والميزان ٥/٢ وفتح الباري ١١/٤٤٧ و ٣١٥ و ١٣/٥٣٣.

(٧) عزاه في الدر ٦/٣٦٢ إلى مجاهد أخرجه عنه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وعزاه إليه القرطبي ٢٠/١٠٢ والزمخشري في الكشاف ٤/٢٢٠ وذكره عن مجاهد والبغوي ٨/٤٠٨ والماوردي في النكت ٦/٢٩٥ وابن الجوزي في الزاد ٩/١٦٠.وزاد البغوي: والكلبي.

والصواب: أنه يعم النوعين إذ كل منهما نعمه مأمور بشكرها، والتحدث بها، وإظهارها من شكرها[1]][2]

فصل: قال شمس الدين ابن القيم قدس الله روحه ونور ضريحه في آخر كتاب الصبر والشكر[3]: ومما ينبغي أن يعلم أن **كل خصلة من خصال الفضل فقد أحل[4] الله -سبحانه وتعالى- رسوله في أعلاها**، وخصه بذروة سنامها فإذا احتجت بحالة فرقة من فرق الأمة التي تعرفت تلك الخصال وتقاسمتها على فضلها على غيرها، أمكن الفرقة الأخرى أن تحتج به على فضلها أيضاً، فإذا احتج به الغزاة والمجاهدون على أنهم أفضل الطوائف احتج به العلماء والفقهاء على مثل مااحتج به أولئك.

وإذا احتج به الزهاد والمتخلفون عن[5] الدنيا على فضلهم، احتج به الداخلون في الدنيا والولاية وسياسة الرعية لإقامة دين الله وتنفيذ أوامره.

وإذا احتج به الفقير الصابر، احتج به الغني الشاكر[6].

وإذا احتج به العباد على فضل نوافل العبادة وترجيحها[7]، احتج به العارفون على فضل المعرفة. وإذا احتج به أرباب التواضع والحلم[8]، احتج به أرباب العز والقهر للمبطلين والغلظة عليهم والبطش بهم[9].

---

(١) ذكر ابن الجوزي في الزاد ١٦٠/٩ أن قول مقاتل: إنها عامة في جميع الخيرات واختار عمومه في جميع النعم ابن جزي في التسهيل ٢٠٥/٤ والسعدي في تفسيره ٦٤٣/٧-٦٤٤.

(٢) من قوله: قال صاحب المنازل: ومعاني الشكر ثلاثة أشياء (ص٥٩٢) إلى هنا نقل عن مدارج السالكين ٢٥٨/٢-٢٥٩.

(٣) هو كتاب عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين وعامة أبوابه في الصبر، وقد ذكر فيه مما يتعلق بالشكر أربعة أبواب.

(٤) في الأصل: حل والتصحيح من عدة الصابرين.

(٥) في الأصل: على.

(٦) ذكر هذه المسألة ابن القيم وشيخه شيخ الإسلام ابن تيمية في بعض كتبهما وحققا أن أفضلهما أتقاهما انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٢١/١١ و ١٩٥ وانظر: ١١/١١٩-١٣٢ ففيه مسألتان في هذا الموضوع، وانظر: مدارج السالكين ٤٦١/٢ وعدة الصابرين ١٤٤-٣٢٢ وبدائع الفوائد ٨٦٢/٣ وانظر: الآداب الشرعية لابن مفلح ٤٨٧/٣وغذاء الألباب ٤٤/٢ والتمام ٣٠٢/٢ وفي صحيح ابن خزيمة (١٩٨٩) ٣/ ٩٧ عن أبي هريرة مرفوعاً أنهما سواء وإسناده صحيح.

وإذا احتج به أرباب الوقار والهيبة والرزانة، احتج به أرباب الخلق الحسن والمزح المباح الذي لايخرج عن الحق وحسن العشرة للأهل والأصحاب(١).

وإذا احتج به أصحاب الصدع بالحق والقول به في المشهد والمغيب، احتج به أصحاب المدارة والحياء والكرم أن يبادروا الرجل بما يكره في وجهه(٢).

وإذا احتج به المتورعون على الورع المحمود، احتج به الميسرون المسهلون الذين لايخرجون عن سعة شريعته ويسرها وسهولتها(٣).

وإذا احتج به من صرف عنايته إلى إصلاح دينه وقلبه، احتج[٥٣/ب] به من راعى إصلاح بدنه ومعيشته ودنياه فإنه ﷺ بعث بصلاح الدنيا والدين.

وإذا احتج به من لم يعلق قلبه بالأسباب ولاركن إليها، احتج به من قام بالأسباب ووضعها مواضعها وأعطاها حقها.

---

(٧) كما سبق في حديث المغيره قال: صلى النبي ﷺ حتى انتفخت قدماه... الحديث سبق ص٥٨ وانظر: الشمائل ص٢٢١-٢٤٤ والسيرة النبوية في ضوء القرءان والسنة ص٦٣٣-٦٣٦.

(٨) كما في حديث أنس قال: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لي أف قط، وما قال لي لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته، وكان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خُلقاً. رواه الإمام مسلم ك الفضائل ب طيب رائحة النبي ﷺ (ر٨١/٢٣٣٠) وغيره وعن عائشة رضي الله عنها قالت: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولامتفحشاً ولاصخاباً في الأسواق ولايجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح. رواه الترمذي ك البر والصلة ب ماجاء في خلق النبي ﷺ (ر٢٠١٦) ٣٦٩/٤ وأحمد ١٧٤/٦، ٢٣٦، ٢٤٦ وأبو داود الطيالسي (ر١٥٢٠) ص٢١٤ [منحة (ر٢٤٢٣) ص١١٩/٢] وابن حبان (ر٢١٣١ ص ٥٢٤ (موارد) والبيهقي ك النكاح ب مـاأمره الله تعالى به من أن يدافع بالتي هي أحسن السيئة.. ٤٥/٧ كلهم من طرق عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله الجدلي عن عائشة وله شواهد كثيرة. وانظر: أخلاق النبي ص٣٧ والسيرة النبوية في القرءان والسنة ٦٣٧-٦٤١ و٦٤٦-٦٤٨.

(٩) كما في حديث عائشة (فإذا انتهك من محارم الله تعالى شيء كان من أشدهم في ذلك غضباً) رواه البخاري ك المناقب ب صفة النبي ﷺ (ر٣٥٦٠) (فتح ٦٥٤/٦). ومسلم ك الفضائل ب مباعدته ﷺ للآثام... (٢٣٢٨) ١٨١٤/٤ وغيرهما.

(١) انظر: شمائل الترمذي ص١٩٣-١٩٩ باب ماجاء في صفة مِزاح رسول الله ﷺ وفيه ستة أحاديث.

(٢) انظر: الشمائل ص٢٨٤-٢٨٧ و٢٩٧ والسيرة النبوية في ضوء القرءان والسنة ٦٥٤-٦٥٥.

(٣) قال ﷺ: "إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحدٌ إلا غلبه فسددوا وقاربوا..." رواه البخاري ك الإيمان ب الدين يسر (ر٣٩) فتح ١١٦/١ وقال ﷺ: "يسروا ولاتعسروا" رواه البخاري ك العلم ب ماكان النبي صلى الله عليه وسلم- يتخولهم بالموعظة... (ر٦٩) الفتح ١٩٦/١ ومسلم ك الجهاد والسير ب الآمر بالتيسير (ر٨/١٧٣٤) ١٣٥٩/٣ كلاهما عن شعبة عن أبي التياح عن أنس به وانظر: رفع الحرج ص٧٥-٨٦.

وإذا احتج به من جاع وصبر على الجوع، احتج به من شبع وشكر ربه على الشبع[1].

وإذا احتج به من أخذ بالعفو والصفح والإحتمال، احتج به من انتقم في مواضع الإنتقام.

وإذا احتج به من أعطى لله، ووالى الله، احتج به من منع لله وعادى لله

وإذا احتج به من لم يدخر شيئاً لغدٍ، احتج[2] به من يدخر لأهله قوت سنة[3]

وإذا احتج به من يأكل الخشن من القوت والادم كخبز الشعير والخل، احتج به من يأكل اللذيذ الطيب كالشواء والحلواء والفاكهة والبطيخ ونحوه[4].

وإذا احتج به من سرد الصوم، احتج به من سرد الفطر "فكان يصوم حتى يقال لايفطر ويفطر حتى يقال لايصوم"[5]

---

(١) انظر شمائل الترمذي ص١٢٦-١٣٠و ص٣٠٨-٣٢٠ والسيرة النبوية في القرءان والسنة ٦٥١-٦٥٣.

(٢) كما في الحديث الصحيح عن أنس قال: كان النبي ﷺ لايدخر شيئا لغد، رواه الترمذي ك الزهد ماجاء في معيشة النبي ﷺ وأهله (ر٢٣٦٢) ٤/٥٨٠ والشمائل (ر٣٥٥) ص٢٩٣ وابن حبان في صحيحه (٢١٣٩) ص٥٢٥ (٢٥٥٠) ص٦٣٣ (موارد) والبغوي في شرح السنة ك الفضائل ب جوده ﷺ (ر٣٦٩٠) ١٤/٢٥٣ والخطيب في تاريخه ٧/٩٨ كلهم من طريق قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس به وله طرق أخرى وشواهد قال ابن كثير في البداية ٦/٥٦ والمراد أنه كان لايدخر شيئا لغد مما يسرع إليه الفساد كالأطعمة ونحوها ثم ذكر مافي الصحيحين فكان يعزل نفقة أهله سنة ثم يجعل مابقي في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله عز وجل. وسيأتي.

(٣) كما في حديث عمر رضي الله عنه قال: (... وكان ينفق على أهله نفقه سنة ثم يجعل مابقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله...) رواه البخاري ك الجهاد والسير ب ابجن ومن يترس بترس صاحبه (ر٢٩٠٤) الفتح ٦/١١٠ وك النفقات ب حبس الرجل قوت سنة على أهله (ر٥٣٥٧و٥٣٥٨) الفتح ٩/٤١٢ وك الفرائض ب قول النبي ﷺ: "لانورث ماتركنا صدقة" (ر٦٧٢٨) فتح ١٢/٧ وك الاعتصام بالسنة ب مايكره من التعمق والتنازع والغلو في الدين والبدع (ر٧٣٠٥) ١٣/٢٩٠ ومسلم ك الجهاد ب حكم الفيء (ر١٧٥٧/٥٠) ٣/١٣٧٩ والإمام أحمد ١/٢٥،٤٨/٦٠،٢٠٨،٢٠٩ وغيرهم.

(٤) انظر: شمائل الترمذي ص ١٦٤-١٧١ و١٧٨-١٨٢.

(٥) كما في حديث ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يصوم حتى نقول مايريد أن يفطر منه ويفطر حتى نقول مايريد أن يصوم منه..) رواه البخاري ك الصيام ب مايذكر من صوم النبي ﷺ وافطاره (ر١٩٧١) ٤/٢٥٣ ومسلم ك الصيام ب صيام النبي ﷺ في غير رمضان (ر١١٥٧/١٧٨) ٢/٨١٠ والنسائي في سننه ك الصيام ب صوم النبي ﷺ.. (٤/١٦٩) والترمذي في الشمائل (ر٣٠١ ص٢٤٧ وغيرهم كلهم من طريق أبي بشر جعفر بن إياس عن

وإذا احتج به من رغب عن الطيبات والمشتهيات، احتج به من أحب أطيب مافي الدنيا وهو النساء والطيب. (١)

وإذا احتج به من لان جانبه وخفض جناحه لنسائه، احتج به من أدبهن وآلى منهن وطلق وهجرهن وخيرهن.(٢)

وإذا احتج به من ترك مباشرة أسباب المعيشة بنفسه، احتج به من باشرها بنفسه؛ فآجر واستأجر وباع واشترى واستسلف وأدان ورهن.

وإذا احتج به من يجتنب النساء بالكلية في الحيض والصيام احتج به من يباشر امرأته وهي حائض بغير الوطء(٣)، ومن يقبل امرأته وهو صائم(٤).

سعيد بن جبير عن ابن عباس به وجاء من غير هذا الوجه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وجاء من حديث غير ابن عباس. فقد رواه الإمام مسلم ك الصيام ب أكل الناسي وشربه وجماعه لايفطر (ر١١٥٦/١٧٤) ٢/٨١٠ والترمذي في سننه ك الصوم ب ماجاء في سرد الصوم (ر٧٦٨) ٣/١٣٠ والشمائل (ر٢٩٩) ص٢٤٦ والنسائي في سننه ك الصيام ب صوم النبي ﷺ ٤/١٩٦ وغيرهم كلهم من طريق قتيبة بن سعيد حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الله بن شقيق عن عائشة به نحو حديث ابن عباس.

(١) كما في حديث أنس أن النبي ﷺ قال: "حبب إلي النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة" رواه الإمام أحمد ٣/١٢٨، ١٩٩، ٢٨٥ من طريق سلام أبي المنذر عن ثابت عن أنس به قال العلامة الألباني وإسناده حسن. المشكاة (ر٥٢٦١) ٣/١٤٤٨.

(٢) انظر السيرة النبوية في ضوء القرءان والسنة ص٦٢٠-٦٢٦ وكتاب عشرة النساء للنسائي (من الكبرى).

(٣) قال ﷺ "اصنعوا كل شيء إلا النكاح" يعني بالحائض رواه أبو داود والطيالسي (ر٢٠٥٢) ص ٢٧٣ وأحمد ٣/١٣٢ والدارمي ١/٢٤٥ ومسلم ك الحيض ب جواز غسل الحائض رأس زوجها وصح عن ميمونه وعائشة أنه -صلى الله عليه وسلم- كان يأمر إذا كانت إحداهن حائضاً أن تتزر ثم يباشرها. روى حديث عائشة: أحمد ٦/١٧٤ والبخاري ك الحيض ب مباشرة الحائض (ر٣٠٢) فتح ١/٤٨١ومسلم ك الحيض ب مباشرة الحائض فوق الإزار (ر٢٩٣/١) ١/٢٤٢ وأبو داود ك الطهارة ب في الرجل يصيب من الحائض مادون الجماع (ر٢٦٨) ١/١٨٤ والترمذي ك الطهارة ب ماجاء في مباشرة الحائض (ر١٣٢) ١/٢٣٩ كلهم من رواية الأسود عنها، وروى حديث ميمونه: الإمام أحمد ٦/٣٣٥ والبخاري ك الحيض ب مباشرة الحائض (ر٣٠٣) (فتح ١/٤٨٣) ومسلم ك الحيض ب مباشرة الحائض فوق الإزار (٣/٢٩٤) ١/٢٤٣ وأبو داود ك الطهارة ب في الرجل يصيب منها مادون الجماع (ر٢٦٧) ١/١٨٣-١٨٤ وغيرهم كلهم عن عبد الله بن شداد عنها وانظر اختلافهم في هذه المسألة: بداية ابن رشد ١/٧٥ والحيض والنفاس والاستحاضة لرواية الظهار ص٣٢١-٣٤٣.

(٤) عن عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ يقبل وهو صائم، ويباشر وهو صائم ولكنه أملككم لإربه" رواه البخاري ك الصوم ب المباشرة للصائم (ر١٩٢٧) (الفتح ٤/١٧٦) ومسلم ك الصيام ب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته (ر١١٠٦/٦٤) ٢/٧٧٧ والإمام أحمد ٦/٤٢، ٢١٦، ٢٣٠ وغيرهم عن الأسود عن عائشة به وله طرق أخرى (انظر: الصحيحه (ر٢١٩) ١/٣٨١ (ر٢٢٠) ١/٣٨٤ (٢٢١) ١/٣٨٥ والإرواء (ر٩٣٤) ٤/٨٠-٨٥ وعن أم سلمة أنه كان -صلى الله عليه وسلم- يقبلها وهو صائم؛ رواه البخاري ك الحيض ب النوم مع الحائض وهي في ثيابها (ر٣٢٢) (الفتح١/٥٠٣) وك الصوم ب القبلة للصائم (ر١٩٢٩) الفتح ٤/١٨٠، وغيره.

وإذا احتج به من رجم أهل المعاصي بالقدر، احتج به من أقام عليهم حدود الله فقطع السارق ورجم الزاني وجلد الشارب.

وإذا احتج به أرباب الحكم بالظاهر احتج به أرباب السياسة العادلة المبنية على القرائن الظاهرة، فإنه حبس في تهمه[1]، وعاقب في تهمه[2]،

---

(١) التهمة من الاتهام وهو الظن أو هو رجوح طرفي المتردد فيه، واصطلاحاً: توجيه دعوى على انسان بفعل محرم تعذرت إقامة البينة عليه والمؤلف هنا يشير إلى حديث بهز بن حكيم بن معاوية عن أبيه عن جده قال: أخذ النبي ﷺ ناساً من قومي في تهمه فحبسهم فجاء رجل من قومي إلى النبي ﷺ وهو يخطب فقال:، يامحمد علام تحبس جيرتي...) رواه الإمام أحمد في المسند ٥/٢ عن إسماعيل بن عليه عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده، واللفظ له (الفتح الرباني ١٦/١٢٤، ٢٢/٢٥) ورواه أبو داود في سننه ك الأقضية ب في الحبس في الدين وغيره (ر٣٦٣٠) ٤/٤٦-٤٧ والترمذي ك الديات ب ماجاء في الحبس في التهمة (ر١٤١٧) ٤/٢٨ والنسائي ك قطع السارق ب امتحان السارق بالضرب والحبس ٨/٩-٦٠ والحاكم ك الاحكام (ر٤٠٦٣/٦١) ٤/١١٤ وعبد الرزاق ك اللقطة في التهمة (ر١٨٨٩١) ١٠/٢١٦ والبيهقي في سننه ك التفليس ب حبسه إذا اتهم وتخليته متى علمت عسرته وحلف عليها ٦/٥٣ كلهم من طريق معمر عن بهز عن أبيه عن جده قال الترمذي: حديث بهز عن أبيه عن جده حديث حسن وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي ونقل ابن القيم عن علي بن المديني تصحيح حديث بهز (الطرق الحكيمه ص١٠٢ قال العلامة الألباني في تعليقه على المشكاة (ر٣٧٨٥) ٢/١١١٦ إسناده حسن، انظر: الارواء (ر٢٣٩٧) ٨/٥٥ وتلخيص الحبير ٤/٧٨ وانظر في الحبس في التهمة وأقسام المتهمين وحكم حبس كل قسم منهم والادلة في: التعزيرات البدنية وموجباتها (عبد الله الحديثي) حكم الحبس في الشريعة الإسلامية محمد الأحمد ص١٥٦-١٨٣ (مبم) وألف سعد الدين ابن الديري كتاباً اسمه: الحبس في التهمة والامتحان على طلب الإقرار وإظهار المال (ط سنة ١٣٢١هـ) وانظر: الطرق الحكمية ١٠١-١٠٣ "وانظر في تعريف التهمة: المصباح ١/٧٨ والدر النقي ٣/٥١٤ واللسان ٣/٩٩٤، والأحكام السلطانية للماوردي ٢١٩ ومجموع الفتاوى ٣٥/١٣٩٦ والطرق الحكمية ١٢٨.

(٢) روى أبو داود في ك الخراج والامارة ب ماجاء في حكم أرض خيبر (ر٣٠٠٦) ٣/٤٠٨-٤٠٩ وابن حبان ك المغازي ب ماجاء في خيبر (ر١٦٩٧) ٤١٢ (موارد) والبيهقي في الكبرى ك السير ب من رأى قسمة الأرض المغنومة ٩/١٣٧ وفي دلائل النبوة ٤/٢٢٩-٢٣٠ كلهم من طريق حماد بن سلمة أنبأنا عبيد الله بن عمر -فيما يحسب أبو سلمة- عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قاتل أهل خيبر حتى أتى إلى قصرهم فغلب على الأرض والنخل والزرع فصالحوه على أن يجلو منها ولهم ماحملت ركابهم ولرسول الله ﷺ الصفراء والبيضاء ويخرجون منها، فاشترط عليهم ألا يكتموا شيئاً، ولايغيبوا شيئاً، فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولاعصمة، فغيبوا مسكاً فيه مال وحلي لحيي بن أخطب كان احتمله معه إلى خيبر حين أُجليت النضير، فقال: رسول الله ﷺ لعم حيي: "مافعل مسك حيي الذي جاء به من النضير؟" فقال: أذهبته الحروب والنفقات، فقال: رسول الله ﷺ: "العهد قريب، والمال أكثر من ذلك"، فدفعه رسول الله ﷺ إلى الزبير فمسه بعذاب وكان حيي قبل ذلك قد دخل خربة فقال: قد رأيت حيي يطوف في خربة هاهنا، فذهبوا فطافوا فوجدوا المسك في الخربة... الحديث وهذا لفظ ابن حبان (وإنما أوردته لأنه الموافق لما سيذكره المؤلف بعد قليل) وإسناده صحيح وذكر الحافظ في الفتح ٧/٥٤٨ أن إسناد البيهقي رجاله ثقات (نصب الراية ٣/٣٩٩) قال الحافظ ابن القيم في الزاد في فوائد غزوة خيبر ٣/٣٤٦: ومنها الأخذ في الأحكام بالقرائن والأمارات كما قال النبي ﷺ لكنانة: "المال كثير والعهد قريب" فاستدل بهذا على كذبه في قوله: أذهبته الحروب والنفقة وقال: ومنها جواز تقرير أرباب التهم بالعقوبة وأن ذلك من الشريعة العادلة لامن السياسة الظالمة، قال شيخ الإسلام ٣٥/٤٠٧: فهذا أصل في ضرب المتهم الذي علم أنه ترك واجباً أو فعل محرماً، وليس كل متهم بجرم يغرر بل هناك ثلاث حالات وهي: ١- أن يكون بريئاً ليس من أهل التهم

وأخبر عن نبي الله سليمان أنه حكم بالولد للمرأة بالقرينة الظاهرة، مع اعترافها لصاحبتها به[1]، فلم يحكم بالاعتراف الذي ظهر له بطلانه بالقرينة.

وترجم أبو عبد الرحمن[2] على هذا الحديث ترجمتين[3] أحدهما قال: التوسعة للحاكم أن يقول للشيء الذي لايفعله أفعله ليستبين به الحق[4]. ثم قال: الحكم بخلاف مايعترف به المحكوم عليه إذا تبين للحاكم أن الحق على غير مااعترف به[5].

وكذلك الصحابة عملوا بالقرائن في حياته وبعده، فقال علي للمرأة التي حملت كتاب حاطب[6]: لتلقين الكتاب أو لاجردنك[7].

كالصالح المستقيم ٢- أن يكون مجهول الحال ٣- أن يكون معروفا بالفسق والفجور. فالأول لايجوز معاقبته باتفاق، والثاني: الجمهور على حبسه حتى ينكشف حاله، والثالث يمتحن بقدر ماوجه إليه واشتهر عنه من إجرام، وامتحانه له طريقان ١- الحبس ٢-الضرب، وفي كل منهما كلام طويل، انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٣٤/٢٣٦-٢٣٧ وبدائع الفوائد ٣/١٧٧ وإعلام الموقعين ١/٨٨ والطرق الحكمية ٧-٩ و١٠٤-١٠٥ و ٩٣-٩٤ وحاشية ابن عابدين ٤/٨٧ وتبصرة الحكام ٢/١٥٦-١٥٨ والمحلى ١١/١٤١ والتعزيرات البدنية وموجباتها د/ الحديثي ص١٤٠-١٥١ وحكم الحبس في الشريعة الإسلامية / الأحمد ص ١٧٦-١٨٠. وتعريض المتهم د/ محمد سعيد

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال:" كانت امرأتان معهما ابناهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت صاحبتها: إنما ذهب بابنك، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك، فتحاكما إلى داود فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرتاه فقال: آتوني بالسكين أشقه بينكما، فقالت الصغرى: لاتفعل يرحمك الله هو ابنها، فقضى به للصغرى ....) رواه البخاري ك أحاديث الانبياء ب قول الله تعالى ﴿**ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب**﴾ سورة ص (٣٥) (ر٣٤٢٧) الفتح ٦/٥٢٨ وك الفرائض ب إذا دعت المرأة ابنا (ر٦٧٦٩) الفتح ١٢/٥٦ ومسلم ك الأقضية ب اختلاف المجتهدين (ر١٧٥٠) ٣/١٣٤٤ والإمام أحمد [شرح أحمد شاكر (ر٨٢٦٣) ١٦/١٢٣] و٢/٣٤٠ [شرح أحمد شاكر (ر٨٤٦١) ١٦/٢٠٢] والنسائي ك آداب القضاة (في ثلاثة أبواب ستذكر قريباً - كلهم من طريق أبي الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعا واللفظ للبخاري وانظر: بدائع الفوائد ٣/١٧٧ وإعلام الموقعين ١/٨٨و١٠٢ والطرق الحكمية ص٥-٦.

(٢) هو الحافظ أبو عبد الرحمن بن شعيب النسائي سبقت ترجمته ص ٢٩٥.

(٣) بل ثلاث تراجم (في سننه الصغرى) الأولى:ك آداب القضاة ب حكم العالم بعلمه ٨/٢٠٦-٢٠٧وسيذكر ابن القيم الثانية.

(٤) السنن الصغرى ١/٢٠٧- وهي الترجمة الثانية فيها.

(٥) الترجمة الثالثة في السنن هي ب نقض الحاكم به غيره ممن هو مثله أو أحل ٨/٢٠٨ و لم أجد التي ذكر المؤلف والله تعالى أعلم. فلعله ماذكره رواية أخرى للسنن، والله أعلم

(٦) هو حاطب بن أبي بلتعة: عمرو بن عمير اللخمي المكي من مشاهير المهاجرين شهد بدراً وغيرها توفي رضي الله عنه سنة ثلاثين انظر: طبقات ابن سعد ٣/٨٤ والاستيعاب ١/٣٦٠ وأسد الغابة ١/٤٣١وتاريخ الإسلام ٢/٨٥ والسير ٢/٤٣ والإصابة ٢/٣١٤ وكتابه: هذا هو رسالة أرسلها مع امرأة إلى ناس بمكة من المشركين يخبرهم بأن

وحد عمر بن الخطاب في الزنا بالحبل[1]، في الخمر بالرائحة[2]، وحكى الله [٥٤/أ] سبحانه عن شاهد يوسف حكاية مقرر غير منكر أنه حكم بقرينة شق القميص من دبر على براءته[3].

رسول الله ﷺ والمسلمين يريدون غزوهم فبعث النبي ﷺ في أثرها من يأتي به، وقد اعتذر ﷺ بانه كان رجلاً ملصقا في قريش حليفا و لم يكن منهم، وكان المهاجرون لهم قرابات يحمون أهليهم وأموالهم قال: فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن اتخذ عندهم يداً يحمون بها قرابتي و لم أفعله ارتداداً عن ديني ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: "أما إنه قد صدقكم" فقال عمر: يارسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال رسول الله ﷺ: "إنه قد شهد بدراً، مايدريك لعل الله اطلع على من شهد بدراً وقال: اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم" فأنزل الله الآيات ﴿**يأيها الذين ءامنوا لاتتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق..**﴾ إلى قوله ﴿**فقد ضل سواء السبيل**﴾ الممتحنه (١) رواه الشيخان وسيأتي تخريجه في التعليقة الآتية. والمرأة ذكر ابن إسحاق أن شيخه ابن جعفر زعم أن امرأة من مزينة وزعم له غيره أن اسمها سارة (سيرة ابن هشام) ٢/٣٩٨-٣٦٩ بإسناد حسن، وفي رواية للواقدي أن اسمها سارة من مزينة وفي رواية ثانية له أن اسمها كنود (المغازي ٢/٧٩٨).

(٢) رواه الإمام البخاري ك الجهاد ب إذا اضطر الرجل إلى النظر في عورة أهل الذمة (ر٣٠٨١) الفتح ٦/٢٢٠ وك الاستئذان ب من نظر في كتاب يحذر ومن المسلمين ليستبين أمره (ر٦٢٥٩) الفتح ١١/٤٩ ومسلم ك فضائل الصحابة ب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم (ر٦١/٢٤٩٤) ٤/١٩٤٢ وأبو داود ك الجهاد ب في حكم الجاسوس إذا كان مسلماً (ر٢٦٥١) ٣/١١١ وغيرهم كلهم من طريق حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عليّ ﷺ به وفيه أن الذين بعثهم رسول الله ﷺ هم عليّ: وأبا مرثد الغنوي والزبير، وفيه قولهم لها: لتخرجن الكتاب أو لتجردنك وفي رواية أبي داود لأقتلنك أو لتخرجن الكتاب. ورواه البخاري ك المغازي ب غزوة الفتح (ر٤٢٧٤) الفتح ٧/٥٩٢ وك الجهاد ب الجاسوس (ر٣٠٠٧) ٦/١١٦-١١٧ وك التفسير (تفسير سورة الممتحنة) ب ﴿**لاتتخذوا عدوي وعدوكم أولياء**﴾ (ر٤٨٩٠) الفتح ٨/٥٠٢ وك استتابة المرتدين ب ماجاء في المتأولين (ر٦٩٣٩) الفتح ١٢/٣١٧ ومسلم ك فضائل الصحابة ب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم (ر٦١/٢٤٩٤) ٤/١٩٤١-١٩٤٢ وأبو داود ك الجهاد ب في حكم الجاسوس إذا كان مسلماً (ر٢٦٥٠) ٣/١٠٨-١١٠ والترمذي ك التفسير ب ومن سورة الممتحنة (ر٣٣٠٥) ٥/٤٠٩-٤١١ والإمام أحمد في المسند ١/٧٩-٨٠ وغيرهم كلهم من طريق الحسن بن محمد بن علي عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي ﷺ بعثني رسول ﷺ أنا والزبير والمقداد (فالثلاثة هو المقداد هنا لا الغنوي كما في الرواية السابقة) وفيه (لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب) وانظر جواب الحافظ عن تسمية الثلاثة في الفتح ٧/٥٩٤، ولم أجد اللفظة التي ذكرها الإمام ابن القيم لتلقين الكتاب أو لأجردنك، والله أعلم. وانظر: بدائع الفوائد ٣/١٧٧-١٧٨ وإعلام الموقعين ١/٨٨ والطرق الحكمية ص ٦.

(١) الحبل في اللغة هو: الحمل. انظر: المقاييس ٢/١٣٢ واللسان ١١/١٤٠ والمراد هنا أن توجد المرأة الخلية من زوج أو سيد حبلى ولاتذكر شبهة ولاإكراه. ولم أجد حسب التتبع أن عمر رضي الله عنه حد بالحبل وإنما وحدت قوله (أو قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف) و سيأتي أنه أعفى المستكرهة من الحد أما قوله (فالرجم حق على من زنى إذا أُحصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة أو كان الحبل والاعتراف) فرواه البخاري ك الحدود ب رجم الحبلى من الزنا إذا احتصت (ر٦٨٣٠) ١٢/١٤٨-١٤٩ ومسلم ك الحدود رجم الثيب في الزنى (ر١٦٩١) ٣/١٣١٧ وأبو دواد ب في الرجم (ر٤٤١٨) ٤/٥٧٢-٥٧٣ والترمذي ك الحدود ب ماجاء في تحقيق الرجم (ر١٤٣٢) ٤/٣٨-٣٩ والدارمي ك الحدود ب في حد المحصنين بالزنا ٢/١٧٩ وابن ماجه ك العتق ب الرجم (٢٥٥٣) ٢/٨٥٣ والبغوي ك الحدود ب حد الزنا

(ر٢٥٨٢) ١٠/٢٨٠ وابن الجارود ك الطلاق ب حد الزاني البكر والثيب (٨١٢) ١١٢-١١٣ والبيهقي ك الحدود ب مايستدل به على أنه السبيل هو جلد الزانيين ورجم الثيب ٨/٢١٠-٢١١ والإمام أحمد ١/٢٩، ٤٠، ٤٧، ٥٠، ٥٥ وعبد الرزاق ك الطلاق ب الرجم والاحصان (ر١٣٣٢٩) ٧/٣١٥ والحميدي (ر١٢٥) ١٥-١٦ كلهم من طريق الزهري أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول قال عمر بن الخطاب فذكره، وقال الترمذي: حسن صحيح وله طرق أخرى والله أعلم.وقد أجمع العلماء على أن الزنا إنما يثبت بالإقرار أو الشهادة، أما ظهور الحمل في النساء اللاتي لم يتزوجن إذا ادعين الاستكراه ففيه خلاف انظر: الموطأ ٢/٨٢٧-٨٢٨ وإرواء الغليل (ر٢٣٤٠) ٨/٥-٩ و(ر٢٣٦٢) ٨/٣٠ وسنن البيهقي ٨/٢٣٥ ومجموع الفتاوى ٢٨/٣٣٤ (وقد ذكر شيخ الإسلام وابن القيم أنها تحد إذا لم تدع شبهة) وانظر: حاشية الروض ٧/٣٢٨ ومنار السبيل ٢/٣٧١-٣١٢ وإعلام الموقعين ١/١٠٣ والطرق الحكمية ص ٩٩،٦ والتمام ٢/٢٠٤ والبداية لابن رشد ٢/٥٣٨ وعوارض الأهلية ٤٩٨-٥٠٢ وتبصرة الحكام ٢/١٢٠.

(٢) روى عن السائب بن يزيد قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إني وجدت من فلان ريح شراب فزعم أنه شرب الطلاء، وأنا سائل عما شرب، فإن كان يسكر جلدته، فجلده عمر الحدّ تاماً" وسمي الشارب في بعض الروايات عبيد الله بن عمر، أخرجه البخاري في صحيحه معلقا ك الأشربه ب الباذق (الفتح١٠/٦٥) ووصله الإمام مالك في الموطأ الأشربه ب الحد في الخمر (ر٢٢١/٨٤٢) وعبد الرزاق في المصنف ك الأشربه ب الريح (ر١٧٠٢٨) و(١٧٠٢٩) ٩/٢٢٨، وسعيد بن منصور (ذكره الحافظ في الفتح ١٠/٦٧، والبلاذري في أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص٢٨٨-٢٨٩ (من عدة طرق) والبيهقي في الكبرى ك الأشربة والحد فيها ب من وجد منه ريح شراب او لقي سكران ٨/٣١٥ وابن شبه في أخبار المدينة ٣/٥٩ وغيرهم كلهم من طريق الزهري عن السائب بن يزيد وهو صحابي صغير به، وجاءت آثار أخرى كثيرة عن عمر أنه كان يضرب في الريح، بل روي عن غيره، خاصة ابن مسعود فروى البخاري في الصحيح عن ابن مسعود أنه وجد من إنسان ريح خمر فضربه الحد، رواه البخاري ك فضائل القرءان ب القراء من أصحاب النبي ﷺ (ر٥٠٠١) الفتح ٨/٦٦٣ وعبد الرزاق في المصنف ك الاشربه ب الريح (ر١٧٠٤١) ٩/٢٣١ وغيرهما وروى مسلم ك الحدود ب حد الخمر (ر١٧٠٧/٨) ٣/١٣٣١-١٣٣٢ عن عثمان قوله: إنه لم يتقيا حتى شربها... الأثر وفيه أنه حده، وقال: بالحد برائحة الخمر أحمد في رواية عنه والإمام مالك إذا شهد بها عند الحاكم عدلان، لفعل عمر وابن مسعود ولأن الرائحة تدل على شربه فجرى مجرى الإقرار قال ابن فرحون: ولايعلم لهم مخالف، اعتماداً على القرينة، وخالفهم أكثر أهل العلم منهم الثوري والإمام أحمد في رواية وأبو حنيفة والشافعي وغيرهم لأن الرائحة تحتمل أنه تمضمض بها أو حسبها ماءً فلما صارت في فيه تجها أو ظنها لاتسكر أو كان مكرها، أو أكل أو شرب مايشبه ريحه ريحها، وإذا احتمل ذلك لم يجب الحد الذي يدرأ بالشبهات، قالوا وحديث عمر حجة لنا لأنه لم يحد بالرائحة فقط ولو وجب لبادر إليه، واختار شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم أنه يحد بوجود الرائحة إذا لم يدع شبهة والله تعالى أعلم. انظر: مصنف عبد الرزاق ٩/٢٢٨-٢٣١ وفتح الباري ١٠/٦٧ و٨/٦٦٦-٦٦٧ وإعلام الموقعين ١/١٠٣ والطرق الحكمية ص٦ وبداية المجتهد ٢/٥٤٥ والكافي ٤/٢٣٣ ومجموع الفتاوى ٢٠/٣٨٣-٣٨٤ ٢٨/٣٣٩ وتبصرة الحكام ٢/١٢٠ وحاشية الروض ٧/٣٤٣ وبدائع الصنائع ٧/٤٠ والبحر الرائق ٧/٢٠٥ ومغني المحتاج ٤/١٩٠.

(٣) قال الله تعالى ﴿**وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين ● وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين ● فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم**﴾ يوسف (٢٦-٢٨) وقريب من ذلك ماذكره المفسرون من استدلال يعقوب عليه السلام بكذب بنيه في قولهم ﴿**فأكله الذئب**﴾ يوسف: (١٧) ﴿**وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً...**﴾ يوسف (١٨) قالوا: إنه استدل لذلك بأن قميصه لم يخرق. والله أعلم. انظر: تفسير القرطبي ٩/١٤٩-١٥٠. وتبصره الحكام ٢/١١٧، وبدائع الفوائد ٣/١٧٧ والطرق الحكمية ص٤و٦ وإعلام الموقعين ١/٨٨ وأضواء البيان ٣/٦٣ وطرائق الحكم المتفق عليها والمختلف فيها ص ٣٣٠.

وقال ﷺ لأبن أبي الحقيق[1] وقد زعم أن النفقه أذهبت كنز حيي بن أخطب[2] "العهد قريب والمال أكثرمن ذلك" فاعتبر قرينتين دالتين على بقاء المال وعاقبه حتى أقر به[3].

وجوز لأولياء القتيل أن يحلفوا على رجل أنه قتله، ويقتلونه بناءً على القرائن المرجحة صدقهم[4].

وشرع الله سبحانه رجم المرأة إذا شهد عليها زوجها في اللعان وأبت أن تلاعن للقرينة الظاهرة على صدقه[5].

---

(١) لم أعثر على مستند لكلام ابن القيم هذا، والحديث الوارد في ذلك فيه أن الرسول ﷺ قال: ذلك لعم حيي بن أخطب واسمه كنانة والإمام ابن القيم حين أورد الحديث في الزاد ٣/٣٢٦ و٣٤٦ ذكر أن الرسول ﷺ قال: ذلك لعم حيي، وانظر مصادر تخريج الحديث، وابن أبي الحقيق هو أبو رافع سلام بن أبي الحقيق من كبار يهود بني النضير فلما احلى بنو النضير خرج إلى خيبر فدانوا له ولمن خرج معه إليهم من كبارهم، فجعل يؤلب على المسلمين الأحزاب، فاستأذنت الخزرج في قتله فبعث إليه رسول الله ﷺ سرية عبد الله بن عتيك فقتلوه. انظر: سيرة ابن هشام ٢/٢٧٣ والسيرة الصحيحة ١/٣٠٩-٣١١ وصحيح البخاري ك المغازي ب قتل أبي رافع (ر٤٠٣٩) الفتح ٧/٣٥٩ والسيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ص ٤٢٠، ٤٤٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٧٦، ٤٩٩، ٥٠٧، ٥١٢.

(٢) حيي بن أخطب هو يهودي من كبار يهود بني النضير فلما احلى بنو النضير خرج إلى خيبر فدان له أهلها، وكان ممن ألب على المسلمين الأحزاب، ودعا يهود بني قريظة إلى نقض العهد في الأحزاب فنقضوه، وقد قتل مع بني قريظة قبل خيبر.

انظر: سيرة ابن هشام ٢/٣٣٧ والسيرة الصحيحة ١/٣٠٩-٣١١ والسيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ٤٢٠، ٤٤٤، ٤٥٠، ٤٥٩، ٤٩٩، ٥٠٧، ٥١١.

(٣) سبق تخريج الحديث والكلام على هذه المسألة ص٦٠٣

(٤) عن سهل بن أبي حثمة قال: انطلق عبد الله بن سهل ومُحَيِّصَه بن مسعود إلى خيبر، وهو يومئذ صلح فتفرقا فأتى مُحَيِّصَه إلى عبد الله بن سهل وهو يتشحط بدمه قتيلاً فدفنه ثم قدم المدينة، فانطلق عبد الرحمن بن سهل وحيصه وحويصه ابنا مسعود إلى النبي ﷺ، فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال النبي ﷺ: "كبر كبر": وهو أحدث القوم فسكت فتكلما، قال: "أتحلفون وتستحقون قاتلكم أو صاحبكم" فقالوا: وكيف نحلف ولم نشهد ولم نر، فقال: "فتبرئكم يهود بخمسين يميناً" فقالوا: كيف نأخذ أيمان قوم كفار، فعقله النبي ﷺ من عنده. رواه البخاري في صحيحه ك الديات ب القسامة (ر٦٨٩٨) الفتح ١٢/٢٣٩-٢٤٠ ومسلم ك القسامة والمحاربين والقصاص والديات ب القسامة (١/١٦٦٩) ٣/٢٩١ وأبو داود في سننه ك الديات ب القتل في القسامة (ر٤٥٢٠) ٤/٦٥٥-٦٥٨ والترمذي ك الديات ب ماجاء في القسامة (ر١٤٢٢) ٤/٣٠-٣١ والنسائي في سننه ك القسامة ب تبرئه أهل الدم في القسامة ٨/٥-٧ وابن ماجه ك الديات ب القسامة (ر٢٦٧٧) ٢/٨٩٢-٨٩٣ وغيرهم، وانظر في أدلة القسامة ومن لم يقل بها ومن قال بها: القسامة في الفقه الإسلامي ص ٢٧-٤١ وطرائق الحكم المتفق عليها والمختلف فيها ص٢١٥-٢٢٦ والطرق الحكمية ص٥-٧، و١١، و٩٧ وبدائع الفوائد ٣/١٧٨ وإعلام الموقعين ١/١٠١-١٠٣ وتبصرة الحكام ٢/١١٩ و١/٣٨٧-٣٩٤ وتفسير القرطبي ٩/١٥٠، ٤٥٧-٤٥٩ والمحرر في الفقه ٢/١٥٠ والكافي في الفقه ٤/١٢٨.

وشريعته ﷺ طافحة بذلك لمن تأملها فالحكم بالقرائن الظاهرة من نفس شريعته وماجاء به، فهو حجة لقضاة الحق وولاة العدل، كما أنه حجة على قضاء السوء وولاة الجور[1].

والمقصود بهذا الفصل: أنه ليس الفقراءَ الصابرون بأحق به ﷺ من الأغنياء الشاكرين وأحق الناس به أعلمهم بسنته وأتبعهم لها وبالله التوفيق[2].

(*) قال الله تعالى ﴿والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربعُ شهاداتٍ بالله أنه لمن الصادقين • والخامسةُ أن لعنت الله عليهِ إن كان من الكاذبين • ويدرؤا عنها العذاب أن تشهد أربعَ شهاداتٍ بالله أنه لمن الكاذبين . والخامسةَ أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين﴾ سورة النور (٦-٩) وانظر: الطرق الحكمية ص١١٧،١١ وإعلام الموقعين ١/١٠١-١٠٣ أما حكم نكول أحدهما، فأما الزوج فالجمهور على أنه يحد وقال أبو حنيفة لايحد بل يحبس ودليل الجمهور عموم قوله تعالى ﴿والذين يرمون المحصنات﴾ وأما الزوجة فالجمهور على أنها إذا نكلت تحد وحدها الرجم إن كان دخل بها الزوج، وإن لم يكن دخل فالجلد، وقال أبو حنيفة إذا نكلت حبست حتى تلاعن، ورجحه ابن رشد. انظر: بداية ابن رشد ٢/٥٢٦ وتفسير القرطبي ١٢/١٨٧ وكشاف القناع ٥/٣٨٩-٤٠٩ والمحرر في الفقه ٢/٩٧.

(١) هكذا في الأصل، وفي العدة: قضاة الجور وولاة السوء، وقد اختلف الفقهاء في العمل بالقرائن فذهب الأحناف والمالكية والشافعية والحنابلة وابن القيم وابن فرحون إلى جواز العمل بها في الجملة، انظر: معين الحكام ص ١٦٦ وحاشية ابن عابدين ٥/٣٥٤ وتبصرة الحكام ٢/١١٧-١٣٦ والفروق ٤/١٦٧ وقواعد الأحكام ٢/١٠٧ والطرق الحكمية ٣-١٣ (وعامة الكتاب في هذا الموضوع) وإعلام الموقعين ١/١٠٣ و٣/٨٧-٨٨ و٩٠و٩٦-٩٧ وبدائع الفوائد ٣/١١٧-١١٨ و١٥٢-١٥٦ وذهب ابن نجيم وغيره إلى عدم العمل بها انظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق ٧/٢٠٥ والأشباه والنظائر ص٢٤٨.

(٢) إلى هنا انتهى النقل عن ابن القيم من كتابه عدة الصابرين من ص٣١٩ إلى ص٣٢٢. وبه يتم الجزء الذي أردت تحقيقه، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الخاتمة

الحمد لله وحه والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أما بعد :

فقد كنا في بستان الشيخ ابن عروة وكواكبه الدرية ننتقل بين زهور سطوره من آية قرآنية،إلى سنة نبوية،إلى أثر سلفي،إلى موعظة وحكمة،إلى فقه وتبصرة،إلى غير ذلك من دره وزهوره وكواكبه ، وقد تحصل من رحيق الجنى وصافي الصفوة :

- شبه الناس بزمانهم ، فلما كان عصر الشيخ ابن عروة عصر جمع وشرح لا تأصيل وتأسيس جاء تأليف الشيخ ابن عروة على هذا النمط .

- أنه بحسب موارد الكتاب تكون قيمته العلمية،ولما كانت موارد تفسير الشيخ ابن عروة في الذروة أكسب ذلك تفسيره قيمة جليلة .

- أن صفات المؤلف تظهر غالبا في المؤلَّف وهذا بين جلي في تفسير ابن عروة وفي مؤلفه .

- أن مما امتاز به هذا التفسير عنايته بجانب التزكية وإبراز جوانب المواعظ في الآية ونحن في أمس الحاجة إلى هذا المنهج في هذا العصر خاصة .

- ولما كان لا يسلم من الخطأ أحد - خلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فيما يبلغونه من رسالات ربهم - فقد وقع للشيخ بعض الأخطاء،ومن أظهرها إطالة النقول جدا مع عدم الإشارة إلى صاحبها .

- رحم الله الشيخ علي ابن عروة وجعل مآله جنات النعيم وإيانا وسائر المسلمين ،،،

والله أعلم.وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قسم الفهارس

	الصفحة
١- فهرس الآيات المفسرة (في القسم المحقق) .	٦١٠
٢- فهرس الآيات الواردة في البحث .	٦١١
٣- فهرس الأحاديث النبوية القولية .	٦١٩
٤- فهرس الأحاديث النبوية الفعلية .	٦٤١
٥- فهرس الآثار .	٦٤٢
٦- فهرس الأشعار .	٦٤٤
٧- فهرس الأعلام المترجمين .	٦٤٥
٨- فهرس الأماكن .	٦٤٩
٩- فهرس القبائل والشعوب .	٦٤٩
١٠- فهرس الفرق .	٦٥٠
١١- فهرس الغريب .	٦٥٠
١٢- فهرس المصطلحات .	٦٥٤
١٣- فهرس الحيوان .	٦٥٤
١٤- فهرس المراجع والمصادر .	٦٥٥
١٥- فهرس موضوعات الدراسة .	٦٧٨
١٦- فهرس تفصيلي لموضوعات القسم المحقق .	٦٨١

فهرس الآيات المفسرة في البحث

وهي من الآية (١٢٧) إلى الآية (١٥٢) من سورة البقرة

الآية	رقمها	الصفحة من	الصفحة إلى
﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسمٰعيل ﴾ الآية	١٢٧....	١٧٥	
﴿ ربنا واجعلنا مسلمين لك ... ﴾ الآية	١٢٨....	٢٢٠	
﴿ ربنا وابعث فيهم رسولا منهم ... ﴾ الآية	١٢٩....	٢٢٨	
﴿ ومن يرغب عن ملة إبراهيم ... ﴾ الآية	١٣٠....	٢٤٦	
﴿ إذ قال له ربه أسلم ... ﴾ الآية	١٣١....	٢٥١	
﴿ ووصىٰ بها إبراهيم بنيه ... ﴾ الآية	١٣٢....	٢٥١	
﴿ أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت ... ﴾ الآية	١٣٣....	٢٥٣	
﴿ تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ... ﴾ الآية	١٣٤....	٢٥٥	
﴿ وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا ... ﴾ الآية	١٣٥....	٢٥٨	
﴿ قولوا ءامنا بالله ... ﴾ الآية	١٣٦....	٢٠٦	
﴿ فإن ءامنوا بمثل ما ءامنتم به ... ﴾ الآية	١٣٧....	٢١٢	
﴿ صبغة الله من أحسن من الله صبغة ... ﴾ الآية	١٣٨....	٢١٤	
﴿ قل أتحاجوننا في الله ... ﴾ الآية	١٣٩....	٢١٦	
﴿ أم تقولون إن إبراهيم وإسمٰعيل وإسحٰق كانوا هودا أو نصارى ... ﴾ الآية	١٤٠....	٢١٨	
﴿ تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ... ﴾ الآية	١٤١....	٢١٩	
﴿ سيقول السفهاء من الناس ... ﴾ الآية	١٤٢....	٢٢٠	
﴿ وكذٰلك جعلناكم أمة وسطا ... ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ شهيدا ﴾	١٤٣....	٢٢٩	
﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها .. ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ إلا على الذين هدى الله ﴾..	١٤٣....	٢٤٠	
﴿ وما كان الله ليضيع إيمٰنكم .. ﴾ الآية	١٤٣....	٢٤٢	
﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء .. ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ فولوا وجوهكم شطره ﴾..	١٤٤....	٢٤٦	
﴿ وإن الذين أوتوا الكتٰب ليعلمون أنه الحق من ربهم .. ﴾ الآية	١٤٤....	٢٤٩	
﴿ ولئن أتيت الذين أوتوا الكتٰب بكل اية ... ﴾ الآية	١٤٥....	٢٤٩	
﴿ الذين ءاتينٰهم الكتٰب يعرفونه .. ﴾ الآيتين	١٤٦-١٤٧	٢٥١	
﴿ ولكل وجهة هو موليها ... ﴾ الآية	١٤٨....	٢٥١	
﴿ ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام .. ﴾ الآيتين.....	١٤٩-١٥٠	٢٥٢	
﴿ كما أرسلنا فيكم رسولا منكم .. ﴾ الآية	١٥١....	٢٥٦	
﴿ فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون .. ﴾	١٥٢....	٢٧٥	

٢ - فهرس الآيات الواردة في البحث

اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة	رقم الآية	رقم الصفحة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الفاتحة	٢-٤	٥٦٠	٧	١١١		
سورة البقرة	١٣	٢٤٨	٢٤	٢٧٢، ٢٧٣		
	٣٤-٣٩	٨٧	٤٠	٤٢٦	٤٥	٩٥، ١٠٣
	٨٩	٩٦، ٤٢٠	١١٥	٣٨٧	١٢٤	٩٨، ٢٣٣، ٢٩١، ٣٠٢
	١٢٥	٣٠٦	١٢٧	١٣٨، ١٦٩، ١٧٥، ٢٠١	١٢٨	٩٨، ١٣١، ١٤١، ٢٠٤، ٢٣١
	١٢٩	١٣٠، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٤٦	١٣٠	٨٩، ١٣٨، ٢٤٦	١٣١	٩٧، ٢٥١، ٢٧٢، ٢٧٣
	١٣٢	٢٥٢	١٣٣	٢٥٣	١٣٤	٢٥٥
	١٣٥	١٢٥، ١٢٨، ١٣٨	١٣٦	١١٢، ١٢٩، ١٣٨، ٣٠٧	١٣٧	١٣٨، ٣١٣
	١٣٨	١٢٠، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٤٠، ٣١٤	١٣٩	١٣٩، ٣١٦، ٣١٨	١٤٠	٣١٨
	١٤١	١٥٢، ٣١٩	١٤٢	١٥٩، ١٦٥، ٣٢٠، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٤٧	١٤٣	٨٩، ٩٩، ١١٣، ١٣٩، ١٥٩، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٢
	١٤٤	١١٩، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٩، ١٤٧، ١٦٤، ٣٢٣، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٩٠، ٤١١، ٤١٢	١٤٥	٣٤٧، ٤١٢	١٤٤-١٤٧	٤٢٠
	١٤٦	١٠٠	١٤٧	٨٩، ١٣٩، ٤١٣	١٤٨	٩٠، ١٢٠، ١٢٨، ١٣٩، ٤٢١

اسم السورة	رقم الاية	رقم الصفحة	رقم الآية	رقم الصفحة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة البقرة	١٤٩	٣٤٨	-١٤٩ ١٥٠	٤٢٤	١٥٠	١٠٦،١٢٤،١٢٥ ١٢٦،١٢٧،١٢٨ ١٢٩،١٥٣
	١٥١	٩٤،١٢٥،١٢٧ ١٣٩، ٤٣٦	١٥٢	٩٩،١٠٠،١٠٢،١ ٢١،١٢٦،١٢٧ ١٣٥،١٤٠،١٦٥ ١٦٧،٤٤٠،٥٧٥ ٥٧٩،٥٨٣	١٥٣	٩٥،١٠٣،١٠٤ ١١٥،١٦٥
	١٥٤	١٠٠،١٢١	١٥٥	١٠١،١٠٤	١٥٧	١٢٦
	١٥٨	١٤١،١٤٨	١٥٩	١٢٥،١٢٩	١٦٢	١٤١
	١٦٣	١١٥	١٦٥	١٤٤	١٦٦	١٢٠
	١٦٧	١٤٢	١٦٨	٩٠،٩٥،١١٥ ١٢١،١٢٤،١٢٥ ١٢٩،١٣١،١٤٨ ١٥٣	١٦٩	١٠٦،١٥٠
	١٧١	١٢٥	١٧٣	٨٦،١٢٦،١٢٧ ١٢٩،١٣٠،١٣١ ١٤٧	١٧٥	١٤٥
	١٧٧	٩٥،١٠٣،١٠٦ ١٠٧،١١٤،١١٦ ١٢٠،١٢٦،١٢٧ ١٢٨،١٣٠،١٣١ ١٤٨،٣٢٧	١٧٨	١٤٩	١٨٠	١٤٩،١٦٤
	١٨٣	١٥٠	١٨٤	١٦٤		

اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة	رقم الاية	رقم الصفحة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة البقرة	١٨٦	١٥٨	١٨٧	١٥٠،١٥٨	١٩٥	١٥٩
	١٩٧	١٥٠	١٩٨	١٥١	٢٠٠	٤٤٠
	٢١٨	٢٨٤	٢٢٨	٨٦		
	٢٣٢	٤٣٧	٢٣٣		٢٣٤	٨٧
	٢٤٩	١٠٤،٤٨٥	٢٥٥	٥٤٥	٢٧١	٨٦
	٢٨٠	١٤١،١٤٨	٢٨١	٩١،١٦٠	٢٨٢	١٤٩،١٦١،١٦٣ ٢٤٨
	٢٨٣	١٦٣	٢٨٤	١٠٤،١٦٢	٢٨٥	١٤٥،١٦٢،١٦٦
	٢٨٦	١٤٩،١٦٢،١٦٦				
سورة آل عمران	١-٢	١١٦	٧	١٤٥،١٦٤	٨	٩٢،١٤٠
	١٤	٩٢،١٤٠،١٤٦	١٧	١٠٣،١٥٥	١٨	٩٣،١٥٥
	١٩	٩٧،٢٥١	٢٠	٧٧،٣١٨	٢١	٧٧،٩٣
	٣٦	٩٢،١٤٩	٣٧	١٧٥	٤١	٤٤٠
	٤٦-٤٧	١٣٥	٥٢	٩٣	٥٩	٨٧
	٦٤	٣٠٨،٣٠٩	٦٧	٣١٩	٦٧-٦٨	٢٥١
	٨٣	٢٥٤	٨٥	٩٧،٢٥١	٩٧	١١١
	١٠٢	٢،١٦٣،٥٧٦	١٢٢	١٥٥،١٥٧	١٢٥	١٠٤،١٤٠
	١٢٨	١٥٨	١٣٣	٢٧٣	١٣٩	١٠٣
	١٤٠	٩٣	١٤٤	٥٨٣	١٤٦	١٠٣
	١٦٤	٩٤،٤٣٩	١٧٣	٣٠٥	١٧٥	٤٢٦
	١٨٦	١٠٢	١٩١	٤٤٠	٢٠٠	١٠٣
سورة النساء	١	٢	٥	٢٤٩	١١	١١٠
	٢٤	١١٠	٢٥	١٠٤	٣١	٢٧٥

اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة	رقم الآية	رقم الصفحة	رقم الآية	رقم الصفحة
	٤٨	٢٧١	٤٩	٤٣٧	٦٢	٣
	٦٩	١٠٧	١٠٠	١٠٦	١٠٥	١٠٩
	١١٦	٢٧١			١٣١	٧٧
	١٤٢	٥٣١	١٥٠- ١٥١	٣٠٧		
			١٦٥	٢		
سورة المائدة	١	٨٦	٣	٨٦،٨٧	٦	٨٦
	١٠	٤٩٧	١٦	٤	٢٠	٣١٠
	٤٤	٤٢٦،١٥٣	٤٨	٤٢٣	٨٣	٤٢٠،٩٦
	٨٦	٤٩٧	٩٦	٨٧	١١٩	١٠٧
سورة الأنعام	٢	٨٧			١٩-٢٠	٤١٩
	٥٢	٢٥٩	٧٨-٧٩	٢٥٠		
	٨٠	٣١٨	٨٢	٨٥	٨٣	٣٠٤
	٩٧	٣٦٧	١١٤	٤٢٠،٩٦	١٢٢	٤٨٢
	١٤٥	٨٦	١٦٤	٢٦٠،٩٨		
سورة الأعراف	٢٣	٥٦٨	١١-٢٥	٨٧	٥٣	٥٥٣
	٥٤-٥٧	٥٤٥	١٥٨	٢٣٢	١٥٩	٢٣٢
	١٦٠	٣١٠،٣١٢	١٦٨	١٠١	٢٠٥	٤٤٠
سورة الأنفال	٤٥	٤٤٠	٦٦	٤٨٥		
سورة التوبة	٤٠	٤٨٥	١٠٣	٤٣٧	١١٤	٢٥٠
	١٢٠	١٠٦	١٢٤-١٢٥	٣٤١،٩٩	١٩٩	١٠٧
سورة يونس	٢	١٠٨	٤١	٣١٨	٧١-٧٢	٢٥١
	٧٢	٩٧	٩٤	٤٢١،٩٦	٩٦-٩٧	٤١٢
سورة هود	٧	١٠١	٣٦	٢٥١	٤٠	٢٥١
	١٠٩	٤١٣،٩٠				

اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة	رقم الآية	رقم الصفحة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة يوسف	٢	١٣٦	٢٥	٤٢١		
	٥٤	٣١٧				
سورة الرعد	٢٠	٩٥	٢٤	١٠٥	٢٨	٤٤١
	٤٣	٤٢٠،٩٦				
سورة إبراهيم	٥	٥٨٤،١٠٥	٧	٥٩٢،٥٨٤،٥٧٩	١٠	٥٠٤
	٢٨	٤٤٠،١٢١،٩٩	٣٥	٢٣٣،٩٨	٣٧	١٩٧
سورة الحجر	٩	٣	٣٦	٨٧	٣٣	٨٧
	٢٨-٤٢	٨٧				
سورة النحل	١٦	٣٦٧	٣٦	١٧٥	٤٤	١٠٩
	٦٤	١٠٩	٧٨	٥٨٣	٩٢	١٠٢
	٩٦	١٠٤	١١٠	٢٨٥	١١١	٢٥٨،٩٨
	١١٤	٥٨٣	١٢٠-١٢١	٥٨٣،٢٥٠		
	١٢٠-١٢٢	٢٩٢	١٢٦	١٠٤	١٢٧	١٠٣
	١٢٨	٤٨٥				
سورة الإسراء	٣	٥٨٣	٦	١٤٢	١٥	٩٨
	٦١-٦٥	٨٧	٧٨	٥١٠	٨٠	١٠٧
	٨٢	٣٤١،٩٩	١٠٧	٤٢٠،٩٦		
سورة الكهف	٧	١٠١	١٩	٤٣٧	٢٢	٤١٤
	٢٨	٤٤١	٥٠	١٩٥	٨١	٤٣٨
سورة مريم	١٣	٤٣٨	١٩	٤٣٧	٣١	٤٣٧
	٥١	٣١٧				
سورة طه	١٤	٥١٠	١١٥-١٢٣	٨٧		

اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة	رقم الآية	رقم الصفحة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الأنبياء	٢٥	٢٥٤	٢٧	٤٢٢	٣٥	١٠١
	٤٧	٥١٠	٨٧	٥٦٣،٥٦٨	٩٠	٨٩،٢٤٦
	١٠٤	١١٢،٢٩٤				
سورة الحج	٣٨	٥٠٤	٦٥	٥٤٤	٧٨	١٦٣،٢٩٠،٤٤١
سورة المؤمنون	٥٧-٦٠	٤٢٦	٥٧-٦١	١٧٩	٦٠	١١٤،١٧٦
	٦١	٤٢١	٦٨	٣	١٠١	٩٨
	١٠١-١٠٣	٢٥٩	١١٢	١٠١		
سورة النور	٢١	٤٣٧	٣٧	٤٤١،٥٠٠		
سورة الفرقان	٧٤	٢٣٢	١٧٤	٩٨		
سورة الشعراء	٢٩	٩٥،٣٠٤	٤١	٩٧	٤١-٤٢	٤٩٧
	١٩٥	١٣٦	١٩٧	٩٦،٤٢٠	٢١٤	٢٦٠
سورة النمل	٤٤	١٠١	١٢٣	٢٩٠		
سورة القصص	٢٤	٥٦٨	٢-٤٤	٨٧	٥٢-٥٤	٩٦،٤٢١
	٥٤	٧٦	٦٧	٧٦	٧٨	٢٥٩
	٨٠	١٠٥				
سورة العنكبوت	٤٥	٥١١	٦٩	٤٨٥		
سورة الروم	٣٠	٢٩٣	٥٥	١٠١		
سورة لقمان	١٣	٨٥،٢٥٠	١٧	١٠٤	٣٣	٩٨،٢٥٩
سورة السجدة	١٦	٥٠٠	٢٤	١٠٥		
سورة الأحزاب	٣٥	٤٤٠	٤١	٤٤٠	٤١-٤٣	٥٠٥
	٤٩	٨٦	٧٠-٧١	٢	١٢٤	١٠٧
سورة سبأ	١٣	٥٨٤	١٩	١٠٥،٥٨٤		
سورة فاطر	٦	٩٥	١٨	٩٨،٢٥٨	٢٨	٣٣،٤٢٧
	٤١	٥٤٤				
سورة يس	٣٩	٣٧٢	٦٦	٤٢١		

اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة	رقم الآية	رقم الصفحة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الصافات	١-١٠	٥٤٥،٥٥٥	٧٧	٢٨٩	٨٦-٨٧	٢٨١
سورة ص	٢٩	٣	٤٦	٣١٧	٧٩	١٤٢
	٨١-٨٥	٨٧				
سورة الزمر	٧	٢٥٩،٥٨٤	١٠	١٠٤	١٧	٩٨
	٢٨	١٣٦	٣٣	١٠٧	٤٩	١٠٢
	٥٣	٢٦٩				
سورة غافر	٦٧	١٤١				
سورة فصلت	٢٣	٢٧٨	٣٥	١٠٥	٤٤	٩٩،٣٤١
سورة الشورى	٣٣	١٠٥،٥٨٤	٤٣	١٠٤	٥٢	٤
سورة الجاثية	٢١	١٩٠				
سورة الأحقاف	٣٥	١٠٣				
سورة محمد	٢١	١٥٧	٣١	١٠١		
سورة الفتح	٢٩	١٠٦				
سورة الحجرات	١٣	٢٥٧				
سورة الذاريات	٢٤-٢٧	٢٩٧				
سورة الطور	٧	١٨٣				
سورة النجم	١٢	٩٠،٤١٣	٢٩	٤٤١	٣٦-٤١	٢٥٩
	٣٦-٣٧	٣٠١	٣٨	٩٨	٥٥	٤١٤
سورة القمر	٥٤	١٠٨				
سورة الرحمن	٢٣-٣٥	٥٤٥	٣٩	٩٨،٢٥٨		
سورة الحديد	١٤	١٤٢	١٨	٩٦،٤٩٦	١٩	٩٧،٤٩٦

اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة	رقم الآية	رقم الصفحة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الحشر	١٩	٤٧٩	٢١-٢٤	٥٤٥		
سورة الصف	٦	٢٤١				
سورة الجمعة	٢	٩٤-٢٣٢				
سورة المنافقون	٩	١٦٥، ٤٤٠، ٥٣١				
سورة التغابن	١٦	١٦٣				
سورة الملك	٢	١٠١				
سورة القلم	٢٨	٣٣١				
سورة الإنسان	٢٢	٥٨٤				
سورة النازعات	٤	٤٢٢	١٥-٢٥	٨٧	٤٦	١٠١
سورة عبس	٣٤-٣٧	٩٨، ٢٥٩				
سورة الإنفطار	٦	٢٧١				
سورة الأعلى	١٤	٤٣٨	١٥	٤٤١		
سورة الفجر	١٥-١٦	١٠٢				
سورة الشمس	٩	٤٣٨				
سورة الليل	٥-١٠	٢٥٣	١٤	٢٧٢	١٥-١٦	٢٧٢
	١٨	٤٣٨				
سورة الضحى	١١	٥٩٣				
سورة الزلزلة	١-٥	٥٣٣	٥	٤٢٢	٦-٨	٢٥٩
سورة الإخلاص	١	٥٧٣				

فهرس الأحاديث القولية

طرف الحديث	رقم الصفحة	طرف الحديث	رقم الصفحة
ابنك هذا	٤١٧....	إن الحمد لله	٢.....
أتدرون ما أخبارها.....	٥٤٣....	إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة	٢٥٢....
أترون هذه طارحة	٣٤٦....	إن الشيطان إذا نودي	٥٥٠....
أتريدون أن تقولوا	١٦٢....	إن قومك استقصروا.....	٤٢٣ ....
أثنوا عليها	٣٣٦....	أن الله تعالى أمر يحيى	٤٤٢....
أخبرك بما هو أيسر	٥٥٧....	إن لله ملائكة فضلا	٥٠٦....
إذا أوى الإنسان	٥٤٣....	إنكم محشورون.....	٢٩٤....
إذا فعلت حسنة	١١٤....	إني أتقاكم لله	٤٢٧....
إذا قال العبد الحمد لله.....	٥٥٦....	إني رأيت قرني الكبش.....	٢٠٤....
إذا قال العبد لا إله إلا الله.....	٥١٦....	إنما جعل الطواف بالبيت	٥١٢....
إذا مات ابن آدم	٢٣٣....	إنهم لا يحسدوننا على شئ.....	٣٢٨....
إذا مررتم برياض الجنة.....	٤٥٤....	إنه خير لكما من خادم	٥١٩....
إذا وضع العبد جنبه	٥٤٢....	إني رأيت البارحة عجبا	٥٣٥....
أذنب عبد ذنبا	٢٦٤....	إني لأعلمكم بالله	٤٢٧....
استكثروا من لا إله إلا الله.....	٥٥١....	إني عبد الله خاتم النبيين.....	٢٣٩....
اسم الله الأعظم في	١١٥....	أول من أقرأ الضيف.....	٢٩٦ ....
أفلا أكون عبدا شكورا.....	٥٨٤....	أيما إهاب دبغ.....	٣٨٠....
أكثروا من ذكر الله	٤٦٢	أيما مسلم شهد له أربعة.....	٣٣٤....
أكثروا من غرس الجنة.....	٥٢٨....	أيها الناس ارتعوا.....	٥٠٥....
ألا أخبركم بخير أعمالكم.....	٤٤٥....	بركة بدعوة إبراهيم.....	٢٠٤ ....
ألا أعلمكم شيئا تدركون	٥١٥....	توشكو أن تعلموا	٣٣٩....
ألا أنبئكم بخير أعمالكم	٤٨٩....	الثلث والثلث كثير	٤٠٦....
ألا أني أوتيت الكتاب	١٠٩....	الثلث والثلث كثير	٤٠٦....
إلا من سفه الحق	٢٤٧....	حتى إن الدواب.....	٥٧٧....
اللهم العن فلانا	١٥٨....	الحسن والحسين سبطا.....	٣١٢....
ألم تري أن قومك	٢٠٦....	الحسين سبط	٣١١....
أما لو أن أحدكم إذا أتى أهله	٥٤٤....	دعوة أبي إبراهيم.....	٢٤١....
إن أباكما كان يعوذ بهما.....	٢٩٦....	دعوة أخي ذي النون	٥٦٣....
أن تموت ولسانك رطب	٤٥٨....	ذاك إبراهيم	٢٩٤....
إن الحمد لله	٢....	الذاكرون الله كثيرا.....	٤٥٧....

طرف الحديث	رقم الصفحة	طرف الحديث	رقم الصفحة
ذلك فضل الله يؤتيه	٥١٧....	ليس المسكين الذي	١١٦....
الذين يذكرون من جلال الله	٤٦٦....	ليس يتحسر أهل الجنة.....	٤٥٧....
رأيت إبراهيم.....	٢٩٥....	ما أجلسكم	٥٠٨....
سبقك بها عكاشة	١٩٤....	ما بين المشرق والمغرب قبلة.....	٣٤٨....
سيروا سبق المفردون	٥٢٤....	ما جلس قوم مجلسا	٤٤٧....
صدقك وهو كذوب.....	٥٤٣....	ما عمل آدمي عملا قط.....	٤٤٥....
عدلا " وسطا "	٣٣١....	ما فعلت ، أكنت فرقت السنة.....	٢٨٤....
عجل هذا	٥٦٢....	ما من ساعة تمر.....	٤٥٦....
عليك بذكر الله	٥١٧....	ما من قوم يقومون	٤٤٦....
العهد قريب والمال كثير	٦٠٦....	ما من مسلم يموت	٣٣٨....
قاتلهم الله لقد علموا	٢٩٠....	مثل الذي يذكر ربه	٤٥٣....
قد أجزأتكم صلاتكم	٣٨٨....	مراء في القرآن كفر.....	٤١٤....
قل اللهم إني ظلمت نفسي	٥٦٨....	مررت بإبراهيم ليلة أسري.....	٥١٧....
كان أول من ضيف الضيف	٢٩٦....	المغضوب عليهم اليهود	١١١....
كانت تنفخ النار.....	٣٠٥....	من أنعم الله عليه.....	٥٨٠....
الكرم التقوى	٢٥٧....	من يطأ به عمله	٢٥٦....
كل كلام ابن آدم	٤٥٨....	من خاف أدلج.....	١٧٨....
الكيس من دان نفسه.....	٢٨٢....	من دخل السوق فقال.....	٤٧٧....
لكل شئ صقالة	٤٥٩....	من صنع إليه معروف.....	٥٩٣....
لأن أقول سبحان الله	٤٧٣....	من قال حين يصبح.....	٤٧٣....
لقد دعا الله باسمه	٥٦٦....	من قال لا إله إلا الله.....	٤٧٢....
لقد قلت بعدك	٥٥٦....	من قال لا حول ولا قوة	٥٢٢....
لقيت إبراهيم ليلة	٤٧٠....	من قال كل يوم مائة مرة.....	٥٣٢....
لله أرحم بعباده	٣٤٦....	من قال إذا خرج من بيته.....	٥٣٩....
لو تعلمون ما أعلم	٤٣١....	من قرأ الآيتين من آخر	١٦٦....
لو رأيتما رسول الله ﷺ	٢٤٣....	من لم يشكر القليل	٥٩٥....
لولا أن قومك.....	٢٠٧....	الناس من آدم.....	٢٥٦....
لولا أن الناس حديث	٢٢٢....	نحن معاشر الأنبياء أولاد علات.....	٢٥٥....
لولا حداثة عهد.....	٢٠٧....	نزل القرءان على سبعة	٤١٦....
ليحجن البيت.....	٢٣٠....	هذه القبلة.....	٣٥٣....

هلموا إلي ثوبا.....	٢١٧....
وجبت	٣٣٥- ٣٣٧
والله يا معاذ إني لأحبك	٤٩٥....
والذي نفسي بيده لقد.....	٥٦٥....
الوسط العدل.....	٣٣٢....
يا بني عبدالمطلب.....	٢٦١....
يا سعد أطب مطعمك	١١٥....
يا عائشة لولا أن قومك	٢٠٩....
يا عائشة لولا حدثان	٢٠٨....
يا معشر قريش	٢٦٠....
يجئ النبي ﷺ يوم القيامة	٣٣٣....
يخرب الكعبة ذو السويقتين	٢٢٧- ٢٢٨
يدعى نوح يوم القيامة	٣٣٢....

يرحم الله أم إسماعيل.....	١٩٨....
لا إله إلا الله العظيم الحليم	٥٦٤....
لا ترغبوا عن آبائكم	١٥٣....
لا تزال طائفة من أمتي.....	٢٤٣....
لا تصدقوا أهل الكتاب.....	٣٠٨.....
لا تماروا في القرءان	٤١٤....
لا فضل لعربي على أعجمي.....	٢٥٦....
لا يا بنت الصديق.....	١٧٦- ١٧٩
لا يتم بعد حلم.....	١١٦....
لا يجمع بين المرأة	١١٠....
لا يزال لسانك رطبا	٤٥١....
لا يقعد قوم في مجلس.....	٤٤٩....

الأحاديث الفعلية

طرف الحديث	رقم الصفحة
أنه صلى نحو بيت المقدس	٣٤٨.....
كان أجود ما يكون	٤٠٠.....
كان أول ما قدم المدينة نزل.....	٣٢٠و ٣٤٤
كان قد صلى نحو بيت المقدس	٣٢٤.....

طرف الحديث	رقم الصفحة
كان يدعو بهذه الكلمات.....	٥٨٥.....
كان يصلي نحو بيت المقدس	٣٢٢،٣٢٣،٣٩٠
كان يقرأ في الفجر أول ركة.....	٣٠٩.....

الأحاديث القدسية

طرف الحديث	رقم الصفحة
أنا عند ظن عبدي	٢٧٦.....
أنا مع عبدي ما ذكرني	٤٨٥.....
إن عبدي كل عبدي	٤٥٦.....
أهل ذكري أهل مجالستي.....	٤٥٦.....

طرف الحديث	رقم الصفحة
من ذكرني في نفسه.....	٤٦٤.....
من شغله ذكري	٤٦٩.....
يا ابن آدم إن ذكرتني.....	٥٧٨.....

فهرس الآثار

طرف الأثر	رقم الصفحة	طرف الأثر	رقم الصفحة
ابكوا فإن لم تبكوا	١٨١	خرج رجل إلى الجبانة	٥٤٦
ابن السبيل هو الضيف	١٢٠	ذكر الله شفاء	٥٠٢
أحدث القرآن عهدا	١٦١	الذين لا تزال ألسنتهم رطبة	٥٠٩
أدركت ثلاثين من أصحاب	١٩٢	شطره : القبله	٣٤٨
إذا أجدبت الأرض	١٢٥	الشيطان جاثم على قلب	٤٤٣
إذا خرج الرجل من بيته	٥٤١	صدقوا وكذبوا	٢٣٤
إذا ذكر الله هذا	٥٧٧	عرضت القرءان على	١٢٣
إذا كان يوم القيامة	٤٩٩	عندنا عنز نحلبها	١٩٠
اذكر الله تحت كل شجرة	٥٠٠	فأما طول الأمل	١٨٧
أذبه بالذكر	٥٠٣	فينا نزلت ﴿ إذهمت .. ﴾	١٥٨
أرسل إلى بعض الخلفاء	٣١٤	قالها جبريل للنبي ﷺ	٥٤٧
اللهم العن فلانا	١٥٨	قالها نبيكم	٣٠٥
أما إنا سألنا عن ذلك	١٢١	قرأ تميم الداري الجاثية	١٩٠
إن أشد ما أخاف على نفسي	١٨٩	قرأ عمر سورة الطور	١٨٣
إن أعظمكم هذا الليل	٥١٤	كان أبو هريرة يحدثنا يوم الجمعة	٣٦
إن أول ما خلق الله	٥٢١	كان أول ما نسخ من القرءان	١١٩ـ ٣٤٦
إن البقاع لينادي	٥٣٠	كان رجل بالبادية	٥٢٨
إن الجبل لينادي	٥٣٠	كان أبو بكر إذا قام إلى الصلاة	١٨٢
إن رجلا أعتق مائة	٤٨٧	كان أبو بكر يبكي كثيرا	١٨١
إن العبد إذا قال	٥٢٩	كان عبدالله بن عباس أسفل عينيه	١٨٩
إن العبد المطيع	٤٦٦	كان عثمان إذا وقف على القبر	١٨٦
إن الله تعالى يحب أن يذكر	٤٩٣	كان عمر يمر في ورده الآية	١٨٥
إن المؤمن أحسن الظن	٢٧٩	كنا نغدوا إلى السوق	٣٥٠
أنزلت ﴿ وكلوا واشربوا .. ﴾	١٥٩	كان في وجه عمر خطان	١٨٥
أنشدك الله هل سماني	١٩٣	كفى بخشية الله علما	٣٢
أول ما اتخذ النساء المنطق	١٩٦	كنت أرى في داري	٥٥٣
بينما رجل في المسجد	٥٤٢	لأن آخذ في طريق	٤٨٨
بينما رجل مسافر	٥٥٣	لأن أسبح الله	٤٨٨
بينما الناس بقباء	١٣٦	لتلقين الكتاب	٦٠٣
حدثنا الذين كانوا يقرئوننا	٣	لقد هممت أن لا أدع	٢١١

طرف الأثر	رقم الصفحة
لكل شئ حلاء	٤٥٩....
لما احتضر أبو بكر	١٨٢....
لما كان بين إبراهيم وأهله؟.....	٢٠٢....
لما وفد موسى إلى طور سيناء.....	٤٩٨....
لو أنني بين الجنة والنار	١٨٧....
لو تعلمون ما أنتم لاقون	١٨٨....
لو عورض كتاب سبعين	١٩....
لو عورض الكتاب مائة	١٩....
ما تلذذ المتلذذون	٥٣٢....
ما خافه إلا مؤمن	١٩٣....
ما صيد من صيد	١٨٢....
ما عرضت قولي على عملي.....	١٩١....
مصر الله بك الأمصار.....	١٨٥....
من أكثر ذكر الله	٥٣١....
من السنة أن يوقر	٣٣....
ناولوا صاحبكم	١٢٢....
نزلت في النفقة.....	١٥٩....

طرف الأثر	رقم الصفحة
نزلت في اليهود.....	١٢٥.....
هذا أوردني الموارد.....	١٨٠.....
وددت أني أنجو كفافا	١٨٥.....
والله لوددت أني كنت	١٨٣.....
وددت أني خضرة.....	١٨٣.....
وددت أني شعرة	١٨٠.....
وددت أني كبش.....	١٩١.....
وددنا لو علمنا علم من مات	.....
ويحك ضع خدي.....	١٨٤.....
يا أيها الناس : أشيروا علي في الكعبة.....	٢٢١.....
يا بنية إني أصبت.....	١٨٢.....
يا خليل الرحمن ترفع.....	١٧٦.....
يا لها من نعمة.....	٤٩٤.....
يا ليتني كنت شجرة.....	١٨٩.....
لا يحل لأحد	١٣٦.....
لا أوتى برجل غير عالم	١٣٦.....

فهرس الآثار الإسرائيلية

الأثر	الصفحة
أ صفوتي لنا بالمسلمين ك	٥٢٩
إ ما هذا لأجل الجنة ..	١٢٠
أنا الله ذو بكة	٢١٦
بكة بيتي بيت الحرام	٢١٦
يا إبراهيم أنا وحاجة	٢٠٥

طرف الأثر	رقم الصفحة
يا رب أريب أنت	٤٩٩....
يا رب أي خلقك أكرم	٤٩٨....
يا رب خلقت آدم بيدك.....	٥٩١....
يا رب قد أنعمت علي كثيرا	٤٨٩....
يا رب كيف أشكرك	٥٩٠....
يا رب ما الشكر الذي	٤٩٠....

فهرس الأشعار

البيت		رقم الصفحة
والجاهلون فماتوا قبل موتهم	والعالمون وإن ماتوا فأحياء	٤٧
أفادتكم النعماء مني ثلاثة	يدي ولساني والضمير المحجبا	٥٨٨
عجبت لما تصوبت العقاب	إلى الثعبان وهي لها اضطراب	٢١٨
ألا من مبلغ عنا رسولا	وما تغني الرسالة شطر عمر	٣٥١
إذا كان شكري نعمة الله نعمة	علي له في مثلها يجب الشكر	٥٩١
فكيف بلوغ الشكر إلا بفضله	وإن طالت الأيام واتصل العمر	٥٩١
إذا مرضنا تداوينا بذكركم	فنترك الذكر أحيانا فننتكس	٥٠٣
نطيع نبينا ونطيع ربا	هو الرحمن كان بنا رؤوفا	٣٤٤
ومن الرزية أن شكري صامت	عما فعلت وأن برك ناطق	٥٩٢
أأرى الصنيعة منك ثم أسرها	إني إذا لندى الكريم السارق	٥٩٢
يرد من القلب نسيانكم	وتأبى الطباع على الناقل	٤٩٢
وليس خليلي بالملول ولا الذي	إذا غبت عنه باعني بخليل	٤٧
ولكن خليلي من يدوم وصاله	ويحفظ سري عند كل خليل	٤٧
أخو العلم حي خالد بعد موته	وأوصاله تحت التراب رميم	٤٧
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى	يظن من الأحياء وهو عديم	٤٧
فكثر ما استطعت من الخطايا	إذا كان القدوم على كريم	٢٦٤
ترى للمسلمين عليك حقا	كفعل الوالد الرؤف الرحيم	٣٤٤

فهرس الأعلام المترجمين

اسم الشخصية	الصفحة
أبان بن أبي عياش	٥٠٠
أبان بن يزيد العطار	٢٣٠
إبراهيم بن الحكم بن أبان	٥٥٣
إبراهيم بن خالد الكلبي	٣٨٠
إبراهيم بن شيبان القرميسيني	٤٣٣
إبراهيم بن أبي العباس السامري	٢٠٥
إبراهيم بن عبدالرحيم بن جماعة	٤٤
إبراهيم بن عبدالله بن خالد المصيصي	٤٧٥
إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج	٥٩٧
إبراهيم بن محمد بن صديق	٤٢
إبراهيم بن محمد بن عرفة	٢٤٩
إبراهيم بن محمد بن مفلح	٣٨
إبراهيم بن مهاجر	٤٣١
إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي	٢٤
إبراهيم بن نافع المخزومي	٢٠٢
إبراهيم بن يزيد التيمي	١٩٢
إبراهيم بن يزيد النخعي	٣١٥
أحمد بن حجي السعدي	٤٢
أحمد بن الحسين البيهقي	٤٥٦
أحمد بن عبد الجبار	٥٢٩
أحمد بن عبدالحليم بن تيمية	١٩٤
أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين أبو زرعة	٢٥
أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني	٤٠
أحمد بن عبدالملك بن واقد الحراني	٢٢٨
أحمد بن عبيدالله العنبري	٣٨٩
أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي	٢٥
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني	٢٦
أحمد بن علي بن شعيب النسائي	٥٣٩
أحمد بن علي بن عبدالقادر الحسيني	٥١
أحمد بن محمد بن أبي بكر بن زيد	٤٥

اسم الشخصية	الصفحة

أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني..... ١٨٠
أحمد بن محمد بن عبدا لله الحميري..... ٤١
أحمد بن محمد بن هارون البغدادي..... ٣٩٣
أحمد بن محمد يحيى بن حمزة ٥٤٧
أحمد بن معرس بن مردوية..... ٧٤
أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني (ثعلب) ٤١٣
أزهر بن سنان القرشي..... ٤٧٨
أسامة بن زيد بن حارثة ٣٥٣
إسحاق بن سليمان الرازي..... ٣٢٦
أسد بن وداعة الشامي..... ٥٢٢
إسرائيل بن يونس السبيعي..... ٣٢٣
أسعد بن سهل بن حنيف ٢٨٠
إسماعيل بن إبراهيم الأسدي..... ٣٣٦
إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي..... ٣٢٣
إسماعيل بن حماد الجوهري..... ٣١٠
إسماعيل بن رافع بن الأنصاري..... ٤٩٤
إسماعيل بن عمر بن كثير..... ٢٤
إسماعيل بن عياش ٣١١- ٤٥١
إسماعيل باشا بن محمد أمين ٥٣
إسماعيل بن مسلم المكي..... ٤٩٥
إسماعيل بن يحيى بن عبدا لله التيمي..... ٢٧٧
أسلم العدوي مولاهم..... ٣٤٦
الأسود بن يزيد النخعي..... ٢٢٥
أشعث بن أبي الشعثاء المحاربي..... ٢٢٥
أشعث بن سعد أبو الربيع السمان..... ٣٨٧
الأغر أبي مسلم..... ٤٤٩
أمية بن صفوان الجمحي..... ٣٣٨
أنس بن مالك النجاري ٣٢٢
أيوب بن أبي تميمة السختياني..... ١٩٥
البراء بن عازب..... ٣٢٠
برد بن أبي زياد الهاشمي..... ١٨٨

اسم الشخصية | الصفحة

بريدة بن الحصيب الأسلمي..... ٥٦٥
بشر بن منصور..... ٥٤٦
بقية بن الوليد..... ٤٧٤
بلعام بن باعو..... ٤٣٤
بيان بن عمرو البخاري..... ٢٠٩
تميم بن أوس الداري..... ١٩٠
ثابت بن أسلم البناني..... ٣٢٢
ثوبان مولى النبي ﷺ..... ٤٧٥
ثوبان بن إبراهيم الإدميمي..... ٤٣٣
جابر بن زيد ٥٩٠
جابر بن عبدالله الأنصاري..... ٣٨٨
جابر بن يزيد الجعفي..... ٥٩٠
جبريل عليه السلام ٢٦٦
جبير بن نفير الحضرمي..... ٥٠٩
الجراح بن ملي..... ٥٩٦
جرير بن عطية الخطفي..... ٣٤٤
جعدة بن هبيرة المخزومي..... ٢١٣
جعفر بن زيد العبدي..... ١٨٤
الجنيد بن محمد النهاوندي..... ٤٢٧- ٥٨٩
جويبر الأزدي..... ١٨٣
جويرية بنت الحارث المصطلقية ٥٥٦
حاتم بن أبي صغيرة القشيري..... ٢٠٨
حاتم بن عنوان البلخي (الأصم)..... ٤٣٤
الحارث بن الحارث الأشعري..... ٤٤٢
الحارث بن شبل ٤٩٥
الحارث بن شبيل ٤٩٥
الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة..... ٢٠٩
الحارث بن نفيع الأنصاري..... ٣٥٠
حاطب بن أبي بلتعة..... ٦٠٣
حبان بن علي..... ٤٩٤
حبيب بن أبي ثابت..... ٥٧٠

اسم الشخصية	الصفحة

حبيب بن حسان ٥٢٠
حبيب بن سلمة..... ٥٢٣
الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٢٠
حديج بن معاوية..... ٥٥٨
حذيفة بن اليمان العبسي..... ١٩٣
حسان بن عطية المحاربي..... ٥٠٣
حسن بن أحمد بن عبدالهادي..... ٤٦
الحسن بن عطية القرشي..... ٣٢٣
الحسن بن علي الأسعردي..... ٤٣
الحسن بن علي بن أبي طالب..... ٢٩٥
الحسن بن علي المعمري..... ٥٤٩
الحسن بن محمد الزعفراني..... ٥٧٧
الحسن بن موسى الأشيب..... ٣٢٠
الحسن بن حامد البغدادي..... ٣٦٥
الحسن بن يسار البصري..... ١٨٣-١٩٣
الحسين بن الحسن الطوسي..... ٥٠٣
حسين بن داوود (سنيد)..... ٧٤
الحسين بن ذكوان العوذي..... ٥٢٩
الحسين بن علوان..... ٤٧٢
الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٩٦
حصين بن عبدالرحمن السلمي..... ٣٢٨
الحكم بن أبان العوفي ٥٥٣
الحكم بن بشير ٤٧٠
حكيم بن جبير ٤٤٣
حماد بن أسامة بن زيد القرشي..... ٥٥٤
حماد بن زيد درهم ٣٢٢
حماد بن سلمة بن دينار البصري..... ٢٣٣
حمدون بن أحمد النيسابوري..... ٥٨٨
حميد بن أبي حميد الطويل ٣٣٥
حميد بن زياد ٢٨٧
حميد المكي..... ٤٥٥

اسم الشخصية	الصفحة
حميد بن مهران	٤٧٥
حميد بن هلال	١٨٨
حميد مولى علقمة	٤٧٥
حيي بن أخطب	٦٠٦
خارجة بن مصعب	٤٧٩
خالد بن عبدالرحمن المخزومي	٥٣٧
خالد بن معدان	٢٣٩
خالد بن يزيد الجمحي	٣٤٩
خالد بن يزيد بن عبدالرحمن	٤٥٩
خديجة بنت محمد البالسية	٤٤
خزيمة / غير منسوب	٥٥٧
خصيف بن عبدالرحمن الجزري	٢٨٨
خلف بن خليفة	٥٦٦
الخليل بن أحمد الفراهيدي	٣١٠
خليل بن أيبك الصفدي	٢٣
خليل بن كيكلدي العلائي	٢٣
داوود بن أبي الفرات المروزي	٣٣٤
دراج بن سمعان	٤٥٢
دلف (أبو بكر الشبلي)	٥٨٩
دويد بن نافع	٤٩٤
ذكوان السمان الزيات	٣٣٢
الربيع بن أنس البكري	٢٥٦
الربيع بن بدر	٤٤٧
ربيعة بن عمرو الجرشي	٥٣٣
رشدين بن سعد	٤٧٦-٥٦٣
رفيع بن منهران الرياحي	٢٥٠
رملة بنت أبي سفيان	٤٥٨
روح بن عبادة القيسي	٥٧٩
رويم بن أحمد	٥٨٩
زائدة بن قدامة الثقفي	٢٦٠
زائدة بن أبي الرقاد	٤٥٤

اسم الشخصية	الصفحة
زبان بن فائد	٤٧٢
زهير بن معاوية الجعفي	٣٢٠
زياد بن أبي زياد المخزومي	٤٤٤
زياد الجصاص	٥٨٠
زياد بن يونس الحضرمي	٣١٤
زياد النميري	٤٥٤
زيد بن أسلم العدوي	٣٠٤
زيد بن عفيف	١٨٨
السائبة مولاة الفاكه	٣٠٦
سابق بن ناجيه	٤٧٦
سارة بنت هاران	١٩٦
سالم بن أبي الجعد الأشجعي	٤٨٧
سالم بنعبدالله بن عمر القرشي	٢٠٥
سريج بن النعمان الجوهري	٢٣٣
سعد بن مالك الخزرجي	٢٣٠
سعد بن مالك القرشي (ابن أبي وقاص)	٥٧
سعيد بن إسماعيل النيسابوري	٤٣٤
سعيد بن أوس الأنصاري	٣٤٣
سعيد بن إياس الجريري	٢٣٧-٢٥٦
سعيد بن جبير	١٩٦
سعيد بن الحكم الجمحي	٣٤٦
سعيد بن أبي راشد	٣١١
سعيد بن زربي	٥٦٧
سعيد بن سنان الحنفي	٤٥٩
سعيد بن سويد الكلبي	٢٣٨
سعيد بن عبدالعزيز بن مروان	٥٨٩
سعيد بن أبي عروبة	٢٨٨
سعيد بن عمرو الحضرمي	٤٤٨
سعيد بن عمرو السكوني	٤٤٨
سعيد بن فيروز	٥٣٢
سعيد بن مرثد	٢٤٧

اسم الشخصية	الصفحة

سعيد بن المرزبان..... ٤٧٥
سعيد بن مسعدة البلخي..... ٤٣٧
سعيد بن المسيب القرشي..... ٥٣٥
سعيد المقبري..... ٥٣٣
سعيد بن منصور الخراساني..... ٢٢٥
سعيد بن مينا ٢٠٧
سعيد بن يسار أبو الحباب ٣٠٩
سفيان بن سعيد الثوري..... ٣٤٢
سفيان بن عيينة الهلالي..... ٣٤٢
سلام بن سليم الحنفي..... ٢٢٥
سلم بن ميمون الخواص..... ٤٧٨
سليم بن حيان الهذل..... ٢٠٧
سليمان بن أحمد الواسطي..... ٥٣٧
سليمان بن الأشعث السجستاني..... ٥٣٩
سليمان بن حبان الأزدي ٤٧٨
سليمان بن حبيب المحاربي..... ٣٠٩
سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي..... ٤٥٧
سليمان بن عمروالليثي..... ٤٦٢
سليمان بن مهران الأسدي ٣٣٢
سمير بن نهار..... ٥٥٢
سيد بن داوود..... ٧٤
سهيل بن أبي صالح المدني..... ٥٥٠
سوار بن مصعب..... ٥٩٦
سويد بن حجير الباهلي..... ٢٠٨
شاذ بن فياض اليشكري..... ٤٩٥
شبث بن ربعي..... ٥٢٠
شداد بن أوس..... ٢٨١
شرحبيل بن سعد..... ٥٩٤
شريك بن عبدالله القاضي..... ٥١٥
شعبة بن الحجاج..... ٥٧٩
شعيب بن الليث الفهمي..... ٣٤٩

شقير بن نهار..... ٥٥٢
شهر بن حوشب..... ١١٦-٢٤٨-٥٠٠-٥٧١
شيبان بن عبدالرحمن النحوي..... ٢٢٥-٣٣١
صالح بن أبي الأخضر ٥٩٤
صالح بن بشير المري..... ١٨٤-٢٨٠
صالح بن نبهان ٤٤٧
صدقة بن موسى .....
صدي بن عجلان..... ٢٤١
صفوان بن أبي الصهباء..... ٤٦٩
الصلب أو الصلت بن حكيم..... ١٥٨
الضحاك بن مزاحم الهلالي..... ١٨٣-١٨٩-٣١٤
ضرار بن صرد..... ٤٦٩
ضريب بن نقير ٥٣١
طاووس بن كيسان اليماني..... ٣٤
عائشة بنت أبي بكر الصديق..... ١٧٦
عاصم بن عبيدالله بن عاصم العدوي..... ٣٨٧
عامر بن شراحيل الشعبي..... ٥٢٩
عامر بن شقيق بن جمرة..... ٥٣١
عامر بن عبدالله بن الجراح..... ١٩١
عامر بن واثلة الليثي ٢٣٤
عبثر بن القاسم الزبيدي..... ١٨٨
عبد بن حميد بن نصر الكشي..... ٢٢٤
عبدالأعلى بن هلال السلمي..... ٢٣٨
عبدالحق بن غالب المحاربي..... ٧٢
عبدالحميد بن سوار..... ٥٩٤
عبدالحميد بن عبدالمجيد..... ٤٣٧
عبدالرحمن بن إبراهيم الحبال ٤٦
عبدالرحمن بن أحمد الداراني..... ٤٣٣
عبدالرحمن بن أحمد بن رجب..... ٢٤
عبدالرحمن بن إسحاق الواسطي..... ٤٧١-٥٠١
عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان ٤٥٨
عبدالرحمن بن جبير بن نفير..... ٥٠٩

اسم الشخصية	الصفحة

عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي..... ١٧٦
عبدالرحمن بن زياد بن أنعم ٤٥٦
عبدالرحمن بن زيد بن أسلبم ٢٤٤-٤٧٩
عبدالرحمن بن سليمان بن عبدالرحمن..... ٣٨
عبدالرحمن بن سمرة بن حبيب..... ٥٣٥
عبدالرحمن بن صخر الدوسي..... ١٧٨
عبدالرحمن بن عبدالمجيد ٤٧٤
عبدالرحمن بن علي بن الجوزي..... ٥٧٣
عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي..... ٥٠٣
عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر الصديق..... ٢٠٦
عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ابن خلدون) ٢٥
عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي..... ٥٥٣
عبدالرحمن بن محمد العليمي..... ٥٢
عبدالرحمن بن مهدي العنبري..... ٢٠٧-٢٣٨
عبدالرحمن بن أبي هلال العبسي..... ٣٤٩
عبدالرحمن بن هرمز الأعرج ٢٦١
عبدالرحمن بن واقد ٤٧٠
عبدالرحيم بن الحسن الآسنوي..... ٢٤
عبدالرحيم بن الحسين العراقي..... ٢٥
عبدالرحيم بن عبدالرحمن المحاربي..... ٥٥٤
عبدالرحيم بن مطرف..... ٥٠٣
عبدالرحيم بن هارون .....
عبدالرزاق بن همام الصنعاني..... ١٩٥
عبدالعزيز بن جعفر البغدادي..... ٣٩٣
عبدالعزيز بن الحارث بن أسد..... ٣٩٦
عبدالعزيز بن أبي داود..... ٥٢٨
عبدالعزيز بن صهيب البناني..... ٣٣٦
عبدالعزيز بن عبدالسلام..... ٢٢
عبدالعزيز بن عبدالله الماحشون..... ٤٤٤
عبدالغفور أبو الصباح الأنصاري..... ٥٥١
عبدالقادر بن أحمد السعدي (ابن بدران) ٥٩

اسم الشخصية	الصفحة
عبدالكبير بن محمد الأنصاري	٥٩٧
عبدالكريم بن مالك الجزري	٢٣١
عبدالكريم بن أبي المخارق بن أمية	٥٥٩
عبدالله بن إبراهيم الزبيدي	٤٣
عبدالله بن أحمد بن حنبل	٤١
عبدالله بن أحمد بن عبدالله	٤١
عبدالله بن أحمد بن قدامة (الموفق)	٣٨
عبدالله بن إدريس الأودي	٥٥٣
عبدالله بن بجير بن ريسان	١٨٦
عبدالله بن بريدة بن الحصيب	٣٣٤-٥٢٩
عبدالله بن بسر بن أبي بسر	٤٥١
عبدالله بن بكر بن حبيب السهمي	٢٠٨
عبدالله بن ثوب الخولاني	٥٠١
عبدالله بن جعفر المخزومي	٤١٤
عبدالله بن حبيب بن ربيعة الكوفي	٣
عبدالله بن الحسين العكبري	٧٥
عبدالله بن حسين	٥٤٠
عبدالله بن دينار العمري	٣٢٦
عبدالله بن ذكوان القرشي	٢٦١
عبدالله بن ريسان المرادي	١٨٦
عبدالله بن الزبير بن العوام	٢٠٨
عبدالله بن زيد بن عمرو الجرمي	٢٨٨
عبدالله بن سعيد المقبري	٢٥٨
عبدالله بن سلام بن الحارث	٤٩٠
عبدالله بن صالح كاتب الليث	٢٤٥
عبدالله بن صفوان الجمحي	٢١٣
عبدالله بن صوريا اليهودي	٢٨٧
عبدالله بن ضمرة السلولي	٥٤١
عبدالله بن عامر بن يزيد	٤٢٣
عبدالله بن عباس	١٨٥
عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر	٤٧١

عبدالله بن عبدالرحمن بن عقيل..... ٢٤
عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل الدارمي..... ٤١
عبدالله بن عبدالله الأسبحي..... ٢٠٥
عبدالله بن عبيد الله بن أبي مليكة ١٩٢
عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي..... ٢٢٣
عبدالله بن أبي عتبة الأنصاري..... ٢٣٠
عبدالله بن عتبة بن مسعود ٤٦٥
عبدالله بن عصمة الجشمي..... ٤٧٠
عبدالله بن عمر بن الخطاب..... ١٨٤
عبدالله بن عمر العمري..... ٤٧٨
عبدالله بن عمرو بن العاص..... ٢٢٨
عبدالله بن عيسى ١٨٥
عبدالله بن عياش المخزومي..... ٤٤٤
عبدالله بن قيس الأشعري..... ٤٥٣
عبدالله بن كثير الداري..... ٣١٥
عبدالله بن لهيعة ٤٥٢
عبدالله بن محمد بن أبي بكر ٢٠٦
عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ١٩٥
عبدالله بن محمد بن عبيد..... ٤٨٧
عبدالله بن محمد بنعقيل ١٧٩
عبدالله بن محمد المسندي..... ٢٠٢
عبدالله بن مسعود الهذلي..... ٣٣
عبدالله بن محمد الهروي..... ٤٣٥
عبدالله بن أبي نجيح..... ٢١٣
عبدالله بن نمير الهمداني الخارفي ٢٠٦
عبدالله بن أبي الهذيل العنزي..... ٤٩٣
عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي..... ٣١٣-٥٧٥
عبدالله بن يزيد الدمشقي..... ٥٠٣
عبدالله بن يزيد العدوي..... ٣٣٤
عبدالله بن يعلى النهدي..... ٥٢٠
عبدالله بن يوسف الأنصاري..... ٢٣
عبدالله بن يوسف الحنفي (الزيلعي) ٢٣

عبدالملك بن حبيب الأزدي.....١٨٠-٥٤٢
عبدالملك بن أبي سليمان العرزمي.....٢٢١
عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي.....٢٢٣-٥٣٩
عبدالملك بن عمر القرشي ٢٦٠
عبدالملك بن عمرو العقدي.....٢٠٢
عبدالملك بن مروان بن الحكم ٢٠٨
عبدالملك بن هشام بن أيوب.....٢١٢
عبدالمنعم بن نعيم ٥٩٧
عبدالوهاب بن علي السبكي.....٢٤
عبيدالله بن الحسن العنبري.....٣٩٠
عبيدالله بن أبي زياد القداح.....١١٦-٥١٢
عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ٤٦٥
عبيدالله بن عمر العمري.....٤٧٨
عبيدالله بن موسى العبسي.....٢٢٥
عبيد بن إسحاق العطار.....٥٧٠
عبيد بن حنين المدني.....٣٥٠
عبيد بن عمير بن قتادة الليثي.....٤٩٩
عتاب بن بشير الجزري.....٥١٦
عثمان بن حكيم بن عباد الأوسي.....٣٠٩
عثمان بن سعيد بن مرة.....٤٠٣
عثمان بن عمر بن فارس العبدي.....٣٠٧
عثمان بن مطر ٥٥١
عثمان بن الهيثم ٥٤٣
عصام بن طليق.....٤٥٩
عطاء بن أبي رباح القرشي.....٢٢١
عطاء بن السائب ١٨٧-٥٢٩
عطية بن سعد بن جنادة العوفي.....٣١٦
العرباض بن سارية ٢٣٩
عرفجة السلمي.....١٨١
عروة بن الزبير الأسدي.....٢٠٧
عفان بن مسلم الصفار ٢٣٠
عفير بن معدان ٤٥٦

عقبة بن علي.....٤٧١-٥٢٨
عقيل بن مدرك السلمي.....٥٠٢
عكاشة بن محصن.....١٥٩
عكرمة البربري.....٣١٥
علي بن أحمد بن سعيد بن حزم.....٢٦٥
علي بن أعبد ٥٢٠
علي بن الأقمر.....٤٠٢
علي بن أبي بكر الهيثمي.....٢٥
علي بن البهاء البغدادي.....٤٦
علي بن الحسن بن هبة الله ٤٥
علي بن داود بن سليمان الصيرفي.....٥٢
علي بن زيد بن جدعان.....٥٣٨-٥٨١
علي بن سليمان بن المفضل.....٤٣٧
علي بن أبي طلحة الهاشمي.....٢٤٥
علي بن عاصم الواسطي.....٣٢٨
علي بن عقيل البغدادي.....٣٥٢
علي بن عمر البغدادي (الدارقطني.....٣٨٨
علي بن المبارك الهنائي.....٣٠٨
علي بن محمد بن سالم الآمدي.....٣٦١
علي بن محمد بن عبدالرحمن الآمدي.....٣٦١
علي بن محمد بن علي بن عباس.....٤٣
علي المرداوي.....٤٦
علي بن يزيد الإلهاني.....٤٩٤
عمارة بن زاذان الصيدلاني.....٥٧٧
عمران بن الحصين الخزاعي.....٥٨٠
عمران بن أبي ليلى.....٥٨١
عمران بن ملحان العطاردي.....٥٥١
عمر بن حجي السعدي ٥٤
عمر بن الحسين الخرقي.....٣٥١
عمر بن ذر الهمداني.....٥٣٨
عمر بن راشد.....٥٢٤
عمر بن رسلان البلقيني.....٢٥

عمر بن عبدالله المدني.....٥٢٣
عمر بن عبدالله مولى غفرة.....٤٥٥
عمر بن علي الأنصاري (ابن الملقن).....٢٥
عمر بن قيس الماصر.....٣٢٨
عمر اللولوي.....٤٦
عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد.....٣٨
عمرو بن الحصين العقيلي.....٤٥٧-٥٦٣
عمرو بن خالد التميمي.....٣٤٤
عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير.....٤٧٧
عمرو بن سلم النيسابوزي.....٤٣٣
عمرو بن عبدالله السبيعي.....٣٢٠-٥٠١
عمرو بن قيس.....٣٨٧
عمرو بن واقد.....٢٧٧
عميرة بن زياد الكندي.....٣٤٨
عون بن عبدالله الهذلي.....٤٦٥
عويمر بن زيد الأنصاري.....١٨٨
عياض بن موسى اليحصبي.....٢٢٧
عياش الشامي.....٥٤٧
عيسى بن جارية.....٢٨٨
عيسى بن سفيان الحنفي.....٤٧١
عيسى بن أبي عيسى الرازي.....٥٤٠
عيسى بن يونس.....٥٠٣
غسان بن عبيد.....٥٤٢
غزوان الغفاري.....٢٤٤
فاطمة بنت الرسول ﷺ.....٢٦١
عرج بن فضالة التنوخي.....٢٤١
فضالة بن عبيد الأوسي.....٥٦٢
فضيل بن مرزوق الرقاشي.....٥١١
القاسم بن سلام بن عبدالله.....٢٨٦
قتادة بن دعامة السدوسي.....١٨٣-١٩١
كامل أبو العلاء.....٥٧٠
كثير بن كثير بن المطلب القرشي.....١٩٥

كريب بن أبي مسلم الهاشمي.....٥٤٤
كعب بن مالك الأنصاري.....٣٤٣
كعب بن مانع الحميري.....٥٤١
كلثوم بن زياد ٣٠٩
كنانة مولى صفية.....٥٥٨
كيسان المقبري.....٥١٤
لقمان بن عامر الوصابي.....٢٤١
الليث بن سعد الفهمي.....٣٤٩-٥٥٨
ليث بن أبي سليم ٥٥٨
مالك بن أنس الأصبحي.....٢٢٧-٣٢٦
مالك بن دينار.....٣٣-٥٣٢
مجالد بن سعيد ١٨٥
مجاهد بن جبر المكي ١٨٩-٢٢٨
محمد بن أحمد بن طلحة الأزهري.....٢٨٦
محمد بن أحمد بن عبدالهادي الحنبلي.....٢٣-٤٦
محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي.....٢٣
محمد بن أحمد بن قدامة ٣٨
محمد بن أحمد بن أبي موسى الهاشمي.....٣٧٧
محمد بن إدريس الحنفي.....٢٣١
محمد بن إدريس الشافعي.....٣٥٦
محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي.....٤٨
محمد بن إسحاق بن يسار القرشي.....٢١٠
محمد بن إسماعيل البخاري.....١٩١
محمد بن الأشعث الكندي.....٣٢٨
محمد بن بشار بن عثمان العبدي ٣٠٧
محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي.....١٩٤
محمد بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن جماعة.....٢٥
محمد بن بكر بن عثمان البرساني.....٢٢٣
محمد بن أبي بكر المديني.....٥٣٨
محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي.....٢٤
محمد بن ثابت البناني.....٤٥٤
محمد بن ثابت العبدي.....٤٩٣

محمد بن جرير الطبري..... ٢٣١
محمد جعفر الهذلي ٢٢٣
محمد بن حاتم بن ميمون البغدادي..... ٢٢٣
محمد بن حبان التميمي..... ٤٢-٥٦٥
محمد بن الحسن بن دريد..... ٣١٢
محمد بن الحسن بن أبي يزيد..... ٤٦٩
محمد بن الحسين بن محمد البغدادي..... ٣٦٦
محمد بن حميد الرازي..... ٥٤٠-٤٤٤-٥٤١
محمد بن خازم السعدي..... ٢٠٧
محمد بن خليل بن محمد بن طوغان ٤١
محمد بن سالم الهمداني..... ٣٨٨
محمد بن سلمة بن عبدالله الباهلي..... ٢٢٨
محمد بن سليم ١٩٤
محمد بن سيرين ٥٤٢
محمد بن شاكر الكتبي..... ٢٣
محمد بن طلحة بن مصرف..... ٤٥٠
محمد بن أبي عائشة..... ٥١٥
محمد بن عجلان القرشي..... ٥٢٣
محمد بن عبدالرحمن السخاوي..... ٥٢
محمد بن عبدالرحمن بن المجبر..... ٣٥٧
محمد بن عبدالرحيم القشيري..... ١٨٢
محمد بن عبدالله بن حميد..... ٥٠
محمد بن عبدالله الضبي (الحاكم) ٣٤٧
محمد بن عبدالله بن عبدالحكم المصري..... ٣٤٩
محمد بن عبدالله بن محمد الزركشي..... ٢٤
محمد بن عبدالله بن محمد القيسي..... ٤٨
محمد بن عبيد الله العرزمي..... ٣٨٨
محمد بن علي بن الحسين..... ٤٢٣
محمد بن عماد الدين بن عبدالرحمن ٤٧
محمد بنعمر الواقدي..... ٢٢٦
محمد بن عمرو بن حبلة العتكي..... ٢٢٤
محمد بن عمرو العقيلي..... ٣٩٠

محمد بن عمرو الليثي.....٣٣٧-٤١٥
محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ١٧٨
محمد بن كعب القرظي.....٢٨٨
محمد بن أبي محمد الأنصاري.....٢٨٧
محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الجرزي.....٢٥
محمد بن محمد بن داوود بن حمزة ٤٤
محمد بن محمد بن نصر الله بن إسماعيل ٤٠
محمد بن مروان السدي الصغير.....٣١٦
محمد بن مسلم بن تدرس.....٤٧٢-٥٤٤
محمد بن مسلم الزهري.....٢٠٥
محمد بن مطرف التميمي.....٣٤٦
محمد بن مفلح بن محمد المقدسي.....٢٣
محمد بن المنجي التنوخي.....٣٦٥
محمد بن المنصور العباسي.....٢٢٧
محمد بن المنصور بن محمد بن علي ٢٢٦
محمد بن مهاجر القرشي.....٥٦٣
محمد بن يحيى بن حبان.....٥٤٩
محمد بن يزيد المبرد.....٣١٣
محمد بن يزيد بن خنيس المكي.....١٧٦
محمد بن يزيد القزويني.....٣٨٧
محمود بن محمد بن علي الزركلي.....٥٣
المختار بن فلفل المخزومي.....٢٩٤
مخلد بن عبدالواحد ٥٣٧
مروان بن عثمان بن المعلى ٣٤٩
مسروق بن الأجدع ٣٣
مسروق بن المرزبان ٤٧٨
مسعود بن سليمان ٥١٦
مسلم بن الحجاج القشيري.....٣٤٣
مسلم بن خالد الزنجي.....٢٥٨
مسلم بن زياد ٤٧٤
مسلم بن عمران البطين.....٥٤٧
المسيب بن واضح ٥٤٩

معاذ بن جبل الخزرجي..... ٤٤٤
معاوية بن أبي سفيان..... ٥٠٨
معاوية بن صالحت الحضرمي..... ٢٣٨
معاوية بن عمرو بن المهلب الازدي..... ٢٦٠
معدي بن سليمان ٢٥٨
معروف بن عبدالله مولى واثلة ٢٧٧
معقل بن عبيد الله الجزري..... ٢٣١
المعلى بن زياد القردوسي..... ٥٠٢
معمر بن راشد الحراني..... ١٩٥
معمر بن المثنى التيمي..... ٢٨٦
مفلطاي بن قليج الحنفي..... ٢٣
المفضل بن فضالة ٥٨٠
مقاتل بن حيان البلخي..... ٢٤٤
مقاتل بن سليمان ٢٤٤
مكحول الأزدي..... ٥٧٧
مكحول الشامي..... ٤٧٤-٥٠٢
المهاجر العامري..... ١٨٧
المهاصر بن حبيب..... ٤٧٨
مهران بن أبي عمر الزاري..... ٤٠٢
موسى بن أبي الحناط ٤٦٥
موسى بن طلحة القرشي..... ٢٦٠
موسى بن عبيدة ٤٥٥
موسى بن عيسى الدمشقي..... ٥٨١
مؤمل بن إسماعيل العدوي..... ١٩٣-٣٣٨-٥٣١
ميكائيل ٢٦٦
ميمون بن مهران..... ١٨٢
نافع بن عمر بن جميل الجمحي..... ٣٣٨
نافع بن أبي نعيم ٣١٤
نجيح بن عبدالرحمن السندي..... ٢٦٤
نشيط أبو عمر..... ٥١٥
نصر بن مرداس العبدي..... ٥٦٧
النضر بن محرز..... ٤٦٠

النعمان بن بشير الخزرجي..... ٤٦٥
النعمان بن ثابت التيمي..... ٣٥٦
نهشل ٤٧٩
هاجر أم إسماعيل..... ١٩٦
هارون الرشيد بن محمد المنصور..... ٢٢٦
هارون بن هارون ٥٤٠
هاشم بن سعيد ٥٥٨
هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي..... ٢٤٠-٥٥٣
هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي..... ٤٨
هشام بن حسان..... ١٨٣
هشام بن سعد المدني..... ٥٧٥
هشام بن عروة بن الزبير..... ٢٠٧
هشيم ١٨٥-٤٨١
هلال أبو حبلة ٥٣٨
هلال بن خباب..... ٢١٨
هناد بن السري بن مصعب الدارمي..... ٢٢١
الهيثم بن خلف الدوري..... ٤٥
واصل بن عبدالرحمن البصري..... ١٩٣
وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي..... ٣٣٢
الوليد بن سلمة الطبراني..... ٤٦٠
الوليد بن عطاء بن خباب الحجازي..... ٢٢٣
الوليد بن مسلم القرشي..... ٥٢٣
الوليد بن المغيرة المخزومي..... ٢١٣
الوليد بن الوليد ٥٤٩
وهيب بن الورد المكي..... ١٧٦
يحيى بن جعدة ٥٤٨
يحيى بن أبي حية الكلبي ٣١٥
يحيى بن زكريا بن برخيا عليه السلام..... ٤٤٢
يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني..... ٢٢١
يحيى بن سعيد الأنصاري..... ٥٤٩
يحيى بن سعيد القداح..... ٢٦٤
يحيى بن سعيد القطان..... ٣٣٥

يحيى بن سلمة بن كهيل الخضرمي..... ٢٩١
يحيى بن سليم..... ٣١١
يحيى بن أبي سليمان المدني..... ٥٣٣
يحيى بن شرف بن مري النوي..... ٢٢٧
يحيى بن عبدالباقي الأذني..... ٥٤٩
يحيى بن عبدالله بن الضحاك..... ٥٠٤
يحيى بن أبي كثير الطائي..... ٣٠٨
يحيى بن يزيد بن عبدالملك النوفلي..... ٥٤
يحيى بن يوسف بن يعقوب الرحبي..... ٤٠
يزيد بن أبان الرقاشي..... ١٨١
يزيد بن رومان القرشي..... ٢٠٩
يزيد بن زريع العيشي..... ٣٣٧
يزيد بن سنان التميمي..... ١٧٨
يزيد بن عبدالملك النوفلي..... ٢٢٠
يزيد بن هارون بن وادي السلمي..... ٣٣٨-٥٧٧
يوسف بن حسن بن عبدالهادي..... ٣٤
يوسف بن محمد بن محمد بن علي..... ٤٤
يوسف بن ميمون السباغ..... ٥٩١
يونس بن الحارث..... ٤٧٢
يونس بن عبدالأعلى الصدفي..... ٣١٣
يونس بن محمد بن مسلم البغدادي..... ٢٣٣

فهرس الكنى

١ – الأبناء

الكنية	رقم الصفحة
ابن إسحاق / محمد بن إسحاق بن يسار	٢١٠
ابن بدران / عبدالقادر بن أحمد	٥٩
ابن تيمية / أحمد بن عبدالحليم	١٩٤
ابن جريج /عبدالملك بن عبدالعزيز	٥٣٩
ابن جرير /محمد بن جرير بن يزيد	٢٣١
ابن الجزري / محمد بن محمد	٢٥
ابن جماعة /محمد بن أبي بكر	٢٥
ابن أبي حاتم / عبدالرحمن بن محمد بن إدريس	١٧٦
ابن حامد / الحسن بن حامد البغدادي	٣٦٥
ابن حبان / محمد بن حبان البستي	٤٢-٥٦٥
ابن حجر / أحمد بن علي بن حجر	٢٦
ابن حزم / علي بن أحمد بن سعيد	٢٦٥
ابن خزيمة / محمد بن إسحاق	٤٨
ابن خلدون / عبدالرحمن بن محمد الحضرمي	٢٥
ابن دريد / محمد بن الحسن	٣١٢
ابن أبي الدنيا / عبدالله بن محمد	٤٨٧
ابن رجب / عبدالرحمن بن أحمد	٢٤
ابن أبي زائدة / يحيى بن زكريا الهمداني	٢٢١
ابن زريق/ محمد بن عماد الدين	٤٧
ابن أبي شيبة / عبدالله بن محمد	١٩٥
ابن عامر المقرئ / عبدالله بن عامر	٢٤٣
ابن عبدالهادي (ابن المبرد)	٣٤
ابن عرفة / إبراهيم بن محمد بن عرفة	٢٤٩
ابن عساكر / علي بن الحسن	٤٥
ابن عطية / عبدالحق بن غالب	٧٢
ابن عقيل الحنبلي	٣٥٢
ابن عقيل النحوي / عبدالله بن عقيل	٢٤
ابن فهد / عمر بن محمد بن محمد	٣٨
ابن قاضي شهبة	٥٩

ابن قدامة / عبدالله بن أحمد	٣٨
ابن القيم / محمد بن قيم الجوزية	١٩٤
ابن كثير / إسماعيل بن كثير	٢٤
ابن ماجة / محمد بن يزيد القزويني	٣٨٧
ابن مردويه / أحمد بن موسى	٧٤
ابن مسعود	٣٣
ابن الملقن / عمر بن علي الأنصاري	٢٥
ابن أبي مليكة عبدالله بن عبيد الله	١٩٢
ابن أبي موسى / محمد بن أحمد	٣٧٧
ابن ناصر الدين محمد بن عبدالله	٤٨
ابن هشام النحوي / عبدالله بن يوسف	٢٣
ابن هشام الأخباري / عبدالملك بن هشام	٢١٢

٢- الآباء

الكنية	الصفحة
أبو أسامة بن زيد القرشي	٢٠٧
أبو إسحاق السبيعي	٣٢٠
أبو إسحاق الشاطبي	٢٤
أبو الأسود الدؤلي / ظالم بن عمرو	٣٣٤
أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأوسي	٢٨٠
أبو أمامة / صدي بن عجلان الباهلي	٢٤١
أبو بكر بن إبراهيم بن قندس	٤٥
أبو بكر بن أحمد بن محمد الأسدي	٥٩
أبو بكر (غلام الخلال) عبدالعزيز بن جعفر	٣٩٣
أبو بكر بن أبي زهير	٣٣٨
أبو بكر بن زيد الجراعي	٥٠
أبو بكر الشبلي	٥٨٩
أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم	٢٨٢
أبو بكر الخلال أحمد بن محمد	٣٩٣
أبو بكر الهذلي	٢٤٤
أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي	٣٨٠
أبو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين	٤٢٣
أبو جعفر / الرازي عيسى بن أبي عيسى	

أبو جعفر / الفراء الكوفي	٥٢٦
أبو حاتم / محمد بن إدريس بن المنذر	٢٣١
أبو الحسن التميمي/ عبدالعزيز بن الحارث	٣٩٦
أبو حنيفة النعمان بن ثابت التميمي	٣٥٦
أبو خالد الأحمر / سليمان بن حيان	٥٢٩
أبو خلاد المصري	٥٤١
أبو داود سليمان بن الأشعث	٥٣٩
أبو الدرداء عويمر بن زيد	١٨٨
أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري	١٨٩
أبو رجاء العطاردي / عمران بن ملحان	٥٥١
أبو رجاء مولى أبي بكر	٥٥١
أبو رقية تميم بن أوس الداري	١٩٠
أبو رمثة التيمي	٤١٧
أبو الزبير / محمد بن مسلم بن قدرس	٤٧٢
أبو زرعة / عبيدا لله بن عبدالكريم الرازي	٣٢٣
أبو زهير بن معاذ الثقفي	٣٣٩
أبو سعيد / سعد بن مالك الخدري	٢٣٠
أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف	٣٠٨
أبو السليل / ضريب بن نقير	٥٣١
أبو سليمان الداراني / عبدالرحمن بن أحمد	٤٣٣
أبو شعبة مولى سويد بن مقرن	١٩٠
أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي	٢٣٤
أبو عاصم الغنوي	٢٣٣
أبو العالية / رفيع بن مهران الرياحي	٢٥٠
أبو عامر العقدي / عبدالملك بن عمرو	٢٠٢
أبو عبدالرحمن السلمي	٣
أبو عبدا لله العزاء	٤٧٨
أبو عبيد القاسم بن سلام	٢٨٦
أبو عبيدة /عامر بن عبدا لله بن الجراح	١٩١
أبو عبيدة / معمر بن المثنى	٢٨٦
أبو عمر / محمد بن أحمد بن قدامة	٣٨
أبو عمر / نشيط	٥١٥
أبو عمران الجوني	٥٤٢

أبو قلابة عبدالله بن زيد الجرمي	٢٨٨
أبو مالك الغفاري	٢٤٤
أبو مسلم عبدالرحمن بن واقد	
أبو مسلم الخولاني / عبدالله بن ثوب	٥٠١
أبو المعالي / محمد بن المنجي التنوخي	٣٦٥
أبو معشر / نجيح بن عبدالرحمن السندي	٢٦٤
أبو موسى / عبدالله بن قيس الأشعري	٤٥٣
أبو موسى / محمد بن أبي بكر المديني	٥٣٨
أحمد بن عبدالله	
أبو نعيم الأصبهاني	٤٠
أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي	١٧٨
أبو يحيى القتات	٥١٤
القاضي أبو يعلى	٣٦٦

٣ـ الأمهات

الكنية	الصفحة
أم إسماعيل / هاجر	١٩٦
أم حبيبة / رملة بنت أبي سفيان	٤٥٨
أم شريك	٣٠٥
أم صالح /	٤٥٨

فهرس النسب المشهورة

الأزهري / محمد بن أحمد	٢٨٦
البخاري / انظر محمد بن إسماعيل	١٩١
البيهقي / انظر أحمد بن الحسين	٤٥٦
الترمذي / انظر محمد بن عيسى بن سورة	١٧٨
الجوهري / انظر إسماعيل بن حماد	٣١٠
الحاكم / انظر محمد بن عبدالله	٤٣٧
الدارقطني / انظر علي بن عمر	٣٨٨
الدارمي / انظر عبدالله بن عبدالرحمن	٤١
الزجاج / انظر إبراهيم بن محمد	٥٩
الشافعي / انظر محمد بن إدريس	٣٥٦
النسائي / انظر أحمد بن شعيب	٥٣٩
النووي / انظر يحيى بن شرف	٢٢٧

فهرس الأماكن

الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة
أبي قبيس	٣٦٠	سيحون	٣٧٥	مسجد القدم	٣٧
الأردن	٣٧٦	الشام	٣٧٥	كداء	١٩٩
الأخشبان	٢٣٦	الصفا	١٩٧-٢٤١	الكوفة	٥٥٣
بغداد	٢١٦	الطائف	٣٣٩	المروة	١٩٧-٤١
بكة	٥٨٠	العاصي	٣٧٥	مزدلفة	٢٣٦
البناوة	٢١٦	العراق	٣٦٨	منى	٢٣٦
جبانه	٣٣٩	عرفة	٢٣٦	الموصل	٢٩
جدة	٥٤٦ ٤٤٦	المدرسة العمرية	٥٠	النباوة	٣٣٩
الحطيم	٢١١	الفرات	٣٧٥	النهروان	٣٧٥
الحديبية	٢١٤	قاسيون	٣٨		
حران	٢٣٤	قباء	٣٢٥		
دمشق	٣٦٨	القبيبات	٣٦		
دجلة	٢٤٢	قعيقعان	٢٣٥		

فهرس القبائل والشعوب

الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة
بنو أسد	٢١٤	بنو سلمة	٣٢٢	قريش	٢١٠
جرهم	١٩٩	بنو سهم	٢١٤	بنو مخزوم	٢١١
بنو جمح	٢١٤	بنو عبدالدار	٢١٤	بنو مليح	٢١١
بنو حارثة	٥٥٠	بنو عبد مناف	٢١٤	يأجوج ومأجوج	٢٢٩
الروم	٢١١	بنو عدي	٢١٤		
بنو زهرة	٢١٤	القبط	٢١١		

فهرس الفرق والأديان

الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة
الجبرية	٢٦٢-٢٦٥	القدرية	٢٦٢	المعطلة	٢٧٩
الجهمية	٢٦٢	المرجئة	٢٦٣-٢٦٦-٢٧٣	اليهود	٢١٦

فهرس الغريب

الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة
آخرة الرحل	٣٦٣	بنات نعش	٣٨٦	جمل	٣٠
اتلأب	٢١٩	باع	٤٥٣	الرياح الجنوبية	٣٧٤
سعد الأخبية	٣٧١	أبيات	١٩٩	تجاوروا	٢١٧
أرجاء	٢٦٦	تركته	٢٠٠	بجهود	١٩٧
الأشنان	٥٧٢	تره	٤٤٧	الحبل	٦٠٤
إفك	٢٨١	تلبط	١٩٧	الحجة	٣١٦
أكمة	٢٠١	تلوى	١٩٧	حداثة	٢٢٤
أمة	٢٩٢	تله للجبين	٢٣٦	الخراب	٣٥٤
أمي	٢٣٨	تهمه	٦٠٢	حرب	٢٢١
أنس	١٩٩	تور	٥٥٤	حرز	٢٠٩-٤٧٣
آنس	٢٠٠	الثريا	٣٧٠	احزألت	٢١٢
أواه	٥٨٦	ثنية	١٩٧	حسا	١٩١
انبثق	٢٠٣	جبانه	٥٤٦	حشد	٢١٩
برى	٢٠١	الجبلعة	٣٧٠	احتشم	٢٩٨
برود	٢١٩	جدي	٣٦٧	حصاص	٥٥٠
البطين	٣٦٩	جرى	١٩٩	حطم	٢١٤
بغي	١٤ح	جرأ	٢٢١	احتضر	١٨٢
بك	٢١٦	جراب	١٩٦	تحفز	٢٠٣
منزل البلدة	٣٧١	جفل	٥٤٥	حفف	٢١٦
سعد بلع	٣٧١	جفنة	٢١٧	حكمة	٢٤٤
أبلها بيلاها	٢٦٠	تجمير	٥٧٢	حلاب	١٨٢

الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة
تحاماه	٢٢٢	درع	١٩٧	الزبرة	٣٧٠
حمال	٣٠	درئ	٢٧٢	الزباني	٣٧٠
حوب	٥٨٦	دري	٥٤	زبانية	٥٣٦
بطن الحوت	٣٧١	ديباج		زكن	٢٩٢
تحاوروا	٢١٧	أدلج	١٧٨	زكي	٤٣٧-٤٣٨
احتوش	٥٣٤	دلو	٥٥٤	أزلام	٢٨٩
تحوضه	١٩٨	دوحة	١٩٦	زاغ	١٤٠
حنف	٩٣	دان	٢٨٢	سبط	٣٠٩-٣١٢
حنق	٥٣٤	سعد الذابح	٣٧١	أسبوع	٢٦٣
خز	٥٨٠	ذراع	٢٠٩	استبق	٤٢١
خش	٤٢٨	الذراع	٣٧٠	مسحاته	٢٢٩
أخشب	٢١٦	ذريعا	٣٣٤	سخيمة	٥٨٦
خاص	٢٧٠	رابية	١٩٨	سعف	٥٣٦
يختضب	٤٥٢	رجاء	١٧٧	سعد السعود	٣٧١
خضرة	١٨٣	رشاء	٥٥٤	سفود	٣٦٨
خلص	٣١٧	رضخ	٤٠٢	سفه	٢٤٧-٢٤٩
خلع	٥٧٣-٢٠٧	الرضم	٢١٠	سوف	٢٦٢
خلف	٢٠٧	رغب	٢٤٦	سواقي	٣٧٥
خليل	٢٨٩	رفقه	١٩٩	سقاء	١٩٦
مستخير	٢٢٢	رمد	٣٨٤	سماك	٣٧٠
خنس	٤٤٣	رمل	٢٣٥	تسمعت	١٩٨
خنق	١٨٥	رهب	٢٤٦	سموم	٤٨٠
خوف	١٧٩	ترع	٢١٥	سوم	٢٤٠
الدبران	٣٧٠	راغ	٢٩٩	مساوي	٢١٩
الدور	٣٧٤	رؤوف	٣٤٣	مسوي	٢١٩
دثر	٥١٤	ترام	٥٥٤	سويقة	٢٢٧

الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة
سموم	٤٨٠	الصمد	٥٦٥	عواء	٣٧٠
أسنمة	٢٠٩-٢١٥	تصوبت	٢١٨	معول	٢١٥-٢٢٩
أسنة	٢١٥	صه	١٩٨	عائف	١٩٩
مسير	٢٠-٣٨٨	الضرب	٣٥٢	عين	١٨٩
شير	٤٥٣	ضار	٥٤٥	إغراء	٢٩٠
الشرطان	٣٦٩	الضيعة	١٩٨	غرز	٤٦٢
تشاره	٤١٧	تضام	٥٥٤	غرلا	٢٩٤
أشرف	١٩٨	طاق	٣٥٤	الغفر	٣٧٠
تشرق	٢١٢	طرفة عين		غوات	١٩٨
شراك	١٨٩	الطرف	٣٧٠	غيم	٣٨٨
الشطر	٣٤٧-٣٥٠	مطرف	٥٨٠	أفحج	٢٢٨
الشط	٢٦٨	طوارق	٥٤٧	إفيدع	٢٢٩
الشقاق	٣١٣	أطلق	٢٧٠	فرط	٤٦١
شعيرة	١٤١	طلاق	٥٧٣	أفراط	٥٣٦
الشكر	٥٨٧	عبرة	١٨٥	فراشه الرحى	٣٦٧
الشنة	٢٥٢	عتبة	٢٠٠	منزل القرع	٣٧١
الريح الشمالية	٣٧٤	عتلة	٢١٦	فرق	٢١٥
الشوط	٢٠٣	عاد	٥٤٥	فرق	٢٢١
صبغة	٢١٤	عدد	٥٧٤	الفرقدان	٣٦٧
صدر	٢٢١	عرصة	٣٥٩	فضلا	٥٠٦
صرفة	٣٧٠	تعززا	٢٢٤	يفضل	٥١٧
صعيد	١٨٨	عاشوراء	٢٧٤	فاوض	٤٠٢
صعدات	٤٣١	عصمة	٢٦٥	قبطيه	٢١٩
صفوة	٢٤٩	عضد	١٨٣	قبل	١٧٥
أصيلع	٢٢٩	علة	٢٥٥	قربة	٣٥٣
الصلي	٢٧٢	عام	٢٧٠	قرش	٢١٠

الكلمة	الصفحة
قرن	٤٥٦
أقرن	٢٣٦
تقضي	٤٢٨
القطبالشمالي	٣٦٧
القلب	٣٧١
قواعد	١٧٥
قفى	١٩٦
قلفة	٢٩٤
قنت	٢٩٣
قيد	٢٧١
كتف	٣٧٢
كذب	٢٠٨
كرب	٥٦٣
كريم	٢٧١
كشت	٢١٢
كنف	٣٧٢
الكن	٤٨٠
كوكب	٥٤
كيس	٢٨٢
اللعنة	٢٧٨
ألفى	١٩٩
لامة	٢٩٦
لهث	٥٣٥
مدر	٥٠١
مريد	٥٤٥

الكلمة	الصفحة
مرية	٤١٣
مصر	١٨٦
ملك	١٩٨
منجنيق	٣٠٤
ميل	٣١٦
نبل	٢٠١
نحل	٢١٢
نخر	٢٥٨
المنتقى	٢٥٨
النثرة	٣٧٠
ندب	
منزل	٣٦٩
نسخ	٣٩٧
أنشدك الله	١٩٣
نشغ	٢٠٣
ناصية	٥٥٤
نظرة	١٤١
منزل النعام	٣٧١
المنطق	١٩٦
أنفسهم	١٩٩
نفق	١٩٢
تنقضت	٢١٦
نكت	٢٢٤
ريح النكبا	٣٧٥
مناخ	٢٣٦

الكلمة	الصفحة
اهتزوا	٥٢٥
الهلال	٣٧٤
هودج	١٧٥
هاد	٢١٦
هامة	٢٩٦
هبل	٥٤٥
وجب	٤٠٠
أوجس	٣٠٠
وجل	١٧٦
وجهه	٤٢١
ميراث	٥٧٣
ورده	٥٧٢
ورد	١٥٨
ورم	٥٨٤
وسط	٣٢٩-٣٣٣
أوضع	٢٨٤
وهج	٥٣٦
الهقعة	٣٧٠
الهنعة	٣٧٠
وهى	٢٢١
ويل أمي	١٨٤

فهرس المصطلحات

١ـ مصطلحات الفقه وأصوله

الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة
البراءة الأصلية	٤١٠	المرسل	٥٠٣	المقيد	٢٧١
المحراب	٣٥٤	الطلاق	٥٧٣	الواجب	٤٠٠
الحكمة	٢٤٤	المطلق	٢٧٠	الميراث	٥٧٣
الخاص	٢٧٠	العام	٢٧٠	المندوب	٣٩٩
الخلع	٥٧٣	العدد	٥٧٤	النسخ	٣٩٧

٢ـ مصطلحات في العقيدة

الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة
التحريف	٥٥٩	الزبانية	٥٣٦	التمثيل	٥٦٠
الجبر	٢٦٢-٢٦٥	التشبيه	٥٦٠	المقامات	٤٨٤
الحلول	٤٨٦	الشرك	٣٦٩	الملائكة	١٩٨
الخوف	١٧٩	العصمة	٢٦٢	النفاق	١٩٢
الرجاء	١٧٧	التعطيل	٥٥٩-٢٧٩	التوحيد	٤٨٤
الإرجاء	٢٦٣-٢٦٦-٢٧٣	الكبيرة	٢٦٩		

٣ـ مصطلحات في اللغة

الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة
الاشتقاق	٤٢٩	الترادف	٤٢٦	المضاعف	٤٢٨	المعتل	٤٢٨
الإغراء	٢٩٠	السريانية	٢١٦	العبرانية	٣٠٨		

فهرس الحيوان

الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة
بريص	٣٠٥	الصعوة	٤٤٣	الغراب	٢٨٥	هامة	٢٩٦
الثعبان	٢١٨	العقاب	٢١٨	النغف	٢٣٤	الوزغ	٣٠٥
						الوصع	٤٤٣

فهرس المصادر والمراجع المخطوطة

أسباب النزول لابن حجر (العجاب مكتبة المخطوطات) بالجامعة الإسلامية ف (٤١٤٥).

الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد للعليمي مكتبة المخطوطات (الجامعة الإسلامية ف ٤٢٩١/ ٦)

فهرست كتب ابن عبدالهادي مكتبة المخطوطات (الجامعة الإسلامية ف ٥٠٠٥)

الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري لابن عروة مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية ف (١٣٧٨،١٣٧٩،١٣٨٠،١٣٨١،١٢٣٩،١٣٨٢،٤٤٧١،٤٤٧٢،٤٤٨١،٤٤٨٣،٤٤٨٤،٤٤٨٥،٤٤٨٩،٤٥٧٩، ٤٥٨٠،٤٥٨١،٤٥٨٢، ومصورات برقم - ٣٣٦٨،٢٠٩،٣٢١٥)

مختصر الكواكب الدراري لابن عروة مكتبة المخطوطات (الجامعة الإسلامية ف ٨٩٨٠ ق١ جـ١)

معجم الشيوخ لعمر بن فهد الهاشمي مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية ف (١٥٦٠) (نسخة خدا بخش / الهند وهي بخط ابنه ، وفي المطبوع سقط كثير)

المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد لعبد الرحمن بن محمد العليمي مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية ف (٨٥٨٥)

فهرس المصادر والمراجع المطبوعة (١)

الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري ت رضا نعسان معطي / دار الراية ـ الرياض السعودية (١) ١٤٠٩ هـ .

الإبداع في مضار الابتداع لعلي محفوظ / دار الاعتصام ، مصر ، (٧) .

إبراز الحكم من حديث "ورفع القلم" لعلي بن عبدالكافي السبكي ت كيلاني محمد خليفة / دار البشائر بيروت ١٤١٢هـ.

الإبهاج في شرح المنهاج لعلي السبكي وابنه عبدالوهاب / دار الكتب العلمية بيروت ، (١)١٤٠٤هـ .

إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين للزبيدي / دار إحياء التراث العربي بيروت .

إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر لأحمد بن محمد البنا ت د/ شعبان محمد إسماعيل / عالم الكتب بيروت ومكتبة الكليات الأزهرية القاهرة (١) ١٤٠٧هـ.

الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت محمد أبو الفضل إبراهيم / مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني (١) ١٣٨٧هـ .

إثبات صفة العلو لعبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي ت د/ أحمد بن عطية الغامدي / مؤسسة علوم القرءان بيروت والعلوم والحكم المدنية النبوية (١) ١٤٠٩هـ .

الأدلة المختلف فيها في الفقه الإسلامي د/ مصطفى ديب البغا / دار القلم دمشق و دار العلوم الإنسانية (٢) ١٤١٣هـ .

الأحرف السبعة للقرءان للإمام أبي عمرو الداني (من جامع البيان) ت د/ عبدالمهيمن طحان / مكتبة المنارة جدة (١) ١٤٠٨هـ .

إحكام الأحكام للآمدي ت عبدالرزاق عفيفي / مؤسسة النور للطباعة ، الرياض (١) ١٣٨٧هـ .

إحكام الأحكام لابن حزم / دار الكتب العلمية بيروت .

أحكام الإمامة والائتمام في الصلاة لعبدالمحسن المنيف (٢) ١٤١٠هـ .

أحكام أهل الذمة لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ت صبحي الصالح .

أحكام الجنائز وبدعها للعلامة محمد ناصر الدين الألباني / المكتب الإسلامي ١٤٠٦هـ .

الأحكام السلطانية للماوردي / الحلبي (٣) ١٣٩٣هـ .

أحكام القرءان لأحمد بن علي الرازي (الجصاص) ت محمد قمحاوي / دار إحياء التراث العربي ١٤٠٥هـ .

أحكام القرءان للشافعي جمع البيهقي / دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٥هـ .

أحكام القرءان لأبيَ بكر محمد بن عبدالله (ابن العربي) ت علي محمد البجاوي / دار المعرفة بيروت .

أحكام القرءان لعماد الدين بن محمد الطبري (الكيا الهراسي) دار الكتب العلمية بيروت (٢) ١٤٠٥هـ .

---

(١) منهجي فيها ترتيبها على حروف المعجم ، وذكر المعلومات اللازمة المذكورة وما أغفلته فليس مذكورا ولا أشير إلى عدم ذكره ، وأذكر أولا اسم الكتاب ، ثم مؤلفه ثم محققه إن وجد ، ثم الطابع أو الناشر ثم مكانه ، ثم طبعته وتاريخها ، وأشير إلى رقمها بالرقم بين قوسين دون الكلمة مثلا : الطبعة الرابعة أذكرها رقما (٤) وأرمز للمحقق بـ ت وللمعلق بـ تع ولم أعتبر أل وكذا الكنى في الفهرسة .

أخبار المدينة النبوية لعمر بن شبه النميري ت العلامة عبدالله بن محمد الدويش / دار العليان بريدة (١) ١٤١١هـ .
أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لمحمد بن عبدالله الأزرقي ت شدي ملحس / دار الثقافة مكة (٥) ١٤٠٨هـ .
الاختيار لتعليل المختار لعبدالله بن محمو الموصلي تع محمود أبو دقيقة / دار المعرفة بيروت .
أخلاق حملة القرءان لمحمد بن الحسين الآجري ت د/ محمود النقراشي / مكتبة النهضة بريدة (١) ١٤٠٧هـ .
أخلاق العلماء لمحمد بن الحسين الآجري ت إسماعيل الأنصاري / مطابع النصر الحديثة الرياض ١٣٩٨هـ .
أخلاق النبي ﷺ وآدابه لعبد الله بن محمد بن جعفر الأصبهاني (أبي الشيخ) ت عصام الدين الصابطي / الدار المصرية اللبنانية القاهرة (٢) ١٤١٣هـ .
أدب الإملاء والاستملاء لعبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني / دار المكتبة العلمية بيروت (١) ١٤٠١هـ .
الآداب الشرعية لابن مفلح المقدسي / مؤسسة قرطبة القاهرة .
الأدب المفرد للإمام محمد بن إسماعيل البخاري / مؤسسة الكتب الثقافية بيروت (١) ١٤٠٦هـ .
أدلة التشريع المختلف في الاحتجاج بها د/ عبدالعزيز الربيعة ١٤٠٦هـ .
الأذكار للإمام يحيى بن شرف النووي (صحيح الأذكار وضعيفه) لسليم الهلالي / مكتبة الغرباء المدينة النبوية (١) ١٤١٣هـ .
إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرءان الكريم (تفسير أبي السعود) لمحمد بن محمد العمادي / دار إحياء التراث العربي بيروت .
إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للإمام محمد بن علي الشوكاني دار المعرفة بيروت .
إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل محمد ناصر الدين الألباني / المكتب الإسلامي بيرو ت (٢) ١٤٠٥هـ .
الأزمنة والأنواء لإبراهيم بن إسماعيل (ابن الأحدابي) ت عزة حسن / وزارة الثقافة والإرشاد القومي / ١٩٦٤م .
الأزمنة وتلبية الجاهلية ، لقطرب ت حنا جميل حداد / مكتبة المنار ، الأردن (١) ١٤٠٥هـ .
أساس البلاغة لمحمود بن عمر الزمخشري ت عبدالرحيم محمود / دار المعرفة بيروت .
أسباب النزول لعلي بن أحمد الواحدي ت عصام بن عبدالمحسن الحميدان دار الإصلاح ، الدمام (١) ١٤١١ هـ .
استخراج الجدال من القرءان الكريم لعبدالرحمن بن نجم الحنبلي ت د/ زاهر الألمعي / مطابع الفرزدق بالرياض (٢) ١٤٠١هـ .
أسد الغابة في معرفة الصحابة لعلي بن محمد بن محمد ابن الأثير / دار إحياء التراث العربي بيروت .
الاستقامة لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية ت محمد رشاد سالم / مكتبة السنة (٢) ١٤٠٩هـ .
الاستيعاب في تراجم الأصحاب لابن عبدالبر بهامش الإصابة ، دار الكتاب العربي بيروت .
الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير د/ محمد محمد أبو شهبة / مكتبة السنة القاهرة (٤) ١٤٠٨هـ .
الإسرائيليات في التفسير والحديث د/ محمد حسين الذهبي / مكتبة وهبة مصر (٣) ١٤٠٦هـ .
الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لعلي بن محمد بن سلطان (ملا علي قاري) ت محمد السعيد زغلول / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٥هـ .
الأسماء والصفات للإمام أحمد بن الحسين البيهقي ت عبدالله الحاشدي / مكتبة السوادي جدة (١) ١٤١٣هـ .
الأسماء والصفات عقلا ونقلا لمحمد الأمين الشنقيطي ت شريف هزاع / التوعية الإسلامية ، الجيزة مصر (١) ١٤٠٨هـ .
الأسماء والصفات في معتقد أهل السنة والجماعة د/ عمر سليمان الأشقر / دار النفائس ، عمان ، الأردن ، (١) ١٤١٣هـ .
الأشباه والنظائر في النحو لعبدالرحمن السيوطي / دار الكتب العلمية بيروت (د) ١٤٠٥هـ .
الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ أحمد بن علي بن حجر / دار الكتب العلمية ، بيروت .

أصول السرخسي ت أبو الوفا الأفغاني / مطابع دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٣٧٢هـ .
أصول السنة لابن أبي زمنين محمد بن عبدالله ت عبدالله البخاري / مكتبة الغرباء (١) ١٤١٥هـ .
الأصول من علم الأصول لمحمد بن صالح العثيمين / ط جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض (٢) ١٤٠٣هـ .
أضواء البيان في إيضاح القرءان بالقرءان لمحمد الأمين الشنقيطي / مكتبة ابن تيمية القاهرة ١٤٠٨هـ .
إعراب القرءان لأبي جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس ت د/ زهير غازي زاهد / عالم الكتب ، بيروت (٣) ١٤٠٦هـ .
إعلام الساجد بأحكام المساجد لمحمد بن عبدالله الزركشي ت أبو الوفا المراغي ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر (٢) ١٤١٠هـ .
إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية ت طه عبدالرؤوف سعد / دار الجيل بيروت .
الإعلام والاهتمام بجمع فتاوى شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري / عالم الكتب بيروت (٢) ١٤٠٤هـ .
الاغتباط بمن زمي بالاختلاط لإبراهيم سبط ابن العجمي / دار الكتب العلمية دفي (٢) ١٤٠٦هـ .
الإفصاح عن معاني الصحاح للوزير يحيى بن محمد بن هبيرة / المؤسسة السعيدية بالرياض .
أفعال الرسول ﷺ ودلالتها على الأحكام د/ محمد العروسي / دار المجتمع جدة (٢) ١٤١١هـ .
اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لأحمد بنعبدالحليم بن تيمية / ت د/ ناصر العقل ، مكتبة الرشد الرياض (٣) ١٤١٣هـ .
اقتضاء العلم العمل لأحمد بن علي بن ثابت (الخطيب) ت محمد ناصر الدين الألباني / المكتب الإسلامي بيروت (٥) ١٤٠٤هـ .
إقرار الله في زمن النبوة ومدى الاحتجاج به د/ عبدالحميد أبو زنيد مطابع شركة الصفحات الذهبية (١) ١٤٠٨هـ .
الإقناع للحافظ محمد بن إبراهيم بن المنذر ت د/ عبدالله الجبرين / مطابع الفرزدق (١) ١٤٠٨هـ .
الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر أحمد بن علي الأنصاري (ابن الباذش) ت د/ عبدالمجيد قطامش / مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (١) ١٤٠٣هـ .
الإلزامات والتتبع لعلي بن عمر بن أمد الدارقطني ت مقبل الوادعي / دار الكتب العلمية بيروت (٢) ١٤٠٥هـ .
الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض بن موسى اليحصبي ت أحمد صقر / دار التراث القاهرة (٢) .
الأم للإمام محمد بن إدريس الشافعي / دار المعرفة بيروت .
الأمثال لأبي الشيخ الأصبهاني ت د/ عبدالعلي عبدالحميد / الدار السلفية بالهند (١) ١٤٠٢هـ .
الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام ت د/ عبدالمجيد قطامش / دار المأمون للتراث دمشق وبيروت (١) ١٤٠٠هـ .
أمثال الحديث للحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي ت أمة الكريم القرشية / ط الحيدري ، باكستان ١٣٨٨ هـ .
الأمة في دلالاتها العربية والقرءانية د/ أحمد حسن فرحات / دار عمار عمان الأردن (١) ١٤٠٣هـ .
إنباء الغمر بأبناء العمر للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني / دار الكتب العلمية بيروت (٢) ١٤٠٦هـ .
إنباه الرواة على أنباه النحاة لعلي بن يوسف القفطي ت محمد أبو الفضل إبراهيم / دار الفكر العربي القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت (١) ١٤٠٦هـ .
الإنتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ليوسف بن عبدالبر النمري / دار الكتب العلمية بيروت .

أنساب الأشراف (الشيخان أبي بكر وعمر رُوللهما) للبلاذري ت إحسان صدقي العمد / دار المؤتمن الرياض (٢) ١٤١٤هـ.
الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد للمرداوي ت محمد الفقي طبعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة (١) ١٣٧٥هـ .
الأوائل للطبراني ت محمد العيد زغلول / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٦هـ .
الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف لمحمد بن إبراهيم بن المنذر ت د/ صغير أحمد بن حنيف / دار طيبة (١) ١٤٠٥ هـ - ١٤١١هـ .
أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لعبد الله بن يوسف بن هشام وعليه عدة السالك لمحمد محيي الدين عبدالحميد / دار الجيل بيروت (٥) ١٣٩٩ هـ .
الإيضاح لقوانين الاصطلاح ليوسف بن عبدالرحمن بن الجوزي ت فهد بن محمد السدحان ، مكتبة العبيكان (١) ١٤١٢ هـ .
إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون لإسماعيل باشا ، دار إحياء التراث العربي بيروت .
الإيضاح لناسخ القرءان ومنسوخه لمكي بن أبي طالب القيسي ت د/ أحمد حسين فرحات ، مطابع الرياض ، (١) ١٣٩٦ هـ.
الإيمان لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية ، دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٣ هـ .
الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير / لأحمد شاكر ، دار التراث مصر (٣٩ ١٣٩٩ هـ .
البحر الرائق شرح كنز الدقائق لابن نجيم الحنفي ،دار المعرفة بيروت (٢) .
البحر المحيط لابي حيان دار الفكر بيروت (٢) ١٤٠٣ هـ .
بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لأبي بكر بن مسعود الكاساني / دار الكتب العلمية بيروت ، (٢) ١٤٠٦ هـ .
بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية ، دار الفكر بيروت .
بداية المجتهد ونهاية المقتصد تع عبدالحليم محمد / دار الكتب الإسلامية .
البداية والنهاية لابن كثير ت د/ أحمد أبو ملحم وغيره / دار الكتب العلمية بيروت مر (٣) ١٤٠٧ هـ .
البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني / دار المعرفة بيروت .
البدع والنهي عنها لمحمد بن وضاح القرطبي ت / محمد دهمان / دار الصفا بالقاهرة (١) ١٤١١ هـ .
البدعة والمصالح المرسلة د/ توفيق الواعي ، دار التراث ، الكويت (١) ١٤٠٤ هـ ز
البرهان في علوم القرءان لمحمد بن عبدالله الزركشي ت محمد أبو الفضل إبراهيم / دار المعرفة بيروت (٢) .
بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي ت عبدالحليم الطحاوي ، المكتبة العلمية بيروت .
بغية الأريب في مسائل القبلة والمحاريب / محمد يوسف البنوري / المجلس العلمي بالهند (٢) ١٤٠٨ هـ .
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي / ت محمد أبو الفضل إبراهيم / عيسى الحلبي مصر ١٩٦٤م .
بلدان الخلافة الشرقية كي لسترنج ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة بيروت (٢) ١٤٠٥هـ .
البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي ت محمد المصري / مركز المخطوطات والتراث ، الكويت (١) ١٤٠٥ هـ .
بلوغ المرام من أدلة الأحكام للحافظ أحمد بن علي بن حجر ت رضوان محمد رضوان .
البيان في غريب إعراب القرءان لابن الأنباري ت طه عبدالحميد طه / الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠ هـ .
تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، ترجمة د/ عبدالحليم النجار و د/ السيد يعقوب بكر ، دار المعارف القاهرة ١٩٧٧هـ.

التاريخ الإسلامي محمود شاكر / المكتب الإسلامي بيروت (١) ١٤٠٥هـ .
تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) لمحمد بن جرير الطبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت (١) ١٤٠٧هـ .
تاريخ بغداد للخطيب أحمد بن علي البغدادي ، دار الكتب العلمية بيروت .
تاريخ التراث العربي د/ فؤاد سزكين ، ترجمة د/ محمد فهمي ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ١٤٠٣ هـ .
تاريخ الثقات لأحمد بن عبدا لله العجلي ت د/ عبدالمعطي قلعجي / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٥ هـ .
تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار لابي حاتم ت بوران الضناوي / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٨هـ .
التاريخ الصغير للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (والصواب أنه الأوسط) ت محمد إبراهيم زايد ، دار الوعي حلب (١) ١٩٧٧هـ .
التاريخ الكبير للإمام البخاري / دار الكتب العلمية بيروت عن الهندية .
تأويل مشكل القرءان لعبدا لله بن مسلم بن قتيبة ، ت أحمد صقر/ (٣) ١٤٠١هـ .
التبرك أنواعه وأحكامه د/ ناصر الجديع / الرشد ، الرياض (٢) ١٤١٣هـ .
تبصرة الحكام في أصول الاقضية ومناهج الأحكام لابن فرحون المالكي ت طه عبدالرؤوف سعد / مكتبة الكليات الأزهرية (١) ١٤٠٦ هـ .
التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ت محمد الندوي / الدار السلفية (٢) ١٤٠٢هـ .
التبيان في آداب حملة القرآن للإمام يحيى بن شرف النووي ت عبدالقادر الأرناؤوط / مكتبة دار البيان دمشق (١) ١٤٠٣هـ .
التبيان في إعراب القرءان لأبي البقا عبدا لله بن الحسين العكبري ت علي البجاوي / مكتبة ابن تيمية مصر .
تجريد أسماء الرواة الذين تكلم فيهم الحافظ في فتح الباري ، نبيل البصارة دار الدعوة ، الكويت (٦) ١٤٠٧هـ .
تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة لابن الجزري دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٤هـ .
التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور / مكتبة ابن تيمية مصر .
تحفة الأريب بما في القرءان من الغريب لأبي حيان الأندلسي ت سمير طه / المكتب الإسلامي بيروت (٢) ١٤٠٨هـ .
تحفة الأشراف لمعرفة الأطراف للمزي / المكتب الإسلامي بيروت .
تحفة الراكع الساجد في أحكام المساجد لأبي بكر بن زيد الجراعي ت طه الولي / المكتب الإسلامي (١) ١٤٠١هـ .
تخريج أحاديث فضائل الشام للربعي لمحمد ناصر الدين الألباني / المكتب الإسلامي بيروت (٤) ١٤٠٥هـ .
تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي ت عبدالوهاب بن عبداللطيف / دار الكتب العلمية بيروت (٢) ١٣٩٩هـ .
تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي / دار إحياء التراث العربي عن طبعة دار المعارف العثمانية .
التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي / دار الريان مصر (٢) ١٤٠٧هـ .
التذكرة في القراءات ، لطاهر بن عبدالمنعم بن غلبون ت عبدالفتاح بحيري / الزهراء للإعلام العربي (٢) ١٤١١هـ .
الترغيب في الدعاء والحث عليه لعبدالغني بن عبدالواحد بن سرور المقدسي ت أبي يوسف محمد بن حسن (١) ١٤١١هـ .
الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين ت صالح الوعيل / دار ابن الجوزي (١) ١٤١٥هـ .
الترغيب والترهيب من الحديث الشريف لعبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري ت محمد مصطفى عمارة / دار الريان ١٤٠٧هـ .
الترغيب والترهيب لإسماعيل بن محمد الأصبهاني (قوام السنة) ت أيمن شعبان / دار الحديث ، القاهرة (١) ١٤١٤هـ .

التسهيل لعلوم التنزيل لمحمد بن أحمد بن جزي الكلبي / دار الكتاب العربي ، بيروت (٢) ١٣٩٣هـ .
تصريف الأفعال ومقدمة الصرف لعبدالحميد عنتر / مطابع الجامعة الإسلامية (٢) ١٤٠٩هـ .
التعارض والترجيح بين الادلة الشرعية لعبداللطيف البرزنجي / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤١٣هـ .
تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، أحمد بن علي بن حجر / دار الكتاب العربي .
التعريفات للشريف علي بن محمد الجرجاني / دار الكتب العلمية ، بيروت (٣) ١٤٠٨هـ .
تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ أحمد بن علي بن حجر ت د/ البنداري وزميله / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٥هـ .
التعزيرات البدنية وموجباتها في الفقه الإسلامي د/ عبدالله الحديثي / مكتبة الحرمين الرياض (١) ١٤٠٨هـ .
تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي ت د/ عبدالرحمن الفريوائي / مكتبة الدار المدنية النبوية (١) ١٤٠٦هـ .
تفسير غريب القرءان لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ت أحمد صقر / دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٨هـ .
تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ت أحمد دقاق ، المطبعة الهاشمية دمشق ١٩٧٥م.
تفسير البغوي (١) (معالم التنزيل) للحسين بن مسعود البغوي ت محمد النمر وعثمان ضميرية وسليمان الحرش / دار طيبة الرياض (١) ١٤٠٩هـ .
التفسير الكبير لشيخ الإسلام ابن تيمية ت د/ عبدالرحمن عميرة / دار الكتب العلمية بيروت .
تفسير سفيان الثوري ت امتياز علي عرشي / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤١٣هـ .
تفسير ابن الجوزي (زاد المسير) / المكتب الإسلامي بيروت (٤) ١٤٠٧هـ .
تفسير ابن أبي حاتم ق ١ من سورة البقرة ت أحمد الزهراني وق ١ من سورة آل عمران ت حكمت بشير / مكتبة الدار وابن القيم ودار طيبة (١) ١٤٠٨هـ .
التفسير الكبير للرازي / دار إحياء التراث العربي لبنان .
تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي) / مركز صالح بن صالح الثقافي ، عنيزة ١٤٠٧هـ .
تفسير الشوكاني (فتح القدير) لمحمد بن علي الشوكاني / دار الفكر بيروت .
تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرءان) لمحمد بن جرير الطبري / مطبعة البابي الحلبي مصر (٣) ١٣٨٨هـ .
تفسير عبدالرزاق بن همام الحميري ت مصطفى مسلم محمد / مكتبة الرشد الرياض (١) ١٤١٠هـ .
تفسير القاسمي (محاسن التأويل) دار الفكر بيروت (٢) ١٣٣٨هـ .
تفسير القرطبي (الجامع لاحكام القرءان) لأبي عبدالله محمد الأنصاري القرطبي / دار إحياء التراث العربي بيروت .
تفسير القرءان العظيم لابن كثير ت عبدالعزيز غنيم ومحمد عاشور ومحمد النباط / دار الشعب مصر .
تفسير الماوردي (النكت والعيون) لعلي بن محمد بن حبيب الماوردي ت / السيد بن عبدالمقصود / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤١٢هـ .
تفسير المنار لمحمد رشيد رضا / دار الفكر بيروت (٣) .
تفسير الإمام أحمد بن شعيب النسائي ت سيد الجليمي وصبري الشافعي / مكتبة السنة القاهرة (١) ١٤١٠هـ .

---

(١) رتبت هذه التفاسير على أسماء مؤلفيها حسب الشهرة .

تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر ت عبدالوهاب بن عبداللطيف / دار المعرفة بيروت (٣) ١٣٩٥هـ .
تقريب النشر في القراءات العشر لابن الجزري ت إبراهيم عطوة / دار الحديث القاهرة (٢) ١٤١٢هـ .
تلبيس إبليس لعبدالرحمن بن الجوزي / دار الكتب العلمية بيروت (٢) ١٤٠٧هـ .
التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر ت السيد عبدالله اليماني / شركة الطباعة الفنية المتحدة القاهرة .
التمام لما صح في الروايتين والثلاث والأربع عن الإمام لابن أبي يعلى ت عبدالله الطيار وعبدالعزيز ألمدالله / دار العاصمة (١) ١٤١٤هـ .
التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ليوسف بن عبدالبر النمري ت مجموعة وزارة الأوقاف بالمغرب .
التمهيد لمحفوظ بن أحمد الكلوذاني ت د/ مفيد أبو عمشة / دار المدني جدة (١) ١٤٠٦هـ .
تهذيب الآثار لأبي جعفر الطبري ت محمود محمد شاكر / مطبعة المدني .
تهذيب الأسماء واللغات ليحيى بن شرف النووي / دار ابن تيمية ، القاهرة ١٤١٠هـ .
تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر لعبدالقادر بن بدران / دار المسيرة بيروت ١٣٩٩هـ .
تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر / عن طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٢٦هـ .
تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ت عبدالسلام هارون / المؤسسة المصرية العامة للتأليف ١٣٨٤هـ .
التنبيه والإشراف لعلي بن الحسين المسعودي ، مكتبة خياط بيروت ١٩٦٥م.
التنقيح في حديث التسبيح للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي ت محمد بن ناصر العجمي / دار البشائر الإسلامية بيروت (١) ١٤١٣هـ .
توجيه النظر إلى أصول أهل الأثر لطاهر بن صالح الجزائري / دار المعرفة بيروت .
التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل لمحمد بن إسحاق بن خزيمة ت عبدالعزيز الشهوان / دار الرشد الرياض (١) ١٤٠٨هـ .
التوسل أنواعه وأحكامه لمحمد ناصر الدين الألباني / المكتب الإسلامي بيروت (٥) ١٤٠٦هـ .
التوكل على الله لابن أبي الدنيا ت مصطفى عبدالقادر عطا / مؤسسة الكتب الثقافية بيروت (١) ١٤١٣هـ .
التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني / دار الكتاب العربي بيروت (٢) ١٤٠٤هـ .
الثقات لابن حبان بن أحمد التميمي / مؤسسة الكتب الثقافية بيروت (١) ١٤٠٠هـ .
الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ت د/ محمد الطحان / مكتبة المعارف بالرياض ١٤٠٣هـ .
جامع بيان العلم وفضله لأبي عمر يوسف بن عبدالبر ت أبي الأشبال الزهيري / دار ابن الجوزي بالدمام (١) ١٤١٤هـ .
جامع التحصيل في أحكام المراسيل لأبي سعد بن خليل بن كيكدي العلائي ت حمدي السلفي / عالم الكتب بيروت (٢) ١٤٠٧هـ .
جامع الرسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية ت محمد رشاد سالم / دار المدني بجدة (٢) ١٤٠٥هـ .
جامع العلوم والحكم لعبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي / المؤسسة السعيدية بالرياض .
الجامع الكبير لعبدالرحمن السيوطي / الهيئة المصرية العامة للكتاب .
الجرح والتعديل لعبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي / دار الكتب العلمية بيروت عن ط (١) ١٣٧٢هـ.
جزء بيبي بنت عبدالصمد الهروية عن ابن أبي شريح عن شيوخه ت عبدالرحمن القريوائي / دار الخلفاء للكتاب الإسلامي بالكويت (١) ١٤٠٦هـ .

جزء الحسن بن عرفة العبدي ت عبدالرحمن الفريوائي / مكتبة الأقصى بالكويت (١) ١٤٠٦هـ .
جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك لأبي عبيد البكري د/ عبدالله الغنيم / ذات السلاسل بالكويت (١) ١٣٩٧هـ .
جمهرة الأمثال لأبي هلال الحسن بن عبدالله العسكري ت أحمد عبدالسلام وسعيد زغلول / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٨هـ .
جمهرة النسب لهشام بن محمد ابن الكلبي / عالم الكتب بيروت (١) ١٤٠٧ هـ .
جمهرة أنساب العرب لابن حزم ت عبدالسلام هارون / دار المعارف القاهرة ١٩٦٢م .
الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام ابن تيمية ، مطابع المجد التجارية الرياض .
جواب في صيغ الحمد لابن قيم الجوزية ت محمد السعران / دار العاصمة الرياض (١) ١٤١٥هـ .
الجواب الكافي أو (الداء والدواء) لابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر الزرعي ت يوسف بديوي / دار ابن كثير دمشق (١) ١٤٠٨هـ .
حاشية رد المختار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين) لمحمد أمين الشهير بابن عابدين / دار الفكر بيروت (٢) ١٣٨٦هـ .
حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع لعبدالرحمن بن محمد بن قاسم (٣) ١٤٠٥هـ .
الحجة في بيان المحجة للأصبهاني ت محمد ربيع ومحمد أبو رحيم / دار الراية الرياض .
الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ت عبدالعال سالم مكرم / دار الشرق بيروت .
حجة القراءات لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ت سعيد الأفغاني / مؤسسة الرسالة بيروت (٤) ١٤٠٤هـ .
حسن الظن بالله عز وجل لابن أبي الدنيا ت مخلص محمد / دار طيبة الرياض (٢) ١٤٠٨ هـ .
حقيقة البدعة وأحكامها د/ سعيد بن ناصر الغامدي / دار الرشد الرياض (١) ١٤١٢هـ .
حكم الاقتداء بالمخالف لابن أبي العز الحنفي ت مسعود عالم / دار الهجرة (١) ١٤١٢هـ .
حكم الحبس في الشريعة الإسلامية / محمد بن عبدالله الأحمد / الرشد الرياض (١) ١٤٠٤هـ .
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني / دار الكتاب العربي بيروت (٣) ١٤٠٠هـ .
حلية الفقهاء لأحمد بن فارس بن زكريا الرازي ت عبدالله التركي / الشركة المتحدة للتوزيع بيروت (١) ١٤٠٣هـ .
الحوادث والبدع لأبي بكر محمد الطرطوشي ت علي حسن / دار ابن الجوزي الدمام (١) ١٤١١هـ .
حياة الحيوان الكبرى كمال الدين الدميري محمد بن عيسى / دار الفكر بيروت .
الحيض والنفاس والاستحاضة وما يتعلق بها من أحكام لرواية الظهار / دار المدني بجدة (١) ١٤١١هـ .
الحيوان للجاحظ عمرو بن بحر ت عبدالسلام هارون / مطبعة البابي الحلبي القاهرة ١٩٦٥م.
الخصائص لأبي عثمان بن جني ت محمد النجار / دار الكتاب العربي .
خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي ت أحمد البلوشي / مكتبة المعلا بالكويت (١) ١٤٠٦ هـ .
خلق أفعال العباد للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ت عبدالرحمن عميرة / دار عكاظ (٢) .
الدارس في تاريخ المدارس لعبدالقادر النعيمي / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤١٠هـ .
درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية ت د/ محمد رشاد سالم / مطابع جامعة الإمام الرياض (١) ١٤٠٠ هـ .
الدراري المضية شرح الدرر البهية في المسائل الفقهية لمحمد بن علي الشوكاني/ مكتبة التراث الإسلامي بمصر .

دراسات في أصول تفسير القرءان د/ محسن عبدالحميد / دار الثقافة بالمغرب (٢) ١٤٠٤هـ .
دراسات في التفسير الموضوعي لزاهر بن عواض الألمعي / مطابع الفرزدق ، الرياض التراث العربي بيروت .
الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي / دار المعرفة بيروت .
الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد للعليمي ت د/ عبدالرحمن العثيمين / دار المدني (١) ١٣١٢هـ .
الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ليوسف بن حسن بن عبدالهادي ت رضوان غربية / دار المجتمع بجدة (١) ١٤١١هـ .
الدعاء للإمام سليمان بن أحمد الطبراني ت محمد سعيد البخاري / دار البشائر الإسلامية بيروت (١) ١٤٠٧هـ .
الدعاء للحسين بن إسماعيل المحاملي ت سعيد القرقي / دار الغرب الإسلامي بيروت (١) ١٩٩٢م .
الدعوات الكبير لأحمد بن الحسين البيهقي ت بدر البدر / مركز المخطوطات والتراث بالكويت (١) ١٤٠٩-١٤١٤هـ .
دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأحمد بن الحسين البيهقي ت د/ عبدالمعطي قلعجي / دار الريان مصر (١) ١٤٠٨ هـ .
دليل السماء والنجوم د/ عبدالرحيم بدر / دار الرشيد بالعراق ١٩٨١م .
دليل الطالب لنيل المطالب على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل لمرعي بن يوسف الكرمي ت عبدالله عمر البارودي / مؤسسة الكتب الثقافية بيروت (١) ١٤٠٥هـ .
ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق للإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ت محمد الميادين / دار المنار بالأردن (١) ١٤٠٦هـ .
ذيل ابن عبدالهادي على طبقات ابن رجب ليوسف بن عبدالهادي ت محمود الخداد / دار العاصمة ، الرياض (١) ١٤٠٨هـ .
الذيل التام على دول الإسلام للسخاوي ت حسن مروة / دار العروبة بالكويت ودار ابن العماد ببيروت (١) ١٤١٣هـ .
ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ت الكوثري / دار إحياء التراث العربي بيروت عن القدسي .
الذيل على طبقات الحنابله للإمام عبدالرحمن بن أحمد بن رجب / دار المعرفة بيروت عن طبعة أنصار السنة المحمدية ١٣٧٢هـ .
رد الإمام الدارمي علي بشر المريسي لعثمان بن سعيد الدارمي ت محمد حامد الفقي / دار الكتب العلمية بيروت .
الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي ت زهير الشاويش / المكتب الإسلامي بيروت (٤) ١٤٠٢هـ .
الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي ت أحمد محمد شاكر (٢) .
الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للعلامة محمد بن جعفر الكتاني / دار الكتب العلمية بيروت (٢) ١٤٠٠هـ.
الرعاية لحقوق الله للحارث بن أسد المحاسبي ت عبدالقادر عطا / دار الكتب العلمية بيروت .
الرقة والبكاء لابن أبي الدنيا ت محمد خير رمضان / مكتبة العبيكان الرياض (١) ١٤١٥هـ .
الرقة لابن قدامه عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي ت مسعد السعدني / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤١٤هـ .
الروايتين والوجهين للقاضي أبي يعلى ت د/ عبدالكريم اللاحم / دار المعارف الرياض (١) ١٤٠٥هـ .
الروح لابن قيم الجوزية ت محمد إسكندر يلدا / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٢هـ .
الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام لعبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي ت طه عبدالرؤوف / دار المعرفة بيروت ١٣٩٨هـ .
الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد عبدالمنعم الحميري ت إحسان عباس / مكتبة لبنان (٢) ١٩٨٤م .
روضة المحبين ونزهة المشتاقين محمد بن قيم الجوزية / دار الكتب العلمية بيروت .

روضة الناظر وجنة المناظر لعبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي / مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة .
رياض الصالحين للإمام يحيى بن شرف النووي تخريج محمد ناصر الدين الألباني / المكتب الإسلامي بيروت (١) ١٤١٢هـ .
زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية ت شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط / مؤسسة الرسالة بيروت (١٣) ١٤٠٦هـ .
زاد المهاجر إلى ربه للإمام ابن قيم الجوزية ت أشرف بن عبدالمقصود / مكتبة الإمام البخاري مصر (٢) ١٤١١هـ .
الزهد للإمام أحمد بن حنبل / دار الكتب العلمية بيروت / ١٣٩٨هـ .
الزهد لأسد السنة ـ أسد بن موسى ت أبي إسحاق الجويني / مكتبة التوعية والوعي مصر (١) ١٤١٣هـ .
الزهد الكبير للإمام أحمد بن الحسين البيهقي ت عامر حيدر / دار الجنان بيروت (١) ١٤٠٨ هـ .
الزهد لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت ضياء الحسن / الدار السلفية بالهند (١) ١٤١٣هـ .
الزهد لابن أبي عاصم أحمد الشيباني ت عبدالعلي عبدالحميد / الدار السلفية بالهند (١) ١٤٠٣هـ .
الزهد لعبدالله بن المبارك المروزي ت حبيب الرحمن الأعظمي / دار الكتب العلمية بيروت .
الزهد لهناد بن السري ت د/ عبدالرحمن الفريوائي / دار الخلفاء بالكويت (١) ١٤٠٦هـ .
الزهد لوكيع بن الجراح ت عبدالرحمن الفريوائي / دار الصميعي بالرياض (٢) ١٤١٥هـ .
سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب لمحمد السويدي / دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٩هـ .
السبعة في القراءات لابن مجاهد ت شوقي ضيف / دار المعارف بمصر (٣) .
سبل السلام شرح بلوغ المرام لمحمد بن إسماعيل الصنعاني ت محمد الخولي / مكتبة عاطف ، مصر .
السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة لمحمد بن عبدالله بن حميد / مكتبة الإمام أحمد (١) ١٤٠٩هـ .
سلسلة الأحاديث الصحيحة لمحمد ناصر الدين الألباني / الدار السلفية بالكويت (١) ١٣٩٩هـ .
سلسلة الأحاديث الضعيفة لمحمد ناصر الدين الألباني / لجنة إحياء السنة بأسيوط مصر (١) ١٣٩٩هـ .
السلوك لمعرفة دول الملوك لأحمد بن علي المقريزي ت محمد مصطفى زيادة / مطبعة لجنة التأليف والنشر بالقاهرة (٢) ١٩٥٦م.
السنه لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل ت محمد سعيد القحطاني / رمادي للنشر (٢) ١٤١٤هـ .
السنن الكبرى لأحمد بن الحسين البيهقي / دار الفكر بيروت .
السنن الصغير لأحمد بن الحسين البيهقي ت عبدالسلام الشافعي وأحمد قباني / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤١٢هـ .
سنن الترمذي (الجامع الصحيح) للإمام محمد بن عيسى الترمذي ت أحمد شاكر أكمله إبراهيم عطوة / البابي الحلبي بالقاهرة (١) ١٣٥٦هـ .
سنن الدارقطني لعلي بن عمر الدار قطني / عالم الكتب بيروت (٣) ١٤١٣هـ .
سنن الدارمي عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي / دار الكتب العلمية بيروت .
سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت عزت الدعاس / دار الحديث بحمص (١) ١٣٩٣هـ .
السنة لابن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني ت محمد ناصر الدين الألباني / المكتب الإسلامي بيروت (٣) ١٤١٣هـ .
سنن ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني ت محمد فؤاد عبدالباقي / دار الريان مصر .
سنن النسائي (المجتبى) لأبي عبدالرحمن بن شعيب النسائي / البابي الحلبي (١) ١٣٨٣هـ .
سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي / مؤسسة الرسالة (١) ١٤٠٩ هـ .
السيرة النبوية الصحيحة د/ أكرم ضياء العمري / مكتبة العلوم والحكم بالمدينة النبوية (٥) ١٤١٣هـ .

السيرة النبوية في ضوء القرءان والسنة د/ محمد محمد أبو شهبة / دار القبلة بدمشق (٢) ١٤١٢هـ .
السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية د/ مهدي رزق الله / مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ، الرياض (١) ١٤١٢هـ.
سيرة ابن هشام ت مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي / مؤسسة علوم القرءان دمشق .
السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار محمد بن علي الشوكاني ت قاسم غالب وآخرين / لجنة إحياء التراث الإسلامي بالقاهرة (٢) ١٤٠٣هـ .
شأن الدعاء لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي ت أحمد الدقاق / دار الثقافة العربية دمشق (٣) ١٤١٢هـ .
شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفرج عبدالحي بن العماد الحنبلي / دار الفكر بيروت (١) ١٣٩٩هـ .
شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لعبدالله بن الحسن بن منصور اللالكائي ت أحمد سعد حمدان / دار طيبة بالرياض (٣) ١٤١٥هـ .
شرح الآسنوي علي البيضاوي (نهاية السول على منهاج الوصول) دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٥هـ .
شرح البخشي على البيضاوي (مناهج العقول شرح منهاج الوصول) دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٥ .
شرح البنا على مختصر الخرقي (انظر : المقنع) .
شرح الزركشي على مختصر الخرقي في الفقه على مذهب الإمام أحمد محمد بن عبدالله الزركشي مكتبة العبيكان بالرياض (١) ١٤١٢هـ .
شرح السنة للإمام الحسين بن مسعود البغوي ت شعيب الأرناؤوط / المكتب الإسلامي بيروت بدمشق (٢) ١٤٠٣هـ .
شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لعبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري ت محمد محيي الدين عبدالحميد / دار الفكر بيروت .
شرح العقيدة الطحاوية لأحمد بن محمد الطحاوي الشرح لابن أبي العز تخريج محمد ناصر الدين الألباني / مكتبة الدعوة الإسلامية مصر .
شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لعبدالله بن عقيل العقيلي ت محمد محيي الدين عبدالحميد / دار التراث مصر (٢٠) ١٤٠٠هـ.
شرح الكافية الشافية لمحمد بن عبدالله بن مالك ت د/ عبدالمنعم هريدي / دار المأمون للتراث (١) ١٤٠٢ هـ .
شرح الكوكب المنير (مختصر التحرير) ت د/ محمد الزحيلي ونزيه حماد / مركز البحث العلمي بكلية الشريعة بمكة (١) ١٤٠٠هـ.
شرح مختصر الروضة لسليمان بن عبدالقوي الطوفي ت د/ عبدالله التركي مؤسسة الرسالة (١) ١٤٠٩هـ .
شرح معاني الآثار لأحمد بن محمد الطحاوي ت محمد زهري النجار / دار الكتب العلمية بيروت (٢) ١٤٠٧هـ .
شرح منتهى الإرادات لمنصور بن يونس البهوتي / دار الفكر بيروت .
شرح النووي على صحيح مسلم ليحيى بن شرف النووي (المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج) المطبعة المصرية ومكتبتها .
شعب الإيمان للإمام أحمد بن الحسين البيهقي ت بسيوني زغلول / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤١٠ هـ .
شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لمحمد بن أحمد بن علي الفاسي / دار الكتب العلمية ببيروت .
شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن قيم الجوزية / دار التراث القاهرة .
الشفاعة لمقبل الوادعي / دار النور بألمانيا الغربية (٢) ١٤٠٣هـ .

الشكر لله عز وجل لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد (ابن أبـي الدنيـا) ت محمـد السعيد زغلـول / مؤسسـة الكتـب الثقافيـة بيروت (١) ١٤١٣هـ .
الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت سيد عباس الجليمي / المكتبـة التجارية بمكة المكرمـة (١) ١٤١٣هـ .
شواهد القرءان لأبي تراب الظاهري / مطابع دار البلاد بجدة ١٤٠٩هـ .
الشرك ومظاهره لمبارك بن محمد الميلي / الجامعة الإسلامية (١) ١٤٠٧هـ .
الشريعة للإمام محمد بن الحسين الآجري ت محمد حامد الفقي / مكتبة دار الفيحاء دمشق (١) ١٤١٣هـ .
صحيح الأعشى في صناعة الإنشاء لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي / الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر ، ١٤٠٥ هـ .
الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسـماعيل بن حماد الجوهري ت أحمد عبدالغفور عطار / دار العلـم للملايين بيروت (٣) ١٤٠٤هـ .
صحيح ابن خزيمة لمحمد بن إسحاق النيسابوري ت مصطفى الأعظمي / المكتب الإسلامي بيروت .
صحيح الأدب المفرد للبخاري للشيخ ناصر الدين الألباني / دار الصديق الجبيل السعودية (٢) ١٤١٥ هـ .
صحيح البخاري / عالم الكتب بيروت عن المنيرية ١٤٠٥هـ .
صحيح الترغيب والترهيب لناصر الدين الألباني /مكتبة المعارف ، الرياض (٣) ١٤٠٩هـ .
صحيح الجامع الصغير وزيادته محمد ناصر الدين الألباني / المكتب الإسلامي بيروت (٢) ١٤٠٦هـ .
صحيح سنن ابن ماجة لمحمد ناصر الدين الألباني / المكتب الإسلامي بيروت (١) ١٤٠٧هـ .
صحيح سنن الترمذي لمحمد ناصر الدين الألباني / مكتب التربية العربي الرياض (١) ١٤٠٨هـ .
صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ت محمد فؤاد عبدالباقي / دار إحياء الكتب العربية مصر .
صحيح الوابل الصيب من الكلم الطيب لابن القيم / لسليم الهلالي / دار ابن الجوزي بالدمام (٢) ١٤١٤هـ .
صفة النفاق وذم المنافقين لأبي الفريابي ت محمد عبدالقادر عطا / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٥هـ .
صلة المسند للحداد / مؤسسة قرطبة القاهرة (١) ١٤١٢هـ .
الصمت وآداب اللسان لعبدالله بن محمد بن عبيد (ابن أبي الدنيا) ت محمد عاشور / دار الاعتصام (٢) ١٤٠٨هـ .
الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن قيم الجوزية ت علي الدخيل / دار العاصمة الرياض (١) ١٤٠٨هـ .
الضعفاء الصغير للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ت محمود زايد / دار المعرفة بيروت (١) ١٤٠٦هـ .
الضعفاء والمتروكين للنسائي ت محمود زايد / دار المعرفة بيروت (١) ١٤٠٦هـ .
الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ت أبو الفداء القاضي / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٦هـ .
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي / مكتبة الحياة بيروت .
طبقات الحنابلة للقاضي محمد بن أبي يعلى / دار المعرفة عن ط الفقي .
طبقات الشافعية لعبدالرحيم الآسنوي ت كمال الحوت / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٧هـ .
الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ت محمد عطا / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤١٠هـ .
طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها لأبي الشيخ الأصبهاني ت عبدالغفار البنداري وكسروي / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٩هـ .

طبقات المفسرين لمحمد بن علي الداوودي / دار الكتب العلمية بيروت .
طرائق الحكم المتفق عليها والمختلف فيها في الشريعة الإسلامية د/ سعيد الزهراني / مكتبة الصحابة بجدة (١) ١٤١٤هـ .
الطرق الحكمية في السياسة الشرعية لابن قيم الجوزية ت محمد حامد الفقي مطبعة السنة المحمدية مصر ١٣٧٢هـ .
طريق الهجرتين لابن القيم / دار الكتب العلمية بيروت .
عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي لمحمد بن عبدالله ابن العربي / دار العلم للجميع بيروت .
العباب الزاخر واللباب الفاخر (حرف الفاء) للحسن بن محمد الصنعاني / دار الرشيد بالعراق ١٩٨١م .
العدة (حاشية الصنعاني على إحكام الأحكام لابن دقيق) ت علي الهندي / المكتبة السلفية بالقاهرة (٢) ١٤٠٩هـ
عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين لابن قيم الجوزية ت محمد عثمان الخشت / دالريان للتراث مصر (٣) ١٤٠٨ هـ .
عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي لمحمود رزق سليم / مكتبة الآداب مصر (١-٢) ١٣٨١هـ .
العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني ت رضا محمد إدريس المباركفوري / دار العاصمة الرياض (١) ١٤٠٨هـ .
العلل للإمام أحمد رواية المروذي وغيره ت وصي الله عباس / الدار السلفية الهند (١) ١٤٠٧هـ .
العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي / دار الكتب العلمية بيروت .
علل الحديث لابن أبي حاتم عبدالرحمن الرازي / دار المعرفة بيروت .
عمل اليوم والليلة لابن السني ت بشير عيون / دار البيان (١) ١٤٠٧هـ .
عمل اليوم والليلة للنسائي أحمد بن شعيب ت فاروق حمادة (١) ١٤٠١هـ .
العلم لزهير بن حرب النسائي (أبي خيثمة) ت الألباني / المكتب الإسلامي بيروت .
عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير لأحمد محمد شاكر (بدون أي معلومه) .
عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ لأحمد بن يوسف السمين الحلبي ت محمدالتونجي / عالم الكتب بيروت (١) ١٤١٤هـ .
عوارض الأهلية عند الأصوليين د/ حسين الجبوري / معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى (١) ١٤٠٨هـ .
عون المعبود في شرح سنن أبي داوود لمحمد شمس الحق العظيم آبادي ت عبدالرحمن عثمان مطابع المجد (٢) ١٣٨٨هـ .
عيون الأخبار لعبدالله مسلم بن قتيبة / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٦هـ .
غاية الاختصار للحسن بن أحمد الهمذاني العطار ت محمد أشرف طلعت / الجماعة الخيرية لتحفيظ القرءان بجدة (١) ١٤١٤هـ.
غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام لمحمد ناصر الدين الألباني / المكتب الإسلامي بيروت (١) ١٤٠٥هـ .
غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري / دار الكتب العلمية بيروت (٢) ١٤٠٠هـ .
غذاء الألباب بشرح منظومة الآداب لمحمد السفاريني / مؤسسة قرطبة .
غريب الحديث لعبدالرحمن بن علي الجوزي ت عبدالمعطي قلعجي / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٥هـ .
غريب الحديث لإبراهيم بن إسحاق الحربي (المجلدة الخامسة ت د/ سليمان العايد / دار المدني بجدة (١) ١٤٠٥هـ .
غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي ت عبدالكريم الغرباوي / دار الفكر بدمشق ١٤٠٣هـ .
غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام / دار الكتاب العربي بيروت ١٣٩٦هـ عن ط دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٨٤هـ .
غريب القرءان وتفسيره لعبدالله بن يحيى بن المبارك العدوي (ابن اليزيدي) ت د/ عبدالرزاق حسين / مؤسسة الرسالة (١) ١٤٠٧هـ .

غوث المكدود بتخريج منتقى ابن الجارود لأبي إسحاق الجويني / دار الكتاب العربي ببيروت (١) ١٤٠٨هـ .
الفائق في غريب الحديث لمحمود بن عمر الزمخشري ت علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم / دار المعرفة بيروت (٢) .
الفارق بين المصنف والسارق لجلال الدين السيوطي ت علي حسن عبدالحميد / دار الهجرة بالدمام (١) ١٤١٠هـ .
فتاوى مهمة تتعلق بالصلاة للعلامة ابن باز / دار الفائزين للنشر بالرياض (١) ١٤١٣هـ .
فتح الباري بشرح صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت محب الدين الخطيب ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي / دار الريان القاهرة (٢) ١٤٠٩هـ .
فتح الباقي بشرح ألفية العراقي للحافظ زكريا بن محمد الأنصاري توزيع دار الباز بمكة .
الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل لأحمد بن عبدالرحمن البنا ط دار الشهاب بالقاهرة .
فتح العلام لشرح بلوغ المرام لصديق حسن البخاري / دار صادر بيروت .
فتح المغيث شرح ألفية الحديث لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي ت عبدالرحمن محمد عثمان /المكتبة السلفية بالمدينة النبوية (٢) ١٣٨٨هـ .
الفردوس بمأثور الخطاب لأبي شجاع شيرون بن شهردار الديلمي ت السعيد بسيوني / دار الكتب العلمية ببيروت (١) ١٤٠٦هـ.
الفرق بين الفرق لعبد القاهر بن طاهر البغدادي / دار الآفاق الجديدة بيروت (٥) ١٤٠٢هـ .
الفروع لمحمد بن مفلح المقدسي / عالم الكتب ببيروت (٤) د ١٤٠هـ .
الفصل في الملل والأهواء والنحل لأبي محمد علي بن أحمد الظاهري ت د/ محمد نصر وعبدالرحمن عميرة / مكتبات عكاظ السعودية (١) ١٤٠٢هـ .
فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل ت وصي الله بن محمد عباس / مركز البحث العلمي بمكة .
فضائل القرءان وتلاوته وخصائص تلا ته وحملته لعبدالرحمن بن أحمد الرازي ت د/ عامر صبري / دار البشائر الإسلامية بيروت (١) ١٤١٥هـ .
فضائل القرءان وما أنزل بمكة وما أنزل بالمدينة لمحمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس ت د/ مسفر القحطاني / دار حافظ (١) ١٤٠٨هـ .
فضائل القرءان لأبي عبيد القاسم بن سلام / دار الكتب العلمية بيروت .
فضائل القرءان وما جاء فيه من الفضل .. لأبي بكر جعفر بن محمد الفريابي ت يوسف بن عثمان جبريل / مكتبة الرشد بالرياض (١) ١٤٠٩هـ .
فضائل القرءان للإمام أحمد بن شعيب النسائي ت د/ فاروق حمادة / دار إحياء العلوم بيروت / دار الثقافة بالدار البيضاء (٢) ١٤١٣هـ.
فضل التهليل وثوابه الجزيل لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبدالله البغدادي (ابن عساكر) ت أحمد البزرة / دار المأمون للتراث (١) ١٤١٤ هـ .
فضيلة الشكر لله على نعمته للإمام محمد بن جعفر الخرائطي ت محمد مطيع الحافظ / دار الفكر بدمشق (١) ١٤٠٢هـ .
فقه اللغة د/علي وافي / دار نهضة مصر ، بالقاهرة (٧) .
الفقيه والمتفقه لأحمد بن علي الخطيب البغدادي ت إسماعيل الأنصاري / دار الكتب العلمية ببيروت (٢) ١٤٠٠هـ .
الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي (الحديث وعلومه ورجاله) ط المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية عمان .

الفوائد لمحمد بن قيم الجوزية ت بشير عيون / مكتبة المؤيد بالطائف (٢) ١٤٠٨هـ .
فيض القدير شرح الجامع الصغير لعبدالرؤوف المناوي / دار المعرفة بيروت (٢) ١٣٩١هـ .
القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي / مؤسسة الرسالة بيروت (٢) ١٤٠٧هـ .
القراءة خلف الإمام لأحمد بن الحسين البيهقي ت/ محمد بسيوني زغلول / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٥هـ .
القسامة في الفقه الإسلامي لمحمد بن إسماعيل البسيط/ مؤسسة الرسالة بيروت (٢)١٤٠٢هـ .
قضاء الحوائج لعبدالله بن محمد القرشي (ابن أبي الدنيا) ت عمرو عبدالمنعم / مكتبة العلم بجدة (١) ١٤١٤هـ .
القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لمحمد بن طولون الصالحي ت محمد دهمان / مجمع اللغة العربية بدمشق (٢) ١٤١٠هـ .
قواعد الأحكام في مصالح الأنام لعز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي / دار الكتب العلمية بيروت .
القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف د/ إبراهيم البريكان / دار الهجرة بالدمام (٢) ١٤١٥هـ .
القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى لمحمد بن صالح العثيمين / مكتبة المعارف بالرياض .
القواعد لأبي عبيد محمد بن محمد بن أحمد المقري ت أحمد بن عبدالله بن حميد / مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة .
القواعد والأصول الجامعة لعبدالرحمن السعدي / دار الوطن بالرياض (١) ١٤١٣هـ .
القوانين الفقهية لابن جزي / مكتبة أسامة بن زيد بيروت .
القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٧هـ .
الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٣هـ .
الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل لابن قدامة المقدسي / المكتب الإسلامي بيروت (٢) ١٣٩٩هـ .
الكامل في اللغة والآدب لمحمد بن يزيد المبرد ت محمد أبو الفضل إبراهيم وسي شحاته / دار نهضة مصر ، القاهرة .
الكاشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل لمحمود بن عمر الزمخشري / دار المعرفة بيروت .
كشاف القناع عن متن الإقناع لمنصور بن يونس البهوتي / مكتبة النصر الحديثة بالرياض .
كشف الأستار عن زوائد مسند البزار على الكتب الستة لعلي الهيثمي ت حبيب الرحمن الأعظمي / مؤسسة الرسالة بيروت (١) ١٣٩٩هـ .
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبدالله (حاجي خليفة) دار إحياء التراث العربي بيروت .
الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب ت محيي الدين رمضان / مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ .
كشف المغطى في تبيين الصلاة الوسطى للحافظ عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي / دار الصحابة للتراث بطنطا (١) ١٤١٠هـ .
الكفاية في علم الرواية لأحمد بن علي بن ثابت (الخطيب البغدادي) المكتبة العلمية بالمدينة النبوية .
الكلام على مسألة السماع لابن قيم الجوزية ت زاشد الحمد / دار العاصمة بالرياض (١) ١٤٠٩هـ .
الكلم الطيب لأحمد بن تيمية ت محمد ناصر الدين الألباني / المكتب الإسلامي بيروت (٥) ١٤٠٥هـ .
الكنى للبخاري (في ذيل التاريخ الكبير آخر جـ٨) .
اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين ابن الأثير الجزري / دار صادر بيروت ١٤٠٠هـ .
لحظ الألحاظ لعمر بن فهد المكي ت الكوثري / إحياء التراث العربي بيروت .

لسان العرب لابن منظور / دار صادر بيروت .
لسان الميزان للحافظ ابن حجر / مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت (٢) ١٣٩٠هـ .
لطائف الإشارات لأحمد بن محمد القسطلاني / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر .
لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة لمحمد مرتضى الزبيدي ت محمد عطا / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٥هـ .
اللمع في أصول الفقه لإبراهيم بن علي الشيرازي / دار الكتب العلمية بيروت .
اللمع في العربية لأبي الفتح عثمان بن جني ت حامد المؤمن / عالم الكتب بيروت (٢) ١٤٠٥ هـ .
لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لمحمد بن أحمد السفاريني / مؤسسة الخافقين بدمشق (٢) ١٤٠٢هـ .
المبدع في شرح المقنع لإبراهيم بن محمد بن مفلح / المكتب الإسلامي بيروت ودمشق ١٤٠٠هـ .
المبسوط لمحمد بن أحمد السرخسي / دار المعرفة بيروت (٣) ١٣٩٨هـ .
المجاز بين اليمامة والحجاز لعبدالله بن حميس / دار اليمامة بالرياض ١٣٩١هـ .
مجاز القرءان لأبي عبيدة معمر بن المثنى ت د/ فؤاد سزكين / مكتبة الخانجي بمصر .
المجروحين من المحدثين الضعفاء والمتروكين لمحمد بن حبان ت محمود زائد / دار المعرفة بيروت .
مجمع الأمثال لأحمد بن محمد الميداني ت محمد أبو الفضل إبراهيم / دار الجيل بيروت (٢) ١٤٠٧هـ .
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لعلي بن أبي بكر الهيثمي / دار الكتاب العربي بيروت .
مجمل اللغة لأحمد بن فارس ت زهير عبدالمحسن سلطان / مؤسسة الرسالة (١) ١٤٠٤هـ .
مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية / دار الكتب العلمية بيروت (٢) ١٤١٢هـ .
مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد / عالم الكتب بالرياض ١٤١٢هـ.
المجموع المغيث في غريبي القرءان والحديث لأبي موسى محمد المديني الأصفهاني ت عبدالكريم الغرباوي / دار المدني بجدة (١) ١٤٠٦هـ - ١٤١٠هـ .
محاسبة النفس والإزراء عليها لعبدالله بن محمد (ابن أبي الدنيا) ت المستعصم بالله أبي هريرة مصطفى بن علي بن عوض / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٦هـ .
المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني ت علي النجدي و د/ عبدالحليم النجار وعبدالفتاح شلبي / لجنة إحياء التراث الإسلامي بمصر ١٣٨٦هـ .
المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي ت محمد عجاج الخطيب / دار الفكر بيروت (١) .
المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل لأبي البركات / دار الكتاب العربي بيروت .
المحلى للإمام علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ت أحمد شاكر / دار التراث بالقاهرة .
مختصر الخرقي من مسائل أحمد بن حنبل لعمر بن الحسين الخرقي ت زهير الشاويش / المكتب الإسلامي بيروت ودمشق (٣) ١٤٠٣هـ .
مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن قيم الجوزية / محمد الموصلي / دار الندوة الجديدة بيروت ١٤٠٥هـ .
مختصر العلو للعلي الغفار للحافظ الذهبي ت محمد ناصر الدين الألباني / المكتب الإسلامي بيروت (٢) ١٤١٢هـ .

المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد لعلي بن محمد بن علي (ابن اللحام) ت د/ محمد مظهر بقا / دار الفكر بدمشق ١٤٠٠هـ .

مختصر في شواذ القرءان من كتاب البديع لابن خالويه ت برجستراسر / عالم الكتب بيروت .

مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي / حديث أكادمي باكستان (١) ١٤٠٨هـ .

المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبدالله محمد بن سعيد بن الدبيثي اختصار الذهبي / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٥هـ .

مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لمحمد بن قيم الجوزية / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٣هـ .

المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل لعبدالقادر بن أحمد بن مصطفى (ابن بدران) / مؤسسة دار العلوم بيروت .

مذكرة في أصول الفقه على روضة الناظر لابن قدامة / محمد الأمين الشنقيطي / دار القم بيروت .

المراسيل لعبد الرحمن بن أبي حاتم ت أحمد عصام / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٣هـ .

المرض والكفارات لابن أبي الدنيا ت عبدالوكيل الندوي / الدار السلفية بالهند (١) ١٤١١هـ .

المزهر في علوم اللغة وأنواعها لعبدالرحمن السيوطي ت محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي / مكتبة دار التراث بالقاهرة (٣) .

مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري ت زهير الشاويش / المكتب الإسلامي بيروت .

مسائل الإمام أحمد بن حنبل لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني / دار المعرفة بيروت .

مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه صالح ت د/ فضل الرحمن محمد / الدار العلمية دهلي (١) ١٤٠٨هـ .

مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبدالله ت زهير الشاويش / المكتب الإسلامي بيروت (١) ١٤٠١هـ .

مسائل من فقه الكتاب والسنة د/ عمر سليمان الأشقر / دار النفائس بعمان الأردن (١) ١٤١٤هـ .

المساعد على تسهيل الفوائد لبهاء الدين ابن عقيل ت محمد كامل / دار الفكر بدمشق ١٤٠٠هـ .

مساوئ الأخلاق ومذمومها لمحمد بن جعفر بن سهل الخرائطي ت مصطفى الشلبي / مكتبة السوادي بجدة (١) ١٤١٢هـ .

المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبدالله الحاكم و مصطفى عبدالقادر عطا / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤١١هـ .

المستصفى من علم الأصول لأبي حامد الغزالي / دار إحياء التراث العربي .

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لمحمد بن محمود بن النجار انتقاء ابن الدمياطي ت د/ قيصر أبو فرح / دار الكتب العلمية بيروت .

المستقصى في أمثال العرب لمحمود بن عمر الزمخشري / دار الكتب العلمية بيروت (٣) ١٤٠٧هـ .

مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه لأحمد بن علي المروزي ت شعيب الأرناؤوط / المكتب الإسلامي بيروت (٣) ١٣٩٩هـ .

مسند أبي داود الطيالسي سليمان بن داوود / دار المعرفة بيروت مصور عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٢١هـ .

مسند الإمام أحمد وبهامشه كنز العمال / المكتب الإسلامي بيروت مصور عن الميمنية و ط أحمد شاكر / دار المعارف (٤) ١٣٧٣هـ.

مسند ابن الجعد لعلي بن الجعد الجوهري ت عامر حيدر / مؤسسة نادر بيروت (١) ١٤١٠هـ .

مسند الحميدي لعبدالله الزبيري الحميدي ت حبيب الرحمن الأعظمي / عالم الكتب بيروت والمثنى بالقاهرة .

مسند الشهاب لمحمد بن سلامة القضاعي ت حمدي السلفي / مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٠هـ .

المسودة في أصول الفقه لآل تيمية جمع شهاب الدين أبو العباس الحراني ت محمد محيي الدين عبدالحميد / دار الكتاب العربي بيروت .
مشكاة المصابيح للحافظ محمد التبريزي ت ناصر الدين الألباني / المكتب الإسلامي بيروت (٢) ١٣٩٩هـ .
مشكل الآثار لأبي جعفر الطحاوي / دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الهند (١) ١٣٣٣هـ .
مشكل إعراب القرءان لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت د/ حاتم الضامن مؤسسة الرسالة بيروت (٤) ١٤٠٨هـ .
المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، لأحمد بن محمد الفيومي / المكتبة العلمية بيروت .
المصعد الأحمد لابن الجزري ت أحمد شاكر في طلائع المسند ١/ ٢٨-٥٦ دار المعارف (٤) ١٣٧٣هـ و ط التوبة ، الرياض ١٤١٠هـ
مصنف ابن أبي شيبة / الدار السلفية بالهند (١) ١٤٠٢هـ .
المصنف لعبدالرزاق بن همام الصنعاني ومعه الجامع لمعمر بن راشد ت حبيب الرحمن الأعظمي / المجلس العلمي بجنوب إفريقيا وباكستان والهند (٢) ١٤٠٣هـ .
المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر ت حبيب الرحمن الأعظمي / دار المعرفة بيروت (٢) ١٤١٤هـ .
مطالع السعد بكشف مواقع الحمد لابن القيم ت فهد العسكر / دار ابن خزيمة بالرياض (١) ١٤١٤هـ .
المطلع على أبواب المقنع لابن مفلح / المكتب الإسلامي بيروت .
معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول لحافظ حكمي / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٣هـ .
معالم السنن للخطابي (مع سنن أبي داوود) .
معاني القراءات لمحمد بن أحمد الأزهري ت عيد درويش وعوض القوزي (١) ١٤١٢هـ دار المعارف بمصر .
معاني القرءان للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة ت عبدالأمير الورد / عالم الكتب بيروت (١) ١٤٠٥هـ .
معاني القرءان وإعرابه لإبراهيم بن السري الزجاج ت د/ عبدالجليل شلبي / عالم الكتب بيروت (١) ١٤٠٨هـ .
معاني القرءان ليحيى بن زياد الفراء ت علي النجار وأحمد نجاتي / عالم الكتب بيروت (٢) .
معاني القرءان الكريم لأحمد بن محمد النحاس ت الصابوني / جامعة أم القرى (١) ١٤٠٨هـ .
المعتمد في أصول الفقه لأبي الحسين محمد بن علي البصري المعتزلي ت خليل الميس / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٣هـ.
معجم الأدباء لياقوت الحموي /دار إحياء التراث العربي بيروت .
المعجم الأوسط لسليمان بن أحمد الطبراني ت محمود الطحان / مكتبة المعارف بالرياض (١) ١٩٨٥م .
معجم البلدان لياقوت بن عبدالله الحموي / دار صادر بيروت ١٤٠٤هـ .
معجم الشعراء لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ت د/ ف كرنكو / مكتبة القدسي (١) وعنها / دار الكتب العلمية بيروت (٢) ١٤٠٢هـ .
معجم شيوخ النجم ابن فهد لعمر بن فهد الهاشمي ت محمد الزاهي مراجعة حمد الجاسر /دار اليمامة بالرياض ١٤٠٢هـ .
المعجم الصغير لسليمان بن أحمد الطبراني ت عبدالرحمن محمد عثمان /دار النصر للطباعة بالقاهرة ١٣٨٨هـ .
المعجم المفهرس لألفاظ القرءان الكريم لمحمد فؤاد عبدالباقي / دار الحديث بالقاهرة (٣) ١٤١١هـ .
المعجم الكبير لسليمان بن أحمد الطبراني ت حمدي السلفي / مطابع الزهراء بالموصل (٢) .
معجم الكتب لابن المبرد .
معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر رضا كحالة / مؤسسة الرسالة (٥) ١٤٠٥هـ .

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكري ت مصطفى السقا / المعهد الخليفي للأبحاث المغربية (١) ١٣٦٤هـ.
معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر الهجري / يسري عبدالغني / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤١١هـ .
معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا ت عبدالسلام هارون / دار الفكر بيروت ١٣٩٩هـ .
معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة / دار إحياء التراث العربي بيروت .
المعجم الوسيط بمجموعة من أعضاء مجمع اللغة العربية بمصر / المكتبة الإسلامية بتركيا .
معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد للذهبي ت إبراهيم سعيداي / دار المعرفة بيروت (١) ١٤٠٦هـ .
معرفة الصحابة لأبي نعيم أحمد بن عبدالله بن إسحاق بن مهران الأصبهاني ت محمد راضي / مكتبة الدار بالمدينة والحرمين بالرياض (١) ١٤٠٨هـ .
معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لمحمد بن أحمد الذهبي ت بشار عواد وصالح مهدي وشعيب الأرناؤوط / مؤسسة الرسالة بيروت (٢) ١٤٠٨هـ .
المغازي لمحمد بن عمر الواقدي ت مارسون جونس / الأعلمي للمطبوعات بيروت .
المغرب في ترتيب المعرب لناصر المطرزي / دار الكتاب العربي بيروت .
مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج لمحمد الشربيني / دار إحياء التراث العربي بيروت .
المفردات في غريب القرءان للحسن بن محمد الراغب الأصفهاني ت محمد سيد كيلاني / دار المعرفة بيروت .
المغني لعبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ت عبدالله التركي وعبدالفتاح الحلو / هجر بالقاهرة (١) ١٤٠٨هـ .
مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لعلي بن إسماعيل الأشعري ت محمد محيي الدين عبدالحميد / مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة (٢) ١٣٨٩هـ .
المقتضب لمحمد بن يزيد المبرد ت محمد عظيمة ط القاهرة ١٩٦٣م .
مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية ت فواز زمرلي / دار ابن حزم (١) ١٤١٤هـ .
المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لإبراهيم بن محمد بن عبدالله بن مفلح ت عبدالرحمن العثيمين / دار المدني بالقاهرة (١) ١٤١٠هـ .
المقصد العلي في زوائد أبي يعلي الموصلي لعلي بن أبي بكر الهيثمي ت سيد كسروي / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤١٣هـ.
المقنع (شرح البنا على الخرقي) للحسن بن أحمد بن عبدالله ابن البنا ت د/ عبدالعزيز البعيمي / مكتبة الرشد الرياض (١) ١٤١٤هـ .
الملل والنحل لمحمد بن عبدالكريم الشهرستاني ت محمد سيد كيلاني / دار المعرفة بيروت .
الممتع في التصريف لابن عصفور الأشبيلي ت فخر الدين قباوة / دار المعرفة بيروت (١) ١٤٠٧هـ .
منادمة الأطلال (الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية) لعبدالقادر بن بوران / المكتب الإسلامي بيروت (٢) ١٤٠٥ هـ .
منار السبيل في شرح الدليل لإبراهيم بن محمد بن سالم الضويان / المكتب الإسلامي بيروت (٦) ١٤٠٤هـ .
المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية ت أحمد عبدالشافي / دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٨هـ .
مناهل العرفان في علوم القرءان لمحمد عبدالعظيم الزرقاني / البابي الحلبي مصر (٣) .
المنتخب للحافظ عبد بن حميد ت مصطفى العدوي / دار الأرقم بالكويت ومكتبة ابن حجر بمكة (١) ١٤٠٥هـ - ١٤٠٨هـ.
منحة المعبود بترتيب مسند الطيالسي أبي داود لأحمد بن عبدالرحمن الساعاتي / المكتبة الإسلامية بيروت ١٤٠٠هـ .

منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية لشيخ الإسلام ابن تيمية ت د/ محمد رشاد سالم / جامعة إمام (١) ١٤٠٦هـ.
منظومة اليواقيت من فن المواقيت لمحمد بن أحمد الشاطري مع شرحها لمحمد العلوي / المدني بمصر (١) ١٣٨٦هـ .
المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد لمجير الدين عبدالرحمن بن محمد العليمي ت محمد محيي الدين وعادل نويهض / عالم الكتب بيروت (٢) ١٤٠٤هـ .
موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان لعلي بن أبي بكر الهيثمي ت محمد عبدالرزاق حمزة / مكتبة الهلال بيروت .
الموافقات في أصول الشريعة لأبي إسحاق الشاطبي تع عبدالله دراز / دار المعرفة بيروت .
المؤتلف والمختلف في اسماء الشعراء وكناهم وألقابهم للحسن بن بشران الآمدي ت د/ ف كرنكو مكتبة القدسي (١) .
الموضح في وجوه القراءات وعللها لنصر بن علي الشيرازي (ابن أبي مريم) ت عمر الكبيسي / الجماعة الخيرية لتحفيظ القرءان بجدة (١) ١٤١٤هـ .
الموضح لأوهام الجمع والتفريق لأحمد بن علي الخطيب البغدادي ت المعلمي اليماني / دار الفكر الإسلامي (٢) ١٤٠٥هـ .
الموطأ للإمام مالك بن أنس ت محمد فؤاد عبدالباقي / دار إحياء الكتب العربية بمصر .
ميزان الاعتدال في نقد الرجال لمحمد بن أحمد الذهبي ت علي البجاوي وفتحية البجاوي / دار الفكر العربي .
الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل لأحمد بن محمد النحاس ت د/ سليمان اللاحم / مؤسسة الرسالة بيروت (١) ١٤١٢هـ .
نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار للحافظ ابن حجر ت حمدي السلفي / مطبعة الإرشاد بالعراق .
النجوم في مسالكها / جيمس جينز ترجمه د/ أحمد عبدالسلام / لجنة التأليف والنشر (٣) ١٩٦٢م .
نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي ت محمد عبدالكريم الراضي / مؤسسة الرسالة بيروت (٣) ١٤٠٧هـ .
نزهة القلوب في تفسير غريب القرءان لمحمد بن عزيز السجستاني ت د/ يوسف المرعشلي / دار المعرفة بيروت (١) ١٤١٠هـ.
نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان لعلي بن داوود الصيرفي ت د/ حسن حبشي / دار الكتب بمصر ١٩٧١م - ١٩٧٣م.
نشر البنود على مراقي السعود لعبدالله بن إبراهيم العلوي / دار الكتب العلمية ببيروت (١) ١٤٠٩هـ .
النشر في القراءات العشر لمحمد بن محمد ابن الجزري / دار الكتب العلمية ببيروت .
نظم المتناثر من الحديث المتواتر لمحمد بن جعفر الكتاني / دار الكتب السلفية مصر (٢) .
نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي ت فيليب حتى / المطبعة السورية الأمريكية نيويورك ١٩٢٧م وعنها المكتبة العلمية ببيروت.
النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل لمحمد بن محمد الغزي العامري ت محمد الحافظ ونزار إباظه / دار الفكر دمشق ١٤٠٢هـ .
النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ أحمد بن علي بن حجر ت ربيع المدخلي / دار الراية الرياض (٢) ١٤٠٨هـ .
نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين بن أحمد النويري / دار الكتب المصرية بالقاهرة (٢) ١٣٤٧هـ .
نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب لأحمد بن علي القلقشندي / دار الكتب العلمية بيروت .
النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير المبارك بن محمد الجزري ت طاهر الزاوي ومحمود الطناجي / دار الفكر بيروت .
نواسخ القرءان لعبدالرحمن بن علي بن الجوزي ت محمد الملباري / المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية (١) ١٤٠٤هـ .
نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار لمحمد بن علي الشوكاني ت طه عبدالرؤوف ومصطفى الهواري / مكتبة المعارف الرياض .
الهداية لأبي الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني ت إسماعيل الأنصاري وصالح العمري / مطابع القصيم (١) ١٣٩٠هـ .

الهداية في تخريج أحاديث البداية لأحمد بن محمد بن الصديق الغماري ت مجموعة من المحققين / عالم الكتب بيروت (١) ١٤٠٧هـ.

هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي / دار إحياء التراث العربي بيروت .

هواتف الجنان محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي ت إبراهيم صالح / مؤسسة الرسالة بيروت (ضمن نوادر الرسائل) ص١٢٣ ـ ٢١٠) (٢) ١٤٠٧هـ .

الهواتف لعبدالله بن محمد بن عبيد القرشي (ابن أبي الدنيا) ت مصطفى عطا / مؤسسة الكتب الثقافية بيروت (١) ١٤١٣هـ .

الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب لابن قيم الجوزية ت بشير عيون / مكتبة المؤيد بالطائف (٤) ١٤١٢هـ و ت مصطفى العدوي / دار الصحابة للتراث طنطا (١) ١٤١٠هـ .

الوسائل في مسامرة الأوائل للسيوطي ت محمد زغلول / دار الكتب العلمية بيروت (١) ١٤٠٦هـ .

فهرس موضوعات الدراسة

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٢.....
شرف علم التفسير	٤.....
أهم أسباب اختيار البحث	٥.....
بعض الصعوبات التي واجهتني فيه	٥.....
خطة البحث	٥.....
منهجي في الدراسة	١١.....
منهجي في التحقيق	١١.....
مصطلحات البحث	١٥.....
شكر	١٨.....
اعتذار	١٨.....
الباب الأول :	
دراسة المؤلف / الفصل الأول : عصره	
المبحث الأول : الحالة السياسية	٢٠.....
المبحث الثاني : الحالة العلمية	٢٢.....
الفصل الثاني : حياته	
المبحث الأول : اسمه وكنيته ولقبه	٢٨.....
المبحث الثاني : مولده ونشأته	٣٠.....
المبحث الثالث : عقيدته ومذهبه الفقهي	٣٠.....
المبحث الرابع : طلبه العلم	٣١.....
المبحث الخامس : صفاته	٣٢.....
المبحث السادس : حياته الشخصية	٣٦.....
المبحث السابع : وفاته	٣٧.....
الفصل الثالث : مكانته العلمية	
المبحث الأول : مشايخه	٤٠.....
المبحث الثاني : تلاميذه	٤٤.....
المبحث الثالث : آثاره العلمية	٤٧.....
المبحث الرابع : ثناء العلماء عليه	٥١.....

الباب الثاني :	
دراسة الكتاب ومنهج المؤلف في التفسير	
الفصل الأول : توثيق الكتاب	
المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب	٥٣.....
المبحث الثاني : إثبات نسبته إلى المؤلف	٥٤.....
المبحث الثالث : وصف نسخه	٥٦.....
المبحث الرابع : كلام بعض المتقدمين عليه	٥٩.....
الفصل الثاني : وصف لما احتواه الكتاب	٦٠.....
الفصل الثالث : موارده :	٧٢.....
المبحث الأول : موارده من التفسير	٧٣.....
المبحث الثاني : موارده من الأثر	٧٥.....
المبحث الثالث : موارده من اللغة	٧٧.....
المبحث الرابع : موارده من الفقه	٧٨.....
المبحث الخامس : موارده من العقيدة	٨٠.....
الفصل الرابع : طريقته في التفسير	٨٣.....
الفصل الخامس : منهجه في تفسير القرءان بالقرءان	.....
المبحث الأول : أهمية تفسير القرآن بالقرآن وأنواعه	٨٥.....
المبحث الثاني : منهجه في عرض القراءات	٨٨.....
المبحث الثالث : منهجه في تفسير الآية بنظيرها	٩٤.....
المبحث الرابع : منهجه في تفسير الآية بما يزيد على معناها	٩٧.....
المبحث الخامس : منهجه في التفسير الموضوعي	١٠٠.....
الفصل السادس : منهجه في التفسير بالأثر	
المبحث الأول : منهجه في التفسير بالسنة المرفوعة	.....
المسألة الأولى : أهمية التفسير بالسنة	١٠٩.....
المسألة الثانية : منهجه في التفسير بالسنة	١١١.....
المبحث الثاني : منهجه في التفسير بأقوال الصحابة	.....
المبحث الثالث : منهجه في التفسير بأقوال التابعين وحكم تفسير التابعي	١١٨.....
المبحث الرابع : منهجه في الإسرائيليات	١٢٣.....
الفصل السابع : منهجه في التفسير باللغة	
المبحث الأول : أهمية اللغة في التفسير وأنواع علومها	١٣٦.....
المبحث الثاني : عناية ابن عروة بالغريب	١٣٧.....

الفصل الثامن :	
منهجه في مسائل الأحكام	
المبحث الأول : منهجه في الأحكام الفقهية	١٤٧....
المبحث الثاني : منهجه في الأحكام العقدية	١٥١....
الفصل التاسع :	
منهجه في علوم القرءان / المبحث الأول : ما يتعلق بنزول القرآن :	
المسألة الأولى : منهجه في الأسباب	١٥٧....
المسألة الثانية : آخر ما نزل	١٦٠....
المبحث الثاني : منهجه فيما يتعلق بأصول الأحكام :	
المسألة الأولى : الناسخ والمنسوخ	١٦١....
المسألة الثانية : المحكم والمتشابه	١٦٤....
المبحث الثالث : علم المناسبات	١٦٥....
المبحث الرابع : فضائل القرءان	١٦٦....
قيمة تفسيره العلمية	
المبحث الأول : بعض ميزات تفسيره	١٦٨....
المبحث الثاني : فقه تفسيره	١٦٩....

فهرس تفصيلي لموضوعات القسم المحقق

الموضوع	رقم الصفحة
تفسير قوله تعالى ﴿ وإذ يرفع إبرهيم القواعد ... ﴾ الآية	١٧٥
معنى القواعد ، وقبل	١٧٥
المعنى الإجمالي للآية	١٧٥
ما يستلزمه الرجاء	١٧٧
الرجاء والخوف النافعان : ما اقترن بهما العمل والدليل على ذلك	١٧٩
نماذج من أحوال الصحابة في الخوف	
خوف أبي بكر الصديق رضي الله عنه	١٨٠
خوف عمر بن الخطاب رضي الله عنه	١٨٣
خوف عثمان بن عفان رضي الله عنه	١٨٦
خوف علي بن أبي طالب رضي الله عنه	١٨٧
خوف أبي الدرداء رضي الله عنه	١٨٨
خوف ابن عباس رضي الله عنهما	١٨٩
خوف أبي ذر رضي الله عنه	١٨٩
خوف تميم الداري رصي الله عنه	١٩٠
خوف أبي عبيدة رضي الله عنه	١٩١
توجيه قول النبي ﷺ ((سبقك بها عكاشة))	١٩٤
حديث ابن عباس في مجئ إبراهيم بأم إسماعيل إلى مكة وبنائه وإسماعيل البيت	١٩٥
أحاديث في بناء قريش للبيت قاصرا عن قواعد إبراهيم	٢٠٥
ذكر بناء قريش للبيت قبل البعثة	٢١٠
بناء ابن الزبير لها كما جاء في حديث خالته أم المؤمنين عائشة	٢٢٠
أحاديث في اقتصار قريش عن قواعد إبراهيم	٢٢٢
كراهة العلماء لتغيير البيت عن حاله	٢٢٦
هدم الكعبة آخر الزمان	٢٢٧
تفسير قوله تعالى ﴿ ربنا واجعلنا مسلمين لك ... ﴾ الآية	٢٣٠
معنى ﴿ مسلمين لك ﴾	٢٣١
معنى ﴿ ومن ذريتنا ﴾ والقول بعمومه ،ومن قال خاص بالعرب	٢٣١
الدعاء بصلاح الولد	٢٣٢
حديث أبي الطفيل عن ابن عباس في أصل المناسك	٢٣٣
تفسير قوله عز وجل ﴿ ربنا وابعث فيهم رسولا منهم ... ﴾ الآية	٢٣٨
رسالة محمد ﷺ وتقديرها السابق	٢٣٨

الموضوع	الصفحة
من فضائل الشام	٢٤٢
معنى الكتاب والحكمة	٢٤٤
معنى التزكية	٢٤٥
تفسير قوله تعالى ﴿ ومن يرغب عن ملة إبرٰهيم إلا من سفه نفسه ... ﴾ الآية	٢٤٦
معنى رغب	٢٤٦
معنى سفه	٢٤٧
معنى صفوة	٢٤٩
توحيد إبراهيم عليه السلام	٢٤٩
تفسير قوله تعالى ﴿ إذ قال له ربه أسلم ... ﴾ الآية	٢٥١
الإسلام دين الأنبياء جميعا	٢٥١
تفسير قوله تعالى ﴿ ووصى بها إبرٰهيم بنيه ... ﴾ الآية	٢٥٢
توجيه ﴿ فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ بأنه الالتزام بالإحسان في الدنيا ، فإن المرء يموت غالبا على ما كان عليه ويبعث على ما مات عليه	٢٥٢
تفسير قوله تعالى ﴿ أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت ... ﴾ الآية	٢٥٣
المعنى الإجمالي	
الإسلام دين الأنبياء قاطبة	٢٥٤
تفسير قوله تعالى ﴿ تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ... ﴾ الآية	٢٥٥
المسئولية الفردية	٢٥٦
الانتساب إلى أهل الرتب	
الحذر من حيل المرجئة النفسية	٢٦٢
الاغترار بفضل الاستغفار	٢٦٢
الاغترار بفضل الطواف	٢٦٣
التعلق بمسألة الجبر	٢٦٥
الاغترار بمحبة الصالحين والتردد إلى قبورهم والتضرع إليهم والتوسل إلى الله بهم وسؤاله بحقهم وحرمتهم..	٢٦٦
الاغترار بصلاح الآباء والأسلاف	٢٦٧
اغترارهم بفهم فاسد لقوله تعالى ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ والجواب عنه	٢٦٨
اغترارهم بفهم فاسد لقوله تعالى ﴿ إن الله يغفر الذنوب جميعا ﴾ والجواب عنه	٢٦٩
اغترارهم بفهم فاسد لقوله تعالى ﴿ ما غرك بربك الكريم ﴾ والجواب عنه	٢٧١
اغترارهم بفهم فاسد لقوله تعالى ﴿ لا يصلٰها إلا الأشقى ﴾ والجواب عنه	٢٧٢
اغترارهم بفهم فاسد لقوله تعالى ﴿ أعدت للكفرين ﴾ والجواب عنه	٢٧٢
اتكال بعضهم على صوم عاشوراء ، أو يوم عرفة والجواب عنه	٢٧٤

اتكال بعضهم على قول النبيﷺ ((أنا عند ظن عبدي بي ...)) والجواب عنه	٢٧٦
من جحد صفات كماله أو وصفه بما لا يليق فهو سيء الظن به	٢٧٨
دليل من السنة على أن حسن الظن إنما يكون مع حسن العمل	٢٨١
حسن الظن مع اتباع الهوى عجز	
فرق بين حسن الظن والغرور	٢٨٤
تفسير قوله تعالى ﴿ وقالوا كونوا هودا أو نصرى ... ﴾ الآية	٢٨٥
معنى : حنيفا	٢٨٥
سبب نزول الآية	٢٨٧
ملة إبراهيم هي التوحيد	٢٨٩
﴿ فأقم وجهك للدين حنيفا ﴾ تضمنت نوعي التوحيد توحيد الطلب وتوحيد المطلوب	٢٩٣
من فضائل إبراهيم : خير البرية	٢٩٤
سماه النبي محمد ﷺ شيخه	٢٩٤
أول من يكسى	٢٩٤
كان رسول الله ﷺ أشبه الخلق به	٢٩٥
كان رسول ﷺ يعوذ .... بتعوذ إبراهيم لإسحاق وإسماعيل	٢٩٥
أول من أقرأ الضيف وأول من اختتن وأول من رأى الشيب ...	٢٩٦
وجوه من ثناء الله تعالى عليه في إكرامه الضيف	٢٩٧
من فضائل إبرهيم عليه السلام .	٣٠١
تفسير قوله تعالى ﴿ قولوا ءامنا بالله وما أنزل إلينا .... ﴾ الآية	
الإيمان بالأنبياء جميعا	٣٠٧
حديثان في تفسير الآية	٣٠٧
معنى السبط	٣٠٩
تفسير قوله تعالى ﴿ فإن ءامنوا بمثل ما ءامنتم به فقد اهتدوا ... ﴾ الآية	٣١٣
الشقاق	٣١٣
وقوع دم عثمان رضي الله عنه على ﴿ فسيكفيكهم الله ﴾	٣١٤
تفسير قوله تعالى ﴿ صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ... ﴾ الآية	٣١٤
معنى الحجة ، أخلص	٣١٦
المعنى الإجمالي	
تفسير قوله تعالى ﴿ أم تقولون إن إبرٰهيم وإسمٰعيل وإسحٰق ... ﴾ الآية	٣١٨
تفسير قوله تعالى ﴿ تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ... ﴾ الآية	٣١٩
تلفسير قوله تعالى ﴿ سيقول السفهاء من الناس ما ولٰهم عن قبلتهم .... ﴾ الآية	٣٢٠
أحاديث في تحويل القبلة :	٣٢٠

حسد أهل الكتاب المسلمين على الجمعة والقبلة والتأمين	٣٢٨
تفسير قوله تعالى ﴿ وكذلك جعلنـكم أمة وسطا ... ﴾	٣٢٩
معنى الوسط	٣٣١
شهادة أمة محمد ﷺ على الناس	٣٣٣
أحاديث في الشهادة للميت بخير أو بشر	٣٣٤
تفسير قوله تعالى ﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه...﴾	٣٤٠
الابتلاء بالتحويل عن القبلة	٣٤٠
تفسير قوله تعالى ﴿ وما كان الله ليضيع إيمـنكم ... ﴾	٣٤٣
معنى الرأفة	٣٤٣
سبب نزول الآية	٣٤٥
حديث في رحمة الله تعالى	٣٤٦
تفسير قوله تعالى ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء ... ﴾	٣٤٦
تحويل القبلة	
معنى شطره	٣٤٨
أحكام القبلة : اشتراطها في النافلة والفريضة	٣٥٠
أقسام الناس في استقبال القبلة	٣٥٢
هل الواجب استقبال الجهة أم العين	٣٥٥
الاستدلال بمحاريب الكفار	٣٥٩
لو صلى في مكان عال يخرج عن مسامتة الكعبة	٣٥٩
هل الواجب استقبال العرصة أم البنيان لو زالت	٣٥٩
الخط في السترة	٣٦٢
حكم السترة	٣٦٤
الصلاة إلى الحجر	٣٦٥
المجتهد في القبلة	٣٦٦
أدلة القبلة أوثقها النجوم وآكدها القطب الشمالي	٣٦٧
منازل الشمس والقمر	٣٦٩
الاستدلال بالقمر	٣٧٤
الاستدلال بالرياح	٣٧٤
الاستدلال بالمياه	٣٧٥
إذا صلى بالاجتهاد إلى جهة ثم أراد صلاة أخرى أعاد الاجتهاد	٣٧٦
إذا اختلف اجتهاد رجلين في القبلة فيصلي كل منهما إلى الجهة التي أدى إليها اجتهاده	٣٧٨

إذا اختلف احتهاد رحلين فيها فصلى كل منهما إلى جهة فهل يأثم أحدهما بالآخر أم لا ؟	٣٧٩
إذا اختلف مجتهدان ومعهما أعمى فمن يقلد ؟	٣٨٢
من القلد في القبلة	٣٨٣
إذا كان بالمجتهد عارض فهل يجوز له التقليد	٣٨٤
إذا شرع في الصلاة بتقليد مجتهد فقيل له أخطأت القبلة في الحكم ؟	٣٨٤
لو شرع في الصلاة باحتهاد فعمي فيها	٣٨٥
إذا صلى باحتهاده أو بتقليد إلى جهة ثم بان له أنه صلى إلى غير الكعبة لم يعد على الصحيح الدليل على عدم الإعادة	٣٨٦
لا فرق بين أن تكون الأدلة ظاهرة فاشتبهت عليه أو مستورة	٣٩١
إن بان يقين الخطأ له وهو في الصلاة استدار وبنى على ما مضى	٣٩١
إن بان الخطأ لبعضهم دون بعض ..	٣٩١
إذا صلى البصير إلى غير الكعبة في الحضر ثم بان له الخطأ أعاد	٣٩٢
لا تتبع دلالة مشرك	٣٩٤
لم يخلق تعالى شيئا ثم أبطله بالكلية بل لا بد من إثباته بوجه ما	٣٩٦
نسخ استقبال بيت المقدس	٣٩٨
نسخ التخيير في الصوم بتعيينه	٣٩٩
نسخ ثبات الواحد من المسلمين أمام العشرة	٤٠٠
نسخ وجوب الصدقة بن يدي مناجاة الرسول ﷺ	٤٠١
نسخ الصلوات الخمسين	٤٠٣
نسخ وجوب الوصية للوالدين والأقربين	٤٠٤
نسخ الاعتداد في الوفاة بحول	٤٠٧
نسخ حبس الزانية في البيت حتى تموت	٤٠٨
تفسير قوله تعالى ﴿ وإن الذين أوتوا الكتب ليعلمون أنه الحق من ربهم ﴾	٤١٢
تفسير قوله تعالى ﴿ ولئن أتيت الذي أوتوا الكتب بكل آية ... ﴾	٤١٢
تفسير قوله تعالى ﴿ الذين ءاتيناهم الكتاب يعرفونه ... ﴾	٤١٣
تفسير المرية وبعض مواضع ورودها في القرآن	٤١٣
ضرب المثل في صحة الشيء بمعرفة الولد	٤١٧
معرفة الذين أوتوا الكتاب ما جاء به الرسول ﷺ	٤١٩
تفسير قوله تعالى ﴿ ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات ... ﴾	٤٢١
معنى : الوجهة ، فاستبقوا وتصريفها في القرآن	٤٢١
تفسير : ولكل وجهة هو موليها	٤٢٢
تفسير قوله تعالى ﴿ ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام ... ﴾	٤٢٣
الخوف : الأمر به ، ومدحه ، وتعريفه	٤٢٦

الفرق بين الخوف والخشية والرهبة	٤٢٦
الخوف المحمود	٤٣٤
المحبة والخوف والرجاء ومتى يغلب الخوف على الرجاء والعكس	٤٣٥
تفسير قوله تعالى ﴿ كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم ءايتنا ... ﴾	٤٣٦
معنى : زكي وبعض مواضعها في القرءان	٤٣٧
تفسير قوله تعالى ﴿ فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ﴾	٤٤٠
آيات في الأمر بالذكر والثناء على أهله	٤٤٠
حديث الحارث الأشعري في الأمر بالذكر	٤٤٢
التحصن والتحرز بالذكر من الشيطان	٤٤٣
بعض الأحاديث الواردة في فضائل الذكر	٤٤٤
بعض فوائد الذكر :	٤٦٢
أنه يورث الذاكر ذكر الله تعالى له	٤٦٤
أن فيه حياة القلب	٤٦٤
أنه قوت القلب والروح	٤٦٤
أنه يذكر بصاحبه عند الشدة	٤٦٥
أنه منجاة من عذاب الله	٤٦٧
أنه سبب تنزل السكينة وغشيان الرحمة وحفوف الملائكة بالذاكر	٤٦٧
أنه سبب اشتغال اللسان عن الحرام	٤٦٧
أن مجالس الذكر مجالس الملائكة	
أن الذاكر يسعد بنفسه ويسعد به جليسه	
أنه يؤمن العبد الحسرة يوم القيامة	٤٦٨
أنه مع البكاء في الخلوة سبب لإظلال الله للعبد في ظل عرشه	٤٦٨
أن الاشتغال به سبب لإعطاء الله للذاكر أفضل ما يعطو السائلين	٤٦٨
أنه أيسر العبادات	٤٧٠
أنه غراس الجنة	٤٧٠
أنه رتب عليه من الفضل والعطاء ما لم يرتب على غيره	٤٧٢
أن دوام الذكر للرب يوجب الأمان من نسيانه	٤٧٩
أن الذكر يسير العبد وهو على فراشه وفي سوقه .. وفي كل وقت وحال	٤٨١
أن الذكر نور في الحياة وبعد الممات	٤٨٢
أن في الذكر سد خلة القلب	٤٨٣
أن الذكر يجمع المتفرق ويفرق المجتمع ويقرب البعيد ويبعد القريب	٤٨٣
ان الذكر ينبه القلب من نومه	٤٨٤
أن الذاكر قريب من مذكوره ومذكوره معه	٤٨٥

أن الذكر يعدل عتق الرقاب ونفقة الأموال والحمل على الخيل والضرب في سبيل الله	٤٨٧
أن الذكر رأس الشكر	٤٨٩
الذكر على كل حال وحكمه حال الجماع وقضاء الحاجة	٤٩٠
أن أكرم الخلق على الله من المتقين الذاكرون	٤٩٦
أن فيه دواء لقسوة القلوب	٥٠٢
أن فيه شفاء مرض القلوب	٥٠٢
أنه أصل الموالاة لله عز وجل	٥٠٣
أنه جلاب النعم دفاع النقم	٥٠٤
أنه يوجب صلاة الله وملائكته على الذاكر	٥٠٥
أن مجالس الذكر رياض الجنة في الدنيا	٥٠٥
أن مجالس الذكر مجالس الملائكة	٥٠٦
أن الله يباهي ملائكته بالذاكرين	٥٠٨
أن مدمن الذكر يدخل الجنة وهو يضحك	٥٠٩
أن جميع الأعمال إنما شرعت لإقامة ذكر الله تعالى	٥١٠
أن أفضل أهل كل عمل أكثرهم فيه لله ذكرا	٥١٣
أن إدامته تنوب عن التطوعات وتقوم مقامها	٥١٤
أن ذكر الله من أكبر العون على طاعته	٥١٨
أنه يذهب عن القلب مخاوفه كلها	٥١٨
أنه يعطي الذاكر قوة	٥١٩
أن الذاكرون أسبق عمال الآخرة	٥٢٣
أن الذكر سبب لتصديق الرب تعالى عبده	٥٢٥
أن دور الجنة تبنى بالذكر	٥٢٧
أن الذكر سد بن العبد وبين جهنم	٥٢٨
أن الملائكة تستغفر للذاكر	٥٢٩
أن الجبال والقفار تتباهى بالذاكرين	٥٣٠
أن كثرة ذكر الله تعالى أمان من النفاق	٥٣١
أن للذكر لذة لا يشبهها لذة عمل من الأعمال	٥٣٢
أنه يكسو الوجه نضرة في الدنيا ونورا في الآخرة	٥٣٢
أن في دوامه تكثيرا لشهود العبد يوم القيامة	٥٣٣
أن في الاشتغال بالذكر اشتغال عن الكلام بالباطل	٥٣٤
أن فيه تفريق للشياطين	٥٣٤
حديث عبدالرحمن بن سمرة : إني رأيت البارحة عجبا	٥٣٥
أحاديث أخرى في تحصين الذاكر بالذكر من الشياطين	٥٣٨

أنواع الذكر : ١- الثناء على الله وهو نوعان	٥٥٥
٢- ذكر أمره ونهيه وأحكامه وهو نوعان	٥٦١
الذكر بالقلب واللسان	٥٦١
الذكر أفضل من الدعاء	٥٦٢
من فوائد الذكر : جعله الدعاء مستجابا	٥٦٧
التوسل لى المدعو بإحسانه ، وضعف الداعي وفقره	٥٦٧
قراءة القرءان أفضل من الذكر والذكر أفضل من الدعاء بالنظر إلى كل منهمامجردا وقد يعرض للمفضول ما يجعله فاضلا وقواعد في تفاضل الأعمال	٥٦٩
تفسير قوله تعالى ﴿ فاذكروني أذكركم ﴾ بالسنة وأقوال الصحابة والتابعين	٥٧٥
تفسير قوله تعالى ﴿ واشكروا لي ولا تكفرون ﴾	٥٧٩
الشكر في القرءان	٥٨٢
أحاديث في الشكر	٥٨٤
معنى الشكر في اللغة والشرع	٥٨٧
قواعد الشكر	٥٨٨
معنى : ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾	٥٩٣
كل خصلة من خصال الفضل فالرسول ﷺ في ذروة سنامها ويمكن للمسلم أن يحتج به على فضلها وذكر نماذج كثيرة على ذلك الحكم بالقرائن وبعض أدلته .	٥٩٨